المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
قسم التفسير

فتوح الغيب

في الكشف عن قناع الريب

للإمام الطِّيبي (ت ٧٤٣ هـ)

دراسة وتحقيق

من سورة يونس إلى نهاية سورة إبراهيم

مع مقارنته بتفسير القاضي البيضاوي

رسالة "ماجستير"

إعداد وتقديم

الطالب/ طاهر محمود بن محمد يعقوب

إشراف

فضيلة الدكتور/ عبد الله بن العلامة محمد الأمين الشنقيطي

عام ١٤١٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى، وأشكره على ما أنعم به عليّ من نعم لا تعدّ ولا تحصى ولا أحصي ثناءً عليه، كما هو يثني على نفسه.

فبتوفيقه وإعانته أنهيت هذا البحث فله الحمد والشكر والثناء الحُسن في الأولى والآخرة.

ولو أن لي في كل منبت شعرة * لسانا يبثُّ الشكر كنت مقصِّرا(١)

ولا يسعني هنا إلا أن أسجل الشكر العميم لوالديّ الكريمين الذَين لاأستطيع أن أوفيهما حقهما إلا أن أدعو الله سبحانه وتعالى أن يكتب لهما خيرَي الدنيا والآخرة.

ثم إنه من الاعتراف بالجميل أرى من الواجب عليّ أن أشكر فضيلة شيخنا الأستاذ الدكتور عبد العزيز محمد عثمان المشرف السابق على هذه الرسالة حيث شجعني على اختيار هذا الموضوع وأفادني كثيرا من معلوماته الواسعة فجزاه الله عنّي خير الجزاء.

ثم أسدي خالص الشكر والتقدير وفائق الاحترام إلى فضيلة المشرف الفاضل الدكتور/ عبد الله بن العلامة محمد الأمين الشنقيطي حيث تفضل بالإشراف عليّ، وقام بالإرشاد والتوجيه، وأفادني في ذلك فائدة كبيرة، وأعطاني من علمه الجزيل وخلقه النبيل الشيء الكثير، فجزاه الله عني خيراً، وأجزل له المثوبة في الدنيا والآخرة.

ولا يفوتني أن أشكر جميع أساتذتي الأفاضل الذين تتلمذت على أيديهم في كليتي الحديث الشريف فالقرآن الكريم، كما يطيب لي أن أشكر الجامعة الإسلامية صرح الهداية، ومعقل العلم والرعاية ممثلة بمديرها، وأساتذتها، وموظفيها على ما أتاحت لي، ولغيري من الطلاب من أقطار العالم الفرصة لتلقي العلوم الدينية، والعقيدة السليمة من معينها الصافي، ومصدرها الأصلي بطيبة الطيبة.

وفي الختام أتقدم بالشكر والتقدير إلى جميع الإخوة الذين أسهموا بجهد في إنجاز هذا البحث من توفير المراجع، أو مقابلة النسخ، أو تقديم أي خدمة، ويسرني أن أشكر فضيلة أستاذيّ الجليلين الدكتور محمد عمر حوية والدكتور عواد بلال العوفي على قيامهما بتقويم هذه الرسالة ومناقشتها وتحملهما المشاق في هذا السبيل فأسأل الله المولى أن يجزيهم أحسن الجزاء، وأن يتقبل من الجميع خدماتهم وتعاونهم، وأن يوفقهم لما يحب ويرضى إنه سميع قريب مجيب.

فالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم ياحسان إلى يوم الدين.

---

(١) انظر مقدمة حدائق البيان في شرح كتاب التبيان للشيخ علي بن عيسى (ص: ٥).

المقدمة

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (صلى الله عليه وسلم)، أما بعد: فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد (صلى الله عليه وسلم) وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار(١).

﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ (٢).

﴿ يأيها الناس اتقوا ربّكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ (٣).

﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ۞ يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾ (٤).

فإن أشرف ما يفني الإنسان فيه عمره وأفضله هو طلب العلم الشرعي، وإن أجل العلوم بل وأجمعها هو علم تفسير كتاب الله تعالى الذي حاز الشرف والسبق من حيث موضوعه والغرض منه وذلك لأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة، فيه نبأ ما قبلنا وخبر ما بعدنا وحكم ما بيننا لا يخلق جديده ولا تنقضي عجائبه.

ولأن الغرض منه الاعتصام بالعروة الوثقى والفوز بالسعادة الأبدية التي لاتفني ولا تزول. وبهذا العلم يعرف معاني كلام الله المجيد، واستنباط أحكامه، ومعرفة ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، والاعتبار بدعوته وقصصه، ووعظه وإرشاداته.

---

(١) هذه خطبة الحاجة التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبدأ بها خطبه ويعلمها أصحابه كما يعلمهم التشهد أخرجها مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما (انظر كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والجمعة ٢/٥٩٢، ٥٩٣، برقم: ٤٣، ٤٦)، وجمع الشيخ الألباني حفظه الله تعالى طرق الحديث في جزء لطيف سمّاه "خطبة الحاجة".

(٢) آل عمران الآية: ١٠٢.

(٣) النساء: الآية :١.

(٤) الأحزاب الآيتان: ٧٠-٧١.

ولقد أدرك سلفنا الصالح، وعلماؤنا الأفاضل منذ عهد الصحابة شرف هذا الموضوع، فتفرغ نخبة ممتازة منهم على مرّ العصور والأجيال لدراسة القرآن الكريم وعلومه، وتسلّم الأمانة الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل؛ ليبقى القرآن الكريم إلى يوم القيامة محفوظاً عن تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وكانوا يتوسعون في العلوم والفنون كي يتذوّقوا بلاغته ويفهموا فصاحته ويعتبروا بدقائق إعجازه.

وكان جلّ الصحابة من خلّص العرب، يعرفون كلام العرب ومناحيهم في القول فكانوا يعرفون بالطبع وجوه بلاغته وإعرابه، فلم يحتاجوا إلى بيان ذلك.

فلما ذهب أرباب السليقة وضع لمعرفة وجوه البلاغة والإعراب قواعد يدرك بها ما أدركه الأولون بالطبع.

ولما كان كتاب "الكشاف عن حقائق التنزيل" للزمخشري هو الكافل في هذا الفن، اشتهر في الآفاق، واعتنى الأئمة المحققون بالكتابة عليه، فمن مميّز لاعتزال حاد فيه عن صوب الصواب. ومن مناقش له فيما أتى به من وجوه الإعراب، ومن محش وضّح ونقح واستشكل وأجاب. ومن مخرج لأحاديثه فعزا وأسند، وصحّح وانتقد، ومن مختصر لخص وأوجز(١).

وكان الإمام الطيبي ممن برع في كثير من العلوم والفنون، وأوتي حظاً وافراً من المعرفة بعلوم البلاغة، ودقائق اللغة العربية إلى جانب حسن معتقده، وسلامة رأيه -في غير آيات الصفات-، فشرح الكشاف شرحاً حسناً فوضح ما ضمّنه الزمخشري كشافه من بيان وجوه الإعجاز القرآني، وشرح مجمله، وحلّ معضله، ولخص مطوّله، وفسّر عويصه واستدرك وناقش، وتتبع اعتزالياته فبيّن مزالقه. فجاء شرحه "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب" أنفس وأجلّ حواشي الكشاف على الإطلاق(٢) واسم طابق مسمّاه.

فاخترته موضوعاً لبحثي في مرحلة "الماجستير".

---

(١) مقتبس من كشف الظنون (٢/١٤٧٧) (بتصرف).

(٢) قاله الشوكاني وحاجي خليفة انظر: البدر الطالع (١/٢٢٩) وكشف الظنون (٢/١٤٧٨).

أسباب اختيار الموضوع

١- إن هذا العمل خدمة لكتاب الله الكريم فلن أُحرم الأجر بإذن الله متى ما أخلصت النية في ذلك.

٢- رغبتي الملحة في المساهمة في إخراج تراثنا الإسلامي ونفض الغبار عن كنوزه الثمينة.

٣- القيمة العلمية للكتاب وثناء العديد من العلماء عليه وعلى مؤلفه.

٤- لم تطبع من حواشي الكشاف إلا القليل كحاشيتي ابن المنير والجرجاني.

٥- إكمال هذا العمل الكبير ليعم به النفع ويستفيد منه العالم والمتعلم.

٦- جهود المؤلف في جمع أقوال العلماء ومناقشتها مناقشة علمية ومنهجه الخاص في ترجيح بعض وجوه التفسير على بعض.

٧- تعقباته على الزمخشري في اعتزالياته وردّه على الفرق الضالة والمبتدعة.

٨- لم يسبق أحد فيما نعلم إلى تحقيق هذا الكتاب.

هذه بعض الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع.

بعض الصعوبات التي واجهت الباحث

إن العقبات والمصاعب التي واجهتني في أثناء البحث في هذا الموضوع كثيرة أجملها فيما يلي:

١- عدم توفر النسخة الأم للكتاب والمساعدة لها في مكتبات المملكة وخاصة الجزء المقرر عندي، هذا مما دفعني للسفر إلى أماكن وجودها والوقوف عليها فتنقلت في عدد من البلاد من أجل ذلك وواجهت كثيرا من المشكلات والإحراجات المتنوعة والله المطلع على ذلك.

٢- كثرة نسخ الكتاب قد أتعبتني إذ أخذت منّي جهدا كبيرا في المقارنة بينها واختيار الأصح والأصوب منها.

٣- تعدد مصادر الكتاب وصعوبة تحديد الموجود منها من المفقود ثم مشكلة تعيين المطبوع منها من المخطوط.

٤- إفادة المؤلف عن بعض الأعلام من أهل اللغة كالأخفش وابن السكيت والأصمعي ومن أهل الفقة كإمام الحرمين، والغزالي، والقاضي أبي إسحاق، والبيضاوي، كما نقل عن

الصوفية كالعارف أبي عبد الله الأنصاري والأستاذ أبي القاسم القشيري دون التصريح بذكر كتبهم(١).

٥- ذكره أقوالا غفلاً من غير أن يذكر أصحابها مُصدِّرا إياها بنحو الألفاظ والعبارات التالية: روي، وقيل، وقال بعض فضلاء المغرب، وعن بعضهم(٢) ونحوها.

٦- أوهامه في تخريج بعض الأحاديث النبوية وفي نسبة بعض الأبيات الشعرية إلى قائلها(٣).

٧- كثرة الألفاظ الغريبة والأبيات الشعرية والمصطلحات البلاغية.

٨- غموض عبارة المؤلف أحيانا.

٩- قد يورد قولا وينسبه إلى مصدر معين دون أن يحدد موضعه وقد يكون المصدر كبير الحجم فيأخذ مني وقتا طويلا في محاولة العثور عليه.

ومع هذا فقد ذلل الله تعالى الصعاب وأعانني على تجاوز هذه العقبات فجاء البحث على وفق الخطة التالية:

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة وقسمين وخاتمة كما يلي:

أولا: المقدمة وتشتمل على:

١-كلمة شكر وتقدير

٢- سبب اختيار الموضوع وأهميّته

٣- بعض الصعوبات التي واجهت الباحث

٤- خطة البحث

٥- المنهج الذي سرت عليه في كتابة البحث

ثانيا: قسم الدراسة (القسم الأول) وفيه فصلان

الفصل الأول: التعريف بالكتاب وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف

المبحث الثاني: وصف نسخ الكتاب الخطية

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه

---

(١) سيأتي بيان ذلك في بيان مصادر المؤلف (ص: ٣١،٣٢).

(٢) انظر طريقة المؤلف في الإفادة من المصادر (ص: ٣٧).

(٣) انظر (ص: ٨٣).

المبحث الرابع: مصادر المؤلف ومنهجه في الإفادة منها

المبحث الخامس: القيمة العلمية للكتاب وميزاته وبعض المآخذ عليه.

الفصل الثاني: عقد مقارنة بين "فتوح الغيب" و"أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للقاضي البيضاوي وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: ترجمة الطيبي صاحب فتوح الغيب (باختصار)

المبحث الثاني: ترجمة القاضي البيضاوي صاحب أنوار التنزيل (باختصار).

المبحث الثالث: المقارنة بين التفسيرين وفيه أحد عشر مطلباً

المطلب الأول: علاقة كتابي البيضاوي والطيبي بالكشاف

المطلب الثاني: مصادرهما

المطلب الثالث: تفسير القرآن بالقرآن ومنهجهما فيه

المطلب الرابع: تفسير القرآن بالسنة وموقفهما منها

المطلب الخامس: موقفهما من أقوال الصحابة والتابعين التفسيرية

المطلب السادس: عرض القراءات وموقفهما منها

المطلب السابع: مباحث العقيدة وموقفهما منها

المطلب الثامن: المسائل اللغوية والنحوية والاستشهاد بأشعار العرب ومنهجهما فيها

المطلب التاسع: موقفهما من المسائل البلاغية

المطلب العاشر: موقفهما من مسائل الأحكام

المطلب الحادي عشر: المناسبة بين الآيات وموقفهما منها

ثالثا: قسم التحقيق (القسم الثاني)

يتلخص منهجي وعملي في الخطوات التالية:

١- المقابلة بين نسخ الكتاب، وإثبات الفروق، وسلكت في ذلك ما يلي:

أ- اعتمدت على ثلاث نسخ خطية، وهي: نسخة محمود باشا وجعلتها أصلا لاعتبارات تذكر في حينها وأشرت إليها بكلمة "الأصل"، ومقارنتها مع النسختين الأخريين:

إحداهما نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ورمزها (م).

وأخراهما نسخة يني مدرسة ورمزت لها بـ"ي" وسيأتي تفصيل تلك النسخ في مبحث وصف النسخ.

ب- أثبت نص الأصل وإذا تيقنت، أو ترجح لديّ أن الصواب في غير الأصل أثبت الصواب، وأشرت في الحاشية إلى ذلك.

وإذا كان النص منقولاً من المصادر الأخرى فأثبت حينئذ عند اختلاف النسخ ما وافق المصدر المنقول عنه.

ج- في حالة اختلاف النسخ بينت الفروق بين النسخ في هامش الكتاب.

د- إذا كان السقط في الأصل وضعته بين معقوفتين هكذا [ ]، وقلت في الهامش: ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل أو قلت: الزيادة أو الإضافة من نسخة م وي أو من إحديهما مثلا وإذا كان في غير الأصل وفي أكثر من كلمة وضعته بين قوسين هكذا ( ) وإذا كان في كلمة اكتفيت بوضع رقم على الكلمة وأشرت في الحاشية إلى ذلك.

هـ- قمت بتصحيح الأغلاط الإملائية، -مستخدما قواعد الإملاء الحديثة- والأخطاء النحوية في الكتاب، ولم أشر إلى ذلك.

٢- عزوت الآيات القرآنية التي استشهد بها المؤلف في التفسير بذكر رقم الآية، واسم السورة.

٣- تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب كالتالي:-

أ- تخريج وتوثيق الحديث من كل مخرج ذكره الطيبي.

ب- إذا لم يذكر المؤلف مصدره خرّجته من مظانه من كتب الحديث، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بهما بذكر عنوان الكتاب واسم الكتاب وجزء الكتاب ورقم الصفحة ورقم الحديث إن وجد.

وإن لم يكن الحديث في أحد الصحيحين خرجته من كتب الحديث الأخرى وإن دعت الحاجة لذكر نص الحديث أو طرف منه ذكرته ونقلت حكم النقاد والمحدثين على الحديث -قدر الإمكان- دون إطالة أو تفصيل.

٤- عرّفت بالأعلام الواردة في الكتاب تعريفاً موجزاً يتناول اسم الشخص المعرّف به، ونسبته، ولقبه، وكنيته -إن وجدت- وبعض مشائخه، وبعض تلامذته، وبعض مؤلفاته -إن وجدت- وسنة وفاته بالإحالة إلى مصدرين على الأقل في ترجمة كل علم.

٥- وثقت الأقوال المنقولة في الكتاب من المصادر التي عزا إليها المؤلف، فإن كان النقل بنصه اكتفيت بالإحالة إليه، وبقولي: انظر.

وإن كان بتصرف، أو اختصار أشرت إلى أنه نقله باختصار، أو بتصرف أو بتقديم وتأخير أو بالمعنى.

وإذا كان المصدر مفقوداً، أو مخطوطاً لم أطلع عليه، فقلت في الحاشية عند أول موضع ذكر ذلك المصدر: مفقود، أو مخطوط، أو لم أقف عليه.

٦- عرّفت ما يحتاج إلى التعريف من القبائل، والمدن والأماكن الغريبة، والمصطلحات العلمية -قدر المستطاع-.

٧- شرحت بعض الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى شرح بالاعتماد على الصحاح، ولسان العرب، وعند الحاجة على القاموس المحيط والمعجم الوسيط والمعاجم الأخرى.

٨- خرّجت القراءات الواردة في الكتاب من كتب القراءات المعتمدة كالتيسير للداني، والنشر لابن الجزري، ومختصر شواذ القرآن لابن خالويه والمحتسب لابن جني وغيرها.

فإن لم أجد القراءة في كتب القراءات فوثقت من كتب التفسير التي اعتنت بذكر القراءات كالبحر المحيط ، والدر المصون، وروح المعاني.

٩- خرجت الشواهد الشعرية من دواوين الشعراء، حاولت أن أرجع إلى أصل المصادر، فإن لم أجدها فخرجت من كتب المتأخرين الذين استشهدوا بها وعزوت الأمثال إلى مصادرها.

١٠- إذا ذكر المؤلف جزأً من بيت، أو لفظة من بيت عن الزمخشري أكملت البيت، إلا مالم أقف عليه.

١١- علقت تعليقاً مختصراً على ما يحتاج إلى تعليق لإيضاح مقاصد الكتاب، أو مناقشة المؤلف في بعض المواطن التي جانب الصواب فيها، وبيان ما هو الصواب في ذلك.

١٢- مع التزامي بالإحالة إلى الكتب المعتمدة أو الأمهات فربما أحيل إلى كتاب حديث لزيادة الإيضاح لأن الكتب الحديثة أجمع للمادة كصنيعي عند التوثيق من الأنساب للسمعاني ونهاية الأرب للقلقشندي عند تعريف قبيلة مثلا فإني أحيل إلى معجم قبائل العرب للدكتور رضا كحالة.

بعض الرموز المستخدمة في التحقيق

١-رقمت اللوحة من نسخة الأصل بذكر (١/ أ) وأعني بذلك الوجه الأيمن من الورقة الأولى ، و(٢/ ب) الوجه الأيسر منها.

٢- وضعت عبارة الزمخشري بين قوسين كبيرين بهذا الشكل (( )) والعبارات المنقولة بين علامتي التنصيص هكذا " ".

٣- جعلتُ رقماً لكل فقرة من فقرات الكتاب التي تبدأ بقوله: "قوله" أي قول الزمخشري وأكملت بعض كلامه في الهامش إن دعت الحاجة إلى ذلك وقلت: تمام الكلام، أو تمام كلامه أو تمام العبارة.

٤-رقمت الآيات المفسرة بجانب ترقيم الفقرات هكذا (١/١) مثلا، الترقيم الأول للآيات التي فسّرها الزمخشري وشرحها الطيبي والترقيم الثاني لأقوال الزمخشري كما أنني كتبت اسم السورة في أعلى الصفحة.

الفهارس

- ختمت الرسالة بوضع فهارس علمية لتقريب محتوياته:

أ- فهرس الآيات المستشهد بها حسب ترتيب سورتها.

ب- فهرس الأحاديث والآثار على ترتيب حروف المعجم.

ج- فهرس الأشعار مرتبا حسب القافية.

د- فهرس الأمثال على ترتيب حروف المعجم

هـ- فهرس المصطلحات العلمية

و- فهرس الأعلام المترجم لهم على ترتيب حروف المعجم.

ز- فهرس الأماكن والقبائل والفرق والأيام التاريخية على ترتيب حروف المعجم

ك- فهرس المصادر والمراجع على ترتيب حروف المعجم.

ل- فهرس موضوعات الرسالة.

رابعا: الخاتمة:

وهي تشتمل على ملخص البحث ونتائجه.

القسم الأول
(قسم الدراسة)

وفيه فصلان

الفصل الأول

التعريف بالكتاب، وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه

المبحث الثاني: وصف نسخ الكتاب الخطية

المبحث الثالث: منهج المؤلف

المبحث الرابع: مصادر المؤلف ومنهجه في الإفادة منها

المبحث الخامس: ميزات الكتاب وقيمته العلمية

المبحث الأول

تحقيق اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه

أولا: تحقيق اسم الكتاب:

توصلت إلى عدة دلائل تثبت أن الكتاب الذي نتحدث عنه وأشارك في تحقيق جزء منه هو "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب" لمؤلفه الإمام (شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ)(١) وإليك بعض الدلائل على صحة هذه التسمية:

١- جاء على الورقة الأولى من نسخة مكتبة عاطف أفندي(٢) ما نصه. "كتاب فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب".

٢- ورد على الورقة الأولى من نسخة يني مدرسة ما نصه: "الجزء الأول من الحاشية على الكشاف المسمى بفتوح الغيب".

٣- كتب في الورقة الأخيرة من نسخة محمود باشا "تَمَّ النصف الأول من فتوح الغيب".

٤- إن المؤلف نفسه قد صرّح بهذا الاسم حيث قال في مقدمة الكتاب: "وسميت الكتاب بفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب"(٣).

٥- ذكر الطيبي رحمه الله اسم كتابه هذا في مقدمة كتابه "الكاشف عن حقائق السنن" حيث قال: "لما كان من توفيق الله إياي وحسن عنايته لديّ أن وفّق للاستسعاد بسعادة

---

(١) اختلف في اسمه والمثبت على القول الراجح ولمزيد التفصيل راجع مقدمة التحقيق لتفسيره (سورة البقرة) للباحث الأول صالح الفائز (ص ١٠) وستأتي ترجمة المؤلف في بداية الفصل الثاني.

(٢) وهذه النسخة موجودة في المكتبة السليمانية برقم: ٣٥٧ وقد اعتُمِد عليها في تحقيق أول سورة البقرة وسورة الأنعام.

(٣) انظر: تفسير البقرة للطيبي (٤/١) (قسم التحقيق).

الخوض في الكشف عن قناع الريب"(١).

ثانيا: ثبوت نسبة الكتاب للمؤلف:

ومما لاشك فيه أن مؤلف كتابنا هذا هو الطيبي ويتأكد ذلك بما يلي:

١- لقد ذكر كلّ من ترجم للطيبي أن له حاشية على الكشاف ونص بعضهم على اسمها المذكور(٢).

٢- نسب الكتاب إلى الطيبي في جميع النسخ الثلاث التي اعتمدتها في التحقيق والأخرى التي ذكرها الباحث الأول وهي أكثر من ثلاث وعشرين نسخة(٣) وفي النسخ التي وقفت عليها سيأتي أوصافها في المبحث الثاني.

٣- ذكر السيوطي أن الطيبي ذكر في شرحه على الكشاف أنه في أثناء الشروع في الشرح رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد ناوله قدحا من اللبن فشرب منه(٤) وما ذكره السيوطي موجود في مقدمة الكتاب(٥) فثبت أن الكتاب للطيبي.

٤- من مؤلفات الطيبي كتاب "التبيان في المعاني والبيان"(٦) ومؤلف "فتوح الغيب" ذكر في كتابه(٧) أن له كتابا: اسمه "التبيان" وأنه في المعاني والبيان فدل ذلك على أن مؤلف "فتوح الغيب" هو الطيبي.

---

(١) يراجع الكاشف للطيبي (١/٣٤).

(٢) انظر: الدرر الكامنة لابن حجر (٢/١٥٦)، وطبقات المفسرين للداودي (١/١٤٦)؛ وكشف الظنون لحاجي خليفة (٢/١٤٧٨)، والبدر الطالع للشوكاني (١/٢٢٩)؛ وتاريخ علوم البلاغة للمراغي (ص: ١٣٧).

(٣) انظر تفسير البقرة للطيبي (قسم الدراسة) (١/٢٦-٣٠).

(٤) انظر بغية الوعاة (١/٥٢٣).

(٥) انظر: تفسير البقرة للطيبي (قسم التحقيق) (١/٤).

(٦) خُدم هذا الكتاب بتحقيقين أولهما تحقيق الدكتور عبد الستار حسين مبارك زموط وهي رسالة دكتوراه تقدم بها إلى كلية اللغة العربية لجامعة الأزهر بالقاهرة عام ١٣٩٧ هـ وآخرهما بتحقيق الدكتور هادي عطية مطر الهلالي والكتاب مطبوع بهذا التحقيق.

ووقفت عليه حينما كنت في مرحلة تصحيح الأغلاط المطبعية لرسالتي وقد استفدت منه في تعريف المصطلحات البلاغية التي ذكرها الطيبي وتوثيق.

(٧) انظر: تفسير سورة البقرة للطيبي (قسم التحقيق) (١/٥٧).

٥- استفاد عدد من العلماء من الطيبي(١) وأوردُوا في كتبهم أقوالا منسوبة إليه وهذه الأقوال والعبارات المقتبسة منه موجودة في فتوح الغيب فهذا دليل قاطع على أن الكتاب للطيبي لا لغيره.

(١) انظر تفصيل ذلك في آخر المبحث الخامس (ص: ٤٠)

المبحث الثاني
وصف نسخ الكتاب الخطية

ذكرت فهارس المخطوطات نسخاً كثيرة لكتاب الطيبي "فتوح الغيب"(١)، وقد وقف الزميل الباحث الأول على ثلاث وعشرين نسخة للكتاب منتشرة في مكتبات العالم ومعظمها في المكتبة السليمانية باستانبول بتركيا ووقفت على نسخ الكتاب الأخرى وإليك بيانها باختصار.

النسخ الموجودة في مكتبة الأسد بدمشق

١- نسخة برقم: ٧٧٠٩: تقع في ٤٤٢ ورقة وفي كل صفحة منها ٢٩ سطرا تبدأ من سورة مريم حتّى الأخير وهي نسخة جيدة كتبت أسماء السور باللون الأحمر، وأصيب أوّلها بالرطوبة وخطّها فارسي يوجد في آخرها فهرس أسماء السور وأرقام الصفحات نسخها حسن بن إبراهيم الإمام بمسجد سولة في سنة ١٠٨٧ هـ.

٢- نسخة برقم: ١٠٣٦١ تقع في ١٧ ورقة وفي كل صفحة منها ٣١ سطرا تبدأ من أول قوله تعالى: "الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل عوجا" وفي آخرها: "ووجهه أن الألف ساكنة"، والنسخة محذوفة من الآخر كما أن فيها طمس.

٣- نسخة برقمين: ١٣١٦٥ و١٣١٦٦ تقع في مجلدين: المجلد الأول بالرقم الأول يقع في ٦٧٦ ورقة يبدأ من الأول وينتهي بآخر سورة الكهف وكتب في الصفحة الأولى منه: "وقف مدرسة الأحمدية بمدينة الحلب المحمدية"، وفي المجلد الثاني ٦٨٩ ورقة بدايته سورة مريم ونهايته آخر سورة الناس وفي كل صفحة منها ٣٣ سطرا ويوجد تكرار في بعض الصفحات (من ٣٩٣ إلى ٣٩٨ ورقة).

وكتبت النسخة بنسخ معتاد.

٤- نسخة برقم: ١٣١٦٧ تقع في ٤١٢ ورقة وفي كل صفحة منها ٢٩ سطرا تبدأ من الأول حتى آخر سورة المائدة كتبت النسخة بخطوط مختلفة تقرأ بسهولة كما أن أسماء السور والآيات وكلمة "قوله" مكتوبة باللون الأحمر وفي هامشها يوجد بعض التعليقات.

---

(١) انظر الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي (١٢٩٢/٥).

٥- نسخة برقم: ١٣١٦٨: أوصافها نفس أوصاف النسخة السابقة تبدأ من سورة الأنعام وفي أولها: "قال المصنف: كتبت هذه السورة بالطائف عند قبر ابن عباس رضي الله عنه" وتنتهي بسورة إبراهيم وفي آخرها: "وهو التوحيد واستصلاحهم العمل الصالح وهو التدرع بلباس التقوى جعلنا الله من الفائزين بهما آمين" رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

٦- نسخة برقم: ١٣١٦٩ وعدد الأوراق فيها ٢٥٠ ورقة وفي كل صفحة منها ٢٧ سطرا تبدأ من الفاتحة وتنتهي ببداية سورة النساء.

٧- نسخة برقم: ١٣١٧: تقع في ٢٨٥ ورقة وفي كل صفحة منها ٢١ سطرا جاء في الصفحة الأولى. "القطعة الثانية من حاشية الكشاف للطيبي من سورة يوسف إلى آخر سورة الكهف" وفي آخر سطره: "تمت السورة والله أعلم بالصواب وتتلوها سورة مريم" وفي هامش بعض الصفحات توجد تعليقات بسيطة وكتبت هذه النسخة بحروف كبيرة في سنة سبع وثلاثين بعد الألف (١٠٣٧ هـ).

٨- نسخة برقم: ١٣١٧١: يبلغ عدد الأوراق فيها إلى ١٤٣ ورقة وكل صفحة منها تحتوي ٢٧ سطراً، تبدأ من سورة يس وآخرها سورة القمر، خطها واضح، والصفحة قبل الأخير بيضاء.

٩- نسخة برقم: ١٣١٧٢ تبدأ من سورة السجدة وتنتهي بسورة النجم.تقع في ٥٧٥ ورقة ويحمل كل صفحة منها ٢٧ سطرا وجاء في آخر السطر: "سئل ابن عباس عن السمود؟ قال: البرطمة، وهي رفع الرأس تكبراً(١)، تم المجلد الرابع والحمد لله وحده".

نسخ الخزانة الحسنية الملكية بالرباط

١- نسخة برقم: ١١٢٧، تقع في أربع مجلدات وهي غير كاملة تبدأ من الأول وتنتهي بتفسير سورة القصص: مكتوبة بخط مغربي، لم أتمكن من الإطلاع على المجلدين الأول والثاني أما المجلد الثالث فيقع في ٣٠٧ ورقة يبدأ من سورة الأنعام وينتهي بسورة النحل والرابع من سورة الإسراء حتى آخر سورة القصص وهو يقع أيضا في ٣٠٧ ورقة وفي كل صفحة منهما ٢٧ سطراً.

٢- نسخة أخرى بنفس الرقم السابق: وهي ناقصة أيضا تبدأ بسورة "فصّلت" ونهايتها سورة الناس تقع في ٤١٣ ورقة وفي كل صفحة منها ٢٩ سطراً وكتبت بخط مشرقي

---

(١) انظر الصحاح (٤٨٩/٢ و١٨٧١/٥) ولسان العرب (٢١٩/٣ و٤٧/١٢).

وسط بمداد أسود وأحمر نسخها محمد بن عبد الخالق التقدومي الشافعي في جمادي الأولى سنة ٩٨٠ هـ.

٣- نسخة برقم: ١٦٥١، في مجلدين يبدأ الأول منهما من أول الكتاب وجاء في آخره "وإنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبياءهم" وهو يقع في ٩٨ ورقة ، والثاني في ١١٠ ورقة وينتهي بقوله: عن الخباب بن الأرت قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين...الخ.

ويقع في كل صفحة منهما ٢٥ سطرا والنسخة مكتوبة بخط أندلسي، وأضيف إلى المجلد الأول ثلاث ورقات بخط مغاير.

٤- نسخة برقم ١٦٥٢ تشتمل على المجلدين الثالث والرابع يقع الثالث في ٣٦٦ ورقة بدايته سورة الهود ونهايته سورة المؤمنون والرابع في ٣٨١ ورقة يبدأ من تفسير سورة النور وينتهي بسورة الغافر. وفي كل صفحة منها ٢٩ سطرا والنسخة مكتوبة بخط مشرقي حسن بمداد أسود وأحمر.

نسختا خزانة القرويين بفاس بالمغرب

١- نسخة برقم: ٣٧، تشتمل على خمس مجلدات بخط مغربي عدا الثالث بخط مشرقي يبدأ المجلد الأول من الفاتحة إلى قوله تعالى: ﴿ ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده﴾ من سورة البقرة (الآية: ٢٤٨) ويقع في ٢١٤ ورقة وفي كل صفحة منه ٣١ سطرا والمجلد الثاني يقع في ١٩٢ ورقة وفي كل صفحة منه ٢٨ سطرا ويبدأ من حيث ينتهي الأول إلى سورة المائدة، والمجلد الثاني المكرر أوله سورة الأنفال وآخره سورة الإسراء والثالث بدايته: من سورة مريم ونهايته: سورة فاطر ويقع في ٣١٦ ورقة وفي كل صفحة ٣١ سطرا.

والرابع أوله: وسط القمر وآخره: سورة الناس وأوراقه ١٧٨ وعدد الأسطر في كل صفحة ٢٩.

٢- نسخة برقم: ٣٨: وهي تقع أيضا في خمس مجلدات كلها بخط مغربي إلا الأخير وقبله بخط مشرقي، يبدأ المجلد الأول من تفسير آخر سورة البقرة وينتهي بسورة المائدة ويقع في ٢٠٦ ورقة وفي كل صفحة ٢٧ سطرا.

والثاني يشتمل على ٢٤٦ ورقة وكل صفحة على ٢٧ سطرا أوله سورة الأنعام وآخره تفسير قوله تعالى: ﴿ وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ﴾ الآية: ١٢٠ من سورة هود.

والثالث يتضمن ١٦١ ورقة وفي كل صفحة ٣٦ سطرا أوله سورة يس وآخره منتهى سورة القمر ومن الصحيح أن يكون هذا المجلد ملحقا بالمجلد الثالث من النسخة السابقة (برقم: ٣٧) ويكون المجلد الرابع منها تتمة لهذا المجلد وملحقاته لأن أوله من سورة القمر.

والرابع يتكرر مع الجزء الرابع من النسخة رقم: ٣٧ ويقع في ١٩٣ ورقة وفي كل صفحة منه ٢٩ سطرا.

والخامس وهو الأخير من هذه النسخة يقع في ٤٥١ ورقة وفي كل صفحة منه ٣٣ سطرا أوله: سورة العنكبوت وآخره: سورة الناس يتضمن الجزء الرابع السابق والثالث الذي أوله: سورة يس ويزيد عليه بسور سبع من العنبكوت إلى فاطر.

وخلاصة النظر والبحث عن هاتين النسختين أنهما ليستا بمتلائمة نهائية ولكن بمجموع النسختين تتكون نسخة متناسقة مع تكرار السور في بعض المجلدات فما ينقص من نسخة يوجد في النسخة الأخرى.

ملحوظة: يوجد في أوائل وأواخر أكثر هذه المجلدات أسماء النساخين وتاريخ النسخ والعبارات الأخرى صرفت النظر عنها طلباً للاختصار.

نسخة مكتبة يني مدرسة بإستانبول

وهي تقع برقم ١٤٠ في المكتبة السليمانية وتشتمل على المجلد الثاني يبدأ من سورة الأنعام وينتهي بآخر سورة الإسراء، والنسخة غير مرقمة، جاء في الورقة الأولى منها اسم الكتاب والمؤلف بخط عريض وعليها ختم ونصه: وقف سلطان أحمد خان بن غازي سلطان محمد خان ١١٣٧ هـ.

النسخ المعتمدة في التحقيق

مما سبق اتضح لنا أن للكتاب نسخا كثيرة منتشرة في مكتبات العالم بعضها كاملة وبعضها ناقصة وهذه النسخ المذكورة غير النسخ التي اطلع عليها الزملاء الباحثون الأولون وأما النسخ الثلاث التي اخترتها واعتمدت عليها في التحقيق فأوصافها كما يلي:

١- نسخة مكتبة محمود باشا

وهي موجودة في مكتبة محمود باشا المنضمة إلى المكتبة السليمانية المركزية بتركيا برقم ٦١ وتقع في ٤٥٥ ورقة من القطع الكبير، في كل صفحة منها ٣٣ سطرا وفي كل

سطر قرابة ثلاثين كلمة وخطّها جيد وتبدأ من أول الكتاب حتى آخر سورة الكهف. وكتبت كلمة "قوله" باللون الأحمر ولذا لم تظهر في التصوير، وجاء في الورقة الأولى منها أنها "من الكتب التي وقف عليها محمود باشا" وكتب عليها بخط دقيق (حاشية كشاف للطيبي) وكتب في آخرها: "تمت السورة وبه تمّ النصف الأول من فتوح الغيب، والحمدلله والصلاة على نبيه محمد وآله وصحبه، على يد حاجي بعاي بن عبد الله نسّاخ في رابع جمادي الأول سنة أربعين وسبعمائة (٧٤٠ هـ) والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله" وطريقة الناسخ فيها أنه يختصر ويرمز لبعض الكلمات والجمل مثل كلمة "تعالى" يكتبها هكذا "تع" وكلمة "حينئذ" مكتوبة هكذا (ح) وكلمة المصنف "المص" وعليه الصلاة والسلام (عليه) وكتبتها كاملة.

وجعلت هذه النسخة أصلا كما جعلها الزملاء الباحثون السابقون وذلك لما يلي:

أ- أن هذه النسخة من أقدم النسخ إذ كتبت في حياة المؤلف (سنة ٧٤٠ هـ)

ب- قلة السقط والتصحيف فيها.

ج- وجود بعض التعليقات عليها.

٢- نسخة مكتبة يني مدرسة

لقد رمزت لهذه النسخة برمز (ي) وهي موجودة في المكتبة السليمانية أيضا تحت رقم ٤٩ وتشتمل على المجلد الثاني من الكتاب أولها سورة الأنفال وآخرها سورة الشعراء وعدد الأوراق فيها ٣٢٦ ورقة من القطع الكبير وفي كل صفحة منها ٣٥ سطرا وكتب في أول الصفحة فهرس السور، وخلاصة بعض المسائل المأخوذة من السور المختلفة وكذلك اسم الكتاب والمؤلف بخط عريض وكتبت أسماء السور وعدد آياتها وكونها مكية أو مدنية وكلمة "قوله" باللون الأحمر.

وخطها واضح جدا وخالية من الطمس.

ويوجد المجلد الأول والثاني مكرر من هذه النسخة في نفس المكتبة برقمين: ٤٨، ٥٠ والأول يبدأ من أول الكتاب حتى آخر سورة الأعراف ويقع في ٣٥٢ ورقة من القطع الكبير واعتُمدَ عليه في تحقيق سورة البقرة والأنعام، نسخ هذه النسخة يحيى بن علي بن محمد الجيزي الأزهري في (سنة ٩٧٨ هـ) كما جاء ذلك في الورقة الأخيرة منها وفي آخرها: "ويتلوه إن شاء الله تعالى الجزء الثاني من أول سورة الأنفال".

أما المجلد الثاني المكرر فيبدأ من تفسير سورة الشعراء -بتكرار- حتى آخر الكتاب ويقع في ٤٨٠ ورقة فالنسخة كاملة بأرقام ثلاثة (٤٨، ٤٩، ٥٠).

- النسخة المحمودية

هذه النسخة موجودة في المكتبة المحموديّة المنضمّة إلى مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة تحت رقم (١٥٦) وتوجد صورة منها في مكتبة الجامعة الإسلامية المركزية. ولم يسجل رقمها فيها حتى الآن- ورمزت لها برمز (م): تقع في (٤٣٩) ورقة من القطع الكبير في كل صفحة منها (٢٩) سطرا، وهي مكتوبة بخط نسخ جيد وكتب كلمة "قوله" باللون الأحمر بدايتها سورة الأعراف ونهايتها آخر تفسير سورة الفرقان وتوجد تعليقات بسيطة في هامش بعض صفحاتها، ولا يوجد فيها اسم الناسخ ولا تاريخ الفراغ من نسخها غير أنه ورد في آخر سورة الفرقان على الهامش، "في المطالعة والتنوير شعبان يوم السبت فاثنى عشرة وألف".

وكذا جاء في الورقة الأخيرة منها: (١٠١٣ جمادى...) فهذا يدل على أن ناسخها فرغ من نسخها في سنة ١٠١٣ هـ أو قبلها.

وإليك بعض النماذج من النسخ الثلاث المصورة.

الصفحة الأولى من نسخة الأصل من بداية الكتاب

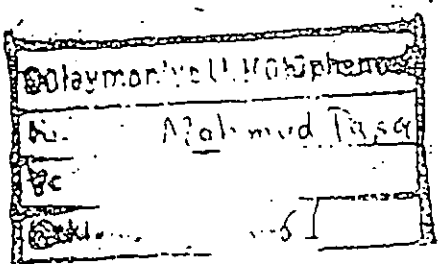

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا . وجعله قيما لأنه اودد ذوي الالباب ولا ترى فيه عوجا . لا يحوم حول
سوى الاستتباب لانها من الكلمات الثابات ولا ينزل بساحه الغائط الاعوجاج او دوس المعجزات النازل اماؤه ومادته وسما
رواحه وازمنه . وزواجر قارعة لكلا يقف على بلاغة الا الذوق لا يسع له معرفة بمعانيه نطاق الطوق اصفى شارع موارد عل
احمدته ووجه الانعام كما حي شوارع مصادر ان سبب ناحي الى الانعام فاصر الامن صفات مخترع الكائنات ومهب مبدع
والسلوات سقي الاحيا ومنشر الاموات احمد على سواع نعمه حمدا سلغ رضاه . واسأله الصلة على خير خلقه محمد نبيه . ومصطفى
الباسق والغاية في اتفاق واقع حبشات الاباطيل قاطع صولات الاضاليل وعلى اله واصحابه الكرام الهداة الى ابانة فان كتاب
المجد هو فابوبة الوصول الى سنته ودستور الاحكام الشرعية وهو المحسن من بين سائر الكتب المسموه بصنعه الملاغة
وطلبت علما اعناق العناق ووقف عنه متى الجياد في السباق فالموفق من الفضلاء والاعلام . والضارع له من الانام
طاهر ضمن وسارح فكره . الجاب التي ضمنت لطايف الكلم المكنوه . واشتملت على اسرار المعاني المصونه . فان
المتخصص بارع لتلك المعارف ومالف اقع له دون تلك الحقايق والكشف للصاع عن وجه اجهار المغفل واهون في مضا
المتعظم في تحاملي التعصب بالباطل لا الجبر الهمام ابو القسم محمود ابن عمر الزمخشري شكر الله سعيه ادمصنفه الكر
ع طلقاني المنزل مصنف لا احفى مقداره ولا نسق عباره اتضح بيانه واظهر برهانه . وعت اضواءه واعلت سماء نو
لمهوكارة عارفات ولا تنتهي الارهام الى ساحل اساراته . مرت ارجيه الفضل من اعطاف الفضل الاعتلا
المشامخ . واصبح خاطبا الباذخة تتل ناقص في ثاره كخراج درومان ابهج من تل الاقى في ظل بهجة وامان
اراد عظما خاطر بعظمته . ومن رام خيما راض بكريته ومن هاب خاب ومن اتهم احنق فقد استحق اهجر تل
زفير الباع في الصناعة لتصدي سرح محله وحل مفصله . ولهص مشكله وتخليص سهمه وفرعوصه وكل اصوه
وسس نوده المكره واباض احرار فصيان فنون النفاس للعلماء النحارير وحلاصه اركيك المحسنين ونسان انظار
المتقدمين سهم والملحرين لتسهيل وعر ومسترخصه بعد تتبع نطاق الفضل الحجر التحرير او دس الاريان
على نهز سالب الدعمه والاقامن الباسه وتحصيل عراب اللغه واحكامه ولما ان نحصلت في حبات المتوسل بها استناد الاحاد
كانت اصوله العلم فقه وكلامه واستنباط فروعه واحكامه ولما ان نحصلت في حبات المتوسل بها استناد الاحاد
الاصول واشتهاء التراب الشهوة والسادة وسان وحوهها وكلمص سنورها هدايان اضعه السبل بقصد
فان لمحي في الفوص مراده على الضار وهو الذي يجر الناظر فيه كل الاجر وتم انتصر على حكايه فلم يحص معارضا
الشرف وسلبت نضلاء العرب وحسب الحصه في الرحلة اما ما احتفله النص الناصر والعلم الباهر
ساحاته . ان معرفة ايران العظم على اعظم المطالب واسنى المناقب هو المارب فانها مسار البلاغة وسما
مسلمه الاوايل ومرجع ماوى على ما دل بهم ان مرحلا بانسبة الى الوقوف والتقصير وان بعضهم تنزع العبر
وسان العود من خاتمة سند المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين فان رات والله الواهب فما ترى الناظم في

الصفحة الثانية من نسخة الأصل من سورة يونس

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل إلى آخر سورة الكهف

لفظ المبني للماضي حيث قال التدبير النظر في دبار الامور التي محمودة العاقبة قلت هذا مثل
والكتفال وبفعل ما يفعل المتحري قوله وما استوا على العرش عطف على خلق السموت وهو بدل من
قوله بالجملة باعادة العامل وكرر الباقي المعطوف ليوذن باستقلاله بنفسه وبنه لعت
فقوله على عظمة شانه مستفاد من قوله ثم استوى على العرش وقوله وملكه اي عظمة ملكه من قوله
خلق السموات والارض فكان قوله يدبر الامر تتميما لهذا المعنى لان الاول دل على عظم الشوون
وجلايل الامور وهذا على توابعها وانه لا يخرج امر من الامور من قضايه وتقديره وكذلك قوله ما من
شفيع الا من بعد اذنه تتميم للمجموع وتمثيل بما عهد من السلاطين من اجتماع الناس لدخول سرير الملك
وعليه قوله تعالى يوم يقوم الروح والملايكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
فيه رد على من زعم ان الاصنام تشفع لهم عند الله واثبات الشفاعة لمن اذن له قلت اذن رجاء الله
بارتباط هذه الاية مع قوله ويقولون هولاء شفعاونا عند الله قوله اي ذلك العظيم الموصوف
بما وصف به الى آخره اشارة الى ان في اسم الاشارة اشعارا بان ما بعده وهو الله الموصوف بكونه
ربا خالقا مستويا على العرش مدبرا للامور حقيق بما بعده وهو ان يخص بالعبادة ولا يشرك فيها
غيره كما سبق في اول البقرة قوله الا تذكرون بان ادغم التاء في الذال والتذكر والتفكر يستعملان على الشايع
بان التذكر دون التفكر الجري هو ذكرته بلساني وبقلبي وتذكرته وقال التفكر التامل يعني كان من
حق الظاهر ان يقال الا تفكرون اي في تلك الادلة الظاهرة الباهرة لتعرفوا ان الله هو المستحق
للعبادة لانه هو المنعم بجميع تلك النعم المتظاهرة فوضع موضعه تذكرون تتميما للمعنى وترشيحا للفاية
يكتفي الاخبار بالبعد دون استعمال الروية قال الامام هذا يدل على ان التفكر في المخلوقات والاستدلال
بها على جلال الله وعزته وعظمته من اعلى المراتب واكمل الدرجات قوله لا يرجعون في العاقبة الا
اليه الحصر مبني للتخصيص مستفاد من التقديم قوله وهو ان الغرض الجملة معطوفة على جملة قوله
مبناه التعليل على سبيل البيان والضمير المرفوع راجع الى مبناه اي قوله انه يبدؤ الخلق ثم يعيده
استيناف مبناه ان الغرض ومقتضى الحكمة الى آخره قوله والمعنى اعادة الخلق لبدئه بيني على حذف
تقدير المصدر لانه من المتقدم والتاخير لان الابتداء ليس بموعود بل الموعود الاعادة فيقدر اعادة
الخلق لبدئه قوله ويجوز ان يكون مرفوعا عطف على قوله او هو منصوب بالفعل يعني على قراءة
من قرا انه يبدء بالكسر ويجوز ان يكون منصوبا بفعل مقدر ناصب له اي وعد الله وعد انه الخلق او
ان يكون مرفوعا بفعل مقدر رافع له اي حق حقا يبدؤ الخلق قوله مرفوعا بما نصب حقا لانه مصدر
مؤكد لغيره وهو قوله حق والمراد الاشارة بقوله اي حق بدء الخلق حقا قوله اعادا الله
البيت قيل اعادا في موضع الظرف كانه قال في حين ان يبتدئ خلقه من النطفة ثم علقة ثم مضغة مع ما
بعده موضع المبتدا اعادا في موضع الخبر يقول اني حين ابادا الله اني اجي ولا اذهب الا على ترتيب
محاظ يعيد خطاني وانا سي ويتابل فصوري وشكله تولد الحماي اعادا الله ان لست

وبه سمي الحرف من حروف المجا فالمراد هنا الجملة المفيدة سواء كانت اية او اقل او اكثر على معنى لم
يلخ ٥ تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وسلم ٥

سورة لأبي يونس عليه السلام مكية وهي مائتين وتسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الر تقدم الكلام على امثال هذا التحدي
اي بالقرآن كما قال في البقرة هو كترع العصا كالتحريك للنظر في ان هذه المتلو عليهم وقد عجزوا عن كلام
منظوم من جنس ما تنظمون منه كلامهم ليودي بهم النظر الى انه ليس من كلام البشر بانه كلام خالق القوى
والقدر قوله وتلك ايات الكتاب اشارة الى ما تضمنته السورة من الايات فان قلت كيف اشار
الى ما تضمنته السورة وهو مترقب قلت قال في قوله تعالى هذا فراق بيني وبينك تصور فراق بينهما
فاشار اليه وسيجي التحقيق فيه هنالك قوله ونطقه بها يعني وصف الكتاب بالحكيم على الاستعارة
المكنية لجامع اشتماله على الحكمة قوله او وصف بصفة محدثة وعند اهل السنة بصفة متكلم
الحكيم وهو من الاسناد المجازي كقولهم نهاره صايم وليله قايم الراغب الحكمة اصابة الحق بالعلم
والعمل بالحكمة من الله تعالى معرفة الاشيا وايجادها على غاية الاحكام واذا وصف بها القران فليضمنه
الحكمة قوله وغريبة البيت ٥ اي رب قصيدة غريبة قد قلتها في مدح الملوك ذات حكمة ليتعجب
الناس ويقولوا من قالها قوله فجعله اسما وهو نكرة وان اردنا خبرا وهو معرفة وهو من باب
القلب لامن الالباس والضمير في كقوله لحسان اوله ٥ كان سلافة من بيت راس ٥ وفي رواية الصحاح
سبية من بيت راس السلافة اول ما يسيل من العنب وهو اروق ما فيه السبية للخمر يقال سبات
الخمر سبا اذا اشتريتها للنشر بها وبيت راس اسم قرية بالشام يباع فيه الخمر قال ابن جني انما جاز ذلك
من حيث كان عسل وماء جنسين فكانه قال يكون مزاجها العسل والماء لان نكرة الجنس تفيد بنفسها معرفة الا ترى انك ٥
تقول خرجت فاذا اسد بالباب لا فرق بينهما لانك في الوضعين لا تريد اسدا معينا ولهذا لم يجز هذا في قولك كان قايم
اخاك كان جالسا ابا ك لانه ليس في جالس وقايم معنى الجنسية التي تلاقي معناكرتها ومعرفتها ومعنى الاية على هذا
كان الوحي للناس هذا الجنس من النعل وهو التعجب وقال ابن جني ايضا يجوز مع النفي جعل اسم كان ولخبرها
نكرة ولا يجوز مع الايجاب الا ترى ان تقول ما كان انسانا خيرا منك والاستفهام في قوله تعالى اكان للناس عجبا
للتوبيخ فيفيد معنى النفي قوله سماه انهم جعلوه لهم اعجوبة فان اللام مثلها في قوله تعالى هيت لك ٥
قال ابو البقا اللام متعلق بمحذوف للتبيين قوله افنا رجالها الجوهري يقال هو من افنا الناس اذا
لم يعلم من هو ولم يرد ها هنا حصول نسبة لانه صلى الله عليه وسلم كان من الاعلام الشاهيرة كابراعن كابر
لكن اراد انه لم يكن من العظما والروسا يدل عليه قولهم على رجل من القريتين عظيم وقولهم يتيم ابي طالب
قوله وان يذكرهم البعث معطوف على محذوف تقديره ليحذر وسوء عاقبته ليحذر رسوله ارساله الى الناس ليدعوهم
الى الله وان يذكرهم البعث الا يتيم ابي طالب قوله والبعث والجزا عطف الى قوله وارسال النذر وهو
على قوله لان الرسل المبعوثين الى الامم لم يكونوا الا بشرا من حيث المعنى وذلك ان المتعجب منه في قوله تعالى
ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس ثلثة اشيا كون الرسول رجلا وكونه بعضا منهم وكون المنذر البعث
واجابه عن كل واحد على سبيل التفصيل واحسن لاسيما قوله انما التعجب العجيب والمنكر في العقول قليل
الجدا كثير لا قوله انما يختار من استحق الاختيار بحث وعلل نفي التعجب بقوله لان الرسل الى اخره لان التعجب
حال تعتري الانسان من رؤية خلاف العادة قوله سميت السما الجميلة والسانية فقد ما قالوا
السجا وندي سمي المقدم بعد ما اتا سمي الجاسوس عينا والمستعمل راسا كل صفة مرضية للعبد عند

المبحث الثالث
منهج المؤلف

مما يساعد الباحث في دراسة لمنهج أي كتاب هو معرفة ما وضعه المؤلف في مقدمة كتابه فإنه يوضح فيه منهجه الذي ينهجه والطريقة التي يمشي عليها فقد تكلم الطيبي عن منهجه في المقدمة فقال:

:"إنه سيتصدّى لشرح مجمل الكشاف وحلّ معضله، وتلخيص مشكله(١)، وتخليص مبهمه، وفسر عويصه(٢)، وفك عقوده وتعيين قيوده، وأنه سيقف على الأساليب البديعية والأفانين البيانية، وتحصيل غريب اللغة ولطائف الإعراب وعلى نكات أصول العلم؛ وسيورد كثيرا من الأحاديث النبوية، وينسب القراءات المشهورة والشاذة(٣) مع بيان وجوهها وكشف ستورها وسيجتنب التعصب في الرد"(٤).

وقد صدق فيما قال والتزم بجميع ما وعد به وشرح كما أراد ويظهر ذلك جليا للقارئ في كتابه وبعد دراستي لكتاب الطيبي ومعايشتي له تبيّن لي إمكان بيان منهجه في النقاط التالية:

١- منهجه في شرح كلام الزمخشري

٢- منهجه في النقل واستقاء المواد العلمية من المصادر

٣- منهجه في تفسير الآيات

وقبل ذكر هذه الأمور الثلاثة أحب أن أشير إلى بعض السمات العامة للكتاب وهي:

١- سلك الطيبي رحمه الله طريقة القول كما هي طريقة أصحاب الشروح والحواشي حيث يختار بعض كلام الزمخشري ويصدّره بعبارة: "قوله" ثم يشرع في شرحه وبيانه.

٢- المقطع المختار من كلام الزمخشري قد يكون طويلا كقوله في الفقرة (٣٩) "وخاتمة دعائهم الذي هو التسبيح أن يقولوا: الحمد لله رب العالمين" وقد يكون متوسطا وهو الغالب في أسلوبه كقوله في الفقرة (٢١): "وهو أن التعرض".

---

(١) سيأتي بيانه في الفقرة (٣١١).

(٢) العويص: ما يصعب استخراج معناه انظر: الصحاح (١٠٤٧/٣) ولسان العرب (٥٨/٧).

(٣) سيأتي تعريفها في الفقرة (٧٦).

(٤) انظر: تفسير البقرة للطيبي (٣/١) (المقدمة من القسم المحقق) باختصار.

وقد يكون قصيرا جدا كأن يختار كلمة واحدة كقوله في الفقرة (٥) "وغريبة" وانظر الفقرتين (١٠٨، ١٣٦٩) على سبيل المثال.

٣- شرحه لكلام الزمخشري قد يكون مختصرا جدا فيكتفي بكلمة واحدة كما في الفقرة (١٣٥٦) قوله: "مذهبه".

وقد يتوسط في التعليق عليه وهو الأغلب في الكتاب كقوله في الفقرة (٩): "معطوف على محذوف تقديره لم يجد رسولا يرسله إلى الناس لأن يدعوهم إلى الله وأن يذكرلهم البعث إلا يتيم أبي طالب" وقد يسهب ويطيل في بعض المسائل التفسيرية والبلاغية والنحوية كما مشى على ذلك في الفقرة (٦٤١) حيث طوّل الكلام في مسألة خلود أهل الكبائر في النار وانظر أيضا: الفقرات: (١٩٨، ٢٧٥، ٦٩٨) مثلا.

٤- قد يختار أسلوب السؤال والجواب وهذا شبيه بأسلوب الزمخشري في الكشاف انظر مثلا الفقرة (٢، و٤٣٦).

منهجه في شرح كلام الزمخشري

شرح الطيبي أكثر ما في الكشاف من المسائل التي كانت بحاجة إلى شرح وتوضيح فَنَهجَ في شرح كلام الزمخشري المنهج التالي:

١- يشرح الكلمات الغريبة والعبارات الغامضة في الكشاف ويكثر الاعتماد في ذلك على أساس البلاغة للزمخشري، جاء في الفقرة (١٢) "لأن صاحبها يبوع بها" قال الطيبي ناقلا من أساس البلاغة: "ومن المجاز لفلان سابقة وباع، وتبوّع للمساعي مدّ باعه".

وانظر الفقرتين (١٣، ٣٣) مثلا.

وشرح كلمة "منبطحاً" و"متخاذل النوء" في الفقرتين (٤٥، ٤٦).

٢- يعرب عبارة الكشاف إذا كان فيها إشكال أو إبهام ومن ذلك قوله: في الفقرة: (٦٥٩): "وليس كذلك أخذ الله الميثاق" قال الطيبي اسم ليس محذوف والكاف اسم منصوب المحل خبر ليس "وأخذ الله الميثاق" جملة مستأنفة على تقدير السؤال والأظهر أن يُجعل "ليس"بمعنى لا...".

وانظر الفقرتين:(١٧، ٢١) مثلا.

٣- يشرح كلام الزمخشري بأقواله الواردة في نظير الآية المفسرة من المواضع الأخرى قال الزمخشري: "﴿ تلك آيات الكتاب ﴾ إشارة إلى ما تضمنته السورة من

الآيات" قال الطيبي: "فإن قلت كيف يشار إلى ما تضمنته السورة وهو مترقب؟ قلت: قال في قوله تعالى: ﴿ هذا فراق بيني وبينك ﴾ تصوّر فراق بينهما فأشار إليه".

انظر الفقرة (٢) وكذلك فعل في الفقرة: (٥٥) وهذا كثير في الكتاب.

٤- يشير إلى الاحتمالات في عبارة الزمخشري ويرجح بينها بالدليل انظر لذلك مثلا الفقرتين (٣٥٨/ ٤٥٢).

٥- يذكر أوهام الزمخشري ويُصححها قال الزمخشري: "كما أثبت في قصة نوح ولوط" عقبه الطيبي بقوله: "والصحيح قصة نوح وصالح" عليهما السلام ثم فصل الكلام انظر الفقرة: (٥٨٦) وأيضا (٧٠٢).

٦- وأحيانا لا يلتزم بترتيب أقوال الزمخشري بل يقدم ويؤخر انظر: الفقرة (٩٥٣).

٧- يبين وجوه البلاغة في كلام الزمخشري ومن ذلك قوله في الفقرة (٣): "ونطقه بها" قال الطيبي "يعني وصف الكتاب بالحكيم على الاستعارة المكنية لجامع اشتماله على الحكمة".

٨- ينبه على أخطاء الزمخشري في باب العقيدة كاشفاً لاعتزالياته، مقرا ما هو الصواب لديه فقد يكون ردّه على الزمخشري مختصرا جدا حيث يشير بقوله "مذهبه" لئلا يغتر القارئ به وقد يتعقبه بالرد المفصل فيقرر مذهب أهل السنة بالأدلة ويفنّد مذهب المعتزلة، انظر الفقرات: (١٠٠، ١٠١، ٤٠٠، ٦٤١).

٩- نظراً لأن الطيبي كان إماما في البلاغة، وكان على جانب كبير من المعرفة بالنحو والصرف فلم يقف أمام ما قاله الزمخشري في الإعراب والبلاغة موقف جامد بل يناقشه في إعراب بعض الآيات والمسائل البلاغية ويرد عليه انظر مثلا الفقرة (٨٣٤).

١٠- يذكر دليلا لما فسره الزمخشري إما أن يورد شاهداً من الآية ومن ذلك قول الزمخشري في تفسير الآية ﴿ أن لهم قدم صدق ﴾(١): "وقيل مقام صدق" قال الطيبي: "هو كقوله تعالى: ﴿ في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾(٢) انظر الفقرة (١٣) وأيضا (١١٣).

---

(١) يونس من الآية: ٢

(٢) القمر: ٥٥.

أو تأييداً من كتب الإعراب واللغة كما في الفقرة (١١٠) كما أنه يوضح الفرق بين وجوه التفسير التي فسّر بها الزمخشري إذا كانت متشابهة بعضها ببعض انظر مثلا الفقرة (٦٧) و(٤٥٢).

١١- يترجم لبعض أعلام الكشاف باختصار فقد ترجم لعمر بن أبي سلمة في الفقرة (٤١٩) ولابن شهاب الزهري في الفقرة (٦٥٨).

١٢- إذا كان في الكشاف إشارة إلى بعض الوقائع التاريخية فيذكر القصة بطولها ويوثقها من كتب التاريخ كما في الفقرة (٩١) فإنه ذكر ما وقع بين المأمون وأخيه الأمين -ابني هارون الرشيد الخليفة العباسي- من الحروب من كتاب "الأخبار الطوال" لأبي حنيفة الدينوري و"التذكرة" لابن حمدون وكذالك ذكر أخبار بعض الخلفاء العباسيين في الفقرة (٦٥٦).

١٣- يشير إلى اختلاف نسخ الكشاف وهذا يدل على أنه كان عنده أكثر من نسخة للكشاف ومن ذلك قوله في الفقرة: (١٣٤٨): "وفي أكثر النسخ عن ابن عباس والرواية الصحيحة ... عن ابن عمر "رضي الله عنهما.

١٤- إذا ذكر الزمخشري بعض الأمثال أو أشار إليها فإن الطيبي يوثّق تلك الأمثال من كتاب "مجمع الأمثال" ذاكراً معنى المثل ومورده ومن ذلك قول الزمخشري في الفقرة (٢٧٢): "إذا عزّ أخوك فهن" فشرحه الطيبي.

١٥- ومن أسلوبه لشرح كلام الزمخشري أنه يعرّف ببعض الأماكن الغريبة الواردة في الكشاف تعريفاً مختصرا انظر تعريفه بـ"قِضة" في الفقرة (١٢٨١) مثلا.

١٦- قد يُشكل بعض الكلمات الغريبة بالحروف ومن ذلك قول الزمخشري من الفقرة (١٢٢٤): "قيل هي لغة قوم من النخع" قال الطيبي "بفتح النون وفتح الخاء المعجمة كذا في جامع الأصول".

وكذلك شكّل كلمة (قِضة) المذكورة أعلاه.

١٧- يخرّج الأحاديث. ويعزو الأبيات وينسب القراءات الواردة في الكشاف إلى أصحابها وسيأتي تفصيل هذه الأمور في فصل المقارنة.

١٨- قد يستنبط الفوائد من كلام الزمخشري ومن ذلك قول الزمخشري في الفقرة (٤٨٧) " ولما كانوا تابعين لهم دون الرسل جعلت اللعنة تابعة لهم" قال الطيبي: "وفيه أنهم لو عكسوا جعلت الرحمة تابعة لهم في الدارين".

هذا أهم ما ظهر لي من منهجه لشرح كلام الزمخشري وأما منهجه في النقل وإفادته من المصادر فسيأتي بيانه في المبحث التالي، ومنهجه في تفسير الآيات فأفصل الكلام فيه في فصل المقارنة إن شاء الله تعالى.

المبحث الرابع

مصادر المؤلف ومنهجه في الإفادة منها

إن المصادر أو الموارد التي يفيد وينتهل منها مؤلف أي كتاب هي اللبنة الأولى في وضع كتابه ولها أهمية كبرى في تحديد اتجاهه ومعرفة مدى استفادته من كتب الأقدمين وبالتالي قيمة كتابه العلمية.

يتبيّن من خلال القراءة في فتوح الغيب أن الطيبي رحمه الله كان ذا فطنة كبيرة وثقافة عالية واطلاع واسع على كتب المتقدمين، وأكثرَ من الإفادة من المصادر الأخرى المختلفة عرضا ونقدا، فتنوع نقله من مصادر كثيرة جدا ولا غرابة في ذلك فإنه كان يمتلك كتباً كثيرة ونفيسة حيث أخذ في تفسير كل سورة من مصادر مختلفة ذات فنون متنوعة ومشارب متعددة فجاء كتابه مشتملا على علوم وفنون عديدة كالقراءات، والأحاديث النبوية والأحكام الفقهية والأصولية والمباحث العقدية والأقوال التفسيرية كما حوى كثيرا من نكات اللغة وأساليب البلاغة والبيان.

وإليك قائمة المصادر التي استقى منها الطيبي مادته في الجزء الذي قمت بتحقيقه مرتبة على حروف المعجم ثم على حسب العلوم والفنون.

أولا: مصادر الطيبي

-ترتيب مصادره على حروف المعجم.

١- أساس البلاغة للزمخشري(١)

٢- الأسباب والعلامات لأبي الحسن العشاب (خ)(٢)

٣- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر

٤- إصلاح المنطق لابن السكيت

٥- الأصول في النحو لابن السراج

٦- الإغفال لأبي علي الفارسي (خ)

٧- الإقليد (شرح المفصل) للجندي (خ).

٨- الأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم) لابن الحاجب

---

(١) لم أذكر أسماء المؤلفين كاملة ولا تواريخ وفياتهم اكتفاءً بما سيأتي في قائمة المصادر والمراجع.

(٢) ما وضع أمامه حرف (خ) فهو مخطوط والباقي مطبوع.

٩- إملاء ما مَنَّ به الرحمن لأبي البقاء العكبري

١٠- الانتصاف فيما تضمّنه الكشاف من الاعتزال لأحمد بن المنير

١١- الإنصاف مختصر الانتصاف لابن الأثير (خ)

١٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي البيضاوي

١٣- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب

١٤- الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني

١٥- البرهان في أصول الفقه لإمام الحرمين الجويني

١٦ البسيط للواحدي.

١٧- تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر (التفسير الكبير) للكواشي (خ)

١٨- التبيان في المعاني والبيان للطيبي

١٩- تحفة الأبرار (شرح المصابيح) للقاضي البيضاوي (خ)

٢٠- التخمير (شرح المفصل) للخوارزمي (خ)

٢١- تذكرة ابن حمدون (السياسة والآداب الملكية)

٢٢- تفسير الراغب الأصفهاني (خ)

٢٣- تفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط للواحدي

٢٤- التقريب في التفسير للسيرافي (خ)

٢٥- تهذيب اللغة للأزهري

٢٦- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني

٢٧- جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير الجزري

٢٨- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي

٢٩- حقائق التفسير للسلمي (خ)

٣٠- الخصائص لابن جني

٣١- درّة الغواص في أوهام الخواص للحريري

٣٢- الدمشقيات لابن جني

٣٣- ديوان امرئ القيس

٣٤- ديوان الحماسة لأبي تمام

٣٥- ديوان أبي الطيب المتنبي

٣٦- ديوان أبي فراس الحمداني ودواوين أخرى سيأتي ذكرها

٣٧- روضة الطالبين للنووي
٣٨- سنن الترمذي
٣٩- سنن الدارمي
٤٠- سنن أبي داود
٤١- سنن ابن ماجة
٤٢- سنن النسائي
٤٣- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي
٤٤- شرح ديوان المتنبي لأبي البقاء العكبري
٤٥- شرح السنة للبغوي
٤٦-شرح المفصل لعلم الدين السخاوي (خ)
٤٧- الصحاح في اللغة للجوهري
٤٨- صحيح البخاري
٤٩- صحيح مسلم
٥٠- الضوء على المصباح للإسفراييني (خ)
٥١- العرائس (وهو قصص الأنبياء لأبي إسحاق الثعلبي)
٥٢- علوم الحديث لابن الصلاح
٥٣- عيون المعاني للسجاوندي (خ)
٥٤- الفائق في غريب الحديث للزمخشري
٥٥- فرائد التفسير لفصيح الدين المابرنبادي (خ)
٥٦- الكامل في التاريخ لابن الأثير
٥٧- الكتاب لسيبويه
٥٨- كتاب العين للخليل الفراهيدي.
٥٩- كتاب المطر لابن دريد (خ)
٦٠- الكشاف للزمخشري
٦١- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب
٦٢-الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي
٦٣- اللباب للإسفراييني
٦٤- المبتدأ لأبي عبد الله الكسائي (خ)

٦٥- المثل السائر لابن الأثير ضياء الدين

٦٦- مجاز القرآن لأبي عبيدة

٦٧- مجمع الأمثال للميداني

٦٨- المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها لابن جني

٦٩- مختصر ابن الصلاح للنووي (إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق)

٧٠- المرشد في الوقف والابتداء للحافظ العماني (خ)

٧١- المستصفى من علم الأصول للغزالي

٧٢- المسند للإمام أحمد بن حنبل

٧٤- معالم التنزيل للبغوي

٧٥- معالم السنن للخطابي

٧٦- المعالم في أصول الفقة للرازي (خ)

٧٧- معاني القرآن للأخفش

٧٨- معاني القرآن للزجاج

٧٩ معاني القرآن للفراء

٨٠- المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي

٨١- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للرازي

٨٢- مفتاح العلوم للسكاكي

٨٣- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني

٨٤- المفصل في علم اللغة للزمخشري

٨٥- مقدمة الأدب في لغة العرب للزمخشري (خ)

٨٦- منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي

٨٧- الموطأ للإمام مالك

٨٨- الميسر في شرح المصابيح للتوربشتي (خ)

٨٩- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير

ترتيب مصادره على حسب العلوم والفنون

-مصادره فيما كتب حول الكشاف من الحواشي وغيرها

١- الانتصاف فيما تضمنه حول الكشاف من الاعتزال لابن المنير.

٢- الإنصاف مختصر الانتصاف لابن الأثير.

٣- التقريب في التفسير لمحمد بن مسعود السيرافي.

٤- فرائد التفسير لفصيح الدين المابرنابنادي.

اعتمد على الأول في كشف اعتزاليات الزمخشري والرد عليها.

وأما الثلاثة الأخيرة فاعتمد عليها في شرح كلام الزمخشري، والمسائل النحوية واللغوية وغيرها.

مصادره من كتب التفسير

أ- التفسير بالرواية

١- معالم التنزيل للبغوي

٢- الوسيط للواحدي

٣- البسيط للواحدي.

أما كتب التفسير بالرواية فإن الطيبي اعتمد كثيرا على معالم التنزيل للبغوي، ونقل عنه أقوال الصحابة والتابعين في التفسير.

وقد ينقل عن الواحدي من كتابيه البسيط والوسيط.

ب- التفسير بالدراية

فقد استفاد في التفسير بالدراية، وأخذ معظم مواده التفسيرية من المصادر التالية:

١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي البيضاوي.

٢- تبصرة المتذكر، وتذكرة المتبصر للكواشي.

٣- عيون المعاني للسجاوندي.

٤- الكشاف للزمخشري.

٥- مجاز القرآن لأبي عبيدة.

٦- معاني القرآن وإعرابه للزجاج.

٧- معاني القرآن للفراء.

٨- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للفخر الرازي

جـ- التفسير الإشاري

مما يلاحظ على الطيبي أنه أورد في كتابه بعض التأويلات الإشارية وبعض أقوال الصوفية، فقد يذكر مصدره وقد يهمل.

فنقل في هذا الباب من السلمي صاحب حقائق التفسير والأستاذ أبي القاسم القشيري صاحب لطائف الإشارات والعارف أبي عبد الله الأنصاري بغير ذكر أسماء كتبهم. انظر الفقرة (٢١٨) و(٦٥٣).

مصادره في إعراب القرآن

١- إملاء ما منّ به الرحمن للعكبري.

٢- الأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم) لابن الحاجب.

٣- الإغفال لأبي علي الفارسي.

بالإضافة إلى اعتماده في هذا المجال على بعض كتب التفسير ومعاني القرآن كأنوار التنزيل للقاضي البيضاوي، ومعاني القرآن للزجاج.

مصدره في غريب القرآن

يعدّ المفردات في غريب القرآن للراغب من أهم مصادر المؤلف في كتابه، ومصدره الفذّ في شرح غريب القرآن، وبيان وجوهه ونظائره.

مصادره في القراءات وتوجيهها

١- التيسير في القراءات السبع للداني.

٢- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي.

٣- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب.

٤- المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها لابن جني.

إن جل -بل كل- ما ذكره الطيبي من القراءات السبع فهو من التيسير للداني. وأما توجيه القراءات السبع فينقله من كتاب الحجة للفارسي أحياناً. وعن الكشف لمكي تارة.

وعن بعض كتب التفسير أخرى. وفي نسبة وتوجيه القراءات الشاذة اعتمد على المحتسب لابن جني. انظر مثلا الفقرات (١٥، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤).

مصدره في الوقف والابتداء.

لم يتعرض الطيبي لهذا الجانب إلا قليلا ناقلاً في ذلك عن كتاب "المرشد في الوقف والابتداء" للعماني.

مصادره في الحديث وشروحه وعلومه

أ- دواوين السنة وشروحها

-صحيح البخاري

-صحيح مسلم

-سنن أبي داود

-سنن الترمذي

-سنن ابن ماجة

سنن الدارمي

-مؤطا مالك

-مسند أحمد

-شرح السنة للبغوي

-مصابيح السنة للبغوي

- تحفة الأبرار (شرح مصابيح السنة) للقاضي البيضاوي

-جامع الأصول لابن الأثير

-معالم السنن للخطابي

-الميسر شرح مصابيح السنة للتوربشتي

ب- مصادره في غريب الحديث

كما أن الطيبي اعتنى بإيراد الأحاديث، وتخريجها، فكذلك اهتم بشرح غريبها، فشرح ما ورد فيها من الكلمات الغريبة في الأحاديث التي أوردها الزمخشري أو التي استشهد بها الطيبي نفسه معتمداً في ذلك على الكتب التالية:

١- الفائق للزمخشري انظر الفقرة (١٤٠٨) على سبيل المثال.

٢- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير،انظر مثلا الفقرتين (٧٩٩، ١٤٠٨) وأكثر ما نقله في هذا الباب هو من النهاية.

٣- وقد ينقل من جامع الأصول لابن الأثير انظر مثلا الفقرة (٩٧١).

ج: مصادره في مصطلح الحديث

١- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي

٢- مختصر الصلاح للنووي (إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق).

انظر الفقرة: (١٠١).

مصادره في الفقه وأصوله

-روضة الطالبين للنووي (نقلا عن ابن المنير)

-المعالم في أصول الفقه للإمام الرازي

ونقل في الأصول أيضا عن إمام الحرمين، والقاضي أبي إسحاق والغزالي والقاضي البيضاوي بدون ذكر أسماء كتبهم ووثّقتُ المنقول عنهم من كتبهم وهي:

-البرهان في أصول الفقه لإمام الحرمين

- المستصفى من علم الأصول للغزالي

-التبصرة

-شرح اللمع كلاهما لأبي إسحاق

-المحصول في علم الأصول للرازي

-منهاج الوصول للقاضي البيضاوي

انظر الفقرة (٥٦٠).

مصادره في السيرة والتاريخ

- الكامل في التاريخ لابن الأثير

-الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري

-التذكرة لابن حمدون

- وكتاب المبتدأ لأبي عبد الله الكسائي انظر الفقرات (٩١، ٦٥٦، ١٣٥٣).

مصادره في علوم البلاغة

اهتم المؤلف في خلال تفسيره بالجانب البلاغي كثيراً، وتميز بهذا الجانب، فكان أهم مصادره في هذا الجانب:

١- مفتاح العلوم للسكاكي

٢- الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني

انظر الفقرات (٣٥٨، ٤٣٢، ٥٩٨) على سبيل المثال

مصادره في اللغة

ومن أهم السمات البارزة للمؤلف عنايته الكبيرة باللغة العربية فكثرت مصادره اللغوية منها:

- الصحاح للجوهري

-أساس البلاغة للزمخشري

-تهذيب اللغة للأزهري

-العين للخليل

- المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي

مصادره في النحو والأدب

لقد استمد الطيبي المادة النحوية والأدبية في تفسيره من مصادر كثيرة ومن ذلك ما يلي:

-الكتاب لسيبويه

-المقتضب للمبرد

-الإيضاح (شرح المفصل) لابن الحاجب

-إصلاح المنطق لابن السكيت

-الإقليد (شرح المفصل) للجندي

-درة الغواص في أوهام الخواص للحريري

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير

- تسهيل الفوائد لابن مالك

- التخمير (شرح المفصل) للخوارزمي
- شرح المفصل لعلم الدين السخاوي

مصدره في الأمثال

-مجمع الأمثال

مصادره في الشعر

إن الاستشهاد بالأبيات سمة بارزة للطيبي في كتابه، فتنوعت مصادره في هذا الباب وكثرت منها:

- ديوان امرئ القيس
- ديوان الأعشى الكبير
- ديوان أبي الطيب المتنبي
- -ديوان النابغة الذبياني
- ديوان الخنساء
- ديوان ذي الرمة
- ديوان الفرزدق
- ديوان لبيد
- ديوان الحماسة لأبي تمام
- ديوان أبي العتاهية
- شرح المرزوقي للحماسة
- -ديوان أبي فراس الحمداني

مصادره في التراجم

١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (انظر الفقرة ٦٤٢)

٢- جامع الأصول لابن الأثير

هذه بعض المصادر التي استقى منها الطيبي مادته في سورة يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، وهناك العديد من الأعلام والمصادر غيرها لم أهتد إلى معرفتها نقل منها مرة أو مرتين وهي: الإيجاز، والقصريات للزمخشري، والوجوه، كما أخذ عن الإمام أمين

الدين الشرفشاهي، وتلميذ ابن الحاجب، والذار الحديثي والشارح الهادي، ونور الدين الحكيم وعدد من الحواشي للكشاف والصحاح للجوهري، ومعلوم أن مصادر الطيبي أكثر من هذا العدد بكثير إذا استقصيت في الكتاب بأكمله، وهذا يدل على سعة أفق صاحب الكتاب وعلى غزارة ثقافته وتبحره في العلوم والفنون اللازمة لأيّ مفسر للقرآن ومع إكثاره في النقل عن الغير لاتخفى شخصيته العلمية بل نجدها بارزة وناقدة في المسائل المختلفة.

ثانيا: منهجه في الإفادة من المصادر

لقد استمد الطيبي كتابه من كتب كثيرة ومصادر شتى فنجده كثيرا النقول عن غيره ومنهجه فيما يورد من نقول يتلخص في النقاط التالية:

١- في الغالب يذكر طرفا من اسم المؤلف كصفة من صفاته أو لقبه المشهور أو كنيته دون إشارة إلى كتاب ذلك المؤلف أو الموضع الذي نقل منه داخل الكتاب وبدون ذكر قوله: قال أو يقول كأن يقول: الراغب أو الجوهري أو المرزوقي. انظر مثلا الفقرات (٤، ٨٢، ١٢٦). ثم يورد ما ينقله عنه وهذا منهج أكثر العلماء وخاصة أصحاب القراءات واللغة كما نرى ذلك في كتاب التيسير لأبي عمرو الداني وتهذيب اللغة للأزهري والصحاح للجوهري واللسان لابن منظور.

٢- قد يذكر اسم المصدر كاملا كما في الفقرة (١) من تفسير سورة الفاتحة حيث قال: قال المصنف في أساس البلاغة: وقد يختصر الاسم كأن يقول: الأساس كما في الفقرة (١٢) أو الانتصاف كما في الفقرة (٤٣٨) أو المغرب كما في الفقرة (٤٣٧) وذلك بدون إشارة إلى صاحبه.

٣- ومن النادر جدا أن يذكر اسم المؤلف مع اسم كتابه الذي نقل عنه كقوله في الفقرة (٦٥٦): "قال ابن الأثير في الكامل"، وفي الفقرة ٩٠٨): "ذكر ابن دريد في كتاب المطر"، وفي الفقرة (٦٤٢): "قال ابن عبد البر في الاستيعاب".

٤- قد ينسب النقل إلى عَلَم مكتفيا بذكر نسبه كالبخاري والترمذي كما في الفقرة (٢٧٥).

٥- قد يذكر المؤلف الذي نقل عنه مُصدِّرا بـ"ابن" مع ذكر اسم الكتاب كما نقل في الفقرة (٦٤١) حيث قال: "قال ابن الحاجب في الأمالي" وهذا قليل. وقد لايذكر اسم الكتاب ولا يشير إليه كقوله في الفقرة (٥٣): "قال ابن الحاجب" وهذا كثير.

٦- وكثيرا يذكر صاحب القول مضافا إلى كتاب اشتهر به كقوله في الفقرة (٧٧): "قال صاحب الجامع" وفي الفقرة (١٠٩): "قال صاحب التقريب" وفي الفقرة (٨٧): "قال صاحب الفرائد".

٧- قد يورد قولا دون أن يذكر صاحبه أو يشير إلى مصدره وإنما يكتفي بقوله: "رُوي" كما في الفقرة (٧٠) أو "قيل" كما في الفقرة (٣٢٠) أو "عن البعض" كما في الفقرة (٢٣٥) أو "قال بعض فضلاء المغرب كما في الفقرة (٥٤٩) وهذا من أصعب المراحل ومن العسير أن تقف عليه.

٨- ويذكر أحيانا المؤلف ولا يشير إلى الكتاب الذي نقل منه وقد يكون لهذا المؤلف مؤلفات كثيرة كبيرة الحجم وكل كتاب مظنّة للكلام المنقول كما نقل عن أبي علي الفارسي في الفقرة (٤٤٥) والمالكي في الفقرة (٨٣٦) ولهما كتب عديدة.

٩- قد يورد أقوالا لبعض العلماء بدون الرجوع إلى مؤلفاتهم وإنما يكتفي بالواسطة كما فعل في الفقرة (١٣٤٠) حيث أورد أقوال الواحدي والفراء نقلا عن الإمام الرازي وفي الفقرة (١٣٤١) حيث ذكر قول الأخفش عن أبي علي الفارسي وفي الفقرة (١١٧٨) حيث أورد قول ابن السكيت عن الجوهري.

١٠- من عادة الطيبي أنه يتصرف في النصوص المنقولة فإما أن يتصرف فيها تصرفا يسيرا فحسب وإما يختصر الكلام وإما ينقله بتقديم الكلام وتأخيره وهذا كثير عند النقل عن أبي علي الفارسي من كتابه الحجة كما في القفرة (١٣٤١) والأساس للزمخشري ولا يشير إلى تصرفه أو اختصاره.

١١- يذكر محصل معنى الكلام كما فعل ذلك في كثير من النقول وخاصة عند النقل من صاحب الانتصاف ابن المنير كما في الفقرتين (١٤، ٧٩) على سبيل المثال.

١٢- لا ينقل دائما لتصحيح موقفه أو تقوية كلامه بل قد يردّ على من نقل عنه كما ردّ على القاضي البيضاوي في الفقرة (٤٤٧) وعلى ابن المنير في الفقرة (٤٥٠) و(٥٦٠).

١٣- قد يذكر قولا دون أن ينسبه إلى قائله كما فعله مع أبي عمرو الداني في كتابه التيسير فإن جميع ما ذكره من القراءات السبع فهي موجودة بنصها أو بتصرف يسير في التيسير لكنه لم ينسب إليه إلا نادرا كما في الفقرة (٧٨) وكذلك فعل مع الجوهري في الصحاح. انظر مثلا الفقرة (١٠٨١) و(١٠٨٢).

المبحث الخامس
ميزات الكتاب وقيمته العلمية

إن فتوح الغيب وإن كان حاشية، موضوعه شرح كلام الزمخشري في الكشاف إلا أنه يمتاز عن غيره من الحواشي والشروح بقيمة علمية كبيرة وذلك للوجوه التالية:

١- لم يكتف المؤلف بتوضيح عبارة الكشاف فقط بل تطرق إلى كثير من العلوم والمسائل المتعلقة بالقرآن فقد حفل الكتاب بالعديد من العلوم والفنون المتنوعة كالتفسير والقراءات والحديث، والفقه، والتراجم، والتاريخ، واللغة، والأدب.

٢- اهتم بذكر موضوع لكل سورة وبيان المناسبات بين الآيات بعضها مع بعض وربط الآيات بالموضوع.

انظر مثلا الفقرات (١٧، ٤٢، ١٩١، ٢٧١، ٣٣٤).

وهذا مما غفل عنه كثير من المفسرين فضلا عن أصحاب الحواشي.

٣- اهتمامه بالوجوه والنظائر القرآنية انظر مثلا الفقرة (٦٨٩) فذكر معاني الأمر الواردة في القرآن.

٤- يمتاز الكتاب بطرافة أسلوب مؤلفه وحسن سبكه للعبارات وعنايته بالناحية اللغوية فقد احتوى على ضروب من المحسّنات البلاغيّة والأصناف الأدبية والإشارات البيانية مثل: اللف والنشر والتذييل، والتتميم، والكناية التلويحية والإيمائية، والاستعارة المكنية والمصرحة، والاستدراج، والتخلص، والتهكم وغير ذلك وكذلك لايكتفي المؤلف بسرد هذه المصطلحات بل يعرّفها أحيانا ويذكر الفروق الدقيقة بينها انظر مثلا الفقرة (٤٠٥) حينما بيّن الفرق بين الاقتضاب والتخلص والفقرات (٦٠٣، ٩٩٥، ٩٩٩) حيث عرّف الاستئناف والتورية والكلام الموجه. ولا غرو في ذلك فهو مؤلف كتاب التبيان في المعاني والبيان.

٥- كثرة مصادره وتنوعها فقد أفاد الطيبي من كتب التراث المتداولة في زمانه فنقل من أنواع العلوم وأصناف الفنون كما مرَّ بك في مبحث مصادر المؤلف فجاء كتابه مشحونا بأسماء المصادر النفيسة التي تعطي الكتاب قيمة علمية كبيرة وتعطي القارئ معرفة واسعة بتراث علمائه، وقد حفظ لنا نصوصا من تلك الكتب التي لاتزال حبيسة المخطوطات لم تظهر بعد كفرائد التفسير لفصيح الدين والتقريب في التفسير للسيرافي، والمرشد في الوقف والابتداء للعماني وغيرها.

٦- الأمانة العلمية في نقل النصوص من المصادر ونسبتها إلى أصحابها، هذه الميزة تبرز بكل وضوح في الكتاب وخير الشاهد لذلك قائمة مصادر المؤلف فالطيبي رحمه الله يصرح غالبا بذكر مصدره فيما يورد مِنْ نقل ولو كان مبهماً.

٧- اعتناء المؤلف بالأحاديث النبوية وتخريجها من أمهات كتب السنة والتركيز على إيراد الصحاح والحسان منها غالبا فجاء كتابه مشتملا على الأثر المنقول بجانب الرأي المعقول.

٨- جمعه بين أقوال المتقدمين والمتأخرين كما صرّح بذلك تلميذه علي بن عيسى حيث قال: "ولعمري إنه كتاب -يعني فتوح الغيب- لا يغادر صغيرة ولا كبيرةً إلا أحصاها ولا جليلة ولا حقيرة إلا عدّ لها وسوّاها فهو مختزن أسرار المتقدمين وحاصل أفكار المتأخرين ...الخ"(١).

٩- ردّه على الفرق الضالة كالفلاسفة والدهرية والقدرية والمعتزلة والثنوية(٢) وغيرها.

١٠- ومما يعدّ من مزايا الكتاب خلوّه تقريبا من الإسرائيليات ولا عجب في ذلك لأن الطيبي يتبع خُطى الزمخشري ويقتفي أثره، فالزمخشري عدّ من ميزاته قلة الإسرائيليات في الكشاف، وإذا ذكر بعضها فإنه قد يفنّده أو يصدِّره بلفظ "روي" المشعر بضعف الرواية وبعدها عن الصحة(٣).

١١- تعريف المؤلف الأعلام والأماكن والقبائل وتوثيق الأمثال من مظانها وتصحيح الأبيات وعزوها إلى قائلها وبيان مناسبتها أحيانا.

هذه الميزات وغيرها مما جعل للكتاب قيمة علمية ما ليس لغيره.

فلذلك قد نال ثناء العديد من الأعلام الأجلاء وفي مقدمتهم الحافظ ابن حجر والداودي فقد ذكر في ترجمتيهما للطيبي "أنه شرح الكشاف شرحا حسنا كبيرا وأجاب فيه عمّا خالف الزمخشري فيه أهل السنة بأحسن جواب"(٤).

وقال الشوكاني: "وحاشيته على الكشاف هي أحسن حواشيه على الإطلاق"(٥).

---

(١) انظر حدائق البيان (٥/١).

(٢) لتعريف هذه الفرق انظر الصفحات (٦٠٣، ١٥٥، ٧٥، ٥٦٨) من قسم التحقيق.

(٣) انظر الإسرائيليات والموضوعات لأبي شهبة (ص: ١٣١) والتفسير والمفسرون للدكتور الذهبي (٤٧٧/١).

(٤) انظر الدرر الكامنة (١٥٦/٢) وطبقات المفسرين (١٤٦/١).

(٥) انظر البدر الطالع (٢٢٩/١).

كما أن نقل عدد من العلماء من فتوح الغيب في كتبهم يدل على قيمته العلمية الرفيعة ومن أبرز هؤلاء الناقلين.

١- الإمام عمر بن عبد الرحمن الفارسي الكناني(١) المتوفى (سنة ٧٤٥ هـ)

لقد أكثر الفارسي في كتابه: "الكشف على الكشاف"(٢) من النقل عن فتوح الغيب.

٢- الحافظ ابن حجر (المتوفى ٨٥٢ هـ)

استفاد الحافظ من فتوح الغيب في كتابه الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشّاف(٣).

٣- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (المتوفى سنة ٩١١ هـ) في كتابه المشهور الإتقان في علوم القرآن(٤).

٤- محمود الآلوسي (المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ) في كتابه روح المعاني(٥) قد يصرح باسم الطيبي وقد يهمل ذلك.

٥- محمد علي الفاروقي التهانوي (المتوفى في القرن الثاني عشر الهجري) في كتابه كشاف اصطلاحات الفنون(٦).

٦- ومحمد جمال الدين القاسمي (المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ) في تفسيره(٧).

٧- زين الدين عبد الرؤف المناوي (المتوفى سنة ١٠٣١ هـ) في كتابه الفتح السماوي في تخريج أحاديث البيضاوي(٨).

٨- محمد بن عبد الله الغزنوي المحدّث (المتوفى سنة ١٢٩٦ هـ) في تفسيره المطبوع بهامش جامع البيان للإمام الإيجي الشافعي(٩).

---

(١) انظر ترجمته في طبقات المفسرين للداودي (٧/٢) وشذرات الذهب (١٤٣/٦).

(٢) جاء ذكره في كشف الظنون (١٤٨٠/٢) والكتاب مخطوط يوجد في الجامعة الإسلامية برقم (ميكروفلم) ٤١٠٣ انظر (ق:٣،٣٩) على سبيل المثال.

(٣) هذا الكتاب مطبوع في آخر المجلد الرابع والأخير للكشاف، ط دار المعرفة. انظر الصفحات (٥، ٦، ٧) من كتاب الكافي الشاف على سبيل المثال.

(٤) انظر مثلا الإتقان (٥٨/١).

(٥) انظر: روح المعاني (١١٣/١١) على سبيل المثال.

(٦) انظر كشاف الاصطلاحات (٩٤/٢) و(١٤٥/٢).

(٧) انظر تفسير القاسمي (٣٢٣/٢) و(١٣٧٦/٥) على سبيل المثال.

(٨) انظر: (٧١٤/٢ و٧٢٠، و٧٢٢) من الفتح السماوي.

(٩) انظر مثلا ص: ١٩٦ هامش رقم ٧٧، وص ١٩٨ هامش رقم ٩٦ وص: ٢٠٠ هامش رقم: ١٠٩. من الكتاب المذكور.

بعض المآخذ على المؤلف في كتابه

إن ما ذكر من القيمة العلمية للكتاب لايمنع من إبداء بعض الملاحظات عليه ويمكن إجمال المآخذ على المؤلف فيما يلي:

١- تأويله في آيات الصفات كما في الفقرة (٣٩٣).

٢- إيراده بعض الأحاديث الضعيفة بل الموضوعة كحديث: "الإيمان معرفة بالقلب... في الفقرة (٣٦).

٣- روايته عن بعض الواهين والمعروفين بالكذب كالكلبي انظر مثلا الفقرة (١١٦١).

٤- تخريجه من بعض السنن ما هو في الصحيحين أو أحدهما بدون إشارة إلى ذلك انظر الفقرة (٦٦٦).

٥- عدم دقّته فيما ينسبه وذلك في تخريج الحديث كما في الفقرة (٦٦٤) عزا الحديث (ما من امرئ مسلم...) إلى البخاري ومسلم والحديث لم يخرجه البخاري، وعزو الأبيات كما في الفقرة (٣٩١) البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه ونسبه الطيبي إلى أحيحة بن الجلاح وفي الفقرة (١٣٩٢). البيت لأبي كبير الهذلي وعزاه الطيبي إلى تأبط شرا.وكذلك في بعض القصص التاريخية كما في الفقرة (٢٩٥) حيث ذكر أبا طلحة الأنصاري والصحيح أبو قتادة الأنصاري رضي الله عنهما.

٦- ذكره لبعض التأويلات البعيدة للصوفية المعروفة بالتفسير الإشاري ومن ذلك ما ذكره في الفقرتين (٢١٨، ٦٥٣).

٧- عدم المنهجية ومن ذلك بيانه لمعنى الأمر في الفقرة (٦٨٩) وقد تقدم لفظ الأمر في سورة آل عمران (الآية ١٥٤) فكان الأولى أن يشرح هناك ومن ذلك أيضا نقله بالتكرار بدون إشارة انظر الفقرتين (١٢٠٨، ١٢٢٤) على سبيل المثال.

الفصل الثاني

عقد مقارنة بين "فتوح الغيب" و"أنوار التنزيل"

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: ترجمة الطيبي صاحب فتوح الغيب (باختصار)

المبحث الثاني: ترجمة القاضي البيضاوي صاحب أنوار التنزيل (باختصار)

المبحث الثالث: المقارنة بين الكتابين وفيه أحد عشر مطلبا

المبحث الأول

ترجمة الإمام الطيبي[1] (باختصار)

صاحب "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب"

لقد ترجم للإمام الطيبي الإخوة الدراسون قبلي، وتناولوا جميع جوانب حياته بالتفصيل. وإني أختصر ما ذكره الإخوة عنه إتماماً للدراسة والمقارنة.

أ- اسمه ونسبه ولقبه:

اسمه الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي (على الصحيح).

ونسبته "الطيبي" بكسر الطاء نسبة إلى الطيب بلدة تقع بين واسط وخوزستان (إيران)[2].

ويلقب الطيبي بشرف الدين كما جاء ذلك مصرحاً في بعض نسخ فتوح الغيب وذكره بعض من ترجم له.

ب- نشأته وحياته العلمية

لم تعط المصادر التي ترجمت للطيبي معلومات كافية عن حياته، فلم تذكر لنا متى ولد؟، وأين طلب العلم؟ وكيف طلب؟ إلا أن أخذه من أبي حفص السهروردي المتوفى سنة (٦٣٦ هـ)[3] مما يدل على أنه عمّر كثيرا حيث وفاته سنة (٧٤٣ هـ) وهذا يقتضي أن الطيبي عاش أكثر من مائة واحدى عشرة سنة مما لايعرف في كتب التراجم، وقد يحمل هذا الأخذ على أنه بالواسطة على نمط الإجازة في رواية الحديث والله أعلم.

ج- عقيدته ومذهبه

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: "إنه كان حسن[4] المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة، مظهراً فضائحهم"[5].

---

(١) انظر ترجمته في الدر الكامنة (١٥٦/٢)، بغية الوعاة (٥٢٢/١) طبقات المفسرين للداوودي (١٤٦/١)، كشف الظنون (١٤٧٨/٢)، شذرات الذهب (١٣٧/٦)، البدر الطالع (٢٢٩/١).

(٢) انظر: معجم البلدان (٥٣/٤).

(٣) انظر بغية الوعاة (٢٣١/١) وطبقات المفسرين للداودي (١٢/٢).

(٤) قلت: قول الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: "حسن المعتقد" لاينفي كون الطيبي أشعريا؛ لأن الأشاعرة عند الحافظ لاتعد سيئ المعتقد.

(٥) الدرر الكامنة (١٥٦/٢).

وما ذكره الحافظ يظهر بوضوح في كتابه "فتوح الغيب" فقد ردّ في كتابه هذا أثناء شرح كلام الزمخشري على المعتزلة، والفلاسفة وغيرهم من الفرق الباطلة، وانتصر في كثير من المواضع لمذهب أهل السنة.

ومع هذه المحاسن فقد تأثر بمنهج الأشاعرة في تأويل الصفات، كما تأثر بطريقة الصوفية، واصطلاحاتهم البدعية، فأورد بعض مصطلحات الصوفية كالعارف والحضرة الصمدانية والجناب الفردانية، وغيرها في تفسيره ونقل بعض تأويلات الصوفية لبعض الآيات.

وأما مذهبه في الفقه فالظاهر أنه كان شافعياً، ويظهر ذلك من خلال قراءة كتابه "الكاشف عن حقائق السنن" شرح مشكاة المصابيح وانتصاره لمذهب الشافعي في أغلب المسائل.

د- شيوخه:

١- أبو حفص عمر بن عبد الله السهروردي(١) المتوفى سنة ٦٣٢ هـ.

٢- أحمد بن الحسين الجار بردي(٢) المتوفى سنة ٧٤٦ هـ.

هـ: تلاميذه

١- علي بن عيسى(٣) صاحب كتاب "حدائق البيان".

٢- عمر بن عبد الرحمن الفارسي(٤) المتوفى سنة ٧٤٥ هـ.

٣- ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي(٥) صاحب "مشكاة المصابيح".

و- أشهر مؤلفاته

١- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب

---

(١) انظر بغية الوعاة (٢٣١/١) وطبقات المفسرين للداودي (١٢/٢).

(٢) انظر شذرات الذهب (١٤٨/٦).

(٣) انظر كشف الظنون: (ص: ٧-٨).

(٤) طبقات الداودي (٧/٢) وشذرات الذهب (٤٣/١).

(٥) كشف الظنون (١٦٩٩/١).

٢- الكاشف عن حقائق السنن شرح مشكاة المصابيح (مطبوع).

٣- الخلاصة في أصول الحديث (مطبوع).

٤- التبيان في المعاني والبيان (مطبوع).

٥- كتاب شرح أسماء الله الحسنى (مخطوط).

ز- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

قال الحافظ ابن حجر: "كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، شرح الكشاف شرحاً كبيراً، وأجاب عما خالف مذهب أهل السنة أحسن جواب يعرف فضله من طالعه"(١).

وقال تلميذه علي بن عيسى في حدائق البيان: "الإمام المحقق، والحبر المدقق، مالك أزمة الفضل، قدوة أئمة الأدب، برهان المفسرين تاج المحدثين..."(٢).

ح- وفاته

توفي -رحمه الله- يوم الثلاثاء الثالث عشر من شعبان سنة ٧٤٣ هـ. فرحم الله الطيبي، وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) انظر: الدرر الكامنة (٢/١٥٦).

(٢) انظر: حدائق البيان (ق ٣).

المبحث الثاني

ترجمة الإمام البيضاوي(١)

صاحب "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"

أ- اسمه ونسبه ولقبه:

هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي القاضي ناصر الدين.

وصفه المترجمون بقاضي القضاة أو القاضي؛ لأنه تقلد بهذا المنصب فترة من الزمن ووصف بناصر الدين بما قام به من تصنيفات نافعة ولأنه عزل عن القضاء لشدته في الحق(٢).

ولقب بالبيضاوي نسبة إلى "بيضاء" -بفتح الباء- هي مدينة مشهورة بفارس(٣) ولقب بالشيرازي نسبة إلى "شيراز" -بكسر الشين- وهي من أعظم مدن فارس(٤) حيث ولد في إحدى مدنها ونشأ فيها وولي القضاء فيها.

ب- كنيته: أبو جعفر وأبو سعيد وأبو محمد(٥).

ج- ولادته: ولد البيضاوي في بلدة "البيضاء" بمنطقة شيراز" ولم يُشر أحد من المترجمين له -حسب اطلاعنا- إلى تاريخ ولادته.

د- نشأته وحياته العلمية: نشأ القاضي في "بيضاء" مع والده وأسرته التي كانت في بيت علم ودين وفضل ومجد، ثم رحل مع والده إلى "شيراز" عاصمة بلاد فارس التي كانت مجمعاً للعلماء والفقهاء والأدباء والشعراء، نشأ البيضاوي في هذا الوسط

---

(١) انظر في ترجمته: طبقات الشافعية لإسنوي (٢٨٣/١) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٥٧/٨)، طبقات المفسرين للسيوطي (٥٠/٢-٥١)، شذرات الذهب (٣٩٢/٥)، مرآة الجنان (٢٢٠/٤)، هدية العارفين (٤٦٢/١)، روضات الجنات (٤٣٥/٣)، كشف الظنون (١٦٢/١)، الأعلام للزركلي (٢٤٨/٤).

(٢) انظر الوافي بالوفيات (٨٩/٢)، وبغية الوعاة (٥٠/٢)، وشذرات الذهب (٣٩٢/٥).

(٣) انظر معجم البلدان (٥٢٩/١) ومراصد الاطلاع (٢٤٢/١).

(٤) انظر معجم البلدان (٣٨٠/٣) ومراصد الاطلاع (٨٢٤/٢).

(٥) الطبقات الكبرى للسبكي (١٥٧/٨).

العلمي وترعرع بين علماء كبار، فاشتغل منذ الصغر بطلب العلوم من الأدب والعربية والفقه والتفسير والعلوم العقلية من الكلام والمنطق وغيرهما حتى فاق أقرانه في أكثر العلوم، ونشأ على مذهب أهل السنة(١).

هـ- شيوخه:

١- والده قاضي القضاة أبو القاسم عمر

٢- الشيخ محمد بن محمد الكتحتائي(٢)

و- تلامذته: بعد استقراء الكتب التي ترجمت القاضي وجدنا أنه تتلمذ عليه عدد قليل من طلبة العلم وهم:

١- كمال الدين المراغي

٢- عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني

٣- فخر الدين الجادبردي(٣)

ز- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

قال السبكي: "كان إماما مبرِّزا، نظّارا، صالحاً، متعبِّدا، زاهدا"(٤).

قال حاجي خليفة: "...ملك زمام العلوم الدينية والفنون اليقينية على مذهب أهل السنة والجماعة(٥).

ح- آثاره العلمية:

اشتغل البيضاوي رحمه الله تعالى كثيرا في العلم وألف تأليفات مفيدة في شتى العلوم ومختلف الفنون ومن أهمها:

---

(١) مأخوذ من مراجع ترجمته المذكورة في الصفحة السابقة.

(٢) انظر المختصر من أخبار البشر (١٦/٤) وروضات الجنات (٤٣٥/٣).

(٣) انظر روضات الجنات (٤٣٥/٣) والطبقات للسبكي (٤٦/١٠) ومفتاح السعادة (٢١١/١).

(٤) الطبقات (١٥٧/١٠).

(٥) كشف الظنون (١٦٢/١-١٦٣).

١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل[١] (في التفسير)

٢- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة[٢] (في الحديث).

٣- شرح الكافية[٣] (في النحو).

٤- منهاج الوصول إلى علم الأصول[٤] (في أصول الفقه).

ط- وفاته:

اختلف المترجمون للبيضاوي في تاريخ وفاته خلافا كبيرا فقال بعضهم: إنه توفي سنة (٦٨٢ هـ) وقيل (٦٨٥ هـ) وقيل (٦٩١ هـ) وقيل (٦٩٢ هـ) وقيل (٦٩٨ هـ) وقيل (٧١٦ هـ) وقيل (٧١٩ هـ).

ولكن الراجح من تلك الأقوال أن وفاته كانت سنة (٦٨٥ هـ) لكثرة القائلين به من المترجمين له[٥].

فرحم الله البيضاوي رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته.

---

(١) مطبوع بعدة طبعات.

(٢) نسبه إليه ابن السبكي في الطبقات (١٥٧/٨) والقونوي في حاشيته على تفسير البيضاوي (٣/١)، واليافعي في مرآة الجنان (٢٢٠/٤) وحاجي خليفة في كشف الظنون (٤٤٢/١) ونقله منه الطيبي. انظر تفسير سورة يونس (ص: ١٥٢).

(٣) وقد عزاه إلى البيضاوي كثيرون منهم: الصفدي وطاش كبرى زاده والسيوطي والداودي فانظر الوافي بالوفيات (٢/٦) ومفتاح السعادة (١٠٥/٢) وبغية الوعاة (٥٠/٢) وطبقات المفسرين للداودي (٢٣٠/١).

(٤) أسنده إليه كل من ترجم له والكتاب مطبوع.

(٥) انظر: المصادر المذكورة لترجمة البيضاوي.

المبحث الثالث
عقد مقارنة بين فتوح الغيب وأنوار التنزيل
(تَمْهيد)

المقارنة: مصدر على وزن المفاعلة يقال: قارن الشيء الشيء مقارنةً وقِراناً: اقترن به وصاحَبَه، واقترن الشيء بغيره وقارنته قرانا: صاحبته، وقرنت الشيء بالشيء: وصلته(١).

ونعني بالمقارنة هنا دراسة منهج الكتابين وبيان أوجه الاشتراك والافتراق بينهما وما تميز به كل واحد منهما عن الآخر وقبل أن أقوم بالمقارنة التفصيلية أود أن أذكر أمرين:

١ – سبب اختيار أنوار التنزيل للمقارنة بفتوح الغيب

٢ – المقارنة الإجمالية (أي المقارنة في الأوجه العامة)

أولا: سبب اختيار أنوار التنزيل للمقارنة

تعدّ دراسة الكتاب ومؤلفه جزء وتتمة لتحقيق أي كتاب، وقد تم دراسة المؤلف الطيبي ودراسة بعض الجوانب لفتوح الغيب من قبل الزملاء الذين سبقوني في تحقيق بعض أجزائه كما قام بعضهم بمقارنته ببعض حواشي الكشاف.

والطيبي في فتوح الغيب –مع كونه حاشية– لم يغفل النواحي التفسيرية، وشرح أكثر الآيات على أسلوبه الخاص وتطرق إلى كثير من علوم القرآن –كما تقدم في بيان منهج المؤلف– فاخترت للمقارنة تفسيرا دون الحواشي حتى يظهر من خلال مقارنته بالتفسير منهجُه في تفسير الآيات.

وكان اختيار "أنوار التنزيل" للبيضاوي للوجوه التالية:

١ – إن أنوار التنزيل من كتب التفسير بالرأى يُعدّ مختصرا للكشاف للزمخشري والطيبي موضوع كتابه شرح الكشاف فأصلهما واحد.

٢ – إن أنوار التنزيل من أهم مصادر الطيبي ومن خلال المقارنة بين الكتابين يظهر مدى تأثر مؤلفيهما بالزمخشري.

---

(١) انظر: الصحاح (٢١٨١/٦)، ولسان العرب (١٣٩/١١).

ثانيا: المقارنة الإجمالية بين الكتابين

لا تتم دراسة منهج أي كتاب وبالتالي مقارنته بغيره إلا بدارسة ذلك الكتاب دراسة دقيقة شاملة جميع الجوانب، ومن العوامل الرئيسية التي تساند الباحث على استيعاب دراسته معرفة دواعي تأليف الكتاب وأهدافه والوقوف على الخطة التي رسمها المؤلف في مقدمة كتابه.

فقد سبق بيان منهج الطيبي في بداية مبحث منهج المؤلف وأما البيضاوي فقد ذكر أهم عناصر منهجه في مقدمة تفسيره فقال: "فإن أعظم العلوم مقدارا وأرفعها شرفا ومنارا، علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها، ومبنى قواعد الشرع وأساسها لايليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه إلا من بَرَع في العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها، وفاق في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها، ولطالما أحدث نفسي بأن أصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة، وعلماء التابعين ومن دونهم من السلف، وينطوي على نكت بارعة، ولطائف رائعة استنبطتُها أنا ومن قبلي من أفاضل المتأخرين، وأماثل المحققين، ويعرب عن وجوه القراءات المشهورة المعزوّة إلى الائمة الثمانية المشهورين، والشواذ المروية عن القراء المعتبرين إلا أن قصور بضاعتي يُثَبّطني عن الإقدام، ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام حتى سنح لي بعد الاستخارة ما صمّم به عزمي على الشروع فيما أردته، والإتيان بما قصدته، ناويا أن أسميّه بعد أن أتممه بـ"أنوار التنزيل وأسرار التأويل"(١).

ومن خلال ما ذكره المؤلفان من طريقيهما، ثم دراسة كتابيهما، وإلقاء نظرة فاحصة على منهجيهما نجد أنهما يشتركان في وجوه ويمتاز كل واحد منهما عن الآخر بوجوه أخرى.

الوجوه المتفرقة

أ- الطيبي: يتفرد فتوح الغيب عن أنوار التنزيل بالأمور التالية:

١-كونه حاشية وصلب موضوعه شرح الكشاف فلا يتعرض لتفسير الآيات إلا من خلال شرحه لكلام الزمخشري كما أنه لم يفسر جميع الآيات بل بعضها.

---

(١) انظر أنوار التنزيل (٢/١) (من خطبة الكتاب).

٢- اعتناؤه -كأصله- كثيرا بالنواحي اللغوية والبلاغية.

٣- بسطه القول بذكر المناسبات بين الآيات وتعيينه لكل سورة موضوعا وربطه الآيات بذلك الموضوع.

٤- إفادته عن كثير من المصادر والتصريح بالنقل منها.

٥- توسعه في إيراد الآيات الكريمة، والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية والاستشهاد بها مع ذكر مناسبة البيت أحيانا.

٦- اهتمامه بالوجوه والنظائر القرآنية.

٧- التزامه -في الغالب- بمنهج المحدثين في إيراد الأحاديث الشريفة.

٨- تعرّضه لبعض المسائل العقدية بالتفصيل كمسألة مسمّى الإيمان، ومسألة رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، ومسألة القدر ومسألة خلود أهل الكبائر في النار وغيرها.

٩- إكثاره في بيان علل القراءات الشاذة وتوجيهاتها.

١٠- دقّته في إظهار مكامن الاعتزال ومزالق الزمخشري بقوله "هذا مذهبه".

١١- تطرقه أحيانا إلى التفسير الإشاري (التأويلات الصوفية) وذكره بعض مصطلحاتهم.

١٢- إشارته إلى بعض أوهام الزمخشري وبيانه الصحيح كما في الفقرتين (٥٨٦، ٧٠٢).

١٣- تشكيله بالحروف بعض الكلمات الغامضة كما في الفقرة (٤١٩).

١٤- بعد سرده الأقوال التفسيرية إتيانه بقوله تعالى: ﴿ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴾(١) كما في الفقرة (٣٩).

١٥- استخدامه طريقة السؤال والجواب كأن يقول: فإن قلت: ثم يجيب بقوله: قلت.

١٦- استعماله أحيانا بعض الصيغ الدالة على الانتباه كقوله: "اعلم" في الفقرة (١٠٢١) و"أيّها المتأمل" في الفقرة (٣٣٤) على سبيل المثال.

١٧- دعاؤه لنفسه للسداد والصواب.

١٨- خلّوه من الأسرائيليات إلا في النادر.

---

(١) الأحزاب من الآية: ٤.

ب: البيضاوي: يتميز تفسير البيضاوي عن حاشية الطيبي بما يلي:

١- كونه تفسيرا مستقلا بذاته فيتطرق إلى تفسير الآيات بالذات، فيفسر جميع الآيات بأسلوب علمي متناسق.

٢- كثرة استنباطه من مفهوم النص القرآني الفوائدَ العلمية، واللطائف الدقيقة والمسائل العقدية. انظر مثلا الصفحات (٢٧، ٣٢، ٥٠٦، ٥٢٠) من المجلد الأول.

٣- التزامه بالاختصار والإيجاز.

٤- عدم التكرار في تفسيره.

٥- خلّوه من تفسير الصوفية ومصطلحاتهم.

ردّه على الملاحدة والفلاسفة ومن الجدير بالذكر هنا أن الطيبي استفاد من تفسير البيضاوي في هذا الباب أكثر من الجوانب الأخرى.

٧- إيراده الأحاديث الموضوعة في فضل السور في آخر تفسيرها.

٨- عدم التزامه بتخريج الأحاديث النبوية.

٩- ذكره سبب نزول الآيات انظر مثلا الصفحات (٧٣، ٧٥، ٥٠٣، ٥٠٨) من المجلد الأول.

الوجوه المشتركة

يشترك الإمامان في وجوه كثيرة ومن أبرزها ما يلي:

١- الاستشهاد بالآيات والأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين والأبيات الشعرية مع تفاوت في الإكثار والإقلال.

٢- شرح الكلمات الغريبة الواردة في الآيات القرآنية.

٣- بيان الأخطأ العقدية الواردة في الكشاف.

٤- ذكر القراءات ونسبتها إلى أصحابها.

٥- الاهتمام القليل بالمسائل الفقهية.

٦- العناية الفائقة بالناحية اللغوية من النحو والإعراب.

٧- توضيح مناسبة الآيات.

٨- التأويل لبعض آيات الصفات

٩- إيراد الأمثلة التوضيحية في مسائل النحو انظر مثلا الصفحات (١/٣٣، ٣٨، ٤٤، ٥٤، ٨٠) من تفسير البيضاوي والصفحات (٧٠، ٩٤، ٩٧) من فتوح الغيب.

١٠- الرد على معتقدات الفرق الباطلة كالمعتزلة والقدرية وغيرهما.

هذه بعض الوجوه المختلف فيها والمتفق عليها بين الإمامين التي وقفت عليها من خلال دراستي ومقارنتي بين الكتابين وليس قصدي في ذلك النقص من قدر أحدهما بل ذلك ما رأيته لإبراز منهجيهما في تفسير الآيات، مع أن لكل واحد من هذين الكتابين ميزات امتاز بها عن الآخر.

المقارنة التفصيلية

المطلب الأول

علاقة كتابي البيضاوي والطيبي بالكشاف

إن تفسير القاضي البيضاوي المسمّى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل يُعدّ من أمهات كتب التفسير بالرأى وهو تلخيص الكشاف للزمخشري(١).

ولذا نرى أن جميع الأحاديث التي أوردها البيضاوي في تفسيره موجودة في الكشاف بسياق واحد، كما أن معظم الأبيات الشعرية التي استشهد بها البيضاوي موجودة في الكشاف.

ومع استمداد البيضاوي من الكشاف وأخذه عنه وتأثره به في بعض الاعتزاليات(٢) وفي نقل الأحاديث الموضوعة والضعيفة(٣) نجد أنه قد أعمل عقله في كتابه حيث ذكر نكتا بارعة، ولطائف أدبية واستنباطات دقيقة لم يذكرها الزمخشري كل ذلك بأسلوب رائع وموجَز.

وإليك بعض الأمثلة:

١- قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ ولئن أذقناه نعْمآء بعد ضرآء مَسَّتْه ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور ﴾(٤) : "وفي لفظ الإذاقة والمس تنبيه على أن ما يجد الإنسان في الدنيا من النعم والمحن كالأنموذج لما يجده في الآخرة وأنه يقع في الكفران والبطر بأدنى شيء لأن الذوق إدراك الطعم، والمس مبتدأ الوصول"(٥).

٢- قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير ﴾(٦): "وفي الآية دليل على وجوب اتباع النصوص من غير تصرف وانحراف بنحو قياس واستحسان"(٧).

---

(١) انظر كشف الظنون (١/١٢٧) والتفسير والمفسرون للدكتور الذهبي (١/٩٧).

(٢) انظر مثال ذلك في آخر المطلب السابع (المباحث العقدية).

(٣) انظر مثالا لذلك في المطلب الرابع.

(٤) سورة هود الآية: ١٠.

(٥) أنوار التنزيل (١/٤٥١).

(٦) هود الآية: ١١٢.

(٧) أنوار التنزيل (١/٤٧٢) ونقله عنه الطيبي انظر (ص: ٣١٩).

٣- قال تعالى: ﴿ ومن عصاني فإنك غفور رحيم ﴾(١) قال البيضاوي: "وفيه دليل على أن كل ذنب فلله أن يغفره حتى الشرك إلا أن الوعيد فرّق بين وبين غيره"(٢).

أما كتاب فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبي فهو من حواشي الكشاف فالكتاب ليس مستقلا في ذاته بل هو مشتمل على شرح بعض أقوال الزمخشري وإعرابها وتخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكشاف والأبيات الشعرية المذكورة فيه ونص على ذلك المؤلف في مقدمة الكتاب(٣).

وتفسير القاضي البيضاوي من أهم مصادر الطيبي حيث نقل منه في أكثر من خمسين موضعا في هذه السور الخمس، وبهذا يعلم أن أصل الكتابين واحد وأن كثيرا من الأمور التي ذكرها الزمخشري اتفقا عليها وأن كل واحد منهما زاد أمورا على الآخر وقد يتفقان في الزيادة على الزمخشري وسيأتي لذلك مزيد في المطالب الآتية.

---

(١) إبراهيم من الآية: ٣٦.

(٢) أنوار التنزيل (١/٥٢٠).

(٣) انظر لذلك المبحث الثالث من الفصل الأول.

المطلب الثاني
مصادرهما

إن المعرفة بمصادر المؤلف تُعَدّ من أهم الخطوات لدراسة الكتاب إذ بها يكشف جهد المؤلف وثقافته وإضافته العلمية، وقد سبق الكلام على كثرة مصادر الطيبي وتنوعها ومنهجه في النقل عنها(١).

إن الطيبي رحمه الله قد أكثر في النقل من الآخرين وليس ذلك في جانب دون جانب بل في جميع القضايا والمباحث التي ناقشها الطيبي سواء كانت لغوية أم عقدية فقهية أم أصولية ويظهر ذلك جلياً من قائمة مصادر المؤلف حيث يبلغ عددها أكثر من تسعين مصدرا في الجزء الذي حققته. ومن هذه المصادر ما نقل منها عشرات المرات كالمفردات للراغب والتفسير الكبير للرازي وأنوار التنزيل للبيضاوي والمحتسب لابن جني، وإملاء ما من به الرحمن لأبي البقاء العكبري، وأساس البلاغة للزمخشري والصحاح للجوهري ومعاني القرآن للزجاج، ومنها ما توسط في النقل منها كتفسير البغوي، وتفسير السجاوندي وتفسير السِّيرافي، والإيضاح لابن الحاجب، وتفسير المابرنبادي والحجة لأبي علي الفارسي، ومنها مالم ينقل منه إلا مرة أو مرتين كتذكرة ابن حمدون، والكامل لابن الأثير، والفائق للزمخشري، ومجمع الأمثال للميداني والمغرب للمطرزي وغيرها.

أما مصادر الإمام البيضاوي في تفسيره فقليلة جدا بالنسبة للطيبي ومن خلال دراستي لكتاب البيضاوي وقفت على مصدر واحد فقط صرّح بنقله عنه وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وأوحينا إليه ﴾ من سورة يوسف: ١٥، وهذا نصّه: "وفي القصص: أن إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار جرّد عن ثيابه فأتاه جبريل عليه السلام بقميص من حرير الجنة فألبسه إياه، فدفعه إبراهيم إلى إسحاق وإسحاق إلى يعقوب فجعله في تميمة علّقها بيوسف فأخبر به جبريل عليه السلام وألبسه إياه"(٢).

وهذا لايعني أن البيضاوي لم ينقل من أقوال الآخرين بل الأمر بالعكس، ينقل من غيره ولكن بدون نسبة الكلام إلى صاحبه أو مصدره كأن يقول قيل: ومن ذلك: قوله: في تفسير

---

(١) انظر: ص: (٢٦-٣٧).

(٢) انظر: أنوار التنزيل (١/ ٤٧٨)، والقصص: هو كتاب قصص الأنبياء لأبي إسحاق الثعلبي (المسمى بالعرائس) انظر: القصّة المذكورة فيه (ص: ٧٥)، بتصرف يسير ونقل عنه الطيبي أيضا (ص: ٢٤٨).

قوله تعالى: ﴿ قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ﴾(١) "وقيل: لا عاصم بمعنى لا ذا عصمة كقوله تعالى: ﴿ في عيشة راضية ﴾(٢) وقيل: الاستثناء منقطع أي: لكن من رحمه الله يعصمه"(٣).

ونفس هذا الكلام مذكور في التفسير الكبير للرازي(٤).

وقوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثم استوى على العرش ﴾(٥): "بالحفظ والتدبير"(٦) وهذا التأويل منقول من كلام الرازي(٧) ولكنه لم ينسبه إليه.

ويجد الناظر في تفسير البيضاوي أن مصادره الأساسية هي: تفسير الزمخشري، وتفسير الرازي، وتفسير الراغب الأصفهاني، وأنه قد استمد ولخّص فيه من الزمخشري ما يتعلق باللغة من الإعراب والمعاني والبيان، ومن الرازي ما يتعلق بالكلام والفلسفة والرد على الملحدين ومن الراغب ما يتعلق بالاشتقاق وشرح مفردات اللغة(٨)

---

(١) هود من الآية: ٤٣.

(٢) القارعة من الآية: ٧.

(٣) أنوار التنزيل (١/٤٥٧-٤٥٨).

(٤) انظر (١٧/٢٣٣).

(٥) الرعد من الآية: ٢.

(٦) أنوار التنزيل (١/٥٠٠).

(٧) انظر التفسير الكبير (١٨/٢٣٣).

(٨) وللاستزادة يراجع كشف الظنون (١/١٢٧-١٢٨).

المطلب الثالث
تفسير القرآن بالقرآن ومنهجهما فيه

التفسير بالمأثور أو التفسير بالرواية من أشرف أنواع التفسير وأفضلها على الإطلاق وهو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة أو بما قاله كبار التابعين(١) -عند البعض- بيانا لمراد الله تعالى من كتابه(٢).

فالتفسير بالمأثور هو الذي يعتمد على صحيح المنقول، وهو الذي يجب اتباعه والأخذ به، لأنه طريق المعرفة الصحيحة، وهو سبيل آمن للحفظ من الزلل والزيغ في كتابه الله تعالى(٣).

وهو على ثلاثة أقسام

١- تفسير القرآن بالقرآن

٢- تفسير القرآن بالسنة

٣- تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين

وإليك بيان ذلك في السطور التالية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى مبيناً أهمية التفسير بالقرآن: "فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: أن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر"(٤).

وذكر الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى: "أن العلماء أجمعوا على أن أشرف أنواع التفسير وأجلها قدرا تفسير القرآن بالقرآن"(٥).

---

(١) ما نقل عن التابعين في التفسير ففيه خلاف بين العلماء فمنهم من اعتبره من المأثور لأنهم تلقوه من الصحابة غالبا ومنهم من قال: إنه من التفسير بالرأي.
انظر مناهل العرفان للزرقاني (١٦/٢).

(٢) المصدر السابق (١٤٥/٢).

(٣) انظر مباحث في علوم القرآن (ص: ٣٥٠).

(٤) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (ص: ٩٣).

(٥) أضواء البيان (٥/١).

فإذا كان هذا النوع من التفسير بهذه المكانة فلاشك أن أي كتاب يحتوي عليه يزداد به شرفا وقدرا، وقد أدرك الإمامان القاضي البيضاوي والطيبي ذلك فذكرا في كتابيهما هذا النوع من التفسير وإليك بيان منهج كل منهما مع ذكر بعض النماذج.

أ- البيضاوي:

تفسير البيضاوي ليس من كتب التفسير بالمأثور بل يُعَدّ من أمهات كتب التفسير بالرأي كما تقدم إلا أنه لم يهمل هذا الجانب وإن كان مقلا فيه ومنهجه في ذلك أنه قد يستشهد بالآية لبيان معنى آية وتعيين المراد منها وقد يستشهد بها لتوضيح المعنى اللغوي وهو الأكثر.

١- قال تعالى: ﴿ قل أرءيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا ﴾(١) قال البيضاوي في أثناء تفسير الآية: "مثل ﴿ هذه أنعام وحرث حجر ﴾(٢) و﴿ ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرّم على أزواجنا ﴾"(٣).

٢- قال تعالى: ﴿ ولكل أمة رسول فإذا جآء رسولهم قُضي بينهم بالقسط وهم لايظلمون ﴾(٤) قال البيضاوي: "وقيل: معناه لكل أمة يوم القيامة رسول تنسب إليه فإذا جاء رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والإيمان قضي بينهم بانجاء المؤمنين وعقاب الكفّار لقوله تعالى: ﴿ وجئ بالنبيين والشهداء وقضي بينهم ﴾"(٥).

٣- قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: "﴿ فهو كظيم ﴾(٦): "مملوء من الغيظ على أولاده ممسك له في قلبه لايظهره، فعيل بمعنى مفعول كقوله تعالى: ﴿ وهو مكظوم ﴾"(٧) من كظم السقاء إذا شدّة على ملئه، أو بمعنى فاعل كقوله تعالى: ﴿ والكاظمين

---

(١) يونس من الآية: ٥٩.

(٢) الأنعام من الآية: ١٣٨.

(٣) الأنعام من الآية: ١٣٩ وانظر أنوار التنزيل (٤٣٩/١).

(٤) يونس الآية: ٤٧.

(٥) انظر أنوار التنزيل (٤٣٧/١) والآية من سورة الزمر: ٦٩.

(٦) يوسف من الآية: ٨٤.

(٧) القلم من الآية: ٤٨.

الغيظ ﴾(١) من كَظَم الغيظ إذا اجترعه"(٢).

ب: الطيبي:

لقد توسع الطيبي أكثر من البيضاوي في إيراد الآيات الكريمة والاستشهاد بها ويتلخص منهجه فيما يلي:

١- يورد الآيات مستشهدا بها لتوضيح معنى الآية وهذا كثير في تفسيره ومن ذلك قوله في تفسير الآية ﴿ ويزدكم قوة إلى قوتكم ﴾(٣): "وقلت يمكن أن تفسر القوة بما في سورة نوح لقوله تعالى ﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ۞ يرسل السماء عليكم مدرارا ۞ ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ﴾(٤).

٢- قد يستشهد بالآيات لقاعدة نحوية أو صرفية أو بلاغية ومن ذلك استشهاده على حذف الفعل وتقديم المصدر ...الخ بقوله تعالى: ﴿ فضرب الرقاب ﴾(٥) قال: "لأن أصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر وأنيب مناب الفعل ثم أضيف إلى المفعول"(٦).

واستدلاله بالآيات لأنواع التجنيس، قال الزمخشري: "التجانس بين لفظتي الأسف ويوسف" شرحه الطيبي بقوله: "وهو من التجنيس المضارع وإن جعل يوسف عربيا كقوله تعالى: ﴿ إلى الأرض أرضيتم ﴾(٧) فهو من الاشتقاقي وأما قوله تعالى: ﴿ وهم ينهون عنه وينأوْن عنه ﴾(٨) فمن المضارع لكون الهمزة والهاء مخرجهما الحلق وقوله تعالى:

---

(١) آل عمران من الآية: ١٣٤.

(٢) أنوار التنزيل (٤٩٣/١).

(٣) سورة هود من الآية: ٥٢.

(٤) انظر: ص ٢٤٠ والآيات من سورة نوح: ١٠-١٢.

(٥) محمد من الآية: ٤.

(٦) انظر ص: ١٧٢-١٧٣.

(٧) التوبة من الآية: ٣٨.

(٨) الأنعام من الآية: ٢٦.

﴿ يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴾(١) فمن الخطى وقوله تعالى: ﴿ من سبأ بنبأ ﴾(٢) ضمن المزدوج"(٣).

وانظر أيضا الفقرتين: (٧٢١، ٩٨٦) على سبيل المثال.

٣- يبين مفهوم الآية بألفاظه مستدلا بآية أخرى ثم يأتي بكلام الزمخشري قائلا: "وإليه الإشارة أو أشار بقوله:".

من ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا ﴾(٤): "يعني ليس الشرف والرفعة بالحسب والمال بل الشرف إنما يحصل بإيتاء الله العبد خير الدارين بسبب الإيمان والإخلاص كقوله تعالى: ﴿ يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾(٥) وإليه الإشارة بقوله: أن الله لن يؤتيهم خيرا في الدنيا والآخرة لهدونهم عليه"(٦).

٤- يورد الآيات (ذوات النظير) في الموضع الواحد عند تفسير مفردات الآية ومن ذلك قوله فيما نقله عن الراغب في تفسير قوله تعالى: ﴿ إنه لفرح ﴾(٧): "الفرح: انشراح الصدر بلذّة عاجلة وأكثر ما يكون في اللذات البدنية الدنيوية فلهذا قال تعالى: ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم ﴾(٨) وقال تعالى ﴿ فرحوا بالحياة الدنيا ﴾(٩) ولم يرخّص الفرح إلا في قوله تعالى: ﴿ فبذلك فليفرحوا ﴾(١٠) وقوله تعالى: ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون ﴾(١١).

---

(١) الكهف من الآية: ١٠٤.

(٢) النمل من الآية: ٢٢.

(٣) انظر ص: (٤٥٩).

(٤) سورة هود من الآية: ٣١.

(٥) الأنعام جزء الآية: ٥٢.

(٦) تفسير هود (ص: ٢٠٩).

(٧) هود من الآية: ١٠.

(٨) الحديد من الآية: ٢٣.

(٩) الرعد من الآية: ٢٦.

(١٠) يونس من الآية: ٥٨.

(١١) انظر ص: ١٨٤ والآية من سورة الروم: ٤.

المطلب الرابع
تفسير القرآن بالسنة وموقفهما منها

سنة الرسول الذي نزل عليه القرآن عليه الصلاة والسلام هي المصدر الثاني لتفسير كتاب اللهَ تعالى فإذا صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير آية فلا يلتفت إلى غيره لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو المبلغ عن الله وهو المبين لكتابه كما قال تعالى: ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾(١) .

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: "كلّ ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ممّا فهمه من القرآن قال تعالى: ﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾(٢) (٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإن أعياك -يعني تفسير القرآن بالقرآن- فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له"(٤).

ومن المعلوم أن الله لم ينص في كتابه على كل جزئية من جزئيات الشريعة وإنما بين أصول الشريعة ومصادرها وضوابطها وقواعدها العامة فالرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي فسّر الأصول وشرح الأحكام وبيّن المسائل كعدد ركعات الصلوات وكيفيتها وطرق العبادة وأدابها كالحج والزكاة وغير ذلك.

وعند مراجعة التفسيرين نجد أن صاحبيهما قد استشهدا بمجموعة من الأحاديث النبوية في بيان مفهوم الآية أوشرح غريبها أو بيان أحكامها أو ذكر سبب نزولها، وبسبب أن البيضاوي ليس من أهل صنعة الحديث لايراعي قواعد المحدثين في إيراد الأحاديث فهو في هذا الصدد كشأن الفقهاء أعني أنه كثيرا ما يورد الأحاديث بالمعنى كما يصدّر الأحاديث الصحيحة بقوله (روي) ولا يلتزم بدقة الألفاظ كما لايتأكد من صحة الأحاديث وضعفها

---

(١) النحل الآية: ٤٤.

(٢) النساء من الآية: ١٠٥.

(٣) انظر مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص: ٩٣، والإتقان (٤٩٧/٢)، والتحبير في علم التفسير (ص: ٣٢٣) كلاهما للسيوطي.

(٤) المقدمة في أصول التفسير : ص: ٩٣.

حتى يذكر أحاديث موضوعة كما فعل في آخر كل سورة وتبع في كل ذلك الزمخشري ويبلغ عدد الأحاديث عنده في هذه السور الخمس حوالي خمسة وعشرين حديثا.

وأما الطيبي فقد اهتم بذلك أكثر من البيضاوي بحيث يبلغ العدد عنده أكثر من مائة حديث ومنهجه في ذلك يختلف عن منهج البيضاوي كما سيأتي بيانه وإليك بعض النماذج.

أ- البيضاوي:

١- قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ ليبلوكم أيكم أحسن عملا ﴾(١) قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أيكم أحسن عقلا وأورعكم عن محارم الله، وأسرع في طاعة الله"(٢).

٢- قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أو آوي إلى ركن شديد ﴾(٣).

"وعن النبي صلى الله عليه وسلم: "رحم الله أخي لوطا كان يأوي إلى ركن شديد"(٤).

٣- ذكر الحديث "شيّبتني هود"(٥) في تفسير قوله تعالى: ﴿ فاستقم كما أمرت ﴾.

٤- ساق الحديث الموضوع في فضل سورة يونس بقوله: "وعن النبي صلى الله عليه وسلم: من قرأ سورة يونس أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بيونس وكذّب به وبعدد من غرق مع فرعون"(٦).

ب- الطيبي:

يتلخص منهجه في إيراد الأحاديث على النقاط التالية.

١- يخرج الأحاديث من أصولها المعتبرة مجردة من الإسناد ذاكرا اسم الراوي الصحابي وهذا في غالب الكتاب والأكثر أنه يورد الحديث كاملا ولعل هذه السمة من أبرز السمات التي انفرد بها الطيبي من البيضاوي قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وقدّره

---

(١) هود من الآية: ٧.

(٢) أنوار التنزيل (١/٤٥٠) والحديث ضعيف انظر تخريجه في ص: ١٨١.

(٣) هود من الآية: ٨٠.

(٤) انظر أنوار التنزيل (١/٤٦٤)، والحديث متفق عليه انظر تخريجه في ص: ٢٧٠.

(٥) انظر أنوار التنزيل (١/٤٧٢)، والآية من سورة هود: (١١٢) وسيأتي تخريج الحديث في الصفحة: ٣١٩.

(٦) أنوار التنزيل (١/٤٤٨) والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات، أبواب ما يتعلق بالقرآن (١/٢٤٠)، وحكم عليه الإمام المناوي أيضا بالوضع، انظر: الفتح السماوي (٢/٧١٦).

منازل ﴾(١): "روى أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من اقتبس بابا من علم النجوم لغير ما ذكر الله فقد اقتبس شعبة من السحر"(٢) وكذلك روى الأحاديث في إثبات القدر عن صحيح البخاري وصحيح مسلم والسنن لأبي داود والترمذي والنسائي وموطأ الإمام مالك عن أبي هريرة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما(٣).

٢- قد يذكر الحديث بالواسطة من كتب أخرى ولم يخرجه وهذا غالبا في شرح الغريب فقد نقل من النهاية في غريب الحديث لابن الأثير قوله: "في الدعاء اجعلني مُخْبتاً لك"(٤) وكذا نقل من الفائق للزمخشري(٥) والمفردات للراغب الأصفهاني(٦).

٣- قد يهمل ذكر راوي الحديث ومن خرّجه من أصحاب الحديث ومن ذلك قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك ﴾(٧): " وعلى هذا الخطاب لكل أحد كقوله صلوات الله عليه "بَشِّر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة"(٨).

٤- يورد الحديث للاستشهاد اللغوي كاستشهاده بقول النبي صلى الله عليه وسلم:- "اللهم اجعلني مخبتاً لك" لبيان معنى الإخبات(٩) وهذا كثير في تفسيره لا سيما عند نقله من النهاية.

٥- يردّ على الزمخشري في تكذيبه بعض الأحاديث الصحيحة ونسبته بعض الأحاديث الموضوعة إلى أهل السنة كما فعل ذلك في مسألة النظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى عند تفسير قوله تعالى: ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾(١٠) قال الزمخشري: "وزعمت

---

(١) يونس من الآية: ٥.

(٢) انظر تفسير سورة يونس ص: ١٧.

(٣) انظر تفسير سورة يونس ص: ١٥٠-١٥١.

(٤) انظر تفسير سورة يونس: ص ١١١.

(٥) انظر تفسير سورة إبراهيم ص: (٥٩٨).

(٦) نفس الموضع السابق.

(٧) يونس من الآية: ٩٤.

(٨) انظر تفسير سورة يونس ص: ١٤٩.

(٩) المصدر السابق ص: ١١٢.

(١٠) يونس من الآية: ٢٦.

المشبهة(١) والمجبرة(٢) أن الزيادة النظر إلى وجه الله تعالى وجاءت بحديث مرفوع – بالقاف– إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا أن يا أهل الجنة فيكشف الحجاب فينظرون إليه فو الله ما أعطاهم الله شيئا هو أحبّ إليهم منه"(٣).

بيّن الطيبي معنى المرقوع والمرفوع ثم أخرج الحديث من صحيح مسلم ومسندأحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجه(٤).

وفي مسألة خلود أهل الكبائر في النار قال الزمخشري عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إلا ما شآء ربك ﴾(٥): "وما ظنّك بقوم نبذوا كتاب الله لما روى لهم بعض النوابت عن عبد الله ابن عمرو بن العاص: ليأتين على جهنّم يوم تصفق فيه أبوابها ليس فيها أحد"(٦).

ورد الطيبي على الزمخشري في هذه المسألة مستدلا بالأحاديث الصحيحة وقال: "والأحاديث في هذا الباب بلغت مبلغ التواتر كثرة وصحة لكن الحديث الذي رواه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ونسبه إلى أهل السنة فهم بريئون عنه فقد صرّح بوضعه ابن الجوزي في كتاب الموضوعات" ثم ذكر الحديث عن أبي أمامة(٧).

٦– في بعض الأحيان يبيّن اختلاف ألفاظ الحديث في الرواية.

ومن ذلك قوله بعد إيراد الحديث المذكور أعلاه –إذا دخل أهل الجنة...–: "زاد في رواية لمسلم ثم تلا: ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ وفي رواية ابن ماجه تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة: الحديث"(٨).

---

(١) المشبّهة: "هم الذين شبّهوا الله سبحانه وتعالى بالخلق في صفاته ومثّلوه بالمحدثات" وهم على فرق.
انظر: الملل والنحل (١٠٣/١) وشرح العقيدة الطحاوية (٧٩١/٢) والتعريفات للجرجاني (ص: ٢٧٤).

(٢) انظر:"تعريف المجبرة في ص (٨٩).

(٣) الكشاف (١٨٨/١).

(٤) انظر ص: ٦٤–٦٥.

(٥) هود من الآية: ١٠٧.

(٦) الكشاف (٢٣٦/٢).

(٧) انظر ص: ٣١١.

(٨) انظر ص: ٦٥.

٧- غالب الأحاديث التي ذكرها الطيبي صحيحة أو حسن ولم يورد الضعيف منه إلا قليلا ومن ذلك حديث علي رضي الله عنه: "الإيمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان"(١)

٨- قد يشرح الغريب الوارد في الحديث دون عزوه إلى من خرجه ومن ذلك الحديث "اليمين الفاجرة" قال الطيبي: أي الكاذبة ثم نقل كلام الجوهري في بيان معناه(٢).

---

(١) انظر تفسير سورة يونس: ص: ٢٢.

(٢) انظر ص: ٥٦.

المطلب الخامس
موقفهما من أقوال الصحابة والتابعين

أقوال الصحابة والتابعين في شرح كلام الله تعالى تعد مصدرا ثالثا بعد الكتاب والسنة لمن أراد تفسير كتاب الله تعالى لأنهم شاهدوا نزول القرآن الكريم وعاصروا النبي صلى الله عليه وسلم وأخذوا عنه عليه الصلاة والسلام وأما التابعون فأخذوا عن الصحابة وفي هذا المقام يقول شيخ الإسلام: "وحينئذ إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال التي اختصوابها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين"(١).

ثم يقول: "إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين"(٢) فنرى كلا الإمامين مستخدمين هذا النوع من التفسير في كتابيهما وإليك بعض الأمثلة.

أ- البيضاوي: يذكر الآثار المروية التفسيرية دون ذكر مصادرها بخلاف منهج الطيبي.

١- قال تعالى: ﴿ حتى إذا استيأس الرسل وظنّوا أنّهم قد كُذِبوا ﴾(٣) أورد البيضاوي في تفسير الآية أقوالا متعددة منها قول ابن عباس رضي الله عنهما: "أن الرسل ظنوا أنهم أخلفوا ما وعدهم الله من النصر"(٤).

٢- فسّر قول الله تعالى: ﴿ والذين من بعدهم لايعلمهم إلا الله ﴾(٥) بقوله: "والمعنى أنهم لكثرتهم لايعلم عددهم إلا الله"، ثم أتى بقول ابن مسعود رضي الله عنه: "كذب النسّابون"(٦).

---

(١) المقدمة ص: ٩٦.

(٢) المصدر السابق ص: ١٠٠.

(٣) يوسف من الآية: ١١٠.

(٤) أنوار التنزيل (٤٩٨/١) ولتخريجه انظر: ص: ٤٨٣.

(٥) إبراهيم من الآية: ٨.

(٦) أنوار التنزيل (٥١٤/١) وأخرجه الطبري في تفسيره (٤٢١/٧) والبغوي في تفسيره (٣٣٧/٤)، وزاد السيوطي نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. انظر الدر المنثور (٩/٥).

٣- روى عن عمر وعلي رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿ ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمت الله كفرا ﴾(١) ما نصّه: "هم الأفجران من قريش بنو المغيرة وبنو أمية أما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وأما بنو أمية فمُتّعوا إلى حين"(٢).

ب- الطيبي:

ذكر الطيبي أقوال الصحابة والتابعين أكثر من البيضاوي ومن منهجه في ذلك أنه ينقلها بالواسطة وهو الأكثر وقد ينقلها نقلاً مباشراً وإذا كان الأثر مما أخرجه أصحاب كتب الحديث فيعزوه إليها، يظهر ذلك من الأمثلة التالية:

١- لما فسر قوله تعالى: ﴿ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ﴾(٣) قال: "روينا في صحيح البخاري عن قتادة قال: خلق الله هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها بغير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف بما لايعلم"(٤).

٢- قال تعالى: ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾(٥).

فسّر الزمخشري الحسنى وزيادة بالمثوبة والتفضل على حسب اعتقاده الاعتزالي ثم قال: "وزعمت المشبهة والمجبرة أن الزيادة النظر إلى وجه الله تعالى"(٦).

وأتى الطيبي بعد ذكر هذا الكلام بقول الصحابة والتابعين راداً على الزمخشري ناقلا عن الإمام محيى السنة البغوي حيث قال: "هذا قول جماعة من الصحابة منهم أبو بكر وحذيفة وأبو موسى وعبادة بن صامت رضي الله عنهم وهو قول الحسن وعكرمة وعطاء ومقاتل والضحاك والسدي"(٧).

---

(١) إبراهيم من الآية: ٢٨.

(٢) أنوار التنزيل (٥١٨/١) وأخرجه الطبري (٤٥٢/٧) والبغوي (٣٥٢/٤) والسيوطي في الدر المنثور (٤١/٥).

(٣) يونس من الآية: ٥.

(٤) انظر ص: ١٦-١٧.

(٥) يونس من الآية: ٢٦.

(٦) الكشاف (١٨٨/٢).

(٧) انظر ص: ٦٢-٦٤.

٣- قال في أثناء تفسير قوله تعالى: ﴿ ويؤت كل ذي فضل فضله ﴾(١): " نقل محيى السنة عن أبي العالية: من كثرت طاعاته في الدنيا زادت درجاته في الجنة لأن الدرجات تكون بالأعمال"(٢).

٤- فسر الزمخشري قول الله تعالى: ﴿ إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾(٣) بقوله: "بأن يكن لطفا في تركها(٤) علله الطيبي بقوله: "لأن الصلاة الحقيقية زاجرة عن ارتكاب المنكرات والفواحش وإلا تكون قاضية على صاحبها قال ابن عباس: من لم تأمره صلاته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزد بصلاته من الله إلا بعدا"(٥).

---

(١) هود من الآية: ٣.

(٢) انظر ص: ١٧٤.

(٣) هود من الآية: ١١٤.

(٤) الكشاف (٢/٢٣٨).

(٥) انظر ص: ٣٢٨.

المطلب السادس
عرض القراءات وموقفهما منها

المراد بالقراءات: الأوجه المختلفة في نطق الكلمات القرآنية وطريقة أدائها، وعلم القراءات هو العلم الذي منه يعرف اتفاق ناقلي كتاب الله تعالى واختلافهم في أحوال النطق به من حيث السماع(١).

ومن العلوم التي يجب أن يتزيّن بها المفسر، علم القراءات إذ به يُعرف كيفية النطق بالقرآن، وبالقراءات يمكن ترجيح بعض الوجوه المحتملة على بعض وباختلافها يظهر الاختلاف في الأحكام(٢).

ويبدو للمتأمل من خلال كتابي الإمامين البيضاوي والطيبي بروزهما في هذا العلم حيث شحنا كتابيهما بذكر القراءات وبيان توجيهاتها وعللها وانتسابها إلى أصحابها وكل منهما قد نص على الاستعانة بهذا العلم في تفسيريهما كما تقدم.

ذكر الطيبي أغلب القراءت التي أوردها الزمخشري وعزاها إلى قارئيها وإليك بعض الأمثلة مع بيان منهجه في نقلها.

١- ينتسب القراءة التي ذكرها الزمخشري إلى قارئها قال الزمخشري: "من قرأ ﴿ لساحر ﴾" قال الطيبي: "حمزة والكسائي"(٣).

قال الزمخشري: "من قرأ ﴿ قِطْعا ﴾ بالسكون"، قال الطيبي: "ابن كثير، والكسائي والباقون بفتحها"(٤).

٢- الغالب أنه يذكر القراءات السبع المتواترة مع نسبة كل قراءة إلى قارئها معتمدا على كتاب التيسير لأبي عمرو الداني وقلّما أن يصرح باسمه وكتابه ومن هذا القليل قوله: "قال صاحب التيسير: قرأ ابن عامر ﴿ ينشر لكم في البر والبحر ﴾ بالنون والشين من النشر والباقون بالياء والسين أي من التسيير"(٥).

---

(١) يراجع البرهان للزركشي (٣١٨/١) والإتقان للسيوطي (٢٧٣/١) ومناهل العرفان (٤١٠/١).

(٢) ينظر الإتقان (٢٢٨/١ و٥١٢/٢) والتفسير والمفسرون (٢٦٧/١).

(٣) انظر ص: ٨.

(٤) انظر ص: ٦٨.

(٥) انظر ص: ٥٠.

٣- عند تعرّضه للقراءات الشاذة يكثر النقل من ابن جني ويطيل من ذكر توجيهاتها وعللها، قال الزمخشري: "وقرأ الحسن ولا أدراكم به" قال الطيبي ناقلا عن ابن جني: "قراءة ابن عباس والحسن وابن سيرين، وهي قراءة قديمة التناكر لها والتعجيب منها ولعمري إنّها في بادئ أمرها على ذلك غير أن لها وجها وإن كانت فيه صنعة وإطالة وطريقه أنه أراد ولا أدريتكم به ثم قلبت الياء لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة ألفا كقولهم: في يئس وياءس، وقالوا: عاعيت وهاهيت والأصل عيعيت وهيهت فقلبت الياء الساكنة فيها ألفا وكذلك قلبت ياء أدريتكم ألفا فصارت أدراتكم وروينا أيضا عن قطرب أن لغة عقيل في أعطيتك أعطاتك فلمّا صار من أدريتكم إلى أدراتكم همز على لغة من قال في الباز البأز، وفي العالم العالم وفي الخاتم الخأتم"(١) وكذلك طوّل الكلام عند تفسير قوله تعالى: ﴿ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازّينت ﴾(٢) وقوله تعالى: ﴿ ألا إنهم يثنون صدورهم ﴾(٣).

٤- قد يذكر القراءة بصيغة التمريض وبدون النسبة من ذلك قوله: في قوله تعالى: ﴿ قُضي بينهم بالقسط ﴾ " ويروي بالواو"(٤) ولما أردت أن أبحث عن هذه القراءة في أمهات كتب التفسير والقراءات الشاذة لم أجدها.

٥- يبين ما هو شاذ من القراءات

قال الزمخشري: ﴿ وادكر ﴾ بالدال: قال الطيبي: "المهلمة المشهورة وبالذال المعجمة شاذة"(٥) وكذلك قال في قوله تعالى: ﴿ تمكرون ﴾"(٦) بالتاء الفوقانية السبعة وبالياء شاذة"(٧).

ومنهج البيضاوي يتفق -تقريبا- مع منهج الطيبي في القراءات غير أنه مقل في عرض القراءات الشاذة وبيان عللها وغالبا لاينسبها إلى قارئها وإليك بعض الأمثلة.

---

(١) انظر ص: ٤٠-٤١.

(٢) انظر ص: ٦٠-٦١ والآية من سورة يونس: ٢٤.

(٣) انظر ص: ١٧٦-١٧٨ والآية من سورة هود: ٥.

(٤) انظر ص: ٩١.

(٥) انظر ص: ٤٢٢.

(٦) يونس من الآية: ٢١.

(٧) انظر ص: ٤٧.

١- قال في قوله تعالى: ﴿ لسحر مبين ﴾(١) "وقرأ ابن كثير والكوفيون ﴿ لساحر ﴾ على أن الإشارة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم... وقرئ ما هذا إلا سحر مبين"(٢).

٢- قال تعالى: ﴿ كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما ﴾(٣) قال البيضاوي: "وقرأ ابن كثير ويعقوب ﴿ قِطْعاً ﴾ بالسكون، فعلى هذا يصح أن يكون ﴿ مظلما ﴾ صفة له أو حالا منه"(٤).

٣- قال تعالى: ﴿ قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به ﴾(٥) قال البيضاوي- "وعن ابن كثير ﴿ ولأدراكم ﴾ بلام التأكيد أي لو شاء الله ما تلوته عليكم ولأعلمكم به على لسان غيري والمعنى أنه الحق الذي لا محيص عنه لو لم أرسل به لأرسل به غيري"(٦).

---

(١) يونس من الآية: ٢.

(٢) أنوار التنزيل (١/٤٢٧)، وانظر أيضا التيسير ص: (١٢٠) والنشر في القراءات العشر (٢/٢٥٦) والبحر المحيط (٥/١٢٧).

(٣) يونس من الآية: ٢٧.

(٤) أنوار التنزيل (١/٤٣٤) وانظر التيسير (ص: ١٢١) والنشر (٢/٢٨٣).

(٥) يونس من الآية: ١٦.

(٦) أنوار التنزيل (١/٤٣٠- ٤٣١) ونسب الداني وابن الجزري القراءة إلى قنبل. انظر التيسير ص: (١٢١)، والنشر (٢/ ٢٨٢)، وفيه "قنبل من طرقه" ونسب الداني إلى ابن كثير قراءة ﴿ أدراكم ﴾ بحذف اللام.

المطلب السابع
مباحث العقيدة وموقفهما منها

إن خير دين، ما أنزله الله تعالى على رسوله المصطفى الخاتم للرسل عليه الصلاة والسلام هو الإسلام وهو الدين الحنيف القيم أحبه الله لنفسه ولعباده وأكمله بفضله وإحسانه فمن ابتغى غير ذلك فقد خسر خسرانا مبينا قال تعالى: ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾(١).

وقال عزوجل: ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾(٢). وقال سبحانه وتعالى: ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾(٣).

وخير عقيدة ما بيّنها الله تعالى في كتابه المحكم ورسوله المجتبى صلى الله عليه وسلم في سنته بأقواله وأفعاله وسلك عليها صحابته الكرام فالتابعون العظام ومن بعدهم من السلف الصالح الذين أخذوا منهجهم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم القائل: "أوصيكم بتقوى الله والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء، الراشدين المهديين وعضّوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة"(٤).

إن الطيبي - غفر الله له ولنا- وإن كان أشعري المعتقد وصوفي المشرب(٥) إلا أنه تتبع لنا اعتزاليات الزمخشري وبيّن مزالقه وعرّفنا مكامنه التي يجب على طالب العلم أن يكون حذرا منها ومنتبهاً لها، كما أنه دافع عن العقيدة الصحيحة وردّ على الفلاسفة والملحدين والمنجمين، فهو رحمه الله كثيرا ما يرجح الأقوال أو يختار قولا بناء على

---

(١) آل عمران من الاية: ١٩.

(٢) السورة السابقة من الآية: ٨٥.

(٣) المائدة من الآية: ٣.

(٤) رواه أحمد في مسنده (١٢٦/٤) وأبو داود كتاب السنة، باب في لزوم السنة (١٣/٥-١٤، حديث رقم ٤٦٠٧) والترمذي، كتاب العلم، باب ماجاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (٤٣/٥) برقم: ٢٦٧٦ وقال: "حديث حسن صحيح، والحسن البنّاء البغدادي في كتابه المختار في أصول السنة (ص: ٤٢) كلهم عن العرباض بن سارية رضي الله عنه بألفاظ متقاربة والحديث صححه الألباني في الإراواء (١٠٧/٨).

(٥) سيأتي بيانه.

الأدلة الشرعية ونجد في كتابه ما يدل على ورعه وتدينه وحثّه على الالتزام والاعتصام بالنقل وترك التعصب والهوى والابتداع في الدين ونصدّق قول الحافظ ابن حجر فيه: "إنه كان حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة...شديد الحب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم كثير الحياء"(١) وهذه بعض النماذج من كتابه توضح ما ذكر.

١- قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿ الحكيم ﴾: "أو وصف بصفة محدثة" قال الطيبي "وعند أهل السنة بصفة متكلمه الحكيم وهو من الإسناد المجازي كقولهم: نهاره صائم وليله قائم"(٢)

٢- قال الطيبي: "المنجّم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر وفي رواية رزين عن قتادة رضي الله عنه والله ما جعل الله في نجم حياةَ أحد ولا رزقه ولا موته وإنما يفترون على الله الكذب ويتعللون بالنجوم" ثم نقل كلام صاحب الجامع في تكفير المنجم(٣).

٣- وقال مبيّناً علاقة العمل بالإيمان: "إن مذهب السلف الصالح على أن الأعمال داخلة في الإيمان...وفي شرح السنة: أن الصحابة ومن بعدهم من علماء السنة اتفقت على أن الأعمال من الإيمان قالوا: إن الإيمان قول وعمل وعقد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية"(٤) هذا مختصر من كلامه.

٤- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾(٥) رد على الزمخشري في إنكاره لإثبات رؤية الله تعالى يوم القيامة مستدلا بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين(٦).

٥- لما فسر الزمخشري قول الله تعالى ﴿ إن الذين حقّت عليهم كلمت ربك لايؤمنون ﴾(٧) بقوله: "وتلك كتابة معلوم لا كتابة مقدر" قال الطيبي: "يعني هو معلوم الله لا مقدره وعند أهل السنة هو معلوم الله ومقدره ومراده تعالى فعلمه تعالى يوافق تقديره

---

(١) انظر الدرر الكامنة (٢/١٥٦).

(٢) انظر ص: ٢.

(٣) انظر ص: ١٧-١٨.

(٤) انظر ص: ٢٢،٢٣.

(٥) يونس من الآية: ٢٦.

(٦) انظر ص: ٦٢-٦٨.

(٧) يونس: الآية: ٩٦.

وإرادته ولا تجوز المخالفة، هذه المسألة تحرك سلسلة القضاء والقدر فيجب أن يكشف عن بعض أسرارها نصا ورواية"(١) ثم فصّل الكلام في الموضوع.

٦- وردّ على الزمخشري في مسألة خلود أهل الكبائر في النار ردا شافيا وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد ﴾(٢) وأتى في آخر كلامه بهذه الكلمات الدعوية: "نقول زادنا الله اطلاعا على كشف أستار التنزيل لنذب عن مذهب أهل الحق ووقوفا على الجمع بين الكتاب والسنة ونعوذ بالله من الزيغ عن سنن المؤمنين وسنن سيد المرسلين"(٣).

٧- ونقل عن الإمام الرازي ردا على الفلاسفة ما نصه" ثبت بالدليل أنه حصل خارج العالم خلاء لا نهاية لها وثبت أنه تعالى قادر على جميع الممكنات فهو تعالى قادر على أن يخلق خارج العالم ألف ألف عالم أعظم وأوسع منه ودلائل الفلاسفة خذلهم الله في إثبات أن العالم واحد دلائل ضعيفة مبنية على مقدمات واهية"(٤).

وأكتفي بهذا القدر من الأمثلة خوفا من الإطالة وهناك مسائل عقدية أخرى أشار إليها الطيبي منها مسألة الهداية، ومسألة القضاء والقدر، ومسألة الحكمة والتعليل، ومسألة خلق أفعال العباد، ومسألة وجوب رعاية الصلاح والأصلح، ومسألة حسن الأفعال وقبحها، ومسألة تفضيل الملائكة على الأنبياء، ومسألة تسمية الرزق حراما، ومسألة صفة الكلام والمحبّة سيأتي تفاصيلها في مواضعها.

هذا وإن كان ما ذكرته مما يحمد عليه ويُشكر له إلا أن في كتابه مايلاحظ عليه والحق أحق أن يتبع ومن ذلك.

١٠- أنه -غفر الله له ولنا- خالف أهل السنة والجماعة إذ أوّلَ في بعض صفات الله تعالى وتعامل معها على وفق منهج المتأولين.

فسر الزمخشري الآية: ﴿ تجري بأعيننا ﴾(٥) بقوله: "كأن لله معه أعينا تكلؤه" قال الطيبي مقراً لقول الزمخشري ومفسرا له: "أي رقباء تحفظه وهو من باب التجريد دل عليه

---

(١) انظر ص: ١٥٠-١٥٤.

(٢) هود: الآية: ١٠٧.

(٣) انظر ص: ٣١٥.

(٤) انظر ص: ٤٤-٤٥.

(٥) سورة هود من الآية: ٣٧.

الباء في: ﴿ بأعيننا ﴾ وهذا من أبلغ أنواع التجريد لأنهم ينتزعون من نفس الشيء آخر مثله في صفته مبالغة لكمالها فيه...ههنا جرّد من ذاته المهيمن جماعة الرقباء وهو الرقيب"(١).

٢- قد يستخدم الطيبي في كتابه بعض المصطلحات الصوفية وعباراتهم التي تشمّ منها رائحة التصوف عنده ومن ذلك قوله: في مقدمة الكتاب "وإن تعثر على ما تقر به العين فأحله إلى فيضان النور من جناب سيد المرسلين..."(٢) وقوله: "الحضرة الصمدانية والجناب الفردانية..."(٣).

أما منهج الإمام البيضاوي في تعرضه للمسائل العقدية فهو أنه رحمه الله يختار غالبا أسلوب العرض والنقد يوضح عقيدة أهل السنة ويقرر أدلتهم وينقض أقوال المبتدعة ويفند شبههم كما أنه يرد على الفلاسفة والملاحدة المنكرين لوجودالله تعالى إذا خاض في مباحث الكون والطبيعة مفسرا للآيات الكونية ولعل هذه الظاهرة سرت إليه من طريق التفسير الكبير للإمام الرازي الذي استمد منه كتابه كما سبق عند ذكر مصادره، ويبطل المعتقدات الشركية.

وقد يستنبط من الآيات ما يدل على إثبات العقيدة الصحيحة أو ما يدل على إبطال العقيدة الفاسدة ، قد يصرح عند الرد على المعتزلة باسمهم أو ببعض ألقابهم وغالبا لايذكر من يرد عليه من المبتدعة.

وإليك بعض الأمثلة

١- فنّد عقيدة المشركين وأثبت عقيدة أهل السنة في مسألة الشفاعة حيث قال عند تفسير الآية الثالثة من سورة يونس: ﴿ ما من شفيع إلا من بعد إذنه ﴾ "تقرير لعظمته ورد على من زعم أن آلهتهم تشفع لهم عند الله، وفيه إثبات الشفاعة لمن أذن الله"(٤).

٢- قال تعالى: ﴿ أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ قال البيضاوي مجيبا عن شبهة للمعتزلة: "مما يحتجّ به الوعيدية والجواب أن الآية في الكفار لاشتمال السيئات على

---

(١) انظر ص: ٢١٤-٢١٥.

(٢) انظر تفسير سورة البقرة (القسم المحقق) (ص: ٤/١) والصواب أن يحال الفضل في ذلك إلى الله تبارك وتعالى.

(٣) انظر تفسير سورة هود (ص: ١٧٢).

(٤) أنوار التنزيل (٤٢٨/١).

الكفر والشرك ولأن الذين أحسنوا يتناول أصحاب الكبيرة من أهل القبلة فلا يتناولهم قسيمة"(١).

٣- ردّ على الجبرية في أثناء تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إن الله لايظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ﴾(٢) "وفيه دليل على أن للعبد كسبا وأنه ليس بمسلوب الاختيار بالكلية كما زعمت المجبرة"(٣) ومثل ذلك قوله في تفسيره لقوله تعالى ﴿ كذلك نطبع على قلوب المعتدين ﴾(٤).

٤- استدل بقوله تعالى: ﴿ إن كان الله يريد أن يغويكم ﴾(٥) على قوله: "إن إرادة الله تعالى يصح تعلقها بالإغواء وأن خلاف مراده محال"(٦) ونقله عنه الطيبي أيضا عند تفسير نفس الآية المذكورة وهو رد على المعتزلة القائلين: إن الضلال هو من العبد، وجاء كلامه أوضح من ذلك عند قوله تعالى: ﴿ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ﴾(٧) حيث قال: "مسلمين كلهم، وهو دليل ظاهر على أن الأمر غير الإرادة وأنه تعالى لم يرد الإيمان من كل أحد وأن ما أرداه يجب وقوعه"(٨)

٥- ولمّا فسّر قوله تعالى: ﴿ إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ﴾(٩) قال: "فإن من أنكر الآخرة وأحال فناء هذا العالم لم يقل بالفاعل المختار، وجعل تلك الوقائع لأسباب فلكية اتفقت في تلك الأيام لالذنوب المهلكين بها"(١٠).

٦- قال تعالى: ﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾ قال: واحتجّ به من زعم أنه تعالى عالم بذاته إذ لو كان ذا علم لكان فوقه من هو أعلم منه، والجواب أن المراد كل ذي علم من

---

(١) أنوار التنزيل (٤٣٤/١) والآية من يونس: ٢٧.

(٢) نفس السورة السابقة الآية: ٤٤.

(٣) أنوار التنزيل (٤٣٧/١) وسيأتي تعريف المجبرة في ص: (٨٩).

(٤) انظر المصدر السابق (٤٤٢/١) والآية من سورة يونس: ٧٤.

(٥) هود من الآية: ٣٤.

(٦) وأنوار التنزيل (٤٥٦/١).

(٧) هود من الآية: ١١٨.

(٨) أنوار التنزيل (٤٧٣/١) وانظر أيضا (٥٠٣/١).

(٩) هود من الآية: ١٠٣.

(١٠) أنوار التنزيل (٤٧٠/١).

الخلق لأن الكلام فيهم ولأن العليم هو الله سبحانه وتعالى، ومعناه الذي له العلم البالغ لغة ولأنه لافرق بينه وبين قولنا: فوق كل العلماء عليم وهو مخصوص"(١).

٧- وأبطل عقيدة القدرية في تفسير قوله تعالى: ﴿ ولو شاء ربك لآمن من في الأرض جميعا ﴾: "مجتمعين على الإيمان لا يختلفون فيه، وهو دليل على القدرية في أنه تعالى لم يشأ إيمانهم أجمعين، وأن من شآء إيمانه يؤمن لا محالة والتقييد بمشيئة الإلجاء خلاف الظاهر"(٢).

ومما يلاحظ على البيضاوي في هذا الموضوع أنه يفسر أحيانا بعض الآيات خلاف ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة، بما يشعر أنه يقرر مذهب المؤولة للصفات ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى: ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾(٣) فسّر ﴿ زيادة ﴾ كما فسّرها الزمخشري ولم يذكر ما ورد في تفسيرها في الحديث المرفوع وفي أقوال الصحابة والتابعين بأن الزيادة هو النظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى كما نقله الطيبي عن الإمام البغوي وذكر الأدلة في تقوية هذا القول وفي غير هذا الموضع نرى البيضاوي أنه قد أثبت الرؤية لله تعالى وأبطل مذهب المعتزلة وذلك عند تفسير قوله تعالى. ﴿ لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾(٤) وقوله تعالى: ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ۞ إلى ربها ناظرة ﴾(٥).

-ومن ذلك إنكاره لحقيقة السحر حيث قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إن الله لايصلح عمل المفسدين ﴾: "لا يثبته ولا يقويه وفيه دليل على أن السحر إفساد و تمويه لا حقيقة له"(٦) ونحوه ذكر الزمخشري(٧).

- وتأويله في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ "بالحفظ والتدبير"(٨).

---

(١) أنوار التنزيل (١/٤٩٢).

(٢) المصدر السابق (١/٤٤٧) والآية من سورة يونس: ٩٩.

(٣) يونس من الآية: ٢٦.

(٤) الأنعام من الآية: ١٠٣، وانظر أنوار التنزيل (١/٣١٥).

(٥) القيامة الآيتان: ٢٢، ٢٣، وأنوار التنزيل (٢/٥٤٩).

(٦) أنوار التنزيل (١/٤٤٣) و(٢/١٥٥) والآية من سورة يونس: ٨١.

(٧) انظر: الكشاف (٢/١٩٩).

(٨) أنوار التنزيل (١/٥٠٠) والآية من سورة الرعد: ٢.

المطلب الثامن
المسائل اللغوية والنحوية
والاستشهاد بأشعار العرب ومنهجهما فيها

لقد نزل القرآن الكريم باللغة العربية في أعلى مراتبها في الفصاحة والبلاغة قال تعالى: ﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ﴾(١) وقال عزوجل: ﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين ۞ نزل به الروح الأمين ۞ على قلبك لتكون من المنذرين ۞ بلسان عربي مبين﴾(٢) فلا سبيل إلى فهم القرآن وتفسيره إلا بمعرفة اللغة العربية بجميع علومها وفنونها من النحو والمعاني والبيان وغيرها.

يقول الإمام مالك رحمه الله: "لا أوتي برجل غير عالم بلغات العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا"(٣).

ويقول الشاطبي: "إنه -يعني القرآن الكريم- عربي وبلسان العرب فمن أراد تفهمه فمن جهة لسان العرب يفهم ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة..."(٤).

يظهر من ذلك أن علم اللغة وفهم أساليبها وإتقان إعرابها من الشروط الأساسية لمن أراد تفسير القرآن.

من أجل هذا وذاك نرى المفسرين يعتنون باللغة العربية عناية كبيرة ومن هؤلاء العلامة الزمخشري الذي أسس كتابه على علمي المعاني والبيان(٥) وشحنه بالنكات البلاغية والإشارات البيانية واللطائف البديعية، وصاحبنا الطيبي قد وفقه الله تعالى لشرح هذا الكتاب ولإظهار بعض ما أخطأ فيه الزمخشري والردّ عليه فكتابه مشتمل على كثير من الفنون اللغوية ودقائقها وكذلك تفسير البيضاوي مليئ بأساليب اللغة وفنونها ويدرك ذلك كل من اطلع على كتابه ولا شك أنه صنف كتابه حسب مقتضى قواعد اللغة العربية

---

(١) يوسف الآية: ٢.

(٢) الشعراء الآيات: ١٩٢ إلى ١٩٥.

(٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢/١٦٠).

(٤) الموافقات (٢/٦٤).

(٥) يراجع الكشاف (١/١٦).

مستمدا من الكشاف للزمخشري وسنعرض بشيء من الاختصار بعض ذلك ونبدأ أولا بالإمام البيضاوي:

ومنهجه في ذلك كالتالي:

أولا: اللغة والنحو

١- عند تفسير الآية أو الجزء منها يذكر وجوه الإعراب النحوية التي لايختلف المعنى بها مكتفياً بذلك وعند اختلافها وتنوعّها يذكر المعنى لكل وجه.

٢- قد يستدل بالآية على إثبات قاعدة من قواعد النحو.

٣- يوضح الكلام بذكر الأمثلة النحوية.

٤- في بيان المعنى اللغوي يأتي بأقوال مختصرة وغير منسوبة إلى أصحابها بخلاف الطيبي.

٥- يستنبط من الوجوه النحوية بعض المسائل العقدية.

وإليك بعض عبارات البيضاوي الشارحة لما ذكر.

١- قال البيضاوي بعد إيراد قوله تعالى: ﴿ والذين كسبوا السيئات جزآء سيئة بمثلها ﴾(١) "عطف على قوله تعالى: ﴿ للذين أحسنوا ﴾ على مذهب من يجوز: في الدار زيد والحجرة عمرو، أو الذين مبتدأ والخبر جزآء سيئة بمثلها على تقدير: وجزآء الذين كسبوا السيئات جزآء سيئة بمثلها أي أن تجازي سيئة بسيئة مثلها لا يزاد عليها..."(٢).

٢- قال عند تفسيره لقوله: ﴿ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾: "وترتيب الإكراه على المشيئة بالفاء وإيلاؤها حرف الاستفهام للإنكار، وتقديم الضمير على الفعل للدلالة على أن خلاف المشيئة مستحيل"(٣).

٣- قال في إعراب قوله تعالى: ﴿ ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ﴾ "و﴿ يوم ﴾ منصوب بخبر ﴿ ليس ﴾ مقدم عليه وهو دليل على جواز تقديم خبرها عليها"(٤).

٤- فسَّر قوله تعالى: ﴿ وأخْبتوا إلى ربهم ﴾ بقوله: "اطمأنوا إليه وخشعوا له من الخبت وهو الأرض المطمئنة"(٥).

---

(١) يونس من الآية: ٢٧.

(٢) أنوار التنزيل (٤٣٣/١).

(٣) أنوار التنزيل (٤٤٧/١) والآية من سورة يونس: ٩٩.

(٤) أنوار التنزيل (٤٥١/١) والآية من سورة هود: ٨.

(٥) المصدر السابق والآية من نفس السورة السابقة: ٢٣.

٥- قال تعالى: ﴿ فما لبث أن جآء بعجل حنيذ ﴾(١) قال البيضاوي: "الحنيذ: المشوي بالرضف وقيل الذي يقطرودكه من حنذت الفرس إذا عرقته بالجلال لقوله تعالى: ﴿ بعجل سمين ﴾(٢)".

ثانيا: الاستشهاد بالشعر:

الأبيات التي استشهد بها البيضاوي في هذه السور الخمس عددها أكثر من عشرين بيتا ومعظم هذه الأبيات ذكرها الطيبي أيضا.

ومنهجه في الاستشهاد بالأشعار أنه غالبا يذكر البيت الكامل بدون نسبة وبغير بيان وجه الاستشهاد به، وقليلا يذكر قائل البيت، وقد يكتفي بذكر جزء البيت المستشهد به أو طرف منه، ولا يشرح الغريب من البيت.

وإليك بعض الأمثلة:

١- قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ كأن لم يدعنا ﴾(٣): "كأن لم يدعنا مخفف وحذف ضمير الشأن كما قال:

ونحر مشرق اللون * كأن ثدياه حُقّان"(٤)

٢- قال بعد قوله تعالى: ﴿ وأمرت أن أكون من المؤمنين ﴾(٥) "بما دل عليه العقل ونطق به الوحي، وحذف الجار من أن، يجوز أن يكون من المطّرد مع أن وأن يكون من غيره كقوله:

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب"(٦)

٣- قال تعالى: ﴿ وسارب بالنهار ﴾ قال البيضاوي: "هو عطف على ﴿ من ﴾ أو ﴿ مستخف ﴾ على أن مَنْ في معنى الاثنين كقوله:

..... * "نكن مثل من ياذئب يصطحبان"(٧).

---

(١) هود من الآية: ٦٩.

(٢) أنوار التنزيل (٤٦٢/١) والآية من سورة الذاريات: ٢٦.

(٣) يونس من الآية: ١٢.

(٤) أنوار التنزيل (٤٣٠/١) وانظر تخريج البيت في ص: ٣٤.

(٥) يونس من الآية: ١٠٤.

(٦) أنوار التنزيل (٤٤٨/١) وفيه "نسب" بالسين المهملة ولعل المثبت هو الصواب وانظر تخريج البيت في ص: ١٦٠.

(٧) أنوار التنزيل (٥٠٢/١-٥٠٣)، والآية من الرعد: ١٠ وانظر تمام البيت وعزوه في ص: ٤٩٩.

٤- قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ ببدنك ﴾(١): "وقرئ بأبدانك أي بأجزاء البدن كلها كقولهم: هوى بأجرامه"(٢).

أما الطيبي رحمه الله تعالى فقد اهتم باللغة بجميع أنواعها وأساليبها من النحو والإعراب والتصريف والاشتقاق والمعاني والبيان اهتماما أكثر من البيضاوي، فباعه في هذا المجال أطول وجهده فيه أكثر ولا عجب في ذلك فهو علم من أعلام اللغة، وهذا منهجه:

أولا: اللغة والنحو:

يتفق منهج الطيبي مع البيضاوي في الاستفادة من اللغة والنحو غير أن الطيبي يتميز عنه بتوسعه وكثرة نقوله من أهل اللغة والنحاة وبيان الاختلاف بينهم، وبقوّة عبارته وجزالة ألفاظه ويرجع سبب هذا الامتياز والانفراد إلى كون كتاب الطيبي شرحاً للكشاف المشحون بالثروة اللغوية والبلاغية.

وإليك هذه النماذج:

١- قال الطيبي: "الاستفهام في قوله تعالى: ﴿ أكان للناس عجبا ﴾ للتوبيخ فيفيد معنى النفي"(٣).

٢- وضح الفرق بين القَدَم واليد ناقلا من السجاوندي قوله: "كل صفة مرضية للعبد عند سيده قدم وكل نعمة شاملة للسيد على عبده يد"(٤) وذلك عند قوله تعالى: ﴿ وبشر الذين آمنوا أن لهم قَدَم صدقٍ عند ربهم ﴾(٥).

٣- فسّر الزمخشري قوله تعالى: ﴿ إليه مرجعكم جميعا ﴾ بقوله: "لايرجعون في العاقبة إلا إليه" قال الطيبي شارحا له: "الحصر ومعنى التخصيص مستفاد من التقديم"(٦) يعني تقديم الخبر على المبتدأ في الآية.

---

(١) يونس من الآية: ٩٢.

(٢) أنوار التنزيل (٤٤٥/١) وانظر تمام البيت ونسبة القراءة إلى صاحبها في ص: ١٤٥.

(٣) انظر: تفسير سورة يونس ص: ٥ والآية من نفس السورة: ٢.

(٤) انظر ص: ٦.

(٥) يونس من الآية: ٢.

(٦) انظر ص: ١١ والآية من سورة يونس: ٤.

٤- قال شارحا لقول الزمخشري: "دوّي الصوت" "الإضافة من باب جرد قطيفة"(١)

٥- سبق مثال استدلاله بالآية لقاعدة نحوية في بيان منهجه في التفسير بالقرآن.

٦- قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إنه لفرح ﴾(٢) ناقلا عن الراغب معنى الفرح: "الفرح: انشراح الصدر بلذة عاجلة وأكثر ما يكون في اللذات البدنية الدنيوية"(٣) قال الزمخشري: "قاودهم على دعواهم" شرحه الطيبي بقوله: "هو من المقود وهو الحبل الذي يشد في الزمام أو اللجام تقاد به الدآبة"(٤).

ثانيا: الاستشهاد بالشعر

جرت عادة المفسرين منذ القديم في نقل الأبيات الشعرية في كتبهم لأن الشعر له أهمية بالغة في تفسير كتاب الله تعالى والشعر يعتبر ديوان العرب ومن اهتمام الطيبي بالناحية اللغوية إكثاره من الاستشهاد بالأبيات الشعرية وبالرجوع إلى فهرس الأبيات في آخر الرسالة تتضح جليا عنايته بذلك ويمتاز منهجه فيما يورد منها بما يلي:

أ- موقفه من أبيات الكشاف

١- يذكر أول البيت أو عجزه وقائله ويشرحه.

قال الزمخشري كقوله:

"يكون مزاجها عسل وماء"

قال الطيبي: "لحسان، أوله:

"كأن سلافة من بيت رأس"

وشرح البيت(٥)

٢- يأخذ جزأ من البيت ولا يذكر أوله ولا آخره ولا قائله وإنما يشرحه فقط

قال الزمخشري: "بمنزلة أما الئيم" البيت

قال الطيبي: "سامن أي سمين، والمراد حدوث السمن، والشحوب تغير اللون من غم

---

(١) انظر ص: ٨٧.

(٢) هود من الآية: ١٠.

(٣) انظر ص: ١٨٤.

(٤) انظر ص: ١٩٠.

(٥) انظر ص: ٣.

أو سفر: والشحوب: الهزال أيضا"(١).

٣- قد يذكر اختلافا إن وجد في رواية البيت، عندما أورد الزمخشري بيت حسان المذكور أعلاه أتمه الطيبي. ... وقال: "ورواية الصحاح:

كأن سبئية من بيت رأس"(٢).

٤- إذا كان البيت المنقول في الكشاف محرَّفا يشير إلى تحريفه وينقل البيت صحيحا من ديوان الشاعر

قال الزمخشري: كقوله:

"أن هالك كل من يخفى وينتعل"

ذكر الطيبي صدره:

"في فتية كسيوف الهند قد علموا"

وشرح البيت

ثم قال: "والشعر للأعشى وهو محرّف وفي ديوانه:

في فتية كسيوف الهند قد علموا * أن ليس بدفع عن ذي الحيلة الحيل

وقبله: إمّا ترينا حفاة لا نعال لنا * إنا كذلك قد نحفى وننتعل"(٣)

٥- قد يكمّل البيت مع ذكر الذي قبله وبيان مناسبة البيت

قال الزمخشري:

"ثم اسم السلام عليكما"

قال الطيبي تمامه:

فقوما وقولا بالذي قد عرفتما * ولا تخمشا وجها ولا تحلقا الشعر

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولاً كاملا فقد اعتذر

قاله لبيد بن ربيعة العامري، يوصي ابنتيه حين حَضَرته الوفاة بالندبة عليه قولا"(٤).

ومما لوحظ عليه في ذلك أنه قد وهم في نسبة البيتين إلى قائليهما، أولهما:

ما يقسم الله أقبل غير مبتئس * منه واقعد كريما ناعم البال

البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه ونسبه الطيبي إلى أحيحة بن الجلاح(٥).

---

(١) انظر ص: ١٨٦ وانظر أيضا ص: ٣٠٧.

(٢) انظر ص: ٣.

(٣) انظر ص:٢٨.

(٤) انظر ص: ٢١٩.

(٥) للتفصيل انظر ص: ٢١٤.

وآخرهما: وإذا رميت به الفجاج رأيته * يهوي مخارمها هُويّ الأجدل

البيت لأبي كبير الهذلي ونسبه الطيبي إلى تأبط شرا(١).

ب- موقفه من الاستشهاد بالشعر من عنده

١- يذكر البيت الكامل في أثناء شرحه لقول الزمخشري ولا ينسبه إلى قائله

قال الزمخشري: "ألا ترى كيف أوقع الصلة مجموعا فيها بين الإيمان والعمل". شرح الطيبي هذا الكلام ثم قال: الظاهر أن يحتمل بناء الخبر على الموصول على تحقيق الخبر كقوله:

إن التي ضربت بيتاً مهاجرة * بكوفة الجند غالت ودّها غُوْل"(٢)

٢- كثيرا ما يذكر الأبيات الشعرية أو أجزاءها ضمن نقله من غيره لا يشرحها ولا يكملها، نقل كلام ابن جني في قراءة قوله تعالى: ﴿ أنَّ الحمد لله ﴾(٣) ما نصه: "قرأها ابن محيصن وهي تدل على أن قراءة الجماعة ﴿ أن الحمد لله ﴾ أن فيها مخففة...ولا تجوز أن تكون زائدة كقوله:

ويوما توافينا بوجه مقسّم * كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم"(٤).

وشرح قول الزمخشري: "تفاديا" بقوله المنقول من أساس البلاغة ما نصّه: "ومن المجاز: تفادى منه: تحاماه قال:

تفادى الأسود الغلب منه تفاديا"(٥)

٣- قد يأتي بالبيت شارحا له وذاكراً قائله

قال مفسرا لقوله تعالى: ﴿ هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ﴾: "ففيه صنعة الإدماج كقول ابن نباتة:

فلا بدّ لي من جهلة في وصاله * فمن لي بخل أودع الحلم عنده"

ثم قال: ضمّن الغزل الفخر بكونه حليما والفخر شكاية الإخوان"(٦).

---

(١) انظر ص: ٥٩٤.

(٢) انظر ص: ٢١.

(٣) بالنون المشددة ونصب ﴿ الحمد ﴾ والآية من سورة يونس: ١٠.

(٤) انظر ص: ٢٨-٢٩.

(٥) انظر ص: ٤٢.

(٦) انظر ص: ٧٨، ٧٩.

٤- وفي بعض الأحيان ينقل البيت من ديوان الحماسة لأبي تمام قائلا "قول الحماسي" ثم يشرحه بكلام المرزوقي، قال مفسراً لقوله تعالى: ﴿ فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾(١) "عبارة عن حد معين وزمان لا يتجاوز عنه الشخص ولا يتعداه وقريب منه قول الحماسي:

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم"

وقال المرزوقي: يقول حبسني الهوى في الموضع الذي تستقرين فيه فألزمه ولا أفارقه وأنا معك مقيمة وظاعنة لا أعدل عنك ولا أميل إلى سواك"(٢).

وكذا نقل البيت:

أحقا عباد الله أن لست رائيا * رفاعة طول الدهر إلا توهما"(٣)

٥- وقد يذكر البيت للموعظة والتذكير كما ذكر البيت بدون نسبة.

"سيكون ما هو كائن في وقته * وأخوا الجهالة متعب محزون"(٤).

وأنشد بيت عدي بن زيد:

"أين كسرى كسرى الملوك أنوشير * وان أم أين قبله سابور"(٥)

---

(١) يونس من الآية: ٤٩.

(٢) انظر ص: ٩٢.

(٣) انظر ص: ١٢.

(٤) انظر ص: ٢١٤.

(٥) انظر ص: ٤٢٣.

المطلب التاسع
المسائل البلاغية وموقفهما منها

القرآن الكريم نزل بلغة العرب الفصحاء-كما سبق- وقد خص أسلوبه عن سائر كلام الثقلين -البشر والجن- وبلغ الغاية المثلى في بلاغته وإعجازه، والجانب اللغوي والنحوي والبلاغي أساس قوي من الأسس التي يبني عليها المفسر تفسيره لأن القرآن الكريم كلام الله المعجز من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس وهو الكتاب الذي أحكمت آياته وفصلت أحكامه بأسلوب بليغ إلهيّ.

ومن أهم وأبرز ما يمتاز به صاحب الكشاف أنه أبدع في إخراج النكات البلاغية وهو أول كتاب في التفسير كشف لنا عن سر بلاغة القرآن وأبان لنا عن وجوه إعجازه وأوضح لنا عن دقائقه البيانية، ومما لاشك أنه أسس كتابه على علمي المعاني والبيان كما نجده ينوه بهما في مقدمة كتابه حيث ذكر أنه لايمكن التصدي لتفسير كتاب الله تعالى ولا سلوك طريقه والغوص على حقائقه إلا لرجل برع في علمين مختصين بالقرآن وهما علم المعاني والبيان وجاء أيضا في وصفه للقرآن أنه الكلام المؤسس على علمي المعاني والبيان"(١).

وقد عكف صاحبنا الطيبي على تلك الوجوه البلاغية التي أوردها الزمخشري في تفسيره من ضروب الاستعارات وأصناف المجازات وأنواع الكنايات فشرح بعض ما أبهم منها.

والبيضاوي وإن كان استمد كتابه من الكشاف فيما يتعلق باللغة والإعراب غير أنه مقل في ذكر النكات البلاغية والأدبية خلال تفسيره لهذه السور الخمس، ومواضع التي تطرق فيها إلى البلاغة تعد على الأصابع وإليك بعض الأمثلة من كلا الكتابين.

أ- البيضاوي

١- قال تعالى: ﴿ وقيل بُعْدا للقوم الظالمين ﴾(٢) قال البيضاوي بعد تفسيره لـ﴿بعدا﴾ ثم استعير للهلاك وخصّ بدعاء السوء، والآية في غاية الفصاحة لفخامة لفظها وحسن

---

(١) انظر الكشاف (٣/١) (من مقدمة الكتاب).

(٢) سورة هود من الآية: ٤٤.

نظمها والدلالة على كنه الحال مع الإيجاز الخالي عن الإخلال"(١).

٢- فسر قوله تعالى: ﴿ مثل الفريقين كالأعمى والأصمّ والبصير والسميع ﴾(٢) بقوله: "يجوز أن يراد به تشبيه الكافر بالأعمى لتعاميه عن آيات الله، وبالأصم لتصامه عن إسماع كلام الله تعالى وتأبيه عن تدبير معانيه، وتشبيه المؤمن بالسميع والبصير لأن أمره بالضد فيكون كل واحد منهما مشبها باثنين باعتبار وصفين أو تشبيه الكافر بالجامع بين العمي والصمم والمؤمن بالجامع بين ضديهما والعاطف لعطف الصفة على الصفة كقوله:

فالآنب الصابح فالغانم

وهذا من باب اللف والطباق"(٣)

٣- قال تعالى: ﴿ وإننا لفي شك ممّا تدعونا إليه مريب ﴾(٤) قال مفسرا قوله تعالى: ﴿ قريب ﴾ موقع في الريبة من أرابه، أو ذي ريبة على الإسناد المجازي من أراب في الأمر"(٥).

ب: الطيبي

لقد توسع الطيبي في هذه الناحية فاهتم بالبلاغة اهتماما فائقا أكثر من البيضاوي بقدر كبير ويتضح ذلك جليّا بالرجوع إلى فهرس المصطلحات العلمية في آخر الرسالة ولا غرابة في ذلك لأنه علم من أعلام البلاغة وصنف فيها ثلاثة كتب(٦)، وقد ظهرت شخصيته في هذا المجال ظهور الشمس في نصف النهار، فيتناول الآيات أو أقوال الزمخشري من

---

(١) أنوار التنزيل (٤٥٨/١).

(٢) سورة هود من الآية: ٢٥.

(٣) أنوار التنزيل (٤٥٤/١) وانظر تخريج البيت في ص ٥٤٣ وروايته فيها تختلف، وشرح الطيبي الجملة الأخيرة شرحا جميلا فانظر تفسير سورة هود:(١٩٩-٢٠٠).

(٤) هود من الآية: ٦٢.

(٥) أنوار التنزيل (٤٦١/١).

(٦) وهي: ١-كتاب التبيان في المعاني والبيان (مطبوع).

٢- كتاب شرح التبيان (مخطوط في مكتبة جوزر ليلى علي باشا باستانبول بتركيا برقم: ٣٨٧، انظر: فهرس كتب خانه جوزر ليلى علي باشا ص: ٢٨.

٣- كتاب لطائف التبيان في المعاني والبيان (مخطوط) ذكره الباحث الأول وقال إنه موجود في دار الكتب المصرية برقم:٢٧٩٦، انظر تفسير البقرة للطيبي (قسم الدراسة).

النواحي البلاغية ويبين ما فيها من تشبيه أو استعارة أو كناية مع ذكر أنواعها وأصنافها، ثم يتطرق إلى ما يتعلق بالبيان والبديع فيها.

وإليك بعض الأمثلة

١- قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ تلك آيات الكتاب الحكيم ﴾: ذو الحكمة لاشتماله عليها ونطقه بها" شرحه الطيبي بقوله: "يعني وصف الكتاب بالحكيم على الاستعارة المكنية لجامع اشتماله على الحكمة"(١).

٢- قال الطيبي: "ومجيء ﴿ ازينت ﴾ عقيب قوله تعالى: ﴿ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها ﴾(٢) ترشيح لتلك الاستعارة شبهت الأرض بالعروس وحذف المشبه به وأقيم المشبه مقامه على المكنية ثم جعلت القرينة أخذه الزخرف ثم فرّع عليها قوله: ﴿ وازينت ﴾"(٣).

٣- شرح الطيبي قول الزمخشري: "ونفاقهم غير نافق" بقوله: "تجنيس اشتقاقي"(٤)

٤- فرّق الطيبي بين الاقتضاب والتخلص حيث قال: "الاقتضاب عرفا: الخروج من كلام إلى آخر لا علاقة بينهما ويقابله التخلص وهو الخروج إلى آخر بواسطة مناسبة"(٥) هذا يدل على تعمقه في فهم علم البلاغة.

٥- قال الزمخشري: "لا لتجانس الكلمتين" شرحه الطيبي بقوله: "أي ابلعي واقلعي وفيه إدماج في نهاية من الحسن أراد أن يبالغ في وصف الكلام الذي مضى، أدمج فيه معنى التجانس ثم نفاه يعني روعي بينهما صفة الجناس اللاحق على نحو: ﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾..."(٦).

٦- قال الطيبي: "اعلم أن الترصيع والتصريع والتجنيس والترديد إنما يحسن قليله دون كثيره لما فيها من أمارات الكلفة"(٧).

---

(١) انظر ص: ٢.

(٢) سورة الأنس من الآية: ٢٤.

(٣) انظر ص: ٥٩-٦٠.

(٤) انظر ص: ١٧٦ وذكر أقسام التجنيس الأخرى في ص: ٤٥٩.

(٥) انظر ص: ٢١٨.

(٦) انظر ص: ٢٢٩.

(٧) انظر ص: ٤٥٩-٤٦٠.

٧- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أنزل من السماء مآءً فسالت أودية بقدرها... ﴾(١) قال الطيبي: "اعلم أن الآية من باب الجمع والتقسيم مع الجمع على أبدع ما يكون" ثم فصل الكلام(٢)... وذكر الجمع مع التفريق والتقسيم في الصفحة (٣٠٥).

هذا ما ذكرته قليل من الكثير.

---

(١) سورة الرعد من الآية: ١٧.

(٢) انظر ص: ٥١٤.

المطلب العاشر
موقفهما من مسائل الأحكام

لقد نزل القرآن الكريم مشتملا على آيات تتضمن الأحكام الفقهية التي تتعلق بمصالح العباد في دنياهم وأخراهم أوصل بعض العلماء هذه الآيات إلى خمسمائة (٥٠٠) آية[١] وقد تزيد على ذلك عند الاستقصاء والتتبع، وقد تناول بعض العلماء تلك الآيات بمصنفات مستقلة كما عرض لها المفسرون في تفاسيزهم على اختلاف مناهجهم فمنهم من أطال الكلام، ومنهم من توسط والبعض الآخر قلّل والبيضاوي والطيبي نراهما من الصنف الأخير هذا فيما قمت بتحقيقه ومقارنته من كتابيهما.

ويتميز البيضاوي عن الطيبي في ذلك بكثرة استباطاته من الآيات فذكر فوائد جليلة في تفسيره ونقل شيأ منها الطيبي في كتابه.

وينفرد الطيبي عن البيضاوي بتعرضه لبعض مسائل أصول الفقه.

وإليك بعض الأمثلة:

أ- البيضاوي:

١- قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ﴾[٢]: "واختلف في أن حرمة الصدقة تعم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو تختص بنبينا صلى الله عليه وسلم"[٣].

٢- قال تعالى: ﴿ الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرجام وما تزداد ﴾[٤] قال عند تفسير الآية: "وأقصى مدة الحمل أربع سنين عندنا، وخمس عند مالك، وسنتان عند أبي حنيفة، روى أن الضحاك ولد لسنتين وهرم بن حيان لأربع سنين وأعلى عدده لاحد له، وقيل نهاية ما عرف به أربعة وإليه ذهب أبو حنيفة رضي الله عنه، وقال الشافعي رحمه الله أخبرني شيخ باليمن أن امرأته ولدت بطونا في كل بطن خمسة"[٥].

---

(١) انظر المستصفى ص: ٤٧٩ وروضة الناظر ص: ٣١٩.

(٢) سورة يوسف من الآية: ٨٨.

(٣) أنوار التنزيل (١/٤٩٤).

(٤) الرعد من الاية: ٨.

(٥) أنوار التنزيل (١/٥٠٢).

٣- قال بعد تفسير الآية: ﴿ إن الظن لا يغني من الحق شيئا ﴾(١): "وفيه دليل على أن تحصيل العلم في الأصول واجب والاكتفاء بالتقليد والظن غير جائز"(٢).

٤- استدل بقول الله تعالى: ﴿ أتقولون على الله ما لاتعلمون ﴾(٣) على قوله: "إن كل قول لا دليل عليه فهو جهالة"(٤).

ب: الطيبي:

١- نقل كلام ابن المنير في اثناء تفسير قوله تعالى: ﴿ حتى إذا كنتم في الفلك ﴾(٥)" مثله في الاعتبار قوله تعالى: ﴿ وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا ﴾(٦) واستدل أبو حنيفة بأن الصغير يبتلى قبل البلوغ فجعل البلوغ غاية وقوع الابتلاء فيلزم وقوع الابتلاء قبله"(٧).

٢- قال الله تعالى: ﴿ فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين ﴾(٨) قال الطيبي: "وفيه أن من دعا الناس إلى هداية أو علّم من علوم الدين شيئا وأخذ عليه الأجرة خرج من زمرة الورثة"(٩).

٣- قال تعالى: ﴿ ولا تنقصوا المكيال والميزان... ﴾ وقال عز شأنه: ﴿ ويا قوم أوفوا المكيال... ﴾(١٠) نقل الطيبي أقوال العلماء في تفسير الآيتين قال: "واختلف العلماء في هذه المسألة اختيار إمام الحرمين والغزالي أن الأمر بالشيء ليس نهياً عن ضدّه ولا نقيضه عقلا وقال القاضي أبو إسحاق إنه نهي عن ضدّه وإليه ذهب الإمام في المعالم، والقاضي في

---

(١) يونس من الآية: ٣٦.

(٢) أنوار التنزيل (١/٤٣٥).

(٣) يونس من الآية: ٦٨.

(٤) أنوار التنزيل (١/٤٤١).

(٥) يونس من الآية: ٢٢.

(٦) النساء من الآية: ٥.

(٧) انظر ص: ٥١.

(٨) يونس الآية: ٧٢.

(٩) انظر ص: ١٢٢.

(١٠) هود من الآيتين: ٨٤-٨٥.

المنهاج، وقال القاضي أبو إسحاق: والنهي كذلك يعني النهي عن الشيء أمر بضده وكذا نقيضه عقلا لأن النهي طلب فعل الضد فيكون أمر بالضد"(١).

٤- قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿ واستعمركم فيها ﴾(٢) "والعمارة متنوعة إلى واجب، وندب، ومباح، ومكروه" وشرحه الطيبي بقوله: "فالواجب سد الثغور، والقناطر المبنية على الأنهر المهلكة، والمسجد الجامع في مصر، والمندوب كالمساجد، والقناطر، والمدارس والرباط، والمباح كالبيوت التي يسكن فيها ويمكن بها والحرام كأبنية الظلمة وغيرهم للمباهاة وأسأل الله المغفرة والتوبة"(٣).

(١) انظر ص: ٢٧٨-٢٧٩.

(٢) هود من الآية: ٦١.

(٣) انظر ص: ٢٤٩.

المطلب الحادي عشر
المناسبة بين الآيات وموقفهما منها

المناسبة في اللغة: المقارنة والمشاكلة، يقال: فلان يناسب فلاناً أي يقرب منه ويشاكله(١).

والمراد بالمناسبة هنا: وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة أو بين السورة والسورة(٢).

ومعرفة المناسبة بين الآيات تساعد على حسن التأويل ودقة الفهم قال السيوطي: "وعلم المناسبة علم شريف قلّ اعتناء المفسرين به لدقّته... وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"(٣).

ونظرا لقيمة هذا العلم أفرد بعض العلماء هذا الموضوع بالتأليف وممن صنف فيه العلامة أبو جعفر بن الزبير في كتاب سماه "البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن"(٤) والشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه: "نظم الدرر في تناسب الآي والسور"(٥).

وقد أدرك الطيبي أهمية هذا العلم فاهتم بذكر وجوه المناسبات بين الآيات ومنهجه في ذلك أنه في الغالب يحدّد لكل سورة موضوعاً معينا ثم يبين وجه ارتباط الآيات كلها بذلك الموضوع فتدور الآيات حولها كما يبيّن مناسبة الآيات بعضها ببعض ويعبر عن مناسبة الآيات بـ"بيان النظم والتأليف" فيذكر في ضمن بيان النظم المعني الإجمالي للآيات والتناسب بينها، ومقصود السورة والتظير بآيات أخرى من سور أخرى هذا إذا أطال في بيان وجه النظم انظر مثال ذلك في الفقرة (٣٣٤) حيث نقل الكلام في ربط الآية: ﴿ فأتوا بعشر سور مثله ﴾(٦) بنظائرها ومن ذلك قوله: "...ثم إنك أيها المتأمل إذا أمعنت النظر

---

(١) انظر الصحاح (٢٢٤/١) ولسان العرب (٧٥٦/١).

(٢) انظر مباحث في علوم القرآن (ص: ٩٧).

(٣) الإتقان (٢٩٩/٢, ٣٠١).

(٤) المصدر السابق (٢٩٩/٢).

(٥) الكتاب مطبوع في ٢٢ مجلدا.

(٦) سورة هود من الآية: ١٣.

وجدت هذه السورة الكريمة إلى خاتمتها مؤسسة على تسلّي الحبيب صلى الله عليه وسلم ودفع نسبة الافتراء من التنزيل..." الخ وكذلك في الفقرة (١٩١) و(٢٧١) وأحيانا يجمل في بيان النظم فيكتفي بذكر المناسبات بين الآيات انظر الفقرة (١٧) حيث ربط الآية ﴿ ما من شفيع إلا من بعد إذنه ﴾(١) مع قوله تعالى: ﴿ ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾(٢) وانظر أيضا الفقرتين (٤٢، ٤٣) على سبيل المثال.

أما البيضاوي فهو أيضا من المهتمين ببيان المناسبات بين الآيات وذكر وجوه الارتباط بين الجمل التفسيرية ويختلف منهجه عن منهج الطيبي في ذلك بأخذ أسلوب الاختصار والإيجاز كما أنه لم يتعرض لبيان وجوه الارتباط بين السورة والسورة وأحيانا يذكر وجه الانقطاع بين الآيات.

وإليك بعض النماذج:

١- قال بعد تفسير قوله تعالى: ﴿ ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه ﴾(٣) "ثم أردف ذلك بما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قضائه وقدره تنبيها على أنه تعالى قادر على إنزال ما اقترحتموه وإنما لم ينزل لعلمه بأن اقتراحهم للعناددون الاسترشاد وأنه قادر على هدايتهم وإنما لم يهدهم لسبق قضائه عليهم بالكفر"(٤).

٢- وقال في آخر تفسير الآية: ﴿ سواء منكم من أسر القول ومن جهر به... ﴾(٥) "والآية متصلة بما قبلها مقررة لكمال علمه وشموله"(٦).

٣- قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يتجرعه ولا يكاد يسيغه... ﴾(٧) الخ "وقيل: الآية منقطعة عن قصة الرسل نازلة في أهل مكة طلبوا الفتح الذي هو المطرفي سنيهم فخيّب رجاءهم فلم يسقهم ووعد لهم أن يسقيهم في جهنم بدل سقياهم صديد أهل النار"(٨).

---

(١) يونس من الآية: ٣.

(٢) يونس من الآية: ١٨.

(٣) الرعد من الآية: ٧.

(٤) أنوار التنزيل (٥٠٢/١).

(٥) الرعد من الآية: ١٠.

(٦) أنوار التنزيل (٥٠٢/١).

(٧) إبراهيم من الآية: ١٧.

(٨) أنوار التنزيل (٥١٦/١).

هذا بعض ما تبين لي من المقارنة بين كتابي الإمامين البيضاوي والطيبي من أوجه الاتفاق والاختلاف في منهجيهما في عرض تلك الوجوه التفسيرية فأسأل عزوجل أن أكون ممن قد وفق للسداد والصواب.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

القسم الثاني
قسم التحقيق

/سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آيات [١/ب]

بسم الله الرحمن الرحيم

١/١ قوله: ((﴿ الـــر ﴾ تعديد للحروف على طريق التحدي))(١) أي بالقرآن قال(٢) في البقرة "هو كقرع العصا(٣) وكالتحريك للنظر في أن هذا المتلو عليهم وقد عجزوا عن كلام منظوم من غير ماينظمون(٤) منه كلامهم ليؤديهم النظر إلي أنه ليس من كلام البشر وإنه كلام خالق القوى والقدر"(٥).

٢/١ قوله: ((﴿ تلك آيات الكتاب ﴾ إشارة إلى ما(٦) تضمنته السورة من الآيات))(٧) فإن قلت كيف يشار إلى ما تضمنته السورة وهو مترقب؟(٨) قلت: قال في قوله تعالى: ﴿ هذا فراق بيني وبينك ﴾(٩) "تصوّر فراق بينهما فأشار إليه"(١٠). وسيجئ التحقيق فيه هنالك.

---

(١) الكشاف: (٢/١٨٠).

(٢) القائل: هو الإمام أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف كبير المعتزلة وكان مولده بزَمَخشر، قرية من عمل خوارزم سنة سبع وستين وأربعمائة (٤٦٧ هـ). وكان رأسا في البلاغة والعربية والمعاني والبيان، رحل، وسمع ببغداد من نصر بن البطر وغيره وحجّ وجاور وتخرج به أئمة . روى عنه بالإجازة أبو طاهر السِّلفي، وزينب بنت الشقري، وإسماعيل بن عبد الله الخوارزمي. مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة (٥٣٨ هـ).

انظر إنباه الرواة: (٣/٢٦٥-٢٧٢)، وسير أعلام النبلاء: (٢٠/١٥١-١٥٤).

(٣) قرع العصا: أصله من قول العرب: "إن العصا قُرعت لذي العلم" يضرب لمن إذا نُبِّه انتبه.

انظر مجمع الأمثال للميداني: (١/٦٢).

(٤) في (ي) "تنظمون" بالخطاب.

(٥) انظر الكشاف: (١/١٦) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ألم ﴾ والنقل عنه باختصار.

(٦) في (م) "لما".

(٧) الكشاف: (٢/١٨٠).

(٨) يريد أن المشار إليه غير موجود حاضر.

(٩) الكهف: جزء الآية: ٧٨.

(١٠) انظر الكشاف: (٢/٣٩٩)، والنقل عنه باختصار ومعناه: أن خضر عليه السلام أشار إلى المشار إليه موجودا ذهنا وهو حلول الميعاد على ماقال موسى عليه السلام ﴿ إن سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني ﴾ الكهف من الآية: ٧٦.

١/٣ قوله: ((ونطقُه بها))(١) يعني وصف الكتاب بالحكيم على الاستعارة المكنية(٢) لجامع اشتماله على الحكمة.

١/٤ قوله: ((أو وصف بصفة مُحْدِثه))(٣) وعند أهل السنة بصفة متكلمه الحكيم وهو من الإسناد المجازي(٤) كقولهم: نهاره صائم وليله قائم. الراغب(٥): "الحكمة إصابة

---

(١) الكشاف: (٢/١٨٠) وفيه "محدثة" وهو خطأ.

(٢) الاستعارة من المجاز اللغوي في علم البيان وتعريفها مطلقا عند الأكثر: "جعل الشيء الشيء لأجل المبالغة في التشبيه" وعند البعض: "تعليق العبارة على غيرما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإنابة".

والاستعارة المكنية: "ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه". انظر دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني: (ص/٣٣٥)، ومفتاح العلوم للسكاكي: (ص٣٨٤).

(٣) الكشاف: (٢/١٨٠)، وهذا قول المعتزلة القائلين بأن الله تعالى قديم، والقدم أخص وصف ذاته، ونفوا الصفات القديمة، وكذلك اتفقوا على أن كلامه مُحْدَث مخلوق في محل، انظر شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (ص: ٥٢٨)، ومقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري: (١/٢٦٧) وما بعدها، والفرق بين الفِرق لعبد القاهر البغدادي (ص: ١١٤)، والملل والنحل لأبي الفتح الشهرستاني: (١/٤٤-٤٥).

فعلماء أهل السنة والجماعة ردوا عليهم ردا مدللا بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة ونكتفي بإيراد قول ابن تيمية رحمه الله: "إن السلف قالوا: كلام الله منزّل غير مخلوق وقالوا: لم يزل متكلما إذا شاء فبينوا أن كلام الله قديم لم يزل، ولم يقل أحد منهم أن نفس الكلام المعين قديم ولا قال أحد منهم: القرآن قديم بل قالوا: إنه كلام الله منزل غير مخلوق وإذا كان الله قد تكلم بالقرآن بمشيئته كان القرآن كلامه وكان منزلا منه غير مخلوق ولم يكن مع ذلك أزليا قديما بقدم الله وإن كان الله لم يزل متكلما إذا شاء فجنس كلامه قديم".

انظر كتاب: مذهب السلف القويم في تحقيق مسألة كلام الله الكريم لابن تيمية: (ص ١٥١-١٦٥)، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز: (١٨٥-١٨٦).

(٤) تعريف المجاز مطلقا: "هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع".

والإسناد المجازي يكون إلى سبب الفعل أو زمانه أو مكانه أو مصدره أو بإسناد المبني للفاعل إلى المفعول أو المبني للمفعول إلى الفاعل.

راجع مفتاح العلوم للسكاكي (ص:٣٥٩)، والإيضاح في علوم البلاغة للقزويني (ص:٢٧٢)، والبلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين (ص: ١١٧).

(٥) هو أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصبهاني المتوفى سنة (٥٠٢) هـ. وقال الأستاذ محمد سيّد كيلاني محقق "المفردات": لانعرف متى ولد ولا أين تلقى العلم" والظاهر أنه كان مغمورا يحب الخمول وقال الذهبي: "العلامة الماهر والمحقق الباهر...كان من أذكياء المتكلمين، لم أظفر له بوفاة ولا بترجمة".

انظر سير أعلام النبلاء: (١٨/١٢٠)، وطبقات المفسرين للداودي: (٣٢٩)، وكشف الظنون: (١/٣٦) ومقدمة تحقيق كتاب المفردات (ص: ٣).

الحق بالعلم والعمل فالحكمة من الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادُها على غاية الإحكام وإذا وصف بها القرآن فلتضمنه(١) الحكمة(٢)".

٥/١ قوله: ((وغريبة))(٣) البيت(٤): أي رب قصيدة غريبة قد قلتها في مدح الملوك ذات حكمة ليتعجب الناس ويقولوا من قالها.

٦/١ قوله: ((فجعله اسما وهو نكرة و﴿ أن أوحينا ﴾ خبراً وهو معرفة))(٥) أي هو(٦) من باب القلب لا من الإلباس، والضمير في "كقوله" لحسان(٧) أوله:

---

(١) في (ي) "فليضمنه" وهو خطأ.

(٢) انظر المفردات في غريب القرآن (ص: ١٢٧)، وفيه: "الحكمة إصابة الحق بالعلم والعقل"، ولعل الصواب ما ذكره الطيبي رحمه الله تعالى.

(٣) الكشاف: (١٨٠/٢).

(٤) البيت للأعشى وتمامه: وغريبة تأتي الملوك حكيمة * قد قلتها ليقال من ذا قالها

انظر ديوانه (ص: ١٥٠)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: (١٩٥/٨)، والدر المصون للسمين الحلبي (١٤٤/٦)، والشاهد فيه قوله: "حكيمة" بمعنى مفعول أي محكمة.

(٥) الكشاف: (١٨٠/٢)، وتوضيح ذلك أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قرءَ ﴿ عجب ﴾ بالرفع على أنه اسم كان وهو نكرة والخبر ﴿ أن أوحينا ﴾ وهو معرفة لأن ﴿ أن ﴾ مع الفعل في تأويل المصدر المضاف إلى المعرفة، هذا تخريج الزمخشري وابن عطية، وقيل ﴿ كان ﴾ تامة و﴿ عجب ﴾ فاعل بها والمعنى: أحدث للناس عجب لأن أوحينا وقال أبو حيان: "هذا توجيه حسن".

انظر المحرر الوجيز لابن عطية: (١٠٢/٣ -١٠٣)، والبحر المحيط لأبي حيّان: (١٢٦/٥)، والدر المصون: (١٤٥/٦).

(٦) في (ي) "وهو".

(٧) هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري، ويكنى أبا الوليد وأبا الحسام، قال أبو عبيدة: "فضل حسان بن ثابت على الشعراء بثلاث كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في أيام النبوة وشاعر اليمن كلها في الإسلام وكان مع ذلك جبانا". وتوفي قبل الأربعين في خلافة علي رضي الله عنهما وقيل غير ذلك، وعاش هو وأبوه، وجده وأبو جده حرام مائة وعشرين سنة.

انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص: ١٨٨)، وأسد الغابة لابن الأثير (٥/٢)، والإصابة لابن الحجر (٣٢٥/١).

كأن سلافة من بيت رأس(١) .....

(ورواية الصحاح(٢):

كأن(٣) سبئية من بيت رأس)(٤)

السلافة: ما يسيل من ماء العنب وهو أرق ما فيه، السبئية: الخمر يقال: سبأت الخمر سبأً إذا اشتريتها لتشربها(٥)، وبيت رأس اسم قرية بالشام(٦) يباع فيها الخمر قال ابن جني(٧): "إنما جاز ذلك من حيث كان عسل وماء جنسين، فكأنه قال: يكون مزاجها العسل والماء، لأن(٨) نكرة الجنس / تفيد مفاد معرفته ألا ترى أنك تقول: خرجت فإذا [٢/أ] أسد بالباب (أي فإذا الأسد بالباب)(٩) لافرق بينهما لأنك في الموضعين لاتريد أسدا معينا(١٠)، ولهذا لم يجز هذا في قولك: كان قائم أخاك وكان جالس أباك لأنه ليس في جالس وقائم معنى الجنسية التي تتلاقى(١١) معنى نكرتها ومعرفتها" (١٢) ومعنى الآية على هذا أكان الوحي للناس، هذا الجنس من الفعل وهو التعجب قال ابن جني أيضا "يجوز مع

---

(١) وتمامه: يكون مزاجها عسل وماء. انظر ديوان حسان: (١٧/١) وفيه "كأن خبيئة".

والكتاب لسيبويه: (٤٩/١)، والمقتضب للمبرد: (٩٢/٤)، وشرح المُفصّل لابن يعيش: (٩١/٧-٩٣)، والبحر المحيط: (١٢٦/٥)، والدر المصون: (١٤٥/٦).

(٢) انظر الصحاح للجوهري: (٥٥/١) وكذا في ديوان حسّان المطبوع بتحقيق الأستاذ عبداً مهنّا (ص: ١٨).

(٣) "كأن" ساقط من (ي).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٥) انظر الصحاح للجوهري: (١٣٧٧/٤) (سلف) و (٥٥/١) (سبأ)، ولسان العرب لابن منظور: (١٥٩/٩) (سلف) و(٩١/١) (سَبأ).

(٦) بيت رأس: اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة. ينسب إليها الخمر إحداهما بالبيت المقدس، وقيل ليت رأس كورة بالأردن والأخرى من نواحي حلب.

انظر معجم البلدان لياقوت: (٥٢٠/١)، ومراصد الإطلاع لصفي الدين البغدادي: (٢٣٧/١).

(٧) هو أبو الفتح عثمان بن جني النحوي واللغوي، من أحذق أهل الأدب، صاحب التصانيف البديعة في الأدب.

أخذ عن أبي علي الفارسي وصحبه أربعين سنة. وأخذ عنه أبو القاسم الثماني وأبو أحمد عبد السلام البصري، وأبو الحسن السمسي وغيرهم. وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة (٣٩٢ هـ) من الهجرة.

انظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري (ص: ٢٤٤)، وإنباه الرواة للقفطي (٣٣٥/٢)، وبغية الوعاة للسيوطي (١٣٢/٢).

(٨) في (ي) "لا" بدل "لأن".

(٩) ما بين القوسين ساقط من (م) و(ي).

(١٠) وإنما المراد به واحد من هذا الجنس.

(١١) في (م) "لا يتلاقي".

(١٢) انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني: (٢٧٩/١)، ونَقَل عنه بتصرف.

النفي جعل اسم كان وأخواتها نكرة ولا يجوز مع الإيجاب، ألا تراك تقول ماكان إنسان خيرا منك (ولا تقول كان إنسان خيرا منك)(١) " (٢) والاستفهام في قوله تعالى: ﴿ أكان للناس عجبا ﴾ للتوبيخ فيفيد معنى النفي.

٢/٧ قوله: ((معناه أنهم جعلوه لهم أعجوبة)) (٣): فإذاً اللام مثلها في قوله تعالى: ﴿ هيت لك ﴾(٤) قال أبو البقاء(٥): "اللام متعلق بعَجَب للتبيين"(٦).

٢/٨ قوله: ((أفناء رجالهم)) (٧) الجوهري(٨): "يقال: [هو](٩) من أفناء الناس إذا لم يعلم ممن هو"(١٠) ولم يرد ههنا خمول نسبه لأنه(١١) صلوات الله عليه كان من الأعلام المشاهير كابراً عن كابر لكن [أريد](١٢) أنه لم يكن من العظماء والرؤساء يدل عليه قولهم: ﴿ على رجل من القريتين عظيم ﴾(١٣) وقولهم: يتيم أبي طالب(١٤).

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) الكشاف: (٢/١٨٠).

(٤) يوسف جزء الآية: ٢٣، أي على طريق التبيين كما قال أبو البقاء في قوله الآتي.

(٥) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله الضرير العكبري الأصل، البغدادي المولد والدار.

أخذ عن أبي الحسن البطائحي، وأبي يعلى الفراء، وابن الخشّاب وله مصنفات حسان في إعراب القرآن وقراءته، وإعراب الحديث والنحو واللغة والعربية توفي رحمه الله سنة ست عشرة وستمائة (٦١٦ هـ).

انظر إنباه الرواة (٢/١١٦-١١٧)، وبغية الوعاة (٢/٣٨).

(٦) انظر كتاب إملاء ما منّ به الرحمن لأبي البقاء: (٢/٢٥).

(٧) الكشاف:(٢/١٨٠).

(٨) هو إسماعيل بن حماد أبو نصر صاحب الصحاح، كان من أعاجيب الدنيا، أصله من فاراب من بلاد الترك وهو إمام في اللغة والأدب.

أخذ عن أبي علي الفارسي وعن خاله أبي يعقوب الفارابي، مات متردياً من سطح داره بنيسابور في حدود سنة أربعمائة (٤٠٠ هـ).

انظر: نزهة الألباء (ص ٢٥٢)، وإنباه الرواة (١/٢٢٩)، وبغية الوعاة (١/٤٤٦).

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١٠) الصحاح: (٦/٢٤٥٧)، ولسان العرب: (١٥/١٦٤).

(١١) في (م) "لأنه" ساقط.

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١٣) الزخرف: الآية: ٣١.

(١٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣/٥) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُسمَّى بهذا لأنه تربى في حجر أبي طالب بعد وفاة جده عبد المطلب وظلّ هذا الاسم يطلق عليه حتى بعد بلوغه سن الرشد.

٩/٢ قوله: ((وأن يذكرَ لهم البعث)) (١) معطوف على محذوف تقديره لم يجد رسولا يرسله إلى الناس لأن يدعوهم إلى الله وأن يذكر لهم البعث إلا يتيم أبي طالب.

١٠/٢ قوله: ((والبعث للجزاء(٢))) (٣) عطف على(٤) قوله "وإرسال الفقير(٥) " (٦) وهو على قوله: "لأن الرسل المبعوثين إلى الأمم لم يكونوا إلا بشرا" (٧) من حيث المعنى وذلك أن المتعجب منه في قوله تعالى: ﴿ أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس ﴾ ثلاثة أشياء: كون الرسول رجلا، وكونه بعضا منهم، (وكون المنذر)(٨) البعث وأجاب عن كل واحد على سبيل التفصيل وأحسن لاسيما قوله: "إنما العجب العجيب والمنكر في العقول تعطيل الجزاء" (٩) لكن في قوله: "(إنما يختار)(١٠) من استحق الاختيار" بحث، وعلّل نفي التعجب بقوله "لأن الرسل" إلىٰ آخره(١١)، لأن التعجب هو حال يعتري الإنسان من رؤية خلاف العادة(١٢).

١١/٢ قوله ((سميت المسعاةُ(١٣) الجميلة والسابقة قَدَما)) (١٤) قال

---

(١) الكشاف: (٢/١٨٠).

(٢) في (ي): والجزاء.

(٣) الكشاف: (٢/١٨٠).

(٤) في (ي) "إلى".

(٥) في (ي) "الفقر".

(٦) الكشاف: (٢/١٨٠).

(٧) نفس المصدر السابق.

(٨) ما بين القوسين مكرر في الأصل.

(٩) نفس المصدر السابق.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١١) وتمامه: "المبعوثين إلى الأمم لم يكونوا إلا بشرا مثلهم".

(١٢) قال الجوهري: العجب: الأمر يتعجب منه وكذلك العجاب بالضم، انظر الصحاح (١/١٧٧)، وقال ابن منظور: العُجب والعَجَب: إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده: لسان العرب (١/٥٨٠).

(١٣) في (م) "السعادة".

(١٤) الكشاف: (٢/١٨٠) وبعده: "كما سميت النعمة يداً لأنها تعطى باليد وباعاً لأن صاحبها يوع بها".

السجاوندي(١): "سمي المقّدم قَدَما(٢) كما سمي الجاسوس عينا والمستعلى رأسا بل كل صفة مرضيّة للعبد عند سيّده قَدَم وكل نعمة شاملة للسيد على عبده يد"(٣).

١٢/٢ قوله: ((لأن صاحبها يوع بها)) (٤) الأساس: "ومن المجاز لفلان سابقة وباع، وتبوّع(٥) للمساعي مد باعه" (٦).

١٣/٢ قوله: ((﴿ مقام صدق ﴾))(٧) هو كقوله(٨) ﴿ في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾(٩) الأساس: "مشى فلان(١٠) التقدميّةَ والمقدميّة(١١) إذا تقدم في المكارم ومعالى الأمور" (١٢) الانتصاف: "لم يسموا سابقة السوء، قَدَما إما لكون المجاز لم يطرد (أو اطرد)(١٣) ولكن غلب العرف على قصرها" (١٤).

١٤/٢ قوله: ((إن هذا الكتاب وما جاء به محمد لسحر)) (١٥)، إشارة إلى اتصال هذه

---

(١) هو محمد بن طيفور أبو عبد الله السجاوندي الغزنوي المفسر النحوي المقرئ، له تفسير حسن وكتاب علل القراءات في عدة مجلدات: قال الذهبي: "لم أدر على من قرأ ولا من أقرأ" ذكره القفطي مختصرا وقال: "كان في وسط المائة السادسة وكان من كبار المحققين" وكتابه "علل الوقوف" طبع حاليا في ثلاث مجلدات بتحقيق الدكتور محمد بن عبدالله العبدي.

انظر إنباه الرواة: (١٥٣/٣)، وغاية النهاية: (١٥٧/٢)، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص:٨٧).

(٢) في (ي) "مقدما".

(٣) لعل هذا النقل من كتابه في التفسير "عيون المعاني في تفسير الكتاب العزيز والسبع المثاني" والكتاب مخطوط يوجد في دار الكتب المصرية برقم ٣٦٥ انظر فهرس دار الكتب: (٥٥/١)، وقد حقق جزء منه في رسالة علمية مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

(٤) الكشاف: (١٨٠/٢).

(٥) في الأصل: تنوع.

(٦) انظر أساس البلاغة للزمخشري (ص: ٣٥).

(٧) الكشاف: (١٨٠/٢).

(٨) في (ي) "وهو في قوله".

(٩) القمر: الآية ٥٥.

(١٠) وفي الأساس قبلها: اليقدميّة بالياء.

(١١) في (م) "القُدُمِيَّة" وكذا في الأساس.

(١٢) أساس البلاغة للزمخشري (ص: ٣٥٨) ويقال: القُدْمِيّة: انظر الصحاح: (٢٠٠٧/٥) ولسان العرب: (٤٦٦/١٢).

(١٣) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١٤) انظر الانتصاف لابن المنير المطبوع مع الكشاف في حاشيته: (١٨٠/٢)، والنقل بتصرف.

(١٥) الكشاف: (١٨٠/٢).

الآية(١) بالآيتين السابقتين أذنت الأولى بأن السورة تُحديت بها وأفحم(٢) من تُحديَ بها وأثبتت(٣) رسالة المدعي، والثانية بأنهم بعد العجز عاندوا وتعجبوا مستهزئين، والثالثة: بأنهم أظهروا ما به تبيّن عجزُهم من تلك الكلمة [التي](٤) يرمي بها العاجز المبهوت وإليه الإشارة بقوله: "وهو دليل عجزهم واعترافهم به(٥) " (٦) وإنما فصلت الجمل لاختلافها خبراً(٧) وطلبا على سبيل التعداد نحو قوله(٨): ﴿ واعبد ربك ﴾(٩) العبادة حق له على تعويل الترتب إلى الذهن دون اللفظ.

١٥/٢ قوله ((ومن قرأ ﴿لساحر﴾)) (١٠)، حمزة(١١)، والكسائي(١٢).

١٦/٣ قوله ((الناظر في أدبار الأمور لئلا يلقاه ما يكره(١٣) آخراً)) (١٤) لخَص

---

(١) وهي ليست آية ثالثة مستقلة بل هي جزء الآية الثانية.

(٢) أفحم: أسكت انظر. الصحاح: (٢٠٠١/٥)، ولسان العرب: (٤٤٩/١٢).

(٣) في الأصل: "أثبتَ" بالتذكير.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٥) "به" ساقط من (ي).

(٦) الكشاف: (١٨٠/٢).

(٧) في الأصل "خبرا".

(٨) في الأصل وفي (ي) "قولهم".

(٩) الحجر جزء الآية: ٩٩.

(١٠) في جميع النسخ: الساحر، وفي الكتاب: لساحر وهو الصواب وبعده: "فهذا إشارة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم".

انظر الكشاف: ١٨٠/٢، والتيسير لأبي عمرو الداني: ١٢٠، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري: ٢٥٦/٢.

(١١) هو حمزة بن حبيب بن عمارة أبو عمارة الكوفي الزيّات، أحد القراء السبعة. ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن.

أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش، وحمران بن أعين، وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم. وروى القراءة عنه خلق كثير وإليه صارت الإمامة في القراءة. توفي رحمه الله سنة (١٥٦ هـ). انظر معرفة القراء الكبار للذهبي: (١١١/١-١١٨)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢٦١/١-٢٦٣).

(١٢) هو علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الأسدي مولاهم، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات. أخذ القراءة عنه أربع مرات، وعن محمد بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني وغيرهم. وأخذ عنه إبراهيم بن زاذان، وأحمد بن جبير، وحفص بن عمر الدوزي. توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين ومائة (١٨٩ هـ).

انظر معرفة القراء الكبار: (١٢٠/١-١٢٨)، وغاية النهاية (٥٣٧/١-٥٤٠).

(١٣) في (ي) "فأنكره".

(١٤) الكشاف: (١٨١/٢).

المعنى القاضي(١) حيث قال: "التدبير: النظر في أدبار الأمور لتجئ محمودة العاقبة" (٢) قلت: هذا تمثيل(٣) ولذلك قال: "ويفعل مايفعل المتحري" (٤).

٣/١٧ قوله: ((وبالاستواء على العرش)) (٥) عطف على "بخلق السموات" وهو بدل مِن قوله: "بالجملة" (٦) بإعادة العامل وكرر الباء في المعطوف ليؤذن باستقلاله(٧) بنفسه وفيه لف(٨). فقوله "على عظمة شأنه" مستفاد من قوله تعالى ﴿ثم استوى على العرش﴾ وقوله "وملكه" (٩) أي عظمة ملكه من قوله ﴿ خلق السموات

(١) هو ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، كان عالما بعلوم كثيرة، -وتفسيره مختصر الكشاف للزمخشري، وهو معروف "بتفسير القاضي"- وإذا أطلق الطيبي "القاضي" فيراد به هذا الإمام- وكان قاضي القضاة بإقليمه، والبيضاوي نسبة إلى البيضاء من عمل شيراز، توفي رحمه الله سنة إحدى وتسعين وستمائة (٦٨٥ هـ) وقيل غير ذلك.

انظر طبقات الشافعية للأسنوي (١٣٦/١)، وطبقات المفسرين للداودي: (٢٤٨/١).

(٢) أنوار التنزيل للبيضاوي: (٤٢٨/١).

(٣) في الأصل و(م) "تمثّل".

(٤) الكشاف: (١٨١/٢).

(٥) نفس المصدر السابق.

(٦) الكشاف: (١٨١/٢).

(٧) في (ي) "باستعلا له".

(٨) اللف والنشر: "هو أن تلف شيئين ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين. ثقة بأن السامع يرد كلا منهما إلى ما هو له".

انظر مفتاح العلوم (ص: ٤٢٥)، والتعريفات للجرجاني(ص:٢٤٧).

(٩) هو تأويل المعتزلة لصفة الاستواء على العرش وهو مردود بأدلة النقل وقد ورد إثبات استواء الله عزوجل على عرشه في الكتاب والسنة ويستفاد من هذه النصوص الصريحة إثبات الاستواء على ما يليق بجلاله وفيها الردّ على من أوّل الاستواء بأنه الاستيلاء، والقهر، وفسر العرش بأنه الملك، ولم يقع في معنى الاستواء خلاف في عهد الصحابة ولم يظهروا الكلام فيه وإنكاره إلا في أوائل القرن الثاني أظهره الجعد بن درهم فمذهب أهل السنة والجماعة فيه كما قال الإمام مالك رحمه الله تعالى "الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة".

وللاستزادة يراجع المقالات لأبي الحسن الأشعري: (٢٨٤/١ -٢٨٥)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي: (٣٨٣/٣-٤٠٢)، والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم: (٢٨٧/٢-٢٩٢)، والمختار في أصول السنّة لابن البنّاء البغدادي (ص:٧٧-٨١).

والأرض ﴾ فكان قوله تعالى: ﴿ يدبر الأمر ﴾ تتميماً(١) لهذا المعنى لأن الأول دل على عِظم الشؤون وجلائل الأمور وهذا على توابعها وأنه لايخرج أمر من الأمور من قضائه وقدره وكذلك قوله تعالى: ﴿ ما من شفيع إلا من بعد إذنه ﴾ تتميم للمجموع وتمثيل بما عُهد من السلاطين من اجتماع الملأ حول سرير الملك وعليه قوله تعالى: ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة صفا لايتكلمون إلا من أذن له الرحمن ﴾(٢) قال القاضي: "فيه رد على من زعَم أن آلهتهم تشفع لهم عند الله وإثبات الشفاعة لمن أذن له" (٣) قلت: آذن رحمه الله بارتباط هذه الآية مع قوله: ﴿ ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾(٤).

١٨/٣ قوله: ((أي ذلكم(٥)، العظيم الموصوف بما وصف به)) (٦) إلى آخره إشارة إلى أن في اسم الإشارة إشعاراً بأن ما قبله وهو الله الموصوف بكونه ربا خالقا مُستوياً على العرش مدبراً للأمور حقيق بما بعده وهو أن يُخص بالعبادة ولا يشرك فيها غيره كما سبق في أول البقرة(٧).

١٩/٣ قوله: ((﴿أفلا تذكرون﴾ فإن أدنى التفكر والنظر ينبهكم على الخطأ)) (٨) مشعر بأن التذكر دون التفكر، الجوهري: "ذكرته بلساني وبقلبي وتذكرته" وقال: "التفكر: التأمل" (٩) يعني كان من حق الظاهر أن يقال: أفلا تتفكرون أي في تلك الدلائل القاهرة الباهرة لتعرفوا أن الله هو المستحق للعبادة لأنه هو المنعم بجميع تلك النعم المتظاهرة

---

(١) التتميم: من ضروب الإطناب وهو أن يؤتى في كلام لايوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول أو حال أو نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ويكون ذلك لنكتة بلاغية كالمبالغة ونحوها.

انظر التعريفات للجرجاني (ص:٧٢)، ومعجم البلاغة العربية للدكتور بدوي طبانة (ص: ١١١).

(٢) النبأ جزء الآية: ٣٨.

(٣) أنوار التنزيل: (٤٢٨/١).

(٤) يونس الآية: ١٨.

(٥) في (م) و(ي) "ذلك" وكذا في الكتاب.

(٦) الكشاف: (٢/ ١٨١)، وتمامه: "هو ربكم وهو الذي يستحق منكم العبادة".

(٧) يعني عند تفسير قوله تعالى" ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم ... ﴾ الخ الآية: ٢١ من سورة البقرة وانظر لمزيد من التفصيل الكشاف: (٤٦/١) وتفسير الطيبي -الجزء المحقق من الباحث عالح الفائز (ص: ٣٨١) وما بعدها.

(٨) الكشاف: (١٨١/٢).

(٩) انظر الصحاح: (٦٦٥/٢ و٧٨٣/٢).

فوضع موضعه (تذكّرون) تتميما للمعنى وتربيةً للفائدة يعني(١) تكفيكم الأخطار بالبال دون استعمال الرويّة(٢) قال الإمام(٣): "هذا يدل على أن التفكر في المخلوقات والاستدلال بها على جلال الله وعزته وعظمته / من أعلى المراتب(٤) وأكمل الدرجات" (٥). [٢/ب]

٢٠/٤ قوله: ((لا يرجعون في العاقبة إلا إليه)) (٦) الحصر ومعنى التخصيص مستفاد من التقديم(٧).

٢١/٤ قوله: ((وهو أن الغرض)) الجملة معطوفة على جملة قوله: "معناه التعليل" على سبيل البيان والضمير المرفوع راجع إلى معناه أي قوله ﴿ إنه يبدؤا(٨) الخلق ثم يعيده ﴾ "استئناف معناه أن الغرض ومقتضى الحكمة" إلى آخره(٩).

٢٢/٤ قوله: ((والمعنى إعادة الخلق بعد بدئه)) (١٠) (يعني على تقدير المصدر لابدّ من التقديم والتأخير(١١) لأن الإبداء ليس موعودا بل الموعود الإعادة فيقدّر إعادة الخلق بعد بدئه)(١٢).

---

(١) "يعني" ساقط من (م).

(٢) يعني في إيثار ﴿ تذكرون ﴾ على تفكرون إيذان بظهور الأمر ووضوحه وأنه لايحتاج إلى فكر تام ونظر كامل.

(٣) هو محمد بن عمر بن الحسين أبو عبد الله المعروف بالفخر الرازي الأصولي المفسر أحد الفقهاء الشافعية وكتابه "التفسير الكبير" من أشهر كتب التفسير بالرأي.

ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة (٥٤٤ هـ)، قال الإمام الذهبي عنه: "وقد بدت منه في تواليفه بلا يا وعظائم وبخٍ وانحرافات عن السنة والله يعفو عنه، فإنه توفي على طريقة حميدة" وقال الرازي": لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فمارأيتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن" توفي رحمه الله تعالى سنة ست وست مائة (٦٠٦ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (٢١/ ٥٠٠-٥٠١) وطبقات الشافعية للأسنوي (٢/١٢٣-١٢٤)، والبداية والنهاية لابن كثير: (١٣/٦٠-٦١).

وعند إطلاق الطيبي "الإمام" يراد به الإمام الرازي هذا.

(٤) في (م) "الرتب".

(٥) انظر التفسير الكبير للرازي: (١٧/١٥-١٦) وفيه "جلالة" بدل "جلال".

(٦) الكشاف: (٢/١٨١).

(٧) يعني تقديم الخبر على المبتداء في قوله تعالى: ﴿ إليه مرجعكم جميعا ﴾.

(٨) في (ي) "يبدئ".

(٩) وتمام الجملة: "...بابتداء الخلق وإعادته هو جزاء المكلفين على أعمالهم" انظر الكشاف (٢/١٨١).

(١٠) المصدر السابق.

(١١) في الأصل: التأخر.

(١٢) مابين القوسين ساقط من (ي).

٤/٢٣ قوله: ((ويجوز أن يكون مرفوعا)) (١) عطف على قوله: "أو هو منصوب بالفعل" يعني على قراءة من قرأ ﴿ أنه يبدأ الخلق ﴾ بالفتح(٢) ويجوز أن يكون منصوبا بفعل مقدر ناصب له أي(٣) وَعَدَ الله وعداً بَدْءُ الخلق وأن يكون مرفوعا بفعل مقدر رافع له أي حَقَّ حقا بدء(٤) الخلق(٥).

٤/٢٤ قوله: ((مرفوعا بما نَصَب حقا)) (٦) لأنه مصدر مؤكد يفيده وهو قوله ((حق)) وإليه الإشارة بقوله "أي حق بدء الخلق حقا".

٤/٢٥ قوله: ((أحقاً عباد الله)) (٧) البيت قيل أحقاً في موضع الظرف كأنه قال: أفي حق(٨) وأن ليست مخففة من الثقيلة وموضعه مع ما بعده موضع المبتدأ وأحقا في موضع الخبر يقول: أفي حق ياعباد الله أنّي لا أجي ولا أذهب إلا عليّ رقيب محافظ يعدّ خطائي وأنفاسي ويتأمل قصوري ومثله قول الحماسي:

أحقا عباد الله أن لستُ رائيا * رفاعة طول الدهر إلا توهما (٩)

قال المرزوقي (١٠): "أحقا انتصب عند

---

(١) الكشاف: (١٨١/٢).

(٢) أي بفتح الهمزة في (أنه) وهي قراءة أبي جعفر والأعمش.

انظر المختصر لابن خالويه (ص:٥٦)، والمحتسب: (٣٠٧/١)، والنشر: (٢٨٢/٢).

(٣) في (ي): "أو".

(٤) في الأصل "بدء" غير واضح.

(٥) وللاستزادة يراجع البحر المحيط: (١٢٨/٥ -١٢٩) ، والدر المصون: (١٤٨/٦-١٤٩).

(٦) الكشاف: (١٨١/٢).

(٧) نفس المصدر السابق والبيت بتمامه هو

أحقا عباد الله أن لستُ جائيا * ولا ذاهبا إلا عليّ رقيب

لابن الدمينة عبد الله بن عبيد الله أبي السرّي. انظر ديوانه (ص: ١٠٣) وروايته فيه:

أحق عباد الله أن لست صادرا * ولا واردا إلا عليّ رقيب

والبحر المحيط: (١٢٦/٥)، والدر المصون: (١٤٨/٦) وفي رواية: "ولا والجا" مكان "ولا ذاهبا".

(٨) في (ي) بعد لفظة "حق" لا أجي ولا أذهب إلا عليّ، لعل العبارة مكررة.

(٩) قائله رُقيبة الجَرمي من طيّئ.

انظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح المرزوقي: (٩٨٢/٢)، وبشرح التبريزي: (٢١/٣) طبعة عالم الكتب.

(١٠) هو أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي الأصبهاني إمام النحو. =

سيبويه(١) على الظرف كأنه قال أفي الحق ذلك(٢) فإن قيل وكيف جاز أن يكون ظرفا قلت: لما رأهم يقولون أفي حق كذا أو أفي الحق، جعلوه إذا نصبوه على تلك الطريقة(٣) قال:

"أفي الحق أني مغرم(٤) بكِ هائم(٥)" .....

والمعنى أفي الحق هذا الفتى إلا متوهما أبد الدهر وفائدة قوله "عباد الله" أنه رجع عما كان لايؤمن به ولا يسكن إليه بشناعة وقباحة إلى الناس كأنه يَسْتَثْبِتُهم فيه ويستفتيهم"(٦).

٢٦/٤ قوله: ((وهذا أوجه))(٧) أي(٨) إذا كان بالقسط معناه بقسطهم على أن تكون اللام بدلا من المضاف إليه والفاعل ﴿ الذين آمنوا ﴾ كان أوجه من أن يكون معناه

=قرأ على أبي علي الفارسي، وحدث عن عبد الله بن جعفر بن فارس. أخذ الناس عنه، وحثوا إليه آباط الرحال، وكان الحجة في وقته، كان غاية في الذكاء والفطنة، صنف شرح الحماسة وغيره. توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة (٤٢١ هـ).

انظر: إنباه الرواة: (١٤١/١) وسير أعلام النبلاء: (٤٧٥/١٧).

(١) هو إمام النحو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي.

وقد طلب الحديث والفقه مدة ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر، أخذ النحو عن عيسى بن عمر، والخليل والأخفش الكبير، وصنف كتابه الذي لم يسبق أحد إلى مثله ولا لحقه أحد من بعده، وسمي سيبويه، لأن وجنتيه كانتا كالتفاحتين بديع الحسن، ومعنى سيبويه بالفارسية رائحة التفاح. توفي رحمه الله تعالى بشيراز سنة ثمانين ومائة (١٨٠ هـ) على قول الذهبي عاش اثنتين وثلاثين سنة وقيل نحو الأربعين.

انظر: نزهة الألباء: (ص:٥٤ -٥٨)، وإنباه الرواة: (٣٤٦/٢ - ٣٦٠)، وسير أعلام النبلاء: (٣٥١/٨ و٣٥٢).

(٢) انظر الكتاب لسيبويه: (١٣٧/٣).

(٣) في (ي) "الظرفية".

(٤) أي مولع بالحب ومبتلى بالعشق. انظر: الصحاح: (١٩٩٦/٥)، ولسان العرب: (٤٣٧/١٢).

(٥) وهائم: محبّ، متحير، شديد الوَجد والعشق. انظر الصحاح: (٢٠٦٣/٥)، ولسان العرب: (٦٢٦/١٢).

وعجز البيت: ....."وأنك لاخلٌّ هواكِ ولا خمرُ"

انظر ديوان الحماسة بشرحي المرزوقي: (٩٨٣/٢) والتبريزي: (٨٤/٢)، وفيه "لديّ" مكان "هواك". ومغني اللبيب: (٥٥/١) وشرح أبياته للبغدادي: (٣٥٦/١) والبيت نُسب إلى عابد بن المنذر العبيري.

(٦) انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٩٨٣/٢-٩٨٤).

(٧) الكشاف: (١٨١/٢).

(٨) في (ي) بعده "من أن يكون معناه...الخ".

بقسطه والفاعل الله ليتجاوب كل من المتقابلين وهما ﴿ الذين آمنوا ﴾ و ﴿الذين كفروا ﴾ فيما(١) استحقوا به الجزاء وعداً وتفضلا فإن قوله ﴿ بما كانوا يكفرون ﴾ يوجب(٢) أن يقال بقسطهم قال القاضي: "معنى قوله ﴿ والذين كفروا لهم شراب ﴾ ليجزي الذين كفروا بشراب من حميم وعذاب أليم بسبب كفرهم لكنه(٣) غيّر النظم للمبالغة في استحقاقهم للعقاب والتنبيه على أن المقصود بالذات من الإبداء، والإعادة هو الإثابة والعقاب واقع بالعرض وأنه تعالى يتولى إثابة المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه وأما عقاب الكفرة فكأنه دآء ساقه(٤) إليهم سوء اعتقادهم وشؤم أفعالهم والآية كالتعليل لقوله تعالى ﴿ إليه مرجعكم جميعا ﴾ فإنه لما كان المقصود من الإبداء والإعادة مجازاة المكلفين على أعمالهم كان مرجع الجميع إليه لا محالة ويؤيده قراءة من قرءَ (أنه) يبدأ بالفتح أي(٥) لأنّه"(٦).

٢٧/٥ قوله: ((وقرئ ضئياء بهمزتين))(٧) ابن كثير(٨)، قال أبو البقاء: "الياء في ضياء منقلبة عن واو لقولك: ضوء والهمزة أصل وتقرأ بهمزتين بينهما ألف والوجه فيه أن يكون أخّر الياء وقدّم الهمزة فلمّا وقعت الياء طَرَفاً بعد ألف زائدة(٩) قلبت همزةً عند قوم وعند آخرين قلبت ألفاً ثم قلبت الألف همزة لئلا تجتمع ألفان"(١٠).

---

(١) في (ي) "فلما".

(٢) في الأصل "ويوجب بزيادة الواو".

(٣) في (ي) "ولكنه".

(٤) في (ي) "فكأنه ما ساقه" بحذف "داء" وزيادة "ما".

(٥) في (ي) "لا" بدل "أي".

(٦) انظر أنوار التنزيل: (٤٢٨/١).

(٧) الكشاف: ١٨١/٢، وانظر القراءة في التيسير (ص: ١٢٠-١٢١) والنشر (٤٠٦/١) والبحر المحيط (١٣٠/٥) نسبوها إلى قنبل.

(٨) هو عبد الله بن كثير بن المطلب أبو معبد القرشي من بني عبد الدار الإمام.

ولد بمكة سنة خمس وأربعين ولقي بها عبد الله بن زبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك. وروى عنهم وروى القراءة عنه إسماعيل بن عبد الله، وابن أبي مليكة، وسفيان بن عيينة. توفي رحمه الله سنة عشرين ومائة (١٢٠ هـ).

انظر معرفة القراء للذهبي: (٨٦/١-٨٨)، وغاية النهاية: (٤٤٣/١- ٤٤٥).

(٩) في الأصل "بعد ألف أن تكون زائدة".

(١٠) انظر: إملاء ما من به الرحمن: ٢٤/٢.

٢٨/٥ قوله ((والضياء أقوى من النور))[١] قد سبق بيانه في أول البقرة [٢]قال القاضي: "ما بالذات ضوء وما بالعرض نورٌ وقد نبه سبحانه وتعالى بذلك على أنه خلق الشمس نيّرة في ذاتها والقمر نيّرا بعرض الاكتساب"[٣] قال السجاوندي: "جعل الشمس ضياء مضيئة مع سياسة قاهرة للبصر والقمر نوراً أي ظهورا بلطف"[٤].

٢٩/٥ قوله[٥]: ((﴿ وقدره ﴾ وقدر القمر))[٦] قال محيي السنة[٧]: "قيل تقدير المنازل ينصرف إلى القمر خاصة لأن بالقمر يُعرف انقضاء الشهور والسنين لا بالشمس، ومَنازل القمر ثمانية وعشرون [منزلا][٨] وقيل: ينصرف إليهما واكتفى بذكر أحدهما عن الآخر لأن مقام الشمس في كل منزل ثلاثة عشر يوما فيكون انقضاء السنة مع انقضائها"[٩].

٣٠/٦-٥ قوله: ((﴿ ذلك ﴾ إشارة إلى المذكور))[١٠] قال محيي السنة: "﴿ ذلك ﴾ ردّه إلى الجعل والتقدير"[١١] وقلت: والله أعلم وفيه إشعار بأن ذلك الجعل

---

(١) الكشاف: ١٨٠/٢.

(٢) انظر الكشاف: (٣٩/١)، وقد وضح الزمخشري الفرق بين الضوء والنور في تفسير قوله تعالى: ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ وانظر كلام الطيبي أيضا في جزء فتوح الغيب المحقق: (٣٤٠/١) وللإمام الرازي كلام نفيس في الموضوع. يراجع التفسير الكبير: (٩/ ٢٩)، وروح المعاني للآلوسي: (١١/ ٦٧-٦٩)، والفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (ص: ٢٥٦).

(٣) انظر أنوار التنزيل: (٤٢٨/١) بتصرف يسير.

(٤) تفسيره مخطوط.

(٥) هذه الفقرة غير مستقلة في (م).

(٦) الكشاف: (١٨١/١).

(٧) هو الحسين بن مسعود بن محمد أبو محمد البغوي، الفقيه الشافعي، ويلقب محيي السنة.
صاحب التفسير -معالم التنزيل- وشرح السنة. أخذ عن القاضي حسين، وأبي الحسن الداودي، وأبي بكر الصيرفي، وعنه أبو منصور العطاري المعروف بحفدة، وأبو الفتوح الطائي وجماعة آخرهم أبو المكارم النوقاني، وقد بورك له في تصانيفه ورزق فيها القبول الحسن بنيّته. وكان لايلقي الدرس إلا على طهارة. توفي رحمه الله تعالى سنة ست عشرة وخمسمائة (٥١٦ هـ) وقد جاوز الثمانين ولم يحج.
انظر البداية والنهاية: (٢٠٦/١٢)، وطبقات المفسرين للداودي: (١٦١/١-١٦٢).

(٨) الإضافة من تفسير البغوي.

(٩) انظر تفسير الإمام البغوي المسمى بـ"معالم التنزيل" (١٢١/٤-١٢٢) طبعة دار طيبة الجديدة المحققة، والنقل بتصرف.

(١٠) الكشاف: (١٨١/١).

(١١) معالم التنزيل: ١٢٢/٤.

والتقدير منحصر ومقصور على ﴿ الحق ﴾ الذي هو معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته واستحقاقه لأن يُعبد ولا يشرك به شيء والعبادة لها أوقات معلومة وحسبانات معيّنة وأن الفائدة من الجعل والتقدير هي الحسبان المنوط به العبادة لا غير قال الله تعالى: ﴿ يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ﴾(١) وأن المتقي العالم العامل(٢) من يستدل بذلك على معرفة بارئه ومنشئه لينشئ له العبادة(٣) وإليه لوّح(٤) الله تعالى بقوله ﴿ إن في اختلاف الليل والنهار ﴾ إلى قوله ﴿ لآيات لقوم يتقون ﴾ وأن(٥) المنجم (المخذول)(٦) القائل بأن لامرجع ولا معاد يشتغل بما لايعنيه ويخلد إلى الأرض متابعاً لهواه(٧) فيغفل عن تلك المعرفة والعبادة فيهلك وإليه أومأ بقوله تعالى: ﴿ إن الذين لايرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون ۞ أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون ﴾(٨) ألا ترى كيف ختم الآية بالكسب والعمل كما استعقب الآية السابقة بقوله ﴿ ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ بما كانوا يكفرون ﴾(٩) ليعلم أن الكلام في المعرفة والعبادة وما يتعلق بهما ويؤيد هذا التأويل/، مارُوِّينا في صحيح البخاري(١٠) عن [٣/أ]

(١) البقرة جزء الآية: ١٨٩.

(٢) "العامل" ساقط من (م).

(٣) في (م) للعبادة.

(٤) لوّح: أي لَمع وأظهر، انظر الصحاح: (٤٠٢/١) ولسان العرب: (٥٨٦/٢).

(٥) في (ي) تستأنف الفقرة من هنا.

(٦) "المخذول" ساقط من (ي).

(٧) في (م) "لقوله".

(٨) يونس الآيتان: ٧-٨.

(٩) نفس السورة السابقة، الآية: ٤.

(١٠) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله صاحب الجامع الصحيح، أمير المؤمنين في الحديث.
روى عن عبيد الله بن موسى، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وأبي عاصم النبيل، وعنه مسلم، والترمذي، والنسائي وغيرهم. رحل في طلب العلم إلى بلدان كثيرة، قال البخاري: "ما أدخلت في هذا الكتاب إلا ما صح وتركت من الصحاح كي لايطول الكتاب" قال نُعيم بن حماد: "محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة". قال أبو بكر ابن خزيمة: "ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحفظ له من محمد بن إسماعيل". توفي رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين ومائتين (٢٥٦ هـ).
انظر سير أعلام النبلاء: (٣٩١/١٢-٤٧١)، وتهذيب التهذيب: (٤٧/٩-٥٦).

قتادة(١) رضي الله عنه قال: "خلق الله هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدي بها فمن تأوّل فيها بغير ذلك أخطأ(٢) وأضاع نصيبه وتكلّف بما لايعلم"(٣). وروى أبو داؤد(٤) عن ابن عباس(٥) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من اقتبس بابا من علم النجوم لغير ماذكر الله فقد اقتبس شعبة من السحر"(٦) المنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر وفي رواية

(١) هو قتادة بن دعامة بن قتادة، حافظ العصر أبو الخطاب السدوسي الضرير الأكمه.

ولد في سنة ستين. روى عن أنس بن مالك، وابن المسيب، وأبي العالية الرياحي. وروى عنه أئمة الإسلام أيوب السختياني، وابن أبي عروبة، والأوزاعي وأمم سواهم. كان من أوعية العلم، وهو حجة بالإجماع إذا بيّن السماع، فإنه مدلس، وكان يرى القدر. توفي رحمه الله تعالى سنة ثماني عشرة ومائة (١١٨ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء: (٥/٢٦٩-٢٨٣)، وتهذيب التهذيب: (٨/٣٥١-٣٥٦).

(٢) في (ي) "فقد أخطأ".

(٣) انظر صحيح البخاري -مع الفتح- كتاب بدأ الخلق باب في النجوم: (٦/٢٩٥) رواه تعليقا وقال الحافظ: "وصله عبد بن حميد من طريق شيبان عنه" وفيه "وتكلف مالا علم له به".

(٤) هو سليمان بن أشعث بن شداد الأزدي السجستاني صاحب "السنن".

ولد سنة اثنتين ومائتين (٢٠٢ هـ)، رحل وجمع وصنّف، روى عن القعنبي، وأبي الوليد الطيالسي، وإسحاق بن راهويه. وحدث عنه أبو عيسى الترمذي، والنسائي، وأبو أحمد اللؤلؤي. كان أبو داود حافظ الحديث وعلمه وعلله وسنده، توفي رحمه الله تعالى سنة خمس وسبعين ومائتين (٢٧٥ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء: (١٣/٢٠٣-٢٢١)، وتهذيب التهذيب: (٤/١٦٩-١٧٣).

(٥) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي أبو العباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث، حنّكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه، ودعا له "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل".

روى عن عمر، وعلي، ومعاذ بن جبل، وعنه عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وعكرمة مولاه رضي الله عنهم أجمعين. وخلق كثير. توفي رضي الله عنه بالطائف سنة ثمان وستين (٦٨ هـ) وكان يُسمَّى البحر لسعة علمه كما يسمّى حبر الأمة.

انظر أسد الغابة: (٣/٢٩٠-٢٩٤)، والاستيعاب لابن عبد البر: (٢/٣٤٢-٣٤٩) المطبوع في حاشية الإصابة، والإصابة: (٢/٣٢٢-٣٢٦).

(٦) انظر سنن أبي داؤد، كتاب الطب، باب في النجوم، رقم (٤/٢٢٦ -٢٢٧) حديث رقم: ٣٩٠٥ ولفظه: "من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد" وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب تعلم النجوم، (٢/١٢٢٨) حديث رقم: ٧٣٢٦ ، وأحمد في مسنده:(١/٢٢٧ -٣١١)، وحسنه الألباني، انظر صحيح سنن أبي داود: (٢/٧٣٩) وصحيح ابن ماجه: (٢/٣٠٥)، قال الخطابي في شرح الحديث: "علم النجوم المنهيّ عنه هو مايدل عليه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع كمجيء الأمطار وتغيير الأسعار، ويدعون لها تاثيرا في الفلكيات وأنها تتصرف على أحكامها... وأما ما يعلم به أوقات الصلاة وجهة=

رزين(١) عن قتادة رضي الله عنه: "والله ما جعل الله في نجم حياة أحد ولا رزقه ولا موته وإنما يفترون على الله الكذب ويتعللون بالنجوم"(٢) قال صاحب الجامع(٣): "جعل المنجم الذي يتعلم النجوم للحكم بها وعليها وينسب التأثيرات من السعادة والشقاوة إليها كافراً، نعوذ بالله من ذلك، ونسأله العصمة في القول والعمل"(٤).

٣١/٧ قوله: ((﴿ لايرجون لقاءنا ﴾ لايتوقعونه أصلا))(٥) اعلَمْ أن الرجاء حقيقة هو توقع الخير ويستعمل في معنى الخوف مجازاً، قال في الأساس: "أرجو من الله المغفرة ورجوت في ولدي الرشد وأتيت(٦) فلانا رجاء أن يحسن إليّ، ومن المجاز استعمال الرجاء في معنى الخوف والاكتراث(٧) يقال لقيت هولاً ما رجوته وما ارتجيته"(٨) والوجه الأول مبني على معنى الاكتراث ولهذا زاد أصلا وفسر لايتوقعون بقوله: "ولا يخطرونه

=القبلة فغير داخل فيما نُهي عنه" انظر معالم السنن المطبوع في ذيل سنن أبي داود (٤/٢٢٦-٢٢٧) وللاستزادة يراجع عون المعبود لشمس الحق: (١٠/٢٨٥).

(١) هو رزين بن معاوية بن عمار أبو الحسن الأندلسي، الإمام المحدث صاحب كتاب "تجريد الصحاح"- جمع فيه بين الموطأ والصحاح الخمسة، وعليه اعتمد ابن الأثير في "جامع الأصول"-، جاور بمكة دهرا وسمع بها من عيسى بن أبي ذر وأبي عبد الله الطبري، وكان إمام المالكيين بالحرم، وحدث عنه أبو المظفر الطبري، والحافظ أبو موسى المديني، والحافظ ابن عساكر، توفي رحمه الله تعالى بمكة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة (٥٣٥ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء: (٢٠/٢٠٤-٢٠٦) وتذكرة الحفاظ: (٤/١٢٨١).

(٢) انظر جامع الأصول كتاب النجوم: (١١/٥٨٠)، وفيه عن الربيع وأما رواية رزين عن قتادة لم أقف عليها.

(٣) هو المبارك بن محمد بن محمد الجزري ثم الموصلي أبو السعادات الكاتب ابن الأثير صاحب "جامع الأصول" و"غريب الحديث" مولده بجزيرة ابن عمر سنة أربع وأربعين وخمسمائة: (٥٤٤ هـ)، سمع من القاضي الطبري، وأبي محمد الجوهري، وأبي محمد الدهان، وروى عنه ولده، والشهاب القوصي، وفخر الدين ابن البخاري، روى عنه بالإجازة، وخطه مرغوب فيه له قدر عند العلماء بهذا الشأن، توفي رحمه الله تعالى سنة ست وستمائة (٦٠٦ هـ) بالموصل.

انظر إنباه الرواة: (٣/٢٥٧ - ٢٦٠)، وسير أعلام النبلاء: (٢١/٤٨٨-٤٩١)، والبداية والنهاية: (١٣/٥٩-٦٠).

(٤) انظر جامع الأصول كتاب النجوم: (١١/٥٨١).

(٥) الكشاف: (٢/١٨١).

(٦) في (ي) "وأثبت".

(٧) والاكتراث: هو القلق والمشقة، انظر أساس البلاغة (ص: ٣٨٩) والصحاح: (١/٢٩٠).

(٨) انظر أساس البلاغة للزمخشري: (ص: ١٥٧).

بالهم لغفلتهم"(١) والثاني: على حقيقته ولهذا قال "لايأملون حسن لقاءنا" والثالث: على مجرد الخوف ومن ثم قال: "لا يخافون سوء لقاءنا".

٣٢/٧ قوله: ((ولا يخطرونه ببالهم لغفلتهم)) إيذان بأن قوله تعالى ﴿ والذين هم عن آياتنا غافلون ﴾ من عطف الصفة على الصفة بمعنى أنهم الجامعون بين عدم التوقع وثبوت الغفلة وإن كل واحدة من هاتين الصفتين مستقلة فيهم مستقرة بهم [مميّزة](٢) لذواتهم ولما صحّ أن تكون الثانية سببا في الأولى قال: "ولا يخطرونه ببالهم لغفلتهم" فوكل الترتب(٣) إلى ذهن الذكي قال القاضي: "يجوز أن يكون العطف لتغاير الفريقين والمراد بالأولين من أنكر البعث ولم يرد إلا الحياة الدنيا وبالآخرين من ألهاه حب العاجل عن التأمل(٤) في الآجل والإعداد له"(٥).

٣٣/٩ قوله: ((يسددهم))(٦) الأساس: "سد(٧) الرجل يسد صار سديداً وسد قوله، وأمره يسدّ، وأمره سديد وتَسدّد على الرمي استقام، وسدد السهم نحوه"(٨).

٣٤/٩ (قوله(٩): ((ولذلك)(١٠) جعل ﴿ تجري من تحتهم الأنهار ﴾ بيانا له))(١١) أي ولأجل(١٢) أن معنى يهديهم ربهم بإيمانهم ليسددهم بسبب إيمانهم للاستقامة(١٣) على سلوك السبيل المؤدي إلى الثواب جعل ﴿ تجري من تحتهم الأنهار ﴾ بيانا له(١٤) لأن ما يؤدي إلى الثواب كأنه

---

(١) الكشاف: (١٨١/٢).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وفي (ي) "منيرة".

(٣) في (م) "الترتيب".

(٤) في (ي) "التأويل".

(٥) أنوار التنزيل: (٤٢٩/١) وفيه "ولم ير إلا الحياة الدنيا".

(٦) الكشاف: (١٨٢/٢).

(٧) في الأصل "شد" بالشين.

(٨) أساس البلاغة: (ص ٢٠٦).

(٩) هذه الفقرة بتمامها ساقطة من (م).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١١) الكشاف: (١٨٢/٢).

(١٢) في (ي) "والأصل".

(١٣) في (ي) "الاستقامة".

(١٤) في (ي) "لها".

نفس(١) الثواب تنزيلا للسبب(٢) منزلة المسبب وذلك أن في(٣) إيقاع ﴿ يهديهم ربهم بإيمانهم ﴾ خبرا(٤) لقوله: ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ وهو عين الهداية الدلالة(٥) على الثبات والاستقامة والمزيد فيها(٦) قال تعالى: ﴿ فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا ﴾(٧) ولم(٨) تكن الهداية بهذه المثابة إلا أن تكون موجبة الثواب ومستحقة للأجر عندهم ولذلك قال: "لأن التمسك بسبب السعادة كالوصول إليها" والهدى على هذا التفسير عبارة عن الدلالة الموصلة إلى البغية وسبيل هذا البيان سبيل البدل في قوله تعالى ﴿ ذلك هو الفضل الكبير ۞ جنات عدن يدخلونها ﴾(٩) قال: "جعل ﴿ جنات عدن ﴾ بدلا من ﴿ الفضل الكبير ﴾ الذي هو السبق بالخيرات لأن السبق لما كان السبب في نيل الثواب نزل(١٠) منزلة المسبب كأنه هو الثواب فأبدلت عنه جنات عدن"(١١).

٣٥/٩ قوله: ((يهديهم في الآخرة بنور إيمانهم إلى طريق الجنة))(١٢) فعلى هذا الهداية مجرّد الدلالة(١٣) وقال أبو البقاء: "﴿ تجري من تحتهم الأنهار ﴾ يجوز أن يكون

---

(١) في (ي) "تفسير".

(٢) في (ي) "تنزيل السبب".

(٣) في (ي) "من".

(٤) في (ي) "خبر" بحذف الألف.

(٥) في (م) و(ي) "الدالة".

(٦) في (ي) "فيما".

(٧) التوبة من الآية (١٢٤).

(٨) في (ي) "أولم".

(٩) فاطر: من الآيتين ٣٢-٣٣.

(١٠) في (ي) "نزله".

(١١) انظر الكشاف: (٣/٢٧٥-٢٧٦).

(١٢) الكشاف: (٢/١٨٢).

(١٣) عند المعتزلة: الهدى من الله: بيان طريق الصواب والإضلال تسمية العبد ضالا، وهذا مبني على أصلهم الفاسد: أن أفعال العباد مخلوقة لهم، وهذا المذهب خلاف الكتاب والسنة قال تعالى: ﴿ إنك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ - القصص: ٥٦- ولو كان الهدى بيان الطريق لما صح هذا النفي عن نبيه لأنه صلى الله عليه وسلم بيّن الطريق لمن أحبّ وأبغض وقال عزوجل ﴿ يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ﴾ -المدثر ٣١- ولو كان الهدى من الله البيان، وهو عام في كل نفس لما صح التقييد بالمشيئة. =

مستأنفا وأن يكون حالا من ضمير المفعول(١) في ﴿ يهديهم ﴾ والمعنى يهديهم في الجنة إلى مراداتهم في هذه الحال"(٢) وقال القاضي: "يجوز أن يكون خبرا ثانيا"(٣).

٩/٣٦ قوله: ((ألا ترى كيف أوقع الصلة مجموعا فيها بين الإيمان والعمل))(٤) اعلم أن من خواص "الذى" إيقاع صلته علة(٥) لخبره، قال صاحب المفتاح(٦): "أو أن تومئ بذلك أي بالإتيان بالموصول إلى وجه بناء الخبر الذي تبنيه عليه فتقول الذين آمنو لهم جنات النعيم"(٧) وإذا كان كذلك كان مجموع الصلة علة لكونه تعالى يهديهم ومن انتفاء فرد من أفراد المجموع ينتفي حكم التعليل (فإن قلت فإذا حصل التعليل)(٨) من بناء الخبر على الموصول وصلته كما ذكر فأي فائدة في ذكر تعليل آخر وهو ﴿ بإيمانهم ﴾؟ قلت: الظاهر أن يحمل بناء الخبر على الموصول على تحقيق الخبر كقوله:

إن التي ضربت بيتا مهاجرة * بكوفة الجند غالت وُدّها غُولُ(٩)

=انظر شرح العقيدة الطحاوية: (١/١٣٧-١٣٨).

فالهداية على نوعين: الأول: هداية الدلالة والإرشاد إلى الخير والحق وهي التي أثبتها الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في قوله ﴿ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ﴾ -الشورى جزء الآية ٥٢.

والنوع الثاني: هداية الإيصال بمعنى الإعانة وخلق التوفيق في العبد وهي خاصة لله عزوجل ونفاها عن الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ... ﴾ الخ.

(١) في (م) "المرفوع".

(٢) إملاء ما من به الرحمن (٢/٢٥).

(٣) أنوار التنزيل: (١/٤٢٩).

(٤) الكشاف: (٢/١٨٢).

(٥) في (ي) "عليه".

(٦) هو يوسف بن أبي بكر بن محمد أبو يعقوب السكاكي سراج الدين الخوارزمي، إمام في النحو والتصريف والمعاني والبيان والعروض والشعر، كتابه "مفتاح العلوم" فيه اثنا عشر علما من علوم العربية، ونقل عنه أبو حيان في الارتشاف والطِّيبيُّ في التبيان في مواضع، ولد السكاكي سنة خمس وخمسين وخمسمائة (٥٥٥ هـ) ومات رحمه الله سنة ست وعشرين وستمائة (٦٢٦ هـ).

انظر معجم الأدباء لياقوت: (٢٠/٥٨ -٥٩) وبغية الوعاة (٢/٣٦٤).

(٧) انظر مفتاح العلوم للسكاكي (ص: ١٨٢)، وفيه "درجات النعيم".

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٩) البيت لعبدة بن الطِّيب انظر شعره ص ٥٩ ومفتاح العلوم (ص: ١٨٢)، والإيضاح (١/٣٨) وكتاب التبيان للطِّيبي (ص: ٦٧) والشاهد فيه هو تقوية المسند إليه بالموصولية وأن الخبر يتحقق به.

وكوفة الجند: مدينة الكوفة المشهورة بالعراق انظر معجم البلدان لياقوت (٤/٤٩١)، ومراصد الاطلاع (٣/١١٨٧)، والغُوْل: بالضم: المنيّة وكل ما اغتال الإنسان فهو غُول.

انظر: الصحاح (٥/١٧٨٦)، ولسان العرب (١١/٥٠٧).

فتبقى الباء مخلصة للتعليل فيحصل التحقيق مع التعليل ويؤذن بأن الإيمان الموصوف له أثر عظيم في تحصيل البغية قال القاضي: "ومفهوم الترتيب وإن دل على أن سبب الهداية هو الإيمان والعمل الصالح لكن دل منطوق قوله ﴿ بإيمانهم ﴾ على استقلال الإيمان بالسببية وأن العمل الصالح كالتتمة والرديف(١) له"(٢). قلت: الحق أن الضمير في ﴿ يهديهم ﴾ وفي ﴿ بإيمانهم ﴾ راجع إلى الموصول مع صلته والصلة مشتملة على المعنيين وتخصيص أحدهما بالذكر لأناقته وشرفه لا أن مجرد الإيمان كاف في السببية(٣) ولأن مذهب السلف الصالح على أن الأعمال داخلة في الإيمان روينا [في سنن ابن ماجة(٤) عن علي(٥) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإيمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان"](٦) وفي شرح السنة: "أن الصحابة والتابعين

---

(١) الرديف: كل شيء تبع شيئاً فهو رديفه، انظر الصحاح (١٣٦٣/٤)، ولسان العرب (١١٤/٩)، والكليات لأبي البقاء الكفوي (ص ٤٦٥).

(٢) أنوار التنزيل (٤٢٩/١).

(٣) في الأصل: "التشبيه"

(٤) هو محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، ابن ماجة لقب أبيه.

صاحب " السنن"، ولد سنة تسع ومائتين (٢٠٩ هـ)، سمع من علي الطنافسي، وجبارة بن المغلّس، وعثمان بن أبي شيبة، وحدث عنه محمد بن عيسى الأبهري، وأبو الطيب البغدادي وأبو الحسن القطان. توفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وسبعين ومائتين (٢٧٣ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (٢٧٧/١٣-٢٨١)، وتهذيب التهذيب (٥٣٠/٩ -٥٣٢).

(٥) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي أبو الحسن أول الناس إسلاما، ولد قبل البعثة بعشر سنين فربى في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وشهد معه المشاهد كلها إلا غزوة تبوك، ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد بن حنبل: "لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي"، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وروى عنه من الصحابة ابناه الحسن والحسين وابن مسعود وآخرون فلما قتل عثمان بايعه الناس وحَدَثَ ما حدث بينه وبين معاوية أمير الشام من وقعة جمل وصفين وكان استشهاده رضي الله عنه في رمضان سنة أربعين (٤٠ هـ) ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر.

انظر الاستيعاب (٢٦/٣-٦٧)، والإصابة (٥٠١/٢-٥٠٣).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ي) وانظر الحديث في سنن ابن ماجة، مقدمة الكتاب، باب في الإيمان (٢٦/١) حديث رقم: ٦٥، وإسناد الحديث ضعيف لضعف عبد السلام بن صالح أبي الصلت الهروي الزاري. ضعفه جماعة من أئمة الجرح والتعديل، وقال الحافظ ابن حجر فيه: "صدوق له مناكير وكان يتشيّع وأفرط العقيلي فقال: كذاب"، وهو متهم بوضع هذا الحديث.

انظر تهذيب التهذيب (٣٣٠١/٦)، وتقريب التهذيب (ص:٣٥٥) والأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لملا علي القاري (ص: ١٥٨)=.

ومن بعدهم من علماء السنة اتفقت على أن الأعمال من الإيمان (قالوا إن الإيمان)(١) قول وعمل وعقد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية"(٢) وأيده بالآيات والأخبار [قد سبق الكلام فيه مستقصيً في الأنفال](٣) على أن المقام مقام مدح ولاشك أن مجرد التصديق لامدح فيه وأن الكلم الطيب إنما يرفعه العمل الصالح (كأنه قيل إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يرفع الله منزلتهم / ويوصلهم إلى مباغيهم بسبب إيمانهم المعتبر المحلى [٣/ب] بالعمل الصالح)(٤) روينا في مسند أحمد بن حنبل(٥) عن أبي ذر(٦) وأبي درداء(٧) أن

=والحديث حكم عليه الشيخ الألباني بالوضع. انظر ضعيف سنن ابن ماجة (ص:٧)، وضعيف الجامع الصغير حديث رقم: (٢٣٠٩).

(١) ما بين القوسين مكرر في الأصل.

(٢) انظر شرح السنة للبغوي كتاب الإيمان، باب أن الأعمال من الإيمان... (١/٣٨-٣٩)، وقلت: هذا مذهب أهل السنة والجماعة وخالفهم في ذلك من الفرق الضالة المرجئة والكرامية والجهمية قالت الفرقة الأولى إن الإيمان: إقرار باللسان وتصديق بالجنان، وزعمت الثانية أنه إقرار باللسان وذهبت الثالثة إلى أنه المعرفة بالقلب واتفقوا على إخراج العمل من الإيمان.

وسلفنا الصالح رحمهم الله قد ألفوا في هذا الموضوع خاصة فراجع إن شئتَ كتاب الإيمان لأبي عبيد، والإيمان لأبي بكر بن أبي شيبة، والإيمان لابن تيمية.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وانظر الكشاف: (٢/١١٣).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٥) هو أحمد بن حنبل بن هلال أبو عبد الله الشيباني المروزي أحد الأئمة الأعلام، صاحب المذهب.

ولد سنة أربع وستين ومائة (١٦٤ هـ). سمع من هُشيم بن بشير، وابن عُيينة، والقاضي أبي يوسف، وحدث عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود وصنف "المسند" وهو ثلاثون ألف حديث وكان يقول لابنه عبد الله "احفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماماً" وقد صدق الله قول أحمد: "قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنائز" فحضر مئات آلاف في جنازته. توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وأربعين ومائتين (٢٤١ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (١١/١٧٧-٣٥٨) وطبقات الحنابلة (١/٤-٢٠).

(٦) هو جندب بن جنادة الغفاري الصحابي المشهور الزاهد الصادق اللهجة، من كبار الصحابة وأقدمهم إسلاما.

روى أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه ابن عباس، وأنس بن مالك، وأبو إدريس الخولاني قال علي: "أبو ذر وعاءٌ ملئ علما ثم أوكئ عليه" كانت وفاته بالربذة سنة إحدى وثلاثين (٣١ هـ) ويقال إنه صلى عليه ابن مسعود رضي الله عنهما في قصة رويت بسند لابأس به.

انظر: أسد الغابة (٦/٩٩ - ١٠١)، والإصابة (٤/٦٣-٦٥).

(٧) اسمه عويمر بن عامر بن مالك الخزرجي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمان الفارسي.

شهد ما بعد أحد من المشاهد.روى عنه أنس بن مالك، وابن عمر، وابن عباس، وكان فقيها عاقلا حكيما. ولى أبو الدرداء قضاء دمشق في خلافة عثمان، وتوفي رضي الله عنه قبل أن يقتل عثمان بسنتين. كان يخضب بالصفرة، عليه قلنسوة وعمامة قد طرحها بين كتفيه=

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إني لأعرف أمتي يوم القيامة من بين الأمم بسيماهم في وجوههم من أثر السجود وأعرفهم بنورهم يسعى بين أيديهم"(١). وفي رواية قال: "هم غُرٌّ محجّلون من أثر الوضوء وليس لذلك(٢) أحد غيرهم"(٣) وأمّا خلاف الأصوليين فمشهور لاحاجة إلى تعرضه ومقام المدح لايدل على ما أورده صاحب(٤) الانتصاف: "من أنه يلزم أن المؤمن إذا لم يعمل [عملا](٥) صالحا مخلد في النار(٦) وقال: إنه تعالى جعل سبب الهداية إلى الجنة مطلق الإيمان فقال ﴿ يهديهم ربهم بإيمانهم ﴾ وقوله(٧): "أن المراد إضافة العمل إلى الإيمان لاتنتهض به الدعوى" وشبهته أن الإيمان الذي جُعل

= انظر أسد الغابة (٤/٣١٨-٣٢٠، و٦/٩٧-٩٨)، والإصابة (٣/٤٦).

(١) انظر مسند أحمد، باب أحاديث أبي الدرداء (٥/١٩٩).

(٢) في (ي) "كذلك".

(٣) انظر المصدر السابق والحديث متفق عليه. أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء (١/٢٣٥) ومسلم في كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتّحجيل في الوضوء (١/٢١٦) "قال أهل اللغة: الغرة بياض في جبهة الفرس والتحجيل بياض في يديها ورجليها" انظر الصحاح (٢/٧٦٧) و(٤/١٦٦٦) ولسان العرب (٥/١٤) و(١١/١٤٥)، وغريب الحديث لابن الجوزي (١/١٩٤).

وقال النووي: " سمي النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غرة وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس والله أعلم".

انظر شرح النووي لصحيح مسلم (٣/١٣٥).

(٤) هو أحمد بن محمد بن منصور الإسكندراني أبو العباس المنعوت ناصر الدين المعروف بابن المنيّر.

ولد سنة عشرين وستمائة (٦٢٠ هـ) كان إماما بارعا في النحو والأدب والأصول والتفسير، وله يد طولى في علم البيان والإنشاء. سمع من أبيه وابن دواج ومنه أبو حيان وغيره وصنف التفسير: "الانتصاف من صاحب الكشاف" وله مؤلفات أخر. توفي رحمه الله تعالى -قيل مسموما- سنة ثلاث وثمانين وستمائة (٦٨٣ هـ).

انظر بغية الوعاة (١/٣٨٤)، وطبقات المفسرين للداودي (١/٨٩-٩١).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(م).

(٦) يعني يلزم ذلك من قول الزمخشري: "يسددهم بسبب إيمانهم" الخ (الكشاف: ٢/١٨٢).

(٧) الضمير يعود إلى الزمخشري.

سبباً مقيّد بالأعمال الصالحة فيعتد به الثاني وهو ممنوع فإن الضمير يعود على الذوات لا باعتبار الصفات"(١)، وقلت: قد ذكرنا (إن هذا)(٢) مما يأباه اللفظ.

٩/٣٧ قوله: ((ثم قال ﴿ بإيمانهم ﴾))(٣) يعني أن الإضافة بدل من لام التعريف كقوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام ﴿ واشتعل الرأس شيباً ﴾(٤) أي رأسي أو(٥) أن الإيمان إذا قُرن بالعمل أريد مجرد التصديق وإذا جُرّد عنه أريد به المجموع.

١٠/٣٨ قوله ((اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد))(٦) قال صاحب الروضة(٧) في الأذكار: "قال أصحابنا وإن قنت بما جاء عن عمر بن الخطاب(٨) [كان حسنا، وهو أنه

---

(١) انظر الانتصاف (٢/١٨٢) والنقل عنه بتصرف.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٣) الكشاف (٢/١٨٢).

(٤) مريم جزء الآية (٤).

(٥) في (ي) "و".

(٦) الكشاف (٢/١٨٢).

(٧) هو يحيى بن شرف بن حسن محيى الدين أبو زكريا النووي.

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة (٦٣١ هـ) بنوى وهي قرية من قرى الشام، فتلقى العلوم على الفركاخ القزاوي، وعبد الرحمن بن نوح، وإبراهيم بن أبي حفص ومن تلامذته العلامة ابن العطار، وجبريل الكردي والحافظ المزّي، كان يصوم الدهر ولا يجمع بين إدامين، لقد قصر حياته على جمع العلم ونشره فلم يتزوج، توفي رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وستمائة (٦٧٦ هـ).

انظر طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٢٦٦-٢٦٧)، والبداية والنهاية (١٣/٢٩٤).

وروضة الطالبين من الكتب المعتمدة في المذهب الشافعي واختصره النووي من "الشرح الكبير" للرافعي، وزاد فيها تصحيحات واختيارات حساناً.

والأذكار اسمه الأصلي "حلية الأبرار وشعار الأخيار" كتب فيه النووي عمل اليوم والليلة والأذكار المأثورة في أحوال شتى، ولنفاسته قيل فيه: بع الدار واشتر الأذكار.

(٨) هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي أبو حفص أمير المؤمنين وأمه خنتمة بنت هاشم المخزومية كان إسلامه فتحاً للمسلمين وكان من أشراف قريش وإليه كانت السفارة في الجاهلية، وشهد كل مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتوفي رسول الله وهو عنه راض وولي الخلافة بعد أبي بكر وهو أول من تسمى بأمير المؤمنين وأعماله وأخباره وفضائله أشهر من أن تذكر. توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين (٢٣ هـ) وهو ابن ثلاث وستين وقيل غير ذلك.

انظر الاستيعاب (٢/٤٥٠-٤٦٧)، والإصابة (٢/٥١١-٥١٢).

قنت في الصبح بعد(١) الركوع](٢) "اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ولا نكفُرك ونؤمن بك ونخلع من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق"(٣).

١٠/٣٩ قوله: ((وخاتمة دعائهم الذي هو التسبيح أن يقولوا الحمد لله رب العالمين))(٤) قال القاضي: "ولعل المعنى أنهم إذا دخلوا الجنة وعاينوا عظمة الله وكبريائه مجدّده ونعتوه بنعوت الجلال ثم حيّاهم الملائكة بالسلام(٥) من الآفات والفوز بأصناف الكرامات [أو الله] فحمدود وأثنوا عليه بصفات الإكرام"(٦)، وقلت: ولعل الظاهر أن يضاف السلام إلى الله عزوجل إكراما لأهل الجنة كما ذكر المصنف في الوجه الأخير(٧) وينصره قوله تعالى (في يس)(٨) ﴿ سلام قولا من رب رحيم ﴾(٩) أي يسلم عليهم بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم وذلك متمنّاهم كذا(١٠) فسره(١١) المصنف(١٢) وهذا يدل على أنه يحصل(١٣) للمؤمنين بعد نعيمهم في الجنة ثلثة أنواع من الكرامة [وسطها](١٤) ﴿ سلام قولا من رب رحيم ﴾، وأولها(١٥) مايقولون عند

---

(١) قال الألباني: قد ثبت القنوت قبل الركوع عن عمر من عدة طرق صحيحة عنه ... فالصواب القول بثبوت الأمرين عنه (إرواء الغليل ٢/١٧١).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ الثلاث، وأثبته من الأذكار.

(٣) الأذكار للنووي (ص:٩٦) وأخرجه ابن أبي شيبة: المصنّف، كتاب الصلوات، باب من قنوط الوتر (٢/٣٠١) والبيهقي كتاب الصلاة باب دعاء القنوت (٢/٢١٠) وصححه الألباني انظر إرواء الغليل (٢/ ١٧٠).

(٤) الكشاف (٢/١٨٢).

(٥) في (م) و(ي) وفي الكتاب "السلامة".

(٦) أنوار التنزيل (١/٤٢٩) والإضافة من نص القاضي.

(٧) وهو قوله "وقيل تحية الله لهم".

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٩) يس الآية (٥٨).

(١٠) في (م) و(ي) "كما".

(١١) في (ي) "ذكره".

(١٢) الكشاف (٣/٢٩٠) وفيه "بواسطة الملائكة أو بغير واسطة".

(١٣) في (م) "يجعل".

(١٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١٥) في الأصل "وأولا".

مشاهدتها "سبحانك اللهم" وهي سطوع (نور الجمال من وراء حجاب)(١) الجلال، وما أفخم شأن اقتران اللهم سبحانك في هذا المقام كأنهم لما(٢) رأوا أشِعَّةَ تلك الأنوار لم يتمالكوا أن لايرفعوا(٣) أصواتهم به، وآخرها أجلُّ منهما(٤) ولذلك ختموا الدعاء عند رؤيتها بـ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ وما هي إلا نعمة(٥) الرؤية التي كل نعمة دونها فكأن الكرامة الأولى كالتمهيد للثالثة، وما أشد طباقا لهذا التأويل ما رُوينا عن ابن ماجة عن جابر(٦) عن النبي صلى الله عليه وسلم: "بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع(٧) لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم(٨) فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة قال: وذلك قوله تعالى ﴿ سلام قولاً من رب رحيم ﴾ قال: فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شئ من النعم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره"(٩) ﴿ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴾(١٠).

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٢) في (ي) "كما".

(٣) في (ي) "أن يرفعوا".

(٤) في (م) "منها".

(٥) في (ي) "النعمة".

(٦) جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري السلمي أبو عبد الله، له ولأبيه صحبة. أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم وغزا معه عليه السلام سبع عشرة غزوة، عمي في آخره.

روى عنه جماعة من الصحابة، وهو آخر من مات بالمدينة ممن شهد العقبة سنة أربع وسبعين عن أربع وتسعين سنة. انظر أسد الغابة (١/٣٠٧-٣٠٨)، والإصابة (١/٢١٤-٢١٥).

(٧) أي ارتفع، كل شئ انتشر أو ارتفع من برق أو غبار أو نور أو ريح يقال سطع.

الصحاح: (٢/١٢٢٩)، وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٤٧٨)، ولسان العرب (٨/١٥٤).

(٨) فيه دليل على إثبات علو الله تعالى على خلقه، والعلوُّ من صفاته تعالى الذاتية.

(٩) وتمام الحديث " وبركته عليهم في ديارهم" انظر مقدمة سنن ابن ماجة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/٦٥) حديث رقم: ٦٥ قلت: إسناد الحديث لايخلو من ضعف لوجود الجرح في عبد الله بن عبيد الله أبي عاصم العباداني، وقال الحافظ ابن حجر فيه: ليس الحديث (التقريب ص:٦٥٣)، وعدّ الالباني الحديث في ضعاف سنن ابن ماجة (ضعيف سنن ابن ماجة: حديث رقم: ٣٣ ص: ١٤).

(١٠) الأحزاب جزء الآية (٤) والآية ليست من الحديث.

١٠/٤٠ قوله: ((أن هالك كل من يحفَى وَينتعل))(١) صدره:

في فِتْيَةٍ كسيوف الهند [قد عملوا .....

كسيوف الهند](٢): أي تبرق أساريرُ جباههم(٣) كالسيوف خفف أن المفتوحة وأضمر اسمها وهو ضمير الشأن(٤)، من يَحفَى كناية عن الفقير كما أن من ينتعل عبارة عن الغني يقول قد علم هؤلاء الفتيان أن الهلاك يعم الناس فقيرهم وغنيّهم وهم يتبادرون إلى اللذات قبل أن يحال بينهم وبينها والشعر للأعشى(٥) وهو محرّف وفي ديوانه:

قد علمو:(٦) أن ليس بدفع عن ذي الحيلة الحِيَلُ * وقبلَه،

إما تُرَينا حفاةً لا نِعالَ لنا * إنا كذلك قد نحفَى وننتعل(٧).

١٠/٤١ قوله: ((وقرئ أنَّ الحمد لله))(٨) قال ابن جني: "قرأها ابن محيصن(٩) وهي تدل على أن قراءة الجماعة أن ﴿ الحمد لله ﴾ أن فيها مخففة بمنزلة قول الأعشى "أن هالك" البيت، ولا تجوز أن تكون زائدة كقوله:

---

(١) الكشاف: (١٨٢/٢ كذلك رواه سيبويه في الكتاب (١٣٧/٢) والأنباري في الإنصاف (١٩٩/١) والبيت محرّف كما سيأتي توضيح الطيبي لذلك.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٣) في النسخ الثلاث "جبهتهم" بالإفراد ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٤) كأنه قال: أنه هالك.

(٥) هو ميمون بن قيس، كان أعشى العين فلقب بالأعشى، وكنى بأبي بصير تفاؤلا له شفاء بصره، وكان جاهليا قديما قد أدرك الإسلام في آخر عمره ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم فقيل له إنه يحرّم الخمر والزنا، فقال أتمتّع منهما سنة ثم أسلم فمات قبل ذلك بقرية باليمامة سنة سبعة (٧ هـ).

انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص: ١٥٤ - ١٦٠) وطبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي (ص ٢٥).

(٦) وتمام صدر البيت "في فِتْيَةٍ كسيوف الهند قد علموا" .....

(٧) انظر ديوان الأعشى (ص: ١٣٣) وفيه "إنا كذلك ما نحفيَ وننتعل" وكذا رواه ابن هشام في مغني اللبيب (٣١٤/١) وفيه: "تَرَيْنا".

(٨) الكشاف: (١٨٢/٢) أي بالنون المشدّدة ونصب ﴿ الحمد ﴾.

(٩) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ثقة. روى له مسلم، عرض على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير، وعرض عليه شبل بن عباد، وأبو عمرو، وابن العلاء، كان ممن تجرد للقراءة وكان نحويا. توفي رحمه الله سنة ثلاث وعشرين ومائة (١٢٣ هـ) بمكة المكرمة.

انظر معرفة القراء للذهبي (٩٨/١-٩٩)، وغاية النهاية (١٦٧/٢).

ويوما توافينا بوجه مُقَسَّمٍ * كأنْ ظبيةٍ تعطوا إلى وارق السَّلَمْ(١)

أي كظبيـــة"(٢).

١١/٤٢ قولـه: ((إشـعاراً بسـرعة إجابتـه لهـم))(٣) الانتصـاف: " هـذا مـن بديـع القـرآن لاترى(٤) العـدول من لفظ إلى آخـر إلا للمعنـى(٥) والنحـوي يقـول فـي ﴿ أنبتكـم مـن الأرض نبـاتا ﴾(٦): أنـه أجـرى المصـدر(٧) فـي غـير فعلـه وهـذا المصـدر لفعـل دل عليـه هـذا(٨) الفعـل كأنه قـال فنبتـم نباتا وله فـائدة فـي التحقيـق وراء هـذا وهـو التنبيـه علـى تحتّـم القـدرة وسـرعة نفـاذ حكمها حتى كـان إنبـات الله نفس النبـات فقـرن(٩) أحدهمـا بـالآخر"(١٠) وقلـت: كـان أصـل الكـلام ولـو يعجـل الله للنـاس الشـر تعجيلـه ثـم وضـع موضعـه الاسـتعجال ثـم نسـب إليهـم فقيـل(١١) ﴿اسـتعجالهم بـالخير﴾ لأن المـراد أن رحمتـه سـبقت

---

(١) اختلف في قائل هذا الشعر فقال سيبويه هو لابن مريم اليشكري (الكتاب ١٣٤/٢) ونسبه الأنباري إلى زيد بن أرقم ويقال لعلبان بن أرقم اليشكري وهو الصحيح قاله في امرأته.

انظر الإنصاف (٢٠٢/١) وفيه "تُلاقينا" وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي (١٥٨/١).

وشواهد الشعر في كتاب سيبويه (ص: ١٩٨)، توافينا: تأتي وتزورنا. انظر الصحاح: ٢٥٢٦/٦، ولسان العرب: (٣٩٩/١٥).

المقسّم: حسن الوجه وجماله. انظر: الصحاح (٢٠١١/٥) واللسان (٤٨٢/١٢) تعطو: تتناول بساليد، وظبي عطوّ: يتطاول إلى الشجر ليتناول منه انظر الصحاح (٢٤٣١/٦)، واللسان (٦٩/١٥). السَّلَمُ: بفتح السين واللام: شجر من العضاه: الصحاح (١٩٥٠/٥) واللسان (٢٩٦/١٢) يذكر الشاعر امرأته و ينعتها بأنها حسنة الوجه.

(٢) انظر المحتسب: (٣٠٨/١) بتصرف ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (ص ٥٦).

(٣) الكشاف (١٨٢/٢).

(٤) في (ي) "يرى".

(٥) في (م) "لمعنى".

(٦) نوح جزء الآية (١٧).

(٧) الظاهر أنه اسم المصدر والمراد به: ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه بخلّوه -لفظا وتقديرا- من بعض ما في فعله دون تعويض كعطاء فإنه ساو لإعطاء وكذا نبات فإنه يساوي إنباتا. انظر شرح ابن عقيل (٩٨/٣).

(٨) في (ي) "جعل".

(٩) في (ي) "يقرن".

(١٠) انظر الانتصاف (١٨٢/٢-١٨٣) بتصرف.

(١١) في (ي) "فقيد".

غضبه(١) فأريد مزيد المبالغة وذلك أن استعجالهم الخير أسرع من تعجيل الله لهم الخير فإن الإنسان خلق عجولا إذا سمع بخير لايثبت على شئ حتى يسرع إليه والله صبور حليم يؤخر للمصالح الجمة التي لايهتدي إليها عقل الإنسان ومع ذلك يسعف(٢) بطلبتهم ويسرع إجابتهم فإن قلت: كيف(٣) اتصال هذه الآية بما قبلها؟ قلت: والله أعلم أنه تعالى لما افتتح السورة بقوله ﴿ الر تلك آيات / الكتاب الحكيم ﴾ وذكر تعجب قريش عن إرساله صلوات الله عليه واختصاصه بالنبوة دونهم وقولهم تعنتا وعنادا ﴿ إن هذا لسحر مبين ﴾ طعناً في كلامه(٤) المجيد أذن بذلك أن هذه السورة الشريفة محتوية على بيان تكذيب قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وإيذآئهم له وطعنهم فيه ومشتملة على بيان الآيات الدالة على عظمة الله وكبرياء شأنه تنبيها وتقريعا(٥) فجعل قوله ﴿ أكان للناس عجبا أن أوحينا ﴾ إلى قوله ﴿ إن هذا لسحر مبين ﴾ تمهيدا وتوطئة لذكر أصول الآيات وأمهاتها وهو(٦) قوله: ﴿ إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض ﴾ إلى آخر الآيات بيانا لكبرياء سلطانه(٧) وأن له أن يختص برسالته من يشاء وأن المقصود من الإرسال الدعوة إلى معرفة الله تعالى وبيان كيفية عبادته لأن المبدأ منه والمرجع إليه ليثيب المحسن ويعاقب المسئ فقد حصل هذا المقصود من هذا الرسول الكريم والكتاب المجيد وقطع بهما(٨) المعاذير وأزاح الحجج وبيّن بعد ذلك صفة عفوه وحلمه(٩) بهذه الآية حيث لم يهلكهم بغتة بما تكلموا به من تلك [٤/أ]

---

(١) وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه: إن رحمتي سبقت غضبي" انظر صحيح البخاري -مع الفتح- كتاب التوحيد، باب: وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم (١٣/٤٠٤) حديث رقم: ٧٤٢٢.

(٢) والإسعاف: قضاء الحاجة وقد أسعفه بها، والمساعفة المساعدة والموافاة، انظر الصحاح (٤/١٣٧٤)، ولسان العرب (٩/١٥٢).

(٣) ساقط من (م).

(٤) في (ي) "الكلام".

(٥) أي تعنيفا، والتقريع في الأصل معالجة الفصيل من القرع. الصحاح (٣/١٢٦٣) وقال ابن منظور: "قص الشعر عن كراع"، لسان العرب (٨/٢٦٢).

(٦) في الأصل "وهي".

(٧) في (م) "لسلطان كبريائه".

(٨) في (م) "بهما".

(٩) في الأصل "حكمه".

الشنعاء(١) في كتابه(٢) المجيد ﴿ إن هذا لسحرٌ مبين ﴾ وفي رسوله المجتبى(٣) إن الله لم يجد رسوله يرسله إلى الناس إلا يتيم أبي طالب كقوله(٤) تعالى: ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دآبة ﴾(٥).

٤٣/١١ قوله:((فكيف اتصل))(٦) الفاء تدل على الإنكار أي لزم من قضية "لو"(٧) وقوله(٨) ﴿ لقضي إليهم ﴾ لأميتوا وأهلكوا أنهم ما أهلكوا بل أمهلوا ومعنى(٩) قوله ﴿ فنذر الذين لايرجون لقاءنا ﴾ الإمهال أيضا فكيف اتصل به وأجاب إن اتصاله به من حيث المعنى لا اللفظ لأن قوله تعالى ﴿ ولو يعجل الله ﴾ متضمن معنى نفي التعجيل لأن "لو" لتعليق ما امتنع بامتناع غيره(١٠) يعني لم يكن التعجيل ولا قضاء العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة، قال القاضي "﴿ فنذر ﴾ عطف على فعل محذوف دل عليه الشرطية كأنه قيل لا نعجل ولا نقضي(١١) فنذرهم إمهالا لهم واستدراجا"(١٢) وقلت: الظاهر أن الفاء في ﴿ فنذر ﴾(١٣) جواب شرط محذوف وقوله تعالى ﴿ الذين لايرجون لقاءنا ﴾ تكرير لما سبق من قوله ﴿ إن الذين لايرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا ﴾ كرر للذم ولإناطة مالم ينط به(١٤) أولا ويراد بهم منكروا(١٥)

---

(١) الشنعاء: الفظاعة، القبيحة المفرطة. الصحاح (١٢٢٩/٣) وتاج العروس (٤٠٣/٥).

(٢) في الأصل "كتاب" وهو خطأ.

(٣) في (ي) "المجيد".

(٤) في الأصل "لقوله".

(٥) النحل من الآية (٦١).

(٦) الكشاف (١٨٣/٢).

(٧) في (ي) "لهو".

(٨) في النسخ "قولك" ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٩) في (م) "ويعني".

(١٠) راجع مغني اللبيب (٢٥٦/١-٢٥٨).

(١٠١) في (ي) "لانعمل ولا تقضي".

(١٢) أنوار التنزيل (٤٢٩/٢)، والاستدراج: "هو التوصل إلى حصول الغرض من المخاطب والملاطفة له في بلوغ المعنى المقصود من حيث لايشعر به" انظر الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان لابن القيم (ص : ٣٢٢).

(١٣) في (ي) "يذر".

(١٤) أي مالم يعلقه: قال الجوهري: ناط ينوطه نوطا: علقه. الصحاح (١١٦٥/٣)، ولسان العرب (٤١٨/٧).

(١٥) في الأصل "منكر" بالإفراد.

البعث من أهل مكة الذين قالوا ﴿ اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ﴾(١) جحودا وإنكارا كما مرّ في تفسيره(٢) ويكون قوله تعالى ﴿ ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير ﴾ كالتوطئة والتمهيد لذكرهم و﴿ الناس ﴾ يراد به جنس المعاندين والمعنى ولو يعجل الله لهذا الجنس من الأمم تعجيله لهم الخير لأبادهم(٣) وأهلكهم ولكن يمهلهم استدراجا ليزيدوا في طغيانهم ثم(٤) يستأصلهم كما قال تعالى ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا (ما ترك على ظهرها من دآبة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى) (٥)﴾ الآية(٦) فإذا كان كذلك فنحن نذر هؤلاء الذين لايؤمنون بالبعث ولا يرجون لقاءنا و(٧)يقولون إن كان هذا هو الحق فأمطر علينا حجارة من السماء في طغيانهم يعمهون ثم نقطع(٨) دابرهم.

١٢/٤٤ قوله: ((﴿ لجنبه ﴾ في موضع الحال))(٩) قال أبو البقاء: "واللام في ﴿ لجنبه ﴾ على أصلها عند البصريين أي دعانا ملقيا لجنبه"(١٠) وقال السجاوندي: (لجنبه) مضطجعا عليه كقوله: فخرّ صَرِيعاً لليدين وللفم"(١١) قال المصنف: " اللام في ﴿ يخرون للأذقان ﴾(١٢) للاختصاص"(١٣) أي أنهم ما يدعون الله إلا عند الاضطرار

---

(١) الأنفال الآية: ٣٢.

(٢) انظر الكشاف (٢/٢٤).

(٣) في الأصل "لأباهم" بحذف الدال.

(٤) في (ي) "و".

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٦) سبق تخريجها.

(٧) في (م) و(ي) "أي".

(٨) في (ي) "يقطع".

(٩) الكشاف (٢/١٨٣).

(١٠) إملاء ما من به الرحمن (٢/٢٥).

(١١) تفسير السجاوندي مخطوط. والمَثل: يقال هذا عند الشماتة بسقوط إنسان، انظر مجمع الأمثال للميداني (٣/١٤٤) وجمهر الأمثال لأبي هلال العسكري (٢/٩١) وهو عجز بيت للأشعث الكندي وصدره:

تناولت بالرمح الطويل ثيابَه

انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٠/٣٤١) ورصف المباني (ص: ٢٢١)، ومغني اللبيب (١/٢١٢)، وفي صدره روايات أخر.

(١٢) الإسراء من الآية: ١٠٩.

(١٣) الكشاف (٢/ ٣٧٨)، وانظر المفصل في علم العربية للزمخشري (ص: ٢٨٦).

ويخصّون هذه الحالة بالخضوع أكثر من تلك الحالات ومجاز هذا اللام كمجاز في قوله تعالى: ﴿ في جذوع النخل ﴾(١) [وكما خصت هذه الحالة باللام قدمت على الحالتين لِيُنبه على كون الإنسان هلوعا ﴿ إذا مسه الشرّ جذوعاً ﴾(٢) لاصبر له في الصدمة الأولى على المصيبات ثم أنه إذا أصابه بعض التسلي قعد ثم قام وأما قوله تعالى: ﴿ الذين يذكرون الله قياما وقعوداً وعلى جنوبهم ﴾(٣) ففي(٤) شأن الخاصة الذين يبذلون جهدهم في خدمة بارئيهم ويستَغْرِقون أوقاتهم في طاعته فإذا قدروا على القيام في أداء العبادة لايقعدون ولا يذكرون مضطجعين إلا عند الاضطرار فتلك الآية في شأن الإنسان الضجور وهذه في شأن المؤمن الصبور.](٥).

١٢/٤٥قوله: ((مُنْبطحاً(٦)))(٧) الجوهري: "بطحه ألقاه على وجهه(٨) فانبطح"(٩).

١٢/٤٦ قوله: ((متخاذل النوء))(١٠) الجوهري: "ناء ينوء نهض بجهد ومشقة"(١١) الأساس: "ونؤت بالحمل نهضتُ به وفلان نوءه متخاذل إذا كان ضعيف النهض"(١٢).

١٢/٤٧ قوله: ((والمسحة بتمامها))(١٣) الأساس: "يقال مَنّ الله عليك بالمسحة، وأذاقك حلاوة الصحة وبه مسحة من جمال، ومسح الله ما بك"(١٤).

١٢/٤٨ قوله: ((ويجوز أن يراد (أن من المضرورين))(١٥) عطف على قوله)(١٦) "أن

---

(١) طه جزء الآية: ٧١ ﴿ في ﴾ حرف جر استعمل هنا في معنى الاستعلاء.

(٢) المعارج الآية: ٢٠.

(٣) آل عمران جزء الآية: ١٩١.

(٤) في (م) "فمن".

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٦) في (م) "تبطيما".

(٧) الكشاف (١٨٣/٢).

(٨) في (ي) "وجه".

(٩) الصحاح (٣٥٦/١).

(١٠) الكشاف (١٨٣/٢).

(١١) الصحاح (٧٨/١).

(١٢) أساس البلاغة (ص: ٤٧٥).

(١٣) الكشاف (١٨٣/٢) وقبله: "ويرزق الصحة بكمالها".

(١٤) أساس البلاغة (ص: ٤٢٩) بتقديم الجمل وتأخيرها.

(١٥) الكشاف (١٨٣/٢).

(١٦) ما بين القوسين ساقط من (ي).

المضرور(١) لايزال داعيا" فاعتبر الجنس في الإنسان على الأول بحسب كل فرد من أفراده فالتفصيل(٢) بحسب أحوال كل شخص ولهذا قال: "معناه أن المضرور لايزال داعيا" فهو يدعونا في حالاته كلها واعتبر في الثاني الجنس بحسب الأنواع فالتفصيل بحسب أحوال الأشخاص قال "ومن المَضرورين من هو أشد حالا" ومن هو كذا ومن هو كذا.

٤٩/١٢ قوله: ((أو مَرَّ عن موقف الابتهال(٣)))(٤) يعني لم يذكر متعلق ﴿ مَرَّ ﴾(٥) فيحتمل أن يعدي بعَلى تارة لتضمينه(٦) معنى المضي(٧) وأخرى بعن لتضمنه(٨) معنى المجاوزة.

٥٠/١٢ قوله: ((كأنّ ثدياه حُقّان))(٩) أوله:

"ونحر(١٠) مشرق اللون"(١١) .....

النحر: "موضع القلادة من الصدر"(١٢) والأصل حقتان لأن التاء الثابتة في الواحدة ثابتة في التثنية فحذف على خلاف القياس(١٣) وخفف "كأن" وأبطل العمل وقال ثدياه حقّان وهما مرفوعان بالابتداء والخبر والضمير في ثدياه يعود إلى النحر.

---

(١) في (ي) "بالمضرور".

(٢) في (ي) "فالفضل".

(٣) في (م) "الانتهاك".

(٤) الكشاف (١٨٣/٢).

(٥) في (ي) "من".

(٦) في (م) "لتضمنه".

(٧) في (ي) "مضى".

(٨) "لتضمنه" ساقط من (م).

(٩) الكشاف (١٨٣/٢).

(١٠) في (ي) : "نحن".

(١١) قال ابن هشام: لم أقف لهذا البيت على نسبته إلى قائل معين وهو من شواهد سيبويه انظر شذور الذهب (ص: ٢٨٥) وخزانة الأدب (٣٦٠/٤).

ويروي: "ووجه مشرق النحر" وهي رواية سيبويه: (الكتاب ١٣٥/٢) ويروي: "وصدر مشرق النحر" وهي رواية ابن عقيل (شرح ابن عقيل (٣٩١/١).

(١٢) هذا كلام الجوهري والمؤلف لم ينسبه إليه وينقل عنه كثيراً بلا عزو انظر الصحاح (٨٢٤/٢)، ولسان العرب (١٩٥/٥).

(١٣) وخالف في ذلك بعض المحققين من أهل اللغة وقالوا هذا الكلام ليس بشيء، بل حقان تثنية حُق -بضم الحاء وبدون التاء- وقد ورد في فصيح شعر العرب بغير تاء ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم التغلبي:=

٥١/١٣ قوله: ((وأن يكون اعتراضا))(١) وإذا كان عطفا كان تفسيرا للمعطوف عليه لأن ظلمهم على الأنبياء عند مَجِيْئهم بالبينات والمعجزات هو الظلم(٢) كله وهو الكفر البالغ(٣) وإذا كان اعتراضا كان تأكيداً لمضمون الكلامين وهو الهلاك لما يستحقون من الإجرام لأن مثل ذلك الإهلاك لايكون إلا لمن لم يؤمن قط ولزمته(٤) الحجة.

٥٢/١٣ قوله: ((اللام لتأكيد النفي))(٥) ليس تقريراً لمعنى الاعتراض بل ابتداء تفسير لقوله/ ﴿ وما كانوا ليؤمنوا ﴾ وقوله: "وإن الله قد علم منهم أنهم يُصرُّون على كفرهم" عطف تفسيري على قوله: "تأكيداً" وهو مفعول له لمقدر أي إنما أتى باللام في الكلام المنفي لهذا الأمر ويريد به أن معنى العلم مستفاد من معنى التأكيد وأن نفي الإيمان عنهم بهذا الحيثية تابع لسبق(٦) علم الله فيهم بأنهم لايؤمنون و(٧)قوله "والمعنى أن السبب" إلى آخره تلخيص معنى الآية بحسب العطف لا(٨) الاعتراض فظهر منه أن علم الله ليس سببا مستقلا في إهلاكهم وهو مذهبه(٩) وأما بيان وجه الاعتراض فهو أن (السبب في)(١٠) إهلاكهم تكذيبهم الرسل والسبب في التكذيب [٤/ب]

=ثدياً مثل حُقّ العاج رخصا ... * ... حصانا من أكف اللامسينا

والحُق: وعاء ذو غطاء ينحت من الخشب والعاج مما يصلح أن ينحت، والعرب تشبه الثديين به ووجه التشبيه أنهما مكتنزان ناهدان. انظر: لسان العرب: (٥٦/١٠) ومنحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل -المطبوع في حاشيته- (٣٩١/١) ومنتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب (ص: ٢٨٥)، وحاشية الكتاب (١٣٥/٢).

(١) الكشاف (١٨٣/٢) أي قوله تعالى ﴿ وما كانوا ليؤمنوا ﴾.

(٢) في (م) "الكلم".

(٣) في (م) و(ي) "المبالغ".

(٤) في الأصل "ولو منه" وفي (م) "ومنه".

(٥) الكشاف (٢/ ١٨٣).

(٦) في الأصل "لسبق".

(٧) واو ساقطة من (ي) وتبدأ الفقرة من جديد.

(٨) لا ساقطة من (ي).

(٩) وهي مسألة خلق أفعال العباد زعمت المعتزلة أن العباد خالقون أفعالهم وأن الله أقدرهم على ذلك ومع ذلك لم ينكروا والعلم الأزلي فالله تعالى عندهم لم يزل عالما بكل ما يكون من أفعال خلقه، لا تخفى عليه خافية، ولم يزل عالما من يؤمن ومن يكفر أو يعص.

انظر الفصل لابن حزم (٨٢/٣)، والانتصار لأبي الحسين الخياط (ص: ١١٨).

وعقيدة أهل السنة في ذلك سيأتي ذكرها عند الآية: ٣٣.

(١٠) ما بين القوسين مطموس في الأصل.

والإهلاك سبق علم الله أنهم يُصرون على الكفر وأنه تعالى مهلكهم ونحنوه في الاعتراض قوله تعالى ﴿ ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ﴾ أي "وأنتم قوم عادتكم الظلم"(١) فرجع مآل التأويل إلى بطلان مذهبه.

١٤/٥٣ قوله: ((و﴿كيف﴾ في محل النصب بتعملون(٢)))(٣) المعنى لننظر عملكم أهو خير أم شر، إيمان أم(٤) كفر وهذا هو الوجه وقيل ننظر(٥) بمعنى نعلم أي لنعلم جواب كيف تعملون كما ذكر(٦) سيبويه في قولك علمت أزيد(٧) عندك أم عمرو(٨). المعنى علمت جواب ذلك وبيانه أن الرسل إذا قالوا للقوم كيف تعملون أتعملون(٩) الخير أم الشر مثلا فإجابتهم بالقول بأن يقولوا سمعنا وأطعنا وإما بالفعل [بأن يشتغلوا بالعمل وإما لايجيبون وعلى أي وجه كان فلا بد من حصول جواب لقولهم كيف تعملون فيعلم الله(١٠) الجواب واقعاً بالفعل](١١) حاصلا بعد ما علم(١٢) أنه سيحصل وحاصل المعنى يؤول(١٣) إلى إنا جعلناكم خلائف لنعلم ما تجيبون به الأنبياء من قولهم: كيف تعملون ولما كان ﴿ننظر﴾ بمعنى نعلم يكون معلقا عن العمل فيما بعده، قال ابن الحاجب(١٤):

---

(١) انظر الكشاف (٨٢/١) والآية من سورة البقرة: ٩٢.

(٢) في الأصل "بتعلمون" وفي (ي) بيعلمون".

(٣) الكشاف (١٨٣/٢).

(٤) في (م) و(ي) "أو".

(٥) في (ي) "ينظر ويعلم".

(٦) في (ي) "ذكره".

(٧) في (ي) "أم" مكان الهمزة.

(٨) انظر الكتاب (٢٣٦/١).

(٩) في (م) "تعلمون" في كلا الموضعين.

(١٠) ساقط من (ي).

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١٢) في (ي) "يعلم".

(١٣) أي يرجع. انظر الصحاح (١٦٢٨/٤) ولسان العرب (٣٢/١١).

(١٤) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر أبو عمرو بن الحاجب الكردي الدويني الأصل، المقرئ النحوي المالكي الأصولي الفقيه، ولد سنة سبعين وخمسمائة (٥٧٠ هـ) بإسنا من الصعيد -بمصر- وكان أبوه حاجبا للأمير عز الدين الصلاحي. أخذ أبو عمرو بعض القراءات عن الشاطبي، وقرأ بالسبع على أبي الجود، وتأدب على الشاطبي وابن البناء، كان من أذكياء العالم، قدم دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية، وأكب الفضلاء على الأخذ عنه وكان الأغلب عليه النحو، ثم انتقل إلى الإسكندرية ومات بها سنة ست وأربعين وستمائة (٦٤٦ هـ) رحمه الله رحمة واسعة.=

"إذا(١) قلت: علمت أزيد(٢) عندك أم عمرو فمعناه علمت أحدهما معينا على صفة هو كونه (عندك لأنه ذلك الذي يقال في جوابه)(٣) (فعلى هذا إذا قيل علمت كيف زيد فمعناه علمت زيدا على حاله هو كونه)(٤) (صحيحا أو سقيما لأنه ذلك الذي يقال في جوابه)(٥) فإن كيف يسئل بها عن الحال"(٦)، فمعنى ننظر كيف تعملون نعلم عملكم(٧) على أي حال كان من الخير والشر قال القاضي: "وفائدته الدلالة على أن المعتبر في الجزاء جهات الأفعال وكيفياتها لا هي من حيث ذاتُها ولذلك يحسن الفعل تارة ويقبح أخرى"(٨).

١٤/٥٤ قوله: ((هو مستعار للعلم المحقق))(٩) الانتصاف: "لو اقتصر(١٠) الزمخشري على إنكار الرؤية من العبد لله تعالى لقُبح، فكيف وقد ضم إليه إنكار رؤية الله للعبد وليس النظر مستلزما للمقابلة وقد أبطل في موضعه"(١١).

=انظر غاية النهاية (١/٥٠٨-٥٠٩) وبغية الوعاة (١٢٤-١٢٥).

(١) في (م) و(ي) "فإذا".

(٢) في (م) "إن زيدا".

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م) و(ي).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) انظر الكافية في النحو (٢/١١٦-١١٧) نقله عنه مختصرا.

(٧) في (م) و(ي) "علمكم".

(٨) أنوار التنزيل (١/٤٣٠).

(٩) الكشاف (٢/١٨٣).

(١٠) في (ي) "اختصر".

(١١) الانتصاف (٢/١٨٣-١٨٤) والموضع الذي أشار إليه هو عند تفسير قوله تعالى ﴿ لاتدركه الأبصار ﴾ الخ من سورة الأنعام من الآية: ١٠٤. انظر المصدر السابق (٢/٣٢) وأيضا (٢/٨٩).

واعلم أن من معتقدات المعتزلة إنكار الرؤية لله تعالى في الآخرة (الملل والنحل ١/٤٥) وياجمال فإن كلَّ ما سلكه المعتزلة تجاه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المثبتة للرؤية من تأويل إنما هو تعسف وصرف للأدلة عن مدلولاتها لتصح لهم هذه العقيدة الزائفة، ومذهبنا أهل السنة والجماعة في الرؤية هو كما صرح ابن تيمية رحمه الله تعالى: "وقد دخل فيما ذكرناه من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله...الإيمان بأن المؤمنين يرونه تعالى يوم القيامة عيانا بأبصارهم كما يرون الشمس صحوا ليس دونها سحاب وكما يرون القمر ليلة البدر لايضامون في رؤيته، يرونه سبحانه وتعالى وهم في عرصات القيامة ثم يرونه بعد دخول الجنة كما يشاء الله سبحانه وتعالى..." انظر مجموع الفتاوى (٣/١٤٤).

وما أحسن ما قال تلميذه القيم ابن القيم رحمه الله تعالى بعد ذكر الأدلة: "قد دل القرآن والسنة المتواترة وإجماع الصحابة وأئمة الإسلام وأهل الحديث عصابة الإسلام وخاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم على=

١٥/٥٥ قوله: ((فأمر أن يجيب عن التبديل لأنه داخل تحت قدرة الإنسان وأما الإتيان بقرآن آخر فغير مقدور(١)))(٢) اعلم أن التبديل يجئ بمعنيين:

قال المصنف: في قوله تعالى ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض ﴾(٣) "التبديل التغيير وقد يكون في الذوات كقولك: بدلت الدراهم دنانير(٤) وفي الأوصاف كقولك: بدلت الحلقة خاتما"(٥) ويمكن أن يُنزَّلَ قوله ﴿ ائت بقرآن غير هذا ﴾ على المعنى الأول (ولهذا قال "إن نسخت آية تبعت النسخ"(٦) (لأن النسخ)(٧) إبطال للمنسوخ مع إبداله بالناسخ وينزّل قوله ﴿ أو بدله ﴾ على المعنى الثاني)(٨) ولهذا قال " وهو أن يضع مكان(٩) (آية عذاب)(١٠) آية رحمة بما أنزل وأن يسقط ذكر الآلهة" ثم الجواب وهو قوله ﴿ قل مايكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ﴾ يحتمل أن يجرى على المعنيين فيكون جوابا عن الاقتراحَين وأن يحمل على الأهون ليدخل الأغلظ بالطريق الأولى وفي كلامه إشعار بهذا وأما قوله تعالى:﴿ إن أتبع إلا ما يوحى إليّ ﴾ فجاء به(١١) مستأنفا وعلى الانحصار بيانا لموجب أن(١٢) ليس إليه النسخ والتغيير ولا أمر من الأمور مما يتعلق بالوحي(١٣) لأن المعنى ما أتّبعُ شيأممّا يتعلق بالدين إلا ما يوحي إليّ.

=أن الله سبحانه وتعالى يُرَى يوم القيامة بالأبصار عيانا كما يرى القمر ليلة البدر صحوا وكما ترى الشمس في الظهيرة..." انظر حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص: ٣٨٠).

(١) في (ي) "مغدور".

(٢) الكشاف (١٨٤/٢) وفيه "بأن يجيب".

(٣) إبراهيم جزء الآية: ٤٨.

(٤) في (ي) "بدنانير".

(٥) انظر الكشاف (٣٠٨/٢).

(٦) النسخ في اللغة عبارة عن التبديل والرفع والإزالة انظر (الصحاح (٤٣٣/١)، ولسان العرب (٦١/٣) وفي الشرع كما قال ابن الجوزي: "هو رفع الحكم الذي ثبت تكليفه للعباد إما بإسقاطه إلى غير بدل أو إلى بدل". انظر نواسخ القرآن لابن الجوزي (ص: ٩٠).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٨) ما بين القوسين أي من قوله: "ولهذا" إلى "المعنى الثاني" مكرر في الأصل.

(٩) "مكان" ساقط من (ي).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١١) "به" ساقط من (م) و(ي).

(١٢) في (م) "أي".

(١٣) الوحي: مكرر في الأصل.

١٥/٥٦ قوله: ((لعلهم أرادوا(١) ائتِ بقرآن غير هذا))(٢) السؤال وارد على قوله فيما سبق "وأما الإتيان بقرآن آخر غير مقدور عليه للإنسان"(٣).

١٥/٥٧ قوله: ((يرده قوله ﴿ إني أخاف إن عصيت ربي ﴾))(٤) يعني أنه صلى الله عليه وسلم علل قوله ﴿ إن أتبع إلا ما يوحى إلي ﴾ بقوله ﴿ إني أخاف إن عصيت ربيّ عذاب يوم عظيم ﴾ (ولو حمل النسخ والتبديل على أن يكون من جهة الوحي كما جاء في كثير من القرآن لم يستقم ترتّب العذاب عليه وقلت ويمكن أن يقال معناه ما يتسهّل لي ولا يمكنني أن أقترح على الله بأن ينسخ ويغير ويأتي بما يريدونه لأنه عصيان وطغيان لأني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم)(٥) ويكون تعريضا(٦) بأنهم استوجبوا العذاب بهذا الاقتراح.

١٥/٥٨ قوله: ((وأنكرهم))(٧) الأساس: "فلان فيه نكارة ونكر بالفتح أي دهاء وفطنة"(٨) الراغب: "النكر: الدهاء والأمر الصعب الذي لايعرف وقد نكر نكارة قال الله تعالى ﴿ يوم يدع الداع إلى شيئ نكر ﴾"(٩).

١٦/٥٩ قوله: ((وهو أن يخرج رجل أميّ لم يتعلم))(١٠) إلى آخره بيان وتفسير لقوله "أمراً عجيبا" وهو مفعول "إحداثه" ومعنى قوله: ﴿ لو شاء الله ما تلوته عليكم ﴾ إني عبد مجبور في التلاوة وليس في وسعي أن لاأتلوه وأحط(١١) عباءه عني فضلا أن آتي بما اقترحتموه من الإتيان بغيره أو(١٢) أبدّله(١٣) من عند نفسي ولله في

---

(١) في الأصل و(ي) "لعلهم أراد" وفي (م) "لعله أراد" والصواب كما أثبتناه من الكشاف.

(٢) الكشاف (٢/١٨٤).

(٣) نفس المصدر السابق.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٦) في (ي) "تعريض".

(٧) الكشاف (٢/١٨٤).

(٨) أساس البلاغة (ص: ٤٧٢) وفيه "دهي" باليباء.

(٩) المفردات (٥٠٥) والآية من سورة القمر: ٦.

(١٠) الكشاف (٢/١٨٤).

(١١) في (ي) "وأحط".

(١٢) في (ي) "و".

(١٣) في الأصل وي "وإبداله".

كوني مجبورا أسرار وحِكَم وأحداث أمرٍ عجيب غريب وفيه إبطال لمذهبه(١) لأنه جعل التلاوة تابعة لمشيئة الله وقرّر أنه مجبور في(٢) ذلك.

١٦/٦٠ قوله: ((﴿ولا أدراكم به﴾ ولا أعلمكم به على لساني))(٣) أي لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أعلمكم(٤) الله به على لساني قال القاضي: "المعنى أنه الحق الذي لا محيص عنه لو لم أُرسَلْ به لأرسل به غيري"(٥).

١٦/٦١ قوله: ((وقرأ الحسن(٦) ولا أدرأتكم به))(٧) قال ابن جني: "قرأه ابن عباس والحسن وابن سيرين(٨) وهي قراءة قديمة التناكر لها والتعجيب منها(٩) ولعمري إنها بادئ أمرها على ذلك غير أن لها وجها وإن كانت فيه صُنْعة وإطالة وطريقه أنه أراد ولا أدريتكم/ به ثم قلبت الياء لانفتاح ما قبلها وإن كانت ساكنة ألفاً كقولهم في يَئِس [٥/أ] ياءَس(١٠) وقالوا عا عَيت وها هيت والأصل عيعيت وهيهيت فقلبت الياء الساكنة (فيها ألفا

---

(١) وهو أن العبد خالق فعله وأنه فاعل للخير والشرّ، هذا من معتقدات المعتزلة انظر الملل والنحل (٤٥/١) وسيأتي ذكر مذهب أهل السنة في ذلك في فقرة رقم: ١٢٠.

(٢) في (ي) "من".

(٣) الكشاف (١٨٤/٢).

(٤) في (ي) "ولا أدريكم".

(٥) أنوار التنزيل (٤٣٠/١-٤٣١).

(٦) هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد. سيّد أهل زمانه علما وعملا، مولى زيد بن ثابت الأنصاري. روى عن عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وقرأ القرآن على حِطّان بن عبد الله الرقاشي. وروى القراءة عنه يونس بن عبيد، وأبو عمرو بن العلاء، وسلام الطويل، ورُوِي أن ثديَ أم سلمة -أم المؤمنين رضي الله عنها- درّ عليه ورضعها غير مرّة، ومناقبه وأخباره يطول شرحها. توفي رحمه الله سنة عشر ومائة (١١٠ هـ).
انظر تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٦١/١-١٦٢)، ومعرفة القراء للذهبي (٦٥/١) وسير أعلام النبلاء (٥٦٣/٤-٥٨٨).

(٧) الكشاف (١٨٤/٢) والمختصر لابن خالويه (ص: ٥٦) والبحر المحيط (١٣٧/٥) والقراءة بالهمز والتاء.

(٨) هو محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم أبو بكر بن أبي عمرة، إمام وقته.
روى عن مولاه أنس بن مالك، وزيد بن ثابت، والحسن بن علي. وروى عنه قتادة، وأيوب، وابن عون وغيرهم. أدرك ثلاثين صحابيا. ولد في آخر خلافة عمر، من أقواله "أن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه دينكم" توفي رحمه الله تعالى في سنة عشر ومائة (١١٠ هـ) بعد وفاة الحسن البصري بمائة يوم.
انظر سير أعلام النبلاء (٦٠٦/٤-٦٢٢) وتهذيب التهذيب (٢١٤/٩-٢١٧).

(٩) "منها" ساقط من (ي).

(١٠) لفظة "ياءس" ساقطة من (م).

وكذلك قلبت ياء أدريتكم ألفاً فصارت أدراتكم وروينا أيضا عن قطرب(١) أن لغة عُقَيل في أعطيتُك أعطاتك فلما صار من أدريتكم)(٢) إلى أدراتكم همز على لغة من قال في الباز: البأز وفي العالم العالم وفي الخاتم [الخأتم](٣) ولها نظائر قد أوردناها في الخصائص(٤) في باب ما همزته العرب ولا أصل له في همز مثله"(٥).

٦٢/١٦ قوله: ((وتعضده قراءة(٦) ابن عباس))(٧) يعني كما أن(٨) أنذرتكم(٩) مستند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أدرأتكم مستند إليه بخلاف المشهورة فإنها مستند إلى الله.

٦٣/١٦ قوله: ((يافعا))(١٠) الجوهري: "[أيفع الغلام أي ارتفع وهو يافع ولا يقال مُوفِع وهو من النوادر"(١١).

---

(١) هو محمد بن المستنير البصري أبو علي المعروف بقطرب، أحد العلماء بالنحو واللغة.

أخذ عن سيبويه وعن جماعة من علماء البصرة ويقال: إن سيبويه لقبه قطربا لمباكرته له في الأسحار، وروى عنه محمد بن الجهم، كان معتزليا، وكان موثقا فيما يميله ومن تصانيفه كتاب معاني القرآن. وتوفي سنة ست ومائتين (٢٠٦ هـ) في خلافة المأمون.

انظر: نزهة الألباء (ص: ٧٦-٧٧) وإنباه الرواة (٢١٩/٣ - ٢٢٠) ، ولسان الميزان (٣٧٨/٥-٣٧٩).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) انظر الخصائص (١٤٢/٣).

(٥) انظر المحتسب لابن جني (٣٠٩/١-٣١٠) والنقل بتصرف، والبحر المحيط (١٣٧/٥).

(٦) وهي ﴿ ولا أنذرتكم به ﴾ من الإنذار، انظر المختصر لابن خالويه (ص: ٥٦)، ومعالم التنزيل للبغوي (١٢٦/٤) والبحر المحيط (١٣٧/٥).

(٧) الكشاف (١٨٤/٢).

(٨) في (م) "أن" قبل "كما".

(٩) في الأصل "أدريتكم" وهو خطأ.

(١٠) الكشاف (١٨٥/٢).

(١١) الصحاح (١٣١٠/٣).

٦٤/١٦ قوله: ((دسوه))[1] الجوهري: "ودسَسْت الشيء في التراب أخفيته والدسيس إخفاء المكر"[2] والذي دسوه ما ذكره في الجواب كأن غرضهم في هذا القول الكيد والمكر وفيه أنه من عندك وأنك قادر على مثله وأنه إن وجد منه تبديل فإما أن يهلكه الله أو يسخروا منه ويجعلوه حجة عليه وتصحيحا لافترائه.

٦٥/١٧ قوله: ((تفاديا))[3] الأساس "ومن المجاز: تفادى منه تحامه قال[4]:

..... * تفادى الأسودُ الغلب منه تفاديا"[5]

يعني إذا علق قوله تعالى: ﴿ فمن أظلم ممن افترى على الله ﴾ بقوله ﴿ ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا ﴾ [أي][6] أشركوا كان المراد افتراء المشركين في قولهم: "إنه ذو شريك وولد" ويكون قوله تعالى: ﴿ ثم جعلناكم خلائف ﴾ وقوله ﴿ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لايرجون لقاءنا ﴾ إلى ههنا إعلاما بأن المشركين الذين بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم استنّوا سنن من قبلهم في تكذيب آيات الله والرسل في قوله تعالى ﴿ وجآءتهم رُسلُهم بالبينات وماكانوا ليؤمنوا ﴾ فلما فرغ من قصة المشركين عاد إلى الأول وربط به قوله ﴿ فمن أظلم ﴾ وإذا علق بقوله تعالى: ﴿ فقد لبثتُ فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون ﴾ ومعناه كما قال: "وهذا (جواب عما دسوه تحت قولهم ﴿ائت بقرآن][7] غير هذا﴾ من إضافة الافتراء إليه" كان

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) الصحاح (٣/ ٩٢٨-٩٢٩).

(٣) الكشاف (٢/١٨٥).

(٤) قائل البيت: ذو الرمة تأتي ترجمته برقم: ٩٠٨ وأوله:

مُرمّين من ليث عليه مهابة .....

قوله مرمّين: أي ساكنين مطرقين من هيبته و"تفادى الأسود" أي يتّقي بعضها ببعض.

انظر ديوان ذي الرمة بشرح الإمام أبي نصر الباهلي (٢/١٣١٤) والصحاح (٥/١٩٣٧) ولسان العرب (١٢/٢٥٥).

(٥) أساس البلاغة (ص/ ٣٣٦) والغُلْب بضم الغين واللام أو سكون اللام: غليظ الرقبة.

انظر لسان العرب (١/٦٥٢)، وتاج العروس (١/٤١٤).

(٦) "أي" ساقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

احترازا وتحاميا مما أضافوه إليه من الافتراء إليه وجئ بالعامِّ ليكون أبلغ وهذا(١) الوجه أنسب وأدل على معنى التعريض(٢).

٦٦/١٨ قوله: ((الأوثان))(٣) بالنصب عطف بيان(٤) لقوله ﴿ مالا يضرهم ﴾ وهو مفعول ﴿ يعبدون ﴾.

٦٧/١٨ قوله: ((وقيل إن عبدوها لاتنفعهم))(٥) والفرق أن المقصود الأولى على الأول من قوله ﴿ ما لايضرهم ولا ينفعهم ﴾ الأصنام بعينها وأنها جمادات لاتقدر على ضرّ(٦) ولا على(٧) نفع كقوله تعالى ﴿ وحملناه على ذات ألواح ودسر ﴾(٨) أي على السفينة(٩) وعلى الثاني(١٠) المقصود فقدان أوصاف المعبودية فإن من حق المعبود أن يُثِيبَ عابده إن عبد ويعاقب إن قعد(١١) ويجوز أن يدخل في الثاني غير الأصنام من

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٢) التعريض في الكلام: ما يفهم به السامع مراده من غير تصريح انظر التعريفات للجرجاني (ص ٥٨) وعند السكاكي وكثير من البلاغيين التعريض من أنواع الكناية قالوا: الكناية إذا سيقت لأجل موصوف غير مذكور فهي التعريض، فيكون مفهوم التعريض أخص من مفهوم الكناية، انظر دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني (ص: ٢٣٦) ومفتاح العلوم (ص: ٤١١) والفوائد المشوّق لابن القيم (ص ١٩٦).

(٣) الكشاف (١٨٥/٢).

(٤) عطف البيان: هو التابع الجامد المشبهُ للصفة في إيضاح متبوعه أو تخصيصه أو مدحه أو تأكيده وعدم استقلاله.

انظر شرح شذور الذهب (ص: ٤٣٤)، وشرح ابن عقيل (٢١٨/٣).

(٥) الكشاف (١٨٥/٢) وفيه "لم تنفعهم".

(٦) في (م) "ضرر".

(٧) ساقطة من (ي).

(٨) القمر الآية: ١٣.

(٩) قال الزمخشري في تفسير الآية: "أراد السفينة وهي من الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتنوب منابها وتؤدي مؤداها بحيث لايفصل بينها وبينها". انظر الكشاف (٤٥/٤).

(١٠) وهو قوله "إن عبدوها لم تنفعهم".

(١١) قلت هذا خلاف لما ذهب إليه الأشاعرة عامة في مسألتي الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية قالوا: لايجب على الله تعالى عقلا أن يثيب على الطاعة وأن يعاقب على المعصية، هذا عكس مذهب المعتزلة القائلين بالوجوب، والقول الوسط الذي تؤيده الأدلة في هذه المسألة هو: أن الله تعالى أحق بالوفاء بما وعد به المؤمنين من الثواب فلا يخلف وعده، أما الوعيد الذي توعد الله به الكافرين والمشركين فسينالونه حتما وسيدخلهم=

الملائكة والمسيح، وتلخيصه: يعبدون لما لا يُعبد به(١) أو لما لايستحق العبادة.

١٨/٦٨ قوله: ((العالم الذات)) وقوله ((لأن الشيء ما يعلم ويخبر عنه))(٢) كلاهما مذهبه(٣).

١٨/٦٩ قوله: ((فكان خبراً))(٤) أي قولهم ﴿ هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾ ليس له مخبر عنه لأنه لو كان له مخبر لتعلق علم الله تعالى لشمول علم الله جميع الكائنات وحين لم يتعلق علم الله به علم أنه لم يكن مخبراً عنه.

١٨/٧٠ قوله: ((لأن مالم يوجد فيهما -أي في السموات والأرض- فهو منتف معدوم))(٥) كلام على سبيل الزام الخصم على الفرض والتقدير وإلا فالمسلمون منزهون عن أمثاله قال الإمام الداعي إلى الله فخر الدين الرازي رحمه الله: "ثبت بالدليل أنه حصل خارج العالم خلاء لانهاية لها وثبت أنه تعالى قادر على جميع الممكنات فهو تعالى قادر على أن يخلق خارج العالم ألف ألف عالم أعظم وأوسع منه ودلائل الفلاسفة خذلهم الله

=الله في نار جهنم خالدين فيها، أما صاحب الكبيرة من المؤمنين الذي مات بدون التوبة فهو تحت المشيئة إن شاء عذّبه وإن شاء غفر له.

وللاستزادة يراجع الملل والنحل (١/١٠١-١٠٢) ومنهاج السنة (١/٤٥١-٤٥٤)، واقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم (ص: ٤٠٩-٤١٠) كلاهما لابن تيمية.

(١) في (م) "مالا يعتد به".

(٢) الكشاف (٢/١٨٥).

(٣) وهو نفي صفة العلم لله تعالى والمعتزلة ينفون الصفات خوفا من تعدد القديم لأن الله تعالى واحد ويريدون بذلك زعمهم التوحيد والتنزيه.

انظر مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (١/٢٧٩) والملل والنحل للشهرستاني (١/٨٢) ومعتقد أهل السنة في ذلك أن الله تعالى عالم بعلم قديم أزلي متعلق بكل معلوم واجب أو مُمكن أو مستحيل ولا يعزب عن علمه شيئ قال الله تعالى ﴿ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ﴾ يونس من الآية: ٦١ وقال تعالى: ﴿ لتعلموا أن الله على كل شيئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شيئ علماً ﴾ الطلاق من الآية: ١٢ وللاستزادة راجع العقيدة الواسطية لابن تيمية (ص/ ٣٥) والانتصاف لابن المنير (١/٣٠).

(٤) الكشاف (٢/ ١٨٥) وتمامه: "ليس له مخبر عنه".

(٥) الكشاف (٢/١٨٥).

في إثبات أن العالم واحد دلائل ضعيفة مبنيّة على مقدمات واهية"(١) على أن المصنف فَسَّرَ ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾(٢) بما روى أنه تعالى: "خلق كرسيا وهو بين يدي العرش دونه السموات والأرض وهو إلى العرش كأصغر شيئ"(٣).

٧١/٢٠ قوله: ((وقالوا ﴿ لولا أنزل عليه آية من ربه ﴾))(٤) والتلاو ﴿ ويقولون ﴾(٥) وإنما عدل عنه ليؤذن به أن قوله ﴿ ويقولون ﴾ ليس معطوفا على قوله تعالى ﴿ ويقولون هؤلاء شفعاؤنا [عند الله](٦) ﴾ كما يقتضيه ظاهر اللفظ وإنما هو معطوف على قوله تعالى: ﴿ قال الذين لايرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا ﴾ وما بينهما اعتراض(٧) وأوثر المضارع على الماضي(٨) ليؤذن باستمرار هذا القول منهم وأن هذا القول من دأبهم وعادتهم.

٧٢/٢٠ قوله: ((أن الصارف عن إنزال الآيات أمر مغيب))(٩) فيه إشارة إلى أن قوله تعالى ﴿ إنما الغيب لله فانتظروا ﴾ جواب على الأسلوب الحكيم(١٠) فإنهم

---

(١) لم أقف على هذا النص في تفسير الرازي إلا أن كلامه في بيان الأسرار العقلية المستنبطة من سورة الفاتحة وتفسيره لقوله تعالى ﴿ رب العالمين ﴾ ولقوله تعالى: ﴿ الله الذي رفع السموات والأرض بغير عمد ﴾ من الرعد: ٢ يدل على هذا المعنى فراجع التفسير الكبير (١٧٩/١ و٢٢٩) وما بعدها و(٢٣١/١٨-٢٣٢).

(٢) سورة البقرة جزء الآية : ٢٥٥.

(٣) انظر الكشاف (١٥٤/١) والرواية لم أعثر على مصدرها بهذا اللفظ وإنما توجد الأحاديث والآثار الدالة على هذا المعنى فللاستزادة يراجع تفسير الطبري (١٢/٣) وتفسير الثعالبي (٢٠١/١) وتفسير البغوي (٣١٣/١) وتفسير الإمام الرازي (١٢/٧) والدر المنثور (٣٢٨/١) عند تفسير قوله تعالى ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾ من آية سورة البقرة: ٢٥٥.

(٤) الكشاف (١٨٥/٢).

(٥) أي في الآية: ﴿ ويقولون ﴾ بصيغة المضارع.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ي).

(٧) قال السكاكي: الاعتراض: "هو أن تدرج في الكلام ما يتم المعني بدونه ويسمى الحشو" انظر مفتاح العلوم (ص: ٤٢٨) وعرفه الجرجاني أيضا حيث قال: "أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنًى بجملة أو أكثر لامحل لها من الإعراب لنكتة سوى رفع الإبهام".

انظر التعريفات (ص ٤٧).

(٨) في الأصل (المازي).

(٩) الكشاف (١٨٥/٢).

(١٠) هو تلقي المخاطب بغير ما يترقب يحمل كلامه على خلاف مراده، تنبيهاً على أنه الأولى بالقصد، أو السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على أنه الأولى بحاله أو المهم به.=

حين طلبوا إنزال آية واحدة مع تلك الآيات المتكاثرة دل على أن سؤالهم للتعنت والعناد فأجيبوا بما أجيبوا ليؤذن بأن سؤالهم سؤال(١) المقترحين يستحقون به نقمة الله وحلول عقابه يعني أنه لا بد أن يستأصل شأفتكم(٢) لكن أنا لا أعلم متى يكون وأنتم كذلك لأنه من علم الغيب وإذا كان كذلك فانتظروا ما يوجبه اقتراحكم إني معكم من المنتظرين إياه هذا التقدير أنسب من تقديره لأن قوله "إن الصارف عن إنزال [الآيات](٣) المقترحة أمر مغيب" لاوجه له لأن الصارف معيّن(٤) وهو عنادهم قال الله تعالى: ﴿ وما يشعركم أنها إذا جاءت لايؤمنون ﴾(٥).

٢١/٧٣ قوله: ((﴿وإذا﴾(٦) الأولى للشرط والآخرة جوابها وهي للمفاجأة))(٧) قال أبو البقاء " والعامل في الثانية الاستقرار الذي في ﴿لهم﴾ وقيل ﴿إذا﴾ الثانية زمانية أيضا وهي وما بعدها جواب الأولى"(٨).

٢١/٧٤ قوله: ((من الجارية المكورة))(٩)/ الجوهري: "المكورة: المطوية الخلق من النساء"(١٠) والأساس: "امرأة مكورة الساقين [٥/ب]

=انظر التبيان للطيبي (ص: ٢٩٥) ومعجم البلاغة العربية للدكتور بدوي طبانة (ص: ٢٧٦).

(١) ساقطة من (م).

(٢) في (ي) "شأفتهم" والشأفة: قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى وتذهب يقال في المثل "استأصل الله شأفته" أي أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكيّ، وتستعمل في معنى العداوة والأذى والبغض وهو المراد هنا.
انظر: أساس البلاغة (ص: ٢٢٧)، والصحاح (١٣٧٩/٤) ولسان العرب (١٦٧/٩-١٦٨).
وقال الميداني: "استأصل الله عرقاته" يقال في الدعاء على الإنسان.
انظر مجمع الامثال (١٠٧/١-١٠٨).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل "تعين".

(٥) الأنعام جزء الآية: ١١٠.

(٦) يعني في قوله تعالى ﴿ وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضرّآء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا ﴾ يونس من الآية: ٢١.

(٧) الكشاف (١٨٥/٢).

(٨) انظر: إملاء ما منّ به الرحمن (٢٦/٢) والدر المصون (١٦٦/٦-١٦٧) ولعل أبا البقاء يعني أن "إذا" الثانية ليست للمفاجأة وإنما هي كالأولى في كونها ظرفية شرطية.

(٩) الكشاف (١٨٥/٢).

(١٠) الصحاح (٨١٩/٢)، وعبارة الجوهري هذه قد جاءت بعد قول صاحب الأساس الآتي مكررة فحذفتها.

خدلتهما"(١).

٢١/٧٥ قوله: ((رثيما يُسيغون))(٢) الجوهري: "راث عليّ خبرُك يريث ريثا: أبطأ"(٣) وما مصدرية أي مقدار ساعة غصّتهم(٤) فأطلق ريث على المقدار وجاز لأن البُطاءَ للمقدار.

٢١/٧٦ قوله: ((وقرئ ﴿ يمكرون ﴾ بالياء والتاء))(٥) بالتاء: الفوقانية السبعة(٦) وبالياء: شاذة(٧).

٢١/٧٧ قوله: ((عن أبي هريرة))(٨) الحديث من رواية

---

(١) أساس البلاغة (ص: ٤٣٤، قال الجوهري: امرأة خدلاء بينة الخدل والخدالة وهي الممتلئة الساقين والذراعين. الصحاح (٤/ ١٦٨٣)، ولسان العرب (٢٠١/١١).

(٢) الكشاف (١٨٦/٢) وتمامه: غصّتهم.

(٣) الصحاح (٢٨٤/١)، وفي الأصل و(م) "بطأ".

(٤) في (م) "غصتهم".

(٥) الكشاف (١٨٦/٢).

(٦) المراد بالسبعة القراءات السبع المعروفة المتواترة المروية عن الأئمة السبعة الأعلام: نافع بن عبد الرحمن المدني أبو رويم (ت ١٦٩ هـ)، وعبد الله بن كثير المكي الداري أبو معبد (ت ١٢٠ هـ)، وأبو عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤ هـ)، وعبد الله بن عامر أبو عمران الشامي (ت ١١٨ هـ)، وعاصم بن أبي النجود الكوفي أبو بكر (ت ١٢٨ هـ)، وحمزة بن حبيب الكوفي الزيات (ت ١٥٦ هـ)، وعلي بن حمزة النحوي الكوفي أبو الحسن (ت ١٨٩ هـ).

انظر التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ص: ٤-٧) قلت: قد مرت ترجمة بعضهم ويأتي ذكر بقيتهم في مواضعهم.

(٧) وهي قراءة مجاهد وقتادة والحسن. انظر المختصر لابن خالويه (ص: ٥٦) والبحر المحيط (١٤٠/٥) والبدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي (ص: ١٤٣).

والقراءة الشاذة: مافقدت الأركان الثلاثة: التواتر، ورسم المصحف، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية أو واحداً منها.

انظر منجد المقرئين لابن الجزري (ص: ٩١) ولطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني (ص: ٦٧) والإتقان للسيوطي (١/ ١٢٩).

(٨) الكشاف (٢/ ١٨٦)، وقبله: "وقيل: مكرهم، قولهم: مطرنا بنوء كذا" وأبو هريرة هو عبد الرحمن بن صخر -على الأصح- الدوسي، أسلم بين الحديبية وخيبر وعنه: كنيت أبا هريرة لأني وجدت هرة فحملتها في كمي فقيل لي أبو هريرة، لم يكن أحد من الصحابة أكثر حديثا من أبي هريرة وتحمّله المشاق والصعوبات في سبيل الله فمشهورة. روى عن أبي بكر وعمر والفضل بن العباس وعنه ابن عمر وابن عباس وأنس رضي الله عنهم=

مسلم(١) والنسائي(٢) عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألم تروا إلى ماقال ربكم قال ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكوكب وبالكوكب(٣)"(٤) وروينا عن البخاري ومسلم وأبي داؤد والنسائي عن زيد بن خالد(٥) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله تعالى أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكواكب فأما من قال مُطِرْنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب"(٦)

=وكبار من التابعين، استعمله عمر على البحرين ثم عزله ثم أراد رده على العمل فامتنع وسكن المدينة وبها كانت وفاته سنة سبع وخمسين (٥٧ هـ) على القول الراجح.

انظر أسد الغابة (٦/٣١٨-٣٢١)، والإصابة (٤/ ٢٠٠-٢٠٨).

(١) هو الإمام الكبير مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري صاحب "الصحيح" ولد سنة أربع ومائتين. روى عن إبراهيم البشكري، وأحمد بن حنبل، وأبي مصعب الزهري، روى عنه علي بن الحسن الهلال، وأبو عيسى الترمذي وإبراهيم الصيرفي وغيرهم، كان من أوعية العلم. توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وستين ومائتين (٢٦١ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (١٢/٥٥٧-٥٨٠)، وتهذيب التهذيب (١٠/١٢٦-١٢٨).

(٢) هو الإمام الحافظ أحمد بن شعيب بن علي أبو عبد الرحمن الخراساني النسائي صاحب "السنن". ولد بنسا في سنة خمس عشرة ومائتين (٢١٥ هـ)، سمع من إسحاق بن راهويه، وعلي بن حجر ومحمد بن مثنى وخلق كثير، وكان من بحور العلم وحدث عنه: أبو بشر الدولابي، وأبو جعفر الطحاوي، وأبو علي النيسابوري، وكان شيخا مهيباً، مليح الوجه ظاهر الدم. توفي رحمه الله تعالى مقتولا شهيداً سنة ثلاث وثلاثمائة (٣٠٣ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/١٢٥-١٣٥)، وتهذيب التهذيب (١/٣٦-٣٩).

(٣) في (م) و(ي) "الكواكب" بالجمع في كلا الموضعين وهو موافق لرواية مسلم.

(٤) انظر صحيح مسلم -مع شرح النووي- كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء (٢/٦٠)، وسنن النسائي، كتاب الاستسقاء، باب كراهية الاستمطار بالكوكب (٣/١٦٤) حديث رقم: ١٥٢٤.

(٥) هو زيد بن خالد الجهني، أبو عبد الرحمن، سكن المدينة وكان معه لواء جهينة يوم الفتح.

روى عنه من الصحابة السائب بن يزيد الكندي، والسائب بن خلاد الأنصاري، ومن التابعين ابناه خالد، وأبو حرب، وابن المسيب، وحديثه في الصحيحين وغيرهما. توفي رضي الله عنه بالمدينة وقيل بمصر سنة ثمان وسبعين (٧٨ هـ).

انظر أسد الغابة (٢/٢٨٤-٢٨٥)، والإصابة (١/٥٤٧).

(٦) انظر صحيح البخاري، كتاب الآذان، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم (٢/٣٣٣) حديث رقم: ٨٤٦، وفي صحيح مسلم نفس المقام السابق.

وسنن أبي داود: كتاب الطب، باب في النجوم (٤/٢٢٧) حديث رقم: ٣٩٠٦.

وسنن النسائي في الباب المذكور (٣/١٦٥)، مع اختلاف في بعض الكلمات وذكره أيضا في السنن الكبرى (١/٥٦٢) حديث رقم: ١٨٣٣.

قال صاحب الجامع: "النوء واحد الأنواء، وهي ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها ويسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلةٌ مع طلوع الفجر وتطلع أخرى مقابلها فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع نظيرها يكون مطر فينسبون المطر إلى المنزلة ويقولون مطرنا بنؤ كذا وإنما(١) سمّوه نوءاً لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءاً أي نهض وطلع وقيل النوء هو الغروب فهو من الأضداد" ثم قال: "وعلم النجوم المنهي عنه هو ما يدّعيه أهل التنجيم من علم الكائنات والحوادث التي لم تقع وأنهم يدركون معرفتها بتسيير الكواكب وانتقالاتها واجتماعها وافتراقها وأن لها تأثيراً اختيارياً في العالم وأما ما يعرف من النجوم كمعرفة الأوقات والاهتداء بها في الطرقات ومعرفة القِبْلة وأشباه ذلك فليس به بأس"(٢) فإن قلت بين لي صورة هذا المكر قلت: أنهم بعد ما أنجاهم الله تعالى من المكاره والضراء كانوا يُلبِّسون الأمر على أتباعهم في أن ذلك من الله ومن قدرته لسوء صنيعهم وتكذيبهم الأنبياء وينسبون ذلك إلى الأنداد إرادة أن لايؤمنوا ولا يشكروا الله ولا يستدلوا على وجود الخالق.

٢٢/٧٨ قوله: ((قرأ زيد بن ثابت(٣) ينشركم))(٤) قال صاحب التيسير(٥): "قرأ

---

(١) "وإنما" ساقط من (م).

(٢) انظر جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير كتاب النجوم (١١/٥٧٧-٥٧٩) وانظر أيضا عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات لزكريا القزويني (ص: ٧٦-٧٧).

(٣) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الخزرجي أبو سعيد كاتب الوحي، شهد أحداً، وكانت معه راية بني النجار يوم تبوك، واستخلفه عمر على المدينة ثلاث مرات، وكان أعلم الصحابة بالفرائض وأحد أصحاب الفتوى، روى عنه من الصحابة ابن عمر، وأبو سعيد، وأبو هريرة، ولما توفي قال أبو هريرة: "مات حبر هذه الأمة وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفا".

انظر أسد الغابة (٢/٢٢٨-٢٢٩)، والإصابة (١/٥٥٣-٥٥٤).

(٤) الكشاف (٢/١٨٦).

(٥) هو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي مولاهم القرطبي الإمام العَلَم، المعروف بأبي عمرو الداني لنزوله بدانية. ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة (٣٧١ هـ) من شيوخه عبد العزيز الفارسي وأبو مسلم الكاتب، وعبد الوهاب ابن منير المصري ومن تلامذته أبو بكر ابن الفصيح، وأبو داود سليمان بن نجاح، وأبو القاسم خلف بن إبراهيم وغيرهم، وكتابه "التيسير في القراءات السبع" من أشهر الكتب وأقدمها لمعرفة القراءات السبع. توفي رحمه الله تعالى بدانية سنة أربع وأربعين وأربعمائة (٤٤٤ هـ).

انظر: معرفة القراء (١/٤٠٦-٤٠٩)، وغاية النهاية (١/٥٠٣-٥٠٥).

ابن عامر(١) ﴿ ينشركم في البر والبحر ﴾ بالنون والشين من النشر والباقون بالياء والسين(٢) أي من التسيير"(٣).

٧٩/٢٢ قوله: ((كيف جعل الكون في الفلك غاية))(٤) يعني أنه تعالى قال: ﴿ هو الذي يسيّركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك ﴾ والسير في البحر ابتداؤه الكون(٥) في الفلك(٦) لاغايته(٧) وخلاصة الجواب أنه تعالى لم يجعل ابتداء السير مختصا بالبحر بل بالبرّ والبحر ولم يجعل الكون في البحر وحده غاية للسير بل جعل الكون مع ماعطف عليه وما اتصل به غايةً للمذكور قبله(٨) كأنه قيل هو الذي قدر لكم في البر والبحر الرفاهِيَةَ(٩) والرخاء فتنقلبون فيها كيف شئتم وتسيرون أنّي أردتم لاتصيكم شدة و[لا](١٠) بأساء وأنتم مع ذلك لاتذكرون الله ولا تشكرونه بما أوْلاكم(١١) حتى إذا وقعتم في الضراء أو الشدة التي لاغاية بعدها دعوتم الله(١٢) مخلصين له الدين فوضع موضع هذه الغاية ﴿إذا كنتم في الفلك وجرين بهم﴾ إلى آخره ليدل على النهاية في الضرآء لأنه لاغاية بعدها وتلخيصه(١٣) أن في ذكر البر والبحر بيان

---

(١) هو عبد الله بن عامر بن يزيد، أبو عمران -على الأصح- ثابت النسب إلى يحصب بن دهمان أحد حمير، إمام أهل الشام في القراءة، ثقة، من التابعين، وليس في القراء السبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو والباقون هم موالٍ. أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء وقيل عرض على عثمان بن عفان، وروى عنه محمد بن الوليد الزبيدي، وربيعة بن يزيد، له حديث في صحيح مسلم. توفي رحمه الله سنة ثمان عشرة ومائة (١١٨ هـ).
انظر: التيسير (ص: ٦)، ومعرفة القراء (١/٨٢-٨٦)، وغاية النهاية (١/٤٢٣-٤٢٥)، وتقريب التهذيب (ص: ٣٠٩).

(٢) أي بضم الياء وسين مهملة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشددة.

(٣) انظر التيسير (ص: ١٢١)، والنشر (٢/٢٨٢)، والبحر المحيط (٥/١٤١).

(٤) الكشاف (٢/١٨٦).

(٥) في (م) "والكون" بزيادة الواو.

(٦) "الفلك" ساقط من (م).

(٧) في (ي) "لاغاية".

(٨) في (م) "وقبله".

(٩) معنى الرفاهية: الخِصب والسَعةُ في المعاش.
الصحاح: (٦/٢٢٣٢)، ولسان العرب (١٣/٤٩٣).

(١٠) "لا ساقطة من الأصل و(ي).

(١١) في الأصل "أولنكم".

(١٢) في (ي) "ودعوتم".

(١٣) في (م) "تلخيصه" بحذف الواو.

غاية حالة الرفاهية في البسر وفي اختصاص حالة البحر بيان انتهاء الشدة والمشقة ونحوه في المعنى قوله تعالى: ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجئرون ۞ ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ﴾(١) الانتصاف: "مثله في الاعتبار قوله تعالى: ﴿ وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا ﴾(٢) واستدل أبو حنيفة(٣) بأن الصغيرَ يبتلى قبل البلوغ(٤) فجعل البلوغ غاية وقوع الابتلاء فيلزم وقوع الابتلاء قبله"(٥)، الانتصاف: "المجعول غاية هو جملة مافي حيّز حتى من البلوغ المقرون بإيناس الرشد وهذا المجموع يلزم وقوعه(٦) بعد الابتلاء فلا يلزم أن يقع كُلّ واحد بعد الابتلاء وهذه الآية موضحة لذلك"(٧) وقلت: بين الآيتين بون(٨) بعيد لِما ذكرنا من أخذ الزبدة والخلاصة (من الغاية)(٩) والمُغيّا.

٢٢/٨٠ قوله: ((فإن قلت فدعوا))(١٠) أي إذا كان جواب ﴿ إذا ﴾ قوله ﴿ جآءتها ﴾(١١) فما موقع(١٢) قوله ﴿ دَعَوُا اللّه ﴾(١٣).

---

(١) النحل الآيتان: ٥٣، ٥٤.

(٢) جزء الآية الخامسة من سورة النساء.

(٣) النعمان بن ثابت بن زوطي الكوفي إمام أهل الرأي، ولد سنة ثمانين في حياة صغار الصحابة.

روى عن عطاء بن أبي رباح، والشعبي، والأعرج، وحدث عنه خلق كثير منهم إسحاق الأزرق، ومحمد الشيباني، والقاضي أبو يوسف، قال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة، دعاه المنصور إلى القضاء فامتنع فأمر به إلى السجن فمات -رحمه الله- فيه ببغداد سنة خمسين ومائة (١٥٠ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٦/٣٩٠-٤٠٣)، وميزان الاعتدال (٤/٢٦٥).

(٤) وللتفصيل يراجع الكشاف (١/٢٤٨)، والانتصاف (١/٢٤٧-٢٤٩)، وبداية المجتهد لابن رشد (٢/٣٣٨).

(٥) انظر الانتصاف لابن المنير (٢/١٨٦)، والنقل عنه بتصرف.

(٦) في (ي) "وقوع" بدون الاضافة إلى الهاء.

(٧) المصدر السابق (٢/١٨٧) والنقل عنه باختصار.

(٨) البون: مسافة ما بين الشيئين، انظر لسان العرب (١٣/٦١)، وتاج العروس (٩/١٤٦)، والقاموس المحيط للفيروز آبادي (ص: ١٥٢٥).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٠) الكشاف (٢/١٨٦).

(١١) ساقطة من (م).

(١٢) في (ي) "موضع" بالضاد.

(١٣) الجواب: بدل من ﴿ ظنوا ﴾، انظر الكشاف (٢/١٨٦).

٨١/٢٢ قوله: ((قيل هما زائدتان كما في الخارجي))(١) قال ابن جني: "العرب قد زادت في الإضافة مالا يحتاج إليها من قولهم في الأحمر أحمريّ وفي الأشقر أشقريّ فإن قلت هذا أمر يختص بالصفات وليس ﴿ الفلك ﴾ بصفة قيل قد جاء ذلك في الاسم أيضا قال الصلتان(٢):

"أنا الصلتاني الذي" .....

وأيضا قد شُبّه كل واحد من الاسم والصفة بصاحبه"(٣).

٨٢/٢٢ قوله: ((لأنه جمع فلك))(٤) قيل الضمة في فلك إذا أريد به الواحد كالضمة في بُرْد وإذا أريد به الجمع كالضمة(٥) في كتب(٦).

٨٣/٢٢ قوله: ((كالأسد في فعل أخي فعل))(٧) قال المصنف في القصريات(٨) عن أبي علي الفارسي(٩)

---

(١) نفس الموضع السابق، وأشار إلى باقي النسب في قراءة أم الدرداء في الفُلْكِيّ سيأتي ذكرها.

(٢) هو قُثَم بن خبينة من عبد القيس فيقال العبدي، وهو شاعرمشهور إسلامي وكان قد ادعى أن الفرزدق وجريراً تحاكما إليه فقضى بينهما بأن الفرزدق أشرف من جرير...وجرير أشعر من الفرزدق وذكر ذلك في قصيدته التي أولها:

أنا الصلتاني الذي قد علمتم * متى ما يُحَكّم فهو بالحق صادع.

انظر: الشعر والشعراء (ص: ٣٣١)، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي (٥٦/٢).

(٣) انظر: المحتسب (١/ ٣١٠،٣١١)، وفيه "زادت ياء الإضافة فيما لايحتاج إليها... والأشهر: أشهري" والدر المصون (١٧٠/٦).

(٤) الكشاف (١٨٦/٢).

(٥) في (ي) "كالصفة".

(٦) قال أئمة اللغة: الفُلك بالضم: السفينة، واحد وجمع، يذكر ويؤنث، ويجوز أن تكون ضمة الفاء من الواحد بمنزلة باء برد وضمة الفاء في الجمع بمنزلة حاء حُمر.

انظر: الصحاح (١٦٠٤/٤)، ولسان العرب (٤٧٩/١٠).

(٧) الكشاف (١٨٦/٢).

(٨) لم أقف على هذا الكتاب ضمن مؤلفات الزمخشري المذكورة في ترجمته في الكتب المتداولة ولا في معاجم المصنفات والمؤلفات مثل كشف الظنون وهدية العارفين.

(٩) هو إمام النحو، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، ولد بفَسَا من أرض فارس، حدث بجزء من حديث إسحاق بن راهويه وعلت منزلته في النحو حتى قيل أنه فوق المبرد وأعلم منه وكان الملك عضد الدولة يقول: "أنا غلام أبي علي في النحو". أخذ عن أبي بكر بن السراج، وأبي إسحاق الزجاج، ومن تلامذته أبو الفتح ابن جني، وعلي ابن عيسى الرَّبعي، وكان فيه اعتزال. وله كتاب "الحجة" في علل القراءات وتصانيف أخرى. عاش تسعا وثمانين سنة. توفي رحمه الله ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة (٣٧٧ هـ).=

أن(١) الضمّة في فُعْل لنقلها(٢) بمنزلة الفتحتين في فَعَل فلذلك(٣) آخوا بينهما وجمعوا فَعَلا على فُعْل / كما جمعوا فُعْلا على فُعْل(٤). [٦/أ]

٢٢/٨٤ قوله: ((للفلك(٥) أيضا))(٦) أي الضمير(٧) في قراءة أم(٨) الدرداء(٩) للفلك(١٠) أيضا لأن الفلكي يدل عليه قال المصنف هذا كقولك:

"إذا زجر السفيه جرى إليه"(١١) .....

أي إلى السفه لأن السفيه يدل عليه فاستغنى عن ذكر السفه بذكر السفيه.

٢٢/٨٥ قوله: ((جاءت الريح الطيبة أي تلقتها))(١٢) ريح عاصف فالضميران للريحَين إحديهما(١٣) ريح عاصف والأخرى ريح طيّبة.

=انظر: نزهة الألباء (ص: ٢٣٢-٢٣٣) وإنباه الرواة (١/٣٠٨-٣١٠)، وسير أعلام النبلاء (١٦/٣٧٩-٣٨٠)، وبغية الوعاة (١/٤٩٦-٤٩٨).

(١) "أن" ساقطة من (ي).

(٢) في (ي) "لتعلّها".

(٣) في (ي) "فكذلك".

(٤) النقل بالمعنى. انظر شرح الأبيات المشكلة الإعراب (ص: ١٣٨ و١٥٤) والمسائل الحلبيّات (ص: ١٠٨-١٠٩) كلاهما لأبي علي الفارسي، وأيضا الإيضاح العضدي لمؤلفه نفسه (ص: ١١٨) وللاستزادة راجع المفصّل للزمخشري (١٩٣-١٩٥).

(٥) في الأصل "الفلك".

(٦) الكشاف (٢/١٨٦).

(٧) يعني في قوله تعالى: ﴿ وجرين ﴾.

(٨) كلمة "أم" ساقطة من (ي).

(٩) هي هجيمة وقيل جُهيمة الأوصابية الحميرية الدمشقية العالمة الفقيهة وهي أم الدرداء الصغرى.
روت عن أبي الدرداء زوجها وسلمان الفارسي وعائشة وطائفة. وأخذ القراءة عنها إبراهيم بن أبي عبلة، وعطية ابن قيس، وزيد بن أسلم وكانت أم الدرداء يتيمة في حجر أبي الدرداء، وما نكحت بعد وفاة زوجها. توفيت بعد الثمانين.
انظر سير أعلام النبلاء (٤/٢٧٧-٢٧٩)، وغاية النهاية (٢/٣٥٤)، أسد الغابة (٧/٣٢٧-٣٢٨)، والإصابة (٤/٢٨٨).

(١٠) في (م) "الفلك". والقراءة هي ﴿ الفُلكيّ ﴾ بزيادة ياتي النسب وهي قراءة أبي الدرداء أيضا.
انظر المحتسب (١/٣١٠)، والبحر المحيط (٥/١٤٢)، والدر المصون (٦/١٧٠).

(١١) في رواية: "إذا نُهي السفيه جرى إليه" وعجزه:
"وخالف والسفيه إلى خلاف" وفي رواية: "وخالف السفيه" لم أهتد إلى قائله وهو في معاني القرآن للفراء (١/١٠٤)، والمحتسب (١/١٧٠)، والخصائص (٣/٤٩) كلاهما لابن جني والبحر المحيط (٥/٢٧٢)، والدر المصون (٣/٣٥١).

(١٢) الكشاف (٢/١٨٦).

(١٣) في (م) "إحداهما".

٨٦/٢٢ قوله: ((جعل إحاطة العدو بالحي مثلا))(١) وهو مثل قوله تعالى: ﴿ والله محيط بالكافرين ﴾(٢) وقد [سبق](٣) تحقيقه(٤). وقوله "مترافين"(٥) هو اسم فاعل من الترافي وهو التوافق مهموز اللام. والمرافاة: الاتفاق والرفاء: الالتحام والاتفاق ذكر الجوهري الرفاء(٦) في المهموز والمرافاة(٧) في الناقص وإنما بالغ المصنف في تفسير ﴿ يبغون في الأرض ﴾ بقوله ويعبثون(٨) فإنه الغلو في الفساد وبقوله متزافين لتعدية يبغون [بفي](٩) وهو يعدي بعلى للمبالغة على نحو قوله:

..... * "يجرح في عراقيبها نصلي(١٠)

قال الجوهري: "بغى الرجل على الرجل استطال"(١١).

٨٧/٢٣ قوله: ((بلى))(١٢) أي بل يكون البغي بحق كهدم المسلمين دُور الكفرة وإحراق زروعهم قال صاحب الفرائد(١٣): "هذا يشعر بأن البغي موضوع للاستيلاء سواء

---

(١) الكشاف (١/١٨٦).

(٢) آخر الآية: ١٩ من سورة البقرة.

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) انظر الكشاف (١/٤٢) عند تفسير الآية المذكورة. قال: "وإحاطة الله بالكافرين مجاز والمعنى أنهم لايفوتونه كما لايفوت المحاط به المحيط به حقيقة".

(٥) الكشاف (٢/١٨٦) وفيه: متراقين -بالقاف- وكذا في (م) وهو خطأ.

(٦) الصحاح (١/٥٣).

(٧) المصدر السابق (٦/٢٣٦٠).

(٨) في (ي) "ويَعِيْثون" بالياء بعد العين.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١٠) البيت لذي الرمة أبي الحارث غيلان بن عقبة العدوي، والبيت بتمامه:

وإن تعتذر بالمحل عن ذي ضروعها * إلى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي

والضمير عائد إلى الإبل في قوله قبل هذا البيت:

ومالام من يوم أخ وهو بصادق * أخالي ولا اعتلت على ضيفها إبلي

انظر: ديوان ذي الرمة (ص/ ٥٧٥، والكشاف (٢/٣١٤) عند تفسير قوله تعالى ﴿ لأزيّنَنّ لهم في الأرض﴾ في سورة الحجر من الآية ٣٩ وتنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات لمحب الدين أفندي (ص: ٣٨١).

(١١) الصحاح (٦/٢٢٨١).

(١٢) الكشاف (٢/١٨٧).

(١٣) صاحب الفرائد: هو فصيح الدين محمد بن عبد العزيز بن عمر المابرناباذي أبو المجاهد المفسر وكتابه "فرائد التفسير" مخطوط وهو في متحف طوبقبوسراي بإستانبول تحت رقم (٨٢/أ)، يقع الجزء الأول منه في ٣٠٧ ورقة في كل صفحة ٢٥ سطراً ويبدأ من أول القرآن حتى آخر سورة الكهف وخطه جيد وخالي من الطمس وذكر في آخره أنه فرغ من كتابته يوم الأحد سنة ٧٢٠ هـ بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم.
انظر كشف الظنون (٢/١٢٤٢)، وفتوح الغيب -القسم المحقق- من الباحث صالح الفائز (١/٩٨).

كان حقا أو باطلا وقيّد بغير حق لإخراج ما هو حق" وهذا منظور فيه لأنه قال قبل هذا: "هو من قولك: بَغَى الجرح إذا ترامى[1] إلى الفساد" وقال الزجاج[2] "(البغي) التّرامي في الفساد"[3] وأيضا إذا ذكر البغي لايخطر بالبال إلا الظلم[4] قلت: ويمكن أن يقال البغي بحسب اللغة هو ترامي الشيء إلى الفساد سواء كان الفساد عدلا أو ظلما لأن الفساد خروج الشيء من أن يكون منتفعاً به[5] فهذا قد يكون عدلاً كهدم دور المشركين وإحراق زروعهم وقتلهم ثم خصّه العُرْف بما يكون ظلما. فالقيد بالنظر إلى ما يكون بحسب اللغة.

٨٨/٢٣ قوله: ((قرأ ﴿ متاع الحياة ﴾ بالنصب))[6] حفص[7] والباقون بالرفع[8].

٨٩/٢٣ قوله: ((على هو متاع الحياة الدنيا بعد تمام الكلام))[9] قال صاحب المرشد[10]: "﴿متاع﴾ من قرأ بالرفع فيه وجهان أحدهما أن يكون خبراً لقوله

---

(١) في (م) "ترمي" بحذف الألف.

(٢) هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق النحوي، صاحب كتاب "معاني القرآن" كان يخرط الزجاج، ثم مال إلى النحو فلزم أبا العباس المبرد، وكان يعلم بالأجرة، وكان الزجاج من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، وله مؤلفات حسان في الأدب، ومن تلامذته أبو علي الفارسي. توفي رحمه الله في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (٣١١ هـ).

انظر نزهة الألباء (ص: ١٨٣-١٨٥) وإنباه الرواة (١/١٩٤-٢٠١) وبغية الوعاة (١/٤١١-٤١٣).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/١٤).

(٤) انظر الصحاح (٦/٢٢٨١).

(٥) قال الراغب: الفساد: خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان الخروج عنه أو كثيراً ويضادّه الصلاح انظر المفردات (ص: ٣٧٩).

(٦) الكشاف (٢/١٨٧).

(٧) "حفص" ساقط من (ي)، وهو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي مولاهم الكوفي، المقرئ الإمام، صاحب عاصم وربيبه، ولد سنة تسعين. روى الحديث عن علقمة بن مرثد، وثابت البناني، وأبي إسحاق السبيعي، قرأ عليه وروى عنه عمرو بن الصباح، وأبو شعيب القواس، وآدم بن أبي أياس، قال الذهبي: "أما في القراءة فثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله في الحديث". قال الحافظ ابن حجر: "متروك الحديث مع إمامته في القراءة" توفي رحمه الله سنة ثمانين ومائة (١٨٠ هـ).

انظر: معرفة القراء (١/١٤٠-١٤١)، وغاية النهاية (١/٢٥٤-٢٥٥)، وتقريب التهذيب (ص: ١٧٢).

(٨) انظر: التيسير (ص: ١٢١) والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/٢٨٣).

(٩) الكشاف (٢/١٨٧).

(١٠) هو الإمام الحافظ محمد بن عيسى العمّاني أبو عبد الله النحوي أخذ عن الزجاج كتاب "فعلت وأفعلت" وعنه علي بن محمد بن الحسن الحربي والآخرون وكان من أهل الأدب.

انظر نزهة الألباء (ص: ٢٣٠)، وإنباه الرواة (٣/١٩٧)، وبغية الوعاة (١/٢٠٦) وكشف الظنون (٢/١٦٥٤).=

﴿ بغيكم ﴾ ولا يحسن الوقف على قوله تعالى: ﴿ بغيكم على أنفسكم ﴾ للفصل بين المبتدأ والخبر والآخر أن يكون خبرَ مبتدأ محذوف ويكون(١) خبر ﴿ بغيكم ﴾ قوله تعالى ﴿ على أنفسكم ﴾ وهو كلام تام والوقف عليه تام(٢) ويبتدئ ﴿ متاع الحياة الدنيا ﴾ (على هو متاع الحياة الدنيا)"(٣).

٢٣/٩٠ قوله: ((واليمين الفاجرة))(٤) أي الكاذبة الجوهري: "فجر: أى كذب وأصله الميل والفاجر: المائل"(٥).

٢٣/٩١ قوله: ((وكان المأمون(٦) يتمثل بهذين البيتين(٧) في أخيه))(٨) أي الأمين(٩)

=وكتابه: المرشد في الوقف والابتداء مخطوط توجد منه نسخة في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية برقم: ٥٧٠٩.

(١) في (ي) "يكون" بحذف الواو.

(٢) في الأصل و في (م) "تمام" والوقف التام: هو الوقف على ما تمّ معناه ولم يتعلق بما بعده لالفظاً ولا معنىً. انظر: النشر (٢٢٦/١).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ي)، وانظر المرشد (ق: ٣٨/أ/ب) ونقله عنه مختصرا. وانظر البحر المحيط أيضا (١٤٣/٥).

(٤) الكشاف (١٨٧/٢). هذا جزء الحديث وتمامه كما رواه الزمخشري: "أسرع الخير ثواباً صلة الرحم وأعجل الشر عِقاباً البغي واليمين الفاجرة".

قال الحافظ ابن حجر في تخريجه: رواه إسحاق في مسنده عن جرير عن برد بن يسار عن مكحول رفعه .انظر: الكافي الشاف المطبوع في آخر الكشاف (ص: ٨٣).

(٥) الصحاح (٧٧٨/٢).

(٦) هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن محمد المهدي أبو العباس، الخليفة العباسي، وأمه أم ولد، ولد سنة سبعين ومائة (١٧٠ هـ)، قرأ العلم والأدب والأخبار والعقليات وعلوم الأوائل، ودعا إلى القول بخلق القرآن وبالغ، سمع من هُشيم، وعبيد بن العوام، وأبي معاوية. روى عنه ولده الفضل، ويحيى بن أكثم، وعبد الله بن طاهر الأمير، بويع له في أول سنة ثمان وتسعين ومائة (١٩٨ هـ) وكان ذلك بعد قتل أخيه الأمين، مات سنة ثمان عشرة ومائتين (٢١٨ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٢٧٢/١٠-٢٩٠)، والبداية والنهاية (٢٨٧/١٠-٢٩٣)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٨٤-٣٠٩).

(٧) سيأتي ذكرهما.

(٨) الكشاف (١٨٧/٢).

(٩) هو الخليفة، أبو عبد الله محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد، وأمه زبيدة بنت الأمير جعفر بن المنصور عقد له أبوه بالخلافة بعده، كان ذا قوة وشجاعة وأدب وفصاحة، ولكنه سيئ التدبير مفرط التبذير مع صحة إسلام ودين يقال: قتل مرة أسداً بيديه، قال المسعودي: ما ولّي للخلافة هاشمي ابن هاشمية سوى علي=

وكان من خبرهما على(١) ما ذكره الفقيه أبو حنيفة الدِينَوَرِيّ(٢) أنه بويع الأمين بعد وفاة أبيه هارون الرشيد(٣) بالخلافة ووصل الخبر إلى أخيه المأمون وهو بمرو الروذ(٤)، فركب إلى المسجد الأعظم وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أيها الناس أحسن الله عزاءنا وعزاءكم في الخليفة الماضي وبارك [الله](٥) لنا ولكم في خليفتكم(٦) الحادث(٧) ومد الله في عمره، جدِّدوا البيعة لإمامكم الأمين" فبايعه الناس ثم إن(٨) الأمين استشار إسماعيلَ بن صبيح(٩) في عزل أخيه المأمون من

=ومحمد الأمين وجرت بينه وبين أخيه المأمون خطوب وحروب تُشيِّب النواصي إلى أن قتل الأمين في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة (١٩٨ هـ)، وخلافته دون الخمس سنين، سامحه الله.

انظر سير أعلام النبلاء (٩/٣٣٤-٣٣٩)، والبداية والنهاية (١٠/٢٥٢-٢٥٥)، وتاريخ الخلفاء (ص: ٢٧٦-٢٨٤).

(١) "على" ساقطة من (ي).

(٢) هو أحمد بن داود بن ونند كان نحويا لغويا مع الهندسة والحساب، ذو الفنون، صدوق، طويل الباع كثر أخذه عن ابن السكيت، وقيل: كان من كبار الحنفية، وكان من نوادر الرجال، ومن كتبه: "النبات"، و"الشعر والشعراء" و"البلدان". توفي رحمه الله سنة اثنتين وثمانين ومائتين (٢٨٢ هـ).

انظر: نزهة الألباء (ص: ١٨٠)، وفيه أحمد بن السكيت وهو خطأ، وإنباه الرواة (١/٧٦-٧٩)، وسير أعلام النبلاء (١٣/٤٢٢) وبغية الوعاة (١/٣٠٦).

(٣) الخليفة، والد الخلفاء، أبو جعفر هارون بن محمد المهدي بن المنصور أبي جعفر العباسي وأمه أم ولد، اسمها خيزران، استخلف في سنة سبعين ومائة (١٧٠ هـ). بعد الهادي وكان ذا فصاحة وبصيرة بأعباء الخلافة وكان مولده بالريّ في سنة ثمان وأربعين ومائة (١٤٨ هـ). روى عن أبيه وجده ومبارك بن فضالة، وعنه ابنه المأمون وغيره. وله فتوحات ومواقف مشهورة، ومحاسنة كثيرة. توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة (١٩٣ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٩/٢٨٦-٢٩٥)، والبداية والنهاية (١٠/٢٢١)، وتاريخ الخلفاء (ص: ٢٦٣-٢٧٥).

(٤) المرو: الحجارة البيض تقتدح بها النار، والروذ بالذال المعجمة: هو بالفارسية النهر فكأنه مرو النهر وهي مدينة قرية من مرو الشاهجان بخراسان وهي على نهر عظيم فلهذا سميت بذلك.

انظر معجم البلدان لياقوت الحموي (٥/١١٢)، ومراصد الإطلاع على أسماء الأملاكنة والبقاع لصفي الدين البغدادي (٣/١٢٦٢)، والروض المعطار في خبر الأقطار للحميري (ص: ٥٣٣).

(٥) ساقط من الأصل و(م).

(٦) في (ي) "الخليفة".

(٧) في (م) "الحازب".

(٨) "إن ساقطة من (ي).

(٩) البشكري الكوفي. روى عن أبي إسرائيل الملائي وأبي أويس المدني وحماد بن سلمة، وعنه أبو كُريب، ومحمد بن عمر وابنه الحسن بن إسماعيل، صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. توفي رحمه الله سنة سبع عشرة ومائتين (٢١٧ هـ).

انظر: تهذيب التهذيب (١/٣٠٦)، وتقريب التهذيب (ص: ١٠٨).

خراسان(١) فقال له: أعيذ[ك](٢) أن تنقض ما أسَّسه الرشيد ومهّده فقال الأمين: ويحك يا ابن(٣) الصبيح إن عبد الملك بن مروان(٤) كان أحزم رأيا منك حيث قال لايجتمع الفحلان في هجمة إلا قتل أحدُهما صاحبه ثم كتب إليه رسالة أن يقدم عليه ليُعينه على أموزه فامتنع المأمون فجرى بينهما ما جرى حتى قُتل الأمين(٥) وقال ابن حمدون(٦) ولما أتى طاهر(٧) برأس الأمين حمد الله وأثنى عليه وقال ﴿ قل اللهمّ مالك الملك

(١) بلاد واسعة ومعروفة كان أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند.
انظر معجم البلدان لياقوت (٢/٣٥٠)، ومراصد الإطلاع لصفي الدين (١/٤٥٥).

(٢) "ك" ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل "بأن الصبيح".

(٤) ابن الحكم، الخليفة الفقيه أبو الوليد الأموي، ولد سنة ست وعشرين (٢٦ هـ).
سمع عثمان ، وأبا هريرة، وأبا سعيد، وحدث عنه عروة، وخالد بن سعدان، والزهري وآخرون. قال ابن سعد: "كان قيل الخلافة عابداً ناسكا بالمدينة". وعن ابن عمر: ولد الناس أبناء وولد مروان آباء وقال الذهبي: " كان من رجال الدهر ودهاة الرجال. وكان الحجاج من أذنوبه": توفي سنة ثنتث وثمانين (٨٦ هـ).
انظر: الطبقات لابن سعد (٥/٢٢٤-٢٣٤)، وسير أعلام النبلاء (٤/٢٤٦-٢٤٩)، والبداية والنهاية (٩/٦٦).

(٥) انظر الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري (ص: ٣٩٢-٣٩٤) والنقل عنه باختصار. والهجمة: القطعة الضخمة من الإبل وقيل هي ما بين الثلاثين والمائة.
انظر الصحاح (٥/٢٠٥٥)، ولسان العرب (١٢/٦٠٢).

(٦) هو أبو المعالي بهاء الدين محمد بن أبي سعد البغدادي الكاتب ولد سنة (٤٩٥ هـ) ببغداد وكان فاضلا ذا معرفة خاصة بالأدب والكتابة سمع من أبي القاسم الجرجاني وغيره وكان أبوه من شيوخ الكتاب وتوفي سنة (٥٦٢ هـ) ودفن بمقابر قريش ببغداد. أما كتابه: السياسة والأداب الملكية المسمى تذكرة ابن حمدون توجد منه نسخة غير كاملة في دار الكتب الملكية المصرية وطبع منه جزء ولم أقف على الكلام الذي نقله الطيبي فيه.
انظر شذرات الذهب (٤/٢٠٦)، وكشف الظنون (١/٣٨٣)، ومعجم المؤلفين (٩/٢١٧)، ومقدمة تذكرة ابن حمدون (ص هـ).

(٧) هو طاهر بن الحسين بن مصعب الأمير، مقدم الجيوش، ذو اليمينين، أبو طلحة الخزاعي، القائم بمصر خلافة المأمون، فإنه ندبه لحرب أخيه الأمين. وكان شهما مهيبا داهية جوادا، روى عن ابن المبارك وعمه علي بن مصعب. وروى عنه ابنه عبد الله وابنه الأمير طلحة. وكان نائب العراق وخراسان بكما لها وجد في فراشه ميتا بعد ما صلى العشاء الآخرة والتف في الفراش وكان ذلك سنة سبع ومائتين (٢٠٧ هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/١٠٨-١٠٩)، والبداية والنهاية (١٠/٢٧١-٢٧٣).

تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ﴾(١) فبعث بالرأس والبردة إلى المأمون وكتب وجهت إليك بالدنيا والآخرة فبويع المأمون بالخلافة والله أعلم.

٢٣/٩٢ قوله: ((يا صاحب البغي)) البيتين(٢) مصرعة أي كثير المصارعة شديدها(٣) واربع أي ارْفق وكُفَّ، رَبَع الرجل إذا وقف(٤)، والفَعال بفتح الفاء غالب في المكارم(٥) واستعمل هنا لمجرد الفعل.

٢٤/٩٣ قوله: ((هذا من التشبيه المركب))(٦) لأن الوجه على ماذكره منتزع من عدّة أمور متوهّمة(٧) وقوله تعالى: ﴿ أخذت الأرض زخرفها ﴾ استعارة وقعت في طرف المشبه به فالمشبه به مركب من أمور حقيقية وأمور مجازية.

٢٤/٩٤ قوله: ((ورفيفه))(٨) الجوهري: "رفّ لونه يَرِفُّ بالكسر رفًّا ورفيفاً أي برقَ وتلألأ"(٩).

٢٤/٩٥ قوله: ((﴿ أخذت الأرض زخرفها وازّينت ﴾ كلام فصيح))(١٠) ومجيئ (﴿ ازينت ﴾)(١١) عُقَيب قوله ﴿ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها ﴾

---

(١) آل عمران من الآية: ٢٦.

(٢) وهما: يا صاحب البغي إن البغيَ مصرعةٌ * فارْبَعْ فخيرُ فَعال المرء أعدلُه
فلو بغي جبل يوما على جبل * لا نْدكَّ منه أعالِيه وأسفلُه

لم أقف على قائلهما وهما في الإيضاح للقزويني (٢/٤٢٤) والتبيان (ص: ٤٢٥)، وأنوار الربيع (٦/٣٠٢)، وروح المعاني (١١/١٠٠)، وتنزيل الآيات (ص ٣٧٣).

(٣) والمعنى الذي يقتضيه البيت أن (مصرعة) بمعنى مهلكة أي سبب للهلاك.

(٤) الصحاح (٣/١٢١٢)، ولسان العرب (٨/١١٠).

(٥) ونحوه في الصحاح (٥/١٧٩٢)، ولسان العرب (١١/٥٢٨).

(٦) الكشاف (٢/١٨٧) والتشبيه هو: بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة، وإذا قيد طرفاه -مشبه ومشبه به- بوصف أو إضافة أو حال أو نحو ذلك مما يكون له تعلق بوجه الشبه يسمى تشبيها مركبا، هذا تلخيص كلامي السكاكي والقزويني. فراجع مفتاح العلوم (ص: ٣٣٢، والإيضاح (ص: ٢١٧)، طبعة دار الكتب العلمية.

(٧) وهذا الذي يسمونه في البيان التشبيه التمثيلي وتعريفه: "هو ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد". انظر مفتاح العلوم (ص: ٣٤٦)، والتبيان (ص: ١٩١)، وجواهر البلاغة (ص: ٢١٤).

(٨) الكشاف (٢/١٨٧).

(٩) الصحاح (٤/١٣٦٦).

(١٠) الكشاف (٢/ ١٨٧) والكلام الفصيح: "هو خلوصه عن التعقيد وسلامته عن التنافر وإجراءه على قوانين اللغة". انظر مفتاح العلوم (ص: ٤١٦).

(١١) ساقطة من (م).

ترشيح(١) لتلك الاستعارة شبهت الأرض بالعروس وحذف المشبه [به](٢) وأقيم المشبه(٣) مقامه على المكنيّة ثم جعلت القرينة أخذها الزخرف ثم فرّعَ عليها قوله ﴿ وازينت ﴾ قال المصنف في البقرة: "إني أراعي الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام فلا على(٤) أولى حرف التشبيه مفرد يتأتى التشبيه به أم لم يله ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿ إنما مثل الحياة الدنيا ﴾ الآية(٥). كيف ولى المآء الكاف وليس الغرض تشبيه الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل لتقديره"(٦).

٩٦/٢٤ قوله: ((وأزّينت على أفعلت))(٧) قال ابن جني: "قرأ الأعرج(٨) وأَزْيَنَت، وأبو عثمان النهدي(٩) وازيَأَنّتْ أما أزّينت فمعناه صارت ذات زينة بالنبت ومثله أجذع المُهْر (أي صار إلى الإجذاع وأحصد الزرع أي صار إلى الحصاد إلا أنه أخرج العين على الصحة وكان قياسه أزانت مثل أشاع الحديث وأباع الثوب)(١٠) أي عرضه للبيع وأما

---

(١) "إذا عقبت الاستعارة بصفات أو تفريع كلام ملائم للمستعار منه سمّيت: "مرشحة". انظر: مفتاح العلوم (ص: ٣٨٥).

(٢) "به" ساقط من الأصل.

(٣) في (ي) "المشبه به".

(٤) كذا في الكشاف وقال أبو الحسن الجرجاني في حاشيته على الكشاف: "والهمزة وأم (أولي أم لم يل) للتسوية أي ليس بضار عليّ وجود الولي وعدمه أو المعنى: إن ولي أو لم يل فلا عليّ" انظر الكشاف (٢١٣/١) ط: دار المعرفة.

(٥) وهي التي نحن بصدد تفسيرها.

(٦) الكشاف (١/ ٤٠-٤١).

(٧) الكشاف (٢/ ١٨٧)، أي من غير إعلال وكان قياسه أن يعلّ فتُقلب ياؤه ألفا فيقال أزانت لأنه المطرد في باب الأفعال المعتل العين.

(٨) هو الإمام الحافظ المقرئ أبو داود عبد الرحمن بن هرمز المدني مولى محمد بن ربيعة.
أخذ القراءة عن أبي هريرة، وابن عباس وحدث عنه الزهري وأبو الزناد، وصالح بن كيسان. وكان يكتب المصاحف. هو أول من وضع العربية بالمدينة. أخذ عن أبي الأسود، خرج إلى الإسكندرية فأدركه أجلُه بها في سنة سبع عشرة ومائة (١١٧ هـ).
انظر: معرفة القراء (١/ ٧٧- ٧٨)، وسير أعلام النبلاء (٥/٦٩-٧٠)، وغاية النهاية (١/ ٣٨١).

(٩) هو عبد الرحمن بن مُلّ ابن عمرو البصري، مِخْضرم مُعمّر، أدرك الجاهلية والإسلام وغزا في خلافة عمر وبعدها غزوات. أسلم أبو عثمان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، لكنه أدى إلى عمّاله الزكاة، وحدّث عن عمر وعلي وابن مسعود وطائفة سواهم. وحدث عنه قتادة، وعاصم الأحول وحميد الطويل وخلق. ثقة ثبت عابد، أصله كوفي وتحوّل إلى البصرة وقال: بلغت مائة وثلاثين سنة. مات رحمه الله سنة مائة (١٠٠ هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (٤/١٧٥-١٧٨)، والتقريب (ص: ٣٥١).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (م).

ازيأنّت فإنه أراد افعالّت مثل إبياضّتْ واسوادّت إلا أنه كره التقاء الألف / والنون الأولى [٦/ب] ساكنتين فحرك الألف فانقلب ساكنا"(١).

٩٧/٢٤ قوله: ((كأن لم يغن زرعها))(٢) فحذف المضاف فانقلب الضمير المجرور مرفوعا واستتر في الفعل(٣).

٩٨/٢٤ قوله: ((طويل الثواء طويل التغن))(٤) ويروي أوله(٥):

لعمرك ما طول هذا الزمن * على المرء إلا عَناءٌ(٦) مُعن(٧)،

أراد المُعْنِي طرح الياء ثم خفف.

٩٩/٢٥ قوله: ((لأن مشيئة الله تابعة لحكمته)) تعليل لاختصاص الهداية بمن ((علم أن اللطف يجدي عليهم))(٨) أي ينفعهم يريد أنه تعالى لايوفق من علم أن اللطف(٩) لاينفعه فإنه مناف للحكمة لوقوع التوفيق حينئذ عبثاً(١٠) وهو تعالى منزه عن فعل العبث(١١) لأنه حكيم(١٢) وعندنا أن الله تعالى يخلق الهداية فيمن يشاء ولا غنى له عن أن لايهتدي لأن

---

(١) انظر المحتسب (١/ ٣١١-٣١٢) وفيه "فانقلبت همزة" مكان "فانقلب ساكناً" لعلّه نظراً إلى "ازيأنّت" والمختصر لابن خالويه (ص: ٥٦) والبحر المحيط (٥/ ١٤٥) والدر المصون (٦/ ١٧٨).

(٢) الكشاف (٢/ ١٨٧) وفي (ي) "زوجها".

(٣) انظر الدر المصون (٦/١٨٠).

(٤) الكشاف (٢/ ١٨٧) وقبله: "وعن مروان أنه قرأ: كأن لم تَتَغَنَّ بالأمس" وهو من غنى بكذا أقام به انظر البحر المحيط (٥/١٤٦) وروح المعاني (١/١٠١).

وصدر البيت: وكنت امرأ زمناً بالعراق .....

(٥) يعني به مطلع القصيدة.

(٦) في (ي) "على" وهو خطأ.

(٧) البيتان من قصيدة للأعشى قالها في مدح قيس بن معد يكرب، انظر ديوانه (ص: ١٩٠و١٩٦) وفيه "عَفيفَ المُنَاخِ" مكان "طويل الثواء" ، والبحر المحيط (٥/١٤٦)، والدر المصون (٦/١٨٠).

(٨) الكشاف (٢/١٨٨).

(٩) في الأصل "اللفظ"، وهو تحريف.

(١٠) في الأصل "عيثاء".

(١١) في الأصل "الغيث".

(١٢) قالت المعتزلة: الحكيم لايفعل فعلا إلا لحكمة وغرض والفعل من غير غرض سفه وعبث هذا رأيهم في مسألة الصلاح والأصلح بحيث يوجبونه على الله تعالى لعباده.

انظر الملل والنحل (١/٥٩)، ونهاية الإقدام في علم الكلام (ص: ٣٩٧-٣٩٨) كلاهما للشهرستاني.

أما أهل السنة والجماعة يرون في ذلك أن الله تعالى يفعل بالعباد ما فيه صلاحهم لكن لاعلى سبيل إيجاب غيره عليه بل إنه تعالى يفعله تفضّلا، وللتفصيل يراجع منهاج السنة (١/ ٣٢٥)، واقتضاء الصراط المستقيم (٤٠٩-٤١٠).

الكائنات تابعة لمشيئة الله وإرادته، وأفعاله كلها حكمة وصواب وإن خفي علينا وجهها(١) قال القاضي: "في تعميم الدعوة وتخصيص الهداية(٢) بالمشيئة دليل على أن الأمر غير الإرادة وأن المُصرَّ على الضلالة لم يرد الله رشده"(٣).

٢٦/١٠٠ قوله: ((أن الزيادة النظر إلى وجه الله(٤) الكريم)) قال(٥) محيي السنة: "هذا قول جماعة من الصحابة منهم أبو بكر الصديق(٦) وحذيفة(٧) وأبو موسى(٨) وعبادة

---

(١) يرى الأشاعرة أن أفعال الله تعالى لاتُعلَّل بالأغراض والغايات إنما يفعل تعالى بمحض المشيئة والإرادة ولا ينفون الحكمة وإنما ينفون أن تتوقف أفعالُه على الحِكَم مترتبة على أفعاله أي ليست الحِكَمُ مقصودة ومطلوبة بالفعل كما يراه المعتزلة.

راجع الملل والنحل (١/ ٩٩-١٠٠) والحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى للدكتور محمد ربيع المدخلي (ص: ٦٢).

(٢) يعني في قوله تعالى: ﴿والله يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾.

(٣) أنوار التنزيل (١/ ٤٣٣) وللتفصيل في مسألة الأمر والإرادة يراجع شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٧٩-٨٤).

(٤) في (ي) "وجهه".

(٥) الكشاف (٢/ ١٨٨) نسب هذا القول إلى المشبّهة والمجبرة حسب زعمه.

(٦) هو عبد الله بن عثمان أبي قحافة بن عامر القرشي التميمي وأمه أم الخير سلمى بنت صخر، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، صحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وسبق إلى الإيمان به واستمر معه طول إقامته بمكة ورافقه في الهجرة وفي الغار وفي المشاهد كلها إلى أن مات عليه الصلاة والسلام. روى عنه الخلفاء الثلاثة وغيرهم والصديق لقبه. توفي رضي الله عنه في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة (١٣ هـ) وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال.

انظر أسد الغابة (٣/ ٣٠٩-٣٣٤)، والإصابة (٢/ ٣٣٣-٣٣٦).

(٧) هو حذيفة بن حسل بن جابر أبو عبد الله العبسي واليمان لقب أبيه، كان صاحب سرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين، وشهد أحداً وقتل أبوه بها، وسُئل أيّ الفتن أشد قال: أن يعرض عليك الخير والشر لاتدري أيهما تركب، واستعمله عمر على المدائن وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير وروى عنه ابنه أبو عبيدة، وعلي بن أبي طالب وغيرهما. وكانت وفاته بعد قتل عثمان بأربعين ليلة سنة ست وثلاثين (٣٦ هـ).

انظر: أسد الغابة (١/ ٤٦٨-٤٦٩)، والإصابة (١/ ٣١٦-٣١٧).

(٨) هو عبد الله بن قيس بن سُليم أبو موسى الأشعري مشهور باسمه وكنيته معاً وأمه طيبة بنت وهب بن عك قدم مكة وأسلم وهاجر إلى الحبشة، وقيل بل رجع إلى بلاد قومه ولم يهاجر إلى الحبشة وهذا قول الأكثر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الخلفاء الأربعة وعنه أبو سعيد وأنس وأولاده، وسعيد بن المسيب كان والياً على البصرة والكوفة في عهدَي عمرَ وعثمان، توفي رضي الله عنه بالكوفة وقيل بمكة سنة اثنتين وأربعين (٤٢ هـ).

انظر: أسد الغابة (٣/ ٣٦٧-٣٦٩، و٦/ ٣٠٦-٣٠٧) والإصابة (٢/ ٣٥١-٣٥٢).

ابن صامت(١) رضي الله عنهم: وهو قول الحسن(٢) وعكرمة(٣) وعطاء(٤) ومقاتل(٥) والضحاك(٦)

---

(١) ابن قيس الأنصاري الخزرجي أبو الوليد، كان أحد النقباء بالعقبة وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وشهد بدراً والمشاهد كلها، وكان أحد ممن جمع القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يُعلّم أهل الصفة القرآن، وكان أوّل من ولي قضا فلسطين، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً وعنه روى جماعة من الصحابة منهم أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وفَضَالة بن عُبَيد. توفي رضي الله عنه أربع وثلاثين (٣٤ هـ) بالرملة، وقيل بالبيت المقدس.

انظر: أسد الغابة (٣/١٦٠)، والإصابة (٢/ ٢٦٠-٢٦١).

(٢) سبقت ترجمته برقم: ٦١ وهو الحسن البصري.

(٣) هو مولى ابن عباس أبو عبد الله القرشي المدني البربري الأصل، حدث عن ابن عباس وعائشة وأبي هريرة وغيرهم. وحدث عنه إبراهيم النخعي، والشعبي، وعمرو بن دينار، عن عكرمة قال: كان ابن عباس يضع في رِجلي الكَبْل على تعليم القرآن والسنن، قال الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة، واختلف الناس في اتهامه بالكذب والبدعة وعدمهما قال الحافظ ابن حجر فيه: "ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة، توفي رحمه الله سنة أربع ومائة (١٠٤ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ١٢-٣٦)، وشرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) (٢/٥٦١-٥٦٣)ـ وتقريب التهذيب (ص: ٣٩٧).

(٤) هو عطاء بن أبي رباح، مفتي الحرم أبو محمد القرشي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، حدث عن عائشة وأبي هريرة، وابن عباس، وطائفة. وروى عنه مجاهد بن جبر، وأبو إسحاق الشعبي، وعمرو بن دينار، وسواهم. وعنه قال: أدركت مائتين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو حازم الأعرج: فاق عطاء أهل مكة في الفتوى. توفي رحمه الله سنة أربع عشرة ومائة (١١٠ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٤/٧٨-٨٨)، وتقريب التهذيب (ص: ٣٩١).

(٥) هو ابن سليمان الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي، نزيل مرو، كبير المفسرين، كذبوه، وهجروه ورمى بالتجسيم، يروي -على ضعفه البين- عن مجاهد، والضحاك ، وعطاء، وعنه سعد بن الصلت، وبقية، وعلي بن الجعد قال ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة. توفي رحمه الله سنة خمسين ومائة (١٥٠ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٠١-٢٠٢)، وميزان الاعتدال (٤/ ١٧٣-١٧٥)، وتقريب التهذيب (ص: ٥٤٥).

(٦) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم البلخي الخراساني، صاحب التفسير، كان من أوعية العلم، صدوق كثير الإرسال، ويُروى أن الضحاك حملت به أمه عامين، قال النووي: كان الضحاك يعلم ولا يأخذ أجراً، حدث عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري، وابن عمر، وقيل: لم يلق ابن عباس، وروى عنه عمارة بن أبي حفصة، ومقاتل، وعلي بن الحكم وآخرون. توفي رحمه الله سنة خمس ومائة (١٠٥ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٩٨-٦٠٠)، وميزان الاعتدال (٢/ ٣٢٥-٣٢٦)، وتقريب التهذيب (ص: ٢٨٠).

والســـدي(١)"(٢).

١٠١/٢٦ قولـه: ((بحديـث مرقـوع))(٣) صـح بالقـاف عنـده أي مرقـع (٤)مفـترًى وأمـا عنـد أهـل السنة فهـو مرفـوع بالفـاء قـال محـي الديـن النـووي فـي مختصـر(٥) ابـن الصـلاح(٦): "المرفـوع هـو (مـا أضيـف إلـى رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم ولا يقـع مطلقـه علـى غـيره ويدخـل فيـه متصـل الإسـناد ومنقطعـه هـذا هـو المشـهور، وقـال الخطيـب الحـافظ(٧):

---

(١) هـو إسماعيل بـن عبـد الرحمـن بـن أبـي كريمـة الهاشـمي السـدي الكبـير أبـو محمـد الكوفـي الأعـور، الإمـام المفسـر أحـد موالـي قريـش صـدوق يهـم ورُمـي بالتشـيع، أخـرج لـه الجماعـة إلا البخـاري، وروى عـن ابـن عبـاس وأنـس، ومصعـب بـن مسـعود. وعنـه أبـو عوانـة، والثـوري، وأبـو بكـر بـن عيـاش وخلـق، كـان عظيـم اللحيـة جـدا، توفـي رحمـه الله سـنة سـبع وعشـرين ومائـة (١٢٧ هـ)، والسـدي نسـبة إلـى السـدة.

انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٦٤-٢٦٥)، وميزان الاعتدال (١/ ١١٠-١١١) وتقريب التهذيب (ص: ١٠٨)، وطبقـات المفسـرين للداودي (١/ ١١٠).

وأما السـدي الصغير فهـو محمـد بـن مـروان الكوفي، أحـد المتروكين من الثامنـة.

انظر: ترجمته في: الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ١٣٦)، والضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص: ٣٤٤).

(٢) انظر كلام محيى السنة في تفسيره "معالم التنزيل" (٤/ ١٣٠) وانظر أيضا تفسير الطبري (٦/٥٤٩-٥٥١) والمحرر لابن عطية (٣/ ١١٥).

(٣) الكشاف (٢/ ١٨٨).

(٤) مرقوع: إذا رمـاه بلسـانه. انظر: تـاج العـروس (٥/ ٣٦٠).

(٥) هـذا الكتـاب فـي مصطلـح الحديـث اختصـر فيـه النـووي مقدمـة ابـن الصـلاح مـع زيـادات عليـه وطبـع باسـم "إرشـاد طـلاب الحقـائق إلـى معرفـة سـنن خيـر الخلائـق صلـى الله عليـه وسـلم" فـي مجلديـن بتحقيـق الأسـتاذ عبـد البـاري السـلفي والإمـام الطيبـي قـد لخـص أيضـا مقدمـة ابـن الصـلاح وقـد طبـع الكتـاب باسـم "الخلاصـة فـي أصـول الحديـث" حققـه الأسـتاذ صبحـي السـامرائي.

(٦) هـو الحـافظ تقـي الديـن أبـو عمـرو عثمـان بـن عبـد الرحمـن بـن عثمـان الكـردي الشـهرزوري الفقيـه الشـافعي المعـروف بـابن الصـلاح ولـد سـنة سـبع وخمسـين وخمسـمائة (٥٥٧ هـ) مـن شـيوخه والـده صـلاح الديـن عبـد الرحمـن، وأبـو حـامد الأصولي وأبـو أحمـد البغـدادي ومـن تلاميـذه فخـر الديـن عمـر الكرجـي، والقـاضي شـهاب الديـن الحـوري، وزيـن الديـن الفـارقي قـال الذهبـي: "كـان سـلفيا حسـن الاعتقـاد كافـا عـن تـأويل المتكلميـن" الـخ توفـي رحمـه الله سـنة ثـلاث وأربعيـن ومسـتمائة (٦٤٣ هـ).

انظر تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٤٣٠ -١٤٣٣)، وطبقات الشافعية للأسنوي (٢/ ٤١).

(٧) هـو الإمـام الكبـير أبـو بكـر أحمـد بـن علـي بـن ثابـت البغـدادي، صـاحب "تـاريخ بغـداد" وخاتمـة الحفـاظ، ولـد سـنة اثنتيـن وتسـعين وثلاثمائـة (٣٩٢ هـ) وكـان أبـوه أبـو الحسـن خطيبـا بقريـة درزيجـان، وارتحـل إلـى كثيـر مـن البلـدان، وسـمع مـن الحسـين الصـائغ والقـاضي أبـي بكـر الحيـري، وأبـي نعيـم الحافظ، وجمـع وصنّـف وصحّـح، وعلـل وجـرّح وأرّخ، وحـدث عنـه أبـو بكـر البرقـاني، والفقيـه نصـر، والحميـدي، توفـي رحمـه اللـه سـنة ثـلاث وسـتين وأربعمائـة (٤٦٣ هـ). =

"المرفوع)[1] ما أخبر به الصحابي عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعله فخصه بالصحابي[2]"[3] وأما هذا الحديث فقد رُوِيناه عن مسلم وأحمد بن حنبل والترمذي[4] وابن ماجة[5] عن صهيب[6] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد أن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه قالوا ألم يُبيِّض وجوهنا وينجنا من النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب قال فو الله ما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه زاد في رواية لمسلم ثم تلا ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ وفي رواية ابن ماجة تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قال إذا دخل أهل الجنة الجنة[7] الحديث[8].

=انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/٢٧٠-٢٩٧)، وطبقات الشافعية (١/ ٩٩-١٠٠).

(١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٢) انظر إرشاد طلاب الحقائق (١/ ١٥٧)، والكفاية في علم الرواية للخطيب (ص ٢١)، واختصار علوم الحديث (ص ٤٥)، وتدريب الراوي (١/ ١٨٤).

(٣) قال الحافظ ابن حجر: "يجوز أن يكون الخطيب أورد ذلك -ذكر الصحابي- على سبيل المثال لاعلى سبيل التقييد فلا يخرج عنه شيئ" انظر النكت على كتاب ابن الصلاح (١/ ٥١١).

(٤) هو محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى السلّمي الترمذي الضرير صاحب "الجامع" و"العلل" ولد في حدود سنة عشر ومائتين (٢١٠ هـ)، حدث عن قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، وأبي مصعب الزهري، وقد كتب عنه شيخه الإمام البخاري، وحدث عنه أبو بكر السمرقندي، وأبو حامد المروزي وآخرون. وكان أبو عيسى يُضرب به المثل في الحفظ وقال في كتابه "الجامع" -وهو سنن الترمذي- من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم". توفي رحمه الله سنة تسع وسبعين ومائتين (٢٧٩ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/٢٧٠-٢٧٧) وتذكرة الحفاظ (٢/٦٣٣-٦٣٥) وتهذيب التهذيب (٩/٩٨٧-٣٨٩).

(٥) هؤلاء الأئمة قد مضت تراجمهم.

(٦) هو صهيب بن سنان بن مالك أبو يحيى الرومي قيل له ذلك لأن الروم سبوه صغيراً، فابتاعته منهم كلب ثم قدموا به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي منهم، ويقال إنه هرب من الروم لما كبر وعقل فقدم مكة فحالف ابن جدعان وأقام معه إلى أن هلك، وكان من السابقين إلى الإسلام وشهد بدرا والمشاهد كلها، روىَ عنه جابر الصحابي وابن المسيب، وابن أبي ليلى ولما ضُرب عمر أوصى أن يصلي عليه صهيب وأن يصلي بالناس حتى يتفق أهل الشورى على إمام. توفي رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين (٣٨ هـ).

انظر: أسد الغابة (٣/٣٦-٣٩)، والإصابة (٢/ ١٨٨-١٨٩).

(٧) "الجنة" ساقطة من (ي).

(٨) انظر صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى (١/١٦٣) حديث رقم (٢٩٧) ومسند أحمد بن حنبل (٤/ ٣٣٢-٣٣٣)، والجامع للترمذي، كتاب تفسير القرآن،=

١٠٢/٢٧ قوله: ((إذكارا بما ينقذهم))(١) هو مفعول له لقول مقدر أي قال الله تعالى ﴿ لايرهق وجوههم قتر ﴾ ليذكر أهل الجنة بما ينقذهم الله منه وهو إرهاق وجوههم أي غشيانها غبرة فيها سواد بسبب رحمته فإنهم إذا ذكروا ذلك زاد فرحهم وتبجحهم(٢) كما أن أهل النار إذا ذكروا(٣) ما فاتهم من النعيم المقيم ازدادت(٤) حسرتهم وغمهم. روى محيي السنة عن ابن أبي ليلى(٥) هذا بعد نظرهم إلى ربهم(٦) وقال السجاوندي: "قتر: غُبار الحِرْمان والخَيبة"(٧) وقلت في هذا الكلام مسحة(٨) من معنى قول الله تعالى ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ۞ إلى ربها ناظرة ﴾(٩) فيكون قوله ﴿ ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة﴾ (كناية عن حصول غاية مباغيهم ونهاية سرورهم يقال للكئيب الحزين كأن على وجهه قتر وذلة)(١٠) لأن الجنة مع نعيمها ولذاتها عند العارف(١١) إذا لم يظفر بتلك النعمة الكبرى مكان حزن وكآبة.

=باب "من سورة يونس" (٢٦٧/٥) حديث رقم: ٣١٠٥، وسنن ابن ماجة، المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (٦٧/١)، حديث رقم: ١٨٧ باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(١) الكشاف (٢/ ١٨٨)، وفي (ي) "إذا كان" وهو خطأ.

(٢) أي فرحهم. انظر الصحاح (٣٥٣/١)، ولسان العرب (٢/ ٤٠٦).

(٣) في الأصل "إذا أذكروا" في كلا الموضعين.

(٤) في الأصل و(ي) "ازداد".

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الإمام مفتي الكوفة وقاضيها أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي، صدوق سيئ الحفظ جدا، ولد سنة نيف وسبعين، ومات أبوه وهو صبي. أخذ عن الشعبي، ونافع العمري، وعطاء بن أبي رباح. حدث عنه شعبة، وسفيانان، وحمزة الزيات وقرأ عليه. وكان نظيرا للإمام أبي حنيفة في الفقه. توفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين ومائة (١٤٨ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ٣١٠-٣١٦)، وغاية النهاية (٢/ ١٦٥)، وتقريب التهذيب (ص: ٤٩٣).

(٦) انظر معالم التنزيل (١٣٠/٤).

(٧) تفسيره مخطوط.

(٨) يقال: عليه مسحة من جمال أي شيء منه: انظر الصحاح (١/ ٤٠٥)، ولسان العرب (٢/ ٥٩٦).

(٩) القيامة: الآيتان: ٢٢-٢٣.

(١٠) ما بين القوسين ساقطة من (ي).

(١١) هذا اصطلاح من اصطلاحات التصوف وقد تعددت وتنوعت أقوال الصوفية في تعريف العارف نكتفي بذكر تعريف رأس الصوفية ابن عربي حيث قال: "العارف من أشهده الرب عليه فظهرت الأحوال عن نفسه، والمعرفة حاله" انظر معجم مصطلحات الصوفية للدكتور عبد المنعم الحفني (ص: ١٧٩)، ومن هذا وغيرذلك من المصطلحات الصوفية الموجودة في فتوح الغيب تُشم منها رائحة التصوف عند الطيبي غفر الله تعالى له.

١٠٣/٢٧ قوله: ((ما وجه قوله تعالى: ﴿ والذين كسبوا السيئات ﴾))[١] أي ما وجه إعرابه في التركيب وكيف يلتئم بما قبله وأجاب بجوابين أحدهما: أنه من عطف المفرد على المفرد ووجهه أن ﴿ الذين كسبوا ﴾ مجرور خبر لقوله ﴿ جزاء سيئة ﴾ كما أن المعطوف عليه كذلك نحو قوله: "في الدار زيد والحجرة عمرو" وثانيهما أنه من عطف الجملة على مثلها فلا يلزم العطف على عاملين لكن لابد من تقدير محذوف لأنه لايجوز حمل الجزاء على المسيئ فيقدر مضاف ليصح.

١٠٤/٢٧ قوله: ((وفي هذا دليل))[٢] أي في هذا النظم والترتيب دليل على أن المراد بالزيادة الفضل لا الرؤية وذلك أن قوله تعالى ﴿ والله يدعو إلى دار السلام ﴾ مجمل[٣] يعم الفريقين المهتدي والضّال[٤] لأن الدعوة عامة وقوله ﴿ والله يهدي من يشاء ﴾ تفصيل له وذكر فيه أحد الفريقين وهم المهتدون وترك الضالين بدلا لة قوله تعالى: ﴿ للذين أحسنوا ﴾ ﴿ والذين كسبوا السيّآت ﴾ عليه كأنه قيل والله يهدي من يشاء (ويضل من يشاء)[٥] ثم فرق مالكل من الفريقين من الجزآء والفضل فقيل للذين أحسنوا الحسنى والذين كسبوا السيأت جزآء سيئة بمثلها فإن قوله ﴿ جزآء سيئة ﴾ مقابل لقوله ﴿ الحسنى ﴾ وهو العدل ولا تكون الزيادة على العدل إلا الفضل[٦] وقلت: نِعْم ما قلت ولكن لابد للنظم المعجز والعدول من الأصل من فائدة[٧] وفي تقييد جانب السيئة بالجزآء والتخصيص بالمثل وإطلاق جانب الحسنة ثم تقييده[٨] بالزيادة إعلام[٩] بالفرق العظيم وأن الحسنى أيضا فضل كما في قوله تعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جآء بالسيئة فلا يُجْزى

---

(١) الكشاف (٢/ ١٨٨)، وللتفصيل في وجوه إعراب الآية يراجع البحر المحيط (٥/ ١٤٩ - ١٥٠) والدر المصون (٦/ ١٨٣-١٨٦).

(٢) الكشاف (٢/ ١٨٨).

(٣) المجمل: "مالم تتضح دلالته" انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٢/ ٥٢).

(٤) في (ي) "الضلال".

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٦) راجع الكشاف (٢/ ١٨٨).

(٧) الواو ساقطة من (م).

(٨) في (ي) "قيده".

(٩) في (ي) "وإعلام" بزيادة الواو.

إلا مثلها ﴾(١) ولا ارتياب أن ﴿ عشر أمثالها ﴾ الواقع في مقابل ﴿ لايُجزى إلا مثلها ﴾ ليس غير الفضل ولأنه لابد(٢) في نصوصية الجزآء وإطلاق ما يقابله في كلام الله المجيد من مزيد فائدة وتفسير الزيادة على ماجاء عن أفضل البشر صلى الله عليه وسلم واجب المصير لا محيد عنه ثم إن الإمام نقل تفسير الزيادة [بالفضل](٣) عن الجبائي(٤) وأتى بدلائل جمة على أن المراد بالزيادة الرؤية فلينظر هناك(٥).

١٠٥/٢٧ قوله: ((عطفا على عاملين))(٦) العامل الأول اللام والثاني الابتداء وسيبويه لايجيزه(٧).

١٠٦/٢٧ قوله: ((من يعصمهم))(٨) يريد أن "مِن" في ﴿ مِن عاصم ﴾ زائدة وفي ﴿ من الله ﴾ حال منه أي كائنا من جهة الله وشفيعا بإذنه.

١٠٧/٢٧ قوله: ((من قرأ ﴿ قِطْعاً ﴾ بالسكون))(٩) ابن كثير والكسائي والباقون بفتحها(١٠).

١٠٨/٢٧ قوله: ((جعله))(١١) أي جعل(١٢) ﴿ مظلما ﴾ صفة لـ﴿ قطعا ﴾ إنما قيد هذه القراءة به لأن ﴿قطعا﴾ على هذا مفرد يطابق قوله ﴿ مُظْلِما ﴾ ولهذا قال

---

(١) الأنعام الآية: ١٦٠.

(٢) "بد" ساقط من (م).

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) في الأصل "القاضي" وهو خطأ لأن القاضي البيضاوي توفي بعد الإمام الرازي رحمهما الله بقرابة تسعين سنة كانت وفاته سنة (٦٨٥ أو ٦٩١هـ) والرازي توفي سنة أربع وستمائة (٦٠٤ هـ) والنقل في كتاب الإمام عن الجبائي، والجبائي هو شيخ المعتزلة أبو علي محمد بن عبد الوهاب البصري وكان على بدعته متوسعا في العلم سيّال الذهن، توفي سنة ثلاث وثلاث مائة (٣٠٣ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (١٤/١٨٣-١٨٤)، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٣٣).

(٥) انظر التفسير الكبير للرازي (١٧/٧٨-٧٩).

(٦) الكشاف (٢/ ١٨٨).

(٧) وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الأخفش الإجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج.

انظر الكتاب (٢/ ١٤٤) ومغني اللبيب (٢/ ٤٨٦-٤٨٧).

(٨) نفس المصدر السابق.

(٩) نفس المصدر السابق.

(١٠) أي بفتح الطاء. انظر التيسير (ص: ١٢١)، والنشر (٢/ ٢٨٣).

(١١) الكشاف (٢/١٨٨) وتمامه: "صفة له".

(١٢) في (ي) "جعله" وهو خطأ.

"من قوله ﴿ بِقِطْعٍ من الليل ﴾"(١) أي مأخوذ من قوله ﴿ فأسر بأهلك بقطع من الليل ﴾ أي بعضه وإما قِطَعا بفتح الطاء فهو جمع قطعة غير مطابق / لقوله [٧/أ] ﴿ مظلما ﴾ اللهم إلا أن يقال أن ﴿ مظلما ﴾ في معنى الكثير كما قاله أبو البقاء(٢).

١٠٩/٢٧ قوله: ((فكان إفضاؤه إلى الموصوف كإفضائه إلى الصفة))(٣) قال صاحب التقريب(٤): "وفيه نظر لأن ﴿ من الليل ﴾ ليس(٥) صلة ﴿ أغشيت ﴾ حتى تكون عاملا في المجرور بل التقدير أنه صفة فيكون العامل فيه معنى الفعل وهو كائنة فلا يكون العامل (فيه ﴿ أغشيت ﴾ وأيضا الصفة هو ﴿ من الليل ﴾ وذو الحال هو الليل فلا يكون ﴿ أغشيت ﴾ عاملا في ذي الحال مع أنه المقصود وقد يقال: إن ﴿ مِن ﴾ للتبين والتقدير كائنة من اليل فأغشيت عامل في الصفة وهي كائنة فكأنه عامل في ﴿ الليل ﴾ لكنك تعلم أنه مبني على أن العامل)(٦) في العامل في الشيء عامل فيه فهو فاسد فالوجه أن يقال إن ﴿ من ﴾ للتبعيض أي بعض الليل فيكون بدلا من ﴿ قطعا ﴾ ويجعل ﴿ مظلما ﴾ حالا من البعض لا ﴿ من الليل ﴾ فيكون العامل في ذي الحال ﴿ أغشيت ﴾(٧) قال مكي بن أبي طالب(٨) "الواجب أن يكون العامل في ذي الحال

---

(١) هود جزء الآية: ٨١.

(٢) انظر إملاء ما من به الرحمن (٢/٢٨)، والدر المصون (٦/١٨٧).

(٣) الكشاف (٢/١٨٨)، والدر المصون (٦/١٨٧).

(٤) هو محمد بن مسعود بن محمود بن أبي الفتح السيرافي قطب الدين الفالي -بالفاء- الشقار مفسر عالم بالنحو له كتب منها "شرح اللباب في علم الإعراب للإسفراييني" يوجد في أوقاف بغداد (٢٤٥٠ هـ) وخزانة الأزهر و"تقريب التفسير" توفي رحمه الله بعد سنة (٧١٢ هـ).

انظر ترجمته في هدية العارفين (٢/ ١٤٢)، والأعلام (٧/٩٦)، ومعجم المؤلفين (١٢/٢٠).

وكتابه "التقريب في التفسير" لخص فيه الكشاف واختصره والكتاب مخطوط وقد اطلعت عليه- نسخة أياصوفيا برقم ٨٨- في المكتبة السليمانية باستانبول وهو يقع في ٥٤٠ ورقة وفي كل صفحة ٢٣ سطرا وأسماء السور مكتوبة بحروف جلية، والكتاب مليئ بالحواشي ومنه صورة في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١٤٨١).

(٥) "ليس" ساقط من (ي).

(٦) ما بين القوسين أي من قوله: "فيه" إلى قوله: "أن العامل" ساقط من (ي).

(٧) انتهى كلام صاحب التقريب ونقله الألوسي أيضا في روح المعاني (١١/١٠٥).

(٨) هو مكي بن أبي طالب حمُّوش بن محمد بن مختار أبو محمد العلامة المقرئ أصله من القيروان وسكن قرطبة، من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، كثير التأليف في ذلك، ولد سنة خمس وخمسين=

هو العامل في الحال(١) لأنها هو(٢) في المعنى إذ لو اختلف لكان قد عمل عاملان(٣) في معمول واحد"(٤) وأجاب الإمام المغفور أمين الدين الشرفشاهي(٥) رحمه الله وقال: "إن نسبة ﴿ أغشيت ﴾ إلى ﴿ قطعا ﴾ إنما هي باعتبار ذاتها المبهمة المفسرة بالليل لا باعتبار مفهوم القطع في نفسها وإنما ذكرت لبيان مقدار ما أغشيت به وجوههم وهو الليل مظلما فإفضاء الفعل إلى ﴿ قطعا ﴾ باعتبار مالا يتم معناها المراد إلا به كإفضاء الفعل إليه كما إذا قيل اشتريت أرطالا من الزيت صافيا فإن المشتري فيه الزيت والأرطال مُبَيِّنة(٦) لمقدار ما اشترى صافيا فالعامل في الحال إنما هو الفعل اللفظي (ولا يلاحظ معنى الفعل في الجار والمجرور من جهة العمل لغلبة العامل)(٧) اللفظي عليه بالظهور"(٨) وفيما أورد المعترض من تقدير(٩) البدل في(١٠) هذا المحل ينظر لأن ﴿ من الليل ﴾ " تتمة ﴿ قطعا ﴾ فلايكون بدلا منه، وقلت والله أعلم ليس إجراء الصفات(١١) كلها على الموصوفات سواء فكم ترى من صفات أو(١٢) أحوال هي المقصودة في الاعتبار والموصوفات تابعة ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان ﴾(١٣)

=وثلاثمائة (٣٥٥ هـ) كان مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعوة. أخذ عن ابن أبي زيد، وأبي الحسن الفارسي، وقرأ عليه عبد الله بن سهل، وأبو بكر المفرج وخلق. توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (٤٣٧ هـ) وله ثمانون مصنفا.

انظر: إنباه الرواة (٣/٣١٣-٣١٩)، وسير أعلام النبلاء (١٧/٥٩١-٥٩٣)، وغاية النهاية (١/٣٠٩-٣١٠).

(١) في (ي) "ذي الحال".

(٢) "هو" ساقط من (ي).

(٣) في (ي) "عاملا" بحذف النون.

(٤) لم أقف على موضع كلام مكي في كتبه المطبوعة وجدته في الأمالي لابن الحاجب (٢/٨١٦)، والدر المصون (٦/١٨٧-١٨٨).

(٥) بحثتُ عنه كثيراً ولم أفز بالوقوف على ترجمته.

(٦) في (ي) "مَبْنية".

(٧) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٨) انظر روح المعاني (١١/١٠٥).

(٩) في الأصل "تعدد".

(١٠) في (ي) "وفي هذا".

(١١) في الأصل "بالصفات".

(١٢) في (ي) "وأحوال".

(١٣) الحج جزء الآية: ٣٠.

وقولك "رأيت منك أسداً" فإن المقصود ذم الأوثان وأنها عين الرجس وأن المخاطب شجاع بالغ في الشجاعة وهنا(١) جرّد من نفس الليل ذو وصف مثله وهو قطع مبالغة لكمالها فيه كأنه جعل الليل بكماله قطعا وأغشيت بها وجوههم ولأن الليل هو المصحح للتشبيه ومنه الغشيان ولتوطئته ذكر قطعا كما مرّ في كلام المجيب(٢) ولولاه لكان أصل الكلام وجوههم مسودّة (كقوله تعالى ﴿ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسوَدَّة ﴾(٣))(٤) ولمّا أريد التتميم فيه وانضمام العبوسة(٥) والتحيّرُ مع الظلمة شبهت بالليل وأوقع ﴿مظلما﴾ حالا منه ليتصور من ذلك سحمة(٦) السحاب وتكاثف(٧) المطر وما يلحق بمن حصل فيه من التحير والخوف والدهشة ولما أريد اتصاله بالمشبهة جعلت الوسيلة أداة التشبيه ولفظ الغشيان ولمزيد المبالغة جئ بقوله ﴿ قطعا ﴾ على سبيل التجريد وأوقع ﴿ من الليل ﴾ بيانا له كما مرّ ولا يتنبه على هذه المعاني إذا أجري الكلام على ظاهره وأن يقال أن عامل الصفة هو المقدر دون ﴿ أغشيت ﴾ إذ لايفهم منه الاهتمام بشأن الليل.

١١٠/٢٨ قوله: ((لسده مسد الزموا))(٨) قال أبو البقاء: "﴿ مكانكم ﴾ ظرف [مبني](٩) لوقوعه موقع(١٠) الأمرُ أي الزموا وفيه ضمير فاعل، و﴿ أنتم ﴾ توكيد له

(١) في (م) و(ى) "وههنا".

(٢) يعني به الإمام أمين الدين الشرفشاهي".

(٣) الزمر جزء الآية: ٦٠.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٥) العُبوس: قطوب الوجه من ضيق الصدر. انظر المفردات للراغب (ص: ٣٢٠)، ولسان العرب (١٢٨/٦).

(٦) معناها: السواد، وفي قول النابغة "بأسحمَ دانٍ" وهو السحاب، وقال الليث: "السحمة كلَون الغراب الأسحم" أي الأسود، انظر: الصحاح (٥/ ١٩٤٧)، ولسان العرب (٢٨١/١٢)، وفي (م) "شحمة" بالشين.

(٧) أي الكثير المتراكب الغِلَظ انظر الصحاح (٤/ ١٤٢٠)، ولسان العرب (٢٩٦/٩).

(٨) سيأتي تعريف التجريد برقم: ٣٤٤.

(٩) الزيادة من نص أبي البقاء.

(١٠) في (ي) "مع".

والكاف والميم في موضع جرٍّ عند قوم وعند آخرين الكاف للخطاب لا موضع لها(١) كالكاف في إياكم"(٢).

١١١/٢٨ قوله: ((والوصل التي كانت بينهم))(٣) عطف على "أقرانهم" أي حبالهم على سبيل البيان.

١١٢/٢٨ قوله: ((﴿ فزيَّلْنا بينهم ﴾ ففرَّقنا(٤) بينهم))(٥) الأساس: "المزايل المباين وإني لأزايلك وتزايلوا [وتزّيلوا](٦)"(٧)، قال أبو البقاء "﴿ فزيلنا ﴾ عين الكلمة واوٌ لأنه من زال يزول وإنما قلبت ياءً لأن وزنه فَيْعلَ أي زَيْوَلْنا مثل بَيْطَر وبَيْقَر وقيل هو من زلت الشيء أزيله فعينه ياء فيحتمل أن تكون فَعَلنا وفَيْعَلنا"(٨)، وقلت: والمباينة إما بحسب قطع الوصل كقوله تعالى: ﴿ يوم يفر المرء من أخيه ۞ وأمه وأبيه ﴾(٩) فهو المراد من قوله(١٠): "وقطعنا أقرانهم والوصل التي كانت بينهم في الدنيا" أو بحسب الأبدان بعد اجتماعها فهو المراد من قوله: "فباعدنا بينهم بعد الجمع بينهم" فقوله كقوله ﴿ أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون (١١)﴾(١٢) يجوز أن يستشهد به للبُعد بحسب الأبدان(١٣) فمعنى ﴿ ضلوا عنا ﴾ غابوا عن عُيوننا فلا نراهم(١٤) وأن يستشهد لِتبرّؤ(١٥) شركائهم عنهم فمعنى ﴿ ضلوا عنا ﴾ (بطل

---

(١) في (م) "له".

(٢) إملاء ما من به الرحمن (٢/٢٨)، والبحر المحيط (٥/١٥٣)، والدر المصون (٦/١٨٩).

(٣) الكشاف (٢/١٨٩).

(٤) في (ي) "فقوينا".

(٥) الكشاف (٢/ ١٨٩).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٧) أساس البلاغة (ص: ٦٩٩).

(٨) إملاء ما من به الرحمن (٢/ ٢٨).

(٩) عبس: الآيتان: ٣٤-٣٥.

(١٠) أي قول الزمخشري.

(١١) الأنعام: جزء الآية: ٢٢.

(١٢) انظر البحر المحيط (٥/١٥٤)، والدر المصون (٦/١٩١).

(١٣) في (م) "الإيذان".

(١٤) انظر الكشاف (٣/٣٧٨) عند تفسير قوله تعالى ﴿ من دون الله قالوا ضلوا عنا ﴾ من الآية ٧٤ في المؤمن (غافر).

(١٥) في (ي) "لترد".

عنا)(١) ماكنا نختلق من الكذب وشفاعة الآلهة(٢) كما سيجئ بُعيد هذا.

١١٣/٣٠ قوله: ((تختبر وتذوق ... فتعرف))(٣) فالابتلاء على هذا مجاز عن المعرفة ولهذا جاء بالفاء في "فتعرف" وشبهه بقوله "كما يختبر الرجل الشيء ويتعرفه" ومنه قوله تعالى: ﴿ يوم تبلى السرآئر ﴾ أي تكشف وتظهر(٤).

١١٤/٣٠ قوله: ((وعن عاصم(٥) نبلو))(٦) وهي شاذة وإن أسند إليه، قرأ(٧) حمزة والكسائي ﴿ تتلو كل نفس ﴾ بالتاء الفوقانية(٨).

١١٥/٣٠ قوله(٩): ((أي نختبرها باختبار(١٠) ما أسلفت))(١١) إلى آخره يعلم من تقديره أن قوله ﴿ ما أسلفت ﴾ بدل(١٢) (من قوله ﴿ كُلّ

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٢) انظر الكشاف (١٨٩/٢).

(٣) الكشاف (٢/ ١٨٩).

(٤) انظر تفسير القرطبي (٧/٢٠)، وتفسير لابن كثير (٥٣٢/٤)، والآية من سورة الطارق: ٩.

(٥) هو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي الإمام، أحد القراء السبعة واسم أبيه بهدلة على الصحيح، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن، قرأ على أبي عبد الرحمن السُلَمي وزر بن حبيش الأسدي وحدث عنهما وعن أبي وائل، روى عنه وقرأ عليه عطاء بن أبي رباح وأبو صالح السمّان والأعمش، صدوق له أوهام حجة في القراءة. قال الذهبي -وما أحسن ما قال-: "وما زال في كل وقت يكون العالم إماما في فن مقصرا في فنون" توفي رحمه الله سنة سبع وعشرين ومائة (١٢٧ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٢٥٦/٥-٢٦١)، وغاية النهاية (٣٤٦/١-٣٤٨)، وتقريب التهذيب (ص: ٢٨٥).

(٦) الكشاف (٢/ ١٨٩) أي بالنون والباء ونصب ﴿ كلَّ ﴾ على أن فاعل -نبلو- ضميره تعالى و﴿ كلَّ ﴾ مفعوله، هذه القراءة في رواية عن عاصم ولكن المشهور عنه ﴿ تبلو ﴾ -بالتاء والباء- مع الجمهور كما ذكرها عنه ابن عطية.

راجع المحرر الوجيز (١١٧/٣)، والبحر المحيط (١٥٥/٥)، وروح المعاني (١٠٩/١١).

(٧) في (م) "قراءة" وهي ساقطة من (ي).

(٨) أي بتاءين من التلاوة بمعنى القراءة أو بمعنى: تتبع وتطلب.

انظر التيسير (ص: ١٢١)، والنشر (٢/ ٢٨٣) والبحر المحيط (١٥٥/٥).

(٩) "قوله" ساقط من (م).

(١٠) في (م) "اختبار" بحذف حرف الجرّ.

(١١) الكشاف (٢/ ١٨٩) وتمامه: "من العمل فتعرف حالها".

(١٢) أي بدل اشتمال.

نفس ﴾)(١) (لأن المراد تبلو كل نفس)(٢) عمله فينظر إن كان عمله خيرا فهو سعيد وإن كان(٣) شرا فهو شقي ونحوه قوله تعالى: ﴿ والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها ﴾(٤).

١١٦/٣٠ قوله: ((﴿ مولاهم الحق ﴾ ربّهم الصادق ربوبيته))(٥) (اعلم أن المولى لفظ مشترك في معنى السيد والمالك وفي معنى متولي الأمور فإن كان الأول فالمناسب أن يفسر الحق بالصادق ربوبيته)(٦) لأن الكلام تعريض(٧) بالمشركين يدل عليه قوله(٨) ﴿ وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴾ ولهذا عرف الخبر باللام / وإليه الإشارة بقوله [٧/ب] "لأنهم كانوا يتولون ما ليس لربوبيته حقيقة" أي(٩) يتخذون مالكا لأنفسهم الباطل، وإن كان الثاني فاللائق(١٠) أن يؤوّل(١١) الحق بالعدل لأن(١٢) من يتولى أمر الغير ينبغي(١٣) أن يكون عادلا وهو المراد من قوله: "العدل الذي(١٤) لايظلم"(١٥) اعلم أن قوله ﴿ هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردّوا إلى الله مولاهم الحق ﴾

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٢) ما بين القوسين مكرر في الأصل.

(٣) في الأصل "وإن كانوا" بالجمع.

(٤) الزمر جزء الآية: ١٧ قال الزمخشري: " ﴿ أن يعبدوها ﴾ بدل من ﴿ الطاغوت ﴾ بدل الاشتمال".
انظر الكشاف (٣/ ٣٤٣).

(٥) الكشاف (٢/ ١٨٩).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٧) مضى تعريفه برقم: ٦٥.

(٨) في (م) و(ي) "عطف قوله".

(٩) في الأصل "أن".

(١٠) في (م) "فالأليق".

(١١) في (ي) "يزول".

(١٢) في (م) "لامن".

(١٣) في (م) وينبغي" بزيادة الواو.

(١٤) كلمة "الذي" ساقطة من (م).

(١٥) إذاً لامنافاة بين هذه الآية وقوله تعالى: ﴿ ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لامولى لهم ﴾ - محمد الآية: ١١ لاختلاف معنى المولى فيهما لأن الله مولى عباده جميعا على معنى أنه ربهم ومالك أمرهم وأما على معنى الناصر فهو مولى المؤمنين خاصة.
راجع الكشاف (٣/ ٤٥٤)، وروح المعاني (١١/ ١١٠).

كالاعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه لأن الضمير في ﴿ عنهم ﴾ راجع إلى قوله ﴿ للذين أشركوا ﴾.

١١٧/٣١ قوله: ((لم يقتصر برزقكم على جهة واحدة))(١) يعني إنما ذكر الجهتين(٢) ليدل به على التوسعة والشمول. الانتصاف: "هذه الآية رادّة على المعتزلة(٣) أن من الأرزاق مالم يرزقه الله بل يرزقه العبد نفسه وهو الحرام"(٤) وقلت: يقوي هذا عطف قوله تعالى: ﴿ أمن يملك السمع والأبصار ﴾ ﴿ ومن يدبر الأمر ﴾ وجوابهم ﴿ فسيقولون الله ﴾ إذ المعنى من الذي له الرزق الواسع والملك الشامل والتصريف العجيب والتدبير الأنيق فينبغي أن لا يخصّص(٥) شيء من ذلك.

١١٨/٣١ قوله: ((أو من يحميهما))(٦) عطف على "من يستطيع خلقهما" فسر ﴿ يملك ﴾ تارة بالاستطاعة مجازا كما فسر أبو حنيفة(٧) رحمه الله ﴿ من لم يستطع منكم طولا ﴾(٨) بمن لم يملك طَول الحُرّة(٩)، وأخرى(١٠) بيحميهما ويحصنهما لأن في الملك معنى التسلط(١١) والغلبة، والأول أوفق ليضم الخالقية مع

---

(١) الكشاف (٢/ ١٨٩).

(٢) وهما في قوله تعالى ﴿ السماء والأرض ﴾.

(٣) المعتزلة: اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجا عقليا متطرفا في بحث العقائد الإسلامية.

انظر دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية للدكتور عرفات عبد الحميد (ص ٨٣).

وقال الجرجاني: هو أصحاب واصل بن عطاء الغزّال اعتزل عن مجلس الحسن البصري: التعريفات (ص ٢٨٢)، وذلك لما خالفه في القدر وفي المنزلة بين المنزلتين. راجع الفرق بين الفرق (ص ٢٠ - ٢١).

(٤) انظر الانتصاف لابن المنير (٢/ ١٩٠)، وتصرف في النقل تصرفا لفظياً.

(٥) في (م) "يختص".

(٦) الكشاف (٢/ ١٨٩).

(٧) سبقت ترجمته برقم (٧٩).

(٨) النساء: جزء الآية: ٢٥. والطَّول لغة: يأتي في معنى المنّ والفضل والقدرة والغنى والسعة والعُلوّ.

انظر الصحاح (٥/١٧٥٥)، ولسان العرب (١١/٤١٤)، والعمدة في غريب القرآن للشيخ مكي (ص: ١٠٨).

(٩) انظر: الكشاف (١/٢٦٣)، وتفسير القرطبي (٥/٩٠).

(١٠) في (م) "والأخرى".

(١١) في (ي) "يملك التسليط".

الرازقية كقوله تعالى: ﴿ هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض ﴾(١).

١١٩/٣٢ قوله: ((فذلكم إشارة إلى(٢) من هذه قدرته))(٣) فهو من باب الإعلام بأن ماقبل اسم الإشارة جدير بما بعده لما عددت من صفات ﴿ ربكم ﴾(٤).

١٢٠/٣٣-٣٢ قوله: ((يعني أن الحق والباطل لاواسطة بينهما))(٥) يريد أن الاستفهام في قوله ﴿ ماذا ﴾ للإنكار يعني بَعدَ هذا البيان الشافي وإظهار الحق ما هذا التواني والتقاعد وليس ذلك إلا الركوب على متن الباطل ومتابعة الزيغ والهوي وقوله تعالى ﴿ فأنى تصرفون ﴾ تنهيه على هذا التوبيخ ولما كان ﴿ تصرفون ﴾ مطلقا يحتمل العموم قدر: "عن الحق إلى الضلال و(٦)عن التوحيد إلى الشرك وعن السعادة إلى الشقاوة" ثم فرَّع على هذا الإصرار قوله تعالى: ﴿ كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا ﴾ (أي حقت عليهم كلمة العذاب)(٧) فوضع ﴿ الذين فسقوا ﴾، موضع الضمير للعِلّية والدليل على الإصرار، ترتب الفسق على عدم الإيمان ثم عاد إلى ذم آلهتهم وتقبيح عبادتها منهم بقوله تعالى: ﴿ قُل هل من شركائكم ﴾ هذا تقرير الوجه الأخير وهو أوفق لتأليف(٨) النظم وأما حل تركيبه فإنه بنى التشبيه بقوله تعالى: ﴿ كذلك حقت كلمة ربك ﴾ تارة على قوله تعالى ﴿ فماذا بعد الحق إلا الضلال ﴾ وأخرى على قوله ﴿ فأنى تصرفون ﴾ ثم فرع تفسير الكلمة على الأول بالعلم وعلى الثاني بالحكم و(٩)جعل على هذين التفريعين ﴿ أنهم لايؤمنون ﴾ بدلا(١٠) من الكلمة وخص تفسير الكلمة بالعدة بالعذاب على التشبيه الثاني وجعل ﴿أنهم

---

(١) فاطر جزء الآية: ٣.

(٢) في (ي) "لمن".

(٣) الكشاف (٢/٩٢).

(٤) "ربكم" ساقط من (م) و(ي).

(٥) الكشاف (٢/ ١٨٩-١٩٠).

(٦) الواو ساقطة من (م).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٨) في (م) "لتأويل".

(٩) الواو ساقطة من (ي).

(١٠) في الأصل "تعليلا بدلا".

لايؤمنون﴾ تعليلا للعِدة: لأن الحكم بعد الإيمان لايصلح أن يكون تفسيراً للعدة، المعنى كما(١) ثبت صرفهم عن الحق كذلك ثبت الوعد لهم بالعذاب ويجوز أيضا كما ثبت صرفهم عن الحق كذلك ثبت القول عليهم بالخذلان، فإن قلت: من أين فسرت الكلمة بالعلم تارة وبالحكم أخرى؟ قلت: لما قال: "حق عليهم انتفاء الإيمان"(٢) وعطف عليه قوله: "وعلم الله منهم ذلك"(٣) على سبيل التفسير عُلم أن قوله تعالى: ﴿ كلمة الله ﴾ معبّر عن العلم الأزلي ولا قول ثمة نحو قوله تعالى ﴿ إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لايؤمنون ﴾(٤) قال(٥) في تفسيره بناء على مذهبه(٦): "تلك (كتابه معلوم لا)(٧) كتابه مقدر"(٨) ولما قال: "حق عليهم كلمة(٩) الله" علم أن هناك(١٠) قولا قيل في حقهم وحكم عليهم أنهم من(١١) أهل الخذلان فإذاً لابد أن(١٢) لا يؤمنوا(١٣) ونحوه قوله تعالى: ﴿ لقد حق القول على أكثرهم فهم لايؤمنون ﴾(١٤) ومنه سمي المسيح بكلمة الله لأنه عليه السلام وُجد بكلمة كن وكلا

---

(١) في الأصل و(م) "وكما" بالواو، والسياق يقتضي حذفها.

(٢) انظر الكشاف (٢/ ١٩٠).

(٣) انظر الكشاف (٢/ ١٩٠).

(٤) يونس الآية: ٩٦.

(٥) "قال" ساقط من (م).

(٦) وهو أن العبد قادر لأفعاله خيرها وشرها والرب تعالى منزه أن يضاف إليه شر وظلم وكفر ومعصية.
انظر الملل والنحل (١/ ٤٥).
والذي عليه أهل السنة أن أفعال العباد بأسرها مخلوقة له تعالى فيهم ومعلومة له سبحانه فالمضاف إلى الله هو الخلق والمضاف إلى العبد هو الكسب وأن الله تعالى يريد كل كائن خيراً كان أو شراً.
وللاستزادة يراجع شرح العقيدة الطحاوية (٢/ ٦٤١)، ومجموع الفتاوى (٨/٣٨٣).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٨) الكشاف (٢/ ٢٠٣).

(٩) في (ي) "كلام".

(١٠) في (ي) "هنالك".

(١١) "من" ساقطة من (ي).

(١٢) "أن" ساقطة من (م).

(١٣) في (ي) "فإذا أبدا لايؤمنون".

(١٤) يس الآية: ٧.

المعنيين متقاربان(١)، و[أما](٢) المعنى الثالث فمأخوذ من قوله تعالى: ﴿ أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تُنْقِذُ من في النار ﴾(٣) [والله أعلم](٤).

١٢١/٣٤ قوله: ((كيف قيل لهم هل من شركائكم))(٥) توجيه السؤال أن قوله تعالى: ﴿ هل من شركائكم من يبدؤا الخلق﴾ الآية كيف ينتهض حجة عليهم وأنهم منكرون للإعادة؛ لأن لهم أن يقولوا ما ثبت عندنا أن الإعادة كائنة فكيف نُقرّ بإلهيّة من ادّعت إلهيّته بهذه الدعوى؟ نعم لو أتى بالاستدلال بالخالقية والرّازقيّةِ دون الإماتة والإحياء كما في قوله تعالى: ﴿ اَللّه الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء ﴾(٦) لاستقام لإثبات الدعوى، وأجاب أن في وضع هذه الآية مكان تلك الآية نظراً دقيقاً وهو الإشارة إلى أن الإعادة أمر مكشوف ظاهر بلغَ في الظهور والجلاء بحيث يصح أن تثبت(٧) به دعوى أخرى ففيه صنعة(٨) الإدماج(٩) كقول ابن نباته(١٠):

فلا بُدَّلي من جهلةٍ في وصاله * فمن لي بُخلٍ(١١) أوْدِع الحلم(١٢) عنده(١٣)؟

---

(١) في (م) "متقاربين".

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) الزمر: الآية: ١٩.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(م).

(٥) الكشاف (٢/ ١٩١).

(٦) الروم الآية: ٤٠.

(٧) في (م) "ثبتت" وهو تحريف وفي (ي) "يثبت".

(٨) في (ي) "صفة".

(٩) الإدماج في اللغة: اللّف وإدخال الشيء بالشيء، انظر الصحاح (١/ ٣١٦)، ولسان العرب (٢/ ٢٧٤)، وفي الاصطلاح: "أن يتضمّن كلام سيق لمعنى مدحا كان أو غير معنىً آخر".
انظر التعريفات (ص: ٣٠)، والتبيان للطيبي (ص: ٣٩٠) واللفظ للأول.

(١٠) هو شاعر العراق، أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد التميمي السعدي، له نظم عذب، مدح الملوك والكبراء وسيف الدولة فمن بعده، وله بيت سائر:
ومن لم يمت بالسيف مات بعلّة * تنوعت الأسباب والداء واحد
وله ديوان كبير مطبوع، مات سنة خمس وأربعمائة (٤٠٥ هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/٢٣٤-٢٣٥)، والبداية والنهاية (١١/٣٧٩)، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده (١/ ٢٢٥).

(١١) في الأصل "فمن كل".

(١٢) في (ي) "الحكم".

(١٣) انظر ديوان ابن نباته السعدي (١/ ٣٣٨)، وخزانة الأدب للحموي (٢/ ٤٨٤) ذكره في الإدماج وفيه "فهل لي من حليم"، والتبيان (ص: ٣٩٠).

ضمَّن الغزل(١) الفخر بكونه حليما، والفخرُ شكاية الإخوان، ثم الدليل على ظهور الدليل أمره تعالى لنبيه(٢) صلى الله عليه وسلم ﴿ قل الله يبدؤا الخلق ثم يُعيده ﴾ أمره بأن يجيب عنه كما يجاب(٣) عن الأمر المسلّم ثبوته(٤) لقوله تعالى ﴿ قل أي شيء أكبر شهادة قل الله ﴾(٥) لكن الذي يمنعهم المكابرة واللجاج(٦).

١٢٢/٣٥ قوله: ((وقرئ ﴿لا يهدّي﴾))(٧) ابن كثير وورش(٨) وابن عامر ﴿أمن لايَهَدّي﴾ بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وقالون(٩) وأبو عمرو(١٠) كذلك إلا أنهما

---

(١) الغزل: محادثة النساء ومراودتهن، وقيل: حديث الفِتيان والفتَيات. انظر الصحاح (١٧٨١/٥)، ولسان العرب (٤٩٢/١١).

(٢) في (م) "لينبه".

(٣) في (ي) "كما لايجاب" -بالنفي وهو خطأ.

(٤) في (ي) "بثبوته".

(٥) الأنعام: جزء الآية: ١٩.

(٦) التمادي في الخصومة. انظر الصحاح (٣٣٧/١)، ولسان العرب (٢/ ٣٥٥).

(٧) الكشاف (١٩٠/٢) وتمامه: "بفتح الهاء وكسرها مع تشديد الدال".

(٨) هو عثمان بن سعيد بن عبد الله أبو سعيد المصري المقرئ، أصله من إفريقية، ولد سنة عشر ومائة (١١٠ هـ). قرأ القرآن على نافع، ونافع هو الذي لقّبه بورش لشدة بياضه، والورش: شيء يصنع من اللبن، وإليه انتهت رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، قرأ عليه أحمد بن صاع الحافظ، وأبو يعقوب الأزرق، وسليمان ابن داود المصري وكان ثقة حجة في القراءة. توفي رحمه الله بمصر سنة سبع وتسعين ومائة (١٩٧ هـ).

انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٥٥-١٥٦)، وغاية النهاية (١/ ٥٠٢-٥٠٣).

(٩) هو عيسى بن ميناء بن وردان الزُّرقي مولى بني زهرة أبو موسى، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويّهم. ولد سنة عشرين ومائة (١٢٠ هـ) يقال: إنه كان ربيب نافع المدني، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته وهي لفظة رومية معناها جيد، وروى الحديث عن شيخه، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وقرأ عليه بَشَر كثير منهم ولداه أحمد وإبراهيم، وأحمد بن يزيد الحلواني. وسمع منه إسماعيل القاضي وأبو زرعة الرازي. كان شديد الصمم، وكان ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ. توفي رحمه الله سنة عشرين ومائتين (٢٢٠هـ).

انظر: معرفة القراء الكبار (١/١٥٥-١٥٦)، وغاية النهاية (١/٥١٦-٥١٧).

(١٠) أبو عمرو هو ابن العلاء بن عمار بن العريان المازني، مقرئ أهل البصرة، ثقة. اسمه زبان على الأصح. أحد القراء السبعة. ولد سنة ثمان وستين (٦٨ هـ). أخذ القراءة عن مجاهد بمكة، وأبي جعفر بالمدينة، ونافع بالبصرة. وقرأ عليه خلق كثير منهم يحيى بن المبارك اليزيدي، وعبد الله بن المبارك، وأبو عبيدة، وعنه قال: "كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية وأيام العرب والشعر"، توفي رحمه الله سنة أربع وخمسين ومائة (١٥٤ هـ).=

يخفيان حركة الهاء(١)، وأبو بكر(٢) بكسر الياء والهاء، وحفص بفتح الياء وكسر الهاء، وحمزة والكسائي(٣) بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال(٤).

١٢٣/٣٥ قوله: ((بما ركّب في المكلفين من العقول وأعطاهم من التمكين))(٥) قيل هذا بناء على مذهبه لأن عند أهل السنة أنه هو الهادي بأن يخلق فيهم الهداية(٦) وقلت: الهداية ههنا هي بعثة الرسل عليهم السلام وإنزال الكتب و مَنْح العقل وتوفيق طريق النظر والاستدلال لا(٧)مجرد العقل لأن مجرد العقل يعارضه الوهم والظن قال القاضي: "﴿يهدي/ للحق﴾ بنصب الحجج وإرسال الرسل عليهم السلام والتوفيق للنظر والتدبّر"(٨). [٨/أ]

١٢٤/٣٥ قوله: ((أمن لايهتدي من الأوثان إلى مكان فَيُنْتَقل إليه))(٩) الجوهري: "الهِداء: مصدر قولك: هَديتُ المرأةَ إلى زوجها وقد هُدِيتْ إليه"(١٠).

=انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٠٠-١٠٥)، وغاية النهاية (١/ ٢٨٨-٢٩٢)، وتقريب التهذيب (ص: ٦٦٠).

(١) والنص عن قالون بالإسكان وقال اليزيدي عن أبي عمرو كان يشم الهاء شيئا من الفتح. انظر: التيسير (ص: ١٢٢)، والنشر (٢/ ٢٨٣).

(٢) هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الإمام المقرئ مولى واصل الأحدب، اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولا أصحها شعبة. ولد سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ). قرأ القرآن على عاصم ثلاث مرات وروى عن إسماعيل السدي وسليمان الأعمش. قرأ عليه أبو الحسن الكسائي، وروى عنه أيضا ابن المبارك مع تقدمه، وأبو داود الطيالسي وأحمد بن حنبل، قال الحافظ "ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح" توفي رحمه الله سنة أربع وتسعين ومائة (١٩٤ هـ).

انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٣٤-١٣٨)، وغاية النهاية (١/ ٣٢٥-٣٢٧)، وتقريب التهذيب (ص: ٦٢٥).

(٣) سبقت تراجمهم.

(٤) التيسير (١٢٢)، والنشر (٢/ ٢٠٣).

(٥) الكشاف (٢/ ١٩٠).

(٦) قد سبق موقف المعتزلة من الهداية وعقيدة أهل السنة فيها برقم: ٣٥.

(٧) "لا" ساقطة من (ي).

(٨) أنوار التنزيل (١/ ٤٣٥).

(٩) الكشاف (٢/ ١٩٠).

(١٠) انظر الصحاح (٦/ ٢٥٣٣) وقال قبل ذلك: "وهدى واهتدى بمعنىً".

١٢٥/٣٥ قوله: ((﴿ مالكم كيف تحكمون ﴾ بالباطل))(١) قال الزجاج: "﴿ مالكم ﴾ كلام تام أي أيّ شيء لكم في عبادة الأوثان ثم قيل لهم ﴿ كيف تحكمون ﴾ أي على أي حال تحكمون وكيف نصب بتحكمون"(٢).

١٢٦/٣٦: ((والمراد بالأكثر الجميع))(٣) يعني أن جميعهم متابعون الظن في القول بأن الأصنام آلهة وشفعاء قال صاحب الفرائد: "يمكن أن يقال لَمَّا كان عاقبة بعضهم الإيمان باتباع العلم ذكر الأكثر"(٤) وقلت: هذا مجاز باعتبار ما يؤوّل وهو بعيد بل يمكن أن يقال إن في إطلاق الأكثر فائدة وهي ما يشعر به أن القائلين كانوا متفاوتين في جحد الحق فمنهم من كان شاكاً فيه ومنهم من علم ولكن عاند(٥) وكابر وأكثرهم اتبعوا الظن ويؤيّده ما سبق من قوله: "إنه لايدعهم لجاجهم ومكابرتهم أن ينطقوا بكلمة الحق"(٦) وأما إطلاق الأكثر على الجميع فهو كاستعمال القليل للعدم كما في قول الشاعر(٧):

قليل التشكي للمصيبات حافظ * من اليوم أعقاب الأحاديث في غد(٨)

المرزوقي(٩): "نفى أنواع التشكي كلها عنه" وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ فقليلا ما يؤمنون ﴾ وحمل النقيض على النقيض حسن وطريقة مسلوكة(١٠).

١٢٧/٣٧ قوله: ((فهو عيار عليها))(١١) المغرب: "العيار: المعيار الذي يقايس به غيره ويسوّى وعيار الدراهم والدنانير: ما جعل فيها من الفِضَّة الخالصة أو الذهب الخالص"(١٢).

---

(١) الكشاف (٢/ ١٩٠).

(٢) انظر معاني القرآن (٣/ ٢٠).

(٣) الكشاف (٢/ ١٩٠).

(٤) كتابه مخطوط.

(٥) في (ي) "ولكن بمن عاند".

(٦) انظر الكشاف (٢/ ١٩٠).

(٧) لم أقف على اسمه.

(٨) انظر روح المعاني (١١/١١٦).

(٩) سبقت ترجمته برقم: ٢٥ ولم أعثر على مصدر كلامه.

(١٠) انظر روح المعاني (١١/١١٦) والآية من البقرة: ٨٨.

(١١) الكشاف (٢/ ١٩١)، وفيه "فهو عبارة عليها" وهو خطأ، والعبارة في طبعة دار الكتاب العربي -بيروت- الثالثة، توافق المخطوط. انظر الكشاف (٢/٣٤٧).

(١٢) انظر المغرب في ترتيب المعرّب لأبي الفتح المطرزي (ت ٦١٦ هـ) (ص: ٣٣٣).

١٢٨/٣٧ قوله: ((ولكن كان ﴿ تصديق الذي بين يديه ﴾ وهو ما تقدمه من الكتب المنزلة))(١) إشارة إلى المبالغة في انتفاء الافتراء عنه يعني كيف يكون كذبا وهو ممّا(٢) يثبت به الصدق والحق إذ لولاه لما ظهرت لكم حقّيّة(٣) الكتب المنزّلة من قبل فما كان كذلك كيف يقال إنه مفتري.

١٢٩/٣٨ قوله: ((ولكن كان تصديقا وتفصيلا منتفيا عنه الريب كائنا من رب العالمين))(٤) قال أبو البقاء: "قوله ﴿ ما كان هذا القرآن أن يفتري ﴾ ﴿ هذا ﴾ اسم ﴿ كان ﴾ و﴿ القرآن ﴾ عطف بيان و﴿ أن يفتري ﴾ خبر ﴿ كان ﴾ أي ما كان (هذا القرآن)(٥) مفتري ولكن كان التصديق الذي (أي مصدق الذي)(٦) ﴿ وتفصيل الكتاب ﴾ مثل تصديق(٧)؛ ﴿ لاريب فيه ﴾ يجوز أن يكون حالا من ﴿ الكتاب ﴾ والكتاب مفعول في المعنى ويجوز أن يكون مُستأنفاً، ﴿ من رب العالمين ﴾ يجوز أن يكون حالا أخرى"(٨).

١٣٠/٣٨ قوله: ((بل أيقولون اختلقه))(٩) إشارة إلى أن ﴿ أم ﴾ هي المنقطعة والهمزة إما للتقرير أو الإنكار فإذا كانت للتقرير كان المعنى أنتم قلتم إنه اختلقه فأتوا بسورة مثله وإذا كانت للاستبعاد والإنكار كان المعنى أنه بعيد أن يقولوا أنه مختلق وهُم عاجزون عن الإتيان بمثله فالمعنيان متقاربان في إلزام الحجة عليهم.

١٣١/٣٨ قوله: ((ومعنى ﴿ بسورة مثله ﴾ أي شبيهة به في البلاغة))(١٠) مضى تحقيقه في سورة البقرة(١١).

---

(١) الكشاف (٢/ ١٩٠).

(٢) في (م) "ما".

(٣) في (ي) "حقيقة".

(٤) الكشاف (٢/ ١٩١).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٧) أي مفعول له.

(٨) انظر إملاء ما من به الرحمن (٢/ ٢٨، ٢٩)، والنقل بتصرف، والدر المصون (٦/٢٠٢).

(٩) الكشاف (٢/ ١٩١).

(١٠) الكشاف (٢/ ١٩١).

(١١) انظر الكشاف (١/ ٤٧-٤٨)، وفتوح الغيب -الجزء المحقق (ص: ٤٠٤) فقرة رقم (٩٧) عند تفسيرقوله تعالى ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ﴾ من الآية: ٢٣.

١٣٢/٣٨ قوله: ((﴿ وادعوا ﴾ من دون الله ﴿ من استطعتم ﴾))(١) قدم الجار والمجرور على المفعول به وفي التلاوة خلافه ليؤذن بأن ﴿ من دون الله ﴾ صلة الفعل لاحال من المفعول ليفيد العموم المراد من قوله "لايقدر على ذلك أحد غيره" فيكون على وزان قوله تعالى: ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن ﴾(٢) الآية، ولو جعل حالا رجع المعنى إلى ﴿ وادعوا من استطعتم ﴾ والحال أنه غير الله وهو عن(٣) المقصود بمعزل.

١٣٣/٣٨ قوله: ((فلا تستعينوه وحده))(٤) الفاء تدل(٥) على أنه لازم المفهوم، وهو أيضا يقوي المقصود إذ لو جعل حالا لم يفد هذا المعنى.

١٣٤/٣٩ قوله: ((بل سارَعوا إلى التكذيب بالقرآن وفاجَؤوه))(٦) هذا المعنى مستفاد من تقييد الفعل بقوله: ﴿ ولما يأتهم تأويله ﴾.

١٣٥/٣٩ قوله(٧): ((ويعلموا كنه أمره))(٨) هذه المبالغة يعطيه معنى قوله: ﴿ مالم يحيطوا بعلمه ﴾(٩) (لأن الظاهر مالم يحيطوا به علما)(١٠) فعدل إليه ليكون أبلغ وفي الكلام(١١) ترقّ من الأهون إلى الأغلظ وذلك أنه تعالى لما نعى(١٢) على المعاندين بقوله ﴿ وما يتبع أكثرهم إلا ظنا ﴾ ثم أتبعه بقوله ﴿ وما كان هذا القرآن أن يفتري ﴾ نبّه على أن من جملة متابعتهم الظن زعمهم في هذا الحق الواضح الصادق في

---

(١) الكشاف (٢/ ١٩١).

(٢) الإسراء: جزء الآية: ٨٨.

(٣) في (ي) "من".

(٤) الكشاف (٢/ ١٩١).

(٥) في (ي) "بدل".

(٦) نفس المصدر السابق.

(٧) "قوله" ساقط من (ي).

(٨) الكشاف (٢/ ١٩١) وفي (ي) "ويعلموا إليه" وهو خطأ.

(٩) في (م) "به علما".

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (م)..

(١١) في (م) "كلام".

(١٢) أي عاب عليهم ووبخهم والنعي معناه الأصلي خبر الموت، وللاستزادة انظر الصحاح (٦/٢٥١٢)، ولسان العرب (١٥/٣٣٥).

نفسه المصدِّق بغيره أنه مفتري وليس من عند الله ثم أضرب(١) عن الزعم بقوله ﴿ أم يقولون افتراه ﴾ يعني دع الكلام في الظن والزعم بل صرحوا بالقول بالافتراء ثم أضرب عن هذا بقوله تعالى: ﴿ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ﴾ يعني دع نسبتهم الافتراء إليه بل إنهم كذبوه بديهاً(٢) مطلقا ولم يلتفتوا إلى وضوحه في نفسه ولا أنهم نظروا في الدليل الدال على صحته(٣) وهو أن يجرِّبوا قواهم(٤) ويحرِّزوا أنفسهم هل يقدرون على أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه، واستمروا على التقليد وأصرّوا على التكذيب.

١٣٦/٣٩ قوله: ((في أول وهلة))(٥) النهاية: "لقيته وهلة: أي أوّلَ شيء، والوهلة: المرة من الفزع أي لقيته أوّل فزعة فَزِعتُها بلقاء إنسان"(٦).

١٣٧/٣٩ قوله: ((أنهم كذبوا به على البديهة(٧) قبل التدبر))(٨) (يعني تكذيبهم القرآن كان مستمرا قبل التدبر)(٩) وانتهى الاستمرار بعد التدبر مع تغيير الجهل إلى العلم والكفر إلى العِناد(١٠) قال في المفصل: "إن "لم يفعل" نفي فعلٍ و"لما يفعل" نفي قد فعلَ وهي "لم" ضمت إليها "ما" فازدادت في معناها أن تضمنت معنى التوقع والانتظار واستطال زمان فعلها"(١١) فعلى هذا علم أن تكذيبهم استطال زمانه(١٢) لكن لم يعلم أنهم بعد

---

(١) في (م) "أصرف" بالصاد، والإضراب: هو الإعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه". انظر التعريفات (ص: ٤٥).

(٢) البديهيّ: هو الذي لايتوقف حصوله على نظر وكسْب سواء احتاج إلى شيء آخر من حدْس أو تجربة أو غير ذلك أو لم يحتج فيرادف الضروريّ.
التعريفات (ص: ٦٣).

(٣) في (م) "صحة".

(٤) في (م) "قوتهم".

(٥) الكشاف (٢/ ١٩١).

(٦) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٥/ ٢٣٣)، وفيه "فلقيته أول وهلة".

(٧) سبق معناها آنفا.

(٨) الكشاف (٢/ ١٩١).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١٠) في (م) "العباد".

(١١) انظر المفصل للزمخشري (ص: ٣٠٧).

(١٢) في (م) "زمان" بدون الضمير.

ماجاءهم تأويله عاندوا أم أنصفوا لكن مقام النعي(١) عليهم دل على معنى العناد ويؤيده ما ذكرنا من معنى الترقي آنفا وقوله بعده: ﴿ كذلك كذب الذين من قبلهم ﴾.

١٣٨/٣٩ قوله: ((ولكن قلّدوا الآباء))(٢) مستدركه معنوي فإن معنى قوله: ﴿ كذّب الذين من قبلهم ﴾ يعني / قبل النظر من غير إنصاف أنهم ما أنصفوا في التكذيب [٨/ب] بديها لكن قلدوا الآباء وعاندوا نحوه قول الشاعر:

إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى * ولكن نفس الحر تحتمل الظمأ(٣)

١٣٩/٣٩ قوله: ((وقيل هو في الذين كذبوا وهم شاكون))(٤) عطف على معنى قوله: "بل سارعوا إلى التكذيب بالقرآن" وذلك أن الذي لم يحط بالشيء علما إما أن لايدرك منه شيئا قط أو يدركه لكن بحيث لايسمى علما بل شكاً.

١٤٠/٣٩ قوله: ((ويجوز أن يكون معنى ﴿ ولما يأتهم تأويله ﴾))(٥) عطف على قوله: "قبل أن يفقهوه ويعلموا كنه أمره ويقفوا على تأويله ومعانيه" وذلك أن التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء وما يؤول إليه أمر القرآن من جهة الغُموض والخفاء وكونه معجزا، وإما من جهة عاقبة ما أخبر فيه من المغيبات وإلى ذلك أشار(٦) بقوله: "إنه كتاب معجز من جهتين" إلى آخره(٧) وفرّع [عليه](٨) بقوله "فتسرّعوا إلى التكذيب به قبل أن ينظروا في نظمه وبلوغه حد الإعجاز وقبل أن يخبروا أخباره بالمغيبات".

١٤١/٤٠ قوله: ((أو يكون للاستقبال))(٩) عطف على قوله: "يُصدِّق به في نفسه" فالإيمان على الأول(١٠) بمعنى التصديق(١١) القلبي وإليه أشار بقوله "في نفسه" والصيغة

---

(١) في الأصل و(م) "البغي" ولعل الصواب ما أثبتناه من (ي).

(٢) الكشاف (٢/ ١٩١).

(٣) لم أعثر على قائله.

(٤) الكشاف (٢/ ١٩١).

(٥) الكشاف (٢/ ١٩١).

(٦) في الأصل "إشارة".

(٧) وتمام الكلام: "من جهة إعجاز نظمه ومن جهة ما فيه من الأخبار بالغيوب" المصدر السابق.

(٨) الإضافة من (ي).

(٩) الكشاف (٢/ ١٩٢).

(١٠) أي في قوله تعالى ﴿ ومنهم من يؤمن به ﴾.

(١١) في الأصل "التصدق".

للحال وعلى الثاني بمعنى الإيمان المتعارف الحقيقي(١) (دون اللساني)(٢) والصيغة للاستقبال المتعارف.

١٤٢/٤١ قوله: ((وإن تمُّوا(٣) على تكذيبك))(٤) إشارة إلى أنه لم يزد به معنى المضى بل الدوام والثبات على التكذيب، وتكذيب غِب(٥) تكذيب يدل عليه الجزآء(٦) وهو قوله تعالى: ﴿ فقل لي عملي ولكم عملكم ﴾ فإنه أمر بالتخلية والمتاركة(٧) ولا يكون [ذلك](٨) إلا بعدما بولغ في الإبلاغ وأئس من الإجابة ولهذا قال "فقد أعذرت" مثله(٩) قوله تعالى: ﴿ كذّبت قبلهم قوم نوح فكذّبوا عبدنا ﴾(١٠) أي كذبوه تكذيبا على غب(١١) تكذيبهم"(١٢).

١٤٣/٤٢ قوله: ((ثم قال: أتطمع أنك تقدر(١٣) على إسماع الصم))(١٤) يريد أن قوله ﴿ أفأنت ﴾ معطوف بحرف التعقيب على الجملة السابقة، المعنى ومنهم من يستمعون إليك ولكن (١٥)لايصدقونك فأنت تبذل جهدك في إسماعهم(١٦) وتصديقهم ثم أدخلت الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه لمزيد الإنكار.

---

(١) "الحقيقي" ساقط من (م)، وسبق تعريف الإيمان عند أهل السنة وعند بعض الفرق الضالة برقم: ٣٦.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م) و(ي).

(٣) أي استمروا لم يرجعوا عن التكذيب. انظر الصحاح (٥/ ١٨٧٨)، ولسان العرب (٦٧/١٢).

(٤) الكشاف (٢/ ١٩٢).

(٥) أي بعد، انظر معاني مشتقات "غيب" في الصحاح (١/ ١٩٠)، ولسان العرب (٦٣٤/١).

(٦) مطموس في (ي).

(٧) مصدر ترك. انظر الصحاح (٤/ ١٥٧٧) ولسان العرب (٤٠٥/١٠).

(٨) "ذلك" ساقط من الأصل.

(٩) في (م) بعد مثله "وهو".

(١٠) القمر جزء الآية: ٩.

(١١) في (ي) "عقب" وكذا في الكشاف.

(١٢) في (م) وي) "تكذيب" بدون الإضافة وكذا في الكشاف (٤/ ٤٥).

(١٣) في (ي) "أنت مقدر".

(١٤) الكشاف (٢/ ١٩٢).

(١٥) "لا" ساقطة من (ي).

(١٦) في الأصل "اتباعهم" وهو خطأ.

١٤٤/٤٢ قوله: ((لأن الأصم العاقل ربما تفرّس))[١] إشارة إلى أن قوله تعالى: ﴿ ولو كانوا لايعقلون ﴾ تتميم لقوله ﴿ أفأنت تسمع الصم ﴾ كما في قولك: أتكرم زيدا ولو أهانك فلو بمعنى "أن" فقوله "لأن الأصم" تعليل لإرداف[٢] التتميم.

١٤٥/٤٢ قوله: ((دويّ الصوت))[٣] الإضافة من باب جرد قطيفة[٤] الجوهري: "دويّ الريح: حفيفها"[٥].

١٤٦/٤٢ قوله: ((فجهد البلاء))[٦] أي غاية[٧] البلاء.

١٤٧/٤٣ قوله: ((أفأنت أفأنت[٨]))[٩] يعني في تكرير أفأنت مع مافيه من تقديم الفاعل المعنوي[١٠] وإيلائه همزة الإنكار الدلالة[١١] على أن نبي الله صلى الله عليه وسلم تصوَّر في نفسه حرصه على إيمان القوم أنه قادر على الإسماع والهداية وأنه تعالى يسلب ذلك المعنى منه[١٢] ويثبته لنفسه على الاختصاص قال القاضي: "في الآية تنبيه على أن حقيقة استماع الكلام، فهم المقصود منه ولذلك لاتوصف به البهائم وهو لايتأتى إلا

---

(١) الكشاف (٢/ ١٩٢).

(٢) الإرداف: هو أن تراد الإشارة إلى معنى فيوضع لفظ لمعنى آخر ويكون ذلك إردافا للمعنى الذي أريدت الإشارة إليه ولازماً له كقولهم فلان طويل النجاد.

انظر المثل السائر لضياء الدين ابن الأثير (٣/ ٦٨)، والتتميم: سبق تعريفه برقم: ١٧.

(٣) الكشاف (٢/ ١٩٢).

(٤) أي من إضافة الصفة إلى موصوفها ولايضاف اسم لما به اتحد في المعنى كالمترادفين وكالموصوف وصفته وما ورد مُوهماً لذلك مؤوّل فتأويل هذا المثال أن يقدر موصوفا أيضا، ويقدر إضافة الصفة إلى جنسها أي: شيء جرد من جنس القطيفة. انظر شرح ابن عقيل (٣/٤٩).

(٥) انظر الصحاح (٦/٢٣٤٣)، ولسان العرب (١٤/٢٨١).

(٦) الكشاف (٢/ ١٩٢).

(٧) انظر الصحاح (٢/ ٤٦٠)، ولسان العرب (٣/١٣٣).

(٨) "أفأنت" الثانية ساقطة من (ي).

(٩) الكشاف (٢/ ١٩٢).

(١٠) في (م) "والمعنوي" بزيادة الواو.

(١١) في (ي) "الدالة".

(١٢) "منه" ساقط من (ي).

باستعمال العقل السليم في تدبره، وعقولُهم لما كانت مؤفة(١) بمعارضة الوهم ومشايعة الإلف(٢)، والتقليد، تعذر إفهامهم الحِكَم والمعاني الدقيقة فلم ينتفعوا بسرد الألفاظ عليهم غير ما ينتفع به البهائم من كلام الناعق(٣)"(٤).

١٤٨/٤٤ قوله: ((ويجوز أن يكون وعيداً للمكذبين))(٥) وعلى الوجه الأول(٦) لم يكن وعيدا بل بيانا لإزاحة العلة وإلزام الحجة فعلى التقديرين الآية تذييل(٧) للكلام السابق إما للتكاليف المذكورة والأقاصيص المعدودة من أول(٨) السورة يعني أن الله تعالى لاينقص شيئا مما يحتاج إليه المكلفون من المصالح لكن التقصير من جانبهم وإما لتهديد هؤلاء المعاندين من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم، والظلم على الأول مضمّن معنى النقصان فعدّاه إلى مفعولين وعلى الثاني بمعناه و﴿ شيئا ﴾ منصوب بنزع الخافض ولهذا قدر "لايظلمهم الله به" الانتصاف:. "الوجه الأول مبني على مسألة رعاية الأصلح والثاني صحيح(٩)"(١٠) وقال القاضي: "في الآية دليل على أن للعبد كسبا وأنه ليس

---

(١) لعل المؤفة: مغطّاة: راجع لسان العرب (٣٩/١٤)، ومعجم مقاييس اللغة (١٦/١-١٧)، والقاموس المحيط (ص: ١٦٢٧).

(٢) الإلف بالكسر: الأليف انظر الصحاح (٤/ ١٣٣٢)، ولسان العرب (١٠/٩).

(٣) النعيق: صوت الراعي لغنمه والناعق اسم الفاعل من نَعَق يَنْعِق بالكسر نعيقا.
انظر الصحاح (١٥٥٩/٤)، ولسان العرب (٣٥٦/١٠).

(٤) انظر أنوار التنزيل (٤٣٦/١).

(٥) الكشاف (٢/ ١٩٢).

(٦) وهو كما قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿ إن الله لايظلم الناس شيئا ﴾: "ألا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم من بعثة الرسل وإنزال الكتب ولكنهم يظلمون أنفسهم بالفكر والتكذيب". انظر المصدر السابق.

(٧) التذييل: من ضروب الإطناب وهو "تعقيب جملة بجملة مشتملة على معناها بعد إتمام الكلام لإفادة التوكيد وتقريرا لحقيقة الكلام".
انظر التعريفات (ص ٧٧) ومعجم البلاغة العربية للدكتور بدوي طبانة (ص: ٢٣٤).

(٨) "أول" ساقط من (م).

(٩) لم أقف على هذه العبارة في الانتصاف.

(١٠) من معتقدات المعتزلة: القول بوجوب رعاية الصلاح والأصلح على الله تعالى ومعناه أن الله تعالى لايفعل إلا الصلاح والخير ويجب من حيث الحكمةُ رعاية مصالح العباد.
انظر الملل والنحل (٤٥/١).=

بمسلوب الاختيار بالكلية كما زعمت المجبّرة"(١).

٤٥/١٤٩ قوله: ((يستقربون وقت لبثهم))(٢) أي يعدّونه قريبا نحو استعجب(٣) الشيء عدَّه عجيبا(٤).

٤٥/١٥٠ قوله: ((مشبهين بمن لم يلبث إلا ساعة))(٥) قال أبو البقاء: "﴿ كأن لم يلبثوا إلا ساعة من نهار ﴾ حال(٦) والعامل فيها ﴿ يحشرهم ﴾ (و﴿كأن﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي كأنهم و﴿ من النهار ﴾ نعت لـ﴿ ساعة ﴾،

=ولا شك أن هذا القول قول مبتدع مخالف لصحيح المنقول وصريح المعقول وليس هذا المحل لبسط الكلام فيه والرد عليه وإنما نكتفي في ذلك بإيراد الرأي السليم من البدعة وهو كما قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: "وذهب جمهور العلماء إلى أنه تعالى إنما أمر العباد بما فيه صلاحهم ونهاهم عمّا فيه فسادهم، وأن فعل المأمور به مصلحة عامة لمن فعله، وأن إرسال الرسل مصلحة عامة وإن كان فيه ضرر على بعض الناس لمعصيته، فإن الله تعالى كتب في كتاب فهو عنده موضوع فوق العرش "إن رحمتي تغلب غضبي" وفي رواية: "إن رحمتي سبقت غضبي" -سبق تخريجه- فهم يقولون: فعل المأمور به وترك المنهي عنه مصلحة لكل فاعل وتارك، وأما نفس الأمر وإرسال الرسل فمصلحة عامة للعباد، وإن تضمن شراً لبعضهم، وهكذا سائر ما يقدره الله تعالى تغلب فيه المصلحة والرحمة والمنفعة، وإن كان في ضمن ذلك ضرر لبعض الناس، فللّه في ذلك حكمة أخرى وهذا قول أكثر الفقهاء وأهل الحديث..."

انظر منهاج السنة (١/ ٤٦٢-٤٦٣).

وقال في موضع آخر: "...وأهل السنة متفقون على أنه سبحانه وتعالى خالق كل شيء. وربه ومليكه وأن ما شاء كان، ومالم يشأ لم يكن، وأن العباد لايوجبون عليه شيئا إلى أن قال: وإذا كان كذلك لم تكن الوسيلة إليه إلا بما منّ به من فضله وإحسانه، والحق الذي لعباده هو من فضله وإحسانه..."

انظر اقتضاء الصراط المستقيم (ص: ٤٠٩-٤١٠).

وقد ردّ على قول المعتزلة الغزالي والإسفراييني والرازي رداً جميلا فراجع الاقتصاد في الاعتقاد (ص: ١٨٤-١٨٥)، والتبصير في الدين (ص: ٦٨) والمحصّل (ص: ٤٨١).

(١) أنوار التنزيل (١/٤٣٧). والجبر: هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى، والجبرية أو المُجبّرة أصناف فالجبرية الخالصة هي التي لاتثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلا، ويزعمون أن فعل العبد بمنزلة طوله ولونه.

انظر الملل والنحل (١/ ٨٥)، وشرح العقيدة الطحاوية (٢/٧٩٧).

(٢) الكشاف (٢/ ١٩٢).

(٣) في (ي) "سعدت".

(٤) انظر مشتقات (قَرُبَ) في الصحاح (١/ ١٩٨)، ولسان العرب (١/٦٦٢).

(٥) الكشاف (٢/ ١٩٢).

(٦) "حال" ساقطة من (م).

﴿ يتعارفون ﴾ حال أخرى مقدرة والعامل [فيها](١) ﴿ نحشرهم ﴾ لأن التعارف لايكون حال الحشر والعامل في ﴿ يوم نحشرهم ﴾ اذكر"(٢) وأما المصنف فجعله متعلقا بالظرف عاملا فيه، المعنى يتعارفون يوم يحشرهم)(٣) أو عينا له حيث جعله بيانا للحال على نحو ﴿ إنا جعلناه قرآنا عربيا ﴾(٤) وهذا يوافق قول أبي البقاء "﴿ يتعارفون ﴾ حال أخرى".

١٥١/٤٥ قوله: ((لأن التعارف لايبقى مع طول العهد))(٥) تعليل لكون الجملة الثانية مُبَيِّنة(٦) للأولى يعني في قوله: ﴿ كأن لم يلبثوا إلا ساعة ﴾(٧) معنى يتعارفون وذلك أن أقرب(٨) العهد بين الخُلاّن(٩) مما لايبلى(١٠) جديدهم وقد قيل: طُول العهد منسّي فكأن فيها مظنة التعارف فبيّن(١١) بقوله ﴿ يتعارفون ﴾ هذا المعنى المبهم فيه فعلى هذا الحال غير مقدّرة والمراد باللبث: اللبث في القبور وذلك أن قلة اللبث في القبور غير مانعة من التعارف الكائن في الدنيا بخلافه إذا قدر اللبث في الدنيا وطوله في القبور فإنه سبب للتناكر لا للتعارف(١٢).

١٥٢/٤٥ قوله(١٣): ((أي يتعارفون قائلين ذلك))(١٤) فعلى هذا يكون ﴿ قد خسر ﴾ حالاً(١٥) من فاعل ﴿ يتعارفون ﴾، و﴿ الذين كذبوا ﴾ مظهر وضع

---

(١) الزيادة من نص أبي البقاء أثبتناها لاقتضاء السياق.

(٢) انظر إملاء ما من به الرحمن (٢٩/٢)، وفيما أورده المصنف تقديم وتأخير.

(٣) ما بين القوسين أي من قوله: "وكأن" إلى قوله: "يحشرهم"ساقط من (ي).

(٤) الزخرف جزء الآية: ٣ وانظر الكشاف (٤١١/٣).

(٥) الكشاف (٢/ ١٩٢).

(٦) في (ي) "مثبتة".

(٧) في (ي) زيادة "من نهار".

(٨) في (م) و(ي) "قرب".

(٩) جمع خليل وهو الصديق المختص. انظر الصحاح: (١٦٨٨/٤)، ولسان العرب (٢١٦/١١)، والقاموس المحيط (ص: ١٢٨٥).

(١٠) في (ي) "تبلى".

(١١) في (ي) "فبيّن".

(١٢) الأصل و(م): "التعارف".

(١٣) "قوله" ساقط من (ي).

(١٤) الكشاف (١٩٢/٢).

(١٥) "حالا" ساقط من (م).

موضع المضمر وعلى أن تكون شهادة من الله تعالى تكون الجملة تذييلا للكلام السابق، وفي ﴿ الذين كذّبوا/ بلقاء الله ﴾ تعميم، وقوله تعالى: ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ تتميم ومبالغة ولهذا قال: "ما أخسرهم"(١). [٩/أ]

١٥٣/٤٥ [قوله](٢): ((أنهم وُضعوا في تجارتهم))(٣) الجوهري: "وُضِع الرجل في تجارته وأُوضع على مالم يسم فاعله [وضعا](٤) فيهما أي خَسِر"(٥).

١٥٤/٤٦ قوله(٦): ((فذاك))(٧) أي فذاك حق وصواب، أو ثابت وواقع في الدنيا بدليل قوله "فنحن نريكه في الآخرة".

١٥٥/٤٦ قوله: ((الله(٨) شهيد على ما يفعلون في الدارين فما معنى ثُمّ))(٩) يعني أن شهادة الله على الخلق كونه رقيبا عليهم وحافظا هذا المعنى لايبرح في الدارين وإيراد "ثم" يدل على حدوثه وأجاب أن المراد بالشهادة لازمها لأن إطلاع الله على أفعالهم القبيحة مستلزم للعقاب(١٠) وثم للتراخي في الرتبة، أو المراد بها إظهار الشهادة يوم القيامة بانطاق الجوارح و﴿ ثم ﴾ على ظاهرها.

١٥٦/٤٦ قوله: ((ويجوز أن يراد))(١١) جواب آخر عن السؤال والشهيد على حقيقته و﴿ ثم ﴾ للتراخي في الزمان أيضا.

١٥٧/٤٧ قوله: ((قضي بينهم))(١٢) ويروي بالواو(١٣) فعلى هذا لابد من تقدير

---

(١) في (م) "أخسرهم".

(٢) "قوله" ساقط من الأصل.

(٣) الكشاف (٢/ ١٩٢).

(٤) الزيادة من كلام الجوهري.

(٥) انظر الصحاح (٣/ ١٣٠٠)، ولسان العرب (٣٩٧/٨)، وانظر الفرق بين الوضعية والخسران في الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (ص: ٢٥٢).

(٦) "قوله" ساقط من (ي).

(٧) الكشاف (٢/ ١٩٢).

(٨) في (ي) "والله".

(٩) الكشاف (١٩٢/٢).

(١٠) فيه اعتزال بحيث أوجبت المعتزلة على الله العقاب على المعصية وقد مضى شيء من ذلك برقم (٩٩).

(١١) الكشاف (٢/ ١٩٢) وتمام العبارة "أن الله مؤد شهادته على أفعالهم يوم القيامة".

(١٢) المصدر السابق (١٩٣/٢).

(١٣) أي ﴿ وقضي بينهم ﴾ ولم أقف على هذه الرواية في كتب القراءات والتفسير التي تيسر لي الحصول عليها.

جـواب ﴿ إذا ﴾(١).

١٥٨/٤٩ قوله: ((أجل مضـروب عنـد اللـه وحـد مَحْـدود مـن الزمـان))(٢) يعنـي قولـه ﴿ فـلا يستـأخـرون [ساعـة](٣) ولا يستـقـدمـون ﴾ عبـارة عـن حـد معيـن وزمـان لايتجاوز عنه(٤) الشخص ولا يتعداه وقريب منه قول الحماسي:

وقف الهوى بي حيث أنت فليس(٥) لي * متأخّر عنه ولا متقدم(٦)

وقال المرزوقي: "يقول حبسني الهوى في الموضع الذي تستقرّين فيه فألزمه ولا أفارقه وأنا معكِ مقيمةً وظاعنةً لا أعدل عنكِ ولا أميل إلى سواك"(٧) وقال الجوهري: "أخرته فَتأخر واستَأخَر مثل تَأخر"(٨) والجواب وارد على الأسلوب الحكيم(٩) لأنهم ما أرادوا بالسؤال إلا استبعاد أن الموعود من الله تعالى وأنه صلوات الله عليه هو الذي يدعي أن ذلك منه فطلبوا منه تعيين الوقت تهكماً وسخريةً فقيل في الجواب هذا التهكم إنما يتم إذا ادعيتُ بأني أنا الجالب لذلك الموعود وإذا كنتُ مقراً بأني مثلكم في أني(١٠) لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا كيف أدعى ما ليس لي بحق ثم شرع في الجواب الصحيح ولم يلتفت إلى تهكمهم واستبعادهم فقال ﴿ لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم ﴾ الآية.

١٥٩/٥٠ قوله: ((لأنه أريد إن أتاكم عذابه وقت بيات))(١١) يعني عدل عن ظاهر المقابلة ولم يقل: ليلا أو نهارا ليعلم أن القصد منهما إلى الوقتين المختصين بالترفه

---

(١) في (ي) "إذ".

(٢) الكشاف (٢/ ١٩٣).

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) في (ي) "عند".

(٥) وفي رواية "وليس" بالواو.

(٦) البيت لأبي الشيص محمد بن عبد الله الخزاعي الشاعر وكان في زمن الرشيد.
انظر ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح المرزوقي (٣/ ١٣٧٣)، والشعر والشعراء لابن قتيبة (ص: ٥٧١)، وفتح القريب المجيب في إعراب شواهد المغني اللبيب (٨٤/٢).

(٧) انظر شرح ديوان الحماسة (٣/ ١٣٧٣).

(٨) انظر الصحاح (٥٧٦/٢)، ولسان العرب (١٢/٤).

(٩) مضى تعريفه برقم (٧٢).

(١٠) في (ي) "أن".

(١١) الكشاف (٢/ ١٩٣).

والاشتغال(١) بأمور المعاش إذ لو قيل ليلا أو نهارا لم يكن كذلك فهو مثل قوله تعالى: ﴿ بياتا وهم نائمون ۞ ضحى وهم يلعبون ﴾(٢) وهو من باب التتميم.

١٦٠/٥٠ قوله: ((كأنه قيل أي شيء هول شديد))(٣) اعلم أن ﴿ ماذا ﴾ فيه وجهان أن يكونا اسمين بمعنى(٤) ما الذي، وأن يكون اسما واحدا بمعنى أي شيء(٥) والمراد هنا هذا الثاني قال أبو البقاء: "في ﴿ ماذا ﴾ مذهبان أحدهما: [ما](٦) استفهام و﴿ ذا ﴾ بمعنى الذي وما بعده صلته فيكون ما مبتدأ والصلة والموصول خبر، والثاني أن يجعل ﴿ ماذا ﴾ بمنزلة اسم واحد للاستفهام، وههنا ﴿ ماذا ﴾ اسم واحد مبتدأ و﴿ يستعجل منه ﴾ الخبر، وقد ضُعّف [ذلك] من حيث أن الخبر جملة ولا ضمير فيه يعود إلى المبتدأ وأجيب بأن العائد الهاء في ﴿ منه ﴾ فهو كقولك(٧) زيد أخذت منه درهما"(٨) [تم](٩) كلامه ثم التنكير في "شيء"(١٠) إما للشيوع أو للنوع فإن كان الأول فالتقدير أي فرد من أفراد هذا الجنس يستعجلون، ومِنْ في ﴿ منه ﴾ للتبعيض وإليه الإشارة بقوله " أن العذاب كله [مكروه](١١)، مر(١٢) المذاق" فأي شيء يستعجلون منه وإن كان الثاني فَمِن تجريدية فينتزع(١٣) من العذاب شيء يقال في حقه أي شيء هول(١٤) شديد يستعجلون فالشيء هو نفس العذاب كما تقول: رأيت(١٥) أسداً

---

(١) في (ي) "والاستقبال".

(٢) الأعراف: من الآيتين: ٩٧ -٩٨.

(٣) الكشاف :١٩٣/٢).

(٤) في (م) "يعني".

(٥) انظر المفصّل للزمخشري (ص: ١٥٠-١٥١) والدر المصون (١٩٥/٦).

(٦) "ما" ساقط من الأصل و(ي).

(٧) في (م) "كذلك".

(٨) انظر إملاء ما من به الرحمن (٩١/١ و٢٩/٢)، والإضافة من نص أبي البقاء.

(٩) ساقط من الأصل.

(١٠) أي في كلام الزمخشري "أي شيء".

(١١) الإضافة من الكشاف.

(١٢) في (ي) "من".

(١٣) في (ي) "فينزع".

(١٤) "هول" ساقط من (ي).

(١٥) في الأصل "رأيت تقول" وهو خطأ.

منك(١) ولهذا قال: "يجب(٢) أن تكون من للبيان في هذا الوجه"(٣).

١٦١/٥٠ قوله: ((أريدت الدلالة على موجب ترك الاستعجال))(٤) يعني وضع المظهر وهو ﴿ المجرمون ﴾ موضع الضمير للإشعار بالعِلّية(٥) وأن من حق المجرم أن يخاف التعذيب.

١٦٢/٥٠ قوله: ((ويجوز أن يكون ﴿ ماذا يستعجل منه المجرمون ﴾ جوابا للشرط))(٦) عطف على قوله "وجواب الشرط محذوف" [اعلم](٧) أن جواب الشرط إذا كان محذوفا فتقديرا لكلام: أخبروني أي نوع من العذاب تستعجلونه أيّ(٨) أيّ شيء عظيم تستعجلون منه ثم قيل تقريرا للإنكار إن(٩) أتاكم أمارات ما تستعجلونه ورأيتم هولها وشدتها تعرفوا الخطأ فيه ففي الكلام التفات(١٠) ووُضع الظاهر موضع المضمر ثم(١١) عُطف قوله ﴿ أثم إذا ما وقع ءامنتم به ﴾ على الجزآء المحذوف لبعد ما بين المرتبتين وأدخل همزة الإنكار بين المعطوف والمعطوف عليه وإن كان الجواب ﴿ ماذا يستعجل منه ﴾ فالتقدير أخبروني إن أتاكم عذاب الله فأيّ نوع من العذاب تستعجلونه فتذوقونه ونظيره قولك: إن أتيتك ماذا تطعمني؟ أي أيّ شيء من المطعومات الشهيّة والمأكولات اللذيذة تطعمني وهذا لايقال إلا فيما إذا كان الإطعام مما لاقيل فيه فيستفهم عن نوع ما يطعمه، وإن كان الجواب ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿ أثم إذا ما وقع آمنتم ﴾ فالتقدير: إن أتاكم عذابه آمنتم به (بعد وقوعه حين لاينفعكم فدل هذا على أن الجواب ﴿ ءامنتم ﴾ وهو مضمر على شريطة التفسير وأن قوله: ﴿ أثم إذا ما وقع

---

(١) انظر الكافية (٣٢٢/٢).

(٢) في الأصل "يجب" قبل "قال" وهو غير صحيح.

(٣) الكشاف (١٩٣/٢).

(٤) الكشاف (٢/ ١٩٣).

(٥) العِلّية: "هي العلة الفاعلية الموجبة بالنسبة إلى معلولها". انظر التعريفات (ص: ٢٥٦).

(٦) الكشاف (٢/ ١٩٣).

(٧) ساقط من الأصل.

(٨) في (م) "أو" وفي (ي) "و".

(٩) ساقطة من (ي).

(١٠) الالتفات من محاسن الكلام عرّفه الجرجاني حيث قال: "العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو التكلم أو على العكس". التعريفات (ص: ٥١) وللتفصيل راجع التبيان (ص: ٢٨٤-٢٨٨).

(١١) ساقطة من (ي).

ءامنتم بـه ﴾(١) عطف عليه لأن قوله "بعد وقوعه حين لاينفعكم" وضع موضع "ثم" ومدخولها فكأنه قيل إن أتاكم عذابه ءامنتم به ثم ءامنتم به حين لاينفعكم الإيمان ثم أدخلت همزة الاستفهام بين المعطوف والمعطوف عليه لمزيد الإنكار يدل عليه قوله: "دخول حرف الاستفهام على ثم كدخوله على الواو والفاء(٢) في قوله ﴿ أفأمن أهل القرى ﴾ ﴿ أو أمن أهل القرى ﴾(٣) وذكر هناك "أنهما معطوفان على قوله تعالى: ﴿ فأخذناهم بغتة ﴾(٤) وأن الفاء والواو حرفا عطف دخلت عليهما همزة الإنكار"(٥) وقد سبق غير مرة بيان هذا الأسلوب فلا يقدر المعطوف/ عليه(٦) بعد الهمزة [٩/ب] كما يقال: إن أتاكم عذابه فقال(٧) لكم أكفرتم قبل إتيان العذاب، ثم إذا ما وقع(٨) ءامنتم به(٩) كما قيل فإنه عن مقصود المصنف بمعزل وهذا المقام من عويصات(١٠) هذا الكتاب قلما يخوض(١١) فيه إلا المرتاض في علمَي المعاني والبيان(١٢).

١٦٣/٥٠. [قوله](١٣): ((وقيل الضمير في ﴿ منه ﴾(١٤) لله تعالى)) قال الزجاج: "المعنى أي شيء يستعجل المجرمون من الله عزوجل والأجود أن يكون(١٥) للعذاب

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٢) "والفاء" ساقطة من (ي).

(٣) الأعراف جزءا الآيتين: ٩٧-٩٨.

(٤) الأعراف جزء الآية: ٩٥.

(٥) انظر الكشاف (٢/٧٨)، وأيضا المفصل (ص: ٣٠٣).

(٦) "عليه" ساقط من (ي).

(٧) في (ي) "يقال".

(٨) في الأصل "ماقع" بحذف الواو.

(٩) "به" ساقط من (م).

(١٠) عويصات جمع عويصة، وهي كلمة يصعب استخراج معناها. انظر الصحاح (٣/١٠٤٧)، ولسان العرب (٧/٥٨).

(١١) الخوض: اللبس في الأمر، وخاض القوم في الحديث أي تفاوضوا فيه.
انظر الصحاح (٣/ ١٠٧٥)، ولسان العرب (٧/١٤٧).

(١٢) وللاستزادة يراجع البحر المحيط (٥/ ١٦٥-١٦٦) والدر المصون (٦/ ٢١٣-٢١٧).

(١٣) الإضافة من (م) و(ي).

(١٤) الكشاف (٢/١٩٣).

(١٥) أي الضمير.

لقوله: ﴿ أثم إذا ما وقع ءامنتم به ﴾"(١) وقلت: اتصاله بما قبله لا يخرجه من ذكر العذاب بل هذا أبلغ لأن المعنى: أي شيء يستعجل المجرمون من الله [أي](٢) هل يعرفون ما العذاب الذي المعذّب به هو الله ففيه تعجب وتعجيب(٣).

١٦٤/٥١ قوله: ((يعني(٤) وقد كنتم به تكذّبون))(٥) يريد أن قوله: ﴿ ءامنتم به الآن ﴾ يقتضي أن يقال بعده: وقد كنتم به تكذبون لاتستعجلون وإنما جاز وضعه في موضعه لأن المراد به الاستعجال السابق وهو قوله تعالى: ﴿ متى هذا الوعد ﴾ وكان هذا القول تهكماً منهم وتكذيبا واستبعادا وفي العدول استحضار لتلك المقالة الشنيعة فيكون أبلغ من تكذبون.

١٦٥/٥١ قوله: ((﴿الآن﴾ بحذف الهمزة(٦) التي بعد اللام))(٧) نحوه منَ ارْض(٨) الجوهري: "الآن اسم للوقت الذي أنت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم تدخل عليه الألف واللام للتعريف لأنه ليس له ما يَشْرَكه"(٩) ونقل الزجاج عن الخليل(١٠) "أن الألف واللام إنما تدخل لعهد و"الآن" لم تعهده قبل هذا الوقت فدخلت الألف واللام

---

(١) معاني القرآن (٣/٢٤).

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) التعجب: من الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام عن معناه الأصلي.
انظر معجم البلاغة العربية: (٤٠٥).

(٤) "يعني" ساقط من(م).

(٥) الكشاف (٢/ ١٩٣).

(٦) أي بفتح اللام من غير همزة في قراءة نافع وأبي جعفر في كلا الموضعين من سورة يونس، الموضع الثاني في الآية: ٩١. وقرأ الباقون بإسكان اللام وهمزة بعدها.
انظر التيسير (ص: ١٢٢)، والنشر (١/ ٣٥٧).

(٧) الكشاف (٢/ ١٩٣).

(٨) أي بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها وهو نوع من أنواع تخفيف الهمزة المفرد اختص بروايته ورش وللتفصيل يراجع التيسير (ص: ٣٥)، والنشر (١/ ٤٠٨).

(٩) انظر الصحاح (٥/٢٠٧٦)، ولسان العرب (١٣/٤٢).

(١٠) الخليل هو ابن أحمد بن عمرو الفراهيدي -أو الفرهودي- البصري الأزدي أبو عبد الرحمن، سيد أهل الأدب في علمه وزهده صاحب العربية والعروض، أستاذ سيبويه وعامة الحكاية في كتابه عنه، وكان من تلامذة أبي عمرو بن العلاء، وكان يحج سنة ويغزو سنة، وله تصانيف غير "العين" توفي رحمه الله سنة خمس وسبعين ومائة (١٧٥ هـ). انظر: نزهة الألباء (ص: ٤٥-٤٧) وبغية الوعاة: (١/٥٥٧-٥٦٠).

للإشارة إلى الوقت الحاضر فلما تضمنت معنى هذا وجب أن تكون موقوفة ففُتحت لالتقاء الساكنين وهما الألف واللام"(١).

١٦٦/٥٣ قوله: ((وهو أدخل في الاستهزاء))(٢) وذلك أن المبتدأ والخبر إذا عرفا وكان أحد التعريفين باللام أفاد الانحصار سواء كان تعريف عهدٍ أو جنس نحو زيد المنطلق أو(٣) المنطلق زيد ثم إذا أريد تعريف جنس احتمل الانحصار حقيقة نحو الله الخالق وهو المراد بقوله: "أهو الحق لا الباطل" وإدعاءً نحو حاتم الجواد(٤) وهو(٥) المراد بقوله: "وهو الذي سميتموه الحق" وعلى التقديرين هذا أبلغ في الاستهزاء من مجرد قولهم: أحق هو؛ لأن(٦) معناه ليس بحق وليس فيه معنى التهكم المفيد للتعريض.

١٦٧/٥٣ (قوله: ((والضمير للعذاب))(٧) إشارة إلى اتصال الآية بقوله ﴿ ويقولون متى هذا الوعد ﴾ يعني لما أجاب الرسول صلى الله عليه وسلم بما أجاب مازادوا على التكذيب والاستبعاد سوى التهكم والإنكار فدلّ على تماديهم في الطغيان والجحود)(٨).

١٦٨/٥٣ قوله: ((هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة))(٩) قال في المفصل: "إن هل بمعنى قد إلا أنهم قد تركوا الألف قبلها"(١٠) وفي الإقليد(١١): "هل ضعيفة في الاستفهام

---

(١) انظر معاني القرآن (٣/ ٢٤-٢٥) والنقل فيه عن سيبويه.

(٢) الكشاف (٢/ ١٩٣) وبعده: "لتضمنه معنى التعريض بأنه باطل".

(٣) في (ي) "و" وانظر المفصّل (ص: ٢٦).

(٤) في (م) و(ي) "الجود".

(٥) حاتم هو ابن عبد الله بن سعد أبو سَفانة الطائي والد عدي بن حاتم الصحابي كان جوادا في الجاهلية وكذلك كان ابنه في الإسلام، وكانت لحاتم مآثر وأمور عجيبة وأخبار مستغربة في كرمه يطول ذكرها ولكن لم يكن يقصد بها وجه الله والدار الآخرة وإنما كان قصده السمعة والذكر.
انظر الأنساب للسمعاني (٨/١٨٧)، والبداية والنهاية (٢/ ١٩٧-٢٠٠).

(٦) في (ي) "أي".

(٧) الكشاف (٢/١٩٤).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٩) الكشاف (٢/١٩٤)، والدر المصون (٦/٢٢٠).

(١٠) انظر المفصل بشرح ابن يعيش (٨/١٥٢)، وفي النسخ الثلاث "بعدها" مكان "قبلها".

(١١) الإقليد شرح المفصل للزمخشري لمؤلفه أحمد بن محمد بن عمر الخجندي أو الجندي (تاج الدين) نحوي، وصرفيّ (ت ٧٠٠ هـ) ومن تصانيفه أيضا شرح المصباح للمطرزي وسماه الضوء وهو في النحو والعقود والجواهر في علم التصريف.=

ألا تراها تجئ بمعنى قد كقوله: "أهل رؤانا"(١) فلو كان للاستفهام لَلَزِم الجمع بين حرفية الهمزة [وهل](٢) وهو ممتنع"(٣).

٥٤/ ١٦٩ قوله: ((يثخنه مادهمه(٤)))(٥) الأساس: "وأثخنه قولُه: بلغ منه"(٦) أي كل مبلغ.

١٧٠/٥٤ قوله: ((حتى لاينبس بكلمة(٧) المرزوقي: "يقال كلمته فمَا نَبَس أي لم يتكلم بحرف وما(٨) سمعت للقول نَبسة"(٩).

١٧١/٥٤ قوله: ((لأن إخفاءها إخلاصها))(١٠) وذلك أن الندامة هي حصول الغم

=انظر معجم المؤلفين (٢/ ١٧٢)، وكشف الظنون (٢/ ١١٥٥).

والإقليد مخطوط يوجد منه ثلاث نسخ في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بأرقام تالية:

١- مخطوط برقم ٣٩٨٠ ويقع في ٢٣١ ورقة بخط أبي الحضر سعد بن محمد بتاريخ ٧٦٨ هـ مصور من نسخة دار الكتب الوطنية بتونس.

٢- برقم ٨٩٤٢ ويقع في ٣٠٨ ورقة مصور من نسخة تركية بخط مشرقي.

٣- برقم ٤٦٠٠ في ٣٢٤ ورقة مصور من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.

(١) تمام البيت: سائل فوارسَ يربوع بشَدَّتنا * أهل رأونا بسفح القاعِ ذي الأكَم

لزيد الخير الطائي الصحابي رضي الله عنه.

والشاهد فيه: قوله "أهل" حيث أدخل الهمزة على "هل" فدل ذلك على أن "هل" في الأصل بمعنى "قد" وإنما تدل على الاستفهام بهمزته وقد حذفت الهمزة من "هل" لكثرة الاستعمال وفي المسألة خلاف بين النحاة.

انظر المقتضب (١/ ٤٤ و٣/٢٩١)، والمفصل بشرح ابن يعيش (٨/١٥٣-١٥٤)، وشرح أبيات مغني اللبيب (٦/٦٧) والخزانة (٤/٥٠٦).

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) انظر الإقليد برقم: ٨٩٤٢ (ق: ٢٥١) والنقل عنه بتصرف يسير.

وشرح ابن يعيش (٨/١٥٢-١٥٤).

(٤) في (ي) "شحنه فأدهمه" وهو تحريف.

(٥) الكشاف (٢/ ١٩٤).

(٦) أساس البلاغة (ص: ٤٣).

(٧) الكشاف (٢/ ١٩٤).

(٨) "وما" مكررة في الأصل.

(٩) انظر شرح ديوان الحماسة (٢/ ٩٢٩-٩٣٠).

(١٠) الكشاف (٢/ ١٩٤).

بسبب العثور(١) على سوء الصنيع فيقال: نَدِم فلان إذا حصلت له هذه الحقيقة في القلب و(٢)إذا قيل أخفى الندامة أذن بشدة تمكنها في القلب وإخلاصها عن شوائب ما ينافيها ثم إذا خوطب بها في مقام الانتقام والتوبيخ كان تهكما بالمخاطب أو يقال: أظهر الندامة إذا أبدا(٣) أمارات حصولها في القلب من انتكاس الرأس(٤) وعض الأنامل وتغير الكلام وأخفى الندامة إذا تجلد وكمنها(٥) في القلب حذاراً لشماتة فتكون مخلصة(٦) بهذا الاعتبار، قال:

وتَجلُّدي للشامتين أُرِيهم * إني لريب الدهر لا أتضعضع(٧)،

مثله قوله تعالى: ﴿ وأسروا النجوى ﴾(٨).

قال: "النجوى لايكون إلا خفية فقال ﴿أسروا﴾ للمبالغة" كأنه قيل: وأسروا السِرَّ.

١٧٢/٥٤ قوله: ((وقيل: ﴿وأسروا الندامة﴾ أظهرواها))(٩) عطف على قوله: ﴿ وأسروا الندامةَ لمّا رأوا العذاب ﴾ لأن المراد من الأول: إخفاؤها وكذلك قوله "وقيل: أسر رؤساؤهم الندامة"(١٠) عطف عليه باعتبار اختلاف الفاعل في أسروا، الجوهري: "أسررت الشيء كتمته وأعلنته أيضا وهو من الأضداد"(١١).

---

(١) العثور: الإطلاع. انظر الصحاح (٢/ ٧٣٦)، ولسان العرب (٤/ ٥٤٠).

(٢) الواو ساقطة من (ي).

(٣) في (م) "بدأ".

(٤) أي طأطأه. انظر الصحاح (٣/ ٩٨٦) ولسان العرب (٦/ ٢٤١).

(٥) في الأصل "مكنها" وفي (م) "وكنها".

(٦) انظر البحر المحيط (٥/ ١٦٨)، والدر المصون (٦/ ٢٢١).

(٧) البيت لأبي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي وستأتي ترجمته برقم ١١٩٧ وقبله

وإذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كلَّ تميمة لاتنفع

والقصيدة طويلة، انظر شرح أشعار الهذليين (١/ ١٠)، والبداية والنهاية (٧/٢٣٣)، وشرح أبيات مغني اللبيب (٢/ ٢٠٨).

(٨) طه جزء الآية: ٦٢، والأنبياء جزء الآية: ٣ وكلام الزمخشري الآتي انظره في الكشاف: (٣/٣).

(٩) الكشاف (٢/١٩٤) وقال كثيّر: فأسررت الندامةَ يوم نادى * بردّ جمال غاضرةَ المنادِي

"أسررت" أي أظهرت انظر أحكام القرآن للقرطبي (٨/٣٥٢)، والبحر (٥/ ١٦٩)، والدر المصون (٦/ ٢٢١).

(١٠) انظر المحرر الوجيز لابن عطية (٣/١٣٥)، والبحر المحيط (٥/ ١٦٨)، وروح المعاني (١١/١٣٧).

(١١) انظر الصحاح (٢/ ٦٨٢)، ولسان العرب (٤/ ٣٥٧)، وكتاب الأضداد لقطرب (ص: ٨٩).

١٧٣/٥٤ قوله: ((وليس هنالك تجلد(١)))(٢) أي أظهرواه عجزا وضعفا وفيه كناية.

١٧٤/٥٥ قوله: ((ثم أتبع ذلك))(٣) معطوف على محذوف أي ذكر الله تعالى ما ذكر ثم أتبع ذلك تلخيصه أن قوله: ﴿ ألا إن لله ما في السموات والأرض ﴾ الآية كالتذييل لما سبق من الوعد وتحقيق إنجازه يجري(٤) مجرى التعليل يعني تنبهوا أني أنا المالك على الإطلاق فيبعد مني أن لا أفيَ بوعدي وأنا القادر على الإحياء والإماتة وأن الرجوع إليّ فكيف أخلف وعدي.

١٧٥/٥٧ قوله: ((جامع لهذه الفوائد من موعظة وتنبيه على التوحيد ... ودعاء إلى الحق))(٥) إلى هنا مناسب لقوله تعالى: ﴿ والله يدعو إلى دار السلام ﴾(٦)، وقوله تعالى: ﴿ وهدى ورحمة للمؤمنين ﴾ مناسب لقوله: ﴿ ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾(٧) ولهذا قال: "ورحمة لمن ءامن به منكم" فقوله: "دعاء" يُقرأ بالجر عطفا على موعظة وكذا رحمة و(٨)إنما فسّر ﴿ شفاء لما في الصدور ﴾ بقوله: "وتنبيه على التوحيد" لأن المراد بالشفاء القرآن وهو بنفسه لايرفع العقائد الفاسدة بل بما فيه من التنبيهات والآيات الدالة على التوحيد والحجج المُزيلة للشك والريب(٩).

فقوله: "هو شفاء" إشارة إلى التنبيه على التوحيد قال القاضي: "قد جاءكم كتاب جامع للحكم العَمَلية الكاشفة(١٠) عن(١١) محاسن الأعمال وقبائحها، والمُرغّبة في المحاسن والزاجرة عن(١٢) المقابح(١٣)، والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور من

---

(١) في (ي) تجلدا وهو تكلف الجَلادَة أي الصلابة. انظر الصحاح (٢/ ٤٥٨)، ولسان العرب (٣/ ١٢٥).

(٢) الكشاف (٢/ ١٩٤).

(٣) الكشاف (٢/ ١٩٤)، وتمامه: "ذِكر الإعلام بأن له الملك كُلّه".

(٤) انظر روح المعاني (١٣٨/١١).

(٥) الكشاف (٢/ ١٩٤).

(٦) يونس الآية: ٢٥.

(٧) يونس الآية: ٢٥.

(٨) الواو ساقطة من الأصل و(م).

(٩) انظر البحر المحيط (٥/ ١٦٩)، وروح المعاني (١١/ ١٣٩).

(١٠) في جميع النسخ: الكاشف، والكاشفة من عبارة القاضي.

(١١) في (م) "على".

(١٢) في الأصل و(م) "من".

(١٣) في (م) "المقبح" بالإفراد.

الشكوك وسوء الاعتقاد، وهدي إلى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين حيث/ أنزلت(١) عليهم [١٠/أ] فنجوا بها من ظلمات الضلال إلى نور الإيمان وتبدلت مقاعدهم من طبقات النيران بمصاعد من درجات الجنان"(٢).

١٧٦/٥٧ قوله: ((ودعاء إلى الحق))(٣) تفسير لقوله ﴿ هدى ﴾ وهو محمول على أن الهدى مجرد الدلالة ليكون عامة في جميع الخلق يدل عليه قوله: "ورحمة(٤) لمن آمن منكم"؛ لأنه خصها بهم ويمكن أن يحمل على الدلالة الموصلة إلى البغية فيختص بالمؤمنين كقوله تعالى: ﴿ هدى للمتقين ﴾-(٥) اختصاصَ الرحمة بهم لما سبق أن قوله تعالى: ﴿ هدى ورحمة للمؤمنين ﴾ على وزان ﴿ يهدي من يشاء ﴾ في تلك الآية وتكون الإشارة بقوله تعالى: ﴿ قل بفضل الله وبرحمته ﴾ إليهما أي إلى الهدى والرحمة وضعا للمظهرين موضع ضميريهما لأنه خطاب للمؤمنين بدلالة قوله تعالى: ﴿ هو خير مما تجمعون ﴾(٦).

١٧٧/٥٨ قوله: ((والتكرير(٧) للتأكيد))(٨) يعني إذا جعلت من باب الحذف على شريطة التفسير كان توكيدا مع التخصيص للتكرير والتقديم كقوله تعالى: ﴿ فإياي فاعبدون ﴾(٩).

١٧٨/٥٨ قوله: ((وإيجاب اختصاصهما(١٠) بالفرح))(١١) فإن قلت: كيف قال: اختصاصهما بالفرح؟ والواجب أن يقال: إيجاب اختصاص الفرح بهما فإن تقديم قوله

---

(١) في الأصل "أبدل"، وفي (م) و (ي) "أنزل" والتصحيح من نص القاضي.

(٢) انظر أنوار التنزيل (١/ ٤٣٩)، وفيه "للحكمة" بالإفراد.

(٣) الكشاف (٢/ ١٩٤).

(٤) في (ي) زيادة "هدي" قبل "ورحمة".

(٥) البقرة: جزء الآية: ٢.

(٦) ﴿ تجمعون ﴾ بالتاء الفوقانية سيأتي ذكر هذه القراءة في فقرة رقم: ١٨٣.

(٧) في (ي) "التذكير" وهو تصحيف.

(٨) الكشاف (٢/ ١٩٤).

(٩) العنكبوت: جزء الآية: ٥٦، وانظر الكشاف (٣/ ١٩٤).

(١٠) الضمير يعود إلى الفضل والرحمة.

(١١) الكشاف (٢/ ١٩٤).

﴿ فبذلك ﴾ على الفعل يفيد ذلك كأنه قيل افرحوا بهما لابغيرهما والجواب إذا اختص الفرح بهما فقد اختصا بالفرح مبالغة. ويجوز أن يكون من باب القلب.

١٧٩/٥٨ قوله: ((لا مفروحَ به))(١) به متعلق بمفروح وخبره "أحق منهما" وكان من(٢) حقه أن يكون منصوبا كما ذكره في المفصل(٣) لأنه مشابه للمضاف وهو ما يتعلق به شيء من تمام معناه لا على جهة الإضافة نحو: لاخيرا من زيد عندنا(٤).

١٨٠/٥٨ قوله: ((ويجوز أن يراد بفضل الله وبرحمته فليعتنوا))(٥) وقرينة الحذف صورة التركيب وتقديم الجار والمجرور دال على الاعتناء لشأنهما كقوله تعالى: ﴿ فإياي فاعبدون ﴾(٦) فإنه في تأويل "فإن لم تخلصوا إلى العبادة في أرض فاخلصوها في غيرها دل على تقدير الإخلاص تقديم المفعول المؤذن بالاختصاص"(٧) أو دل على تقدير فليعتنوا قوله ﴿ فليفرحوا ﴾ لأن الفرح مُعنىً بشأنه(٨) مثل قولك: زيداً ضربت غلامه. أي أهنت زيدا ضربت غلامه وقال أبو البقاء: "الفاء الأولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعل محذوف أي: فليعجبوا بذلك فليفرحوا كقولهم: زيدا فاضربه. أي تعمَّدْ زيدا فاضربه"(٩).

١٨١/٥٨ قوله: ((فبذلك فبمجيئهما فليفرحوا))(١٠) قال القاضي: "فالباء على هذا متعلقة بفعل دل عليه ﴿ قد جاءتكم ﴾ وذلك إشارة إلى مصدره والفاء بمعنى الشرط كأنه قيل: إن فرحوا بشيء منهما(١١) (١٢) ليفرحوا أو للربط بما قبلها والدلالة على أن

---

(١) الكشاف (٢/ ١٩٤).

(٢) "من" ساقطة من (ي).

(٣) انظر المفصل (ص: ٢٩).

(٤) الكشاف (٢/ ١٩٤)، وقد اعترض على الزمخشري في ذلك. انظر الاعتراض والجواب عنه في البحر المحيط (٥/ ١٦٩ - ١٧٠) والدر المصون (٦/ ٢٢٣).

(٥) في (م) "فليعينوا".

(٦) سبق عزو الآية قريباً.

(٧) انظر الكشاف (٣/ ١٩٤).

(٨) في (ي) "يشابه".

(٩) إملاء ما من به الرحمن (٢/ ٣٠)، والدر المصون (٦/ ٢٢٤).

(١٠) الكشاف (٢/ ١٩٤).

(١١) "منهما" ساقط من (م).

(١٢) في الأصل زيادة "فبمجيهما" قبل "ليفرحوا" وكذا في (م) والتصحيح من (ي) ونص القاضي إلا أنه فيه "فليفرحوا".

مجئ الكتاب الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح وتكريرها للتأكيد"(١) وهذا الوجه أوفق لملائمة الكلام.

١٨٢/٥٨ قوله: ((فلتفرحوا بالتاء(٢) وهو الأصل والقياس وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم))(٣) روينا عن أبي داود عن أبي بن كعب(٤) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قرأ ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا﴾(٥) بالتاء الفوقانية. قال المصنف(٦): كأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما آثر القراءة بالأصل لأنه أدل على الأمر بالفرح وأشد تصريحا به إيذانا بأن الفرح بفضل الله تعالى وبرحمته بليغ التوصية ليطابق(٧) (التكرير و)(٨)التقرير وتضمين(٩) الكلام معنى الشرط لذلك ونظيره مما انقلب(١٠) فيه ما ليس بفصيح فصيحا [قوله سبحانه](١١) ﴿ ولم يكن له كفوا أحد ﴾(١٢) من تقديم الظرف اللغو(١٣) ليكون الغرض اختصاص

---

(١) أنوار التنزيل (١/ ٤٣٩).

(٢) في (ي) "بالياء" وهو خطأ.

(٣) الكشاف (١٩٤/٢) والمختصر لابن خالويه (ص/ ٥٧)، والنشر (٢/ ٢٨٥)، والبحر المحيط (٥/ ١٧٠).

(٤) هو أبي بن كعب بن قيس الأنصاري النجاري أبو المنذر وأبو الطفيل، كاتب الوحي، سيد القراء، كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها قال له النبي صلى الله عليه وسلم "إن الله أمرني أن أقرأ عليك" وممن روى عنه من الصحابة عمر، وأبو أيوب، وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم. توفي في خلافة عثمان سنة ثلاثين (٣٠ هـ) على الأصح.

انظر: أسد الغابة (١/ ٦١-٦٣)، ومعرفة القراء الكبار (١/ ٢٨)، والإصابة (٣١/١-٣٢).

(٥) انظر سنن أبي داود، كتاب الحروف والقراءات (٤/ ٢٨٤)، حديث رقم ٣٩٨٠.

وقال الألباني: "حسن صحيح". انظر صحيح سنن أبي داود (٢/ ٧٥٣) حديث رقم: ٣٣٦٧.

(٦) "المصنف" ساقط من (ي).

(٧) في (ي) "ليتطابق".

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٩) التضمين: أن يُضمن إسما معنى اسم لإفادة معنى الإسمين.

انظر الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان لابن قيم (ص: ٤٤، ويأتي كلام المؤلف على التضمين في فقرة: ٧٨٤.

(١٠) في الأصل "مما لاتقلب فيه".

(١١) الزيادة من الباحث لاقتضاء السياق.

(١٢) الإخلاص: الآية: ٤.

(١٣) في (م) "الكفو".

التوجيد"(١) وقال ابن جني: "قراءة ﴿فلتفرحوا﴾ بالتاء خرجت على أصلها وذلك أن أصل الأمر أن يكون بحرفه وهو اللام فأصل إضرب لتضرب(٢) كما هو للغائب لكن لما كثر أمر الحاضر حذفوه كما حذفوا حرف المضارع تخفيفا وإنما ألحقوا في الأكثر الهمزة لئلا يقع الابتداء بالساكن ولم يحذفوا من أمر الغائب لأنه لم تكثر كثرته ولهذا لم يؤمر الغائب نحو: مه ، وصه، وحيهل والذي حسن التاء ههنا على الأصل أنه أمر للحاضرين بالفرح (لأن النفس تقبل الفرح فذهب به إلى قوة الخطاب ما عرفه ولا تقل قياسا على ذلك فبذلك فلتحزنوا لأن الحزن لاتقبله النفس قبول الفرح)(٣) إلا أن يريد إصغارهم وإرغامهم(٤)"(٥) وقلت: هذا معنى قول المصنف في الحاشية(٦) لأنه أدل على الأمر بالفرح.

١٨٣/٥٨ قوله: ((وقرئ ﴿ مما تجمعون ﴾ بالتاء والياء))(٧) ابن عامر بالتاء الفوقانية والباقون بالياء(٨).

١٨٤/٥٨ قوله: ((فضله الإسلام ورحمته ما وعد عليه))(٩) فيه اعتزال(١٠) خفي لأن ما وعد على الإسلام هو الثواب فينبغي أن لايكون فضلا(١١).

---

(١) كلام الزمخشري هذا في حاشيته على الكشاف كما سيأتي تصريح المؤلف بذلك بُعيد هذا والكتاب مخطوط لم أقف عليه والآلوسي صرّح بنقل هذا الكلام من "تعليقات الزمخشري على كشافه".

انظر روح المعاني (١٤١/١١).

(٢) في (ي) ":ليضرب" بالياء وهو خطأ.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٤) أي إهانتهم. انظر الصحاح: ١٩٣٤/٥)، ولسان العرب (٢٤٧/١٢).

(٥) انظر المحتسب (٣١٣/١-٣١٤)، والنقل عنه بتصرف وتفسير الطبري (٥٧٠/٦)، والمحرر الوجيز (٣/ ١٢٦).

(٦) سبق ذكرها آنفا.

(٧) الكشاف (٢/ ١٩٤).

(٨) انظر التيسير (ص: ١٢٢)، والنشر (٢/ ٢٨٥).

(٩) الكشاف (٢/ ١٩٤)، وراجع لأقوال السلف في تفسير الآية تفسير الطبري (٥٦٩/٦) والبغوي (٤/ ١٣٨)، وابن عطية (٣/ ١٢٦).

(١٠) في (ي) "اعتراض" وهو خطأ، ووجه الاعتزال في قول الزمخشري: هو نفي صفة الرحمة لله تعالى وجعلها إكراما لخلقه، ومذهب أهل السنة إثبات صفة الرحمة لله سبحانه وتعالى قال تعالى ﴿ ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ﴾ غافر من الآية: ٧ وقال تعالى ﴿ ورحمتي وسعت كلّ شيء ﴾ الأعراف من الآية: ١٥٦ وللاستزادة انظر العقيدة الواسطية (ص: ٤٧-٤٩) (بشرح الدكتور صالح الفوزان).

(١١) هذا بيان من الطيبي لمراد الزمخشري من العبارة السابقة.

١٨٥/٥٩ قوله: (((ما) في موضع النصب بـ﴿ أنزل (١)﴾))(٢) هذا على أن تكون (ما) الاستفهامية لدلالة الكلام على الإنكار، أي أيُّ شيء أنزل الله من رزق فبعضتموه وقلتم هذا حلال وهذا حرام والمنكر إنزال ما هو سبب لتجزيئتهم الرزق، أي ليس لأحد أن يُحرّم شيئا ويحل شيئا من رزق الله تعالى لأن ذلك مختص بالله عزوجل وعلى أن تكون متعلقة بالاستخبار(٣) تكون موصولة ومن ثم قال: "أخْبرُونيه".

١٨٦/٥٩ قوله: ((أي أنزل الله رزقا حلالا كله))(٤) قال القاضي: "﴿ لكم ﴾ دل على أن المراد منه(٥) ماحل ولذلك وبخ على التبعيض"(٦).

١٨٧/٥٩ قوله: ((﴿ آلله أذن لكم ﴾ متعلق بـ﴿ أرأيتم ﴾(٧) أي مفعوله على تأويل مايجاب عنه ومن ثم قدّر(٨): "أخبروني آالله أذن لكم" ويؤيده ما ذكر في الأنعام في قوله تعالى ﴿ قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله ﴾(٩) "متعلق الاستخبار محذوف تقديره: ﴿أرأيتكم(١٠) إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة ﴾ من تدعون"(١١).

١٨٨/٥٩ قوله: ((ويجوز أن تكون الهمزة للإنكار وأم منقطة))(١٢) فالمعنى أنه تعالى لما استخبر بقوله تعالى: ﴿ قل أرأيتكم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا ﴾ على سبيل التقرير، أنكر عليهم أن يكون ذلك مما يأذن الله بقوله: ﴿ آلله أذن لكم ﴾ ثم أضرب عنه بقوله تعالى: ﴿ أم / على الله تفترون ﴾ تقريراً للافتراء وعلم منه أن الهمزة على الأول للاستخبار و﴿ أم ﴾ متصلة [١٠/ب]

---

(١) في (م) "بانزال".

(٢) الكشاف (٢/ ١٩٤).

(٣) أي بقوله تعالى: ﴿ أرأيتم ﴾ وللاستزادة انظر البحر المحيط (٥/ ١٧٠-١٧١)،والدر المصون (٦/ ٢٢٦).

(٤) الكشاف (٢/ ١٩٤).

(٥) "منه" ساقط من (ي).

(٦) أنوار التنزيل (١/ ٤٣٩).

(٧) الكشاف (٢/ ١٩٤).

(٨) في (ي) "قال".

(٩) جزء الآية: ٤٠.

(١٠) في (ي) "إن أرأيتكم".

(١١) انظر الكشاف (٢/ ١٣).

(١٢) الكشاف (٢/ ١٩٥)، والدر المصون (٦/ ٢٢٧).

(قال القاضي: "ويجوز أن تكون ﴿ أم ﴾ متصلة)(١) بـ﴿ أرأيتم ﴾ فـ﴿ قل ﴾ مكرر للتأكيد"(٢) وقيل: لايجوز أن تكون ﴿ أم ﴾ متصلة لأنه يصير المعنى أيّ الأمرين واقع الإذن(٣) أم الافتراء؟ وهو وهم لأن الاستخبار بقوله: "أخبروني" وهو عالم بأنه ما أذن الله لهم وأنهم(٤) مفترون، للوعيد و(٥)طلب الإقرار منهم على الكذب والافتراء والزام الحُجَّة.

١٨٩/٥٩ قوله: ((عن التجوز))(٦) أي التساهل والتسامح وفي الحديث "كان من خُلُقه الجواز"(٧) ذكر في النهاية(٨).

١٩٠/٦٠ قوله: ((ما يُصْنَعَ بهم))(٩) قيل: "ما" موصولة وهي مفعول به "لظن المفترين" فحذف للإبهام وإليه الإشارة بقوله: "أبهم(١٠) أمره".

١٩١/٦٠ قوله: ((حيث أنعم عليهم بالعقل ورحمهم بالوحي))(١١) وقلت: سياق الكلام في الوحيْ؛ لأنه تعالى لما عم الخطاب بقوله تعالى: ﴿ يآ أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور ﴾ وفيهم المؤمن والكافر ومنّ عليهم بإنزال الكتاب الجامع لتلك الصفات أمر حبيبه صلى الله عليه وسلم بأن يخاطب كلا من الفريقين بما يناسب حاله قال في حق المؤمنين: ﴿ قل بفضل الله وبرحمته ﴾ الآية أي هذا الهدى والرحمة وقال في حق الكافرين: ﴿ قل أرأيتم ما أنزل الله لكم ﴾ الآيتين يعني لكم هذه(١٢) الموعظة والدواء لما في الصدور من العقائد الفاسدة وظن الافتراء بل الامْتِنان بقوله: ﴿ إن الله لذو فضل على

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٢) انظر أنوار التنزيل (١/ ٤٣٩).

(٣) في (ي) "أألاذن".

(٤) انظر الدر المصون (٦/٢٢٧).

(٥) واو ساقطة من (ي).

(٦) الكشاف (٢/ ١٩٥).

(٧) انظر: الصحاح (٣/ ٨٧٠)، ولسان العرب (٥/ ٣٢٧).

(٨) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/ ٣١٥)، وفيه "خُلقي". ولم أقف عليه في كتب السنة.

(٩) الكشاف (٢/ ١٩٥).

(١٠) في الأصل "أنهم".

(١١) الكشاف (٢/ ١٩٥).

(١٢) في الأصل "هذا".

الناس ﴾ حيث أنعم عليهم بهذا الكتاب الجامع لصفات الكمال(١) ثم وعد حبيبه صلى الله عليه وسلم على تبليغه وبشارته ونذارته(٢) للفريقين ومواظبته ومواظبة أمته لتلاوته بما لايدخل تحت الوصف حيث قال تعالى: ﴿ وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ﴾، وعلى هذا الضمير في ﴿منه﴾ للتنزيل ولا يلزم الإضمار قبل الذكر كما سيجيئ في كلامه.

١٩٢/٦١ قوله: ((أو لله تعالى))(٣) أي الضمير في ﴿منه﴾ لله تعالى و من الأولى ابتدائية والثانية مزيدة. وعلى أن يكون الضمير للشأن الأولى: تبعيض، والثانية: بيان على تقدير وما تفعل من هذه الشئون التلاوة، وعلى أن يكون الضمير للتنزيل الأولى: ابتدائي والثانية: بيان. أبو البقاء: "من الثانية: مزيدة، والضمير في ﴿منه﴾ للشأن أي من أجله"(٤).

١٩٣/٦١ قوله: ((القراءة بالنصب والرفع))(٥) حمزة برفع الراء في ﴿أصغر وأكبر﴾ والباقون بفتحهما(٦).

١٩٤/٦١ قوله: ((والوجه النصب على نفي الجنس))(٧) قيل فيه نظر لأنه لو كان اسما للا التي لنفي الجنس لكان الواجب النصب لأنه مضارع للمضاف على نحو: لا خيرا منه قائم، ولم يذكر أحد إلا الفتح. قال الزجاج: "ههنا وفي سبا:(٨) "إنه في موضع خفض إلا أنه فتح لأنه لاينصرف"(٩) وقال القاضي: " ﴿ ولا أصغر ﴾ إلى آخره كلام برأسه مقرر لما قبله لا النافية و ﴿ أصغر ﴾ اسمها [و ﴿ في كتاب ﴾ خبرها](١٠) ومن عطف على لفظ ﴿ مثقال ذرة ﴾ جعل الفتح بدل الكسر لامتناع الصرف"(١١).

---

(١) في (ي) "لكمال الصفات".

(٢) في (م) "ومداراته".

(٣) الكشاف (٢/ ١٩٥).

(٤) إملاء ما من به الرحمن (٢/ ٣٠) والنقل بتصرف، والبحر المحيط (٥/ ١٧١، والدر المصون (٦/ ٢٢٨).

(٥) الكشاف (٢/ ١٩٥).

(٦) انظر التيسير (ص: ١٢٣)، والنشر (٢/ ٢٨٥).

(٧) الكشاف (٢/ ١٩٥).

(٨) يعني قوله تعالى: ﴿ ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ﴾ الآية: ٣.

(٩) انظر معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٦، وللتفصيل أكثر من ذلك يراجع التفسير الكبير للرازي (١٧/ ١٢٤) والدر المصون(٦/ ٢٣٠-٢٣١).

(١٠) الإضافة من نص القاضي أثبتناها لاقتضاء السياق.

(١١) أنوار التنزيل (١/ ٤٤٠).

١٩٥/٦١ قوله: ((وفي العطف على محل ﴿ من مثقال ذرة ﴾))(١) يعني إذا قرئ ﴿ أصغر ﴾ مرفوعا عطفا على محل(٢) ﴿ من مثقال ذرة ﴾ أو على لفظ ﴿ من مثقال ذرة ﴾ فتحا في موضع الجر، لأن أصغر وأكبر لاينصرفان لـلزوم الصفة ووزن الفعل، إشكال لما يؤدي على التقديرين إلى أن يقال لايعزب عنه شيء إلا في كتاب و(٣)تقريره هو أن الكتاب المبين إما اللوح المحفوظ أو علمه كما فسره في الأنعام(٤) فعلى الأول لايعزب عنه شيء قط إلا ما في اللوح فإنه يعزب عنه وعلى الثاني لايعزب عن ذاته شيء قط إلا ما في علمه فإنه يعزب وهو مشكل(٥) ولك أن تقول إذا جعل الاستثناء من باب قوله تعالى: ﴿ لايذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ﴾(٦) لا يبقى الإشكال المعني لا يبعد عنه شيء قط (لا الصغير ولا الكبير إلا ما في اللوح أو في علمه إن عدّ ذلك من العزوب فهو العزوب ومعلوم أنه ليس من العزوب قطعاً)(٧) فإذاً لايعزب عنه شيء قط وفي الكواشي(٨) معنى ﴿ لايعزب ﴾ لايبين ولا يصدر(٩) عن الله شيء بعد خلقه له إلا وهو في اللوح، أو الاستثناء منقطع، المعنى لا يعزب عن ربك شيء لكن جميع الأشياء ثابت في كتاب مبين(١٠) وعن الراغب: " العازب المتباعد في طلب الكلأ عن أهله يقال: رجل عَزَب وإمراة عَزَبَة وعَزَبَ عنه حلمه"(١١).

---

(١) الكشاف (٢/ ١٩٥)، وبعده: "أو على لفظ مثقال ذرة فتحاً في موضع البحر لامتناع الصرف إشكالاً".

(٢) "محل" ساقط من (ي).

(٣) "الواو" ساقطة من (ي).

(٤) انظر الكشاف (٢/ ١٩) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وعنده مفاتح الغيب ...﴾ الآية: ٥٩.

(٥) انظر الدر المصون (٦/ ٢٣٠).

(٦) الدخان: جزء الآية: ٥٦ ويعني به الاستثناء المنقطع. انظر الانتصاف(٣/٤٣٥) و إملاء ما من به الرحمن (٢/ ٣٠ و٢/ ٢٣١) والدر المصون (٦/ ٢٣٠).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٨) الكواشي تفسير معروف لمؤلفه: أحمد بن يوسف بن حسن أبو العباس الموصلي الكواشي الشافعي المفسر المقرئ ولد بكواشي -وهي قلعة من أعمال الموصل- سنة (٥٩٠ هـ) قال الذهبي عنه: "قرأ على والده وقدم دمشق وأخذ عن السخاوي وغيره وسمع من رَوْزبة، وتقدم في معرفة القراءات والتفسير والعربية. توفي رحمه الله في سابع عشر جمادي الآخرة سنة ثمانين وست مائة" (٦٨٠ هـ).

انظر معرفة القراء (٢/ ٦٨٥-٦٨٧)، وغاية النهاية (١/ ١٥١).

(٩) في (م) زيادة "أي لم يصدر" بعدقوله "ولا يصدر".

(١٠) تفسير الكواشي مخطوط واسمه تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر. انظر كشف الظنون (١/ ٣٣٩) والكتاب يوجد في المكتبة السليمانية باستانبول برقم ٢٢٤، وقد حقق جزء منه (الفاتحة والبقرة) في الجامعة الإسلامية.

(١١) انظر المفردات (ص: ٣٣٣، والكشاف (٣/ ٢٥١)، والدر المصون (٦/ ٢٢٩).

١٩٦/٦١ قوله: ((لما ذكر شهادته على شؤون أهل الأرض وأحوالهم وأعمالهم)) إلى قوله: "لاءم ذلك(١) أن قدم الأرض على السماء"(٢) يريد أن في الآية الترقي من الأهون إلى الأغلظ وأن الكلام في أعمال العباد وذلك أن سياق الكلام من ابتداء قوله تعالى: ﴿ وإن كذّبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريئ مما تعملون ﴾(٣) إلى ههنا في تقبيح أعمال الكفرة وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم مما يُلي من مقاساة القوم وطعنهم في الدين يدل عليه قوله تعالى بعد هذا: ﴿ ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا ﴾ فكأن(٤) الاهتمام بشمول العلم والإحاطة(٥) التامة ليترتب عليه الوعد والوعيد بجزاء الأعمال أوجب الترقي من الأهون إلى الأغلظ ألا ترى كيف بدأ الخطاب مع حبيبه صلى الله عليه وسلم بخاصة نفسه وقال تعالى ﴿ وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ﴾، ثم ثنى بما هو أعم خطابا ومعلوما وقال تعالى: ﴿ ولا تعملون من عمل ﴾ ثم رجع إلى خطاب نفسه وعم المعلومات بأسرها مسلّياً له ولذلك خص لفظ الرب وكما روعي الترقي في ذلك ناسب أن يراعى في السماء والأرض(٦) لأن الكلام في الأعمال ومن ثم لما أجرى الكلام في سبا لإثبات مطلق الحمد لله أجرى ذكر السماء والأرض على الظاهر ولما قيد الحمد بالآخرة في قوله تعالى ﴿ وله الحمد في الآخرة ﴾(٧) قدم الأرض في قوله: ﴿ يعلم ما يلج في الأرض ﴾(٨) على(٩) خلاف الظاهر لأن الحمد في الآخرة مسبوق بوجود الأعمال الصالحة للحامد ﴿ وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾(١٠) ﴿ وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا

---

(١) في (ي) بعد "ذلك" "يقال ذلك".

(٢) الكشاف (٢/ ١٩٥).

(٣) الآية: ٤١ من سورة يونس.

(٤) في (م) و(ي) "وكأن" بالواو.

(٥) في (ي) "الإحاطة" بحذف الواو.

(٦) في (م) "في الأرض وفي السماء" وفي (ي) كذلك إلا أن "في" الثانية ساقطة منها.

(٧) جزء الآية الأولى من سورة سبا.

(٨) جزء الآية الثانية من سورة نفسها.

(٩) في (ي) "وعلى" بزيادة الواو.

(١٠) جزء الآية: ١٠ من سورة يونس.

لغفور شكور ﴾(١) ولمَّا ردّ على منكري الحشر في قوله / تعالى: ﴿ وقال الذين [١١/أ] كفروا لاتأتينا الساعة ﴾(٢) بقوله تعالى: ﴿ قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب ﴾(٣) إلى آخر الآيات عاد إلى الظاهر لأن المراد(٤) من إثبات العلم الشامل مجرد التهديد والوعيد.

١٩٧/٦١ قوله: ((حكمه التثنية))(٥) وذلك أن قولك: جاءني زيد وزيد، وقولك: جاءني الزيدان سواء كما أن التثنية تفيد الجمعية فكذلك العطف.

١٩٨/٦٢ قوله: ((يتولّونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة))(٦) بيان لوجه نسبة الولايتين في قوله تعالى: ﴿ إن أولياء الله ﴾ ولاية الله، وولاية العبد لأنه من الأمور النسبية فاعتبر الولاية من جانب العبد بالطاعة ومن جانب الله بالكرامة وجعل القدر المشترك بينهما التولي فرارا من تفسير الولاية بالمحبة الحقيقية كما في قوله تعالى: ﴿ يحبهم ويحبونه ﴾(٧) فإذا حمل الولي على المحب أمن من التكلف الذي ذكره(٨) ويكون قوله تعالى: ﴿ الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ صفة واردة على المدح بتقدير (أذكر أو هم لا الكشف)(٩) كما قال ليسلم من الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر وليثبت لهم بها ما يناسبها من البشارة في الدارين كما نفي عنهم عند ذكر الولاية خوف الآجل

---

(١) سورة فاطر: الآية: ٣٤.

(٢) سورة سبا من الآية: ٣.

(٣) سورة سبا من الآية: ٣.

(٤) في (ي) "الإثبات" وهو خطأ.

(٥) الكشاف (٢/ ١٩٥) وفيه: "وحكمه حكم التثنية".

(٦) نفس الموضع السابق وفي الأصل "يتلونه بالطاعة ومن جانب الله بالكرامة".

(٧) المائدة جزء الآية: ٥٤.

(٨) قلت: إن المعتزلة قد أوّلوا محبة العباد لله تعالى بمعنى محبتهم عبادته وطاعته ومحبته تعالى للعباد بمعنى إحسانه إليهم وإثابتهم ونحو ذلك فقال الزمخشري في تفسير آية المائدة المذكورة: "محبة العباد لربهم طاعته وابتغاء مرضاته وأن لا يفعلوا ما يوجب سخطه وعقابه ومحبة الله لعباده أن يُثيبهم أحسن الثواب على طاعتهم..." انظر الكشاف (١/٣٤٥-٣٤٦).

هذا تأويل باطل ومخالف لنصوص الكتاب والسنة لأن محبته سبحانه وتعالى لعباده على حقيقتها كما يليق بجلاله كسائر صفاته تعالى ليست كمحبة المخلوق وكذلك تفسير محبة العبد لله بمعناها الحقيقي وابن المنير رحمه الله قد ردّ على الزمخشري في ذلك بالتفصيل، فراجع الانتصاف (١/٣٤٥-٣٤٦).

(٩) ما بين القوسين لم أفهم والعبارة كذا في جميع النسخ.

وحزن العاجل كأنه قيل(١): ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم في الآجل ولا هم يحزنون في العاجل لكون الله وليَّالهم وهم أولياء الله ولهم البشرى في الدنيا والآخرة لكونهم موصوفين بالإيمان والتقوى، فينطبق على هذا التفسير الحديث النبوي على ما أورده الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن عمرو بن الجموح(٢) أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن الله: "أو ليائي من عبادى وأحبائي من خلقي الذين يُذْكرون بذكري وأُذكَر بذكرهم"(٣) فإنه صرح فيه بذكر المحبة ولم يذكر فيه ما ذكره بذكر الله برؤيتهم ليحتاج إلى تفسيره بالسمت والهيئة(٤) وأن يقال من نظر إلى سيماهم رأى أثر طاعتهم إياي فيذكرني. النهاية: "في حديث عمر رضي الله عنه فينظرون(٥) إلى سَمته وهديه أي(٦) حسن هيئته(٧) ومنظره في الدين وليس من الحسن والجمال، وقيل: هو من السمت: الطريق، يقال: الزم هذا السمت"(٨).

٦٢/١٩٩ قوله(٩): ((الإخبات والسكينة))(١٠) النهاية: "في الدعاء اجعلني مخبتا أي

---

(١) في الأصل بعد "قيل" زيادة "ألا إن قيل".

(٢) هو عمرو بن الجموح بن زيد الأنصاري السلمي، وكان آخر الأنصاري إسلاما، واستشهد يوم أحد ودفن هو وعبد الله بن عمرو والد جابر بن عبد الله في قبر واحد وكانا صهرين متصافين، وكان له أربعة بنين يقاتلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

انظر أسد الغابة (٤/ ٢٠٦-٢٠٨)، والإصابة (٢/ ٥٢٢-٥٢٣).

(٣) انظر مسند أحمد (٣/٤٣٠) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٥٨): "رواه أحمد وفيه رِشْدِين بن سعد وهو ضعيف" وذكره أيضا (١/٨٩) من رواية الطبراني في الكبير وقال: "وفيه رشدين وهو ضعيف.

وقال الحافظ: "رِشْدين -بكسر الراء وسكون المعجمة- ابن سعد بن مُفلح المَهْري بفتح الميم وسكون الهاء أبو الحجاج المصري ضعيف، انظر التقريب (ص: ٢٠٩ برقم: ١٩٤٢) فالإسناد ضعيف وانظر أيضا تفسير البغوي (٤/ ١٤٠)، والدر المنثور (٤/ ٣٧١).

(٤) انظر الكشاف (١٩٥/٢) ونص الكلام فيه: "وعن سعيد بن جبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل من أولياء الله فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعني السمت والهيئة".

(٥) في (ي) "فينظروا" بحذف النون.

(٦) في (ي) "إلى".

(٧) في (ي) "هديه".

(٨) انظر النهاية في غريب الحديث (٣٩٧/٢).

وذكر ابن الجوزي ما نصه: "كان أصحاب ابن مسعود يرحلون إلى عمر فينظرون إلى سَمْته".

انظر غريب الحديث (١/ ٤٩٥).

(٩) "قوله" ساقط من (ي).

(١٠) الكشاف (٢/ ١٩٥).

خاشعا مطيعا والإخبات: التواضع والخشوع وأصله من الخبت المطمئن من الأرض"(١).

٦٢/٢٠٠ قوله: ((وعن عمر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم))(٢) الحديث(٣) رواه أبو داود(٤) مع تغيير يسير فإن قلت: ظاهر الحديث يوهم فضلهم على من يغبطهم؟ والجواب أن هذه الحالة قبل دخول الجنة حين يتجلى الله(٥) بعظمته على أهل العرصات يدل عليه "لايخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون(٦) إذا حزن الناس"(٧) وما روينا عن معاذ بن جبل(٨) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "قال الله عزوجل: المتحابون لجلال الله يكونون يوم القيامة على منابر من نور يغبطهم أهل الجمع"(٩) أخرجه رزين(١٠) وعن مسلم

---

(١) انظر النهاية في غريب الحديث (٤/٢) وفيه "واجعلني لك مخبتاً" الحديث رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه بطوله وفيه: "رب اجعلني لك شكارا، لك ذكّارا، لك رهّابا، لك مِطْواعا، لك مخبتا..." وقال: هذا حديث حسن صحيح، انظر سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (٥/ ٥١٨٠) برقم: ٣٥٥١، وصحيح الترمذي (٣/ ١٧٨).

(٢) الكشاف (٢/ ١٩٥).

(٣) أوله: "إن من عباد الله لأناسا ماهم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة ...".

(٤) انظر سننه، كتاب البيوع والإجارات، باب في الرهن (٣/ ٧٩٩) حديث رقم: ٣٥٢٧، وصححه الألباني. انظر صحيح سنن أبي داود (٢/ ٦٧٣) حديث رقم: ٣٠١١.

(٥) في (ي) "الرب".

(٦) في (ي) زيادة "هم" قبل "يحزنون".

(٧) جزء الحديث السابق.

(٨) هو معاذ بن جبل بن عمرو أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام كان من أجمل الرجال، وشهد المشاهد كلها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه ابن عباس وابن عمر وابن عدي وغيرهم وأمّره النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن، وتوفي رضي الله عنه في طاعون عَمواس سنة ثماني عشرة وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة.

انظر أسد الغابة (٥/١٩٤-١٩٧)، والإصابة (٣/ ٤٠٦-٤٠٧).

(٩) في (ي) "الجنة".

(١٠) انظر جامع الأصول باب في الحب في الله (٦/٥٥٠) رقم الحديث : ٤٧٧٧)، وأخرجه أيضا الترمذي في كتاب الزهد، باب ماجاء في الحب في الله (٤/ ٥١٥-٥١٦) برقم ٢٣٩٠ وقال هذا حديث حسن صحيح وصححه الألباني انظر صحيح الترمذي (٢/ ٢٨٤) وأحمد في المسند (٥/ ٢٣٩) والطبراني في الكبير (٢٠/٨٧، ٨٨)، وابن عبد البر في التمهيد (٢١/١٣٠، ١٣١_ وله كلام طويل حول الحديث فراجعه إن شئت كلهم عن أبي مسلم الخولاني عن معاذ بن جبل مرفوعا بألفاظ متقاربة.

ومالك(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقول الله يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي اليوم أظلّهم في ظلي يوم لاظل إلا ظلي"(٢) فإذا الأنبياء والشهداء حينئذ مشتغلون بما بهم من أمر الأمة والشفاعة فلا يبعد أن يكون قد خصهم وحدهم في هذه الحالة بتلك الكرامة ولا يلزم منه فضلهم على أولئك في غيرها من الكرامات في سائر الحالات والأوقات(٣) النهاية: "الغبط: حسد خاص، يقال: غبطتُ الرجلَ وأغبطه غبطا إذا اشتهيت أن يكون لك مثل مالَه، وأن يدوم عليه ما هو له(٤)، والحسد إذا اشتهيت أن يكون لك مثل مالَه وأن يزول عنه ما هو فيه"(٥).

٢٠١/٦٣ قوله: ((نصب أو رفع))(٦) فالنصب إما بتقدير: أعني أو على الوصف والرفع إما بتقدير: هم أو على الابتداء، والخبر ﴿ لهم ﴾ ففيه لف ونشر(٧).

٢٠٢/٦٤ قوله: ((هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له))(٨) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل(٩) والترمذي(١٠) عن أبي الدرداء(١١).

---

(١) هو إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الحميري ثم الأصبحي المدني، ومولده على الأصح في سنة ثلاث وتسعين (٩٣ هـ)، وطلب العلم وهو حدث، فأخذ عن نافع، وحميد الطويل وسعيد المقبري وعنه الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري والأوزاعي وغيرهم . من شيوخه وأقرانه، قال الذهبي: "ولم يكن بالمدينة عالم من بعد التابعين يشبه مالكا في العلم، والفقه، والجلالة، والحفظ" توفي رحمه الله سنة تسع وسبعين ومائة (١٧٩ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (٨/٤٨-١٣٥) وتهذيب التهذيب (١٠/٩-٥).

(٢) انظر صحيح مسلم كتاب البر والصلة، باب فضل الحب في الله (٤/ ١٩٨٨) حديث رقم: ٢٥٦٦ والمؤطأ، باب ماجاء في المتحابين في الله (٢/ ٩٥٢).

(٣) وللاستزادة يراجع روح المعاني (١١/١٥٠).

(٤) نص النهاية "ما هو فيه".

(٥) انظر النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٣٩-٣٤٠).

(٦) الكشاف (٢/ ١٩٥)، أي محل إعراب قوله تعالى ﴿ الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ وللتفصيل راجع الدر المصون (٦/ ٢٣٢).

(٧) مرّ تعريفه برقم (١٧).

(٨) الكشاف (٢/ ١٩٥).

(٩) انظر مسند أحمد (١/ ٢١٩).

(١٠) انظر الجامع الصحيح للترمذي (سننه) ، كتاب تفسير القرآن العظيم، باب من سورة يونس (٥/٢٦٧) رقم الحديث: ٣١٠٦، وكتاب الرؤيا: (٤/٤٦٣) رقم الحديث: ٢٢٧٥، وفيه عن عبادة بن الصامت، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وصححه الألباني، انظر صحيح سنن الترمذي (٣/ ٦١) حديث رقم: ٢٤٨٢.

(١١) سبقت ترجمته برقم: ٣٦.

٢٠٣/٦٤ قوله: ((وكلتا الجملتين اعتراض))(١) أما الأولى: فهو قوله تعالى: ﴿ لاتبديل لكلمات الله ﴾ إذ معناه لا إخلاف لمواعيده فيكون مؤكداً لمعنى الوعد في قوله تعالى: ﴿ لهم البشرى ﴾ وأما الثانية: فهو قوله تعالى: ﴿ ذلك هو الفوز العظيم ﴾ إذ معناه أن البشارة في الدارين هو الفوز العظيم فيكون مؤكداً لهذا المعنى ولو جعلت الأولى معترضة والثانية تذييلا للمعترض والمعترض فيه ومؤكدة لهما كان(٢) أحسن(٣).

٢٠٤/٦٥ قوله: ((ومن جعله بدلا من ﴿ قولهم ﴾(٤))) قيل هو: قتيبة بن مسلم(٥) جعل ﴿ أنَّ العزة لله ﴾ بفتح ﴿ أنّ ﴾(٦) بدلا من قوله تعالى: ﴿ قولهم ﴾ ثم أنكره(٧) بأن قال هذا يؤدي إلى أن يقال: فلا يحزنك أن العزة لله جميعا وهو فاسد فالمنكر تخريجه حيث جعله بدلا ولم يجعله تعليلا على حذف حرف العلة كما قررناه وحيث جعله بدلا لم يجعله من قبيل قوله تعالى: ﴿ فلا تكونن ظهيرا للكافرين ﴾(٨) ﴿ ولا تدع مع الله إلها آخر ﴾(٩) ومثله في سورة يس(١٠) فيكون للتهييج(١١) والإلهاب والتعريض بالغير.

---

(١) الكشاف (٢/ ١٩٦).

(٢) في الأصل "أي إن" بدل "كان".

(٣) وذلك بناء على أن ما في آخر الكلام يسمّى تذييلا لا اعتراضا. انظر روح المعاني (١٥٢/١١).

(٤) الكشاف (٢/ ١٩٦).

(٥) هو قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهليّ الأمير أبو حفص، أحد الأبطال والشجعان ومن ذوي الحزم والدّهاء والرأي والغَنَاء وهو الذي فتح خوارزم وبخارى وسمرقند وله رواية عن عمران بن حصين وأبي سعيد الخدري. قال الذهبي: لم ينل قتيبة أعلى الرتب بالنسب بل بكمال الحزم والعزم والإقدام، له أخبار ومناقب. مات زمن المأمون سنة سبع عشرة ومائتين (٢١٧ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (٤/ ٤١٠-٤١١) وشذرات الذهب (١١٢/١).

(٦) وهي قراءة أبي حيوة، وقد أنكر جماعة هذه القراءة. انظر الكشاف (٢/ ١٩٦) والمختصر لابن خالويه (٥٧)،والبحر المحيط (٥/ ١٧٤)، والدر المصون (٦/ ٢٣٣ -٢٣٤).

(٧) في (ي) "أنكر" بحذف الضمير.

(٨) القصص جزء الآية: ٨٦.

(٩) القصص جزء الآية: ٨٨.

(١٠) يعني به قوله تعالى: ﴿ فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ الآية: ٧٦.

(١١) انظر الكشاف (١٨١/٣ و٢٩٣)، وروح المعاني (١٥٣/١١).

٢٠٥/٦٦ قوله: ((وكان حقه))(١) أي على التقدير الأول لأنه لابد لقوله ﴿ يدعون ﴾ من مفعول و(٢)إذا كان ﴿ شركاء ﴾ مفعولا لقوله ﴿ ما يتبع ﴾ فيقدر له أيضا آخر مثله، المعنى على هذا: من في السموات ومن في الأرض (مملوك لله ومختص به لا شريك له فيهما أحد وهؤلاء ما يتبعون شركاء وإن سموه شركاء، والمعنى على الثاني كل من في السموات ومن في الأرض)(٣) من الملائكة والثقلين مملوكون له أيّ شيء هذا الذي يتبعه هؤلاء الذين يدعونه شركاء من دون الله أي ما مقداره يعني ما يتعبون ليس بشيء، والمعنى على الموصولة(٤) لله من في السموات ومن في الأرض وله شركاءهم أي ملكه ومملوكه وتحت قهره والمعنى على قراءة علي(٥) رضي الله عنه أيّ شيء الذي يتبعه الملائكة/ والمسيح وعزير هل تعرفونه وهو الله عزوجل فما لكم [١١/ب] لاتتبعونهم وتعبدونه فيكون إلزاما بعد برهان.

٢٠٦/٦٦ قوله: ((ثم صرف الكلام عن الخطاب))(٦) أي في قراءة علي رضي الله عنه أن يكون(٧) إلى الغيبة في قوله(٨): "إن يتبع هؤلاء" نعياً(٩) عليهم سوء صنيعهم إلى غيرهم فيكون "ثم صرف" عطف على "أي شيء" من حيث المعنى أي(١٠) قال الله تعالى مخاطبا: أي شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء ثم صرف الكلام إلى الغيبة وقوله بعد ذلك "ثم نبه على عظيم قدرته" عطف على قوله "إنما خصهم" من حيث المعنى أيضا أي إنما نبه المشركين خطأهم بحرف التنبيه في قوله تعالى: ﴿ ألا إن لله من في السموات ﴾

---

(١) الكشاف (٢/ ١٩٦)؛ وتمام الجملة: "وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء شركاء فاقتصر على أحدهما للدلالة".

(٢) من (ي) الواو ساقطة وفي (م) "فإذا كان" بالفاء.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٤) يعني على "ما" الموصولة في قوله تعالى: ﴿ وما يتبع ﴾.

(٥) وهي في قوله تعالى: ﴿ تدعون ﴾ بالتاء. انظر الكشاف (٢/ ١٩٦)، والمختصر (ص: ٥٧) والبحر المحيط (١٧٤/٥)، والدر المصون (٢٣٦/٦).

(٦) الكشاف (٢/ ١٩٦).

(٧) في (م) و(ي) "يدعون" مكان "يكون".

(٨) في (ي) "وفي قوله" بزيادة الواو.

(٩) في (ي) "بغيا".

(١٠) "أي" ساقطة من (ي).

وخص العقلاء بالذكر لتلك النكتة ثم(١) بعد ذلك نبههم بقوله تعالى: ﴿ هو الذي جعل ﴾ ليؤذن بأن مَن(٢) يكون موصوفا بهذه الصفات يستحق أن لايشرك به شيء(٣).

٢٠٧/٦٧ [(٤)قوله: ((يبصرون(٥)))(٦) فيه إشارة إلى الإسناد المجازي(٧) في قوله ﴿ مبصرا ﴾ أسنده إلى النهار مبالغة في أبصارهم، الإسناد فيه كقوله: نهاره صائم].

٢٠٨/٦٨ قوله: ((لأن ما يُطلب به الولدَ من يلد ومايطلبه له))(٨) يعني الذي يطلب الوالد(٩) باستعانته الولد وهو الزوجة والذي يطلب الوالد لأجله الولد وهو أن يكون ظهيرا له في حياته وخَلَفاً بعد مماته السبب في كل ذلك الحاجة والله سبحانه وتعالى هو الغني عن الحاجة. هذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ بديع السموات والأرض أنّى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ﴾(١٠). وقد أشبَعْنا القول فيه(١١).

٢٠٩/٦٩ قوله: ((﴿ إن عندكم من سلطان ﴾(١٢) قيل قوله: ﴿ سلطان ﴾ مبتدأ و﴿ إن ﴾ نافية و﴿ من ﴾ زائدة و﴿ عندكم ﴾ خبر و﴿ بهذا ﴾ حال من الضمير في الظرف العائد إلى سلطان)(١٣) كأنه(١٤) قيل: ما عندكم حجة حاصلة أو واقعة في هذا القول فيكون القول مكانا ومحلا للسلطان وهو متعسف لأنه يلزم الفصل بين

---

(١) في (ي) "مِن" وهو خطأ.

(٢) "مَن" ساقط من (ي).

(٣) في (ي) "شيئا".

(٤) هذه الفقرة ساقطة من الأصل و(م).

(٥) في (ي) "ينصرون" وهو تصحيف.

(٦) الكشاف (٢/ ١٩٦) وتمام الكلام: "والنهار مضيئا يبصرون به".

(٧) في المخطوط "مجازي" بدون ال ومحله فيه بعد "مبصرا" ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٨) الكشاف (٢/ ١٩٦) وتمامه: "السبب في كله الحاجة".

(٩) في (م) "الولد".

(١٠) الأنعام: الآية: ١٠٢،وانظر الكشاف (٢/ ٣٢).

(١١) تراجع رسالة ماجستير حقق فيها الزميل أمجد علي شاه سورة الأنعام من فتوح الغيب (٢/ ٣٥١-٣٥٥).

(١٢) الكشاف (٢/ ١٩٦).

(١٣) ما بين القوسين ساقط من (ي) وانظر الدر المصون (٦/ ٢٣٨).

(١٤) في (م) "لأنه".

العامل المعنوي ومعموله بأجنبي(١) والأولى أن يقال ﴿ من سلطان ﴾ فاعل الظرف لأنه اعتمد على النفي و﴿ بهذا ﴾ ظرف(٢) والبا بمعنى "في" أي ما حصل عندكم في هذا سلطان قال أبو البقاء: "﴿ إن ﴾ ههنا بمعنى "ما"(٣) لا غير"(٤).

٧٠/٢١٠ قوله(٥): ((ومناصبة النبي صلى الله عليه وسلم بالتظاهر به))(٦) أي معاداته صلى الله عليه وسلم بسبب التعاون(٧) بالافتراء.

٧١/٢١١ قوله: ((فلان ثقيل الظلّ))(٨) كناية عن بعده عن القلوب وتنافر النفوس عنه يعني إذا كان الظل الذي هو أخف الأشياء على الأرض ثقيلا منه فكيف بنفسه وظلّه(٩) وكل الأمثلة(١٠) من باب الكناية الإيمائية(١١).

٧١/٢١٢ قوله(١٢): ((أو قيامي ومكثي))(١٣) يعني(١٤) المراد من قوله "مقامي" إما المكان أو المصدر، فإن كان(١٥) الأول فيكون كناية عن النفس كما مرّ، وإن كان الثاني

---

(١) الأجنبي: "هو الجزء المستقل بنفسه غير الجمل المعترضة كالمبتدأ والخبر والفاعل والفعل". انظر الأمالي لابن الحاجب (٢/٧٥١).

(٢) في (ي) "لزم ظرف"بزياد لزم.

(٣) "ما" ساقطة من الأصل و(ي).

(٤) انظر إملاء ما من به الرحمن (٢/٣١).

(٥) "قوله" ساقط من (ي).

(٦) الكشاف (٢/ ١٩٧).

(٧) في الأصل "التفاوت" وهو تصحيف.

(٨) الكشاف (٢/ ١٩٧)..

(٩) في الأصل و(م) "وظلله" بلاميين.

(١٠) في (ي) "الأمكنة" وهو خطأ.

(١١) قال السكاكي في تعريف الكناية مطلقا: "الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك كما تقول: فلان طويل النجاد ينتقل منه إلى ما هو ملزومه وهو طول القامة".

والكناية الإيمائية التي تقل فيها الوسائط أو تنعدم بلا خفاء.

انظر مفتاح العلوم (ص: ٤٠٢)، والتبيان للطيبي (ص: ٢٦١)، ومعجم البلاغة (ص: ٧٣٧).

(١٢) "قوله" ساقط من (ي).

(١٣) الكشاف (٢/ ١٩٧).

(١٤) في (ي) "بعد".

(١٥) "كان" ساقط من (م).

فإما أن يكون المراد (المكث والسكون مجازاً فقوله "ومكثي" عطف تفسيري لقيامي وإما أن يراد به حقيقة القيام فهو المراد) (١) من قوله: "لأنهم كانوا إذا وعظوا الجماعة قاموا".

٢١٣/٧١ قوله: ((هل أغدون يوما وأمري مُجْمع))(٢) أوله:

ياليت شِعْري والمنى لاتنفع(٣)

٢١٤/٧١ قوله: ((﴿فاجمعوا﴾ من الجمع))(٤) يمكن أن يراد، فأجمعوا ذوي الأمر منكم أي رؤساءكم ووجوهكم كما قال تعالى: ﴿ وأولي الأمر منكم ﴾(٥) ويجوز أن يكون المراد بالأمر ما كانوا يجمعونه من كيدهم كقوله تعالى ﴿ فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفًّا ﴾(٦) زعم أبو الحسن(٧): "أن وصل الألف في ﴿ فأجمعوا أمركم وشركاءكم ﴾ أكثر في كلامهم وإنما يقطعون الألف إذا قالوا: على كذا وكذا"(٨).

٣١٥/٧١ قوله: ((والغم والغمة كالكرب والكربة))(٩) الراغب: "الغم ستر الشيء ومنه الغمام لكونه ساتراً لضوء الشمس والغُمَّى مثله ومنه غم الهلال ويوم(١٠) غم وليلة

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٢) الكشاف (٢/ ١٩٧).

(٣) لم أهتد لقائله وهو في معاني القرآن للفراء (٤٧٣/١) والنوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري (ص: ١٣٣)، وإصلاح المنطق لابن السكيت (ص: ٢٦٣) والخصائص لابن جني (٢/ ١٣٦)، وشرح أبيات مغني اللبيب (٦/ ١٩٦)، والشاهد فيه: "مُجْمع" استدل به الزمخشري لقوله: "من أجمع الأمرَ وأزمعه إذا نواه وعزم عليه".

(٤) الكشاف (٢/ ١٩٧). أي بوصل الألف وفتح الميم وهي قراءة الأعمش والجحدري والأصمعي عن نافع. انظر: النشر (٢٨٥/٢)، والبحر المحيط (١٧٨/٥).

(٥) النساء جزء الآية: ٥٩.

(٦) طه جزء الآية: ٦٤ وانظر الكشاف (٢/ ٤٣٩).

(٧) هو سعيد بن مَسْعدة المجاشعي الأخفش الأوسط، مولى لبني مجاشع بن دارم، وهو من أكابر النحويين من البصريين. أخذ النحو عن سيبويه -وكان أكبر منه- وصحب الخليل أولا وكان معلما لولد الكسائي، وكان ممن قرأ عليه أبو عمر الجرمي وأبو عثمان المازني، وكان قديما، صنف كتب كثيرة في النحو والعروض والقوافي. توفي سامحه الله سنة إحدى عشرة ومائتين (٢١١ هـ) وقيل غير ذلك.
انظر: نزهة الألباء (ص: ١٠٧-١٠٩)، وإنباه الرواة (٢/ ٣٦-٤٣).

(٨) انظر معاني القرآن للأخفش (٥٧١/٢-٥٧٢)، والنقل بتصرف، والدر المصون (٦/ ٢٤٠).

(٩) الكشاف (٢/ ١٩٧).

(١٠) في الأصل وفي (ي) "قوم".

غُمَّة (وغمّاء ، وغمّه الأمر)(١) قال الله تعالى: ﴿ لايكن أمركم عليكم غمة ﴾ أي كربة يقال: غم وغُمّة نحو كرب وكُربة، وناصية غمَّاء تستر الوجه"(٢).

٢١٦/٧١ قوله: ((أن يراد به ما أريد بالأمر الأول))(٣) وهو ما يريدون من إهلاكي وبذل الوسع في كيدي أي لايكن قصدكم إلى(٤) إهلاكي مستورا عليكم لكن مكشوفا فـ﴿ثم﴾ على هذا للتراخي في الرتبة، فإن المراد بالأمر الأول القصد إلى إهلاكه مطلقا و(٥)بالثاني ذلك القصد مع كيد كونه مزيلا للغمة والكرب ففي الكلام ترق من الأدنى إلى الأغلظ ومثله قول الحماسي:

ولا يكشف الغَمَّاء إلا ابن حُرّة * يرى غَمَرات الموت ثم يزورها(٦)

٢١٧/٧١ قوله: ((أو أدوا إلى ما هو حق عليكم))(٧) يريد أن قوله ﴿ ثم اقضوا إليَّ ﴾ مضمن لمعنى الأداء ثم القضاء إما بمعنى قطع الحكم وبتّه وتصحيحه واستشهد له بقوله تعالى: ﴿ وقضينا إليه ذلك الأمر ﴾(٨) قال: "عُدّي ﴿قضينا﴾ بإلى لأنه ضمن معنى أوحينا كأنه قيل: وأوحينا إليك مقضيًّا مبتوتا"(٩) وإما بمعنى قضاء الدين فالمعنى أدُّوا إلى ما هو حقّي عليكم عندكم أي(١٠) في معتقدكم فعلى هذا فيه استعارة ولهذا قال " كما يقتضي الرجل غريمه" فكأنه كان في معتقدهم إن إهلاك نوح(١١) كالحق الثابت للرجل على غريمه فلا بد من استيفائه.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٢) انظر المفردات (ص: ٣٦٥).

(٣) الكشاف (١٩٧/٢).

(٤) في (ي) كلمة غير واضحة.

(٥) في (ي) "أو".

(٦) البيت لجعفر بن علبة الحارثي وكان من شعراء الدولتين الأموية والعباسية وقتل في قصاص اختلف في سببه الناس.

انظر الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي (١/ ٩-١٠)، وبتحقيق الدكتور عبد الله عسيلان (٦٤/١)، والزهرة للأصبهاني (٦٨٣/٢)، وسمط اللآلي (٩٠٥/٢) والحماسة البصرية (١٥/١) والتذكرة السعدية (٥٧/١)، وغمرات الموت: شدائده انظر الصحاح (٧٧٢/٢) ولسان العرب (٢٩/٥).

(٧) الكشاف (٢/ ١٩٧).

(٨) الحجر: جزء الآية: ٦٦.

(٩) انظر الكشاف (٢/ ٣١٧).

(١٠) في (ي) "أو".

(١١) ساقط من (م).

٢١٨/٧٢ قوله(١): ((فإن أعرضتم عن تذكيري ونصيحتي))(٢) وإنما أعاد ذكر تذكيري ليؤذن أن هذا الشرط مرتبط بالشرط الأول فإن المعنى إن توليتم لأنكم ضجرتم(٣) عني(٤)، وشق عليكم طول مقامي، وتذكيري فابذلوا وسعكم في هلاكي وإبطال كيدي ليظهرلكم أنّي ما أريد بذاك إلا نُصحكم وهدايتكم، وإن توليتم لأني طامع في أموالكم وأطلب منكم أجر الموعظة فاعلموا وأيقنوا إني(٥) مانصحتكم إلا لوجه الله لا لغرض من أغراض الدنيا وهذا يُنبئ أن نوحاً ما أتى بهذا النوع من الكلام إلا بعد مراجعات طويلة وإلزامهم الحجة كما قالوا: ﴿ يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ﴾(٦) وأنه بذل وسعه في التذكير، والنصح، وإبلاغ ما يجب عليه أن يبلغه وأن القوم بلغوا الغاية(٧) في العناد والتولي وإليه الإشارة بقوله: "فذكر أن توليهم لم يكن عن تفريط منه"(٨) فإن قلت: لِمَ خص المقام الأول بالتوكل(٩) والثاني بالإسلام(١٠)؟ فنقول على لسان العارفين(١١) والعلم عند الله أن مقام التسليم فوق مقام التوكل وسيأتيك(١٢) تصديقه في قوله تعالى ﴿ وعليه توكلوا إن كنتم مسلمين ﴾(١٣) بُعيد(١٤) هذا ولأن التوكل كِلَة الأمر كلّه إلى مالكه، (والتعويل(١٥) على وكالته)(١٦) ومن ثم جعل الله تعالى قوله: ﴿ فعلى الله توكلت ﴾ مقدمة للجزاء وهو قوله تعالى: ﴿ فأجمعوا / أمركم وشركاءكم ثم لايكن أمركم عليكم غُمَّةً ثم اقضوا إليّ ولا تنظرون ﴾ وبالغ فيه غايته وقال المصنف: "إنما قال ذلك إظهاراً لقلة [١٢]

(١) "قوله" ساقط من (ي).
(٢) الكشاف (٢/ ١٩٧).
(٣) الضجر: القلق من الغم وضيق النفس.
انظر الصحاح: (٧١٩/٢)، ولسان العرب (٤٨١/٤).
(٤) في (م) "عنكم".
(٥) في (ي) "إن".
(٦) هود: جزء الآية: ٣٢.
(٧) "الغاية" ساقطة من (ي).
(٨) الكشاف (٢/ ١٩٧).
(٩) يعني في قوله تعالى: ﴿ فعلى الله توكلت ﴾.
(١٠) يعني في قوله تعالى: ﴿ وأمرت أن أكون من المسلمين ﴾.
(١١) سبق تعريف هذا الاصطلاح.
(١٢) في (م) "وشأنك" وهو خطأ.
(١٣) يونس: جزء الآية: ٨٤.
(١٤) في (ي) "بعد".
(١٥) أي الاتكال والاستعانة والاعتماد. انظر الصحاح (١٧٧٦/٥) ولسان العرب (٤٨٣/١١).
(١٦) ما بين القوسين ساقط من (ي).

مبالاته وثقته بما وعده ربُّه من كلاءته(١)"(٢). والتسليم(٣) ترك الأسباب التي تزاحم العقول والأوهام ومن ثم ذيّل قوله تعالى: ﴿ وأمرت أن أكون من المسلمين ﴾ بقوله تعالى ﴿ فما سألتكم من أجر ﴾ قال العارف أبو عبد الله الأنصاري(٤): "التوكل(٥) أصعب المنازل والتسليم(٦) أعلى الدرجات" وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري:(٧) "التوكل: صفة المؤمنين، والتسليم صفة الأولياء والتفويض صفة الموحّدين والتوكل صفة الأنبياء، والتسليم صفة إبراهيم عليم السلام لقوله تعالى: ﴿ إذ قال له ربه

---

(١) أي حفظه وحرسه، انظر الصحاح (٦٩/١)، ولسان العرب (١٤٥/١-١٤٦).

(٢) انظر الكشاف (٢/ ١٩٧).

(٣) قلت: تعريف التسليم هذا ينافي روح الشريعة الإسلامية السمحاء التي تأمر العبد المؤمن بأخذ الأسباب وعدم تركها في جميع المعاملات.

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي. قرأ العربية ولزم أبا بكر بن العربي مدةً: قال ابن الآبار: كان المشار إليه في زمانه بالصلاح والورع والعبادة وإجابة الدعوة وكان أحد الأولياء، آثاره مشهورة وكراماته معروفة مع الحظ الوافر من الفقه والقراءات. وتوفي رحمه الله سنة أربع وسبعين وخمسمائة (٥٧٤ هـ).

انظر العبر للذهبي((٦٦/٣) ومرآة الجنان (٤٠٠/٣) وشذرات الذهب (٤/ ٢٤٨).

(٥) التوكل عند الصوفية هو الانخلاع من الحول والقوة، وقيل هو الاستسلام لجريان القضاء في الأحكام ولهم فيه كلام مفصّل ومتنوع يراجع معجم مصطلحات الصوفية للدكتور عبد المنعم الحفني (ص: ٥٣-٥٤)، ومعجم ألفاظ الصوفية للدكتور حسن الشرقاوي (٩٣-٩٧).

وقال ابن القيم رحمه الله: "التوكل على الله نوعان: أحدهما: التوكل عليه في جلب حوائج العبد وحظوظه الدنيوية أو دفع مكروهاته ومصائبه الدنيوية والثاني: التوكل عليه في حصول ما يحبه ويرضاه من الإيمان واليقين والجهاد والدعوة إليه إلى أن قال: والواجب القيام بهما -التوكل والسبب- والجمع بينهما...فمن عطّلها -أي الأسباب- لم يصح توكلُّه".

انظر الفوائد (ص: ١١٢-١١٣) ولمزيد الإطلاع على متعلقات التوكل من فنونه وعلاماته وآثاره راجع مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة المقدسي (ص: ٣٦٢-٣٦٨).

(٦) عرف الجرجاني التسليم حيث قال: "هو الانقياد لأمر الله تعالى وترك الاعتراض فيما لايلائم واستقبال القضاء بالرضا وقيل: التسليم هو الثبوت عند نزول البلاء من غير تغيّر في الظاهر والباطن" التعريفات (ص: ٨٠).

وكذا في معجم مصطلحات الصوفية (ص: ٤٤) والتسليم والتفويض بمعنى واحد عندهم.

(٧) هو الإمام الزاهد الفقيه الصوفي عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك أبو القاسم القشيري الخراساني ولد سنة خمس وسبعين وثلاث مائة. سمع من أبي الحسين الخفاف وأبي نعيم الاسفراييني وأبي بكر الطوسي وحدّث عنه أولاده عبد الله وعبد الواحد، يعرف الأصول على مذهب الأشعري والفروع على مذهب الشافعي توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة (ت ٤٦٣ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٢٢٧/١٨-٢٣٥)، وطبقات الشافعية للأسنوي (١٥٧/٢-١٥٨).

أسْلَمْ قال أسلمت لرب العالمين ﴾ والتفويض صفة نبينا صلى الله عليه وسلم"(١).

٢١٩/٧٢ قوله: ((يريد أن ذلك مقتضى الإسلام والذي كل مسلم مأمور به))(٢) يريد أن قوله تعالى: ﴿ وأمرت أن أكون من المسلمين ﴾ جملة(٣) مذيّلة للكلام السابق مقررة لمضمون معناه، وإلى التقرير والتأكيد الإشارة بقوله "المراد أن يجعل الحجة لازمة لهم ويبرئ ساحته"، وفيه أن من دعا الناس إلى هداية أو علّمهم من علوم الدين شيئا(٤) وأخذ عليه الأجرة خرج من زمرة الورثة(٥)(٦).

٢٢٠/٧٣ قوله: ((﴿ فكذبوه ﴾ فتموا على تكذيبه))(٧) يعني أن في تعقيب ﴿فكذبوه﴾ بما سبق إشعاراً بتجدد(٨) التكذيب وليس به بل المراد التعاقب والاستمرار لأن قول نوح عليه السلام ﴿ إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله﴾ لم يكن إلا عن تكذيب سابق منهم يعني كذبوه ابتداءً ثم بعد التذكير والنصح لم يتركوا(٩) عادتهم من التكذيب بل استمروا عليه، مثله في القمر ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا ﴾(١٠) "أي كذبوه تكذيبا عقيب(١١) تكذيب"(١٢).

---

(١) لم أقف على كلامه في تفسيره "لطائف الإشارات". والآية من البقرة: ١٣١.

(٢) الكشاف (٢/ ١٩٧).

(٣) في (م) "جملة" وفي (ي) "علوم".

(٤) "شيئا" ساقط من (ي).

(٥) يعني ورثة الأنبياء.

(٦) قد وقع الخلاف بين العلماء في مسألة أخذ الأجرة على تعليم العلوم الإسلامية وعلى رأسها تعليم القرآن الكريم منهم من يحرّم ذلك ومنهم من يقول بجواز ذلك وإن كان الجمهور ذهبوا إلى الرأي الثاني ولكل فريق أدلة والرد عليها من الآخر، والإمام الشوكاني رحمه الله تعالى قد بسط الكلام في الموضوع وجمع أدلة الفريقين ويظهر من دفاعه عن الجمهور أنه معهم فراجع نيل الأوطار (٥/٣٢٢-٣٢٨).

(٧) الكشاف (٢/ ١٩٨).

(٨) في (ي) "إشعار تجدد" بدون الباء.

(٩) في الأصل: "لم يتوبوا عن..." وفي (م) "لم ينزلوا عن...".

(١٠) جزء الآية: ٩.

(١١) في (م) "عقب".

(١٢) انظر الكشاف (٤/ ٤٥) وفيه "تكذيبا على عقب تكذيب".

٢٢١/٧٤ قوله: ((فما كان إيمانهم إلا ممتنعا كالمحال[١]))[٢] هذه الاستحالة تستفاد من لام كي المؤكدة كقوله تعالى: ﴿ وما كان لنبي أن يغل ﴾[٣].

٢٢٢/٧٤ قوله[٤]: ((والطبع جار مجرى الكناية عن عنادهم ولجاجهم))[٥] أي الكناية التلو يحيّه[٦] وذلك أن من عاند وثبت على اللجاج، خذله الله ومنع عنه التوفيق واللطف فلا يزال على هذا حتى يتراكم الرَّين[٧] ويطبع على قلبه[٨] قال تعالى: ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ﴾[٩] والدليل على أن الطبع كناية عن الفساد واللجاج تصريح الاعتداء في قوله تعالى: ﴿ المعتدين ﴾ قال القاضي: "﴿نطبع على قلوب المعتدين﴾ بخذلانهم لانهماكهم في الضلال وإتباع المألوف وفي أمثال ذلك دليل على أن الأفعال واقعة بقدرة الله وكسب العبد"[١٠].

٢٢٣/٧٥ قوله: ((وهو أعظم الكبر))[١١] قيل: "هو" ضمير الشأن و"أن يتهاون" خبر أعظم الكبر والجملة مفسرة للضمير ويمكن أن يعود الضمير إلى الاستكبار الذي هو مدلول "استكبر" وأن يتهاون" بدل من "أعظم الكبر" والمعنى ينظر إلى قوله: صلى الله عليه وسلم: "الكبر: بطر[١٢] الحق وغمط الناس" الحديث أخرجه مسلم[١٣]

---

(١) في (م) "الحال".

(٢) الكشاف (٢/ ١٩٨).

(٣) آل عمران : جزء الآية :١٦١ وفي جميع النسخ "هذا".

(٤) "قوله" ساقط من (ي).

(٥) الكشاف (٢/ ١٩٨).

(٦) هي كناية كثرت فيها الوسائط بين اللازم والملزوم. انظر مفتاح العلوم (ص: ٤١١).

(٧) الرَّين: الطَّبَع والدَّنَس، وهو الذنب على الذنب حتى يسوادّ القلب.

انظر الصحاح (٥/ ٢١٢٩) ولسان العرب (١٣/١٩٢) والكشاف (٤/ ١٩٦).

(٨) انظر الكشاف (٤/١٩٦) عند تفسير الآية التالية وروح المعاني (١١/١٦٣).

(٩) المطففين: جزء الآية: ١٤.

(١٠) أنوار التنزيل (١/ ٤٤٢) قلت: وهو مذهب أهل السنة المتوسط بين القدرية والمجبّرة.

(١١) الكشاف (٢/ ١٩٨).

(١٢) في (ي) "بطرنة".

(١٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه (١/ ٩٣) حديث رقم: ١٤٧ رواه عن عبد الله بن مسعود.

وأبو داود(١) والترمذي(٢) النهاية: "بطر الحق: أن يجعل ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا وقيل: أن يطغى ويتكبَّر عند سماع الحق فلا يقبله(٣)، غمط الناس: الاحتقار(٤) لهم والإزراء بهم"(٥).

٢٢٤/٧٥ قوله: ((﴿ وكانوا قوما مجرمين ﴾ كفارا ذوي آثام عظام فلذلك استكبروا))(٦) قال صاحب الفرائد: "لا دلالة في هذا الكلام على ما ذكر، والظاهر أنه عطف على ﴿استكبروا﴾(٧) (أي اسكتبروا وأثبتوا على إجرامهم ولعل المعنى الذي ذهب إليه لأجل أن الواو للحال يعني استكبروا)(٨) في حال إجرامهم ولا يلزم أيضا أن استكبارهم بسبب إجرامهم سلمنا أنه يلزم لكن لما أمكن أن يكون للعطف ولا مرجح لأن يكون للحال والعطف فيه الأصل والعدول عنه إلى غيره بغير(٩) ضرورة عدول عن الأصل"(١٠). وقلت: العجب أنه نسب إلى المصنف ما هو عنه برئ ثم قام مجادلا يغضب عليه ولم يدر أنه سلك مسلك التذييل والاعتراض ألا ترى إلى قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ﴾(١١) "يجوز أن يكون ﴿ وأنتم ظالمون ﴾ حالا(١٢) أي عبدتم العجل وأنتم واضعون العبادة (غير موضعها)(١٣) وأن يكون اعتراضا بمعنى وأنتم عادتكم الظلم فلذلك اتخذتم العجل

---

(١) سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب ماجاء في الكبر (٤/ ٣٥٢) حديث رقم: ٤٠٩٢، رواه عن أبي هريرة.

(٢) سنن الترمذي كتاب البر والصلة باب ماجاء في الكبر (٤/ ٣١٧-٣١٨) حديث رقم: ١٩٩٩، رواه عن عبد الله بن مسعود، وقال هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٣) انظر النهاية في غريب الحديث (١/١٣٥) والنقل بتصرف يسير.

(٤) في (ي) "والاحتقار" بزيادة الواو.

(٥) انظر النهاية في غريب الحديث (٣/٣٨٧) والنقل بالمعنى، وللاستزادةيراجع أيضا شرح صحيح مسلم للنووي (٢/ ٨٩) وعون المعبود لشمس الحق العظيم آبادي (١١/١٠٢-١٠٣) وتحفة الأحوذي للمباركفوري (٦/ ١١٦، ١١٧).

(٦) الكشاف (٢/ ١٩٨)

(٧) في (ي) "استكبر".

(٨) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٩) في (ي) "وبغيره".

(١٠) الفرائد مخطوط.

(١١) البقرة: جزء الآية: ٩٢.

(١٢) "حالا" ساقط من (ي).

(١٣) ما بين القوسين ساقط من (ي).

من(١) بعده إلهاً"(٢) ويقال في هذا المقام. كان عادتهم الإجرام وركوب الآثام العظام فلذلك استكبروا وإنما فسر ﴿مجرمين﴾ بآثام عظام لأن الكافرين إذا وصف بالفسق أو الجرم أريد التمرد في الكفر والتناهي فيه.

٢٢٥/٧٦ قوله: ((فلما عرفوا(٣) أنه هو(٤) الحق وأنه من عند الله))(٥) قال صاحب الفرائد: "لا دلالة في الكلام على أنهم عرفوا أنه(٦) هو الحق وأنه من عند الله لامن قِبَل موسى وهارون وإنما علم هذا المعنى في موضع آخر وهو قوله تعالى ﴿ وجَحَدوا بها واستيقنتها ﴾(٧)، إلا أنه من حقه أن يعرف أنه الحق بأدنى تأمل وليس بسحر لبعده عن السحر"(٨) وقلت ما أوضح دلائله وهو أن قوله: ﴿ الحق ﴾ مظهر أقيم موضع المضمر من غير لفظه السابق والمراد منه الآيات السابقة في قوله تعالى: ﴿ إلى فرعون وملائه بآياتنا ﴾ وهي الآيات التسع(٩) للإيذان بالعلية وأنه حق ثابت ظاهر لايخفى على أحد، ثم [إن نسبة](١٠) المجيئ إلى الحق على الاستعارة ليدل على غاية ظهوره وشدة سطوعه بحيث لايخفى على من له أدنى مِسكة ولايستقيم قولهم ﴿ إنَّ هذا لسحر مبين ﴾ جوابا لقوله تعالى ﴿ فلما جاء ﴾ إلا على [حمل](١١) الحق على المعجزات لأن هذا الكلام يقوله العاجز عندما قهرته الحجة (وبهرته سلطانها)(١٢)

---

(١) "من" ساقطة من (م).

(٢) الكشاف (١/ ٨٢).

(٣) في (ي) "اعترفوا".

(٤) لفظة هو ساقطة من (ي).

(٥) الكشاف (٢/ ١٩٨).

(٦) في (ي) "الله".

(٧) النمل جزء الاية: ١٤.

(٨) انظر روح المعاني (١٦٣/١١).

(٩) تنوعت أقوال المفسرين في تعيين هذه الآيات التسع، أشهرها وأصحها ما قاله ابن عباس والضحاك أن الآيات التسع هي: "العصا، واليد، والسنين، والبحر، والطوفان، والجراد، والقمّل، والضفادع، والدم آيات مفصّلات". انظر أحكام القرآن لابن العربي (٣/ ٢١٦)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢١٧/١٠) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/ ٧٠).

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١٢) ما بين القوسين مكرر في الأصل وفي (م) "بسلطانها". والسلطان: الحجة والبرهان على وزن فُعْلان يذكر ويؤنث. انظر: الصحاح (١١٣٣/٣) ولسان العرب (٣٢١/٧).

ولا يبقى له متشبث(١) ويعضده ما مَرَّ في أول سورة يونس (٢)في قوله تعالى ﴿ أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ قال الكافرون إن هذا لساحر مبين ﴾ قال المصنف: "هو دليل عجزهم واعترافهم به"(٣) والمعنى ثم بعثنا من بعدهم موسى إلى فرعون وملائه بالمعجزات لم يلتفتوا / إليها واستكبروا ثم لما [١٢/ب تبين لهم بعدذلك حقيقته عاندوا وقالوا: ﴿ إن هذا لسحر مبين ﴾ وأجابهم عليه(٤) السلام بقوله تعالى: ﴿ أتقولون للحق لَمَّا جاءكم ﴾ وصرح الحق.

٧٧-٧٦/٢٢٦ قوله: ((هم قطعوا بقولهم))(٥) توجيه السؤال كيف أوقع ﴿ أسحر هذا ﴾ مقولا لقوله تعالى: ﴿ أتقولون ﴾ على الاستفهام وأنهم لم يقولوا أسحر على الاستفهام بل قطعوا فيه القول حيث صدّروا الجملة "بإن" وأدخلوا اللام في الخبر؟(٦) وأجاب عنه بأوجه: أحدها: أن يكون قوله تعالى: ﴿ أتقولون ﴾ كناية عن العيب والطعن لكونه واقعا في مقابلة طعنهم وعيبهم واللام لبيان المطعون فيه كما في قوله تعالى: ﴿ هيت لك ﴾(٧)، و﴿ للرؤيا تعبرون ﴾(٨) ثم جاء بقوله تعالى: ﴿ أسحر هذا ﴾ تقريرا لقولهم ﴿ إن هذا لسحر مبين ﴾ واستجهالا لهم أي ما يشبه هذا السحر وإنه لحق ثابت قاهر في الحجة والسحر باطل، وصاحبه غير فائز بالبغية كما قال الزجاج: "والمفلح الذي يفوز بإرادته أي كيف يكون [هذا](٩) سحرا وقد أفلح الذي أتى به أي فاز في حجته"(١٠) وثانيها: ظاهر، وثالثها: أن يكون حكاية لكلامهم كأنهم قالوا: أجئتنا بالسحر تطلبان به الفلاح ولايفلح الساحر، وهو عليه السلام يحكي عنهم

---

(١) التشبث بالشيء: التعلق به ولزومه وشدة الأخذ به.
انظر الصحاح :(١/ ٢٨٤) ولسان العرب (٢/ ١٥٨).

(٢) في الأصل "المؤمنين" وهو خطأ، وفي (ي) "في أول السورة" بدون ذكر اسمها.

(٣) الكشاف (٢/ ١٨٠).

(٤) في (ي) "إليه".

(٥) الكشاف (٢/ ١٩٨).

(٦) وذلك في قوله تعالى: ﴿ إن هذا لسحر مبين ﴾ الآية: ٧٦.

(٧) يوسف: جزء الآية: ٢٣ وانظر الكشاف (٢/ ٢٤٨).

(٨) نفس السورة: جزء الآية: ٤٣.

(٩) الإضافة من نص الزجاج.

(١٠) انظر معاني القرآن وإعرابه (٣/٢٩).

على طريقة المشاكلة(١) وإطباق الجواب على السؤال ويردّ عليهم أو أن يكون لهم كلام يقرب من هذا فإنهم لما قالوا: ﴿ إن هذا لسحر مبين ﴾ جئ بهذا الكلام حاكيا لذلك يعني دعوا هذا فإنكم أنكرتموه بأبلغ(٢) من ذلك حيث قلتم أجئتنا بالسحر تطلبان به الفلاح(٣). نحوه مرَّ في قوله تعالى: ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ﴾(٤) وفي قوله تعالى: ﴿ إن الله لايستحي أن يضرب مثلا ﴾(٥) هذا أغمض الوجوه وإن قال صاحب الانتصاف "الفرق بين القولين: غموض وإيضاحه أن القول في الأول كناية عن العيب(٦) فلا يتقاضى مفعولا وفي الثاني على بابه فطلب مفعولا"(٧) وقلت: يحتمل وجها آخر في الآية وهو أن قولهم: ﴿ إن هذا لسحر مبين ﴾ دل على هذا الجواب من حيث المعنى فإنهم لما أثبتوا لهم السحر وأكّدوا الجملة "بإن واللام" كأنهم ادعوا أن ماجاء به من قبيل الباطل الذي لايفلح صاحبه لِمَا اشتهر بين الناس أن السحر باطل وصاحبه غير مفلح ألا ترى إلى قول موسى عليه السلام: ﴿ ما جئتم به السحر إن الله سيبطله ﴾ ولذلك سَمّي رسول الله صلى الله عليه وسلم السحرةَ بالبطلة في قوله: "اقروا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها [حسرة ولا يستطيعها البطلة" أخرجه مسلم(٨) عن أبي أمامة(٩) فجاء موسى عليه السلام بما لا يلزم من كلامهم، وأنكر عليهم ذلك أي أتقولون للحق الواضح](١٠) الذي يفوز صاحبه بكل بغية ذلك، أي أسحر هذا والحال أن الساحر لايفلح.

---

(١) المشاكلة من أقسام البديع المعنوي وهي: "أن تذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته".
انظر مفتاح العلوم (ص: ٤٢٤) والتبيان (ص: ٣٤٧).

(٢) في الأصل: بالمنع وهو خطأ.

(٣) انظر كلام الزمخشري في الكشاف (١٩٨/٢)، وراجع روح المعاني (١٦٤/١١).

(٤) البقرة: جزء الآية: ٧.

(٥) البقرة: جزء الآية: ٢٦، وانظر الكشاف:(٢٨/١، ٥٥/١)، وفتوح الغيب الجزء المحقق (٢٦٣/١-و٤٤٢ و٤٤٤).

(٦) في الأصل "الغيب" وهو خطأ.

(٧) انظر الانتصاف لابن المنير (٢/ ١٩٨).

(٨) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (٥٥٣/١) حديث رقم: ٨٠٤.

(٩) هو صُدَى -بالتصغير- بن عجلان بن الحارث الباهلي أبو أمامة، مشهور بكنيته، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن عمر وعثمان، وروى عنه أبو سلام الأسود، ومحمد بن زياد وأبو عمّار. وكان من المكثرين في الرواية، وتوفي رضي الله عنه سنة إحدى وثمانين (٨١ هـ) وهو آخر من مات بالشام من الصحابة.
انظر أسد الغابة (١٦/٦-١٧)، والإصابة (٢/ ١٧٥-١٧٦).

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

٢٢٧/٧٨ قوله: ((ووصف بالصيد))(١) الجوهري: "الصَيَد بالتحريك مصدر للأصْيَد وهو الذي يرفع رأسه كبرا، ومنه قيل للملك أصيد وأصله في البعير يكون به داء في رأسه فيرفعه، ويقال إنما قيل للملك أصيد لأنه لايلتفت يمينا ولا شمالاً(٢)""والشَوَسَ(٣)"(٤) بالتحريك "النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظاً"(٥) فعلى هذا الكبرياء مِن لوازم الملك فيكون كناية عنه قال الزجاج: "وإنما سمي المُلكُ كبرياء لأنه أكبر ما يطلب من أمر الدنيا"(٦).

٢٢٨/٧٨ قوله: ((كما قال القبطي لموسى عليه السلام ﴿ إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض ﴾(٧)))(٨) وهو على خلاف نقل المفسرين. قال محيي السنة والواحدي(٩) "القائل الاسرائيلي وذلك أن موسى عليه السلام لما أدركته الرأفة بالإسرائيلي فمديده ليبطش بالفرعوني، ظن الإسرائيلي أنه يريد أن يبطش به لِمَا رأى من غضبه عليه السلام وسمع قوله ﴿ إنك لغوي مبين(١٠) ﴾ قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس ﴾(١١) وذلك أن القبطيَّ ماكان عالما أن

---

(١) الكشاف (٢/ ١٩٨).

(٢) الصحاح (١٩٨/٢).

(٣) في الأصل "والشمول" وهو خطأ.

(٤) الكشاف (١٩٨/٢) وهو عطف على قوله السابق.

(٥) الصحاح (٣/ ٩٤١) ولسان العرب (١١٥/٦) ويقال: " الشَوَسُ أن ينظر بإحدى عينيه ويميل وجهه في شق العين التي يريد أن ينظر بها" انظر كتاب فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي (ص: ٩٦).

(٦) معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٢٩).

(٧) القصص: جزء الآية : ١٩.

(٨) الكشاف:(١٩٩/٢).

(٩) هو الإمام المفسر النحوي علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن الواحدي النيسابوري، لازم أبا إسحاق الثعلبي. وأخذ العربية عن أبي الحسن الضرير، وأخذ اللغة عن أبي الفضل العروضي وروى عنه أحمد بن عمر وعبد الجبار بن محمد الخواري وطائفة. وصنف في التفسير "البسيط" و"الوسيط" و"الوجيز". توفي رحمه الله سنة ثمان وستين وأربعمائة (٤٦٨ هـ).

انظر إنباه الرواة (٢/ ٢٢٣-٢٢٥) وطبقات المفسرين للداودي (٣٩٤/١-٣٩٦).

(١٠) القصص: جزء الآية: ١٨.

(١١) القصص: جزء الآية: ١٩.

موسى عليه السلام كان قاتل القبطي، وحين سَمِع(١) انطلق إلى فرعون وأخبره"(٢) وقد ذكر نحوه في الكواشي.

٨١/٢٢٩ قوله: ((وقرئ آلسحر(٣) على الاستفهام))(٤) وهي قراءة أبي عمرو(٥) فيوقف على ﴿ جئتم به ﴾ ويبدأ ﴿ السحر ﴾(٦) قال أبو البقاء: "﴿ما﴾ استفهامية على هذا نصب بفعل محذوف أي: أيّ شيء أتيتم و﴿ جئتم به ﴾ تفسير للمحذوف ويجوز أن يكون مرفوعا على الابتداء و﴿ جئتم به ﴾ الخبر، و﴿ السحر ﴾ يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أو عكسه وعلى هذا يجوز أن يكون ﴿ السحر ﴾ بدلا من موضع ﴿ما﴾ كما تقول: ما عندك أدينار أم درهم"(٧) قال أبو علي(٨): "فعلى هذا لايلزم أن يضمر للسحر خبر لأنك إذا بدلته من المبتدأ صار في موضعه وصار ماكان خبرا لما أبدلت منه في موضع خبر المبدل"(٩) وقلت فعلى القراءة المشهورة الحصر لازم [لتعريف](١٠) الخبر فيكون الرد ثابتا على ماقال. "الذي جئتم به السحر لا الذي سماه فرعون وقومه سحرا" وكذلك على قراءة ﴿ آلسحر ﴾ في غير البدل وأما على البدل وعلى قراءة عبد الله(١١)

---

(١) "سمع" ساقط من (ي).

(٢) انظر معالم التنزيل (٦/ ١٩٨) والوسيط للواحدي (٣/ ٣٩٤).

(٣) أي بالمد على الاستفهام والباقون بغير مد على الخبر.

(٤) الكشاف (٢/ ١٩٩).

(٥) سبقت ترجمته برقم: ١٢٢.

(٦) انظر التيسير للداني (ص: ١٢٣) والنشر (٢/٢٨٦).

(٧) انظر إملاء ما من به الرحمن (٢/٣٢) والنقل بتصرف ، والدر المصون (٦/٢٤٩).

(٨) سبقت ترجمته برقم: ٨٣.

(٩) انظر الحجة للقراء السبعة (٤/٢٩١) والنقل عنه بتصرف.

(١٠) ساقط من الأصل.

(١١) هو عبد الله بن مسعود بن غافل أبو عبد الرحمن الهذلي كان إسلامه قديما، وكان يعرف في الصحابة بصاحب السّواد والسواك، شهد ساتر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يخدمه، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذنك عليّ أن يُرفع الحجاب وتسمع سوادي حتى أنهاك" روى عنه ابن عباس وابن عمر وأبو موسى وغيرهم. توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين (٣٢ هـ) ودفن بالبقيع.
انظر أسد الغابة (٣/٣٨٤-٣٩٠)، والإصابة (٢/ ٣٦٠-٣٦٢).

وأبي(١) فالحصر مستفاد من التعريض حيث وقع في مقابل قولهم ﴿ إن هذا لسحر مبين ﴾ ولهذا قال: "لا(٢) ما أتيت به"(٣) على النفي.

٨١/٢٣٠ قوله: ((لا يثبته ولا يديمه))(٤) اعلم أن الإفساد(٥) إخراج الشيء عن كونه منتفعا به فقوله تعالى: ﴿ لايصلح ﴾ يحتمل أن يراد أنه تعالى يتركهم وإفسادهم ومالم يصلحه الله لايدوم ولا يثبت فيضير باطلا زائلا ويحتمل أنه يفسد إفسادهم بأن(٦) يسلط عليه الدمار فيبطله والمصنف نظر إلى الاعتبارين لأنها مقابلة لقوله تعالى: ﴿ ويحق الحق بكلماته ﴾(٧) فكأنه(٨) قيل: ويحق الحق ويبطل الباطل)(٩).

٨٢/٢٣١ قوله: ((﴿ بكلماته ﴾ بأوامره وقضاياه))(١٠) فسر الكلمات حيث جئ بها جمعا بالأوامر التي هي مقابلة للنواهي وحيث جئ بها مفردا(١١) بالأمر الذي هو واحد الأمور وعطف "المشيئة" عليها على سبيل البيان ليؤذن بأنه من قوله تعالى ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ﴾(١٢) وهو أشمل من الأول(١٣) لأن

---

(١) مضت ترجمته برقم: ١٨٢، وقراءته ﴿ ما أتيتم به سحر ﴾ وقراءة عبد الله رضي الله عنه هي ﴿ ما جئتم به سحر ﴾ بالنكرة.

انظر الكشاف (١٩٩/٢) والمختصر (ص: ٥٨) والبحر المحيط (١٨١/٥) والدر المصون (٢٥٠/٦).

(٢) "لا" ساقط من (ي).

(٣) انظر الكشاف (٢/ ١٩٩).

(٤) الكشاف (١٩٩/٢) وهو تفسير لقوله تعالى ﴿ إن الله لا يُصلح عملَ المفسدين ﴾.

(٥) وقد سبق قول الراغب في تعريف الفساد برقم:٨٧ عند تفسير قوله تعالى: ﴿إنما بغيكم على أنفسكم ﴾ من الآية: ٢٣.

(٦) في (ي) "أن".

(٧) في (م) "ليحق الحق ويبطل الباطل".

(٨) في الأصل "فكأنك".

(٩) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١٠) الكشاف (٢/ ١٩٩).

(١١) أي وقرئ: ﴿ بكلمته ﴾ على التوحيد انظر الكشاف (٢/ ١٩٩)، والمختصر (ص: ٥٨) والبحر المحيط (٥/ ١٨٢)، والدر المصون (٢٥٤/٦) وروح المعاني (١٦٧/١١) كلهم ذكروا هذه القراءة بدون النسبة إلى قارئها.

(١٢) يس الآية: ٨٢.

(١٣) في (ي) "الأولى".

الأوامر والنواهي والأمور والشئون كلها تابعة لمشيئة الله تعالى وإرادته ولذلك عطف على الأول "وقضاياه" ليتناول ﴿كلماته﴾(١) ما تناولته [كلمته](٢) فيستويا في الشمول.

٢٣٢/٨٣ قوله: ((ذو أصحاب))(٣) قال الزجاج: "جاز أن يقال وملائِهم لأن فرعون ذو أصحاب / يأتمرون له والملأ في القوم الرؤساء الذين يرجع إلى قولهم"(٤) وقلت: اعتبر [١٣/أ] التعدد في نفس فرعون من جهة كونه ذا أصحاب كأنه جماعة كماوقع في(٥) مخاطباتهم إنّا فعلنا وهم فعلوا والفرق أن معنى التعدد في الثاني للتعظيم وفي الأول لمجرد الإضافة فعلى هذا الضمير المرفوع في ﴿ أن يفتنهم ﴾ لفرعون وملائه غلب فرعون على الملأ لأنهم يأتمرون بأمره ولو رجع إليه وإلى الملأ لقيل أن يفتنوهم والظاهر أن مرجع الضمير في ﴿ ملائهم ﴾ إلى ذرية بني إسرائيل فلا يفتقر إلى التأويلين(٦) ولهذا قال "ويدل عليه قوله ﴿ أن يفتنهم ﴾".

٢٣٣/٨٤ قوله: ((ثم شرط في التوكل الإسلام))(٧) فههنا أشياء ثلثة: الإيمان والتوكل والإسلام(٨) والمراد بالإيمان التصديق، وبالتوكل إسناد الأمور إليه [عزوجل](٩) وبالإسلام إسلام النفس إليه وقطع الأسباب فعلق التوكل بالتصديق بعد تعلقه بالإسلام لأن الجزاء معلق بالشرط الأول وتفسير للجزآء الثاني كأنه قيل: إن كنتم مصدقين الله وآياته فخصُّوه بإسناد جميع(١٠) الأمور إليه وذلك لايحصل إلا بعد أن تكونوا مخلصين لله تعالى مستسلمين أنفسكم له (ليس للشيطان فيكم نصيب)(١١) وإلا فاتركوا أمر التوكل فعلم منه

---

(١) انظر الكلام المفصل في تفسير كلمات الله تعالى وأنواعها في شرح العقيدة الطحاوية (٢/ ٧٤٩ -٧٥) ومجموع الفتاوى (١١/٢٧٠-٢٧١) و"الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" لابن تيمية: (٦٣-٦٤).

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) الكشاف (٢/ ٢٠٠).

(٤) معاني القرآن وإعرابه (٣/٣٠).

(٥) في (ي) "في" ساقط.

(٦) في الأصل "التأويل" بالإفراد وهو خطأ، والتأويل الأول هو "فرعون" بمعنى آل فرعون. انظر الكشاف (٢/٢٠٠).

(٧) الكشاف (٢/٢٠٠).

(٨) الأصل: "والإسلام والتوكل" بتقديم "الإسلام" على "التوكل" والذي أثبتناه من (م) و(ي) هو يلائم ترتيب الآية.

(٩) الإضافة من الباحث.

(١٠) في (ي) "صحيح" وهو تصحيف.

(١١) في الأصل: "وليس الشيطان فيكم هيب".

أن ليس لكل من المؤمنين الخوض في التوكل بل للآحاد منهم وأن مقام التوكل دون مقام التسليم(١) وهذا يؤيد ما سبق لنا في قوله تعالى: ﴿ وأمرت أن أكون من المسلمين ﴾(٢) والتصديق مصححه التوكل وعليه ينطبق المثال(٣) وهو قوله: "إن ضربك فاضربه إن كانت بكم قوة"(٤) لأن مكافأة الضرب مشروط بوُجدَان القوة وإلا فالتحمل والاعتراف بالقصور والذي يؤيد أن التوكل متوقف على الإخلاص والتسليم قول المصنف: "إنما قالوا ذلك لأن القوم كانوا مخلصين" وذلك أن موسى عليه السلام حين شرط عليهم في التوكل الإخلاص والتسليم وهم أجابوه بحرف التعقيب(٥) دل على سبق الإخلاص على الإجابة.

٨٥/٢٣٤ قوله: ((وأجاب دعاءهم ونجَّاهم))(٦) هذا يعلم من قوله تعالى: ﴿ ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين ۞ من فرعون ﴾(٧).

٨٥/٢٣٥ قوله: ((أو فتنة لهم يفتنون بنا))(٨) عن بعضهم(٩) "أصل الفتن: إدخال الذهب(١٠) النار ليظهر جودته من رداءته واستعمل في إدخال الناس النار قال تعالى: ﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾(١١) ويسمَّى ما يحصل عنه العذاب فتنة قال تعالى ﴿ ألا في الفتنة سقطوا ﴾(١٢) ويستعمل في الاختبار(١٣) قال تعالى: ﴿ وفتناك فتونا ﴾(١٤) وجعلت الفتنة كالبلاء في أنهما يستعملان فيما يُدفع إليه الإنسان من شدة

---

(١) انظر روح المعاني (١١/١٧٠).

(٢) يونس جزء الآية: ٧٢.

(٣) في الأصل و(ي) "المال" وهو خطأ.

(٤) انظر الكشاف (٢/ ٢٠٠) وروح المعاني :١١/١٧٠).

(٥) يعني حرف "الفاء" في قوله تعالى: ﴿ فقالوا على الله توكلنا ﴾.

(٦) الكشاف (٢/ ٢٠٠).

(٧) الدخان الآية: ٣٠، وجزء الآية: ٣١.

(٨) الكشاف (٢/ ٢٠٠).

(٩) وهو الراغب الأصفهاني.

(١٠) "الذهب" ساقط من (ي).

(١١) الذاريات الآية: ١٣.

(١٢) التوبة جزء الآية: ٤٩.

(١٣) في الأصل و(ي) "الاخبار" وهو خطأ.

(١٤) طه جزء الآية: ٤٠.

ورخاء، وهما في الشدة أكثر معنًى(١) وأكثر استعمالا قال تعالى فيهما: ﴿ ونبلوكم بالشر والخير فتنة ﴾(٢) وفي الشر قال تعالى ﴿ على خوف من فرعون وملائهم أن يفتنهم ﴾ أي يتليهم ويعذبهم"(٣).

٢٣٦/٨٧ قوله: ((والمعنى اجعلا بمصر بيوتا من بيوته مباءة لقومكما))(٤) يريد أن ﴿ تبوَّءا ﴾ متعد إلى مفعول واحد يقول: تبوأت بيتا وتبوأ(٥) القوم [بيوتا](٦) فإذا أدخلت اللام قلت: تبوأت للقوم بيوتا صار ماكان فاعلا مفعولا ويعدي إلى مفعولين.

٢٣٧/٨٧ قوله: ((بيوتا من بيوته))(٧) "من" فيه تبعيضية، واللفظان وإن اتحدت صيغتهما في الجمع لكن الثاني لمَّا أضيف إلى المعرفة(٨) أفاد العموم والاستغراق كما علم في الأصول والأول لمّا نكر أفاد القلة ولهذا قيل: (٩) الجمع المنكر لايستثنى منه على الأكثر فمعنى قوله: "بيوتاً من بيوته" بيوتا متعددة من جملة بيوته المتكاثرة.

٢٣٨/٨٧ قوله: ((بيوتكم تلك))(١٠) إشارة إلى أن الإضافة في بيوتكم بمعنى لام العهد وإن النكرة إذا أعيدت(١١) معرفة كانت عين الأولى.

٢٣٩/٨٨ قوله: ((هو دعاء(١٢) بلفظ الأمر))(١٣) يريد أن القائل كأنه يدعو الله أن يأمرهم وهم غيّب بأن يضلوا عن الدين والتقدير ربنا أضلهم.

٢٤٠/٨٨ قوله: ((اشتد غضبه))(١٤) جواب "لمّا عَرَض" وقوله: "ليشهد عليهم بأنه

---

(١) في (ي) "ومعنى" بزيادة الواو وعند الراغب "أظهر معنى".

(٢) الأنبياء جزء الآية: ٣٥.

(٣) انظر المفردات: (٣٧١-٣٧٢) وروح المعاني (١٦٩/١١).

(٤) الكشاف (٢/ ٢٠٠)..

(٥) في الأصل "وبيوتا" وفي (م) "تبوأنا" كلاهما خطأ.

(٦) "بيوتا" ساقط من الأصل.

(٧) الكشاف (٢/٢٠٠).

(٨) وهو الضمير، والمضاف لمعرفة، من أقسام المعارف الستة. انظر شرح شذور الذهب (ص: ١٥٦).

(٩) في الأصل "قيل".

(١٠) الكشاف (٢/ ٢٠٠).

(١١) في (ي) "اعتدت" وهو تصحيف.

(١٢) يعني به قوله تعالى ﴿ ربنا ليضلوا عن سبيلك ﴾.

(١٣) الكشاف (٢/ ٢٠٠).

(١٤) الكشاف (٢/ ٢٠١) وبدايته: "وذلك أنه لما عرض عليهم آيات الله...".

لم يبق له فيهم حيلة" عطف على قوله: "إنه لما عرض" والظاهر أنه عطف على قوله: "بما علم أنه لايكون غيره" ليكون ما ذكر من المقدمات تَمْهيدا للدعاء ويكون قوله: "وليشهد" مبنيا عليه يعني لما فعلوا كيت وكيت ودعا عليهم ليكون كالتسجيل على أنهم من أهل الخذلان وعلامة لِمَن سمع به أنه لم يبق له فيهم حيلة.

٢٤١/٨٨ قوله: ((وما عليّ منهم هم أحق بذلك))(١) ما استفهامية أو نافية يعني(٢) كأن موسى عليه السلام بعد الضجر حين لم يبق له حيلة قال: "ليثبتوا على ماهم عليه من الضلال وأي شيء يلزمني من جانبهم حتى يطول عليّ تحسرهم" ثم استأنف هم أحق بذلك وأحق أو ليثبتوا على ماهم عليه وما(٣) يلزمني من جانبهم(٤) شيء إني بالغت في الإنذار وما على رسول الله إلا البلاغ وقيل: "ما" موصولة وهو مبتدأ وقوله: "هم" خبره وفيه تعسف وبعد عن المقام.

٢٤٢/٨٨ قوله: ((وقد حملت اللام في ﴿ ليضلوا ﴾))(٥) هذا وجه آخر وهذه العبارة مؤذنة(٦) بأن الوجه الأول(٧) أوجه أي إنك اتيت فرعون وملأه زينة ليضلوا(٨) عن سبيلك فلا يؤمنوا وذكره الواحدي وقال: "﴿فلا يؤمنوا﴾ دعاء عليهم والتأويل فلا آمنوا"(٩) قال صاحب الفرائد: "الوجه أن يقال: إنها للتعليل"(١٠) وإلا فما وجه قوله ﴿ربنا إنك ءاتيتَ فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا﴾ وإنما عدل إلى أمر الغائب ميلا إلى مذهبه الانتصاف: "هذا اعتزال خفي فرارا من أن تكون لام كي..فيدل على أن الله أمدّهم لعلة الإضلال استدراجاً كما قال: ﴿ ليزدادوا إثما ﴾(١١) ففر من هذا وحمل على

(١) الكشاف (٢/ ٢٠١).

(٢) "يعني" ساقط من (ي).

(٣) "ما" ساقط من (ي).

(٤) في (ي) "جانبتهم".

(٥) الكشاف (٢/ ٢٠١)، وتمام الجملة "على التعليل".

(٦) في (م) "مؤدية".

(٧) وهو أنها للدعاء عليهم. انظر الكشاف (٢/ ٢٠٠) والدر المصون (٦/ ٢٦٠).

(٨) في (ي) "وليضلوا" بزيادة الواو.

(٩) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٢/ ٥٥٧).

(١٠) في (ي) "للتعل" وكتابه فرائد التفسير مخطوط.

(١١) آل عمران جزء الآية: ١٧٨.

معتقده"(١) وقلت: اللام إذا جعلت مستعارا(٢) على نحو قوله تعالى: ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًّا وحَزنا ﴾(٣) لايضره أيضا وإليه الإشارة بقوله: "على أنهم جعلوا نعمة الله سببا في الضلال" كما قال الزجاج: "ويقرأ ﴿لِيُضلّوا عن سبيلك﴾ المعنى إنك ءاتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا فأصابهم / ذلك(٤) إلى [١٣/ب] الضلال"(٥) فأما وجه قوله ﴿ربنا إنك ءاتيت فرعون وملأه زينة ﴾ على أمر الغائب فهو إن موسى عليه السلام ما تكلم بها إلا توطئة وتمهيداً ليتخلص(٦) منها إلى الدعاء عليهم يعني إنك أوليتهم هذه النعمة ليشكروك ولا يعبدوا غيرك فما زادتهم تلك النعمة إلا أشراً(٧) وتماديا في الطغيان وإذا كان الحالة هذه فليضلوا عن سبيلك، ولودعا عليهم ابتداءً ربَّما لم يعذر فقدّمَ الشكاية منهم والبغي بسوء صنيعهم ليتسلق منه إلى الدعاء مع مُراعاة تلاوم الكلام من إيراد الأدعية منسوقة نسقا واحدا ولا مجال للاعتراض لأن الاعتراض حسن موقعه بين الكلام أن تلتذ النفس بسماعه ولذلك عيب قول النابغة(٨):

..... * "لعل زيادا لاأبا لك غافل"(٩)

---

(١) انظر الانتصاف (٢/ ٢٠٠) والنقل بتصرف ومعتقده أن الضلالة الواقعة منهم ليست مرادة لله تعالى بل هي واقعة على خلاف الإرادة الربانية وقصده من ذلك نفي كون الضلالة غرضا لله تعالى في إملائه لهم.

(٢) والمراد به لام الصيرورة والعاقبة. انظر الدر المصون (٦/٢٥٩).

(٣) القصص من الآية: ٨.

(٤) في الأصل "ذلك" مكرر.

(٥) معاني القرآن وإعرابه (٣/٣٠) وفيه "فأصارهم" وقلت: إن الطيبي رحمه الله فرّ من بدعة الاعتزال ووقع في بدعة الأشعرية بحيث جعل لام التعليل لام العاقبة والصيرورة وقصده من ورآء ذلك هو نفي تعليل أفعال الله تعالى بالأغراض والغايات كما هو مذهب الأشاعرة.

انظر ذلك في نهاية الأقدام في علم الكلام للشهرستاني (ص: ٣٩٧) والأربعين في أصول الدين للغزالي القديم (ص: ٢٤٩).

ومذهب السلف الصالح في مسألة الحكمة والتعليل الإثبات بأن الله تعالى حكيم وأفعاله سبحانه تعلّل بالحكم والغايات الحميدة، والحكمة مقصودة له تعالى يفعل لأجلها لأنه يحبّها ويرضاها.

وللاستزادة راجع منهاج السنة (١/١٤٤-١٤٦) وشفاء العليل لابن القيم (ص: ٣٤٧) وما بعدها.

(٦) سيأتي تعريف التخلص برقم : ٨٦٩.

(٧) في (م) "شرا"، والأشر معناه: البطر والتمرح، انظر الصحاح (٢/ ٥٧٩) ولسان العرب (٤/ ٢٠).

(٨) هو زياد بن معاوية أبو أمامة الذبياني ولقب بالنابغة لنبوغه في الشعر وهو أحد الأشراف الذين غضّ الشعر منهم ويعد من شعراء الطبقة الأولى مع امرئ القيس، ومع تكسبه بالشعر فإنه كان يعتز بنفسه اتصل بالنعمان بن المنذر ملك الحيرة وصار أثيرا عنده ومن ندمائه. وتوفي سنة (٦٠٤ م).

انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص: ٨٣-٩٤)، والشعار والشعراء الستة الجاهلين للأعلم الشنتمري (١/ ١٧٥).

(٩) هذا عجز البيت وأوّله:

يقول رجال يُنكرون خليقتي * .....=

فلتذق لتدرك.

٢٤٣/٨٨ قوله: ((يتسكعون فيه))(١) الأساس: "فلان يتسكع لايدري أين يتوجه ومن المجاز: فلان يتسكع في أمره لايهتدي لوجهه وأراك متسكعا في ضلالك"(٢)

٢٤٤/٨٨ قوله: ((﴿ فلا يؤمنوا ﴾ عطف على ﴿ ليضلوا ﴾))(٣) وقال مكي: "﴿ فلا يؤمنوا ﴾ عطف على ﴿ ليضلوا ﴾ في(٤) موضع نصب عند المبرد(٥) والزجاج(٦): وقال الأخفش(٧) والفراء(٨) هو(٩) منصوب جواب للدعاء(١٠) وقال الكسائي(١١) وأبو عبيدة(١٢) هو في موضع جزم لأنه دعاء عليهم"(١٣)، قال أبو البقاء:

=انظر النابغة حياته وشعره (ص: ١١٥) والمثل السائر (١٨٩/٢)، والتبيان للطيبي (ص: ٣٨٦) وفيه "يجهلون" مكان "ينكرون".

(١) الكشاف (٢/ ٢١١).

(٢) انظر أساس البلاغة للزمخشري (ص: ٢١٦).

(٣) الكشاف (٢٠١/٢).

(٤) في المخطوطات: "وفي" بزيادة الواو وهو خطأ.

(٥) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري أبو العباس المبرِّد، إمام النحو، صاحب "الكامل". أخذ عن أبي عثمان المازني، وأبي الحاتم السجستاني، وعنه أبو بكر الخرائطي، وأبو سهل القطّان، وغيره. وكان حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النوادر. توفي المبرد في أول سنة ست وثمانين ومائتين (٢٨٦ هـ).

انظر نزهة الألباء (ص: ١٦٤-١٧٣)، وإنباه الرواة (٢٤١/٣-٢٥٣)، وسير أعلام النبلاء (٥٧٦/١٣).

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٠/٣).

(٧) سبقت ترجمته برقم: ٢١٥.

(٨) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن الأسدي مولاهم الكوفي النحوي، صاحب الكسائي. يروي عن قيس ابن الربيع، ومندل بن علي، وأبي الأحوص. وروى عنه سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم وغيرهما. وكان إماما ثقة، ورد عن ثعلب أنه قال: "لولا الفراء لما كانت عربية" ومقدار تواليفه ثلاثة آلاف ورقة. مات رحمه الله بطريق الحج سنة سبع ومائتين (٢٠٧ هـ).

انظر نزهة الألباء (ص: ٨١-٨٤) وإنباه الرواة (٤/ ٧-٢٣)، وسير أعلام النبلاء (١١٨/١٠-١٢١).

(٩) "هو" ساقط من (م).

(١٠) انظر معاني القرآن للأخفش (٢/ ٥٧٣) ومعاني القرآن للفراء (٤٧٧/١).

(١١) سبقت ترجمته برقم (١٥).

(١٢) هو النحوي العلامة محمد بن المثنى التيمي مولاهم البصري، صدوق أخباري وقد رمي برأي الخوارج، يقال: إنه ولد في سنة عشر ومائة. في الليلة التي مات فيها الحسن البصري وأسند الحديث عن هشام بن عروة وغيره. وروى عنه علي بن المغيرة الأثرم، وأبو عبيد القاسم بن سلاّم، وأبو عثمان المازني وغيرهم. مات سنة ثمان ومائتين (٢٠٨ هـ) وقيل بعد ذلك.

انظر نزهة الألباء (ص: ٨٤-٩٠)، وإنباه الرواة (٢٧٦/٢-٢٨٧) وتقريب التهذيب (٥٤١).

(١٣) انظر مشكل إعراب القرآن لمكي (٣٩١/١)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٢٨١) والدر المصون (٦/ ٢٦٠).

"﴿ فلا يؤمنوا ﴾ نصب عطف على ﴿ ليضلوا ﴾ وجواب للدعاء في قوله: ﴿ اطمس ﴾ أو جزم ومعناه الدعاء كما تقول: لاتعذّبني"(١).

٨٩/٢٤٥ قوله: ((وقرئ ﴿ ولا تتبعان ﴾ بالنون الخفيفة))(٢) ابن ذكوان(٣) بتخفيف النون والباقون بتشديدها(٤) قال ابن الحاجب: "روى عن ابن ذكوان بتشديد التاء وتخفيف النون وروى عنه أيضا بتخفيف التاء وإسكانها وفتح الباء(٥) وتشديد النون مِن تَبِع(٦) يَتْبَع وليس فيها [إشكال](٧) وإنما الإشكال في تخفيف النون ووجهه أن ﴿لا﴾ نافية والفعل مرفوع على وجهين: أحدهما أن تكون جملةً خبرية معناها النهي كقوله تعالى: ﴿ تؤمنون بالله ورسوله ﴾(٨) و﴿ لاتعبدون إلا الله ﴾(٩) والمعنى على الأمر والنهي وعطف جملة خبرية معناها النهي على جملة معناها الطلب. وثانيهما: أن تكون الواو للحال أي استقيما غير متّبعين(١٠) والجملة الفعلية المنفية(١١) يجوز أن تأتي بالواو (وبغير الواو)(١٢) وقول من قال أن ﴿لا﴾ للنهي(١٣) والنون نون التأكيد الخفيفة كسرت أو

---

(١) إملاء ما من به الرحمن (٢/٣٣) بتصرف والدر المصون (٦/ ٢٦٠).

(٢) الكشاف (٢/ ٢٠١).

(٣) هو الإمام الراوي الثقة عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان أبو عمرو البهراني مولاهم الدمشقي المقرئ وإمام جامع دمشق، قرأ على أيوب بن تميم، وعلى الكسائي حين قدم الشام. وأخذ القراءة عنه هارون الأخفش، وأحمد بن يوسف التغلبي وآخرون، وقال الوليد بن عتبة الدمشقي: "ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان". توفي رحمه الله سنة اثنتين وأربعين ومائتين (٢٤٢ هـ).

انظر معرفة القراء للذهبي (١/١٩٨-٢٠١٩) وغاية النهاية في طبقات القراء (١/٤٠٤-٤٠٥).

(٤) انظر التيسير (ص: ١٢٣) والنشر: ٢/٢٨٦).

(٥) في (م) "التاء".

(٦) في (ي) "أتبع".

(٧) ساقط من الأصل.

(٨) الصف: جزء الآية: ١١.

(٩) البقرة جزء الآية: ٨٣.

(١٠) في (م) "متعير" وهو خطأ.

(١١) في (م) التبعية" وفي الأمالي "النفيّة".

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١٣) وهو مذهب أبي جعفر النحاس. انظر إعراب القرآن (٢/ ٢٦٧).

الثقيلة حُذفت الأولى منهما، ضعيف لاينبغي أن تؤول قراءة صحيحة عليه لأنه لم يثبت في اللغة مثله"(١).

٢٤٦/٨٩ قوله: ((تشبيها بنون التثنية))(٢) قال الزجاج: "موضع ﴿ تتبعان ﴾ جزم إلا أن النون الشديدة دخلت للنهي مؤكّدة وكُسرت لسكونها وسكون الألف(٣) التي قبلها واختير لها الكسر لأنها بعد ألف تشبه نون الاثنين"(٤).

٢٤٧/٩٠ قوله: ((وليس مِن جَوَّز))(٥) يعني هذه القراءة(٦) من "أجاز المكان" أي خلفه وقطعه فيعدي بالباء لأنه لازم الأساس: "جزت المكات وأجزته وجاوزته وتجاوزته"(٧) وليس من جوَّز بمعنى نفذ لأنه لايحتاج إلى التعدية بالباء يدل عليه قوله:

"كما جَوَّز السَّكّيَّ في الباب فَيْتَقُ"(٨).

٢٤٨/٩٠ قوله: ((وإذا تُجَوِّزها حبالَ قبيلة))(٩) تمامه:

أخذت من الأخرى إليك حبالَها(١٠)

تجوزّها: أي تنفذها(١١) يعني الناقة، الحبال: جمع حبل وهو مستعار للعهد والأمان يصف ما قاساه في السفر من خوف الطريق حتى وصل إلى الممدوح يقول إذا أدخلها(١٢)

---

(١) انظر الأمالي (١٩٩/١) والدر المصون (٢٦١/٦-٢٦٢).

(٢) الكشاف (٢/ ٢٠١).

(٣) في جميع النسخ وفي الكتاب أيضا النون مكان "الألف" ولعل الصواب ما أثبتناه إذلانون ونون الرفع حذفت ولم تكن ساكنة.

(٤) معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣١)، وروح المعاني (١٧٥/١١).

(٥) الكشاف (٢/ ٢٠١).

(٦) وهي قراءة الحسن ﴿ وجَوَّزنا ﴾ بالتضعيف، من التجويز المرادف للمجاوزة بمعنى قطع.

انظر المختصر لابن خالويه (ص: ٥٨) والبحر المحيط (١٨٧/٥)، والدر المصون (٦/ ٢٦٣).

(٧) أساس البلاغة (ص: ٦٩).

(٨) سيأتي تخريج البيت في الصفحة التالية.

(٩) الكشاف (٢/ ٢٠١).

(١٠) البيت من قصيدة الأعشى قالها في مدح قيس بن معديكرب.

انظر ديوانه (ص: ١٤٥) ، وفيه: "فإذا" والبحر المحيط (٥/ ١٨٧) وفيه "جبال" والدر المصون (٦/ ٢٦٣).

(١١) انظر الصحاح (٣/ ٨٧٠) ، ولسان العرب (٣٢٧/٥).

(١٢) في الأصل "دخلها".

وسط قبيلة أمانها أخذت تلك القبيلة من القبيلة الأخرى أمانها إليك وعادة العرب أنهم يستجيرون من قوم(١) إلى قوم ليأمنوا من عادتهم وشرِّهم.

٩٠/ ٢٤٩ قوله: ((كما جوز السكّيّ في الباب فيتقُ))(٢) أوّله،

"ولابد من جار يجيز سبيلها"(٣)

جوَّز: أي نفذ [ووسط](٤) والسكة: المسمار، والفَيْتَق: النجار(٥).

٩٠/ ٢٥٠ قوله: ((يقال تبعته حتى أتبعته))(٦) أي جئت بعده حتى لحقت به(٧).

٩٠/ ٢٥١ قوله: ((وقرأ الحسن(٨) ﴿ عُدُوًّا ﴾))(٩) العدو: تجاوز الحد والظلم، عدا عليه عَدْوًا وعَدُوًّا(١٠).

٩٠/ ٢٥٢ قوله: ((وقرئ ﴿ أنه ﴾ بالفتح على حذف الباء))(١١) وذلك أن الإيمان يعدي بالباء نحو ﴿ يؤمنون بالغيب ﴾(١٢) فلما حذف وصل.

٩٠/ ٢٥٣ قوله: ((كررّ المخذول المعنى الواحد ثلاث مرات في ثلاث عبارات))(١٣) يريد بالمعنى الواحد ما لو تلفظ به في حال الاختيار عن صدق نيّة لَقُبل

---

(١) ساقط من (ي).

(٢) الكشاف (٢/ ٢٠١).

(٣) البيت للأعشى من قصيدته " يداك يدا صدق" قالها في مدح المحلق بن خنتم.

انظر ديوانه (ص: ١٢١)، والبحر المحيط (٥/ ١٨٧) والدر المصون (٦/ ٢٦٣).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٥) "النجار" ساقط من (م)، وانظر الصحاح (٤/ ١٥٩٠ و١٥٤٠) واللسان (١٠/ ٤٤٠ و٢٩٩).

(٦) الكشاف (٢/ ٢٠١).

(٧) انظر الصحاح (٣/ ١١٩٠) واللسان (٨/٢٧).

(٨) تقدمت ترجمته برقم: ٦١.

(٩) الكشاف (٢/ ٢٠١)، والقراءة بضم العين والدال وتشديد الواو.

انظر المختصر (ص: ٥٨) والبحر المحيط (٥/ ١٨٧) ، والدر المصون (٦/٢٦٣).

(١٠) انظر الصحاح (٦/٢٤٢٠) واللسان (١٥/٣٢).

(١١) الكشاف (٢/٢٠١) قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة والباقون بفتحها.

انظر التيسير (ص: ١٢٣) والنشر (٢/ ٢٨٧).

(١٢) البقرة جزء الآية: ٣.

(١٣) الكشاف (٢/ ٢٠١) والمخذول هو فرعون وثلاث عبارات هي في قوله تعالى ﴿ قال ءامنت أنه لاإله إلا الذي ءامنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ﴾.

منه(١) وانخرط(٢) في سلك المؤمنين للتأخير هذا على قراءة كسر "إن" في ﴿ إنه لا إله الذي ءامنت به بنو إسرائيل ﴾ الآية صريح أما قوله ﴿ءامنت﴾ فإخبار عن نفسه في الزمان الماضي أنه صدر منه الإيمان المعتبر الذي عليه بنو إسرائيل لأن الإيمان حينئذ قطع عن متعلقه فصار كقولهم: فلان يعطي ويمنع، إما(٣) باعتبار العموم أو الإطلاق، وأما قوله: ﴿ وأنا من المسلمين ﴾ فهو أبلغ منه لأنه أدعى بالبرهان أنه دخل في زمرة المسلمين وصار معدودا فيهم.

٩١/٢٥٤ قوله: ((ألجمه العرق))(٤) في الحديث: "يبلغ العرق منهم ما يلجمهم"(٥) أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام.

٩١/٢٥٥ قوله: ((فمن زيادات الباهتين))(٦) يقال بهته بهتاً وبهتانا فهو باهت أي افترى عليه مالم يفعله(٧) الحديث رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لما أغرق الله تعالى فرعون قال ﴿ءامنت أنه لا إله إلا الذي ءامنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ﴾ قال جبريل: يا محمد لو رأيتني(٨) فأنا آخذ من حال(٩) البحر فأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة" أخرجه الترمذي(١٠) وهو أحد أئمة الثقات المقدم بعد مسلم وقلت العجب أنه كيف نسي كلامه آنفا أن قوله: ﴿ ليضلوا عن سبيلك ﴾ دعاء

---

(١) في الأصل "منه".

(٢) انخرط في الأمر ركب فيه رأسه من غير علم ولا معرفة.
انظر لسان العرب (٧/٢٨٥) والقاموس المحيط (ص: ٨٥٨).

(٣) في الأصل "إنما" وفي (ي) "وإما" بزيادة الواو.

(٤) الكشاف (٢/ ٢٠٢) وفيه: "الغرق".

(٥) أخرجه مسلم عن المقداد بن الأسود، كتاب صفة الجنة، وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة يوم القيامة (٤/ ٢١٩٦) رقم الحديث: ٦٢ ونصه: (ومنهم من يلجمه العرق إلجاما)، وأحمد في مسنده (٣/ ٩٠).

(٦) الكشاف (٢/ ٢٠٢).

(٧) انظر الصحاح (١/ ٢٤٤) ولسان العرب (٢/.١٢).

(٨) الأصل " لقد اتنى" وهو خطأ.

(٩) أي الطين الأسود، انظر غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ١٨٥).

(١٠) انظر سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب "ومن سورة يونس" (٥/ ٢٦٨) حديث رقم: ٣١٠٧، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وصححه الألباني، انظر صحيح سنن الترمذي (٣/ ٦١ حديث رقم: ٢٤٨٣.
وللحافظ ابن حجر كلام نفيس في توجيه هذا الحديث وردّ على اعتراض الزمخشري على المنقول الصحيح، فليراجع الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف -المطبوع مع الكشاف (ص: ٨٥-٨٦).

وخالف أهل التفسير فيه وأقام له بمعاذير وحين بلغ إلى الخبر المرفوع بهت وبهّت وأما الحديث فقوله: "لو رأيتني" إلى آخره معناه لرأيت أمرا عجيبا بهت الواصف عن كنهه فإني لما شاهدت تلك/ الحالة بهت غضباً على عدو الله لادعائه تلك العظيمة فعمدت إلى حال [١٤/أ] البحر فأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة لسعتها مع علمي أن الصدَّ عن رحمة الله غير جائز ألا(١) ترى إلى قوله عليه السلام: "وأنا آخذ من حال البحر" كيف يصوّر تلك الحالة في مشاهدته ويستحضرها ويستدعي منه العجب على فعله ونحوه في الشاهد(٢) من ينتهز الفرصة على من يغضب ويَحنَق(٣) عليه فإذا صادفها وفتك(٤) به ربما اختلج(٥) في صدره من الفرح أنه بعد لم ينل منه وأن له الخلاص ونحوه ما روى المصنف "أن بني إسرائيل يقولون إن فرعون أعظم شأنا من أن يغرق وأنه مامات ولا يموت أبدا"(٦) بعد ما غرق(٧) عَلى أن ليس للعقل مجال في أمثال هذا النقل الصحيح إلا التسليم ونسبة القصور إلى النفس.

٢٥٦/٩١ قوله: ((لأن(٨) من حال البحر))(٩) النهاية: ""الحال: الطين الأسود كالحمأة"(١٠).

٢٥٧/٩١ قوله: ((فدسه))(١١) الأساس: "دس الشيء في التراب وكل شيء أخفيته

---

(١) في (ي) "إلى" وهو تصحيف.

(٢) في (ي) "الشاهدين".

(٣) الحنق" الغيظ" انظر الصحاح (٤/ ١٤٦٥) ولسان العرب (١٠/٧٠).

(٤) أصل الفتك في اللغة: أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله، ثم جعلوا كل من هجم على الأمور العظام فاتكا.

انظر الصحاح (٤/١٦٠٢) ولسان العرب (١٠) ٤٧٣).

(٥) اختلج أي طار وأصله في اللغة الجذب والانتزاع، انظر الصحاح (١/٣١١، ولسان العرب (٢/ ٢٥٦.

(٦) انظر الكشاف (٢/٢٠٢).

(٧) في (ي) "بعد اغراق".

(٨) "لأن" ساقط من (م) ولم أقف عليه في الكشاف أيضا.

(٩) الكشاف (٢/٢٠٢).

(١٠) انظر النهاية في غريب الحديث (١/٤٦٤).

(١١) الكشاف (٢/٢٠٢).

تحت شيء فقد دسسته(١)"(٢) أما قوله "الرضا بالكفر كفر" فجوابه ما قال أبو منصور الماتريدي(٣) في التأويلات(٤) (الرضا بالكفر ليس بكفر مطلقا إنما يكون كذلك إذا رضي بكفر نفسه لابكفر غيره" وقلت يؤيده ما روينا عن أبي داود والنسائي)(٥) عن سعد بن أبي وقاص(٦) قال لما كان يوم فتح مكة أمّن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلا أربعة نفر وسماهم وابن أبي سرح(٧) منهم وذكر الحديث و[أما](٨) ابن أبي سرح فإنه اختبى عند عثمان(٩) رضي الله عنه فلما دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله بايع عبد الله فرفع رأسه ونظر

---

(١) أساس البلاغة (ص: ١٣٠).

(٢) هاتان الفقرتان الأخيرتان في (م) بعد العبارة الآتية وقبل فقرة رقم: ٢٥٥.

(٣) هو الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي -نسبة إلى "ماتريد" وهي محلة من مدينة سمرقند- إمام المتكلمين. أخذ من محمد بن مقاتل الرازي، ونصير البلخي، وأبي بكر الجوزجاني، ومن تلامذته أبو القاسم السمرقندي، وأبو محمد البزدوي، وأبو عصمة البخاري، له مؤلفات في التفسير والفرق والكلام والفقه. توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (٣٣٣ هـ).

انظر مفتاح السعادة (٢/٨٦-١٣٣-١٣٤) والفوائد البهية لعبد الحي اللكنوي ص: (٣٧-٣٨).

(٤) أي كتاب "تأويلات أهل السنة" أو "تأويلات القرآن" والكتاب مخطوط وقد طبع منه تفسير سورتي الفاتحة والبقرة بتحقيق الدكتور محمد مستفيض الرحمن مطبعة الإشاد ببغداد (١٤٠٤ هـ).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ي) وانظر كلام الماتريدي في روح المعاني (١١/١٨١).

(٦) هو سعد بن مالك بن وهيب القرشي الزهري أبو إسحاق أحد العشرة وآخرهم موتا وأمه حمزة بنت سفيان بن أمية، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا. وروى عنه من الصحابة عائشة وابن عباس وابن عمر. وهو أول من رمي بسهم في سبيل الله، شهد بدر والمشاهد كلها وأحد الستة أصحاب الشورى، وكان مجاب الدعوة مشهور بذلك. توفي رضي الله عنه سنة خمس وخمسين (٥٥ هـ) وقيل غير ذلك.

انظر أسد الغابة (٢/٣٦٦-٣٦٧) والإصابة (٢/ ٣٠-٣٢).

(٧) هو عبد الله بن سعد بن أبي السرح، قال الخطابي: "كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد عن الدين فلذلك غلظ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر مما غلظ على غيره من المشركين".

انظر شرحه لسنن أبي داود (٣/١٣٤).

(٨) "أما" ساقط من الأصل.

(٩) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشي الأموي أمير المؤمنين أبو عبد الله، ذو النورين، أسلم في أول الإسلام، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين، وهو من الميشرين بالجنة روى عنه من الصحابة العبادلة الأربعة، وزيد ابن ثابت وغيرهم. وبويع بالخلافة سنة أربع وعشرين (٢٤ هـ) قتل رضي الله عنه في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين (٣٥ هـ).

انظر أسد الغابة (٣/ ٥٨٤ -٥٩٦) والإصابة (٤٥٥-٤٥٦).

إليه ثلاثا كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث ثم أقبل على الصحابة فقال "أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فقتله" فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك ألا أومأتَ إلينا بعينك قال" إنه لاينبغي لنبي أن يكون له جانب الأعين"(١).

٢٥٨/٩١ قوله: ((﴿ من المفسدين ﴾ من الضالّين المُضلّين))(٢) وقد سبق(٣) أن الكافر إذا وصف بالإجرام أو الفسق أو الفساد ونحوها كان مبالغةً في كفره.

٢٥٩/٩٢ قوله: ((وقيل نلقيك(٤) بنجوة من الأرض))(٥) الراغب: "أصل النجاة الانفصال ومنه نجا فلان من فلان وأنجيته ونجَّيته قال تعالى: ﴿ إذ أنجكم من آل فرعون ﴾(٦) ﴿ ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾(٧) والنجوة والنجاة [المكان المرتفع](٨) المنفصل بارتفاعه عما حوله وقيل سمّي لكونه ناجيا من السَّيل، ونجيته تركته بنجوة و[عليه](٩) قوله تعالى: ﴿ فاليوم ننجيك ببدنك ﴾ ونجوتُ قشر الشجرة وجلد الشاة"(١٠).

٢٦٠/٩٢ قوله: ((﴿ ببدنك ﴾ في موضع الحال))(١١) وهو كقولك: دخلت عليه بثياب السفر أي معها وفي الضوء(١٢) الفرق بين الباء ومع أن مع لإثبات المصاحبة ابتداءً

---

(١) انظر سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام (٣/١٣٣-١٣٤) حديث رقم: ٢٦٨٣، وسنن النسائي كتاب تحريم الدم، باب الحكم في المرتد (٧/١٠٥-١٠٦) حديث رقم: ٤٠٦٧ وأورد الحديث مفصّلا، وصححه الألباني، انظر صحيح سنن أبي داود (٢/٥١٠) حديث رقم: ٢٣٣٤، وصحيح سنن النسائي (٣/٨٥٢) حديث رقم: ٣٧٩١، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/ ٣٠٠) حديث رقم: ١٧٢٣.

(٢) الكشاف (٢/ ٢٠٢).

(٣) انظر فقرة رقم: ٢٢٤.

(٤) في (ي) "يكفيك" وهو خطأ.

(٥) الكشاف (٢/ ٢٠٢).

(٦) إبراهيم: جزء الآية: ٦.

(٧) حم السجدة: الآية: ١٨.

(٨) الزيادة من نص الراغب للتوضيح.

(٩) الزيادة من (م) و(ي).

(١٠) انظر المفردات (ص: ٤٨٣-٤٨٤).

(١١) الكشاف (٢/ ٢٠٢).

(١٢) وهو ضوء المصباح لتاج الدين الإسفراييني (صاحب اللباب) المتوفى سنة (٦٨٤ هـ) وهو ملخص لكتابه: "المفتاح في شرح المصباح" والمفتاح شرح كبير لكتاب: "المصباح في النحو" للمطرزي صاحب المغرب المتوفى سنة (٦١٦ هـ). وللضوء سبع نسخ مخطوطة في دار الكتب الظاهرية، وقد قام بتحقيقه الدكتور حسين بدري النادي للحصول على درجة الدكتورة من كلية اللغة العربية لجامعة الأزهر.

انظر: كشف الظنون (٢/١٧٠٨) ومقدمة التحقيق لكتاب لباب الإعراب (ص: ٤٣-٤٤).

والباء لاستدامتها، قال الزجاج: "﴿ ننجيك ببدنك ﴾ نلقيك عريانا وقيل نلقيك على نجوة من الأرض"(١) فعلى هذا كان أصل الكلام اليوم نطرحك بعد الغرق بجانب ثم سلك طريق التهكم، وقيل ننجي بدنك ثم لمزيد التصوير والتهويل أوقع ﴿بدنك﴾ حالا من الضمير المنصوب، وقيل: ننجيك مع بدنك لتصور تلك الهيئة المنكرة في نظر المعتبرين كما قال: "أي في الحال التي لاروح فيك وإنما أنت بدن" أي جيفة ملقاة في ساحل البحر كما يلقي البحر والجيف ولا تقبله ثم لإرادة الاستدامة وشدة اللصوق قيل ﴿ننجيك ببدنك﴾ ولذلك قال: "إنما أنت بدن"(٢) أي لست سوى الجيفة شيئا ولو جعلت الباء للآلة ليكون على وزان قولك: أخذته بيدك ونظرته بعينك إيذانا بحصول هذا المطلوب البعيد المتناول كما قال: "وكان فرعون أعظم شأنا من أن يغرق" لكان أيضا وجها.

٢٦١/٩٢ قوله: ((أو ببدنك كاملا سويّا))(٣) يعني لو اقتصر على قوله(٤): ﴿ اليوم ننجيك ﴾ لاحتمل النقصان من قطع رأس أو رِجْل أو يد فزيد ﴿ ببدنك ﴾ لرفع ذلك التوهم فالحال مؤكدة.

٢٦٢/٩٢ قوله: ((أو عُريانا))(٥) فالحال لبيان الهيئة الفظيعة كما سبق ومن ثم جاء بأداة الحصر "لست إلا بدنا".

٢٦٣/٩٢ قوله: ((أعاذل صاحبي بدني وسيفي))(٦) البيت.

ويروي شكتي(٧) بدني، والشِكّةُ: السلاح(٨) أعاذل: أصله أعاذلة فرس، مُقلّص: بكسر

---

(١) معاني القرآن وإعرابه (٣/٣٢).

(٢) الكشاف (٢/ ٢٢٠) وانظر البحر المحيط (٥/ ١٨٨-١٨٩) والدر المصون (٦/ ٢٦٦).

(٣) الكشاف (٢/٢٠٢).

(٤) في جميع النسخ "قولك" ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٥) الكشاف (٢/٢٠٢).

(٦) الكشاف (٢/ ٢٠٢) وعجز البيت:

..... * "وكل مقلّص سلس القياد"

قائله: عمرو بن معديكرب. انظر شعر عمرو بن معديكرب (ص: ٩١)، وفيه "رمحي" مكان "سيفي" ، والبحر المحيط (٥/ ١٨٨) والدر المصون (٦/ ٢٦٥)، والشاهد فيه إطلاق البدن على الدرع مجازا.

(٧) وكذا في الكشاف، وفي شرح شواهد الكشاف للأستاذ محب الدين أفندي (ص: ١٤٣) المسمّى بـ (تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات).

(٨) انظر الصحاح (٤/ ١٥٩٤) واللسان (١٠)٤٥٢.

اللام: أي مشرف مشمر طويل القوائم(١)، سلس القياد: سهل القود(٢).

٢٦٤/٩٢ قوله/ ((هوُى(٣) بأجرامه))(٤) مأخوذ من قوله:

وكم موطنٍ لولاي طِحتَ كما هوى * بأجرامه من قُلّة النيق مُنْهوِي(٥)

طحت(٦) أي هلكت(٧)، النّيقُ: أرفع موضع في الجبل(٨).

٢٦٥/٩٢ قوله: ((كان مظاهرا بينهما))(٩) أي ليس بعضها فوق بعض، الجوهري: "وظاهَرَ بين ثوبين أي طارَقَ بينهما وطابق"(١٠).

٢٦٦/٩٢ قوله: ((وكأن مطرحه كان على ممرّ بني إسرائيل))(١١) أي على طريقهم الذي كانوا يؤمونه(١٢) فهم حينئذ خلفه وهو قدّامهم لينظروا إليه ويعتبروا ويصدقوا قول(١٣) موسى عليه السلام ويشكروا نعمة الخلاص وهلاك العدّو.

٢٦٧/٩٤ قوله: ((فأراد أن يؤكد عليهم بصحة القرآن وصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم))(١٤) يعني أن قوله تعالى: ﴿ فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك

---

(١) انظر الصحاح (٣/ ١٠٥٣)، واللسان (٨٠/٧).

(٢) انظر الصحاح (٣/ ٩٣٨) واللسان (٦/ ١٠٦).

(٣) في (ي) "هو" بحذف الياء.

(٤) الكشاف (٢/ ٢٠٢) وقبله وقرأ أبو حنيفة بأبدانك وهو على وجهين إما أن يكون مثل قولهم: هوى بأجرامه أو يريد بدروعك" انظر: البحر المحيط (١٨٩/٥).

(٥) البيت ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي.

انظر الكتاب (٢/ ٣٧٤) والإنصاف للأنباري (٢/ ٦٩١)، وروح المعاني (١٨٤/١١)، ومحل الشاهد فيه عند سيبويه الإتيان بضمير الخفض بعد لولا وعند الزمخشري إطلاق الكل على الجزء مجازا في بأجرامه.

(٦) "طحت" ساقط من (ي).

(٧) انظر لسان العرب (٥/١٥) والقاموس المحيط (ص: ١٦٨٤).

(٨) انظر الصحاح (١٥٦٢/٤) واللسان (١٠) ٣٦٤).

(٩) الكشاف (٢٠٢/٢).

(١٠) الصحاح (٢/ ٧٣٢).

(١١) الكشاف (٢٠٢/٢).

(١٢) في (ي) "يومنونه" والمعنى: يقصدونه، انظر الصحاح (١٨٦٥/٥) ولسان العرب (٢٢/١٢).

(١٣) وهو في قوله تعالى ﴿ فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لايصلح عمل المفسدين ۞ ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ﴾ يونس الآيتان: ٨١-٨٢.

(١٤) الكشاف (٢/ ٢٠٢).

فسأل الذين يقرؤن الكتاب ﴾ معناه أن الذي قصصناه عليك من أخبار بني إسرائيل وصحة القرآن وصحة نبوتك لاشك عندهم وأنهم في رسوخ العلم فيه والثبات في اليقين بحيث إن فرض لك شك كما تفرض المحالات يصح أن تزيل شكك باستخبارك إياهم مع إنكارهم نبوتك "والفضل ما شهدت به الأعداء"(١) وهو المراد من قوله "وصف الأحبار بالرسوخ في العلم لا(٢)وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشك فيه"(٣).

٢٦٨/٩٤ قوله: ((وقتلها(٤) علما))(٥) يقال: قتلت(٦) الشيء خُبراً قال الله تعالى: ﴿ وما قتلوه يقينا ﴾(٧) أي "لم يحيطوا به علما"(٨) قال الحماسي:

يروعك من سعد بن عمرو جسومها * وتزهد/ فيها حين تقتلها خُبراً(٩) [١٤/ب

٢٦٩/٩٤ قوله: ((أنهم من الإحاطة))(١٠) "من" تجوز أن تكون اتصالية كقولك: أنا منك بفرسخين أي أنا منك بمسافة فرسخين فعلى هذا "من" إلى آخره حال(١١) خبر "أن" ويجوز أن يكون التقدير أنهم متمكنون من الإحاطة، و"بحيث" إلى آخره حال كقوله تعالى: ﴿ هذا بعلي شيخا ﴾(١٢) في أن الخبر لايتم إلا بالحال وأن تكون "من" ابتدائية و"بحيث" خبر "أن" و"من الإحاطة" حال.

---

(١) في الأصل: "ما الفضل".

(٢) في (ي) "ولا" بزيادة الواو.

(٣) الكشاف (٢/ ٢٠٣).

(٤) في (ي) "وقبلها".

(٥) الكشاف (٢/ ٢٠٣).

(٦) في (ي) "بقتال، فقلت" وهو تصحيف.

(٧) النساء جزء الآية: ١٥٧.

(٨) انظر أساس البلاغة (ص: ٣٥٥) والصحاح (٥/ ١٧٩٧-١٧٩٨).

(٩) لم أقف على قائل البيت ولا على موضعه بعد البحث الطويل.

(١٠) الكشاف (٢/٢٠٣) وتمام الكلام: "بصحة ما أنزل إليك وقتلها علما بحيث يصلحون لمراجعة مثلك ومساءلتهم فضلا عن غيرك".

(١١) "حال" ساقط من (ي).

(١٢) هود: جزء الآية: ٧٢.

٩٤-٩٥/٢٧٠ قوله: ((وعن ابن عباس والله ماشك طرفة عين ولا سأل أحدا منهم))(١) فالتعليق بالشرط للفرض والنهي على التقديرين إما كناية عن رسوخ أهل الكتاب في معرفة حقّية الكتاب والرسول صلى الله عليه وسلم أو عن التهييج والإلهاب فلا يلزم السؤال، هذا على أن يكون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم(٢).

٩٤-٩٥/ ٢٧١ قوله: ((ويجوز أن يكون على طريقة التهييج))(٣) هو عطف على قوله "فإن وقع لك شك مثلا" الأساس: "ومن المجاز إذا استقل الرجل غضبا قيل هاج فيه ويقال: ألهبتُه للأمر أردت بذلك تهييجه"(٤) وفائدة هذا الأسلوب أيضا راجعة إلى الثبات في اليقين والبعث على طلب المزيد فيه كما تقول لمن يجتهد في مزاولة(٥) أمر وأنت تريد مزيد بعثه عليه: "أراك توانيت عن هذا الأمر وقعدت عنه" تريد به تهييجه وتحريضه وإليه الإشارة بقوله "ولزيادة التثبيت والعصمة"(٦) هذا هو الوجه وعليه النظم والتأليف، فإنه تعالى لمّا قال لحبيبه صلوات الله عليه تهييجا وإلهابا ﴿ فإن كنت في شك مما(٧) أنزلنا إليك ﴾ حق وإنك نبي مرسل فسأل أهل الكتاب من الذين آمنوا فإنهم يشهدون بذلك، والله عزوجل بجلالته وعظمته أيضا يشهد ويؤكد الشهادة بالقسم ونظيره قوله تعالى: ﴿ ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾(٨) وقوله تعالى: ﴿ فلا تكونن من الممترين ﴾ تفريع(٩) على قوله تعالى: ﴿ فإن كنت في شك ﴾ وقوله تعالى: ﴿ ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله ﴾ تفريع على قوله تعالى: ﴿ لقد جاءك الحق من ربك ﴾.

---

(١) الكشاف (٢/ ٢٠٣) ومثله روى عن سعيد بن جبير وقتادة، انظر تفسير الطبري (٦/٦١٠) وتفسير ابن كثير (٢/٤٤٨) والبحر المحيط (٥/ ١٩١)، والدر المنثور (٣/ ٣١٧).

(٢) انظر روح المعاني (١١/١٨٩-١٩٠).

(٣) الكشاف (٢/ ٢٠٣).

(٤) أساس البلاغة (ص: ٤٠٩، وص: ٤١٥).

(٥) المزاولة: المحاولة والمعالجة، انظر الصحاح (٤/ ١٧١٩)، ولسان العرب (١١/٣١٦).

(٦) الكشاف (٤/ ٢٠٣).

(٧) في (م) "أن ما".

(٨) الرعد: الآية: ٤٣.

(٩) سيأتي تعريفه برقم: ٥٧٦.

٢٧٢/٩٤ قوله: ((إذا عز أخوك فهن))(١) أي إذا شكست أخلاقه (فحسن خلقك)(٢) قال الميداني(٣): "قال أبو عبيد(٤) معناه: مياسرتك صديقك ليست بضيْم(٥) يركبك(٦) منه فتدخلك الحمية به إنما هو حسن خُلُق وتفضّل فإذا عاسرك فياسرْه، قال المفضل(٧): إن المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي(٨) وكان أغار علي بني ضبة(٩) فغنم فأقبل بالغنائم، فقال

(١) الكشاف (٢/ ٢٠٣) وقبله: "وقيل الخطاب للسامع ممن يجوز عليه الشك".

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٣) هو أحمد بن محمد بن أحمد أبو الفضل الميداني النيسابوري، صاحب "مجمع الأمثال" إمام أهل الأدب في عصره، تلميذ الواحدي المفسر وكتب عن أبي الحسن المجاشعي النحوي، ويقال له الميداني لأنه سكن المحلّة بأعلى ميدان زياد بن عبد الرحمن، صنف التصانيف الجليلة. توفي رحمه الله سنة ثماني عشرة وخمسمائة (٥١٨ هـ) في رمضان.

انظر: إنباه الرواة (١/١٥٦-١٥٩)، وسير أعلام النبلاء (١٩/٤٨٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/١٢٧٠).

(٤) في الأصل: "أبو عبيدة" وهو خطأ، وأبو عبيد هو القاسم بن سلاّم بن عبد الله الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون كان أبوه سلاّم مملوكاً روميا لرجل هروي، مولد أبي عبيد سنة سبع وخمسين ومائة (١٥٧ هـ) سمع كثيرا من المجتهدين، وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد وجماعة وصنف التصانيف النافعة منها "الأموال" و"الأمثال" و"غريب الحديث". وكان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثا فيصلي ثلثه، وينام ثلثه، ويصنف الكتب ثلثه: قال إسحاق ابن راهويه: "أبو عبيد أفقه مني وأعلم منّي". توفي رحمه الله سنة أربع وعشرين ومائتين (٢٢٤ هـ).

انظر: طبقات ابن سعد (٧/٣٥٥)، وإنباه الرواة (٣/ ١٢-٢٣)، وسير أعلام النبلاء (١٠/٤٩٠-٥٠٩).

(٥) الضيم: معناه: الظلم انظر الصحاح (٥/١٩٧٣)، ولسان العرب (١٢/٣٥٩).

(٦) في (م) "ركبك".

(٧) هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبّي الكوفي اللغوي أبو عبد الرحمن، وكان ثقة من أكابر الكوفيين، سمع سماك بن حرب، وأبا إسحاق السبيعي وسليمان الأعمش، وروى عنه أبو زكريا الفراء وأبو كامل الجحدري، ومحمد بن عمر القصبي وغيرهم، ومن تصانيفه: "القصائد المختارة"، وكتاب "الأمثال" وكتاب "العروض". توفي رحمه الله سنة ثمان وستين ومائة (١٦٨ هـ).

انظر: نزهة الألباء (ص: ٥١-٥٣)، وإنباه الرواة (٣/ ٢٩٨-٣٠٥) وبغية الوعاة (٢/٢٩٧).

(٨) وهذيل قد رأس تغلب في الجاهلية، وكان جرّارا للجيوش، والعرب لم تكن تسمي الرجل جرارا حتى يرأس ألفاً، أمره يزيد بن حذيفة السعدي.

انظر الاشتقاق لابن دريد (ص: ٢٤٩ و٣٣٦) والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي (٤/٤٩٢ و٥/٤٠٧).

(٩) بنو ضبة: بطن من طانجة من مضر من العدنانية وإليهم ينسب المفضل الضبيّ صاحب الأمثال وكانت ديارهم بجوار بني غنم بالنواحي الشمالية التهامية من نجد ثم انتقلوا في الإسلام إلى العراق للجزيرة الفراتية.

انظر الأنساب للسمعاني (٨/١٤٤)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ٣١٨).

له أصحابه أقسمها بيننا فقال إني أخاف إن تشاغلتم بالأقسام أن يدرككم الطلب فأبَوا فعندها قال: إذا عزّ أخوك فهُن فنزلَ فقسّم"(١) وعلى هذا الخطاب لكل أحد كقوله صلوات الله عليه: "بَشّر المشائين [في الظُلَم](٢) إلى المساجد بالنور التام [يوم القيامة]"(٣) (٤) فإنه أمر لكل من يتأتى منه البشارة.

٢٧٣/٩٤ [قوله](٥): ((لا نأمرك بالسؤال لأنك شاك ولكن لتزداد يقينا))(٦) كما تقول لصاحبك: أنت على يقين من هذه المسألة فسأل أهل العلم ليزداد يقينك، الانتصاف: "لو قال هذا المفسر: إنَّ نفي الشك عنه عليه الصلاة والسلام توطئة للسؤال لتقوم حجته على(٧) المسؤلين لا لمزيد يقين كما في قوله تعالى: ﴿ قل لمن ما في السموات والأرض قل لله ﴾(٨) لكان أقوم وأسلم"(٩).

٢٧٤/٩٤ قوله: ((وقرأ فسَل))(١٠) ابن كثير والكسائي(١١).

---

(١) انظر مجمع الأمثال للميداني (٣٥/١) والأمثال لأبي عبيد (١٥٥/١-١٥٦) وفيه: "ليس لضيم ركبك به فتدخلك الحميّة منه".

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب ماجاء في المشيء إلى الصلاة في الظلام (٣٧٩/١) حديث رقم: ٥٦١، والترمذي، كتاب الصلاة، باب ماجاء في فضل العشاء والفجر في الجماعة (٤٣٣/١) حديث رقم: ٢٢١ عن بريدة الأسلمي مرفوعا وقال الترمذي " هذا حديث غريب من هذا الوجه" وفي نسخة منه: "مرفوع هو صحيح مسند موقوف إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسند إلى النبي صلى الله عليه وسلم". وأخرجه ابن ماجه عن أنس بن مالك. انظر سننه، كتاب المساجد والجماعات، باب المشي إلى الصلاة (٢٥٦/١) حديث رقم: ٧٨١، والحديث صحيح كما قال الألباني انظر صحيح سنن أبي داود (٢١٢/١، حديث رقم: ٥٢٥، وصحيح سنن الترمذي (٧١/١) حديث رقم: ١٨٥، وصحيح ابن ماجه: (١٣٠/١) حديث رقم: ٦٣٣.

(٥) الإضافة من (م) و(ي).

(٦) الكشاف (٢٠٣/٢).

(٧) في (ي) "عن" وهو خطأ.

(٨) الأنعام: جزء الآية: ١٢، وقال الزمخشري في تفسير الآية: "سؤال تبكيت" انظر الكشاف (٥/٢).

(٩) انظر الانتصاف (٢/ ٢٠٣)، والنقل بتصرف.

(١٠) يعني بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها. والزمخشري لم يذكر هذه القراءة وإنما قال "وقرئ ﴿ فسأل الذين يقرؤن الكتب ﴾" أي على جمع الكتاب وهي قراءة يحيى وإبراهيم.

انظر المختصر : (ص: ٥٨)، والكشاف (٢/ ٢٠٣) والبحر (١٩١/٥) والدر المصون (٢٦٨/٦).

(١١) انظر المختصر (ص: ٥٨)، والنشر (١/ ٤١٤).

٩٦/ ٢٧٥ قوله: ((وتلك كتابة معلوم لا كتابة مقدر))(١) يعني هو معلوم الله لامقدره وعند أهل السنة هو معلوم الله ومقدره ومراده تعالى فعلمه(٢) تعالى يوافق تقديره وإرادته ولا تجوز المخالفة.(٣) هذه المسألة تحرك سلسلة القضاء والقدر فيجب أن يكشف عن بعض أسرارها نصا ورواية أما النص فهذه الآية، قال الإمام: "وقد احتج أصحابنا بها على المطلوب(٤)"(٥) وما رويناه عن البخاري(٦) ومسلم(٧) ومالك(٨) وأبي داؤد(٩) والترمذي(١٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "حاج آدم موسى فقال: أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك وأشقيتهم قال: قال آدم لموسى: أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه أتلومني على أمر كتبه الله عليّ قبل أن يخلقني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى"، وعن البخاري(١١) ومسلم(١٢)

---

(١) الكشاف (٢/ ٢٠٣)، وقد تقدم الكلام على ذلك في فقرة رقم:١١٧.

(٢) في (ي) "فعله" وهو تصحيف.

(٣) وللاستزادة، انظر شرح العقيدة الطحاوية (٢/ ٣٢١) وروح المعاني (١٩١/١١).

(٤) يعني إثبات القضاء والقدر.

(٥) انظر التفسير الكبير (١٣١/١٧).

(٦) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ماجاء في قوله عزوجل ﴿ وكلم الله موسى تكليما ﴾ (٤٧٧/١٣)، حديث رقم: ٧٥١٥ - مع الفتح-.

(٧) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٢٠٤٢/٤)، حديث رقم: ٢٦٥٢.

(٨) المؤطأ، كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر (٢/ ٨٩٨) حديث رقم: ١.

(٩) سنن أبي داود، كتاب السنة باب في القدر (٥/ ٧٦-٧٨) حديث رقم: ٤٧٠١).

(١٠) سنن الترمذي، كتاب القدر، باب ماجاء في حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٣٨٦/٤-٣٨٧)، حديث رقم: ٢١٣٤، ، روى كلهم بألفاظ مقاربة.

(١١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب "إن الله عنده علم الساعة" (٥١٣/٨) حديث رقم: ٤٧٧٧، وكتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن الإيمان (١١٤/١) حديث رقم: ٥٠، وفي كلا الموضعين لم يذكر البخاري "الإيمان بالقدر" إلا أن الحافظ ابن حجر قال: "زاد الاسماعيلي في مستخرجه هنا "وتؤمن بالقدر" وهي رواية أبي فروة أيضا وكذا لمسلم من رواية عمارة بن القعقاع وأكده بقوله "كله" وفي رواية كهمس وسليمان التيمي "وتؤمن بالقدر خيره وشره" وكذا في حديث ابن عباس" انظر فتح الباري (١١٨/١).

(١٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان (٣٧/١)، حديث رقم: ٨.

والترمذي(١) والنسائي(٢) في حديث عمر رضي الله عنه قال: "أخبرني عن الإيمان" إلى قوله قال: "تؤمن بالقدر خيره وشره" قال صدقت"، قال التوربشتي(٣): "أي تؤمن بما أخبر الله تعالى (أنه عالم بما هم عاملون له وحاكم بما هو صائرون إليه ولايمكن أن يكون خلاف ماعَلم وحكم"(٤) أو يقال)(٥): أن تؤمن بما أخبر الله تعالى عن تقدم علمه تعالى بما يكون من أفعال العباد وأكسابهم وصدورها عن تقدير منه وخلق لها خيرها وشرها هذا من قول الخطابي(٦) رواه صاحب جامع الأصول(٧)، وقال أيضا "القدر: لما صدر عن فعل القادر كالعدم والنشر والقبض التي هي أسماء لما تصدر عن فعل الهادم والناشر والقابض، يقال قدرتَ الشيء وقدَّرتَ خفيفةً وثقيلةً (٨) بمعنى واحد والقضاء في هذا معناه الخلق كقوله تعالى: ﴿ فقضاهن سبع سموات في يومين ﴾(٩) أي خلقهن وإذا كان الأمر كذلك فقد بقي عليهم من وراء علم الله فيهم أفعالهم وأكسابهم ومباشرتهم تلك

---

(١) سنن الترمذي، كتاب الإيمان، باب ماجاء في وصف جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم الإيمان والإسلام (٨/٥) حديث رقم: ٢٦١٠.

(٢) سنن النسائي، كتاب الإيمان وشرائعه، باب نعت الإسلام (٩٧/٨)؛ حديث رقم: ٤٩٩٠، كلهم عن عمر بن الخطاب إلا البخاري فقد رواه عن أبي هريرة.

(٣) التوربشتي: بضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة وهو الإمام شهاب الدين أبو عبد الله فضل الله بن الحسين النُوْربشتي رجل محدث فقيه من أهل شيراز شرح مصابيح السنة للبغوي وسماه الميسر، قال السبكي: "وأظن هذا الشيخ مات في حدود الستين والستمائة (٦٦٠ هـ) وواقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله".

انظر طبقات الشافعية (٣٤٩/٨)، ومفتاح السعادة (١٤٨/٢)؛ وكشف الظنون (١٦٩٨/٢)؛ وهدية العارفين (٨٢١/١).

(٤) كتابه الميسر في شرح مصابيح السنة مخطوط لم أقف عليه وللاستزادة يراجع الكاشف عن حقائق السنن للطيبي (٩٩/١).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٦) هو الإمام الحافظ اللغوي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي صاحب التصانيف منها "معالم السنن" سمع من أبي سعيد بن الأعرابي، ومن إسماعيل الصفار، وأبي بكر الشاشي، وحدث عنه أبو عبدالله الحاكم، وأبو عبيد الهروي، وأبو نصر الغزنوي وغيرهم. توفي رحمه الله في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة (٣٨٨ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/١٧-٢٨)، وبغية الوعاة (٥٤٦/١-٥٤٧).

(٧) انظر جامع الأصول، كتاب القدر (١٠٤/١٠) برقم ٥٧٧٤ وفيه "وإكتسابهم"، ومعالم السنن للخطابي (٣٢٢/٤).

(٨) يعني بسكون الدال وتشديدها في "قدرت".

(٩) حم السجدة: جزء الآية: ١٢.

الأمور وملابستهم إياها عن قصد وتعمد وتقديم إرادة واختيار فالحجة إنما تلزمهم بها واللائمة تلحقهم بها وجماع القول في هذا أنهما أمران لاينفك أحدهما عن الآخر لأن أحدهما بمنزلة الأساس والآخر بمنزلة البناء فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه"(١) وقال القاضي(٢) في شرح المصابيح: "القضاء هو الإرادة الأزلية والعناية الإلهيَّة المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الإرادة بالأشياء في أوقاتها"(٣) وقلت ويمكن أن ينزل على هذا المعنى ما ذكره المصنف في تفسير قوله تعالى: ﴿ كل يوم هو / في شأن ﴾(٤) "سأل عبدُ الله بن طاهر(٥) الحسينَ بن الفضل(٦) وقال أشكلت عليَّ ثلاث آيات إحداهن ﴿ كل يوم هو في شأن ﴾، وصح أن القلم جف بما هو كائن إلى يوم القيامة، وأجاب الحسين أنها شؤون يبديها لاشؤن يبتدئها"(٧) وقال العلامة قطب الدين [١٥]

---

(١) انظر نفس المصدرين السابقين بتصرف يسير.

(٢) هو القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) سبقت ترجمته وهو أيضا شرح مصابيح السنة وسماه "تحفة الأبرار" انظر كشف الظنون (٢/ ١١٩٨).

(٣) تحفة الأبرار مخطوط لم أتمكن من الوقوف عليه وانظر نفس الكلام في الكاشف عن حقائق السنن للطيبي (٩٩/١) ونسبه فيه إلى القاضي عياض ولم أجده ضمن شرّاح المصابيح و في مرعاة المفاتيح للمباركفوري (١/ ١٥٨) ذكره بدون النسبة إلى قائله.

(٤) الرحمن: جزء الآية: ٢٩.

(٥) هو حاكم خراسان والأمير العادل أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين، تأدب وتفقه وسمع من وكيع والمأمون، روى عنه إسحاق بن راهويه، ونصر بن زياد، والفضل الشعراني وغيرهم. وله يد في النظم والنثر، ولما مرض تاب وكسر الملاهي وافتك الأسرى. توفي سنة ثلاثين ومائتين (٢٣٠ هـ).
انظر سير أعلام النبلاء (١٠/٦٨٤-٦٨٥)، والبداية والنهاية (١٠/٣١٥-٣١٦).

(٦) ابن عصير المفسر الإمام المحدث أبو علي البجلي الكوفي، عالم عصره، ولد قبل الثمانين ومائة. سمع يزيد ابن هارون، وعبد الله بن بكر السهمي، وشبابة بن سوّار، وحدث عنه أبو الطيب محمد بن عبد الله بن المبارك، ومحمد بن صالح بن هانئ وآخرون.
وقال الحافظ: "لم أر فيه كلاما لكن ساق الحاكم في ترجمته مناكير عدة فالله أعلم" توفي رحمه الله سنة اثنتين وثمانين ومائتين (٢٨٢ هـ).
انظر سير أعلام النبلاء (١٣/٤١٤-٤١٦)، ولسان الميزان (٢/ ٣٠٧).

(٧) انظر الكشاف (٤/٥٢)، والنقل باختصار ونقله الطيبي في الكاشف عن حقائق السنن (١/٢٢٨) وفيه: "فقام عبد الله وقبل رأسه".
وقلت: هذا تقدير يومي وهو ما يقدر من حوادث اليوم من حياة وموت وعز وذل إلى غير ذلك. وهو أحد الأنواع الثلاثة للتقدير الخاص كما أشار إلى ذلك ابن تيمية رحمه الله تعالى بقوله. "وهذا التقدير التابع لعلمه سبحانه يكون في مواضع جملة وتفصيلا".
انظر العقيدة الواسطية بشرح الدكتور صالح الفوزان (ص: ١٦٤ و١٦٧).

الشيرازي(١): "اعلم أن أفعال العباد تنقسم إلى ما تكون تابعا لقدرته وإرادته وإلى ما لايكون كذلك مثال الأول المشْي والأكل من الإنسان الصحيح الذي لم يُكره على هذين الفعلين. مثال الثاني حركة الإنسان إلى أسفل إذا وقع من موضع عال والقدرة يراد بها سلامة آلات الفعل من الأعضاء ويراد بها الحالة التي يكون الإنسان عليها وقت صدور الفعل عنه، والأول يكون قبل الفعل ومعه وبعده وهي القدرة عند المعتزلة، والثاني لايكون إلا مع الفعل وهي القدرة عند الأشعري ولاشك أن القدرة بالوجهين لاتكون مقدورة للعبد بل ربما يكون بعض أسبابها كالتغذي، أو التداوي المقتضين لسلامة الأعضاء مقدورا له؛ وأما الإرادة فسببها إما العلم بالمصلحة، وإما الشهوة، وإما الغضب ولا يكون واحداً منها إلا عند الشعور والشعور أيضا لايكون مقدورا للعبد وربما يكون بعض أسبابه مقدورا له، وأما عند حصول القدرة والداعي فهل يجب الفعل أم لا فالحق أنه يجب وإلا لزم رجحان أحد طرفي الفعل وتركه بغير مرجح، وهذا الوجوب لايُخرج الفعلَ عن حد الاختيار لأن معنى الاختيار أن يكون الفعل أو الترك بإرادة الفاعل يختار منهما أيهما أراد وههنا كذلك لأنه لزم الفعل من القدرة والإرادة (فمن نظر إلى أسباب القدرة والإرادة)(٢) وهما في الأصل من الله، وعند وجودهما الفعل واجب عند عدمهما ممتنع، ذهب إلى أنه جبر محض وأن أفعال العباد صادرة عنهم على سبيل القهر والإلجاء من غير قدرة واختيار لهم أصلا ومن نظر إلى قدرة العبد وإرادته ذهب إلى أنه قدر محض وأن أفعالهم صادرة عنهم على سبيل الاستقلال وكل واحد منهما أعور بأي عينيه شاء، فإن المذهب الحق الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو أنه لاجبر ولا تفويض ولكن أمر بين الأمرين إذ الاختيار حق والإسناد إلى فعل الله حق ولايتم الفعل بأحدهما دون الآخر؛ وما قيل في إثبات الجبر أن خلاف ماعلم الله وقوعه محال، وهو يوجب الجبر متفوض إجمالا بأنه لو صح هذا لزم الجبر في أفعاله لأنه كان في الأزل عالما بأفعاله فيما لايزال وخلاف ما علم

---

(١) هو محمود بن مسعود بن مصلح الفارسيّ صاحب التصانيف، وشرح "مختصر ابن الحاجب" و"مفتاح السكاكي" وغيرهما. تخرج على النصير الطوسي وبرع في المعقولات، ولازم بالآخرة الحديث سماعا ونظر في "جامع الأصول" و"شرح السنة" للبغوي وما أشبه ذلك. مولده بشيراز سنة (٦٣٤ هـ) ودخل بغداد ودمشق ومصر واستوطن بالآخرة تبريز إلى أن توفي في شهر رمضان سنة عشر وسبعمائة (٧١٠هـ) وله أيضا فتح المنان في تفسير القرآن وله حاشية على الكشاف.

انظر طبقات الشافعية للسبكي (٣٨٦/١٠)، ومعجم المؤلفين (٢٠/١٢ و٢٠٢) وكشف الظنون (١٤٧٧/٢).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ي).

الله وقوعه محال فما هو جوابكم هناك فهو الجواب ههنا. وتفصيلا بأن العلم بالشيء ربما لايكون سببا لوقوعه فإن من علم أن الشمس غداً تطلع لايكون علمه سببا لطلوعها وإذا لم يكن للعلم أثر في الفعل فلا يكون الفعل ولا الإيجاب [والله أعلم بالصواب(١)"](٢).

٢٧٦/٩٨ ـ قوله: ((لأن المراد أهاليها))(٣) تعليل لجعل الاستثناء منقطعا ونحوه قوله في سورة الحجر(٤): "فإن قلت ﴿إلا آل لوط﴾ استثناء متصل أو منقطع؟(٥) قلت: لايخلو إما أن يكون استثناء من (﴿ قوم ﴾ فيكون منقطعا لأن القوم موصوفون بالإجرام فكان كاختلاف الجنسين وأن يكون استثناء)(٦) من ضمير ﴿ مجرمين ﴾ فيكون متصلا كأنه قيل إلى قوم قد أجرموا كلهم إلا آل لوط وحدهم"(٧) فكذا ههنا فإن أهالي تلك القرى موصوفون بأن يقال في حقهم هلا كانت قرية(٨) من القرى(٩) آمنت فنفعها إيمانها فلا يكونون إذاً موصوفين بالإيمان ثم قيل: لكن قوم يونس عليه السلام آمنوا، فيصح جعله منقطعا لاختلاف الصفتين فلو جعل متصلا فسد المعنى لأنه يكون تحضيضاً لأهل القرى على الإيمان النافع وهو الإيمان في وقت الاختيار إلا لقوم يونس عليه السلام وأما إن قلت: في تحضيضهم على الإيمان النافع [معنى](١٠) نفيه عنهم كان المعنى ماكانت قرية آمنت إلا قوم يونس كان استثناء متصلا ومعنى صحيحا فكان انتصابه على أصل الاستثناء وإن كان

---

(١) لم أقف على مصدر الكلام هذا لعل النقل من حاشيته على الكشاف وهو مخطوط.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٣) الكشاف (٢/ ٢٠٣).

(٤) وهو في تفسير قوله تعالى: ﴿ إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين ﴾ الآية: ٥٩.

(٥) المراد بالمتصل: أن يكون المستثنى بعضا مما قبله، وبالمنقطع ألا يكون بعضا مما قبله.

انظر شرح ابن عقيل (٢/٢١٢).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٧) انظر الكشاف (٢/ ٣١٥)، والنقل بتصرف يسير.

(٨) وقرأ ابن مسعود وأبي ﴿فهلا كانت قرية﴾.

انظر الكشاف (٢/ ٢٠٣)، وتفسير الطبري (٦١٢/٦)، والقرطبي (٣٨٣/٨)، والبحر المحيط (٥/ ١٩٢)، والدر المصون (٦/ ٢٦٨).

(٩) الأصل "قرى" بدون أل.

(١٠) الإضافة من (م) و(ي).

الأفصح أن يرفع على البدل(١) لأنه في كلام غير موجب نحوه مذكور في آخر سورة هود(٢).

٢٧٧/٩٩ قوله: ((﴿ ولو شآء ربك ﴾ مشيئة القسر(٣) والإلجاء))(٤) (الانتصاف: "لما علم أن الآية تقتضي عدم مشيئة الله الإيمان من الجميع وإنما شاء ممن ءامن لا ممن كفر أوّله بمشيئة القسر والإلجاء)(٥) ليتم له(٦)"وقال القاضي: "هو دليل على القدرية(٧) في أنه تعالى لم يشأ إيمانهم أجمعين وأن من شاء إيمانه يؤمن لا محالة والتقيد بمشيئة الإلجاء خلاف الظاهر"(٨).

٢٧٨/٩٩ قوله: ((للإعلام بأن الإكراه ممكن مقدور عليه))(٩) مذهب المعتزلة أن الله تعالى قادر على فعل القبائح لكن الحكمة صارفة عنه(١٠) وقد أشار إليه في سورة الأنبياء

---

(١) البدل: هو التابع المقصودُ بالحكم بلا واسطة وهو على أربعة أقسام: بدل من الكل، بدل البعض من الكل، - وهو المراد به هنا- بدل الاشتمال، البدل المباين للمبدل منه، وأضاف البعض إلى ذلك نوعين آخرين وهما بدل النسيان وبدل الغلط.

انظر شرح شذور الذهب (ص: ٤٣٩-٤٤٠) وشرح ابن عقيل (٣/ ٢٤٩).

(٢) يعني به قوله تعالى: ﴿ إلا قليلا ممن أنجينا منهم ﴾ جزء الآية: ١١٦، ويراجع الكشاف (٢/ ٢٣٨)، والدر المصون (٦/٢٦٩).

(٣) المشيئة عند المعتزلة نوعان: تفويضيّة يجوز تخلّف الشيء عنها، وقسرية لايجوز التخلّف عنها، وحملوا مافي الآية على الأخير. انظر روح المعاني (١١/١٩٣).

(٤) الكشاف (٢/ ٢٠٤).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م) و(ي).

(٦) وتمامه "أن المشيئة المرادة في الآية لم تقع إلا أنا نوافقه على أن الله تعالى ما قسر الخلق ولا سلب اختيارهم بل أمرهم بالإيمان وخلق لهم اختيارا له وقصدا وهذا كما ترى لا يعد في التأويل بل هو أجدر بالتعطيل فوجب ردّه" انظر الانتصاف (٢/ ٢٠٤).

(٧) القدرية: هم الذين يزعمون أن كل عبد خالق لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى وهم أتباع معبد الجهني الذي أنكر القدر وقال: "الأمر أنف" وقال القاضي ابن أبي العز بعد ذكر الحديث "القدرية مجوس هذه الأمة": "وروى في ذم القدرية أحاديث أخر كثيرة تكلم أهل الحديث في صحة رفعها والصحيح أنها موقوفة".

راجع: الفرق بين الفرق (ص: ١٨) وشرح العقيدة الطحاوية (٢/ ٧٩٧)، والتعريفات للجرجاني (ص ٢٢٢).

(٨) انظر أنوار التنزيل (١/ ٤٤٧).

(٩) الكشاف (٢/ ٢٠٤).

(١٠) قلت: قول المعتزلة: إن أفعال الله كلها حسنة، وأنه لايفعل القبيح، (انظر الملل والنحل (١/٤٥ و٥٢) فهذا مما يتفق فيه أهل السنة مع المعتزلة ولكنهم يفصلون في قولهم: "وأنه تعالى لايخل بما هو واجب عليه"=

في قوله تعالى: ﴿ لو أردنا أن نتخذ لهوا ﴾(١) فدل هذا على أن الإكراه ممكن ودل قوله ﴿ أفأنت تكره الناس ﴾ على وقوعه قطعا لأن إيلاء الضمير حرف الاستفهام يدل على وقوع الفعل وحصوله لكن الكلام في الفاعل هل(٢) هو هذا المذكور أم غيره. قال صاحب المفتاح(٣): "فلا يجوز بعد ما عرفت أن التقديم ليستدعي العلم بحال نفس الفعل: أأنت(٤) ضربت زيدا"(٥) فقول المصنف: "بأن الإكراه ممكن مقدور عليه" خلاف ما يقتضيه التركيب فالمعنى أن الله عزوجل هو وحده فاعل هذا الإكراه الموجود لأنت لأن الإيمان والأعمال الصالحة مشروع على خلاف مقتضى الطبيعة والجبلّة الإنسانية لأنها مائلة إلى اللذات/ والشهوات وحب الرياسة ولا يقدر على إيجاد خلاف ما يقتضيه الطبيعة [١٥
إلا الله عزوجل ويعضده قوله تعالى: ﴿ وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ﴾(٦) أي لاينبغي ولا يستقيم بالنظر(٧) إلى جبلّته وخلقته أن يؤمن لأنه مناف له إلا أن يسهّل الله عليه.

=لأنه يلزم من ذلك أن لايكون الله تعالى فاعلا مختارا، وهو باطل بالأدلة الدالة على أن له تعالى التصرف المطلق فيما شاء من مخلوقاته.

وكذلك يوجد الاتفاق بين أهل السنة والمعتزلة في أن الأفعال يدرك حسنها وقبحها بالعقل وخالف المعتزلة مذهب أهل السنة الصحيح في أنه لايترتب على حسنها ثواب ولا على قبحها عقاب إلا بالشرع، قالت المعتزلة يترتب الثواب والعقاب بالعقل.

ويرى الأشاعرة أن حسن الأشياء والثواب عليها وقبح الأفعال والعقاب عليها لايثبت إلا بالشرع وهم بذلك يتفقون مع أهل السنة في الجزئية الأخيرة ويخالفونهم في إثبات الحسن والقبح العقليين.

هذا هو موجز أراء أهل السنة والمعتزلة والأشاعرة في مسألة الحسن والقبح وللتفصيل، وللإطلاع على أدلة الرد على المعتزلة والأشاعرة يراجع.

شرح الأصول الخمسة (ص: ٤٦٢)، والملل والنحل (ص: ١٠١/١)، ومجموع الفتاوى (٤٣٤/٨ -٤٣٥)، ومفتاح دار السعادة ص: ٣٩)، ومدارج السالكين(٤٨٨/٣) ، واجتماع الجيوش الإسلامية (١٢٦/١).

(١) جزء الآية: ١٧ وانظر كلام الزمخشري في الكشاف (٥/٣).

(٢) "هل" ساقط من (م).

(٣) هو الإمام أبو يعقوب السكاكي، سبقت ترجمته برقم: ٣٦.

(٤) في (م) و(ي) "أنت" بدون سبق حرف استفهام.

(٥) مفتاح العلوم للسكاكي (ص: ٣١٥).

(٦) الآية: ١٠٠.

(٧) في الأصل "النظر" بدون الباء.

٢٧٩/١٠٠ قوله: ((قابل الإذن بالرجس وهو الخذلان والنفس المعلوم إيمانها بالذين لايعقلون))(١) يريد أن الآية من باب المقابلة(٢) وذلك أن الإذن لما كان معبرا عن التسهيل وهو من الله التوفيق ومنح الألطاف [و](٣)وقع مقابلا للرجس ينبغي أن يفسر الرجس الذي يراد به العذاب بالخذلان لأن الخذلان سبب العذاب وإليه الإشارة بقوله: "وسمي الخذلان رجسا لأنه سببه" انظر إلى هذا التعسف(٤) والانحراف من محجة(٥) الصواب أين التقابل أم كيف يموّه(٦) قوله: ﴿ وما كان لنفس أن [تؤمن إلا بإذن الله ﴾ بهذا التأويل وهو مثل قوله تعالى:. ﴿ وما كان لنفس أن](٧) تموت إلا بإذن الله﴾(٨) وقد قال: "إن موت الأنفس محال أن يكون إلا بمشيئة الله فأخرجه مخرج فعل لاينبغي لأحد أن يقدم عليه إلا بإذن الله تمثيلا"(٩) وقد سبق بيان المبالغة(١٠) فيه بل الأسلوب من باب اللف والنشر(١١) فقوله تعالى: ﴿ وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ﴾ مفرع على قوله تعالى: ﴿ ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾ كما أن قوله تعالى: ﴿ ويجعل الرجس على الذين لايعقلون ﴾ مبني على قوله تعالى: ﴿ إن الذين حقت عليهم كلمة ربّك لايؤمنون ۞ ولو جاءتهم كل آية

(١) الكشاف (٢/ ٢٠٤).

(٢) المقابلة من أنواع البديع المعنوي وهي "أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما ثم إذا شرطت هنا شرطا شرطت هناك ضده".

انظر مفتاح العلوم (ص: ٤٢٤) والتبيان (ص: ٣٤٦).

(٣) الواو ساقطة من الأصل.

(٤) التعسف: السير بغير هداية والأخذ على غير الطريق، وركوب الأمر بلا تدبير ولا رويّة.

انظر الصحاح (٤/ ١٤٠٣)، ولسان العرب (٩/٢٤٥).

(٥) أي جادة الطريق انظر الصحاح (١/٣٠٤)، ولسان العرب (٢/٢٢٨).

(٦) أي: يلبس، ويقال: موّه فلان باطله إذا زيّنه وأراه في صورة الحق.

انظر الصحاح (٦/٢٢٥١)، ولسان العرب (١٣/٥٤٤).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٨) آل عمران جزء الآية: ١٤٥.

(٩) انظر الكشاف (١/ ٢٢١)، وفيه "إلا بإذن الله له فيه تمثيلا".

(١٠) "المبالغة" ساقطة من (م).

(١١) سبق تعريفه برقم: ١٧.

حتى يروا العذاب الأليم ﴾ يعني لما أوجبنا عليهم القول وقدرنا أنهم من أصحاب النار فلا يؤمنون البتة ولو جاءتهم كل آية حتى يصلوا إلى ما قدر لهم من(١) العذاب الأليم ولذلك يجعل الرجس أي(٢) أدناس الشرك والعصيان والعناد على الذين ختمنا على قلوبهم وعلى سمعهم وأبصارهم كقوله تعالى: ﴿ صم بكم عمي فهم لايعقلون ﴾(٣) المعنى إذا كان إيمان من في الأرض كلهم معلقا بمشيئة الله وإرادته فلا يستقيم ولا يصح أن يؤمن أحد إلا بإذن الله ومشيئته فلا تقدر أنت أن تكرههم على الإيمان وإذا سبق التقدير وحقت كلمة العذاب على الكفرة وجفت الأقلام فلا بد أن يجعل الرجس عليهم والطبع على قلوبهم وعلى سمعهم حتى لايعقلوا آيات الله ولايلتفتوا إلى إرشادك ولو جئتهم بكل آية. تأمل أيها(٤) الناظر في هذه الآيات واقطع بأن الإيمان والكفر والطاعة والمعصية تابعة لمشيئة الله تعالى وإرادته جارية بقضائه وقدره، ولاترى [كَلاَّ](٥)ماً أجمع من هذا ومن حاول تحريفه ذل وضل هيهات "جرى الوادي فطم على القَرِيّ"(٦)

"واتسع الخرق على الرّاقع"(٧).

٢٨١/١٠٣ قوله: ((وقرئ ﴿ نُنجِّي ﴾ بالتشديد))(٨) كلهم إلا حفص والكسائي(٩).

٢٨١/١٠٤ قوله: ((فهذا ديني فاسمعوا وصفه واعرضوه على عقولكم))(١٠) إشارة

---

(١) "من" ساقط من (ي).

(٢) "أي" ساقط من (ي).

(٣) البقرة: جزء الآية: ١٧١.

(٤) في (م) "ياأيها".

(٥) الزيادة من (م) و(ي).

(٦) مثل يضرب عند تجاوز الشرّ حدّه، ومعناه: جرى سيل الوادي وأهلك القرىّ بأن دفنه والقرىُّ مجرى الماء في الروضة.

انظر مجمع الأمثال للميداني (١/ ٢٨٢).

(٧) أوّلة: لانسب اليوم ولا خلة، قائل البيت: أنس بن عباس بن مرداس السلمي.

انظر الكتاب (٢/٢٨٥)، وهمع الهوامع للسيوطي (٢/١٤٤، ٢١١) يريد أنه قد تفاقم الأمر بحيث لايرجى خلاصه فهو كالخرق الواسع في الثوب لايقبل رقع الراقع.

(٨) الكشاف (٢/ ٢٠٥).

(٩) وهما قرءا بالتخفيف من أنجى ينجي. انظر التيسير (ص/ ١٢٣)، والنشر (٢/ ٢٨٧).

(١٠) الكشاف (٢/ ٢٠٥).

إلى(١) أن جواب الشرط وهو قوله تعالى: ﴿ فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ﴾ لايستقيم أن يكون جوابا ومسببا عن(٢) قوله: ﴿ إن كنتم في شك من ديني ﴾ إلا بتأويل الإعلام والإسماع على منوال قوله تعالى: ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾(٣) قال ابن الحاجب: "إن استقرار النعمة بالمخاطب ليس سببا لكونها من الله تعالى من جهة كونه فرعا عنه فالآية جئ بها لأخبار قوم استقرت بهم نِعَم جهلوا معطيها فاستقرارها مجهولةً أو مشكوكةً سبب الأخبار لكونها من الله تعالى(٤)" كذا ههنا كونهم شاكين معرضين عن دين الله سبب لإقامة دعوته صلوات الله عليه بإثبات التوحيد وإسماعه إياهم ليعرضوه على عقولهم.

١٠٤/٢٨٢ قوله:((يحتمل هذا الحذف(٥) أن يكون من الحذف المطَّرد))(٦) إلى آخره قال صاحب التقريب: "وفيه نظر لأن تفسيره المطرد بحذف حروف الجارة مع "أن" يُقتضي كونه من المطرد قطعا فلعل المراد من قوله: "هذا الحذف" أن هذا النوع من الحذف وهو حذف [حرف](٧) الجر بعد فعل الأمر مثلا يحتمل المطرد كما نحن فيه وغير المطرد "كأمرتك الخير"(٨) و(٩)نحوه ويمكن أن يقال في ﴿أمرتُ أن أكون﴾ حذف ويحتمل المطرد وغيره، بيانه أن الحذف المطرد له ركنان حذف الجار وحده وذكر "أن" بعده فلو لم تذكر "أن" كأمرتك الخير، أو ليسَ المحذوف الجار وحده بل مع المجرور نحو ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾(١٠) أي بصدعه فحذف الباء ثم الصدع فليس بمطرد فإن ﴿أكون﴾ إما أن يكون مأمورا به وهو من المطرد وإما

---

(١) في (ي) "على" وهو خطأ.

(٢) "عن" ساقطة من (ي) وتستأنف الفقرة فيها من قوله ﴿ إن كنتم في شك ﴾ ولا شك أنه خطأ.

(٣) النحل جزء الآية: ٥٣.

(٤) انظر الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (١/ ٢٠٤)، والنقل عنه بتصرف يسير، وروح المعاني (١١/١٩٦).

(٥) أي حذف حرف الجر -الباء- من قوله "بأن".

(٦) الكشاف (٢/ ٢٠٥) وتمامه: الذي هو حذف حروف الجارة مع "أنْ وأنَّ" وأن يكون من الحذف غير المطرد وهو قوله: "أمرتك الخير فاصدع بما تؤمر"، في الكتاب "إنْ وأنّ" ولعل الصواب ما كتباه.

(٧) الإضافة من (ي).

(٨) هذا جزء من بيت سيأتي تخريجه.

(٩) الواو ساقطة من (ي).

(١٠) الحجر جزء الآية: ٩٤.

أن يكون للتعليل كما ذكره في ﴿ أمرنا لنسلم ﴾(١). والمأمور به(٢) محذوف أي أمرت بالإيمان لأن أكون مؤمنا فهو غير مطرد إذ حذف الجار والمجرور معاً نحو ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾"(٣) تمّ كلامه وتحريره أن قوله: ﴿ أمرت أن أكون ﴾ فيه اعتباران فبالنظر إلى لفظة "أن" من غير اعتبار كونها واقعة بعد لفظ الأمر (مع تقدير حذف الجار يكون من حذف المطرد وباعتبار لفظ الأمر)(٤) فإنه قد يحذف بعده الجارة نحو "أمرتك الخير فاصدع بما تؤمر" من غير نظر إلى لفظ "أن" يكون من الحذف غير المطرد وأما قوله: فاصدع بما تؤمر فأصله بما تؤمر به فحذف حرف الجر وأوصل فصار بما تؤمره ثم حذف الضمير المنصوب.

١٠٤/٢٨٣ قوله: ((أمرتك الخير))(٥) تمامه:

فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب(٦)

النشب: المال والعقار(٧).

١٠٥/٢٨٤ قوله: ((التي للعبارة))(٨) أي المفسرة(٩).

١٠٥/٢٨٥ قوله: ((لأن عطفها على الموصولة يأبى ذلك))(١٠) والموصولة لفظة "أن" في قوله تعالى ﴿ أن أكون ﴾ لأنها متصلة بالفعل مفيدة معها معنى المصدر، والموصولة (١١) كما قيل على ثلاثة أضرب: ضرب(١٢) اتفق على اسميته وهو "الذي" وأخواتها، وضرب اتفق على حرفيته وهو "أن وأنَّ وكي" وضرب اختلف فيه وهو "ما" المصدرية والألف واللام فمن أوجب عود الضمير عليها جعلها اسما وإلا فلا(١٣).

---

(١) الأنعام جزء الآية: ٧١ وانظر الكشاف (٢/٢٢).

(٢) "به" ساقط من (ي).

(٣) "التقريب" مخطوط.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٥) الكشاف (٢/ ٢٠٥)، وصدر البيت فيه "أمرتك الخير فاصدع بما تؤمر".

(٦) قائل البيت هو عمرو بن معديكرب، انظر شعر عمرو بن معديكرب (ص: ٤٧)، والكتاب (١/ ٣٧)، ومغني اللبيب (١/ ٣١٥)، والدر المصون (٦/ ٢٧٤)، وروح المعاني (١١/١٩٨).

(٧) الصحاح (١/ ٢٢٥)، ولسان العرب (١/ ٧٥٧).

(٨) الكشاف (٢/ ٢٠٥).

(٩) أي "أن" في قوله تعالى : ﴿ وأن أقم وجهك ﴾ وانظر البحر المحيط (٥/ ١٩٤)، والدر المصون (٦/ ٢٧٤).

(١٠) الكشاف (٢/ ٢٠٥).

(١١) في (ي) "المفعولة".

(١٢) "ضرب" ساقط من (ي).

(١٣) انظر شرح ابن عقيل (١/ ١٣٨-١٤٠).

١٠٥/٢٨٦ قوله: ((يأبى ذلك))(١) لأ[ن](٢) من شرط "أن" المفسرة أن لايتصل بها شيء من صلة الفعل الذي يفسره /(٣) إذ لو اتصل بها ذلك صار في جملة ذلك الفعل ولم [١٦/أ] يكن تفسيرا له قاله في الإقليد(٤) فإذا عطفتها(٥) على الموصولة اتصلت بها لأن (المعطوف في حكم)(٦) المعطوف عليه فيقتضي الاتصال والذي يدل على أن الأولى موصولة أنها عملت في ﴿أكون﴾ والمفسرة لاتنصب. قال صاحب الفرائد: "يمكن أن يقال ﴿وأن أقم﴾ لم يكن عطفا على ﴿ أن أكون ﴾ بل المعطوف مقدر وهو أوحي إليّ أو(٧) نوديتُ فيكون أن للعبارة"(٨) وقلت: هذا سائغ من حيث الإعراب لكن في ذلك العطف فائدة معنوية وهي(٩) أن قوله تعالى: ﴿ وأن أقم وجهك ﴾ مع التي تليها من الآيات كالتفسير لقوله تعالى: ﴿ أن أكون من المؤمنين ﴾ على أسلوب أعجبني زيد وكرمه داخل معها في حكم المأمور به ولو قدر ذلك فات غرض التفسير وتكون الجملة مستقلة معطوفة على مثلها(١٠).

١٠٥/٢٨٧ قوله: ((أنت الذي تفعل على الخطاب))(١١) والأصل أن يقال أنت الذي يفعل على الغيبة نظرا إلى لفظ الذي وقع خبرا لأنت ومعناه معناه قيل على الخطاب (ووجه الشبه هو أنه لما كان "الذي" يقتضي أن يكون صلتها جملة مشتملة على ضمير راجع إليها واقتضى أن يكون للغائب فبالنظر إلى المعنى جاز الخطاب)(١٢) كذلك جاز أن ينظروا إلى المعنى ويدخلوا أن المصدرية على الأمر والنهي لأن الغرض أن يكون ما بعدها في تأويل

---

(١) الكشاف (٢/ ٢٠٥).

(٢) "ن" ساقط من الأصل.

(٣) "ه" الضمير ساقط من (ي).

(٤) انظر الاقليد (ق: ٢٤٨/ب) برقم: ٨٩٤٢ وفيه "ولو".

(٥) في (ي) "فإذا عطفها" بالغيبة.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٧) في (ي) "أن".

(٨) فرائد التفسير مخطوط، وانظر روح المعاني (١١/١٩٨).

(٩) في (م) "وهو".

(١٠) انظر روح المعاني (١١/ ١٩٨).

(١١) الكشاف (٢/ ٢٠٥).

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

المصدر وقد حصل الغرض سواء كان الفعل إخباريا أم(١) إنشائياً بخلافه في الموصول الاسمي فإنه يجب أن تكون صلته جملة خبرية لأن وضعه(٢) على جعل الجملة معرفة ليصح وصف المعرفة بها(٣) ولاتكون الصفة إلا خبريّة وأما الموصول الحرفي فليس كذلك فصح أن تقع صلته خبرية وطلبية(٤).

٢٨٨/١٠٦ قوله: ((فكنى عنه بالفعل إيجازاً))(٥) يعني قد يجاء بلفظ فعل بعد تقدم أفعال شتّى وكيفيات متعددة فيعبّرُ به(٦) عنها كلها إيجازًا كما يشار باسم الإشارة إلى كلام طويل اختصارًا نحو قوله تعالى: ﴿ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ﴾(٧) أي فإن لم تأتوا بسورة من مثله ولم تأتوا بشهدآءكم من دون الله(٨).

٢٨٩/١٠٦ قوله: ((﴿ إذًا ﴾ جزاء للشرط وجواب لسؤال مقدر))(٩) قال ابن الحاجب: "لسنا نعني بالجواب جواب متكلم بالتحقيق بل قد(١٠) يكون جوابا لمتكلم وقد يكون جوابا لتقدير ثبوت أمر فمثال الأول يقول الرجل: أنا ءاتيك فتقول: إذاً أكرمك فأجبته بهذا الكلام وصيرت إكرامك جزآءً على إتيانه(١١)، ومثال الثاني(١٢) قولك: لو أكرمتني إذاً(١٣) أكرمك وأشباهه في تقدير جواب متكلم سأل ماذا يكون مرتبطا بالإكرام؟ فأجابه بارتباط إكرامه به وأما معنى الجزآء فيها فواضح، قال الزجاج: تأويلها إن كان الأمر كما ذكرت فإني أكرمك تنبيها على أن فيها معنى الجزآء حتى يصح تقديره مصرّحابه"(١٤).

---

(١) وفي النسخ الثلاث "أو".

(٢) في (ي) "وصفه".

(٣) في (م) "به".

(٤) يراجع شرح شذور الذهب (ص: ١٤١-١٤٦).

(٥) الكشاف (٢/٢٠٥)، والإيجاز: "هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط"، انظر مفتاح العلوم (ص/ ٢٧٧) والتبيان (ص: ١٤٥).

(٦) "به" ساقط من (ي).

(٧) البقرة جزء الآية: ٢٤.

(٨) انظر الكشاف (١/ ٤٩-٥٠).

(٩) الكشاف (٢/ ٢٠٥).

(١٠) "قد" ساقطة من (ي).

(١١) في (ي) "إثباته".

(١٢) "الثاني" ساقط من (ي).

(١٣) في نص ابن الحاجب "إذن" في كلا الموضعين.

(١٤) انظر الإيضاح في شرح المفصل (٢/ ٢٦٣).

١٠٧/٢٩٠ قوله: ((أتبع النهي عن عبادة الأوثان))(١) مفعول أتبع "أن الله هو الضار النافع" يريد أن قوله تعالى: ﴿ وإن يمسسك الله بضرّ ﴾ الآية متصل بما قبله معطوف على قوله تعالى: ﴿ ولا تدع من دون الله﴾ الآية على تأويل الإخباري بالإنشائي وهما جميعا متفرعان على قوله تعالى: ﴿ وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ﴾ أي كن مائلا عن سوى دين الله موحدا غير مشرك ثم أكد ذلك بأن نهاه بقوله: ﴿ ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك ﴾ وأمره بأن يدعو من يضره وينفعه بقوله تعالى: ﴿ وإن يمسسك الله ﴾ (أي وادع من إن يمسسك)(٢) بضر فلا كاشف له إلا هو وصور ههنا حالتي النفع والضر وخالف بين القَرينتين لأن المقام يقتضي الترغيب والتنفير(٣) لقوله تعالى: ﴿ و[أن](٤) أقمْ وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ﴾ فالمناسب ذكر المس مع الضُرّ(٥) والإرادة مع الخير من(٦) غير تأويل يعني إذا أوقعك في الضراء لايكشفها إلا هو إذ لاملجأ إلا إليه فلا تكونن من المشركين وإذا أرادبك الخير فلا يقدر أحد (أن يرد ذلك فلا مرجوّ إلا هو فأقم وجهك لدينه واعبده مخلصا يعني إذا أراد الله أن يتفضل على أحد بمحض لطفه لايقدر أحد ردّ فضله)(٧) ثم علل ذلك بأنه فعال لما يشآء وليس لأحد أن يمنعه مما أراد حيث قال: ﴿يصيب به من يشاء من عباده﴾ وفي تخصيص الضرّ بالمس والخير بالإرادة الإشارة إلى أن الإنسان في الضراء أخضع وأخبت(٨) وإلى كشفها أدعى وأميل وأن المطلوب(٩) اللياذ إليه وأنه في الرخاء إلى مزيد الخير ورجاء الفضل أحرص وأقبل والمقصود الركون إليه، أما مقصود المصنف من إيراده فهو أن الكلام مطلوب فيه التوكيد

(١) الكشاف (٢/ ٢٠٥).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م) و(ي).

(٣) في (ي) "والنفير".

(٤) في جميع النسخ بحذف "أن".

(٥) في (م) و(ي) "الضرر".

(٦) في الأصل "في".

(٧) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٨) أي أخشع، انظر الصحاح (١/ ٢٤٧) ولسان العرب (٢/ ٢٧).

(٩) في (ي) "المطبوب" وهو خطأ.

فذكر في كل من الفقرتين(١) المتقابلتين مايدل على إرادة مثله فيما يقابله وحذف اختصارا وهذا ليس بمرضيّ من مثله لأن فائدة العدول ليس الاختصار ولا التأكيد، وقال القاضي: "ولعله تعالى ذكر الإرادة في الخير والمس مع الضر مع تلازم الأمرين للتنبيه على أن الخير مراد بالذات وأن الضر إنما مسهم لا بالقصد الأول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على أنه تعالى متفضل بما يريد بهم من الخير لا بالاستحقاق عليه ولم يستثن لأن مراد الله لايمكن ردّه"(٢).

١٠٧/٢٩١ قوله: ((وهو أبلغ من قوله: ﴿إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضرّه أوأرادني برحمة هل هنّ ممسكاتُ رحمته (٣)﴾))(٤) قال صاحب التقريب: " وهو أبلغ لعموم النفي ولتصريحه ههنا وتخصيص النفي بالأصنام والتجويز(٥) عن النفي بالاستفهام"(٦)، وقلت: أما التجويز عن النفي بالاستفهام فهو أبلغ لما فيه مع إعطائه (معنى النفي)(٧) معنى الاستبعاد من أن يكون ممسكات البتة لكن المبالغة ههنا لإفادة القصر الحقيقي(٨) بلاَ وإلاّ وبالجهات التي أوردناها(٩).

١٠٧/٢٩٢ قوله: ((والمراد بالمشيئة مشيئة المصلحة(١٠))(١١) قيدها نظرا إلى معتقده وإلا فهو سبحانه وتعالى فاعل لما يشاء.

---

(١) في (ي) "القرينتين".

(٢) أنوار التنزيل (١/ ٤٤٨).

(٣) الزمر: جزء الآية: ٣٨.

(٤) الكشاف (٢/ ٢٠٥).

(٥) في (ي) "التجوز" بالراء.

(٦) التقريب مخطوط.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٨) القصر الحقيقي: هو تخصيص الشيء بالشيء بحسب الحقيقة وفي نفس الأمر بأن لايتجاوزه إلى غيره أصلا. انظر التعريفات (ص: ٢٢٥).

(٩) الأصل: "أوا دناها".

(١٠) وهو إيجاب المعتزلة على الله الصلاح والأصلح وقد سبق الكلام عليه، راجع حاشيتي الفقرتين: ١٤٨ و٢٧٨ والانتصاف (٢/ ٢٠٤).

(١١) الكشاف (٢/ ٢٦).

١٠٨/٢٩٣ قوله: ((مع ذلك)) المشار إليه قوله: "وكل إليهم"(١) إلى آخره أي سيقت الآية لبيان توكيل الأمر بعد إبانة الحق وإزاحة العلل وأدمج فيه معنى حب / إيثار [١٦/ب] الهدى وإطراح الضلال.

١٠٩/٢٩٤ قوله: ((ستجدون بعدي أثرة))(٢) والحديث من رواية البراء بن عازب(٣) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للأنصار: "إنكم ستلقون بعدي أثرة" قالوا فما تأمرنا: قال: "اصبروا حتى تلقوني على الحوض" رواه أحمد بن حنبل(٤). وروى البخاري عن أنس(٥) عن النبي صلى الله عليه وسلم "أنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض"(٦) النهاية: "الأَثَرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من آثر يؤثر إيثارا إذا أعطي، أراد أنه يُستأثر عليكم فيُفضَّل غيرُكم في نصيبه من الفيء"(٧) وفي غيرها، أثرة بضم الهمزة وإسكان الثاء وبفتحهما وبكسر الهمزة وسكون الثاء(٨) قال

(١) الكشاف (٢/ ٢٠٦)، وتمامه: "الأمر بعد إبانة الحق وإزاحة العلل".

(٢) الكشاف (٢/ ٢٠٦).

(٣) هو البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي أبو عمارة، له ولأبيه صحبة، أول مشاهده أحد، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة غزوة، وشهد مع علي الجمل والصفين والنهروان، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم جملة من الأحاديث ونزل الكوفة وابتنى بها داراً وتوفي رضي الله عنه فيها سنة اثنتين وسبعين (٧٢ هـ).

انظر أسد الغابة (١/ ٢٠٥-٢٠٦)، والإصابة (١/ ١٤٦-١٤٧).

(٤) انظر مسند الإمام أحمد (٥/ ٣٠٤) والحديث صحيح كما أخرجه البخاري في صحيحه.

(٥) هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي أبو حمزة، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أحد المكثرين عن رسول الله ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه ابن سيرين، وحميد الطويل وثابت البناني وخلق كثير، وتوفي رضي الله عنه سنة إحدى وتسعين (٩١ هـ) وقيل غير ذلك وهو آخر من توفي من الصحابة بالبصرة.

انظر أسد الغابة (١/ ١٥١ -١٥٢) والإصابة (١/ ٨٤-٨٥).

(٦) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار: "اصبروا حتى تلقوني على الحوض" (٧/١١٧) حديث رقم: ٣٧٩٢.

(٧) النهاية في غريب الحديث (١/٢٢) ونحوه في تهذيب اللغة (١٥/١٢٣).

(٨) انظر الصحاح (٢/ ٥٧٤-٥٧٥)، ولسان العرب (٤/ ٥-٦).

الأزهري(١): "هو الاستئثار"(٢) أي يستأثر عليكم بأمور الدنيا ويفضل غيركم عليكم ولا يجعل لكم في الإمرة نصيب.

٢٩٥/١٠٩ قوله: ((فأين النواضح))(٣) وهي الإبل التي تسقي الزروع النهاية: "منه حديث معاوية(٤) للأنصار رضوان الله عليهم وقد قعدوا عن تلقيه لمّا حج: ما فعلت نواضحكم كأنه يُقرعهم بذلك لأنهم كانوا أهل حرث وزروع وسقي"(٥). وقيل فقابله [أبو قتادة](٦) بقوله: "قطعناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر"(٧) تعريضا بأنا ظفرنا على أسلافكم إذ قاتلناهم عليها أشار إلى أنها كانت نجائب.

---

(١) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري اللغوي صاحب "تهذيب اللغة" أخذ عن أبي جعفر المنذري، والربيع بن سليمان، وابن السراج، وأخذ عنه أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين. توفي في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمائة (٣٧٠ هـ)، انظر نزهة الألباء (ص: ٢٣٧-٢٣٨) وبغية الوعاة (١/ ١٩-٢٠).

(٢) انظر تهذيب اللغة (١٢٢/١٥)، والصحاح (٢/ ٥٧٥، واللسان (٤/ ٦).

(٣) الكشاف (٢/ ٢٠٦).

(٤) هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب القرشي الأموي أمير المؤمنين كاتب النبي صلى الله عليه وسلم أسلم هو أبوه وأخوه يزيد وأمه هند في الفتح، وولاه عمر الشام وأقره عثمان ثم استمر فلم يبايع عليا ثم حاربه واستقل بالشام ثم أضاف إليها مصر ثم تسمى بالخلافة بعد الحكمين ثم استقل لما صالح الحسن واجتمع عليه الناس فسمي ذلك العام عام الجماعة، روى عنه ابن عباس وأبو سعيد الخدري وابن عمر وغيرهم. توفي رضي الله عنه سنة ستين (٦٠ هـ) على الأصح.

انظر أسد الغابة (٥/ ٢٠٩) والإصابة (٣/ ٤١٢).

(٥) النهاية في غريب الحديث (٦٩/٥).

(٦) في النسخ الثلاث "أبو طلحة" وهو وهم من المؤلف رحمه الله وذلك أن القصة المذكورة لم أقف عليها في ترجمة أبي طلحة في كتب تراجم الصحابة مثل أسد الغابة والاستيعاب والإصابة، وإنما ذُكرت القصة في ترجمة أبي قتادة الأنصاري في الإصابة وهكذا في الكشاف وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي وفي الكافي الشاف (ص: ٨٦) يدل على ذلك أيضا شهوده مع علي رضي الله عنه مشاهده، وأبو قتادة هو: الحارث -على الأشهر- بن ربعي الأنصاري الخزرجي السلمي وأمه كبشة بنت مطهر، اختلف في شهوده بدرا واتفقوا على أنه شهد أحدا وما بعدها روى عنه أبناه ثابت وعبد الله ومولاه أبو محمد نافع الأقرع وآخرون واختلف في سنة وفاته والصحيح أنه مات رضي الله بين الخمسين والستين.

انظر طبقات ابن سعد (٦/ ١٥) والاستيعاب (١٦١/٤-١٦٢)، وأسد الغابة (٢٥٠/٦) والإصابة (٤/ ١٥٧-١٥٨)..

وأما أبو طلحة فهو زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه.

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (٣/٥٠٤- ٥٠٧) وأسد الغابة (٢/ ٢٨٩)، والإصابة (١/ ٥٤٩).

(٧) انظر الكشاف (٢/ ٢١٦)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص: ١٨٨)، وقال الحافظ ابن حجر رواه إسحاق بن راهويه ومن طريقه الحاكم والبيهقي عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن عقيل، وذكر القصة انظر الكافي الشاف (ص: ٨٦).

٢٩٦/١٠٩ قوله: ((نثا كلامي))(١) النثا: بالنون خبر مشهور(٢)، النهاية: " النثا في الكلام يطلق على القبيح والحسن"(٣) [تمت السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم](٤).

(١) الكشاف (٢/ ٢٠٦)، وتمام البيت: ألا أبلغ معاوية بن حرب * أمير الظالمين نثا كلامي

وبعده:

بأنا صابرون فمنظروكم * إلى يوم التغابن والخصام.

البيتان لعبد الرحمن بن حسان قالهما حين دخل معاوية بن أبي سفيان المدينة والقصة مذكورة في الفقرة السابقة.

انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص: ١٨٨)، والكافي الشاف لابن حجر (ص: ٨٦)، وتنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات: ٤٤٤ ومشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف -المطبوع- في آخر الكشاف (٤/ ١١٦).

(٢) قال الجوهري: النثا مقصور مثل الثناء، إلا أنه في الخير والشر جميعا والثناء في الخير خاصة.

انظر الصحاح (٦/ ٢٥٠١)، واللسان (١٥/ ٣٠٤).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٦).

(٤) ما بين المعقوفتين مأخوذ من (ي).

[سورة هود مكية وهي مائة وثلاث وعشرون آية](١)

بسم الله الرحمن الرحيم

١/٢٩٧ قوله: ((ويجوز أن يكون نقلا))(٢) الضمير في "يكون" راجع إلى ﴿ أحكمت ﴾ وهو عطف على "نظمت نظما" من حيث المعنى فعلى الأول الهمزة ليست للنقل بل وضع أحكم ابتداً كذلك ومثله كلّم بالتشديد في قوله تعالى: ﴿ وكلّم الله موسى تكليما ﴾(٣) لأنه ليس للتكثير بل إنه موضوع كذلك(٤) قاله ابن الأثير(٥) فقوله: "نقلا" مصدر فعل محذوف أي نقل نقلا.

١/٢٩٨ قوله: ((حَكُم: صار حكيما))(٦) وأنشد لنمر بن تولب(٧)

"وأبغض بغيضك بغضا رويدا * إذا أنت حاولت أن تحكما"(٨)

قال الأصمعي:(٩) "إذا حاولت أن تكون حكيما"(١٠).

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) الكشاف (٢/ ٢٠٦).

(٣) النساء جزء الآية: ١٦٤.

(٤) الأصل: "موضع كذلك" وهو خطأ.

(٥) مضت ترجمته في بداية سورة يونس وهو صاحب "جامع الأصول" وله كتاب "الإنصاف" في التفسير وهو مخطوط سيأتي وصفه في محله ولعل هذا النقل عنه من الكتاب المذكور.

(٦) الكشاف (٢/ ٢٠٦) وفيه: "إذا صار".

(٧) النمر بن تولب أحد بني عدي بن عوف من عُكْل كان جواداً لايليق شيئا وكان فصيحا جريئا على المنطق ويسمى الكيِّس لحسن شعره وهو جاهلي من الطبقة الثامنة وأدرك الإسلام فأسلم، وَفَد على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب النبي صلى الله عليه وسلم له كتابا ونزل البصرة بعد ذلك ويقال إنه رضي الله عنه، عُمّر مائتي سنة.

انظر الشعر والشعراء (ص: ١٩١)، وطبقات الشعراء للجمحي (ص: ٥٩)، والإصابة (٣/ ٥٤٢-٥٤٣).

(٨) انظر مختارات ابن الشجري (ص: ٦٧) وخزانة الأدب (١٠١/١١) وشرح أبيات مغني اللبيب (١/ ٣٨٥).

(٩) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك أبو سعيد الأصمعي، صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار قال الأخفش: "ما رأينا أعلم بالشعر من الأصمعي وخلف والأصمعي أعلم من خلف لأنه كان نحوياً. سمع من شعبة ابن الحجاج والحمادين. وروى عنه أبو عبد الله القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني، وأبو الفضل الرياشي وغيرهم. قال الأصمعي: "أحفظ ست عشرة ألف أرجوزة" توفي رحمه الله سنة عشرة ومائتين (٢١٠ هـ).

انظر نزهة الألباء (ص: ٩٠-١٠١)، وإنباه الرواة (٢/ ١٩٧-٢٠٥).

(١٠) لم أقف على موضعه في الأصمعيات ولا في الاشتقاق ونقله عنه الآلوسي انظر روح المعاني (١١/٢٠٤).

٢٩٩/١ قوله: ((كما تفصل القلائد بالفرائد))(١) الراغب: "الفصل: إبانة أحد الشيئين عن الآخر حتى يكون بينهما فرجة، ومنه قيل المفاصل، الواحد مفْصل، وفصل القومُ عن مكان كذا وانفصلوا فارقوه قال تعالى: ﴿ ولما فصلت العير ﴾(٢) ويُستعمل في الأفعال والأقوال كقوله تعالى: ﴿ إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ﴾(٣) أي يفصل بين الناس بالحكم، وفصل الخطاب ما فيه قطع الحكم ، وحكم فيصل، ولسان مِفصل قال تعالى: ﴿ كتاب أحكمت آياته ثم فصلت ﴾ إشارة إلى ما قال: ﴿ تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة ﴾(٤) والمُفصَّل من القرآن السبعُ الأخير، والفواصل أواخر الآي وفواصل القلادة شَذْر(٥) يُفصل به بينها"(٦).

٣٠٠/١ قوله: ((أبني حنيفة))(٧) البيت(٨) يقول: امنعوا سفهآءكم عن إيذائي وشتمي فإني أخاف أن أغضب وأصيبكم بسوء من هجو وغيره.

٣٠١/١ قوله: ((ليسَ معناها(٩) التراخي في الوقت ولكن في الحال))(١٠) (قوله: في الحال)(١١) يحتمل أمرين أن يراد التراخي في الرتبة كما مر مرارا وأن يراد التراخي في الأخبار كما قال القاضي(١٢)، وقال أبو البقاء في غير هذا الموضع: "ثم": ههنا غير

---

(١) الكشاف (٢/ ٢٠٦).

(٢) يوسف جزء الآية: ٩٤.

(٣) الدخان: الآية: ٤٠.

(٤) النحل جزء الآية: ٨٩.

(٥) الشذر من الذهب: ما يُلقط من المعدن من غير إذابة الحجارة، والشذر أيضا: صغار اللؤلؤ.
انظر الصحاح (٢/٦٩٤)، واللسان (٤/ ٣٣٩).

(٦) المفردات (ص: ٣٨١)، وفي النسخ "بينهما" بالتثنية وهو خطأ.

(٧) الكشاف (٢/٢٠٦).

(٨) البيت لجرير بن عطية الخطفي أبي مزرة المتوفى سنة (١١٤هـ) وتمامه:

أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم * إني أخاف عليكم أن أغضبا

انظر ديوان جرير (ص: ٤٧)، والبحر المحيط (٥/ ٢٠١)، والدر المصون (٦/ ٢٧٨)، وروح المعاني (١١/٢٠٣)، ومحل الشاهد قوله "أحكموا" أي امنعوا.

(٩) يعني معنى "ثم" في قوله تعالى تعالى: ﴿ ثم فصلت ﴾.

(١٠) الكشاف (٢/ ٢٠٧).

(١١) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١٢) أنوار التنزيل (١/ ٤٤٩).

مقتضية ترتيبا في المعنى وإنما رتبت الأخبار بعضها على بعض"(١) واختلاف المعنيين بحسب اختلاف تفسير(٢) اللفظين أعني ﴿ أحكمت ﴾ و﴿ فصلت ﴾ روى المصنف عن قتادة(٣): "﴿ أحمكت آياته ﴾ من الباطل"(٤) وهو من(٥) قوله تعالى: ﴿ لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴾(٦) وقال الإمام: "إحكامها عبارة عن منع الفساد أي لم تنسخ بكتاب كما نسخت الكتب المتقدّمة أو أنها محكمة في أمور: أحدها: أن معانيها التوحيد والعدل والنبوة والمعاد وهي في غاية من الإحكام، وثانيها: أن آياتها غير متناقضة والنقض ضد الإحكام وثالثها: أن ألفاظها بلغت في البلاغة والفصاحة بحيث لا(٧) تقبل المعارضة وهي مشعرة بالإحكام"(٨) وأما اللفظ الثاني ففيه الوجوه الأربعة المذكورة في الكتاب(٩) فإذا أريد ما[قا](١٠)له قتادة: "أحكمت من الباطل ثم فصلت كما تفصل القلائد بالفرائد من دلائل التوحيد والأحكام"(١١) كان من باب التراخي في الرتبة لأن التفصيل أقوى من الإحكام وإن أريد بالإحكام ماذكره الإمام من الوجوه وبالتفصيل تفصيل السور والآيات أو التفريق في التنزيل كان من باب الإخبار كما ذكره أبو البقاء ثم أقول والعلم عند الله يمكن أن يقال: إنه من باب الإخبار وإن المتكلم ينبه السامع على ما اشتمل(١٢) عليه الكلام من المعاني الفائقة الرائعة ونقول (إني

---

(١) لم أهتد إلى موضع هذا الكلام.

(٢) في (ي) "تغيير".

(٣) هو قتادة بن دعامة السدوسي مضت ترجمته برقم: ٣٠.

(٤) الكشاف (٢/ ٢٠٦)، وانظر أحكام القرآن للقرطبي (٤/٩)، والبحر المحيط (٥/ ٢٠١).

(٥) "من" ساقط من (ي).

(٦) حم السجدة جزء الآية: ٤٢.

(٧) في جميع النسخ "لم" و"لا" من نص الإمام الرازي.

(٨) انظر التفسير الكبير (١٤٢/١٧-١٤٣)، والنقل عنه باختصار.

(٩) وهي في قول الزمخشري: "كما تفصل القلائد بالفرائد من دلائل التوحيد والأحكام والمواعظ والقصص، أو جعلت فصولاً سورة سورةً وآية وآية، أو فرقت في التنزيل ولم تنزل جملة واحدة، أو فصل فيها ما يحتاج إليه العباد أي بيّن ولخّص".

انظر الكشاف (٢٠٧/٢) وللاستزادة يراجع زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٧٣/٤-٧٤).

(١٠) الإضافة من (م) و(ي).

(١١) الكشاف (٢٠٦/٢).

(١٢) في الأصل "اشتملت".

أنظرك)(١) أيها المتأمل مليا(٢) في التروي(٣) فيما أورده عليك واستنباط معانيه ودقائقه واستخراج نكاته ومحاسنه فحينئذ نقول شبه ما تضمنه من المعاني المحكمة الرصينة نحو دلائل التوحيدوالنبوات والمعاد ووضع الأحكام والإخبار عن القصص والمغيبات في أن لااختلاف فيها ولا اضطراب بالبناء المحكم المرصف الذي [لا](٤)نقص فيه ولا خلل، مثاله من هذه السورة الكريمة الكلمة الفاذة الجامعة ﴿ فاستقم كما أمرت ﴾(٥) وشبه ما اشتمل عليه من الألفاظ الحسنة الرشيقة المفرغة في القوالب البديعيّة بتفصيل القلائد بالفرائد مثاله فيها ﴿ قيل يآ أرض ابلعي مآءك ويآسماء أقلعي ﴾(٦) ثم علل كلامن الخلتين بما يناسبهما من الوصفين فإن الحكيم من يُحكم الأشياء(٧) ويتقنها ولذلك أحكمت معاقدها والخبير من يكون عالما بحقائق(٨) الأشياء يدرك مالطف منها ومادق فيحسن تيقنها ومن ثم ترتبت مبانيها (ذلك الترتيب)(٩) فينطبق على هذا التأويل/ [١٧/أ] قوله: "هي محكمة أحسن الإحكام ثم مفصلة أحسن التفصيل...أحكمها حكيم وفصلها ...خبير"(١٠) وقال السجاوندي: "ضمنت الحِكم والأحكام ومنعت الزلل والخلل لفظا ومعنى من لدن حكيم في وضع محاسن الأخلاق ياتقان الآيات، خبير في أمر يناظم(١١) الأعمال بمصالح السياسيات"(١٢) وقلت: والله أعلم كما وصف المنزَّل بالإحكام والتفصيل ونعت المنزَّل بالحكيم الخبير وصف المنزَّل عليه بالنذير البشير، وأمر أُمَّته بالتَخليَة بالعبادة والتحليَة بالإستغفار والإنابة ثم في العدول من قوله: "أحكم آياته الحكيم

---

(١) في (ي) "انظر إليك".

(٢) المليّ: الهَوِيُّ من الدهر، يقال: أقام مليّا من الدهر أي ساعة طويلة.
انظر الصحاح (٦/٢٤٩٦-٢٤٩٧)، ولسان العرب (١٥/٢٩١).

(٣) التروي: ضد العطش. انظر الصحاح (٦/٢٣٦٢)، ولسان العرب (١٥/٣٤٥).

(٤) الإضافة من (م) وي).

(٥) جزء الآية: ١١٢.

(٦) جزء الآية: ٤٤.

(٧) في (م) "من الأشياء".

(٨) في (ي) "لحقائق".

(٩) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١٠) الكشاف (٢/ ٢٠٧).

(١١) في (ي) "مناظم".

(١٢) كتابه في التفسير "عيون المعاني" مخطوط.

وفصلها الخبير" إلى الدرجة الثانية أحكمت آياته، ثم فصلت، الحكيم الخبير نحو ﴿ يسبِّح له فيها بالغدو والآصال رجال ﴾(١) ثم إلى الثالثة الكناية واختصاص من لدن المُنبئ عن الحضرة الصمدانية والجناب الفردانية(٢) من الإجلال والتعظيم مالايصل إلى كنهه وصف الواصف(٣).

٣٠٢/٢ قوله: ((كأنه قيل: قال لاتعبدوا))(٤) قيل لما ذكر أن "أن" مفسرة أتى تارة بالقول الصريح بدون أن وتارة بما في معنى القول مع أن، وهما سواء(٥).

٣٠٣/٢ قوله: ((مبتدأ منقطعا عما قبله))(٦) أي غير متصل بما قبله إتصالا لفظيا(٧) كما في الوجوه(٨) بل إتصالا معنويا كأنه لما قيل له إنا أنزلنا إليك كتابا موصوفا بصفات الكمال امتنانا عليه قال: فماذا يجب عليّ إذاً؟ فقيل أن تشتغل بما أمرت به من البشارة والنذارة وتقول لأمتك: الزموا التوحيد والاستغفار.

٣٠٤/٢ قوله: ((كقوله ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ (٩)﴾))(١٠) يعني إذا كان ﴿ ألا تعبدوا ﴾ منقطعا "فأن" لابد أن تكون مصدرية فهو بمعنى ترك عبادة غير الله والأصل اتركوا عبادة غير الله تركا فحذف الفعل وقدم المصدر وأنيب مناب الفعل(١١) وأضيف(١٢) (إلى المعمول نحو ﴿ فضرب الرقاب ﴾ لأن أصله فاضربوا الرقاب ضربا

---

(١) النور: جزء الآية: ٣٦، وذلك على قراءة البناء للمفعول في ﴿ يُسبَّح ﴾ وهي قراءة ابن عامر وأبي بكر. انظر التيسير (ص: ١٦٢)، والنشر: (٣٣٢/٢).

(٢) من المصطلحات الصوفية. انظر معانيها وأنواعها في الفتوحات المكية لابن عربي السفر الأول (ص: ٢٣٧-٢٣٨)، والتعريفات (ص: ١١٩-١٢٠)، ومعجم ألفاظ الصوفية للشرقاوي (ص: ١٢٤-١٢٥).

(٣) انظر روح المعاني (٢٠٥/١١).

(٤) الكشاف (٢/ ٢٠٧) وتمامه: "إلا الله أو أمركم أن لاتعبدوا إلا الله".

(٥) انظر الدر المصون (٢٨١/٦)، والبحر المحيط (٥/ ٢٠١).

(٦) الكشاف (٢/ ٢٠٧).

(٧) في (م) "لفظا".

(٨) لم أقف عليه.

(٩) محمد جزء الآية: ٤.

(١٠) الكشاف (٢/ ٢٠٧)

(١١) في (م) "منابه".

(١٢) في (ي) "ثم أضيف".

فحذف الفعل وقدم المصدر وأنيب مناب الفعل ثم أضيف إلى)[1] المفعول وفيه اختصار مع إعطاء معنى التأكيد وقال القاضي: "﴿أن لا تعبدوا﴾ أمر بالتبرئ عن عبادة الغير كأنه قيل ترك عبادة غير الله تركا بمعنى الزموا أو أتركوها تركا"[2].

٣٠٥/٣ قوله: ((أو هي صلة لنذير))[3] عطف على قوله: "نذير وبشير من جهته" وعلى الأول حال أي كائنا من جهته قال أبو البقاء: "التقدير نذير كائن منه فلما قدمه صار حالا ويجوز أن يتعلق بنذير أي نذير من أجل عذابه"[4].

٣٠٦/٣ قوله: ((معناه استغفروا من الشرك ثم ارجعوا إليه بالطاعة))[5] فعلى هذا ثم للتراخي في الحال كما قال آنفا "ليس معناها التراخي في الوقت ولكن في الحال" قال صاحب الفرائد: "يمكن أن يقال استغفروا مما قدمتم من الشرك، والاستغفار لايتحقق إلا بعد التوبة لأن الاستغفار باللسان توبة الكذابين ﴿ ثم توبوا إليه ﴾ أي دوموا[6] على التوبة نحو قوله تعالى: ﴿ آمن وعمل صالحا ثم اهتدى ﴾ والتراخي في الرتبة"[7] قلت: هذا معنى الوجه الثاني "أو استغفروا والاستغفار توبة ثم أخلصوا التوبة واستقيموا عليها"[8] ومعنى الاستقامة الدوام على التوبة ولاشك أن الاستقامة (على التوبة)[9] أعلى من التوبة نفسها وقال[10] القاضي"﴿ ثم توبوا ﴾ (ثم توصلوا إلى مطلوبكم بالتوبة فإن المعرض عن طريق الحق لابد له من رجوع وقيل استغفروا من الشرك)[11] ثم توبوا إلى الله بالطاعة ويجوز أن يكون "ثم": لتفاوت ما بين الأمرين"[12].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٢) أنوار التنزيل (١/ ٤٤٩)، وفيه "الزموه".

(٣) الكشاف (٢/ ٢٠٧).

(٤) انظر إملاء ما منّ به الرحمن (٢/ ٣٤).

(٥) الكشاف (٢/ ٢٠٧)

(٦) في (ي) "دمدا".

(٧) فرائد التفسير مخطوط ولخصه الآلوسي في روح المعاني (٢٠٧/١١)، والآية من طه: ٨٢.

(٨) الكشاف (٢/ ٢٠٧).

(٩) ما بين القوسين ساقط من(ي).

(١٠) "قال" ساقط من (م).

(١١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٢) أنوار التنزيل (١/ ٤٤٩) وفيه "توسلوا" بالسين مكان "توصلوا".

٣/ ٣٠٧ قوله: ((أو فضله في الثواب))(١) عطف على قوله: "جزآء فضله" فالفضل الأول بمعنى الزيادة قال السجاوندي "الفضل هو العمل الزائد على الإيمان فيقدر مضاف في الثاني ليصح وهو الجزآء لأن العمل لايؤتى في الآخرة" ومن ثم قال: "جزآء فضله" و(٢)على الوجه الثاني هو بمعنى الثواب(٣) من الفضيلة واحدة الفضائل فلا يقدر شيء لأنه نفس الجزآء فكأنه قيل يؤت كل ذي فضل ثوابه أي جزآء عمله أما قوله: "والدرجات تتفاضل في الجنة على قدر تفاضل الطاعات" فتفسيره على الوجه الأول فإذا لم ينقص من الجزآء شيء تكون درجة كل مكلف بمقدار فضله من الطاعات.

وعلى الثاني إذا(٤) أعطى كل أحد جزآؤه يعلم تفاوته بتفاوت تلك الطاعات نقل محيي السنة عن أبي العالية(٥): "من كثرت طاعاته في الدنيا زادت درجاته في الجنة لأن الدرجات تكون بالأعمال"(٦).

٣-٤/٣٠٨ قوله: ((وبين عذاب اليوم(٧) الكبير بأن مرجعهم إلى من هو قادر على كل شيء))(٨) ليس المراد أن جملة قوله تعالى: ﴿ إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ﴾ بيانا لنفس العذاب بل المراد أن هذه الجملة بيان للجملة التي ذكر فيها العذاب فيلزم منه بيان شدة العذاب كأنه قيل: أخاف عليكم عذاب اليوم الكبير يوم ترجع الأمور كلها إلى القادر العظيم السلطان الواحد القهار فأعظم بعذاب معذبه من هذا شأنه.

---

(١) الكشاف (٢/ ٢٠٧).

(٢) الواو ساقطة من الأصل وفي (م) محلها بعد "الوجه" أي والثاني ولعل الصواب كما أثبتناه.

(٣) في الأصل "من الثواب" بزيادة "من" ولعلها زائدة.

(٤) في (م) و(ي) "وإذا" بزيادة الواو.

(٥) هو رُفيع بن مهران أبو العالية الرِّياحي البصري المقرئ الفقيه مولى امرأة من بني رياح، أسلم في خلافة أبي بكر، وقرأ القرآن على أبيّ وغيره، وروى عن عمر وعلي وأبي ذر، وعنه قتادة، وخالد الحذّاء، والربيع بن أنس وغيرهم. وله "تفسير" رواه عنه الربيع بن أنس البكري، خرج أحاديثه الجماعة، وكان ابن عباس يرفعه على سريره وقريش أسفل منه. توفي رحمه الله سنة ثلاث وتسعين (٩٣ هـ).

انظر معرفة القراء للذهبي (١/ ٦٠-٦١)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ١٧٨-١٧٩).

(٦) معالم التنزيل (٤/ ١٦٠).

(٧) في الأصل "أليم".

(٨) الكشاف (٢/ ٢٠٧).

٣٠٩/٥ قوله: ((﴿ يثنون صدورهم ﴾ يزوّرون عن الحق وينحرفون عنه))(١) يريد أن ثنى الصدور كناية عن الإعراض والانحراف عن الحق ثم علل ببيان الكناية ولزوم اللفظ هذا المعنى بقوله: "من أقبل الشيء استقبله بصدره ومن ازورّ عنه(٢) ثنى عنه صدره"(٣).

٣١٠/٥ قوله: ((ويريدون ليستخفوا))(٤) شبَّهه بقوله: ﴿ اضرب بعصاك البحر فانفلق ﴾(٥) في مجرد(٦) إرادة التقدير ليستقيم المعنى (وروى عنه في الحاشية (٧)ثنى الصدور بمعنى الإعراض إظهار للنفاق فلم يصح أن يتعلق به لام التعليل فوجب إضمار ما يصح تعلقها)(٨) به من شيء يستوي معه المعنى فلذلك قدر "يريدون ليستخفوا من الله" أي يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك أن يستخفوا وكذلك ﴿ألا حين يستغشون ثيابهم﴾ معناه ألا حين يريدون إظهار نفاقهم ويفعلون ما هو أدلّ على نفاقهم من ثني الصدور وهو استغشاء الثياب، يريدون الاستخفاء/ قلت: أراد أنه كان يصدر منهم ثني الصدور [١٧/ب] واستغشاء الثياب ويريدون استخفاء ماكانوا يضمرونه من النفاق وهاتان الحالتان سبب لإظهار النفاق فلا يصلح التعليل بقوله ﴿ ليستخفوا ﴾ فلا بد من تقدير يريدون لتكون الآية نعياً عليهم بسوء صنيعهم وشدة وقاحتهم أي أنهم كانوا يفعلون في الحالتين مابه يظهر نفاقهم وهم مع ذلك يريدون الاستخفاء واللام في ﴿ ليستخفوا ﴾ صلة يريدون كقوله تعالى: ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله ﴾(٩) يعضده قوله: "يريدون الاستخفاء" في الكرّة الثانية وفي تكرير كلمة التنبيه(١٠) وإقحامه بين الظرف وعامله الدلالة على الترقي(١١) من حالة إلى أخرى أعجب(١٢) منه استجهالا لهم ونظيره إقحام حرف

---

(١) الكشاف (٢/ ٢٠٧).

(٢) "عنه" ساقط من (ي).

(٣) الكشاف (٢/ ٢٠٧) والبحر المحيط (٥/ ٢٠٣).

(٤) الكشاف (٢/ ٢٠٧)، والبحر المحيط (٥/ ٢٠٣).

(٥) الشعراء جزء الآية: ٦٣.

(٦) الأصل "مجردة".

(٧) مخطوط.

(٨) ما بين القوسين مكرر في الأصل.

(٩) الصف جزء الآية: ٨.

(١٠) وهي (ألا) في قوله تعالى: ﴿ ألا حين يستغشون ثيابهم ﴾.

(١١) في (ي) "الثاني" والترقي: هو أن يذكر معنى ثم يردف بما هو أبلغ منه كقوله تعالى: ﴿ لاتأخذه سنة ولا نوم﴾ كان القياس أن يقال: نوم ولا سنة لأنه إذا لم تأخذه السنة فكيف النوم؟ لكن المراد لايوجد السنة والنوم بطريق أولى. انظر: التبيان (ص: ٣٨١-٣٨٢).

(١٢) في (ي) "بأعجب".

الاستفهام بين المعطوف والمعطوف عليه والشرط والجزآء كما مر مرارا قال السجاوندي: ﴿ليستخفوا﴾ يطلبوا الخفاء تكلّفا"(١).

٣١١/٥ قوله: ((ونفاقهم غير نافق))(٢) تجنيس اشتقاقي(٣) ولم يُرد(٤) بهذا النفاق ماكان يصدر من المنافقين لعطف قوله: "وقيل نزلت في المنافقين" عليه بل ماكان يصدر عن بعض المشركين مما يشبه النفاق قال الإمام: "روى أن طائفة من المشركين قالوا إذا أغلقنا أبوابنا وأرخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وثنينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم بنا وعلى هذا كان ﴿ يثنون صدورهم ﴾ كناية عن النفاق" وقال: "روى أن بعض الكفار كان إذا مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وولاه ظهره واستغشى ثيابه"(٥) ومن ثم استشهد المصنف بماكان يفعله قوم نوح ﴿ جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم ﴾(٦) وأما القول بأنها نزلت في المنافقين(٧) وأن السورة مكية فمشكل(٨) والله أعلم.

٣١٢/٥ قوله: ((وقرئ تَثْنَوني))(٩) قال ابن جني(١٠): "قرأها ابن عباس(١١)

---

(١) كتابه "عيون المعاني" مخطوط.

(٢) الكشاف (٢/ ٢٠٧).

(٣) التجنيس: هو تشابه الكلمتين في اللفظ مع اختلاف في المعنى والتجنيس الاشتقاقي هو أن تجمع اللفظين مشابهة الاشتقاق.

انظر مفتاح العلوم (ص: ٤٢٩-٤٣٠) علوم البلاغة (ص: ٣٣٣).

(٤) كلمة "يرد" ساقطة من (ي).

(٥) التفسير الكبير للرازي (١٤٨/١٧) والنقل عنه باختصار.

(٦) نوح جزء الآية: ٧.

(٧) القول مروي عن عبد الله بن شداد.

انظر تفسير الطبري (٦٢٤/٦)، ومعالم التنزيل (١٦٠/٤)، وروح المعاني (٢١٠/١١)، وفيه بيان لإزالة الإشكال.

(٨) المشكل، هو مالا ينال المراد منه إلا بتأمل بعد الطلب. انظر التعريفات (ص: ٢٧٦).

(٩) الكشاف (٢/ ٢٠٧).

(١٠) مضت ترجمته في سورة يونس برقم (٦).

(١١) مضت ترجمته في سورة يونس برقم (٣٠).

ومجاهد(١) ويحيى بن يعمر(٢) وهو تَفْعَوعَلَ من أبنية المبالغة لتكرير العين، كقولك: أعشب البلدُ فإذا كثر، قلت: اعشوشب(٣)، واستحلى فإذا قَوِي قلت: احلولي(٤)"(٥).

٣١٣/٥ قوله: ((وقرئ: تَشْنونَّ))(٦) قال ابن جني: "رُويناه عن ابن عباس وهو تفعوعل من الثَّن وهو ما هش وضعف من الكلأ أنشد أبو زيد(٧):

يآ أيها الفصيل ذا المعنىُّ * إنك ريّان فصمَّتْ عني

تكفي للقوح أكلةٌ من ثِنّ(٨)

وأصلها تثنونن تفعوعل فلزم الإدغام لتكرير العين إذ كان غير ملحق، وقالوا في مُفعوعل من رددت مُردودٌ وأصلها مُردَوْدِدٌ فأسكنت النون

---

(١) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي الإمام المفسر المقرئ أحد الأعلام من التابعين، قرأ على ابن عباس، وروى عن عائشة وأبي هريرة وقرأ عليه ابن كثير وأبو عمرو وحدث عنه قتادة والأعمش وخلق، قال قتادة: "أعلم من بقي في التفسير مجاهد" وعرض القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، توفي رحمه الله سنة ثلاث ومائة (١٠٣ هـ).

انظر معرفة القرآء (١/ ٦٦-٦٧)، وغاية النهاية (٢/ ٤١، ٤٢).

(٢) هو يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني البصري تابعي جليل، سمع من ابن عباس وابن عمر وعائشة ومن تلاميذه أبو عمرو ابن العلاء، وقتادة وعطاء الخراساني، وولي قضاء خراسان لقتيبة بن مسلم، وهو أول من نقط المصحف. توفي رحمه الله قبل تسعين (٩٠ هـ).

انظر معرفة القراء (١/٦٧-٦٨)، وغاية النهاية (٢/ ٣٨١).

(٣) أي كثر العُشب وهو الكلأ الرطب. انظر الصحاح (١/١٨٢)، ولسان العرب (١/ ٦٠١).

(٤) أي كثر الحُلْو وهو نقيض المرّ. انظر الصحاح (٦/٢٣١)، ولسان العرب (١٤/١٩١).

(٥) انظر المحتسب (١/٣١٩)، والنقل عنه بتصرف، وانظر أيضا تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير للدكتور عبد العزيز الحميدي (١/٤٨٠)، والمختصر لابن خالويه (ص: ٥٩)، والبحر المحيط (٥/ ٣٠٣) ،والدر المصون (٦/ ٢٨٥).

(٦) الكشاف (٢/ ٢٠٨) وأصله تثَوْنَن.

(٧) أبو زيد: هو سعيد بن أوس بن ثابت البصري الأنصاري صاحب النحو واللغة ولد سنة نيّف وعشرين ومائة. وحدث عن سليمان التيمي وعون الأعرابي وابن عون وحدث عنه خلف بن هشام البزار وأبو عثمان المازني وأبو حاتم الرازي وخلق كثير وكان يرى رأى القدر وكان ثقة في روايته. توفي رحمه الله سنة خمس عشرة ومائتين (٢١٥هـ).

انظر تاريخ بغداد (٩/٧٧-٨٠)، وإنباه الرواة (٢/٣٠) وسير أعلام النبلاء (٩/٤٩٤-٤٩٦).

(٨) البيت للأخوص بن عبد الله الرياحي، انظر الصحاح (٥/٢٠٩٠)، ولسان العرب (١٣/٨٣)، ومجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (٥/ ١٤٢)، وروح المعاني (١١/٢١٠).

اللقوح: الناقة الحلوبة. انظر الصحاح (١/ ٤٠١)، واللسان (٢/٥٧٩) والثن معناه: يبس الحشيش. انظر الصحاح (٥/ ٢٠٩٠)، واللسان (١٣/٨٣).

وفي النوادر لأبي زيد (ص: ٢٢٢) رواية البيت هكذا:

يا أيها الفُصَيِّل المُغَنِّيّ * إن كنت ريّان فصُدَّ عنّي

الأولى(١) ونقلت كسرتها إلى الواو وأدغمت النون في النون"(٢).

٣١٤/٥ قوله: ((تَثْنَوِنُّ))(٣) قال ابن جني: "رُويت عن عروة الأعشى(٤) وهي تفعلّ من لفظ الثن وأصله تثنان فحركت الألف لسكونها وسكون النون الأولى فانقلبت همزة نحو: "ابيأضّ" وابياض المعنى كما أن الثن سريع إلى طالبه غير معتاض(٥) على آكله كذلك صدورهم مجيبة لهم إلى أن يثنوها ليستخوا من الله تعالى"(٦).

٣١٥/٦ قوله: ((هو تفضل إلا أنه لما ضمن أن يتفضل عليهم رجع التفضل واجبا كنذور العباد))(٧) قال الإمام: "وجب على الله الرزق بحسب الوعد والفضل والإحسان"(٨) فلا يكون كالنذور وقال القاضي: " ﴿ على الله رزقها ﴾ غذاؤها ومعاشها لتكفله إياه تفضّلا ورحمة وإنما أتى بلفظ الوجوب تحقيقا لوصوله وحملا على التوكل عليه"(٩) وقلت: ﴿ كل في كتاب مبين ﴾ كالتتميم لمعنى وجوب تكفل الرزق كمن أقر بشيء في ذمته ثم كتب عليه صكا(١٠).

٣١٦/٧ قوله: (أي ماكان تحته خلق قبل خلق السموات والأرض))(١١) يريد أن

---

(١) أي في تَثْنونن.

(٢) انظر المحتسب (١/ ٣٢٠) والنقل عنه باختصار والمختصر (ص/ ٥٩) والبحر المحيط (٥/ ٢٠٣) والدر المصون (٦/ ٢٨٦).

(٣) الكشاف (٢/ ٢٠٨).

(٤) عروة الأعشى: لم أقف على ترجمته بعد البحث الطويل.

(٥) في المحتسب "معتاص" بالصاد.

(٦) انظر المحتسب (١/ ٢١٩-٢٢٠)، والنقل بتصرف والمختصر (ص: ٥٩)، والبحر المحيط (٥/ ٢٠٣) والدر المصون (٦/ ٢٨٦).

(٧) الكشاف (٢/ ٢٠٨) وفيه: "أن يتفضل به...".

(٨) التفسير الكبير (١٤٩/١٧) وقد سبق الكلام في بيان مذهب المعتزلة وأهل السنة في مسألة إيجاب الشيء على الله تعالى برقم: ٩٩.

(٩) أنوار التنزيل (١/ ٤٥٠)،وفيه "فيه" مكان "عليه" وهي ساقطة من الأصل و(م).

(١٠) أي كتابا ومعنى الصك اللغوي: الضرب الشديد، انظر الصحاح (٤/ ١٥٩٦)، ولسان العرب (٤٥٦/١).

(١١) الكشاف (٢/ ٢٠٨) وتمامه: "وارتفاعه فوقها إلا الماء".

معنى الاستعلاء في قوله ﴿ على الماء ﴾ ليس(١) استعلاء تمكن واستقرار بل استعلاء الفوقية وكان عرشه على ماهو عليه الآن وكذا الماء ثم إن الله تعالى خلق السموات والأرض ورفع(٢) السموات فوق الأرض روى الإمام عن الأصم(٣) هذا الوجه(٤) وقال القاضي: "﴿كان عرشه على الماء﴾ معناه لم يكن حائل بينهما لأنه كان موضوعا على متن الماء واستُدِل به على إمكان الخلاء"(٥).

٣١٧/٧ قوله: ((ولما أشبه ذلك اختبار المختبر قال: ﴿ ليبلوكم ﴾))(٦) أراد أن التركيب من الاستعارة التبعية(٧) الواقعة على طريق التمثيل شبّه حال المكلف الممكن المختار مع تعلق علم الله تعالى بأفعاله بحال المختبر ثم استعير لجانب المشبه ﴿ ليبلوكم ﴾ موضع ليعلم وجعل قرينة الاستعارة علم العالم الخبير بما ظهر وما بطن وسيجئ تمام تقريره في الملك(٨).

٣١٨/٧ قوله: ((لِمَا في الاختبار من معنى العلم))(٩) قال صاحب التقريب: ""وفيه نظر لأنه ذكر في سورة الملك في نظيره أنه ليس بتعليق"(١٠) قلت: وعلله بقوله: "إنما التعليق أن يوقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا كقولك: علمت أيهما عمرو وعلمت أزيد

---

(١) في (ي) "وليس" بزيادة الواو.

(٢) في (ي) "ووقع".

(٣) هو أبو بكر الأصم شيخ المعتزلة، وكان ديّنا وقورا صبورا على الفقر، منقبضا عن الدولة، وله تفسير، وكتاب "خلق القرآن" وكان بالعراق، مات سنة إحدى ومائتين (٢٠١ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (٤٠٢/٩)، والفهرست لابن النديم (ص: ٢١٤).

(٤) انظر التفسير الكبير (١٨٧/١٧).

(٥) أنوار التنزيل (١/ ٤٥٠)، وللكلام المفصل حول الموضوع راجع روح المعاني (٤/١٢-٨)، وقد سبق شيء من كلام الرازي في ذلك برقم: ٧٠.

(٦) الكشاف (٢/ ٢٠٨).

(٧) الاستعارة التبعية: "هي ماتقع في غير أسماء الأجناس: كالأفعال والصفات المشتقة منها وكالحروف.

انظر مفتاح العلوم (ص: ٣٨٠).

(٨) أي في سورة الملك عند قوله تعالى: ﴿ الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا ﴾ الآية: ٢.

(٩) الكشاف (٢/ ٢٠٨) وقبله: "كيف جاز تعليق فعل البلوى"؟

(١٠) التقريب مخطوط.

منطلق"(١) ومعناه إن من شرط التعليق أن(٢) لايذكر شيء من المفعولين قبل الجملة وههنا سبق المفعول الأول وهو الضمير المنصوب فلا يكون تعليقا ويمكن أن يقال [أن](٣) المراد بالتعليق ههنا أن قوله ﴿ ليبلوكم ﴾ سبب لما علق علمه بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفى بالسبب وهو الابتلاء عن المسبب وهو العلم وعكسه قوله تعالى: ﴿ فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية ﴾(٤) أي فحلق فعليه فدية وهو المراد من قوله: "لأنه طريق إليه" كما(٥) أن النظر والسمع طريقان إليه فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم أيكم أحسن عملا هذا تقدير الزجاج في سورة الملك(٦) يؤيده أن المصنف شبه ما في الفرقان وهو قوله تعالى: ﴿ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون﴾(٧) بهذه الآية(٨) وكتب في الحواشي أن تعلق ﴿أتصبرون﴾ بقوله تعالى: ﴿ فتنة ﴾ تعلق ﴿ أيكم ﴾ بقوله تعالى: ﴿ ليبلوكم ﴾ والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ليعلم أيكم أحسن صبرا كما ابتلينا كم لنعلم أيكم أحسن عملا ولا بُعد أن يحمل قوله قُبيل هذا "ليفعل بكم / ما يفعل المبتلى لأحوالكم كيف تعملون"(٩) على هذا ويقدر ليعلم كيف يعملون فيكون قرينة لهذا المقدر وأما في سورة الملك فهو محمول على التضمين(١٠) حيث قال: "تضمن معنى العلم فكأنه قيل ليعلمكم أيكم أحسن عملا"(١١) وبين التضمين والتقدير بَون، ولا(١٢) يبعد حمل الكلام الواحد على الوجهين [١٨/أ]

---

(١) الكشاف (٤/ ١٢٠).

(٢) "أن" ساقطة من "ي".

(٣) الإكمال من (م) و(ي).

(٤) البقرة جزء الآية: ١٩٦.

(٥) في (م) "كما" مطموسة.

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه (٥/ ١٩٧).

(٧) الفرقان جزء الاية: ٢٠.

(٨) حيث قال: "وموقع ﴿ أتصبرون ﴾ بعد ذكر الفتنة موقع ﴿ أيكم ﴾ بعد الابتلاء في قوله ﴿ ليبلوكم أيكم أحسن عملا ﴾ انظر الكشاف (٣/ ٩٣).

(٩) الكشاف (٢/ ٢٠٨).

(١٠) سبق تعريفه في فقرة: ١٨٢.

(١١) المصدر السابق (٤/ ١٢٠).

(١٢) "ولا" ساقط من (ي).

المختلفين(١) باعتبارين للتفنّن.

٣١٩/٧ قوله: ((إلى تحصيل ما هو غرض الله من عباده))(٢) مذهبه(٣) وعندنا على التمثيل وحاصل الكلام، الجواب أن قوله تعالى: ﴿ أيكم ﴾ وإن كان عاما لفظا لكن المراد منه المتقون تشريفا لهم قال السجاوندي: "ليبلوكم به إشارة إلى أنه خلق الخلق ليظهر إحسان المحسن" كذا في الإيجاز(٤) فعلى هذا لابعد أن يحمل [أفعل](٥) على الزيادة المطلقة وسيجئ تقديره في سورة الزمر(٦)، المعنى ليبلوكم أيكم أحسن عمله قال القاضي: "وإنما ذكر صيغة التفضيل(٧) والاختبار شامل لفرق المكلفين باعتبار الحسن والقبح للتحريض على أحاسن المحاسن، والتحضيض على الترقي دائما في مراتب العلم والعمل فإن المراد بالعمل ما يعم عمل القلب والجوارح ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: "أيكم أحسن عقلا وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله(٨): "والمعنى أيكم أكمل

---

(١) "المختلفين" ساقط من (م).

(٢) الكشاف (٢/ ٢٠٨).

(٣) وهو تعليل أفعال الله تعالى بالأغراض والغايات قد تقدم الكلام على ذلك في فقرة: ٩٩ وفقرة: ٢٤٢.

(٤) سيأتي بيانه في فقرة: ٨٥١.

(٥) الإضافة من (م) و(ي).

(٦) يعني عند قوله تعالى: ﴿ واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم... ﴾ الآية: ٥٥.

(٧) يعني في قوله تعالى: ﴿ أحسن عملا ﴾.

(٨) قال المناوي: "أورده داود بن المحبر في كتاب العقل والحارث في مسنده عنه، والطبري وابن مردويه من طريقة عن عبد الواحد بن زياد عن كليب بن وائل عن ابن عمر، وداود ساقط، وابن مردويه أيضا من طريق محمد بن أشرس عن سليمان بن عيسى عن الثوري عن كليب كذلك وإسناده أسقط من الأول".

انظر الفتح السماوي (٢/ ٧١٨-٧١٩)، والكافي الشاف (ص: ٨٦)، وأيضا تفسير الطبري (٧/٧)، أخرجه تعليقا بقوله: حُدِّثنا عن داود به، والبحر المحيط (٥/ ٢٠٥)، والدر المنثور للسيوطي (٣/ ٣٢٢) وقال الحافظ ابن حجر: "داود بن المحبّر الثقفي أبو سليمان البصري نزيل بغداد: متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات.

انظر التقريب (ص: ٢٠٠)، ترجمة رقم: ١٨١١.

ومحمد بن أشرس متهم، انظرميزان الاعتدال (٣/ ٤٨٥).

وسليمان بن عيسى كذاب مصرح، له كتاب في العقل، انظر لسان الميزان (٣/ ٩٩).

قال ابن حبان: "لست أحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا صحيحاً في العقل".

انظر روضة العقلاء ص: ١٦.

علما وعملا"(١).

٣٢٠/٧ قوله: ((قرئ(٢) ﴿ ولئن قلت أنكم مبعوثون ﴾ بفتح الهمزة))(٣) قيل هي قراءة الأعمش(٤) ولما أن الواجب أن يؤتى بعد القول إن بالكسر فلما جاء بالفتح أوّله تارة بمعنى لعل كما نقله عن سيبويه(٥) وأخرى أن القول مضمن معنى الذكر.

٣٢١/٧ قوله: ((توقعوا بعثكم وظنوه))(٦) فإن قلت هذا مخالف لمعنى المشهورة لأن معناه القطع والبت بالبعث وعليه المعنى، قلت: يحمل على الكلام المنصف والاستدراج(٧) أي تفكروا فيه ولا تبتّوا(٨) القول ببطلانه فإنكم إن تفكرتم عثرتم على الجزم بوقوعه وهو أذعن للخصم.

٣٢٢/٧ قوله: ((ومعنى قولهم ﴿ إن هذا إلا سحر مبين ﴾))(٩) يريد أن هذا الجواب غير مطابق ظاهرا لقول الرسل ﴿إنكم مبعوثون من بعد الموت﴾ لكن يريد به زبدته وخلاصته كأنهم قالوا إن هذا القول غرور باطل لبطلان السحر فيكون كناية عن معنى الباطل.

٣٢٣/٧ قوله: ((أو أشاروا بهذا إلى القرآن))(١٠) فالجواب على هذا محتو على الدليل لأنهم إذا أنكروا القرآن وهو مشتمل على هذا القول وغيره فيدخل فيه إنكار هذا المعنى بالوجه البرهاني وهو من الكناية الإيمائية والمعنى على هذا ولئن تَلوتَ(١١) عليهم

---

(١) أنوار التنزيل (١/ ٤٥٠).

(٢) "قرئ" ساقط من (ي).

(٣) الكشاف (٢/ ٢٠٨) والقراءة شاذة.

(٤) انظر المختصر لابن خالويه (ص: ٥٩) وقال: "حكاه عيسى" والبحر المحيط (٥/ ٢٠٦) والدر المصون (٦/ ٢٩١).

(٥) يراجع باب "إن" في الكتاب (٣/ ١٤٣).

(٦) الكشاف (٢/ ٢٠٨).

(٧) تقدم تعريفه برقم: ٤٣.

(٨) في الأصل و(ي) "ولا تثبتوا".

(٩) الكشاف (٢/ ٢٠٨) وتمامه: "أن السحر أمر باطل".

(١٠) المصدر السابق (٢/ ٢٠٩)، وليس فيه ذكر "إلى".

(١١) في (ي) "قلت".

من القرآن ما فيه إثبات البعث ليقولن ما هذا المتلو إلا باطل وإليه الإشارة بقوله: "لأن القرآن هو الناطق بالبعث"(١).

٣٢٤/٧ قوله: ((وقرئ ﴿ إن هذا إلا ساحر ﴾(٢) حمزة، والكسائي(٣).

٣٢٥/٨ قوله: ((قتل جبريل المستهزئين))(٤) وهو الذين جاء في شأنهم ﴿ إنا كفيناك المستهزئين ﴾(٥) روى المصنف عن عروة ابن الزبير(٦) وهم خمسة نفر قال ابن عباس: ماتوا كلهم قبل يوم بدر قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أكفيهم إلى آخر القصة(٧).

٣٢٦/٩ قوله: ((وأمن وجدة))(٨) وأنشد:

إن الشباب والفراغ والجِدَة * مفسدة للمرء أيُّ مفسدة(٩).

الجوهري: "وجد في المال وُجد بالفتح والضم والكسر، وَجِدَةً أي استغنى وأوجده أي استغناه"(١٠).

٣٢٧/٩ قوله: ((قاطع رجاءه من سعة فضل الله من غير صبر))(١١) وذلك أن

---

(١) انظر الكشاف (٢/ ٢٠٩).

(٢) انظر الكشاف (٢/ ٢٠٩).

(٣) انظر كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (١/٤٢١)، والتيسير (ص: ١٠١).

(٤) الكشاف (٢/ ٢٠٩).

(٥) الحجر الآية: ٩٥.

(٦) عروة بن حواريُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية الزبير بن العوام الإمام، عالم المدينة أبو عبد الله القرشي الأسدي، أحد الفقهاء السبعة، حدث عن أمه أسماء بنت أبي بكر وعن خالته أم المؤمنين عائشة ولازمها وتفقّه بها وأبي هريرة وابن عباس وعنه سليمان بن يسار، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وابن شهاب وآخرون. قال الزهري: رأيت عروة بحرا لاتكدِّره الدِّلاء. توفي رحمه الله سنة ثلاث وتسعين (٩٣ هـ) وكانت ولادته في آخر خلافة عمر.

انظر سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٢١-٤٣٧)، وتهذيب التهذيب (٧/ ١٨٠).

(٧) وللتفصيل انظر الكشاف (٢/ ٣٢٠)، وتفسير الطبري (٧/ ٥٥٠) وما بعدها.

(٨) الكشاف (٢/ ٢٠٩).

(٩) البيت لأبي العتاهية إسماعيل بن القاسم ويكنى أبا إسحاق وأبو العتاهية لقب ويرمى بالزندقة، مات سنة عشر ومائتين (٢١٠ هـ).

انظر ديوانه: (٣٨٨) وفيه "للعقل" مكان "للمرء" والشعر والشعراء لابن قتيبة (ص: ٥٣٤)، ومفتاح العلوم (ص: ٤٢٥).

(١٠) الصحاح (٢/٥٤٧)، وفيه "أغناد".

(١١) الكشاف (٢/ ٢٠٩).

الصابر(١) من يحبس نفسه على التسليم لقضاء الله راجيا فضل الله والائس قاطع رجاءه قلق مضطرب لايثبت على مانالـه من المكروه.

٣٢٨/١٠ قوله: ((﴿ إنه لفرح ﴾ أَشِر بَطِر))(٢) الراغب: "الفرح: انشراح الصدر بلَذَّة عاجلة وأكثر ما يكون في اللذات البدنية الدنيوية(٣) فلهذا قال تعالى: ﴿ لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما اتكم ﴾(٤) وقال تعالى: ﴿ فرحوا بالحياة الدنيا ﴾(٥) ولم يُرخِّصْ الفرح إلا في قوله تعالى: ﴿ فبذلك فليفرحوا ﴾(٦) وقوله تعالى: ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون (٧)﴾"(٨).

٣٢٩/١١ قوله: ((﴿ إلا الذين ﴾ آمنوا فإن عادتهم إن نالتهم رحمة أن يشكروا وإن زالت عنهم نعمة أن يصبروا))(٩) تفسير لقوله ﴿ إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات ﴾ قال القاضي: "﴿ إلا الذين صبروا ﴾ على الضرآء إيمانا بالله واستسلاما لقضائه ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ شكرا لآياته سابقها ولاحقها"(١٠) وقلت: قد دل عطف ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ على ﴿ صبروا ﴾ على أن المراد بالصبر الإيمان لأنها(١١) ضميمته ودل الصبر على(١٢) أن المراد بالأعمال الصالحات الشكر لأنه قرينته على ما روى "الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر"(١٣) ولأن

---

(١) في (ي) "الصابرين" بالجمع.

(٢) الكشاف (٢/ ٢٠٩) والأشر والبطر: معناهما واحد وهو شدة المرح انظر الصحاح (٢/٥٩٢) ولسان العرب (٤/٦٩).

(٣) "الدنيوية" ساقط من نص الزاغب.

(٤) الحديد جزء الآية: ٢٣.

(٥) الرعد جزء الآية: ٢٦.

(٦) يونس جزء الآية: ٥٨.

(٧) الروم جزء الآية: ٤.

(٨) انظر المفردات (ص: ٣٧٥).

(٩) الكشاف (٢/ ٢٠٩).

(١٠) أنوار التنزيل (١/ ٤٥١).

(١١) لعل الضمير يعود إلى مفهوم قوله تعالى: ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ أي الأعمال الصالحة أو إلى ﴿ الصالحات ﴾.

(١٢) الأصل: "أن الصبر على" مكرر.

(١٣) رواه الديلمي في مسند الفردوس (١/ ١١١ برقم ٣٧٨) عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس بن مالك مرفوعا وفيه "نصف في الصبر ونصف في الشكر" وإسناد الحديث ضعيف جدا لكون الرقاشي متروكا عند النسائي وضعيفا عند الجميع. =

الاستثناء من الكلام السابق يقتضيه لأن المصنف حمل الاستثناء على الاتصال يعني شأن الإنسان وموجب جبلته أنه إذا أصاب الضرآء بعد السرآء لم يصبر وإليه الإشارة(١) بقوله "من غير صبر ولا تسليم" وإذا انقلبت هذه الحالة لم يشكر وهو المراد من قوله: "شغله الفرح والفخر عن الشكر" ثم استثنى من العام المؤمنون وإنما وضع ﴿ الذين صبروا وعملوا الصالحات ﴾ موضع المؤمنين كناية ليصرح بهذا المعنى وأشار إليه في لقمان في قوله تعالى: ﴿ إن في ذلك لآيات لكل صبَّار شكور ﴾(٢) كأنه قيل إن في ذلك لآيات لكل مؤمن قال الإمام: "إذا حمل الإنسان على الجنس يحمل الاستثناء على الاتصال على منوال قوله تعالى: ﴿ إن الإنسان لفي خسر ۞ إلا الذين آمنوا ﴾(٣) وإذا حمل على الكافر كان الاستثناء منقطعا كأنه قيل من ديدن الكافرين وعادتهم أن لايصبروا على الضرآء ولا يشكروا على السرآء لكن عادة المؤمنين الصبر والشكر والأوّل هو الوجه"(٤).

١٢/٣٣٠ قوله: ((كانوا يقترحون عليه))(٥) الجوهري: "اقترحت عليه شيئا إذا سألته إياه من غير رَوِيَّةٍ"(٦).

١٢/٣٣١ قوله: ((ويتهاونون به وبما جاء به من البينات))(٧) وفي نسخة(٨) وبغير ماجاء به / والأول أظهر. [١٨/ب]

١٢/٣٣٢ قوله: ((فحرك الله منه))(٩) كقوله هزّمِنْ عطفه وحرك من نشاطه ومن للتبعيض يعني أنه صلوات الله عليه كان مؤديا لرسالات ربه لكن فرض أنه قد يتهاون ويترك بعض ما يُوحى إليه فحرك بعضه ليقوم بكليته بأداء الرسالة ويطرح المبالاة(١٠) بردهم

=انظر ميزان الاعتدال (٤/ ٤١٨) والتقريب (ص: ٥٩٩) ترجمة رقم: ٧٦٨٣ والحديث ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٨٩/٢) برقم ٦٢٥ وفي ضعيف الجامع الصغير برقم: ٢٣١ وقال فيهما: ضعيف جدا.

(١) في (م) "الإشارة إليه".

(٢) جزء الآية: ٣١.

(٣) العصر الآية: ٢ وجزء الآية: ٣.

(٤) التفسير الكبير (١٥٢/١٧-١٥٣)، والنقل عنه بالمعنى.

(٥) الكشاف (٢/ ٢٠٩).

(٦) الصحاح (١/ ٣٩٦).

(٧) الكشاف (٢/ ٢٠٩) وفيه "وبغيره ممّا جاء به".

(٨) هذا يشعر بأن الطيبي رحمه الله كان عنده أكثر من نسخة للكشاف.

(٩) الكشاف (٢/ ٢٠٩).

(١٠) في (م) "الحياء لأنه".

واستهزاءهم وتممّه بقوله: "وهيّجه" وذلك أن قوله: ﴿ لعلك تارك بعض ما يوحى إليك ﴾ وعيد عظيم وتهديد شديد نحو قوله تعالى: ﴿ بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته ﴾(١) أي وإن تركت شيئا من ذلك فقد ارتكبت أمرا عظيما وخطبا(٢) خطيرا وفي معنى التوقع الذي يعطيه "لعل" أيضا تهديد يعني إن ترك بعض ما يوحى إليك مما ليس من شأنك ولا ينبغي ولا يستقيم أن يكون ولا يتصور ذلك إلا على الفرض لا على القطع ومن ثم ناسبه بناء(٣) ضائق صدرك دون ضيق كما قال: "ليدل على أنه ضيق عارض غير ثابت".

٣٣٣/١٢ قوله: ((بمنزلة أما الليم))(٤) البيت(٥)، سامن أي سمين والمراد حدوث السمن، والشحوب(٦) تغير اللون من غم أو سفر، والشحوب الهزال(٧) أيضا(٨).

٣٣٤/١٣ قوله: ((تحداهم أوّلا بعشر سور ثم بسورة واحدة))(٩) كذا عن القاضي(١٠) وقال الإمام: "التحدي (بعشر سور لابد أن يكون سابقا على التحدي بسورة واحدة" وأتى بالمثال الذي ذكره المصنف(١١) وقال: "التحدي)(١٢) بالسورة الواحدة ورد في البقرة ويونس"(١٣) والدليل الذي ذكرناه يقتضي أن يكون هود متقدمة في النزول على يونس والبقرة وقال محيي السنة: "أنكر المبرِّد هذا وقال: بل نزلت سورة يونس أوّلا

---

(١) المائدة جزء الآية: ٦٧.

(٢) الخطب: الشأن أو الأمر، وقيل: هو سبب الأمر. انظر الصحاح (١/ ١٢١)، ولسان العرب (١/ ٣٦٠).

(٣) "بناء" ساقط من الأصل.

(٤) الكشاف (٢/ ٢٠٩).

(٥) وتمامه: بمنزلة أما الليم فسامن * بها وكرام الناس باد شحوبها

البيت للسمهري العكلي، انظر: البحر المحيط (٥/ ٢٠٨) والدر المصون (٦/ ٢٩٤) وتنزيل الآيات (٦٤).

والشاهد فيه قوله: "فسامن" المراد به حدوث السمن وعدل عن سمين إلى سامن ليدل على أنه سمن عارض.

(٦) في (ي) "الشمون" وهو خطأ.

(٧) في (ي) "النزل" وهو خطأ.

(٨) انظر الصحاح (١/ ١٥٢)، واللسان (١/ ٤٨٤).

(٩) الكشاف (٢/ ٢١٠).

(١٠) انظر أنوار التنزيل (١/ ٤٥١).

(١١) سيأتي ذكره.

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٣) انظر التفسير الكبير (١٧/ ١٥٥-١٥٦).

وقال معنى قوله في سورة يونس: "﴿ فأتوا بسورة مثله ﴾(١) في الخبر عن الغيب والأحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال لهم في هود إن عجزتم عن الإتيان بسورة مثله في الأخبار والأحكام والوعد والوعيد ﴿ فأتوا بعشر سور مثله ﴾ من غير خبر ولا وعد ولا وعيد وإنما هي مجرد البلاغة"(٢) وقلت والعلم عند الله والذي يقتضيه المقام أن التي في البقرة(٣) ويونس(٤) واردة بعد إقامة البرهان على إثبات التوحيد وإبطال الشرك فالواجب بعد ذلك إقامة البرهان على إثبات نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تثبت النبوة إلا باظهار المعجزة وهي التحدي بسورة فذة من هذا الكتاب الكريم ولهذا حد المحققون القرآن بأنه هو الكلام المنزل على محمد صلوات الله عليه للإعجاز بسورة منه وما نحن بصدده وارد في تعنت الكفرة واقتراحهم الآيات عنادا واستهزآءً كما قال المصنف "وكانوا لايعتدّون بالقرآن ويتهاونون فيه ويقولون هلا أنزل عليه ما اقترحنا نحن ولِمَ أنزل مالا نريده بل هو ليس بآية وإنما هو من افترائك وليس من عند الله وكان يضيق لذلك صدره"(٥) واعلم أنه تعالى لما ذكر قوله: ﴿ وضائق به صدرك ﴾ سلاّه صلوات الله عليه بقوله: ﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ ولما أضرب عن ذلك الاقتراح وحكى نوعا آخر من قبائحهم أعظم من ذلك وهو طعنهم في القرآن بقوله: ﴿ أم يقولون افتراه ﴾ أمر حبيبه صلوات الله عليه بأن يجيب عنه بقوله ﴿ قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ﴾ على مقتضى سؤالهم وهو كالقول بالموجب(٦) يعني هبوا أنه كما تزعمون مفترى فهاتوا أنتم بعشر سور مثله(٧)، أي ما أقول لكم فأتوا بمثله كله ليس فيه

---

(١) جزء الآية: ٣٨.

(٢) معالم التنزيل (٤/ ١٦٥).

(٣) يعني بها قول الله تعالى: ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ الآية: ٢٣.

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ الآية: ٣٨.

(٥) انظر الكشاف (٢/ ٢١٠) والنقل عنه بالمعنى.

(٦) القول بالموجب: هو أن يخاطب المتكلم مخاطبا بكلام، فيعمد المخاطب إلى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبني عليها من كلامه ما يوجب عكس معنى المتكلم، وقيل: هو أن يخصص الصفة بعد أن كان ظاهرها العموم.
انظر معجم البلاغة العربية (ص: ٥٦٠).
هذا عند البلاغيين وأما القول بالموجب في اصطلاح أهل الأصول فتفصيله أكثر من ذلك والمقام ليس محلّه.

(٧) في (ي) "مثله مفتريات".

اختلاف من جهة المعاني والألفاظ والأخبار عن المغيبات والقصص والأحكام(١) والأخلاق(٢) وغير ذلك بل نبذ(٣) منه جامعا لهذه المعاني ولم يكن فيه تناقض والحاصل أن المراد بتخصيص العدد إيثار طريق القصد وما به يختلف المعاني كما يوجد في الكلام المبسوط الذي له ذيول وتتميمات وذلك لدفع الافتراء ونفي التهمة وأنه من عند الله (لا من عنده)(٤) يعني لو كان مفتري من عندي لوجدتم فيه اختلافا كثيرا وهذا لايتم بسورة فذة كسورة الكوثر والإخلاص وأشباهما كما يتم في التحدي لمجرد(٥) إثبات النبوة قال تعالى: ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴾(٦) قال المصنف: "تدبر القرآن تأمل معانيه وتبصر مافيه ﴿ اختلافا كثيرا ﴾ أي لكان الكثير منه متناقضا قد تفاوت نظمه وبلاغته ومعانيه فكان(٧) بعضه بالغا حد الإعجاز فبعضه قاصرا عنه (يمكن معارضته)(٨) وبعضه أخباراً بغيب قد وافق المخبر عنه وبعضه مخالفا وبعضه دالا على معنى صحيح عند علماء المعاني وبعضه بخلافه فلما تجاوب كله بلاغة معجزة فائقة لقوي البلغاء وتناصر صحة معان وصدق أخبار علم أنه ليس إلا من عند قادر على مالا يقدر عليه غيره عالم بما لايعلمه أحد سواه"(٩) وقلت ومن ثم عقبه بقوله تعالى: ﴿ فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ﴾(١٠) وأما بيان ارتباط قوله تعالى: ﴿ فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك ﴾ بالفاء بما قبله

---

(١) "والأحكام" ساقط من (ي).

(٢) في الأصل "والاختلاف" وهو خطأ.

(٣) في (م) "نبذاً" ومعناه: شيء يسير. انظر: الصحاح (٢/٥٧١) ولسان العرب (٣/٥١١).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٥) في (ي) "بمجرد".

(٦) النساء الآية: ٨٢.

(٧) في (م) "وكان" بالواو.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ي) وفي الأصل "ويمكن" بزيادة الواو.

(٩) الكشاف (١/ ٢٨٤).

(١٠) هود الآية: ١٤.

فإنه(١) تعالى لما بيّن أن الحكمة في خلق السموات والأرض وتدبير الملك ابتلاء(٢) الناس بقوله تعالى: ﴿ وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا ﴾ ولا ارتياب(٣) أن الابتلاء إنما يكون بالأعمال صالحها وسيئها ثم لابد من الجزآء ولايكون ذلك إلابعد البعث كما سبق غير مرة قال لحبيبه صلوات الله عليه إذا بَنيتَ(٤) الأمر على هذه القاعدة وقلت لهؤلاء المعاندين إنكم مبعوثون من بعد الموت للجزآء كذبوك أبلغ تكذيب وإذا أوعدتهم على التكذيب بنزول العذاب العاجل استعجلوه وقالوا ما يحبسه استهزاءً وسخرية وإن أتيت بآية / بينة ومعجزة قاهرة على صدق دعواك تارة اقترحوا آيات أخر تمرداً وأخرى قالوا افتراه [١٩/أ] عنادا ثم إنك أيها المتأمل إذا أمعنت(٥) النظر وجدت هذه السورة الكريمة (إلى خاتمتها)(٦) مؤسسة على تسلي الحبيب صلى الله عليه وسلم ودفع نسبة الافتراء من(٧) التنزيل ألا ترى حين شرع في قصة نوح عليه السلام وقبل أن يسردها كلمة(٨) كيف أتى بقوله تعالى: ﴿ أم يقولون افتراه ﴾ عاطفا(٩) على مثلها بعد الكلام الطويل ولهذا ذهب مقاتل(١٠) إلى أنها في محمد صلوات الله عليه وإن توسطت بين قصة نوح عليه السلام ولما استوفى حقها جاء بقوله ﴿ تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ماكنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا ﴾(١١) مزيدا للتسلي وحين ختم السورة الكريمة جيء بقوله تعالى: ﴿ وكلاّ نقص عليك من أنباء الرسل ما

---

(١) "فإنه" ساقط من (م).

(٢) في (م) "ابتلاؤه".

(٣) في الأصل "والارتياب".

(٤) في (ي) "إذا ثبت".

(٥) في (م) "أمعنتَ".

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٧) في (ي) "عن".

(٨) هكذا في جميع النسخ ولعل المناسب: "كلمة كلمة" بالتكرير وفي (ي) "يردها" مكان "يسردها".

(٩) في (ي) "عطفا".

(١٠) سبقت ترجمته، هو مقاتل بن سليمان.

(١١) هود: جزء الآية: ٤٩.

نثبِّت به فؤادك وجآءك في هذه الحق ﴾ إلى قوله ﴿ وقل للذين لايؤمنون اعملوا على مكانتكم ﴾(١) ﴿ والله يقبول الحق وهو يهدي السبيل ﴾(٢).

٣٣٥/١٣ قوله(٣): ((كما يقول المخاير في الخط))(٤) المخاير: من يقول لصاحبه اكتب مثل خطي لننظر أي خطّينا خيراً الأساس: "خيّره بين الأمرين فتخيّر وخايره في الخط وتخايروا في الخط وغيره إلى حَكَم وخايرته فخَيرته أي كَتَبتُ خيرا منه"(٥).

٣٣٦/١٣ قوله: ((ذهابا إلى مماثلة))(٦) مفعول له يعني وضع الله ﴿مثله﴾ موضع أمثالها ليدل على اعتبار أفراد المعدود واحداً واحداً وإليه الإشارة بقوله: "إلى مماثلة كل واحد منها له" أي للقرآن.

٣٣٧/١٣ قوله: ((قاودهم على دعواهم))(٧) هو من المِقْود: وهو الحبل الذي(٨) يشد في الزمام أو اللجام تقاد به الدّابة(٩).

٣٣٨/١٤ قوله: ((وهذا وجه حسن مطرد))(١٠) أي الكلام معه ملتئم آخذ بعضه(١١) بحجزة بعض والضمائر متحدة(١٢) لمخاطب واحد بخلافه إذا جعل الخطاب في قوله ﴿ فإن لم يستجيبوا لكم ﴾ للمسلمين وقلت ومطرد معنًى لأن قوله: ﴿ فاعلموا أنما أنزل بعلم الله ﴾ مرتب على السابق بالفاء وارد في تقرير ما سيق له الكلام من نفي الافتراء وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلقه من عند نفسه بل هو من عند الله ويؤيده قول المصنف: "واعلموا عندذلك أن لا إله إلا هو وأن

---

(١) هود: من الآيتين: ١٢٠-١٢١.

(٢) الأحزاب من الآية: ٤.

(٣) في (ي) هذه الفقرة بعد الفقرة التالية.

(٤) الكشاف (٢/٢١٠).

(٥) أساس البلاغة (ص: ١٢٣) وفيه: "فَخُرته أي كنت خيرا منه".

(٦) الكشاف (٢/ ٢١٠).

(٧) الكشاف (٢/ ٢١٠).

(٨) "الذي" ساقط من الأصل و(ي).

(٩) انظر الصحاح (٢/ ٥٢٨) واللسان (٣/ ٣٧٠).

(١٠) الكشاف (٢/ ٢١٠).

(١١) "بعضه" ساقط من (م).

(١٢) في (ي) "متحد" بدون التاء.

توحيده واجب والإشراك به ظلم" وليس فيه مايدل على إثبات نبوته كما في البقرة(١) ومعنى قوله: ﴿ فهل أنتم مسلمون ﴾ فهل أنتم تُذعنون وتسلمون أن الذي جاء به محمد ليس بمفترى بل هو من عند الله تعالى أنزله ملتبسا بعلمه فلا اختلاف فيه كما قال تعالى: ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴾(٢) قال المصنف: "إذا تجلّت له الحجة لم يتوقف إذعانه".

٣٣٩/١٥ قوله: ((أن يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك))(٣) إلى آخره الألفاظ كلها مقتسبة من الحديث المشهور المخرج في صحيح مسلم(٤) وسنن أبي داؤد(٥) والنسائي(٦).

٣٤٠/١٦ قوله: ((﴿ وباطل ما كانوا يعملون ﴾)) أي كان عملهم في نفسه باطلا))(٧) قال أبو البقاء:" ﴿ باطل ﴾ خبر مقدم ﴿ وما كانوا ﴾ المبتدأ والعائد محذوف أي يعملونه"(٨).

٣٤١/١٦ قوله: ((عن عاصم ﴿وباطلا﴾))(٩) وهي شاذة(١٠) قال ابن جني: "قرأها أبيّ وابن مسعود وهو معمول ﴿ يعملون ﴾ و(ما) زائدة للتوكيد وفيه دلالة على جواز تقديم خبر كان عليها لأنه إنما يجوز وقوع المعمول(١١) بحيث يجوز وقوع [العامل](١٢) فكأنه قال ويعملون باطلا كانوا، ومثله ﴿ أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون ﴾(١٣)

---

(١) سبق تخريج الآية برقم: ٣٣٤.

(٢) لم أعثر على موضع هذا القول في الكشاف والآية من النساء: ٨٢.

(٣) الكشاف (٢/ ٢١٠)، وطرف الحديث: "إن أول الناس يقضي يوم القيامة عليه رجل استشهد...ورجل تعلّم العلم وعلمّه.... ورجل وسّع الله عليه...ثم ألقى في النار" إلى آخره.

(٤). انظر كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار (٣/ ١٥١٣) حديث رقم: ١٩٠٥.

(٥) لم أقف عليه في سنن أبي داود ولعل المؤلف رحمه الله وهم في عزو الحديث إليه.

(٦) انظر كتاب الجهاد، باب من قاتل ليقال فلان جرئ (٦/ ٢٣-٢٤) حديث رقم: ٣١٣٧ رواه كلاهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

(٧) الكشاف (٢/ ٢١٠).

(٨) إملاء ما من به الرحمن (٢/ ٣٥).

(٩) الكشاف (٢/ ٢١٠).

(١٠) انظر المختصر لابن خالويه (ص: ٥٩)، والبحر المحيط (٥/٢٠٩)، والدر المصون (٦/٢٩٨).

(١١) الأصل "العمل".

(١٢) الزيادة من (م) و(ي).

(١٣) سبا جزء الآية: ٤٠.

(﴿إياكم﴾ معمول ﴿يعبدون﴾)(١) وقد استدل أبو علي [به على التقديم](٢) وقال القاضي: "وباطلا إذا كان مصدرا كان مثل قوله:

..... * ولا خارجا مِنْ فِيّ زورَ كلامِ"(٣).

٣٤٢/١٧ قوله:((﴿ أفمن كان على بينة ﴾ معناه أمن كان يريد الحياة الدنيا كمن كان على بينه))(٤) يعني قوله: ﴿ أفمن كان على بينة ﴾ عطف بحرف التعقيب على قوله تعالى: ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا ﴾ ودخلت الهمزة(٥) بين المعطوف والمعطوف عليه لمزيد الإنكار وأن هذا التعقيب منكر يعني أثبت في العقول ويحصل في الوجود مثل هذا التعقيب أم كيف يقال: "من كان يريد الحياة الدنيا كمن كان (على بينة من ربه إلى آخره)(٦) أي لايحصل ولا يذكر كما قال: "لا يعقبونهم في المنزلة ولا يقاربونهم" هذا أبلغ من لوجئ بكلمة التشبيه كما في قوله تعالى: ﴿ أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون ﴾(٧).

٣٤٣/١٧ قوله: ((﴿ ويتلوه ﴾ ويتبع ذلك البرهان))(٨) يعني ذكر الضمير في ﴿ يتلوه ﴾ وهو دليل النقل باعتبار معنى البرهان في قوله: ﴿ بينة من ربه ﴾ فساعد(٩) العقل النقل.

٣٤٤/١٧ قوله: ((أو شاهد من القرآن فقد تقدم ذكره))(١٠) يعني الضمير في ﴿ منه ﴾ إما لله تعالى بشهادة من ربه والشاهد القرآن و﴿ من ﴾ ابتدائي أو للقرآن

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل أي تقديم خبر "كان" عليها انظر المحتسب (١/ ٣٢١) والنقل باختصار.

(٣) انظر أنوار التنزيل (١/ ٤٥٢)، وقائل البيت الفرزدق أوله:

علىّ حلفة لاأشتم الدهر مُسلما. * .....

انظر ديوانه (٢/ ٢٧٨)، والرواية فيه "على قسم لاأشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من فيّ سوء كلام.

وروح المعاني (٢٥/١٢)، والشاهد فيه "ولا خارجا" فإنه أرد ولا يخرج من فيّ زور كلام خروجا.

(٤) الكشاف (٢/ ٢١٠) وفيه "فمن" والمثبت من طبعة الحلبي.

(٥) أي في قوله تعالى: ﴿ أفمن كان على بينة ﴾ من الآية: ١٧.

(٦) ما بين القوسين مكرر في الأصل.

(٧) السجدة الآية: ١٨.

(٨) الكشاف (٢/ ٢١١).

(٩) لو قال "فوافق" لكان أولى لأن النقل من الوحي لايحتاج إلى مساعدة العقل في قوة برهانه ولزوم حجته.

(١٠) الكشاف (٢/ ٢١١).

و﴿ مـن ﴾ بيان والشاهد أيضا القرآن على سبيل التجريد(١) جـرد(٢) مـن القـرآن الدلائـل القاطعة والبراهين الساطعة على كون دين الإسلام حقا وجعلها شاهدة وهي هـو روى محيـى السنة عن الحسين بن الفضل(٣) "هو القرآن ونظمه وإعجازه"(٤) أما قوله "فقد تقدم ذكره آنفا" ففيه إرشاد إلى معرفة استنباط النظم(٥) وتقريره أنـه تعالى لمّـا سـلّى(٦) رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿ فلعلـك تـارك بعـض مـا يوحـى إليـك وضائـق بـه صـدرك ﴾ من استهزاء المشركين واقتراحهم الآيات وطعنهم في القرآن وأنـه مفـترى فقيـل لهـم إن كـان مفـترى فهـاتوا أنتـم عشـر سـور مفتريـات مثلـه وحيـن لـم تقـدروا عليـه ﴿ فاعلـموا أنمـا أنـزل بعلـم اللـه ﴾ أي ملتبسا بما لايعلمه إلا الله مـن نظـم معجـز وإخبار بغيـوب وأراد أن يبين أن ذلك الطعن لم يكن من خبرة وتمييز بل(٧) من جهل وحب للشهوات والركون إلى الدنيا وأنهم من الذين لم يرد بهم الله خيرا بخـلاف مـن أراد اللـه هدايته وهو على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى قال: ﴿ مـن كـان يريـد الحيـاة الدنيـا ﴾ وعقبها بقوله ﴿ أفمـن كـان علـى بينـة مـن ربـه ﴾ الآية.

١٧/٣٤٥ قوله: ((ومعناه كان على بينة من ربه وهـو الدليـل علـى أن القـرآن حـق))(٨) يعني على قراءة النصب(٩) يكون ﴿ كتـاب موسـى ﴾ معطوفـا علـى الضمـير فـي ﴿ يتلـوه ﴾ وهو ضمير القرآن ويكون المراد من ﴿ يتلـوه ﴾ التلاوة لا غير ومن البينـة الدليل على أن القرآن حق(١٠) وبيانه أنه تعالى / عقب بقوله تعالى: ﴿ أفمـن كـان علـى [١٩/ب]

---

(١) التجريد هو "أن ينتزع المتكلم من أمر ذي صفة أمراً آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالهـا فـي المنـتزع منه كقولهم: مررت بـالرجل الكريـم والنَسْـمة المباركـة، جـرّدوا مـن الرجـل الكريـم آخـرَ مثلَـه متصفـاً بصفـة المباركة وعطفوه عليه كأنه غيره وهو هُوَ.

انظـر التبيـان (ص: ٢٨٨)، والتعريفـات (ص: ٧٣)، وجواهـر البلاغـة (ص: ٢٩٨).

(٢) في (ي) "جـردت".

(٣) تقدمت ترجمته في سورة يونس فقرة رقم: ٢٧٢.

(٤) معالم التنزيل (٤/ ١٦٧).

(٥) النظم هو: "تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل".

انظر التعريفات (ص: ٣١٠).

(٦) في (م) "يصلى" وهو تصحيف.

(٧) "بل" ساقط من (م).

(٨) الكشاف (٢/ ٢١١).

(٩) يعني بنصب كتاب في قوله تعالى: ﴿ كتـاب موسـى ﴾ وهي قراءة محمد بن السائب الكلبي.

انظر المختصر لابن خالويه (ص: ٥٩) والبحر المحيط (٥/ ٢١١) والدر المصون (٦/ ٣٠٠).

(١٠) وللاستزادة يراجع البحر المحيط (٥/ ٢١١) والدر المصون (٦/ ٢٩٩-٣٠١).

بينة ﴾ قوله ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا ﴾ والمراد منهم المتعنتون الذين كانوا يقترحون الآيات ولا يعتدّون بالقرآن ويتهاونون به كأنه قيل أيستوي من جاءه بينة من ربه ولم يعتدّ بها لأنه مال(١) إلى الأرض وأخلد إليها ومن كان على(٢) بينة من ربه أي اعتدّ بالقرآن وبالدلائل الدالة على صدقه ثم اشتغل بتلاوته وكان من قبل ذلك يقرأ التوراة "ومِنْ" في ﴿ منه ﴾ على هذا تبعيضية يدل عليه (قوله: "شاهد ممن كان على بينة)"(٣) المراد منه عبد الله بن سلام(٤)، ومَنْ في ﴿ أفمن كان على بينة ﴾ هو وأصحابه مِمَّن كانوا على معرفة من صدق نبوة محمد صلوات الله عليه، والدليل على أن المراد بالشاهد عبد الله عطف ﴿ كتاب موسى ﴾ على الضمير المنصوب في ﴿يتلوه﴾ لأن التالي للكتابين حينئذ من ءامن من أهل الكتاب وعلى الأول الشاهد هو القرآن والقرينة المقيدة النظم على ما سبق بيانه، ومن أراد تقييده بغيرهما فعليه الدليل من الخارج لما(٥) ليس في سياق الكلام ما يدل عليه.

١٧/٣٤٦ قوله(٦): ((﴿ قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (٧)﴾))(٨) استشهاد لتعاضد الأدلة العقلية والسمعية فإن شهادة الله هناك كالبينة في هذه الآية في إظهار الدليل على صدق القرآن من تأليفه على النظم المعجز الفائت لِقُوَى البشر (٩) و﴿ من عنده علم الكتاب ﴾ كالشاهد ههنا لأن المراد منه علماء أهل الكتاب الذين أسلموا لأنهم يشهدون بصحته.

---

(١) في (م) "ملك".

(٢) "على" ساقطة من (م).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٤) هو ابن الحارث أبو يوسف من ذرية يوسف النبي عليه السلام، الإسرائيلي ثم الأنصاري، كان يهوديا، أسلم لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اسمه في الجاهلية الحصين، روى عنه ابناه يوسف ومحمد وأبو هريرة وغيرهم. توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وأربعين (٤٣ هـ).

ترجمته في أسد الغابة (٣/ ٢٦٤-٢٦٥)، والإصابة (٢/ ٣١٢-٣١٣).

(٥) في (ي) "مما".

(٦) "قوله" ساقط من (ي).

(٧) الرعد جزءالآية: ٤٣.

(٨) الكشاف (٢/ ٢١١).

(٩) انظر الكشاف (٢/ ٢٩١).

٣٤٧/١٧ قوله: ((﴿ إماماً ﴾ كتابا مؤتما به))[١] قال الزجاج: "أي ومن قبل هذا كتاب موسى دليلا على أمر النبي صلى الله عليه وسلم، ونصب ﴿ إماما ﴾ على الحال لأن ﴿ كتاب موسى ﴾ معرفة"[٢].

٣٤٨/١٨ قوله: ((فواخزياه ويافضيحتاه))[٣] هذا التفجع مستفاد من قوله تعالى: ﴿ ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ كما يستفاد معنى التعجب من قوله قبل هذا ﴿ قد خسر الذين كذّبوا بلقاء الله ﴾[٤] الآية كأنه قيل ما أخسرهم[٥] كذلك قوله ﴿ ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ يقال في حقهم عندما يُحْبسون وتعرض أعمالهم ويشهد عليهم الأشهاد على رؤوس الخلائق فيظهر عند ذلك فضيحتهم وحزنهم حتى أن كل من شاهد حالهم قال "واخزياه ويا فضيحتاه" قال القاضي "فيه تهويل عظيم ممّا يحيق بهم حينئذ لِظلمهم بالكذب على الله"[٦].

٣٤٩/١٩ قوله: ((لتأكيد كفرهم بالآخرة واختصاصهم به))[٧] أما التأكيد (فمن تكرير ﴿ هم ﴾)[٨] وأما التخصيص فمن تقديم ﴿ بالآخرة ﴾ على عامله ومعناه أن غيرهم وإن كانوا كافرين بالآخرة أيضا لكن دون هؤلاء، وهؤلاء هم المخصوصون بالكفر الذي لاغاية بعده ولا أمد[٩] ينتهي إليه حيث جمعوا بين الكفر والصد عن الإيمان وإضلال الناس.

٣٥٠/٢٠ قوله[١٠]: ((وقرئ ﴿ يُضَعَّف ﴾[١١])) ابن كثير وابن عامر والباقون ﴿ يضاعف ﴾[١٢].

---

(١) الكشاف (٢/ ٢١١).

(٢) معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٤٤).

(٣) الكشاف (٢/ ٢١١).

(٤) الأنعام جزء الاية: ٣١.

(٥) في (م) "أخسرهم" بحذف "ما".

(٦) أنوار التنزيل (١/ ٤٥٣).

(٧) الكشاف (٢/ ٢١١) وقبله: "وهم الثانية".

(٨) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٩) الأمد: الغاية كالمدى انظر الصحاح (٢/ ٤٤٢) ولسان العرب (٣/ ٧٤).

(١٠) هذه الفقرة ساقطة من (م).

(١١) الكشاف (٢/ ٢١١) أي بتشديد العين وحذف الألف.

(١٢) انظر النشر (٢/ ٢٢٨) وإتحاف فضلاء البشر (٢/ ١٢٣) وعزاها أيضا إلى أبي جعفر.

٢٠/ ٣٥١ قوله: ((لعل بعض المجبرة يتوثب(١) إذا عثر عليه))(٢) قال في الانتصاف: "أهل السنّة وإن نفوا تأثير استطاعة العبد في الإيجاد فلا ينفون بأسرها وما ينفيها جملة إلا المجبرة والحق مع الزمخشري في هذا إلا في قوله: "فَيُوَعْوِع"(٣) وهب أن المجبرة غلطوا بالاستدلال بها فكيف يستجيز أن يطلق هذا في كلام الله المجيد وما ينبغي التسامح فيه فإن أداب القرآن أضيَق من ذلك"(٤) قال الإمام: "واحتج أصحابنا بهذه الآية على أنه تعالى قد يخلق الكفر في المكلف قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنه تعالى يمنع الكافر من الإيمان في الدنيا يشهد له قوله ﴿ ماكانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ﴾"(٥) روى نحوه محيى السنة(٦) قال الجُبَّائي(٧): "هذا السمع إما أن يكون عبارة عن الحاسة أو عن معنى يخلقه الله تعالى في صماخ الأذن فكلاهما غير مقدور للعبد فظاهر الآية لايقدح في قولنا" وقال: "المراد بقوله ﴿ ما كانوا يستطيعون السمع ﴾ استثقالهم له ونفورهم عنه كما تقول هذا الكلام لاأستطيع أن أسمعه، وهذا مما يمجّه(٨) سمعي"(٩) وأجاب الإمام عن قوله: "كلاهما غير مقدور للعبد" أن ورود الآية في معرض الوعيد فوجب اختصاص هذا المعنى بهم والمعنى الذي ذهب إليه عام حتى في

---

(١) الوثْب والوثوب: الطَّفْرُ انظر الصحاح (١/ ٢٣١)، ولسان العرب (١/ ٧٩٢).

(٢) الكشاف (٢/ ٢١١) وبعده: "فيوَغوع به على أهل العدل".

(٣) من الوغوعَة وهي صوت الكلب والذئب. انظر الصحاح (٣/ ١٣٠١) ولسان العرب (٨/٤٠١).

(٤) انظر الانتصاف (٢/ ٢١١ -٢١٢) والنقل عنه بتصرف وفي نفس المقام علق الأستاذ المرزوقي على قول الزمخشري هذا حيث قال: "إن كان مراده بهم -المجبرة- كعادته فهم لايسلبون عن العبد الاستطاعة في الفعل بل يثبتون له الكسب والاستطاعة مع الفعل وإن كان مراده القائلين بالجبر المحض وأن العبد كالريشة المعلقة في الهواء فلا ضير".
انظر حاشية الكشاف (٢/ ٢١١).

(٥) التفسير الكبير (٢٠٦/١٧) وفيه "منع" بالماضي ونقل الطبري عن ابن عباس أنه قال: "أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فإنه قال ﴿ ماكانوا يستطيعون السمع ﴾ وهي طاعته ﴿ وما كانوا يبصرون ﴾ وأما في الآخرة فإنه قال ﴿ فلا يستطيعون ۞ خاشعة ﴾" القلم من الآيتين: ٤٢-٤٣. انظر تفسير الطبري (٧/ ٢٤) وتفسير الخازن (٣/ ٢٢٦)

(٦) انظر معالم التنزيل (٤/ ١٦٩).

(٧) سبق ذكره في فقرة رقم: ١٠٤.

(٨) يمجه: يرميه ويلقيه أي لايستطيع السماع استثقالا عليه.
انظر الصحاح (١/ ٣٤٠) ولسان العرب (٢/ ٣٦١).

(٩) انظر التفسير الكبير (٢٠٧/١٧) وفيه "إهمالهم له" مكان "استثقالهم له".

حق الأنبياء والملائكة وأما قوله: "استثقالهم له ونفورهم عنه" فجوابه أن حصول هذا الاستثقال هل يمنع من الفهم أم لا فإن منع فهو المقصود وإن لم يمنع كان ذلك سببا أجنبيا عن المعاني المعتبرة في الفهم فلا يختلف أحوال القلب من العلم والمعرفة بسببه فكيف يمكن جعله ذمًّا"(١) وقلت أما قضية النظم فهو أن قوله: ﴿ يضاعف لهم العذاب ﴾ لايخلو إما أن يكون من تتمة كلام الأشهاد على سبيل الدعاء عليهم فإنهم(٢) لما عدّوا عنادهم وكفرهم المضاعف وضلالهم وإضلالهم الناس قالوا ليضاعف لهم العذاب يارب، أومن كلام الله تعالى تقريرا لقول الأشهاد على الأبلغ كأنه [قيل](٣) الأمر كما قلتم وأنهم مستوجبون لذلك العذاب المضاعف فموقع ﴿ ما كانوا يستطيعون ﴾ على التقديرين الاستئناف على سبيل التعليل(٤) فإن السامع لما سمع هذه التشديدات والمبالغات عظم عنده أمر هم فقال تفجعا عليهم من أين دخلتْ على هولاء هذه الشقاوةُ فأجيب لأن الله تعالى خلقهم أشقياء وختم على قلوبهم حتى لايدخل فيها الحق وختم على سمعهم لئلا يستطيعوا سماع الحق وجعل على أبصارهم الغشاوة لئلا يبصروا الدلائل الدالة على التوحيد فإذاً كان ظاهر النظم هذا وقد اعتضد بتفسير حبر الأمة فلا يقال فيه ماقال اللهم غفراً(٥) فلو أجيب هذا السائل بما بنى عليه المصنف كلامه وقيل لأنهم تصاموا عن استماع الحق وكرهوه لم يتطابق لأن تلخيص الكلام(٦) حينئذ مابال هؤلاء المعاندين الذين بلغ عنادهم أقصى الغاية استوجبوا مضاعفة العذاب فقيل لأنهم عاندوا وتصاموا وكان عن مقتضى البلاغة بمعزل/ ثم موقع ﴿ أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض وما [٢٠/أ] كان لهم من دون الله من أولياء ﴾ الاعتراض وتأكيد ما استحقوا به من العذاب كأنه قيل أولئك البعداء عن كل خير كانوا مستأهِلين أن يعذَّبوا عاجلا مع أنهم في أنفسهم ما كانوا يعجزون الله في الدنيا وما كان لهم أيضا ناصر ينصرهم ويمنعهم منه وحيث أُخّروا ولم يعاجلوا استحقوا أن يضاعف لهم العذاب.

---

(١) انظر التفسير الكبير (١٧/٢٠٦-٢٠٧)، والنقل بتصرف واختصار.

(٢) في (ي) "لأنهم".

(٣) الزيادة من (م) و(ي).

(٤) التعليل: هو تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر. انظر التعريفات (ص: ٨٦).

(٥) الغَفْر: الغفران وأصله: التغطية والستر أي التغطية على الذنوب والغفر عنها. انظر الصحاح :٢/٧٧٠)، ولسان العرب (٥/ ٢٥).

(٦) في (ي) "هذا الكلام.

٣٥٢/٢١ قوله: ((فكان خسرانهم(١) في تجارتهم مالا خسران أعظم منه))(٢) دلت الفاء وتفسير مالا خسران بعده [بقوله](٣) "وهو أنهم خسروا أنفسهم" على أن قوله تعالى ﴿ الذين خسروا أنفسهم ﴾ عبارة عن قوله: "اشتروا عبادة الآلهة بعبادة الله" لأن الخسران من روادف(٤) مالا ينبغي أن يشترى برأس المال وكان رأس مالهم أنفسهم لأنهم ما خلقوا إلا لعبادة الله وحيث عبدوا غير الله فقد ضيعوا ما لأجله خلقت(٥) أنفسهم فصح قوله "أنهم خسروا أنفسهم".

٣٥٣/٢١ قوله: ((ما كانوا يفترون [من الآلهة](٦) وشفاعتها))(٧) عطف على الآلهة على منوال أعجبني زيد وكرمه لأن المفترى الشفاعة لا الآلهة نفسها.

٣٥٤/٢٢ قوله: ((﴿ لا جرم ﴾ فُسِّر في موضع آخر))(٨) يعني لفظة لا جرم يجئ تفسيره في سورة حم المؤمن(٩) مستقصىً وذكر فيه وجوها ثلاثة أحدها أن ﴿ لا ﴾ نفي لما ظنوا و﴿ جرم ﴾ فعل بمعنى حق و﴿ أن ﴾ مع ما في حيزه فاعله المعنى لاينفعهم ذلك الظن حق أنهم في الآخرة هم الأخسرون هذا مذهب سيبويه(١٠)، وثانيها ﴿ جرم ﴾ بمعنى كسب(١١) و﴿ أن ﴾ مع ما في حيزه مفعوله والفاعل مادل عليه الكلام أي كسب [ذلك](١٢) خسرانهم فالمعنى ماحصل من ذلك إلا ظهور خسارتهم، وثالثها: ﴿لاجرم﴾

---

(١) في النسخ "في خسرانهم" بزيادة "في" وهو خطأ.

(٢) الكشاف (٢/ ٢١٢).

(٣) الزيادة من (م) و(ي).

(٤) الروادف: معناه اللغوي: رواكيب النخلة. انظر الصحاح (٤/ ١٣٦٤)،ولسان العرب (٩/ ١١٨)، والمراد به التوابع.

(٥) في (ي) "خلقنا".

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) الكشاف (٢/ ٢١٢).

(٨) الكشاف (٢/ ٢١٢) وفيه "مكان" بدل "موضع".

(٩) يعني عند قوله تعالى: ﴿ لاجرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة ﴾ من الآية: ٤٣.

(١٠) انظر الكتاب (٣/ ١٣٨).

(١١) ومن ذلك قول الشاعر: نصبنا رأسه في جذع نخل * بما جرمت يداه وما اعتدينا

انظر أحكام القرآن للقرطبي (٩/ ١٥) والبحر المحيط (٥/ ٢١٣) والدر المصون (٦/ ٣٤٠) وروح المعاني (١٢/٣٣).

(١٢) الإضافة من (م) و(ي).

بمعنى لابد المعنى لابد أنهم في الآخرة هم الأخسرون(١) وفي الكواشي "محل ﴿ لاجرم ﴾ رفع(٢) مبتدأ خبره ﴿ أنهم في الآخرة ﴾ ولا جرم كانت في الأصل بمنزلة لامحالة ولابد فحولت إلى معنى القسم فصارت بمعنى حقا فلذلك يجاب عنها باللام نقول لاجرم لآتينك"(٣).

٣٥٥/٢٢ قوله: ((﴿ هم الأخسرون ﴾ لاترى أحدا أبين خسرانا منهم)) أي هم الكاملون في الخسران [كأن خسران](٤) غيرهم في جنب خسرانهم ليس بخسران وذلك من تصدير الجملة بـ(أن) وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل.

٣٥٦/٢٣ قوله: ((وقيل التاء فيه بدل من الشاء))(٥) أي في المستشهد لا في الآية(٦).

٣٥٧/٢٤ قوله: ((وهو من اللف والطباق))(٧) أما اللف فهو ذكر الفريقين لأن المراد بالفريق الكافر مادل عليه قوله: ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا ﴾ إلى آخر الآيات وبالمؤمن قوله: ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ والنشر هو قوله تعالى: ﴿ كالأعمى والأصم والبصير والسميع ﴾ (وإنما قدم ﴿ الأعمى والأصم ﴾ على ﴿ السميع والبصير ﴾(٨) لأن تلك الآيات المشار إليها واردة

---

(١) انظر الكشاف (٣/ ٣٧٢-٣٧٣) والنقل عنه بتصرف، والدر المصون (٦/ ٣٠٣-٣٠٤).

(٢) في (ي) "وقع".

(٣) تفسير الكواشي مخطوط ونحوه في الدر المصون (٣٠٣/٦) وروح المعاني (٣٣/١٢).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٥) الكشاف (٢/ ٢١٢).

(٦) الآية هي قوله تعالى: ﴿ وأخبتوا إلى ربهم ﴾ والمراد بالمستشهد البيت الآتي

ينفع الطيب القليل من الرز * ق ولا ينفع الكثيرُ الخبيث،

بالمثناة وروى "الخبيث" بالمثلثة البيت للسموءل الغساني اليهودي، والشاهد فيه قوله "الخبيت" حيث استعمل للشيء الحقير الردئ انظر ديوانه: ٨٢، والكشاف (٢/ ٢١٢) ، والدر المصون (٦/ ٣٠٥)، ومشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف (ص: ١٩)،وتنزيل الآيات للأفندي (ص: ٩٣).

(٧) الكشاف (٢١٢/٢)، تعريف اللف والنشر قد مضى في فقرة رقم: ١٦ وأما الطباق هو أن تجمع بين متضادين ويسمى بالمطابقة، وبالتضاد، وبالتكافؤ. انظر مفتاح العلوم (ص: ٤٢٣) وجواهر البلاغة (ص: ٢٩١).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ي).

على هذا الترتيب وكان ذكر المؤمنين فيها كالاستطراد(١) لذكر الكافرين ولهذا أوجب التأخير وأما الطباق فإنه قوبل البصير بالأعمى والسميع بالأصم.

٢٤/٣٥٨ قوله: ((وفيه معنيان))(٢) أي وجهان أو طريقان في اعتبار التثنية الانتصاف: "في نظير الآية ببيت امرئ القيس(٣) نظر لأن شبه كل واحد من الرطب واليابس تشبيها واحدا والآية على التفسير الأول شبه كل واحد من الكافر والمؤمن تشبيهين والبيت أشبه بالوجه الثاني لأن كل واحد منهما [شبه تشبيها واحدا](٤) في أمرين مختلفين"(٥) وقلت يحتمل قول المصنف "أن يشبه الفريق تشبيهين اثنين" أن يراد منه أن يشبه كل فريق تشبيها واحدا فيكون تشبيهين اثنين أو أن شبه كل فريق تشبيهين اثنين وهذا الثاني هو المراد لاستشهاده ببيت امرئ القيس

"كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدي وكرها العُنّاب والحشف البالي"(٦)

لأنه من تشبيه المفرد بالمفرد ونص عليه صاحب المفتاح(٧) وعليه ظاهر كلام المصنف في أول البقرة(٨) شبه(٩) بعضا من قلوب الطير وهو الرطب منها بالعناب وبعضها منها وهو اليابس بالحشف وكذلك شبه كل فريق من الفريقين تشبيهين بأن شبه فريق الكفار مثلا بعضًا منهم بالأعمى وبعضا بالأصم والحاصل أن التنظير بالبيت لاستقلال كل من المشبه والمشبه به المفرد على حياله وكذلك(١٠) في الوجه الثاني ويحتمل قوله: "أن

---

(١) الاستطراد: هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه إلى آخر لمناسبة بينهما ثم يرجع إلى إتمام الأول انظر جواهر البلاغة (ص: ٢٩٠).

(٢) الكشاف (٢/ ٢١٢) وقبله: "وهو من اللف والطباق".

(٣) هو امرئ القيس بن حجر بن عمرو الكندي وهو من أهل نجد من الطبقة الأولى، امرئ القيس لقبه واسمه حندج ويكنى أبو وهب، وأبو زيد، قال لبيد بن ربيعة، أشعر الناس ذو القروح يعني امرئ القيس وأخباره في تعليقه بالنساء وميله إلهين عجيبة وغريبة. توفي في سنة (٥٤٠ م). انظر الشعر والشعراء (ص: ٤٩) وما بعدها، وجمهرة أشعار العرب (ص: ١١٧).

(٤) الإضافة من (م) و(ي).

(٥) انظر الانتصاف (٢/٢١٢)، والنقل بتصرف.

(٦) انظر ديوان امرئ القيس (ص: ١٦٦) والدر المصون (٦/٣٠٧) وروح المعاني (١٢/٣٤). والحشف البالي: يابس التمر. انظر شرح ديوان امرئ القيس (ص: ١٦٦).

(٧) مفتاح العلوم (ص: ٣٣٨).

(٨) انظر الكشاف (١/ ٤٠).

(٩) كلمة "شبه" ساقطة من (م).

(١٠) في (م) و(ي) "وليس كذلك".

يشبه بالذي جمع بين العمي والصمم" أن يكون المراد أن يشبه الفريقين معا بالذي جمع بين العمى والصمم وبالذي(١) جمع بين البصر والسمع لأن الضمير في "أن يشبهه" راجع إلى الفريقين وأن يشبه كل واحد من الفريقين(٢) بالذي جمع بين الوصفين وما يدل على أن(٣) الثاني هو المراد مجيء(٤) "أو" التنويعية وإفراد الموصول في كلام المصنف ههنا كإفراده في قوله تعالى: ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ﴾(٥) وإن كان المشبه جماعة فالواو في قوله ﴿ والأصم ﴾ وقوله ﴿ والسميع ﴾ على التشبيه الأول [لعطف الذات على الذات وعلى الثاني](٦) لعطف الصفة على الصفة كما قال(٧) والتشبيه الثاني يحتمل أن يكون مركبا وهميًا(٨) بأن يمثل حال فريق الكفار في تعاميهم عن الآيات(٩) المنصوبة بين يديهم وتصامّهم عن الآيات المتلوة عليهم بحال من اجتمع فيه الصفتان العمي والصمم فهو أبداً في خبط وضلال لأن الأعمى إذا سمع شيئا ربما يهتدي إلى الطريق إذا نعق(١٠) له والأصم ربما ينتفع بالإشارة ومن جمع بينهما فلا حيلة فيه وأن يكون مركبا عقليا(١١) بأن تؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع والوجه تَمَكّن الضلال وعدم الانتفاع والفرق بين التشبيهين هو أن الأول يتفاوت فيه حال بعض من الفريق فإن(١٢) الأصم أهون حالا من الأعمى وعلى الثاني لاتفاوت البتة.

---

(١) في (ي) "وبين بالذي".

(٢) في (م) و(ي) "الفريق".

(٣) "أن" ساقط من (م).

(٤) "مجيئ" ساقط من (ي).

(٥) البقرة: جزء الآية: ١٧.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٧) الكشاف (٢/ ٢١٢).

(٨) التشبيه الوهمي: "هو التشبيه التمثيلي وقد مضى تعريفه برقم: ٩٣ وقيل التشبيه الوهمي هو مالا يدرك هو ولا مادته بإحدى الحواس الظاهرة لكن لو وجد في الخارج لكان مدركا بها". جواهر البلاغة (ص: ٢٠٢).

(٩) في (ي) "الدلائل".

(١٠) في (م) "إذا نعت".

(١١) التشبيه العقلي: مالايدرك هو ولا مادته بإحدى الحواس الظاهرة بل إدراكه عقلا. انظر جواهر البلاغة (ص: ٢٠٢).

(١٢) في (ي) "وهو" بدل "فإن".

٢٥٩/٢٥ قوله: ((أي أرسلنا نوحا بأني / لكم))(١) قدر الباء لأن ابن كثير وأبا عمرو [٢٠/ب] قرءا بالفتح والباقون بالكسر(٢) جعل الجار والمجرور حالا من المفعول وإنما قال "والمعنى(٣) على الكسر" لأن قوله تعالى: ﴿ إني لكم نذير مبين ﴾ في الأصل مَقُول والكسر لازم بعد القول فاتصل به الجار فغير اللفظ دون المعنى ولهذا قال: "ملتبسا بهذا الكلام" كما في قولك: كأن زيدا أسد والأصل أن زيدا كالأسد(٤) فنقل الكاف ففتح الهمزة والمعنى المعنى(٥) قال أبو البقاء: "قال ﴿أني﴾ بالفتح على تقدير بأني وهو في موضع نصب أي أرسلناه بالإنذار أي منذرا"(٦).

٣٦٠/٢٦ قوله: ((فإذا وصف به العذاب))(٧) يعني فهذا حكم الأليم إذا وصف به اليوم فإذا وصف به العذاب فما حكمه؟

٣٦١/٢٦ قوله: ((ونظيرهما نهارك صائم، وجدّ جدّه))(٨) إشارة إلى الفرق بين المجازين في الإسناد نزل الظرف في الأول منزلة الشخص نفسه لكثرة مباشرته الصوم فيه كأنه واقع منه وفي الثاني جعل وصف الشخص كالشخص وأسند إليه ماكان مسندا إليه لاستبداده به.

٣٦٢/٢٧ قوله: ((واضطلعوا بها))(٩) الجوهري: "يقال: فلان مضطلع بهذا الأمر أي قويّ عليه وهو مُفْتعل من الضلاعة، والضلاعة: القوة وشدة الأضلاع"(١٠).

٣٦٣/٢٧ قوله: ((أو لأنهم يملؤون القلوب هيبة))(١١) هو من ملأت الأناء

---

(١) الكشاف (٢/ ٢١٢).

(٢) انظر التيسير (ص: ١٢٤) والنشر (٢/ ٢٨٨).

(٣) "والمعنى" ساقط من (ي).

(٤) انظر الدر المصون (٦/ ٣٠٩).

(٥) "المعنى" ساقط من (م).

(٦) إملاء ما من به الرحمن (٢/ ٣٦).

(٧) الكشاف (٢/ ٢١٢).

(٨) الكشاف (٢/ ٢١٢) وقوله: "جدّ جدّه" جزء بيت لتأبط شرا وروايته كما في ديوانه (ص: ٨٦)

إذا المرء لم يحلْ وقد جدّ جدّه * أضاع وقاسَى أمرَه وهو مُدْبرُ

وانظره أيضا في حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي (١/٧٥) والتذكرة السعدية (ص: ٤٦) والتبيان (ص: ٢٥٨).

(٩) الكشاف (٢/ ٢١٢).

(١٠) انظر الصحاح (٣/ ١٢٥١).

(١١) الكشاف (٢/ ٢١٢).

بالفتح(١) إملاءة ملأ فهو متعدّ وفي مقدمة الأدب(٢) ملئ الإناء بالكسر فهو ملآن لازم وعليه قوله "أو لأنهم ملاء بالأحلام والآراء الصائبة" قيل قوله "أو لأنهم" عطف على قوله "من قولهم فلان ملئ بكذا" وفي الكلام حذف تقديره أو من قولهم تمالؤوا أي تعاونوا لأنهم يتمالؤون وكذا "أو لأنهم" ثالثا وقلت ويمكن أن يكون معطوفا على التعليل السابق وذلك أن(٣) ملأ حقيقته: ملأ(٤) الإناء(٥) ملاءً (٦) والأشراف إنما سموا بالملأ لأنهم أعضاد الملك وأعوانه يدبرون أمور مملكته قال في الأساس: "ملأت الإناء وهو ملآن وأوعية مِلاءُ ومن المجاز نظرت إليه فملأت منه عيني ومالأه عاونه وأصلها المعاونة في المَلَء ثم عمت ومنه هو ملئ بكذا مضطلع به"(٧) فإذا التقدير الملأ الأشراف مأخوذ من قولهم فلان مليئ بكذا أو من مالأه عاونه أو من ملأت الإناء ومن ملء الإناء لأنهم ملؤوا بكفايات الأمور أو لأنهم يتمالؤون أو لأنهم (يملؤون القلوب هيبة)(٨) أو لأنهم ملأ بالأحلام(٩) فهو من اللف التقديري(١٠) والوجه الأول أمتن الوجوه لجعلهم في استقلالهم في الأمور وتمرنهم فيها كالأوعية لها وإليه الإشارة بقوله "لأنهم ملؤوا بكفايات الأمور" ثم الوجه الأخير لأن المعنى أنهم لحسن الآراء والتدبير الصائبة ملؤوا بالأمور قال أبو الطيب(١١):

"الرأي قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهي المحل الثاني(١٢).

---

(١) انظر الصحاح (٦/٢٢٧٣) ولسان العرب (١٤/٤٩).

(٢) مقدمة الأدب في لغة العرب للزمخشري مخطوط وتوجد منه نسخة دامادا إبراهيم باشا برقم ١١٤٩ في المكتبة السليمانية باستانبول وهو يقع في ٢١٥ ورقة وترجم بهامشه باللغة الفارسية والكتاب في مجلد واحد ضخيم.

(٣) "أن" ساقط من (م).

(٤) في جميع النسخ "حقيقة هو ملأت" ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٥) انظر الصحاح (١/ ٧٢)، واللسان (١/ ١٥٨).

(٦) في (م) "ملاءا" ساقط.

(٧) انظر أساس البلاغة (ص: ٤٣٤) ونقل عنه بتصرف.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٩) راجع الصحاح (١/ ٧٢-٧٣)، واللسان (١/١٥٨-١٥٩).

(١٠) اللف التقديري: هو لف الكلامين وجعلهما كلاما واحداً إيجازا أو بلاغةً.
انظر الكليات لأبي البقاء الكفوي (٤/١٧٤).

(١١) هو أحمد بن حسين بن حسن الجعفي الكوفي الأديب الشاعر الشهير بالمتنبيّ ولد سنة ثلاث وثلاثمائة (٣٠٣هـ) وأقام بالبادية، يقتبس اللغة والأخبار وكان من أذكياء عصره، روى عنه أبو الحسين المحاملي وعلي القميّ وكامل العزائمي من نظمه، تنبأ ثم تاب، قتل في رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة (٣٥٤ هـ).
انظر ترجمته في نزهة الألباء (ص: ٢٩٤-٢٩٩) وسير أعلام النبلاء (١٦/١٩٩-٢٠١).

(١٢) انظر ديوان المتنبي المطبوع مع شرح العكبري (٤/١٧٤) ووجه الاستشهاد في البيت أن العقل مقدم على الشجاعة.

٣٦٤/٢٧ قوله: ((﴿ ما نراك إلا بشرا مثلنا ﴾ تعريض بأنهم أحق منه بالنبوة))(١) يعني أننا في البشرية (٢)سوآء ولنا المزية بكوننا شرفاء وعظماء لأن القائلين الملأ الذي يملؤون القلوب هيبة والمجالس أبّهةً نحوه قولهم: ﴿ لو لا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴾(٣).

٣٦٥/٢٧ قوله: ((فقالوا هب أنك واحد من الملأ وموازيهم في المنزلة))(٤) تنبيه على مكان التعريض والتفكير في استحقاقهم لها دونه لتنزلهم عن مراتبهم قال الحريري(٥): "يقولون هب أني فعلت وهب أنه فعل والصواب الحاق ضمير المتصل به فيقال: هبني فعلت هَبْه فعل قال أبو دهبل الجمحي (٦).

هَبُوني امرأ منكم أضل بعيرَه * له ذمة إن الذمام كبير"(٧)

ومعنى هبني أي عدني واحسبني فكأن فيه معنى الأمر من وهب.

٣٦٦/٢٧ قوله: ((كان ينبغي أن يكون ملكا لابشرا))(٨) يعني دل قوله: ﴿ ما نرى لكم علينا من فضل ﴾ على أن مطلق الأفضلية مطلوب في الرسالة ونحن وأنتم مستوون في البشرية لافضل لأحد الفريقين على الآخر فينبغي أن تكونوا من جنس هو أفضل من البشر لتختصوا بها دوننا وليس ذلك إلا الملائكة ففيه اعتزال خفي (٩) والمقام يدفعه.

---

(١) الكشاف (٢/ ٢١٣).

(٢) في الأصل "بالبشرية".

(٣) الزخرف الآية: ٣١.

(٤) الكشاف (٢/ ٢١٣).

(٥) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري، العلامة البارع، صاحب المقامات ولد بالبصرة سنة ست وأربعين وأربعمائة (٤٤٦ هـ) وسمع من أبي تمام محمد بن الحسن وأبي القاسم القصباني وروى عنه ابنه أبو القاسم عبد الله والد زبير بن علي بن طِراد والحافظ ابن ناصر وآخرون. توفي رحمه الله سنة ست عشرة وخمسمائة (٥١٦ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٦٠-٤٦٥)، ونزهة الألباء (ص: ٢٧٨-٢٧٠) والأنساب للسمعاني (٤/ ٩٥-١٢١).

(٦) هو وهب بن ربيعة من بني جمح وكان شاعرا محسنا وأكثر أشعاره في عبد الله بن عبدالرحمن الأزرق والي اليمن ومدح معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن الزبير، وكان يشبب بامرأة من قومه يقال لها عمرة.

انظر الشعر والشعراء (ص: ٤٠٨)، وديوان الحماسة بشرح التبريزي (٢/ ١١٣).

(٧) انظر درة الغواص في أوهام الخواص للحريري (ص: ١٤٨) والبيت في ديوان الحماسة بشرح التبريزي (٢/ ١١٣).

(٨) الكشاف (٢/ ٢١١).

(٩) وهو أن الملائكة أفضل من الأنبياء، انظر مقالات الإسلاميين (١/٢٩٦).=

٣٦٧/٢٧ قوله: ((والأراذل جمع الأرذل كقوله تعالى: ﴿ أكابر مجرميها ﴾[١]))[٢] أراد أنه جمع اسم التفضيل مضافا كما في الآية وفي الحديث النبوي "ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا" أخرجه الترمذي[٣] عن جابر[٤].

٣٦٨/٢٧ قوله: ((قرئ ﴿ بادي الرأي ﴾ بالهمز وغير الهمز))[٥] بالهمز أبو عمرو وحده[٦]. قال أبو علي: "من لم يهمز أراد فيما بدا من الرأي وظهر ومن همز أراد أوّل الرأي ومبتدأه والمعنى على الأول ما اتبعك إلا الأراذل فيما ظهر لهم من الرأي أي لم يتعقبوه بنظر فيه وعلى الثاني اتبعوك في أول الرأي من غير أن يتبعوا الرأي بفكر[٧] وروية والكلمتان متقاربتان معنى"[٨] وقال أبو البقاء: "﴿ بادي ﴾ ظرف وجاء على فاعل كما جاء على فعيل نحو قريب وبعيد والعامل ﴿ ما نراك ﴾ فيما يظهر لنا من الرأى أو في أول أمرنا والعامل ﴿ اتبعك ﴾ أي اتبعوك في أول الرأى فيما ظهر منه من غير أن يبحثوا"[٩] وهو المرادمن قول المصنف: "أرادوا أن إتباعهم لك إنما هو شيء عنّ[١٠] لهم بديهة"[١١] والوجه الأول لأبي البقاء بعيد وليس المعنى عليه.

=ومذهب أهل السنة والجماعة في هذه المسألة تفضيل صالحي البشر أو الأنبياء فقط على الملائكة وأخصّهم محمد صلى الله عليه وسلم، وللاستزادة يراجع الحجة في بيان المحجّة وشرح عقيدة أهل السنة لأبي القاسم الأصبهاني (٢/ ٣٨٧-٣٨٨) وشرح العقيدة الطحاوية (٢/ ٤١٠-٤٢٣)، وفيه كلام مبسوط في الموضوع.

(١) الأنعام جزء الآية: ١٢٣.

(٢) الكشاف (٢/ ٢١٣).

(٣) انظر جامع الترمذي كتاب البر والصلة، باب ماجاء في معالي الأخلاق (٤/ ٣٢٥) حديث رقم ٢٠١٨، وليس فيه "ألا أخبركم" بل "إن من أحبكم" والحديث صحيح. انظر صحيح سنن الترمذي للألباني (٢/ ١٩٧) برقم: ١٦٤٢ وسلسلة الأحاديث الصحيحة برقم: ٧٩١.

(٤) سبقت ترجمته برقم: ٣٩.

(٥) الكشاف (٢/ ٢١٣).

(٦) أي بهمزة مفتوحة بعد الدال والباقون بياء مفتوحة انظر التيسير (ص: ١٢٤) والنشر (٢/ ٢٨٨).

(٧) في الأصل "تفكر".

(٨) انظر الحجة للقراء السبعة (٤/ ٣١٧) والنقل عنه باختصار.

(٩) انظر إملاء ما من به الرحمن (٢/ ٣٧)، والنقل بتصرف ولمزيد التفصيل راجع الدر المصون (٦/٣٠٩-٣١٠).

(١٠) عنّ: أي عرض وظهر. انظر الصحاح (٦/٢٦٦)، ولسان العرب (١٣/٢٩٠).

(١١) سبق معناه في سورة يونس.

٣٦٩/٢٨ قوله: ((على أن البينة في نفسها هي الرحمة))(١) فعلى هذا العطف من باب أعجبني زيد وكرمه لأن كونه عليه السلام على برهان من ربه لم يكن إلا(٢) بإيتاء الله له ما يشهد بصحة دعواه من المعجزة(٣) وهو الرحمة بعينه فلما كان المراد منه البينة هذا فسر بقوله ﴿ وآتاني رحمة من عنده ﴾ ولذلك أفرد الضمير في قوله تعالى: ﴿ فعميت عليكم ﴾.

٣٧٠/٢٨ قوله: ((وقرئ ﴿ فعُمِّيت ﴾(٤) حفص وحمزة والكسائي بالتشديد))(٥).

٣٧١/٢٨ قوله: ((فما حقيقته))(٦) أي ما تحقيق نسبة العمي إلى البينة وأجاب أن البينة واردة على طريق الاستعارة يدل عليه قوله "فعميت عليكم البينة فلم تهدكم كما لو عَمي على القوم دليلهم في المفازة بقوا بغير هاد"/ وقد ورد عكسه في قوله تعالى [٢١/أ] ﴿ وآتينا ثمود الناقة مبصرة ﴾(٧) أي (آية مبصرة)(٨) كما جاءت هذه النسبة كذلك ما نحن بصدده.

٣٧٢/٢٨ قوله: ((فما معنى قراءة أبي))(٩) فعَمَّاها عليكم(١٠) حيث أسند إلى الله تعالى وهو قبيح على مذهبه(١١).

٣٧٣/٢٨ قوله: ((والدليل عليه))(١٢) أي على أن المراد التخلية وعدم الإكراه الإنكار في قوله ﴿ أنلزمكموها ﴾ بمعنى أنكرهكم على قبولها وأمّا تقريره على

---

(١) الكشاف (٢/٢١٣).

(٢) "إلا" ساقط من (م).

(٣) المعجزة:أمر خارق للعادة، داع إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله، انظر التعريفات (ص: ٢٨٢).

(٤) الكشاف (٢/٢١٣).

(٥) أي بضم العين وتشديد الميم، والباقون بفتح العين وتخفيف الميم.
انظر التيسير (ص: ١٢٤)، والنشر (٢/٢٨٨) وانظر توجيهها في الدر المصون (٦/ ٣١٣-٣١٤).

(٦) الكشاف (٢/٢١٣).

(٧) الإسراء جزء الآية: ٥٩.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٩) الكشاف (٢/ ٢١٣)، وتمام الكلام: " المعنى أنهم صمّموا على الإعراض عنها فخلاهم الله وتصميمهم".

(١٠) انظر المختصر لابن خالويه (ص: ٥٩)، والبحر المحيط (٥/ ٢١٧) ونسبه أيضا إلى علي والسلمي، والحسن والأعمش.

(١١) وهو أن الله لايفعل القبيح سبق الكلام على هذه المسألة في فقرة رقم: ٢٧٨ من سورة يونس.

(١٢) الكشاف (٢/ ٢١٣).

مذهب أهل السنة قال نوح عليه السلام إذا كان الله تعالى عمَّا ها عليكم لابد لكم من الكراهية(١) فكيف ألزمكم عليه إذاً وقريب منه في المعنى قول نوح عليه السلام أيضا ﴿ ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم ﴾(٢).

٣٧٤/٢٨ قوله: ((وحكى عن أبي عمرو))(٣) أي على طريق شاذ(٤) والخلسة بالضم اسم من خلست الشيء إذا سلبته(٥).

٣٧٥/٢٨ قوله: ((لايسوَّغ [طرحها](٦) إلا في ضرورة الشعر))(٧) نحو قوله:

"فاليوم أشربْ غير مستحقب"(٨)

استحقبه احتمله، ومنه قيل احتقب فلان الإثم(٩).

٣٧٦/٢٩ قوله: ((أو على خلاف ذلك))(١٠) عطف على قوله "على ما في قلوبهم من إيمان(١١) صحيح" يعني أنكم تزعمون أنهم ليسوا على صحة من الإيمان واليقين فأطُّردهم وليس ذلك إليّ فإني أنظر إلى ظاهر الحال إن حسابهم إلا على ربي فهو كما علل الله

---

(١) في (ي) " الكراهة".

(٢) هود: جزء الآية: ٣٤.

(٣) الكشاف (٢/ ٢١٣) وتمام كلامه: "ووجهه أن الحركة لم تكن إلا خلسة خفيفة فظنّها الراوي سكونا".

(٤) يعني القراءة في قوله تعالى ﴿ أنلزمكموها ﴾ بجزم الميم، انظر المختصر لابن خالويه (ص: ٥٩)، والبحر المحيط (٥/ ٢١٧)،وقال الزجاج: "وأما ما روى عن أبي عمرو من الإسكان فلم يضبطه عنه الراوي. وقد روى عنه سيبويه أنه كان يخفف الحركة ويختلسها وهذا هو الوجه". انظر معاني القرآن (٤٨/٣)، وقال النحاس: "حكى الكسائي والفراء ﴿ أنلزمكموها ﴾ باسكان الميم الأولى تخفيفا وقد أجاز سيبويه مثل هذا".
انظر إعراب القرآن (٢/ ٢٨٠)، ومعاني القرآن للفراء (١٢/٢) ولمزيد من التفصيل راجع البحر المحيط (٥/ ٢١٧)، والدر المصون (٣١٦/٦).

(٥) انظر الصحاح (٩٢٣/٣).

(٦) الإضافة من الكشاف.

(٧) الكشاف (٢/ ٢١٣) وقبله: "لأن الحركة الإعرابية".

(٨) قاله امرئ القيس وعجز البيت:

..... * "إثما من الله ولا واغل"

انظر ديوانه (ص: ١٧٣) والكتاب (٤/ ٢٠٤) والبحر المحيط (٥/ ٢١٧) والدر المصون (٦/ ٣١٦) وفي لسان العرب (٣٢٥/١) فاليوم أسقى" فإذا لاشاهد في البيت، والشاهد فيه طرح الحركة الإعرابية في "أشربْ" وتسكينها.

(٩) انظر الصحاح (١/ ١١٤)، واللسان (١/ ٣٢٥-٣٢٦).

(١٠) الكشاف (٢/ ٢١٤).

(١١) في (م) "إيذان".

سبحانه وتعالى نهى الطرد في قوله ﴿ ولاتطرد الذين يدعون ربهم ﴾ بقوله تعالى: ﴿ ما عليك من حسابهم من شيء ﴾ إلى قوله ﴿ فتطردهم فتكون من الظالمين ﴾(١) وإليه الإشارة بقوله:"ونحوه ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم ﴾".

٣٧٧/٢٩ قوله: ((أن أشق عن(٢) قلوبهم))(٣) ضمن شق معنى كَشَفَ وعداه تعديته أي ما عليّ أن أكشف عما في قلوبهم شقا يدل عليه الحديث "هلا شققت قلبه"(٤).

٣٧٨/٣٠ قوله: ((أوهم مصدقون))(٥) جواب آخر يعني يزعمون أنهم ما آمنوا على بصيرة منهم فأطردهم أي ما أطردهم لأنهم فازوا بأعلى درجات الإتقان وحازوا قطر(٦) الإيمان حيث أيقنوا بلقاء الله في الدار الآخرة.

٣٧٩/٣٠ قوله: ((ألا لايجهلن أحد علينا))(٧) تمامه" فنجهل فوق جهل الجاهلينا"(٨) أي لايسفهن(٩) أحد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم أي نجازيهم بسفههم جزآءً وافيا سميّ جزآء الجهل جهلا للمشاكلة(١٠).

٣٨٠/٣١ قوله: ((ومعناه ﴿ لا أقول لكم عندي خزائن الله ﴾))(١١) إلى آخره تفسير هذه الآية إعلام بأنها تضمنت أجوبة عن شُبه أوردها القوم في الطعن في نبّوة نوح عليه السلام في الآية المتقدمة وهي قوله: ﴿ فقال الملأ الذين كفروا من قومه ﴾ الآية أولها: ﴿ قالوا ما نراك إلا بشرا مثلنا ﴾ أرادوا أنك لست ملكا

---

(١) الأنعام الآية: ٥٢.

(٢) في (م) "على".

(٣) الكشاف (٢/ ٢١٤).

(٤) انظر صحيح مسلم رواه عن أسامة بن زيد في كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله (٩٦/١) حديث رقم: ١٥٨ وفيه "أفلا شققت عن قلبه" وقد ورد الحديث بلفظ "هلا" في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٤٤١/١) والمطالب العالية (٤٧/٣) وبغية الباحث عن زوائد مسند الحارث لكتاب الإيمان (١٥٠/١).

(٥) الكشاف (٢/ ٢١٤) وتمامه: "بلقاء ربهم".

(٦) في (م) "قطري".

(٧) الكشاف (٢/ ٢١٤).

(٨) البيت لعمرو بن كلثوم التغلبي، انظر التبيان للطيبي (ص: ٣٤٨) وشرح المعلقات السبع للزوزني (ص: ١٢٧).

(٩) في (ي) "يسفه".

(١٠) سبق تعريفها في سورة يونس فقرة رقم: ٢٢٦.

(١١) الكشاف (٢/ ٢١٤، وتمامه: فأدعى فضلا عليكم في الغنى حتى تجحدوا فضلي بقولكم ﴿ وما نرى لكم علينا من فضل ﴾.

حتى تكون رسولا ولئن سُلّم عدم استحالة الرسالة للبشر لم تكن أنت أحق بها منا وذلك أنهم جزموا على أن الرسالة مقصورة على الملائكة وحين ادعاها استبعدوها وأنكروها ولذلك أجابوه بما يجاب به المنكر من ايتاما(١) وإلا وأجاب عنه بقوله تعالى: ﴿ ولا أقول لكم إني ملك ﴾ يعني مع أني أدعي النبوة لا أدعي الملكية لأن البشرية غير قادحة في النبوة لأن من أحق الرسول أن يباشر أمته بالدليل والحجة ثم بالهداية إلى طريق الحق لا بالصورة والخلقة فمن كان كذلك كان أحق بالنبوة كائنا من كان وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿ ولا أقول لكم إني ملك ﴾ حتى تقولوا لي: ﴿ ما أنت إلا بشراً مثلنا ﴾ (وثانيها قالوا)(٢) ﴿ وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا ﴾ يعني لو كنت نبيا لاتبعك الأكياس من الناس والأشراف منهم وأجاب بقوله: ﴿ ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا ﴾ يعني ليس الشرف والرفعة بالحسب والمال بل الشرف إنما يحصل بإيتاء الله العبد خير الدارين بسبب الإيمان والإخلاص كقوله تعالى: ﴿ يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ﴾(٣) وإليه(٤) الإشارة بقوله: "أن الله لن يؤتيهم خيرا في الدنيا والآخرة لهوانهم عليه"(٥) وثالثها: قالوا ﴿ وما نرى لكم علينا من فضل ﴾ أي مال وجاه يعني لو كنت صادقا لكنت شريفا حسيبا وكان الأشرف عندهم من له جاه ومال أجاب بقوله تعالى: ﴿ ولا أقول لكم عندي خزائن الله ﴾ يعني ما أثبت دعواى بكوني ذا مال وحسب لتتبعوني بل ما جئت إلا لرفض الدنيا جاهها ومالها لأنهما سببا الطغيان وإليه الإشارة بقوله "لا أدعي فضلا عليكم في الغنى حتى تجحدوا فضلي" ورابعها: قالوا ﴿ بل نظنكم كاذبين ﴾ يعني أتباع هولاء الأراذل الذين من صفتهم أنهم جهلاء يسرعون في متابعتك بديها من غير فكر وروية وقبولك إياهم من غير أن تطلع على حالهم وتعرف سِرَهم أمارات منصوبة على كونكم كاذبين وأجاب بقوله ﴿ ولا أعلم الغيب ﴾ يعني ما عليّ أن أعلم الغيب حتى أطلع علي ما في ضمائر أتباعي فإن الأنبياء إنما يجرون الأحكام على ظواهرها

---

(١) هكذا في جميع النسخ ولم أستطع قراءة هذه الكلمة وفهمها.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٣) الأنعام جزء الآية: ٥٢.

(٤) "وإليه" ساقط من (م).

(٥) "عليه" ساقط من (م).

والله متولي(١) السرائر وإليه الإشارة بقوله: "حتى أطلع على ما في نفوس أتباعي وضمائرهم"(٢) فإن قلت إن كانت هذه الآية جوابا عن الشبه التي تضمنت تلك الآية فما تلك الآيات الثلاث التي توسطت بينها(٣)؟ قلت والله أعلم هي مقدمة وتمهيد للجواب فإن قوله ﴿ يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده ﴾(٤) إثبات لنبوته يعني ما قلت لكم ﴿ إني لكم نذير مبين ﴾ ﴿ ألا تعبدو إلا الله ﴾(٥) إلا عن تقدمة بينة على إثبات نبوتي وصحة دعواي لكن خفيت عليكم تلك(٦) وعميت حتى أوردتم تلك الشبهة الواهية ومع ذلك ليس نظري فيما ادعيت إلا(٧) الهداية وإني لا أطمع أجرا حتى ألازم / الأغنياء منكم وأطرد الفقراء وأنتم تجهلون هذا [٢١/ب] المعنى حيث تقولون أطرد الفقراء وأن الله ما بعثني إلا في الترغيب في طلب الآخرة ورفض الدنيا فمن ينصرني إن كنت أخالف ما جئت به ثم شرع في الجواب على سبيل التفصيل كما سبق ولمّا أطنب(٨) نبي الله في الجواب بتمهيد المقدمة، وأفْحَمَهم بذلك التفصيل وألقمهم الحجرَ(٩) ﴿ قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ﴾(١٠).

---

(١) في (ي) "أعلم".

(٢) الكشاف (٢/٢١٤) وفيه "ضمائر قلوبهم".

(٣) أي بين قوله تعالى ﴿ فقال الملأ الذين كفروا من قومه.. ﴾ من الآية: ٢٧ وبين قوله تعالى ﴿ ولا أقول لكم عندي خزائن الله ﴾ من الآية: ٣١.

(٤) من الآية: ٢٨.

(٥) من الآيتين: ٢٥-٢٦.

(٦) في (م) ذلك.

(٧) في الأصل و(ي) "إلا إلى".

(٨) الإطناب: هو أداء المقصود من الكلام بأكثر من عبارات متعارف الأوساط لفائدة تقويته وتوكيده.راجع مفتاح العلوم: (ص: ٢٧٧) وجواهر البلاغة (ص: ١٨١).

(٩) أي سدّ أفواههم.

انظر: الصحاح (٥/٢٠٣٠) ولسان العرب (١٢/٥٤٦-٥٤٧).

(١٠) من الآية: ٣٢.

٣٨١/٣١ قوله: ((استرذلتم من المؤمنين))(١) تفسير لقوله تعالى: ﴿ تزدري أعينكم ﴾ قال القاضي: "إسناد الازدراء إلى الأعين للمبالغة والتنبيه على أنهم استرذلوهم بادي الرؤية من غير روية بما عاينوا من رثاثة حالهم وقلة منالهم دون تأمل في معانيهم وكما لاتهم"(٢) وقلت هذا التفسير ما أحسن طباقا لقولهم: ﴿ما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي﴾.

٣٨٢/٣٢ قوله: ((جاد فلان فأكثر)) كقوله تعالى ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ ﴾(٣).

٣٨٣/٣٢ قوله: ((وقراءة ابن عباس فأكثرت جدلنا))(٤) قال ابن جني: "الجدل اسم بمعنى الجدال والمجادلة والجدال هو الاقتواء على خصمك بالحجة قال تعالى ﴿ وكان الإنسان أكثر شيء جدلا ﴾(٥) أي مغالبة بالقول وتقويا"(٦).

٣٨٤/٣٤ قوله: ((وهذا الدال في حكم ما دل عليه))(٧) يعني قوله تعالى: ﴿ إن كان الله يريد أن يغويكم ﴾ جزآءه محذوف وقوله تعالى: ﴿ لاينفعكم نصحي ﴾ دال عليه فيقدّر له مثله ثم هذا الدال على حكم المدلول أي الجزآء على التوسع لأن الجزآء لايتقدم على الشرط.

---

(١) الكشاف (٢/ ٢١٤).

(٢) أنوار التنزيل (١/ ٤٥٥).

(٣) النحل الآية: ٩٨، وتمامها ﴿ بالله من الشيطان الرجيم ﴾.

(٤) الكشاف (٢/ ٢١٤) وانظر أيضا المختصر لابن خالويه (ص: ٦٠) والبحر المحيط (٥/ ٢١٨) والدر المصون (٦/ ٣١٨-٣١٩).

(٥) الكهف جزء الآية: ٥٤.

(٦) انظر المحتسب (١/ ٣٢١).

(٧) الكشاف (٢/ ٢١٤).

٣٤/٣٨٥ قوله: ((فوَصَل))(١) أي قيد ما هو في حكم الجزآء وساد مسده بشرط وهو(٢) قوله تعالى: ﴿ إن أردت أن أنصح لكم ﴾ كما قيد جزآء قولك: إن أحسنت إليّ أحسنت إليك إن أمكنني وهو: "أحسنت الثاني [بالشرط الثاني](٣) وهو "إن أمكنني فصار التقدير إن كان الله يريد أن يغويكم لاينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم قال الإمام: "هذا الشرط المؤخر في اللفظ مقدم في الوجود فإذا قال الرجل لامرأته أنت طالق إن دخلت الدار كان المفهوم إن ذلك الطلاق من لوازم الدخول فإذا قال بعده إن أكلتِ الخبز(٤) كان المعنى أن تعلق ذلك الجزآء بذلك الشرط الأول (مشروط بحصول هذا الشرط الثاني والشرط مقدم على المشروط في الوجود فعلى هذا إن حصل الشرط الثاني تعلق الجزآء بذلك)(٥) وإن لم يحصل الثاني لم يتعلق الجزآء بذلك الشرط الأول"(٦) وقال في الانتصاف: "ونظيره قول القائل أنت طالق إن شربت إن أكلت وهي مسألة اعتراض الشرط على الشرط والمنقول عن الشافعية أنها إن شربت ثم أكلت لم يحنث وإن أكلت ثم شربت حنث وهذا الفرق مبناه على جعل الجزآء للشرط الآخر لا الذي يليه ثم جعلهما معا جزآءً للشرط الأول وعليه أعرب الزمخشري هذه الآية"(٧) وقال القاضي: "هذا جواب لما أوهموا من أن جداله كلام بلا طائل وفيه دليل على أن إرادة الله يصح تعلقها بالإغواء وأن خلاف مراده محال"(٨).

٣٤/٣٨٦ قوله: ((إذا بَشِمَ))(٩) الجوهري: "البَشَم:التخمة وبَشِم الفصيل من كثرة شرب اللبن"(١٠).

---

(١) الكشاف (٢/ ٢١٤) وتمامه: "بشرط كما وصل الجزاء بالشرط في قولك: إن أحسنت إلي أحسنت إليك إن أمكنني".

(٢) في (ي) "وهو أن".

(٣) الإضافة من (م).

(٤) أي كشرط آخر.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) انظر التفسير الكبير (١٧/٢١٩).

(٧) انظر الانتصاف (٢/ ٣١٤) والنقل عنه بتصرف وراجع أيضا تكملة المجموع شرح المهذب للمطيعي (١٧/٢٣٢).

(٨) أنوار التنزيل (١/ ٤٥٥-٤٥٦) وقال أبو حيان الأندلسي: "﴿ يغويكم ﴾ فيه إسناد الإغواء إلى الله فهو حجة على المعتزلة إذ يقولون: إن الضلال هو من العبد" انظر البحر المحيط (٥/ ٢٢٠).

(٩) الكشاف (٢/ ٢١٥).

(١٠) الصحاح (٥/ ١٨٧٣) وفي لسان العرب: تخمة على الدَّسَم، وربما بَشِم الفصيل من كثرة شرب اللبن حتى يَدْقى سلحاً فيهلك، يقال: دَقِيَ إذا كثر سلحه (١٢/٥٠).

٣٨٧/٣٥ قوله: ((﴿ فعليّ إجرامي ﴾))(١) وإجرامي بكسر الهمزة على المصدر وبفتحها على الجمع والفتح شاذة(٢) والأسلوب من باب الاستدراج والكلام المنصف وهو في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال الإمام: "وأكثر المفسرين على أنه من كلام نوح عليه السلام"(٣) وقال مقاتل هذه الآية وقعت في قصة محمد صلى الله عليه وسلم في أثناء قصة نوح عليه السلام(٤) وقال الإمام: "وهو بعيد جدا"(٥) وقلت: سبق في بيان النظم عند قوله: ﴿ فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ﴾(٦) أنه في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣٨٨/٣٥ قوله: ((وتتألّبوا عليّ))(٧) الجوهري: "أَلَبتُ الجيش جمعته وتألّبوا اجتمعوا"(٨).

٣٨٩/٣٦ قوله: ((وقد للتوقع وقد أصابت محزها))(٩) حيث طابقت "لن" لأنهما كالمتضادين.

٣٩٠/٣٦ قوله: ((فلا تحزن حزن بائس))(١٠) الجوهري "بئس الرجل يبأس بؤسا وبَئِيساً اشتدت حاجته"(١١) مستكين: من الاستكانة وهي الخضوع(١٢).

---

(١) الكشاف (٢/ ٢١٥).

(٢) انظر المختصر لابن خالويه (ص: ٦٠) وقال "حكاه الفراء" وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٨١) وخرّجها على أنه جمع جرم كقفل وأقفال والدر المصون (٦/ ٣٢١) والبحر المحيط (٥/ ٢٢٠)ولم ينسبها أحد إلى قارئها.

(٣) التفسير الكبير (٢٢٠/١٧).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) الآية: ١٣ وانظر فقرة رقم: ٣٣٤.

(٧) الكشاف (٢/ ٢١٥).

(٨) الصحاح (٨٨/١) وفيه "تجمّعوا".

(٩) الكشاف (٢/ ٢١٥) يعني في قوله تعالى ﴿ وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد ءامن ﴾.

(١٠) الكشاف (٢١٥/٢) وبعده: "مستكين".

(١١) الصحاح (٩٠٧/٣).

(١٢) انظر لسان العرب (٢١٨/١٣)، وتاج العروس (٢٤٠/٩).

٣٩١/٣٦ قوله: ((ما يقسم الله))(١) البيت(٢) [لحسّان بن ثابت] (٣) "ما" في ما يقسم شرطيّة "وأقبلْ" مجزوم على الجزاء وهو حكاية عن نفسه وكذلك "وأقعدْ" يقول أنا راض بما قسم الله تعالى لي غير حزين على مافات مني وأقعد ناعم البال طيب القلب ونحوه من الألفاظ النبوية "واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك"(٤) وقال القائل(٥):

"سيكون ماهو كائن في وقته * وأخو الجهالة متعب محزون(٦).

٣٩٢/٣٦ قوله(٧): ((فقد حان وقت الانتقام))(٨) يعني في قوله ﴿ أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ﴾ إيذان بمعنى المتاركة أي إنك يانوح قد أنذرت وأبلغت وأديت ما عليك فلا عليك منهم شيء ﴿ فلا تبتئس بما كانوا يفعلون ﴾ وذرني والمكذبين فقد حان وقت الانتقام.

٣٩٣/٣٧ قوله: ((كأن لله معه أغيناً تكلأه))(٩) أي رقباء تحفظه وهو من باب التجريد دل عليه الباء في ﴿ بأعيننا ﴾ وهذا من أبلغ أنواع التجريد لأنهم ينتزعون من نفس الشيء آخر مثله في صفته مبالغة لكمالها فيه قال ابن جني "أنشد

---

(١) الكشاف (٢/ ٢١٥).

(٢) وتمامه: ما يقسم الله أقبلْ غير مبتئس * منه وأقعدْ كريما ناعمَ البالِ

والأستاذ المرزوقي نسبه لحسان بن ثابت رضي الله عنه وهو الصحيح. انظر مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف (ص: ٩٥) وديوان حسان (ص/ ١٩٢)، والبحر (٥/ ٢٢٠) والدر المصون (٣٢٢/٦)،. والشاهد فيه قوله "أقبلْ" سكنت اللام للضرورة.

(٣) في جميع النسخ "لأحيحة بن الجلاح" وهو خطأ ولم أقف على البيت في ديوانه ولم أعلم أحداً نسبه إليه وأحيحة هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسي أبو عمرو شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم. قال الميداني كان سيد يثرب (المدينة) وكان له حصن فيه سمّاه "المستظل" وحصن في ظاهرها سماه "الضحيان" ومزارع وبساتين ومال وفير. توفي نحو ١٣٠ ق هـ.
انظر الأغاني لأبي الفرج (٤٧/١٥)، والأعلام للزركلي (١/ ٢٧٧).

(٤) رواه ابن ماجة عن ابن الديلمي في حديث طويل، انظر المقدمة باب في القدر (٣٠/١) حديث رقم: ٧٧، والحديث صحيح، انظر صحيح سنن ابن ماجة (١٩/١)، حديث رقم: ٦٢ والمشكاة بتخريج الألباني برقم: ١١٥، ومعناه: أن ما يصيب الإنسان مما ينفعه أو يضره فهو مُقدر عليه لابد أن يقع به ولا يقع به خلافه.

(٥) في (م) "القاضي" وهو خطأ.

(٦) لم أقف على اسم الشاعر وهو في تنزيل الآيات (ص: ٣٧٥) وقبله:
مالايكون فلا يكون بحيلة * أبدا وما هو كائن سيكون.

(٧) "قوله" ساقط من (م).

(٨) الكشاف (٢/ ٢١٥).

(٩) الكشاف (٢/ ٢١٥).

أبو علي:(١)

أفاءتْ بنو مروان ظلما دماءَنا * وفي الله إن لم يعد لواحكم عدلِ"(٢).

وأنشد المصنف:

"وفي الرحمن للضعفاء كاف"(٣)

ههنا جرد من ذاته المهيمن جماعة الرقباء وهو الرقيب نفسه .

٣٩٤/٣٧ قوله: ((جؤجؤ الطائر))(٤) الجوهري: "جؤجؤ الطائر والسفينة: صدرهما والجمع الجآجئ"(٥).

٣٩٥/٣٧ قوله: ((وقد وجب ذلك وقضى به القضاء وجف القلم فلا سبيل إلى كفّه))(٦) هذه التؤكيدات يوجبها إخباره تعالى إياه عليه السلام بقوله ﴿ أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ﴾ إقناطا من إيمانهم ثم نهيه بقوله تعالى: ﴿ ولا تخاطبني في الذين ظلموا ﴾ المشتمل على علة الإهلاك لوضع(٧) المظهر موضع المضمر مع أنه عليه السلام لم يتوقع منه الاستشفاع فيهم بعد ما سبق منه الدعاء عليهم/ [٢٢/أ] ﴿ رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا ﴾(٨) لكن جئ به لما عسى أن

(١) في الأصل "أنشد أبو علي قوله" .

(٢) انظر الخصائص لابن جني (٢/ ٤٧٥)، ولم ينسبه وكذا في التبيان (ص: ٢٩١) بلا عزو وورد في حماسة ابن الشجري (ص٤) في أبيات لأبي الخطّار هكذا:

أفادت بنو مروان قيسا دماءنا * وفي الله إن لم ينصفوا حكم عدل.

(٣) أوله: "ولولا هنّ قد سوّمت مهري" وفي رواية "سوّيت" بالياء.

اختلف في نسبة البيت إلى قائله، قيل هو لأبي خالد الخارجي وقيل لمحمد بن عبد الله الأزدي وقيل لعمران بن خطاني.

انظر الكشاف (١/٢١٢)، سورة آل عمران عند قوله تعالى: ﴿ مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا ﴾ من الآية: ١١٧، ومشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف (ص: ٧٧)، وتنزيل الآيات (ص: ٣٠٩)، ووجه إيراد البيت استخراج معنى التجريد منه بحيث جرّد من جانب الله عزوجل شخصا كافيا.

(٤).الكشاف (٢/ ٢١٥).

(٥) الصحاح (١/ ٣٩).

(٦) الكشاف (٢/ ٢١٥).

(٧) في (ي) "فوضع".

(٨) نوح جزء الآية: ٢٦.

يدخله أَرْيَحِيَّةُ الرحم(١) ويؤكد ذلك إيقاع قوله تعالى: ﴿ إنهم مغرقون ﴾ جوابا لسائل وتوكيده بإن.

٣٩٦/٣٨ قوله: ((في برية يهماء))(٢) اليهماء: الفلاة التي لايهتدي لطرقها ولا ماء فيها ولا عَلَم بها(٣).

٣٩٧/٣٨ قوله: ((إن تستجهلونا فيما نصنع فإنا نستجهلكم فيما أنتم عليه من الكفر))(٤) سمي سخريتهم استجهالا لأن السخرية في مثل هذا المقام من باب السفه(٥) والجهل لأنّها(٦) التعرض لسخط الله وعذابه نحوه جواب موسى عليه السلام ﴿ أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾ عن قولهم ﴿ أتتخذنا هزوا ﴾(٧) وهو من إطلاق المسبب على السبب.

٣٩٨/٣٩ قوله: ((حلول الدَّين))(٨) نصب على المصدر وفيه أن في الكلام استعارة إما تبعية(٩) أو مكنية(١٠) شبه حكم الله بقوله: ﴿ إنهم مغرقون ﴾ في قضائه بالدين ولزومه.

٣٩٩/٤٠ قوله: ((﴿وأهلك﴾ عطف على ﴿ اثنين ﴾))(١١) هذا إذا قرئ ﴿كل زوجين ﴾ بالإضافة وهي قراءة الجماعة إلا حفصا فإنه قرأه بتنوين ﴿ كل ﴾(١٢) ههنا

---

(١) الأرْيَح: الواسع من كل شيء، والأريحِيُّ: الواسع الخلق البسيط إلى المعروف يقال: أخذته الأريحيّة إذا ارتاح للندى. انظر الصحاح (١/ ٣٧١) ولسان العرب (٢/ ٤٦٧).

(٢) الكشاف (٢/ ٢١٥).

(٣) انظر الصحاح (٥/ ٢٠٦٥)، ولسان العرب (٦٤٨/١٢) وفيه "ولا علم فيها" بالفاء.

(٤) الكشاف (٢/ ٢١٥).

(٥) في (ي) "العقل".

(٦) في الأصل "لأن".

(٧) البقرة جزء الآية: ٦٧، وقال الزمخشري: "لأن الهزو في مثل هذا من باب الجهل والسفه" انظر الكشاف (٧٤/١).

(٨) الكشاف (٢/ ٢١٦) وذلك تفسير قوله تعالى ﴿ ويحل عليه ﴾

(٩) سبق تعريفها في فقرة رقم: ٣١٧.

(١٠) تقدم تعريفها في فقرة رقم: ٣.

(١١) الكشاف (٢/ ٢١٦).

(١٢) انظر التيسير (ص: ١٢٤) والنشر :٢٨٨/٢).

وفي المؤمنين(١) قال أبو البقاء: "فمن قرأ ﴿ كل ﴾ بالإضافة فمفعول ﴿ احمل ﴾ ﴿ اثنين ﴾ أي احمل فيها اثنين من كل زوج و﴿ من كل زوجين ﴾ حال لأنه صفة نكرة قدّمت عليها ومن قرأ بالتنوين فمفعول ﴿ احمل ﴾ ﴿ زوجين ﴾ و﴿ اثنين ﴾ توكيد له و﴿ من كل ﴾ على هذا يجوز أن يتعلق باحمل وأن تكون حالا والتقدير من كل شيء أو صنف"(٢) وقال الزجاج: "والزوج(٣) في كلامهم واحد والاثنان يقال: لهما زوجان تقول عندي زوجان من الطير تريد ذكر أو أنثى فقط"(٤).

٤٠/٤٠ قوله: ((وما سبق عليه القول بذلك إلا للعلم بأنه يختار الكفر لا لتقديره عليه وإرادته))(٥) هذا المعنى قد تكرر في كلامه بناء على عقيدته(٦) وقد ناقض صريحا حيث أثبت القضاء والقدر قبل هذا في قوله "قد وجب ذلك وقضى به وجف القلم" وقد نفاه ههنا ويأبى الله إلا إظهار الحق والله أعلم.

٤٠١/٤٠ قوله: ((أو تجعل ﴿ سخروا ﴾ بدلا من ﴿ مَرّ ﴾(٧))) بدل الاشتمال(٨) يعني أن مرورهم كان ملتبسا بالسخرية بدليل تصدر الجملة بـ﴿ كُلّما ﴾.

٤٠٢/٤٠ قوله: ((خمسة رجال وخمس نسوة))(٩) مرفوع بدل من الواو في ﴿ كانوا ﴾.

٤٠٣/٤١ قوله: ((ومقدم الحاج))(١٠) هو أيضا يحتمل الأمرين المصدر واسم الزمان والمصدر هو المراد في الاستشهاد.

---

(١) يعني قوله تعالى: ﴿ فاسلك فيها من كل زوجين اثنين ﴾ الآية: ٢٧.

(٢) انظر إملاء ما من به الرحمن (٣٨/٢)، وللاستزادة راجع الدر المصون (٦/ ٣٢٣-٣٢٤).

(٣) "والزوج" ساقط من (م).

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٥١) والنقل عنه باختصار.

(٥) الكشاف (٢/ ٢١٦).

(٦) أي على مذهب المعتزلة من عدم سبق القضاء والقدر على الشر وعدم إرادته ولكن مذهب أهل السنة أن كل ممكن مسبوق بالقضاء والقدر والإرادة ولو شرا.

انظر حاشية المرزوقي للكشاف: (٢١٦/٢).

(٧) الكشاف (٢/ ٢١٦).

(٨) وهو الدال على معنى في متبوعه نحو "أعجبني زيد علمه" راجع شرح ابن عقيل (٣/ ٢٤٩).

(٩) الكشاف (٢/ ٢١٦) وفي (م) "خمسة نسوة" وهو خطأ.

(١٠) الكشاف (٢/ ٢١٦).

٤١/٤٠٤ قوله: ((وانتصابهما))(١) أي ﴿ مجْرى بها ومرساها ﴾ سواء كانا في معنى الوقت أو المكان بما ذكر ولايجوز أن ينتصبا بـ﴿ اركبوا ﴾ (إذ ليس المعنى على اركبوا)(٢) في وقت الإجراء والإرساء (أو في مكانهما وإنما المعنى اركبوا الآن متبركين باسم في الوقتين اللذين لاينفك الراكبون فيهما من الإجراء والإرساء)(٣).

٤١/٤٠٥ قوله: ((مقتضبة))(٤) أي مرتجلة مقتطعة غير متصلة بما قبلها الأساس: "ومن المجاز: اقتضب الكلام ارتجله وكان يحدثنا فلان فجاء زيد فاقتضب حديثه أي انتزعه واقتطعه"(٥) والاقتضاب عُرفاً: الخروج من كلام إلى آخر لاعلاقة بينهما ويقابله التخلص وهو الخروج إلى آخر برابطة مناسبة ولا مناسبة(٦) بين الأمر بالركوب وبين الإخبار بأن مجرى السفينة بذكر اسم الله ومرساها للإنشائية والخبرية فوجب القطع قال الشاعر:

"وقال رائدهم: أرسوا نُزاولُها * فكل حتف امرئ يجري بمقدار(٧).

٤١/٤٠٦ قوله: ((أن يقحم الاسم))(٨) الانتصاف: "فرّ بهذا القول من أن الاسم هو المسمَّى ولو اعتقد ذلك لما جعله مقحما"(٩) وقد سبق القول فيه بالتفصيل في أول البقرة(١٠) عند قوله ﴿ أنبئهم بأسمائهم ﴾(١١).

٤١/٤٠٧ قوله: ((ويراد بالله إجراؤها وإرساؤها أي بقدرته))(١٢) أي يجوز الإقحام على إرادة تقدير(١٣) قدرة الله ومفهومه أنه لايجوز الإقحام على تقدير مُسَمّين أوقائلين إذ

---

(١) الكشاف (٢/ ٢١٦) وتمام العبارة: "بما في بسم الله من معنى الفعل أو بما فيه من إرادة القول".

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٤) الكشاف (٢/ ٢١٦).

(٥) انظر أساس البلاغة (ص: ٣٦٩).

(٦) انظر التبيان للطيبي (ص: ٤٦١ و٤٦٣).

(٧) البيت منسوب للأخطل ولم يرد في ديوانه انظر الكتاب (٣/ ٩٦) وفيه "يمضي" مكان "يجري" ومعاهد التنصيص (١/ ٩٢) والمفصل للزمخشري (ص: ٣٠٣) والتبيان (ص: ١٤٠) والحتف: الموت. انظر الصحاح (٤/ ١٣٤٠) ولسان العرب (٩/ ٣٨).

(٨) الكشاف (٢/ ٢١٦).

(٩) الانتصاف (٢/ ٢١٦).

(١٠) انظر الكشاف، والانتصاف أيضا (١/ ٦٢) وفتوح الغيب للطيبي (ص: ٤٨٤ فقرة رقم: ١١٩٤) من الجزء المحقق.

(١١) البقرة جزء الآية: ٣٣.

(١٢) الكشاف (٢/ ٢١٦).

(١٣) في (م) "الإرادة بتقدير".

لامعنى لقولنا قائلين(١) بالله هذا على تقدير المصدر وأما على تقدير الزمان والمكان فيكون من باب قولهم: "نهاره صائم" "وطريق سائر"(٢) هذا التقدير يجوز تنزّله على كلام واحد وعلى كلامين أيضاً.

٤١/٤٠٨ قوله: ((ثم اسم السلام عليكما))(٣) تمامه:

فقوما وقولا بالذي قد عرفتما * ولا تخمشا وجها(٤) ولا تحلقا الشعر

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر(٥)

قاله لبيد بن ربيعة العامري(٦) يوصي ابنتيه حين حضرته الوفاة بالندبة عليه قولا.

٤١/٤٠٩ قوله: ((بفتح الميم من جري ورسي))(٧) قال أبو البقاء: "مُجرى ومُرسى بضم الميم مصدر أجريت مجرى وبفتحها مصدر جَرَت ورَسَت"(٨).

٤١/٤١٠ قوله: ((مجربها ومرساها(٩) بفتح الميم)) حمزة والكسائي والباقون بضمها وقراءة مجاهد شاذة(١٠).

٤١/٤١١ قوله: ((وجاؤونا بهم سُكْر علينا))(١١) تمامه:

..... * فأجلَى اليومُ والسكرانُ صاحي(١٢)

---

(١) "قائلين" ساقط من (ي).

(٢) أي من الإسنادي المجازي.

(٣) الكشاف (٢/ ٢١٦).

(٤) "وجها" ساقط من (م).

(٥) انظر ديوان لبيد بن ربيعة (ص: ٧٩) وروح المعاني (١٢/٥٧).

(٦) هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري وكان يقال لأبيه ربيع المقترين لسخائه ويكنى أبا عقيل وهو من شعراء الجاهلية وفرسانهم، أدرك الإسلام، ويقال إن وفاته كانت في أول خلافة معاويه وإنه مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد:

"ألا كل شيء ماخلا الله باطل".

انظر الشعر والشعراء (ص: ١٦٧-١٧٤) والإصابة (٣/ ٣٠٧-٣٠٨).

(٧) الكشاف (٢/ ٢١٦).

(٨) إملاء ما من به الرحمن (٢/ ٣٩) وفيه وفي (م) و(ي) "جريت ورسيت" بصيغة المتكلم أوالمخاطب.

(٩) الكشاف (٢/ ٢١٦).

(١٠) انظر التيسير (ص: ١٢٤) والنشر (٢: ٢٨٨) وليس فيهما ذكر "مرساها".

وقراءة مجاهد هي بلفظ اسم الفاعل اي بضم الميم وكسر الراء وياء بعدها مجروري المحل صفتين لله، انظر المختصر لابن خالويه (ص: ٦٠)، والإملاء (٢/ ٣٩).

(١١) الكشاف (٢/ ٢١٧).

(١٢) البيت، لم أقف على قائله وهو في لسان العرب (٤/ ٣٧٤) ومشاهد الإنصاف (٢٣)، وتنزيل الآيات (ص: ١١٥).

"بهم سكر" أي سكران يعني سكارى بمعنى غضاب(١) علينا، "سكر" مبتدأ و"بهم" خبر والجملة حال بلا واو(٢) من ضمير "جاؤونا" و"علينا" يتعلق "بسكر" و"أجلى" بمعنى جلي أي انكشف.

٤-١٢/٤١ قوله: ((وانتصاب هذه الحال عن ضمير الفلك))(٣) قال صاحب التقريب: "وفيه نظر إذ الحال إنما تكون مقدرة لو كانت مفردة بمعنى مجراة أما إذا كانت جملة فلا، لأن الجملة معناها اركبوا وباسم الله إجراؤها وهذا واقع حال الركوب"(٤) وقلت: المصنف جعل ﴿ باسم الله ﴾ متعلقا لمجراة(٥) على هذا التفسير ولهذا قال "مجراة بسم الله" وهي مفردة فالجملة مؤولة بها لفقدان الواو كقوله كلّمته فوه إلى فيّ(٦) فيكون قيداً لـ﴿ اركبوا ﴾ ولا شك أن إجراءها لم يكن عند الركوب فتكون مقدرةً كما تقول: اركب الفرس سائراً على اسم الله وأماً مع الواو فلا تفتقر إلى التقدير كما تقول: اركب الفرس وبإذن الله سيره على أن أبا البقاء أجاز أن تكون الجملة حالا مقدرة قال: ﴿مجراها﴾ مبتدأ و﴿ باسم الله ﴾ خبره والجملة حال مقدرة وصاحبها الواو في ﴿ إركبوا ﴾ ويجوز أن تكون حالا من الهاء أي اركبوا فيها وجريانها بسم الله وهي مقدرة أيضا"(٧) وتبعه/ صاحب الكواشي(٨) والقاضي(٩) وللشيخ [٢٢/ب

---

(١) انظر لسان العرب (٤/ ٣٧٤).

(٢) وهو موضع الشاهد.

(٣) الكشاف (٢/ ٢١٧).

(٤) التقريب مخطوط ونقله الألوسي، انظر روح المعاني (٥٧/١٢) بتصرف يسير.

(٥) في (م) "مجراها".

(٦) قال ابن الحاجب بعد نقل قول الزمخشري "كلمته فاه إلى فيّ وبايعته يدا بيد" :أنه من أشكل مسائل النحو لأن الأصل: كلمته فوه إلى فيّ وبايعته يد بيد بدليل أن الجمل تستعمل استعمال المفردات ولا تعكس وأيضا فإن الهيئات غير الجمل لاتكون إلا مفردة.

انظر الإيضاح في شرح المفصل (١/ ٣٣٩) وللاستزادة راجع الكتاب (١/ ١٩٥-١٩٦).

(٧) إملاء ما من به الرحمن (٣٨/٢).

(٨) تفسير الكواشي مخطوط وترجمته قد تقدمت برقم: ١٩٥.

(٩) أنوار التنزيل (١/ ٤٥٧).

المكي(١) [في هذا المقام](٢) كلام مبسوط قال: "﴿مجربها ومرساها﴾ في موضع رفع بالابتداء، والخبر ﴿ باسم الله ﴾ والجملة حال من الضمير المجرور في ﴿ فيها ﴾ والعائد ضمير ﴿ مجربها ﴾ لأنه للسفينة والعامل في الحال الفعل ولا يحسن أن يكون حالا من الضمير في ﴿ اركبوا ﴾ لأنه لاعائد فيها يرجع إلى ذي الحال لأن الضمير في ﴿ بسم الله ﴾ عائد إلى المبتدأ الذي هو ﴿ مجربها ﴾ ويجوز أن يرتفع ﴿ مجراها ومرساها ﴾ (بسم الله لأنه متعلق بـ﴿ اركبوا ﴾ ويجوز أن ينتصبا على الظرف من ﴿ بسم الله ﴾أي(٣): اركبوا فيها متبركين بسم الله في وقت إجرائها وإرسائها نحو أتيتك مقدم الحاج ولا يعمل فيهما ﴿ اركبوا ﴾ لأنه لم يُرِدْ: اركبوا فيها في وقت الجرى والرسوء(٤) ولا يحسن على هذا التقدير أن يكون ﴿ بسم الله مجربها ومرساها ﴾ حالا من الهاء في ﴿ فيها ﴾ لأنه لاعائد يرجع إلى ذي الحال ولا يكتفي بالضمير في ﴿ مجربها ﴾ لأنه ليس من جملة الحال وإنما هو ظرف ملغى إذ(٥) يصير التقدير اركبوا فيها متبركة بسم الله في وقت الجرى وليس المعنى عليه لأن التبرك إنما هو لِرُكَا بها لالها ولو جعلت ﴿ مجربها ومرساها ﴾ في معنى اسم الفاعل لكانت حالا مقدرة والعامل مافي ﴿ بسم الله ﴾ من معنى الفعل أي باسم الله جارية وراسية"(٦) هذا تلخيص كلامه ثم قال "اعلم أن هذه المسألة من أمهات مسائل النحو وغررها"(٧).

٤١/٤١٣ قوله: ((لولا مغفرته لذنوبكم ورحمته إياكم لما نجاكم))(٨) يريد أن قوله تعالى ﴿ إن ربي لغفور رحيم ﴾ جملة مستأنفة بيان للموجب ولا يصلح أن يكون علة ﴿ اركبوا ﴾ لعدم المناسبة فيقدر ما يصح به الكلام بأن يقال امتثلوا هذا الحكم لينجيكم من الهلاك بمغفرته ورحمته أو يقال اركبوا فيها ذاكرين الله ولا تخافوا الغرق لما عسى إن

---

(١) هو مكي بن أبي طالب مضت ترجمته في فقرة رقم: ١١٠.

(٢) الإضافة من (م).

(٣) "أي" ساقط من (م).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ي)أي من قوله "بسم الله" إلى قوله "والرسوء".

(٥) في (ي) "إذا".

(٦) انظر مشكل إعراب القرآن (١/ ٤٠٠-٤٠٣)، وفيما أورده المؤلف تقديم وتأخير وذكره مختصرا الإمام السمين في الدر المصون (٦/ ٣٢٧).

(٧) انظر المصدرين السابقين.

(٨) الكشاف (٢/ ٢١٧).

فرط منكم تقصير لأن الله غفور رحيم وفيه أن نجاتهم لم تكن لاستحقاق منهم بسبب أنهم كانوا مؤمنين بل بمحض رحمة الله وغفرانه كما عليه أهل السنة ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى: ﴿ قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفوراً رحيما ﴾(١) قال: "فإنه تنبيه على أنهم استوجبوا بمكابرتهم أن يصبّ عليهم العذاب صبّا ولكن صرف(٢) ذلك عنهم إنه غفور رحيم"(٣).

٤١٤/٤٢ قوله: ((وكان المآء قد التقى))(٤) مقتبس من قوله تعالى ﴿ فالتقى المآء على أمر قد قدر ﴾(٥) قال "يعني مياه السماء والأرض"(٦).

٤١٥/٤٢ قوله: ((أي تجري وهم فيها))(٧) يريد أن قوله ﴿ بهم ﴾ في موضع الحال من فاعل ﴿تجري﴾ نحوه

..... * "تدوس بنا الجماجمَ والتريبا"(٨).

٤١٦/٤٢ قوله: ((الموج ما يرتفع فوق المآء))(٩) [وجه السؤال أن الرواية أنه تلاقى ماء الأرض والسماء وكانت السفينة تجري في جوف المآء ومعنى الموج ما يرتفع فوق المآء](١٠) من هيئته كالجبال فبينهما تناف وأجاب أن الجريان في الموج في زمان وفي جوف الماء في زمان وقال القاضي: "الرواية ليست بثابتة"(١١).

٤١٧/٤٢ قوله: ((وزخيره))(١٢) الجوهري: "زخر الوادي إذا امتد جدًا وارتفع يقال

---

(١) الفرقان الآية: ٦.

(٢) في (ي) "صورف".

(٣) انظر الكشاف (٣/ ٨٩).

(٤) الكشاف (٢/ ٢١٧).

(٥) القمر جزء الآية: ١٢.

(٦) الكشاف (٤/٤٥).

(٧) الكشاف (٢/٢١٧).

(٨) البيت لأبي الطيب المتنبي وأوله:

"فمرّت غير نافرةٍ عليهم .....

انظر ديوانه مع شرح العكبري (١/ ١٣٨)، والتريب: واحدة التراتب وهو موضع القلادة (شرح العكبري (١/ ١٣٨).

(٩) الكشاف (٢/ ٢١٧) وقبله: "فإن قلت".

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وانظر لسان العرب (٢/ ٣٧٠).

(١١) انظر أنوار التنزيل (١/ ٤٥٧).

(١٢) هذه الكلمة لم أقف عليها في الكشاف المطبوع لدي لعلها من نسخة أخرى للكشاف.

بحر زاخر(١).

٤٢/٤١٨ قوله: ((واستدل بقوله ﴿ من أهلي ﴾ ولم يقل مني))(٢) أي قتادة قال صاحب التقريب: "وفيه نظر إذ لوصح لما نفاه بقوله ﴿ ليس من أهلك ﴾ وتقريره أنه لما قال ﴿ إن ابني من أهلي ﴾ أي من جملة أهلي لأنه كان من صلبه أجيب بأنه ليس من أهلك لقطع الولاية بين المؤمن والكافر ومن ثم علله بقوله ﴿ إنه عمل غير صالح ﴾"(٣).

٤٢/٤١٩ قوله: ((كعمر بن أبي سلمة))(٤) وفي الاستيعاب(٥) "هو عمر بن أبي سلمة ابن عبد الأسد القرشي المخزومي ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه أم سلمة(٦) أم المؤمنين رضي الله عنها ولد في السنة الثانية من الهجرة وتوفي في المدينة سنة ثلاث وثمانين وعُمَر بضم العين وفتح الميم.

٤٢/٤٢٠ قوله: ((لغير رِشْدَة))(٧) الجوهري: "هو لرشدة خلاف قولك لِزِنْية"(٨).

٤٢/٤٢١ قوله: ((قرئ بكسر الياء اقتصارا))(٩) قرأ عاصم ﴿ يا بنيَّ ﴾ بفتح الياء والباقون بكسرها(١٠) قال الزجاج: "الكسر أجود ووجهه أن الأصل يا بنيَّ والياء(١١) تحذف في النداء ويبقى الكسر لتدل عليها أو تحذف الياء لسكون الراء من اركب وتقرّ في الكتاب على ما هي في اللفظ ووجه الفتح أن الأصل: يا بُنَيَّا فتبدل الألف من ياء الإضافة

---

(١) الصحاح (٢/ ٦٦٩).

(٢) الكشاف (٢/ ٢١٧) أي على إثبات الابن لنوح عليه السلام وقوله تعالى ﴿ من أهلي ﴾ من الآية : ٤٥.

(٣) من الآية : ٤٦، والتقريب مخطوط ونحوه ذكر الألوسي (١٢/٥٩).

(٤) الكشاف (٢/ ٢١٧) وتمام العبارة: "ولنسبته إلى أمه وجهان أحدهما أن يكون ربيبا له كعمر بن أبي سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكون لغير رِشْدة وهذه غضاضة عصمت منها الأنبياء عليهم السلام".

(٥) انظر الاستيعاب لابن عبد البر المطبوع بحاشية الإصابة (٢/ ٤٦٧).

(٦) هي أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة القرشية المخزومية اسمها هند وكان أبوها يعرف بزاد الركب وكانت عند أبي سلمة فتوفي فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في جمادي الآخرة سنة أربع، وكانت موصوفة بالجمال البارع والعقل البالغ روى عنها ابناها عمر وزينب، وأخوها عامر وابن أخيها مصعب بن عبد الله توفيت رضي الله عنها في خلافة يزيد بن معاوية وهي آخر أمهات المؤمنين موتا.

انظر أسد الغابة (٧/٣٤٠ -٣٤٣) والإصابة (٤/ ٤٣٩-٤٤١).

(٧) الكشاف (٢/ ٢١٧).

(٨) الصحاح (٢/٤٧٤).

(٩) الكشاف (٢/ ٢١٧).

(١٠) التيسير (ص: ١٢٤) والنشر (٢/ ٢٨٩).

(١١) يعني ياء الإضافة.

ثم تحذف الألف لسكونها وسكون الراء وتقر في الكتاب على حذفها في اللفظ)(١) أو أن تحذف الألف للنداء كما تحذف ياء الإضافة لأن ياء الإضافة زيادة في الاسم كما أن التنوين زيادة فيه فتحذف أيضا"(٢).

٤٢٢/٤٣ قوله: ((﴿ إلا من رحم ﴾ إلا الراحم)) إلى آخره(٣) الانتصاف: "الاحتمالات الممكنة أربعة لاعاصم إلا راحم ولا معصوم إلا مرحوم (ولا عاصم إلا مرحوم)(٤) ولا معصوم إلا راحم والأولان استثناء من الجنس والآخران من غير الجنس وزاد الزمخشري خامسا "ولا عاصم إلا معصوم" على أنه من الجنس على تأويل حذف المكان والكل جائز"(٥) قلت: هذا إنما يتم إذا حمل قوله: ﴿ إلا من رحم ﴾ إلا الراحم" على لا عاصم إلا الراحم ولا معصوم إلا الراحم.

٤٢٣/٤٣ قوله: ((إلا مكان من رحم الله))(٦) أي مكان المؤمنين لأنه تعالى رحمهم حين ركبوا في السفينة بدليل إيقاع قوله ﴿ إن ربي لغفور رحيم ﴾ تعليلا للأمر وهو ﴿اركبوا فيها﴾ والوصف مناسب للحكم وإنما أتى في هذا الوجه بقوله: "وكان لهم غفورا رحيما" مع أن الرحمة شائعة في الوجوه لأن الإضافة للتعريف ولا بد من معهود سابق وهو السفينة.

٤٢٤/٤٣ قوله: ((قيل] لاعاصم بمعنى لاذا عصمة))(٧) وقال الزجاج:"يجوزأن يكون ﴿عاصم﴾ في معنى معصوم أي لا ذا عصمة كما قالوا ﴿عيشة راضية﴾ أي مُرْضيّة و﴿مَن﴾ في / موضع رفع أي لامعصوم إلا المرحوم"(٨) وقال أبو البقاء: "﴿عاصم﴾ بمعنى ذي [٢٣/أ] عصمة على النسب مثل حائض وطالق والاستثناء متصل (وخبر ﴿لا﴾ ﴿ من أمر الله ﴾

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٥٤).

(٣) الكشاف (٢/ ٢١٧).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٥) انظر الانتصاف (٢/ ٢١٧-٢١٨)، والنقل عنه بتصرف يسير وللاستزادة راجع الدر المصون (٦/ ٣٣٢-٣٣٣).

(٦) الكشاف (٢/ ٢١٧).

(٧) الكشاف (٢/ ٢١٧) وما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٨) انظر معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٥٤-٥٥) والآية من سورة القارعة: ٧.

و﴿ اليوم ﴾ معموله ولا يجوز أن يكون ﴿ اليوم ﴾ معمول ﴿ عاصم﴾ إذ لو كان لنوّن ولا يجوز أيضا أن يكون خبرا لأن ﴿ اليوم ﴾ ظرف)(١) لايصح حمله على الجُثّة"(٢).

٤٢٥/٤٣ قوله: ((﴿ إلا من رحم ﴾ استثناء منقطع كأنه قيل ولكن من رحمة الله فهو المعصوم))(٣) قال الزجاج: "فعلى هذا موضع ﴿ من ﴾ نصب، المعنى لكن من رحم الله فإنه معصوم"(٤) فالمعصوم ليس من جنس العاصم لأن اسم المفعول غير واسم الفاعل غير كما أن الظّان(٥) غير العالم في قوله تعالى: ﴿ مالهم به من علم إلا اتباع الظن ﴾(٦).

٤٢٦/٤٤ قوله: ((ندآء الأرض)) وهو مبتدأ والخبر "من الدلالة على الاقتدار العظيم وأن السموات والأرض"(٧) إلى آخره تفسير "للاقتدار العظيم" وأدخل العاطف كما هو دأبه وعادته.

٤٢٧/٤٤ قوله: ((منقادة لتكوينه فيها ما يشاء))(٨) إلى آخره مستفاد من تعقيب النداء بلفظ ﴿ابلعي﴾ فإن من عادة من يأمر المطيع الذي إذا أمر لم يتوقف إذعانه أن يقدم النداء (على الأمر ليتمكن الأمر الوارد عقيبه(٩) في نفس المأمور فيكون امتثاله للأمر أسرع ممالم يذكر معه الندآء)(١٠) سيّما ياء فإنها تدل على أن الخطاب المتلو بعده معنيّ به جدا فالأمر بعد الندآء هنا ترشيح للاستعارة(١١) شبه السموات والأرض بالمأمور (الذي لايتأتيّ منه العصيان لكمال هيبة الآمر وأدخلهما في جنس ذلك المأمور ثم خيل أنهما مأمور)(١٢)ان بعينهما فقيل ﴿ يا أرض ﴾ ﴿ وياسماء ﴾ وجعلت القرينة الخطاب للجماد

---

(١) ما بين القوسين أي من قوله: "وخبرلا" إلى ههنا ساقط من (ي).

(٢) انظر إملاء ما من به الرحمن (٢/ ٣٩).

(٣) الكشاف (٢/ ٢١٧).

(٤) معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٥٤).

(٥) في (م) "الظاهر" وهو خطأ.

(٦) النساء جزء الآية: ١٥٧، وقال الزمخشري في تفسير الآية: "استثناء منقطع لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم يعني ولكنهم يتبعون الظن" انظر الكشاف (٣١٢/١).

(٧) الكشاف (٢١٧/٢).

(٨) الكشاف (٢/ ٢١٧) وقبله: "وهذه الأجرام العظام".

(٩) في (م) "عقيب" بدون الإضافة إلى الضمير.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١١) سبق ذكر هذا الاصطلاح البلاغي في فقرة رقم: ١٠٢.

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (ي).

ثم نسي التشبيه رأسا وبني على الفرع الذي هو المشبه ما بُنيَ على الأصل المشبه به قائلا ابلعي واقلعي قال الزجاج في تفسير قوله تعالى: ﴿ يا حسرةً على العباد ﴾(١): "الفائدة في مناداتها كالفائدة(٢) في مناداة مالا يعقل(٣) لأن النداء باب تنبيه فإذا قلت يا زيد فإن لم تكن دعوته لتخطابه بكلام غير النداء لم يكن له معنى وإنما تناديه لتنبهه بالنداء ثم تقول له فعلت كذا أو افعل كذا ألا ترى أنك إذا قلت لمن هو مقبل عليك يا زيد ما أحسن ما صنعت كان أوكد مما إذا قلت ما أحسن ما صنعت"(٤).

٤٤/٤٢٨ قوله: ((والنزول على مشيئته على الفور من غير ريث)) أي بُطء(٥) هذا مبني على أن الأمر هل يفيد الفور أم لا فإن عند بعض الحنفيّة يفيده(٦) قال صاحب المفتاح: "الأمر والنهي حقهما الفور"(٧) سيما المقام مقام العظمة والكبرياء، وأن لاقول ثمة بل هو التمثيل قال المصنف في ﴿ كن فيكون ﴾(٨): "لاقول ثمة وإنما هو تمثيل [المعنى](٩): أن ما قضاه وأراد كونه فإنما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف"(١٠).

٤٤/٤٢٩ قوله: ((فكما يرد عليهم))(١١) قال في اللباب "وتستعمل الكاف للقِران(١٢) في الوقوع نحو كما حضر زيد قام عمرو"(١٣) أي اقتران القيام والحضور في الوقوع فهما متشابهان في المقارنة في الوقوع.

---

(١) يس جزء الآية: ٣٠.

(٢) "كالفائدة" ساقطة من (ي).

(٣) في النسخ "من يعقل" والتصحيح من نص الزجاج.

(٤) معاني القرآن وإعرابه (٤/ ٢٨٤).

(٥) الكشاف (٢/ ٢١٧-٢١٨) وانظر الصحاح (٢٨٤/١).

(٦) وهو مذهب الحنابلة أيضا وذهب أكثر الشافعية إلى التراخي.
وللتفصيل راجع الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٣١٣/٣-٣٢٠) وروضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة (٢/ ٨٥).

(٧) مفتاح العلوم (ص: ٣٢٠).

(٨) البقرة جزء الآية: ١١٧ وقبلها: ﴿ وإذا قضى أمراً فإنما يقول له ﴾.

(٩) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

(١٠) انظر الكشاف (١/ ٩١) بتصرف يسير.

(١١) الكشاف (٢/ ٢١٨) وبعده: "أمره كان المأمور به مفعولا لاحبس ولا إبطاء".

(١٢) في (م) "للقراء".

(١٣) انظر لباب الإعراب للإسفراييني (ص: ٤٤٠).

٤٤/٤٣٠ قوله: ((والبلع عبارة عن النشف))[١] استعار لِغَور الماء في الأرض البلع الذي هو إعمال الجاذبة في المطعوم إدخاله في الحلق.

٤٤/٤٣١ قوله: ((الإقلاع: الإمساك))[٢] خولف بين تفسير القرينتين ليؤذن أن البلع جار مجرى الترشيح لأنه صفة ملائمة للمستعار (منه وأن الإقلاع يجري مجرى التجريد لأنه صفة ملائمة للمستعار)[٣] له ولهذا قال: "أقلع المطر" وإنما أختير الترشيح الذي هو أبلغ في جانب الأرض والتجريد في السمآء لأن إذهاب المآء لما كان مطلوبا أوّليا وليس للسمآء فيه سوى أن تمسك ما كانت تذر فقيل ﴿أقلعي﴾ وإنما الأرض هي التي تقدر على الإذهاب المطلوب بأن تمسك ماكان ينبع منها وتنشف ما هو فيها فقيل ﴿ابلعي﴾ على المجاز.

٤٤/٤٣٢ قوله: ((﴿ غيض المآء ﴾ من غاضه إذا نقصه))[٤] ظاهر هذا التفسير مشعر بأن قوله تعالى: ﴿ وغيض المآء ﴾ إخبار عن حصول المأمور به من قوله (﴿ يآ سمآء أقلعي ويآ أرض ابلعي ﴾ فالتقدير قيل ذلك لهما فامتثلا لما أمرا ونقص الماء وكلام صاحب المفتاح[٥] بخلافه حيث قدر قيل)[٦] يآسماء أقلعي فقلعت ويآ أرض ابلعي مآءك فبلعت وغيض طوفان السمآء (خص غيض المآء بطوفان السمآء لما علم من قوله فبلعت نضوب مآء يختص بالأرض ولما لم يعلم نضوب مآء السمآء)[٧] من[٨] ذلك به فمعنى غيض الماء على هذا ماقاله الجوهري: "غاض الماء يغيض غيضا قلّ ونضب"[٩] أي غار وسفل لعل هذا الوجه أملأُ فائدة وأدق مغزى وبه تظهر فائدة تخصيص ذكر المآء وإضافته إلى ضمير الأرض؛ أما الأولى فكما قال صاحب المفتاح "إنما لَم يقل أبلعي بدون المفعول لاستلزام تركه ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وساكنات المآء

---

(١) الكشاف (٢/ ٢١٨).

(٢) الكشاف (٢/ ٢١٨) وقال الجوهري: "الإقلاع عن الأمر: الكفّ عنه" انظر الصحاح (٣/١٢٧٠) وللسان (٨/٢٩٢).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٤) الكشاف (٢/ ٢١٨) وهو مروي عن مجاهد انظر تفسيره (ص: ٣٠٤).

(٥) انظر مفتاح العلوم (ص: ٤٢٠).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٨)في (م) "بين" مكان "من".

(٩) الصحاح (٣/ ١٠٩٦).

بأسرهن نظراً إلى مقام ورود الأمر الذي هو مقام عظمة وكبرياء".(١) والثانية كما أشار إليه بقوله: "فإن ﴿مآءك﴾ بإضافة المآء إلى الأرض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال المآء بالأرض باتصال الملك بالمالك واختار ضمير الخطاب لأجل الترشيح".(٢) تمّ كلامه فإذاً الإضافة أخرجت سائر المياه وخصصت المآء بالمآء(٣) الذي بسببه صارت الأرض مهيأة للخطاب كالمطيع المنقاد الوارد عليه أمر الآمر المطاع وهو المعهود في قوله تعالى: ﴿ وفار التنور ﴾(٤) وبهذا الاعتبار يحصل التوغل في تناسي / التشبيه والبناء على الأرض [٢٣/ب] ترشيحا ولو أجريت الإضافة على غير هذا تكون كالتجريد لاستعارة وأنت تعلم أن الترشيح أبلغ ومقام التمثيل والتصوير له أدعى وأيضا لو حمل (على العموم، لاستلزم ذلك ما ليس بمراد من تعميم ابتلاع المياه بأسرها لورود)(٥) الأمر الذي هو مقام العظمة والكبرياء وعلى هذا ينتظم ﴿غيض﴾ في سلك قيل وقضي ولايكون تابعا للأمرين وإليه الإشارة بقوله: "أصل الكلام ﴿قيل يا أرض ابلعي مآءك﴾ فبلعت مآءها ﴿ويا سماء أقلعي﴾ عن إرسال الماء فأقلعت عن إرساله ﴿وغيض المآء﴾ النازل من السمآء فغاض ثم أتبعه ما هو المقصود من القصة وهو قوله تعالى: ﴿ وقضى الأمر ﴾"(٦).

٤٤/٤٣٣ قوله: ((من حيث الهلاك))(٧) متعلق "بأرادوا" أي إنما يقولون بعد بُعدا إذا أرادوا البعد من جهة(٨) الهلاك والموت لامن جهة المسافة.

٤٤/٤٣٤ قوله: ((فلا يذهب الوهم إلى أن يقول غيره يا أرض ابلعي مآءك))(٩) الانتصاف: "وقد تشبث الشعراء بأذيال هذه المعاني وهو أن يترك الموصوف اكتفاء بصفاته لشهرته قال أبو الطيب(١٠) يمدح عضد

(١) مفتاح العلوم (ص: ٤١٩).

(٢) المصدر السابق (ص: ٤١٨).

(٣) "بالماء" ساقط من (م).

(٤) هود جزء الآية: ٤٠.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) مفتاح العلوم (ص: ٤٢٠) وانظر أيضا روح المعاني (١٢/٦٢-٦٦) فيه كلام مفصل في بيان وجوه الإعجاز في الآية.

(٧) الكشاف (٢/٢١٨).

(٨) في (م) "حيث".

(٩) الكشاف (٢/ ٢١٨).

(١٠) هو المتنبي الشاعر مضت ترجمته في فقرة:٣٦٣.

الدولة(١):

فلا تحمدهما واحمد هُما ماً * إذا لم يسم حامده [عناكا](٢)

أي أمدح نفسك فإنك المُتَفرد بالمدائح إذا ذكرت ولم تسمّ [لم يسبق](٣) إلى فهم أحد غيرك"(٤) تم كلامه. وقبله:

وكم طَرِب المسامع ليس يدري * أيعجب من ثنائي أم عُلاكا

وذاك النشر عِرْضك كان مسكا * وذاك الشعر فِهري والمداكا(٥).

الضمير في فلا تحمدهما عائد إلى الفهر والمداك وهما حجران(٦) للعطّار يسحق بهما الطِّيب، المداك: التحتاني، والفهر: الفوقاني والهُمام: عضد الدولة والحامد المتنبي وهذا المعنى قريب من قول الأول:

"وإن جرت الألفاظ منا بمدحة * لغيرك إنسانا فأنت الذي نَعْني(٧).

٤٤/٤٣٥ قوله: ((ورقصوا لها رؤوسهم))(٨) أي تعجبوا لها فهي كناية قال القاضي: "هذه الآية في غاية الفصاحة لفخامة لفظها وحسن نظمها والدلالة على كنه الحال مع الإيجاز الخالي عن الإخلال"(٩).

٤٤/٤٣٦ قوله: ((لا لتجانس الكلمتين))(١٠) أي ابلعي وأقلعي وفيه إدماج في نهاية من الحسن أراد أن يبالغ في وصف الكلام الذي مضى أدمج فيه معنى التجانس ثم نفاد

---

(١) هو السلطان أبو شجاع فنا خسرو صاحب العراق وفارس ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بُوية الديلمي تملك بفارس بعد عمّه عماد الدولة، وسار إليه المتنبي ومدحه وأخذ صلاته، وكان بطلا أديبا عالما وكان يقول الشعر فقال أبياتا كفرية، وكان شيعيا جلدا مات في شوال سنة (٣٧٢ هـ).

انظر السِّيَر (١٦/٢٤٩) والبداية والنهاية (١١/٢٩٩).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٤) انظر الانتصاف (٢/ ٢١٨) والنقل عنه بالمعنى.

(٥) انظرديوان المتنبي (٢/ ٣٩٣-٣٩٤).

الغريب: الطرب: خفة تغلب عند شدة الفرح والحزن، والعُلا: غايات الشرف والرفعة، والواحدة عُليا. النشر: الرائحة الطيبة.

انظر: التبيان في شرح الديوان لأبي البقاء العكبري (٢/ ٣٩٣-٣٩٤).

(٦) انظر معني الفهر في الصحاح (٢/ ٧٨٤)، ولسان العرب (٥/ ٦٦) ولم يذكرا "المداك".

(٧) البيت لأبي نواس الحسن بن هاني البصري.

انظر ديوانه (ص: ٥٣٠) وفيه "يوما" مكان "منا" والشعر والشعراء (ص: ٥٣٨) وشرح العكبري (٢/٣٩٤).

(٨) الكشاف (٢/ ٢١٨).

(٩) أنوار التنزيل (١/ ٤٥٨).

(١٠) الكشاف (٢/ ٢١٨).

يعني رُوعي بينهما [صنعة الجناس اللاحق(١) على نحو ﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾(٢) مع أنها غير ملتفت إليها فعلم فضل ذلك مع حسن هذه الصنعة](٣) فهي مرادة من وجه وغير مرادة من آخر.

٤٥/٤٣٧ قوله: ((من اقتضاء وعده في تنجية أهله))(٤) أي دعاءه ربه كان طلبا لقضاء ما وعده ربه من نجاة أهله فمِن بيان دعاءه؛ في المغرب: "تقاضيته ديني وبديني واستقضيته طلبت قِضاه واقتضيت منه حقي أخذته"(٥).

٤٥/٤٣٨ قوله: ((ورب غريق في الجهل))(٦) أغرق الرجل أي صار غريقا وهو الذي غرق في الكرم.

٤٥/٤٣٩ قوله: ((قد لقب أقضى القضاة))(٧) الانتصاف: "رأى الزمخشري أن أقضى القضاة أرفع من قاضي القضاة والذي يلاحظ به الآن، عكسه وذلك أن القضاة يشاركون أقضاهم في الوصف وإن فضل عليهم وأما قاضي القضاة هو الذي يقضي بين القضاة لايشاركه أحد في وصفه))(٨) الإنصاف(٩): "وليس كذلك لأنه فسّر ﴿ أحكم الحاكمين ﴾ بأقضى القضاة فكما لا يتصور ذلك المعنى هناك لايتصور ههنا(١٠)"(١١).

---

(١) الجناس أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى، واللاحق منه أن يختلفا لامع تقارب المخرج أي أن يكون الجناس في متباعدين.

انظر مفتاح العلوم (ص: ٤٢٩) والتبيان (ص: ٤٨٤)، وجواهر البلاغة (ص: ٣٢٢).

(٢) همزه الآية: ١.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٤) الكشاف (٢/ ٢١٨)

(٥) المغرب (ص: ٣٨٧) وفيه "وقضيته" مكان "تقاضيته".

(٦) الكشاف (٢/ ٢١٨) والغَرَق لغة: الرسوب في المآء انظر الصحاح (٤/ ١٥٣٦) ولسان العرب (١٠/٢٨٣).

(٧) انظر الكشاف والانتصاف (٢/ ٢١٨).

(٨) انظر الكشاف والانتصاف (٢/ ٢١٨).

(٩) الإنصاف مختصر الانتصاف لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) مخطوط يوجد في المكتبة السليمانية- نسخة داماداد إبراهيم باشا برقم: ١٦٠، والكتاب تلخيص الانتصاف لابن المنير ويقع في ٢٣٩ ورقة في كل صفحة ٢١ سطرا وخطه واضح جدا وكتبت هذه النسخة سنة (٩٩٦ هـ).

(١٠) في (م) "هنا".

(١١) لم أتمكن من الوقوف عليه في الإنصاف.

٤٥/٤٤٠ قوله: ((على أن يبنى من الحكمة حاكم[١] بمعنى النسبة)) إلى قوله "على مذهب الخليل))[٢] يقال رجل كاسٍ أي ذو كسوة وطاعم أي آكل قال الخليل "ومنه ﴿ عيشة راضية ﴾ أي ذات رضى لأن العيشة لا تكون راضية بمعنى فاعلة ومن هذا القبيل طالق وحائض بمعنى ذات طلاق وذات حيض أي أن ذلك ثابت وحاصل لها من غير تعرّض لحدوثهما في زمان حتى لو أرادوا الإجرآء على الفعل لأتوا بالتاء فقالوا حائضة الآن وطالقة غداً"[٣] هذا مذهب الخليل وحمله سيبويه على أنه صفة شيء أو إنسان لأن المرأة شيء أو إنسان[٤] قال القاضي: "فعلى هذا معنى ﴿ وأنت أحكم الحاكمين ﴾ أنت أكثر حكمة من ذوي الحكم"[٥].

٤٦/٤٤١ قوله: ((وليس بذاك))[٦] لأن قوله ﴿ إنه عمل غير صالح ﴾ تعليل لقوله تعالى: ﴿ إنه ليس من أهلك ﴾.

٤٦/٤٤٢ قوله: ((بكلمة النفي التي يستبقى معها لفظ المنفى))[٧] يعني أن ﴿ غير ﴾ ههنا تنفي ما بعدها وتستبقي فيما قبلها من جنس ما نفاه وهو الصلاح كالاستثناء المفرغ[٨] فإنه يدل على أن المستثنى منه [من][٩] أيّ جنس هو فعلى هذا قوله: "إنما أنجى من أنجى من أهله" معناه إنما أنجى من أهلك لصلاحهم لا أنهم من أهلك يعني نفي إن ابنه من أهله ثم نفى عنه[١٠] صفتهم ليدل على أن ذلك النفي لأجل انتفاء هذه الصفة فيه فلولم تكن هذه الصفة معتبرة في اعتبار معنى الأهلية لم يصح ﴿ إنه عمل غير صالح ﴾ قال في الانتصاف: "ومنه ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾[١١] وإن كان الإنذار

---

(١) "حاكم" ساقط من (م).

(٢) الكشاف (٢/ ٢١٩) وانظر العين (٢٦/٢).

(٣) لم أقف على كلامه الكامل في العين وإنما جآء فيه ذكر شيء منه انظر العين (١٠٢/٥) وعثرت عليه في الكتاب (٣/ ٣٨٢).

(٤) انظر الكتاب (٣/ ٢٣٧).

(٥) أنوار التنزيل (٤٥٨/١).

(٦) الكشاف (٢/ ٢١٩) وقبله "وقيل الضمير لنداء نوح أي إن نداءك هذا عمل غير صالح".

(٧) الكشاف (٢/ ٢١٩).

(٨) إذا كان الاستثناء في كلام غير موجب يسمى مفرغا.

راجع شرح شذور الذهب (ص:٢٦٤)، وشرح ابن عقيل (٢/ ٢١٩).

(٩) "من" ساقط من الأصل و(م).

(١٠) في (ي) "عنهم".

(١١) الشعراء الآية: ٢١٤.

على العموم لكن لما كانت الأهلية مظنة الإتكال خص ولهذا أنذرهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال: "لا أملك لكم من الله شيئا(١)"(٢).

٤٦/٤٤٣ قوله: ((وقرئ ﴿ عَمِلَ غيرَ صالح ﴾))(٣) بكسر الميم ونصب ﴿ غيرَ ﴾ الكسائي والباقون بفتح الميم مع تنوين اللام ورفع ﴿ غيرُ ﴾(٤).

٤٦/٤٤٤ قوله: ((فلا تسألن بكسر النون))(٥) الجماعة غير نافع(٦) وابن عامر فإنهما قرءا فلا تسألنّ بفتح اللام وكسر النون وتشديدها(٧) على أن أصله تسألنني فحذفت نون الوقاية لاجتماع النونات وكسرت الشديدة للياء ثم حذفت اكتفاءً بالكسرة وعن نافع إثباتها في الوصل(٨).

٤٦/٤٤٥ قوله: ((حتى تقف على كنهه))(٩) الأساس: "سله عن كنه الأمر أي عن حقيقته وكيفيته واكتنه / الأمر بلغ كنهه"(١٠) وفيه أن المراد بالعلم (ههنا العلم)(١١) [٢٤/أ] المتيقن قال أبو علي: "المراد بالعلم هنا العلم المتيقن الذي يعلم به الشيء (على حقيقته

---

(١) انظر الحديث في صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب قوله تعالى: ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ (١/١٩٢) حديث رقم: ٣٥٠، رواه عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما نزلت ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال "يا فاطمة بنت محمد، يا صفية بنت عبد المطلب، يا بني عبدالمطلب، لا أملك لكم من الله شيئا؛ سلوني من مالي ما شئتم." ورواه عن أبي هريرة أيضا بسياق آخر، انظر المصدر السابق.

(٢) انظر الانتصاف (٢/ ٢١٩) والنقل عنه بتصرف.

(٣) الكشاف (٢/ ٢١٩).

(٤) التيسير (ص: ١٢٥) والنشر (٢/ ٢٨٩) وللإطلاع على وجوه قراءة الجمهور راجع الدر المصون (٦/٣٣٦-٣٣٧).

(٥) الكشاف (٢/ ٢١٩).

(٦) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم، أبو رويم المقرئ المدني، صدوق ثبت في القراءة. قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة: الأعرج وأبي جعفر القارئ وأبي الزناد، وقرأ عليه مالك وقال: نافع إمام الناس في القراءة، وقالون وورش وآخرون. وأصله من أصبهان. توفي رحمه الله سنة تسع وستين ومائة (١٦٩ هـ). انظر معرفة القراء للذهبي (١/ ١٠٧)، وسير أعلام النبلاء (٧/٣٣٦)، وتقريب التهذيب (ص: ٥٥٨) برقم: ٧٠٧٧.

(٧) التيسير (ص: ١٢٥) والنشر (٢: ٢٨٩).

(٨) راجع النشر (٢/ ٢٩٢)، والدر المصون (٦/ ٣٣٨).

(٩) الكشاف (٢/ ٢١٩).

(١٠) أساس البلاغة (ص: ٣٩٩).

(١١) ما بين القوسين ساقط من (م).

ليس العلم الذي يعلم به الشيء)(١) على ظاهره كالذي في قوله تعالى: ﴿ فإن علمتموهن مؤمنات ﴾(٢) ونحوه وقال الجار والمجرور في ﴿ به علم ﴾ إما أن يتعلق بما يدل عليه العلم المذكور وإن لم يتسلط عليه كقوله

"ربيته حتى إذا تمعّددا(٣) * كأنّ جزائي بالعصا [أن أُجْلدا" (٤)؛

بالعصا](٥) متعلق بما دل عليه أن أجلد(٦) تمعدد الصبي: غلظ(٧) وصلب وذهب عنه رطوبة الصبي وإما أن يتعلق بالمستقر في ﴿ لك ﴾(٨) كما تقول أليس لك فيه رضى(٩) وحاصل هذا الوجه إن ﴿ علم ﴾ اسم ﴿ليس﴾ و﴿ لك ﴾ خبر و﴿به﴾ يتعلق بالخبر وكذلك قوله: ﴿ ما ليس لي به علم ﴾.

٤٦/٤٤٦ قوله: ((ملتمسا أو التماسا))(١٠) يريد أن ﴿ ما ﴾ في قوله ﴿ فلا تسألنِ ما ليس لك به علم ﴾ موصوفة والصفة الجملة ثم ﴿ ما ﴾ إما اسم مفعول فهو المراد من ملتمسا أو مفعول مطلق وإليه أشار بقوله: "التماسا" لأن السؤال الذي بمعنى الاستمداء(١١) التماس.

٤٦/٤٤٧ قوله: ((وذكر المسألة دليل على أن النداء كان قبل أن يغرق حين خاف عليه))(١٢) لأن المسألة كالشفاعة في حقه وطلب نجاته واستنجاز وعده وذلك إنما ينفع إذا لم يكن قد غرق بل كان على مشارفة الهلاك فإن قلت هذه المسألة مذكورة بعد قوله تعالى: ﴿ فكان من المغرقين ۞ وقيل يا أرض ابلعي ماءك ﴾(١٣) الآية فكيف يتصور

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٢) الممتحنة جزء الآية: ١٠.

(٣) في الأصل: "تمعدد".

(٤) البيت للعجاج وهو في ملحق ديوانه (٢/ ٢٨١) والمحتسب (٢/ ٣١٠) والتبيان للعكبري (١/ ١٧١)، والهمع (٨١/١) والبحر المحيط (٢٣٠/٥) والدر المصون (٢/ ١٢٢).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٦) تقديره: كان جزائي الجلد بالعصا.

(٧) انظر لسان العرب (٣/ ٤٠٧).

(٨) ونحوه في البحر المحيط (٥/ ٢٣٠) والدر المصون (٦/ ٣٣٨).

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) الكشاف (٢/ ٢١٩).

(١١) في (م) "الاستجداء" بالجيم.

(١٢) الكشاف (٢١٩/٢).

(١٣) من الآيتين: ٤٣-٤٤.

أنه لم (١)يغرق بعد وأنه على مشارفة من الهلاك ولهذا السؤال القوي قال القاضي: "فقال إن ابني من أهلي وماله لم ينج"(٢) قلت: سرد قصة سفينة نوح عليه السلام أولا على الترتيب الأنيق إلى أن ختم بقوله تعالى: ﴿ وقيل بعداً للقوم الظالمين ﴾(٣) ثم ذكر ندآءه ربه في شفاعة ابنه الواقع في أثناء تلك القصة عند مشارفته الهلاك لتكون القصة المستقلة على وزان قصة البقرة في تقديم ما هو مؤخر في الوجود وههنا عكس اعتناءً بشأن هذا الندآء وجوابه وذلك لما اشتمل على أمر من أمور الدين وهو أن قرابة الدين غامرة لقرابة النسب قال أبو فراس(٤):

كانت مودة سلمان له نسبا * ولم يكن بين نوح وابنه رحم(٥)؛

وأما قول القاضي" وماله لم ينج" فيرده قول نوح عليه السلام أوّلا ﴿ ولا تكن مع الكافرين ﴾(٦) فإنه قطع في كفره، ودخوله، في زمرة المغرقين على الطريق البرهاني وجواب الله عنه آخراً ﴿ فلا تسألن ماليس لك به علم ﴾ كما سبق.

٤٤٨/٤٦ قوله: ((فلم زجر))(٧) أي بقوله: ﴿ إني أعظك أن تكون من الجاهلين ﴾.

٤٤٩/٤٦ قوله: ((وأن لاتخالجه شبهة))(٨) الجوهري: "تخالج في صدري منه شيء إذا شككت"(٩).

٤٥٠/٤٦ قوله: ((فعوتب على أن اشتبه عليه ما يجب أن لايشتبه))(١٠) الانتصاف: "في كلامه ما يدل على اعتقاده أن نوحا صدر منه ما أوجب نسبة الجهل إليه ومعاتبته على ذلك وليس كذلك فإنه تعالى وعده بنجاة أهله إلا من سبق عليه القول ولم يكن كاشفا

---

(١) "لم" ساقط من (م).

(٢) أنوار التنزيل (١/ ٤٥٨).

(٣) من الآية: ٤٤.

(٤) هو الأمير أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الشاعر، وكان رأسا في الفروسية والجود وبراعة الأدب كان الصاحب ابن عباد يقول: بدئ الشعر بملك وهو امرؤ القيس وختم بملك وهو أبو فراس. قتل سنة سبع وخمسين وثلاث مائة (٣٥٧ هـ) وكان عمره سبع وثلاثون سنة (٣٧ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (١٦/١٩٦-١٩٧)، وفيات الأعيان (٢/ ٥٨-٦٤).

(٥) انظر شرح ديوانه (ص: ١٣٠) وفيه "رحما" مكان "نسبا" والتبيان للطيبي (ص: ٣٣٢) وروح المعاني (١٢/٦٩).

(٦) من الآية: ٤٢.

(٧) الكشاف (٢/ ٢١٩).

(٨) الكشاف (٢/ ٢١٩).

(٩) الصحاح (١/٣١١).

(١٠) الكشاف (٢/ ٢٢٠).

بحال ابنه ولا مطلعا عليه وماكان يعتقد كفر ابنه حتى يخرج من الأهل ويدخل في المستثنى فلهذا سأل وهذا بإقامة عذره أولى أن يكون عتبا(١) فإن نوحا عليه السلام لايكلفه الله تعالى علم ما استأثر به وأما قوله: ﴿ إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ أي في المستقبل بعد أن أعلمه الله باطن أمره وأنه إن سأل بعد ذلك كان من الجاهلين أو نهي النبي عن أمر لاتقضي صدوره عنه ولذلك أمسك(٢) النبي واستعاذ منه"(٣) وقلت: قول المصنف "وكان عليه أن يعتقد"(٤) إلى قوله "وأن لا يخالجه شك حين شارف ولده الغرق في أنه من المستثنين" أي من الذين سبق عليهم القول "لامن المستثنى منهم"(٥) أي من جملة الأهل في قوله: ﴿ احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك ﴾، حق؛ لأنه عليه السلام حين قال لابنه ﴿ يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ﴾ أي من زمرتهم والمعدودين فيهم وهو أبلغ من لو قال ولا تكن كافرا وأجابه بقوله: ﴿ ساوِي إلى جبل يعصمني من المآء ﴾ إلى قوله ﴿ وحال بينهما الموج فكان من المغرقين ﴾، وجب عليه أن يعتقد أنه من المستثنين ومثل هذه القضية من الأمارات بل من الدلالات التي لايبقى معه شك فكيف قال ﴿ رب إن ابني من أهلي ﴾ أي من المستثنى منهم البتة حيث صدر بقوله ﴿ رب ﴾ مستعطفا وأردفه بإن المؤكدة وضم معه ﴿ إن وعدك الحق ﴾ وذيله بقوله تعالى: ﴿ وأنت أحكم الحاكمين ﴾ قال القاضي: "استثناء ﴿ مَن سبق عليه القول ﴾ من أهله قد دله على الحال وأغناه عن السؤال لكن أشغله حب الولد عنه حتى اشتبه الأمر عليه"(٦).

٤٨/٤٥١ قوله: ((والبركات: الخيرات النامية))(٧) قال الراغب: "البرك: صدر البعير، وبَرَك البعير ألقى ركبه واعتبر منه اللزوم وسُمّي محبس المآء بركةً، والبركةُ: ثُبوت الخير الإلهي في الشيء قال تعالى: ﴿ لفتحنا عليهم بركات من السمآء والأرض ﴾(٨) وسمي

---

(١) العتب: اللوم على إساءة الرجل والوجد عليه.
انظر الصحاح (١/ ١٧٥) ولسان العرب (١/٥٧٧).

(٢) في (م) "امتثل".

(٣) انظر الانتصاف (٢/ ٢١٩ - ٢٢٠) والنقل عنه بتصرف يسير.

(٤) وتمامه: "أن في جملة أهله من هو مستوجب للعذاب لكونه غير صالح وأن كلهم ليسوا بناجين" الكشاف (٢/ ٢١٩).

(٥) الكشاف (٢/ ٢١٩) وفيه "شبهة" مكان "شك".

(٦) أنوار التنزيل (١/ ٤٥٨).

(٧) الكشاف (٢/٢٢٠).

(٨) الأعراف جزء الآية: ٩٦.

بذلك لثبوت الخير فيه بثبوت المآء في البركة ولما كان الخير الإلهي يصدر على وجه لا يُحَسّ ولا يُحصى قيل لكل ما يُشاهد منه زيادةٌ غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة"(١).

٤٨/٤٥٢ قوله: ((وأن تكون لابتداء الغاية))(٢) يريد أن ﴿ من ﴾ في قوله ﴿ ممن معك ﴾ إذا جعلت بيانية فالمراد بالأمم هم الذين كانوا معه في السفينة وصح تسميتهم بالأمم لأنهم كانوا جماعة، وكل طائفة منها أمة، وإنما(٣) سموا أمما باعتبار مصير حالهم ومآل أمرهم(٤) وإذا جعلت ابتدائية فالمراد بالأمم الذين ينشَئون منهم إلى آخر الدهر وهذا أوجه لما يلزم من الأول تسمية الجماعة القليلة بالأمم ومن الثاني اعتبار المجاز لغير المبالغة وأيضا لا يحسن التقابل بين قوله تعالى: ﴿ وأمم سنمتعهم ﴾ وبين قوله: ﴿ أمم ممن معك ﴾ في الأول كما يحسن في الوجه الأخير(٥) فإن الناشيء من الذين في صحبته في السفينة/ فرقتان فرقة مؤمنون داخلون تحت سلام الله وبركاته وفرقة أخرى ممتّعون [٢٤/ب] بالدنيا منقلبون إلى النار (وإليه الإشارة بقوله: "أن السلام منّا والبركات عليك وعلى أمم مؤمنين ينشئون ممن معك وممن تبعك(٦) ممتعون بالدنيا منقلبون إلى النار")(٧) ومن ثم قال "وهو الوجه" وفي قطع الجملة الثانية بالابتداء عن سنن الجملة الأولى الدلالة على أن التمتع الجسماني والاشتغال به يخرج الإنسان عن حكم الصالحين(٨) [من عباده وأن التبتل(٩) إلى الله يدخله في زمرة الأنبياء والصالحين](١٠) وينظر هذا إلى قوله ﴿ إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ﴾ وأن قرابة الدين غامرة لقرابة النسب.

---

(١) انظر المفردات (ص: ٤٤).

(٢) الكشاف (٢/ ٢٢٠).

(٣) في (م) "أو إنما".

(٤) في (ي) "آخرهم".

(٥) في (ي) "الآخر".

(٦) في الكشاف "وممن معك أمم".

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٨) هذا إذا كان على طريق غير مستقيم.

(٩) التبتل شرعا: هو إخلاص العبادة لله والإنابة إليه،وقيل: هو رفض الدنيا وما فيها والتماس ما عند الله.
راجع تفسير ابن كثير (٤/ ٤٦٦) وفتح القدير للشوكاني (٥/ ٣١٨).

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

٤٩/٤٥٣ قوله: ((والجمل بعدها أخبار))[١] قال القاضي: "﴿ نوحيها ﴾ خبر ثان والضمير لها أي موحاة إليك ويجوز أن يكون حالا من الأنباء أو أن يكون هو الخبر و﴿ من أنباء ﴾ متعلق به أو حال من الهآء في ﴿ نوحيها ﴾ وقوله ﴿ ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل ﴾ خبر ثالث أي مجهولة عندك وعند قومك، ويجوز أن يكون حالا من الهاء في ﴿ نوحيها ﴾ أو الكاف في ﴿ إليك ﴾ أي غير عالم أنت وقومك بها"[٢].

٤٩/٤٥٤ قوله: ((ما قيض لنوح))[٣] الجوهري: "قيض الله فلانا لفلان أي جاء به وأتاحه له"[٤] أي قدره له والذي قدر لنوح هو النجاة ولقومه الهلاك.

٤٩/٤٥٥ قوله: ((لم يعرف هذا عبد الله ولا أهل بلده))[٥] إشارة إلى أن الأسلوب من باب الترقي من الأدنى إلى الأعلى كقوله تعالى: ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى ﴾[٦] لقوله: "إن قومك على كثرتهم إذا لم يعرفوه فكيف برجل منهم" فوضع برجل منهم موضع أنت اعتباراً للقلة ليحصل الترقي ويجوز أن يكون من باب التكميل لأن تلك الأشياء مقصوصة لتسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من إيذاء قومه[٧] يدل عليه ترتب[٨] قوله: ﴿ فاصبر إن العاقبة للمتقين ﴾ عليها ثم ضم إليه ما ينبه به القوم على التهديد كأنه قيل إنما قصصنا عليك[٩] وعلى قومك قصة نوح ليكون تسليا لك واعتباراً لقومك وفي قول المصنف: "فاصبر على تبليغ الرسالة وأذى قومك كما صبر نوح وتوقع في العاقبة لك ولمن كذّبك نحو ما قيض لنوح عليه السلام ولقومه[١٠]" إشعار به[١١] وفي قوله تعالى: ﴿ إن العاقبة للمتقين ﴾ تعريض بالمشركين وتنبيه على الدمار.

---

(١) الكشاف (٢/ ٢٢٠) أي بعد ﴿ تلك ﴾ في قوله تعالى ﴿ تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ﴾.

(٢) انظر أنوار التنزيل (١/ ٤٥٩).

(٣) الكشاف (٢/ ٢٢٠).

(٤) الصحاح (٣/ ١١٠٤).

(٥) الكشاف (٢/ ٢٢٠).

(٦) البقرة جزء الآية: ١٢٠ وانظر التبيان للطيبي (ص: ٣٨١-٣٨٢).

(٧) في (م) "قومك".

(٨) في (م) "ترتبه".

(٩) في (ي) ذلك".

(١٠) الكشاف (٢/ ٢٢٠).

(١١) في (م) "استعارته" وهو تصحيف.

٤٥٦/٥٠ قوله: ((لا يمحصها))(١) مَحَصْت الذهبَ بالنار: إذا خلّصته مما يَشُوبه(٢).

٤٥٧/٥٢ قوله: ((استغفروا ربكم)) آمنوا به ﴿ ثم توبوا إليه ﴾ من عبادة غيره))(٣) قال القاضي: "اطلبوا مغفرة الله بالإيمان ثم توسلوا إليها بالتوبة وأيضا التبري عن الغير إنما يكون بعد الإيمان بالله والرغبة فيما عنده"(٤) وقال صاحب الفرائد: "الاستغفار طلب الغفران ويستلزم اعتقاد أن ما مضى(٥) ذنب، وهو يستلزم الإيمان لأن ما مضى [منهم](٦) كفر والاستغفار ههنا هو التوبة عن الكفر فعلى هذا قوله تعالى: ﴿ ثم توبوا إليه ﴾ معناه دوموا على التوبة بدلالة ﴿ ثم ﴾ ولأن الفعل يُذْكر ويراد به الثبات كقوله تعالى: ﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى(٧) ﴾"(٨) وقلت الذي يقتضيه النظم حمل ﴿ استغفروا ﴾ على الاستغفار عن الذنوب بعد الإيمان وحمل ﴿ توبوا ﴾ على الدوام كما يؤمر المسلمون بذلك لأن قول هود لقومه ﴿ يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ﴾(٩) متضمن للأمر بالإيمان واختصاص الله بالعبادة كما سبق في الأعراف في قصة نوح عليه السلام أن قوله ﴿ مالكم من إله غيره ﴾ أي بيان لتضمنه معنى اختصاص العبادة بالله(١٠) لأنه عليه السلام قال لقومه وهم مشركون ﴿ اعبدوا الله ﴾ وفائدة هذا الأمر الإيذان بأن العبادة المقارنة بالإشراك ليست عبادة في الحقيقة فخصّوه بالعبادة إن كنتم تعبدونه ثم بين بقوله تعالى ﴿ ما لكم من إله غيره ﴾ هذا المعنى ثم لما أتبعه ﴿ يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ﴾ وجب حمله على معنى زائد عليه وهو ما

---

(١) الكشاف (٢/ ٢٢٠)، وتمام العبارة: "النصيحة لايمحصها ولا يمحضها إلا حسم المطامع".

(٢) العبارة للجوهري (الصحاح: ٣/١٠٥٦)، ولكن المؤلف لم يشر إلى ذلك وهو ينقل عنه كثيراً ولم ينسب إليه غالباً.

(٣) الكشاف (٢/ ٢٢٠).

(٤) أنوار التنزيل (١/ ٤٥٩).

(٥) في (ي) "مرض".

(٦) الإضافة من (م) و(ي).

(٧) طه الآية: ٨٢.

(٨) فرائد التفسير مخطوط ونقل هذا الكلام الآلوسي عند تفسير قوله تعالى ﴿ وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ﴾ من الآية: ٣. من نفس السورة -بألفاظ متقاربة وقال "وإلى هذا ذهب صاحب الفرائد" انظر روح المعاني (١١/٢٠٧).

(٩) الأعراف جزء الآية: ٥٩.

(١٠) انظر الكشاف (٢/ ٦٧).

قاله في مفتتح السورة: "﴿ استغفروا ﴾ والاستغفار التوبة ثم اخلصوا التوبة واستقيموا عليه"(١) وفيه أيضا أن الاستغفار سبب لإنزال البركات من السماء وكل خير(٢) فيدخل في هذا الأمر المسلمون أيضا كما رواه المصنف عن الحسن بن علي(٣) رضي الله عنه في حديث معاوية(٤) رضي الله عنه(٥) ولذلك شُرّع الاستغفار في الاستسقاء فإن قيل لم لا يجوز أن يكون التكرار لتعليق زيادة خلا(٦) عنها الكلام الأول وهو قوله: ﴿ يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ﴾؟ قلت: هذا سائغ لكن ذلك المعنى أليق بفصاحة القرآن وأكثر فائدة.

٤٥٨/٥٢ قوله: ((وكانوا مُدلّين بما أوتوا من شدة القوة))(٧) الجوهري: "وهو يُدِلُّ بفلان أي يثق به"(٨) قال أبو البقاء: "﴿ ويزدكم ﴾ متضمن لمعنى يضفكم ولهذا عدى بإلى ويجوز أن يكون صفة لـ﴿ قوة ﴾ أي قوة مضافة إلى قوتكم"(٩).

٤٥٩/٥٢ قوله: ((وقيل أراد القوة في المال))(١٠) قال السجاوندي: "أي قوة الإيمان

---

(١) انظر الكشاف (٢/ ٢٠٧).

(٢) في (ي) "خير فيه".

(٣) هو الحسن بن علي بن أبي طالب ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبطه أبو محمد القرشي الهاشمي. مولده في شعبان سنة ثلاث من الهجرة. وحفظ عن جده أحاديث وعن أبيه وأمه، حدث عنه ابنه الحسن وسويد ابن غَفَلة وأبو الحوراء السعدي، كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، بويع الحسن بعد قتل أبيه في الكوفة فوليها سبعة أشهر وأحد عشر يوما ثم سلم الأمر إلى معاوية توفي الحسن رضي الله عنه سنة تسع وأربعين (٤٩ هـ) وقيل غير ذلك.
انظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٤٥-٢٨٠) والإصابة (١/ ٣٢٧-٣٣٠).

(٤) تقدمت ترجمته في سورة يونس فقرة رقم: ٢٩٦.

(٥) وهذا نص الرواية "عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه وفد على معاوية فلما خرج تبعه بعض حجابه فقال: إني رجل ذو مال ولا يولد لي، فعلمني شيئا لعل الله يرزقني ولدا، فقال: عليك بالاستغفار فكان يكثر الاستغفار حتى ربما استغفر في يوم واحد سبعمائة مرة فولد له عشرة بنين فبلغ ذلك معاوية فقال هلا سألته مما قال ذلك فوفد وفدة أخرى فسأله الرجل فقال ألم تسمع قول هود عليه السلام ﴿ ويزدكم قوة إلى قوتكم ﴾ وقول نوح عليه السلام ﴿ ويمددكم بأموال وبنين ﴾.
انظر الكشاف (٢/ ٢٢١) والبحر المحيط (٥/ ٢٣٣).

(٦) في (ي) "خلت".

(٧) الكشاف (٢/ ٢٢٠).

(٨) الصحاح (٤/ ١٦٩٩).

(٩) انظر إملاء ما من به الرحمن (٢/ ٤١).

(١٠) الكشاف (٢/ ٢٢٠).

إلى قوة الأبدان"(١) وقلت يمكن أن تُفَسّر القوة بما في سورة نوح: لقوله ﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ۞ يرسل السماء عليكم مدرارا ۞ ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ﴾(٢).

٤٦٠/٥٣ قوله: ((وما نترك آلهتنا صادرين ﴿ عن قولك ﴾))(٣) قدر ﴿ عن قولك ﴾ حالا من(٤) فاعل ﴿ بتاركي ﴾ قال السجاوندي: "عن: تستعمل في معنى الباء حقيقة لا قائما مقامه قال عن يقين وبيقين وسأل به وعنه"(٥) وقلت الأحسن أن يضمن الترك معنى الصدور فَعَنْ مثلها في قوله ﴿ وما فعلته عن أمري ﴾(٦) وقوله:

..... * "ينهون عن أكل وعن شرب"(٧).

٤٦١/٥٣ قوله: ((وما يصح من أمثالنا أن يصدقوا مثلك)) على أسلوب قولك مثلك(٨) يجود ومثلك لايبخل بمعنى ما يصح منا أن نصدقك، وفيه المبالغة وأشار بهذا إلى أن قوله تعالى: ﴿ وما نحن لك بمؤمنين ﴾ تذييل للكلام السابق وتأكيد لمضمونه كما في قوله تعالى: ﴿ ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ﴾(٩) على وجه وذلك أنهم لَمَّا قالوا ﴿ ما جئتنا ببينة ﴾ فهم منه أنه لايصلح للنبوة وأن يصدق دعواه لأن النبوة / إنما تثبت بالمعجزة ولا معجزة ولمَّا قالوا ﴿ وما نحن بتاركي آلهتنا ﴾ مؤكدا للنفي بالباء وللفاعل بإيلاء حرف النفي الضميرَ علم أنهم ثابتون على ماهم عليه غير زائلين عنه فجاؤا بعد ذلك بقولهم: ﴿ وما نحن لك بمؤمنين ﴾ توكيدا لمضمون ذينك الكلامين ليفيد ما قاله من الكناية وتلخيصه ما يصح منا وصفتنا أنا ثابتون على ما نحن عليه أن نصدقك وصفتك أنك خلوعن حجة وبينة فعمهما ليحسن التذييل. [٢٥/أ]

---

(١) تفسير السجاوندي مخطوط ونقل هذا القول أبو حيان والآلوسي بلا عزو.
انظر البحر المحيط (٥/ ٢٣٣) وروح المعاني (٨١/١٢).
(٢) نوح الآيات: ١٠-١٢.
(٣) الكشاف (٢/ ٢٢١).
(٤) انظر البحر المحيط (٥/ ٢٣٣) والدر المصون (٣٤٢/٦) وروح المعاني (٨١/١٢).
(٥) تفسيره مخطوط.
(٦) الكهف جزء الآية: ٨٢.
(٧) البيت لم أقف على قائله وأوله: يمشون رسما فوق قنته
يصف مضيافا أشبع أضيافه فهم يمشون ويرسمون رسما فوق أعلى الجبل حال كونها متناهين في السمن تناهيا ناشئا عن أكل كثير وشرب كثير. انظر مشاهد الانصاف (ص: ٨) وتنزيل الآيات (ص: ٤٦).
(٨) "مثلك" ساقطة من (م).
(٩) البقرة الآية: ٥١.

٤٦٢/٥٣ قوله: ((إقناطا من الإجابة))(١) مفعول له أي قالوا هذا القول(٢) إقناطا له.

٤٦٣/٥٤ قوله: ((﴿ اعتراك ﴾))(٣) أي أصابك من عراه يعروه إذا أصابه الراغب: "العرا مقصور: الناحية، وعراه واعتراه قصد عُراه قال تعالى ﴿ إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء ﴾ والعروة ما يتعلق به من عُراه أي ناحيته"(٤).

٥٦٤/٥٤ قوله: ((إلا لغو))(٥) أي لا عمل لها في اللفظ لكن لها عمل في المعنى أما أنه لاعمل لها في اللفظ فلأنه يؤتى بها لمعاونة الفعل في غير المفرغ ذكره في الإقليد(٦) ولا حاجة هنا إلى المعونة والواسطة لأن الفعل فرع للمعمول؛ وأما أن لها عملا في المعنى فلأن المراد ما نقول قولا إلا هذا القول وهو ﴿ اعتراك بعض آلهتنا ﴾ وقال ابن الحاجب: "العامل في الاستثناء ما قبله بواسطة إلا إذا كان فُضلة"(٧).

٥٦٥/٥٤ قوله: ((ما نقول إلا قولنا اعتراك))(٨) يريد أن ﴿ اعتراك ﴾ مقول القول أقيم مقام المصدر وسبق الاختلاف فيه أن المقول هل هو مفعول به أو مفعول مطلق.

٥٦٦/٥٤ قوله: ((خَبَّلك))(٩) الجوهري: "الخَبَل بالتحريك:الجن يقال: به خَبَل أي شيء من أهل الأرض وقد خَبَله وخَبَّله واختبله إذا أفسد عقلَه أو عضوَه"(١٠).

٥٦٧/٥٤ قوله: ((المبرسمين))(١١) الجوهري: ""البرسام علة معروفة وقد بُرسم الرجل فهو مُبرْسم"(١٢) وفي الأسباب والعلامات(١٣) "البَرْسام: ورم

---

(١) الكشاف (٢/ ٢٢١)، وفيه "إقناطا له".

(٢) والقول هو الذي سبق في الفقرة السابقة.

(٣) الكشاف (٢/ ٢٢١).

(٤) المفردات (ص: ٣٣٢).

(٥) الكشاف (٢/ ٢٢١)، وتمام العبارة: ﴿اعتراك﴾ مفعول ﴿نقول﴾ وإلا لغو".

(٦) انظر القسم الثاني من الإقليد برقم: ٨٩٤٢.

(٧) انظر الإيضاح في شرح المفصل (١/ ٣٦٢).

(٨) الكشاف (٢/ ٢٢١).

(٩) الكشاف (٢/ ٢٢١).

(١٠) الصحاح (٤/ ١٦٨٢).

(١١) الكشاف (٢/ ٢٢١).

(١٢) الصحاح (٥/ ١٨٧١) وقال ابن منظور: البرسام: الموم ويقال لهذه العلة البرسام وكأنه معرّب (لسان العرب (١٢/ ٤٦).

(١٣) الأسباب والعلامات: يوجد بهذا الاسم عدة كتب أشهرها للشيخ أبي الحسن سعيد بن هبة الله البغدادي المعروف بالعشاب طبيب المقتدر بالله العباسي ولد سنة (٤٣٦هـ) وتوفي سنة (٤٩٤ هـ) والكتاب في الطب وهو مخطوط لم أقف عليه قال حاجي خليفة: "رتب على ثلاثة وثمانين بابا كلها في الأمراض والعلل".=

[يحدث](١) في الحجاب المعترض بين الكبد والمعدة فيزول العقل لاتصال(٢) هذا الحجاب بحجب الدماغ".

٥٤/٥٦٨ قوله: ((المتظاهرين بالإسلام))(٣) التظاهر تفاعل من الظهور.

٥٤/٥٦٩ قوله: ((وهم عاد أعلام الكفر))(٤) ذكر عاد مقحم(٥) لمزيد تقرير كفرهم وأنهم مشهورون فيه حيث صار اسمهم في العتو(٦) كالوصف كما يقال هو حاتم الجواد.

٥٤/ ٤٧٠ قوله: ((وضَبّ من الزندقة))(٧) أي غِلّ الأساس: "ومن المجاز في قلبه ضَبٌّ أي غل داخل كالضب الممعن في جحرِه قال سابق البربري:

ولا تك ذا وجهين يُبدي بشاشةً * وفي صدره ضبّ من الغل كامن"(٨).

٥٤/ ٤٧١ قوله: ((أن ينبض(٩)...وأن يطلع))(١٠) كالترشيحين وإنما قلت كالترشيحين لأن "من الإلحاد ومن(١١) الزندقة"(١٢) أخرجا العرق والضَّبّ

=انظر كشف الظنون (٧٧/١) وهدية العارفين (١/ ٣٩٠)، ومعجم الأطباء للدكتور أحمد عيسى (ص: ٢٠٥).

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل "لانصباب".

(٣) الكشاف (٢/ ٢٢١)، وهذا الكلام فيه بعد الفقرة التالية.

(٤) الكشاف (٢/ ٢٢١).

(٥) القَحم: الدخول في الشيء من غير روية.

انظر الصحاح (٥/ ٢٠٠٦) ولسان العرب (٤٦٢/١٢).

(٦) العتو: العصيان وتجاوز الحد، والاستكبار.

انظر الصحاح (٦/ ٢٤١٨) ولسان العرب (٢٧/١٥).

(٧) الكشاف (٢٢١/٢).

(٨) أساس البلاغة (ص: ٢٦٥)، وسابق البربري هو أبو سعيد سابق بن عبد الله من أهل حران سكن الرقة وهو من موالي بني أمية، له أشعار حسنة في الزهد يروي عن مكحول وعمرو بن أبي عمرو. روى عنه الأوزاعي وأهل الجزيرة ووفد على عمر بن عبد العزيز وله معه حكايات لطيفة.

وقال ابن الأثير في اللباب: "الصحيح إن سابق البربري ليس منسوبا إلى البربر وإنما هو لقب له".

انظر الأنساب للسمعاني (١٣٢/٢)، واللباب في تقريب الأنساب (١٣٢/١) وخزانة الأدب للبغدادي (٥٣٢/٩).

(٩) يَنْبِض: يتحرك. انظر الصحاح (١١٠٧/٣)، ولسان العرب (٢٣٥/٧).

(١٠) الكشاف (٢٢١/٢).

(١١) "من" ساقطة من (م).

(١٢) وتمام العبارة في الكشاف هكذا: "وماذاك إلا لعرق من الإلحاد أبى إلا أن يَنْبِضَ وعنب من الزندقة أراد أن يطلع رأسه".

[أن](١) يكونا مستعارين كقوله تعالى ﴿ حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ﴾(٢).

٤٧٢/٥٤ قوله: ((وقد دلت أجوبتهم المتقدمة))(٣) وهي ﴿ وما جئتنا ببينة ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وما نحن لك بمؤمنين ﴾ ودلالتها على(٤) غلظ قلوبهم من حيث تلك التوكيدات التي أشرنا إليها وهذا الأخير وهو قولهم: ﴿ إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا ﴾ دال على جهل مفرط.

٤٧٣/٥٤ قوله: ((من أعظم الآيات أن يواجه بهذا))(٥) "أن يواجه" مبتدأ "ومن أعظم" الخبر والمشار إليه بقوله: "هذا" قوله: ﴿ قال إني أشهد الله واشهدوا أني برئ ﴾ إلى آخر الآية؛ لأنه عليه السلام قابلهم في التوكيد وزاد عليهم.

٤٧٤/٥٤ قوله: ((إشهاد صحيح ثابت في معنى تثبيت التوحيد))(٦) إلى آخره الانتصاف: "تلخيص كلام الزمخشري أن صيغة الخبر تقتضي الإخبار بوقوع المخبر به وإشهاده لله حقيقة (وإشهاده إياهم لمّا لم يكن حقيقة كان من مجازِ ورُودِ الأمر بمعنى التهديد ويحتمل أن يكون إشهاده لهم حقيقة)(٧) لإقامة الحجة وعدل عن الخبر إلى الأمر ليميز خطابهم عن خطاب الله تعالى"(٨) وقلت: الأول هو الوجه لأنه قدتقرر في البيان إن إجراء الكلام على مقتضى الظاهر لا يتضمن من النكتة واللطيفة ما يتضمنه الإجراء على خلاف المقتضى فإن قوله ﴿ إني أشهد الله ﴾ كلام جار (على الإخبار عن براءته من شركتهم ففسد ما قال "إشهاد صحيح ثابت في تثبيت التوحيد"؛ وأما قوله ﴿ واشهدوا أني برئ مما تشركون ﴾ فغير جار)(٩) على مقتضاه لأن أحدا لا يقول لعدوه المناوى: اشهد

---

(١) الإضافة من (م) و(ي).

(٢) البقرة جزء الآية: ١٨٧، قال الزمخشري: قوله ﴿ من الفجر ﴾ أخرجه من باب الاستعارة كما أن قولك: رأيت أسدا مجازا" انظر الكشاف (١/١١٦).

(٣) الكشاف (٢/٢٢١)

(٤) في (ي) "هي".

(٥) الكشاف (٢/ ٢٢١).

(٦) الكشاف (٢/ ٢٢١).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٨) انظر الانتصاف (٢/ ٢٢١)، والنقل عنه بتصرف.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (م).

أني برئ عنك إلا أنه ينبهه بأنه لايبالي به ولا يخاف غوائله(١) وإليه الإشارة بقوله "فما هو إلا تهاون بهم".

٤٧٥/٥٤ قوله: ((يبس الثري))(٢) الأساس: "والتقي الثَّريان مثل في سرعة توادّ الرجلين وأصله أن يسقط الغيثُ الجودُ فيلتقي نداه وندى الأرضِ العتيقُ تحتها، ولا توبس الثرى بيني وبينك أي لاتقاطعني قال جرير(٣):

ولا توبسوا بيني وبينكم (الثرى * فإن الذي بيني وبينكم)(٤) مُثري(٥)

الجوهري: "ما بيني وبينك مثرٍ أي إنه لم ينقطع وهو مثل كأنه قال لم يبس الثرى وفي الحديث "بلّوا أرحامكم ولو بالسَّلام(٦)."(٧) استعاروا البل لمعنى الوصل واليبس لمعنى القطع.

٤٧٦/٥٥ قوله: ((أو مما تشركونه من آلهة))(٨) فعلى هذا ﴿ ما ﴾(٩) موصولة ولهذا جاء بالضمير المحذوف؛ "ومن آلهة" بيان ﴿ ما ﴾ و ﴿ مِن دونه ﴾ صفة آلهة أو حال من فاعل ﴿ تشركون ﴾ أي تشركون مجاوزين الله تعالى في هذا الحكم فإنهم إذا حكموا بغير ماحكم الله به فقدجاوزوا حكمه وعلى الأوّل ﴿ ما ﴾ مصدرية(١٠) و﴿ دون ﴾ بمعنى غير؛ صفة أيضا كما قدره "من إشراككم آلهة من دونه" أي غيره.

---

(١) الغوائل: الدواهي. انظر الصحاح (٥/ ١٧٨٨) ولسان العرب (٥١٢/١١).

(٢) الكشاف (٢٢١/٢).

(٣) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبي اليربوعي من تميم أبو حزرة البصري مدح خلفاء بني أمية وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان عفيفا منيبا وهو من أغزل الناس سخرا فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، ولد في اليمامة ومات بها سنة عشر ومائة (١١٠ هـ).

انظر الشعر والشعراء (ص: ٣٠٤-٣٠٩) والنجوم الزاهرة (١/ ٢٦٩).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٥) انظر أساس البلاغة (ص: ٤٤) وكتاب الأمثال لابن سلام باب سرعة اتفاق الأخوين في التحاب والمودة (ص: ١٧٧)، وجمهرة الأمثال للعسكري (١/ ١٨٢) وشرح ديوان جرير (ص: ٢٧٧).

(٦) الصحاح (٢٢٩٣/٦).

(٧) الحديث رواه البزار عن ابن عباس قال الهيثمي: وفي الإسناد يزيد بن عبد الله بن البراء الغنوي وهو ضعيف والطبراني عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال الهيثمي: وفيه راو لم يسمّ. انظر مجمع الزوائد (١٥٢/٨).

(٨) الكشاف (٢/ ٢٢٢) وفيه "تشركون" بلا ضمير.

(٩) أي في قوله تعالى ﴿ عما تشركون ﴾.

(١٠) وهكذا فسر السمين "ما" في الدر المصون (٣٤٣/٦).

٤٧٧/٥٥ قوله: ((أعجلَ ما تفعلون))(١) أعجل منصوب على الظرف من قوله ﴿فكيدوني﴾ أي فكيدوني زمانا أعجل أوقات ما تفعلون كقوله أخطب ما يكون الأمير(٢).

٤٧٨/٥٥ قوله: ((فكيف تضرني آلهتكم))(٣) هذا يؤذن أن قوله ﴿ فكيدوني جميعا ثم لاتنظرون ﴾ جواب عن قولهم ﴿ إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا ﴾ على المبالغة وأن قوله ﴿ إني أشهد اللهَ واشهدوا أني برئ مما تشركون ﴾ (مقدمة وتمهيد للجواب فإنهم لما سمّوها آلهة / وأثبتوا لها الضرر نفى هو بقوله ﴿ إني أشهد الله واشهدوا أني [٢٥/ب] برئ مما تشركون ﴾(٤) كونهم آلهة رأسا ثم نفى الضرر بقوله تعالى ﴿ فكيدوني جميعا ثم لاتنظرون ﴾ على أبلغ وجه كما قال "لأخاف فسادكم ومضرتكم فكيف بالجماد الذي هو أوهن من بيت العنكبوت"(٥).

٤٧٩/٥٥ قوله: ((نلت منها))(٦) أي عبتُها(٧) وأشفيت غيظي منها.

٤٨٠/٥٦ قوله: ((وصفه بما يوجب التوكل عليه))(٨) أي في هذا المقام يريد أنه عليه السلام رتب حكم توكُّله على الله والالتجاء إليه من كيدهم على الوصف المناسب أثبت بقوله تعالى: ﴿ ما من دآبة إلا هو آخذ بناصيتها ﴾ (صفة المالكية والقهاريّة وبقوله)(٩) ﴿ إن ربي على صراط مستقيم ﴾ وصف العدل فلكونه مالكا لا يفوته أحد، ولكونه قاهرا لايعجزه شيء، ولكونه عادلا لايضع كل شيء إلا في موضعه؛ فمن يكون كذلك فمن حق الملتجئ أن لايلتجئ إلا إليه.

٤٨١/٥٧ قوله: ((الإبلاغ كان قبل التوليّ))(١٠) يعني من حق الجزآء أن يكون مسببا عن الشرط والسبب مقدّم على المسبب فما باله مؤخرا؟ والجواب أن الجزآء مبنيٌّ على

---

(١) الكشاف (٢/٢٢٢).

(٢) انظر المسائل الحلبيّات لأبي علي الفارسي (ص: ٢٠٢).

(٣) الكشاف (٢/٢٢٢).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٥) الكشاف (٢/ ٢٢٢) وانظر المثل في مجمع الأمثال للميداني (٣/ ٤٥٨).

(٦) الكشاف (٢/ ٢٢٢) وفي الأصل: "نلّ منها".

(٧) انظر الصحاح (٥/١٨٣٨) ولسان العرب (١١/٦٨٥).

(٨) الكشاف (٢/ ٢٢٢).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٠) الكشاف (٢/ ٢٢٢) وبعده: "فكيف وقع جزاء للشرط"؟.

الإخبار والإعلام والتوبيخ يعني توليكم عما جئت من الحق سبب لأن أخبركم إني ماقصَّرت في التبليغ وأنكم جاوزتم حد الإنصاف وأبيتم قبول الحق وكنتم محجوجين لأن الغرض في إرسال الرسل، الإبلاغ (وقد حصل ذلك فلزمتكم الحجة قال القاضي(١) "فقد أبلغت ما أرسلت به إليكم، فقد أديت ما عليّ من الإبلاغ)(٢) (وإلزام الحجة)"(٣).

٤٨٢/٥٧ قوله: ((﴿ ويستخلف ﴾ كلام مستأنف))(٤) أي ليس بداخل في حيّز الجملة الشرطية جزآءً(٥) عنه كما في الوجه الثاني بَل يكون جملة مستقلة برأسها معطوفة على الجملة الشرطية مؤذنة بأن الحجة قد لزمتهم بإبلاغ الرسول ما عليه من التبليغ وتوليهم عنه وأن الله مهلكهم ويستخلف في ديارهم قوما غيرهم فعلى هذا الجملة الشرطية برأسها إخبار بإلزام الحجة عليهم والجملة الثالثة ابتداء إخبار باستخلاف غيرهم بعد هلاكهم.

٤٨٣/٥٧ قوله: ((أو من كان رقيبا على الأشياء كلها))(٦). على هذا الوجه ﴿ إن ربي على كل شيء حفيظ ﴾ كالتعليل لقوله: ﴿ ولا تضرونه شيئا ﴾، وعلى الأول(٧) تعليل لقوله: ﴿ فإن تولوا فقد أبلغتكم ﴾ ولقوله: ﴿ ويستخلف ربي قوما غيركم ﴾.

٤٨٤/٥٨ قوله: ((أراد بالثانية التنجية من عذاب الآخرة))(٨). الحاصل أن التكرير(٩) لتعليق أمر زائد على الأول(١٠) إما بحسب الإبهام والتفسير على نحو أعجبني زيد وكرمه أو(١١) بحسب التغاير في الذات.

٤٨٥/٥٩ قوله: ((﴿ وتلك عاد ﴾ إشارة إلى قبورهم))(١٢) قال القاضي: "أنث اسم

---

(١) "القاضي" ساقط من (ي).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ي) وانظر أنوار التنزيل (١/ ٤٦٠) والنقل عنه بتصرف.

(٤) الكشاف (٢/ ٢٢٢).

(٥) في (ي) "خبرا".

(٦) الكشاف (٢/ ٢٢٢).

(٧) وهو قول الزمخشري: "أي رقيب عليه مهيمن فما تخفى عليه أعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم" انظر الكشاف (٢/ ٢٢٢).

(٨) الكشاف (٢/٢٢٢).

(٩) أي تكرير قوله تعالى: ﴿ ونجينا ﴾.

(١٠) في (م) "يدخل على الأوّل" بزيادة "يدخل".

(١١) في (م) "وإما".

(١٢) الكشاف (٢/٢٢٢).

الإشارة باعتبار القبيلة، أو لأن الإشارة إلى قبورهم وآثارهم"(١) وقلت: كأنه آذن بتصوير تلك القبيلة في الذهن ثم أشار إليها وجعلها خبراً للمبتداء لمزيد(٢) الإبهام فيحسن التفسير بقوله: ﴿ جحدوا بآيات ربهم ﴾ كل الحسن لمزيد الإجمال والتفصيل وينصر(٣) الثاني أن هذه الآية واردة بعد هلاك القوم.

٤٨٦/٥٩ قوله(٤): ((لأنهم إذا عصوا رسولهم))(٥) فيه حذف أي إنما قيل وعصوا رسله وما هو إلا رسول لأنهم إذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله(٦) كقوله تعالى: ﴿ كذبت قوم نوح المرسلين ﴾(٧).

٤٨٧/٦٠ قوله: ((ولما كانوا تابعين لهم دون الرسل جعلت اللعنة تابعة لهم))(٨) يعني لما تبع عاد أمر كل جبار عنيد وعصوا رسل الله، وكذّبوا بآيات ربهم جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين وفيه أنهم لو عكسوا(٩) جعلت الرحمة تابعة لهم في الدارين يدل عليه قوله تعالى: ﴿ ونجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منّا ﴾.

٤٨٨/٦٠ قوله: ((و﴿ألا﴾ وتكرارها))(١٠) عطف على لفظة ﴿ألا﴾ على منوال التفسير.

٤٨٩/٦٠ قوله: ((إخوتي لاتَبْعَدوا أبدا))(١١) البيت(١٢) أي كانوا في حال حياتهم(١٣) مستأهلين لأن يقال لهم لا تبعدوا أبداً كأنه يعترض في المصراع الثاني على نفسه بقوله:

"وبلى والله قد بعدوا"

---

(١) أنوار التنزيل (٤٦١/١).

(٢) في (ي) "من المزيد".

(٣) "ينصر" ساقط من (ي).

(٤) "قوله" ساقط من (ي).

(٥) الكشاف (٢٢٢/٢) وتمامه: "فقد عصوا جميع رسل الله".

(٦) انظر الكشاف (٢٢٢/٢) والبحر المحيط (٢٣٥/٥).

(٧) الشعرآء الآية: ١٠٥.

(٨) الكشاف (٢٢٢/٢).

(٩) في (ي) "تمسكوا".

(١٠) الكشاف (٢٢٢/٢).

(١١) الكشاف (٢٢٢/٢) هذا صدر البيت وسيأتي عجزه.

(١٢) البيت لفاطمة بنت الأحجم الخزاعية انظر ديوان الحماسة بشرح التبريزي (٢/ ٣٨٦) وشرح معنى أبيات البيت (٤/ ٢٣١)، واستشهد به الزمخشري على الدعاء وبالهلاك بعد هلاك قوم عاد عند قوله تعالى ﴿ ألا بعدا لعاد ﴾.

(١٣) في (ي) "حيوتهم".

على أنك لم قلت لاتبعدوا؛ هذه ألفاظ يستعملونها عند المصائب وليس فيها طلب ولا سؤال وإنما هي تنبيه على شدة الأمر وتفاقم الجزع وتناهي التفجع.

٦٠/٤٩٠ قوله: ((الفائدة فيه(١) أن يُوسَموا بهذه الدعوة وسما(٢) وتجعل فيهم أمراً محققا))(٣) وذلك أن قوله ﴿ وتلك عاد جحدوا ﴾ إلى قوله ﴿ وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ﴾ بعد قوله ﴿ وإلى عادٍ أخاهم هودا ﴾ للدلالة على القطع في أنهم إنما استحقوا لعنة الدارين لِمَا جَحَدوا آيات الله(٤) وعصوا رسله وتجبَّروا على منوال قوله تعالى ﴿ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾(٥) بعد قوله ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون ﴾(٦) ولما أراد أن يسجل عليهم بالطرد والهلاك ويجعله كالوسم بهم أوقع هذا الدعاء خاتمة لقصتهم مصدّرا بحرف التنبيه المتلقية للقسم وأوقع ﴿ قوم هاد ﴾ بيانا وصفة لذكرهم قال الإمام: "المبالغة في التنصيص تدل على مزيد التأكيد"(٧) وأما الوجه الثاني وهو قوله: " ولأن عادًا عادان" فضعيف لأنه لالبس في أن عادا هذه ليست إلا قوم هود لتصريح اسمه وتكريره في القصة قيل عاد الأولى هي عاد إرم بن سام بن نوح وعاد الآخرة(٨) قوم لقيم بن هلال بن هذيم(٩) هكذا في العرائس(١٠).

٦١/٤٩١ [قوله](١١): ((لم ينشئكم منها إلا هو))(١٢) الحصر مستفاد من تقديم الفاعل المعنوي لأنه مثل أنا كفيت مُهِمّك، أنا قضيت حاجتك.

---

(١) أي في كون ﴿ قوم هود ﴾ عطف بيان لعاد.

(٢) الوسم: أثر الكيّ. انظر الصحاح (٥/ ٥١)، ولسان العرب (١٢/٦٣٥).

(٣) الكشاف (٢/٢٢٢-٢٢٣).

(٤) في (م) "ربهم".

(٥) البقرة الآية: ٥.

(٦) البقرة الآية: ٣.

(٧) التفسير الكبير (١٨/١٦).

(٨) في (م) "الأخيرة".

(٩) وقيل غير ذلك وللاستزادة راجع تاريخ ابن خلدون (٢/١٩-٢٠)، والبداية والنهاية، قصة هود عليه السلام (١/١٢٠-١٣٠) (طبعة مكتبة المعارف) والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي (١/٢٩٩-٣٠٩).

(١٠) انظر قصص الأنبياء المسمّى بالعرائس لأبي إسحاق الثعلبي (ص ٤٠-٤١) وفيه: عاد بن عوض بن إرم بن سام...لقيم بن هزال بن هزيل.

(١١) الإضافة من (م) و(ي).

(١٢) الكشاف (٢/٢٢٣).

٤٩٢/٦١ قوله: ((والعمارة متنوعة إلى واجب، ونـدب، ومبـاح، ومكـروه))(١) فـالواجب مثـل سـد الثغـور والقنـاطر المبنيـة علـى الأنهـر المهلكـة، والمسـجد الجـامع فـي مصـر؛ والمنـدوب كالمسـاجد، والقنـاطر، والمـدارس، والربـاط؛ والمبـاح كـالبيوت التـي يسـكن فيهـا ويمكّـن(٢) [بهـا](٣) ،/ والحـرام كأبنيـة الظلمـة وغـيرهم للمباهـاة وأسـأل اللـه المغفـرة [٢٦/أ] والتوبـة.

٤٩٣/٦١ قوله(٤): ((وقـد جعـل مـن العمـري))(٥) الجوهـري: "أعمرتـه داراً أو أرضـا، أو إبـلا إذا أعطيتـه إيـاه وقلـت: هـي لـك عُمْـري أو عمـرك فـإذا مـتَّ رجعـتْ إلـيّ والاسـم العُمـرَي"(٦).

٤٩٤/٦١ قوله: ((﴿قريب﴾ داني الرحمة سهل المطلب))(٧) نحو قـول الشـاعر:

"واللهُ أنجـحُ مـا طلبـتَ بـه"(٨)

وفـي تعليـل الاسـتغفار والتوبـة بمـا يعلّـل بـه الدعـاء مـن كونـه قريبـا مجيبـا كقولـه تعـالى ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾(٩)، الدلالـة علـى أن مجـرد الاسـتغفار أيضـا سـؤال ودعـاء ويؤيـده قولـه تعـالى ﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفارا ۞ يرسـل السـمآء عليكـم مـدرارا ۞ ويمددكـم بـأموال وبنيـن ﴾(١٠) الآيـة كمـا سبق(١١) في قصة الحسـن بـن علـي رضـي اللـه عنهمـا.

٤٩٥/٦٢ قولـه: ((نرجـوك لننتفـع بـك وتكـون مشـاوراً فـي الأمـور ومسترشـدا فـي التدابـير))(١٢) وذلـك لإطـلاق الرجـاء(١٣) [أي قولهـم:

---

(١) الكشاف (٢/ ٢٢٣).

(٢) الأصل "يكنّ".

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) هذه الفقرة محذوفة في (ي).

(٥) الكشاف (٢/٢٢٣).

(٦) انظر الصحاح (٢/٧٥٧).

(٧) الكشاف (٢/٢٢٣).

(٨) وعجز البيت: "البرُّ خير حقيبة الرحلِ" لامرئ القيس، انظر ديوانه (ص: ١٦٩) والتبيان للطيبي (ص: ٥٦).

(٩) البقرة جزء الآية: ١٠٦.

(١٠) سبق عزو هذه الآيات قريبا.

(١١) انظر فقرة: ٤٥٧.

(١٢) الكشاف (٢/٢٢٣).

(١٣) "الرجاء" ساقط من (م).

﴿مرجوا﴾](١).

٤٩٦/٦٢ قوله: ((أو من أراب الرجل إذا كان ذا ريبة))(٢) أي لَفي شك ذا ريبة نحو قولهم: جدّ جدُّه.

٤٩٧/٦٣ قوله: ((لأن خطابه للجاحدين)) (٣)يعني إنما قال ﴿ إن كنت على بينة ﴾ بحرف الشك مع أنه على يقين؛ لأنه من الكلام المنصف(٤) يستدرجهم ويقول قدّروا على زعمي إني على حق ثم إني عصيت ربي فلابد أن الله تعالى ينتقم مني فتفكّروا هل تقدرون أن تمنعوا عذاب الله مني بل ما تزيدونني غير تخسير.

٤٩٨/٦٣ قوله: ((إذاً حينئذ))(٥) أكد إذاً بحينئذ لتختص بالظرفية.

٤٩٩/٦٤ قوله: ((فلما تقدمت انتصبت على الحال))(٦) قيل هذا قول لم يقل به أحد ولما يلزم منه أن تكون الحال ذا الحال والأولى(٧) ﴿ لكم ﴾ حال عمل فيها معنى الإشارة و﴿ آية ﴾ حال من الضمير المستتر فيه فيكونان حالتين متداخلتين وقلت: وقد قال به أبو البقاء(٨) والكواشي(٩) وقال الواحدي: "﴿ آية ﴾ جازت أن تكون حالا بمعنى دالة"(١٠) فلا امتناع حينئذ وقوعها ذا حال باعتبار الضمير وقال الزجاج: "إن نصب ﴿ آية ﴾ على الحال، المعنى إذا قال ﴿هذه ناقة الله لكم آية﴾ أو آية لكم فكأنه قال انتبهوا لها في هذه الحال"(١١) وقلت: المقصود من هذا التركيب اتصاف المشار إليه بالحال وتنبيه المخاطب عليه كما أنك إذا قلت لمن يعرف زيدا: هذا زيد قائما تفيده

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من من الأصل.

(٢) الكشاف (٢/٢٢٣) وبعده: "على الإسناد المجازي".

(٣) الكشاف (٢/٢٢٣).

(٤) في (ي): "المصنف" وهو تصحيف.

(٥) الكشاف (٢/٢٢٣) وفيه "إذن" بالنون الساكنة.

(٦) الكشاف (٢/٢٢٣) أي آية في قوله تعالى: ﴿ ياقوم هذه ناقة الله لكم آية... ﴾.

(٧) في (م) "والالى".

(٨) راجع إملاء ما من به الرحمن (١/٢٧٨).

(٩) تفسير الكواشي مخطوط.

(١٠) انظر الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٢/٣٨٣)، وترجمة الواحدي قد مضت في فقرة: ٢٢٨، وللاستزادة راجع البحر المحيط (٥/٢٤٠) والدر المصون (٦/٣٤٨).

(١١) انظر معاني القرآن وإعرابه (٣/٦٠).

التنبيه على قيامه فقط وسيجئ تحقيقه في قوله تعالى: ﴿ هذا بعلي شيخا ﴾(١) فعلى هذا فيه التنبيه للقوم على اتصاف الناقة بكونها آية ثم بيان أن تلك الآية بمن تختص وقد قال المصنف في الأعراف(٢) "﴿ لكم ﴾ بيان لمن هي له آية موجبة عليه الإيمان"(٣).

٥٠٠/٦٥ قوله: ((﴿ تمتعوا ﴾ استمتعوا بالعيش)) الراغب: "المتُوع: الامتداد والارتفاع، يقال مَتَعَ النهار ومتع النباتُ إذا ارتفع، والمتاع انتفاع ممتدُّ الوقت يقال: متّعه الله بكذا وأمتعه وتمتّع به وكل موضع ذكر فيه تمتعوا في الدنيا فعلى طريق التهديد وذلك لما فيه من معنى التوسع(٤) قال تعالى: ﴿ ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ﴾(٥) تنبيها على أن لكل إنسان من الدنيا تمتعا مدةً معلومةً وقوله تعالى ﴿ قل متاع الدنيا قليل ﴾(٦) تنبيها على أن ذلك في جنب الآخرة غير معْتدٍّ به ويقال لما يُنتفع به في البيت: متاع، قال تعالى: ﴿ ابتغآء حلية أو متاع ﴾(٧)، وكل ما ينتفع به على وجه مَّا فهو متاع، والمتعة، ما تُعطى المطلّقة لتنتفع بها مدة عدّتها، ومتعة النكاح أن تشارط المرأة بمال معلوم إلى أجل معلوم فإذا انقضى فارقها من غير طلاق"(٨).

٥٠١/٦٥ قوله: ((ويوم شهدناه))(٩) تمامه:

سُلَيما وعامرا * قليل سوى الطعن الدراك نوافله(١٠)

ويروي الطعن النهال، والنَّهَل ناهل مثل طَلَبٍ وطَالِب والناهل: الريان والعطشان(١١) وهو صفة الطعن يريد يَرْوي الرماح العطاش يصف معركةً، شهد يتعدى إلى مفعول واحد

---

(١) هود: جزء الآية: ٧٢ وانظر تفسير الآية في فقرة: ٥١٩.

(٢) وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ هذه ناقة الله لكم آية... ﴾ من الآية: ٧٣.

(٣) الكشاف (٢/ ٧٠).

(٤) التوسع أو الاتساع: هو أن يأتي المتكلم بكلام متسع التأويل فيه بحسب ما تحتمله ألفاظه من المعاني فيستع الرواة في تأويله على مقدار عقولهم" راجع بديع القرآن (ص: ١٧٣).

(٥) البقرة جزء الآية: ٣٦.

(٦) النساء من الآية: ٧٧.

(٧) الرعد جزء الآية: ١٧.

(٨) انظر المفردات (ص: ٤٦١).

(٩) الكشاف (٢/٢٢٤).

(١٠) البيت لرجل من بني عامر لم أقف على اسمه انظر مفتاح العلوم (ص: ٩٠) ومغني اللبيب (٢/ ٥٠٣) وشرحه (٧/ ٨٤) وشواهد سيبويه (٩٠/١) والبحر المحيط (٢٦١/٥) والدر المصون (٣٤٩/٦)، و(٣٣٦/١).

(١١) وهو من الأضداد انظر الصحاح (٥/ ١٨٣٧) ولسان العرب (٦٨١/١١).

وههنا تعدى إلى مفعولين، "قليل" صفة "يوم" ونوافل" فاعل "قليل" والنافلة: العطية إذا كانت تطوعا وأسقط لفظة "في"(١) من اللفظ(٢) وتمامه سيجئ بُعَيد هذا..

٥٠٢/٦٦ قوله: ((﴿ ومن خزي يومئذ ﴾ قرئ مفتوح الميم))(٣) [نافع](٤) والكسائي والباقون بكسرها(٥).

٥٠٣/٦٦ قوله: ((على حينَ عاتبت المشيبَ على الصِّبا))(٦) تمامه

..... * "وقلت: ألمّا تصحُ والشَّيْبُ وازع"(٧).

الهمزة في "ألما" للاستفهام ولَمّا من(٨) الجوازم، ويصح: من صحا يصحو إذا أفاق من سكره(٩)، وازِع: كاف مانع من الوزع: الكفُّ(١٠)، يقول: إنه لمّا عرف الديار التي كان حل بها من يهواه، بكى وعاوده(١١) وجدُه فعاتب نفسه على صِبابتها(١٢) وغزلها وقال ألمّا تصح أي آنَ لك أن تصحو ويزول عنك ما كنت تجده من الغرام في صباك؛ فإن الشيب كاف عن أمثال هذا.

---

(١) "في" ساقط من (ي).

(٢) أي الأصل: شهدنا فيه، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ذلك وعد غير مكذوب ﴾ أي مكذوب فيه فاتسع في الظرف بحذف الحرف وإجرائه مجرى المفعول به كقولك يوم مشهود (الكشاف: ٢/٢٢٤)، وانظر فقرة رقم: ٣٢٧.

(٣) الكشاف (٢/٢٢٤).

(٤) الإضافة من (م) و(ي).

(٥) انظر المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني (ص: ٢٤٠) والتيسير (ص: ١٢٥) والإقناع لأبي جعفر الأنصاري (٢/ ٦٦٥).

(٦) الكشاف (٢/٢٢٤).

(٧) البيت للنابغة الذبياني المتوفى (٦٠٤ م) تقدم ذكره برقم: ٢٤٢، انظر ديوانه (ص: ٧٩) وشرح ابن عقيل (٣/٥٩) وفيه "أصح" وكذا في الدر المصون (٦/٣٤٩)، والشاهد فيه قوله ﴿ على حينَ ﴾ بني ﴿ حين ﴾ على الفتح لإضافته إلى مبني.

(٨) في (م) "بين".

(٩) انظر الصحاح (٦/٢٣٩٩) ولسان العرب (١٤/٤٥٢).

(١٠) انظر الصحاح (٣/١٢٩٧)، ولسان العرب (٨/٣٩٠).

(١١) المعاودة: الرجوع إلى الأمر الأول. الصحاح (٢/٥١٤)، ولسان العرب (٣/٣١٧).

(١٢) الصِّبا بكسر الصاد: اسم للصبوة وهي الميل إلى هوى النفس واتباع شهواتها..

انظر: الصحاح (٦/٢٣٩٨) ولسان العرب (١٤/٤٩) ومنحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيى الدين – المطبوع في ذيل شرح ابن عقيل (٣/٥٩).

٥٠٤/٦٦ قوله: ((على ﴿ نجَّينا ﴾[١])) لم يُرد أن نفس الجار والمجرور[٢] عطف على نفس الفعل فلا يقدر له متعلق ويعطف بل يقدر ويعطف الجملة على الجملة ليكون قوله[٣] على وزان قوله تعالى: ﴿ ولما جآء أمرنا نجينا هودا والذي آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ ﴾[٤] تلخيصه ولما جآء أمرنا نجينا صالحا من عذاب الدنيا[٥] ونجيناه من خزي يوم القيامة.

٥٠٥/٦٦ قوله: ((﴿ من خزي يومئذٍ ﴾ أي من ذله[٦] ومهانته))[٧] الراغب: "خَزِيَ الرجلُ: لَحِقَه انكسار إما من نفسه أو من غيره فالأول هو الحياء المفرِط ومصدره الخزاية والثاني هو ضرب من الاستخفافِ ومصدره الخِزيُ وعلى ما قلنا في خَزِيَ، قولهم: ذل وهان فإن ذلك مَتَى كان من الإنسان نفسه يقال له: الهون والذُّلّ ويكون محمودا ومتى كان من غيره يقال له الهوان والذل ويكون مذموما"[٨].

٥٠٦/٦٨ قوله: ((وقرئ ﴿ ألا إن ثمودَ ﴾))[٩] حمزة وحفص، والباقون بالتنوين والكسائي ﴿ ألا بعدا لثمود ﴾ بالتنوين والباقون بفتح الدال من غير تنوين[١٠].

٥٠٧/٦٩ قوله: ((والظاهر الولد))[١١] اعلم أن البشارة هي الإخبار بما يظهر سرور المخبر به والظاهر هو اللفظ المحتمل الراجح أحد محتملاته بقرينة وههنا ﴿ بالبشرى ﴾ حال من/ ﴿ رسلنا ﴾ أي لقد جاءت رسلنا ملتبسين بالبشرى وهي مطلقة صالحة لكل ما يحصل به سرور المخبر فَعُقّبت بقوله ﴿ إنا أُرْسلنا إلى قوم لوط ﴾ وبقوله ﴿ فبشرناها [٢٦/ب]

---

(١) الكشاف (٢/٢٢٤) وقبله: "﴿ ومن خزي يومئذٍ ﴾ ... فإن قلت: علام عطف؟ قلت: على ﴿ نجينا ﴾".

(٢) يعني قوله تعالى ﴿ ومن خزي ﴾.

(٣) "قوله" ساقط من (م).

(٤) هود: الآية: ٥٨.

(٥) الأصل "النار" وهو خطأ.

(٦) في (م) "ذلته".

(٧) الكشاف (٢/٢٢٤).

(٨) انظر المفردات (ص: ١٤٧) والنقل عنه باختصار.

(٩) الكشاف (٢/٢٢٤) أي بفتح الدال من غير تنوين.

(١٠) انظر التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (ص: ٥٤٠-٥٤١) والتيسير (ص: ١٢٥) وتقريب النشر لابن الجزري (ص: ١٢٥).

(١١) الكشاف (٢/ ٢٢٤).

بإسحاق ﴾ ومن قال إن البشرى هلاك [قوم لوط ذهب إلى أن هلاك](١) الظلمة من أجلّ ما يبشر به المؤمن قال الله تعالى ﴿ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ﴾(٢) وإليه الإشارة بقوله: "﴿ فضحكت ﴾ سرورا بهلاك أهل الخبائث"(٣) ولا شك أن الأول أظهر دلالة من الثاني لتصريح ذكر(٤) البشارة فيه ثم قوله: ﴿ وجاءته البشرى ﴾(٥) التعريف فيه للعهد الخارجي فإذا جعل المعهود ما يفهم من قوله (﴿ إنا أُرسلنا إلى قوم لوط ﴾(٦) كان من قبيل التعريف في الذّكر في قولها ﴿ وليس الذَّكَر)(٧) كالأنثى ﴾(٨) الراجع إلى معنى قوله)(٩) ﴿ إني نذرت لك ما في بطني محررا ﴾(١٠)؛ فإنه دال على أن المطلوب كان ذكرا وإذا جعل المعهود معنى [قوله](١١) ﴿ فبشرناها بإسحاق ﴾ كان من قبيل قولك انطلق الرجل والمنطلق ذو جدّ(١٢)، ولا ارتياب أن الثاني أظهر ولذلك قال محيي السنة: "﴿ جاءته البشرى ﴾ بإسحاق ويعقوب"(١٣) وأشار إليه المصنف بقوله "(لما اطمأن قلبه بعد الخوف وملئ سرورا بدل الغم فرغ للمجادلة"(١٤) ولناصر الثاني أن نقول هذه البشرى في مقابل قوله)(١٥) ﴿ فبشرناها ﴾ فكما أن امرأته عليه السلام ضحكت وتعجَّبت من تلك البشارة؛

---

(١) الزيادة من (م) و(ي).

(٢) الأنعام الآية: ٤٥.

(٣) الكشاف (٢/٢٢٥) وبمثله قال الطبري ومحى السنة انظر تفسير الطبري (٧/٦٧) وتفسير البغوي (٤/١٨٧).

(٤) "ذكر" ساقط من (م).

(٥) هود جزء الآية: ٧٥.

(٦) هود جزء الآية: ٧٠.

(٧) ما بين القوسين مكرر في الأصل أي من قوله ﴿ إنا أرسلنا... ﴾ إلى ﴿ وليس الذكر ﴾.

(٨) آل عمران جزء الآية: ٣٦.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ي) أي من قوله ﴿ إنا أرسلنا ﴾ إلى معنى قوله".

(١٠) آل عمران جزء الاية: ٣٥.

(١١) الزيادة من (م) و(ي).

(١٢) في (م) "حال".

(١٣) معالم التنزيل (٤/١٩٠).

(١٤) انظر الكشاف (٢/٢٢٦).

(١٥) ما بين القوسين ساقط من (ي).

و﴿ قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا ﴾ وهو نوع من الجدال كذلك إبراهيم عليه السلام لَمَّا بُشِّر بهلاك القوم اهتم بشأن المؤمنين وجادل الرسلَ فيهم [والله أعلم](١).

٦٩/٥٠٨ قوله: ((وقرئ ﴿ قالوا سِلْما ﴾(٢))) حمزة والكسائي بكسر السين وإسكان اللام والباقون بفتح السين واللام وألف بعدها(٣) قال الزجاج: "وأما سلم فعلى معنى أمري سلم أي لست ممن يريد غير السلامة والصلح(٤)". الراغب: "السلام والسلامة: التعري من الآفات الظاهرة والباطنة قال تعالى: ﴿ إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾(٥) أي متعرٍ مِن الدَّغَل فهذا في الباطن وقال تعالى ﴿ مسلّمة لاشية فيها ﴾(٦) فهذا في الظاهر والسلامة الحقيقية ليست إلا في [الجنة إذ](٧) فيها بقاءٌ بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعزٌ بلا ذُلّ، وصحة بلا سقم، وقال تعالى: ﴿ وقالوا سلاما، قال سلام ﴾ وإنما رُفع الثاني لأنه في باب الدعاء أبلغ فكأنه تحرَّى في باب الأدب المأمور به في قوله تعالى ﴿ وإذا حُيِّيْتم بتَحِيَّة فحيّوا بأحسن منها ﴾(٨) ومن قرأ ﴿ سِلْمٌ ﴾ فلأن السّلام لمّا كان يقتضي السلم وكان إبراهيم أوجس منهم خيفة فلما رآهم مُسَلّمين تصوّر من تسليمهم أنهم قد بذلوا له سِلْما فقال في جوابهم سلام تنبيها على أن ذلك من جهتي لكم كما حصل لكم من جهتكم لي"(٩) قال أبو علي: "أما انتصاب ﴿ سلاما ﴾ فإنه لم يحكِ شيئا تكلموا فيحكي كما تحكي الجمل وهو معنى ماتكلمت به الرسل كما أن القائل إذا قال: لا إله إلا

---

(١) الزيادة من (م) و(ي).

(٢) الكشاف (٢/٢٢٤).

(٣) انظر التبصرة (ص: ٥٤١) والحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص: ١٨٩) وتلخيص العبارات لأبي علي الحسن بن خلف (ص: ١٠٣).

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه (٣/٦٠) وفيه "سلام" بالرفع في كلا الموضعين وهو بيان إعراب قوله تعالى ﴿ وقال سلام ﴾ وليس فيه ذكر القراءة التي ذكرها الزمخشري والطيبي.

(٥) الشعراء الآية: ٨٩.

(٦) البقرة جزء الآية: ٧١.

(٧) الزيادة من (م) و(ي).

(٨) النساء جزء الآية: ٨٦.

(٩) انظر المفردات (ص: ٢٣٩-٢٤٠).

الله، فقلت: حقا أعملت القول في المصدر لأنك ذكرت معنى ماقال ولم تحك نفس الكلام الذي هو جملة تُحكي وكذلك نصب ﴿ سلاما ﴾ لمّا كان معنى ما قيل ولم يكن نفس المقول بعينه، وأما سلام فهو مرفوع؛ لأنه من جملة الجملة المحكية والتقدير: سلام عليكم فحذف الخبر"(١) والمصنف حكى كلامهم وقدر الناصب ليكون العدول منه إلى الرفع أبلغ تأسّيا بقوله تعالى ﴿ فحيوا بأحسن منها ﴾ كما أشار إليه الراغب(٢).

٥٠٩/٦٩ قوله: ((مررنا فقلنا إيه))(٣) .....

البيت(٤) إيه(٥) اسم فعل ومعناه زِد ونَظيرها أف النهاية: "هي كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فإذا وصلتَ نَوّنتَ فقلت: إيه حدثنا"(٦) اكتل: لمع سحاب، مكتّل ملمع يقول سلّمتُ فردت الجواب بالبشاشة والطلاقة مثل البرق اللامع.

٥١٠/٦٩ قوله: ((بالرضف))(٧) الرضف: الحجارة المحماة(٨).

---

(١) انظر الحجة للقراء السبعة (٣٦٠/٤-٣٦١)، والنقل عنه بتصرف.

(٢) وهو قوله "فكأنه تحرّى في باب الأدب المأمور به...".

(٣) الكشاف (٢٢٤/٢).

(٤) البيت لم أهتد لقائله وتمامه:

"مررنا فقلنا إيه سِلْم فسلّمتْ * كما اكتل بالبرق الغَمام اللوائحُ".

انظر معاني القرآن للفراء (٢١/٢) وتفسير الطبري (٦٧/٧) والبحر المحيط (٢٤٢/٥) وروح المعاني (٩٤/١٢) والدر المصون (٣٥٢/٦).

ومحل الشاهد فيه قوله: "سَلم" بمعنى السلام.

(٥) "إيه" ساقط من (م).

(٦) النهاية في غريب الحديث (٨٧/١).

(٧) الكشاف (٢٢٤/٢) وقبله: ﴿ حَنِيذ ﴾ مشويّ بالرضف في أخدود.

(٨) انظر الصحاح (١٣٦٥/٤) ولسان العرب (١٢١/٩).

٥١١/٧٠ قوله: ((وأنكرتني))(١) البيت(٢) يقال: أنكرت الرجل إذا كنت من معرفته في شك، ونكرته إذا لم تعرفه يقول: إن المحبوبة شكت في معرفتي وما نكرت إلا الشيب والصلع فإنهما مبغوضان عندها وقال المصنف في الذاريات في قوله: ﴿ قوم منكرون ﴾(٣) أي أنتم قوم منكرون فعرّفوني من أنتم أو أراد أنهم ليسوا من معارفه كما إذا أبصر العرب قوما من الخَزَرِ أو رأى لهم حالا وشكلا خلاف حال الناس وشكلهم"(٤).

٥١٢/٧٠ قوله: ((ألا ترى إلى قولهم: ﴿ لاتخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط ﴾))(٥) أي الدليل على أن الظاهر أنه عليه السلام أحسّ أنهم ملائكة وإنما نكرهم لأنه تخوَّف أن يكون نزولهم لأمر أنكره الله تعالى على إبراهيم عليه السلام لا لأنهم ما مسوا طعامه تعليل النَهي أي لاتخف بقولهم ﴿ إنا أرسلنا إلى قوم لوط ﴾ وإلا كان مقتضى الظاهر أن يقولوا إنا رسل الله وهذا على خلاف ما ذكره في سورة الحجر(٦) قال: "وكان خوفه عن امتناعهم من الأكل وقيل لأنهم دخلوا بغير إذن وبغير وقت"(٧) روى محيي السنة عن قتادة(٨): "أن ذلك الخوف لأجل أنهم كانوا إذا نزل لهم ضيف ولم يأكل من طعامهم ظنوا أنه لم(٩) يأت بخير وإنما جاء بشر"(١٠) ولم يذكر غير هذا الوجه في هذا المقام وقال القاضي: "﴿فلما رآى أيديهم لاتصل إليه نكرهم﴾ أي أنكر ذلك منهم"(١١) وقلت الحق والله أعلم أن الخوف إنما صدر عن مجموع كونهم(١٢) منكرين، وكونهم ممتنعين عن الطعام كما يعلم

---

(١) الكشاف (٢/٢٢٤).

(٢) البيت للأعشى وتمامه

"وأنكرتني وماكان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيبَ والصلعا".

انظر ديوانه (ص: ١٠٤) ومجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٢٩٣) والمحتسب (٢/ ٢٩٨).

(٣) جزء الآية: ٢٥.

(٤) انظر الكشاف (٢/ ٢٩) والنقل عنه بزيادة يسيرة، والخَزَر: جبل من الناس، ضيق العين وصغرها.

انظر الصحاح (٢/ ٦٤٤) ولسان العرب (٤/٢٣٦).

(٥) الكشاف (٢/٢٢٤).

(٦) يعني به قوله تعالى ﴿ قال إنا منكم وجلون ﴾ من الآية: ٥٢.

(٧) انظر الكشاف (٢/٣١٥).

(٨) سبقت ترجمته في بداية سورة يونس.

(٩) في (ي) "لا".

(١٠) معالم التنزيل (٤/ ١٨٨).

(١١) أنوار التنزيل (١/٤٦٢).

(١٢) في (ي) "وكأنهم" وهو خطأ.

من الآيات الواردة في هذه القصة ولأنه لوعرفهم أنهم ملائكة لم يُحضر بين أيديهم الطعام ولم يحرّضْهم على الأكل وإنما عدلوا إلى قوله ﴿ إنا أرسلنا إلى قوم لوط ﴾ ليكون الكلام جامعا للمعاني بحيث يفهم منه المقصود أيضا(١) واعلم أن إيراد قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات مختلفة وانحاء شتى بحيث لاتغيير ولا تناقض البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو باب من الإيجاز المختص بالاعجاز ويحتاج في التوفيق إلى قانون يرجع إليه وهو أن يعمد إلى الاقتصاصات المتفرقة ويجعل لها أصل بأن يؤخذ من(٢) المباني ما هو / أجمع للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني شيء يلحق به، مثاله فيما نحن بصدده [٢٧/أ] أنه تعالى قص هذه القصة في هذه السورة على نمط(٣)؛ وفي الحجر على نمط؛ وفي الذاريات على نمط؛ قال في الحجر: ﴿ ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال إنا منكم وجلون ۞ قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم ۞ قال أبشرتموني ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ قال فما خطبكم أيها المرسلون ۞ قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين ﴾(٤) وفي الذاريات ﴿ إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون ۞ فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين ۞ فقرّبه إليهم قال ألا تأكلون ۞ فأوجس منهم خيفة قالوا لاتخف وبشروه بغلام عليم ﴾ إلى قوله ﴿ قال فما خطبكم أيها المرسلون ۞ قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين ﴾(٥) فذكر في هود ﴿ إنا أرسلنا إلى قوم لوط ﴾ ثم ذكر البشارة بعده ولم يذكره في الموضعين فينبغي أن يقدر فيهما (قبل البشارة هذا المعنى ويقدّر في هود بعد الفراغ من البشارة: ﴿ قال فما خطبكم أيها المرسلون ۞ قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين ﴾(٦)) لأنه لم يذكره فيه وذكره في الموضعين وزيد في هود حديث المجادلة عن قوم لوط ولم يذكر في الموضعين فيقدر فيهما، واختصر في الحجر بعد قولهم ﴿ سلاما ﴾ جوابهم ﴿ قالوا سلام ﴾ فيقدر ذلك مع ما(٧) يتم به المعنى حتى

---

(١) في (ي) "وأيضا".

(٢) "من" ساقط من (ي).

(٣) النمط: الطريقة والنمط أيضا الضرب من الضروب والنوع من الأنواع.
انظر لسان العرب (٤١٧/٧) وأساس البلاغة (ص: ٤٧٣).

(٤) الآيات من ٥١ إلى ٥٨.

(٥) الآيات من ٢٥ إلى ٣٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٧) لفظه "ما" ساقطة من (م).

يتصل بقوله، ﴿ لا توجل ﴾ وأما معنى السؤال في قوله تعالى: ﴿ فما خطبكم أيها المرسلون ﴾ بعد تقدير ما سبق من قوله ﴿ إنا أرسلنا إلى قوم لوط ﴾ فهو فما شأنكم وما تطلبون بقولكم ﴿ إنا أرسلنا إلى قوم لوط ﴾ وفي تصريح ذكر المرسلين الدلالة(١) على ذلك لأن التعريف فيه كما في قولك: المنطلق ذوجد، بعد قولك: انطلق زيد إلى موضع كذا، فأجيب عليه السلام بما علم منه أن الإرسال لأجل الإهلاك من قولهم ﴿ إلى قوم مجرمين ﴾ فالواجب على المفسر الماهر أن يراعي في تفسيره في كل مقام ما يسلم منه من الخطأ وأما التوفيق بين مفردات الألفاظ فمن أجلّ المقاصد ولا يعلم كنهه(٢) بحسب اقتضاء كل مقام إلا الله سبحانه وتعالى والحمد لله على ما ألهمنا شمة منه.

٥١٣/٧١ قوله: ((﴿ فضحكت ﴾ سرورا))(٣) الراغب: "الضحك انبساط الوجه وتكَشُّر(٤) الأسنان من سُرور النفس ولظهور الأسنان عنده يسمَّى مقدَّمات الأسنان: الضواحك، ويستعمل في السرور المجرّد نحو ﴿ مُسْفرة ۞ ضاحكة ﴾(٥) وفي السخرية نحو ﴿ وكنتم منهم تضحكون ﴾(٦) وفي التعجب المجرد قال: ﴿ وامرأته قائمة فضحكت ﴾ وضحكها كان للتعجب ويدلّك عليه قولها ﴿ أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب ﴾"(٧).

٥١٤/٧١ ((﴿ فضحكت ﴾ فحاضت))(٨) قال محيي السنة: "هو قول مجاهد وعكرمة والعرب تقول: ضحكت الأرنب أي حاضت"(٩) الانتصاف: "يبعده ﴿ أألد وأنا عجوز ﴾ ولو كان الحيض قبل البشارة لم يكن عجبا ولادة مَن تحيض وهو معيار الحمل"(١٠) وقلت: طريان الحيض في غير إبَّانه أيضا داخل في حكم التعجب لأن

---

(١) في (ي) "الدالة".

(٢) كنه الشيء: قدره وغايته ونهايته.

انظر الصحاح (٢٢٤٧/٦) ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٣٩/٥).

(٣) الكشاف (٢٢٥/٢).

(٤) في (ي) "تكسر".

(٥) من الآيتين (٣٨-٣٩) من سورة عبس.

(٦) المؤمنون جزء الآية: ١١٠.

(٧) انظر المفردات (ص: ٢٩٢).

(٨) الكشاف (٢٢٥/٢).

(٩) معالم التنزيل (١٨٨/٤).

(١٠) انظر الانتصاف (٢٢٥/٢ والنقل عنه بتصرف.

الاستفهام في قولها ﴿ أألد ﴾ وارد على تقرير الولادة بعد الحيض والتعجب من هذه القضية الخارقة للعادة المستمرة. الراغب: "قول من قال: ﴿ فضحكت ﴾ حاضت، ليس تفسيرا له كما تصوّره بعضهم وإنما ذلك تقصيصا لحالها وأن الله تعالى جعل ذلك أمارة لِمَا بُشِّرت به فحاضت في الوقت لتعلم أن حملها ليس بمنكر إذ كانت المرأة ما دامت تحيض فإنها تحبل"(١).

٥١٥/٧١ قوله: ((﴿ يعقوب ﴾ رفع بالابتداء))(٢) قرأ ابن عامر وحمزة وحفص ﴿ يعقوب ﴾ بالنصب والباقون بالرفع(٣) قال الزجاج: "من نصب يحمل على موضع ﴿ فبشرناها ﴾ على المعنى أي وهبنا لها إسحاق ووهبنا لها يعقوب ومن رفع فعلى ضربين: أحدهما: على التقديم والتأخير المعنى ويعقوب محدث لها من ورآء إسحاق وثانيهما: هو مرفوع بعامل ﴿ من وراء ﴾ أي ثبتَ لها من ورآء إسحاق يعقوب ومن زعم أنه في موضع خفض فخطأ لأن الجارّ لايفصل بينه وبين المجرور [و](٤)لا بينه وبين الواو العاطفة، لايجوز مررت بزيد في الدّار والبيت عمرو"(٥) قال أبو علي: "من فتح ﴿ يعقوب ﴾ أنه مجرور أي بشرناها بإسحاق ويعقوب كان أقوى من الرفع لأنها بُشِّرت بهما وفي إعمالها ضعف للفصل بين الجار والمجرور نص سيبويه(٦) على فتح نحو مررت بزيد أول من أمس وأمس عمرو، وقال أبو الحسن(٧): لو قلت مررت بزيد اليوم وأمس عمرو لم يحسن"(٨).

٥١٦/٧١ قوله: ((وقيل الورآء ولد الولد))(٩) قال القاضي: "ولعله سميّ به لأنه بعد الولد وعلى هذا تكون إضافته إلى إسحاق ليس من حيث أن يعقوب ورآءه بل من

---

(١) انظر المفردات (ص: ٢٩٢) وفيه "تنصيصا لحالها" بالنون من نص ينص.

(٢) الكشاف (٢/٢٢٥).

(٣) انظر التيسير (ص: ١٢٥) والنشر (٢/ ٢٩٠).

(٤) الواو ساقطة من الأصل ومن (م) أيضا.

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه (٣/٦٢-٦٣).

(٦) سبقت ترجمته برقم: ٢٥.

(٧) هو الأخفش سبقت ترجمته برقم: ٢١٥.

(٨) انظر الحجة للقراء السبعة (٤/٣٦٤-٣٦٥) وفيما أورده المؤلف تصرف بتقديم وتأخير.

(٩) الكشاف (٢/٢٢٥).

[حيث][1] أنه ورآء إبراهيم ومن جهته وفيه نظر"[2] وقال الإمام: "هذا الوجه عندي شديد التعسف واللفظ كأنه ينبوعنه"[3].

٥١٧/٧١ قوله: ((ليسوا مصلحين عشيرة))[4] أوله:

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعبٍ إلا بِبَينٍ غرابها[5]

مضى شرحه[6] ووجه تشبيه الآية بالبيت أن يقدر كأنه قيل: وهبنا له إسحاق ثم عطف عليه يعقوب أي وهبنا يعقوب كما أن الشاعر قدر أنه قال: ليسوا بمصلحين، فقال: ولا ناعب فقدر في البيت المعدوم موجودا وفي الآية عكسه.

٥١٨/٧٢ قوله: ((﴿ يا ويلتى ﴾ بالياء على الأصل))[7] قال الزجاج: "في المصحف ﴿ياويلتى﴾ بالياء والقراءة بالألف إن شئت على التفخيم وإن شئت على الإمالة[8] والأصل ياوَيلتِي فأبدل من الياء والكسرة الألف لأن الألف والفتح أخف من الياء"[9].

٥١٩/٧٢ قوله: ((﴿ شيخا ﴾ نصب بما دل عليه اسم البشارة))[10] قال الزجاج: "والحال ههنا من لطيف النحو وغامضه وذلك إنك إذا قلت هذا زيد قائما فإن قصدت أن تخبر به من لم يعرف زيداً أنه زيد لم يجز، لأنه يكون / زيدا ما دام قائما فإذا زال عن [٢٧/ب] القيام فليس بزيد وإنما تقول: هذا زيد قائما لمن يعرف زيدا فيعمل في الحال التنبيه أي

---

(١) كلمة "حيث" ساقطة من جميع النسخ والإثبات من نص القاضي.

(٢) أنوار التنزيل (٤٦٣/١).

(٣) التفسير الكبير (٢٧/١٨) ومعنى ينبو: يتجافى ويتباعد. انظر الصحاح (٢٥٠٠/٦) ولسان العرب (٣٠١/١٥).

(٤) الكشاف (٢٢٥/٢).

(٥) البيت للأخوص الرياحي وهو زيد بن عمرو بن قيس اليربوعي التميمي.

انظر الكتاب (١٦٥/١) وفيه "ولانا عبا" ومغني اللبيب (٤٧٨/٢) والدر المصون (٣٥٥/٦) وتنزيل الآيات (ص: ٥١).

(٦) وذلك عند قوله تعالى ﴿ كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم ...﴾ آل عمران: ٨٦.

وانظر الكشاف (٢٠٠/١).

(٧) الكشاف (٢٢٥/٢) قرأ حمزة والكسائي بالإمالة وقرأ ابو عمرو بين اللفظين، والباقون بالفتح.

انظر الاستكمال لأبي الطيب ابن غلبون (ص: ٤٨٣) والتيسير (ص: ٤٨).

(٨) التفخيم: عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف أظهر.

والإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء (كثيرا) وهو المحض و(قليلا) وهو بين اللفظين ويقال له أيضا التقليل والتلطيف وبين بين، انظر النشر (٣٠/١) والتعريفات (ص: ٥٣).

(٩) معاني القرآن وإعرابه (٦٣/٣)، وفيه "التضخيم" بالضاد.

(١٠) الكشاف (٢٢٥/٢).

انتبه لزيد في حالة قيامه وأشير إلى زيد في حال قيامه لأن هذا إشارة إلى ما حضر"(١) وقلت: إنما(٢) جعل العلم مشارا إليه ليؤذن بأن المتكلم في هذا المقام يفيد المخاطب اتصاف المشار إليه بهذا المعنى لقولها ﴿ هذا بعلي شيخا ﴾ أي انتبهوا أن المانع التوالد هذا الذي حصل من الشيخوخة لا أنه ﴿ بعلي ﴾ وإذا لم تعلم كونه بعلا لها(٣) فالفائدة البعلية(٤) مع كونها موصوفة بالشيخوخة فينتفي(٥) كونه بعلا لها عند انتفاء الشيخوخة.

٥٢٠/٧٣ قوله:((أن تتوقر))(٦) بالقاف ويروي بالفاء يقال: توفّر عليه رعى حرمته(٧)، ويتوقر من الوقار والرزانة(٨).

٥٢١/٧٣ قوله: ((ولا يزدهيها))(٩) الجوهري: "ازدهاه: استخفه وتهاون به"(١٠).

٥٢٢/٧٣ قوله: ((وإلى ذلك أشارت الملائكة في قولهم: ﴿ رحمة الله وبركاته ﴾))(١١) أي إلى هذا المذكور وهو عليك أن تتوقرين(١٢) ولا يزد هينكِ ما يزد هي سائر النساء(١٣) الناشئات في غير بيوت النبوة وأن تسبّحي الله وتمجّديه مكان التعجب وذلك أنهم جاؤا بهذه الجملة مقتطعة عما قبلها من غير عاطف لتكون الجملة الأولى وهي قوله تعالى: ﴿ أتعجبين من أمر الله ﴾ كالمورد للسؤال وتكون هذه الجملة جوابا عنه وذلك أنهم لما أنكروا عليها بقوله تعالى: ﴿ أتعجبين من أمر الله ﴾ استبعادها بقوله تعالى: ﴿ يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا ﴾ تصوروا أنها أضمرت في نفسها: لم كان أمرنا خلاف أمر الناس أجابوا بقولهم: ﴿ رحمة الله وبركاته عليكم أهل

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه (٦٣/٣-٦٤) والنقل عنه بتصرف.

(٢) في (ي) "إمّا".

(٣) "لها" ساقط من (م).

(٤) في (م) "العقلية".

(٥) في الأصل "فينبغي".

(٦) الكشاف (٢٢٥/٢).

(٧) انظر الصحاح (٨٤٧/٢)، ولسان العرب (٢٨٨/٥).

(٨) انظر الصحاح (٨٤٩/٢)، ولسان العرب (٢٩٠/٥).

(٩) الكشاف (٢٢٥/٢).

(١٠) الصحاح (٢٣٧٠/٦).

(١١) الكشاف (٢٢٥/٢).

(١٢) في (م) "أن تتوقر".

(١٣) في (ي) "الناس".

البيت ﴾ يعني لأن الله خصكم بهذه الفضيلة والإنعام دون سائر الناس وإليه الإشارة بقوله: "كلام مستأنف علل به إنكار التعجب" ودل على الاختصاص، النداء بقوله تعالى: ﴿ أهل البيت ﴾؛ فإنه من قبيل قولهم: إنا نفعل كذا أيتها العصابة لله دَرُّه(١) ما أدق إدراكه.

٥٢٣/٧٣ قوله: ((﴿ حميد ﴾ فاعل ما يستوجب به الحمد))(٢) يعني فعيل بمعنى فاعل وهذه الخاتمة كالتذييل والتعليل لما سبق بأن قولهم ﴿ أتعجبين من أمر الله ﴾ متضمن لما أوجب عليها من الوقار والرزانة والتسبيح والتمجيد لا التعجب كما ذكر يعني أنه تعالى حميد فعل(٣) ما يستوجب به الحمد من عباده سيما في حقها مجيد كثير الإحسان إلى العباد، وخصوصا في أن جعل بيتها مهبط البركات(٤).

٥٢٤/٧٤ قوله: ((﴿ فلما ذهبوا به وأجمعوا ﴾(٥))(٦) فعلوا به ما فعلوا من الأذى(٧).

٥٢٥/٧٤ قوله: ((﴿ يجادلنا ﴾ كلام مستأنف دال على الجواب))(٨) أي ليس بجواب لأنه مضارع و"لما" للمضي قال الزجاج: "﴿ يجادلنا ﴾ حكاية قد مضت لأن "لمَّا" وضعت لِمَا قد وقع لوقوع غيره، يقول: لما جاء زيد جاء عمرو، ويجوز لما جاء زيد يتكلم عمرو لوجهين: أحدهما: أنّ لمّا كانت شرطا للماضي وقع المستقبل في معنى الماضي وثانيهما: وهو الذي أختاره وهو أن تكون حكاية لحال قد مضت، المعنى فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى أخذ يجادلنا في قوم لوط (وأقبل يجادلنا)(٩) ولم يذكر في الكلام أخذوا قبل لأن الكلام إذا أريد به حكاية حال ماضية قدر فيه أخذو أقبل

---

(١) أي خيره وعطاءه وما يؤخذ منه، هذا الأصل، ثم يقال لكل متعجب منه ويقال للرجل إذا كثر خيره وعطازه. انظر مجمع الأمثال للميداني (١١١/٣) وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (٢١٠/٢).

(٢) الكشاف (٢٢٥/٢).

(٣) في (م) "فعيل".

(٤) في (م) "الوحي".

(٥) يوسف جزء الآية: ١٥.

(٦) الكشاف (٢٢٦/٢).

(٧) هذا تقدير لجواب محذوف للمّا.

(٨) الكشاف (٢٢٦/٢).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (م).

لأنك إذا قلت: قام زيد دل على فعل ماض، وإذا قلت: أخذ زيد يقوم دل على حالة ممتدة من أجلها ذكر أخذوا قبل"(١).

٥٢٦/٧٤ قوله: ((﴿ في قوم لوط ﴾ في معناهم))(٢) أي في شأنهم وأمرهم.

٥٢٧/٧٤ قوله: ((ما قوم لايكون فيهم عشرة فيهم خير))(٣) "ما" تجوز أن تكون نافية أي لاتُسمَّى جماعة بقوم ويقال لهم: هم قوم أي يعتد بهم ليس في ذلك القوم عشرة أنفس خيّرين فقوم اسم "ما" ولا يكون "خبره" وعشرة "اسم" يكون "وفيهم(٤) خير" جملة صفة لعشرة، وأن تكون استفهامية أي أيّ(٥) جماعة تسمّى قوما، المعنى (لاتسمى جماعة)(٦) قوما لايكون فيهم عشرة فيهم خير وقيل: معناه ما قوم خالون عن عشرة فيهم خير وفيه نظر.

٥٢٨/٧٥ قوله: ((كثير التأوّه))(٧) (تأوَّه تأوُّهًا)(٨) إذا قال: أوّهَ وهي كلمة توجع(٩).

٥٢٩/٧٧ قوله: ((وضيقَ ذرعُه))(١٠) الأساس: "ضاق بهم ذرعا أي لم يطقهم، ومالكَ عليّ ذراع أي طاقة وذلك إن اليد كما تجعل مجازا عن القوة، والذراع التي من طرف المرفق إلى طرف الوسطى كذلك"(١١).

٥٣٠/٧٧ قوله: ((مشى معهم منطلقا بهم)).(١٢) (منطلقا بهم)(١٣) حال مؤكدة على

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه (٦٥/٣) وفيه "أن لمّا كانت شرطا للمستقبل وقع الماضي فيها في معنى المستقبل".

(٢) الكشاف (٢٢٦/٢).

(٣) الكشاف (٢٢٦/٢)، وهو مروي عن قتادة، انظر تفسير الطبري (٧٧/٧).

(٤) "وفيهم" ساقط من (ي).

(٥) "أيّ" ساقط من (م) و(ي).

(٦) ما بين القوسين مكرر في الأصل.

(٧) الكشاف (٢٢٦/٢).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٩) انظر الصحاح (٢٢٢٥/٦)، ولسان العرب (٤٧٣/١٣).

(١٠) الكشاف (٢٢٦/٢).

(١١) انظر أساس البلاغة (ص: ١٤٢) وفيما أورده المؤلف تقديم وتأخير.

(١٢) الكشاف (٢٢٦/٢).

(١٣) ما بين القوسين ساقط من (م).

نحو قوله: ﴿ ثم وليتم مدبرين ﴾(١) ﴿ ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾(٢).

٥٣١/٧٨ قوله: ((وقيل: معناه وقد عرف لوط عادتهم)) عطف على قوله: "ومن قبل ذلك كانوا يعملون الفواحش"(٣) ذكر الواحدي الأوّل(٤) وقال صاحب التقريب: " ﴿ من قبل ﴾ متصل بـ﴿ يهرعون ﴾ (أي إنما يسرعون لأنهم عملوا وتربوا عليها أو متصل بـ﴿ ضاق ﴾ أي إنما ضاق ذرعا لأنه عرف عادتهم قبله"(٥). وقلت: أما اتصاله بـ﴿ يهرعون ﴾ بأن يكون حالا من الضمير فيه و﴿ يهرعون ﴾(٦) حال من فاعل ﴿ جآءه ﴾ واتصاله بـ﴿ سيء ﴾ من حيث أنه عطف على ﴿ جآء ﴾ وهو حال من المرفوع في ﴿ سيء ﴾ ويعضده قول المصنف "كانت مسآءة لوط وضيق صدره لأنه حسب أنهم إنس فخاف عليهم خبث قومه"(٧) ولولم يعرف عادتهم في عمل الفاحشة لم تلحقه المسآءة وضيق الصدر عند مجيء القَبِيلَين ولا قال: ﴿ ياقوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ﴾.

٥٣٢/٧٨ قوله: ((وأبي العاص بن وائل))(٨) قيل الصواب هو أبو العاص(٩) بن أبي الربيع بن عبد العزى بن عبد الشمس. وفي جامع الأصول: هو أبو العاص بن الربيع(١٠)، واسمها(١١) زينب أكبر بناته صلوات الله عليه فلما أسر زوجها يوم بدر وفادى نفسه وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليه العهد أن ينفذها إليه إذا عاد إلى مكة ففعل فهاجرت إلى

---

(١) التوبة جزء الآية: ٢٥.

(٢) هود جزء الاية: ٨٥.

(٣) الكشاف (٢/٢٢٦).

(٤) انظر الوسيط (٢/٥٨٣).

(٥) التقريب مخطوط.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٧) الكشاف (٢/٢٢٦) وفيه "ذرعه" بدل "صدره".

(٨) وتمام العبارة: وكان تزويج المسلمات من الكفار جائزا كما زوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيه من عتبة بن أبي لهب وأبي العاص بن وائل قبل الوحي وهما كافران (الكشاف (٢/٢٢٦).

(٩) في النسخ "أبو العاصم" والصحيح "أبو العاص".

(١٠) انظر تتمة جامع الأصول (٢/٧٣٩ و٨٦١)، وكذا في الاستيعاب (٤/١٢٥-١٢٦) وفي الإصابة (٤/١٢١-١٢٢)، وأم أبي العاص هالة بنت خويلد بن أسد أخت خديجة رضي الله عنها لأبيها وأمّها.

(١١) أي زوجة أبي العاص وهي زينب رضي الله تعالى عنها.
انظر ترجمتها في الاستيعاب (٤/٣٠٤-٣٠٥) والإصابة: ٤/٣٠٦).

المدينة ولما أسلم أبو العاص وهاجر ردّها إلى نكاحه بعقد جديد وماتت بالمدينة سنة ثمان، وأما عتبة بن أبي لهب فتزوج برقية(١) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن دخل(٢) بها/ فلما نزلت ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ قال أبو لهب: فارقْ ابنة محمد، [٢٨/أ] ففارقها فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه بمكة وماتت بالمدينة في غزوة بدر.

٥٣٣/٧٨ قوله: ((وقرأ ابن مروان))(٣) قال ابن جني: "وقرأها سعيد بن جبير(٤) والحسن(٥) ومحمد بن مروان(٦) وعيسى الثقفي(٧) ﴿ هن أطهرَ لكم ﴾ بالنصب(٨)"(٩).

٥٣٤/٧٨ قوله: ((وقد خرج له وجه))(١٠) والوجه أخرجه ابن جني قال: "وأنا أرى أن لهذه القراءة وجها صحيحا"(١١) وذكر معنى ماذكره المصنف.

---

(١) كلمة "برقية" ساقطة من (ي) وانظر القصة في الاستيعاب (٢٩٢/٤-٢٩٦) والإصابة (٢٩٧/٤-٢٩٨).

(٢) في (م) "يدخل".

(٣) الكشاف (٢٢٦/٢).

(٤) هو سعيد بن جبير بن هشام، أبو عبد الله الأسدي الوالبيّ مولاهم الكوفي، الإمام الحافظ المقرئ المفسر. قرأ على ابن عباس وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وطائفة. وحدّث عن جماعة من الصحابة وحدث عنه أبو صالح السمّان وآدم بن سليمان وأيوب السختياني وجماعة. وعن ابن عباس قال: "يا أهل الكوفة تسألوني وفيكم سعيد بن جبير". استشهد رحمه الله في شعبان خمس وتسعين (٩٥ هـ).
انظر معرفة القراء الكبار (٦٨/١-٦٩) وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٣١).

(٥) مضت ترجمته، برقم: ٦١ هو الحسن البصري.

(٦) هو محمد بن مروان المدني القارئ. ذكره الداني وقال وردت عنه الرواية في حروف القرآن وذكر عن أبي القاسم السجستاني أنه قال: ابن مروان قارئ أهل المدينة: قال ابن الجزري: "إن كان هو محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص فقد قال عنه أبو حاتم: مجهول، وإلا فلا أعرفه".
انظر غاية النهاية: (٢٦١/٢).

(٧) هو عيسى بن عمر أبو عمر الثقفي البصري إمام النحو، روى عن الحسن وعون بن عبد الله وعاصم الجحدري. وروى عنه الأصمعي وشجاع البلخي والخليل وغيرهم. أخذ القراءة عرضا عن ابن كثير المكي وصنف في النحو، قال ابن معين: هو بصري ثقة. توفي بعد الستين ومائة (١٦٠ هـ).
انظر سير أعلام النبلاء (٢٠٠/٧) وغاية النهاية (٦١٣/١)، والنجوم الزاهرة (١١/٢).

(٨) "بالنصب" ساقط من (ي).

(٩) المحتسب (٣٢٥/١) وانظر أيضا المختصر (ص: ٦٠) والبحر المحيط (٢٤٦/٥).

(١٠) الكشاف (٢٢٦/٢) والوجه هو أن نصب ﴿ أطهرَ ﴾ على الحال.

(١١) المحتسب: (٢٢٦/١).

٥٣٥/٧٨ قوله: ((احتبى بن مروان))(١) أي تربع وتمكن فهو استعارة مكنِيّة حيث جعل اللحن كالمكان الوطي، وجعل تمكينه فيه كالاحتباء والتربع في ذلك المكان. الجوهري: "احتبى الرجل إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته"(٢).

٥٣٦/٧٨ قوله: ((﴿ ولا تخزون ﴾ بطرح الياء))(٣) كلهم إلا أبا عمرو(٤).

٥٣٧/٧٨ قوله: ((امتعاضه))(٥) الجوهري: "مَعِضت من ذلك الأمر أمعضُ معْضاً وامتعضت منه: إذا غضبت وشق عليك"(٦).

٥٣٨/٧٩ قوله: ((وما هو إلا عرض سابري))(٧) الجوهري: "السابريّ ضرب من الثياب (رقيق، وفي المثل "عرض سابريّ" يقوله من يُعرَض عليه الشيء عرضاً لايُبالَغ فيه لأن السابريَّ من أجود الثياب)(٨) يرغب فيه بأدنى عرض".(٩) النهاية: "في حديث حبيب بن أبي ثابت(١٠) قال رأيت على ابن عباس ثوبا سابريًا أستشِفُّ ما ورآءه وكل رقيق عندهم سابريّ والأصل فيه الدروع السابريّة منسوبة إلى سابور(١١)"(١٢) وفي بعض الحواشي شبه

---

(١) الكشاف (٢/٢٢٦).

(٢) الصحاح (٦/٢٢٧).

(٣) الكشاف (٢/٢٢٧).

(٤) التيسير (ص: ١٢٧) والإقناع (٢/٦٦٨) وإتحاف فضلاء البشر لأحمد البنا (٢/١٣٢).

(٥) الكشاف (٢/٢٢٦).

(٦) الصحاح (٣/١١٠٧).

(٧) الكشاف (٢/٢٢٧).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٩) انظر الصحاح (٢/٦٧٥-٦٧٦) وكتاب الأمثال لابن سلام باب طلب الحاجة من غير موضعها (ص: ٢٤٦) وجمهرة الأمثال للعسكري (٢/٤٨).

(١٠) هو الإمام الحافظ فقيه الكوفة أبو يحيى القرشي الأسدي مولاهم واسم أبيه قيس بن دينار. حدث عن ابن عمر وعن ابن عباس وأنس بن مالك، وروى عنه عطاء بن أبي رباح وهو من شيوخه ومنصور والأعمش وخلق. قال الذهبي: كان من أبناء الثمانين وهو ثقة بلا تردد. توفي رحمه الله سنة تسع عشرة ومائة (١١٩هـ).

انظر التاريخ الكبير للبخاري (٢/٣٢٣) وتهذيب الكمال للمزي (٥/٣٥٨) وسير أعلام النبلاء (٥/٢٨٨-٢٨٩).

(١١) سابور: مدينة بينها وبين شيراز خمسة وعشرون فرسخا: كورة مشهورة مدينتها النوبندجان وقيل: مدينتها شهرستان وهي منسوبة إلى أحد الأكاسرة يأتي ذكره برقم: ٩٠٠ وسابور أيضا: موضع بالبحرين وسابوز: فتحها أبو موسى عنوةً سنة ست وعشرين (٢٦ هـ).

انظر فتوح البلدان للبلاذري (ص/ ٣٨١) ومعجم البلدان لياقوت (٣/١٥٩) ومراصد الإطلاع (٢/٦٨٠).

(١٢) النهاية في غريب الحديث (٢/٣٣٤).

العرض الذي ليس من أصل النفس بعرض الثوب السابري فهذا لايخلو إما أن يكون من كلام المصنف تتمة لقوله: "ويجوز أن يكون عرض البنات عليهم مبالغة في تواضعه للملائكة وإظهاراً لشدة غضبه من القوم". وربما يصدر عن الإنسان في أمثال هذه المقامات مالا يؤاخذ عليه من المقالات" أو أن يكون من كلام القوم "لأنك لاترى مناكحتنا وما عرضك هذا إلا عرض سابري" أي ليس من عزم النفس بل قول من الفم من غير مواطأة القلب، أو أنك(١) غير مبالغ في العرض كما أن الثياب السابرية(٢) لاتفتقر إلى المبالغة في العرض(٣) فإنها في بدء الحال مرغوب فيها قال صاحب الفرائد: "قوله: لأنك لاترى مناكحتنا، بعيد من الصواب لوجهين أحدهما: أن منكوحته كانت كافرة فكيف يقال مالنا في بناتك من حق لأنك لا(٤)ترى مناكحتنا، وأنهم علموا (أن لامناكحة)(٥) بينه وبينهم وأما: قولهم: ﴿ مالنا في بناتك من حق ﴾ فمعناه لسن بزوجات لناوقيل مالنا فيهن حاجة وثانيهما: أن قوله: ﴿ هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ﴾ على ماذكر تحريض على الزنا لأنه لَمَّا لم تجز المناكحة كان إتيانهن زنا فظهر أن الوجه هو الأول"(٦) والجواب عن الأول وهو أن قولهم: "لاترى مناكحتنا" عام يراد به الخاص(٧) وهو المناكحة في البنات لأن الكلام فيه على أنه يجوز للمسلم أن ينكح الذمّية ولا يجوز أن يُنكِح بناته من الذمي، وعن الثاني أن قوله: ﴿ هن أطهرلكم ﴾ عرض سابري؛ لأن غرضه الدفع عن الأضياف لا التحريض على(٨) البنات وأمثال هذا العرض شائع بين الناس إذا أيقنوا [أن](٩) لارغبة البتة.

---

(١) " أو أنك" مكرر في (م).

(٢) في (م) "بالغ" وفي جميع النسخ "السابري".

(٣) "في العرض" ساقط من (م).

(٤) "لا" ساقطة من (م).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) الفرائد مخطوط.

(٧) العام: هو لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغته (كل) و(أجمع) و(الذي) الخ، وأما الخاص فهو اللفظ الموضوع للدلالة على فرد واحد أو على أفراد محصورة الكم والعدد.

انظر الإتقان (٤٨/٣) والبرهان (٢١٧/٢).

(٨) في الأصل "عن".

(٩) الإضافة من (م) و(ي).

٥٣٩/٧٩ قوله: ((على وجه الخلاعة))(١) الأساس: "كان الرجل في الجاهلية إذا غلبه ابنه ينادي في الموسم يايها الناس: هذا ابني فلان قد خلعته فإن جَرّ لم أضمن وإن جُرّ عليه لم أطلب أي تبرأت منه ثم قيل: لكل شاطر، خليع وقد خلع خلاعة، وهي خليعة ومن المجاز خلع فلان رسنه وعذاره فغدا على الناس بشرٍّ"(٢).

٥٤٠/٧٩ قوله: ((والغرض نفي الشهوة))(٣) يعني الغرض من قولهم ﴿ ما لنا في بناتك من حق ﴾ أي حقنا أن نقضي شهوتنا من ضيفك ولم تكن بناتك مكان شهوتنا فليس لنا فيهن حق، فالخلاعة هي جعل ذلك الفعل الشنيع كالحق الثابت اللازم الذي لايجوز العدول عنه.

٥٤١/٨٠ قوله: ((يقال مالي به قوة))(٤) قال أبو البقاء: "﴿ بكم ﴾ حال من ﴿ قوة ﴾ وليس معمولا لها لأنها مصدر"(٥) فالتقدير: لو ثبت واستقر لنفسي قوة بكم ولهذا قال: "لو قويت عليكم بنفسي".

٥٤٢/٨٠ قوله: ((أو أويت))(٦) جعل ﴿ أو آوى ﴾ معطوفا على المقدر بعد "أو" قال [أبو البقاء](٧): "هو في موضع رفع خبر ﴿ أن ﴾ على المعنى أي لو أني آوي، ويضعف أن يكون معطوفا على ﴿ قوة ﴾ إذ لو كان لكان منصوبا بإضمار أن وقد قرئ به أي أن آوى"(٨).

٥٤٣/٨٠ قوله(٩): ((فشبه القوي العزيز بالركن))(١٠) الراغب: "ركن الشيء: جانبه الذي يسكن إليه ويستعار للقوة قال تعالى ﴿ أو آوي إلى ركن شديد ﴾ وناقة مُرَكَّنة

---

(١) الكشاف (٢/٢٢٧).

(٢) انظر أساس البلاغة (ص: ١١٨) وأيضا (ص: ١٦٣) (رسن) و٢٩٦ (عذر).

(٣) الكشاف (٢/٢٢٧).

(٤) الكشاف (٢/٢٢٧).

(٥) انظر إملاء ما من به الرحمن (ص: ٢/٤٣).

(٦) الكشاف (٢/٢٢٧).

(٧) الزيادة من (م) و(ي).

(٨) انظر إملاء ما من به الرحمن (٢/٤٣) والقرآءة ﴿ أو آوي ﴾ بالنصب لأبي جعفر وشيبة. انظر المحتسب (١/ ٣٢٦) والمختصر (ص: ٦٠)، وسيأتي توجيهها بعد الفقرتين.

(٩) "قوله" ساقط من (ي).

(١٠) الكشاف (٢/٢٢٧).

الضرع، وأركان العبادة جوانبها التي عليها مبناها وبتركها بطلانها"(١).

٥٤٤/٨٠ قوله: ((وقد وجدت عليه))(٢) جملة معترضة. الجوهري: "وجد عليه في الغضب مَوْجدةً ووِجداناً أيضا"(٣) إنما غضبوا عليه لأن كلامه يدل على إقناط كلي ويأس شديد من أن يكون له ناصر ينصره ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾(٤) ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رحم الله لوطا كان يأوي إلى ركن شديد" أخرجه البخاري(٥) ومسلم(٦) والترمذي(٧) عن أبي هريرة قال الشارح(٨): "كأنه صلوات الله عليه استغرب منه هذا القول وعدّه نادرة منه إذ لا ركن أشد من الركن الذي كان(٩) يأوي إليه".

٥٤٥/٨٠ قوله: ((أو آويَ بالنصب))(١٠) قال ابن جني: "رواه الحلواني(١١) عن قالون(١٢) عن شيبة(١٣) وروى أيضا عن

---

(١) انظر المفردات (ص:٢٠٣).

(٢) الكشاف (٢٢٧/٢) وقبله: "وقالت الملائكة".

(٣) الصحاح (٥٤٧/٢).

(٤) الزمر من الآية: ٣٦.

(٥) انظر صحيح البخاري -مع الفتح- كتاب التفسير باب رقم: ٥، ٣٦٦/٨ حديث رقم: ٤٦٩٤.

(٦) لم أقف عليه في صحيح مسلم.

(٧) انظر سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب رقم ١٣، ٥ /٢٧٤ حديث رقم: ٣١١٦.

(٨) لم أقف عليه.

(٩) "كان" ساقط من (م).

(١٠) الكشاف (٢٢٧/٢).

(١١) هو أحمد بن يزيد بن أزداذ أبو الحسن المقرئ من كبار الحذّاق المجوّدين. قرأ على قالون وخلف البزّار وهشام بن عمّار وجماعة. وقرأ عليه الحسن بن العباس والفضل بن شاذان ومحمد بن بسّام وآخرون. وسئل عنه أبو حاتم فلم يرضه في الحديث. توفي سنة خمسين ومائتين (٢٥٠ هـ).
انظر معرفة القراء الكبار (٢٢٢/١) وغاية النهاية (١٤٩/١-١٥٠).

(١٢) سبقت ترجمته في سورة يونس برقم: ١٢٢.

(١٣) هو شيبة بن نصاح بن سرجس المدني المقرئ الإمام، مولى أم سلمة رضي الله عنها. قاضي المدينة ومقرئها مع أبي جعفر وقرأ القرآن على عبد الله بن عياش، وهو قليل الحديث، صدوق بعيد الصِّيت في القرآءة، قرأ عليه نافع وإسماعيل بن جعفر وسليمان بن مسلم وآخرون. وقال النسائي وغيره. شيبة ثقة.، وقال خليفة بن خياط توفي شيبة سنة ثلاثين ومائة (١٣٠ هـ).
انظر تاريخ خليفة (٤٠٥)، ومعرفة القراء للذهبي (٧٩/١-٨٠) وغاية النهاية (٣٢٩/١-٣٣٠).

أبي جعفر(١) مثله وأنكره ابن مجاهد(٢) وقال لايجوز تحريك الياء هنا وعندي هذا سائغ وهو أن يعطف ﴿ آوي ﴾ على ﴿ قوّة ﴾ فإذا صرت إلى اعتقاد المصدر فقد وجب إضمار أن ونصب الفعل بها ومثله قول ميسون بنت بحدل الكلابية(٣)

"لَلبس عباءة وتقرَّعيني * أحب إليَّ من لبس الشفوف"

فكأنها قالت للبس عباءة وأن تقرعيني أحب إلي من كذا وكذا"(٤) تمّ كلام ابن جني الشفوف: جمع شف وهو ما رقَّ من الثوب(٥) تقول: لبس الثياب الخشن من الحلال بلا رعونة، وبعده ما تقربه عيني أحب إليَّ من لبس ثياب ناعمة / يجلب إليّ سحته(٦) في عيني [٢٨/ب] في المال.

٨٠/٥٤٦ قوله: ((ما حكى الله عنه))(٧) مفعول "براد هم" والذي حكى الله

---

(١) هو يزيد بن القعقاع أبو جعفر القارئ أحد العشرة، مدني مشهور مولى ابن عياش. قرأ على أبي هريرة وابن عباس وحدث عنهما وهو قليل الحديث. تصدَّى لإقراء القرآن دهرا. قرأ عليه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم، وعيسى بن وردان الحذاء، وقد وثقه يحيى بن معين والنسائي. توفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين ومائة (١٣٢ هـ) وقيل غير ذلك.

انظر تاريخ خليفة (ص: ٤٠٥) ومعرفة القراء الكبار (١/٧٢-٧٦) وغاية النهاية (٢/٣٨٢-٣٨٤).

(٢) هو أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد شيخ العصر أبو بكر البغدادي العطشيّ المقرئ الأستاذ مصنف كتاب "القراءات السبعة" ولد سنة خمس وأربعين ومائتين (٢٤٥ هـ) وقرء القرآن على أبي الزعر ابن عبدوس وقنبل المكي وسمع القراءات من طائفة كبيرة وقرأ عليه أبو طاهر عبد الواحد، وصالح بن إدريس، ومنصور القزاز. قال أبو عمرو الداني: "فاق ابن مجاهد في عصره ساترَ نظائره من أهل صناعته". توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة (٣٢٤ هـ).

انظر معرفة القراء الكبار (١/٢٦٩-٢٧١) وغاية النهاية (١/١٣٩-١٤٣).

(٣) هي ميسون بنت حميد بن بحدل زوجة معاوية بن أبي سفيان وأم ابنه يزيد وكانت بدوية فضاقت نفسها لما تسرّى عليه معاوية، فعذلها على ذلك وقال: أنت في ملك عظيم وما تدرين قدره وكنت قبل اليوم في العباءة فقالت هذا الشعر، ولا يعلم لها مولد ولا وفاة. انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٩١) ، وأعلام النساء (٥/١٣٦-١٣٧)، والبيت انظره في الكتاب (٣/٤٥) ومغني اللبيب (١/٢٦٧) وشرح ابن عقيل (٤/٢٠) والشاهد فيه قولها "وتقرَّ" حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا بعد واو العطف التي تقدمها اسم خالص من التقدير بالفعل وهو لبس.

(٤) المحتسب (١/٣٢٦) وفيه الكلبية مكان "الكلابيّة".

(٥) انظر الصحاح (٤/١٣٨٢) ولسان العرب (٩/١٨٠).

(٦) السُّحت: الحرام. انظر الصحاح (١/٢٥٢) ولسان العرب (٢/٤١).

(٧) الكشاف (٢/٢٢٧) وتمام العبارة: "وروى أنه أغلق بابه حين جاؤا وجعل برادّهم ما حكى الله عنه".

تعالى عنه[1] (هو قوله تعالى)[2] ﴿ هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ﴾ إلى قوله ﴿ برشيد ﴾ وردُّهم قولهم: ﴿ مالنا في بناتك من حق ﴾ وردّه أيضا ﴿ لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد ﴾.

٥٤٧/٨١ قوله: ((النجاء النجاء))[3] أي انجوا بأنفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر أي انجو النجاء وتكراره للتأكيد وهو ممدود ومقصور[4].

٥٤٨/٨١ قوله: ((جملة موضحة للتي قبلها))[5] وهي قوله: ﴿ يا لوط إنا رسل ربك ﴾ وإنما يستقيم بيانا لأن هذا القول في جواب متمنّاه﴿ لو أن لي بكم قوة أو اوي إلى ركن شديد ﴾ فكأنهم أجابوه بقولهم ﴿ إنا رسل ربك ﴾ (إنك اويت إلى ركن شديد لأن معنى ﴿إنا رسل ربك﴾ وتفسيره)[6] بـ﴿لن يصلوا إليك﴾ ولن لتوكيد النفي هو أنك اويت إلى ركن شديد.

٥٤٩/٨١ قوله: ((قرئ ﴿ فأسر ﴾ بالقطع))[7] الحرميان ﴿فأسر﴾ و ﴿أن اسر﴾ بوصل الألف حيث وقع والباقون بقطعها[8] [قال أبو البقاء][9]: "هما لغتان يقال أسرى وسري"[10] وابن كثير وأبو عمرو ﴿ إلا امرأتك ﴾ بالرفع والباقون بالنصب[11] قال الزجاج: "من قرأ بالنصب فعلى معنى فأسر بأهلك إلا امرأتك ومن قرأ بالرفع حمله على معنى ﴿ ولا يلتفتْ منكم أحد إلا امرأتك ﴾"[12] والمصنف تبع الزجاج، وقال ابن الحاجب: "هذا التفصيل باطل يعني جعل القراءة بالرفع محمولة على البدل من قوله تعالى: ﴿ ولا يلتفت منكم أحد ﴾ وقراءة النصب محمولة على الاستثناء من الموجب من

---

(١) "عنه" ساقط من (ي).

(٢) ما بين القوسين مكرر في الأصل.

(٣) الكشاف (٢/٢٢٧).

(٤) انظر الصحاح (٦/٢٥٠١) ولسان العرب (١٥/٣٠٤).

(٥) الكشاف (٢/٢٢٧) والجملة هي قوله تعالى: ﴿ لن يصلوا ﴾.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٧) الكشاف (٢/٢٢٧) وبعده: "والوصل و﴿ إلا امرأتك ﴾ بالرفع والنصب.

(٨) انظر المبسوط (ص: ٢٤١) والتيسير (ص: ١٢٥)، والجرميان: هما نافع وابن كثير وأن اسر من قوله تعالى: ﴿ ولقد أوحينا إلى موسى أن أسرِ بعبادي... ﴾ طه: ٧٧ والشعراء من الآية: ٥٢.

(٩) الزيادة من (م)و (ي).

(١٠) إملاء ما من به الرحمن (٢/٤٤).

(١١) انظر التيسير (ص: ١٢٥) والنشر (٢/ ٢٩٠).

(١٢) معاني القرآن وإعرابه (٣/٦٩-٧٠).

قوله(١) ﴿ فأسر بأهلك ﴾ فإن القرآءتين ثابتتان قطعا فيمتنع حملهما على وجهين أحدهما باطل قطعا، والقضية واحدة فهو إما أن يكون سرى بها (أو ماسرى بها)(٢) فإن كان قد سرى بها فليس مستثنى إلا من قوله ﴿ ولا يلتفت منكم أحد ﴾ وإن كان ما سرى بها فهو مستثنى من قوله ﴿ فأسر بأهلك ﴾ فقد ثبت أن أحد التأويلين باطل قطعا(٣) فلا يصار إليه في إحدَى القراءتين الثابتتين قطعا والأولى من هذا(٤) أن يكون ﴿ إلا امرأتك ﴾ في الرفع والنصب مثل قوله ﴿ ما فعلوه إلا قليل منهم ﴾(٥) ولا بعد أن يكون أقل القراء على الوجه الأقوى وأكثرهم على الوجه الذي دونه بل قد التزم بعض الناس أنه يجوز أن يجمع القراء على قراءة غير الأقوى"(٦) وأجاب عنه بعض فضلاء المغرب(٧) وقال "قولك وإن كان ما سرى بها فهو مستثنى من قوله تعالى: ﴿ فأسر بأهلك ﴾ غاية هذا الكلام أن لوطا ما أسرى بها فلم لايجوز أنها(٨) سرت بنفسها وروى الواحدي(٩) عن قتادة" ذكر لنا أنها كانت مع لوط حين خرج من القرية فلما سمعت هدّة العذاب"(١٠) إلى آخره وقلت هذا عذر واضح به اندفع سؤال ابن الحاجب لكن بقي على قول المصنف "واختلاف القرائتين لاختلاف الروايتين"(١١) إشكال قوي وهو أنه جعل القرآءة تابعة للرواية فيلزم الشك في

---

(١) في (م) "قراءة".

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٣) "قطعا" ساقط من (ي).

(٤) في نص ابن الحاجب "في هذا".

(٥) النساء جزء الاية: ٦٦.

(٦) انظر الإيضاح في شرح المفصل (٣٦٦/١-٣٦٧) والنقل عنه بتصرف يسير.

(٧) لعله أبو حيان الأندلسي راجع البحر المحيط (٢٤٩/٥).

(٨) في (ي) "أن تكون".

(٩) تقدمت ترجمته برقم: ٢٢٨.

(١٠) انظر الوسيط (٥٨٤/٢) والهدّة: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل.
انظر الصحاح (٥٥٥/٢) ولسان العرب (٤٣٢/٣).

(١١) أي في إخراج لوط امرأته مع القوم فإحدى الروايتين أنه أخرجها معهم وأمر أن لايلتفت منهم أحد إلا هي فلمّا سمعت هدّة العذاب التفتت وقالت يا قوماه فأدركها حجر فقتلها. وثانيهما: أنه أُمر بأن يخلفها مع قومها فإن هواها إليهم فلم يُسْر بها.
انظر الكشاف (٢٢٧/٢) وأيضا تفسير الطبري (٨٨/٧-٨٩) وروح المعاني (١١٠/١٢).
وقال أبو حيان بعد إيراد كلام الزمخشري: "وهذا وهم فاحش: إذ بنى القراءتين على اختلاف الروايتين من أنه سرى بها أو أنه لم يسر بها. وهذا تكاذب في الأخبار، يستحيل أن تكون القراءاتان وهما من كلام الله تترتبان على التكاذب"=.

كلام لاريب فيه من رب العالمين فلو قال واختلاف الروايتين لاختلاف القرائتين لهان الخطب ثم وافق هذا قول القاضي "ولا يجوز حمل القرائتين على الروايتين... لأن القواطع لايصحّ حملُها على المعاني المتناقضة والأولى (الحمل على ما اختاره ابن الحاجب)(١) ولا يلزم من ذلك أمرها بالالتفات بل عدم نهيها عنه استصلاحا ولذلك عللله على طريقة الاستئناف بقوله ﴿إنه مصيبها ما أصابهم﴾(٢) ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعا على قراءة الرفع"(٣) وأما الروايتان كما ذكرهما فمسطور في معالم التنزيل(٤).

٥٥٠/٨٢ قوله: ((مما كتب الله أن يعذب من السجل))(٥) قال الزجاج: "هذا القول أثبت الأقوال وأحسنها لأن في كتاب الله دليلا عليه قال الله تعالى ﴿ كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ۞ وما أدراك ما سجين ۞ كتاب مرقوم ﴾(٦) و﴿سجل﴾ في معنى ﴿سجين﴾"(٧).

٥٥١/٨٣ قوله: ((وقيل عليها سيما))(٨) السيما مقصور من السواو قال تعالى ﴿ سيماهم في وجوههم ﴾(٩).

٥٥٢/٨٣ قوله: ((وفيه وعيد لأهل مكة))(١٠) يعني سيق الكلام لوعيد قوم لوط وأدمج فيه وعيد أهل مكة فإن التعريف في ﴿ الظالمون ﴾ للجنس بدليل قوله"﴿ وما

=انظر البحر المحيط (٢٤٩/٥).

(١) ما بين القوسين ليس من عبارة القاضي وإنما نصه: "والأولى جعل الاستثناء في القراءتين".

(٢) من الآية: ٨١.

(٣) انظر أنوار التنزيل (٤٦٥/١).

(٤) انظر في (١٩٣/٤).

(٥) الكشاف (٢٢٨/٢).

(٦) المطففين الآيات: ٧، ٨، ٩.

(٧) معاني القرآن وإعرابه (٧١/٣).

(٨) الكشاف (٢٢٨/٢).

(٩) الفتح جزء الآية: ٢٩.

(١٠) الكشاف (٢٢٨/٢).

هي ﴾ من كل ظالم ببعيد" فعمّ(١) جميع الظالمين ولما كان [الكلام](٢) مسوقا في حق قوم لوط عليه السلام دخلوا فيه دخولا أوّليا وتضمن وعيداً أهل مكة على التبعية.

٥٥٣/٨٣ قوله: ((بعرض حجر يسقط عليه))(٣) هو من قولهم فلان عرضة للأمر أي معرض له قال: "فلا تجعلوني عرضة للوائم"(٤) ذكره في البقرة(٥).

٥٥٤/٨٣ قوله: ((وقيل الضمير للقرى))(٦) وكذلك في ﴿ عاليها سافلها ﴾ قال أبو البقاء: "و﴿بعيد﴾ نعت لمكان محذوف أو خبر ﴿هي﴾ ولم يؤنثه لأن العقوبة والعقاب بمعنى"(٧).

٥٥٥/٨٤ قوله: ((أو أراكم بخير فلا تزيلوه))(٨) قسيم(٩) لقوله "أو أراكم بنعمة من الله" وهو قسيم لقوله "﴿ إني أراكم بخير ﴾ يريد بثروة" لأن الخير في الوجه الأوّل(١٠) مفسر بالثروة والمال، وفي الثاني بالنعمة المطلقة ثم النعمة إما أن توجب الأمر بالشكر وهو المراد من قوله: "حقها أن تقابل بغير ما تفعلون" أو النهي عن الكفران وهو المراد من قوله: "فلا تزيلوه عنكم".

---

(١) في (ي) "ضم".

(٢) الإضافة من (م) و(ي).

(٣) الكشاف (٢/٢٢٨) وقبله: "ما من ظالم منهم إلا وهو".

(٤) وصدر البيت: "دعوني أُنُحْ وِجْدا كنوح الحمائم".

قيل هو لأبي تمام ولم أقف عليه في ديوانه المطبوع بشرح الصولي انظر البيت في تنزيل الآيات (ص: ٤٢٨). ومشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف (ص: ١١٢) والشاهد فيه قوله "عرضة" حيث استعملت بمعنى المتعرض للأمر.

(٥) انظر الكشاف (١/١٣٥)، وتفسير البقرة للطيبي -القسم المحقق (ص: ٣٩٦-٣٩٧) وذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ﴾ من الآية: ٢٢٤.

(٦) الكشاف (٢/٢٢٨) أي في قوله تعالى ﴿ وما هي ﴾.

(٧) إملاء ما من به الرحمن (٢/٤٤).

(٨) الكشاف (٢/٢٢٨).

(٩) القسيم: هو ما يكون مقابلا للشيء ومندرجا معه تحت شيء آخر كلامهم، فإنه مقابل للفعل وهما مندرجان تحت شيء آخر، وهي الكلمة التي أهم منهما.

انظر التعريفات (ص: ٢٢٤).

(١٠) وهو قول الزمخشري: "يريد بثروة وسعة تغنيكم عن التطفيف" الكشاف (٢/٢٢٨).

٥٥٦/٨٤ قوله: ((كقول مؤمن آل فرعون))(١) يعني وزان هذه الآية وزان تلك الآية فإن قوله ﴿ لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض ﴾ كقوله ﴿ إني أراكم بخير ﴾ وقوله(٢) ﴿ فمن ينصرنا من بأس الله ﴾(٣) كقوله ﴿ إني أخاف عليكم عذاب يوم محيط ﴾.

٥٥٧/٨٤ قوله: ((وأصله من إحاطة العدوّ))(٤) أي الإغارة في الصبح بغتة كقوله تعالى ﴿ فالمغيرات صبحاً ﴾(٥) الراغب: "الإحاطة على وجهين: أحدهما: في الأجسام نحو أحطت بمكان كذا، والثاني في المعاني إما في العلم نحو قوله تعالى: ﴿ أحاط بكل شيء علما ﴾(٦) فالإحاطة بالشيء علما هي أن يعلم وجوده وجنسه وقدره وكيفيته وغرضه المقصود به وبإيجاده وما يكون به ومنه وذلك ليس إلا لله تعالى وقال صاحب(٧) موسى عليه السلام ﴿ وكيف تصبر على مالم / تُحِطْ به خُبْرا ﴾(٨) تنبيها على أن الصبر التام [٢٩/أ] إنما يقع بعد إحاطة العلم بالشيء وذلك صعب إلا بفيض(٩) إلهيّ، وإما في القدرة قال تعالى ﴿ وظنوا أنهم أحيط بهم ﴾(١٠) وكذلك قوله: ﴿ إني أخاف عليكم عذاب يوم محيط ﴾"(١١).

---

(١) الكشاف (٢/٢٢٨).

(٢) "وقوله" ساقط من (م)..

(٣) المؤمن جزء الاية: ٢٩.

(٤) الكشاف (٢/٢٢٨).

(٥) العاديات الآية: ٣.

(٦) الطلاق جزء الاية: ١٢.

(٧) هو خضر عليه السلام وقد ذهب الجمهور إلى أن الخضر كان نبيا.
انظر تفسير القرطبي (١١/٢١) وفتح القدير للشوكاني (٣/٣٠٤).

(٨) الكهف الآية: ٦٨.

(٩) الفيض لغة: جريان الماء في سهولة ويسر والمراد به هنا العطاء الإلهي. انظر الصحاح (٣/١٠٩٩)، واللسان (٧/٢١٠)، ومعجم ألفاظ القرآن (٢/٣٥١).

(١٠) يونس جزء الآية: ٢٢.

(١١) انظر المفردات (ص: ١٣٦-١٣٧).

٥٥٨/٨٤ قوله: ((وصف العذاب بالإحاطة أبلغ أو وصف اليوم بها))(١) قال أبو البقاء: "﴿ محيط ﴾ نعت لليوم في اللفظ وللعذاب في المعنى، وذهب قوم إلى أن التقدير عذاب يوم محيط عذابه وهو بعيد لأن محيطاً قد جرى على غير من هوله فيجب إبراز فاعله"(٢).

٥٥٩/٨٤ قوله: ((فإذا أحاط بعذابه فقد اشتمل على المعذب ما اشتمل عليه منه))(٣) الضمير المستتر في "أحاط" والمجرور في "بعذابه" والمستكن في "ما اشتمل" كلها عائد إلى اليوم وفي "عليه" إلى "ما" و"مِنْ" بيان "ما" والضمير المجرور عائد إلى العذاب وتحقيقه أن إضافة (العذاب إلى اليوم من إضافة)(٤) المظروف إلى الظرف نحو ضربت اليوم فحينئذ يكون اليوم مشتملا على العذاب ثم إذا وصف اليوم بالإحاطة لجميع الحوادث ومنها المعذّب فيحيطه فصحّ قوله "فقد اجتمع للمعذب ما اشتمل عليه منه"(٥) أي ما اشتمل عليه اليوم من العذاب وهذا في الكناية قريب من قوله:

"إن السماحة، والمروءة والندى * في قُبة ضُربت على بن الحشرج(٦)"(٧)

فإن كون هذه الصفات في قبة نحو كون العذاب في اليوم، وكون اليوم محيطا للمعذّب نحو كون القبة مضروبة على ابن الحشرج، فإما إذا وصف العذاب بالإحاطة لايكون هذا المعنى، غايته أن تكون استعارة مفيدة أن المعذبين لايفوتونه كما لايفوت فائت الشيء المحيط وصاحب الفرائد حين(٨) اعتبر ظاهر اللفظ وترك إمعان المعنى قال ومِن وصف العذاب بالإهلاك وهو مضاف إلى اليوم لايلزم أن يكونوا هالكين في ذلك اليوم لأنه

---

(١) والجواب عنه: " بل وصف اليوم بها لأن اليوم زمان يشتمل على الحوادث" الكشاف (٢/٢٢٨).

(٢) إملاء ما من به الرحمن (ص: ٤٤).

(٣) الكشاف (٢/٢٢٨) وفيه "اجتمع للمعذب"" بدل "اشتمل على المعذب".

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٥) الكشاف (٢/٢٢٨).

(٦) ابن الحشرج: هو الأمير عبد الله بن الحشرج بن الأشهب، كان سيداً من سادات قيس وأميرا من أمرائها، ولى أكثر أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان وكان جواداً.

انظر: الأغاني (١٠/١٤٤-١٤٨) ومعاهد التنصيص (٢/١٧٤).

(٧) الشاعر هو زياد الأعجم قال هذا البيت في مدح ابن الحشرج انظر دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني (ص: ٢٣٧)، والتبيان للطيبي (ص: ٢٦٧) وفيه "المروّة"، والمنهاج الواضح للبلاغة (٣/٣٠٩).

(٨) "حين" ساقط من (م).

يمكن(١) أن تكون(٢) إضافة العذاب إلى اليوم بسبب أن ظهوره في ذلك اليوم وأن وصف اليوم بالإهلاك يقتضي هلاكهم في ذلك اليوم (لأن ظاهر المعنى اليوم)(٣) مهلكم فهو من قبيل نهاره صائم فحاصل المعنى أن ما في اليوم مهلك.

٨٥-٨٤/٥٦٠ قوله: ((النهي عن النقصان أمر بالإيفاء فما فائدة(٤) قوله تعالى: ﴿ أوفوا ﴾(٥))(٦) الانتصاف: "لمن قال إن الأمر بالشيء ليس نهيا عن ضدّه أن يستدل بهذه الآية وإلا لكانت تكراراً وفي كلام الزمخشري وهم فإنه ظن أن النهي قبل الأمر بالوفاء، وهي غفلة منه وتعليله بالحسن والقبح من قواعده"(٧) وقلت: وهم صاحب الانتصاف لأن جوابه "نهوا أولا عن عين القبيح الذي كانوا عليه" لأجل التصريح بالقبيح ليكون تعييرا ثم ورد الأمر ثانيا لزيادة ترغيب فيه يدل على أنه ليس من باب قولهم: النهي بالشيء أمر بضده وإنما هو من باب التأكيد والتذييل للمبالغة ففي الأول تصوير قبح القبيح وفي الثاني إظهار حسن الحسن قال الإمام: "ليس لقائل أن يقول: النهي ضد الأمر فكان التكرير لازما لأنا نقول أنه تعالى جمع بين الأمر بالشيء وبين النهي عن ضده للمبالغة كما تقول صل قرابتك ولا تقطعهم فيدل هذا الجمع على غاية التأكيد"(٨) فسؤال المصنف لردّ ذلك المذهب وقال القاضي: "صرح الأمر بالإيفاء بعد النهي عن ضده مبالغةً وتنبيها على أنه لايكفيهم الكف عن تعمد التطفيف(٩) بل يلزمهم السعي في الإيفاء ولو بزيادة لا يتأتى بدونها ثم قيده ﴿ بالقسط ﴾ ليعلم أن الزيادة مندوب غير مأمور به وقد يكون محظورا"(١٠) واختلف العلماء في هذه المسألة. اختيار إمام

---

(١) في (م) "لايمكن".

(٢) "تكون" ساقط من (م).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٤) "فائدة" ساقط من (م).

(٥) في الأصل وفي (م) "ولا تبخسوا" والصواب ما أثبتناه من (ي).

(٦) الكشاف (٢/٢٢٨).

(٧) انظر الانتصاف (٢/٢٢٨) والنقل عنه بتصرف وقد سبق الكلام على مسألة حسن الأفعال وقبحها في سورة يونس فقرة رقم: ٢٧٥.

(٨) انظر التفسير الكبير (١٨/٤١).

(٩) التطفيف: نقص المكيال وهو ألا تملأه إلى أصباره.
انظر الصحاح (٤/١٣٩٥) ولسان العرب (٩/٢٢٢).

(١٠) أنوار التنزيل (١/٤٦٦).

الحرمين[1] والغزالي[2] أن الأمر بالشيء ليس نهيا عن ضده ولا نقيضه عقلا[3] وقال القاضي أبو إسحاق[4]: إنه نهى عن ضده وإليه ذهب الإمام في المعالم[5] والقاضي في المنهاج[6] وقال القاضي أبو إسحاق: والنهي كذلك يعني النهي عن الشيء أمر بضده وكذا نقيضه عقلا لأن النهي طلب فعل الضد فيكون أمرا بالضد وتمام تقريره مذكور في موضعه[7].

٥٦١/٨٥ قوله: ((أمراً بما هو الواجب))[8] مفعول له لقوله: "وجئ به مقيداً بالقسط" وقوله: "أي ليكن الإيفاء على وجه التسويّة والعدل من غير زيادة ولا نقصان" معترضة بين العامل والمعمول تفسيرا وبيانا، "وعلى وجه العدل" خبر "ليكن".

---

(١) هو أبو المعالي عبد الملك بن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف الجُوينيُّ ثم النيسابوري ضياء الدين الإمام الكبير الشافعي صاحب التصانيف. ولد في أوّل سنة تسع عشرة وأربعمائة وسمع من أبيه وأبي سعد النصروبي وروى عنه أبو عبد الله الفراوي وزاهر السحّامي وأحمد بن سهل المسجدي وآخرون. وجاور مكة المكرمة أربع سنين وقال في آخر حياته: اشهدوا علي أنّي قد رجعت عن كل مقالة تخالف السنة، وقال أيضا: "يا أصحابنا: لاتشتغلوا بالكلام" توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (٤٧٨ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (١٨/٤٦٨-٤٧٧) وطبقات الشافعية للأسنوي (١/١٩٧).

(٢) هو الإمام زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الشافعي الغزالي صاحب التصانيف، تفقه ببلده أولا ثم تحول إلى نيسابور فلازم إمام الحرمين فبرع في الفقه في مدة قريبة ومهر في الكلام والجدل قال الذهبي فيه: "أعجوبة الزمان، ولله سرّ في خلقه" وقال أيضا: "الغزالي إمام كبير وما من شرط العالم أنه لايخطئ" ومن تصانيفه "الإحياء" و"الأربعون" و"القسطاس". توفي الغزالي سنة خمس وخمسمائة (٥٠٥ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (١٩/٣٢٢-٣٤٦)، وطبقات الشافعية للأسنوي (٢/١١١-١١٣).

وللإطلاع على دراسة جادة للغزالي يراجع كتاب "الحقيقة عند الغزالي" لمؤلفه الدكتور سليمان دنيا.

(٣) انظر البرهان في أصول الفقه لإمام الحرمين (١/٢٤٠) والمستصفى من علم الأصول للغزالي (١/٨٢).

(٤) هو الإمام إبراهيم بن علي بن يوسف الفقيه الشافعي أبو إسحاق الشيرازي صاحب التصانيف ومن شيوخه القاضي أبو الطيب الطبري، وأبوحاتم القزويني، ومحمد بن عمر الشيرازي، ومن تلاميذه: أبو بكر الشاش، والخطيب البغدادي، وأبو عبد الله الحميدي، ولد سنة (٣٩٣ هـ) قال عنه الذهبي: "كان أنظر أهل زمانه، رحل إليه الفقهاء من الأقطار وتخرج به أئمة كبار".

انظر طبقات السبكي (٣/٨٨) والانساب للسمعاني (٩/٣٦١) والعبر للذهبي (٣/٢٨٣).

(٥) انظر المحصول في علم أصول الفقه للرازي (القسم الثاني من الجزء الأول ص: ٣٣٤)، والمعالم في أصول الفقه للرازي مخطوط ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١٧٢٦)، والسبكي في الطبقات (٥/٣٥) وابن العماد في شذرات الذهب (٥/٢١) وله نسخ خطية في الأزهر (١١٧) وفي ظاهرية دمشق (٣٩، ٥٥، ٥٨، ٦٤) وفي استانبول مكتبة جار الله (٢/١٢٦٢) انظر مقدمة تحقيق لكتاب المحصول (ص: ٥٠).

(٦) انظر منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي بشرح السبكي (١/١٢٠-١٢١)، وبشرح الأصفهاني (١/١١٠-١١١)، وعبّر بقوله: "وجوب الشيء يستلزم حرمة نقيضه".

(٧) انظر التبصرة (ص: ٩٠-٩٢) وشرح اللمع (١/٢١١-٢١٢) كلاهما لأبي إسحاق الشيرازي.

(٨) الكشاف (٢/٢٢٨).

٥٦٢/٨٥ قوله: ((لأن ماجاوز العدل فضل))(١) تعليل لقوله "جئ به مقيدا بالقسط أمرا بالواجب" يعني تقييده بالقسط لبيان أمر الوجوب وأنه لايجوز أن ينقص لأنه لايصح التجاوز عنه لأن ماجاوز العدل فضل.

٥٦٣/٨٥ قوله: ((وفيه توقيف))(٢) أي في القيد بالقسط إيذان بأن القسط مطلوب مطلقا وإنما حسن الإيفاء لأنه قسط وعدل لا أنه(٣) إيفاء وقد يكون محظورا كما في الربا فالواجب على من يوفي أن ينوي القسط.

٥٦٤/٨٥ قوله: ((فهذه ثلاث فوائد))(٤) (فذلكة(٥) للجواب عن السؤال بقوله "فما فائدة قوله ﴿ أوفوا ﴾ " أي في الإتيان بقوله ﴿ أوفوا ﴾ وعدم الاقتصار على النهي عن النقصان ثلاث فوائد)(٦) الأولى: زيادة الترغيب، والثانية: بيان الواجب، وأن الزيادة فضل والثالثة: الإشارة بأن العدل مطلوب لذاته وهذه الفائدة مدمجة في الكلام ولهذا قال "وفيه توقيف" إلى آخره.

٥٦٥/٨٥ قوله: ((البخس: الهضم والنقص))(٧) يعني هو لفظ مشترك بين هذين المعنيين وربما استعملوه في المكس أيضا وقوله: "وكانوا يأخذون" إلى آخره(٨) بيان استعماله في هذه المعاني قال القاضي/ "قوله: ﴿ ولا تبخسوا الناس أشياءهم ﴾ تعميم [٢٩/ب] بعد تخصيص فإنه أعم من أن يكون مقدارا أو غيره وكذا ﴿ ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾ فإن العثو(٩) يعم تنقيص الحقوق وغيره من أنواع

---

(١) الكشاف (٢/٢٢٨).

(٢) الكشاف (٢/٢٢٨).

(٣) في (م) "لأنه".

(٤) الكشاف (٢/٢٢٨).

(٥) الفذلكة: مجمَل أو خلاصة ما فصّل أوّلا "حسابا كان أو غيره، وهي مخترعة من قول الحاسب إذا أجمل حسابه: فذلك كذا وكذا، إشارة إلى حاصل الحساب ونتيجته.

انظر القاموس المحيط للفيروز آبادي (ص: ١٢٢٧) والمعجم الوسيط (٢/٦٧٨) والمنجد في اللغة والأعلام (ص: ٥٧٣).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٧) الكشاف (٢/٢٢٨) وانظر الصحاح (٣/٩٠٧) ولسان العرب (٦/٢٤).

(٨) وتمام الكلام: "من كل شيء يباع شيئا كما تفعل السماسرة أو كانوا يمكسون الناس أو كانوا ينتقصون من أثمان ما يشترون من الأشياء فنهو عن ذلك" الكشاف (٢/٢٢٨).

(٩) العثو: الإفساد. انظر الصحاح (٦/٢٤١٨) ولسان العرب (١٥/٢٩).

الفساد"(١).

٥٦٦/٨٥ قوله: ((وفي كل ماباع امرؤ بخس درهم))(٢) أوّله:

أفي كل أسواق العراق إتاوة(٣).

الإتاوة: الخراج والجمع الأتاوي(٤) يريد به أخذ الخراج والعشور. وما هو اليوم في الأسواق من رسوم الظلم.

٥٦٧/٨٥ قوله: ((السماسرة))(٥) المغرب: "السمسار: بكسر الأول المتوسط بين البائع والمشتري فارسية معرَّبة(٦) والجمع السماسرة وفي الحديث كنا ندعي السماسرة فسمّانا النبي صلى الله عليه وسلم التجار(٧) ومصدره: السِمْسَرة وقال الأزهري(٨): في تفسير قوله ﴿ لايبع حاضر لباد ﴾(٩) أنه لايكون سمسارا"(١٠).

٥٦٨/٨٥ قوله: ((يمكسون الناس))(١١) أي ياخذون العشر الجوهري: "مَكَس في البيع يمكِس بالكسر مكسا، ومَاكَس مماكسةً ومِكاساً والمكس أيضا: الجباية والماكس العشّار"(١٢).

---

(١) أنوار التنزيل (٤٦٦/١).

(٢) الكشاف (٢٢٨/٢).

(٣) البيت نسب لزهير وقيل لجابر بن حُنيّ الثعلبي.

انظر الصحاح للجوهري (٩٧٩/٣) ولسان العرب (٢٢١/٦)، وفيهما "مكس" مكان "بخس" ولم أقف عليه في ديوان زهير.

(٤) انظر الصحاح (٢٢٦٢/٦) ولسان العرب (١٧/١٤).

(٥) الكشاف (٢٢٨/٢).

(٦) في جميع النسخ "معرّب" بالتذكير والمثبت من المغرب.

(٧) أخرجه ابن ماجه في السنن عن قيس بن أبي غرزة، كتاب التجارات، باب التوقي في التجارة (٧٢٥/٢ برقم: ٢١٤٥ وفيه: "يامعشر التجار: إن البيع يحضره الحَلِفُ واللغو فشوبوه بالصدقة" الحديث صحيح انظره في صحيح سنن ابن ماجه (٦/٢) برقم: ١٧٤٤.

(٨) سبقت ترجمته برقم: ٢٩٤.

(٩) رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما، انظر كتاب البيوع، باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر؟ (٣٧٠/٤) حديث رقم: ٢١٥٨، ونقل البخاري قول ابن عباس في تفسير الحديث: "لايكون له سمسارا".

(١٠) انظر المغرب للمطرزي (ص: ٢٣٥)، ولم أقف على كلام الأزهري في تهذيب اللغة.

(١١) الكشاف (٢٢٨/٢).

(١٢) انظر الصحاح (٩٧٩/٣).

٥٦٩/٨٥ قوله: والعثْيُ في الأرض نحو السرقة والغارة))(١) الراغب: "العِثيُّ والعيثُ متقاربان نحو جَذَب وجَبَذَ إلا أن العيث أكثر ما يستعمل في الفساد الذي يدرك حسًّا والعِثيُّ فيما يُدرك حكما يقال عَثِيَ يَعثِيَ عِثِيًّا ﴿ ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾"(٢).

٥٧٠/٨٦ قوله: ((بشرط أن تؤمنوا وإنما نهوا عن التطفيف والبخس وهم كفرة بشرط الإيمان))(٣) الانتصاف: "المعتزلة يزعمون أن(٤) الكفار لايخاطبون بالفروع أمراً ولا نهياً وهذه الآية تدل على خطابهم بما يشترط فيه الإيمان وقد أقرّها الزمخشري على ذلك"(٥).

٥٧١/٨٦ [قوله](٦): ((فإن قلت بقية الله خير للكفرة))(٧) فيه رمز خفي إلى مذهبه يعني أن المستحسنات المعقولة لايتوقف حسنها إلى انضمام الإيمان(٨) فإن الاحتراز عن رذائل الأخلاق حسن في نفسه وخلاصة الجواب أنها وإن كانت مستحسنة عقلا لكن لاتقع موقعها ولا تُجدي صاحبها مالم ينضم معها الإيمان فجعل شرط الإيمان كالتتمة لها شرفا للإيمان وقال القاضي: "﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ بشرط أن تؤمنوا فإن خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة وذلك مشروط بالإيمان(٩))"(١٠) فعلى هذا الإيمان متبوع وعلى قول المصنف تابع.

٥٧٢/٨٦ قوله: ((ويجوز أن يراد ما يبقى لكم))(١١) معطوف على قوله: "ما يبقى لكم من الحلال بعد التنزه".

---

(١) الكشاف (٢/٢٢٨).

(٢) انظر المفردات (ص: ٣٢٢).

(٣) الكشاف (٢/٢٢٩).

(٤) "أن" ساقط من (م).

(٥) انظر الانتصاف (٢/٢٢٩) والنقل عنه بتصرف.

(٦) "قوله" ساقط من الأصل.

(٧) الكشاف (٢/٢٢٩) وتمامه: "...فلم شرط الإيمان"؟

(٨) مذهب المعتزلة: إن المعارف كلها معقولة بالعقل واجبة بنظر العقل ...والحسن والقبح صفتان ذاتيتان للحسَن والقبيح وقالوا بتحسين العقل وتقبيحه في جميع ما يتصرف فيه من أفعال.
راجع الملل والنحل (١/٤٢ و٥٨) والفقرة : ٢٧٥.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٠) أنوار التنزيل (١/٤٦٦).

(١١) الكشاف (٢/٢٢٩) وتمامه: "عند الله من الطاعات خير لكم".

٥٧٣/٨٦ قوله: ((كقوله ﴿ والباقيات الصالحات (١)﴾))(٢) الراغب: "البقاء ثبات الشيء على حاله الأولى ويضاده الفناء والباقيات الصالحات ما يبقى ثوابه للمكلف من الأعمال وهي كل عبادة يقصد بها وجه الله وعلى هذا ﴿بقيَّت الله خير لكم﴾"(٣).

٥٧٤/٨٦ قوله: ((لظهور فائدتها مع الإيمان))(٤) يعني إن حصلت لهم فائدة دنيوية من السلامة من الرذيلة ومن نقص الأموال لكن تفوت الفائدة العظمى وهي حصول الثواب مع النجاة من العقاب.

٥٧٥/٨٦ قوله: ((وأما الحرام فلا يضاف إلى الله تعالى ولا يسمى رزقا))(٥) الانتصاف: "لارزاق إلا الله وكلُّ ما يقيم به الخلق بنيتهم فهو رزق حقيقة وهو من الله وأما الإضافة إلى الله للتخصيص فأمر خارج عن ذلك"(٦) وقال الإمام: "ما أبقى الله تعالى لكم من الحلال بعد إيفاء الكيل والوزن خير من البخس والتطفيف(٧) أما عند الله فظاهر وأما عند الناس فإنهم إذا عرفوه بالصدق والأمانة والبعد عن الخيانة اعتمدوا عليه ورجعوا في كل المعاملات إليه فيفتح عليه باب الرزق وبالعكس إذا عرفوه بالخيانة"(٨) قلت فعلى هذا تكون الإضافة إضافة تشريف لا تخصيص كما يقول بيت الله وناقة الله تحريضًا لهم على ترك البخس وإيفاء الكيل ولو حمل هذه البقية على الطاعة والثواب كقوله تعالى ﴿ والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا ﴾ كان أظهر لأن الدنيا(٩) بأسرها تفني وتنقرض وثواب الله باق يوافق هذا التأويل قوله تعالى: ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ أي كنتم تؤمنون [بالله](١٠) واليوم الآخر.

---

(١) الكهف جزء الآية: ٤٦.

(٢) الكشاف (٢٢٩/٢) وقبله: "ويجوز أن يراد ما يبقى لكم عند الله من الطاعات خير لكم".

(٣) انظر المفردات (ص: ٥٧).

(٤) الكشاف (٢٢٩/٢).

(٥) الكشاف (٢٢٩/٢) وهو مذهب المعتزلة ومذهب أهل السنة أن الرزق ما ينتفع به ولو حراما لأن الكل من الله تعالى سواء كان حلالا أم حراما.

انظر مقالات الإسلاميين للأشعري (٣٢٢/١) والمحرر الوجيز لابن عطية (١٥١/٣).

(٦) انظر الانتصاف (٢٢٩/٢)، والنقل عنه باختصار.

(٧) ومثل هذا قال ابن عباس رضي الله عنه انظر المحرر الوجيز (١٩٩/٣) والبحر المحيط (٢٥٣/٥).

(٨) انظر التفسير الكبير (٤٢/١٨).

(٩) في (م) "كان ظهر الدنيا".

(١٠) الزيادة من (م) و(ي).

٥٧٦/٩٦ قوله: ((وإذا أريد بها الطاعة))(١) عطف على قوله: "وإضافة البقية إلى الله" والمعطوف والمعطوف عليه متفرعان(٢) على تفسير ﴿بقيت الله﴾ فقوله: "وإضافة البقية من حيث أنها رزقه" متفرع على قوله: "بقية الله ما يبقى لكم من الحلال" وقوله: "وإذا أريد بها الطاعة فكما تقول طاعة الله" متفرع على قوله: "أن يراد ما يبقى لكم عند الله من الطاعات".

٥٧٧/٨٦ قوله: ((تقواه ومراقبته))(٣) الأساس: "ومن المجاز: رقبه وراقبه حاذره لأن الخائف يرقب العقاب ومنه فلان لايراقب الله في أموره ولا ينظر إلى عقابه"(٤).

٥٧٨/٨٧ قوله: ((والصلاة وإن جاز أن تكون آمرة على طريق المجاز لكنهم طنزوا(٥) في جعلها آمرة))(٦) يعني يجوز إسناد الأمر والنهي إلى الصلاة إما على الإسناد المجازي مبالغة لأنها سبب إلى ترك المنهيات كأنها هي المحصلة أو على الاستعارة المكنية كأنها الشخص والناهي هذا إذا كان المقام مقام مدح وإذا(٧) أريد الذمّ كان إثباته(٨) فيها على ضد تلك المبالغة وإليه الإشارة بقوله: "وأن مثله لايدعوك إليه داعي عقل" وجمَعَ الصلاة وأضافها إليه وأخبر عنه بفعل المضارع ليدل على العموم بحسب الأزمان ولهذا قال "التي تداوم عليها في ليلك ونهارك" قال القاضي: "فكان كثير الصلاة فلذلك جمعوا وخصوا بالذكر"(٩).

٥٧٩/٨٧ قوله(١٠): ((يتولّع به))(١١) هو يَتَفَعَّل من الولوع الجوهري: "الولوع:

---

(١) الكشاف (٢٢٩/٢) وهو قول مجاهد. انظر تفسيره:(٣٠٨)، والمحرر الوجيز (١٩٩/٣).

(٢) التفريع: جعل شيء عقيب شيء لاحتياج اللاحق إلى السابق.

التعريفات (ص: ٨٧).

(٣) الكشاف (٢٢٩/٢).

(٤) أساس البلاغة (ص: ١٧٢).

(٥) الطنز: السخرية: الصحاح (٣/ ٨٨٣) ولسان العرب (٣٧٩/٥).

(٦) الكشاف (٢٢٩/٢) والنقل عنه بتصرف.

(٧) في (ي) "ولو".

(٨) في (م) "اثباتها".

(٩) أنوار التنزيل (٤٦٦/١).

(١٠) الإضافة من (م) و(ي).

(١١) الكشاف (٢٢٩/٢).

الاسم من وَلِعْت بـه يُولَع وَلَعًا وولوعاً المصدر والاسم جميعا بالفتح وهو مولع به بفتح اللام أي مغرىً بـه"(١).

٥٨٠/٨٧ قوله: ((لأن الإنسان لايؤمر بفعل غيره))(٢) تعليل لتقدير المضاف أي لابد من هذا التقدير لأن الترك فعل الكفار والمأمور بقوله ﴿ أصلواتك تأمرك ﴾ (شعيب، أي صلواتك)(٣) تأمرك بتكليفك إيانا أن نترك/. [٣٠/أ]

٥٨١/٨٧ قوله: ((بتاء الخطاب فيهما))(٤) أي في ﴿ تفعل ﴾ وفي ﴿ تشآء ﴾ الانتصاف: " على هذا ﴿ أن نفعلَ ﴾ معطوف على ﴿ أن نترك ﴾ وعلى المشهور يمتنع لفساد المعنى بل هو عطف على ﴿يعبد﴾ فكأنه قيل أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نترك فعلنا في أموالنا ما نشاء وهذه نكتة"(٥).

٥٨٢/٨٧ قوله: ((وتقطيها))(٦) عطف "على حذف الدراهم والدنانير" الأساس: "حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه، وزِقٌّ محذوف مقطوع القوائم"(٧).

٥٨٣/٨٧ قوله: ((نسبته إلى غاية السفه والغيّ))(٨) يريد أن في قوله: ﴿الحليم الرشيد﴾ استعارة تبعية لأن الصفة المشبهة لاتقع فيها الاستعارة فإن المستعار في الحقيقة موصوف والصفات والأفعال والحروف بمعزل عن أن تقعن موصوفات فتقع الاستعارة في مصادر(٩) الأفعال والصفات في متعلق معاني الحروف ثم تسرى منها إلى الصفات والأفعال والحروف فأشار بقوله: "السفه والغيّ" إلى المصدرين يعني استعار الحلم والرشد للسفه والغواية على التهكم ثم سرت منهما إلى الحليم الرشيد.

---

(١) انظر الصحاح (١٣٠٤/٣).

(٢) الكشاف (٢٢٩/٢-٢٣٠).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٤) الكشاف (٢٣٠/٢) وهي قراءة الضحاك بن قيس وابن أبي عبلة وزيد بن علي، وقرأ علي بن أبي طالب وأبو عبد الرحمن وطلحة ﴿ نفعل ﴾ بالنون و ﴿ ما تشاء ﴾ بالتاء، انظر المختصر لابن خالويه (ص: ٦١، والبحر المحيط (٢٥٤/٥) وانظر توجيهات القراءتين في الدر المصون (٣٧٣/٦).

(٥) انظر الانتصاف (٢٣٠/٢) والنقل عنه باختصار.

(٦) الكشاف (٢٣٠/٢) والضمير يعود إلى "الدراهم والدنانير".

(٧) أساس البلاغة (ص: ٧٧).

(٨) الكشاف (٢٣٠/٢).

(٩) في (م) "مصادرة".

٥٨٤/٨٧ قوله: ((لايَبِضُّ حجرُه))(١) قال في الأساس "بضّ الحجر أي رشح بقليل من الماء بضيضا ومن المجاز: ما يبضُّ حجَرُه إذا لم يَند بخيرٍ وما بَضَّ بشيء من المعروف"(٢) الجوهري: "بضّ الماء يَبضّ بَضاً وبضيضاً أي سال"(٣).

٥٨٥/٨٧-٨٨ قوله: ((إنك المتواصف بالحلم والرشد في قومك))(٤) فعلى هذا لايكون تهكما وهو أولى لأن هذا القول مثل قول قوم صالح قبل هذا ﴿يا صالح قد كنت فينا مرجُوًّا قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا﴾(٥) ومعناه على(٦) ما ذكره كنا نرجوك لِنَنْتَفِع بك ونسترشدك في التدابير فلما نطقتَ بهذا القول انقطع رجاؤنا والدليل عليه موافقة الجوابين قال هناك: ﴿ ياقوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي واتاني منه رحمة ﴾(٧) الآية وههنا ﴿ ياقوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا ﴾ الآية وهو من باب إرخاء العنان والكلام المنصف(٨) يعني صدقتم فيما قلتم إني لم أزل مرشدا لكم حليما فيما بينكم، لكن ماجئت به ليس غير الإرشاد والنصيحة لكم انظروا بعين الإنصاف وأنتم ألبّاء "إن كنت على حجة واضحة، ويقين من ربيّ وكنت نبيا على الحقيقة أيصحُّ لي وأنا مرشدكم وناصح لكم إني لاأمركم بترك عبادة الأوثان، والكف عن المعاصي، والأنبياء لايبعثون إلا لذلك"(٩) ثم أكد معنى الإرشاد بقوله تعالى: ﴿ وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ﴾ وأدرج معنى الحلم في قوله تعالى: ﴿ وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ وأنّى يستقيم هذا المعنى مع التهكم؛ وأما معنى التعليل في قوله تعالى: ﴿ إنك لأنت الحليم الرشيد ﴾ فإنهم كانوا

---

(١) الكشاف (٢/٢٣٠).

(٢) انظر أساس البلاغة (ص: ٢٣-٢٤).

(٣) الصحاح (٣/١٠٦٦).

(٤) الكشاف (٢/٢٣٠).

(٥) هود جزء الآية: ٦٢.

(٦) "على" ساقط من (ي).

(٧) جزء الآية: ٦٣ من نفس السورة.

(٨) في الأصل: "المضّف".

(٩) الكشاف (٢/٢٣٠) ومثل هذا نقل الآلوسي وقال: "كذا قرره العلامة الطيبي" انظر روح المعاني (١٢/١١٨).

يعدّون صلاته كما قال: "من باب الجنون وما يتولع به المجانين والموسوسون(١)"(٢) كأنهم قالوا الذي أتيت به من المداومة على الصلاة من أفعال المجانين والمُوَسْوِسين لاتطابق حالك وما شهرت به لأنك كنت متواصفا بالحلم والرشد في قومك والله أعلم.

٥٨٦/٨٨ قوله: ((كما أثبت في قصة نوح ولوط))(٣) عليهما السلام والصحيح قصة نوح وصالح أما في قصة نوح عليه السلام فهو قوله: ﴿ أرأيتم إن كنت على بينة من ربي واتاني رحمة من عنده فَعُمِّيتْ عليكم أنلزمكوها وأنتم لها كارهون ﴾(٤) الجواب أنلزمكموها أي أنكرهكم على قبولها وأنتم لاتختارونها، وأما في قصة صالح فهو ﴿ أرأيتم إن كنت على بينة من ربي واتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله إن عصيته ﴾(٥) الجواب فمن ينصرني أي أخبروني إن تركت البينة وتابعتكم فمن يمنعني من عذاب الله؟ وليس في قصة لوط شيء من هذا ولما كانت الآيتان قريبتى العهد لكونهما في هذه السورة صلحتا أن تكونا قرينتين للحذف والمقدرّ ههنا هو أيصح لي أن لاآمركم؟ وهو اعتذار عما أنكروا عليه من تغيير المألوف.

٥٨٧/٨٨ قوله: ((أو مفعول له))(٦) أي مفعول به للإصلاح ففيه إيهام(٧) فالحاصل أن ﴿ ما استطعت ﴾ (إما ظرف زمان أي مدة استطاعتي أو بدل من الإصلاح أي للمقدار الذي استطعته منه أو على حذف المضاف أي إلا الاصلاح إصلاح ما استطعت)(٨) أو مفعولا به فعلى هذا قوله: "ويجوز أن يكون" عطف من حيث المعنى على قوله "المقدار" وكلاهما(٩) مبنيان على البدلية إما بدل البعض من الكل وإما بدل الاشتمال. الانتصاف:

---

(١) جمع المؤسوس: وهو الذي تعتريه الوساوس.

انظر لسان العرب (٦/٢٥٥) والمغرب للمطرزي (ص: ٤٨٣).

(٢) الكشاف (٢/٢٢٩).

(٣) الكشاف (٢/٢٣٠) وقبله: "أين جواب أرأيتم وماله لم يُثبت".

(٤) الآية: ٢٨ من سورة هود.

(٥) سبق عزو الآية آنفا.

(٦) الكشاف (٢/٢٣٠).

(٧) الإيهام: وهو أن يكون للفظ استعمالان: قريب وبعيد فيذكر لإيهام القريب في الحال إلى أن يظهر أن المراد به البعيد. ويسمَّى التورية أيضا انظر مفتاح العلوم (ص: ٤٢٧) والتبيان (ص: ٢٩٩).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٩) "كلاهما" ساقط من (م) و(ي).

"الظاهر أنه ظرف في قوله تعالى: ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾(١) كذا ههنا وجعله معمولا للمصدر المعرّف باللام بعيد عن فصاحة القرآن وقالوا لم يوجد منه في التنزيل إلا عمله في المجرور في قوله تعالى ﴿ لايحب الله الجهر بالسوء ﴾(٢)"(٣) قال القاضي: "﴿ إن كنت على بينة من ربي ﴾ إشارة إلى ما اتاه الله من العلم والنبوة ﴿ ورزقني منه رزقا حسنا ﴾ إشارة إلى ما اتاه الله من المال الحلال، وجواب الشرط محذوف أي فهل يسع لي مع هذا الإنعام الجامع(٤) للسعادات الروحانية والجسمانية أن أخون في وحيه، ﴿ ورزقني منه ﴾ أي من عنده وياعانته بلا كدّ مني وقوله ﴿ وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه ﴾ أي ما أريد أن اتي ما أنهاكم عنه لأستبدبه دونكم فلو كان صوابا لآثرته ولم أعرض عنه فضلا عن أن أنهى عنه وقوله ﴿ إن أريد إلا الاصلاح ﴾ أي ما أريد إلا أن أصلحكم بأمري بالمعروف ونهي عن المنكر ما دمت أستطيع الإصلاح ولهذه الأجوبة على هذا النسق شأن وهو التنبيه على أن العاقل يجب أن يراعي في كل ما يأتيه ويذره أحد حقوق ثلاثة أهمها وأعلاها: حق / الله، وثانيها: حق النفس، وثالثها: حق الناس وكل ذلك [٣٠/ب] يقتضي أن آمركم بما أمرتكم به وأنهاكم عما نهيتكم عنه"(٥) هذا كلام حسن.

٨٨/٥٨٨ قوله: ((ضعيف النكاية أعداءَه))(٦) تمامه "يَخَال الفرارَ يُراخي الأجلْ"(٧) النكاية في الأعداء: الأثر فيهم بالجراحة والهزيمة(٨)، نصب الأعداء بالنكاية وهو مصدر معرّف، وهو ضعيف لأنه يبعد حينئذ عن مشابهة الفعل يقول لاينكأ العدوَّ خوفا من نفسه ويفرّ من المحاربة ويظن أن الفرار يؤخر أجلَه.

---

(١) التغابن جزء الآية: ١٦.

(٢) النساء جزء الآية: ١٤٨.

(٣) انظر الانتصاف (٢/٢٣٠) والنقل عنه بتصرف.

(٤) في الأصل من هنا تستأنف الفقرة وهو خطأ.

(٥) انظر أنوار التنزيل (١/٤٦٦-٤٦٧).

(٦) الكشاف (٢/٢٣٠).

(٧) لم أقف على اسم الشاعر وقيل إنه مصنوع.

انظر شذور الذهب (ص: ٣٨٤) وشرح ابن عقيل (٣/٩٥)، والدر المصون (٦/٣٧٦) وروح المعاني (١٢/١٢٠)، والبيت من شواهد سيبويه (١/٩٩) التي لم يعرفوا لها قائلا وهو من شواهد الأشموني أيضا برقم (٦٧٨).

والشاهد ذكره الطيبي.

(٨) انظر الصحاح (٦/٢٥١٥)، ولسان العرب (١/١٧٤).

٥٨٩/٨٨ قوله: ((استوفق ربه))(١) أي طلب التوفيق منه تعالى(٢).

٥٩٠/٨٨ قوله: ((وفي ضمنه تهديد للكفار))(٣) يعني أدمج في قوله ﴿ وما توفيقي إلا بالله ﴾ معنى التهديد فإن ظاهره مسوق بأنه استوفق ربه في إمضاء الأمر على(٤) سننه وطلب منه التأييد والإظهار، وفي ضمنه إشارة إلى تهديد الكفار وهذا المعنى إنما يستقيم ظاهرا إذا حمل قوله تعالى: ﴿ إنك لأنت الحليم الرشيد ﴾ على "أنك المتواصف بالحلم والرشد" يعني كنت فينا مرجوًّا قبل هذا فانتهْ عما أنت الآن فيه وصدّقْ رجاءنا فيك فأجابهم بما كان فيه حسم لأطماعهم وموجب وحشتهم وعداوتهم وذيّله بقوله تعالى، ﴿ وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ﴾ يعني اقطعوا(٥) الطمع عني فإني لأرجع عن النصيحة وما يوجب الإصلاح، فافعلوا ما قدرتم أن تفعلوه فإن(٦) مَنْ أستوفقه وأتوكل عليه فهو كافيكم عني ومهلككم بسبب إيذائكم إياي كما قال نوح ﴿ فأجْمِعوا أمركم وشركاءكم ﴾(٧).

٥٩١/٨٩ قوله: ((جرمت فزارة(٨) بعدها أن يغضبوا))(٩) أوله"

ولقد طعنتَ أبا عيينة طعنة".(١٠)

والمعنى ظاهر.

---

(١) الكشاف (٢/٢٣٠).

(٢) انظر الصحاح (٤/١٥٦٧) ولسان العرب (١٠/٣٨٣).

(٣) الكشاف (٢/٤٠٥).

(٤) "على" ساقط من (ي).

(٥) في (م) "اقطع" بالإفراد.

(٦) في (م) "فإن لي".

(٧) يونس جزء الآية: ٧١.

(٨) فزارة: بطن عظيم من غطفان من قيس بن عيلان وهم بنو فزارة بن ذبيان وهي قبيلة كبيرة ينسب إليها خلق كثير.

انظر الأنساب (٤/٣٨٠)واللباب في تهذيب الأنساب (٢/٤٢٩) ومعجم قبائل الحجاز (ص: ٤٠٠).

(٩) الكشاف (٢/٢٣١).

(١٠) قائل البيت: أبو أسماء بن الضريبة وقيل عطية بن عفيف، طعنتَ بالخطاب ويقرأ بضم التاء، وهو خطأ. أبا عيينة: هو حصن بن حذيفة الفزاري. انظر الأنساب (٤/٣٨٠)، والشاهد: قوله: "جرمت" حيث عمل جرم مثل كسب.

انظر الكتاب (٣/١٣٨) والصحاح (٥/١٨٨٦) ولسان العرب (١٢/٩٣) والمقتضب للمبرد (٢/٣٥١) والدر المصون (٦/٣٧٧).

٥٩٢/٨٩ قوله: ((أي لايكسبنكم شقاقي إصابة العذاب))(١) قال الزجاج: "لايكسبنّكم عداوتكم إياي أن يصيبكم عذاب العاجلة"(٢).

٥٩٣/٨٩ قوله: ((لإضافته إلى غير متمكن))(٣) لأن "مثل وغير" مع ما وأن مخففة ومشدّدة يجوز بناؤهما على الفتح وإعرابهما.

٥٩٤/٨٩ قوله: ((لم يمنع الشربَ منها غيرَ أن نطقت))(٤) تمامه

"حمامة في غصون ذات أو قال(٥)".

الضمير في "منها" للراحلة أي لايمنعها من الشرب إلا أنها سمعت صوت حمامة فتعرب(٦) يريد أنها حديدة الحس فيها فزع وذعر لحدة نفسها وذلك محمود فيها، الأوقال: جمع وقل وهي كالحجارة أي غصون ثابتة بأرض ذات أحجار، وقيل: الوقل شجر المُقْل(٧).

٥٩٥/٨٩ قوله: ((ما لبعيد لم يرد على ما يقتضيه قوم من حمله على لفظه أو معناه))(٨) لأن لفظ قوم يقتضي ببعيدة لأن القوم مؤنث لقوله تعالى ﴿كذّبت قوم نوح﴾(٩)، ومعناه يقتضي بُعدآء لأنه اسم جمع فعلم من كلامه أن الأصل في القوم أن تؤنث وإذا حمل على التذكير يؤوّل، وبخلافه قال الجوهري وهو أن "القوم يذكّر ويؤنث لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كان للآدميّين يذكر ويؤنث مثل رهط

---

(١) الكشاف (٢/٢٣١).

(٢) معاني القرآن وإعرابه (٣/٧٤).

(٣) الكشاف (٢/٢٣١) وقبله" وقرأ أبو حيوة ورويت عن نافع (مثلَ ما أصاب) بالفتح" هذه القراءة شاذة انظر المختصر لابن خالويه (ص: ٦١) وعزاها إلى مجاهد وابن أبي إسحاق وابن كثير في رواية، والبحر المحيط (٥/٢٥٥) والدر المصون (٦/٣٧٧).

(٤) الكشاف (٢/٢٣١).

(٥) البيت لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري. انظر الكتاب (٢/٣٢٩) ومغني اللبيب (١/١٥٩)، وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي (ص: ٣٥٦) وخزانة الأدب (٣/١٤٤).

والشاهد فيه جواز بناء "غير" على الفتح لكونها مضافة إلى مبني غير متمكن.

(٦) في (ي) "كلمة" فتعرب" مطموسة ولا محل لها إلا إذا كانت بمعنى فتغرد أي أن الحمامة تغنّى.

(٧) انظر الصحاح (٥/١٨٤٤) ولسان العرب (١١/٧٣٣-٧٣٤) ومعجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى (ص: ٩٧).

(٨) الكشاف (٢/٢٣١) وقبله: "فإن قلتَ".

(٩) سبق عزوها قريبا.

ونفر وقوم قال تعالى: ﴿ وكذب به قومك ﴾(١)"(٢).

٥٩٦/٩٠ قوله: ((البليغ المودة))(٣) الراغب(٤): "الود محبة الشيء وتمني كونه ويستعمل في كل واحد من المعنيين على أن التمني يتضمن معنى الود لأن التمني هو تشهّي حصول ما تودّه فمن المودة التي تقتضي المحبّةَ المجردة قوله تعالى: ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾(٥) وقوله تعالى: ﴿ وهو الغفور الودود ﴾(٦) ومن المودة التي تقتضي مجرد التمني قوله تعالى: ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾"(٧).

٥٩٧/٩١ قوله: ((وكيف لايفهم كلامه وهو خطيب الأنبياء))(٨) استفهام على سبيل الإنكار وقوله: "ولذلك قللوا"(٩) أي لأن المراد بقوله تعالى: ﴿ فينا ضعيفا ﴾لاقوة لك ولاعز فيما بيننا فلا تقدر على الامتناع منا إن أردنا بك مكروها قللوا قومه حيث جعلوه رهطا.

٥٩٨/٩١ قوله: ((وقد دل إيلاء ضميره حرف النفي على أن الكلام في الفاعل لا في الفعل))(١٠) يعني في كون التردد في الفاعل لا في الفعل وكذا عن صاحب المفتاح(١١) "وذلك بأن يكون هناك وجود فعل وعالم به لكنه مخطئ في فاعله أو(١٢) في تفصيل فاعله وأنت تقصد أن تردّه إلى الصواب"(١٣) وهذا يقتضي أن يكون أصل الكلام ما عززت أنت

---

(١) الأنعام جزء الاية: ٦٧.

(٢) انظر الصحاح (٢٠١٦/٥).

(٣) الكشاف (٢٣١/٢)

(٤) كلمة "الراغب" ساقطة من (م).

(٥) الشورى جزء الآية: ٢٣.

(٦) البروج: الآية: ١٤.

(٧) الحجر الآية: ٢،وانظر المفردات (ص: ٥١٦-٥١٧).

(٨) الكشاف (٢٣١/٢) وهو مروي عن سفيان الثوري انظر تفسيره (ص: ١٣٣) وتفسير الطبري (١٠٤/٧) وتفسير البغوي (١٩٦/٤) وفتح القدير (٥٢٢/٢).

(٩) الكشاف (٢٣١/٢).

(١٠) الكشاف (٢٣١/٢).

(١١) هو السكاكي مضت ترجمته.

(١٢) في (ي) "أي".

(١٣) مفتاح العلوم (ص: ٢٣١).

[فقدم أنت](١) للاختصاص وإنما التزمنا التقديم لأن "ما" لنفي الحال وللحال اختصاص بالزمان والقياس أن يكون مدخولها فعلا أو شبهه وحيث وجد الاسم لاسيما الضمير دل على أن التقديم (للاهتمام والاختصاص قال صاحب الإيضاح(٢) في البيان "في كلامهما نظر لأنا لانسلم أن إيلاء الضمير حرف النفي إذا لم يكن الخبر فعلياً يفيد الحصر"(٣) فيقال له على ما بينا أن قياس "ما" أن يكون مدخولها فعلا أو شبهه فحين وجد بعده الاسم دل على التقديم)(٤) المفيد للتخصيص سوآء كان الخبر فعلا أو شبهه ولأن الذوق شاهد صدق بالفرق بين قولنا ما عززت علينا وبين ﴿ وما أنت علينا بعزيز ﴾ على أن القائل صرَّح في كتابه "أن الشيخ عبد القاهر(٥) ذكر في كلامه ما يفهم منه أن ما يلي حرف النفي يفيد التخصيص قطعا مضمرا كان أو مظهرا مُعَرَّفاً أو مُنكراً من غير شرط"(٦) فكيف يخالفه ويشترط كونه فعليا.

٩١-٩٢/٥٩٩ ((ولذلك قال في جوابهم: ﴿أرهطي أعز عليكم من الله﴾))(٧) وقال صاحب الإيضاح: "هذا الاستدلال ليس بشيء لجواز أن يفهم عزتهم من قوله: ﴿ ولولا رهطك لرجمناك ﴾ ونفى العزة عنه من قوله ﴿ وما أنت علينا بعزيز ﴾"(٨) فيقال الاستدلال بإفادة التخصيص على مطابقة الجواب لاعكسه يعني ما نقول إنه يفيد

---

(١) الإضافة من (م) و(ي).

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي جلال الدين القاضي القزويني الشافعي ولد بالموصل سنة (٦٦٦ هـ) وسكن بلاد الروم مع والده وأخيه واشتغل بالعلم وتفقه على والده.ثم قدم دمشق وسمع من العز الفاروقي وطائفة وحدّث وأتقن في الأصول والعربية والمعاني والبيان . توفي رحمه الله سنة (٧٣٩ هـ).

انظر الدرر الكامنة (٥/٢٥١-٢٥٣) وشذرات الذهب (٦/١٢٣).

(٣) انظر الإيضاح في علوم البلاغة (ص: ٦٧).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م) أي من قوله: "للاهتمام" إلى قوله "على التقديم".

(٥) هو شيخ العربية أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني: أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين بن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي، وكان شافعيا عالما أشعريا ذا نسك ودين، دخل عليه لص فأخذ ما وجد وهو ينظر وهو في الصلاة فما قطعها، وكان آية في النحو من مصنفاته المشهورة كتاب "أسرار البلاغة" وكتاب "دلائل الإعجاز". توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة (٤٧١ هـ).

انظر إنباه الرواة (٢/١٨٨-١٩٠) وسير أعلام النبلاء (١٨/٤٣٢-٤٣٣) وكتاب "عبد القاهر والبلاغة العربية" للدكتور خفاجي.

(٦) الإيضاح (ص: ٦٥).

(٧) الكشاف (٢/٢٣١).

(٨) انظر الإيضاح والنقل عنه بتصرف (ص: ٦٦) وللاستزادة راجع التبيان (ص: ١١٤-١١٥).

الاختصاص لمطابقة الجواب (بل نقول الجواب)(١) إنما طابقه لأنه يفيد الاختصاص وإفادته الاختصاص بسبب التقديم والإيلاء بل الاعتراض(٢) ليس بشيء لأن قوله تعالى: ﴿ وما أنت علينا بعزيز ﴾ تقرير لقوله تعالى: ﴿ ولولا رهطك لرجمناك ﴾ على الطرد والعكس(٣) / عنادا منهم فلابد من اعتبار دلالتي المنطوق والمفهوم(٤) في كل من اللفظين [٣١/أ] واستقلاله فيهما.

٩٢-٩١/٦٠٠ قوله: ((ولو قيل وما عززت علينا لم يصح الجواب))(٥) لأن الكلام حينئذ في عزته فقط فالجواب المطابق لِم لَم أكن عزيزا بما شرفني الله برسالته أهديكم إلى سبيل الرشاد وأخلصكم من ورطة(٦) الضلالات فإذاً لامَدْخل للقوم فيه ولا وجه لقوله تعالى: ﴿ أرهطي أعز عليكم من الله ﴾ بخلاف التقديم.

٩٢-٩١/٦٠١ قوله: ((فالكلام واقع فيه وفي رهطه))(٧) الفاء فيه دل على تفريع السؤال على الأول وفي "فكيف" على الإنكار يعني أن القوم نفوا العزة عنه رأسًا وأثبتوها لرهطه فلم ذكر الله عزوجل وأتى بأفعل(٨) الذي يقتضي الشركة في العزة المنفية وأجاب بما ينبئ عن أنّ له(٩) نسبة إلى الله بكونه نبيّه ومبعوثا من عنده وله أيضا قرابة ورحم بالقوم

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٢) في (ي) "إلا الاعتراض".

(٣) الطرد والعكس: وهو أن يؤتى بكلامين يقرر الأوّلُ بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس.
انظر: التبيان (ص: ٣٦٩).

(٤) المنطوق: مادل عليه اللفظ في محل النطق والمفهوم مادل عليه اللفظ لا في محل النطق وعرف في المراقي المنطوق بقوله:

معنى له في القصد قل تأصل * وهو الذي اللفظ به يستعمل،

وعرف المفهوم بقوله:

وغير المنطوق هو المفهوم * منه الموافقة قل معلوم

ولكل واحد منهما أنواع وأقسام وللتفصيل راجع مذكرة أصول الفقه للشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله (ص: ٢٣٤-٢٤٢) ونشر البنود على مراقي السعود (٨٣/١ و٨٨).

(٥) الكشاف (٢٣١/٢).

(٦) الورطة: الهلكة، وكل غامض ورطة وأصل الورطة: أرض مطمئنة لاطريق فيها.
انظر الصحاح (١١٦٦/٣)، ولسان العرب (٤٢٥/٧).

(٧) الكشاف (٢٣١/٢).

(٨) في (م) "بالفعل".

(٩) أي شعيب عليه السلام.

فتهاونهم لأجل أنه نبي الله ومراعاته لأجل القوم تقتضي أن يكون الرهط أعز من الله تقدير آخر وكان من حق الظاهر أن يجيب عليه

السلام عنهم أرهطي عزيز دوني لكن أراد أنكم راعيتم نسبة قرابتي إلى الرهط وضيّعتم نسبتي إلى الله بالنبوة فكأنكم زعمتم(١) أن القوم أعز من الله فكما أن القوم بالغوافي المكافحة حيث كرَّرُوا نفي العزة عنه وإثباتها لهم بالغ نبي الله في الرد عليهم وأظهر مدح نفسه ومكانته من الله عزوجل نظيره. قوله تعالى: ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله ﴾(٢) أي يؤذون رسول الله ولما كان صلوات الله عليه من الله تعالى بمنزلة ومكانة جعل إذاؤه إذاءه (وقوله: ﴿ إن ربي بما تعملون محيط ﴾ تهديد عظيم ومن ثم قال: "قد أحاط بأعمالكم علما" أي يجازيكم لأجل استهانة نبيه المستلزم استهانته)(٣) وقوله: ﴿ واتخذتموه ورآءكم ظهريا ﴾ اعتراض على نحو قوله تعالى: ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلا ﴾(٤) قال المصنف: "لو جعلتها معطوفة على ما قبلها لم يكن لها معنى"(٥) وفائدته تأكيد التهاون بالله وأنهم قوم عادتهم أن لايعبأوا(٦) بالله ويجعلوه كالشيء المنبوذ وهذا من ذاك القبيل.

٦٠٢/٩٣ قوله: ((اعملوا قارين على جهتكم))(٧) هذا على أن تكون المكانة من المكان فهو يجوز أن يكون تمثيلا وأن يكون كناية لقولهم فلان يتحرك من مكانه أي مما نَشأَ فيه من سجيّته وهِجِّيراه(٨) قال في آخر الأنعام(٩): "اعملوا على جهتكم وحالكم التي أنتم عليها يقال للرجل إذا أُمر أن يثبت على حاله على مكانتك يافلان"(١٠).

---

(١) الأصل "رغبتم".

(٢) الأحزاب جزء الاية: ٥٧ وتمام الآية ﴿ لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ﴾.

(٣) ما بين القوسين محله في الأصل بعد قوله "أعز من الله" أي قبل سبعة أسطر.

(٤) النساء جزء الآية: ١٢٥، وقال الزمخشري في تفسير الآية: "هي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب". انظر الكشاف (٣٠١/١).

(٥) انظر نفس المصدر السابق.

(٦) أي لم يبالوا به. انظر الصحاح (٦٢/١) ولسان العرب (١١٨/١).

(٧) الكشاف (٢٣٢/٢).

(٨) الهِجِّيرَي -بكسر الهاء وتشديد الجيم المكسورة- والهِجّير مثال الفِسِّيق: الدأب والعادة. انظر الصحاح (٨٥٢/٢)، ولسان العرب (٢٥٤/٥).

(٩) أي عند قوله تعالى: ﴿ قل يقوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون ﴾ الآية: ١٣٦.

(١٠) انظر الكشاف (٤٠١/٢).

٦٠٤/٩٣ قوله: ((الاستئناف وهو باب (من أبواب)[١] علم البيان تتكاثر محاسنه))[٢] قال صاحب المفتاح: "[الاستئناف][٣] لايصار إليه إلا لجهات لطيفة إما لتنبيه السامع على موقعه أو لاغنائه أن يسأل أو لئلا يسمع منه شيء أو لئلا ينقطع كلامك بكلامه أو للقصد إلى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف أو غير ذلك"[٤].

٦٠٤/٩٣ قوله: ((وما أقول لكم))[٥] عطف تفسيري على قوله: "العاقبة" وما قال وهو قوله: ﴿ من يأتيه عذاب يخزيه ﴾.

٦٠٥/٩٣ قوله: ((قد ذكر عملهم على مكانتهم وعمله على مكانته ثم أتبعه ذكر عاقبة العاملين منه ومنهم))[٦] يعني قوله تعالى: ﴿ اعملوا على مكانتكم إني عامل ﴾ اشتمل على عمل الصادق والكاذب[٧] منه ومنهم فلم يذكر في قوله: ﴿ من يأتيه عذاب يخزيه ﴾ الآية إلا الكاذب منهم والآية بيان لذكر عاقبة العاملين من الفريقين فما وجهه؟ وأجاب أن المراد من قوله ﴿ من هو كاذب ﴾ الصادق لكن جرى الكاذب على مرون[٨] ألسنتهم تجهيلا لهم قال القاضي: "﴿ ومن هو كاذب ﴾ عطف على ﴿ من يأتيه ﴾ لا لأنه قسيم له بل لأنهم لما أوعدوه وكذّبوه قال سوف تعلمون من المعذب والكاذب مني ومنكم"[٩] الانتصاف: "الظاهر أن الكلامين جميعا للكفار فقوله: ﴿ من يأتيه عذاب يخزيه ﴾ فيه ذكر جزآئهم ﴿ ومن هو كاذب ﴾ ذكر جرمهم الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقولك: ستعلم من يهان ومن يعاقب؛ فيكون ذكر كذبهم تعريضا بصدقه وهو في بعض الأحيان أوقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب عليه

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٢) الكشاف (٢/٢٣٢) وقال السكاكي في تعريف علم البيان: "هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه" مفتاح العلوم (ص: ١٦٢).

(٣) الإضافة من (م) و(ي).

(٤) مفتاح العلوم (ص: ٢٥٢).

(٥) الكشاف (٢/٢٣٢).

(٦) الكشاف (٢/٢٣٢).

(٧) في (م) "الكاذب" وهو خطأ.

(٨) في (م) "مرور" وهو خطأ، والمرون: العادة.
انظر الصحاح (٦/٢٢٠٢)، ولسان العرب (١٣/٤٠٣).

(٩) أنوار التنزيل (١/٤٦٨).

السلام استغناءً عنها بذكر عاقبتهم وفي أوّل السورة ﴿ فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ﴾(١) ولم يذكر القسم الآخر، وفي الأنعام ﴿ من تكون له عاقبة الدار ﴾(٢) فذكر عاقبة الخير وحدها لأن العاقبة إذا أطلقت فهي للخير كقوله: ﴿ والعاقبة للمتقين ﴾(٣)" ولأن اللام في ﴿ له ﴾ تدل على أنها ليست عليه بل له، وقلت: ليس وزان هذه الآية وزان قوله تعالى: ﴿ من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه ﴾ لأن السابق وهو قوله تعالى: ﴿ اعملوا على مكانتكم إني عامل ﴾ واللاحق ﴿ وارتقبوا إني معكم رقيب ﴾ مشتملان على ذكر (المحق والمبطل)(٤) كأنه قيل اعملوا على عداوتي إني عامل في عداوتكم فسوف تعلمون عاقبة عملكم وعاقبة عملي وانتظروا أنتم العاقبة إني منتظر معكم ومن ثم كرر لفظة "مَن" ولو أريد ماقالاه لقيل فسوف تعلمون من كذب وجوزي به بخلافه هناك فإنه عطف الصلة على الصلة.

٦٠٦/٩٣ قوله: ((ساقتي قصة عاد وقصة مدين))(٥) أما ساقة(٦) قصة عاد فهو ﴿ ولما جآء أمرنا نجينا هودا ﴾ وأما ساقة قصة مدين فهو ﴿ ولما جآء أمرنا نجينا شعيبا ﴾ [والوسطيان: الأولى قصة ثمود ﴿ فلما جآء أمرنا نجينا صالحا ﴾](٧) والأخرى قصة لوط ﴿ فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها ﴾.

٦٠٧/٩٤ قوله: ((لايريم كاللابد))(٨) الجوهري: "رامه يريمه -رَيما أي بَرِحه"(٩) "وَلَبَد الشيء بالأرض يَلْبُدُ لُبُودا: لصق بها"(١٠).

٦٠٨/٩٤ قوله: ((قعصاً))(١١) بالقاف المفتوحة وسكون العين المهملة والصاد

---

(١) الآية: ٣٩.

(٢) جزء الاية: ١٣٦.

(٣) الأعراف جزء الآية: ١٢٨، وانظر الانتصاف (٢/٢٣٢) والنقل عنه بتصرف.

(٤) في (م) "الحق والباطل".

(٥) الكشاف (٢/٢٣٣) وتمام العبارة: "جاءتا بالواو والساقتان الوسطيان بالفاء".

(٦) الساقة: المؤخرة.

انظر الصحاح (٤/١٤٩٩) ولسان العرب (١٠/١٦٧).

(٧) الإضافة من (م) و(ي).

(٨) الكشاف (٢/٢٣٣) وقبله: "الجاثم اللازم لمكانه".

(٩) الصحاح (٥/١٩٣٩).

(١٠) المصدر السابق (٢/٥٣٣).

(١١) الكشاف (٢/٢٣٣) وتمام العبارة: فزهق روح كل واحد منهم بحيث هو قعصا".

المهملة الأساس: "قعصه وأقعصه: قتله مكانه ومات فلان قعصا"(١) وهو حال من فاعل زهق./ [٣١/ب]

٦٠٩/٩٦ قوله: ((﴿ سلطان مبين ﴾ لموسى))(٢) الراغب: "السلاطة: التمكن من القهر يقال سلّطته فتسلّطَ ومنه سمي السلطان وسمي الحجة سلطانا لما يلحق من الهجوم على القلوب لكن أكثر تسلّطه على أهل العلم والحكمة وقوله تعالى: ﴿ هلك عني سلطانية ﴾(٣) يحتمل السلطانين وسلاطة اللسان: القوة على المقال وذلك في الذم أكثر استعمالا يقال امرأة سليطة"(٤).

٦١٠/٩٦ قوله: ((وأن يراد بالسلطان المبين العصا))(٥) من عطف الخاص على العام للشرف وعلى الأول(٦) من باب العطف التجريدي نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة كأنه جرّد من الآيات الحجة وجعلها غيرها وعطفها عليها وهي هي. ومن ثم قال "إن هذه الآيات فيها سلطان مبين" لقوله تعالى: ﴿ لهم فيها دار الخلد ﴾(٧).

٦١١/٩٧ قوله: ((﴿ وما أمر فرعون برشيد ﴾ تجهيل لمتبعيه))(٨) لأن في الظاهر أن يقال أمر فرعون غيّ وضلال فأتى برشيد ونفاه تجهيلا للقوم وتصويراً لتلك الحالة التي وقع الغيُّ فيها يعني ما نظرتم أيها الحمقى إلى ذاته وأنه بشر مثلكم وإلى صفاته وأفعاله وأنه ظالم غاشم فكيف اتخذتموه إلها أمالكم مُسكة(٩).

---

(١) أساس البلاغة (ص: ٣٧٣).

(٢) الكشاف (٢/٢٣٣).

(٣) الحاقة: الآية: ٢٩.

(٤) المفردات (ص: ٢٣٨) والنقل عنه باختصار.

(٥) الكشاف (٢/٢٣٣).

(٦) الوجه الأول هو أن يراد أن هذه الآيات فيها سلطان مبين لموسى على صدق نبوته. الكشاف (٢/٢٣٣).

(٧) فصّلت: جزء الآية: ٢٨ وأولها ﴿ ذلك جزآء أعداء الله النار ﴾ قال الزمخشري في تفسير الآية "معناه أن النار في نفسها دار الخلد كقوله تعالى ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ الأحزاب من الآية : ٢١ - والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة وتقول: لك في هذه الدار دار السرور وأنت تعني الدار بعينها". انظر الكشاف (٣/٣٩١).

(٨) الكشاف (٢/٢٣٣).

(٩) أي لاعقل لكم ولا خير فيكم. انظر الصحاح (٤/١٦٠٨) ولسان العرب (١٠/٤٨٨).

٦١٢/٩٧ قوله: ((تتايعوا))(١): الفائق: التتايع التهافت [في الشر](٢) والتسارع من تاع إذا عَجِل"(٣).

٦١٣/٩٧ قوله: ((ذاتا وأفعالا))(٤) أي مثله بمعزل من الإلهية ذاتا حيث هو بشر وأفعالاً حيث جاهر(٥) بالعسف لكن في قوله: "إلا من شيطان مارد" رمز إلى ما قال في الزخرف عند قوله: ﴿ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ﴾(٦) "ونظيره أن يقول العدلي(٧) للمجبر:(٨) إن كان الله خالقاً للكفر في القلوب ومعذبا عليه عذابا سرمدا(٩) فأنا أول من يقول هو شيطان وليس بإله"(١٠).

٦١٤/٩٧-٩٨ قوله: ((ويجوز أن يريد بقوله: ﴿ وما أمر فرعون برشيد ﴾ وما أمره بصالح حميد العاقبة))(١١) عطف على قوله: "الأمر الرشيد الذي فيه رشد" والرشد على الأول حقيقة لأنه في مقابل الغيّ ولهذا قال "إنما هو غيّ صريح" وعلى الثاني مجاز عن العاقبة الحميدة ومن ثم قال: " والرشد مستعمل في كل ما يحمد ويرتضى" ﴿ وما أمر

---

(١) الكشاف (٢/٢٣٣) وتمام الجملة: "على طاعته".

(٢) الإضافة من نص الزمخشري.

(٣) انظر الفائق في غريب الحديث للزمخشري (١/١٥٨).

(٤) الكشاف (٢/٢٣٣) وقبله "ومثله بمعزل من الالهية".

(٥) جاهَر: بادأ، المجاهَرة بالعداوة: المبادأة بها. انظر الصحاح (٢/٦١٨) ولسان العرب (٤/١٢٥).

(٦) الآية: ٨١.

(٧) يريد أحد المعتزلة.

(٨) أي أحد أهل السنة.

(٩) سرمدا: دائما. انظر الصحاح (٢/٤٨٧) ولسان العرب (٣/٢١٢).

(١٠) انظر الكشاف (٣/٤٢٧)، ولاشك أن في هذا التنظير من سوء الأدب في حق الله تعالى وردّ على ذلك ابن المنير رحمه الله حيث قال: "لقد اجترأ عظيما واقتحم مهلكة في تمثيله ذلك بقول من سمّاه عدليا...فلينقم عليه ذلك بقول القائل قدثبت قطعاً عقلا وشرعا أنه تعالى خالق لذلك في القلوب كما خلق الإيمان وفاءً بمقتضى دليل العقل الدال على أن لاخالق إلا الله وتصديقا بمضمون قوله تعالى: ﴿ هل من خالق غير الله ﴾ وقوله ﴿ الله خالق كل شيء ﴾ وإذا ثبت هذه المقدمة عقلا ونقلا لزمه فرك أذنه وغل عنقه إذ يلحد في الله إلحادا لم يسبقه إليه أحد من عباده الكفرة ولا تجرأ عليه ما رد من مَردة الفجرة ومن خالف في كفر القدرية فقد وافق على كفر من تجرأ فقال هذه المقالة واقتحم هذه الضلالة بلا محالة فإنه قد صرّح بكلمة الكفر على أقبح وجوهها وأشنع أنحائها والله المسؤل أن يعصمنا وهو حسبنا ونعم الوكيل" انظر الانتصاف (٣/٤٢٧).

(١١) الكشاف (٢/٢٣٣).

فرعون برشيد ﴾ حال من فاعل ﴿ فاتبعوا ﴾ أو من المفعول وهو المختار عنده لقوله "على أمره وهو ضلال مبين" وقوله: ﴿ يقدم قومه ﴾ على الأول، استئناف كأنه قيل ما مآل حالهم في متابعة هذا الضال المغوي قيل: يقدمهم يوم القيامة فيوردهم النار وعلى الثاني ﴿ يقدم قومه ﴾ بيان لقوله تعالى: ﴿ وما أمر فرعون برشيد ﴾ لأن معناه حينئذ كان أمر فرعون مذمومًا مسخوطا عليه سيئ الخاتمة فجاء قوله: ﴿يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار﴾ موضحا له وبيانا لسوء العاقبة.

٦١٥/٩٧ قوله: ((وفيه أنهم عاينوا الآيات))(١) أي: وفي جعل ﴿ وما أمر فرعون برشيد ﴾ قيداً لـ﴿ اتبعوا﴾ والمراد الغيّ، وترتب ﴿ اتبعوا ﴾ بالفاء على ﴿ أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين ﴾ الإشارة إلى تعكيس رأيهم وهو أن إرسال موسى بالآيات الظاهرة والبراهين الساطعة موجب للهدى والرشد في الدنيا والفلاح في العقبى فآثروا عليه متابعة مَن أوقعهم في الغيّ والضلال في الدنيا وأوردهم النار في العقبى كقوله تعالى: ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ﴾(٢).

٦١٦/٩٩ قوله: ((أي بئس العون المعان))(٣) سميت اللعنة عونا لأنها إذا تبعتهم في الدنيا تبعتهم لتُبعدهم عن رحمة الله وتُعينهم على(٤) ما هم عليه من الضلال وتُمدّهم في طغيانهم وعميهم فسمّي رفدا أي عونا لهذا المعنى على التهكميّة كقوله:

..... "تحية بينهم ضرب وجيع"(٥)

وقولهم: عتابه السيف(٦) وأما كونها معانا لأنها أرفدت في الآخرة بلَعنة أخرى لتكونا هاديتين إلى طريق الجحيم ﴿ فاهدوهم إلى صراط الجحيم ﴾(٧) وكان القياس أن يسند المرفود إليهم لأن اللعنة في الدنيا تبعتهم وكذا في الآخرة لقوله تعالى: ﴿ وأتبعوا في هذه

---

(١) الكشاف (٢/٢٣٣).

(٢) القصص جزء الاية: ٨.

(٣) الكشاف (٢/٢٣٣) وقبله "(بئس الرفد المرفود).

(٤) في (ي) "إلى".

(٥) البيت لعمرو بن معديكرب وصدره: وخيل قد دلفتُ لها بخيل ..... وهو في ديوانه (ص: ١٣٧) والكتاب (١/٣٦٥) ومفردات الراغب (ص: ٤٨)،والدر المصون (٢/٤٧).

(٦) انظر مفتاح العلوم (ص: ٣٧٢) والمسائل الحلبيّات لأبي علي الفارسي (ص: ١٩٥) والعِتاب: مخاطبة الإدلال ومذاكرة الموجدة انظر الصحاح: (١/١٧٦).

(٧) الصّافّات جزء الاية: ٢٣.

لعنة ويوم القيامة ﴾ ولكن أسند إلى الرفد الذي هو اللعنة على الإسناد المجازي نحو جدَّجدُّه، وجنونك مجنون(١).

٦١٧/٩٩ قوله: ((بئس العطاء المعطي)) الجوهري: "الرِفد: العطا والصلة، وبالفتح المصدر يقال رَفدته أرفدهُ رَفداً إذا أعطيته وكذلك إذا أعنته والإرفاد: الإعطاء، والإعانة"(٢) وفيه اعتبار الاستعارة التهكمية(٣) والإسناد المجازي(٤) كما سبق.

٦١٨/١٠٠: قوله: ((هي مستأنفة))(٥) فإنه تعالى لما قص في هذه السورة أنباء الرسل وأممهم ووخامة(٦)، عاقبة المكذّبين إتجه لسائل أن يقول هذه القرى المقصوصة ما حالها أباقية آثارهم أم لا؟ فأجيب [بأن بعضها](٧) باقي الأثر وبعضها قائم، قال أبو البقاء: "﴿ منها قائم ﴾ ابتداء وخبر في موضع الحال من الهاء في ﴿ نقصه ﴾ ﴿ وحصيد ﴾ مبتدأ والخبر محذوف أي ومنها حصيد بمعنى محصود"(٨) قال القاضي: "الجملة مستأنفة والحال ليس بصحيح إذ لا واو ولا ضمير"(٩) قلت ويجوز أن يكون حالا من القرى.

---

(١) هذا جزء البيت وتمامه:

جنونك مجنون ولست بواجد * طبياً يداوي من جنون جنون

ذكره الطيبي عند تفسير قوله تعالى ﴿ صفراء فاقع لونها ﴾ البقرة من الآية: ٦٩ بلا نسبة. انظر تفسيره للبقرة (الجزء المحقق) (ص: ٥٥٣) وذكر الزمخشري جزءا من البيت. انظر الكشاف (٧٤/١) ولم أقف على قائله ولم يخرجه الأستاذان المرزوقي والأفندي في كتابيهما.

(٢) الصحاح (٤٧٥/٢).

(٣) هي استعارة اسم أحد الضدين أو النقيضين للآخر بواسطة انتزاع شبه التضاد وإلحاقه بشبه التناسب بطريق التهكم أو التلميح ثم ادعاء أحدهما من جنس الآخر والإفراد بالذكر ونصب القرينة.

مفتاح العلوم (ص: ٣٧٥).

(٤) "المجازي" ساقط من (م) ومضى تعريفه في بداية سورة يونس.

(٥) الكشاف (٢٣٤/٢). أي جملة قوله تعالى: ﴿ قائم وحصيد ﴾ مستأنفة لامحل لها كما قال الزمخشري.

(٦) يقال: هذا الأمر وخيم العاقبة أي ثقيل ردئ.

راجع الصحاح (٢٠٤٩/٥)، ولسان العرب (٦٣١/١٢).

(٧) الإضافة من (ي).

(٨) إملاء ما من به الرحمن (٤٥/٢).

(٩) أنوار التنزيل (٤٦٩/١).

٦١٩/١٠٢ قوله: ((وهذا تحذير))(١) أي في جعل ﴿ وهي ظالمة ﴾ حالا من ﴿ القرى ﴾ تحذير(٢) من وخامة عاقبة الظلم وذلك أن كاف التشبيه واسم الإشارة دلا على أن التشبيه تمثيلي(٣) والمشبه به تلك القرى السابقة الظالم أهلها فيكون التقييد بهذه الحال لمزيد التوكيد والإشعار بما ذكره من التحذير وفائدتها الإشعار بأنهم أُخذوا لظلمهم وإنذار كل ظالم ظلم نفسه أو غيره من وخامة العاقبة.

٦٢٠/١٠٣ قوله: ((﴿ لآية لمن خاف ﴾ لعبرة له))(٤) قال القاضي: "إن في ذلك لآية لمن ينزجر بها وعن موجباتها لعلمه بأنها من إله مختار يُعَذّب من يشآء ويرحم من يشآء فإن من أنكر الآخرة وأحال فناء هذا العالم لم يقل بالفاعل المختار وجعل تلك الوقائع لأسباب فلكية اتفقت في تلك الأيام لا لذنوب / المهلكين بها"(٥). [٣٢/أ]

٦٢١/١٠٣ قوله: ((وهو أثبت أيضا لإسناد الجمع إلى الناس))(٦) أي في وصف اليوم باسم المفعول وإسناده إلى الناس الدلالة(٧) على أن اليوم موصوف بذلك الوصف وصفا لازما وأن الناس لاينفكون عن الجمع لأن كلا الأسلوبين مجرى على غير الظاهر للمبالغة ومقتضى الظاهر أن يقال ذلك يوم يجمع له الناس فإن الفعل مترقب والناس غير مجموعين الآن ولهذا وازن بينه وبين قوله ﴿ يوم يجمعكم ليوم الجمع ﴾(٨) واللام في ﴿ له ﴾ كاللام في ﴿ ليوم الجمع ﴾ بمعنى لأجل يدل عليه [قوله](٩) "يجمعون لما فيه من الحساب والثواب والعقاب" لأن اليوم لا يصحُّ أن يكون علة لنفسه بل(١٠) لما فيه من الحساب والجزآء.

---

(١) الكشاف (٢/٢٣٤).

(٢) في (م) "أي تحذير".

(٣) تقدم تعريفه في سورة يونس فقرة رقم: ٩٠.

(٤) الكشاف (٢/٢٣٤).

(٥) أنوار التنزيل (١/٤٧٠).

(٦) الكشاف (٢/٢٣٤).

(٧) في (ي) "الدالة".

(٨) التغابن جزء الآية: ٩.

(٩) الإضافة من (م) و (ي).

(١٠) في الأصل "في".

٦٢٢/١٠٣: ((محروب))[١] الجوهري: "وقد حَرَب مالَه أي سلبه وهو محروب وحَريب"[٢].

٦٢٣/١٠٣ قوله: ((فاتسع في الظرف))[٣] أي في حذف الجار يعني كان من حقه أن يؤتى بما يسند إليه لكن حذف وجُعل كالمفعول به نحو زيد مضروب الانتصاف: "حذف مفعول المشهود تفخيما"[٤] كقوله: ﴿ وإنَّا لموفُّوهم نصيبهم غير منقوص ﴾[٥] الإنصاف[٦]: "وفيه دليل على أن اسم المفعول من الفعل المتعدي بحرف الجر يجوز أن يجرد عنه ومنه قوله تعالى: ﴿ إن العهد كان مسؤلا ﴾[٧] على قول وقد أخذ على بعض المصنفين قوله المفهوم والمنطوق، قالوا يجب أن يقال: المنطوق به وهذا يدل على جواز ذلك وإن لم يكن المشهود من هذا الباب.

٦٢٤/١٠٣ قوله: ((ويوم شهدناه سُليما وعامرا))[٨] تمامه:

"قليل سوى طعن الدراك نوافله"[٩]

الجوهري: "شَهده شهوداً أي حضره فهو شاهد وقوم شُهود أي حُضور وهو في الأصل مصدر، والمشهد محضَر الناس"[١٠]. ونوافله: فاعل قليل وهو صفة يوم، يقول ويوم حضرنا فيه سليما وعامرا قليل عطاياه سوى الطعن الدراك على التهكم.

٦٢٥/١٠٣ قوله: ((في محفل من نواصي الناس مشهود))[١١] أوّله

"ومشهدٍ قد كفيتَ الغائبين به"[١٢]

---

(١) الكشاف (٢/٢٣٤).

(٢) الصحاح (١/١٠٨).

(٣) الكشاف (٢/٢٣٤) وقبله: "مشهود فيه".

(٤) انظر الانتصاف (٢/٢٣٤).

(٥) هود جزء الاية: ١٠٩.

(٦) الإنصاف مخطوط.

(٧) الإسراء جزء الآية: ٣٤.

(٨) الكشاف (٢/٢٣٤).

(٩) سبق تخريج البيت في فقرة رقم: ٥٠١.

(١٠) الصحاح (٢/٤٩٤).

(١١) الكشاف (٢/٢٣٤).

(١٢) لأم قيس الضبية وروى "الناطقين به".

انظر البيت في ديوان الحماسة لأبي تمام بتحقيق الدكتور عبدالله عبد الرحيم عسيلان (١/٥٢٢) وفيه "مجمع" مكان "محفل" والأغاني (١٨/٣٠٣) وروح المعاني (١٢/١٣٨).

نواصي الناس: أشرافهم المتقدمون منهم كما وصفوا بالذوائب يقال فلان ذؤابةُ(١) قومِه، وناصية عشيرته يقول(٢): رب مشهد عظيم الشأن تكلَّمْتَ فيه ونُبْتَ عن الغائبين عنه واليوم يوم مشهود فيه رؤساء الناس وأماثلهم يعني كشفْتَ الغمة بقلب ثابت(٣).

١٠٣/٦٢٦ قوله: ((ما منعك أن تجعل اليوم مشهودا في نفسه))(٤) أي ما دعاك إلى أن تجعل اليوم مشهودا فيه كقوله تعالى: ﴿ فمن شهد منكم الشهر ﴾(٥) أي فيه ثم تجعله على الاتساع مشهودا (فهلا تجعله ابتداء مشهودا) (٦) في نفسه.

١٠٣/٦٢٧ قوله: ((لأن الغرض تهويل ذلك اليوم وتميزه بكونه مشهودا فيه))(٧) قال صاحب التقريب: "وفيه نظر إذ يقال سائر الأيام مشهود فيها أيضا كما أنها مشهودات والتحقيق أن في اليوم المهشود فيه [إيهاما في المشهود](٨) أي يشهد فيه حال وفي اليوم المشهود لا إيهام إذ يعلم أن المشهود اليوم وأما(٩) تميزه عن غيره بالتهويل فلذلك الإيهام مع القرينة والسياق"(١٠) قلت: ما أدري ما غرضه من قوله: "سائر الأيام مشهود فيها" لأن الفرق بين الصورتين في غاية من(١١) الظهور لأنه لايقال يوم مشهود فيه إلا ليوم تشهد فيه الخلائق من كل أوْب(١٢) لأمر له شأن أو الخطب يهمّهم نحو أيام الأعياد وأيام

---

(١) قال الجوهري: "الذؤابة من الشَّعر والجمع الذوائب وكان الأصل ذآئب، لأن الألف التي في ذؤابة كالالف التي في رسالة، حقها أن تبدل منها همزة في الجمع ولكنهم استثقلوا أن تقع ألف بين الهمزتين فأبدلوا من الأولى واوًا" وقيل: وكان الأصل ذآئب مثل دعابة ودعائب لكنه لمّا التقت همزتان بينهما ألف ليّنة ليّنوا الهمزة الأولى، فقلبوها واواً استثقالا لالتقاء همزتين في كلمة واحدة، ومعناها: الناصية، ثم استعير للعزّ والشرف والمرتبة.

انظر الصحاح (١٢٦/١)، ولسان العرب (٣٧٩/١).

(٢) في (ي) "يقال".

(٣) انظر: شرح المرزوقي للحماسة (١٠٦٠/٣).

(٤) الكشاف (٢٣٤/٢).

(٥) انظر الكشاف (١١٤/١) والآية من البقرة: ١٠٥.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٧) الكشاف (٢٣٤/٢) والنقل عنه بالمعنى.

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل وفي (ي) "إبهاما للمشهود".

(٩) في (م) "وإنما".

(١٠) التقريب مخطوط.

(١١) "من" ساقطة من (ي).

(١٢) أي من كل ناحية، انظر الصحاح (٨٩/١) ولسان العرب (٢١٨/١).

عرفة وأيام الحرب وقدوم السلطان ويقال يوم مشهود أي مدرك كما تقول: أدركت يوم فلان وشهرفلان كما سبق في قوله تعالى: ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾.

١٠٤/٦٢٨ قوله: ((ويقولون حل الأجل))(١) إلى آخره عطف على "فيقولون انتهى الأجل" وهما نشر(٢) لقوله: "على مدة التأجيل كلها وعلى منتهاها" من غير ترتيب وقوله: "والعدّ إنما هو للمدة لا لغايتها" تعليل لأن المراد في الآية مدة التأجيل لا منتهاها.

١٠٥/٦٢٩ قوله: ((قرئ ﴿ يوم يأت ﴾ بغير ياء))(٣) أثبت الياء في الحالين(٤) ابن كثير وأثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو والكسائي(٥) قال الزجاج: "الذي يختاره النحويون إثبات الياء والذي أختاره في المصحف وعليه القرآء ﴿ يأتِ ﴾ بكسر التاء وهذيل(٦) يستعمله كذا(٧) وقد حكى سيبويه أن العرب تقول لا أدر(٨) ويجتزئ بالكسرة لكثرة الاستعمال والذي أختاره إنما أختاره لمتابعة المصحف"(٩) وقال أبو علي: "﴿ لا تكلم ﴾ يحتمل أن يكون حالا من الضمير في ﴿ يأتي ﴾ وأن يكون صفة لـ﴿ يوم ﴾ وعلى الوجهين لابد من تقدير ضمير أي لاتكلم نفس فيه فإن كان حالا فحذف الياء من ﴿يأتي﴾ لأنه كلام مستقل فيشبه لذلك الفواصل وإن جعلته صفة جاز أيضا لأن الصفة قد يستغنى عنها (بالموصوف كما أن الحال قد يستغنى عنها)(١٠) بالفعل إلا أن(١١) من الصفات ما لايحسن أن يحذف منه ولذلك يشبه بغير الكلام التام"(١٢).

---

(١) الكشاف (٢/٢٣٥).

(٢) تقدم تعريفه في بداية سورة يونس.

(٣) الكشاف (٢/٢٣٥).

(٤) أي في الوصل والقطع.

(٥) التيسير (ص: ١٢٧) والنشر (٢/٢٩٢-٢٩٣).

(٦) هُذَيل: من قبائل الحجاز المهمة وهم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس، من العدنانية كانت ديارهم في أطراف مكة والطائف.

انظر: نهاية الأرب للقلقشندي (ص: ٤٣٥) ومعجم قبائل العرب (٣/١٢١٣).

(٧) أي بحذف الياء.

(٨) انظر الكتاب (٤/١٨٤).

(٩) انظر معاني القرآن وإعرابه (٣/٧٧).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١١) كلمة "أن" ساقطة من (م).

(١٢) انظر الحجة للقراء السبعة (٤/٣٧٥-٣٧٦)، والنقل عنه باختصار.

١٠٥/٦٢٠ قوله: ((وتعضده قراءة من قرأ ﴿ وما يؤخّره ﴾ بالياء))(١) يعني فاعل ﴿ ما يؤخره ﴾ حينئذ(٢) الله وهذه الجملة تابعة لتلك الجملة صورة ومعنى لأن التقدير وما يؤخر الله اليوم المجموع إلا لانتهاء مدة معدودة تنتهي المدة إلى يوم يأتي بأس الله ولو جعلت الضمير لليوم لاختل النظم ولأن الضمير في ﴿ ياذنه ﴾ يقتضي ما يرجع إليه ولو قلت يأتي هول(٣) اليوم لم يكن بذاك.

١٠٥/٦٢١ قوله: ((فإذا جعلت الفاعل ضمير اليوم فقد جعلت اليوم وقتا لإتيان اليوم))(٤) قال أبو علي: "(لايجوز أن يكون فاعل)(٥) ﴿ يأتي ﴾ ضمير اليوم الذي (أضيف إلى)(٦) ﴿ يأتي ﴾ لما يلزم منه أن يضاف اليوم إلى فعل نفسه ألا ترى أنك لاتقول جئتك يوم يسرّك لأن معناه يوم سروره إياك، وإنما تضيف المصدر إلى الفاعل كما إذا قلت: جئتك يوم يخرج زيد أي يوم خروج زيد"(٧) قال أبو البقاء: "وأما فاعل ﴿ يأتي ﴾ فضمير يرجع (على ﴿ يوم مجموع له الناس ﴾ ولا يرجع)(٨) على يوم المضاف إلى ﴿ يأتي ﴾ لأن المضاف إليه كجزء المضاف فيؤدي إلى / إضافة الشيء إلى نفسه"(٩). [٣٢/ب]

١٠٥/٦٣٢ قوله: ((ولأن قوله: ﴿ لاتكلم نفس ﴾ يدل عليه))(١٠) وفي هذا إشارة إلى أن الآية من باب الجمع مع التفريق والتقسيم(١١) فالجمع قوله ﴿ لاتكلم نفس ﴾

---

(١) الكشاف (٢/٢٣٥) وقبله: فاعل يأتي ما هو؟ قلت الله عزوجل... وفي الأصل "ومن يؤخره" وهو خطأ، والقراءة للأعمش.
انظر المحرر الوجيز (٣/٢٠٦) والبحر المحيط (٥/٢٦١) والدر المصون (٦/٣٨٧).

(٢) "حينئذ" ساقط من (ي).

(٣) في (ي) "هو".

(٤) الكشاف (٢/٢٣٥).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٧) انظر الحجة للقراء السبعة (٤/٣٧٣-٣٧٤) والنقل عنه بتصرف.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٩) إملاء مامن به الرحمن (٢/٤٥).

(١٠) الكشاف (٢/٢٣٥) وقبله: "﴿ فمنهم ﴾: الضمير لأهل الموقف ولم يذكروا لأن ذلك معلوم".

(١١) الجمع مع التفريق: وهو أن تدخل شيئين في شيء واحد وتفرق جهتي الإدخال، والجمع مع التقسيم: أن تجمع أمورا كثيرة تحت حكم ثم تقسم أو تقسم ثم تجمع.
انظر مفتاح العلوم (ص: ٤٢٦) والتبيان (ص: ٤٠٤-٥٠٥)، وجواهر البلاغة (ص: ٣٠٣-٣٠٤).

لأنها متعددة معنى لأن النكرة في سياق النفي تعمُّ والتفريق ﴿ فمنهم شقي وسعيد ﴾ والتقسيم ﴿ فأما الذين شقوا ﴾ ﴿ وأما الذي سعدوا ﴾.

١٠٥/٦٣٣ قوله: ((والسعيد الذي وجبت له الجنة))(١) الراغب: " السعد والسعادة: معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير ويضاده الشقاوة يقال: سعد وأسعده الله تعالى ورجل سعيد، وقوم سعدآء، وأعظم السعادات الجنة ولذا قال تعالى: ﴿ فمنهم شقي وسعيد ﴾ ﴿ وأما الذين سعدوا ففي الجنة ﴾ والمساعدة: المعاونة فيما يُظنّ به سعادة، والساعد العضو تصوراً لمساعدتها"(٢).

١٠٦/٦٣٤ قوله: ((والزفير: إخراج النفس))(٣) الراغب: "الزفير(٤): ترديد النفَس حتى تنتفخ الضلوعُ منه وازدفر فلان إذا تحملّه بمشقة فتردّد فيه نفسه ومنه زفر، والشهيق: طول الزفير وهو ردّ النفَس والزفير مدّ النفَس وأصله جبل شاهق أي متناهي الطول"(٥).

١٠٦/٦٣٥ قوله: ((كما قرئ ﴿ سُعدوا ﴾))(٦) حفص وحمزة والكسائي(٧) قال السجاوندي: "قرئ ﴿ سُعدوا ﴾ مجهولا مع أنه لازم أي رزقوا السعادة نحو جُن إذا فُعِل به ما صار به(٨) مجنونا ولو كان المراد صيّروا سُعداء لقال أسعدوا(٩) أو(١٠) التعدي لغة بني تميم(١١) على(١٢) حذف الزيادة من أسعد كمحبوب

---

(١) الكشاف (٢/٢٣٥) قال محيي السنة في تفسير قوله تعالى ﴿ فمنهم شقي وسعيد ﴾ أي فمنهم من سبقت له الشقاوة ومنهم من سبقت له السعادة" انظر معالم التنزيل (٤/١٩٩).

(٢) انظر المفردات (ص: ٢٣٢).

(٣) الكشاف (٢/٢٣٥).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٥) انظر المفردات (ص: ٢١٣ وص: ٢٧٠).

(٦) الكشاف (٢/٢٣٥) وتمام الجملة: "وعن الحسن شُقو بضم الشين كما قرئ ﴿ سُعِدوا ﴾ أي بضم السين.

(٧) انظر التيسير (ص: ١٢٦) والنشر (ص: ٢/٢٩٠).

(٨) "به" ساقط من (ي).

(٩) في الأصل "أضعدوا" بالصاد وهو خطأ.

(١٠) في (ي) "و".

(١١) بنو تميم: بطن من هذيل بن مدركة وتميم آخر وهو تميم بن مرة وهي قبيلة من العدنانية وبطونهم كثيرة وللاستزادة يراجع الأنساب (١/٤٧٨) (طبعة دار الكتب العلمية)، ومعجم قبائل العرب (١/١٢٦).

(١٢) في (م) و(ي) "أو على" بزيادة "أو" وفي الأصل مطموسة.

ومجنون"(١) قال أبو البقاء: "ونحوه رجل مسعود"(٢).

٦٣٦/١٠٦ قوله: ((بعيد مدى التطريب))(٣) البيت(٤): يصف حمار وحش، التطريب في الصوت مدّه وتحسينه(٥)، وحَشرج المريض تنفس(٦) عند الاحتضار(٧).

٦٣٧/١٠٧ قوله: ((ولأنه لابد لأهل الآخرة مما يُقلُّهم ويُظلُّهم))(٨) قال القاضي: "وفيه نظر لأنه تشبيه بما لايعرف أكثر الخلق وجوده ودوامه ومن عرفه فإنما يعرفه بما يدل على دوام الثواب والعقاب فلا يجدي له التشبيه"(٩) وأجيب عنه بأن ليس هذا من التشبيه بما (يعرف بل هو تشبيه ما)(١٠) لايعرف بما يعرف فإنه شبه تلك الدار (بهذه الدار)(١١) وأثبت لها ما لهذه من المظلّة والمقلّة والجامع كونهما جسمين، وإثبات الدوام للمشبه به مبني على العرف والعادة كما قال:" ما(١٢)لاح كوكب مادام تعار".

٦٣٨/١٠٧ قوله: ((مادام تعار))(١٣) النهاية: "تعار: جبل معروف ويصرف ولا يصرف"(١٤) وفي الحديث ذكر "ثبير" وهو الجبل المعروف عند

---

(١) تفسير السجاوندي مخطوط.

(٢) إملاء ما منّ به الرحمن (٤٦/٢).

(٣) الكشاف (٢٣٥/٢).

(٤) وتمامه:

"بعيد مدّى التطريب أوّلُ صوته * زفير ويتلوه شهيق مُحَشْرَج

البيت للشماخ انظر ديوانه :(٨٨)، وروايته فيه:

بعيد مدى التطريب أولى نُهاقِه * سَحيلٌ وأخراه خفيّ المُحَشْرجِ

والبحر المحيط (٢٥٢/٥) والدر المصون (٣٩٠/٦) وروح المعاني (١٤١/١٢).

(٥) انظر الصحاح (١٧٢/١)، ولسان العرب (٥٥٧/١).

(٦) في الأصل "ينعش".

(٧) قال الجوهري: الحشرجة: الغرغرة عند الموت وتردّد النَفَس، وحشرجة الحمار: صوته يردّده في حلقه الصحاح (٣٠٦/١)، وقال ابن منظور: "حشرج: ردّد صوت النفس في حلقه من غير أن يمزجه بلسانه لسان العرب (٢٣٧/٢).

(٨) الكشاف (٢٣٥/٢).

(٩) أنوار التنزيل (٤٧٠/١).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٢) "ما" مكررة في الأصل.

(١٣) الكشاف (٢٣٥/٢) وبعده: "وما أقام ثبير".

(١٤) النهاية في غريب الحديث (١٩٠/١).

مكـة"(١).

٦٣٩/١٠٧ قولـه: ((والدليـل عليـه))(٢) أي علـى "الاسـتثناء مـن الخلودمـن عـذاب النـار ومـن الخلـود فـي نعيـم الجنـة" لا الانقطـاع مـن العقـاب والثـواب مطلقـا لأن قولـه تعـالى: ﴿ عطـاء غـير مجـذوذ ﴾ يـدل علـى أن لا انقطـاع للثـواب فكذلـك ينبغـي أن يـراد مـن قولـه تعالى: ﴿ إن ربـك فعّـال لمـا يريـد ﴾ لأنـه مقابلـه وهـو مذهبـه(٣) وسـيجئ بطلانـه.

٦٤٠/١٠٧ قولـه(٤): ((النوابـت))(٥) "الجوهـري: "النوابـت مـن الأحـداث: الأغمـار"(٦) وقيل: النابتـة قـوم مـن الحشـوية لا رأي لهـم.

٦٤١/١٠٧ قولـه: ((والاسـتثناء الثـاني ينـادي علـى تكذيبهـم))(٧) قلـت: كـلا (بـل كـلا الاسـتثنائين)(٨) فـي عويـل(٩) وضجيـج (١٠) مـن تـأويلك أمـا الأول فـلأن اسـم النـار غلبـت لـدار العقـاب لقولـه تعـالى: ﴿ فقنـا عـذاب النـار إنـك مـن تدخـل النـار فقـد أخزيتـه ﴾(١١) ولـو لـم

---

(١) النهاية في غريب الحديث (٢٠٧/١) والحديث أخرجه البخاري عن عمرو بن ميمون قال: شـهدت عمـر رضـي الله عنـه بجمع الصبح ثم وقف فقال: إن المشركين كانوا لايفيضون حتى تطلع الشمس ويقولـون: أشـرق ثـبير وإن النبي صلى الله عليه وسلم خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس".

انظر كتاب الحج، باب متى يدفع من جمع (٥٣١/٣) برقـم: ١٦٨٤.

وقال الحافظ ابـن حجـر: "وثـبير: بفتح المثلثة وكسـر الموحدة جبل معروف وهو على يسار الذاهب إلى منى وهو أعظم جبال مكة عـرف برجـل من هذيل اسمه ثبير دفن فيه".

انظر فتح الباري (٥٣١/٣).

(٢) الكشاف (٢٣٥/٢).

(٣) أي خلود أهل الكبائر في النار، قال الشهرستاني: "واتفقوا -المعتزلة- على أن المؤمن إذا خرج من الديـن علـى طاعة وتوبة استحق الثـواب والعـوض، والتفضـل معنـى آخـر ورآء الثـواب وإذا خـرج مـن غـير توبـة عـن كبـيرة ارتكبها استحق الخلود فـي النار لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار وسموا هـذا النمـط: وعـدا ووعيـداً".

انظر الملل والنحل (٤٥/١) وسيأتي رد المؤلف على ذلك.

(٤) هذه الفقـرة محلها في (ي) بعد الفقـرة التالية.

(٥) الكشاف (٢٣٥/٢).

(٦) الصحاح (٢٦٨/١).

(٧) الكشاف (٢٣٥/٢-٢٣٦).

(٨) في (م) "بل كل من الاستثنائين".

(٩) العويل: رفع الصوت بالبكاء والصياح. انظـر الصحـاح (١٧٧٦/٥) ولسـان العـرب (٤٨٢/١١).

(١٠) الضجيج: الصياح عند المكروه والمشقة والجـزع. انظـر الصحـاح (٣٢٦/١) ولسـان العـرب (٣١٢/٢).

(١١) آل عمران جـزء الآيـة: ١٩٢.

يكن اسم النار مشتملا على أنواع العذاب كالنار والمهل(١) والضريع(٢) والسلاسل(٣) والزمهرير(٤) لكان طلب الوقاية عنها مطلقا لايغني عن المذكورات ولأن من إطلاق اسم النار في عرف الشرع لا يتبادر إلا دار العقاب كما أن اسم الجنة(٥) لايفهم إلا دار الثواب قال المصنف في أول تفسير سورة البقرة: "الجنة اسم لدار الثواب كلها وهي مشتملة على جنان كثيرة وهي على نهج الأسماء الغالبة اللاحقة بالأعلام"(٦)، وأما الثاني فلأن الذوق السليم والطبع المستقيم يأبى أن (يقال إن)(٧) الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها إلا أن ينقلبوا إلى رضوان الله (ورضوان الله)(٨) أيضا كائن في الجنة، عن البخاري ومسلم والترمذي عن أبي سعيد الخدري(٩) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله عزوجل يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون: لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: مالنا لا نرضى يا ربَّنا وقد أعطيتنا مالم تعط أحدا من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: أي شيء أعظم من ذلك؟ فيقول: أحلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً(١٠)، هذا ثم قوله: "الاستثناء الثاني ينادي على

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل ﴾ الكهف جزء الاية: ٢٩، ومعناه: النحاس انظر العمدة في غريب القرآن لمكي بن أبي طالب (ص: ١٨٨).

(٢) في قوله تعالى: ﴿ ليس لهم طعام إلا من ضريع ﴾ الغاشية الآية: ٦ ومعناه: نبت ذو شوك لاَ صِقٌ بالأرض.
انظر العمدة في غريب القرآن (ص: ٣٤٤) وتفسير القرطبي (٢١/٢٠).

(٣) في قوله تعالى: ﴿ إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون ﴾ الغافر الآية: ٧١.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ لايرون فيها شمسا ولا زمهريرا ﴾ الإنسان جزء الآية: ١٣ ومعناه شدة البرد.
انظر العمدة في غريب القرآن (ص: ٣٢٧).

(٥) كلمة "الجنة" ساقطة من (ي).

(٦) انظر الكشاف (٥٢/١) والنقل عنه بتصرف.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٩) هو سعيد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري أُستصغر بأحد واستشهد أبوه بها وغزا هو ما بعدها. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الخلفاء الأربعة وغيرهم. وروى عنه جماعة من الصحابة وهو مكثر من الحديث. وكان من أفقه أحداث الصحابة. توفي رضي الله عنه سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ)، وقيل غير ذلك.
انظر الاستيعاب (٤٤/٢) والإصابة (٣٢/٢-٣٣).

(١٠) انظر صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٤١٥/١١) حديث رقم: ٦٥٤٩، وصحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم=

تكذيبهم" يعني كما لايوجب خروج أهل الجنة من الجنة كذلك الأول يردّه.تذييل كل من اللآيتين بما يخالف الأخرى فإن اختلافهما يدل على اختلاف الحكمين فإنّ قوله تعالى: ﴿ فعال لما يريد ﴾ ردّ لما عسى أن يقول المعتزلي(١) في أفعال الله بالحسن والقبح وأن الثواب والعقاب واجبان، ردّا بليغا حيث جيئ به مصدّرا بإن على وجه يقوي الحكم وبناء ﴿فعّال﴾ للمبالغة ويعضد هذا التفسير ما رواه البخاري ومسلم والترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله عزوجل للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار: أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة ملأها"(٢) ثم إن قوله: ﴿ عطاء غير مجذوذ ﴾ يدل على أن هذا الاستثناء ليس على طريقة الأول لأنه إسم مصدر يؤكد مضمون الجملة فلو جعل الاستثناء من الخلود في نعيم الجنة يخرج عن أن يكون مؤكدا فوجب أن يجعل الاستثناء من أسلوب قوله تعالى: ﴿ لايذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ﴾(٣) يعني إن انقضاء مدة بقائهم فيها محال فيخلدون فيها أبداً إلا ماشاء الله، وقد علم اتفاقا أن مشيئة الله على الخلود فيها فإذا لا انقطاع لخلودهم ثم إني وقفت / بعد ذلك على مايوافق هذا المعنى من نص الزجاج رحمه الله "﴿ إلا ما شآءَ ربك ﴾ معناه: هو لايشآء(٤) أن يخرجهم منها كما تقول: أنا أفعل كذا وكذا إلا أن أشآء غير ذلك [ثم تقيم على ذلك](٥) الفعل وأنت قادر على غير ذلك والفائدة فيه أنه تعالى لو شآء أن يخرجهم لقدر ولكنه قد أعلمنا أنهم خالدون أبدا"(٦) هذا مذهب من مذاهب أهل اللغة وصرح المصنف في الكهف في قوله تعالى: ﴿ ولا تقولن لشيء إني [٣٣]

= أبداً (٤/٢١٧٦) حديث رقم: ٢٨٢٩ وسنن الترمذي ، كتاب صفة الجنة، باب ١٨، ٤/٥٩٥، حديث رقم: ٢٥٥٥ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(١) في (م) "المعتزلة".

(٢) انظر صحيح البخاري -مع الفتح- كتاب التفسير، باب وتقول هل من مزيد، ٨/٥٩٥ حديث رقم: ٤٨٥٠ وصحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء (٤/٢١٧٨) حديث رقم: ٢٨٤٦، وسنن الترمذي، كتاب صفة الجنة، باب ماجاء في احتجاج الجنة والنار (٤/٥٩٩) حديث رقم: ٢٥٦١، ولفظه يختلف، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) الدخان جزء الآية: ٥٦.

(٤) في (ي) "نشاء" بالنون.

(٥) الإضافة من (م) و(ي) ونص الزجاج.

(٦) معاني القرآن وإعرابه (٣/٧٩).

فاعل ذلك غدا ﴿ إلا أن يشاء الله ﴾(١) "أن الاستثناء بمعنى التأبيد"(٢) وأما قوله: "قول المجبرة أن المراد بالاستثناء خروج أهل الكبائر من النار بالشفاعة"(٣) فليس من تلقاء أنفسهم لأنهم يرفعون حديث الخروج إلى الصادق المصدوق صلوات الله عليه روى البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يخرج من النار قوم بالشفاعة كأنهم الثعارير"(٤) الثغارير بالثاء المثلثة والغين المعجمة صغار القثاء(٥) روى البخاري وأبو داود والترمذي عن عمران بن حصين(٦) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يخرج من النار قوم بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين"(٧) والأحاديث في هذا الباب بلغت مبلغ التواتر كثرةً وصحةً لكن الحديث(٨) الذي رواه عن عبد الله بن عمرو بن العاص(٩) رضي الله عنهما ونسبه إلى أهل السنة فهم بريئون عنه فقد صرح بوضعه ابن الجوزي(١٠) في كتاب الموضوعات

---

(١) الآية: ٢٣ وجزء الآية: ٢٤.

(٢) انظر الكشاف (٣٨٦/٢).

(٣) المصدر السابق (٢٣٥/٢).

(٤) انظر صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٤١٦/١١) حديث رقم ٦٥٥٨ وفيه "الثعارير" بالعين المهملة وهكذا في الصحاح (٦٠٥/٢) ولسان العرب (١٠٢/٤) وهو الصواب قال الحافظ ابن حجر: "الثعارير: بمثلثة مفتوحة ثم مهملة واحدها ثعرور كعصفور، هي قثاء صغار".
(فتح الباري ٤٢٩/١١)، وصحيح مسلم كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١٧٨/١) حديث رقم: ١٩١، وليس فيه ذكر (الثعارير).

(٥) قال ابن الأثير: الثعارير: هي القثاء الصغار شبّهوا بها لأن القثاء ينمي سريعا.
انظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٢١٢/١).

(٦) هو عمران بن حُصَين بن عبيد أبو نُجَيْد الخزاعي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عدّة أحاديث وكان إسلامه عام خيبر، وغزا عدة غزوات وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح روى عنه ابنه نُجيد وأبو الأسود الدئلي وأبو رجاء العطاردي وقال ابن سيرين: "أفضل من نزل البصرة من الصحابة عمران وأبو بكرة" توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وخمسين (٥٢ هـ) انظر الاستيعاب (٢٢/٣)، والإصابة (٢٧/٣).

(٧) صحيح البخاري، نفس الموضع السابق حديث رقم: ٦٥٦٦ وسنن أبي داود، كتاب السنة باب في الشفاعة (١٠٧/٥) حديث: ٤٧٤٠، وسنن الترمذي كتاب صفة جهنم باب (١٠) ٤/ ٦١٦، حديث رقم: ٢٦٠٠.

(٨) سيأتي ذكره.

(٩) توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وستين (٦٣ هـ) وقيل غير ذلك.
انظر الإصابة (٣٤٣/٢) وسيأتي ترجمته.

(١٠) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج جمال الدين الحافظ المفسر صاحب التصانيف ولد سنة تسع أو عشر وخمسمائة (٩- ٥١٠ هـ) سمع من أبي القاسم بن الحصين وعلي بن عبد الواحد الدينوري، وأحمد ابن أحمد المتوكل، وحدث عنه ابناه يوسف وعلي، والحافظ عبد الغني والضياء وخلق سواهم، وكان رأسا في التذكير وكان يحضر مجالسه الملوك والوزراء، وكان كثير الغلط فيما يصنفه، فإنه كان يفرغ الكتاب ولا يعتبره، توفي رحمه الله سنة سبع وتسعين وخمسمائة (٥٩٧ هـ).=

ورواه عن أبي أمامة(١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يأتي على جهنم يوم ما فيها من بني آدم أحد تصفق أبوابها كأنها أبواب الموحدين"(٢) وأما تفسير الاستثناء بالنقل من النار إلى الزمهرير فما جآء فيه نقل يعتمد عليه، وأما قوله: "ما كان لابن عمرو في سيفه ما يشغله عن تسيير هذا الحديث" ففيه والعياذ بالله الطعن في من هو من أكابر الصحابة ومن العلماء المشاهير منهم ومن العابدين فيهم من وجهين: أحدهما أنه عمد إلى وضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك اجتهد في تسييره(٣)، وثانيهما: أنه قاتل عليا رضوان الله عليهما بسيفه ولسانه(٤) وحسامه هذا والله جسارة عظيمة لايقدم عليه متديِّن قال ابن عبد البر(٥) في الاستيعاب: "إنه كان فاضلا حافظا عالما وكان يسرد الصوم ولا ينام الليل وحديث مراجعته مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصيام وختم القرآن مشهور وقال إنه اعتذر من شهوده صفين وأقسم أنه لم يرم فيها برمح ولا سهم وإنما شهدها لعَزمة أبيه وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قال له: "أطع أباك"(٦) وكان يقول: مالي ولصفين مالي ولقتال المسلمين والله لوددت أني مت قبل هذا بعشر(٧) سنين وقال: أما والله ما ضربت فيها بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم"(٨). قال ابن الحاجب في الأمالي: "الاستثناء الأول متصل من وجهين: أحدهما أن المراد بـ﴿ مادامت

=انظر سير أعلام النبلاء (٢١/٣٦٥-٣٨٤) وغاية النهاية (١/٣٧٥).

(١) سبقت ترجمته في سورة يونس برقم: ٢٢٦.

(٢) انظر الموضوعات باب فراغ جهنم (٣/٢٦٨) وفيه "تحقق" مكان "تصفق" وقال ابن الجوزي: "هذا حديث موضوع محال". وانظر أيضا رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار للصنعاني بتحقيق الألباني (ص: ٨٠-٨٣، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ـ٢/٧١) حديث رقم: ٦٠٦.

(٣) في (ي) "تفسيره".

(٤) في (م) "بسيفه لسانه" بحذف الواو في (ي) "بسيف لسانه".

(٥) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي المالكي، حافظ المغرب صاحب التصانيف الفائقة مولده في سنة (٣٦٨ هـ) ومن شيوخه أبو القاسم عبد الوارث ابن سفيان، وابو عمر أحمد بن الجسور، وأبو الوليد بن الفرض وحدث عنه أبو محمد بن حزم، وأبو العباس الدّلائي وأبو عبد الله الحميدي.

قال الذهبي: وكان في أصول الديانة على مذهب السلف لم يدخل في علم الكلام: توفي رحمه الله سنة ثلاث وستين وأربع مائة (٤٦٣ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (١٨/١٥٣-١٦٣) والبداية والنهاية (١٢/١٠٤).

(٦) أورده الإمام أحمد في كتابه بلفظ "أطعه في طاعة الله" انظر المسند (٣/١٦١-١٩١).

(٧) "بعشر" ساقط من (ي).

(٨) انظر الاستيعاب (٢/٣٣٨-٣٤١).

السموات والأرض ﴾ جميع الزمان بعد البعث فاستثنى زمان إقامتهم في المحشر فإنهم ليسوا في النار حينئذ"(١) (روى الواحدي(٢) هذا الوجه عن الزجاج(٣) قال الإمام: "هذا بعيد لأن الاستثناء وقع عن الخلود في النار ومن المعلوم أن الخلود فيها (كيفية من كيفيات الحصول فيها فَقَبْل الحصول في النار امتنع حصول الخلود فيها)(٤) وإذا لم يحصل المستثنى منه امتنع حصول الاستثناء"(٥) وثانيهما: "أن يكون ﴿الذين(٦) شقوا﴾ عبارة(٧) عن الكفار وعصاة المسلمين فيكون ﴿ ما شآء ربك ﴾ استثناء إما للمدة التي تكون بعد إخراج العصاة فإنهم ليسوا فيها حينئذ وإما لمن يخرج استعمالا(٨) لِمَا بمعنى مَن ويكون استثناء من ﴿ الذي شقوا ﴾ لا من ﴿ دامت ﴾"(٩) قال الإمام: "هذا الاستثناء يفيد إخراج أهل التوحيد من النار لأن قوله تعالى: ﴿ فأما الذين شقوا ففي النار ﴾ يفيد أن(١٠) جملة الأشقياء محكوم عليهم بهذا الحكم ثم قال: ﴿ إلا ماشآء ربك ﴾ فوجب أن لايبقى ذلك الحكم على ذلك المجموع ويكفي في زوال حكم الخلود عن المجموع زواله عن بعضهم فوجب أن لايبقى حكم الخلود لبعض الأشقياء، ولما ثبت أن الخلود واجب للكفار وجب أن يقال الذين زال حكم الخلود عنهم هم الفساق من أهل الصلاة"(١١) وتبعه القاضي حيث قال: "﴿ إلا ما شآء ربك ﴾ استثناء من الخلود في النار لأن بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في صحة الاستثناء لأن زوال الحكم عن الكل يكفيه زواله عن البعض وهو المراد بالاستثناء الثاني فإنهم مفارقون عن

---

(١) انظر الأمالي (١/٢٢٦-٢٢٧).

(٢) انظر الوسيط (٢/٥٩١).

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه (٣/٨٠).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٥) انظر التفسير الكبير (١٨/٦٦)، وما بين القوسين ليس من كلام ابن الحاجب أي من قوله: "روى الواحدي" إلى قوله: "حصول الاستثناء".

(٦) "الذين" ساقط من (م).

(٧) "عبارة" ساقطة من (م).

(٨) "استعمالا" ساقط من (ي).

(٩) انظر الأمالي (١/٢٢٧).

(١٠) "أن" ساقطة من (م).

(١١) انظر التفسير الكبير (١٨/٦٦).

الجنة أيام عذابهم فإن التأبيد من مبدأ معين ينتقض (باعتبار الابتداء كما ينتقض)(١) باعتبار الانتهاء وهؤلاء وإن شقوا بعصيانهم فقد سعدوا بإيمانهم ولايقال(٢) فعلى هذا لم يكن قوله تعالى: ﴿ فمنهم شقي وسعيد ﴾ تقسيمًا صحيحا لأن من شرطه أن تكون صفة كل قسم منتفية عن قسيمه لأن ذلك الشرط حيث التقسيم لإنفصال حقيقي أو مانع من الجمع وههنا المراد أن أهل الموقف لا يخرجون عن القسمين فإن حالهم لايخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لايمنع اجتماع الأمرين في شخص باعتبارين"(٣) وقال الزجاج والسجاوندي: "ما" بمعنى من لأن المراد العدد لا الشخص(٤) كقوله تعالى: ﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النسآء ﴾(٥) أو إلا بمعنى سوى كقولك: عليّ ألفان إلا الألف الذي كان يعني سوى، أي خالدين فيها مادامت السموات والأرض سوى ما شآء ربك من الزيادة التي لا آخر لها على مدة بقاء(٦) السموات والأرض"(٧) وقلت: الحق الذي لامحيد عنه أن تحمل ﴿ما﴾ على(٨) معنى "من"لإرادة الوصفية وهي المرحومية(٩) ليؤذن أن إخراجهم لمحض مشيئته وسبق رحمته لا لاستحقاق منهم فينطبق عليه ﴿ إن ربك فعال لما يريد ﴾ وتحقيقه أن قوله: ﴿ خالدين فيها ﴾ حال مقدرة من / ضمير الاستقرار في الظرف أي في النار وأنت تعلم أن الحال قيد للحكم فإذا انتفى الحكم من البعض بالاستثناء ينتفي مقيداً المعنى إن الذين شقوا مستقرُّون في النار مقدرين(١٠) الخلود إلا المرحوم الذي شاء الله أن لا يستقر مخلدا فيفيد إما أن لايستقر فيها مطلقا أو يستقر غير مخلد وأحوال العصاة على هذا النهج كما علم من النصوص الصحيحة(١١) وقال المصنف: "زاد نا الله هداية إلى الحق ومعرفة لكتابه" ونقول زادنا الله إطلاعا على كشف أستار التنزيل لنذب عن مذهب أهل الحق

[٣٣/ب

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٢) في الأصل (لايقال) بحذف الواو وكذا في (م).

(٣) أنوار التنزيل (٤٧١/١).

(٤) في (ي) "الشخوص".

(٥) النساء جزء الآية: ٣.

(٦) "بقاء" ساقط من (م).

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٧٩/٣) والنقل عنه بتصرف وكتاب السجاوندي مخطوط.

(٨) "على" ساقطة من (م).

(٩) في (م) "المرجو منه".

(١٠) في (م) "مقيدين".

(١١) نقل الآلوسي كلام الطيبي هذا في روح المعاني (١٤٤/١٢).

ووقوفا على الجمع بين الكتاب والسنة ونعوذ بالله عن الزيغ عن سنن المؤمنين وسنن(١) سيد المرسلين.

١٠٩/٦٤٢ قوله: ((وتعرضّهم بها لما أصاب))(٢) اللام صلة التعرض، الجوهري: "عرّضت فلاناً لكذا فتعرض هو له"(٣) والباء في "بها" للتسبب أي تعرضهم(٤) لما أصاب أمثالهم بسبب العبادة.

١٠٩/٦٤٣ قوله: ((وهو استئناف معناه تعليل النهي))(٥) يعني لما نهاه بقوله: ﴿ فلاتك في مرية ﴾ أي لاتشك في سوء عاقبة عبادتهم قدر السائل أن يقول لم ما أشك في سوء عاقبتهم؟ فأجاب "لأن حالهم في الشرك مثل حال آبائهم" فيهلكهم الله كما أهلك آباءهم.

١٠٩/٦٤٤ قوله: ((أي من عبادتهم وكعبادتهم))(٦) فيه نشر(٧) يعني على تقدير أن تكون (﴿ما﴾ في الصورتين مصدريّة معناه هذا وعلى تقدير أن تكون)(٨) موصولة معناه "ممّا يعبدون من الأوثان ومثل ما يعبدون منها".

١٠٩/٦٤٥ قوله: ((يجوز أن يُوفّيَ وهو ناقص ويوفي وهو كامل))(٩) الانتصاف: "هذا وهم لأن التوفية تقتضي عدم نقصان الموفى كُلاً كان أو بعضا فوفاء النصف يلزم منه عدم نقصان النصف فما وجه جعله حالا والأصح أن تستعمل التوفية بمعنى الإعطاء كما استعمل التوفي بمعنى الأخذ ومن قال أعطيت فلانا حقه كان جديرا أن يؤكده بقوله: ﴿ غير

---

(١) في (ي) "وعن سنن".

(٢) الكشاف (٢/٢٣٦) وتمامه: "أمثالهم قبلهم".

(٣) الصحاح (٣/١٠٨٧).

(٤) في (م) "تعرض" بدون الإضافة إلى الضمير.

(٥) الكشاف (٢/٢٣٦).

(٦) الكشاف (٢/٢٣٦).

(٧) مضى تعريفه في بداية سورة يونس.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٩) الكشاف (٢/ ٢٣٦).

منقوص ﴾"(١) قلت: والحق أن سبيل قوله: ﴿ غير منقوص ﴾ سبيل الحال المؤكدة(٢) وهي أن يقرر مضمون الجملة لدفع توهم التجوز كقوله تعالى: ﴿ ثم وليتم مدبرين ﴾(٣).

٦٤٦/١١١ قوله: ((﴿ وإن كلاً ﴾ التنوين عوض من المضاف إليه))(٤) أبو عمرو والكسائي قرءا بتشديد ﴿ إنّ ﴾ وتخفيف ﴿ لما ﴾(٥).

٦٤٧/١١١ قوله: ((واللام في ﴿ لما ﴾ موطئة للقسم وما مزيدة))(٦) قال صاحب التقريب: "وفيه نظر لأن الموطئة لاتدخل إلا على شرط فالوجه أن اللام الأولى هي الداخلة على خبر إنّ والثانية جواب قسم وما مزيدة لئلا تتلاقى اللامان تقديره إنّ كلهم لو اللهِ ليوفينّهم"(٧) تم كلامه وهوقول أبي علي في الحجة ذكر "أن (اللام [في](٨) إن)(٩) زيدا لما لينطلقنّ على قول سيبويه هي اللام التي تقتضيه إن واللام الأخرى هي اللام التي لِتتلقي القسم ودخلت "ما" لتفصيل بين اللامين مع اتفاق اللفظين"(١٠) وقلت: نظره نشأ من قولهم اللام الموطئة للقسم هي التي في قولك: "والله لئن أكرمتني لأكرمنّك" كما في المفصل(١١) وتفسير ابن الحاجب(١٢) له "اللام الموطئة للقسم هي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا أو تقديرا ليؤذن بأن الجواب له لا للشرط فهذا معنى توطئتها وليست جواب القسم وإنما الجواب ما يأتي بعد الشرط"(١٣) ويمكن أن يقال معنى التوطئة فيها هو أنها توطأت مكان القسم من قولهم: توطأته بقدمي (وهذا موطئ قدمي)(١٤) أي دلت على أن اللام التي تليها مما يصلح أن تكون جوابا لقسم محذوف فهذا لا يوجب الاختصاص بأن يكون مدخولها شرطا البتة وبه تعلم علة

---

(١) انظر الانتصاف (٢/٢٣٦) والنقل عنه بتصرف.

(٢) ونحوه في الدر المصون (٦/٣٩٦).

(٣) التوبة جزء الآية: ٢٥.

(٤) الكشاف (٢/٢٣٦).

(٥) التيسير (ص:١٠٢٦) والنشر (٢/٢٩٠-٢٩١) وفيه تفصيل أكثر من ذلك.

(٦) الكشاف (٢/٢٣٦).

(٧) التقريب مخطوط.

(٨) الاضافة من (م).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٠) انظر الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (٤/٣٨٤-٣٨٥).

(١١) انظر المفصل للزمخشري (ص: ٣٢٧).

(١٢) تقدمت ترجمته برقم: ٥٣.

(١٣) انظر الإيضاح في شرح المفصل (٢/٢٧٠).

(١٤) ما بين القوسين ساقط من (م).

التسمية(١) إذ رعاية التناسب بين الاسم والمسمى منظور فيه فعلى هذا الجملة القسمية بتمامها وقعت خبراً "لإن" فاستغنى بمعنى التأكيد فيها عن ذكر اللام [ويعضده ما ذكرناه تقديره: "وإن جميعهم والله ليوفينهم"(٢) حيث أوقع القسم خبرا لإن وأسقط اللام](٣) الأولى لإقامة المدلول مقام الدال قال صاحب التخمير:(٤) "أجمع الكوفيون وكثير من البصريين على أن اللام الأولى خلف من القسم (والثانية لام جواب القسم)"(٥) وذكر صاحب الإقليد: "أن اللام في قوله: ﴿ وإن كلا لما ليوفينهم ﴾ موطئة للقسم والتقدير والله لما وما مزيدة وفي ﴿ليوفينهم﴾ جواب القسم أي وإن كلا والله ليوفينهم وقال: التوطئة كثرة الوطء وهي الرياضة كقولك وطأ الفرس ووطأ المركب تقول هذه اللام وطأت طريق(٦) جواب القسم أي سهل تفهّم الجواب على المقسم له(٧).

١١١/٦٤٨ قوله: ((وإن كلا بالتخفيف))(٨) قال ابن الحاجب: "هي قراءة ابن كثير ونافع(٩) وإن مخففة من الثقيلة و(كلا) منصوب بها على إحدى اللغتين في الإعمال والإلغاء وهي لغة فصيحة واللام هي الفارقة و﴿ما﴾ زائدة (أو بمعنى الذي و﴿ ليوفينهم ﴾ جملة في موضع خبر ﴿إن﴾ واللام فيها لام القسم وحَسُن زيادة ﴿ما﴾ لما قصد إلى جعل ﴿ ليوفينهم ﴾ جواب قسم فلم يحسن اجتماع اللامين الفارقة ولام جواب القسم فلولا (ما) لقيل: ﴿ لليوفينهم ﴾ فزيدت لتفرق بينهما)(١٠)، أو صلة لِمَا إن جعلناها موصولة

---

(١) في (ي) القسمية".

(٢) الكشاف (٢/٢٣٦).

(٣) الإضافة من (م) و(ي).

(٤) هو أبو محمد مجد الدين القاسم بن الحسين الخوارزمي النحوي. ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة (٥٥٥ هـ)، قال ياقوت: صدر الأفاضل حقا وأوحد الدهر في علم العربية صدقا، برع في علم الأدب وفاق في نظم الشعر صنف التخمير في شرح المفصل وشرح سقط الزند وشرح المقامات.

انظر معجم الأدباء (١٦/٢٣٨-٢٥٣) وبغية الوعاة (٢/٢٥٢-٢٥٣) ولم أقف على كتابه "التخمير".

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) "طريق" ساقط من (م).

(٧) انظر الإقليد برقم: ٨٩٤٢ (ق: ٢٥٥) والنقل عنه بتصرف يسير.

(٨) الكشاف (٢/٢٣٦).

(٩) انظر التيسير (ص: ١٢٦) والنشر (٢/٢٩٠)، وإتحاف فضلاء البشر (٢/١٣٥).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ي).

كأنه قيل فإن هؤلاء للذين والله ليوفينّهم ربك أعمالهم"(١) وقال ابن مالك(٢): "إهمال إن المكسورة بالتخفيف أكثر من إعمالها (وإذا أعملت وهي مخففة فالمتكلم بالخيار في الإتيان باللام وتركها كما كان قبل التخفيف ومن إعمالها)(٣) مخففة ﴿ وإن كلا لما ليوفينهم ﴾"(٤).

١١١/٦٤٩ قوله: ((وإن كُلٌّ إلا ليوفينهم))(٥) قال ابن جني: "معناه ماكُلٌّ إلا والله ليوفينهم كقولك ما زيد إلا لأضربنّه أي ما زيد إلا مستحق لأن يقال فيه هذا"(٦).

١١١/٦٥٠ قوله: ﴿ وإن كلا لماً ليوفينهم ﴾ بالتنوين))(٧) قال ابن جني: "لَمَّا بالتنوين مصدر كالذي في قوله تعالى: ﴿ وتأكلون التراث أكلا لَمًّا ﴾(٨) أي أكلا جامعا لأجزاء المأكول وكذلك تقدير هذا: وإنَّ كلا ليوفينهم ربك أعمالهم (لَمَّا أي توفية جامعة لأعمالهم)(٩) جميعاًومحصّلةً لأعمالهم تحصيلا فهو كقولك: قياما لأقومن قعوداً

---

(١) انظر الأمالي (١/١٦٤-١٦٥) والنقل عنه بتصرف يسير.

(٢) هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد الجياني الشافعي النحوي ومالك اسم جده الأكبر إمام زمانه في العربية ولد سنة ستمائة (٦٠٠ هـ) من شيوخه ثابت بن خيار وأبو الحسن السخاوي وأبو صادق ابن الصباح، وروى عنه النووي في شرح صحيح مسلم وغيره وألف التواليف المفيدة في فنون العربية من ذلك التسهيل، والكافية، والخلاصة. توفي رحمه الله سنة اثنتين وسبعين وستمائة (٦٧٢ هـ) وصلى عليه بالجامع الأموي بدمشق.

انظر العبر في خبر من ذهب للذهبي (٣/٣٢٦)، وغاية النهاية (٢/١٨٠ -١٨١) وشذرات الذهب (٥/٣٣٩).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٤) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (١/٥٠٣-٥٠٥) وراجع أيضا تسهيل الفوائد لمؤلفه نفسه (ص: ٦٣-٦٤).

(٥) الكشاف (٢/٢٣٦) أي بتخفيف "إن" ورفع "كل" وهي قراءة ابن مسعود والأعمش. انظر المختصر (ص: ٦١) والدر المصون (٦/٣٩٧).

(٦) المحتسب (١/٣٢٨).

(٧) الكشاف (٢/٢٣٦) وهي قراءة اليزيدي وسليمان بن أرقم ولم يعترضوا لتخفيف "إن" ولا لتشديدها.

انظر البحر المحيط (٥/٢٦٦) ونسبها إلى الزهري مكان "اليزيدي" والدر المصون (٦/٣٩٧).

(٨) الفجر الآية: ١٩.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (م).

لأقعدن"(١) والمصنف ذهب إلى التوكيد بقوله: "وإن كلا بمعنى / جميعا وقال أبو البقاء: [٣٤/أ]
"وانتصابه على الحال من ضمير المفعول في ﴿ ليوفينهم ﴾ ضعيف"(٢).

٦٥١/١١٢ قوله: ((شيّبتني هود والواقعة))(٣) روينا عن الترمذي عن ابن عباس قال: قال [أبو](٤) بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد شبتَ قال: "شيّبتني هود والواقعة والمرسلات، وعمّ يتساءلون، وإذا الشمس كورت"(٥) قيل صح هود هنا غير منصرف كماه(٦) وجور في اسمي بلدتين للأسباب الثلاثة لأن المراد به في الحديث السورة لا النبي.

٦٥٢/١١٢ قوله: ((﴿ إنه بما تعملون بصير ﴾ عالم فهو مجازيكم به فاتقوه))(٧) أشار بقوله: "فاتقوه" إلى أن قوله: ﴿ إنه بما تعملون بصير ﴾ تعليل للأمر والنهي وتهديد قال القاضي: "في الآية دليل على وجوب إتباع النصوص من غير تصرف وانحراف بنحو قياس(٨) واستحسان(٩)"(١٠) وقلت: يمكن أن يجعل ﴿ إنه بما تعملون بصير ﴾ تتميما ومبالغة، المعنى استقيموا حق الاستقامة فإنه بصير لايخفى عليه سركم وعلانيتكم فهو من باب الإحسان والإخلاص.

---

(١) المحتسب (٣٢٨/١) وللوقوف على قراءات الآية الأخر وتوجيهاتها النحوية واللغوية راجع البحر المحيط (٢٦٦/٥) والدر المصون (٣٩٧/٦-٤١٦) وقال مؤلفه: "هذه الآية الكريمة مما تكلم الناس فيها قديما وحديثا وعُسر على أكثرهم تلخيصها قراءة وتخريجاً" فذكر رحمه الله كلاماً مفصلا ومدللا فأجاد وأفاد.

(٢) إملاء ما من به الرحمن (٤٦/٢).

(٣) الكشاف (٢٣٧/٢).

(٤) الإضافة من (م) و(ي).

(٥) انظر سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن باب سورة الواقعة (٣٧٥/٥) حديث رقم: ٣٢٩٧، والحديث صحيح انظره في صحيح سنن الترمذي (١١٣/٣) رقم: ٢٦٢٧ وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم:٩٥٥.

(٦) كذا في جميع النسخ ونقله المناوي عن الطيبي في الفتح السماوي (٧٢٢/٢) وفيه "جويبار" مكان "جور" و"بلد بين الأسباب" مكان "بلدتين" وهو تصحيف، وماه وجور اسما بلدتين بأرض فارس وللنحويين ههنا كلام وذلك أنهم يقولون إن الاسم إذا كان فيه علتان تمنعان الصرف وكان وسطه ساكنا خفيفا قاومت الخفّة إحدى العلتين فيصرفونه وذلك نحو هند ونوح لأن في هند التأنيث والعلمية وفي نوح العجمة والعلمية فإذا صاروا إلى ماه وجور وسمّوا به بلدة...منعوه الصرف وإن كان أوسطه ساكنا لأن فيه ثلاث علل وهي التأنيث والتعريف والعجمة فقاومت خفته بسكون وسطه إحدى العلل الثلاث فبقي فيه علتان منعتاه من الصرف.
انظر شرح المفصل لابن يعيش (٧١/١) ومعجم البلدان لياقوت (٤٩/٥).

(٧) الكشاف (٢٣٧/٢).

(٨) القياس في الأصول: هو حمل فرع على أصل في حكم بجامع بينهما.

(٩) والاستحسان: العدول بحكم المسألة عن نظائرها لدليل خاص من كتاب أو سنة.
انظر مذكرة في أصول الفقه على روضة الناظر للشيخ محمد الأمين الشنقيطي (ص: ١٦٧ - وص: ٢٤٣) والوجيز في أصول الفقه للدكتور عبد الكريم زيدان (ص: ١٩٤-١٩٥ وص: ٢٣٠) وللاطلاع على تعاريف أخرى للقياس والاستحسان راجع روضة الناظر وجنة المناظر (٤٠٧/١) والآمدي (٢٠٩/٤- ٢٦٣/٣) وما بعدها، وإرشاد الفحول (ص: ١٩٨).

(١٠) أنوار التنزيل (٤٧٢/١).

٦٥٣/١١٢ قوله: ((لا ولكن قوله: ﴿ فاستقم كما أمرت ﴾))(١) دل هذا القول على أنها كلمة جامعة قال الإمام: "هي جامعة لكل ما يتعلق بالعقائد والأعمال(٢) ولاشك أن البقاء على الاستقامة الحقيقية مشكل جدا وأنا أضرب لك مثالا يقرب صعوبة هذا المعنى: الخط الذي يفصل بين الظل والضوء جزء واحد لايقبل القسمة في العرض. وإذا قرب طرف الظل من طرف الضوء اشتبها(٣) في الحس (فلم يقع الحس)(٤) على إدراك ذلك الخط، فالاستقامة بجميع أبواب العبودية كذلك أولها: معرفة الله وتحصيل هذه المعرفة (على وجه يبقى العقل مصونا في طرف الإثبات عن التشبيه وفي طرف النفي عن التعطيل في غاية الصعوبة واعتبر سائر مقامات المعرفة)(٥) وسائر الأخلاق على هذا فالقوّة الغضبيّة والشهوانية حصل لكل واحدة منهما طرفا إفراط وتفريط وهما مذمومان والفاصل هو المتوسط بينهما بحيث لايميل إلى أحد الجانبين والوقوف عليه صعب ثم العمل به أصعب وقس على هذا الشجاعة والسخاوة والعفة"(٦) وإلى هذا ينظر قول المصنف: "فاستقم استقامة(٧) مثل الاستقامة التي أمرت بها على جادة الحق غير عادل عنها"(٨) وهذا لايحصل(٩) إلا بالافتقار إلى الله تعالى ونفي الحول والقوة عن النفس بالكلية فينطبق عليه قول الصادق(١٠) "افتقرْ إلى الله بصحة العزم"(١١) روى

---

(١) الكشاف (٢/٢٣٧).

(٢) في (ي) "والإيمان".

(٣) أي البعض بالبعض.

(٤) ما بين القوسين مكرر في الأصل.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٦) انظر التفسير الكبير (١٨/٧٠-٧١)، وفيه "يبقى العبد" مكان "يبقى العقل".

(٧) في (م) "الاقامة".

(٨) الكشاف (٢/٢٣٦).

(٩) في (م) "لاينفع" وانظر هذا الكلام في روح المعاني (١٢/١٥٢).

(١٠) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين أبو عبد الله القرشي المعروف بجعفر الصادق، ولد سنة ثمانين ورأى بعض الصحابة. حدث عن أبيه أبي جعفر الباقر، وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح وروايته عنه في مسلم، وحدث عنه ابنه موسى الكاظم ويحيى بن سعيد الأنصاري وابن جريج. وكان يغضب من الرافضة وكان يقول: برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر وكان من جلّة علماء المدينة. توفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين ومائة (١٤٨ هـ).

انظر تاريخ خليفة (ص: ٤٢٤) وسير أعلام النبلاء (٦/٢٥٥-٢٧٠) وتهذيب التهذيب (٢/١٠٣-١٠٥).

(١١) وفي البحر المحيط (٥/٢٦٨) "استقم في الإخبار عن الله بصحة العزم" وانظر روح المعاني (١٢/١٥٣).

السلمي(١) عن بعضهم: "من يطيق هذه المخاطبة بالاستقامة إلا من أُيّد بالمشاهدات القويّة والأنوار البيِّنة والآثار الصادقة(٢) ثم عُصم بالتثبيت ﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم ﴾(٣) قال أبو علي الجورجاني(٤): كن طالب [الاستقامة لا طالب](٥) الكرامة فإن نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة"(٦).

١١٣/٦٥٤ قوله: ((﴿ ولا تركَنوا ﴾ بفتح الكاف وضمها))(٧) قال ابن جني: "قرأ طلحة(٨) وقتادة وأشهب(٩) ورويت عن أبي عمرو ﴿ ولا تركُنوا ﴾ بضم الكاف، وفيها

---

(١) هو محمد بن الحسين بن محمد أبو عبد الرحمن الأزدي النيسابوري الإمام المحدث شيخ خراسان وكبير الصوفية، ولد سنة خمس وعشرين وثلاثمائة (٣٢٥ هـ) ومن شيوخه: الأصم، وأبو عبد الله بن الأخرم وجدّه لأمه إسماعيل بن نُجيد وقال الخطيب: "وصنف سننا وتفسيرا" ومن أقواله: أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الأهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ، ورؤية أعذار الخلق والدوام على الأوْراد" وقال الذهبي: وفي الجملة ففي تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة" توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (٤١٢ هـ).

انظر تاريخ بغداد (٢٤٨/٢-٢٤٩) وسير أعلام النبلاء (٢٤٧/١٧-٢٥٤).

(٢) نقله الآلوسي بالنسبة إلى قائله وفيه "الأنوار السنية" انظر روح المعاني (١٥٢/١٢).

(٣) الإسراء جزء الآية: ٧٤.

(٤) في (ي) "الجرجاني" وأبو علي الجورجاني هو الحسن بن علي قال أبو نعيم الأصبهاني" له البيان الشافي والكلام الوافي" ومن كلامه: "ثلاثة أشياء من عقد التوحيد: الخوف، والرجاء والمحبة".

انظر حلية الأولياء (٣٥٠/١٠).

(٥) الإضافة من (م) و(ي).

(٦) انظر حقائق التفسير للسلمي (ق ١١٤/أ) وهو مخطوط يوجد في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم: ٢٧٣٥ ونقله عنه بتصرف يسير.

(٧) الكشاف (٢٣٧/٢) والقراءة شاذة المختصر لابن خالويه (ص: ٦١) والبحر المحيط (٢٦٨/٥) والدر المصون (٤١٨/٦) وقراءة العامة بالفتح.

(٨) هو طلحة بن مصرّف بن عمرو وأبو محمد الكوفي الإمام الحافظ المقرئ المجوّد تلا على يحيى بن وثّاب وغيره وحدّث عن أنس بن مالك، ومجاهد، وطائفة؛ وحدث عنه ابنه محمد بن طلحة ومنصور والأعمش وخلق كثير، وكان طلحة يحرّم النبيذ ويحبّ عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال الذهبي: "فهاتان خصلتان عزيزتان في الرجل الكوفي". وقال الحافظ: "ثقة قارئ فاضل من الخامسة مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها".

انظر سير أعلام النبلاء (١٩١/٥-١٩٣) وتهذيب التهذيب (٢٥/٥) والتقريب (ص: ٢٨٣) برقم: ٣٠٣٤.

(٩) في النسخ الثلاث وفي المحتسب "الأشهب" والصواب بدون أل وهو مسكين بن عبد العزيز بن داود أبو عمرو المصري المعروف بأشهب صاحب الإمام مالك . روى القراءة سماعا عن نافع بن أبي نعيم.

انظر غاية النهاية (٢٩٦/٢).

لغتان رَكِن يَركَن كعلم يعلم وركَن يركُن كقتل يقتل هذا عند أبي بكر(١) من اللغات المتداخلة"(٢).

٦٥٥/١١٣ قوله: ((﴿ فتِمَسَّكم النار ﴾ بكسر التاء))(٣) قال ابن جني "قراءة يحيى والأعمش وطلحة بخلاف ورواه إسحاق الأزرق(٤) عن حمزة هذه لغة تميم أن يكسر مضارع ما يأتي ماضيه مكسور نحو علمت وركبت وتقلّ الكسرة في الياء نحو يعلم ويركب استثقالا للكسرة في الياء وكذا ما في أول ماضيه همزة وصل مكسورة نحو تِنطلق وتِسودّ وتِبيضّ فكذلك ﴿ فتِمسّكم ﴾"(٥).

٦٥٦/١١٣ قوله: ((وحكى أن الموفق))(٦) والظاهر أنه أراد أبا أحمد طلحة الموفق ابن المتوكل(٧) قال ابن الأثير في الكامل(٨) "عقده أخوه المعتمد على الله(٩) على الكوفة

---

(١) هو أبو بكر بن عياش الكوفي سبقت ترجمته برقم: ١٢٢.

(٢) انظر المحتسب (٣٢٩/١).

(٣) الكشاف (٤٥٩/٢).

(٤) هو إسحاق بن يوسف بن مرداس أبو محمد القرشي الواسطي الأزرق الإمام الحافظ، مولده سنة سبع عشرة ومائة وكان من أئمة الحديث حدث عن الأعمش وابن عون، وقرأ على حمزة الزيات، وأخذ الحروف عن أبي بكر بن عياش وغيره. وروى عنه أحمد بن حنبل وابن معين. وروى القراءة عنه إسماعيل بن إبراهيم وكان من جلّة المقرئين وكان حجة وفاقا له قدم راسخ في التقوى. توفي رحمه الله سنة خمس وتسعين ومائة (١٩٥ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (١٧١/٩ -١٧٢) وغاية النهاية (١٥٨/١).

(٥) المحتسب (٣٣٠/١).

(٦) الكشاف (٢٣٧/٢) وتمامه "صلى خلف الإمام فقرأ بهذه الآية فغشي عليه فلما أفاق قيل له، فقال هذا فيمن ركن إلى من ظلم فكيف بالظالم".

(٧) هو أبو أحمد طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي أخو الخليفة المعتمد وولي عهده، وأمه أم ولد، فكان الموفّق بيده العقد والحل، ولما غلب على الأمر، حظر على المعتمد واحتاط عليه وعلى ولده. توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين (٢٧٨ هـ).

انظر تاريخ الطبري (٢٩١/٩) وسير أعلام النبلاء (١٦٩/١٣).

(٨) انظر الكامل في التاريخ (٢٤١/٧).

(٩) هو الخليفة أبو العباس أحمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد الهاشمي العباسي السامري وأمه رومية اسمها فيان، ولد سنة تسع وعشرين ومائتين (٢٢٩ هـ)، استخلف بعد قتل المهتدي بالله سنة ست وخمسين ومائتين (٢٥٦ هـ) وعقد بولاية العهد لابنه جعفر ولقبه المفوض إلى الله، وانهمك في اللهو واللعب ، واشتغل عن الرعية فكرهوه وأحبوا أخاه الموفق، وفي أيامه دخلت الزنج البصرة وأعمالها وأخربوها. وفي سنة تسع وسبعين ضعف أمر المعتمد جدا ومات بعد أشهر من هذه السنة فجأة.=

والحرمين واليمن وبغداد وواسط(١) والبصرة والأهواز(٢) وفارس(٣) وكرمان(٤) وولاه قتال الزنج(٥) بالبصرة وصاحبهم(٦) رجل زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فأبادهم الله على يده وكان عادلا حسن البصيرة(٧) يجلس للمظالم وعنده القضاة وغيرهم وكان عالما بالأدب والنسب والفقه وسياسة الملك وغير ذلك توفي في سنة ثمان وسبعين ومائتين"(٨) وقال ابن حمدون صاحب التذكرة(٩) "وكان العهد في الموفق بعد المعتمد أخيه ثم في المفوض إلى الله جعفر بن المعتمد(١٠) فمات الموفق قبل المعتمد ثم بويع المعتضد بن

=انظر سير أعلام النبلاء (١٢/٥٤٠-٥٥٣) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص: ٣٣٦-٣٤٠).

(١) واسط: اسم لعدة مواضع أشهرها وأعظمها واسط الحجاج سميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة لأن منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخا ونسبت إلى الحجاج لأنه عمّرها.

انظر معجم البلدان (٥/٣٤٧) ومراصد الإطلاع (٣/١٤١٩).

(٢) الأهواز: أصله أحواز جمع حوز أبدلته الفرس لأنه ليس في كلامهم حاء وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان وقيل اسمها هرمزشهر وهي الكورة العظيمة التي ينسب إليها سائر الكور.

انظر معجم البلدان (١/٢٨٤-٢٨٦) ومراصد الإطلاع (١/١٣٥).

(٣) فارس: كانت ولاية واسعة أول حدودها من جهة العراق أرّجان ومن جهة كرمان السِّيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيدان ومن جهة السند مكران وكورها خمسة.

انظر معجم البلدان (٤/٢٢٦-٢٢٨) ومراصد الإطلاع (٣/١٠١٢).

(٤) كَرمان: بالفتح ثم السكون وآخره نون، وربما كسرت، والفتح أشهر بالصحة، ولاية مشهورة، وناحية معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان.

انظر معجم البلدان (٤/٤٥٤-٤٥٦) ومراصد الإطلاع (٣/١١٦٠-١١٦١).

(٥) بفتح الزاء وكسرها والنون الساكنة جيل من السودان، والزنج هو ابن حام، وأخبارهم معروفة في كتب التاريخ.

انظر الصحاح (١/٣٢٠)، واللسان (٢/٢٩٠) وتاريخ الطبري (٩/٤٣١) وما بعدها، والأنساب (٦/٣٠٩-٣١٠).

(٦) هو طاغية الزنج علي بن محمد بن عبد الرحمن العبدي من عبد القيس كان يتستر بالانتماء إلى الخوارج وإلا فالرجل دهريّ فيلسوف زنديق، وكان مفرط الشجاعة قتل سنة سبعين ومائتين (٢٧٠ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (١٣/١٢٩-١٣٦) والبداية والنهاية (١١/٤١-٤٥).

(٧) في (ي) "على سيرة حسنة".

(٨) انتهى كلام ابن الأثير.

(٩) "التذكرة" ساقطة من (ي) ومضت ترجمته برقم: ٩١.

(١٠) في سنة إحدى وستين ومائتين بايع المعتمد بولاية العهد بعده لابنه المفوض إلى الله جعفر وفي سنة (٢٧٩ هـ) خُلع المفوض من ولاية العهد وقدم عليه أبو العباس المعتضد بن الموفق نهضَ بذلك الآمراء.

انظر سير أعلام النبلاء (١٢/٥٥٢) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص: ٣٤٠).

الموفق(١) [بالعهد وخلع المفوّض وقال: كان الموفق](٢) مستوليا على الأمر كله في خلافة أخيه المعتمد حتى قال:- وقد طلب ما راعي به معينًا فمنع منه-

أليس من العجائب أن مثلي * يرى ما قلّ ممتنعا عليه

وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا * وما من ذاك شيء في يديه"(٣).

٦٥٧/١١٣ قوله: ((جعل الله الدين بين لائين لاتطغوا ولا تركنوا))(٤) لعل المراد أن الله تعالى جعل الأمر بقوله ﴿ فاستقم كما أمرت ﴾ الذي هو عبارة عن الثبات على الصراط المستقيم وهو الدين بين النهيين أحدهما: الإفراط وهو الطغيان والتجاوز عن الحد والآخر: التفريط وهو الميل القليل إلى الظلّمة قال القاضي: "خطاب الرسول ومن معه من المؤمنين بها للتثبيت على الاستقامة التي هي العدل فإن الزوال عنها بالميل إلى أحد(٥) طرفي إفراط وتفريط ظلم على نفسه أو غيره بل ظلم في نفسه"(٦).

٦٥٨/١١٣ قوله: ((لمَّا خالط الزهري السلاطين))(٧) قال صاحب الجامع: "هو أبو بكر محمد بن عبيد الله بن شهاب (الزهري أحد الفقهاء والمحدثين والعلماء من التابعين

---

(١) المعتضد بالله: أبو العباس أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل ولد في ذي القعدة سنة (٢٤٢ هـ) واستخلف بعد عمّه المعتمد في سنة (٢٧٩هـ) وكان ملكا مهيبا وكان ذا سياسة عظيمة وقال مرّة: "والله ما حللت سراويلي على حرام" حارب المعتضد الزنج وله مواقف مشهورة وفي دولته سكنت الفتن. توفي سنة تسع وثمانين (٢٨٩ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (١٣/٤٦٣-٤٧٩)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٣٤١-٣٤٨).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٣) انظر تذكرة ابن حمدون (السياسة والأدآب الملكية) (ص: ١١١) والنقل عنه بتصرف وراجع أيضا سير أعلام النبلاء (١٢/٥٤٨)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص: ٣٣٨-٣٣٩) وبعد هاتين البيتين:

إليه تُحمل الأموال طُرّا * ويُمنع بعض ما يُجبى إليه.

(٤) الكشاف (٢/٢٧٢) وعزاه إلى الحسن البصري ولم أقف عليه في تفسير الطبري ولا في تفسير الحسن البصري وفيه قال: في قوله تعالى ﴿ ولا تطغوا ﴾ وقوله تعالى ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا ﴾: "خصلتان إذا صلحتا للعبد صلح ما سواهما من أمره: الطغيان في النعمة والركون إلى الظلم".

انظر تفسير الحسن البصري (٢/٢٢٩).

(٥) "أحد" ساقط من (ي).

(٦) أنوار التنزيل (١/٤٧٢).

(٧) الكشاف (٢/٢٣٧) وبعده كلام طويل.

بالمدينة المشار إليه في فنون علوم الشريعة ... قال عمر بن عبد العزيز(١): لا أعلم أحدا أعلم بالسنة منه وقيل لمكحول(٢): من أعلم من رأيت قال ابن شهاب، قيل له ثم من؟ قال ابن شهاب)(٣) (قيل ثم من؟ قال ابن شهاب)(٤) مات في رمضان سنة أربع وعشرين ومائة"(٥).

٦٥٩/١١٣: ((وليس كذلك(٦) أخذ الله الميثاق))(٧) اسم "ليس" محذوف والكاف اسم / منصوب المحل خبر ليس "وأخذ الله الميثاق" جملة مستأنفة على تقدير السؤال [٣٤/ب] والأظهر أن يجعل "ليس" بمعنى لا كما في قول الشاعر(٨)

..... * "إنما يجزي الفتى ليس الجمل"(٩)

---

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان أبو حفص القرشي الأموي أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ولد سنة ثلاثة وستين، وكان من أئمة الاجتهاد ومن الخلفاء الراشدين رحمة الله عليه. حدث عن السائب بن يزيد وابن المسيب، وعروة. وحدث عنه أبو سلمة أحد شيوخه والزهري وأيوب السختياني. ولي عمر المدينةَ في امرأة الوليد سنة ست وثمانين واستخلف بعد سليمان سنة تسع وتسعين (٩٩ هـ) وكانت نفقته كلّ يوم درهمين. قال مكحول. لو حلفت لصدقت ما رأيت أزهد ولا أخوف لله من عمر بن عبد العزيز. توفي رحمه الله سنة إحدى ومائة (١٠١ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (٥/١١٤-١٤٨) وتهذيب التهذيب (٧/٤٧٥).

(٢) هو عالم أهل الشام أبو عبد الله الدمشقي الفقيه . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وحدث عن أبي أمامة الباهلي وأنس بن مالك وطاؤوس وحدث عنه الزهري وربيعة الرأي وابن عون وغيرهم. عداده في أوساط التابعين من أقران الزهري وعنه قال: العلماء أربعة: سعيد بن المسيب بالمدينة، والشعبي بالكوفة، والحسن بالبصرة, ومكحول بالشام. توفي رحمه الله سنة اثنتي عشرة ومائة (١١٢ هـ) وقيل غير ذلك.

انظر سير أعلام النبلاء (٥/١٥٥-١٦٠) وتهذيب التهذيب (١٠/٢٨٩).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٥) انظر جامع الأصول في أحاديث الرسول كتاب النجوم (١٥/٢٨٨-٢٨٩) وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٥/٣٢٦) وما بعدها.

(٦) "كذلك" ساقط من (ي).

(٧) الكشاف (٢/٢٣٧).

(٨) هو لبيد بن ربيعة العامري تقدمت ترجمته برقم: ٤٠٨.

(٩) وصدره: وإذا أقرضت قرضاً فأجزه * .....

وهو في ديوانه (ص: ١٧) ومجمع الأمثال (١/٣٩) وخزانة الأدب (٩/٢٩٦) والدر المصون (٢/٦٤٤).

وفي شرح الـدار الحديثي(١) روى أبـو عمـرو بـن العـلا (٢)"ليـس الطّيـب إلا المسـك" بالنصب(٣) على المشهور وبالرفع على جعل ليس حرفا غير عامل كما عند بني تميم ذكره سيبويه(٤) وروينا في صحيح البخاري عن رافع بن خديج(٥) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكُلْ ليس السِنَّ والظفُر"(٦) كأنه قيل لاكذلك أخذ الله الميثاق أي ما أخذ الله الميثاق أخذا يشبه فعلَك.

١١٣/٦٦٠ قوله: ((وقال سفيان(٧) في جهنم واد))(٨) الحديث من رواية الترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تعوّذوا من جب الحزن" قالوا: يا رسول الله ما جُبّ الحزن؟ قال: "واد في جهنم [تتعوّذ منه جهنم](٩) كل يوم أربع مائة مرة" قيل: يا رسول الله من يدخلها قال: "أعُدَّ للقراء المرائين بأعمالهم" وزاد

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) مضت ترجمته في فقرة رقم: ١٢٢.

(٣) أي بنصب "الطّيّبَ".

(٤) انظر الكتاب (١/١٤٧).

(٥) هو رافع بن خديج بن عدي الأنصاري الأوسي أبو عبد الله أو أبو خديج شهد أُحدا وما بعدها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمه ظهير بن رافع. وروى عنه ابنه عبد الرحمن والسائب بن يزيد، وسعيد بن المسيب وآخرون. توفي رضي الله عنه سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ)، وكان عريف قومه بالمدينة وقد ثبت أن ابن عمر صلى عليه.

انظر الاستيعاب (١/٤٨٣) والإصابة (١/٤٨٣-٤٨٤).

(٦) انظر صحيح البخاري كتاب الجهاد، باب ما يكره من ذبح الإبل والغنم في المغانم (٦/١٨٨) رقم الحديث: ٣٠٧٥).

(٧) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ولد سنة سبع وتسعين اتفاقا وطلب العلم وهو حدث باعتناء والده ومن شيوخه: إبراهيم بن عبد الأعلى وخالد الحذاء وحبيب بن أبي ثابت وحدث عنه خلق لايعد منهم الأعمش وابن عجلان وابن علّية وغيرهم، عن شعبة قال سفيان أحفظ مني. وقال سفيان: "ما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط إلا عملت به ولو مرّة" توفي رحمه الله سنة إحدى وستين ومائة (١٦١ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (٧/١٢٩-٢٧٩) وتهذيب التهذيب (٤/١١١-١١٥).

(٨)الكشاف (٢/٢٣٧) وتمامه: "لايسكنه إلا القراء الزائرون للملوك".

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

ابن ماجه "وإن من أبغض القرآء إلى الله تعالى الذين يزورون الأمراء"(١) قال المحاربي(٢): يعني الجَوَرة.

٦٦١/١١٣ قوله: ((فما معنى ﴿ثم﴾))(٣) أتى في السؤال بالفاء للإنكار يعني فهم من قوله: "ثم لاينصركم هو لأنه وجب(٤) في حكمته تعذيبكم" أن ﴿ثم﴾ ههنا واقعة موقع الفاء السببية لأن المعنى ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا﴾ لأنكم إن ركنتم إلى الظلمة فإن الله يعذبكم بالنار بأن يسلطها عليكم فتمسكم والحال أن لاناصر سواه ليخلصكم منها وهو لاينصركم لأنه وجب في حكمته تعذيبكم فإذا لاتنصرون(٥) البتة، فَلِم جاء بثمَّ دون الفاء وأجاب ليفيد معنى الاستبعاد مع مستجاب(٦) العذاب الذي تعطيه الفاء قال القاضي: "(ثم) نزلت منزلة الفآء فإنه تعالى لمّا بيّن أنه معذبهم وأن غيره لايقدر على نصرهم أنتج ذلك أنهم لاينصرون أصلا"(٧).

---

(١) انظر سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب ماجاء في الرِّياء والسمعة : ٥١٠/٤، حديث رقم: ٢٣٨٣ وفيه "مائة مرة" وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب: وسنن ابن ماجه، المقدمة باب الانتفاع بالعلم والعمل به (٩٤/١) حديث رقم: ٢٥٦.

في إسناد الحديث ضعيف ومجهول فالأول هو عمّار بن سيف الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي قال الحافظ "ضعيف الحديث عابد من الثامنة إلا أنه قديم الموت مات بعد الستين: "التقريب (ص: ٤٠٧ برقم: ٤٨٢٦) والثاني: هو أبو معان البصري ويقال أبو معاذ -بالنون بدل الذال والأول أرجح- مجهول من السادسة (التقريب (ص: ٦٧٤ برقم: ٨٣٧٥) فالحديث ضعيف وانظره في ضعيف سنن الترمذي (ص: ٢٦٨ برقم ٤١٥ وفي ضعيف سنن ابن ماجة (ص: ٢٠ برقم: ٥٢) كلاهما للألباني.

(٢) هو الحافظ الثقة عبد الرحمن بن محمد بن زياد أبو محمد الكوفي -وهو من رواة الإسناد- ولد في دولة هشام بن عبد الملك وحدث عن عبد الملك بن عمير والأعمش وعاصم الأحول وخلق. وروى عنه أحمد بن حنبل وأبو كريب وأبو سعيد الأشج وآخرون، وقال ابن معين: له أحاديث مناكير عن المجهولين. توفي المحاربي في سنة خمس وتسعين ومائة (١٩٥ هـ).

انظر سير أعلام النبلاء (١٣٦/٩-١٣٨) وتهذيب التهذيب (٢٦٥/٦).

(٣) الكشاف (٢٣٧/٢) أي في قوله تعالى ﴿ ثم لاتنصرون ﴾.

(٤) "وجب" ساقط من (ي).

(٥) في (ي) "لاتنظرون".

(٦) في (م) "استيجاب".

(٧) أنوار التنزيل (٤٧٢/١).

٦٦٢/١١٤ قوله: ((﴿ وزلفا من الليل ﴾ وقرباً من الليل))(١) الراغب: "الزلفى: القربة والمنزلة. ومنه قوله تعالى: ﴿ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى ﴾(٢) وهي اسم المصدر كأنه قال: بالتي تقربكم عندنا ازدلافا وازدلفوا تقدموا والزلفة: الطائفة من أول الليل والجمع زُلَف"(٣).

٦٦٣/١١٤ قوله(٤): ((وحقها على هذا التفسير أن تعطف على الصلاة))(٥) لأن معنى "قربا من الليل" يتقرب إلى الله في بعض الليل بأن يصلي صلاة التهجد فيعطف على الصلاة وهي الصلاة في طرفي النهار لتجتمع صلاة النهار وصلاة الليل.

٦٦٤/١١٤ قوله: ((وفي الحديث إن الصلاة إلى الصلاة))(٦) والرواية أن عثمان دعا بطهور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب مالم يأت كبيرة وذلك الدهر كله" أخرجه البخاري(٧) ومسلم(٨) مع اختلاف.

٦٦٥/١١٤ قوله: ((بأن يكن لطفا في تركها))(٩) لأن الصلاة الحقيقية هي أن تكون زاجرةً عن ارتكاب المنكرات والفواحش وإلا(١٠) تكون قاضيةً على صاحبها قال ابن عباس: "من لم تأمره صلاته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزد بصلاته من الله إلا بعدا"(١١).

---

(١) الكشاف (٢/٢٣٨).

(٢) فاطر جزء الآية: ٣٧.

(٣) انظر المفردات (ص: ٢١٤) والنقل بتصرف وزيادة.

(٤) "قوله" ساقط من (م).

(٥) الكشاف (٢/٢٣٨).

(٦) الكشاف (٢/٢٣٨) وتمامه: "الكفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر".

(٧) لم أجده في صحيح البخاري بعد البحث الطويل.

(٨) انظر صحيح مسلم كتاب الطهارة باب فضل الوضوء والصلاة عقبه (١/٢٠٦) رقم الحديث: ٧.

(٩) الكشاف (٢/٢٣٨) وقبله: ﴿ إن الحسنات يذهبن السيّئات ﴾.

(١٠) الأصل "فلا".

(١١) وكذا روى عن ابن مسعود والحسن البصري. انظر تفسير الطبري (١٠/١٤٤-١٤٥)، وتفسير ابن كثير (٣/٤٢٥) وتفسير الحسن البصري (٤/٢٥٩).

٦٦٦/١١٤ قوله: ((أبي اليسر عمرو بن غزية الأنصاري))[١] الصحيح في جامع الأصول هو ابو اليَسَر بفتح السين كعب بن عمرو الأنصاري[٢] وفي الاستيعاب كعب بن عمرو بن عباد[٣] ويقال كعب بن عمرو بن مالك الحديث أخرجه الترمذي عنه مع اختلاف وزيادات[٤] على ماروا المصنف والحديث ينصر القول الأوّل[٥].

٦٦٧/١١٥ قوله: ((ثم كرّ إلى التذكير بالصبر))[٦] يعني [رجع][٧] إلى تذكير ما بدئ به ضمنا وهو قوله ﴿ واصبر ﴾ لأن المذكور أولا وهو قوله: ﴿ فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ﴾ إلى قوله: ﴿ إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ كان مشتملا على المعاني التي لاتتم ولاتكتمل إلا بالصبر فصرح به بعد ما ذكر [ضمنا][٨] للدلالة على أن الصبر ملاك[٩] الكل ولا يتم شيء منه إلا به.

٦٦٨/١١٥ قوله[١٠]: ((بعد ما جاء بما هو خاتمة للتذكير))[١١] أي جآء بقوله: ﴿ذلك

---

(١) الكشاف (٢/٢٣٨).

(٢) انظر جامع الأصول (٥/٥٨٧).

(٣) السلمي وهو مشهور بكنيته شهد العقبة ثم بدرا وهو ابن عشرين سنة. ومات رضي الله عنه بالمدينة سنة خمس وخمسين (٥٥ هـ).

انظر الاستيعاب (٣/٢٧٥) والإصابة (٣/٢٨٤).

(٤) وهذا نص الحديث كما في الترمذي: عن أبي اليسر قال: أتتني امرأة تبتاع تمرا فقلت: إن في البيت تمرا أطيب منه فدخلت معي في البيت فأهويت إليها فقبّلتها فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له قال: استر على نفسك وتب ولا تُخبر أحدا، فلم أصبر فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال: أخلفتَ غازيا في سبيل الله في أهله بمثل هذا حتى تمنى أنه لم يكن أسلم إلا تلك الساعةَ حتى ظن أنه من أهل النار؟ قال وأطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى أوحى الله إليه ﴿ أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ﴾ إلى قوله: ﴿ ذكرى للذاكرين ﴾ قال أبو اليسر فأتيته فقرأها عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصحابه: يا رسول الله ألهذا خاصة أم للناس عامة قال: بل للناس عامة، وقال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح، وأبو اليسر هو كعب بن عمرو. انظر سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب "ومن سورة هود" (٥/٢٧٢-٢٧٣) رقم الحديث: ٣١١٥، وانظر أيضا أسباب النزول للواحدي (ص: ٣٠٧، والصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي (ص: ١١٨-١١٩)، والحديث صحيح وأصله متفق عليه. انظر صحيح البخاري حديث رقم: ٤٦٨٧ وصحيح مسلم كتاب التوبة: (٤/٢١١٥) برقم: ٣٩.

(٥) وهو تكفير الصغائر بالطاعات.

(٦) الكشاف (٢/٢٣٨).

(٧) الزيادة من (م) و(ي).

(٨) الإضافة من (م) و(ي).

(٩) مِلاك الأمر: ما يقوم به وما يعتمد عليه.

انظر الصحاح (٤/١٦١١) ولسان العرب (١٠/٤٩٤).

(١٠) "قوله" ساقط من (ي).

(١١) الكشاف (٢/٢٣٨).

ذكرى للذاكرين ﴾ تذييلا لمجموع قوله تعالى: ﴿ فاستقم ﴾ إلى قوله ﴿ يذهبن السيئات ﴾ فذلكة له على منوال قوله ﴿ إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون ﴾(١) ثم علل كلا من التذييل والمذيل بقوله تعالى: ﴿ فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ ترغيبا وتحريضا وجآء بما هو أعم العام لأن المحسن من لم يخل بما لم يدخل تحت مسمى الإحسان فيدخل فيه دخولا أوّليا قال القاضي: "﴿ المحسنين ﴾ عدول عن الضمير ليكون كالبرهان على المقصود ودليلا على أن الصلاة والصبر إحسان، وإيماء بأنه لا يعتدّ بهما دون الإخلاص"(٢) ولمح به إلى قوله صلوات الله عليه: "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"(٣).

١١٦/٦٦٨ قوله: ((إلا التي في الصّآفّات))(٤) وهي قوله تعالى: ﴿ ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ﴾(٥).

١١٦/ ٦٦٩ قوله: ((فصار مثلا في الجودة والفضل))(٦) أي اشتهر معنى الكناية وسار مسير الأمثال ويقال للشيخ بقية أي شيء في قوة الشبان.

١١٦/ ٦٧٠ قوله: ((إن تذنبوا ثم يأتيني بقيتكم))(٧) تمامه

"فما عليَّ بذنب عندكم فَوْتُ"(٨)

يحتمل أن يراد بالبقية خيارهم وأماثلهم أي إن تذنبوا ثم يأتيني خياركم يقيمون معذرة أنفسهم وأنهم لم يساعدوكم فما عليَّ بجزآء ذنب فوت وما يلحقكم من لائمة وعيب؛ وأن يراد بقيتكم الذين لم يذنبوا أي يأتوني معتذرين بأنهم فارقوكم لعظيم جنايتكم فلا تفوتني مؤاخذتكم(٩).

---

(١) النمل: الآية: ٣٤.

(٢) أنوار التنزيل (٤٧٣/١).

(٣) هو جزء من حديث جبريل المشهور سبق تخريجه في فقرة: ٢٧٥.

(٤) الكشاف (٢٣٨/٢) وقبله: "وقد حكوا عن الخليل كل لولا في القرآن معناها هلا...".

(٥) الآية: ٥٧.

(٦) الكشاف (٢٣٨/٢).

(٧) الكشاف (٢٣٨/٢) وقبله: "يقال: فلان من بقيّة القوم أي من خيارهم".

(٨) البيت قائله: رُوَيْشِد بن كثير الطائي انظره في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي (١٦٨/١) وفي اللسان (٨١/١٤) والبحر المحيط (٢٧١/٥) والدر المصون (٨٢/٤، و٤٢٣/٦) وفيه "حوب" مكان "فوت".

(٩) مأخوذ من شرح المرزوقي (١٦٩/١) بتصرف يسير.

٦٧٢/١١٦ قوله: ((وقرئ ﴿ أولو بِقْيَة ﴾(١))) قال أبو البقاء: "الجمهور على تشديد الياء وهو الأصل وقرئ بتخفيفها وهو مصدر بقي يبقى بقية كلقيتُه لقْيةً فيجوز أن يكون على بابه ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى فعيل وهو بمعنى فاعل(٢)".

٦٧٣/١١٦ قوله: ((بَقّينا رسول الله صلى الله عليه وسلم)) (٣)روينا عن أبي داود عن معاذ بن جبل قال: بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقد تأخر لصلاة العتمة حتى / [٣٥/أ] ظن الظان أنه ليس بخارج فإنا كذلك إذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم)(٤) فقالوا له كلما قالوا فقال: "اعتموا(٥) بهذه الصلاة فإنكم قد فضّلتم بها على سائر الأمم لم تصلّها أمة قبلكم"(٦) بقينا بفتح الباء والقاف أي انتظرنا والاسم منه البَقْوي(٧) قلبت الياء واواً وكذا كل فَعْلى اسما كالتقوَى والشرْوَى(٨) وإذا كانت صفة لم تقلب نحو امرأة صَدْيا(٩) وخَزْيا(١٠).

٦٧٤/١١٦ قوله: ((كأنهم ينتظرون إيقاعه بهم لإشفاقهم))(١١) بيان لتفسير "أولو مراقبة" بقوله: "وخشية" فإن المراقب للشيء ينتظر وقوع ما يترقبه كما أن الخاشي يشفق عما ينتظر وقوعه من المكروه.

١١٦/ ٦٧٥ قوله: ((ومن في ﴿ مِمَّنْ أنجينا ﴾ حقها أن تكون للبيان لا

---

(١) الكشاف (٢/٢٣٨) أي بكسر الباء وفتحها وإسكان القاف وتخفيف الياء وهي قراءة ابن جماز وشيبة على أنه المرة من المصدر.

انظر النشر (٢/٢٩٢) وإتحاف فضلاء البشر (٢/١٣٧) والبحر المحيط (٥/٢٧١) والدر المصون (٦/٤٢٣).

(٢) إملاء ما من به الرحمن (٢/٤٧) ولتوجيهات هذه القراءات انظر المصادر السابقة.

(٣) الكشاف (٢/٢٣٨).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٥) العتمة: وقت صلاة العشاء، والعتم: الإبطاء والتأخير انظر الصحاح (٥/١٩٧٩)، ولسان العرب (١٢/٣٨٠).

(٦) انظر سنن أبي داود كتاب الصلاة باب في وقت العشاء الآخرة (١/٢٩٢-٢٩٣) حديث رقم: ٤٢١، وفيه أبقينا والحديث صحيح انظره في صحيح سنن أبي داود (١/٨٥ برقم: ٤٠٦).

(٧) انظر الصحاح (٦/٢٢٨٣) ولسان العرب (١٤/٨٠).

(٨) قال الجوهري: شروى الشيء: مثله انظر الصحاح (٦/٢٣٩٢) ولسان العرب (١٤/٤٢٨).

(٩) انظر الصحاح (٦/٢٣٩٩)، ولسان العرب (١٤/٤٥٣) والصدى: شدة العطش.

(١٠) من الخزي: الهوان انظر الصحاح (٦/٢٣٢٦) ولسان العرب (١٤/٢٢٦).

(١١) الكشاف (٢/٢٣٨).

للتبعيض))(١) وذلك أن البيان والمبين شيء واحد لقوله تعالى: ﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان ﴾(٢) فالقليل إذاً هم الناجون (ولهذا عللـه بقولـه "لأن النجاة إنما هي للناهين وحدهم" أي(٣) دون غيرهم وأما إذا حمل ﴿ من ﴾ على التبعيض كان ﴿ مِمَّن أنجينا ﴾)(٤) بدلا من ﴿ قليلا ﴾ فيلزم أن يكون الناهون بعض الناجين وهو فاسد.

٦٧٦/١١٦ [قوله](٥): ((على ما عليه ظاهر الكلام))(٦) واعلم أن حروف التحضيض تفيد مع الماضي معنى التنديم ومع المضارع تتخلص للتحضيض فإذا حمل على ظاهره في هذا المقام كما يقال: ليتهم كانوا ينهون عن الفساد إلا قليلا منهم فإنهم لم ينهوا فسد المعنى، وأما إذا جعل كلمة التحضيض للإنكار لتوكيد معنى النفي كما يقال ماكان أولو بقية إلا قليلا صح المعنى واستقام لكن المختار الرفع في ﴿ قليل ﴾ ومن ثم قال: "وإن كان الأفصح أن يرفع على البدل".

٦٧٧/١١٦ قوله: ((وقرأ أبو عمرو))(٧) وهي شاذة(٨).

٦٧٨/١١٦ قوله: ((معنى قويٌّ لتقدم الإنجاء))(٩) (أي النظم يستدعي هذا لأن بعد تقدم الإنجاء)(١٠) للناهين المناسب أن يبين هلاك الذين لم ينهوا كأنه قيل: وأنجينا القليل(١١) واتبع الذين ظلموا جزآءهم أي هلكوا فيكون وصول الجزآء إلى الكثير في مقابلة إنجاء (القليل ولم يفتقر إلى تقدير معطوف عليه)(١٢) لقوله: ﴿ اتبع ﴾ لأن الواو

---

(١) الكشاف (٢/٢٣٨).

(٢) الحج جزء الآية: ٣٠.

(٣) كلمة "أي" ساقطة من (م).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) الكشاف (٢/٢٣٨) وتمام الكلام: "فإن قلت: هل لوقوع هذا الاستثناء متصلا وجه يحمل عليه؟ قلت: إن جعلته متصلا على ما عليه ظاهر الكلام كان المعنى فاسدا".

(٧) الكشاف (٢/٢٣٩).

(٨) والقراءة هي في قوله تعالى ﴿ واُتبعَ الذين ﴾ بقطع الألف وضمها على البناء للمفعول.
انظر المختصر لابن خالويه (ص: ٦٢) والبحر المحيط (٥/٢٧٢) والدر المصون (٦/٤٢٦).

(٩) الكشاف (٢/٢٣٩) وقبله: "اتبعوا جزآء أترافهم وهذا...".

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١١) في (ي) "الذين".

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

حينئذ للحال وإليه الإشارة بقوله "والواو للحال كأنه قيل أنجينا القليل وقد اتبع الذين ظلموا جزآءهم" وعلى الأول "واتبعوا" عطف على "نهوا" مقدراً كما سيجئ في جواب السؤال فإن قلت: لم(١) قدر المعطوف عليه أوّلا غير ما ذكر في الجواب حيث قال: " لم يهتموا بما هو ركن عظيم في الدين وعقدوا هممهم بالشهوات واتبعوا ما عرفوا فيه التنعم" إلى آخره لأنه عطفه(٢) على "عقدوا" أو "لم يهتموا" قلت: على هذا التقدير لابد من إضمار "نهوا" وهذه المذكورات أيضا لأن قوله: ﴿ واتبعوا الشهوات ﴾ مستدع لذلك أي أنهم تركوا متابعة أضدادها وهي دليل الهدى والاهتمام بالواجب من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاصة في هذا المقام واستمروا على ضلالتهم(٣) في متابعة الهوى فإذًا يضمر(٤) بعد الاستثناء "نهوا" ليعطف عليه كأنه قيل ماكانوا ينهون عن الفساد لكن القليل منهم نهوا فنجوا والباقون ما اهتموا به وعقدوا هممهم بالشهوات ﴿واتبعوا الترف فهلكوا فوضع موضع الباقين الذين ظلموا ليؤذن بأن سبب ترك النهي عن المنكر إنهماكهم في الشهوات)(٥) واشتغالهم بحب الجاه والرياسة وإن ذلك ظلم عظيم يستأهل صاحبه النكال الشديد وفيه أن "حب الدنيا رأس كل خطيئة"(٦).

---

(١) "لِمَ" ساقط من (م).

(٢) في (م) "عطف".

(٣) في (م) "ضلالهم".

(٤) في (ي) "يضمن".

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) رواه عبد الله بن أحمد في "الزهد" (ص: ١٤٣) من كلام عيسى بن مريم عليه السلام.

وقال الزركشي: "ولا أصل له من حديث النبي صلى الله عليه وسلم إلا مراسيل الحسن البصري".ومراسيل الحسن عند المحدثين شبه الريح، قال الألباني: "والمرسل من أقسام الحديث الضعيف لاسيما إذا كان مرسله الحسن البصري قال الدار قطني: مراسيله فيها ضعف".

انظر: التذكرة في الأحاديث المشتهرة (ص: ١٢٢) وسلسلة الأحاديث الضعيفة (٣/٣٧٠) برقم: ١٢٢٦، وضعيف الجامع الصغير وزياداته (ص: ٣٩٧ برقم: ٢٦٨٢.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ويذكر عن المسيح ابن مريم عليه السلام... وأما عن النبي صلى الله عليه وسلم فليس له إسناد معروف، وأكثر ما يغلو في هذا اللفظ المتفلسفة ومن حذا حذوهم من الصوفية على أصلهم في تعلق النفس"

انظر مجموع الفتاوى (١١/٩٠٧).

٦٧٩/١١٦ قوله: ((فقوله: ﴿ وكانوا مجرمين ﴾[١])) أي فعلى أي شيء يعطف قوله ﴿ وكانوا مجرمين ﴾؟.

٦٨٠/١١٦ قوله: ((أي اتبعوا الإترافَ وكونهم مجرمين))[٢] قال صاحب التقريب: "وفيه نظر لأن (ما) في ﴿ ما أترفوا ﴾ موصولة لا مصدرية لعود الضمير من ﴿ فيه ﴾ إليه فكيف يقدر ﴿ كانوا ﴾ مصدرا إلا أن يقال يرجع[٣] الضمير من ﴿ فيه ﴾ إلى الظلم بدلالة ﴿ ظلموا ﴾.

٦٨١/١١٦ قوله[٤]: ((لأن تابع الشهوات مغمور بالآثام)) تعليل لأن العطف تفسيري وأن معنى الإترافِ هو كونهم مجرمين وهذا الجواب مبني على [أن][٥] ﴿واتبع﴾ حال وهو إنما يحسن إذا قدر مضافاً فكأنه قيل واتبعوا جزآء آثامهم وعلى هذا إذا أريد بالإجرام إغفالهم الشكر أي اتبعوا جزآء الإترافِ وجزآء كفران النعمة.

٦٨٢/١١٦ قوله: ((أو على اتبعوا))[٦] هذا على أن يكون[٧] "اتبعوا" معطوفا على المقدر وهذا العطف من باب قوله تعالى: ﴿ ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله ﴾[٨] على رأي صاحب المفتاح[٩] عطف لحصول مضمون الجملتين وتعويل ترتيب الأول على الثاني إلى الذهن ولذلك قال: "﴿ وكانوا مجرمين ﴾ بذلك" أو تكون الواو إستئنافية أي اتبعوا شهواتهم (وكانوا قوما عادتهم الإجرام فاتبعوا الشهوات لذلك ولو جعل

---

(١) الكشاف (٢/٢٣٩).

(٢) الكشاف (٢/٢٣٩) وقبله: "على ﴿ أُترفوا ﴾" وهو جواب لسؤال سابق.

(٣) في (م) "رجع".

(٤) "قوله" ساقط من (م).

(٥) الإضافة من (ي).

(٦) الكشاف (٢/٢٣٩).

(٧) "يكون" ساقط من (م).

(٨) النمل جزء الآية: ١٥ وقال الزمخشري: كأنه قال ولقد آتينا هما علما فعملا به وعلماه وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة". انظر الكشاف (٣/١٣٥).

(٩) قال السكاكي: بعد نقل كلام الزمخشري المذكور: "ويحتمل عندي أنه أخبر تعالى عما صنع بهما وأخبر عما قالا كأنه قال: فعلنا إيتاء العلم وهما فَعَلا الحمد تفويضا، استفادت -الواو- ترتب الحمد على إيتاء العلم إلى فهم السامع".

انظر مفتاح العلوم (٢٧٨).

حالا من فاعل اتبعوا شهواتهم)(١) والحال أنهم كانوا مجرمين لكان حسنا والاعتراض أحسن.

١١٧/ ٦٨٣ قوله: ((يتعاطون الحق فيما بينهم ولا يضمّن إلى شركهم فساداً))(٢) قال القاضي: "ذ لك لفرط رحمته ومسامحته في حقوقه ومن ذلك قدم الفقهاء عند تزاحم الحقوق حقوق العباد وقيل: "الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم"(٣).

١١٨/٦٨٤ قوله: ((فلذلك قال ﴿ولا يزالون مختلفين﴾))(٤) أي فلأجل أن الكلام يتضمن نفي الاضطرار وأنه تعالى لم يضطرهم إلى الاتفاق بل جعلهم متمكنين من الاختيار قال: ﴿ولا يزالون مختلفين﴾ يشير إلى أن المراد بالمشيئة في قوله: ﴿ ولو شآء ﴾ مشيئة القسر والإلجاء(٥) والسني يحمل هذه الآية على قوله(٦): ﴿ ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ﴾(٧) ونقول لو تعلقت مشيئة الله باتفاق الناس على دين الحق(٨) ما اختلفوا حقا ولا باطلا وحين تعلقت مشيئته بهداية البعض وضلالة البعض بأن يكون فريق في الجنة وفريق في السعير اختلفوا يدل عليه قوله في هذه الآية: ﴿ وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ﴾(٩)/ ويؤيده الأحاديث الواردة (في القدر روى محيى السنة عن الحسن وعطاء [٣٥/ب] "وللاختلاف خلقهم ، وقال مالك: خلقهم ليكون فريق في الجنة وفريق في السعير، وقال أبو عبيدة: هذا القول أختاره"(١٠) وقال القاضي: "في الآية دليل ظاهر على أن

(١) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٢) الكشاف (٢/٢٣٩).

(٣) أنوار التنزيل (١/٤٧٣) وفيه "مع الشرك" بدل "مع الكفر".

(٤) الكشاف (٢/٢٣٩).

(٥) وصرح بذلك عند تفسير آية السجدة الآتية انظر الكشاف (٣/٢٢٠).

(٦) في (ي) "على معنى قوله".

(٧) السجدة الآية: ١٣.

(٨) "الحق" ساقط من (ي).

(٩) هود من الآية: ١١٩.

(١٠) انظر معالم التنزيل (٤/٢٠٦-٢٠٧) وفيه قال أبو عبيدة: "الذي أختاره قول من قال: خلق فريقا لرحمته وفريقا لعذابه". ولم أعثر عليه في مجاز القرآن لأبي عبيدة.

الأمر غير الإرادة وأنه تعالى)(١) لم يرد الإيمان من كل أحدٍ وأنّ ما أراده يجب وقوعه"(٢).

٦٨٥/١١٩ قوله: ((﴿ كلمة ربك ﴾ هي قوله للملائكة.[﴿ لأملأن ﴾))(٣) يريد أن المراد بالكلمة الإخبار كما قال في الأنعام(٤) في قوله: ﴿ تمت كلمة ربك ﴾](٥) "أي ما أخبر به وأمرَ ونهي ووعدَ وأوعدَ"(٦) فرّ من إثبات العلم الأزلي وجفّ القلم بما هو كائن(٧) الذي يَستَتْبِع الكائنات إلى تحقيقه وجعل العلم تابعا للمعلوم حيث قال: "لعلمه(٨) بكثرة من يختار الباطل".

٦٨٦/١٢٠ قوله تعالى: ((﴿ ما نُثبِّت به فؤادك ﴾ بدل من ﴿ كُلاًّ ﴾))(٩) أي نقص عليك(١٠) كل نبأ من أنباء الرسل ثم نقص عليك ما نُثبِّت به فؤادك من أنباء الرسل(١١) قال أبو البقاء: "﴿ كلا ﴾ منصوب بـ﴿ نقص ﴾ و﴿ من أنباء ﴾ صفة لـ﴿ كلاً ﴾ و﴿ ما نُثبِّت به ﴾ بدل من ﴿ كلا ﴾"(١٢).

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٢) أنوار التنزيل (١/٤٧٣).

(٣) الكشاف (٢/٢٣٩).

(٤) جزء الآية: ١١٥.

(٥) الإضافة من (م) و(ي).

(٦) انظر الكشاف (٢/٣٦).

(٧) قال شارح العقيدة الطحاوية: "الذي عليه أهل السنة والجماعة أن كل شيء بقضاء الله وقدره وأنه تعالى خالق أفعال العباد... وأن الله تعالى يريدالكفر من الكافر ويشاؤه، ولا يرضاه ولا يحبه فيشاؤه كونا ولا يرضاه دينا وخالف في ذلك القدرية والمعتزلة، وزعموا أن الله شاء الإيمان من الكافر ولكن الكافر شاء الكفر، فرّوا إلى هذا لئلا يقولوا: شاء الكفر من الكافر وعذبه عليه، ولكن صاروا كالمستجير من الرمضاء بالنار، فإنهم هربوا من شيء فوقعوا فيما هو شر منه، فإنه يلزمهم أن مشيئة الكافر غلبت مشيئة الله فإن الله قد شآء الإيمان منه -على قولهم- والكافر شاء الكفر، فوقعت مشيئة الكافر دون مشيئة الله تعالى وهذا من أقبح الاعتقاد وهو قول لادليل عليه بل هو مخالف للدليل".

انظر شرح العقيدة الطحاوية (١/٣٢١-٣٤٦-٣٤٨).

(٨) "لعلمه" ساقط من (ي) وانظر الكشاف (٢/٢٣٩).

(٩) الكشاف (٢/٢٣٩).

(١٠) "عليك" ساقط من (ي).

(١١) كلمة "الرسل ساقطة من (ي).

(١٢) إملاء ما من به الرحمن (٢/٤٦).

٦٨٧/١٢٠ قوله: ((وكل نوع من أنواع الاقتصاص نقص))(١) فعلى هذا ﴿ من أنبآء ﴾ حال من المفعول وهو ﴿ ما نثبت ﴾ و(كُلاًّ) منصوب على المصدر أي نقص ما نثبت به فؤادك كائنا من أنباء الرسل كل نوع من أنواع الاقتصاص قال أبو البقاء: "يجوز أن يكون ﴿ ما نثبت ﴾ مفعول ﴿ نقص ﴾ و﴿ كلا ﴾ حال من ﴿ ما ﴾ أو من الهاء عند من أجاز تقديم الحال من المجرور عليه"(٢) وقال القاضي: "يجوز أن يكون ﴿ كلا ﴾ مصدرا"(٣).

٦٨٨/١٢٠ قوله: ((﴿وجآءك في هذه الحق﴾ أي في هذه السورة))(٤) (إلى آخره إشارة إلى أن هذه الآية)(٥) فدلكة لتفاصيل السورة كما أسلفناه(٦) في قوله: ﴿ فأتوا بعشر سورٍ مثله مفتريات ﴾(٧) وأن السورة إلى خاتمتها تسلية لقلب الحبيب صلوات الله عليه.

٦٨٩/١٢٣ قوله: ((فلا بد أن يرجع إليه أمرهم وأمرك))(٨) يريد أن هذه الكلمة جامعة فيدخل فيها تسيلة الرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار والانتقام منهم دخولا أوليا الراغب: "الأمر: الشأن، وجمعه أمور ومصدر أمرته إذا كلفته شيئاً وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها وعلى ذلك ﴿ إليه يُرجع الأمرُ كلُّه ﴾(٩) ﴿ قل إن الأمر كله لله ﴾(١٠) ويقال: (للإبداع أمر نحو ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾(١١) وقوله)(١٢)، ﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾(١٣) إشارة إلى إبداعه وعبر عنه بأقصر

---

(١) الكشاف (٢/٢٣٩).

(٢) انظر إملاء ما من به الرحمن (٢/٤٦).

(٣) أنوار التنزيل (١/٤٧٣).

(٤) الكشاف (٢/٢٣٩) وتمامه: أو في هذه الأنباء المقتصة فيها ما هو حق".

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) راجع فقرة: ٣٣٤.

(٧) هود من الآية: ١٣.

(٨) الكشاف (٢/٢٤٠).

(٩) هود من الآية: ١٢٣.

(١٠) آل عمران جزء الآية: ١٥٤.

(١١) الأعراف جزء الآية: ٥٤.

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١٣) النحل الآية: ٤٠.

لفظ وأبلغ مايُتقَدَّم فيه فيما بيننا ومنه قوله: ﴿ وما أمرنا إلا واحدة ﴾(١)، والأمر التقدم بالشيء سوآء كان بقولهم إفعل أو ليفعل أو بلفظ الخبر نحو ﴿ والمطلقات يتربصن ﴾(٢) وقوله(٣): ﴿ وما أمر فرعون برشيد ﴾(٤) عام في أقواله وأفعاله وقيل أَمِرَ القومُ إذا كثروا (لأن القوم إذا كثروا صاروا) (٥)ذا أمير من حيث أنه لابد من سائس يسوسهم"(٦).

١٢٣/٦٩٠ قوله: ((وقرئ ﴿ تعملون ﴾(٧) بالتاء الفوقانية نافع وابن عامر وحفص(٨) تمت السورة [بحمد الله وعونه](٩).

(١) القمر جزء الآية: ٥٠.

(٢) البقرة جزء الآية: ٢٢٨.

(٣) "قوله" ساقط من (م).

(٤) هود جزء الآية: ٩٧.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) انظر المفردات (ص: ٢٤-٢٥).

(٧) الكشاف (٢/٢٤٠).

(٨) التيسير (ص: ١٢٦) والنشر (٢/٢٩٢).

(٩) الإضافة من (ي).

سورة يوسف عليه السلام مكية [وهي مائة وإحدى عشرة آية] (١).

بسم الله الرحمن الرحيم

١/٦٩١: قوله: ((أي تلك الآيات التي أنزلت إليك في هذه السورة)) إشارة إلى أن ﴿ تلك ﴾ مبتدأ والمشار إليه مافي ذهن المخاطب قال ابن الحاجب: "المشار إليه لايشترط أن يكون موجوداً حاضراً (بل يكفي أن يكون موجوداً)(٢) ذهناً"(٣) فقوله: "أي تلك الآيات التي أنزلت إليك في هذه السورة" إشارة إلى المتصور وقوله: "آيات السورة الظاهر أمرها" هو المذكور في التنزيل الواقع خبراً لاسم الإشارة الذي يشار(٤) إليه(٥) به مافي الذهن قال المصنف في قوله: ﴿ هذا فراق بيني وبينك ﴾(٦) "تصور فراق بينهما عند حلول الميعاد فأشار إليه وجعله مبتدأ وأخبر عنه"(٧).

٢/٦٩٢- قوله: ((أو قد أبين فيها ما سألت عنه اليهود))(٨) الجوهري: "بان الشيء بياناً: اتّضح فهو بَيِّن وكذلك أبان الشيء (فهو مُبين)(٩) وأبنْته أنا أي أوضحته يتعدى ولا يتعدى"(١٠) فالمبين ههنا محتمل أن يكون من اللازم ومن المتعدي وإذا حمل على الأول يحتمل وجهين لأن ظهورها إما بحسب الألفاظ من كونها معجزاً ظاهر الإعجاز لاتخفى على أرباب البلاغة أن البشر لا يطيق الإتيان بمثلها كقوله تعالى: ﴿ فإن لم تفعلوا ولن تفعلو فاتقوا النار ﴾(١١) فهو المراد من قوله: "الظاهر أمرها في إعجاز العرب" أو بحسب

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين القوسين مكرر في (م).

(٣) انظر الأمالي (٢/٧٠٤) واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ تلك الدار الآخرة ﴾ القصص جزء الآية: ٨٣.

(٤) في (م) "المشار".

(٥) "إليه" ساقط من (ي).

(٦) الكهف جزء الآية: ٧٨.

(٧) انظر الكشاف (٢/٣٩٩) والنقل باختصار.

(٨) الكشاف (٢/٢٤٠) وكان السؤال عن انتقال آل يعقوب من الشام إلى مصر وعن قصة يوسف عليه السلام. ينظر الكشاف (٢/٢٤٠) وروح المعاني (١٢/١٧٠).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٠) الصحاح (٥/٢٨٣).

(١١) البقرة جزء الآية: ٢٤.

المعاني كقوله تعالى: ﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون ﴾(١) وإليه الإشارة بقوله: "لا تَشْتبهُ على العرب معانيها لنزولها بلسانهم"(٢) وإذا حمل على الثاني يحتمل وجهين أيضا أحدهما: أنها من الظهور والبيان بمنزلة المبين والمفسر حيث يحمل المتدبر على التدبر(٣) كقوله تعالى: ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرا ﴾(٤) وهو الذي عناه بقوله: "التي تبين لمن تدبرها أنها من عند الله لامن عند البشر"(٥) وثانيهما: مبين من جهة أن الله تعالى أبان فيها وأوضح(٦) مطلوب اليهود وإليه الإشارة بقوله: "أبين فيها ماسألت عنه اليهود" فعلى هذا هو من(٧) الإسناد المجازي وإنما حمله على الاختلاف وترك الاتساق وإن لم يجمع بين المتعديين واللازمين أن الوجهين الأولين محمولان على معنى الكمال بحيث لايوجد في غيره من الكتب ولا كذلك الوجهان الأخيران.

٢/٦٩٣- قوله: ((في حال كونه عربياً))(٨) قال أبو البقاء: "فيه وجهان أحدهما: أنه توطئة للحال التي هي (عربياً) والثاني أنه حال وهو مصدر في موضع(٩) المفعول: أي مجموعاً أو مجتمعاً"(١٠) وقلت: معنى التوطئة أنها تبني أن ما بعدها حال ومقصود بالذكر لا أنها في نفسها حال لأنها لاتدل حينئذ على الهيئة قال االزجاج في قوله تعالى: ﴿ لسانا عربياً ﴾(١١) "(وهو منصوب على الحال المعنى مصدقا لما بين يديه عربيا)(١٢)، وذكر

(١) يوسف الآية: ٢ وفي الأصل "لقوم يعقلون" وهو خطأ.

(٢) الكشاف (٢/٢٤٠) وتفسير الطبري (٧/١٤٧).

(٣) في (م) "التقدير".

(٤) آل عمران: ٨٢.

(٥) الكشاف (٢/٢٤٠).

(٦) في (ي) "واضح".

(٧) "من" ساقطة من (ي).

(٨) الكشاف (٢/٢٤٠) وفيه: "قرآنا عربيا".

(٩) في (ي) "يعني".

(١٠) إملاء مامن به الرحمن (٢/٤٨).

(١١) الأحقاف جزء الآية: ١٢.

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

لساناً توكيداً كما تقول جاءني زيد رجلاً صالحاً تريد جاءني زيد صالحاً وتذكر رجلا توكيداً"(١).

٦٩٤/٢- قوله: ((سمي بعض القرآن قرآناً))(٢) أي قرآنا في / ﴿ إنا أنزلناه قرآناً ﴾ [٣٦/أ] المراد به السورة لقوله: "أنزلنا هذا الكتاب"(٣) وسبق أن المراد منه السورة(٤).

٦٩٥/٢- قوله: ((إرادة أن تفهموه وتحيطوا بمعانيه))(٥) قال القاضي: "أن تفهموه أو تستعملوا فيه عقولكم فتعلموا أن اقتصاصه كذلك ممن لم يتعلم القصص معجز لايتصور إلا بالإيحاء"(٦) وفي التفسيرين خلاف فظهر(٧) الفرق من تفسير مبين كما سبق لأن(٨) تفسير القاضي موافق للوجه الأول والثاني وتفسيره للوجه الثالث.

٦٩٦/٣- قوله: ((ويكون المقصوص محذوفاً))(٩) (أي مفعول ﴿نقص﴾ محذوف)(١٠) لدلالة ﴿ بما أوحينا إليك ﴾ التقدير نقص الموحي أحسن القصص.

٦٩٧/٣- قوله: ((ويجوز أن ينتصب ﴿ هذا القرآن ﴾ بـ﴿نقص﴾(١١))) والفرق بين هذا والأول هو أنه(١٢) على الأول مفعول (نقص) محذوف ومفعول ﴿ أوحينا ﴾ ﴿ هذا القرآن ﴾ وعلى هذا بالعكس والمعنى على هذا (نحن نقص عليك هذا)(١٣) القرآن أي قصة يوسف بواسطة الإيحاء (أحسن الاقتصاص وعلى الأول نحن نقص عليك قصة يوسف

---

(١) معاني القرآن وإعرابه (٤/٤٤١).

(٢) الكشاف (٢/٢٤٠) وتمامه: "لأن القرآن اسم جنس يقع على كله وبعضه".

(٣) الكشاف (٢/٢٤٠).

(٤) الكشاف (٢/٢٤٠).

(٥) الكشاف (٢/٢٤٠).

(٦) أنوار التنزيل (١/٤٧٥).

(٧) في (م) "ظاهر" وفي (ي) "يظهر" بالمضارع.

(٨) في (ي) "ولأن" بزيادة الواو.

(٩) الكشاف (٢/٢٤٠) وفي الأصل "المقصودين".

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١١) الكشاف (٢/٢٤٠).

(١٢) في (م) "أن" بحذف الضمير.

(١٣) ما بين القوسين مكرر في (ي).

بواسطة)(١) الإيحاء هذا القرآن المعجز الباهر تبيانه القاهر سلطانه أحسن الاقتصاص وهذا أبلغ ويكون المصدر مؤكدا.

٣/٦٩٨- قوله: ((وإن أريد بالقصص))(٢) معطوف على قوله: "فإن أريد المصدر فمعناه".

٣/٦٩٩- قوله: ((إنما كان أحسنه لما يتضمن من العبر والنكت))(٣) قال محيي السنة: "والفوائد التي تصلح للدين والدنيا من سير الملوك والمماليك والعلماء ومكر النساء وقصص الرُّؤيا والصبر على أذى(٤) الأعداء والتجاوز عنهم بعد الاقتدار(٥) وغير ذلك"(٦).

٣/٧٠٠- قوله: ((والظاهر أنه أحسن ما يقتص في بابه))(٧) المعنى أن قصة يوسف عليه السلام في الاقتصاص أحسن من سائر الأقاصيص فيه(٨) فلا يلزم أن يكون قصة أحسن من قصة سيدنا [محمد](٩) صلوات الله عليه وكونه أحسن اقتصاصاً لأنها اقْتصَّتْ على أبدع طريقة وأعجب أسلوب.

٣/٧٠١- قوله: ((مم اشتقاق القصص))(١٠) أي من أيِّ معنى اشتق القصص وما المنقول منه(١١) وإلا فقد بَيَّن اشتقاقه فيما سبق حيث قال: "قص الحديث يقصه قصصاً".

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٢) الكشاف (٢/٢٤٠) وتمامه: "المقصوص فمعناه: نحن نقص عليك أحسن ما يقص من الأحاديث".

(٣) الكشاف (٢/٢٤٠) وفيه "وإنما" بزيادة الواو وكذا في (ي).

(٤) "أذى" ساقط من (م).

(٥) في (ي) "الاعتذار".

(٦) معالم التنزيل (٤/٢١٢) وفيه "بعد الالتقاء" مكان "الاقتدار".

(٧) الكشاف (٢/٢٤٠).

(٨) في (ي) بعد "فيه": "هو من باب قوله: أنتم كالحلقة المفرغة لايدري أين طرفاها" وسيأتي نحوه في بداية سورة الرعد.

(٩) الإضافة من (م) و(ي).

(١٠) الكشاف (٢/٢٤٠).

(١١) "منه" ساقط من (ي).

٧٠٢/٣- قوله: ((من الجاهلين به))(١) هذه كبوة(٢) منه توَّهم أن الغافل عن الشيء هو الجاهل به ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يطلق عليه اسم الجاهل ويخاطب به أبداً قال القاضي: "﴿ لمن الغافلين ﴾ عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تقرع سمعك قط وهو تعليل لكونه موحىً"(٣) قلت(٤) ويمكن أن يقال: إن الشيء إذا كان بديعاً وفيه نوع غرابة إذا وقف عليه قيل: للمخاطب كنت من هذا غافلاً يعني كان يجب عليك أن تفتش عنه وتتوخى في تحصيله. الراغب: "الغفلة: سهو يعترى الإنسانَ من قلة التحفظ(٥) والتيقّظ، وأرض غُفْلٌ لامنار بها، وإغفال الكتاب تركه غير معجم وقوله تعالى: ﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ﴾(٦) أي جعلناه غافلاً عن الحقائق أو تركناه، غير مكتوب فيه الإيمانُ كما قال: ﴿ أولئك كتب في قلوبهم الإيمان (٧)﴾(٨).

٧٠٣/٤- قوله: ((وهو المقصوص))(٩) وإنما خصه، وقد ذكر أيضا أنه يكون مصدراً بمعنى الاقتصاص (لأن زمان الاقتصاص)(١٠) زمان ما قصّ على النبي صلى الله عليه وسلم وأوحى إليه وزمان قول يوسف منقرض(١١) غير مشتمل على أحسن الاقتصاص فلا يصح البدل فهو على هذا معمول أذكر.

٧٠٤/٤- قوله: ((الكريم ابن الكريم))(١٢) الحديث(١٣) رواه البخاري ومسلم

---

(١) الكشاف (٢٤١/٢).

(٢) الكبوة: مثل الوقفة تكون عند الشيء يكرهه الإنسان يُدعى إليه أو يراد منه. انظر: الصحاح (٢٤٧١/٦) ولسان العرب (٢١٣/١٥).

(٣) أنوار التنزيل (٤٧٥/١).

(٤) في (ي) "تستأنف الفقرة من "قلت" وهو خطأ.

(٥) في الأصل "من الله من قلة التحفظ".

(٦) الكهف جزء الآية: ٢٨.

(٧) المجادلة جزء الآية: ٢٢.

(٨) انظر: المفردات (ص: ٣٦٢).

(٩) الكشاف (٢٤١/٢) وتمام كلامه: "﴿ إذ قال يوسف ﴾ بدل من ﴿أحسن القصص﴾ وهو من بدل الاشتمال لأن الوقت مشتمل على القصص وهو المقصوص فإذا قصّ وقته فقد قصّ".

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١١) في (م) "منقوص".

(١٢) الكشاف (٢٤١/٢).

(١٣) ونصه: "إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله" انظر صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب من انتسب إلى آبائه في السلام والجاهلية (٥٥١/٦)، وصحيح=

والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٧٠٥/٤- قوله: ((﴿ يا أبت ﴾ قرئ بالجركات الثلاث))(١) ابن عامر بفتح التاء والباقون بكسرها والضم شاذ(٢).

٧٠٦/٤- قوله: ((تاء تانيث وقعت عوضاً من ياء الإضافة))(٣) قال الزجاج: "﴿ يا أبت ﴾ بكسر التاء على الإضافة إلى نفسه، وحذفُ ياء الإضافة شائع في النداء وأما إدخال تاء التأنيث (فتختص بالأب والأم)(٤) والمذكر يوصف بما فيه تاء التأنيث نحو غلام يَفَعَةٌ ورجل ربعةٌ، والتاء إنما كَثُرت ولزمت في الأب عوضاً من ياء الإضافة، والوقف عليه: يا أَبَه وزعم الفرّاء(٥) أنك إذا كسرت وقفت بالتاء لاغير وإذا فتحت وقفت بالتاء والهاء، ولافرق بين الكسر والفتح، وأما الرفع فضعيف لأن الهاء بدل من ياء الإضافة"(٦).

٧٠٧/٤- قوله: ((قلبها هاءً))(٧) أي لو كانت أصليَّة لبقيت تاء خالصة في الوقف ولم تقل "يا أبه" (كما في البيت وهو الحجة وقرأ يا أبه بالهاء)(٨) في الوقف ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب(٩).

=مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل يوسف عليه السلام (١٨٤٦/٤) حديث رقم: ١٦٨ وفيه: "فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله".

وسنن الترمذي كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة يوسف (٢٧٣/٥) برقم: ٣١١٦).

(١) الكشاف (٢٤١/٢).

(٢) انظر: التيسير (ص: ١٢٧) والنشر (٢٩٣/٢) وإتحاف فضلاء البشر (١٣٩/٢) والدر المصون (٤٣١/٦-٤٣٢).

(٣) الكشاف (٢٤١/٢).

(٤) نص الزجاج: " ... في الأب فإنما دخلت في النداء خاصة".

(٥) تقدمت ترجمته في فقرة: ٢٤٤.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٨٩/٣-٩٠) والنقل باختصار ويراجع معاني القرآن للفراء (٣٢/٢).

(٧) الكشاف (٢٤١/٢) وتمام كلامه: "والدليل على أنها تاء تأنيث قلبها هاء في الوقف".

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ي)، ولم أقف على تمام البيت المشار إليه.

(٩) انظر: التيسير (ص: ٦٠) والنشر (١٣١/٢) ويعقوب هو: ابن إسحاق بن زيد أبو محمد الحضرمي قارئ أهل البصرة في عصره سمع من حمزة الزيات، وشعبة، وزائدة وبرع في الإقراء. قرأ عليه روح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل وأبو عمر الدوري وخلق سواهم. قال أبو حاتم السجستاني: "هو أعلم من رأيت بالحروف، والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو" صدوق. توفي رحمه الله سنة خمس ومائتين (٢٠٥ هـ).

انظر: معرفة القراء الكبار (١٥٧/١-١٥٨) وغاية النهاية (٣٨٦/٢-٣٨٩)، والتقريب (ص: ٦٠٧) برقم: ٧٨١٣.

٧٠٨/٤- قوله: ((ربعة))(١) الجوهري: "أي مربوع الخلق لاطويل ولا قصير وامرأة رُبَعَة وجمعها رُبعات"(٢) "وأيفع الغلام أي ارتفع وغلام يفعٌ ويفعةٌ وغلمان أيفاع ويَفَعةٌ"(٣).

٧٠٩/٤- قوله: ((زحلفت))(٤) الجوهري: الزحلفةُ كالدحرجةِ والدَّفعِ يقال زحلفتُه فتَزَحْلفَ"(٥).

٧١٠/٤- قوله: ((بالفتحة التي اقتضتها التاء))(٦) وهي الفتحة التي (قبل التاء)(٧) مثل طلحة وحمزة [أي](٨) إذا اقتضت التاء فتح ما قبلها كان القياس أن يسقط هذا الاقتضاءُ تلك الكسرة لوجود ما يقتضي عدمها لا أن تزحلف إلى التاء.

٧١١/٤- (قوله)(٩): ((لأنها اسم))(١٠) قيل ليست باسم (وإنما هي عوض من الاسم)(١١) فأجريت مجراه.

٧١٢/٤- قوله: ((وجودها كعدمها))(١٢) لأن الكسرة لما دلت على الياء فأيّ حاجة إلى ذكر التاء(١٣)؟.

٧١٣/٤ قوله: ((بل حالها مع التاء كحالها مع الياء))(١٤) يعني الكسرة على التاء ليست كالكسرة على الميم في ياغلام وإنما هي كالكسرة في ياء غلامي مع الياء.

---

(١) الكشاف (٢٤١/٢).

(٢) انظر: الصحاح (١٢١١/٣و ١٢١٣).

(٣) الصحاح (١٣١٠/٣) وفيه: "ويَفَعَةٌ أيضاً".

(٤) الكشاف (٢٤١/٢) وفيه بالقاف وهي لغة تميم انظر: الصحاح (١٤٨٩/٤).

(٥) الصحاح (١٣٦٨/٤).

(٦) الكشاف (٢٤١/٢).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٨) الإضافة من (م) و(ي).

(٩) "قوله" ساقط من (م).

(١٠) الكشاف (٢٤١/٢).

(١١) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١٢) الكشاف (٢٤١/٢)، والضمير يعود إلى التاء في قوله ﴿ يـأبت ﴾.

(١٣) في الأصل: "الياء".

(١٤) الكشاف (٢٤١/٢).

٧١٤/٤- قوله: ((يا ثبةُ))(١) الجوهري: "والثُبَة: الجماعة وأصلها ثُبَيٌ والجمع ثُبات وثُبُون وأثابيّ"(٢).

٧١٥/٤- قوله: ((وأحدَ عْشر بسكون العين))(٣) قال ابن جني: "قرأها أبو جعفر(٤) ونافع(٥) بخلاف وطلحة بن / سليمان(٦) والسبب أن الاسمين لما جُعلا كالاسم الواحد [٣٦/ب] وبُني الأول منهما لأنه كصدر الاسم والثاني منهما لتضمنه معنى حرف العطف لم يجز الوقف على الأول لأنه كصدر الاسم من عجزه فجعل تسكين أول الثاني دليلاً على أنهما قد صارا كالاسم الواحد وكذلك البقيّة إلى تسعة عشر إلا اثنا عشر واثنى عشر فإنه لاتسكن العين لسكون الألف والياء قبلهما ومما يدل على أن الاسمين إذا أجريا مجرى الاسم الواحد عوملا معاملته ماحكاه أبو عمرو الشيباني(٧) عن قولهم في حَضْرَمَوت: حَضْرَ مُوت بضم الميم ليكون كعنكبوت"(٨).

٧١٦/٤- قوله: ((على طريق الاختصاص بيانا لفضلهما واستبدادهما بالمزّية))(٩) وكان من حق الظاهر تقديم الشمس والقمر(١٠) على الكواكب بعد إخراجهما من الجنس تقديما للفاضل على المفضول كقوله تعالى: ﴿ والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخَّراتٍ

---

(١) الكشاف (٢/٢٤١) وفيه: "تبة" بالتاء.

(٢) الصحاح (٦/٢٢٩١) وقال: والهاء ههنا عوض من الواو الذاهبة من وسطه لأن أصله ثُوَبٌ.

(٣) الكشاف (٢/٢٤١) والقراءة شاذة. انظر: المختصر لابن خالويه (ص: ٦٢) والبحر المحيط (٥/٢٨٠) والدر المصون (٦/٤٣٦).

(٤) مضت ترجمته في فقرة: ٥٤٥.

(٥) تقدم ذكره في فقرة: ٤٤٤.

(٦) هو طلحة بن سليمان السمان المقرئ أخذ القراءة عرضا عن فياض بن غزوان عن طلحة بن مصرِّف وله شواذ تروى عنه: روى عنه القراءة إسحاق بن سليمان أخوه وعبد الصمد بن عبد العزيز الرازي.
انظر: غاية النهاية (١/٣٤١).

(٧) هو سعد بن إياس بن أبي إياس أبو عمرو الشيباني الكوفي أدرك الجاهلية والإسلام. حدث عن علي وابن مسعود وحذيفة وعنه منصور والأعمش وأبو معاوية وآخرون. قال عاصم: "كان أبو عمرو الشيباني يقرئ القرآن في المسجد الأعظم فقرأت عليه ثم سألته عن آية فاتّهمني بهوىً" قال الذهبي: "هو من رجال الكتب الستة" توفي رضي الله تعالى عنه سنة خمس وتسعين وهو ابن مائة وعشرين سنة (١٢٠ هـ).
انظر: الاستيعاب (٢/٥٣) وسير أعلام النبلاء (٤/١٧٣-١٧٤)، والإصابة (٢/١١٠).

(٨) المحتسب (١/٣٣٢).

(٩) الكشاف (٢/٢٤٢).

(١٠) في (ي) "والقمر والنجوم" وهو خطأ.

بأمره ﴾(١) لكن خولف هذا الاعتبار بتأخرهما قصداً إلى تغايرهما مطلقاً وإخراجهما من الجنس (رأساً بحيث لامناسبة بينهما)(٢) كتقدم الفاضل على المفضول فإن قلت: ما نحن بصدده ليس من قبيل وملائكته وجبريل وميكائيل لأنه من عطف الخاص على العام لأنهما داخلان في الملائكة بخلافه ههنا؟ قلت: يكفي في التشبيه(٣) بالفضل والاختصاص تأخيرهما وإخراجهما من جنس الكواكب(٤) وجعلهما مغايرين لها بالعطف وهو المراد من قوله: "كما أُخِّر" وقوله: "ثم عَطَفَهما عليها"(٥) فإن قلت مافائدة العدول ولِمَ لَمْ يقل إني رأيت الكواكب(٦) والشمس والقمر ليوازي تلك الآية؟ قلت: القصد الأولى في تلك الآية(٧) ذكر جبريل وميكائيل كما دل عليه سبب النزول(٨) وذكر الملائكة للتوطئة والتمهيد بخلافه ههنا فسلك به مسلكاً علم منه المقصود و أدمج التفضيل والاختصاص وفيه إشارة إلى أن الإخوة مع تلك الهَنات(٩) ما سلب عنهم نور الولاية والنبوة(١٠).

٧١٧/٤- قوله: ((ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع))(١١) قال صاحب التقريب: "وفيه نظر لاتفاقهم على أن عمراً في "ضربت زيداً وعمراً" ليس مفعولا معه"(١٢) ويجاب أن المعنى بقوله: "بمعنى مع" ليس أنه مفعول معه فإن سؤاله لِمَ أخَّرَ الشمس والقمر ومعناه كيف أخَّرهما وموضعهما التقديم وأجاب بجوابين أحدهما: فيه التزام التأخير لإفادة

---

(١) الأعراف جزء الآية: ٥٤.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٣) في (م) "السببية".

(٤) في (م) "الكوكب" بالإفراد.

(٥) أي عطف جبريل وميكائيل على الملائكة.

(٦) في (م) و(ي) "الكوكب" بالإفراد.

(٧) في (ي) "الحالة" والآية. قوله تعالى: ﴿ من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فإن الله عدوّ للكافرين ﴾ البقرة: الآية: ٩٨.

(٨) والحديث في ذلك طويل وهو مروي عن ابن عباس وتلخيصه: أن اليهود قالوا: جبريل عدونا ينزل بالحرب والعذاب وميكائيل سلمنا ينزل بالرحمة والنبات فأنزل الله الآيات.

انظر: أسباب النزول للواحدي (ص: ٦٥-٦٦)، والصحيح المسند للوادعي (ص: ١٧-١٨).

(٩) أي خصلات شر. انظر: الصحاح (٢٥٢٧/٦)، ولسان العرب (٣٦٦/١٥).

(١٠) الظاهر من السياق أن هؤلاء لم يكونوا أنبياء وقت قيامهم بالعمل الذي دبروا ليوسف عليه السلام.

(١١) الكشاف (٢٤٢/٢).

(١٢) التقريب مخطوط.

المبالغة في التغاير وثانيهما: أن الواو لا توجب الترتيب لأن مقتضاها الجمعيّة لأنها بمعنى مع كأنه قيل رأيتُ الشمس والقمر والكواكب دفعة واحدةً يؤيّده(١) قوله(٢) في تفسيره ﴿ لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به ﴾(٣) إنما وحد الراجع في (به) لأن الواو بمعنى مع (فيتوحّد المرجوع إليه، وقوله بعيد هذا: "﴿ يَخْلُ لكم ﴾(٤) إما مجزوم بإضمار أن والواو بمعنى مع)(٥) كقوله تعالى: ﴿ وتكتموا الحق ﴾"(٦) [قال](٧) الشارح الهادي(٨): "الواو تدل على الجمع المطلق ودلالتها على الجمع أقوى من دلالتها على العطف فإنها قد(٩) تعرّى من معنى العطف(١٠) [ولا تعرى من معنى الجمع فإن واو القسم وواو الحال بمعنى مع ولا تفيد العطف](١١) وتفيد الجمع لأنها في القسم نائبة عن الباء والباء للإلصاق والحال مصاحبة لذي الحال والواو في المختلفين بمنزلة التثنية والجمع في (المتفقين، وإذ لم يمكنهم التثنية والجمع في المختلفين)(١٢) عدلوا إلى الواو" وتلخيص الجوابين يرجع إلى ماقال(١٣) في سورة النمل: "فإن قلت ما الفرق بين هذا أي ﴿ تلك آيات القرآن وكتاب مبين ﴾(١٤) وبين قوله تعالى: ﴿ تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ﴾(١٥) قلت: لافرق بينهما إلا ما بين المعطوف والمعطوف عليه من التقديم والتأخير وذلك على ضربين ضرب جار مجرى التثنية لايترجح جانب على جانب،

---

(١) في (ي) "يؤكده".

(٢) الضمير يعود إلى صاحب التقريب.

(٣) الرعد جزء الآية: ١٨.

(٤) من الآية: ٩.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) البقرة من الآية: ٤٢، وانظر الكشاف (٢/٢٤٤) وتمام الكلام فيه هكذا "﴿ وتكونوا ﴾ إما مجزوم عطفا على ﴿ يخل لكم ﴾ أو منصوب بإضمار أن والواو بمعنى مع كقوله ﴿ وتكتموا الحق ﴾.

(٧) "قال" ساقط من الأصل.

(٨) في الأصل "شارح التهادي" ولم أقف عليه بعد البحث الطويل.

(٩) "قد" ساقط من (م).

(١٠) في (م) "الواو" وهو خطأ.

(١١) الإضافة من (م) و(ي).

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٣) أي الزمخشري.

(١٤) النمل الآية: ١.

(١٥) الحجر الآية: ١.

وضرب فيه ترجح والأول نحو قوله: ﴿ وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً ﴾(١) والثاني نحو قوله ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة ﴾(٢)"(٣) ونقل عن تلميذ ابن الحاجب(٤) أنه قال: "ظاهر كلام الزمخشري لايشترط في المفعول معه مصاحبة الفاعل"(٥) والحد المذكور في الكافية لايمنع من مصاحبته المفعول(٦) ونقل المالكي(٧) عن سيبويه أنه قال بعد تمثيله بما صنعتَ وأباك ولو(٨) تُركت الناقة وفصيلها لَرَضعها "فالفصيل مفعول معه والأب كذلك"(٩) وقال المالكي أيضاً :"ويترجح العطف إن كان بلا تكلف ولامانع ولاموهنٍ فإن خيف به فَواتُ ما يضرُّ فواتُه رجّح النصب على المعيّة"(١٠) كذلك ههنا رجحنا المعية على العطف لتوخي حصول الأفضلية ليرجع معنى الآية إلى معنى قوله تعالى: ﴿ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّن والصديقين والشهدآء والصَّالحين ﴾(١١).

---

(١) الأعراف جزء الآية: ١٦١.

(٢) آل عمران جزء الآية: ١٨.

(٣) انظر: الكشاف (١٣٢/٣) وقال في تعريف المفعول معه: "هو المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى مَعَ وإنما ينتصب إذا تضمن الكلام فعلاً نحو قولك: ما صنعت وأباك" انظر: المفصل (ص: ٢٦).

(٤) لعله فخر الدين أحمد بن الحسن بن يوسف الإمام الجاربردي الشافعي المتوفى سنة ست وأربعين وسبعمائة ٧٤٦ هـ).

انظر: ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر (١٢٣/١-١٢٤) وطبقات الشافعية للسبكي (١٦٩/٥)، وشذرات الذهب (١٤٨/٦)، ومن مؤلفاته حاشية على الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، وشرح الشافية لابن الحاجب في التصريف وله على الكشّاف للزمخشري حواشي مفيدة.

انظر: كشف الظنون (١٧٧٤/٢)، ومعجم المؤلفين (١٩٨/١).

(٥) لم أقف على مصدر كلامه.

(٦) قال في تعريف الفاعل: "هو ما أسند إليه الفعل أو شبهه وقدّم عليه على جهة قيامه به مثل قام زيد وزيد قائم أبوه" انظر كتاب الكافية في النحو (٧٠/١).

وعرف المفعول معه بقوله: "المفعول معه هو المذكور بعد الواو لمصاحبة معمول فعل لفظاً أو معنىً" انظر: الكافية (١٩٤/١).

(٧) هو ابن مالك الإمام النحوي تقدمت ترجمته في سورة هود برقم: ٦٤٨.

(٨) في (م) "ولقد".

(٩) انظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك (٦٩٥/٢)، وليس فيه ذكر سيبويه وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم (ص: ٢٨٤ والكتاب (٢٩٧/١) وفيه قبله "إنما أردت: ما صنعت مع أبيك، ولو تركت الناقة مع فصيلها".

(١٠) انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك (ص: ١٠٠).

(١١) النساء جزء الآية: ٦٩.

٧١٨/٤- قوله: ((أجرى عليها حكمهم(١) كأنها عاقلة))(٢) قال الزجاج: "إذا جعل الله غير المميّز كالمميز كذلك تكون أفعالها وأنباءُها وأما ﴿ ساجدين ﴾ فحقيقته: فعلُ كلِّ من يعقل فإذا وصف به غيرهم(٣) فقد دخل في المميِّزين وصار الإخبار عنه(٤) [كالإخبار عنهم]"(٥). (وقوله: "أن يلابس الشيء الشيء" قيل: هو خبر مبتدأ محذوف أي هو [أن](٦) يلابس والجملة بيان قوله: "هذا كثير في كلامهم")(٧).

٧١٩/٥- قوله: ((والرؤيا بمعنى الرؤية إلا أنها مختصة بما كان منها في المنام))(٨) قال أبو علي: "الرؤيا مصدر كالبشرى والسقيا والبقيا إلا أنه لما صار اسماً لهذا المتخيل في المنام جرى مجرى الأسماء وخرج من حكم الإعمال ومما يقوي خروجه عن أحكام المصادر تكسيرهم لها على رؤىً فصار بمنزلة ظُلَم والمصادر في أكثر الأمر لاتكسَّر"(٩) وسيجئ الكلام في حقيقة الرؤيا بُعَيْد هذا.

٧٢٠/٥- قوله: ((وقرئ رُؤْياك /بقلب الهمزة واواً))(١٠) (١١) قال أبو البقاء: [٣٧/أ] "الجمهور أن الأصل الهمزة وقرئ بواو مكانها لانضمام ما قبلها ومنهم من يدغم(١٢) فيقول رُيّاك فأجرى المخففة مجرى الأصلية ومنهم من يكسر الراء لتناسب الياء"(١٣).

٧٢١/٥- قوله: ((وهي ضعيفة))(١٤) قال أبو علي: "فإن خففتَ قلت الرويا فقلبتها

---

(١) أي حكم العقلاء.

(٢) الكشاف (٢٤٢/٢).

(٣) أي غير الناس والملائكة.

(٤) في الأصل "عنهم" وكذا في (م) وفي (ي) "عنها" والتصحيح من كتاب الزجاج.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وانظر معاني القرآن وإعرابه (٩١/٣).

(٦) الإضافة من (م).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٨) الكشاف (٢٤٢/٢).

(٩) انظر: الحجة للقراء السبعة (٣٩٨/٤).

(١٠) الكشاف (٢٤٢/٢).

(١١) وهي قراءة الأصبهاني وأبي عمرو.

انظر: المبسوط (ص: ٢٤٤) والنشر (٣٩١/١)، وإتحاف فضلاء البشر (١٤٠/٢).

(١٢) أي إدغام الياء في الياء بَعْدَ قلب الواو ياء.

(١٣) إملاء ما من به الرحمن (٤٩/٢).

(١٤) الكشاف (٢٤٢/٢) أي قراءة الكسائي: رُيّاك وريّاك بالإدغام وضم الراء وكسرها. انظرها في المختصر لابن خالويه (ص: ٦٢)والدر المصون (٤٣٨/٦).

ولم تُدغم الواو في الياء وإن كانت قد تقدمَتْها ساكنة لأن الواو في تقدير الهمزة فهي لذلك غير لازمة (وإذا لم تلزم لم يقع الاعتداد بها فلم تدغم كما لم تقلب الأولى في ﴿ وُوْرِيَ عنهما ﴾(١) لما كمانت الثانية غير لازمة)(٢) ومن ثم جاز ضَوٌ وشَيٌ(٣) فبنى الاسم على حرفين أحدهما: حرف لين وجاز تحرّك حرف اللين وتصحيحه مع انفتاح ما قبله لأن الهمزة في تقدير الثبات"(٤).

٦/٧٢٢- قوله: ((ويجوز أن يراد بتأويل (الأحاديث معاني كتب الله وسنن الأنبياء))(٥) فعلى هذا فيه إشارة إلى أن العلم أجل النّعمِ، وأشرف العلومِ تأويلُ كتاب الله عزوجل. الراغب: "التأويل)(٦) من الأوْل وهو الرجوع إلى الأصل ومنه المَؤيل للموضوع الذي يرجع إليه وذلك هو ردّ الشيء إلى الغاية المرادة منه علماً كان أو فعلا ففي العلم قوله تعالى: ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾(٧) وفي الفعل كقول الشاعر:

..... * وللنوى قبل يوم البين تأويل(٨)

وقوله تعالى: ﴿ هل ينظرون إلا تأويله (يوم يأتي تأويله ﴾(٩) أي بيانه الذي هو غايته المقصودة منه)(١٠).

والأوْل: السياسة التي تُراعى مآلَها يقال: أولّ لنا وأيل علينا"(١١).

٦/٧٢٣- قوله: ((وهو اسم جمع للحديث وليس بجمع أُحْدوثة))(١٢) وقال في موضع آخر: "الأحاديث تكون جمعاً للحديث، ومنه أحاديث الرسول وتكون جمعاً

---

(١) الأعراف من الآية: ٢٠.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٣) أي في تخفيف ضوء وشيء.

(٤) انظر الحجة للقراء السبعة (٤/٣٩٨-٣٩٩) والنقل عنه بتصرف يسير.

(٥) الكشاف (٢/٢٤٢).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٧) آل عمران جزء الآية: ٧.

(٨) العجز لعبدة بن الطبيب وأوّله: وولاّحبّة أيام تذكرّها.

انظر: المفضليات (ص: ١٣٦).

(٩) الأعراف جزء الآية: ٥٣.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١١) انظر: المفردات (ص: ٣١).

(١٢) الكشاف (٢/٢٤٣).

للأحدوثة التي هي مثل الأضحوكة والأعجوبة وهي ما يتحدّث به الناس تلهّياً وتعجباً"(١) وقد يظن أنه ناقض لأنه قال في المفصّل: "وقد يجئ الجمع مبينا على غير واحدة المستعمل وذلك نحو أراهط وأباطيل وأحاديث"(٢) قال الفراء: "ترى أن واحد الأحاديث أحدوثة ثم جعلوه جمعاً للحديث"(٣) وقال علم الدين السخاوي(٤) في شرح المفصل(٥): "كأنهم جمعوا حديثا على أحدثة ثم جمعوا الجمع على أحاديث كقطيع وأقطعة وأقاطيع"(٦) فعلى هذا يصح أن يقال: وهو مبني على واحدة المستعمل.

٦/٧٢٤- قوله: ((من المخايل))(٧) وهي جمع مخيلة وهي مظنة(٨) ويائه كياء معايش.

٦/٧٢٥- قوله: ((هذا أمر مشتّت يجمع الله بعد دهر طويل))(٩) يعني رؤياك أمر يدل على تشتت أمرك أولاً ثم يجمع الله من شتاتك بعد دهر طويل. الجوهري(١٠): "الحمد لله الذي جمعنا من شتّ"(١١) ودلالته عليه لأن سجود إخوانه مع بغضهم إياه وحسدهم

---

(١) انظر الكشاف (٣/٤٨) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وجعلناهم أحاديث ﴾ المؤمنون من الآية: ٤٤ وفيه "...اسم جمع للحديث".

(٢) انظر المفصل (ص: ١٩٦).

(٣) لم أقف على قول الفراء في كتابه معاني القرآن وذكره ابن يعيش في كتابه. انظر شرح المفصل (٥/٧٣) وكذلك في لسان العرب (٢/١٣٣).

(٤) في (م) "السجاوندي" وهو خطأ وعلم الدين السخاوي هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي نزيل دمشق ولد سنة (٥٥٨ هـ) وسمع من أبي طاهر السِّلَفيّ وأبي القاسم البوصيري وتلا بالسبع على الشاطبي وأقرأ الناس دهراً وكان إماماً بالعربية فقيهاً مُفْتياً وحدث عنه الشيخ زين الدين الفارقيّ والجمال ابن كثير وآخرون. شرح "الشاطبية" في مجلدين و"الرائية" في مجلد، وله النظم والنثر. توفي رحمه الله سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٦٤٣ هـ).

انظر: معجم الأدباء (١٥/٦٥-٦٦) وإنباه الرواة (٢/٣١١-٣١٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/١٢٢-١٢٤).

(٥) شرح المفصل للسخاوي في أربع مجلدات وهو مخطوط. انظر: كشف الظنون (٢/١٧٧٥)، ومعجم المؤلفين (٧/٢٠٩).

(٦) انظر: شرح المفصل لابن يعيش (٥/٧٣) بتصرف.

(٧) الكشاف (٢/٢٤٣).

(٨) انظر الصحاح (٤/١٦٩٢)، ولسان العرب (١١/٢٢٨).

(٩) الكشاف (٢/٢٤٣) وفيه "يجمع الله لك".

(١٠) "الجوهري" ساقط من (ي).

(١١) الصحاح (١/٢٥٥) وحكاه أبو عمرو عن بعض الأعراب.

أمر بعيد وكونه مسجوداً لأبويه أبعد وذلك لايحصل إلا بعد ضربات الدهر وشتّات الأمور وتقلُّبات الأحوال.

٧٢٦/٧- قوله: ((للذين سألوه))(١) الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وقوله: "من اليهود" بيان "للذين" والضمير في "عنها" للقصة هذا مشعر بأن السائلين هم اليهود وقال في أول السورة فقد روى أن علماء اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمداً عن قصة يوسف وذلك أنه [نزّل](٢) استدعاءهم المشركين سؤاله منزلة سؤالهم.

٧٢٧/٨- قوله: ((﴿ لفي ضلال مبين ﴾ أي في ذهاب عن طريق الصواب في ذلك))(٣) يعني أن نسبة الضلال إلى أبيهم إن كان مطلقاً تُوهم سوء أدب لكن مقيد بقرينة الأحوال كقوله تعالى: ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾(٤) أي في أمور التجارة(٥) وكقوله: ﴿ فإن ءانستم منهم رُشداً ﴾ أي رشداً في طريق التجارة(٦).

٧٢٨/٨- قوله: ((لأنهم جماعة تعصب بهم الأمور))(٧) الراغب: "العصب: أطناب المفاصل ولحم عَصِب: كثير العصب والمعصوب: المشدود بالعصب ثم يقال: لكل شدٍّ عصبٌ نحو قولهم: لأعصُبَنَّكَ عصب السَّلِمَة، وفلان شديد العصب ومعصوب الخلق أي مدمج الخِلْقة والعُصْبة جماعة مُتَعصِّبة قال تعالى: ﴿ ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة ﴾(٨) وقال: ﴿ ونحن عصبة ﴾ أي مجتمعة الكلام متعاضدة، واعصَوصَبَ القوم: صاروا عَصَباً والعصابة: ما يُعْصب به الرأس والعمامة"(٩).

---

(١) الكشاف (٢٤٣/٢) وبعده: "من اليهود عنها فأخبرهم بالصحة".

(٢) الإضافة من (م) و(ي).

(٣) الكشاف (٢٤٤/٢).

(٤) البقرة جزء الآية: ١٦.

(٥) انظر: الكشاف (٣٧/١).

(٦) انظر: الكشاف (٢٣٨/١) والآية من النساء: ٦. واختلف أهل العلم في معنى الرشد ههنا فالقول الراجح في ذلك ما نقله محيي السنة في تفسيره حيث قال: "فقال المفسرون يعني: "عقلاً وصلاحا في الدين وحفظا للمال وعلما بما يصلحه" انظر معالم التنزيل (١٦٥/٢) وينظر قول الزمخشري كنوع من هذا المعنى وللاستفادة راجع أحكام القرآن للقرطبي (٢٦/٥) وتفسير ابن كثير (٤٦٣/١) وفتح القدير للشوكاني (٤٢٦/١).

(٧) الكشاف (٢٤٤/٢).

(٨) القصص جزء الآية: ٧٦.

(٩) المفردات (ص: ٣٣٦).

٨/٧٢٩- قوله: ((﴿ ونحن عصبة ﴾ بالنصب))(١) الانتصاف: "هذا يؤيِّد قراءة من (قرأ ﴿هن)(٢) أطهرَ لكم﴾ كأنه قال: ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن نحن كقوله:

"أنا أبو النجم وشعري شعري"(٣)

فلا بعد لحذف الخبر لمساواته المبتدأ فوقع الحال بعده، ومثله ﴿ هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ﴾(٤) فقوله ﴿هن﴾ في حكم الكلام التام أي هن المشهورات بالأوصاف الكاملة"(٥).

٨/٧٣٠- قوله: ((إنما العامريُّ عِمَّته))(٦) الجوهري: "فلان جسن العِمَّة أي حسن الاعتمام وأعتمَّ بالعمامة وتعمَّم بها بمعنًى"(٧) يقول: ليس العامري إلاّ عبارة عن تعهد عمامته واستعماله بما يتزيّن به وليس من المكارم في شيء. قال الحطيئة(٨)

"دع المكارم لاترحل لبغيتها * واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي"(٩).

---

(١) الكشاف (٢/٢٤٤) رواه النزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه.وقال ابن مجاهد ما قرأ أحد بالنصب وإنما روى عن علي رضي الله عن تفسير العصبة ونحن عصبةً -بالنصب- انظر: المختصر لابن خالويه (ص: ٦٢)، والبحر المحيط (٥/٢٨٣)، والدر المصون (٦/٤٤٢).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٣) وتمامه: لله دري ما يجيش صدري وفي رواية "ما يجن".

البيت لأبي النجم العجلي. انظر: ديوانه (ص: ٩٩) والخصائص لابن جني (٣/٣٣٧) وشرح المفصل لابن يعيش (١/٩٨)، والدر المصون (٤/٣٥١)، وتذكرة النحاة لأبي حيان (ص: ٣١٩) والشاهد فيه تأكيد الاسم بتكرير اللفظ، وأبو النجم: هو الفضل بن قدامة من عِجْل وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفِرك أقطعه إياه هشام بن عبد الملك وكان يمدحه. توفي سنة (١٢٠ هـ).

انظر: الشعر والشعراء (ص: ٤٠٠)، وطبقات فحول الشعراء (٢/٧٣٧، ٧٤٥).

(٤) هود من الآية: ٧٨.

(٥) انظر: الانتصاف (٢/٢٤٣) والنقل باختصار وقوله: "من قرأ ﴿ هن أطهرلكم ﴾" أي بالنصب.

(٦) الكشاف (٢/٢٤٤).

(٧) انظر الصحاح (٥/١٩٩٢).

(٨) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مليكة شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام كان هجاءاً عنيفاً لم يكد ليسلم من لسانه أحد وهجا أمه وأباه ونفسه. وأكثر من هجاه الزبرقان بن بدر فشكاه إلى عمر بن الخطاب فسجنه عمر بالمدينة فاستعطفه بأبيات فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس فقال: إذاً يموت عيالي جوعاً. توفي نحو (٤٥هـ).

انظر: الشعر والشعراء (ص: ١٩٩-٢٠٣) وطبقات الشعراء للجمحي (ص: ٣٧-٤٣).

(٩) انظر ديوانه (ص: ١٠٨).

٧٣١/٨- (قوله)(١): ((وقيل ﴿يخل لكم﴾ يفرغ لكم من الشغل بيوسف))(٢) عطف على قوله: "﴿ يخل لكم وجه أبيكم ﴾ يقبل عليكم إقبالة واحدة"، وأما توسيط قوله: "ويجوز أن يراد بالوجه الذات" بين المعطوف والمعطوف عليه فلدلالة على أن الوجه الأول محتمل لأن يراد بالوجه الجارحة المخصوصة وأن يراد الذات (كله، إطلاقاً لاسم معظم الشيء على كله وعلى أن الثاني لايحتمل غير الذات)(٣) وعلى التقادير التركيب من باب الكناية أما بيان الوجه الأول وهو أن يراد بالوجه الجارحة فإن من أقبل [على](٤) الشيء بوجهه لايلتفت إلى الغير ويُلزم(٥) ذلك إخلاص المحبة له وإليه الإشارة بقوله: "والمراد سلامة محبته لهم" وإلى معنى الكناية أشار بقوله: "فكان ذكر الوجه لتصوير معنى إقباله عليهم" وهو كما إذا عبَّرت عن جود / زيد بقولك: هو كثير الرماد، وإذا أريد بالوجه [٣٧/ب] الذات ويكون كناية عن المحبة فالأمر على هذا؛ وأما بيان الوجه الثاني فإن من تخلّى بذاته كله إلى الشيء يفرغ له من الشغل بالغير وهذا لايوجب المحبة وعليه قوله تعالى: ﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان ﴾(٦) قال المصنف: "هو من قول الرجل لمن يهدّده: سأفرغ لك يريد سأتجرد للإيقاع بك من كل ما يشغلني عنك حتى لايكون لي شغل سواه"(٧) والمراد في هذا المقام التوفر على إصلاح أمورهم، وانتظام أحوالهم.

٧٣٢/٩- قوله: ((أوتصلح دنياكم))(٨) عطف على "تائبين إلى الله" لأن المراد بالصلاح أما الديني أو الدنيوي والديني إما التوبة(٩) إلى الله أو(١٠) التحري إلى رضا الوالد لأنه أيضا موجب رضا الله.

---

(١) "قوله" ساقط من (م).

(٢) الكشاف (٢/٢٤٤).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٤) الإضافة من (م) و(ي).

(٥) في جميع النسخ "ويلزوم" ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٦) الرحمن الآية: ٣١.

(٧) الكشاف (٤/٥٢).

(٨) الكشاف (٢/٢٤٤).

(٩) في (ي) "التوجه".

(١٠) في (م) "أي".

٧٣٣/٩- ((قوله: كقوله: ﴿ وتكتموا الحق ﴾))[١] يريد قوله تعالى: ﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق ﴾[٢] أي لاتجتمعوا بين لبس الحق بالباطل وكتمان الحق كقوله: لاتأكل السمك وتشرب اللبن والمعنى اطرحوه أرضاً ليجتمع لكم إقبال أبيكم عليكم وصلاح أمر دينكم.

٧٣٤/١٠- قوله: ((قال لهم: القتل عظيم))[٣] وإنما وصفه بالعظم لأن الذي أبدل منه وهو الإلقاء في الجب معلل بالالتقاط ولأنه مؤكد بالشرط أي إن كان ولابد من أن تفعلوا به ماترومونه، فهذا لأنه أهون.

٧٣٥/١٠- [قوله][٤]: ((إن أنا يوماً غيَّبتني))[٥] البيت[٦] أي غيابة حفرتي التي أدفن فيها، فسيروا بنعيي في القبائل والعشائر وقيل: فسيروا من السيرة لامن السَّيْر كانت العادة فيهم إذا مات رئيس عظيم الخطر يطوف أحد منهم على القبائل ويصعد الروابي[٧] ويقول أنعي فلانا يريدون تشهير أمره وتعظيم التفجع به.

٧٣٦/١٠- قوله: ((قرئ غيابات على الجمع))[٨] نافع في الموضعين والباقون على التوحيد[٩].

---

(١) الكشاف (٢/٢٤٤) وقبله: "الواو بمعنى مَع".

(٢) مضى عزو الآية قريباً.

(٣) الكشاف (٢/٢٤٤).

(٤) الإضافة من (م) و(ي).

(٥) الكشاف (٢/٢٤٤).

(٦) وتمامه: إن أنا يوماً غيّبتني غيابتي * فسيروا بسَيْري في العشيرة والأهل.

قائله المُنَخَّل بن سبيع بن معاوية. روى له الأمدي في المؤتلف (٢٧١-٢٧٢) أبياتاً وهو غير المنخَّل اليشكري.

انظر: معاني القرآن للزجاج (٣/٩٤) والمحرر (٣/٢٢٢) والقرطبي (٩/٨٨) والبحر المحيط (٥/٢٨٤)، والدر المصون (٦/٤٤٦)، وروح المعاني (١٢/١٩٢).

(٧) الروابي: ما ارتفع من الأرض وما أشرف من الرمل.

انظر: الصحاح (٦/٢٣٤٩) ولسان العرب (١٤/٣٠٦).

(٨) الكشاف (٢/٢٤٤).

(٩) التيسير (ص: ١٢٧)، والنشر (٢/٢٩٣)، والموضع الثاني في قوله تعالى: ﴿ أن يجعلوه في غيابات الجب ﴾ من الآية: ١٥.

١٠/٧٢٧- قوله: ((غيَّابات بالتشديد))(١) قال ابن جني: "وهي قراءة الأعرج(٢)، وقرأ الحسن ﴿ في غَيْبَة ﴾(٣) أما ﴿ غيّابة ﴾ فإنه اسم(٤) جاء على فَعَّالة، وكان أبو علي: يضيفه إلى ما حكاه سيبويه(٥) من الأسماء التي جاءت على فَعَّال كالجبَّار(٦) والكلاّء والفيّاد لذكر البوم ووجدت أنا(٧): التيّار للموج والفَخّار للخزف وغيرهما وأما ﴿ غَيابة الجب ﴾ فيجوز أن يكون حدثا فَعْلة من غِبْت فيكون كقولنا: وظُلمة الجب"(٨).

١٠/ ٧٣٨- قوله: ((والجب: البئر لم تُطوَ لأن الأرض تجب جباً))(٩) إنما سميّ البئر غير المطوي جباً إذ ليس فيه غير جب الأرض فإنه لم تطو بعد، الأساس: "طَوَى البناءَ باللَّبن والبئرَ بالحجارة وهي الطَّوِيُّ والأطواء"(١٠).

١٠/٧٣٩- قوله: ((كما شَرِقت صدرُ القناة من الدم))(١١) مضى شرحه في آل عمران(١٢).

---

(١) الكشاف (٢/٢٤٤).

(٢) هو عبد الرحمن بن هرمز مضت ترجمته في فقرة: ٩٦.

(٣) بسكون الياء. انظر القراءتين في المختصر (ص: ٦٢) وإتحاف فضلاء البشر (٢/١٤١)، والبحر المحيط (٥/٢٨٥)، والدر المصون (٦/٤٤٥)، وذكر صاحبه "غَيَبة" بفتح الياء.

(٤) "اسم" ساقط من (ي).

(٥) يراجع الكتاب (١/١١٠ و٣/٣٨١، ٦٤٠).

(٦) في الأصل و(ي) "كالجبّان وفي (م) "الجبال".

(٧) أي غير ذلك.

(٨) انظر: المحتسب (١/٣٣٣).

(٩) الكشاف (٢/٢٤٤)، وأيضا الصحاح (١/٩٦)، ولسان العرب (١/٢٥٠).

(١٠) أساس البلاغة (ص: ٢٨٧).

(١١) الكشاف (٢/٢٤٤) وصدر البيت:

"وتشرَقَ بالقول الذي قد أذعتَه" * .....:

قاله الأعشى انظر: ديوانه (ص: ١٨٣)،والكتاب (١/١٥٢) ومغني اللبيب (٢/٥١٣ برقم: ٧٥٦)، والشاهد فيه تأنيث (شرقت) للمذكر المضاف إلى المؤنث وهو "صدر" و استشهد به لقراءة "تلتقطه" بالتاء وهي قراءة الحسن ورويت عن ابن كثير وقتادة.

انظر: المختصر لابن خالويه (ص: ٦٢)، وإتحاف فضلاء البشر (٢/١٤١).

(١٢) وذلك عند قوله تعالى: ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ﴾ من الآية: ١٠٣.

راجع الكشاف (١/٢٠٧)، وتفسير الطيبي -القسم المحقق - ص: ٢١٢).

١١/٧٤٠- قوله: ((وبالإدغام(١) بإشمام))(٢) قال صاحب التيسير(٣): كلهم قرأ ﴿ مالك لا تأمنا ﴾ بإدغام النون الأولى في الثانية وإشمامها الضم وحقيقة الإشمام في ذلك أن يشار بالحركة إلى النون لا بالعضو إليها فيكون ذلك إخفاءً(٤) لا إدغاماً صحيحاً لأن الحركة لاتسكن رأساً بل يضعف بها الصوت فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك هذا قول عامةّ أئمتنا وهو الصواب لتأكيد دلالته وصحته في القياس"(٥) وقال الجعبري(٦) شارح القصيدة في قوله:

..... * وتأمُنّا للكل يخفي مفصّلاً

وقوله: وأدغم مع إشمامه البعض عنهم(٧)،

يريد بقوله: إخفاء الحركة إختلاسها ويعني مفصلا فصل إحدى النونين عن الأخرى وهو حقيقة الإظهار(٨) وهذا معنى قول أبي [علي](٩) الفارسي "ويجوز أن تبين ولا تدغم وتخفي

---

(١) الإدغام: التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدّداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة وحروفه ستة مجموعة في كلمة "يرملون" انظر: البرهان في تجويد القرآن (ص: ١٧) وللتفصيل راجع النشر (٢/٢٣-٢٦).

(٢) الكشاف (٢/٢٤٤)، والإشمام، هو إطباق الشفتين بعد الإسكان وتدع بينها انفراجا ليخرج النفسَ بغير صوت. انظر: البرهان في تجويد القرآن (ص: ٦٦) وللاستزادة راجع النشر (٢/١٢١) وما بعدها.

(٣) هو الإمام أبو عمرو الداني مضت ترجمته برقم: ٧٨.

(٤) الإخفاء: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول وله خمسة عشر حرفا وقد رمز إليها صاحب التحفة.

صِفْ ذا ثناكم جاد شخص قدسما * دمْ طيّباً زد في تُقي ضعْ ظالماً

انظر: النشر (٢/١٦٧) والبرهان (ص: ٢١).

(٥) التيسير لأبي عمرو الداني (ص: ١٢٧-١٢٨).

(٦) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم أبو إسحاق المعروف بالجعبري، كان إماما في القراءات عارفاً بالفقه والعربية له شرح كبير للشاطبية، وشرح الرائية وقصيدة لامية في القراءات العشر، تخرَّج به جماعة. توفي رحمه الله بمدينة الخليل عليه السلام سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة (٧٣٢ هـ).

انظر: معرفة القراء الكبار (٢/٧٤٣)، وطبقات الشافعية للأسنوي (١/١٨٦)، وغاية النهاية (١/٢١).

(٧) انظر حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية للإمام الشاطبي (ص: ١٣٦) وكلام الجعبري لم أقف عليه.

(٨) الإظهار: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر وحروفه ستة. الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء. انظر: النشر (٢/٢٢)، والبرهان في تجويد القرآن (ص: ١٥).

(٩) الإضافة من (م) و(ي).

الحركة وهو أن تختلسها"(١) ومفهوم إطلاق البيت إن كلا من النقلة رووه عن السبعة وليس كذلك لإطباق العراقيين(٢) على خلافه وقوله: وأدغم وجه ثان وهو إدغام النون في الأخرى والإشمام وهو ضَمُّ الشفتين مع أول التشديد من غير حركة في النون وبهذا قطع ابن مجاهد في قوله: "وكلهم قرأ ﴿ تأمَنّا ﴾ بفتح الميم وضم النون، وإدغام النون الأولى في الثانية والإشارة إلى إعراب النون المدغمة بالضم" ونبّه بقوله: "وضم النون على أن الفعل مرفوع لتفهم علة الإشمام"(٣).

٧٤١/١١- [قوله: ((لم تخافُنا عليه))(٤) فسَّر المنفِيَّ في قوله: ﴿ لا تأمنا ﴾ بتخافنا المثبت حيث عداه بعلى](٥).

٧٤٢/١١- قوله: ((والمقة))(٦) الجوهري: "المِقة: المحبة والهاء عوض من الواو وقد وَمِقه وَيَمِقُه بالكسر فيهما أي أحبّه فهو وامق"(٧) وفي قولهم: "وما وجد منافي بابه ما يدل على خلاف النصيحة" إشارة إلى أن جملة قوله تعالى:﴿ وإنا له لناصحون ﴾ يجري مجرى الاعتراض والتذييل لا الحال أي نحن عصبة عادتنا في حقّه النصح والشفقة.

٧٤٣/١١- قوله: ((استنزاله عن رأيه))(٨) مفعول "أرادوا" وقوله "لَمَّا عزموا" ظرف له.

٧٤٤/١١- قوله: ((﴿ نرتَع ﴾ نتسع في أكل الفواكه))(٩) وهذا أولى مما قيل: نرتَع إبلنا إذ المراد التنزّه والخروج إلى الأرياف(١٠) والمياه كما هو عادة الناس إذا خرجوا إلى الرياض والبساتين ثم اتسع واستعمل في نيل الثواب الجزيل كما(١١) ورد عن رسول الله

---

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة (٤/٤٠١-٤٠٢) والنقل عنه بتصرف.

(٢) وهم: حمزة والكسائي وخلف وأبو عمرو ويعقوب.

(٣) انظر: كتاب السبعة في القراءات (ص: ٣٤٥).

(٤) الكشاف (٢/٢٤٤).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل و(م).

(٦) الكشاف (٢/٢٤٤).

(٧) الصحاح (٤/١٥٦٨).

(٨) الكشاف (٢/٢٤٤) وفيه "على رأيه" وقبله: "وأرادوا بذلك لمّا عزموا على كيد يوسف".

(٩) الكشاف (٢/٢٤٤).

(١٠) جمع الريف: أرض فيها زرع وخصب.

انظر: الصحاح (٤/١٣٦٧)، ولسان العرب (٩/١٢٨).

(١١) في (م) "فيما ورد".

صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إذا مررتم برياض الجنة. فارتعوا" فقيل يا رسول الله ما رياض الجنة؟ قال: "المساجد"، قيل: وما الرتع يا رسول الله؟ قال: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" أخرجه الترمذي(١) عن أبي هريرة وتلخيصه، إذا مررتم بالمساجد فقولوا: سبحان الله، والحمد لله فلما وضع رياض الجنة موضع المساجد بناءً على أن العبادة فيها سبب للحصول في رياض الجنة روعيت المناسبة لفظاً ومعنىً ووضع الرتع موضع القول (لأن هذا القول)(٢) / سبب لنيل الثواب الجزيل، كل ذلك للترغيب والتحريض ولو لمح(٣) في الرتع تناول ثمرة الشجرة التي غرسها الذاكر على ماروى (الترمذي عن)(٤) جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لقيت ليلة أسرى بي إبراهيمَ عليه السلام فقال لي يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبِرهم أن الجنة طيّبة التربة عَذْبة الماء وأنها قِيْعان(٥) وأن غِراسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر"(٦) فجاء أسلوباً بديعاً وتمليحاً عجيباً.

---

(١) انظر: سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب ٨٣، ٤٩٧/٥-٤٩٨ برقم: ٣٥٠٩، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وفي النسخة المطبوعة مع تحفة الأحوذي: "هذا حديث غريب" بحذف "حسن".
وإسناد الحديث ضعيف فيه حميد المكي مولى ابن علقمة قال الحافظ فيه: مجهول له في الترمذي حديث واحد وقال البخاري لايتابع. انظر: التقريب (ص: ١٨٣ برقم: ١٥٦٨)، وتحفة الأحوذي (٣٤٤/٩)، وللحديث شاهد حسن رواه أنس بن مالك مرفوعا "إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا" قالوا وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر: قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، انظر المصدر السابق، والحديث حسنه الألباني. انظره في صحيح سنن الترمذي (١٦٩/٣ برقم: ٢٧٨٧).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٣) أي وعّح انظر الصحاح (٤٠٢/١)، ولسان العرب (٥٨٤/٢).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٥) قِيعَان: بكسر القاف جمع قاع وهي الأرض المستوية الخالية من الشجر (تحفة الأحوذي (٣٠٢/٩).

(٦) انظر: سنن الترمذي، كتاب الدعوات (باب ٥٩، ٤٧٦/٥ برقم: ٣٤٦٢). وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود، وقال المباركفوري: "أخرجه أحمد عن أبي أيوب بإسناد حسن". انظر: تحفة الأحوذي (٣٠٣/٩).
والحديث حسنه الألباني، راجع صحيح سنن الترمذي (١٦٠/٣ برقم: ٢٧٥٥)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة برقم: (١٠٦).

١٢/٧٤٥- قوله: ((نرتِع من ارتعي))(١) الحرميان: كسرا(٢) العين من نرتع وجزمها الباقون أي سكنها الكوفيون، ونافع يرتع ويلعب بالياء فيهما والباقون بالنون(٣) وفي المعالم(٤) قيل: المعنى في نرتع بالنون نرتع إبلنا فحذف المضاف وأسند الفعل إلى المضاف إليه يريد أن الأصل يرتع إبلنا (بالياء والفاعل إبلنا)(٥) فلما حذف الفاعل أقيم المضاف إليه مقامه، وهو الضمير للمتكلم فانقلب الفعل عن لفظ الغائب (إلى لفظ)(٦) المتكلم كذا عن المصنف في سورة الكهف(٧) في قوله تعالى: ﴿ لا أبرح حتى أبلغ ﴾(٨).

١٢/ ٧٤٦- قوله: ((وقرأ العلاء بن سيّابة(٩) ﴿ يرتعِ ﴾ بكسر العين))(١٠) قال ابن جني: "هو جزم لأنه جواب ﴿ أرسله ﴾ ﴿ ويلعب ﴾ مرفوع إستئنافاً أي هو ممن ﴿ يلعب ﴾ كقولك زرني أحسنُ إليك (أي أنا أحسن إليك)(١١) إلا أن الرفع في "أحسن" هنا يُضعف الضمان ألا ترى أن معناه أنا كذلك وليس فيه قوة معنى الإحسان إليه مع الجزم وأما (يُرْتِع ويَلْعَبْ) فمجزومان لأنهما جوابان أحدهما: معطوف على صاحبه وهو على حذف المفعول أي يُرْتع مطيته" قال ابن جني: "فما أعربه وأعذبه في الكلام"(١٢).

---

(١) الكشاف (٢/٢٤٤).

(٢) في النسخ الثلاث "كسر" بالإفراد.

(٣) التيسير (ص: ١٢٨) والنشر (٢/٢٩٣) والكوفيون هم: حمزة وعاصم والكسائي رحمهم الله تعالى.

(٤) لم أقف على الكلام الآتي في معالم التنزيل للبغوي ولا في معالم السنن للخطابي.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٧) انظر: الكشاف (٢/٣٩٥) قال فيه: "ووجه آخر وهو أن يكون المعنى لايبرح مسيري حتى أبلغ على أن ﴿ حتى أبلغ ﴾ هو الخبر فلما حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب الفعل عن لفظ الغائب إلى لفظ المتكلم وهو وجه لطيف".

(٨) جزء الآية: ٦٠.

(٩) لم أقف على ترجمته وقد بحثت عنه كثيرا.

(١٠) الكشاف (٢/٢٤٤) وتمامه ﴿ يلعب ﴾ بالرفع على الابتداء.

(١١) ما بين القوسين ساقط من (م) و(ي) وفي نص ابن جني: "أي: أنا ممن يُحسن إليك".

(١٢) المحتسب (١/٣٣٣) وقوله "وأما يُرتعْ ويَلْعبْ" من أرتَع يُرتِع وهي قراءة أبي رجاء وللاستزادة راجع البحر المحيط (٥/٢٨٦)، والدر المصون (٦/٤٤٩-٤٥٠)، وإتحاف فضلاء البشر (٢/١٤٢).

٧٤٧/١٢- قوله: ((كان لعبهم الاستباق))(١) قال مجي السنة: "هو تشاغل منهم بإجمام النفس من الجد بمباح يحصل به تنعيش وقوة على العمل وليس هذا كاللعب في قوله تعالى: ﴿ إنّما كنّا نخوض ونلعب ﴾(٢).

٧٤٨/١٢- قوله: ((ليَضرُوا أنفسهم))(٣) الأساس: "ومن المجاز ضَرِي فلان بكذا وعلى كذا لهج به"(٤) الجوهري: "ضَرِيَ الكلب بالصيد أي تعوّد وأضراه صاحبه أي عوّده وكذلك التضرية"(٥).

٧٤٩/١٣- قوله: ((من سِيْنَيّ(٦) المضارعة))(٧) وهما دخول اللام والسين للحال والاستقبال وسببه أن بين الفعل المضارع وبين(٨) الاسم المشترك أمر جامع وهو أنهما موضوعان لمتعدد مخالف في الحقيقة ثم يصير كل واحد منهما المتعيّن بقرينة تدخل عليه بعد إن كان شائعاً فدخول حرف الاستقبال قرينة يتضح بها مدلوله في قصد المتكلم من غير زيادة هذا هو الوجه لا ما قيل: هو مثل اسم الجنس نحو رجل يقع على أحاد متعددة على البدل ثم يتميز لكل واحد من آحاده إذا قصد إليه بحرف التعريف لأن المضارع موضوع لكل واحد من مدلوليه وهما مختلفان واسم الجنس هو في المعنى لحقيقة واحدة لا اختلاف فيه وبهذا يتبيّن وجه قوله في المفصل " ويشترك فيه الحاضر والمستقبل" هذا تلخيص كلام ابن الحاجب(٩).

٧٥٠/١٣- قوله: ((من عُدْوة الذئب))(١٠) أي خَطْفته الجوهري: "دفعت عنك عادية فلان أي ظلمه وشرّه"(١١).

---

(١) الكشاف (٢/٢٤٤).

(٢) لم أقف على قوله في "معالم التنزيل" في كلا الطبعتين ولا في شرح السنة والآية من سورة التوبة: ٦٥.

(٣) الكشاف (٢/٢٤٤).

(٤) أساس البلاغة (ص: ٢٦٩).

(٥) انظر الصحاح (٦/٢٤٠٨).

(٦) في (ي) "سني".

(٧) الكشاف (٢/٢٤٤).

(٨) "بين" ساقط من (م).

(٩) انظر: الإيضاح في شرح المفصل (٢/٦-٧)، والمفصل أيضا (ص: ١٠٨).

(١٠) الكشاف (٢/٥٤٤).

(١١) الصحاح (٦/٢٤٢٢).

١٣/٧٥١- قوله: ((وقرئ ﴿الذئب﴾ بالهمزة))[١] كلهم إلا ورشاً والكسائي وأبا عمرو[٢]، وقال أبو علي: "قال الحسن: الذئب مهموز في الأصل قالوا تذاءبت الريح إذا جاءت من كل جهة"[٣] كأن المعنى فيه أنها أتت كما يأتي الذئب والمصنف عكس بقوله: "اشتقاقه من تذاءبت الريح".

١٤/٧٥٢- قوله: ((فقد هلكت مواشينا إذاً وخسرناها))[٤] وهو عبارة عن حفظ أخيهم على الوجه الأبلغ أي نحن لما كفينا عن[٥] مواشينا الذئب فلأن نكفي عن أخينا [الذئب][٦] بالطريق الأولى فالخسار ههنا على حقيقتها وعلى الوجوه السابقة[٧] مجاز عن الهلاك [ثم الهلاك إما محمول على الضعف والخور وهو الوجه الأول أو على حقيقة الهلاك][٨] وهو أيضا على وجهين: إمّا استحقاق الهلاك أو الدعاء بالهلاك.

١٤/٧٥٣- قوله: ((ويذيقهم الأمرّين))[٩] يقال لقيت من فلان الأمرّينَ بنون الجمع وهي الدواهي من المِرّة وهي القوة[١٠]، المعنى ما أجابوا عن هذا العذر لكونهم ما التفتوا إليه أول الأمر لأن قوله تعالى: ﴿ ليحزنني ﴾ دل على محبته ومحبته[١١] إياه [هي][١٢] التي أورثتهم الحسد وأوقعتهم في تلك الوَرَطات.

---

(١) الكشاف (٢/٢٤٥).

(٢) انظر التيسير (ص: ١٢٨) والنشر (١/٣٩١).

(٣) انظر: الحجة للقراء السبعة (٤/٤٠٨).

(٤) الكشاف (٢/٢٤٥).

(٥) في (م) "عن" ساقطة.

(٦) الإضافة من (ي).

(٧) يعني في معنى قوله تعالى: ﴿ وإنا إذاً لخاسرون ﴾ والوجوه كما ذكرها الزمخشري: "أي هالكون ضعفا وخوراً وعجزاً، أو مستحقون أن يهلكوا لأنه لاغناء عندهم ولا جدوى في حياتهم، أو مستحقون لأن يدعي عليهم بالخسارة والدماء".

راجع الكشاف (٢/٢٤٥).

(٨) الإضافة من (م) و(ي).

(٩) الكشاف (٢/٢٤٥).

(١٠) كذا في الصحاح (٢/٨١٤-٨١٥).

(١١) كلمة "ومحبة" ساقطة من (م).

(١٢) الإضافة من (م) و(ي).

١٤/٧٥٤- قوله: ((فأعاروه آذانا صما))(١) الضمير للعذر (جعلوا العذر شخصاً وأعاروه آذانهم الصُمّ لما تصاموا عن سماع ذلك العذر)(٢) نزّلوا العذر منزلة شخص على سبيل الاستعارة المكنية وخلعوا عليه الصمم وألبسوه إياه مبالغة.

١٥/٧٥٥- قوله: ((مرهق))(٣) أي مضيق عليه وفي الحديث " فإن رهق سيِّدَه دَين"(٤) أي لزمه أداؤه وضُيّق عليه(٥).

١٥/٧٥٦- قوله: ((وهم لايشعرون)) متعلق بـ﴿ أوحينا ﴾ لا غير))(٦) أي على قراءة النون(٧) يعني أوحينا إلى يوسف هذا التهديد والوعيد في حقهم والحال أنهم لايشعرون بهذا الوحي لأن إنباء الله إياهم لايجتمع مع عدم شعورهم به بخلاف إنباء يوسف لأنه حَصَل مع عدم شعورهم كما ذكر من طنين الصواع(٨) وفيه نظر لجواز أن يتعلق بقوله: ﴿ لتنبئنّهم ﴾ وأن يراد بإنباء الله اتصال جزآء فعلهم بهم وهم لايشعرون بذلك والظاهر أن هذا الإنباء هو قوله عليه السلام ﴿ هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون ﴾(٩).

١٦/٧٥٧- قوله: ((رواه ابن جني ﴿عُشاً﴾ بضم العين والقصر))(١٠) قال ابن جني:

---

(١) الكشاف (٢/٢٤٥).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٣) الكشاف (٢/٢٤٦).

(٤) "دين" ساقط من (م).

(٥) انظر النهاية في غريب الحديث (٢/٢٨٣) ولم أقف على من أخرجه من أصحاب دواوين السنة.

(٦) الكشاف (٢/٢٤٦).

(٧) أي في قوله تعالى: ﴿ لَنُبَئنّهم ﴾ قراءة عيسى بن عمرو وسلام وهي شاذة. انظر: المختصر لابن خالويه (ص: ٦٢) والمحرر الوجيز (٣/٢٢٥).

(٨) والقصة في ذلك أن إخوة يوسف حين دخلوا عليه مميتارين فعرفهم وهم له منكرون دعا بالصواع فوضعه على يده ثم نقره فطنّ فقال: إنه ليُخْبِرُني هذا الجام أنه كان لكم أخ من أبيكم يقال له يوسف وكان يدنيه دونكم وأنكم انطلقتم به وألقيتموه في غيابة الجب وقلتم لأبيكم أكله الذئب وبعتموه بثمن بخس، فقال بعضهم لبعض: إن هذا الجام ليخبره بخبركم، يراجع تفسير الطبري (٧/١٥٩)، والكشاف (٢/٢٤٥)، والبحر المحيط (٥/٢٨٨) وروح المعاني (١٢/١٩٨).

والطين: هو صوت قطع الشيء الصلب، انظر الصحاح (٦/٢٢٥٩)، ولسان العرب (١٣/٢٦٩).

(٩) يوسف الآية: ٨٩.

(١٠) الكشاف (٢/٢٤٦)، وهي قراءة الحسن. انظر: المحتسب (١/٣٣٥)، والدر المصون (٦/٤٥٥).

"رواه عيسى بن ميمون(١) ﴿ جآؤا أباهم عشا يبكون ﴾ عُشُوًا من البكاء، وطريق ذلك أنه جمع عاشٍ وكان قياسه عشاة كماش ومُشاة إلا أنه حذف الهاء تخفيفاً وهو يريدها وفيه ضعف / لأن(٢) قدر ما بَكَوا في ذلك اليوم لايعشو فيه الإنسان ويجوز أن يكون جمع [٣٨/ب] عِشْوة أي ظلاماً وجمعه لتفرّق أجزائه"(٣)

١٨/٧٥٨- قوله: ((فهن به جود وأنتم به بخل))(٤).

الضمير المجرور في الموضعين للوصل أي هؤلاء النساء بالوصل جود(٥).

١٨/٧٥٩- قوله: ((وهو الفوف))(٦) وأنشدوا:

فأرسلتُ إلى سلمى * بأن النفس مشغوفة

فما جادت لنا سلمى * بزنجير ولا(٧) فوفه(٨)

الزنجرة: قرع الإبهام على الوسطى بالسبابة والاسم الزنجير(٩).

١٨/ ٧٦٠- قوله: ((محله النصب على الظرف كأنه قيل جاؤا فوق قميصه بدم))(١٠) قال صاحب التقريب: "في كونه ظرفاً للمجيئ وبقاء المعنى المقصود خزَازة(١١) ويجوز أن يقال إن ﴿ على قميصه ﴾ حال من ﴿ جاؤا ﴾ بتضمينه معنى الاستيلاء أي مستولين على (قميصه و﴿بدم﴾ حال من)(١٢) ﴿ قميص ﴾ أي ملتبساً بدمٍ

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) في (ي) "لأنه".

(٣) المحتسب (١/٣٣٥).

(٤) الكشاف (٢/٢٤٦)، والبيت أوله: وفيهن فضل قد عرفنا مكانه

لم أقف على قائله وهو في روح المعاني (١٢/٢٠٠).

(٥) "جود" ساقط من (م).

(٦) الكشاف (٢/٢٤٦)، والفوف: البياض الذي يكون في أظفار الأحداث، والحبة البيضاء في باطن النواة التي تنبت منها النخلة، انظر: الصحاح (٤/١٤١٢)، ولسان العرب (٩/٢٧٣).

(٧) الأصل "والا".

(٨) قائل البيت: المغيرة بن حبناء.

انظر: الصحاح (٢/٦٦٨ و٤/١٤١٣)، ولسان العرب (٩/٢٧٣).

(٩) قاله الجوهري انظر: الصحاح (٢/٦٦٨).

(١٠) الكشاف (٢/٢٤٦) أي محل قوله تعالى: ﴿ على قميصه ﴾.

(١١) في الأصل "جزارة" وفي (ي)"خرازة" والخزازة لغة: مِن خَزَّ يَخُزُّ يقال: خَزَّ فلان حائطه أي وضع فيه الشوك لئلا يَتَسلّق. انظر: الصحاح (٣/٨٧٧) ولسان العرب (٥/٣٤٥).

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

كذب"(١) قال أبو البقاء: "(هو حال من الدم التقدير: جاؤا)(٢) بدم كذب على قميصه"(٣) قال صاحب اللباب(٤): "ولا تتقدم صاحبها أي لاتتقدم الحال على صاحبها المجرور على الأصح نحو مررت جالسةً بهندٍ إلا أن تكون ظرفاً"(٥).

٧٦١/١٨- قوله: ((﴿سوّلت﴾ سهلت))(٦) الراغب: "التسويل: تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن"(٧).

٧٦٢/١٨- قوله: ((كان دليلاً ليعقوب على كذبهم))(٨) إلى آخره بيان لقوله "ثلاثة آيات"(٩).

٧٦٣/١٨- قوله: ((استدل على فعلهم به بما كان يعرف من حسدهم وبسلامة القميص))(١٠) الانتصاف: "أقوى شاهد على التهمة أنهم ادعوا الوجه الخاص الذي اتهمهم به أبوهم وهو أكل الذئب إيّاه وكثيراً ما تتلقف(١١) الأعذار الباطلة مِنْ في مَن يعتذر إليه"(١٢) قلت ومن الأسلوب قوله تعالى: ﴿ ما غرّك بربّك الكريم ﴾(١٣).

---

(١) التقريب مخطوط وانظر نحوه في روح المعاني (٢٠٠/١٢).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٣) إملاء ما منّ به الرحمن (٥٠/٢).

(٤) هو تاج الدين محمدبن محمد بن أحمد بن السيف المعروف بالفاضل الإسفراييني المتوفى سنة (٦٨٤ هـ). ويعرف عند النحويين بصاحب اللباب، وصاحب الضوء، والإسفراييني نسبة إلى إسفراين، بلدة صغيرة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان وقال السيوطي: لم أقف على ترجمته وكذا قال محقق "لباب الإعراب".

انظر: الأنساب (٢٢٣/١)، وبغية الوعاة (٢١٩/١)، ومقدمة التحقيق لكتاب "لباب الإعراب" (ص: ٢١).

(٥) انظر: لباب الإعراب (ص: ٣٢٢) وروح المعاني (٢٠٠/١٢).

(٦) الكشاف (٢٤٦/٢).

(٧) المفردات (ص: ٢٤٩).

(٨) الكشاف (٢٤٦/٢).

(٩) ونص الزمخشري: "وقيل كان في قميص يوسف ثلاث آيات، كان دليلا ليعقوب على كذبهم، وألقاه على وجهه فارتد بصيراً ودليلا على براءة يوسف حين قُدَّمِن دبر" انظر: المصدر السابق، وتفسير الطبري (١٦١/٧-١٦٢)، رواه عن عامر.

(١٠) الكشاف (٢٤٦/٢).

(١١) اللقف: تنازل الشيء بسرعة. انظر: الصحاح (٣٢٠/٤)، ولسان العرب (٣٢٠/٩).

(١٢) انظر الانتصاف (٢٤٧/٢)، والنقل عنه بالمعنى.

(١٣) الانفطار جزء الآية: ٦.

١٨/٧٦٤- قوله: ((ما هذا))(١) أي أيّ شيء ما نرى بك من الكبر ولم تبلغ ما بلغ أبواك(٢) في السن.

١٩/٧٦٥- قوله: ((فهذا من آونتك)) قال الزجاج: "معنى الندآء في هذه الأشياء التي لا تجيب ولا تعقل إنما هو على تنبيه المخاطبين وتوكيد القصة، فإذا قلت يا عجباه، فكأنك قلت: اعجبوا ياأيها العجب هذا من حينك فكأنه قال يآ أيّتها البشرى هذا من إبّانك(٣) وأوانك(٤)"(٥) وقال أبو علي "، إن هذا الوقت من أوانك ولو كنت ممن تخاطب فخوطبت الآن"(٦).

١٩/٧٦٦- قوله: ((قرئ يا بشراي على إضافتها))(٧) قرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، والكوفيون يا بشْرى على وزن فُعْلى وأمال فتحة الراء حمزة والكسائي(٨) قال محيى السنة: "والوجه في إفرادها عن ياء المتكلم هو أن بشرى نكرة ههنا فناداها كما تنادى النكرات نحو قولك: يا رَجلاً ويا راكباً إذا جعلت النداء شائعاً فيكون موضعه نصبا مع(٩) التنوين إلا أن فُعْلى لاسبيل إليها للتنوين ويجوز أن تكون بشرى منادى يعرف بالقصد نحو يارجل"(١٠).

---

(١) الكشاف (٢/٢٤٦).

(٢) في (م) "أبوك" بالإفراد.

(٣) إبّان كل شيء: وقته وحينه الذي يكون فيه، يقال كل الفواكه في إبّانها أي في وقتها.
انظر: الصحاح (٥/٢٠٦٦)، ولسان العرب (١٣/٤).

(٤) الأوان بكسر الهمزة وفتحها: الحين والزمان والجمع آونة مثل زمان وأزمنة.
انظر: الصحاح (٥/٢٠٧٥)، ولسان العرب (١٣/٤٠).

(٥) معاني القرآن وإعرابه (٣/٩٧).

(٦) انظر الحجة للقراء السبعة (٤/٤١٢)، وفيه "طبت الآن" مكان "لخوطبت الآن".

(٧) الكشاف (٢/٢٤٧)، أي إلى نفسه.

(٨) انظر: التيسير (ص:١٢٨) والحجة لابن خالويه (ص: ١٩٤) والنشر (٢/٢٩٣).

(٩) في (م) "على".

(١٠) انظر: معالم التنزيل (٢/٤١٥) طبعة دار المعرفة (١٤٠٦ هـ) بتحقيق خالد عبد الرحمن ومروان سوار ولم أقف عليه في الطبعة المحققة الجديدة لعل العبارة هذه سقطت منها.

١٩/٧٦٧- قوله: ((يا بُشْرَيَّ))(١) قال ابن جني: "هي قراءة أبي الطفيل(٢) والجحدري(٣) ورويت عن الحسن وهذه لغة فاشية فيهم"(٤).

١٩/٧٦٨- قوله: ((جعلت الياء بمنزلة الكسرة))(٥) قال الزجاج: "إن ياء الإضافة تُغيّر ما قبلها ولا يتبيّن معها الإعراب فإذا كان قبلها ألف فالاختيار أن لاتُغيّر وبعض العرب يبدل [الألف](٦) معها ياء، فيكون بدلها بمنزلة تغير الحروف قبلها"(٧) هذا الذي عناه المصنف بقوله: "جعلت الياء بمنزلة الكسرة" يعني في التغيير، قال أبو علي: "إن ما يضاف إلى الياء يحرّك بالكسر إذا كان الحرف صحيحاً نحو غلامي وداري فلما لم تحتمل الألف الكسرة وقرّبت الألف من الياء بقلبها إليها كما(٨) كان الحرف يكون مكسوراً والألف قريبة من الياء فلذلك يبدل كل واحد منهما الآخر"(٩).

---

(١) الكشاف (٢/٢٤٧). أي بقلب الألف ياء وإدغامها في ياء الإضافة، وهي لغة هُذلية. انظر: المختصر (ص: ٦٢) وعزاها إلى ابن أبي إسحاق والبحر المحيط (٥/٢٩١)، والدر المصون (٦/٤٦٠).

(٢) هو عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي غلبت عليه كنيته أدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين. روى عن الخلفاء الأربعة وجماعة من الصحابة وعنه الزهري وأبو الزبير وقتادة وغيرهم. وكان من أصحاب علي في مشاهده وكان ثقة مأمونا يعترف بفضل الشيخين إلا أنه كان يقدم علياً، توفي رضي الله سنة مائة (١٠٠ هـ). ويقال إنه آخر من مات ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم.

انظر: الاستيعاب (٣/١٤-١٥ و٤/١١٥-١١٨)، والإصابة (٤/١١٣-١١٤).

(٣) هو عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري البصري. أخذ القراءة عرضا عن سليمان بن قتيبة عن ابن عباس وقرأ أيضا على نصر بن عاصم والحسن. روى حروفاً عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه الحروف أحمد بن موسى والمعلى بن عيسى الوزّاق وهارون الأعور وآخرون. قال خليفة بن خياط وغيره: مات رحمه الله قبل الثلاثين ومائة (١٣٠هـ).

انظر: تاريخ خليفة بن خياط (ص: ٣٨٩) وغاية النهاية (١/٣٤٩).

(٤) انظر: المحتسب (١/٣٣٦).

(٥) الكشاف (٢/٢٤٧).

(٦) الإضافة من نص الزجاج.

(٧) معاني القرآن وإعرابه (٣/٩٧).

(٨) "كما" ساقط من (ي).

(٩) انظر الحجة للقراء السبعة (٤/٤١٤).

١٩/٧٦٩- قوله: ((أهل السَّرَوات))(١) النهاية: "السرو محلة حِمير وفي حديث عمر رضي الله لله عنه ليأتينَّ الراعي بسروات حمير والمعروف في واحد سَرَوات، سَرَاة"(٢).

١٩/٧٧٠- قوله: ((﴿ بضاعةً ﴾ نصب على الحال))(٣) أي أخفوه متاعاً للتجارة كذا عن أبي البقاء(٤)، قال صاحب الفرائد: "ويمكن أن يقال ضمن ﴿أسروه﴾ معنى جعلوه أي جعلوه بضاعة مسرّين فهو مفعول ثان"(٥) قال ابن الحاجب: " يحتمل أن يكون مفعولاً من أجله أي كتموه لأجل تحصيل المال فيه لأنه كان على حال تقتضي التجارةُ كتمانَه خوفاً من أن تمتد الأطماعُ من غيرهم ولا يجوز أن يكون تمييزاً لأنه ليس من باب عشرين ولا من باب حسن زيد وجهاً لما يؤدي إليه أن الإسرارَ كان لبضاعة لاله وهو خلاف المعنى"(٦).

١٩/٧٧١- قوله: ((والبضاعة ما بضع من المال))(٧) الراغب: "البِضاعة: قطعة وافرة من المال تُقتنى للتجارة يقال: أبضع بِضاعةً وابتضعها، والبِضعُ بالكسر: المنقَطِع من العشرة"(٨).

٢٠/٧٧١ (ب) - قوله: ((ناقص العيار))(٩) الراغب: "العيار: تقدير المكيال والميزان ومنه قيل عَيَّرْتُ الدراهم"(١٠).

٢٠/٧٧٢- (قوله)(١١): ((بماطف))(١٢) أي بما قَلّ.

---

(١) الكشاف (٢/٢٤٧).

(٢) انظر النهاية في غريب الحديث (٢/٣٦٣).

وقال: السرو: ما انحدر من الجبل وارتفع عن الوادي في الأصل (المصدر السابق).

(٣) الكشاف (٢/٢٤٧).

(٤) انظر: إملاء ما منّ به الرحمن (٢/٥١).

(٥) الفرائد مخطوط ونقله عنه الآلوسي بتصرف يسير. انظر: روح المعاني (١٢/٢٠٤).

(٦) انظر الأمالي (١/٢٨٣)، وروح المعاني (١٢/٢٠٤).

(٧) الكشاف (٢/٢٤٧).

(٨) انظر: المفردات (ص: ٥٠).

(٩) الكشاف (٢/٢٤٧).

(١٠) انظر المفردات (ص: ٣٥٣) وفيه "الدنانير".

(١١) "قوله" ساقط من (ي).

(١٢) الكشاف (٢/٢٤٧) والطفيف: القليل والحقير انظر: الصحاح (٤/١٣٩٥) ولسان العرب (٩/٢٢٣).

٧٧٣/٢٠- [قوله](١): ((لأنهم التقطوه))(٢) النهاية: "الالتقاط أن يعثر على الشيء من غير قصد طلب"(٣).

٧٧٤/٢٠- ((ويجوز أن يكون معنى ﴿ وشروه ﴾ واشتروه))(٤) عطف على قوله: "﴿ وشروه ﴾ وباعوه" وعلى هذا الضمير في ﴿ وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ للرُّفقة وعلى الأول للإخوة البائعين وقوله: "ممن يرغب عما في يده" (بيان لقوله: ﴿ من الزاهدين ﴾ والضمير المستتر في "يرغب" والمجرور في "يده" عائد إلى "مَنْ" و"لأنهم التقطوه" تعليل "ممن يرغب عما في يده")(٥).

٧٧٥/٢٠- قوله: ((كأنه قيل في أي شيء زهدوا؟ فقال زهدوا فيه))(٦) قال صاحب الفرائد: "يمكن أن يقال تقديره: وكانوا من الزاهدين وفيه من الزاهدين (من قبيل الإضمار على شريطة التفسير"(٧) / وقلت: الظاهر أنه ليس منه لأنه ليس بمشتغل عنه بالضمير وأن [٣٩/أ] الأصل كانوا من الزاهدين)(٨) فيه على أن فيه ليس من صلته بل متعلق بجملة محذوفة على السؤال كقوله تعالى: ﴿ هيت لك ﴾ كأنه لما قيل كانوا من الزاهدين لم يعلم في أيّ شيء؟ اتجه لسائل أن يقول: في أي شيء زهدوا؟ فقيل: زهدوا فيه وهو من قول الزجاج: "﴿ فيه ﴾ ليس بصلة ﴿ الزاهدين ﴾ المعنى وكانوا من الزاهدين ثم بين في أي شيء زهدوا فكأنه(٩) قال زهدوا فيه وهذا في الظروف جائز وأما المفعولات فلا يجوز (فيها، لايجوز)(١٠) كنت زيداً من الضاربين (لأن زيداً من صلة الضاربين)(١١) فلا يتقدم الموصول صلته"(١٢) وذهب ابن الحاجب إلى الجواز قال في قوله تعالى: ﴿ إني لكما

---

(١) الإضافة من (م) و(ي).

(٢) الكشاف (٢٤٧/٢).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٢٦٤/٤).

(٤) الكشاف (٢٤٧/٢).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) الكشاف (٢٤٧/٢).

(٧) الفرائد مخطوط وذكر الآلوسي ما يقارب هذا. انظر روح المعاني (٢٠٥/١٢).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٩) "فكأنه" ساقط من (م).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٢) معاني القرآن وإعرابه (٩٨/٣).

لمن الناصحين ﴾(١) "الظاهر(٢) أن ﴿لكما﴾ في مثل هذا ونحوه متعلق بـ﴿ الناصحين ﴾ لأن المعنى عليه فإن اللام إنما جيء(٣) بها لتخصيص معنى النصح بالمخاطبين وإنما قرّ الأكثرون لأن صلة الموصول لاتعمل فيما قبل الموصول والفرق عندنا أن الألف واللام لما كانت صورتها صورة الحرف المنزّل جزءاً من الكلمة صارت كغيرها من الأجزاء التي لاتمنع التقدم ولذا لم توصل بجملة اسمية لتعذّر ذلك فيها وهذا واضح فلا حاجة إلى التعسف"(٤).

٢١/٧٧٦- قوله: ((بحسن الملكة))(٥) يقال فلان حَسَنُ الملكة إذا كان [حسن] الصنيع إلى مماليكه(٦).

٢١/٧٧٧- قوله: ((لمن ينزل به))(٧) أي للمضيف، أي يقال للمضيف الذي يراعي حق الضيف إذا كان رجلاً أبو مثوى الضيف، وإذا كان امرأة أم مثواه، نزل الضيف في طيبة نفسه وسكونه عند المضيف إذا كان يقوم بمراعاة حقه ويشفق عليه شفقة الوالد منزلة الولد ثم كني بالمنزل والمقام عنه رفعة لمنزلته وكرامة له، كما يقال المجلس العالي ولهذا قال: "تكون نفسه طيبة في صحبتنا ساكنة في كنفنا"(٨).

٢١/٧٧٨- قوله: ((تدرّب وراض الأمور))(٩) الجوهري: "درِب بالشيء ودرُدَب به إذا اعتادهوضَرِيَ به ورجل مدرّبٌ أي مجرّبٌ وقد درّبته الشدائدُ حتى قوي"(١٠).

٢١/٧٧٩- قوله: ((وروى أنه سأله))(١١) عطف على قوله: "وقد تفرّس فيه الرشد" أي علم رشده بالفراسة أو سأله عن نسبه فأخبره أنه من ولد إبراهيم وإسحاق ويعقوب

---

(١) الأعراف جزء الآية: ٢١.

(٢) "الظاهر" ساقط من (ي).

(٣) في النسخ الثلاث "تجئ" والمثبت من نص ابن الحاجب.

(٤) انظر الأمالي (١/٢٨٣) والنقل عنه بتصرف يسير.

(٥) الكشاف (٢/٢٤٨).

(٦) انظر الصحاح (٤/١٦١١) واللسان (١٠/٤٩٣) وما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٧) الكشاف (٢/٢٤٨) وتمام كلامه: "يقال كيف أبو مثواك وأم مثواك لمن ينزل به من رجل أو امرأة".

(٨) الكَنَف: ناحية الشيء وجانبه، وكنفا الإنسان: حِفناه أي العضدين والصدر.

انظر: الصحاح (٤/١٤٢٤)، ولسان العرب (٩/٣٠٨).

(٩) الكشاف (٢/٢٤٨).

(١٠) انظر: الصحاح (١/١٢٤-١٢٥).

(١١) الكشاف (٢/٢٤٨).

عليهم السلام فقاسه على آبائه الراشدين وحكم عليه بالرشد.

٧٨٠/٢١- قوله: ((﴿ولنعلمه من تأويل الأحاديث﴾ كان ذلك الإيحاء))(١) أي معلله محذوف وهذه الجملة معطوفة على قوله تعالى: ﴿ وكذلك مكّنا ليوسف في الأرض ﴾ ففهم من الجملة الأولى تمكينه في الأرض وهي نعمة الملك ومن الثانية تعليمه الأحاديث وهو نعمة العلم ولما كان المقصود من الإنجاء(٢) والتمكين التعليم ومن التعليم العمل قال: "ليس المقصود إلا ما تحمد عاقبته من علمٍ وعمل" وفيه أن المقصود من إيتاء الملك العلم ليدبّر أمور عباده لا أن يتمتّع باللذات(٣) ومن العلم العمل لالياري(٤) به العلماء ويماري(٥) به السفهاء أويصرف وجوه الناس إليه والذي يدل على تأويل العلم العمل قوله تعالى بعده ﴿ ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً ﴾ ثم الضمير في قوله تعالى: ﴿ والله غالب على أمره ﴾ إما لله عزوجل(٦) فالجملة تذييل أي غالب على أمره لا أحد فوقه يفعل مايشآء لا رادَّ لما أراداه وإما ليوسف(٧) فيكون تتْمِيْماً لما دبَّره الله فيه أن العاقبة له ومعنى مغلوبية الأمر على التمثيل فإن المغلوب مذلّل للغالب فيتصرف فيه من غير مانع ولذلك قال: "لايكله إلى غيره" إلى قوله "ولم يكن إلا ما أراد الله" والأول صريح في مذهب أهل(٨) السنة ولكن أهل الاعتزال لايعلمون.

٧٨١/٢٢- قوله: ((﴿حكماً﴾ حكمة وهو العلم بالعمل واجتناب ما يجهل فيه))(٩) هذا حد الحكمة ويفهم منه أن الحكمة لا يعبر عنها بمجرد العلم وأن لابد فيها من اجتناب ما يجهل فيه أي ما يعدّ به جاهلا وإن كان عالماً (فإن مَن عَلِم علماً)(١٠) ولم يعمل

---

(١) الكشاف (٢/٢٤٨)، وفيه "الإنجاء".

(٢) في (ي) "الايحاء".

(٣) في (م) "بالذات".

(٤) يباري: أي يعارض فلاناً ويفعل مثل فعله وهما يتباريان من المباراة.

انظر: الصحاح (٦/٢٢٨٠) ولسان العرب (١٤/٧١).

(٥) يماري: يجادل، من الجِراء

انظر: الصحاح (٦/٢٤٩١)، ولسان العرب (١٥/٢٧٧).

(٦) هذا اختيار ابن جبير. انظر: المحرر الوجيز (٣/٢٣١).

(٧) قاله القرطبي. انظر: أحكام القرآن (٧/١٧٤).

(٨) "أهل" ساقط من (ي) وراجع فقرة: ٦٨٥.

(٩) الكشاف (٢/٢٤٨).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ي).

بمقتضاه لايسمِي حكيماً أو عمل ما يضادّه عُدَّ سفيها لا حكيماً ويعضده ما ذكره المصنف بُعيد هذا في قوله تعالى: ﴿ أصْبُ إليهن وأكن من الجاهلين ﴾(١) وتمام تحقيقه استقصيناه في سورة لقمان.

٧٨٢/٢٢- قوله: ((وأن الله آتاه الحكم والعلم جزآءً على إحسانه))(٢) لا يحمل هذا على الاستحقاق والوجوب(٣) بل على التسهيل والتيسير(٤) أي إن الله خلقه للحكم والعلم فوفّق لأن يحسن ويكون متهيِّئاً لما خلق له وعليه يحمل قول الحسن(٥): "أي ومن وفق أن يحسن عبادة ربه في شبيبته يؤت الحكمة في اكتهاله"(٦) وعليه ما رويناه عن البخاري ومسلم عن عائشة(٧) رضي الله عنها في حديث بدء الوحي فقال: "زملوني"(٨) فزمَّلوه حتى ذهب عنه الروع(٩) فقال لخديجة وأخبرها الخبر: "لقد خشيت على نفسي" فقالت له خديجة: كلا أبشر فوالله لايخزيك الله أبداً إنك لَتَصِل الرحم وتصْدُق الحديث وتحمل الكلَّ(١٠). وتكسب المعدوم وتَقري الضيف وتعين على

(١) يوسف جزء الآية: ٣٣، قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿ من الجاهلين ﴾ "من الذين لايعملون بما يعلمون لأن من لاجدوى لعلمه فهو ومن لايعلم سوآء أو من السفهآء لأن الحكيم لايفعل القبيح".
انظر: الكشاف (٤٥٥/٢) وراجع أيضا (٢١١/٣-٢١٢) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ﴾ لقمان من الآية: ١٢ وإلى هذا الموضع أشار الطيبي.

(٢) الكشاف (٢٤٨/٢).

(٣) كما هو مذهب المعتزلة وللتفصيل راجع فقرتين: ١٤٨، ٢٧٨.

(٤) قلت: بل على التفضل والإحسان من الله تعالى.

(٥) هو الحسن البصري.

(٦) انظر: الكشاف (٢٤٨/٢) وروح المعاني (٢١٠/١٢).

(٧) عائشة الصدِّيقة بنت أبي بكر الصديق عبدالله بن عثمان أم المؤمنين، وأمها أم رومان بنت عامر الكناني. ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس وعنها قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت سبع سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين وقبض عني وأنا ابنة ثمان عشرة سنة، وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس وأحسن الناس وأعلم الناس رأياً في العامة. روى عنها عمر، وابنه عبد الله وأبو هريرة وغيره ولها مناقب كثيرة. توفيت رضي الله عنها سنة ثمان وخمسين (٥٨ هـ).
انظر: الاستيعاب (٣٤٥/٤-٣٥١)، والإصابة (٣٤٨/٤-٣٥٠).

(٨) زمّلوني: غطّوني بالثياب ولفوني بها.

(٩) الروع: الفزع.

(١٠) الكلّ: أصله الثقل، ويدخل في محل الكلّ الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال.

نوائب(١) الحق"(٢) الحديث.

٧٨٣/٢٣- قوله: ((المراودة: مفاعلة من راد يرود))(٣) الراغب: "الرَّوْد: التردد(٤) في طلب الشيء برفق يقال: راد وارتاد ومنه الرائد لطالب الكلإ وباعتبار الرفق قيل رادت الإبلُ في مشيها تَرُودُ رَوَداناً ومنه رُوَيد والإرادة/ منقولة من راد يرود إذا سعى في طلب [٣٩/ب] شيء والإرادة في الأصل قوة مركبة من شهوة وحاجة وأَمَل وجُعِل اسماً لنزوع النفس [إلى الشيء](٥) مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يُفعل، أوْلا يفعل ثم يستعمل مرة في المبدإ وهو نزوع النفس إلى الشيء وتارة في المنتهى فإنه يتعالى عن معنى النزوع فمعنى أراد الله كذا حكم فيه أنه كذا أو ليس بكذا وقد يراد بها معنى الأمر نحو أريد منك كذا أي آمُرك بكذا نحو قوله تعالى: ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾(٦) والمرا وَدَة أن تنازع غيرك في الإرادة فتريد غير ما يريد أو تردُد غير ما يرود وَلاَ ودتُ فلانا عن كذا قال: ﴿ هي راودتني عن نفسي ﴾(٧) وقال تعالى: ﴿ امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه ﴾(٨) أي تصرفه عن رأيه وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ أنا راودته عن نفسه ﴾(٩) ﴿ قالوا سنراود عنه أباه ﴾(١٠)"(١١).

٧٨٤/٢٣- قوله: ((خادعْته عن نفسه))(١٢) أي: فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه قال صاحب الفرائد: "مراده تضمين ﴿ راودت ﴾ معنى خادعت فعلى ما ذكر ﴿ عن ﴾ متعلقة

---

(١) النوائب: جمع نائبة: وهي الحادثة.

راجع لهذه المعاني فتح الباري (١/٢٤-٢٥) وشرح النووي (٢/٢٠١-٢٠٢).

(٢) انظر صحيح البخاري كتاب بدء الوحي، باب ٣، (١/٢٢) برقم: ٣ وصحيح مسلم كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١/١٣٩) برقم: ٢٥٢.

(٣) الكشاف (٢/٢٤٨).

(٤) "التردد" ساقط من (م) و(ي).

(٥) الإضافة من (المفردات).

(٦) البقرة جزء الآية: ١٨٥.

(٧) يوسف جزء الآية: ٢٦.

(٨) يوسف جزء الآية: ٣٠.

(٩) يوسف جزء الآية: ٥١.

(١٠) يوسف جزء الآية: ٦١.

(١١) انظر المفردات (ص: ٢٠٦، ٢٠٧).

(١٢) الكشاف (٢/٢٤٨).

بـ﴿ راودت ﴾ لأن في المخادعة معنى التبعيد وهو متعد بعَن كأنه قيل بعدته عن نفسه أي من حفظ(١) نفسه"(٢) قلت ليس في كلام المصنف ما يشعر بالتضمين لأن التضمين(٣) هو أن يضمن فعل معنى فعلٍ ويعدّي تعديته، مع إرادة معناهما فلابد من ذكرهما في التفسير معاً قال المصنف في الكهف: "الغرض في هذا الأسلوب إعطاء مجموع معنيين وذلك أقوى من إعطاء معنى واحد"(٤) وأما التعدية فإنَّ خدع ورد في الأساس(٥) على استعمالات شتى وليس فيها تعدية بعن وأما ههنا فليس على حقيقته لقوله: "فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه" لأنه وارد على التشبيه وتمثيل حالة بحالة، وأيضا ما أتى في هذا التركيب بلفظ المراودة وقد مرّ أن شرطه أن يذكر مع معنى التضمين فيه وذكر في الأساس أيضاً. "راود روداناً جاء وذهب، ومالي أراك ترودُ منذ اليوم" وذكر في قسم المجاز: "راوَدَه عن نفسه خادعه عنها"(٦) ثم مجموع التمثيل كناية عن التمحل لمواقعته إيّاها.

٧٨٥/٢٣- قوله: ((قرئ ﴿ هَيْتَ ﴾ بفتح الهاء وكسرها))(٧) نافع، وابن ذكوان بالكسر من غير همز وفتح التاء وهشام(٨) كذلك إلاّ أنه يهمز وقد روى ضم التاء(٩) عنه وابن كثير بفتح الهاء [وضم التاء](١٠) والباقون بفتحهما(١١).

---

(١) في (ي) "حفظ".

(٢) الفرائد مخطوط.

(٣) تقدم تعريفه في فقرة (١٨٢).

(٤) انظر الكشاف (٣٨٨/٢) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ولا تَعْدُ عيناك عنهم ﴾ من الآية: ٢٨.

(٥) انظر أساس البلاغة (ص: ١٠٥).

(٦) انظر: أساس البلاغة (ص: ١٨٣-١٨٤).

(٧) الكشاف (٢٤٨/٢).

(٨) هو هشام بن عمار بن نُصير أبو الوليد السلمي الدمشقي مقرئ أهل دمشق ومحدثهم ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة (١٥٣ هـ)، قرأ القرآن على عراك بن خالد وأيوب بن تميم وغيرهما، وقرأ عليه: أبو عبيد مع تقدمه وأحمد بن يزيد الحلواني وهارون بن موسى الأخفش وغيرهم. وحدث عنه البخاري في صحيحه، وثقه ابن معين وكان هشام فصيحا مفوّها. توفي رحمه الله سنة خمس وأربعين ومائتين (٢٤٥ هـ).

انظر: معرفة القراء الكبار (١٩٥/١-١٩٨)، وغاية النهاية (٣٥٤/٢-٣٥٦)، وتهذيب التهذيب (٥١/١١-٥٤).

(٩) "التاء" ساقط من (ي).

(١٠) الإضافة من (م) و(ي).

(١١) التيسير (ص: ١٢٨) والنشر (٢٩٣/٢-٢٩٤).

٧٨٦/٢٣- قوله: ((كبناء ابن وعيط))(١) الأساس: "عَيَّط إذا مد الصوت بالصريخ وهو العِيَاط"(٢).

٧٨٧/٢٣- قوله: ((وهيتِ كجَيْرِ وهيتُ كحيث))(٣) قال ابن جني: "هِئْتُ لك بالهمز وضم التاء قراءة علي رضي الله عنه وهَيتِ بفتح الهاء وكسر التاء ابن عباس رضي الله عنهما وفيها لغات: هَيْتَ وهِيْتُ وهَيْتِ أسماء سُمّي بها الفعل ومعناها أسرعْ وبادرْ والحركات في أواخرها لالتقاء الساكنين وأما هِئْتُ بالهمز وضم التاء فَفِعل يقال فيه هِئْتُ أَهيئُ هيئَة كجئت أجيء جَيئة أي تهيّأتُ وقالوا أيضاً هِئتُ أهاءُ كخفت أخاف أي خذو، (أما هُيِّئتُ لك فَفُعِل صريح كهُئت أي أُصلِحتُ لك: فدونك وما انتظارك؟ واللام متعلقة بنفس هَيت كتعلقها بنفس هلم في قولهم: هَلُمّ لك وإن شئت كانت خبر مبتدأ محذوف أي إرادتي لذلك وأما ﴿ هُيِّئت لك ﴾(٤) فاللام فيه متعلقة بالفعل كقوله أصلحت لكذا"(٥).

٧٨٨/٢٣- قوله: ((وأما في الأصوات فللبيان))(٦) يعني على تقدير سؤال وجواب كما سبق في قوله تعالى: ﴿ وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ وإليه الإشارة بقوله: "كأنه قيل لك أقول هذا" يعني لمَّا قيل: هيتَ قال لمن تقول هيت؟ قال: لك أقول هذا.

٧٨٩/٢٣- قوله: ((قال لكِ أكرمي مثواه))(٧) يعني علّل الإقناع عما أرادته المرأة منه(٨) بقوله: ﴿ إنه ربي أحسن مثواي ﴾ فقوله ﴿ أحسن مثواي ﴾ خبر ثان وقوله: "أراد الله لأنه مسبب الأسباب" عطف على هذا الوجه يعني أن الله تعالى أحسن مثواي وجعل قطفير(٩) الواسطة بأن قال لك أحسن مثواه فلا أكفر نعمة ربِّي.

---

(١) الكشاف (٢/٢٤٨).

(٢) أساس البلاغة (ص: ٣١٤).

(٣) الكشاف (٢/٢٤٨) أي بفتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء في الأول وضمها في الثاني.

(٤) وكذلك "هِئْتُ لك".

(٥) انظر المحتسب (١/٣٣٧-٣٣٨)، ولمزيد التفصيل يراجع البحر المحيط (٥/٢٩٤)، والدر المصون (٦/٤٦٣-٤٦٦).

(٦) الكشاف (٢/٢٤٨).

(٧) الكشاف (٢/٢٤٨).

(٨) "منه" ساقط من (م).

(٩) هو العزيز وقيل: اسمه: إطفير بن روحيب وقيل غير ذلك.
انظر: تفسير الطبري (٧/١٧٢)، والمحرر الوجيز (٣/٢٣٠-٢٣١).

٧٩٠/٢٣- قوله: ((وقيل أراد الزناة))(١) عطف(٢) على قوله: "الذين يجازون الحسن بالسئ".

٧٩١/٢٤- قوله: ((هممت ولم أفعل))(٣) البيت(٤) قائله عمير بن ضابئ البرجمي(٥) أي قصدت قتل عثمان رضي الله عنه ومفعول "تركت" الجملة بعده، يريد ليتني تركت هذه الكلمة عليه وهو قول الناس "تبكي حلائله" كقوله تعالى: ﴿ وتركنا عليه في الآخرين ۞ سلام على نوح في العالمين ﴾(٦).

٧٩٢/٢٤- قوله: ((ميلاً يشبه الهمّ به))(٧) اللام في "الهم" للعهد وهو راجع إلى هم المرأة والضمير في "به" راجع إلى يوسف أي ميلا يشبه هم المرأة بيوسف وكذلك في قوله: "والقصد إليه وكما تقتضيه" معطوف على "يشبه" أي ميلاً كما تقتضيه صورة تلك الحال وهي أن المرأة البديعة الجمال إذا تهيأت للشاب البالغ حد الكمال في الخلوة لابد من مجاذبات(٨) بين هوى النفس والدين.

---

(١) الكشاف (٢٤٨/٢)، ونقل هذا القول ابن الجوزي أيضا بدون نسبة. انظر زاد المسير (٢٠٣/٤) وكذا في روح المعاني (٢١٣/١٢) وقال الشوكاني رحمه الله: "ومن جملة الظالمين الواقعون في مثل هذه المعصية التي تطلبها امرأة العزيز من يوسف" انظر فتح القدير (١٧/٣).

(٢) "عطف" ساقط من (م).

(٣) الكشاف (٢٤٨/٢).

(٤) وتمامه: "هممت ولم أفعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلائله.

والشاهد فيه "هممت" استشهد به الزمخشري على أن معنى الهم: القصد والعزم واستدل به القرطبي على حديث نفس من غير عزم (أحكام القرآن (١١٠/٩).

(٥) في النسخ الثلاث عمرو وهو خطأ، وعمير هو ابن ضابئ التميمي ثم الحنظلي، دخل على عثمان وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعا من أضلاعه ولطمه، ولما شدَّد الحجاج على أهل العراق قام إليه عمير فقال أصلح الله الأمير أنا في هذا البعث وأنا شيخ كبير وعليل وهذا ابني هو أشبّ مني فأقبله مني بديلا ففعل، فلما ولى قيل له أيها الأمير هذا عمير الذي يقول: "هممت" البيت، فقال ردُّوه فردَّ فقال: إنّ في قتلك صلاحا؛. يا حرسي اضرب عنقه وكان ذلك في سنة خمس وسبعين (٧٥ هـ) ونسب ابن قتيبة البيت إلى والده ضابئ.

انظر: الشعر والشعراء (ص: ٢١٩)، والقرطبي (١١٠/٩)،والبداية والنهاية (٢٠٠/٧ و١١/٩، ١٢٨).

(٦) الصافات الآيتان: (٧٨، ٧٩) قال الزمخشري: "﴿ وتركنا عليه في الآخرين ﴾ من الأمم هذه الكلمة وهي ﴿ سلام على نوح ﴾ يعني يسلمون عليه تسليماً ويدعون له وهو من الكلام المحكي كقولك: قرأت سورة أنزلناها" انظر الكشاف (٣٠٣/٣).

(٧) الكشاف (٢٤٩/٢).

(٨) المجاذبة: المنازعة. انظر: الصحاح (٩٨/١)، ولسان العرب (٢٥٨/١).

٧٩٣/٢٤- قوله: ((وهو يكسر مابه))(١) أي يوسف يكسر ما يلتبس به ويرده وهو حال من من قوله: "(إن نفسه)(٢) مالت إلى المخاطبة".

٧٩٤/٢٤- قوله: ((في برهان الله المأخوذ على المكلفين))(٣) وهو قوله تعالى: ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم ﴾(٤) الآية قال المصنف: "أنه تعالى نصب لهم الأدلة على وحدانيّته وشهدت بها عقولهم وبصائرهم التي ركبها فيهم وجعلها مميزة بين الضلالة والهدى"(٥) إلى آخره.

٧٩٥/٢٤- قوله: ((الأمران جائزان ومن حق القارئ إذا قدَّر خروجه من حكم القسم وجعله كلاماً برأسه أن يقف على / قوله تعالى: ﴿ ولقد همت به ﴾ ويبتدئ قوله: ﴿ وهم بها ﴾))(٦) قال صاحب المرشد(٧): "فإن وقف عند قوله: ﴿ ولقد همت به ﴾ ثم يبتدئ ﴿ وهمّ بها ﴾(٨) ليفرق بين ماكان منها وماكان منه كان صالحاً ولا بأس به ليعلم أن المرأة همت على صفة ويوسف على صفة أخرى" وقال بعضهم (٩): "معناه اشتهته واشتهاها وحرصت عليه لولا أن رأى برهان ربه والبرهان دلالة الله إياه على تحريمه وعلى أن من فعل ذلك الفعل استحق من الله تعالى الغضب والعذاب لفعل ما دعته إليه من ذلك فلأجل هذا البرهان امتنع من فعل ما اشتهاه، وضبط نفسه عنه"، وقائل هذا الوجه يذهب إلى أن الشهوة قد تجري مجرى الهمِّ في سعة اللغة واحتج بقولهم: هذا أهم الأشياء أي أشهى، وهذا أحسن الوجوه عندي(١٠). [٤٠/أ]

---

(١) الكشاف (٢٤٩/٢).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٣) الكشاف (٢٤٩/٢) وقبله: "ويردّه بالنظر".

(٤) الأعراف جزء الآية: ١٧٢.

(٥) انظر الكشاف (١٠٣/٢).

(٦) الكشاف (٢٤٩/٢) وهذا جواب لسؤال وهو: "فإن قلت: قوله تعالى ﴿ وهم بها ﴾ داخل تحت حكم القسم في قوله ﴿ ولقد همت به ﴾ أم هو خارج منه".

(٧) سبق ذكره ووصف كتابه برقم: ٨٩.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٩) هو الإمام فخر الدين الرازي راجع التفسير الكبير (١١٨/١٨) وروح المعاني (٢١٦/١٢).

(١٠) انظر المرشد (ق: ٥٢/أ).

٧٩٦/٢٤- [قوله](١) ((لأن "لولا" لايتقدم عليها جوابها))(٢) إلى آخره قال صاحب الفرائد: "الوجه عندي أن يقال لاشك أن "لولا" مقدم بالطبع على الجواب لأنه هو الذي يوجب الجواب والموجب مقدم بالطبع على الموجب بالضرورة فتقديمه عليه إخراج له من الأصل والإخراج من الأصل لايجوز إلا بموجب راجع على ما يوجب الإبقاء على الأصل وهو كونه أهم بالذكر منه ولما كان الاهتمام بذكره بعد "لولا" لأنه هو الذي يقتضي ذكره وموجب(٣) لم يكن أن يكون أهم منه فلم يوجد الموجب الراجح لتقديمه فوجب تأخيره عملاً بالموجب السالم عن المعارض"(٤) هذا اختيار الإمام في تفسيره(٥).

٧٩٧/٢٤- قوله: ((لا يتعلق بالجواهر))(٦) أي(٧) بالأعيان فإذا قلت همّ فلان بزيد فمعناه همّ بقَتْله أو بشتمه وما أشبههما ولا تريد أنه هم بعينه وجثته(٨) حاصل السؤال لم علقت ﴿لولا﴾ بالجملة الثانية، ولم تعلق بالجملتين معاً لما يمكن ذلك لأن الهم لايتعلق بالذوات وإنما يتعلق بالمعاني كالمخالطة، والمعانقة، والملامسة، والمباشرة ونحوها وهذا المعنى مما لايحصل إلا من الجانبين فينتزع من مجموع.

---

(١) الإضافة من (م) و(ي).

(٢) الكشاف (٢٤٩/٢) وفي المسألة خلاف وللتفصيل راجع البحر المحيط (٢٩٥/٥) وروح المعاني (٢١٣/١٢-٢١٤)، وأضواء البيان (٥٣/٣-٥٤).

(٣) في (م) و(ي) "يوجه".

(٤) الفرائد مخطوط.

(٥) انظر: التفسير الكبير (١١٧/١٨)، قال ابن عاشور: "وجملة ﴿ وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه ﴾ معطوفة على جملة ﴿ ولقد همت به ﴾ كلها وليست معطوفة على جملة ﴿ همت ﴾ التي هي جواب القسم المدلول عليه باللام، لأنه لما أردفت جملة ﴿ وهمّ بها ﴾ بجلمة شرط ﴿ لولا ﴾ المتمحض لكونه من أحوال يوسف - عليه السلام- وحده لا من أحوال امرأة العزيز تعين أنه لاعلاقة بين الجملتين، فتعين أن الثانية مستقلة لاختصاص شرطها بحال المسند إليه فيها فالتقدير: ولولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها فقدم الجواب على شرطه للاهتمام به ولم يقرن الجواب باللام التي يكثر اقتران جواب ﴿ لولا ﴾ بها لأنه ليس لازماً، ولأنه لمّا قدم على ﴿ لولا ﴾ كُره قرنه باللام قبل ذكر حرف الشرط، فيحسن الوقف على قوله: ﴿ ولقد همّت به ﴾ ليظهر معنى الابتداء بجملة ﴿ وهمّ بها ﴾ واضحاً وبذلك يظهر أن يوسف عليه السلام لم يخالطه همّ بامرأة العزيز لأن الله عصمه من الهمّ بالمعصية بما أراده من البرهان"

انظر: تفسير التحرير والتنوير (٢٥٢/١٢-٢٥٣).

(٦) الكشاف (٢٤٩/٢).

(٧) "أي" ساقط من (ي).

(٨) في (م) "وحقيقته".

٧٩٨/٢٤- قوله: ((ولقد همت به، وهم بها))(١) يعني المخالطة ثم يقَيّد هَمٌّ(٢) يوسف بأن يقال: "ولقد هما بالمخالطة لولا أن منع مانع أحدهما" وخلاصة الجواب: إن أخذ الزبدة وإن جاز لكن يفوت معنى التفصيل المراد من التركيب لأنه تعالى قصد به استقلال كل من الهمين وتمييز أحدهما عن الآخر بأن أتى بالفعلين وعطف أحدهما على الآخر وكان عنده مندوحة بأن يقال: "ولقدهما بالمخالطة لولا أن منع مانع أحدهما" فعدل إلى هذا التركيب لفائدة ولو أخذ الزبدة كان إغفالاً لترك التفصيل وإلغاء(٣) لمجيئهما هكذا منسوقة والفائدة هي (أن يبيّن)(٤) أن همها كان متماديا في الشهوة وهم يوسف انقطع برؤية البرهان وفيه ارتفاع شأن يوسف عليه السلام حيث لم يشاركه معها في الهم وجعل همه متميزاً عن همها هذا يوافق ما روى مُحيي السنة في المعالم وقال: "قال بعض أهل الحقائق: الهم همان: هَمٌّ ثابت وهو إذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امرأة العزيز فالعبد مأخوذ به، وهَمٌّ عارض وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولاعَزْم مثل همّ يوسف عليه السلام فالعبد غير مأخوذ به مالم يتكلم أو يعمل"(٥) وقلت ويؤيده ما رويناه عن البخاري ومسلم وأبي داؤد والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله تجاوز عن أمتي ما حدَّثت به أنفسها مالم يعملوا به أو يتكلموا"(٦). هذا التفسير هو الذي يجب أن يذهب إليه ويتخذ مذهباً وإن نقل المفسّرون ما نقلوا لأن متابعة النص القاطع وبرآءةَ ساحةِ(٧) النبي المعصوم عن تلك الرذيلة وإحالةَ التقصير إلى الرواة(٨) أولى بالمصير إليه على أن أساطين النقل المُتقنين

---

(١) الكشاف (٢/٢٤٩).

(٢) في (ي) "تقيد".

(٣) في الأصل: "الفاء".

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٥) معالم التنزيل (٤/٢٣١).

(٦) انظر صحيح البخاري، -كتاب الطلاق، باب الطلاق في الإغلاق... (٩/٣٨٨) برقم: ٥٢٦٩، وصحيح مسلم كتاب الإيمان، باب تجاوز الله عن حديث النفس (١/١١٦) برقم ٢٠١، وفيه: "مالم يتكلموا أو يعملوا به" وسنن أبي داود كتاب الطلاق، باب في الوسوسة بالطلاق (٢/٦٥٧ برقم: ٢٢٠٩)، وسنن الترمذي، كتاب الطلاق، باب ماجاء في مَن يحدث نفسه بطلاق امرأته (٣/٤٨٩) برقم: ١١٨٣) كلهم بألفاظ متقاربة واللفظ لمسلم.

(٧) في (ي) "ساحة" مكررة".

(٨) في الأصل: "الدوالة".

الذين حَمَوا صفو مشارب النقل عن كدورات الواضعين وتحريف الزائغين مثل الإمامين مالك وأحمد والشيخين البخاري ومسلم ومن تبعهم مثل الترمذي وأبي داود والنسائي(١) والدارمي(٢) وابن ماجة ما ذكروا في كتبهم مايداني هذه الروايات فضلاً عما يساويها وما دخل على من نقل من المفسرين أمثال هذه الهنات على الأنبياء إلاّ من التهاون في الضبط إذجلّها(٣) بل كلها مأخوذ من مسلمة أهل الكتاب(٤) روينا في صحيح البخاري في باب لاتسألوا أهل الكتاب عن شيء، عن الزهري أخبرني حميد(٥) سمع معاوية(٦) يحدث رهطاً من قريش بالمدينة وذكر كعب الأحبار فقال: "إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين(٧) يحدثون عن الكتاب وإن كنا مع ذلك لنَبْلو عليه الكذب"(٨) وعن أبي هريرة

---

(١) تقدمت تراجمهم.

(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، أبو محمد التميمي الحافظ الإمام صاحب "المسند" والتصانيف، والدارمي نسبة إلى دارم بن مالك بطن كبير من تميم، من شيوخه: يزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد ووهب بن جرير ومن تلاميذه، مسلم وأبو داود والترمذي وعدّه بندارُ من حُفّاظ الدنيا وقال أبو حاتم بن حبان: "كان الدارمي من الحفاظ المتقنين كان مولده عام توفي فيه ابن المبارك سنة إحدى وثمانين ومائة (١٨١ هـ) توفي رحمه الله سنة خمس وخمسين ومائتين (٢٥٥ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (١٢/٢٢٤-٢٣٢) وتهذيب التهذيب (٥/٢٩٤-٢٩٦) ومقدمة التحقيق لسنن الدارمي (١/٥-١١).

(٣) انظر الروايات، في تفسير الطبري (٧/١٨١-١٨٣)، وأحكام القرآن للقرطبي (٩/١٠٩-١١٢)، والمحرر الوجيز (٢/٢٣٣-٢٣٥)، والتفسير لابن كثير (٢/٤٩٢) وفتح القدير للشوكاني (٣/٢٠).

(٤) انظر: روح المعاني (١٢/٣١٥).

(٥) هو حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري أبو عبد الرحمن وأمه هي المهاجرة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط. حدث عن أبويه وعن خاله عثمان بن عفان -وهو أخو أم كلثوم من الأم- وأبي هريرة وجماعة، وعنه سعد بن إبراهيم، والزهري، وقتادة وغيرهم. وكان فقيها نبيلا وثّقه أبو زرعة الرازي. توفي رحمه الله سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) وكان مولده في أيام عمر.

انظر: سير أعلام النبلاء (٤/٢٩٣) وتهذيب التهذيب (٣/٤٥-٤٦).

(٦) في (م) "معربة" وهو خطأ.

(٧) "الذين" ساقط من (م).

(٨) قال الحافظ ابن حجر: "وليس فيه تجريح لكعب بالكذب، وقال ابن الجوزي: المعنى أن بعض الذي يخبر به كعب عن أهل الكتاب يكون كذبا لا أنه يتعمد الكذب وإلا فقد كان كعب من أخيار الأحبار، وهو كعب بن ماتع بن عمرو ، أبو إسحاق، وكان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يهوديا عالماً بكتبهم حتى كان يقال له كعب الأحبار، وكعب الحبر وكان إسلامه في عهد عمر رضي الله عنه.

انظر: فتح الباري (١٣/٣٣٥) وتوفي كعب رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين (٣٢ هـ).=

رضي الله تعالى عنه قال: "كان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لاتصدِّقوا أهل الكتاب ولا تكذّبوهم وقولوا: ﴿ ءامنا بالله وما أنزل إلينا ﴾(١)" الآية وعن ابن عباس: "كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسوله أحدث تقرؤنه محضاً لم يشب(٢) وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدّلوا كتاب الله وغيّروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ألا ينهاكم ماجآءكم من العلم عن مسئلتهم لا والله ما رأينا منهم رجلاً / يسألكم عن الذي أنزل عليكم" كل ذلك في الصحيح(٣) ومنه ما روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن سعيد بن جبير(٤) قال: قلت: لابن عباس أن نوفاً البَكاليَّ(٥) يزعم أن موسى صاحب بني إسرائيل ليس هو صاحب الخضر، فقال كذب عدو الله(٦) سمعت أبي ابن كعب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "قام موسى خطيباً في بني إسرائيل فَسُئل أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، (فقال: فعتب الله عليه إذ لم يردَّ العلم)(٧) إليه فأوحى الله إليه أن عبداً من عبادي بمجمع البحرين(٨) هو أعلم منك قال موسى أي

[٤٠/ب

=وللاطلاع الواسع على شخصيّته راجع سير أعلام النبلاء (٣/٤٨٩-٤٩٤) وتهذيب التهذيب (٨/٤٣٨)، والتفسير والمفسرون للدكتور الذهبي (١/١٨٩_ ١٩٤).

(١) البقرة جزء الآية: ١٣٦.

(٢) من الشوب: الخلط. انظر: الصحاح (١/١٥٨)، ولسان العرب (١/٥١٠).

(٣) انظر صحيح البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "لاتسألوا أهل الكتاب عن شيء" (١٣/٣٣٣-٣٣٤) بأرقام ٧٣٦١، ٧٣٦٢، ٧٣٦٣، وانظر أيضا حديث أبي هريرة في كتاب التوحيد، باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها، ١٣/٥١٦ برقم: ٧٥٤٢.

(٤) تقدمت ترجمته في فقرة: ٥٣٣.

(٥) هو نوف بن فضالة الحميري البكالي أبو يزيد، وهو ابن امرأة كعب الأحبار، روى عن علي وأبي أيوب وثوبان وعنه أبو إسحاق الهمذاني، وشهر بن حوشب وسعيد بن جبير وكان نوف إماماً لأهل دمشق وقع ذكره في الصحيحين وذكره ابن حبان في الثقات وتوفي رحمه الله بعد تسعين (٩٠ هـ).

انظر: تهذيب التهذيب (١٠/٤٩٠) وفتح الباري (٨/٤١٣).

(٦) هذا على إرادة المبالغة في الزجر والتنفير عن تصديق تلك المقالة، لا أنه يعتقد أنه عدو الله حقيقة.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٨) قال القسطلاني: أي ملتقى بحري فارس والروم من جهة الشرق.

انظر: إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري (٧/٢١٦).

رب كيف لي به، فقال له احمل حوتا في مكتل(١) فحيث تفقد الحوتَ فهو ثَمَّ"(٢) الحديث. واعلم أن هذا الأصل عظيم في الباب وعليه التعويل وقال صاحب الانتصاف: "الصحيح عندنا تنزيه الأنبياء عن الكبائر والصغائر وأن يوسف برئ وأن الوقف عند قوله: ﴿ همت به ﴾ ويبتدأ ﴿ وهم بها ﴾ كما تقول قتلت زيداً لولا إني أخاف الله وإن كان الزمخشري يعرّض بأهل السنة فليس هذا مذهبهم وإن كان يعني به غيرهم فشأنه وإياهم"(٣) وقلت: أما دلالة (الكلام المجيد)(٤) على البراءة فهو كما قال الإمام: " كل من كان له تعلق بتلك الواقعة فقد شهد ببراءة يوسف، وأما يوسف فقال: ﴿ هي راودتني عن نفسي ﴾ على التأكيد أو التخصيص لأن التركيب نحو أنا عرفت(٥) وقال: ﴿ ربِّ السجن أحبُّ إليّ مما يدعونني إليه ﴾(٦) وقال: ﴿ ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب ﴾(٧) وقال: ﴿ معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي ﴾(٨) وأما المرأة فقالت: ﴿ ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ﴾(٩) على القسميّة قال المصنف: "الاستعصام بناء مبالغة يدل على الامتناع البليغ والتحفظ الشديد"(١٠) وقالت: ﴿ الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ﴾(١١) وأما الزوج فقال: ﴿ إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك ﴾(١٢) وأما النسوة فقلن: ﴿ حاش لله ما علمنا عليه من

(١) قال الجوهري: المكتل: شبه الزنبيل يَسَع خمسة عشر صاعاً انظر: الصحاح (١٨٠٩/٥) وكذا في لسان العرب (٥٨٣/١١).

(٢) انظر صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿ وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح... ﴾ ٤٠٩/٨-٤١٠ برقم: ٤٧٢٥، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام (١٨٤٧/٤-١٨٥٠ برقم: ١٧٠، وسنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الكهف (٢٨٩/٥-٢٩٢) برقم: ٣١٤٩ والحديث طويل وفيه أن خضر سأل موسى أنت موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم.

(٣) انظر: الانتصاف (٢٦١/٢)، والنقل عنه بتصرف.

(٤) في (م) و(ي). "كلام الله المجيد".

(٥) في (ي) "أما رأيت".

(٦) جزء الآية: ٣٣.

(٧) جزء الآية: ٥٢.

(٨) جزء الآية: ٢٣.

(٩) جزء الآية: ٣٢.

(١٠) الكشاف (٢٥٤/٢).

(١١) جزء الآية: ٥١.

(١٢) جزء الآية: ٢٩.

سوء ﴾(١) وأما الشهود فقالوا: ﴿ إن كان قميصه قد من دبر ﴾(٢) الآية وأما الله عز شأنه فقد قال: ﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين﴾"(٣) وقلت: فيه من التأكيد أنه قرن الفحشاء بالسوء لينفي عنه الزنا ومقدمتها وسمّاه عبده وأدخله في زمرة المخلصين وعلل الصرف بقوله: ﴿ إنه من عبادنا المخلصين ﴾ وأتى باسم الإشارة وكاف التشبيه تفخيماً للتثبيت أي مثل ذلك التثبيت العجيب الشأن لنصرف عنه السوء وأما إبليس فإنه ﴿ قال فبعزّتك لأغوينهم أجمعين ۞ إلا عبادك منهم المخلصين ﴾(٤) والله تعالى شهد له بالإخلاص وأكد الشهادة بالطريق البرهاني حيث أدخله في جملة المخلصين وأما المَلِك فقال: ﴿ إنك اليوم لدينا مكين أمين ﴾(٥) وقال الإمام: "أما تفسير الهمّ فقد جاء على معان أحدها: العزم على الفعل قال تعالى: ﴿ إذ همّ قوم أن يبسطوا ﴾(٦) أي عزموا على ذلك وثانيها: خطور الشيء بالبال قال تعالى: ﴿ إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا ﴾(٧) أي خطر ببالهم دون أن يعزموا بدليل قوله تعالى: ﴿ والله وليهما ﴾ لأن الله تعالى لايكون وليّ من عزم على المعصية وثالثها: الشهوة وميل الطبع يقول القائل فيما لايشتهيه: لا يهمّني هذا وفيما يشتهيه هذا أهم الأشياء إليّ، والمراد بالهمّ في الآية خطور الشيء بالبال أو ميل الطبع والشهوة، وذلك أن المرأة الفائقة في الحسن، والجمال إذا تهيأت للشاب القوي لابد أن يقع هناك بين الشهوة والحكمة (وبين النفس والعقل مجاذبات ومنازعات فتارة تقوى داعية الشهوة والطبيعة وتارة تقوى داعية العقل والحكمة)(٨) فالهمُّ عبارة عن جواذب الطبيعة ورُؤْية البرهان عبارة عن جواذب النبوة والحكمة، مثاله أن الرجل الصالح الصائم في الصيف الصائف إذا رأى الماء المبَّرد فطبيعته تحمله على شربه إلا إنّ هُداه ودينه يمنعه منه وهذا لايدل على حصول

---

(١) جزء الآية: ٥١.

(٢) جزء الآية: ٢٧.

(٣) جزء الاية: ٢٤، وانظر التفسير الكبير (١١٦/١٨) والنقل عنه بتصرف وراجع أيضا أضواء البيان (٤٩/٣-٥٣).

(٤) ص: الآيتان: ٨٢، ٨٣.

(٥) يوسف: جزء الآية: ٥٤.

(٦) المائدة جزء الاية: ١١.

(٧) آل عمران جزء الاية: ١٢٢.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (م).

الذنب بل كُلّما كانت هذه الحالة أشد كانت القوة بلوازم العبودية أكمل"(١) ولو أريد به العزم كان أيضا دليلا على عصمته لأنه تعالى لما أظهر ما يصرفه عن العزم وجب أن لايكون منه عزم فلما لم يكن منه عزم لم يكن منه فعل لأن الفعل تابع للعزم.

٧٩٩/٢٤- قوله: ((حل الهِمْيان))(٢) الجوهري: "هِميان الدراهم بكسر الهاء معروف"(٣) وفي النهاية " الهِميان تكة السراويل"(٤).

٨٠٠/٢٤- [قوله](٥): ((الدحض))(٦) الجوهري: "مكانٌ دحضٌ أي زَلَف"(٧).

٨٠١/٢٤- قوله: ((لايتجلجل))(٨) جلجلتُ القومَ: [أي](٩) أزعجتهم عن موضعهم.

٨٠٢/٢٤- قوله: ((وأجلحهم))(١٠) الأساس: "رجلٌ أجلح وبرأسه جَلحَة ومن المجاز: فلان وقِح مُجلّح وفي وجهه تجليح وهو الإقدام على الشر"(١١).

٨٠٣/٢٤- قوله: ((فياله من مذهب))(١٢) المنادى محذوف أي ياقوم احضروا له ثم بين الضمير بقوله "من مذهب" وفيه تعجب وتعجيب.

٨٠٤/٢٤- قوله: ((وبالفتح الذين أخلصَهم الله))(١٣) عطف على "المخلصين الذين أخلصوا" أي قرئ ﴿ المخلِصين ﴾ بكسر اللام والمعنى الذين (أخلصوا دينهم وبالفتح

---

(١) انظر: التفسير الكبير (١١٨/١٨-١١٩) والنقل عنه بتصرف.

(٢) الكشاف (٢٤٩/٢).

(٣) الصحاح (٢٥٣٦/٦).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٢٨٦/٥).

(٥) الإضافة من (م) و(ي).

(٦) الكشاف (٢٥٠/٢).

(٧) الصحاح (١٠٧٥/٣).

(٨) الكشاف (٢٥٠/٢).

(٩) الإضافة من (م) و(ي).

(١٠) الكشاف (٢٥٠/٢).

(١١) انظر: أساس البلاغة (ص: ٦١-٦٢).

(١٢) الكشاف (٢٥٠/٢).

(١٣) الكشاف (٢٥٠/٢).

والمعنى الذين)(١) أخلصهم الله قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بالكسر والباقون بالفتح(٢).

٨٠٥/٢٥- قوله: ((الباب البَرَّاني))(٣) الأساس: "جلست برًّا وخرجت برّاً إذا جلس ظاهر الدار أو خرج إلى ظاهر البلد، ومن أصلح جوَّانِيَّه أصلح الله بَرَّانِيَه، وافتحْ الباب البرّانِيَّ، ويقال أريد جوّاً ويريد برّاً أي أريد خُفْيةً وهو يريد علانيةً"(٤).

٨٠٦/٢٥- قوله: ((قَصدتِ العموم وأن كل من أراد بأهلك سوءاً فحقه أن يُسجن))(٥) الانتصاف: "أو أرادت بالإجمال الحياء والحشمة أن تقول لبعلها هذا أرادني بسوء ولذلك كَنَتْ بالسوء عن الفاحشة بُعداً عن القحة(٦) التي توهم الريبة وقالت ابنة شعيب عليه السلام: ﴿ إن خير من استأجرتَ القويّ الأمين ﴾(٧) ولم تقل أنه قوي أمين حياءً من أبيها"(٨).

٨٠٧/٢٦- قوله: ((أغرتْ به))(٩) الجوهري: "غَرِيَ به بالكسر أي أولع به والاسم الغراء"(١٠).

٨٠٨/٢٦- قوله: ((تكلم أربعة وهم صغار))(١١) وكذا / في المعالم(١٢) وترده دلالة [٤١/أ] الحصر في الرواية عن البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جُرَيْج(١٣)، وكان رجلاً عابداً فاتخذ

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٢) التيسير (ص: ٢٨)، والنشر (٢/٢٩٥).

(٣) الكشاف (٢/٢٥٠) وبعده: "الذي هو المخرج من الدار والمخلص من العار".

(٤) أساس البلاغة (ص: ٢٠١).

(٥) الكشاف (٢/٢٥١).

(٦) القُحُّ: الخالص من اللؤم والكرم ومن كل شيء.
انظر: الصحاح (١/٣٩٤)، ولسان العرب (٢/٥٥٣).

(٧) القصص جزء آلاية: ٢٦.

(٨) انظر: الانتصاف (٢/٢٥٠) والنقل عنه باختصار.

(٩) الكشاف (٢/٢٥١).

(١٠) الصحاح (٦/٢٤٤٥).

(١١) الكشاف (٢/٢٥١).

(١٢) انظر معالم التنزيل للبغوي (٤/٢٣٥).

(١٣) بِجمَين مصغر.

صومعة(١) وكانت امرأة بغيٍ فتعرضت له فلم يلتفت فأتت راعياً يأوي إلى صومعته فوقع عليها فلما ولدت قالت: هو من جريج فأتى جريج الصبي، وطعن (في بطنه)(٢) وقال: مَن أبوك؟ قال فلان الراعي، وبينا صبيٌّ يرضع من أمه فمرّ رجل راكب على دابة فارهة(٣) وشارة(٤) حسنة فقالت أمه: اللهم اجعل ابني مثل هذا فَتَرك الثَديَ فقال اللهُمَّ لاتجعلني مثله"(٥) هذا مختصر من ألفاظ الحديث.

٨٠٩/٢٦- قوله: ((الجملة الشرطية))(٦) أي الجملة الشرطية فيها معنى الترقب والتعليق وفعل(٧) الشهادة يقتضي الأداء والإنشاء فبينهما تناف وأجاب بجوابين أحدهما: أن فعل الشهادة من إطلاق الخاص على العام كأنه قيل: قال قائل إن كان قميصه (على طريق أداء الشهادة أو القول محذوف كأنه قيل: (وشهد شاهد فقال)(٨) إن كان قميصه)(٩) (قال صاحب الفرائد: "هذا التقدير غير مستقيم و إنما يستقيم أن لو قيل فإن كان [قميصه](١٠) ووجهه أن يقال وشهد شاهد قائلا إن كان قميصه)"(١١) وقلت: ما

(١) الصَوْمعة: بفتح الصاد وسكون الواو هي البناء المرتفع المحدّد أعلاه. انظر: فتح الباري (٤٨٠/٦).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٣) أي أشرة وبَطِرة.

انظر: الصحاح (٢٢٤٣/٦)، ولسان العرب (٥٢٢/١٣).

(٤) أي هيئة ومنظر وملبس حسن يتعجب منه ويشار إليه.

انظر: فتح الباري (٤٨٠/٦).

(٥) انظر: صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله ﴿ واذكر في الكتاب مريم ﴾ (٤٧٦/٦ برقم: ٣٤٣٦)، وصحيح مسلم كتاب البر والصلة والأدب، باب تقديم الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها (١٩٧٦/٤ برقم: ٨).

قال الآلوسي: "لم يرد الطيبي الطعن على الحديث الذي ذكر -الزمخشري- كما توهم- السيوطي- وإنما أراد أن بين الحديث الدال على الحصر وغيره تعارضاً يحتاج إلى التوفيق"

انظر: روح المعاني (٢٢٠/١٢) وللوقوف على الأقوال في التوفيق راجع فتح الباري (٤٨٠/٦).

(٦) الكشاف (٢٥١/٢) وتمام الجملة: "فإن قلت الجملة الشرطية كيف جازت حكايتها بعد فعل الشهادة".

(٧) في (ي) "وقيل".

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ي)، أي: "وشهد شاهد فقال".

(٩) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١٠) الاضافة من (م).

(١١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

المانع من تقدير ما يستقيم به المعنى سوآء كان حرفاً أو غيره ولا شك أن ذلك التقدير أفصح لأنه على وزان قوله تعالى: ﴿ فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ﴾(١).

٢٦/٨١٠- قوله: ((من وجهين أحدهما: أنه إذا كان تابعها وهي دافعته))(٢) إلى آخره الانتصاف: "ويمكن مثله في اتباعها له فإنها إنما قدّتْ قميصه من قبل بتقدير أن تكون جذبته حين صارا متقابلين بل ههنا أظهر لأن الموجب للقدّ غالباً الجذب لا الدفع"(٣) وقوله الثاني "أن يسرع خلفها ليلحقها فيتعثر(٤) في مقادم قميصه فيشقه"(٥) الانتصاف: "هذا بعينه محتمل إذا كانت هي التابعة وهو فار منها والحق أن الشاهد (إن كان صبيا في المهد(٦) فالآية في مجرد كلامه كما كان عيسى برهانا على برآءة مريم عليها السلام فلا تظهر في وجه الأمارة المذكورة وإن كان الشاهد)(٧) بعض أهلها(٨) فإنه بَصَر بها من حيث لاتشعر فأ غضبه الله ليوسف بالشهادة له وكان من حقه أن يصدّق يوسف ويكذّبها لكن أراد ألا يكون الفاضح لها فتعلق بانقطاع القميص وأمارته على الصدق والكذب إبعاداً للتهمة ولذلك قدم أمارة صدقها على أمارة صدقه وكذا فعل مؤمن آل فرعون في قوله: ﴿ وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم ﴾(٩) وكذا فعل يوسف في كونه ﴿ بدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ﴾(١٠) والشاهدُ قصدَ الأمارةَ الأخيرة وجعل الأولى توطئة لها وأمّا إن كان الشاهد الحكيم(١١) فلابد من المناسبة

---

(١) البقرة جزء الآية:٥٤ وراجع الكشاف (٦٩/١).

(٢) الكشاف (٢٥٢/٢) وقبله: "فمن أين دلّ قدّه من قبل على أنها صادقة وأنه كان تابعها قلت:...".

(٣) انظر: الانتصاف (٢٥١/٢) والنقل عنه بتصرف.

(٤) أي يكبو و يسقط.

انظر: الصحاح (٧٢٦/٢)، ولسان العرب (٥٣٩/٤).

(٥) الكشاف (٢٥٢/٢).

(٦) هذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنه وسعيد بن جبير والضحاك رضي الله عنهم وصوّبه الطبري.

انظر: تفسير الطبري (١٩٢/٧) وتفسير البغوي (٢٣٤/٤).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٨) قال السدّي: هو ابن عمّ المرأة وقيل ابن خالها انظر: تفسير الطبري (١٩٣/٧) وتفسير البغوي (٢٣٥/٤).

(٩) المؤمن جزء الآية: ٢٨.

(١٠) يوسف جزء الآية: ٧٦.

(١١) هذا قول الحسن في رواية عنه وعكرمة وقتادة ومجاهدرحمهم الله تعالى.

انظر: تفسير الحسن البصري (٢٢٤٨/٣) والطبري (١٩٢/٧) والبغوي (٢٣٥/٤)،والدر المنثور (٥٢٦/٤).

وأقربها إن قده من دبر دليل على إدباره عنها وقدّه من قبل دليل على إقباله عليها بوجهه"(١).

٨١١/٢٧- قوله: ((وقرئ من قُبُلُ ومن دُبُرُ))(٢) قال ابن جني: "هي قراءة ابن يعمر(٣) والجارود(٤) وهي كقوله تعالى: ﴿ لله الأمر من قبل ومن بعد ﴾(٥) يريد من دُبُره وقُبُله فلما حذف المضاف إليه(٦) صار المضاف غاية نفسه بعد ما كان المضاف إليه غاية له، مبني على الضم"(٧).

٨١٢٠/٢٧: قوله: ((لأن المعنى أن يعلم أنه كان قميصه))(٨) يعني إن الشرط وإن كان ماضياً لكن في تأويل المضارع لأن المراد إرشاد العزيز إلى إظهار الحق وهو مثل قولك: إن أحسنتَ إليَّ فقد(٩) أحسنت إليك في الإخبار والإعلام وهذا تقوله لمن يمنّ عليك باحسانه قال ابن الحاجب: "وإنما صحّ ذلك لأن جواب(١٠) الشرط لايكون إلا جملة ويكون معنى الشرط فيه الإعلام بما هو المشروط" ذكره في الأمالي(١١) وقال أيضا: "كان" ههنا بمعنى ثبت كأنه قيل (إن ثبت أن قميصه وثبوت الشيء لايلزم منه أن يكون قبل)(١٢) ذلك ثابتاً"(١٣) والمعنى إن ثبت هذا في المستقبل فهي صادقة.

٨١٣/٢٨- قوله: ((نِيْقة))(١٤) نيقة فِعْلَة من تنوَّق في الأمر إذا تمهَّر فيه

---

(١) انظر: الانتصاف (٢/٢٥١)، والنقل بتصرف.

(٢) أي بثلاث ضمات من غير تنوين. انظر: الكشاف (٢/٢٥٢) والمختصر (ص: ٦٣) والدر المصون (٦/٤٧٢).

(٣) هو يحيى بن يعمر مضت ترجمته في فقرة: ٣١٢.

(٤) والجارود هو ابن أبي سبرة كما في المحتسب ولم أقف على ترجمته.

(٥) الروم جزء ألاية: ٤.

(٦) يعني الهاء.

(٧) انظر: المحتسب (١/٣٣٨).

(٨) الكشاف (٢/٢٥٢) وتمامه: "قدّ" والكلام جواب لسؤاله: "كيف جاز الجمع بين إن الذي هو للاستقبال وبين كان".

(٩) "فقد" ساقط من (ي).

(١٠) "جواب" ساقط من (ي).

(١١) انظر الأمالي (١/١١٤ و٢١٨) والنقل عنه بالمعنى.

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١٣) انظر: الأمالي (١/٢١٨) وفيه "ألا يكون" مكان "أن يكون".

(١٤) الكشاف (٢/٢٥٢).

وحذق(١).

٨١٤/٢٨- قوله: ((والقصريات من بينهن))(٢) أي التي نشأن في القصور أي الحضريات دون البدويات.

٨١٥/٢٨- قوله: ((من البوائق))(٣) وهي جمع بائقة(٤)، الداهية وفي الحديث: "لايدخل الجنة من لايأمن جارُه بوائقَه"(٥) أي ظلمه وغشمه(٦).

٨١٦/٢٨- قوله: ((لأن الله تعالى يقول: ﴿ إن كيد الشيطان كان ضعيفاً ﴾(٧) وقال للنساء ﴿ إن كيدكن عظيم ﴾))(٨) الانتصاف: "وفيه نظر لأن الذي في هذه الآية من كلام العزيز يمكن أن يكون حكايته تصحيحاً لكلامه لاتحقيقه وقوله تعالى: ﴿ إن كيد الشيطان كان ضعيفاً ﴾ مقابل بكيد الله فحَقُّه أن يكون ضعيفاً ولأن كيد الشيطان أصل لكيد النساء فلا يكون كيدهن أعظم"(٩).

٨١٧/٢٩- قوله: ((لأنه منادى قريب مفاطن للحديث))(١٠) يعني يجاء بحرف ياء النداية لأمرين إما أن(١١) المنادى بعيد فيطلب إقباله به وإما أنه قريب ساه(١٢) بليد(١٣) فينّبه به ويوسف عليه السلام لم يكن بهذه المثابة.

---

(١) في (ي) "أحذق" وقال الجوهري: تنوق في الأمر؛ أي تأنق فيه انظر: الصحاح (١٥٦٢/٤) ولسان العرب (٣٦٣/١٠).

(٢) الكشاف (٢٥٢/٢).

(٣) الكشاف (٢٥٢/٢).

(٤) انظر: الصحاح (١٤٥٢/٤)، ولسان العرب (٣٠/١٠).

(٥) رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: كتاب الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار (٦٨/١ برقم: ٧٣).

(٦) انظر: الصحاح (١٤٥٢/٤) واللسان (٣٠/١٠).

(٧) النساء جزء الآية: ٧٦.

(٨) الكشاف (٢٥٢/٢)، هذا تعليل لقوله: "وعن بعض العلماء أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان".

(٩) انظر الانتصاف (٢٥٢/٢)، والنقل عنه بتصرف.

(١٠) الكشاف (٢٥٢/٢) هذا تعليل لقوله: "﴿يوسف﴾ حذف منه حرف النداء".

(١١) "أن" ساقط من (ي).

(١٢) ساه: غافل: انظر: الصحاح (٢٣٨٦/٦)، ولسان العرب (٤٠٦/١٤).

(١٣) بليد: من البلادة: ضد النفاذ والذكاء والمضاء في الأمور.
انظر: الصحاح (٤٤٩/٢) ولسان العرب (٩٦/٣).

٨١٨/٢٩- قوله: ((وفيه تقريب له وتلطيف لمحله))(١) نشر للمعنيين يعني في حذف حرف النداء تقريب له أي تنزيه عن(٢) بُعده ورفعة لمكانته لأنه مفاطن ذكي وليس بساه.

٨١٩/٢٩- قوله: ((يقال خَطِئ إذا أذنب متعمداً))(٣) الراغب: "الخطأ: العدول عن الجهة وذلك أضرب / أحدها: أن يريد غيرما يحسن إرادته فيفعله هذا هو الخطأ التّام المأخوذ به ويقال منه خَطِئ يَخْطَأ خِطْأً وخَطِأً قال تعالى: ﴿ إن قتْلَهم كان خطأً كبيراً ﴾(٤) ﴿ وإن كنا لخاطئين ﴾(٥) وثانيها: أن يريد ما يحسن فعله لكن يقع منه خلافه فيقال: أخطأ إخطاءً فهو مخطئ وهذا قد أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل ومنه الحديث: "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان"(٦) وقوله تعالى: ﴿ من قتل مؤمنا خطأ ﴾(٧) وثالثها: أن يريد مالا يحسن فعله ويتفق منه خلافه فهذا مخطئ في الإرادة ومصيب في الفعل فهو مذموم غير محمود بفعله وهو المراد بقول الشاعر: [٤١/ب]

" أردتَ مساءَتي فاجترْتَ مسرّتي * وقد يُحسن الإنسانُ من حيث لايدري(٨)

وجملة الأمرأنَّ من أراد شيئاً فاتفق منه غيرُه يقال: أخطأ وإن وقع منه كما أراد يقال أصاب ويقال لمن فعل فعلا لايُحسن أو أراد إرادةً لا تَجْمُلُ: إنه أخطأ ولهذا يقال: أصاب الخطأُ وأخطأ(٩) الصوابُ (وأصاب الصوابُ)(١٠) وأخطأ الخطأُ هذه اللفظة مشتركة كما

---

(١) الكشاف (٢/٢٥٢).

(٢) في الأصل: "تنوية عن عن بعد".

(٣) الكشاف (٢/٢٥٢).

(٤) الإسراء جزء الآية: ٣١ وفي جميع النسخ "إنه كان" وهو خطأ.

(٥) يوسف جزء الآية: ٩١.

(٦) رواه ابن ماجة في كتاب الطلاق (١/٦٥٢ برقم: ٢٠٤٥) من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: "إنَّ الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/٥٦)، والحاكم (٢/١٦٨)، وصححه ووافقه الذهبي وصححه الألباني كما في صحيح ابن ماجه (١/٣٤٨)، وإرواء الغليل (١/١٢٣ برقم: ٨٢) وصحيح الجامع الصغير وزيادته (١/٦٥٩) وقد بسط الكلام حول سند الحديث وقال: "والمشهور في كتب الفقه والأصول بلفظ "رفع عن أمتي..." ولكنه منكر والمعروف ما أخرجه ابن ماجة" وللاستزادة راجع الإرواء (١/١٢٣-١٢٤).

(٧) النساء جزء الآية: ٩٢.

(٨) البيت في البصائر للفيروز آبادي (٢/٥٥٢) وتفصيل النشأتين للراغب (ص: ١٠٩) بدون نسبة وفي رواية "فأجرت".

(٩) "أخطأ" ساقط من (م).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (م).

ترى متردِّدة بين معان يجب لمَن يتحرّي الحقائق أن يتأمّلها"(١).

٨٢٠/٣٠- قوله: ((كتأنيث اللُمَةِ))(٢) وهي اسم لجماعة النساء. النهاية: "وفي الحديث: أن فاطمة خرجت في لُمَة من نساءها أي في جماعة قيل هي ما بين الثلاثة إلى العشَرة وقيل اللمة المثل(٣) في السن والترب"(٤).الجوهري: "الهاء عوض من الهمزة الذاهبة من وسطه"(٥) وأصلها فعلة من الملاءمة وهي الموافقة.

٨٢١/٣٠- قوله: ((وقد حال همّ دون ذلك))(٦) البيت(٧) يقول قد حال همٌ دون ذلك الأمر داخل بين الفؤاد والقلب(٨) بحيث تبتغيه الأصابع فلا تجده من شدة الكمون فيه وقيل تبتغيه أي تلتمسه أصابع الأطباء، ينظرون أنزل في ذلك الموضع أم لا.

٨٢٢/٣٠- قوله: ((كما شعف المَهْنوءةَ الرجلُ الطالي))(٩) أوله: لأمري القيس

"أيقتلني وقد شَعَفْتُ فوادها"(١٠)

قال ابن جني: "معناه وصل حبه إلى قلبها وكاد يحرقه لحِدّته وأصله من البعير يُهْنأ بالقطران فَتصِل حرارةُ ذلك إلى قلبه"(١١) وقال الأصمعي: "كل شيء يذهب بالفؤاد من

---

(١) انظر: المفردات (ص: ١٥١).

(٢) الكشاف (٢/٢٥٢).

(٣) في (ي) "الأمثل".

(٤) النهاية في غريب الحديث (٤/٢٧٣) والتّرب: اللّدة والسِّن انظر: اللسان (١/٢٣١).

(٥) الصحاح (٥/٢٠٢٦).

(٦) الكشاف (٢/٢٥٢).

(٧) تمامه: وقد حال همّ دون ذلك والج * مكان الشغاف تبتغيه الأصابع

القائل النابغة الذبياني: زياد بن معاوية بن ضباب أبو أمامة. انظر: ديوانه (ص: ٧٩) والشعر والشعراء (ص: ٨٣)، وأشعار الشعراء الستة الجاهلين للأعلم الشنتمري (١/١٩٨) وفيه "شاغل" والشاهد فيه "الشغاف" معناه: حجاب القلب.

(٨) في (م) "بين القلب والفؤاد".

(٩) الكشاف (٢/٢٥٣) وقبله: "وقرئ ﴿شَعَفها﴾ بالعين" أي بفتح العين المهملة وهي قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والشعبي وقتادة وروى عن ثابت البناني وأبي رجاء كسر المهملة أيضاً.

انظر: المحتسب (١/٣٣٩) وتفسير القرطبي (٩/١٧٦) والبحر المحيط (٥/٣٠١) والدر المصون (٦/٥٧٦).

(١٠) انظر ديوان امرئ القيس (ص: ١٦٢) وفيه "ليقتلني" وأشعار الشعراء الستة الجاهليين (١/٤٩) والمحرر الوجيز (٣/٢٣٨) والشاهد فيه "شعف".

(١١) المحتسب (١/٣٣٩).

خير وشرٌ فهو شاعف(١) وأنشد البيت(٢).

٨٢٣/٣١- قوله: ((ومَقَتَها))(٣) الجوهري: "مَقَتَه مَقْتاً: أبْغَضَه"(٤).

٨٢٤/٣١- قوله: ((فتضع الخناجرَ))(٥) الفاء تفصيل لما أجمل في قوله: "أن تقصد الجمع بين المكربه أي بيوسف وبهن" أي النسوة.

٨٢٥/٣١- قوله: ((فظلَلْنا))(٦) البيت(٧): واتكأنا أي أخذنا متكأً نتكئ عليها والقُلَل: جمع قُلّة وهي الجرة، والحلال: النبيذ.

٨٢٦/٣١- قوله: ((بمنتزاح))(٨) قال:

وأنت من الغوائل حين تُرمي * وعن ذم الرجال بمنتزاح(٩)

٨٢٧/٣١- قوله: ((ونحوه ينباع))(١٠) أي في شعر عنترة(١١) قال:

"ينباع من ذِفرَي غضوبٍ جَسرَةٍ * زَيّافةٍ مثل الفنيق المُكْدم"(١٢) أي العرق ينبع خلف ناقة غضُوب، والجَسرة: القويّة(١٣)، والزيّافة: المتبخرة(١٤) والفنيق: الفحل،(١٥)

---

(١) راجع تهذيب اللغة (٤٣٩/١).

(٢) أي بيت امرئ القيس المذكور.

(٣) الكشاف (٢٥٣/٢).

(٤) الصحاح (٢٦٦/١).

(٥) الكشاف (٢٥٣/٢) وبعده: "في أيدهنّ".

(٦) الكشاف (٢٥٣/٢).

(٧) تمامه: فظلْنا بنعمة واتكأنا * وشربنا الحلالَ من قُلَلِهْ.

الشاعر هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري (ت: ٧٠١ م) انظر: ديوانه (ص: ١٠٦)، والصحاح (١٨٠٤/٥)، والشاهد فيه: "اتكأنا" بمعنى طعمنا على سبيل الكناية.

(٨) الكشاف (٢٥٣/٢) وقبله: "وعن الحسن متكاء بالمدّ كأنه مفتعال وذلك لإشباع فتحة الكاف".

(٩) أنشده أبو علي لابن هرمة وفي رواية "تنمي" مكان "ترمي"، والشاهد قوله: "بمنتزاح" يريد بمنتزح: من النزح وهو البعد وذلك لإشباع فتحة الزاء.

انظر: المحتسب (٣٤٠/١) والخصائص لابن جني (٢١٦/٢، ١٣١/٣)، والدر المصون (٤٧٨/٦).

(١٠) الكشاف (٢٥٣/٢).

(١١) هو عنترة بن عمرو بن شدّاد العبسي (٦١٥ م) أحد فرسان العرب وأبطالها وشعرائها،كان عبداً أسود، وأمه ندبة وإليها ينسب وكانت سوداء، وكان عنترة من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده، وقد شهد حرب داحس والغبراء فحسن فيها بلاؤه وحمدت مشاهده.

انظر: الشعر والشعراء (ص: ١٤٩-١٥٠١) وأشعار الستة الجاهلين (١٢٤/٢).

(١٢) انظر: ديوان عنترة (ص: ٢٠٤) وأشعار العرب لأبي زيد القرشي (ص: ٢١٦)، والصحاح (١٣٧١/٤) ولسان العرب (١٤٣/٩)، والدر المصون (٣٨٥/٣)، والشاهد في "ينباع" بمعنى ينبع، والذِفْريّ من القفا هو الموضع الذي يَعْرَق من البعير خلف الأذن انظر: الصحاح (٦٦٣/٢) ولسان العرب (٣٠٧/٤).

(١٣) قال الجوهري: "الجَسْرَ: العظيم من الإبل وغيرها والأنثى جَسرة" انظر: الصحاح (٦١٣/٢) ولسان العرب (١٣٦/٤).

(١٤) انظر: الصحاح (١٣٧١/٤)، واللسان (١٤٣/٩).

(١٥) انظر: الصحاح (١٥٤٥/٤) واللسان (٣١٣/١٠).

والمكدم: من الكدم وهو العضُّ(١).

٨٢٨/٣١- قوله: ((فأهدت مُتْكَةً))(٢) البيت(٣) لبني أبيها: أي إخوتها ، والعَثَمْثَمَة: الناقة الصلبة(٤)، والوقاح: شديد الحافر(٥).

٨٢٩/٣١- قوله: ((الزَّماوَرْد))(٦) الزماورد بفتح الزاء ذكره الأزهري وهو الرقاق الملفوف باللحم وغيره(٧) كأنه يتكئ عليه السكين كذا وجدته في الحواشي.

٨٣٠/٣١- قوله: ((كما يرى نور الشمس من المآء عليها))(٨) أي يرى انعكاس ضوء الشمس من الماء على الجدران.

٨٣١/٣١- ((والهاء للسكت))(٩) قيل تحريك هاء السكت لحن فكأنه أجرى الوقف مجرى الوصل، فيه جواب عن قول الزجاج: "ويقال ﴿أكبرنه﴾ حِضْنَ وقد رُوِيت عن مجاهد(١٠) وليس ذلك بمعروف في اللغة وأنشدوا بيتا فيه

---

(١) انظر: الصحاح (٢٠١٩/٥)، واللسان (٥٠٩/١٢).

(٢) الكشاف (٢٥٣/٢) وقبله: "وقرئ ﴿ مُتَكاً ﴾ بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف -وهو الأُتْرُجُّ" وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والجحدري وكذلك قرأ ابن هرمز وعبد الله ومعاذ إلا أنهما فتحا الميم.

انظر المختصر (ص: ٦٣) والمحتسب (٣٣٩/١) والدر المصون (٤٧٨/٦).

(٣) تمامه: فأهدت متكة لبني أبيها * تَحُبُّ بها العَثَمْثَمَةُ الوَقاح.

لم أهتد إلى قائله: وهو في الدر المصون (٤٧٨/٦) وروح المعاني (٢٢٨/١٢) وتنزيل الآيات (ص: ١١٦)، والشاهد فيه قوله: "متكة" بمعنى الأترج. انظر الصحاح (١٦٠٧/٤) واللسان (٤٨٥/١٠).

(٤) انظر: الصحاح (١٩٧٩/٥) ولسان العرب (٣٨٥/١٢).

(٥) انظر: الصحاح (٤١٧/١) ولسان العرب (٦٣٧/٢).

(٦) الكشاف (٢٥٣/٢).

(٧) لم أقف عليه في تهذيب اللغة انظره في الصحاح (٥٥٠/٢)، ولسان العرب (٤٥٩/٣) وتاج العروس (٥٣٣/٢) وفيها الزُّما ورد: - بالضم-، معرّب، العامة تقول: بَزْماوَرْد" أي بفتح الباء وسكون الزاء وذكره الجوهري أيضا في معنى "المتك" انظر الصحاح (١٦٠٧/٤) ولسان العرب (٤٨٥/١٠).

(٨) الكشاف (٣٥٣/٢).

(٩) الكشاف (٢٥٣/٢)، وقبله: "وقيل ﴿أكبرن﴾ بمعنى حِضْن" رواه الطبري عن عبد الصمد بن علي الهاشمي عن أبيه عن جده. انظر: تفسير الطبري (٢٠٣/٧) وقال ابن عطية: "وهذا قول ضعيف" انظر: المحرر الوجيز (٢٣٩/٣)، وقال أبو حيان: "وإجماع القراء على ضم الهاء في الوصل دليل على أنها ليست هاء السكت، إذ لو كانت هاء السكت وكان من إجراء الوصل مجري الوقف لم يضمّ الهاء". انظر: البحر المحيط (٣٠٣/٥)، والدر المصون (٤٨٠/٦).

(١٠) وفي تفسير مجاهد: ﴿ أكبرنه ﴾ يعني: أعظمنه.

انظر: تفسيره (٣١٥/١) طبعة المنشورات العلمية بيروت.

"يأتي(١) النساءَ على أطهارهن ولا * يأتي النساءَ إذا أكبرن إكباراً"(٢)

والهاء في: ﴿أكبرنه﴾ تنفي هذا لأنه لايجوز: النساء حِضْنَه يا هذا لأن حضن لا يتعدى إلى مفعول"(٣) ولهذا جعل المصنف الهاء للسكت والأحسن أن يقال أن الهاءَ ضمير مصدرٍ كأنه قيل أكبرن إكباراً كما في قولهم: عبد الله أظنه منطلق.

٨٣٢/٣١- قوله: ((خف الله))(٤) البيت(٥) وفيه ذابت بدل حاضت قال الواحدي: "يقول استر جمالك ببرقعٍ ترسله على وجهك فإنك إن ظهرتَ ذابت الشواب في خدورهن عشقاً لك(٦) ويروي حاضت، فإن المرأة إذا اغتلمت(٧) حاضت.

٨٣٣-٣١- قوله: ((حاشا أبي ثوبان))(٨) البيت(٩) قيل كل(١٠) مصراع من بيت وترتيب البيتين هكذا:

"حاشا أبي ثوبان إن أبا ثوبان * ليس بِبُكمة فَدْم(١١)

---

(١) في (م) من هنا تستأنف الفقرة.

(٢) لم أهتد إلى قائله وهو في لسان العرب (١٢٦/٥) والمحرر الوجيز (٢٣٩/٣) والبحر المحيط (٣٠٣/٥) والدر المصون (٤٨٠/٦)، وروح المعاني (٢٢٩/١٢) وفي رواية "تأتي" بصيغة المتكلم.

قال ابن عطية: "البيت مصنوع مختلق" كذلك قال الطبري وغيره من المحققين. انظر: المحرر الوجيز (٢٣٩/٣) وتفسير الطبري (٢٠٣/٧) والبحر المحيط (٣٠٣/٥).

(٣) معاني القرآن وإعرابه (١٠٦/٣-١٠٧) وفيه "لايجوز أن يقول:...".

(٤) الكشاف (٢٥٣/٢) وقبله: "يقال: أكبرت المرأة إذا حاضَتْ...وكأن أبا الطيب أخذ من هذا التفسير قوله:"

(٥) وتمامه: خف الله واستر ذا الجمال ببرقع * فإن لُحتَ ذابت في الخدور العواتقُ.

البيت لأبي الطُيب المتنبي.

انظر: ديوانه (٣٤٩/٢) والبحر (٣٠٣/٥) والدر المصون (٤٨٠/٦) وروح المعاني (٢٢٩/١٢).

(٦) لم أقف عليه في تفسيرَي الواحدي لا في الوسيط ولا في الوجيز.

(٧) أي إذا هاجت من شهوة النكاح.

انظر: الصحاح (١٩٩٧/٥) ولسان العرب (٤٣٩٩/١٢).

(٨) الكشاف (٢٥٣/٢) وقبله: "حاشا: كلمة تفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء".

(٩) وتمامه كما في الكشاف: حاشا أبي ثوبان إن به * ضنا عن الملحاة والشتم

وكذا في مغني اللبيب (١٢٢/١).

(١٠) في (م) "كان".

(١١) الفدم من الناس: العيّ عن الحجة والكلام مع ثقل وقلة فهم.

انظر: الصحاح (٢٠٠١/٥) واللسان (٤٥٠/١٢).

عَمْروَ بن عبد الله إنّ به * ضِنًّا عن المَلْحاةِ والشتم"(١)

البيت كما في الكتاب رواه ابن جني في المحتسب(٢) ضِنّاً بكسر الضاد أي يضيق(٣) بنفسه عن الملحاة وهي المَفْعلة من لحيت الرجل إذا لمته، وَاللِّحاء مكسوراً(٤) ممدوداً: اللَّعنُ والعَذْلُ وهو مشتق من لحوتَ العصا إذا قَشَرْتَها(٥) (٦) يقول أذمّهم وألومُهم إلا أبا ثوبان فإني أضِنّ أن ألحاه أي أشتمه.

٨٣٤/٣١- قوله: ((وهي حرف من حروف الجر))(٧) قيل إضافة حاشا إلى الله لايستقيم على تقدير كون "حاشا" حرف جر لأن حرف جرّ لايضاف وإذا كان حرف جر لايبتدأ به الكلام وكذا إذا كان حرف استثناء كقولك أساء القوم حاشا زيد، وأما قول الشاعر: "حاشا أبي ثوبان" فيمكن أن يكون قد تقدمه ما يكون هذا مستثنى منه إذاً المعنى أذمهم وألومهم / إلا أبا ثوبان والجواب أن قوله: "فوضعت موضع التنزيه والبراءة"(٨) يرفع [٤٢/أ] هذا الزعم وسيجئ عن الزجاج(٩) وأبي علي(١٠) أنها ليست بحرف.

٨٣٥/٣١- قوله: ((قال براءة ثم قال لله لبيان من يبرئ ويُنزّه))(١١) قال ابن الحاجب: "إنه اسم من أسماء الأفعال بمعنى برئ الله من السوء ولعل دخول اللام كدخولها في ﴿ هيهات هيهات لما توعدون ﴾"(١٢) ووجه قراءة من قرأ بالإضافة أن يكون مصدراً مضافاً ومن قرأ حاشاً بالتنوين وهو إما أن يكون مصدراً أيضا أو اسم فعل

---

(١) والبيتان للجميح الأسدي انظر: شرح المفصل لابن يعيش (٨٤/٢) والبحر المحيط (٣٠٠/٥)، والإنصاف (٢٨٠/١)، والدر المصون (٤٨٢/٦).

(٢) انظر: المحتسب (٣٤١/١).

(٣) في (ي) : "يَضِنّ" والضِنّ والضنّة والمَضَنّة كل ذلك من الإمساك والبخل.
انظر: الصحاح (٢١٥٦/٦)، ولسان العرب (٢٦١/١٣).

(٤) المراد به مكسور اللام.

(٥) في جميع النسخ "قشرته" بتذكير الضمير والتصحيح من الصحاح.

(٦) انظر: الصحاح (٢٤٨٠/٦) ولسان العرب (٢٤١٠٢٤٢/١٥)، والقاموس المحيط (ص: ١٧١٤).

(٧) الكشاف (٢٥٣/٢).

(٨) في (ي) "التبرئة".

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه (١٠٧/٣).

(١٠) انظر: الحجة للقراء السبعة (٤٢٢/٤).

(١١) الكشاف (٢٥٣/٢-٢٥٤).

(١٢) انظر: الإيضاح (١٥٩/٢) والآية من سورة المؤمنون: ٣٦.

والتنوين كما في صه ومن قرأ ﴿حاشا لله﴾ وقلب التنوين ألفاً أجرى الوصل مجرى الوقف أو يكون اسم فعل موضوع هكذا بغير تنوين(١).

٣١/ ٨٣٦- قوله: ((وقراءة أبي عمرو ﴿حاش لله﴾ بحذف الألف الأخيرة))(٢) قال صاحب التيسير:"قال أبو عمرو: ﴿حاش لله﴾ في الحرفين(٣) بألف في الوصل فإذا وقف حذفها إتباعاً للخط وروى ذلك عن اليزيدي والباقون بغير ألف في الحالين"(٤) قال الزجاج: "﴿حاشا لله﴾ و﴿حاش لله﴾ يقرءان بحذف الألف وإثباتها ومعناه الاستثناء(٥)، المعنى فيما فسّره أهل(٦) التفسير: قلنَ: معاذ الله ما هذا بشراً، وأما على مذهب المحققين من أهل اللغة وهي مشتقّة من قولك كنت في حشا(٧) فلانٍ أي في ناحيته والمعنى بَرَّأه الله من التنحي، المعنى قد نَحّى(٨) الله هذا من هذا إذا قلت: حاشا لزيد معناه: قد تنحى زيد من هذا وتباعَدَ عنه"(٩) وقال أبو علي: "لايخلو ﴿ حاش لله ﴾ [من](١٠) أن يكون الحرف الجار في الاستثناء مثل قول الشاعر "حاشا أبي ثوبان" أويكون فَاعَل من قولهم: حاشا يحاشي لايجوز الأول لأن الجار لايدخل على مثله ولأن الحرف لايحذف إذا لم يكن فيه تضعيف فتَعيَّن الثاني فحاشا فاعل من الحشا الذي يعني به الناحية أي صار في حشاً أي ناحية مماَ قُرِف به أي لم يقْتَرفه ولم يلابسه وصار في عزلة عنه وناحية. وإذا كان فعلاً فلابد من فاعلٍ وفاعِلُه يوسف أي بعد من هذا الذي رُمي به لله أي لخوفه ومراقبة أمره،

---

(١) انظر: الدر المصون (٦/٤٨٤).

(٢) الكشاف (٢/٢٥٤).

(٣) أي هنا وفي الآية: ٥١.

(٤) انظر: التيسير (ص: ١٢٨_١٢٩) واليزيدي: هو يحيى بن المبارك أبو محمد البصري النحوي المقرئ الإمام وعرف باليزيدي لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي يؤدّب ولده، جوّد القرآن على أبي عمرو وحدث عنه وعن ابن جريج، قرأ عليه الدوّري والسوسي وأبو حمدون وطائفة، وكان ثقةً علاّمةً. أخذ عن الخليل وغيره. توفي رحمه الله سنة اثنتين ومآتين (٢٠٢ هـ).

انظر: معرفة القراء (١/١٥١-١٥٥٢) وغاية النهاية (٢/٣٧٥-٣٧٧).

(٥) في (ي) "الاستئناف".

(٦) "أهل" ساقط من (ي).

(٧) في (ي) "حسبي".

(٨) في الأصل: "نهى" بالهاء.

(٩) معاني القرآن وإعرابه (٣/١٠٧).

(١٠) الإضافة من نص أبي علي.

وأما حذف الألف فيه فلأن الأفعال قد حذف منها نحو لم يك، ولم(١) أدر، ولم أبُلْ"(٢) وقال الجوهري: "حاشا قد يكون فعلاً وقد يكون حرفاً(٣). قال سيبويه: "حاشا لايكون إلا حرف جر لأنها لو كانت فعلاً لجاز أن تكون صلة لما (٤)كما يجوز ذلك في خَلا فلما امتنع أن يقال جاءني القوم ما حاشا زيداً دلت على أنها ليست بفعل"(٥) وقال المُبَرِّد: "حاشا قد يكون فعلاً واستدل بقول النابغة:

"ولا أرى فاعلاً في الناس يُشْبهه * وما أحاشي من الأقوام من أحد"(٦)

فتصرفه يدل على أنه فعل، ولأنه يقال: حاشا لزيد فحرف الجر لايجوز أن يدخل على حرف الجر ولأن الحذف يدخلها كقولهم: حاش لزيد والحذف لايكون في الحرف"(٧) وقلت: إن المصنف اختار مذهب سيبويه وأناب الحرف مناب المصدر كما أنهم أمالوا "بلى"(٨) مع أن الحروف لاتمال لأنها أشبهت الجملة في الاستقلال فكأنها من قبيل الأفعال وينصره قول المفسرين معناه: معاذ الله كما نقله الزجاج(٩)وقال المالكي(١٠): "والتزم سيبويه فِعليّة: "عدا" وحرفية "حاشا" وإن وليها مجرور باللام لم تتعَيّنْ فعْليّتها خلافاً للمبرد بل اسميتها لجواز تنوينها"(١١) وقلت سبق في أول البقرة بيان مجازها(١٢).

---

(١) في (م) "ولا" وكذا في الحجة.

(٢) انظر: الحجة للقراء السبعة (٤/٤٢٢-٤٢٣) والنقل عنه بتصرف يسير وانظر أيضا المسائل البصريات لأبي علي (١/٢٥١).

(٣) انظر: الصحاح (٦/٢٣١٤).

(٤) في (ي) "لها".

(٥) انظر: الكتاب (٢/٣٤٩) والنقل بتصرف وشرح المفصل لابن يعيش (٨/٤٧-٤٨).

(٦) انظر: ديوان النابغة الذبياني (ص: ١٣) والحجة في القراءات السبع (ص: ١٩٥) وأشعار الشعراء الستة الجاهلين (١/١٩٣)، والدر المصون (٦/٤٨٤) وروح المعاني (١٢/٢٣١).

(٧) انظر: المقتضب (٤/٣٩٢) بتصرف وانظر أيضا شرح المفصل لابن يعيش (٨/٤٧- ٤٨).

(٨) في (م) "بل وما".

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣/١٠٧).

(١٠) هو ابن مالك سبقت ترجمته في سورة هود برقم: ٦٤٨.

(١١) انظر: تسهيل الفوائد لابن مالك (ص: ١٠٥) والكتاب (٢/٣٤٨) وللاستزادة يراجع الدر المصون (٦/٤٨١-٤٨٦).

(١٢) لم أقف على هذا الموضع في الكشاف ولا في تفسير الطيبي.

٨٣٧/٣١- قوله: ((وقرئ حَاشْ لله))(١) قال ابن جني: "وهي قراءة الحسن بخلاف وفيه ضعف من وجهين أحدهما: التقاء الساكنين الألف والشين، وليست الشين مدغمة والآخرَ إسكان الشين بعد حذف الألف ولا موجب لذلك وطريقه في الحذف أنه لما حذف الألف(٢) تخفيفاً أتبع ذلك حذف الفتحة إذا كانت كالعَرَض اللاحق مع الألف فصارت كالتكرير في الراء والتفشي في الشين والصفير في الصاد والسين(٣)، والإطباق في الصاد والضاد والطاء والظاء، ومتى حذفت حرفاً من هذه الحروف ذهب معه ما يصحبه من التكرير والصفير والإطباق"(٤).

٨٣٨/٣١- قوله: ((وقرئ حاشا الإله))(٥) قال ابن جني: "وهي أيضا قراءة الحسن هو كقولك: حاشا الرَّب وحاشا المعبود"(٦).

٨٣٩/٣١- قوله: ((جلست من عن يمينه))(٧) أي ناحية يمينه.

٨٤٠/٣١- قوله: ((غدت من عليه))(٨) تمامه:

غَدت مِن عليه تنفُضُ الظِلَّ بعد ما * رأت حاجبَ الشمس استوى فترفعا(٩)،

يصف قطاة(١٠)، ويروي:

غدت مِن عليه بعد ماتم ظمؤها * تصِلُّ عن قيض ببيداء مجهل(١١).

---

(١) الكشاف (٢/٢٥٤) أي بسكون الشين وصلا ووقفا مع لام الجر في الاسم الجليل.
انظر: المختصر لابن خالويه (ص: ٦٣) والبحر المحيط (٥/٣٠٣).

(٢) في (م) "الأوّل".

(٣) في الأصل "الشين".

(٤) انظر: المحتسب (١/٣٤١-٣٤٢) وللاستزادة راجع النشر (١/٢٠٢-٢٠٥).

(٥) الكشاف (٢/٢٥٤).

(٦) المحتسب (١/٣٤١) وللاستزادة راجع البحر المحيط (٥/٣٠٣) والدر المصون (٦/٤٨٧-٤٨٨).

(٧) الكشاف (٢/٢٥٤).

(٨) الكشاف (٢/٢٥٤).

(٩) البيت ليزيد القشيري انظر: النوادر لأبي زيد (ص: ١٦٣)، والمقتضب (٢/٣١٩) وشرح المفصل لابن يعيش (٨/٣٨)، والشاهد فيه استعمال "على" اسماً بمعنى فوق.

(١٠) طائر معروف سمّي بذلك لثقل مشيه والجمع: القطا، وقَطَيات.
انظر: الصحاح (٦/٢٤٩٤) ولسان العرب (١٥/١٨٩).

(١١) البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي وهو في الكتاب (٢/٣١٠) والنوادر (١٦٣) وشرح المفصل لابن يعيش (٨/٣٧) والدر المصون (١/٦٩) وفي رواية: "زيزاء" مكان "بيداء" والمعنى واحد: الصحراء.

يصف قطاةً واستعار الظماء لها وهو للإبل خاصة، تَصِلُّ: أي تصوّت جوفَها من شدة العطش(١) وعن قيض: أي من عن قيض وهو القشر الأعلى من البيض(٢).

٨٤١/٣١-[قوله](٣): ((منقلب الألف))(٤) أي ألا ترى إلى "على" في قول الشاعر منقلب الألف إلى الياء مع الضمير وقلب الألف ياءً لايكون إلا في الحرف.

٨٤٢/٣١- قوله: ((وبَتّتْن بها الحكم))(٥) يعني نَفَين عنه البشرية بـ﴿ما﴾ ثم أثبتن له الملكية بـ﴿إلا﴾ وهما في الحصر أصل وبهما يقطع الحكم.

٨٤٣/٣١- قوله: ((إلا ما عليه الفئة الخاسئة المجبرة من تفضيل الإنسان على المَلَك))(٦) الانتصاف: "أكثر السفاهة وحَسِب أن هذه المسئلة من الضروريّات وقنع في ذلك بأنه ركز في الطباع والمراد هنا طباع النساء وميلها / إلى الشهوات وإيثار [٤٢/ب] العاجلة"(٧) الإنصاف(٨): "الآية دلت إن صح كلام النسوة على أن المَلَكَ أجملُ وأحسنُ من البشر وليس الخلاف إلا في أيهما أفضل (ولا يلزم من كونه أجمل أن يكون أفضل)(٩)" قال الإمام: "الأولى أن يكون هذا التشبيه واقعاً في نفي دواعي الشهوة، والحرص على طلب المشتهي وإثبات ضد ذلك وهو غض البصر وقمع النفس عن الميل إلى المحرَّمات بدليل قولهن: ﴿ إن هذا إلا ملك ﴾ سلمنا لكن تعظيم حال يوسف (في الحسن و)(١٠) الجمال لافي السيرة لأن ظهور عذرها في شدة عشقها إنما يحصل بسبب فرط يوسف في الجمال فَلِم قلتم أن ذلك يوجب المزيد في الفضل بمعنى كثرة الثواب"(١١) وقلت ويؤيد هذا قوله في ﴿ فذلكن الذي لمْتنني فيه ﴾(١٢) "قُلنِ ذلك رفعاً

---

(١) انظر: الصحاح (١٧٤٦/٥) ولسان العرب (٣٨٢/١١).

(٢) انظر: الصحاح (١١٠٤/٣)، ولسان العرب (٢٢٤/٧).

(٣) الإضافة من (م) و(ي).

(٤) الكشاف (٢٥٤/٢).

(٥) الكشاف (٢٥٤/٢)).

(٦) الكشاف (٢٥٤/٢) وقد سبق شيء من هذه المسألة برقم: ٣٦٦ ولتعريف المجبرة انظر رقم: ٨٩.

(٧) انظر: الانتصاف (٢٥٤/٢) والنقل بالمعنى.

(٨) الإنصاف مخطوط.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١١) انظر: التفسير الكبير (١٢٨/١٨) والنقل بالمعنى.

(١٢) يوسف جزء الآية: ٣٢.

لمنزلته في الحسن واستحقاق أن يُحَبّ ويُفتتن به"(١) ولذلك أوثر بشراً على إنسان لأن البشر مأخوذ من البشرة ومن ههنا سُمّيت البشارة بشارة لأنها إخبار تبسط بشرة الوجه بسبب انتشار الدم فيه ولو قيل إنساناً لكان نفياً للإنسانية وكان كلاماً في المعنى، ولزم من ذلك الفضل المطلوب فلما نُفيت البَشْرية عُلم أن المنفي كمال حسن المنظر والطلعة البهيّة قال الراغب: "الإنسان أُوجِد لأن يعلم ويعمل بحسبه فكل إنسان لم يوجد كاملاً لِمَا خُلق له لم يستحق اسمه عليه مطلقاً بل قد(٢) ينفي عنه كقولهم: ليس بإنسان أي لايوجد فيه المعنى الذي خلق لأجله"(٣).

٨٤٤/٣١- قوله: ((سليقته))(٤) الجوهري: "السليقة: الطبيعة يقال فلان يتكلم بالسليقة أي بالطبع لاعن تعلّم"(٥).

٨٤٥/٣١- قوله: ((ما هذا بِشِرِّي))(٦) قال ابن جني: "هي قراءة الحسن وأبي الحويرث(٧)"(٨) وقال الزجاج: "هذه القراءة ليست بشيء لأن مثل بِشِرَى يكتب في المصحف بالياء وقولهن: ﴿ إن هذا إلا ملك كريم ﴾ مطابق في اللفظ لِبَشَرٍ"(٩).

٨٤٦/٣٢- قوله: ((وربأ بحاله))(١٠) الجوهري: "يقال إني لأربأبك عن هذا الأمر أي أرفعك عنه"(١١).

---

(١) الكشاف (٢/٢٥٤).

(٢) "قد" ساقط من (ي).

(٣) لم أقف عليه في المفردات ولعل النقل من تفسير الراغب وهو مخطوط.

(٤) الكشاف (٢/٢٥٤).

(٥) الصحاح (٤/١٤٩٨).

(٦) الكشاف (٢/٢٥٤) أي بكسر الباء والشين وللوقوف على توجيهات القراءة راجع البحر المحيط (٥/٣٠٤)، والدر المصون (٦/٤٨٩).

(٧) لعله عبد الرحمن بن معاوية بن الحُويرث -بالتصغير- الأنصاري الزرقي أبو الحويرث المدني مشهور بكنية روى عن عبد الله بن عبدالرحمن وعثمان بن أبي سليمان وشهد جنازة جابر بن عبد الله وروى عنه شعبة والثوري وزياد بن سعد قال الحافظ ابن حجر: "صدوق سيء الحفظ رمي بالإرجاء" توفي سنة (١٣٠ هـ). انظر: تهذيب التهذيب (٦/٧٢) وتقريب التهذيب (ص: ٣٥٠ برقم: ٤٠١١).

(٨) المحتسب (١/٣٤٢).

(٩) معاني القرآن وإعرابه (٣/١٠٧) وقال الطبري: " هذا القراءة لا أستجيز القراءة بها لإجماع قراء الأمصار على خلافها" انظر: تفسيره (٧/٢٠٧).

(١٠) الكشاف (٢/٢٥٤).

(١١) الصحاح (١/٥٢).

٨٤٧/٣٢- قوله: ((بل إلى الموصول))(١) (أي لايرجع(٢) إلى يوسف بل إلى الموصول لأنه لو عاد إلى يوسف بقي الموصول)(٣) بلا عائد أو يلزم حذف الجار والمجرور وقال نور الدين الحكيم(٤) "بل الأولى أن يكون راجعاً إلى يوسف والراجع إلى الموصول حذف بعد ما نصب بنزع خافضه كما قرَّر في قوله تعالى: ﴿ فاصدعْ بما تؤمر ﴾(٥) حذف هناك(٦) كما استكن ههنا.

٨٤٨/٣٢- قوله: ((﴿ وليكونا ﴾ بالتشديد والتخفيف))(٧) التخفيف هو المشهور، والتشديد شاذ(٨) وقال الزجاج: "القراءة الجيدة التخفيف والوقف عليها بالألف لأن النون الخفيفة تبدل منها في الوقف الألف، تقول اضرباً(٩) زيداً فإذا وقفت قلت اضربا وقرئت بالتشديد وأكرهُها بخلاف المصحف لأن النون الشديدة لايبدل منها شيء"(١٠).

٨٤٩/٣٣- قوله: ((﴿ يدعونني ﴾ على إسناد الدعوة إليهن جميعاً))(١١) فالنون ضمير(١٢) جماعة النساء ووزنه يفعلن وهذه الصيغة اشترك فيها النساء كما نحن فيه والرجال كما في قول مؤمن آل فرعون ﴿ يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار ﴾(١٣) فالواو في المذكر ضميرهم والنون عَلَم الرفع والواو في المؤنث لام الفعل

---

(١) الكشاف (٢/٢٥٥).

(٢) يعني الضمير في قوله تعالى ﴿ آمُره ﴾.

(٣) ما بين القوسين مكرر في الأصل.

(٤) لم اقف على ترجمته ولا على كتابه.

(٥) الحجر جزء الآية: ٩٤.

(٦) أي حذف الجار انظر: الكشاف (٢/٣٢٠) وللاستزادة راجع البحر المحيط (٥/٣٠٥) والدر المصون (٦/٤٩١).

(٧) الكشاف (٢/٢٥٥).

(٨) انظر: البحر المحيط (٥/ ٣٠٥) والدر المصون (٦/٤٩٢).

(٩) في (ي) "إضربن".

(١٠) معاني القرآن وإعرابه (٣/١٠٨).

(١١) الكشاف (٢/٢٥٥).

(١٢) في (م) "فالضمير".

(١٣) المؤمن الآية: ٤١.

والنون ضمير هُنّ ذكر نحوه في قوله تعالى: ﴿ إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ﴾(١).

٨٥٠/٣٣- قوله: ((تنصّحن له))(٢) تنصّح: أي تشبّهَ(٣) بالنصحاء(٤) وتكلّف أن يكون ناصحاً.

٨٥١/٣٣- قوله: ((فالتجأ إلى ربه عند ذلك وقال: ربّ نزول السجن أحب إليّ من ركوب المعصية))(٥) مثل هذا الاستئثار يشعر باستعظام المعصية وخوف الفضيحة التي يُختار عنده الحِمامُ(٦) كما قالت مريم عليها السلام ﴿ يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً مَنْسِيّاً ﴾(٧) (روى السجاوندي وصاحب الإيجاز(٨) علق بعض نساء المدينة)(٩) من صميم شرفها وحسنات دهرها سليمان بن يَسَار(١٠) ودخلت عليه من كل مدخلٍ دخلت عليه مُستَفْتية وقالت: لئن لم تفعل ما أمرك لأصيحنَّ ولأُشَهِّرَبك فسكّنها ثم خرج من

(١) البقرة جزء الآية: ٢٣٧، وانظر الكشاف (١/١٤٥).

(٢) الكشاف (٢/٢٥٥).

(٣) في (م) "تشديد".

(٤) انظر: الصحاح (١/٤١١) ولسان العرب (٢/٦١٦).

(٥) الكشاف (٢/٢٥٥).

(٦) الحِمام بكسر الحاء: قَدَر الموت وقضاؤه.
انظر: الصحاح (٥/١٩٠٦)، ولسان العرب (١٢/١٥١).

(٧) مريم جزء الآية: ٢٣.

(٨) لعله الإمام المفسر محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم المتوفى سنة (٥٥٠هـ) وكتابه: "إيجاز البيان في معاني القرآن" جاء ذكره في كشف الظنون (١/٢٠٥)، ومعجم المؤلفين (١٢/١٥٧).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٠) هو الفقيه الإمام، عالم المدينة ومفتيها أبو أيوب، وقيل أبو عبد الرحمن وأبو عبد الله المدنيّ مولى أم المؤمنين ميمونة الهلاليّة ولد في خلافة عثمان وحدّث عن زيد بن ثابت وابن عباس وأبي هريرة وعدد من الصحابة، وكان من أوعية العلم بحيث إن بعضهم قد فضّله على سعيد بن المسيّب، وحدث عنه أخوه عطاء والزهري وعمرو بن دينار وخلق سواهم وكان أحسن الناس وجهاً. توفي رحمه الله سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (٤/٤٤٤-٤٤٨)، وتهذيب التهذيب (٤/٢٢٨).

المدينة وخلا وطنه فراراً من المعصية فرأى يوسفَ في المنام فقال له أنت يوسف عليه السلام قال نعم أنا يوسف الذي هممتُ وأنت سليمان الذي لم تهم"(١).

٨٥٢/٣٣- قوله: ((كان أحب إليه وآثره عنده نظرا في حسن الصبر))(٢) قال القاضي: "وقيل إنما ابتلي بالسجن لقوله هذا، وإنما كان الأولى به أن يسأل الله العافية ولذلك ردّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على من كان يسأل الصبر" (٣)روينا عن الترمذي عن معاذ، سمع النبيُّ صلى الله عليه وسلم (رجلاً وهو يقول اللهم إني أسألك الصبر قال: "سألت الله البلآء فسأله العافية"(٤) وعنه عن عبد الله بن مسعود، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)(٥) "سلو الله من فضله فإن الله يُحبّ أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج(٦)"(٧) وقال الإمام: "إنه عليه السلام إنما أجاب بهذا قولها: ﴿ ولئن لم

---

(١) تفسير السجاوندي مخطوط. وانظر القصة بتفصيل أكثر من ذلك في حلية الأولياء (٢/١٩٠-١٩١) وذكرها الذهبي أيضا. انظر: سير أعلام النبلاء (٤/٤٤٦).

(٢) الكشاف (٢/٢٥٥).

(٣) أنوار التنزيل (١/٤٨٣).

(٤) انظر: سنن الترمذي كتاب الدعوات، باب ٩٤، (٥/٥٠٥) برقم: ٣٥٢٧ وقال: هذا حديث حسن ذكره الألباني في ضعيف سنن الترمذي برقم: ٧٠٦.

ويدل على صحة معنى الحديث حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله علّمني شيئاً أسأله قال: "سل الله العافية" فمكثت أياماً ثم جئت فقلت: يا رسول الله علّمني شيئاً أسأله؟ فقال لي: "يا عباس، يا عمّ رسول الله: سلِ الله العافية في الدنيا والآخرة" أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث صحيح. انظر: سنن الترمذي كتاب الدعوات باب ٨٥ برقم: ٣٥١٤ وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/٧٠ برقم: ٢٧٩٠).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) انظر: سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب في انتظار الفرج وغير ذلك (٥/٥٢٨) برقم: ٣٥٧١، وقال الترمذي: هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث وقد خولف في روايته. وحماد بن واقد هذا هو الصفار ليس بالحافظ وهو عندنا شيخ بصري، وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل عن حكيم بن جبير عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديث أبي نعيم أشبه أن يكون أصح.

وأبو نعيم هو الفضل بن دكين الكوفي ثقة ثبت، وحماد بن واقد أبو عمر الصفّار البصري ضعيف.

انظر: التقريب (ص: ٤٤٦ برقم: ٥٤٠١ وص: ١٧٩ برقم: ١٥٠٨ وتحفة الأحوذي (١٠/١٧).

فعلى هذا إسناد الحديث ضعيف انظره في ضعيف الترمذي (ص: ٤٧٢ برقم: ٧٢٠).

(٧) انتظار الفرج: أي ارتقاب ذهاب البلاء، والحزن بترك الشكاية إلى غيره تعالى وكونه أفضل العبادة لأن الصبر في البلاء انقياد للقضاء (تحفة الأحوذي (١٠/١٧).

يفعلْ ما آمره ليُسْجَنَنَّ ﴾ وتقديره إذا كان لابد من الإلزام بأحد الأمرين أعني الزنا والسجن فهذا أولى لأنه متى وجب إلزام أحد قسمين كل واحد منهما / شر فأخفُّهما [٤٣/أ] أولاهُمَا بالتحمّل"(١).

٨٥٣/٣٣- قوله: ((﴿وإلا تصرف عني كيدهن﴾ فزع منه إلى ألطاف الله وعصمته))(٢) التقدير وإن لم تصرف عني كيدهن في تحبيب ذلك إليّ(٣) وتحسينه عندي بالتثبيت على العصمة ﴿ أصْبُ إليهن ﴾ أمل إلى إجابتهن بطبعي ومقتضى شهوتي قال الإمام "كان(٤) قد حصل جميع الأسباب المرغبة إلى إجابة دواعي الشهوة من المال، والجاه والتمتع بالمنكوح وحصل في الإعراض عنها أيضاً جميع الأسباب المنفرة فالتجأ إلى الله تعالى في طلب ترجيح دواعي الحكمة على الشهوة" قال: "واحتج أصحابنا بهذه الآية على أن الإنسان لاينصرف عن المعصية إلا إذا صرفه الله تعالى وإن لم يصرفه وقع فيها"(٥) ومن هذا فرَّ المصنف وقال: "فَزَعَ منه إلى ألطاف الله وعصمته لا أن يطلب منه الإجبار على التعفّف" ولا يخفى ضعفه.

٨٥٤/٣٣- قوله: ((﴿ أصْبُ إليهن ﴾ أمل إليهن))(٦) الراغب: "الصَّبِيُّ: من لم يبلغ الحلُمَ ورجل مُصْبٍ ذو صِبْيان وصبا فلان صبواً وصَبْوةً إذا نزع واشتاقَ وفَعَل فِعْلَ الصِّبْيان قال تعالى ﴿ أصب إليهن ﴾ وأصْباني فَصَبَوْتُ"(٧).

٨٥٥/٣٥- قوله: ((﴿ الآيات ﴾ وهي الشواهد على براءته))(٨) قال القاضي: "كشهادة الصبي، وقدّ القميص، وقطع النساء أيديهن واستعصامه عنهن"(٩).

٨٥٦/٣٥- قوله: ((باستنزال المرأة لزوجها))(١٠) وهي كناية عن الحيلة ولهذا صرّح بذكر المرأة والزوج أي المكيدة التي تجري بين المرأة وزوجها من استنزاله من

---

(١) انظر: التفسير الكبير (١٣١/١٨).

(٢) الكشاف (٢٥٥/٢).

(٣) "إليّ" ساقط من (م).

(٤) " كان" ساقط من (م).

(٥) انظر: التفسير الكبير (١٣٢/١٨) والنقل عنه بتصرف.

(٦) الكشاف (٢٥٥/٢).

(٧) انظر: المفردات (ص/ ٢٤٧).

(٨) الكشاف (٢٥٥/٢).

(٩) أنوار التنزيل (٤٨٣/١).

(١٠) الكشاف (٢٥٥/٢).

رأيه الصائب إلى ما أرادت وفيه معنى التدرّج كما في المثل الآتي بعده الأساس: "ومن المجاز استنزله عن رأيه"(١).

٨٥٧/٣٥- قوله: ((وفتلها منه في الذروة والغارب))(٢) مثل في الخداع(٣) لأن رابض(٤) الصعبة(٥) إذا أراد رياضتها مسح سنامها وذروتها.

٨٥٨/٣٥- قوله: ((مطواعة))(٦) المطواعة بناء مبا لغةٍ والهاء على تأويل النفس كهِلْباجة للأحمق(٧). الأساس: "يُقال هو مطيع ومِطْواع ومِطْواعة قال:

إذا سدّته سدت مطواعة * ومهما وكلتَ إليه كفاكا"(٨)

سدته أي اخترته للسياد.

٨٥٩/٣٦- قوله: (((مع) تدل على معنى الصحبة واستحداثها .... فيجب أن يكون دخولها السجن مصاحبَين له))(٩) قيل: ينتقض هذا بقوله: ﴿ وأسلمت مع سليمان ﴾(١٠) فيقال. لا يَنْتَقِض بل يحمل ذلك على التخصيص للصارف يدل عليه قول المصنف في قوله تعالى: ﴿ فلما بلغ معه السعي ﴾(١١) "لايصح تعلّقه بـ﴿ بلغ ﴾ لاقتضاءه بلوغهما حد السعي معاً ولا بالسعي لأن صلة المصدر لاتتقدم عليه فيكون بيانا كأنه لمَّا قال: فلما بلغ السعي أي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع مَن؟ قال مع

---

(١) أساس البلاغة (ص: ٤٥٣).

(٢) الكشاف (٢/٢٥٥).

(٣) قال الميداني: "الذروة: أعلى السنام: وأعلى كل شيء، وأعل فتل الذورة في البعير هو أن يخدعه صاحبه ويتلطّف له بفتل أعلى سنامه حكاً ليسكن إليه فيتسلّق بالزمام عليه، والذروة والغارب واحد، يُضرب في الخداع والمماكرة" ونحوه ذكر ابن الأثير في النهاية.

انظر: مجمع الأمثال (٢/٤٣٦) والنهاية في غريب الحديث (٢/١٥٩ و٣/٣٥٠، ٤١٠).

(٤) الرابض: الرّاعي والقيّم. انظر: الصحاح (٣/١٠٧٦) ولسان العرب (٧/١٥٣).

(٥) الصعب من الدواب: نقيض الذلول، والأنثى صعبة والجمع صِعَاب.

انظر: الصحاح (١/١٦٣) ولسان العرب (١/٥٢٤).

(٦) الكشاف (٢/٢٥٥)، وفي (م) "مطاوعة".

(٧) انظر: ترتيب القاموس للزاوي (٤/٥٢٣).

(٨) أساس البلاغة (ص: ٢٨٦) وفيه "كفاه" ولم اقف على قائل البيت.

(٩) الكشاف (٢/٢٥٥).

(١٠) النمل جزء الآية: ٤٤.

(١١) الصافات جزء الآية: ١٠٢.

أبيه"(١) فمع ههنا جار على الحقيقة حال من فاعل ﴿ دخل ﴾ وقيد للفعل فيكون حدوثها مع حدوث الفعل ولا صارف من الحمل على الحقيقة فوجب حمله عليها.

٨٦٠/٣٦- قوله: ((رُقي إليه))(٢) الجوهري: رَقَى عليه كلاماً ترقيةً إذا رفع"(٣).

٨٦١/٣٦-قوله: ((بلغة عمان))(٤) النهاية: "عمّان بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام من أرض البلقاء(٥) فأما بالضم والتخفيف فهو صُقع(٦) عند البحرين وله ذكر في الحديث"(٧).

٨٦٢/٣٦- قوله: ((من الذين يحسنون عبارة الرؤيا))(٨) قال الزجاج: "فيه (أن أمر الرؤيا صحيح وأن منها ما يصح ومن دفعه فليس بمسلم لأنه يدفع القرآن والسنة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم)(٩) "أن الرؤيا جزء من أربعين جزأً من النبوة وتأويله: أن الأنبياء يخبرون بما سيكون والرؤيا تدل على ما سيكون"(١٠).

٨٦٣/٣٦- قوله: ((إن كانت لك يد في تأويل الرؤيا))(١١) وإنما قيّدفي هذا الوجه بالشرط لأنهما حينئذ ما رأياه يقصّ عليه أحدٌ رؤياه وهو يؤوّ لها، ولا سمعاه يذكر للناس ما علما به أنه عالم بل أطلقا قولهم: ﴿ من المحسنين ﴾ فراسةً فناسب لذلك التعليق.

٨٦٤/٣٦- قوله: ((وإذا أضاق أوسع له))(١٢) الأساس: "ومن المجاز: وأصابته

---

(١) انظر: الكشاف (٣٠٦/٣).

(٢) الكشاف (٢٥٥/٢).

(٣) الصحاح (٢٣٦١/٦).

(٤) الكشاف (٢٥٥/٢)، وتمامه: "﴿ أعصر خمراً ﴾ يعني عِنَباً تسمية للعنب بما يؤول إليه وقيل الخمر بلغة عمان اسم للعنب". وانظر أيضا تفسير الطبري (٢١٣/٧).

(٥) البلقاء: مدينة بالشام وقيل أرض بها. انظر: الصحاح (١٤٥١/٤) ولسان العرب (٢٦/١٠).

(٦) أي الناحية. انظر: الصحاح (١٢٤٣/٣) ولسان العرب (٢٠٣/٨).

(٧) النهاية في غريب الحديث (٣٠٤/٣).

(٨) الكشاف (٢٥٥/٢-٢٥٦).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه (١١٠/٣) والحديث أخرجه الترمذي عن أبي رزين لقيط بن عامر العقيلي، وقال هذا حديث حسن صحيح، كتاب الرؤيا باب ماجاء في تعبير الرؤيا (٤٦٥/٤ برقم: ٢٢٧٨) وفيه "رؤيا المؤمن" ونحوه أخرجه الشيخان كما سيأتي ذكره.

(١١) الكشاف (٢٥٦/٢).

(١٢) الكشاف (٢٥٦/٢).

ضَيْقة: فقرٌ وقد أضاق إضاقة ورجل مضيّق"(١).

٨٦٥/٣٦- قوله: ((أنهما تحالما له))(٢) النهاية: "تحلّم إذا ادعى الرؤيا كاذباً ومنه الحديث "من تحلم كُلّف أن يعقد بين شعيرتين"(٣).

٨٦٦/٣٦- قوله: ((بأصل حَبَلة))(٤) النهاية: "الحَبَلة بفتح الحاء والباء وربما سكّنت: الأصل، أو القضيب من شجر الأعناب(٥) وكذا في الصحاح(٦) وفي المغرب(٧) بالفتح لاغير.

٨٦٧/٣٦- قوله: ((تَنْهسُ منها))(٨) الأساس: نهس اللحمَ وانتهسه: أخذه بمقدَّم فيه"(٩).

٨٦٨/٣٧- قوله: ((ووصفاه بالإحسان))(١٠) أي بقوله تعالى: ﴿ إنا نراك من المحسنين ﴾ أي من العلماء. الجوهري: "هو يحسن الشيء أي يعلمه"(١١) وذلك أنهما سمعا يوسف يذكّر الناس ما يعلم منه أنه عالم فلما سمع يوسف هذا وصل به قوله تعالى: ﴿ لايأتيكما طعام ﴾ إلى آخره ليريهم أن علمه فوق ما يعلمه العلماء.

---

(١) أساس البلاغة: (ص: ٢٧٤).

(٢) الكشاف (٢/٢٥٦).

(٣) النهاية في غريب الحديث (١/٤٣٤) وانظر الحديث في صحيح البخاري، كتاب التفسير باب من كذب في حلمه (١٢/٤٢٧) برقم ٧٠٤٢، رواه ابن عباس بلفظ "من تكلّم بحلم لم يره..." وأخرجه الترمذي عن علي ابن أبي طالب، كتاب الرؤيا، باب في الذي يكذب في حلمه (٤/٤٦٦) برقم: ٢٢٨١ ورواه عن ابن عباس أيضاً بنحوه.

(٤) الكشاف (٢/٢٥٦).

(٥) النهاية في غريب الحديث (١/٣٣٤).

(٦) انظر: (٤/١٦٦٥).

(٧) انظر: المغرب للمطرزي (ص: ١٠١-١٠٢).

(٨) الكشاف (٢/٢٥٦) وفيه "تنْهش" بالشين وقبله: "وإذا سباع الطير".

(٩) أساس البلاغة (ص: ٤٧٤).

(١٠) الكشاف (٢/٢٥٦).

(١١) انظر: الصحاح (٥/٢٠٩٩) وفيه: "يعمله" من العمل وقد جزم محقق الصحاح بوجود "يعلمه" في المخطوط، وكذلك في المختار. انظر: مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي (ص: ١٣٧).

٨٦٩/٣٧- قوله: ((وجعل ذلك تخلصاً(١) إلى أن يذكر لهما التوحيد))(٢) أي جعل وصف نفسه بالعلم الفائق وسيلة إلى ذكر التوحيد وذلك أن الجواب عن فتواهم هو قوله تعالى: ﴿ يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمراً ﴾(٣) الآية لكن قدم عليه مقدّمة الدعوة إلى التوحيد لأنها أول ما تجب على الأنبياء، ولها بُعِثوا وبها أُمِروا فجعل قوله تعالى: ﴿ لايأتيكما طعام ترزقانه ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ ولكن أكثر الناس لايشكرون ﴾ تخلّصاً إلى قوله تعالى: ﴿ يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون ﴾ والمخلص / هو الرابطة بين الكلامين الأجنبيين فتعلقه بالجواب من حيث أن تأويل [٤٣/ب] الأحاديث من المغيبات (وهذا كالمقدمة له ليوطنا أنفسهما لقبول ما يَرِد بعده من الجواب وجعله تخلّصاً لملطوبه وإيذانا بأن العلم بالمغيّبات)(٤) من المواهب التي اختصَّها الله بالمرتضين من الرسل والمخلصين من عباده، وجعلت ذريعة إلى الشروع في إثبات التوحيد ونفي الشرك عن نفسه على سبيل الاستدراج وإرخاء العنان لئلا يَلْبس له جلد النِّمِر(٥) إذا ابتدأ بقوله تعالى: ﴿ أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ﴾ وأدمج في المقدمة الرخصة في تزكية النفس عند الاحتياج يدل عليه قوله: "وفيه أن العالم إذا جهلت منزلته في العلم فوصف نفسه بما هو بصدده لم يكن من باب التزكية"(٦) ففي الجواب التخلص إلى توخي المطلوب من إثبات التوحيد والنبوة والاستدراج إلى إسماع الحق والإدماج لمعنى التزكية.

٨٧٠/٣٧- قوله: ((﴿ بتأويله ﴾ ببيان ماهيته وكيفيته))(٧) النهاية: "التأويل: من آل الشيء يؤول إلى كذا أي رجع وصار إليه وتأويل الآية: نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي

---

(١) التخلص: "هو الخروج والانتقال مما ابتدأ به الكلام إلى الغرض المقصود برابطة تجعل المعاني آخذا بعضها برقاب بعض بحيث لايشعر السامع بالانتقال من نسب إلى مدح أو غيره لشدة الالتئام والانسجام".
انظر: التبيان (ص: ٤٦١) وجواهر البلاغة (ص: ٣٤٢).

(٢) الكشاف (٢/٢٥٦).

(٣) يوسف جزء الاية: ٤٠.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٥) يقال للرجل الذي تشمّر في الأمر: لَبَس جلدَ النِّمِر: يضرب في إظهار العداوة وكشفها. انظر: مجمع الأمثال للميداني (٣/٩٢).

(٦) الكشاف (٢/٢٥٦).

(٧) الكشاف (٢/٢٥٦).

إلى مايحتاج إلى دليل لولاه ما تُرِك ظاهر اللفظ"(١) الأساس: "أوّل الحكم إلى أهله: ردّه إليهم ومن المجاز: يقال: لا تُعوّلْ على الحسب تعويلاً فالتقوى أحسن تأويلاً أي عاقبةً"(٢) والمراد ههنا المجاز، يعني إذا أخبرتكما بحقيقة ما يحمل إليكما من الطعام ثم تجدانه كما أخبرتكما (فقد أنبأتكما)(٣) بعاقبة ذلك فهذا التأويل ليس من نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصليّ إلى ما يحتاج إلى الدليل بل يشبه بيانَ المجمل والمشكل الذي يحتاج إلى تفصيله وكشفه وذلك أن صاحبي السجن كانا يعلمانِ على الإجمال ما يحمل إليهما من الطعامِ لكن ماهية ذلك الطعام وكيفيته، لم تكن عندهم فإذا بيّن ذلك لهما(٤) فقد فَسَّر المبهم وإليه الإشارة بقوله: "لأن ذلك يشبه تفسير المشكل".

٨٧١/٣٧- قوله: ((ولتوكيد كفرهم بالجزآء))(٥) معطوف على "للدلالة على أنهم" يعني في تكرير ضمير ﴿ هم ﴾ وتقديمه على ﴿ كافرون ﴾ دلالة(٦) على الاختصاص والتوكيد فالتخصيص من التقديم والتوكيد من(٧) التكرير وقد أشار في(٨) تركيبه إلى ذلك فقوله" إن غيرهم قوم مؤمنون بها" ثمّ قوله: "وهو على ملة إبراهيم" دل على التخصيص والتوكيد وقوله: "للدلالة على أنهم خصوصاً كافرون بالآخرة" ثم قوله: "ولتوكيد كفرهم بالجزاء" دل على مادل ذلك.

٨٧٢/٣٧- قوله: ((تعريض بما مُنى به))(٩) أي قدّر له. النهاية: "يقال مَنَى الله عليك خيراً يمني مَنْياً ومنه سمِّيت المنيّة لأنها مقدّرة بوقت مخصوص"(١٠) يعني تركتُ مِلّةَ قوم فعلوا بي ما فعلوا بعد مارأوا الآيات ومن ثم قال: "وأن ذلك ما(١١)لا يَقْدم عليه إلاّ من هو شديد الكفر بالجزآء".

---

(١) النهاية في غريب الحديث (٨٠/١).

(٢) أساس البلاغة (ص: ١٢).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٤) "لهما" ساقط من (ي).

(٥) الكشاف (٢٥٦/٢).

(٦) "دلالة" ساقطة من (م).

(٧) في (م) "تستأنف الفقرة من هنا.

(٨) في (م) "إلى".

(٩) الكشاف (٢٥٦/٢).

(١٠) النهاية في غريب الحديث (٣٦٨/٤).

(١١) في (ي) "مما".

٨٧٣/٣٨- قوله: ((وقيل إن ذلك من فضل الله))(١) أي عدم صحة الإشراك منا معاشر الأنبياء من فضل الله تعالى لأنه نصب الأدلة التي ننظر فيها ونستدل بها فالمشار إليه مضمون الكلام الدال على التوحيد وفضل الله على الأول سمعيٌّ بقوله: "نبّهوهم عليه وأرشدوهم إليه" وعلى الثاني عقليّ بقوله: "نصب لنا الأدلة".

٣٩- ٨٧٤- قوله: ((فكذلك السجن مصحوب فيه غير مصحوب))(٢) الراغب: الصاحب: الملازِم انساناً كان أو حيواناً، مكاناً كان أو زماناً ولا فرق بين أن تكون مصاحبته بالبدن وهو الأصل والأكثر أو بالعناية والهمة، وعلى هذا قال:

..... * لئن غبت عن عَيْنِي لماغبتَ عن قلبي(٣)

ولا يقال في العرف إلا لمن كثر ملازمته ويقال: لمالك الشيء هو صاحبه، وكذا لمن يملك التصرف فيه قال تعالى: ﴿ إذ يقول لصاحبه لاتحزن ﴾(٤) ﴿ قال له صاحبه وهو يحاوره ﴾(٥) والإصحاب للشيء الانقياد له، وأصله أن يصير له صاحبا ويقال: أصحبَ فلان فلاناً جعله صاحبا له"(٦).

٨٧٥/٣٩- قوله: ((كما تقول رَجُلا صدق))(٧) يعني كما دل الإضافة بمعنى اللام على أن الصدق مالكهما مبالغةً والأصل: رجلان صادقان كذلك إضافة صاحبي إلى الصدق والمراد صدقتما(٨) في صحبتي أي بذلتما(٩) مجهودَ كُما، في حقي وفعلتما مايوجبه حق الصحبة الراغب: "الصِّدْق: مطابقة القول الضميرَ والمخبر عنه معاً، ويستعمل في كل مايحقّ ويحصُل في الاعتقاد نحو صَدَقَ ظني وفي فعل الجوارح نحو صَدَق في القتال إذا وفّى حقّه وَفَعَلَ ما يجب في القتال"(١٠).

---

(١) الكشاف (٢/٢٥٧).

(٢) الكشاف (٢،٢٥٧).

(٣) هذا عجز بيت لأبي العتاهية وصدره:

أما والذي لو شاء لم يخلقْ النّوى

ولم أقف عليه في ديوانه وهو في عيون الأخبار (٤/٨٦) ومجمع البلاغة للراغب (١/٥٠١) وأمالي القالي (٢/١٩٦).

(٤) التوبة جزء الآية: ٤٠.

(٥) الكهف جزء الآية: ٣٧.

(٦) المفردات (ص/ ٢٧٥).

(٧) الكشاف (٢/٢٥٧).

(٨) في (ي) "صدقهما" وهو خطأ.

(٩) في (م) "بذلتكما" وهو خطأ.

(١٠) انظر: المفردات (ص: ٢٧٧).

٨٧٦/٣٩- قوله: ((وهذا مثل ضربه لعبادة الله))(١) فيه إشكال لأن الظاهر نفي استواء الأصنام وعبادتها بالله تعالى وبعبادته فأين المثل لكن التقدير أسادات(٢) شتى تستعبد مملوكاً واحداً إلى عبادتهم خير من سيد واحدٍ قهّار؟ فوضع موضع الرب والسيد(٣)، ﴿الله﴾ لكونه(٤) مقابلاً لقوله ﴿أرباب﴾ كقوله تعالى: ﴿ ضرب الله مثلاً رجلا فيه شركآء متشاكسون(٥) ورجلا سَلَما لرجل هل يستويان مثلاً ﴾"(٦).

٨٧٧/٤٠- قوله: ((لامسمّيات تحتها))(٧) صح بالكسر وهومبني على ما ينصب به وعند الأخفش مبنيّ على الفتح(٨).

٨٧٨/٤١- قوله: ((المراد بالأمر ما اتّهما به من سمّ المَلِك))(٩) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ ودخل معه السجن فَتَيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمراً ﴾ الآية وتفسيره له: "دخل معه السجن عبدان للملك رقي إليه أنهما يسّمانه فأمربهما إلى السجن"(١٠) إلى آخره كأنهما جيئت عرضا المنامين عليه طالباً منه تنزيلهما على شأنهما وقصتهما من التهمة وإيقاعهما / السجن لَها وهل لهما الخلاص من ذلك في العاقبة؟ فالأمر والشأن هو مجموع [٤٤/أ] هذه الاعتبارات وزبدتها وخلاصتها ولذلك عاد في بيانه بقوله: "أي ما يجر إليه من العاقبة" إلى آخره قال صاحب الفرائد: "يمكن أن يقال: المراد بالأمر التأويل في قوله تعالى: ﴿ نبئنا بتأويله ﴾ وعبارة الرؤيا واحدة وإن تعددت"(١١) وما ذكر لايوافق ما قيل من: "أنهما

---

(١) الكشاف (٢/٢٥٧) وتمامه: "وحده ولعبادة الأصنام".

(٢) في (ي) "أسماوات".

(٣) في (م) "السيد" بحذف الواو.

(٤) في (م) "لكونها".

(٥) أي متصانعون. انظر: العمدة في غريب القرآن (ص: ٢٦٢).

(٦) الزمر: جزء الآية: ٢٩.

(٧) الكشاف (٢/٢٥٧).

(٨) انظر في هذه المسالة الإنصاف في مسائل الخلاف (١/٣٦٦) وشرح ابن عقيل (٢/٩-١٠).

(٩) الكشاف (٢/٢٥٧)، هذا جواب لسؤاله: "فإن قلت: ما استفتيا في أمر واحد بل في أمرين مختلفين فما وجه التوحيد"؟

(١٠) انظر: الكشاف (٢/٢٥٥).

(١١) تفسير الفرائد مخطوط، وانظر روح المعاني (١٢/٢٤٦).

تحالما ليمتحناه" وهو قوله: "وظنا أن ما رأياه في معنى ما نزل بهما"(١) وقلت: هو ما عنى بالأمر إلا التأويل الذي هو بمعنى العاقبة(٢) كما سبق أنه ذكر في الأساس: "لا تعوّل على الحسب تعويلاً فالتقْوى أحسن تأويلا أي عاقبة"(٣) ألا ترى إلى قوله في الجواب الأول: "أي ما يجر إليه من العاقبة" وفي الثاني: "أن ذلك كائن" والمشار إليه هو قوله: "هلاك أحدهما ونجاة الآخر" وهو تفسير لقوله: "ما يجر إليه من العاقبة".

٨٧٩/٤٢- قوله: ((ينتاشني من هذه الورطة))(٤) أي يخلصني، النهاية: "في حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنهما فانتاش الدّينَ(٥) بنعشه أي استدركه"(٦) واستنقذه وتناوله وأخذه من مَهَوَاتِه(٧).

٨٨٠/٤٢- قوله: ((الله في عون العبد))(٨) الحديث بطوله أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة(٩) وأما حديث عائشة رضي الله عنها فأورده البخاري ومسلم والترمذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سهر مَقْدمه المدينة ليلة فقال: "ليت رجلا صالحاً يَحْرسني الليلة" قالت: فبينا نحن كذلك إذ سمعنا خَشْخَشة(١٠) سلاحٍ فقال من

---

(١) روى الطبري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "ما رأى صاحبا يوسف شيئاً إنما كانا تحالما ليجَرّبا علمه" انظر: تفسيره (٢١٢/٧).

(٢) انظر: روح المعاني (٢٤٧/١٢).

(٣) راجع فقرة: ٨٧٠.

(٤) الكشاف (٢٥٧/٢).

(٥) في (ي) "الذي".

(٦) النهاية في غريب الحديث (٨١/٥).

(٧) المهوات: جمع مهاةٍ: الحجارة البيض التي تبرق وقيل الدّرة، والمهاة: البقرة الوحشيّة.
انظر: الصحاح (٢٤٩٩/٦) ولسان العرب (٢٩٩/١٥).

(٨) الكشاف (٢٥٨/٢) وتمامه "ماكان العبد في عون أخيه".

(٩) انظر: صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٢٠٧٤/٤) برقم: ٣٨، والترمذي، كتاب الحدود، باب ماجاء في الستر على المسلم (٢٦/٤)، برقم: ١٤٢٥، وسنن أبي داود كتاب الأدب، باب في المعونة للمسلم (٢٣٤/٥) برقم: ٤٩٤٦.

(١٠) الخَشْخَشَة: صوت السلاح ونحوه.
انظر: الصحاح (١٠٠٤/٣)، ولسان العرب (٢٩٧/٦).

هذا قال أنا سعد بن أبي وقاص[1] وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجنت أحرسه فدعا له ثم نام[2].

٨٨١/٤٢- قوله: ((وإن كان ذلك))[3] عطف على قوله: "لم أنكر على يوسف الاستعانة [بغير الله][4] في كشف ماكان"، أي إن كان الإنكار لمطلق الاستعانة فليس كذلك لأن الله تعالى قال: ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾[5] إلى آخره "وإن كان ذلك لأن الملك كان كافراً" فكذا إلى آخره[6].

٨٨٢/٤٣- قوله: ((فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها))[7] الجوهري: "يحسن يعلم"[8] الأساس: "ومن المجاز: فلان لايُحْسن شيئاً وقيمة المرء ما يُحْسن"[9].

٨٨٣/٤٣- قوله: ((إذا أوقعتها صفة لبقرات))[10] إلى آخره بيّن الفرق بين اللفظين وأحال الفائدة إلى الذهن ويمكن أن يقال: أن المميز إذا وصف ثم رفع به الإبهام والإجمال من العدد آذن بأنهما مقصودان في الذكر بخلافه إذا مُيّز ثم وُصف، بل الوصف أدعى لأن[11] المميز إنما استجلب للوصف ومن ثم ترك التميز في القرائن الثلاث و﴿ سبع عجاف ﴾ ﴿ وأخر يابسات ﴾ و﴿ سبع شداد ﴾ والمقام يقتضيه لأن المقصود بيان الابتلاء بالشدة بعد الرخاء، وبيان الكمية بالعدد والكيفية بالبقرات تابع.

---

(١) سبقت ترجمته برقم: ٢٥٧.

(٢) أخرجه البخاري في "الجهاد" باب الحراسة في الغزو في سبيل الله (٩٥/٦ برقم: ٢٨٨٥) وفي "التمني" باب قوله صلى الله عليه وسلم: "ليت كذا وكذا" (٢٣٢/١٣ برقم: ٧٢٣١ ومسلم في "فضائل الصحابة" باب فضل سعد بن أبي وقاص (١٨٢/١٥، ١٨٣) (بشرح النووي)، والترمذي في "المناقب" (٦٠٨/٥-٦٠٩ برقم: ٣٧٥٦.

(٣) الكشاف (٢٥٨/٢).

(٤) الإضافة من الكشاف.

(٥) المائدة جزء الآية: ٢.

(٦) وتمامه: "فلا خلاف في جواز أن يستعان بالكفار في دفع الظلم والغرق والحرق". الكشاف (٢٥٨/٢).

(٧) الكشاف (٢٥٨/٢).

(٨) سبق توثيقه قريباً.

(٩) أساس البلاغة (ص: ٨٤).

(١٠) الكشاف (٢٥٨/٢)، وتمامه: "فقد قصدت إلى أن تميز السبع بنوع من البقرات وهي السمان منهن لابجنسهنّ ولو وصفت بها السبع لقصدت إلى تميز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن".

(١١) في (ي) "إلى".

٨٨٤/٤٣- قوله: ((والعجاف وصف لايقع البيان به وحده))[١] يعني أن التمييز لبيان الجنس ولا تدل الصفة[٢] على الجنس لأن الوصف لايدل على الحقيقة وإنما يدل على شيء ما متصف[٣] بشيء وإنما جاز ثلاثة فرسان و خمسة أصحاب (لجري الصاحب)[٤] والفارس بطرح موصوفهما مجرى الاسم ولذلك لايجوز ثلاثة ضخام لأنه يلبس.

٨٨٥/٤٣- قوله: ((ذلك مما يشكل))[٥] أي ثلاثة ضخام وأربعة غلاظ مما يشكل لأنا لانعلم أن الضخم والغِلَظ[٦] ما هو؟ وما نحن بسبيله معلوم أن [عجاف ليس غير البقرات لوقوعه مقابلاً لقوله ﴿ سبع بقرات سمان ﴾ فهو إذاً][٧] نحو قولك ثلاثة فرسان وأجاب أن الأصل أن يجري الوصف على الوصفية وإنما يترك الأصل[٨] إذا منع مانع كما في قولك: خمسة أصحاب وههنا لما وصف السبع بالعجاف فأي حاجةٍ إلى جعله تميزاً ثم ينتصب للتأويل؟ وتحريره أن الكلام تردد بين قوله: "سبع عجاف على الوصف" وبين "سبع عجاف على الإضافة" فالحمل على الوصف أولى لأنك إذا أضفته أزلت عجاف عن مقتضاه وهو الوصف إلى الجنس بالتأويل فترك الوصف الذي هو الأصل، والذهابُ إلى الجنس مع حصول المطلوب من الكشف والبيان غير جائز قال صاحب الفرائد: "لمَّا كانت الصفة قائمة مقام الموصوف في قولنا: عجاف على الإضافة والموصوف معلوم لِمَا تقدم فقولنا: "سبع عجاف" كقولنا: "سبع بقرات عجاف" فالتمييز المطلوب بالإضافة حاصل بالإضافة إلى الصفة لقيامها مقام الموصوف فكما يجوز سبع بقرات عجاف يجوز سبع عجاف وقوله: "ترك الأصل لايجوز مع وقوع الاستغناء عما ليس بأصل"[٩] منظور فيه لأن الأصل في العدد[١٠] حصول تميزه بالاضافة والوصف على خلاف الأصل فإذا أضفت وقلت: سبع

---

(١) الكشاف (٢٥٨/٢) هذا جواب لسؤاله: "هلاً قيل سبع عجافٍ على الإضافة؟".

(٢) "الصفة" ساقطة من (م).

(٣) في (ي) "ما متصل".

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٥) الكشاف (٢٥٨/٢).

(٦) في الأصل و(م) "الغليظ".

(٧) الإضافة من (م) و(ي).

(٨) "الأصل" ساقط من (ي).

(٩) الكشاف (٢٥٨/٢).

(١٠) في (ي) "القدر".

عجاف فالموصوف محذوف لأنه معلوم والصفة قائمة مقامه وإذا لم تُضف وجعلته موصوفا فلا بد من تقدير المضاف إليه بأن تقول سبع بقرات عجاف فكان كل واحد على خلاف الأصل وإنما لم تُضف لأنه قائم(١) مقام البقرات وهي موصوفة بعجاف فكانت من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة وهي غير جائزة إلا بتأويل"(٢) وقلت: هذا الكلام حسن لأن الأصل سبع بقرات عجاف لقضية التقابل فلما حذف المميز إيجازاً لعدم اللبس انقلب الوصف تابعاً للمميز(٣) فارتفع اعتناءً(٤) بشأن الوصف كما سبق أن المقصود الابتلاء بالشدة بعد الرخاء وأما التفادي عن إضافة الموصوف إلى الصفة دون اعتبار المعنى فأمر سهل.

٨٨٦/٤٣- قوله: ((حمل النظير على النظير))(٥) قيل نحو غَار فإن مصدره غور، وحملا له على نظيره ونقيضه، أما نظيره فدخل دخولاً، وأما نقيضه فخرج خروجاً/. [٤٤/ب]

٨٨٧/٤٣- قوله: ((يؤدي إلى تدافع))(٦) قال صاحب التقريب: "إذ عطفه(٧) يقتضي دخوله في حكم السبع المذكور وكونه مميزاً بالسنبلات الخضر وبالأخر ولفظ الأخر يقتضي كونه غير السبع فيصح سبعة رجال قيام وقعود أي بعضهم قيام وبعضهم قعود ولا يصح وآخرين قعود"(٨) وفيه نظر "لأن(٩) الصحيح أن العطف في حكم تكرير العامل)(١٠) لا الانسحاب فلو عطف آخرين على رجال قيام لكان سبعة مكررة في المعطوف أي وسبعة آخرين أي رجال آخرين قعود ويفسد المعنى لأن المفروض أن الرجال سبعة وأما الآية فلو كرر فيها وقيل وسبع أخر أي وسبع سنبلات أخر استقام لأن الخضر

---

(١) "قائم" ساقط من (ي).

(٢) فرائد التفسير مخطوط ونقله الآلوسي بتصرف يسير. انظر: روح المعاني (٢٤٩/١٢).

(٣) "للميز" ساقط من (م).

(٤) في (ي) "اعتبارا".

(٥) الكشاف (٢٥٨/٢).

(٦) الكشاف (٢٥٨/٢) هذا جواب لسؤال وهو قوله: "فإن قلت: هل يجوز أن يعطف قوله ﴿ وأخر يابسات ﴾ على ﴿ سنبلات خضر ﴾ فيكون مجرور المحل؟".

(٧) في (م) "عطفته".

(٨) التقريب مخطوط وانظر روح المعاني (٢٤٩/١٢)، نقله بألفاظ متقاربة.

(٩) هذا كلام صاحب الفرائد نسبه إليه الإمام الآلوسي. انظر: روح المعاني (٢٤٩/١٢-٢٥٠).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (م).

[سبعة][1] واليابسات سبعة، نعم لو فرعنا (على المرجوح)[2] وهو انسحاب العامل في العطف أدى إلى أن السبع المذكورة مميزة بسنبلات خضر وسنبلات أخر يابسات وفسد إذ المراد[3] أن كلا منهما سبعة لا أنهما سبعة فالمثال[4] ليس وزان الآية إذ هو على تكرير العامل يفسد وعلى الانسحاب يصح، والآية بالعكس والصحيح التكرير فجازَ العطف لكن الأولى أن يعطف ﴿ أخر ﴾ على ﴿ خضر ﴾ لا على ﴿ سنبلات خضر ﴾[5] ليدل على موصوف آخر وهو سنبلات ولا يقدّر موصوفها بقرينة السياق والتدافع ممنوع إذ العطف يقتضي دخوله في حكم السبع المذكور على تقدير الانسحاب ولفظ الأخر يقتضي أن يكون غير السبع المذكور على تقدير التكرير[6] فلا تدافع"[7] والجواب عنه أنه قد سبق مراراً وأطواراً أن مذهب المصنف في عطف المفرد على المفرد القول[8] بالانسحاب قطعاً وبطلانه[9] بأنه مرجوح لايجديه على أن ابن الحاجب نص على القول برجحان الانسحاب حيث قال بعد ذكر المذاهب الثلاثة: "والصحيح الانسحاب في الجميع وجواز التقدير في المعطوف مطلقا"[10] ثم علله بقوله: "لأن به يتقوم المعنى المقتضى للإعراب ولأن المعنى عليه بدليل اشتريت الجارية نصفها وجاءني غلام زيدٍ وعمروٍ ألاَ ترى أنه لو قدر الأول فسد (المعنى"[11] وكرر هذا البحث إما بيان التدافع فيما نحن بصدده فإن البيان والمبين شيء واحد فإذا بيّنت السبعة)[12] في قولك: سبعة رجال برجال قيام وقعود على طريق العطف صحّ لأن المبين متعدد ولا منافاة بينه وبين البيان لأن المراد بعضهم قيام وبعضهم قعود وأما إذا عقّبته بآخرين وكان تفسير السبعة أيضا حصل الاختلاف وجاء

---

(١) الإضافة من (م) و(ي).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٣) في (م) "المعنى".

(٤) في (ي) "فالمراد".

(٥) "خضر" ساقط من (ي).

(٦) في (ي) "التذكير".

(٧) انتهى كلام صاحب الفرائد.

(٨) "القول" ساقط من (م).

(٩) في (ي) "برهانه".

(١٠) الإيضاح في شرح المفصل (١/٤٣٦).

(١١) انظر: نفس المصدر السابق والنقل عنه بتصرف.

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

التدافع وتوهم أن الفساد من جهة أن المفروض أن الرجال سبعة(١) فاسدٌ فعلى هذا الآية إذا عطفت ﴿ يابسات ﴾ وحدها على ﴿ خضر ﴾ صح وإن لزم الاختلاف في العدد لأن الكلام في صحة التركيب لا العدد وإما إذا أتيت بأخر جاء التدافع وأيضا لو أوجَبْنا القول بالتقدير دون الانسحاب كان لفظ أخر تطويلا فوجب صون كلام الله منه وللقائلين بالانسحاب أن يستدلوا بهذه الآية على وقوعه صريحاً في التنزيل(٢).

٨٨٨/٤٣- قوله: ((إما أن تكون(٣) للبيان))(٤) كأنه لما قيل: كنتم تعبرون فقيل: لأي شيء؟ فقيل للرؤياء كما قال في قوله تعالى: ﴿ وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ "في أي (شيء زهدوا فقال):(٥) زهدوا فيه"(٦).

٨٨٩/٤٣- قوله: ((تنتدبون))(٧) يقال ندبته فانتدب أي دعوته فأجاب ويعدّي باللام(٨).

٨٩٠/٤٣- قوله: ((الذي اعتمده الأثبات))(٩) الأثبات جمع يقال فلان ثَبْتٌ أي ثابت القلب ولا أحكم بكذا إلا بِثَبَتٍ أي حجة(١٠).

٨٩١/٤٣- قوله: ((عبره))(١١) الجوهري: "وعبر النهرِ شطّهُ وجانبه"(١٢) قال القاضي: "عبارة الرؤيا الانتقال من الصورة الخيالية إلى المعاني النفسانية التي هي مثالها من العبور وهي المجاوزة"(١٣).

---

(١) "سبعة" ساقط من (ي).

(٢) وللاستزادة راجع البحر المحيط (٥/٣١٠-٣١١) والدر المصون (٦/٥٠١).

(٣) أي اللام في قوله تعالى: ﴿ للرؤيا ﴾.

(٤) الكشاف (٢/٢٥٨).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) الكشاف (٢/٢٤٧) والآية من يوسف: ٢٠.

(٧) الكشاف (٢/٢٥٩).

(٨) انظر: الصحاح (١/٢٢٣) ولسان العرب (١/٧٥٤).

(٩) الكشاف (٢/٢٥٩).

(١٠) انظر: الصحاح (٢/٢٤٥) ولسان العرب (٢/٢٠).
والثَبْت الأول: بسكون الباء والثاني بفتحها.

(١١) الكشاف (٢/٢٥٩).

(١٢) الصحاح (٢/٧٣٣).

(١٣) أنوار التنزيل (١/٤٨٥).

٨٩٢/٤٤- قوله: ((فاستعيرت لذلك))(١) أي استعيرت الأضغاث للتخاليط والأباطيل شبهت تخاليط الأحلام وأباطيلها بما جمع من أخلاط النبات وحزمه(٢) والجامع الاختلاط من غير تمييز بين جيد وردئ ثم استعمل ﴿ أضغاث ﴾ في موضع الأباطيل وجعلت القرينة الإضافة.

٨٩٣/٤٤- قوله: ((أي أضغاث من أحلام))(٣) الراغب: "الحلْمُ: ضبط النفس عن هيجان الغضب وجمعه أحلام قال تعالى: ﴿ أم تأمرهم أحلامهم بهذا ﴾(٤) قيل: عقولهم وليس الحلْمُ في الحقيقة العقل لكنه من مسبباته وقد حلم وحَلُم (العقل وتحلّم)(٥) وقال تعالى: ﴿ وإذا بلغ الأطفالُ منكم الحُلُم ﴾(٦) أي زمان الحلم وقال تعالى: ﴿ فبشرناه بغلام حليم ﴾(٧) أي وجد فيه قوة الحلم وسُميّ الحلُمَ لكون صاحبه جديراً بالحلم يقال حلم حِلْماً وحُلُما وقيل حُلْماً وتحلّمَ واحتلم وحلَمْتُ به في نومي أي رأيته في المنام"(٨).

٨٩٤/٤٤-قوله: ((فلان يركب الخيل ويلبس عمائم الخز))(٩) قال صاحب الفرائد: "لمّا كانت ﴿ أضغاث أحلام ﴾ مستعارة لما ذكر وهي تخاليطها وأباطيلها وهي متحققة في رؤيا واحدة(١٠) بحسب أنها متركبة من أشياء كل واحد منها حلم فكانت أحلاما فلا افتقار إلى ما ذكر من التكلف"(١١) وقلت هذا كلام حسن وكلام المصنف مبني على أن الحلم والرؤيا مترادفان فكأنه قيل(١٢): أضغاث رؤى ولاشك أنها رؤيا واحدة لا

(١) الكشاف (٢/٢٥٩).

(٢) في الأصل وفي (م) "حزم" بدون الإضافة، أي من الحطب وغيره انظر: الصحاح (٥/١٨٩٨)، ولسان العرب (١٢/١٣١).

(٣) الكشاف (٢/٢٥٩).

(٤) الطور جزء الآية: ٣٢.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) النور جزء الآية: ٥٩.

(٧) الصافات الآية: ١٠١.

(٨) المفردات (ص: ١٢٩).

(٩) الكشاف (٢/٢٥٩) وبعده: "لمن لايركب إلا فرساً واحداً وماله إلا عمامة فردة تزيّدًا في الوصف". وانظر: روح المعاني (١٢/٢٥٢).

(١٠) في (ي) "متعددة".

(١١) الفرائد مخطوط. وانظر روح المعاني (١٢/٢٥٢).

(١٢) "قيل" ساقط من (ي).

رؤي ولذلك استشهد بقول الشاعر:

رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للأحلام عبارا(١)

ولولا أن الرؤيا والحلم واحد/ لم يصح. [٤٥/أ]

٨٩٥/٤٤- قوله: ((للأحلام عباراً))(٢) قال صاحب النهاية: "والرؤيا والحُلم عبارة عما يراه النائم في النوم من الأشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن وغلب الحُلْم على ما يراه من الشر والقبيح ومنه قوله تعالى: ﴿ أضغاث أحلام ﴾ وتضم لام الحلم وتسكّن وفي الحديث: "الرؤيا من الله والحُلْم من الشيطان"(٣) قال التوربشتي(٤) "الحلم عند العرب مستعمل استعمال الرؤيا والتفريق إنما كان من الاصطلاحات الشرعية التي لم يقتضبْها(٥) بليغ ولم يهتد إليها حكيم بل سنّها صاحب الشريعة للفصل بين الحق والباطل كأنه كره أن يسميّ ماكان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد جعل الرؤيا عبارة عن القسم الصالح لِمَا(٦) في صيغتها من الدلالة على مشاهدة الشيء بالبصر والبصيرة وجعل الحلم عبارة عما كان من الشيطان لأن أصل الكلمة لم يستعمل إلا فيما يخيّل إلى الحالم في منامه من قضاء الشهوة بما لا حقيقة له"(٧)وقلت: لعله رحمه الله أراد بقوله: "ولم يهتد إليها حكيم" ما عرفتها الفلاسفة على ما مانقل القاضي في تفسيره "الرؤيا انطباع الصورة المنحدرة من أفق المتخيّلة إلى الحس المشترك،

---

(١) أنشده المبرد لبعض الأعراب. انظر: رغبة الآمل من كتاب الكامل (١٧٢/٤) والبحر المحيط (٣١١/٥) والدر المصون (٥٠٥/٦) وروح المعاني (٢٥٠/١٢).

(٢) الكشاف (٢٥٩/٢).

(٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٤٣٤/١)، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي قتادة كتاب الطب، باب النفث في الرقية (٢٨٠/١٠) برقم: ٥٧٤٧ وكتاب التعبير، باب الحلم من الشيطان (٣٩٣/١٢) برقم: ٧٠٠٥.

(٤) تقدمت ترجمته في فقرة: ٢٧٥.

(٥) اقتضاب الكلام: ارتجاله، واقتضبتُ الحديثَ والشعرَ: تكلمتُ به من غير تهيئة أو إعداد له. انظر: الصحاح (٢٠٣/١) ولسان العرب (٦٨٠/١).

(٦) "لما" ساقط من (م).

(٧) لعل هذا النقل من كتابه شرح مصابيح السنة وهو مخطوط.
ونقله الآلوسي. انظر: روح المعاني (٢٥١-٢٥٢) وذكر شيئا منه الطيبي في كتابه "الكاشف عن حقائق السنن" -شرح مشكاة المصابيح- (٣٤٤/٨) بلا عزو.

والصادقة منها إنما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند(١) فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ فيتصور بما فيها مما يليق من المعاني الحاصلة هناك ثم إن المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها إلى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم إن كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لايكون التفاوت إلا بأدنى شيء استغنت الرؤيا عن التعبير"(٢) والذي يؤيد قول الإمام التوربشتي ما روينا عن البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود "رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة"(٣) وزاد بعضهم: "فإنه لايكذب" قال محمد بن سيرين(٤): "وأنا أقول هذه" قال: "وكان يقال والرؤيا ثلاثة حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله"(٥) هكذا، ورد في جامع الأصول(٦) وإنما خص صلوات الله عليه الرؤيا المؤمن وجعلها جزأ من أجزاء النبوة ونص الأعداد لئلا يشرع فيه الفلسفي أصلاً ويدخلها في تعريفه المخيّل لأنها من مُشرّع لا مجال للعقل فيه.

٨٩٦/٤٤- قوله: ((رؤى غيرها))(٧) رؤى كعُلَى لجمع العليا. الجوهري: "جمع الرؤيا رُؤى بالتنوين مثل رُعَى"(٨).

٨٩٧/٤٤- قوله: ((وإما أن يعترفوا بقصور علمهم))(٩) الانتصاف: "هذا هو الظاهر وحمل الكلام على الأول(١٠) يُصيّره من وادي

"على لاحبٍ لا يُهْتدَى بمناره"(١١)

---

(١) في (ي) "منذ" وهو خطأ.

(٢) انظر: أنوار التنزيل (١/٤٧٦).

(٣) انظر: صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب الرؤيا الصالحة... (١٢/٣٧٣) برقم: ٦٩٨٧، وصحيح مسلم، كتاب الرؤيا (٤/١٧٧٣) برقم: ٦، وسنن الترمذي: باب ماجاء في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم الميزان والدَّلو (٤/٤٦٨) برقم: ٢٢٩١، رووه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) تقدمت ترجمته برقم: ٦١.

(٥) راجع صحيح مسلم في الموضع السابق.

(٦) انظر: جامع الأصول، كتاب تعبير الرؤيا، الفصل الأول (٢/٥١٦) برقم: ٩٨٩.

(٧) الكشاف (٢/٢٥٩).

(٨) الصحاح (٦/٢٣٤٩).

(٩) الكشاف (٢/٢٥٩).

(١٠) وهو قول الزمخشري: "إما أن يريدوا بالأحلام المنامات الباطلة خاصة فيقولوا ليس لها عندنا تأويل" (المصدر السابق).

(١١) وعجزه: إذا ساله العَوْدُ النباطيُّ جَرْجَرا.

وفي رواية "الريافي" مكان "النباطيّ".=

كأنهم قالوا: أحلام باطلة ولا تأويلَ للأحلام الباطلة فيكونوا بها عالمين وقول الملك لهم ﴿ إن كنتم للرؤيا تعبرون ﴾ دليل على أنهم لم يكونوا في علمه عالمين بها لأن إن للشك فجاء اعترافهم مطابقا لشكه فيهم وقول الفتى ﴿ أنا أنبئكم بتأويله ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون ﴾ دليل على ذلك"(١) وقلت: لا ارتياب أن التعريف في الأحلام إما للعهد، والمعهود(٢) ما صرّحوا به من(٣): قولهم: ﴿ أضغاث أحلام ﴾ (وإما للجنس وهو ما يعلم كل أحد أن الأحلام ماهي؟ والوجهان مبنيان على هذا والأول هو الظاهر لأنهم ماجعلوا ذلك المنام أضغاث أحلام)(٤) إلا لتمهيد عُذرهم أنهم غير عالمين بها.

٨٩٨/٤٥- قوله: ((﴿ وادكر ﴾ بالدال))(٥) المهملة المشهورة وبالذال المعجمة شاذة(٦).

٨٩٩/٤٥- قوله:((﴿ بعد أُمَّة ﴾ بعد مدة طويلة))(٧) كقوله تعالى: ﴿ ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أُمَّة معدودة ﴾(٨) أي برهة من الزمان وطائفة منه والجملة معترضة.

٩٠٠/٤٥- (قوله)(٩):

((ثم بعد الفلاح والملك والإمَّة * وارتهم هناك القبور))(١٠)

=البيت لامرئ القيس. انظر: ديوانه (ص: ٨٩) ومفتاح العلوم (ص: ٢٨٠) وخزانة الأدب (١٩٣/١٠)، والدر المصون بأرقام: (١٠٨٨، ١٤٦٥، ١٨٥٠) وتذكرة النحاة: (٦٠٦)، وتنزيل الآيات (ص: ١٨٧، ١٩٢).

اللاحب: الطريق الواضح.

سافه: شمّه.

العود الباطي: الجمل المُسِنُّ الضخم وفي البيت نوع من البديع يسمّونه نفي الشيء بإيجابه والشاهد فيه: نفي الاهتداء بالمنار والمقصود نفي المنار انظر: شرح ديوان امرؤ القيس (ص:٨٩-٩٠) ومشاهد الإتصاف (ص: ٤٣).

(١) انظر: الانتصاف (٢٥٩/٢-٢٥٠) والنقل باختصار.

(٢) في الأصل "والمعنى".

(٣) "من" ساقطة من (م).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٥) الكشاف (٢٥٩/٢).

(٦) رويت هذه القراءة عن الحسن. انظر: المختصر لابن خالويه (ص: ٦٤) واتحاف فضلاء البشر (١٤٨/٢) والبحر المحيط (٣١٣/٥) وأصله إذ تكر أبدلت التاء دالا وأدغمت الذال فيها.

(٧) الكشاف (٢٥٩/٢).

(٨) هود جزء الآية: ٨.

(٩) " قوله" ساقط من (م).

(١٠) الكشاف (٢٥٩/٢) وقبله: "والإمّة بكسر الهمزة بمعنى النعمة وهي قراءة الأشهب العقيلي".

انظر: المختصر (ص: ٦٤) والبحر المحيط (٣١٤/٥)، والدر المصون (٥٠٧/٦).

أين كسرى كسرى الملوك أنوشر * وان أم أين قبله سابور"(١)

قائلهما عدي بن زيد(٢)، الفلاح: البقاء والفوز والظفر، يقول أين عظماء الملوك الذين كانوا في النعمة والحبور(٣) سَتَرَتْهم القبورُ عن أعين الناس ولا يدري ما حالهم في التراب.

٩٠١/٤٦- قوله: ((لأنه ذاق أحواله))(٤) أي إنما قال: ﴿ أيها الصديق ﴾ لأنه جرب أحواله مراراً كثيرة إذ لايقال لأحد صديق حتى يجرب وشوهد منه الصدق مرة (بعد مرة)(٥) روينا عن البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم "إن الرجل ليصْدُق حتى يكتب صديقاً"(٦) جئي بالمضارع الدال على الاستمرار وقرن معه كلمة التدرج.

٩٠٢/٤٦- قوله: ((ولذ لك كَلِّمه كلام محترز))(٧) أي ولأجل أنه ذاق أحواله وعلم أنه صديق لايصدر منه إلا الصدق ولا يروج عنده إلا الصِّدْق كَلِّمه كلام محترز عن

---

(١) انظر: ديوان عدي بن زيد العبادي (ص: ٨٧) ومروج الذهب (٢٦٨/١) والبداية والنهاية (١٧٠/٢)، وفي النسخ الثلاث: "أبو ساسان" مكان "أنو شروان" والتصحيح من المصادر السابقة وأنو شروان: هو ابن قباذ بن فيروز من ملوك الساسانية، قال المسعودي: "له سِيَر وأخبار حسان وكان يقول: أيام السرور كلمح البصر وأيام الحزن تكاد تكون شهوراً". انظر: أخباره في مروج الذهب (٢٦٣/١-٢٧٠).

وسابور: هو ابن أرد شير ملوك الساسانية أيضا وكان ملكه ثلاثاً وثلاثين سنة وكانت له حروب مع كثير من ملوك العالم، مصرّ مُدنًا نسبت إليه، والعرب كانت تلقبه سابور الجنود وكان على دين المجوسية.

وفي التاريخ سابور آخر الشهير بذي الأكتاف وهو ابن هرمز وكان ملكه إلى أن هلك اثنتين وسبعين سنة وهو الذي بنى إيوان كسرى ومدينة نيسابور ببلاد خراسان.

وللإطلاع على أخبارهما راجع مروج الذهب (٢٤٩/١-٢٥٩) والبداية والنهاية (١٦٩/٢-١٧٠).

(٢) هو عدي بن زيد بن حماد العبادي، ينتمي إلى إحدى القبائل التي اجتمعت على النصرانية وهي قبيلة تميم وكان يسكن بالحيرة ويدخل الأرياف فتقل لسانه واحتمل عنه كثير جداً. والعرب لاتروي شعره حجةً لأن ألفاظه ليست بنجديّة وكان نصرانيا قرأ الكتب ومات في الحبس.

انظر: الشعر والشعراء (ص: ١٣٠-١٣٦) ومقدمة ديوانه (ص: ١٦-١٧).

(٣) الحَبْور: السرور.

انظر: الصحاح (٦٢٠/٢) ولسان العرب (١٥٨/٤).

(٤) الكشاف (٢٥٩/٢).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) انظر صحيح البخاري، باب قول الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ وما ينهى عن الكذب (٥٠٧/١٠) برقم: ٦٠٩٤، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله (٢٠١٢/٤) برقم: ١٠٣ كلاهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٧) الكشاف (٢٥٩/٢).

الكذب حيث لم يقطع برجوعه إلى الناس لأن الموت واقع، ولم يقطع أيضاً بأن القوم يعلمون ذلك لأنه لا اعتماد على فهم الناس وكرر لفظ الرجاء في الموضعين(١).

٤٦/٩٠٣- قوله: ((اخترم دونه))(٢) أي بموت الشرابي بين يدي رجوعه أي قبله الجوهري: "اخترمهم الدهر وتخرّمهم أي اقتطعهم واستأصلهم"(٣).

٤٧/٩٠٤- قوله: ((مصدرا دأب في العمل))(٤) الجوهري: "دَأَب فلان في عمله أي جدَّ وتعب"(٥) وقرأ حفص بالتحريك والباقون بالسّكون(٦) و﴿دأبا﴾ حال من المأمورين إما بتقدير الفعل وإضماره وإقامة [المصدر مقامه](٧) أو بمعنى ذوي دأب.

٤٨/٩٠٥- قوله: ((جعل أكل أهلهن مسنداً إليهن))(٨) قال القاضي: "أي يأكل أهلهن ما ادخرتم لأجلهن فأسند إليهن على المجاز تطبيقاً بين المعبر والمعبر به"(٩) يعني لَمَّا كان سبب الادخار السنين المجدبة كان الصرف إلى أهلهن للأكل الصرف إليهن ومن هذا الباب قوله:

"أشاب الصغيرَ وأفنى الكبيرَ * كرُّ الغداة ومَرُّ العَشيّ(١٠).

٤٨/٩٠٦- قوله: ((تحرزون وتخبؤون))(١١) قال القاضي: "﴿تُحصنون﴾ لبذور / [٤٥/ب] الزراعة"(١٢).

---

(١) وهما "لعلى" و"لعلهم".

(٢) الكشاف (٢/٢٥٩).

(٣) الصحاح (٥/١٩١٠).

(٤) الكشاف (٢/٢٦٠) وقيله: "دأبا" بسكون الهمزة وتحريكها وهما".

(٥) الصحاح (١/١٢٣).

(٦) التيسير (ص: ١٢٩) والنشر (٢/٢٩٥).

(٧) الإضافة من (م) و(ي).

(٨) الكشاف (٢/٢٦٠).

(٩) أنوار التنزيل (١/٤٨٦).

(١٠) البيت للصلتان العبدي، ونسب إلى حميد بن ثور الهلالي ولا يوجد في ديوانه، والشاهد فيه جعل الفعل أشاب وأفنى- لليوم والليلة على طريق المجاز العقلي لأن اليوم والليلة سبب ظاهر في ذلك، انظر ديوان الحماسة بشرح التبريزي (٢/٥٦) والفوائد المحصورة في شرح المقصورة لابن هشام اللخمي (ص: ١٦٢-١٦٣).

(١١) الكشاف (٢/٢٦٠).

(١٢) انظر أنوار التنزيل (١/٤٨٦).

٩٠٧/٤٩- قوله: ((من الغوث أو من الغيث))(١) الراغب: "الغيث: [يقال: في المطر والغوث: في النصرة واستغثته طلبت الغوث أو الغيث](٢) فأغاثني من الغوث، وغاثني [من](٣) الغيث وقوله: ﴿ وإن يستغيثوا يُغَاثوا بماء كالمُهْلِ ﴾(٤) يجوز أن يكون من الغوث أو الغيث وكذا ﴿ يغاثوا ﴾"(٥).

٩٠٨/٤٩- قوله: ((قول الأعرابية غِثْنا ما شئنا))(٦) ذكر ابن دريد(٧) في كتاب المطر(٨) عن أبي حاتم(٩) عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء(١٠) عن ذي الرمة(١١):

---

(١) الكشاف (٢/٢٦٠).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٤) الكهف جزء الآية: ٢٩.

(٥) انظر: المفردات (ص: ٣٦٧) بتصرف يسير.

(٦) الكشاف (٢/٢٦٠).

(٧) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عُتاهية الأزدي البصري صاحب التصانيف شيخ الأدب وكان أبوه رئيساً متمولاً، حدث عن أبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرِّياشي، وتصدر للإفادة زمانا أخذ عنه: أبو سعيد السيرافي وأبو الفرج الأصبهاني وعيسى بن الوزير وطائفة. قال الذهبي: "كان آية من الآيات في قوة الحفظ" تكلم العلماء فيه. توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (٣٢١ هـ) وله ثمان وتسعون سنة (٩٨ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (١٥/٩٦-٩٨) وإنباه الرواة (٣/٩٢-١٠٠)، وميزان الاعتدال (٣/٥٢٠).

(٨) كتاب المطر لابن دريد مخطوط ذكره ياقوت والسيوطي.

انظر: معجم الأدباء (١٨/١٣٦)، وبغية الوعاة (٣١).

(٩) هو سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السجستاني نحوي البصرة ومقرئها في زمانه وإمام جامعها، أخذ العربية عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي وصنف التصانيف. روى عنه أبو داود والنسائي والبزَّار في كتبهم وابن دريد وغيرهم، وكان يتجر في الكتب ويعني بجمعها وله يد طولى في اللغات. توفي سنة خمسين ومائتين (٢٥٠ هـ).

انظر: معرفة القراء (١/٢١٩-٢٢٠)، وغاية النهاية (١/٣٢٠-٣٢١).

(١٠) سبقت ترجمة الأصمعي وأبي عمرو برقم: ١٢٢، و٢٩٨.

(١١) هو غيلان بن عقبة بن بُهيس أبوالحارث مضري النسب، والرمة: هي الحبل، شَبَّبَ بمية بنت مقاتل المنقرية وبالخرقاء وله مدائح في الأمير بلال بن أبي بردة، وحدث عن ابن عباس وروى عنه أبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر النحوي، وقال أبو عمرو: "افتتح الشعراء بامرئ القيس وخُتموا بذي الرمة". توفي بأصبهان كهلاً سنة سبع عشرة ومائة (١١٧ هـ).

انظر: الشعر والشعراء (ص: ٣٥٠-٣٥٨) وسير أعلام النبلاء (٥/٢٦٧).

"قاتل الله أَمَةَ بني فلان ما أغرَبها سألتُها عن المطر ببلادهم قالت: غِثْنا ما شئنا"(١) أي أصابنا الغيث.

٩٠٩/٤٩- قوله: ((﴿ يَعْصرون ﴾ بالياء والتاء))(٢) حمزة والكسائي بالتاء الفوقانية والباقون بالياء(٣).

٩١٠/٤٩- قوله: ((من عصره إذا أنجاه))(٤) الجوهري: "واعتصرت بفلانٍ وتعصّرت إذا التجأت إليه قال الله تعالى: ﴿ وفيه يعصرون ﴾ (وقال أبو عبيدة: ﴿ يعصرون ﴾)(٥) أي ينجون وهو من العصرة وهي المنجاة"(٦).

٩١١/٤٩- قوله:((ويجوز أن يكون المبني للفاعل بمعنى ينجون))(٧) أي يعصرون (بمعنى ينجون كما أن يعصرون)(٨) من عصره إذا أنجاه.

٩١٢/٤٩- قوله: ((من أعصرت السحابة))(٩) ومنه قوله تعالى: ﴿ وأنزلنا من المُعْصرات مآءً ثجَّاجاً ﴾(١٠) قال: "المعصرات" السحائب إذا أعصرت أي شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر كقولك: أجزَ الزرع إذا حان له أن يجزَ"(١١).

٩١٣/٤٩- قوله: ((علماً مطلقاً [لا](١٢) مفصلاً))(١٣) يعني لايشك أحد في معرفة(١٤) انتهاء الجدب إلى الخصب لكن الخصب يحتمل أن يكون تاماً وغير تام ونصوصية أحدهما لاتعلم إلا بالوحي فقَوْله تعالى: ﴿ يعصرون ﴾ يدل على خصب تام

---

(١) انظر: الصحاح (٢٨٩/١) ولسان العرب (١٧٥/٢) وفيهما: "ما أفصحها" مكان "ما أعربها".

(٢) الكشاف (٢٦٠/٢).

(٣) التيسير (ص: ١٢٩) والنشر (٢٩٥/٢).

(٤) الكشاف (٢٦٠/٢).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) انظر الصحاح (٧٤٩/٢) ومجاز القرآن (٣١٣/١).

(٧) الكشاف (٢٦٠/٢).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٩) الكشاف (٢٦٠/٢).

(١٠) النبأ الآية: ١٤.

(١١) انظر: الكشاف (١٧٧/٤).

(١٢) الإضافة من الكشاف و(ي).

(١٣) الكشاف (٢٦٠/٢).

(١٤) في (ي) "معرفتها".

لامزيد عليه كأنه قيل: ينتهي الخصب حتى يتجاوز من المأكول إلى المشروب والادخار فيه وتكرير ﴿ فيه ﴾ تتميم لقوله تعالى: ﴿ يعصرون ﴾ وفي تخصيص اسم ﴿ الناس ﴾ دون أن يقال يغاثون كما قيل ﴿تزرعون﴾ تعميم لأثر الخصب في سائر الأماكن وفي إيثار ﴿يغاث﴾ دون يمطر تتميم للتتميم.

٥٠/ ٩١٤- قوله: ((لئلا يتسلق به الحاسدون))(١) الأساس: "سلَقْتُ اللحمَ من العظم قشرته وهو يتكلم بالسليقة، وتسلّق الحائط ومن المجاز: سَلَقه بلسانه ولسان مِسْلَق"(٢) ومنه قوله تعالى: ﴿ سلقوكم بألسنة حداد ﴾(٣).

٥٠/ ٩١٥- قوله: ((ولئلا يقولوا ما خلد في السجن))(٤) استعمل الخلود في امتداد الزمان وطول المكث دون الدوام والأبد كما هو عليه مذهب أهل السنة(٥).

٥٠/٩١٦- قوله: ((هي فلانة إتقاءً للتهمة))(٦) الحديث من رواية أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مع إحدى نسائه فمرّ به رجل فدعاه وقال: "هذه زوجتي" فقال: يا رسول الله من كنت أظن به فلم أكن أظن بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم" أخرجه مسلم(٧).

٥٠/٩١٧- قوله: ((والله يغفر له))(٨) قيل هذا إشارة إلى ترك(٩) العزيمة بالرخصة وهي تقديم حق الله بتبليغ التوحيد والرسالة على براءة نفسه. وقلت: وقد أسلفنا في سورة براءة (١٠)على أن مثل هذه المقدمة مشعرة بتعظيم المخاطب وتوقيره وتوفير حرمته وهو كما تقول لمن تعظمه: عفا الله عنك ما صنعت في أمري، ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي؟

---

(١) الكشاف (٢/٢٦٠).

(٢) أساس البلاغة (ص: ٢١٧).

(٣) الأحزاب جزء الآية: ١٩.

(٤) الكشاف (٢/٢٦٠).

(٥) أي في مسألة خلود أهل الكبائر في النار.

(٦) الكشاف (٢/٢٦٠).

(٧) انظر: صحيح مسلم، كتاب السلام، باب (٩) (٤/١٧١٢) برقم: ٢٣.

(٨) الكشاف (٢/٢٦٠) وهذه الجملة من الحديث الآتي تخريجه.

(٩) في (ي) "قول".

(١٠) عند قوله تعالى: ﴿ عفا الله عنك ...﴾ من الآية: ٤٣.

٩١٨/٥٠- قوله: ((لأسرعت الإجابة))(١) الحديث من رواية الإمام أحمد بن حنبل عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت لأسرعت الإجابة وما ابتغيت العذر"(٢)، وعن البخاري ومسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو لبثتُ ثم جاءني الرسول لأجبت"(٣) قال محيي السنة في شرح السنة: "أنه صلى الله عليه وسلم)(٤) وصف يوسف بالأناة والصبر حيث لم يتبادر إلى الخروج(٥) حين جاء رسول الملك(٦) فِعْلَ المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال: ﴿ ارجع إلى ربك فسأله ما بال النسوة ﴾ أراد أن يقيم الحجة في حَبْسهم إياه ظلماً فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا أنه صلوات الله عليه كان في الأمر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف، والتواضعُ لا يُصَغّر كبيراً ولا يضع رفيعاً ولا يبطل لذي حق حقاً ولكنه يوجب لصاحبه فضلاً ويكسبه جلالاً وقدراً"(٧).

٩١٩/٥٠- قوله: ((إن كان لحليماً))(٨) إن هي المخففة من الثقيلة، الأناة: الوقار وقيل هو اسم من التأني في الأمور(٩).

٩٢٠/٥٠- قوله: ((لأن السؤال مما يهيّج الإنسان))(١٠) أي يحرك منه يعني قوله ﴿ فسأله ﴾ يحتمل أن يكون بمعنى المسألة أي سِلْه عن حقيقة شأنهن وأن يكون بمعنى الطلب وهو أن يفتش من شأنهن فحين قيّده بلفظة "ما" التي يسأل بها عن حقيقة الشيء ظاهراً هيّجه للتفتيش عن حالهن لأن الإنسان حريص على تحصيل تحقيق الشيء

---

(١) الكشاف (٢/٢٦٠).

(٢) انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣/٢٤٦، و٢٨٩).

(٣) انظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب (فلما جاءه الرسول ...) ٨/٣٦٦ برقم: ٤٦٩٤، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل إبراهيم الخليل (٤/١٨٣٩ برقم: ١٥٢)، وسنن الترمذي، كتاب التفسير باب ومن سورة يوسف (٥/٢٧٣) برقم:٣١١٦ كلهم بالفاظ متقاربة.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٥) في (ي) "في الخروج".

(٦) في الأصل: رسول الله الملك" وهو خطأ.

(٧) انظر: شرح السنة كتاب الإيمان باب ردّ الوسوسة (١/١١٦-١١٧) رقم الحديث: ٦٣.

(٨) الكشاف (٢/٢٦١) وبعده: "ذاأناة".

(٩) انظر: الصحاح (٦/٢٢٧) ولسان العرب (١٤/٤٨) والمغرب للمطرزي (ص: ٣٠).

(١٠) الكشاف (٢/٢٦١) وقبله: "وإنما قال سل الملك عن حال النسوة ولم يقل سله أن يفتش عن شأنهن".

ويستنكف(١) أن يُنسبَ إلى الجهل به(٢) بخلاف مالَو قال: سله أن يفتش أي اطلب منه فإنه لايبالي بهذا الطلب ولا يلتفت إليه سيّما عن أمثال الملوك.

٥٠/ ٩٢١- قوله: ((وفصّ الحديث))(٣) الأساس: "فلان حزّاز الفصُوص إذا كان مصيباً في رأيه وجوابه وأتيتك من فصّه أي من مَحزّه وأصله ومنه فصوص الأخبار"(٤).

٥٠/٩٢٢- قوله: ((أو استشهد بعلم الله على أنهن كذْنه))(٥) كأنه قال: فسأله ما بال النسوة اللآتي قطعن أيديهن وأردْن كيدي والله شاهدي على ذلك، وشهادة الله تلك الأمارات الدالة على براءته والوجه الثالث(٦) بعيد وبعيد من كرم يوسف عليه السلام والوجه هو الأول(٧) ولهذا أتى بالموصولة وأوقع صلتها قطع الأيدي لتصور تلك الحالات(٨): جَلسْنَ(٩)؛ متكئات، دهشات وأردن الكيد به(١٠) ويستحضر صورتها في ذهن السامع ويتعجب منها فتكون وسيلة إلى الاستعلام.

٥١/٩٢٣- قوله: ((هل وجدتن منه ميلاً إليكن))(١١)/ فإن قلت كيف دلّ قوله ﴿ ما خطبكن إذ راودتنّ يوسف ﴾ على هذا؟ قلت: من حيث أنه مطلق ومقام الباعث للسؤال من قوله: ﴿ فسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ﴾ يستدعيه ألا ترى كيف كان الجواب قولهن ﴿ حاش لله ﴾. [٤٦/أ]

٥١/٩٢٤- قوله: ((﴿ حَصْحص الحق ﴾ أي ثبت واستقر))(١٢) الراغب: "حصحص الحق: وَضَحَ وذلك بانكشاف ما يغمره(١٣) وحصّ وحصْحَصَ نحو كفَّ

---

(١) أي ينقبض ويأنف.

انظر: العمدة في غريب القرآن (ص: ١١٥)، ولسان العرب (٣٤١/٩).

(٢) "به" ساقط من (م).

(٣) الكشاف (٢٦١/٢) وفيه "قصّ" بالقاف.

(٤) أساس البلاغة (ص: ٣٤٢٩ وفيه: "وآتيك بالأمر من فُصّه".

(٥) الكشاف (٢٦١/٢).

(٦) هو قوله: "أو أراد الوعيد لهن".

(٧) هو قوله: "أراد أنه كيد عظيم لايعلمه إلا الله لبعد غوره".

(٨) في (م) و(ي) بعد "الحالات" زيادة "التي".

(٩) هذه الجملة وما بعدها بيان "الحالات".

(١٠) في الأصل "بهن".

(١١) الكشاف (٢٦٠/٢).

(١٢) الكشاف (٢٦١/٢).

(١٣) في المفردات "ما يَقْهره".

وكَفْكَف وكبَّ وكبْكَبَ وحصّه قطع منه إما بالمباشرة أو بالحكم فمن الأول قول الشاعر:

"قد حصّتِ البيضةُ رأسي(١)"(٢) .....

والحصة القِطعة من الجملة واستعملت استعمال النصيب"(٣).

٩٢٥/٥١- قوله: ((فَحَصْحَصَ في صم الصفا))(٤) البيت(٥) ، المستتر في فَحَصْحَص للبعير، ثفناته(٦): مَبارِكه جمع الثفنة وهي ما ولى الأرض من كل ذي أربع إذا برك مثل الركبتين والكلكل(٧)، وناء الجمل إذا أثقله، والتصميم: المضي في الأمر يعني ركبت عليه سلمى ونهض بها وسار(٨).

٩٢٦/٥١- قوله: ((ذلك التثبت))(٩) التعريف في التثبت للعهد وهو قول يوسف للرسول ﴿ فارجع إلى ربك فسأله ﴾ إلى آخره أي تلك الجسارة لأجل أن يعلم أني لم أخنه.

٩٢٧/٥٢- قوله: ((في حرمته))(١٠) أي في امرأته قال:

"تهوي حياتي وأهوى موتها شفقًا * والموت أكرم نَزّالٍ على الحَرَم(١١).

---

(١) البيت بتمامه: قد حصَّت البيضة رأسي فما * أذوقُ نوماً غير تهجاع

قائله أبو قيس بن الأسلت، انظر: شرح المرزوقي (٧٧١/٢) ولسان العرب (١٣/٧) والدر المصون (٥١٣/٦) وفتح القدير للشوكاني (٣٤/٣) وروح المعاني (٢٥٩/١٢) وفيه "أطعم" مكان "أذوق" البيضة: نوع من الحديد والسلاح (المغفر) انظر الصحاح (١٠٦٨/٣) ولسان العرب (١٢٤/٧).

والتهجاع: النومة الخفيفة انظر الصحاح (١٣٠٥/٣) واللسان (٣٦٧/٨).

(٢) في (ي) بعد البيت "ومنه قيل رجل أحص انقطع بعض شعره" وكذا في المفردات.

(٣) المفردات (ص: ١٢٠).

(٤) الكشاف (٢٦١/٢).

(٥) وتمامه: فحصحص في صم الصفا ثفناته * وناء بسلمى نوأةً ثم صمَّما

قائله حميد بن ثور الهلالي أبو المثنى شاعر مخضرم، ورواية ديوانه (ص: ١٩)

وأثّر في صُمِّ الصفا ثَفِناتُه * ورام بلَمَّا أمرَه ثم صمَّما.

وانظر الصحاح (١٠٣٣/٣) ولسان العرب (١٥/٧) وفيه: "ورام القيام ساعةً ثم صمَّما" والدر المصون (٥١٤/٦).

(٦) في (ي) "نفثاته" بتقديم النون على الفاء والثاء.

(٧) راجع الصحاح (٢٠٨٨/٥) ولسان العرب (٧٨/١٣).

(٨) في (ي) "بعده" يقول هذا البعير ألقى ثفناته ثم قام بسلمى ومضى في السفر".

(٩) الكشاف (٢٦١/٢).

(١٠) الكشاف (٦٢١/٢).

(١١) لم أهتد لقائله.

٩٢٨/٥٢- قوله: ((وكأنه تعريض بامرأته))(١) الراغب: "خصَّ الخائنين تنبيها على أنه قد يهدي كيدَ من لم يقصد بكيده خيانةً ككيد يوسف بأخيه"(٢).

٩٢٩/٥٢- قوله: ((ويجوز أن يكون تأكيداً لأمانته))(٣) أي اعتراضاً وتذييلاً فيجب إثبات الكيد ليوسف عليه السلام لتظهر به أمانته وتندفع عنه الخيانة التي نُسبت إليه وهو ما ذكره من قوله: "ذلك التثبت والتثمّر لظهور أمره ليعلم العزيز أني لم أخنه بالغيب"(٤) لأن صورته صورة الكيد يعني لو كنت خائناً ما برأت ساحتي بتثمّري وتثبّتي.

٩٣٠/٥٣- قوله: ((أنا سيد ولد آدم ولا فخر))(٥) تمامه: بيدي لِواء الحَمْد ولا فخر ما من نبيّ يومئذٍ، آدم فَمَنْ سواه إلا تَحْتَ لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر أخرجه الترمذي(٦) عن أبي سعيد الخدري(٧).

٩٣١/٥٢- قوله: ((ولا يخلو إمّا أن يريد في هذه الحادثة لما ذكرنا من الهم الذي هو ميل النفس لا العزم وإما أن يريد عموم الأحوال))(٨) (الانتصاف: "عموم الأحوال)(٩) أبلغ في التنزيه وهضم النفس وأبعد عن تزكيتها))(١٠).

٩٣٢/٥٣- قوله: ((﴿ ولا هم ينقذون ۞ إلاّ رحمة منا ﴾))(١١) أي "ولا هم ينجون من الموت بالغرق إلا لرحمة منا"(١٢) هكذا ذكره وهو استثناء متصل من أعم عام

---

(١) الكشاف (٢/٢٦١).

(٢) المفردات (ص: ٤٤٣).

(٣) الكشاف (٢/٢٦١).

(٤) الكشاف (٢/٢٦١) وفيه "البراءة" مكان "أمره".

(٥) الكشاف (٢/٢٦٢).

(٦) انظر: سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب "ومن سورة بني إسرائيل" ٥/٢٨٨) برقم: ٣١٤٨، والحديث طويل، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه ابن ماجه انظر: صحيح سنن الترمذي (٣/٧١ برقم: ٢٥١٦ وصحيح ابن ماجة برقم: ٤٣٠٨.

(٧) تقدمت ترجمته في فقرة: ٦٤١.

(٨) الكشاف (٢/٢٦٢).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١٠) انظر: الانتصاف (٢/٢٦١-٢٦٢) والنقل بتصرف.

(١١) الكشاف (٢/٢٦٢) ولم يذكر فيه "منا" وجزءا الآيتين من سورة يس: ٤٣-٤٤).

(١٢) انظر: الكشاف (٣/٢٨٨).

المفعول له قال أبو البقاء: "هو مفعول له أو مصدر وقيل هو استثناء منقطع"(١) وقلت: تقديره ولاهم ينجون من الغرق البتة ولكن رحمة ربي هي التي تنجيهم.

٩٣٣/٥٣- قوله: ((وقيل معناه ذلك ليعلم الله))(٢) (معطوف علىقوله: "ذلك التثبت والتشمر لظهور البراءة ليعلم العزيز" فإن قلت ما معنى قول يوسف ليعلم الله)(٣) أني لم أخنه بالغيب قلت: معنى قوله تعالى: ﴿ لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ﴾(٤) وذلك أن الله لم يزل عالماً بأن يوسف لم يخنه لكن المراد فسأل الملك مابال النسوة اللاتي(٥) قطعن أيديهن ليجزي الله بصبري عن معصية الله لأن معصيته خيانة بأن يظهر بسؤاله برآءة ساحتي ويكرمني ويرفع منزلتي.

٩٣٤/٥٣- قوله: ((وقيل هو من كلام امرأة العزيز))(٦) معطوف على قوله: "﴿ ذلك ليعلم ﴾ من كلام يوسف" [والأول أوفق لتأليف النظم من غير تقديم ولا تأخير وذلك لأن النسوة لما برأت ساحته على سبيل التأكيد حيث جعلن ﴿حاش لله﴾ تمهيداً وتسبيبا لقوله تعالى: ﴿ وما علمنا عليه من سوء ﴾ نفين عنه السوء المنكر على سبيل الاستغراق وكذا امرأة العزيز قدمت الفاعل المعنوي في قولها ﴿ أنا راودته ﴾ على سبيل الاختصاص وأتبعته قوله تعالى: ﴿ وإنه لمن الصادقين ﴾ تقديراً له أي هو من زمرة الصادقين ولم يسافهه في الصدق فإن هذا الوصف كاللقب المشهور له قال يوسف عليه السلام ذلك أي ذلك السؤال والجواب ليعلم المَلِك أني لم أخن العزيز بظهر الغيب في حرمته ومع ذلك ما أبري نفسي براءةً كلية كما أشرت إليها على ما مرّ كيف إني هممت بها لولا أن رأيت برهان ربي فعلى هذا ﴿ إلا ما رحم ربي ﴾ إشارة إلى ذلك البرهان والاستثناء منقطع وكان

---

(١) إملاء ما منّ به الرحمن (٢٠٤/٢).

(٢) الكشاف (٢٦٢/٢).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٤) البقرة جزء الآية: ١٤٣ قال الزمخشري في تفسير الآية: "كيف قال لنعلم ولم يزل عالما بذلك" قلت: معناه: لنعلم علما يتعلق به الجزاء وهو أن يعلمه موجودا حاصلا" انظر الكشاف (١٠٠/١).

(٥) في (م) "الشي".

(٦) الكشاف (٢٦٢/٢) وقال أبو حيان: "وهو الظاهر" انظر: البحر المحيط (٣١٦/٥)، والدر المصون (٥١٤/٦)، وهذا التفسير ذكره الماوردي وانتدب لنصره شيخ الإسلام ابن تيمية ورجّحه ابن كثير، انظر: دقائق التفسير (٢٧٣/٢) وتفسير المنار (٣٢٣/١٢)، وتفسير ابن كثير (٤٩٩/٢)، وذهب الجمهور إلى أنه كلام يوسف. انظر: تفسير الطبري (٢٣٥/٧).

ذلك منه عليه السلام تفاديا عن الركون إلى إطراء المادح تصديقاً لقولها ﴿ إنه لمن الصادقين ﴾ أي المتوغلين في الصدق](١).

٥٣/ ٩٣٥- قوله: ((هذا من تقديم القرآن))(٢) أي ذهب ابن جريج(٣) إلى أن قوله تعالى: "﴿ ذلك ليعلم أني لم أخنه ﴾ (متصل بقوله: ﴿ فسأله ﴾ كأنه قيل فسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ليُخْبرنه ببراءتي وذلك السؤال لأجل أن يعلم أني لم أخنه)(٤) بالغيب(٥).

٥٤/٩٣٦- قوله: ((ولا تعم عليهم الأخبار))(٦) الجوهري: "عَمَّيتُ معنى البيتِ تَعْمِيةً ومنه المُعمَّى"(٧) فقوله: "أعطف عليهم قلوب الأخيار" كناية عن طلب الخلاص وقوله "ولا تعم عليهم" كنايةعن طلب مابه تحصل تسليتهم في ذلك المكان من الاعتبار بالواقعات.

٥٤/٩٣٧- قوله: ((في الأهراء)) واحدها: هُرِيٌّ وهو الأنبار(٨) لم أجده إلا في الحاشية(٩).

٥٥/٩٣٨- قوله: ((ويرونه))(١٠) أي يعتقدونه من الرأى وهو الاعتقاد.

٥٦/٩٣٩- قوله: ((﴿ حيث نشاء ﴾ قرئ بالنون والياء))(١١) بالنون ابن كثير

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ومن (م) أي من قوله: "والأول أوفق...إلى قوله: "المتوغلين في الصدق".

(٢) الكشاف (٢٦٢/٢) تمامه: "وعن ابن جريج هذا من تقديم القرآن وتأخيره".

(٣) في (م) "ابن حزم" وهو خطأ وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو خالد، وأبو الوليد القرشي الأموي مولاهم الإمام الحافظ صاحب التصانيف وأول من دوّن العلم بمكة، حدث عن عطاء ونافع ومجاهد وغيرهم. وحدث عنه ثور بن يزيد والأوزاعي والسفيانان وآخرون. وقال عطاء: "سيد شباب أهل الحجاز ابن جريج" كان من أوعية العلم، ورواياته وافرةٌ في الكتب الستة. توفي رحمه الله سنة خمسين ومائة (١٥٠ هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (٣٢٥/٦-٣٣٦) وتهذيب التهذيب (٤١٢/٦-٤٠٦).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٥) انظر: تفسير البغوي (٢٤٩/٤) وتفسير ابن كثير (٤٩٩/٢) وروح المعاني (٤/١٣).

(٦) الكشاف (٢٦٣/٢).

(٧) الصحاح (٢٤٣٩/٦).

(٨) الأنبار: جماعة الطعام من البرّ والتمر والشعير، واحدها نِبْر. انظر: الصحاح (٨٢٢/٢، و٢٤٥٣/٦) ولسان العرب (١٩٠/٥).

(٩) قال الليث: "الهُرِيُّ: بيت كبير ضخم يُجمع فيه طعام السلطان، والجمع أهراء، قال الأزهري: أحسب الهُرِيَّ معرّبا دخيلاً في كلامهم. انظر: تهذيب اللغة (٤٠١/٦)؛ ولسان العرب (٣٦١/١٥).

(١٠) الكشاف (٢٦٣/٢).

(١١) الكشاف (٢٦٣/٢).

والباقون بالياء(١).

٩٤٠/٥٦- قوله: ((ورداه بسيفه)) أي وشّحه الأساس: "لبست المرأة رداءها أي وشاحها وتردّت وارتدت توشّحت"(٢) وأنشد

ينازعُني ردائي عبدُ عمرو * رويدك يا أخا عمرو بن بكر

لي الشطر الذي ملكت يميني * ودونك فاعْتَجِر منه بشطر"(٣).

٩٤١/٥٦- قوله: ((أما السرير فأشد به ملكك))(٤) أي أضبطه وأسخّره لك ولما كان السرير يرادف الملك ويلازمه حتى قيل استوى فلان على السرير (وأريد تسخير الملك ودان له الناس وإن لم يَقْعد على السرير قال ذلك، فهو كناية لاتنافي حقيقة الجلوس على السرير)(٥) مع ضبط الملك ولذلك عقبه بقوله: "فجلس على السرير ودانت له الملوك".

٩٤٢/٥٦- قوله: ((وأما التاج فليس من لباسي ولا لباس آبائي))(٦) يخالفه قوله بعد هذا "في عنقه طوق [من ذهب](٧) وعلى رأسه تاج" إلا أن يحمل قوله: "فقد وضعته إجلالا لك" على(٨) أنه من كلام يوسف لا الملك أي وضعته على رأسي إجلالاً لأمرك.

٩٤٣/٥٨- قوله: ((على زيّ فرعون))(٩) وفرعون إنما مَلِك(١٠) بعد يوسف في عهد موسى عليه السلام لكن يقال: لملوك مصر الفراعنة، واليمنِ التبابعة، والرومِ القياصرة، والفرس / الأكاسرة. [٤٦/ب]

---

(١) التيسير (ص: ١٢٩) والنشر (٢/٢٩٥).

(٢) أساس البلاغة (ص: ١٦٠).

(٣) البيتان لم أهتد إلى قائلهما وهما في الكشاف (٢/٣٤٦) عند قوله تعالى: ﴿ فأذاقها الله لباس الجوع ﴾ النحل من الآية: ١١٢، والدر المصون (٧/٢٩٥) والتبيان (ص: ٢٥١) ومعاهد التنصيص (٢/١٥٠) بلا عزو.
قال الأستاذ محب الدين أفندي في تنزيل الآيات (٢٠٨): "والمعنى: ينازعني هذا الرجل سيفي الذي أصون به نفسي وعرضي فقلت له: أمهل في هذه المنازعة لأني أقاسمك في هذا الطرف الذي في يميني وهو قائم السيف فخذه فاعتجر بطرفه الآخر وهو عَذَره واستربه رأسك" والشاهد: "استعارة الرداء للسيف والجامع هو أن كلّ واحد يصون صاحبه عن المكروه" انظر: التبيان (ص: ٢٥١).
والاعتجار: الاعتمام. انظر: الصحاح (٢/٧٣٧) ولسان العرب (٤/٥٤٤).

(٤) الكشاف (٢/٢٦٣).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) الكشاف (٢/٢٦٣).

(٧) الإضافة من الكشاف و(ي).

(٨) "على" ساقط من (م).

(٩) الكشاف (٢/٢٦٤).

(١٠) في (ي) "هلك".

٩٤٤/٥٨- قوله: ((لم يعرفوه لطول العهد))(١) تفسير لقوله تعالى: ﴿ وهم له منكرون ﴾ فدل هذا وقوله بعيد هذا "أخبروني من أنتم وما شأنكم فإني أنكركم"(٢) على أن الإنكار يضاد العرفان ولذلك أوقع الله تعالى ﴿ وهم له منكرون ﴾ مقابلاً لقوله: ﴿ فعرفَهم ﴾ قال الراغب: "المعرفة والعِرفان إدراك الشيء بتفكّر لأثَره وهو أخص من العلم يقال: فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله متعديا إلى مفعول واحدٍ لما كانت معرفة البشر لله تعالى بتدبر آثاره دون إدراك ذاته ويقال: الله يعلم ولا يقال يعرف؛ لأن المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل إليه بتفكر، وأصله من عرفت أي أصبت عَرَفه أي رائحته ويضاد المعرفةَ الإنكار كالعلم للجهل قال تعالى: ﴿ يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ﴾(٣)، والعارف في تعارف القوم(٤) هو مختص بمعرفة الله ومعرفة ملكوته وحسن معاملته"(٥).

٩٤٥/٥٩- قوله: ((﴿ولمّا جهَّزهم﴾ أي أصلَحَهم بعُدّتهم))(٦) الراغب: "الجهاز: ما يُعَدّ من متاع وغيره والتجهيز: حمل ذلك أو بعثُه وضربَ البعيرُ بجهازه إذا ألقى متاعه في رحله فنفر"(٧).

٩٤٦/٥٩- قوله: ((من الميرة))(٨) قيل: هو بيان "ما" بل هو صلة "أوْفَرَ" لأنهم ممتارون يدل عليه ما ذكر قُبيل هذا "فأرسل يعقوبُ بنيه ليمتاروا" والباء في "بما جاؤا له" (بدلية وما جاؤا له هو البضاعة التي في قوله تعالى)(٩) ﴿ وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم ﴾(١٠).

---

(١) الكشاف (٢/٢٦٤).

(٢) الكشاف (٢/٢٦٤).

(٣) النحل جزء الآية: ٨٣.

(٤) أي الصوفية.

(٥) المفردات (ص: ٣٣١).

(٦) الكشاف (٢/٢٦٤).

(٧) المفردات (ص: ١٠١).

(٨) الكشاف (٢/٢٦٤) وقبله: "ما يحتاج إليه المسافرون وأوقر ركابهم بما جاؤا من الميرة" والميرة: جلب الطعام للبيع.

انظر: الصحاح (٢/٨٢١)، ولسان العرب (٥/١٨٨).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١٠) جزء الآية: ٦٢.

٩٤٧/٥٩- قوله: ((عورة بلادي))[١] العورة: الخلل أراد الخلل الذي يكون في الثغور[٢].

٩٤٨/٥٩- قوله: ((فأصابت القرعة شمعون وكان أحسنهم رأيا))[٣] قال بعضهم فيه نظر لأنه يخالف ماقال قبل هذا في تفسير قوله: ﴿ قال قائل منهم ﴾ "هو يهوذا وكان أحسنهم فيه رأيا وهو الذي قال ﴿ فلن أبرح الأرض ﴾"[٤].

٩٤٩/٦٠- ((وأن يكون بمعنى النهي))[٥] يعني يكون داخلا في حكم الجزاء معطوفاً عليه لكن جزمه لأجل النهي.

٩٥٠/٦١- قوله: ((لانتعايا به))[٦] يقال أعي عليه الأمر وتعايا إذا عجز عنه[٧] وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ وإنا لفاعلون ﴾ تذييل وتوكيد لفعل المراودة وأنه يصدر منهم البَتَّةَ إطلاقاً لاسم المسبب على السبب لأن الأفعال مصادرها القدرة وعلى الثاني[٨] توكيد للوعد ومن ثم قال: "لا نُفرط فيه".

٩٥١/٦٢- قوله: ((البَدَليين))[٩] أي البضاعة والكيل.

٩٥٢/٦٣- قوله: ((لأنهم إذا أنذروا بمنع الكيل))[١٠] تعليل لتفسير ﴿منع منا الكيل﴾ بقوله ﴿ فلا كيل لكم ﴾ وذلك أنه عليه السلام منعهم من[١١] الاكتيال وهذه العبارة تفيد أن الممنوع هو الكيل فيكون كناية عنه.

٩٥٣/٦٢- قوله: ((وقيل معنى ﴿ لعلهم يرجعون ﴾))[١٢] عطف على قوله: "لعل

---

(١) الكشاف (٢/٢٦٤) وقبله: "فقال لعلكم جئتم عيونا تنظرون...".

(٢) انظر: الصحاح (٢/٧٦٠) ولسان العرب (٤/٦١٦).

(٣) الكشاف (٢/٢٦٤) وبعده: "في يوسف".

(٤) انظر: الكشاف (٢/٢٤٤).

(٥) الكشاف (٢/٢٦٤) يعني قوله تعالى ﴿ ولا تقربون ﴾.

(٦) الكشاف (٢/٢٦٤).

(٧) يراجع الصحاح (٦/٢٤٤٣) ولسان العرب (١٥/١١١).

(٨) وهو قوله: "﴿ وإنا لفاعلون ﴾ ذلك لا محالة" الكشاف (٢/٢٦٤).

(٩) الكشاف (٢/٢٦٤).

(١٠) الكشاف (٢/٢٦٥) وتمامه: "فقد منع الكيل".

(١١) "من" ساقط من (م).

(١٢) الكشاف (٢/٢٦٤) وإكماله: "لعلهم يرتدونها". ونظراً إلى سياق الآيات وترتيب الكشاف مَحلُّ هذه الفقرة قبل الفقرة السابقة.

معرفتهم" إلى آخره(١) فيكون من الرجع لا من الرجوع.

٩٥٤/٦٣- قوله: ((نرفع المانع))(٢) يعني جواب الأمر هذا فوضع موضعه ﴿ نكتل ﴾ لأن يوسف عليه السلام لما علق المنع من الكيل بعدم إتيان أخيهم في قوله تعالى: ﴿ فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم ﴾ كان إرساله رفعا لذلك المانع فوضع موضعه ﴿ نكتل ﴾ لأنه المقصود وقوله: "ونكتل من الطعام" شروع في تفسير الاكتيال قال السجاوندي: سأل المازني(٣) ابنَ السكيت(٤) عند الواثق(٥) عن وزن نكتل فقال نفعل فقال المازني: فإذاً ماضيه كتل بل وزنه نفتل(٦).

٩٥٥/٦٣- قوله: ((أو يكن سبباً للاكتيال))(٧) فعلى هذا إسناد يكتل إلى أخ يوسف على المجاز.

---

(١) وتمامه: بذلك تدعوهم إلى الرجوع إلينا".

(٢) الكشاف (٢٦٥/٢).

(٣) المازني: هو أبو عثمان بكر بن محمد بن عدي البصري إمام العربية صاحب "التصريف" والتصانيف. أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي، روى عنه الحارث بن أبي أسامة ومحمد بن يزيد المبرِّد ولازَمه، وقد دخل المازني على الواثق بالله فوصله بمال جزيل، قال المبرد: "لم يكن أحد بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني" توفي سنة سبع وأربعين ومائتين (٢٤٧ هـ).

انظر: إنباه الرواة (٢٤٦/١-٢٥٦) وسير أعلام النبلاء (٢٧٠/١٢ _ ٢٧٢) وبغية الوعاة (٤٦٣/١-٤٦٦).

(٤) ابن السكيت: هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السِّكِّيت -بكسر السين المهملة، والكاف المشدّدة المكسورة- البغدادي النحوي المؤدِّب. مؤلف كتاب "إصلاح المنطق" حجة في العربية. أخذ عن أبي عمرو الشيباني وطائفة. روى عنه أبو عكرمة الضبّي وأحمد بن فرح المفسر وجماعة وله من التصانيف نحو من عشرين كتاباً وكان يتشيَّع مات سنة أربع وأربعين ومائتين (٢٤٤ هـ).

انظر: إنباه الرواة (٢٥٥/١) وسير أعلام النبلاء (١٦/١٢-١٩).

(٥) هو الخليفة أبو جعفر وأبو القاسم هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي البغدادي وأمه رُومية اسمها "قراطيس" أدركت خلافته، وكان مولده سنة ست وتسعين ومائة (١٩٦ هـ) وولِي الخلافةَ بعد أبيه سنة سبع وعشرين ومائتين (٢٢٧ هـ) وكان الواثق يسمى المأمون الأصغر لأدبه وفضله. وكان كثير الأكل جدا، ورجع عن القول بخلق القرآن قبيل موته وكانت خلافته خمس سنين ونصف. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (٢٣٢ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٣٠٦/١٠-٣١٤) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص: ٣١٥-٣٢٠).

(٦) انظر: القصة بتمامها في كتب التراجم المذكورة.

(٧) الكشاف (٢٦٥/٢) هذا أحد التوجيهين لقراءة ﴿ يكتل ﴾ بالياء قرأها حمزة والكسائي وخلف انظر البحر المحيط (٣٢٠/٥) وإتحاف فضلاء البشر (١٥٠/٢).

٩٥٦/٦٤- قوله: ((ثم خُسْتم بضمانكم))(١) الأساس: "ومن المجاز خاس بعهده وبوعده إذا نكث وأخلف وخاس بما كان عليه"(٢).

٩٥٧/٦٤- قوله: ((وقرئ حِفْظاً))(٣) حافظا حفص وحمزة والكسائي والباقون حفظا(٤) قال أبو البقاء: "﴿ حافظاً ﴾ بالألف تمييز ومثل هذا تجوز إضافته وقيل هو حال من ﴿ حفظا ﴾ تمييز لاغير"(٥).

٩٥٨/٦٤- قوله: ((ولا يجمع عليّ مُصَيبتين))(٦) يعني جيئ بقوله تعالى: ﴿ وهو أرحم الراحمين ﴾ تذييلا لقوله تعالى ﴿ فالله خير حافظا ﴾ للاستعطاف والترحم ومن ثم اعتبر في معناه الحفظ(٧) وقال: "فأرجوا أن ينعم عليّ بحفظه".

٩٥٩/٦٥- قوله: ((﴿ رِدّت إلينا ﴾ بالكسر))(٨) قال ابن جني: "هي قراءة علقمة(٩) ويحيى(١٠)"(١١).

٩٦٠/٦٥- قوله: ((وما نتزيّد))(١٢) قال أبو علي: "تزيد في الحديث تكذب

---

(١) الكشاف (٢/٢٦٥) وفيه "خُنتم".

(٢) أساس البلاغة (ص: ١٢٣).

(٣) الكشاف (٢/٢٦٥).

(٤) أي بكسر الحاء وإسكان الفاء من غير ألف. انظر: التيسير (ص: ١٢٩) والنشر (٢/٢٩٥).

(٥) إملاء ما منّ به الرحمن (٢/٥٥).

(٦) الكشاف (٢/٢٦٥).

(٧) في (م) "الحط".

(٨) أي بكسر الراء: الكشاف (٢/٢٦٥) والمختصر لابن خالويه (ص: ٦٤).

(٩) هو علقمة بن قيس بن مالك أبو شِبْل النخعي الفقيه عم الأسود بن يزيد وخال إبراهيم النخعي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن على ابن مسعود وسمع من عمر وعلى وعائشة رضي الله عنهم وطائفة. قرأ عليه: يحيى بن وثّاب وعبيد بن نُفيلة وأبو إسحاق وغيرهم وكان أشبه الناس بابن مسعود سمتاً وهدياً وعلماً وكان بعض الصحابة يسألونه ويستفتونه توفي رحمه الله سنة اثنتين وستين (٦٢ هـ).

انظر: معرفة القراء (١/٥١) وغاية النهاية (١،٥١٦)، وطبقات الحفاظ للسيوطي : (١٢).

(١٠) هو يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي القارئ العابد مولى بني أسد. روى عن ابن عباس وابن عمر وأخذ القراءة عرضا عن علقمة والأسود وقرأ عليه الأعمش وطلحة بن مصرّف وآخرون، كان ثقة إماماً كبير القدر. توفي رحمه الله سنة ثلاث ومائة (١٠٣ هـ).

انظر: معرفة القراء (١/٦٢-٦٤) وغاية النهاية (٢/٣٨٠).

(١١) المحتسب (١/٣٤٥).

(١٢) الكشاف (٢/٢٦٥).

فيه"(١) المعنى زاد فيه مالم يكن منه.

٩٦١/٦٥- قوله(٢): ((أو ما نبتغي منه شيأً ورآء ما فعل بنا))(٣) يعني بالغ في الإكرام بحيث لا مزيد عليه فلا نطلب شيئاً آخر.

٩٦٢/٦٥- قوله: ((وسق بعير))(٤) قال الخليل: "الوَسْق حِمْل البعير والوِقْر حِمْلُ البغْلِ والحمار"(٥).

٩٦٣/٦٥- قوله: ((ويجوز أن يكون كلاماً مبتدأ))(٦) أي قوله: ﴿ ونمير ﴾ قال صاحب الفرائد "لايصلح الواو في الابتداء فلا بد(٧) أن يكون للعطف أو للحال وفي هذا المقام هو للعطف والتقدير ما نكذب هذه بضاعتنا رُدّت إلينا وكان الرد دليلا على صدقنا في ماقلنا من أنه أكرمنا كما وصَفْنا نمشي بها ونمير أهلنا وكذا القول في الوجه الثالث(٨) والرابع."(٩) (١٠) وقلت: نحو هذا أي المعطوف عليه قدَّره المصنف في غير هذا الوجه وهو ما ضبط ما عناه بقوله "كلاما مبتدأ" فإنه أراد الاعتراض والتذييل كقولك: "فلان ينطق بالحق والحق أبلج"(١١) ألا ترى إلى قوله: "وينبغي لي أن لا أقصر" مقابلاً لقوله "[وينبغي](١٢) أن نمير" وعليه قوله تعالى: ﴿ سَنُراود عنه أباه وإنا لفاعلون ﴾ كما سبق

---

(١) انظر: الصحاح (٤٨٣/٢) ولسان العرب (١٩٩/٣) ولم أقف عليه في كتب أبي علي المطبوعة المتداولة.

(٢) "قوله" ساقط من (م).

(٣) الكشاف (٢٦٥/٢).

(٤) الكشاف (٢٦٥/٢).

(٥) انظر: كتاب العين باب القاف والراء (٢٠٧/٥).

(٦) الكشاف (٢٦٥/٢).

(٧) "بدّ" ساقط من (م).

(٨) وهو قوله: "لانبغي فيما نقول ونميرُ أهلنا وتفعل كيت وكيت" انظر: الكشاف (٢٦٥/٢).

(٩) وهو قوله: "ويجوز أن يراد ما نبغي وما ننطق إلا بالصواب فيما نشير به عليك من تجهيزنا مع أخينا" انظر: الكشاف (٢٦٥/٢).

(١٠) الفرائد مخطوط.

(١١) وتمامه: "والباطل لَجْلَج" مثل يضرب في صاحب الحق، أبلج: واضح بحُجَّته بظاهر حقه كشروق الشمس، ولجلج: تردَّد صاحب الباطل فهو متلجلج في حُجَّته.

انظر: اشتقاق الأسماء للأصمعي (ص: ٧٦)، والصحاح (٣٠٠/١) ولسان العرب (٣١٥/٢) وفرائد الآلي في مجمع الأمثال (١٧١/١).

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

ومن ثم قال: "﴿ وإنا لفاعلون ﴾ ذلك لا محالة"(١) ألا ترى أنه كيف عقب بقوله: "واجتهدت في تحصيل غرضه" قوله: "سعيت في حاجة فلان" ثم عقبهما مؤكداً بقوله: "وينبغي لي أن لا أقصر" وتوجيه السؤال أن قوله تعالى: ﴿ هذه بضاعتنا رُدَّت إلينا ﴾ بيان لقوله ﴿ ما نبغي ﴾ بمعنى نكذب لكن ﴿ نمير / أهلنا ونحفظ أخانا ﴾ لا يصلح أن [٤٧/أ] يكون بياناً له فلا يجوز العطف على البيان وأما إذا جعلته جملة مؤكدة على سبيل التذييل والاعتراض استقام لأن الكلام في الامتيار وكل من الجمل في معناه نعم يصح أن يكون بيانا إذا حمل ﴿ ما نبغي ﴾ على معنى المشورة والرأى كما قال:" وما ننطق إلا بالصواب فيما نشير" ويراد بقوله تعالى: ﴿ هذه بضاعتنا ﴾ العرض وما يرجعون به إلى طلب الميرة وإليه الإشارة بقوله: "ونفعل ونصنع بياناً لأنهم لايبغون في رأيهم" وما قدَّره صاحب الفرائد أيضا وجه يصار إليه.

٩٦٤/٦٥- قوله: ((كقوله ﴿ذلك ليعلم﴾))(٢) يعني كما أن قوله تعالى: ﴿ ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب ﴾ يحتمل أن يكون من كلام يوسف وأن يكون من كلام زليخا(٣) كذلك قوله تعالى ﴿ ذلك كيل يسير ﴾ احتمل أن يكون من كلام الإخوة وأن يكون من كلام أبيهم(٤).

٩٦٥/٦٦- قوله: ((إرساله)) متعلق بقوله: "مُناف لحالي".

٩٦٦/٦٦- قوله: ((وقد رأيت منكم ما رأيت))(٥) إما حالاً أو جملة معترضة قال في الانتصاف: "لِمَا اعتمد في نفي الرؤية على أن لن(٦) تأكيد للنفي، فإذا قلت: لن أفعل، المعنى أن فعله ينافي حالي قال مناف لحالي"(٧).

---

(١) الكشاف (٢/٢٦٤).

(٢) الكشاف (٢/٢٦٥).

(٣) وهي امرأة العزيز وقيل اسمها راعيل بنت رعاتيل.
انظر: تفسير الطبري (٧/١٧٢) والبيضاوي (١/٤٨٠).

(٤) انظر: تفسير البيضاوي (١/٤٨٩) وروح المعاني (١٣/١٢-١٣).

(٥) الكشاف (٢/٢٦٥) وتمامه: "إرساله معكم".

(٦) أي في قوله تعالى: ﴿ لن تراني ﴾ في سورة الأعراف جزء الآية: ١٤٣، وقد سبق الكلام في الرؤية في فقرة: ٥٤.

(٧) انظر الانتصاف (٢/٢٦٥) والنقل بتصرف.

٩٦٧/٦٦- [قوله](١): ((وقد أذن الله في ذلك فهو إذن منه))(٢) تفسير لموثق من الله في قوله تعالى ﴿ موثقا من الله ﴾.

٩٦٨/٦٦- قوله: ((قولهم(٣) أقسمت با الله لماّ فعلت))(٤) روى عن المصنف(٥) أنه قال: "أقسمت هو إثبات في الظاهر وليس به لأنه في معنى النفي وقسم وليس بقسم لأنه في معنى الاستدعاء والطلب وظاهر "لما" الوقت وليس بوقت لأنه في معنى الاستثناء وما بعدها فعل (وليس بفعل)(٦) لأنه في معنى الاسم فالكلام كله ليس على ظاهره بل مؤوّل ولذلك أعضل(٧) على سيبويه حتى قال: "سألت الخليل عن قول العرب أقسمت بالله لما فعلت"(٨) قال في الانتصاف: "إنما اختص قوله: ﴿ لتأتنني به ﴾ بالنفي لأن المستثنى منه مسكوت عنه والنفي عام إذ يلزم من نفي الإتيان نفي عوارضه فكأنها مكررة بخلاف الإثبات فإنه لا إشعار له بعموم الأحوال فلا يوقف له إلا على أحدها ولقد صدق القائل: البلاء مُوَكّلٌ بالمَنْطق(٩) قال ﴿وأخاف أن يأكله الذئب﴾ [فقالوا أكله الذئب] (١٠) وقال ﴿ إلا أن يحاط بكم ﴾ فأحيط بهم"(١١) وقال أبو البقاء والقاضي: "التقدير لتأتُنّني به على كل حال إلا حال الإحاطة بكم"(١٢).

---

(١) الإضافة من (م).

(٢) الكشاف (٢٦٦/٢).

(٣) "قولهم" ساقط من (ي).

(٤) الكشاف (٢٦٦/٢) وبعده: "وإلا فعلت تريد ما أطلب منك إلا الفعل".

(٥) لم أقف على مصدر كلامه بعد البحث الطويل.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٧) أي اشتد واستغلق عليه الأمر وأعياه.

انظر: الصحاح (١٧٦٦/٥) ولسان العرب (٤٥١/١١-٤٥٢).

(٨) ونص سيبويه كما في كتابه: "وسألت الخليل عن قولهم: أقسمت عليك إلا فعلت ولمّا فعلت، لم جاز هذا في هذا الموضع، وإنما أقسمت ههنا كقولك: والله؟ فقال: وجه الكلام لَتفعلنَّ ههنا ولكنهم أجازوا هذا لأنهم شبهوه بـ"نشدتُك الله" إذ كان فيه معنى الطلب".

انظر: الكتاب (١٠٥/٣-١٠٦).

(٩) يقال: إن أول من قال ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه. انظر: مجمع الأمثال (٢٦/١) وذكره أبو عبيد في باب تعيير الإنسان صاحبه بعيب هو فيه. انظر: كتاب الأمثال (ص: ٧٥)، وروايته فيه "البلاء مُوَكّل بالقول" وبهذا اللفظ أورده ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣/ ٨٣) من حديث أبي الدرداء وابن مسعود. ولمزيد الكلام عليه يراجع الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لملاّ علي القارئ (ص: ١٦٨-١٦٩).

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل و(ي).

(١١) انظر: الانتصاف والنقل عنه بتصرف (٢٦٦/٢).

(١٢) إملاء ما منّ به الرحمن (٥٥/٢)، وأنوار التنزيل (٤٩٠/١).

٩٦٩/٦٧- قوله: ((وشارة حسنة))(١) الجوهري: الشارة: اللباس والهيئة"(٢).

٩٧٠/٦٧- قوله: ((فيُعانوا لجمالهم))(٣) الجوهري: "عِنْتُ الرجل أصبْته بعيني فأنا عائن وهو مَعِين على النقص ومَعْيُون على التمام وقال الشاعر(٤) في التمام:

"قد كان قومك يَحْسبونك سيداً * وإخال أنك سيّد معيون(٥).

٩٧١/٦٧- قوله: ((كان يُعوِّذ الحسن والحسين(٦) رضي الله عنهما))(٧) روينا عن البخاري والترمذي وأبي داود عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُعوِّذ الحسن والحسين ويقول: إن أبا كما كان يعوّذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التآمّة من كل شيطان وهامّة ومن كل عين لامّة"(٨) الجامع: "الهامة: واحدة الهَوامِ وهي الحيّات وكل ذي سم يقتل وأما ما لايقتل ويسم فهو السوام وواحدها سامّة كالعقرب والزنبور وقد تقع الهوامُّ على كل ما يدب من الحيوان، واللامة: ذات اللَّمَم ولم يقل مُلِمَّة

---

(١) الكشاف (٢/٢٦٦).

(٢) الصحاح (٢/٧٠٤).

(٣) الكشاف (٢/٢٦٦).

(٤) هو العباس بن مرداس بن أبي عامر أبو الهيثم السلمي، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم الفتح وحنينا وقال ابن سعد: "لقبي النبي صلى الله عليه وسلم بالمشلّل وهو متوجه إلى فتح مكة ومعه سبعمائة من قومه فشهد بهم الفتح"، وقد حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم. روى عنه كنانة وعبد الرحمن السلمي ويقال إنه ممن حرّم الخمر في الجاهلية. نزل البادية بناحية البصرة ولم يُعلم تاريخ وفاته رضي الله عنه وديوانه مفقود.

انظر: الشعر والشعراء (ص: ١٨٤)، والاستيعاب (٣/١٠١-١٠٤)، والإصابة (٢/٢٦٣-٢٦٤)، وكتاب العباس بن مرداس السلّمي للدكتور عسيلان (ص: ٦٤ وما بعدها).

(٥) انظر: الصحاح (٦/٢١٧١) ولسان العرب (١٣/٣٠١).

(٦) تقدمت ترجمة الحسن في فقرة ٤٥٧ والحسين هو شقيقه بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ولد سنة أربع وقيل سنة ست . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه وأمه فاطمة وعن عمر وغيرهم. مناقبه وأخباره مشهورة قُتِل رضي الله عنه سنة إحدى وستين (٦١ هـ).

انظر: الاستيعاب (١/٣٧٧-٣٨٣)، والإصابة (١/٣٣١-٣٣٤).

(٧) الكشاف (٢/٢٦٦).

(٨) انظر: صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب (١٠) ٦/٤٠٨ برقم: ٣٣٧١، وسنن الترمذي، كتاب الطب، (٤/٣٤٦) برقم: ٢٠٦٠، وسنن أبي داود، كتاب السنة، باب في القرآن(٥/١٠٤-١٠٥) برقم: ٤٧٣٧.

قال أبو داود: "هذا دليل على أن القرآن ليس بمخلوق" وقال الخطابي: "وكان أحمد بن حنبل يستدل بقوله: "بكلمات الله التامة" على أن القرآن غير مخلوق، وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق، وما من كلام مخلوق إلا وفيه نقص، الموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله سبحانه".

انظر: معالم السنن (٥/١٠٥) -المطبوع مع سنن أبي داود-.

وإن كانت من أَلْمَمْتُ بكم طلباً للازدواج(١) بهامّة ويجوز أن يكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمّه يلمّه إذا جمعه"(٢).

٩٧٢/٦٨- قوله: ((ثم قال تعالى: ﴿ ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ﴾))(٣) عطف على مقدّر، وثم للتراخي في الأخبار المعنى أن الله تعالى حكى عن يعقوب عليه السلام أنه قال: أوّلاً يابني لاتدخلو من باب واحد صِيَانةً لهم عن عين الكمال وقال: ثانياً ﴿ ما أغْنِي عنكم من الله من شيء ﴾ صيانةً للكلام عن شوب الاعتزال(٤) ثم حقق ذلك المعنى بقوله تعالى: ﴿ ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ﴾ وقال أبو البقاء: "في جواب ﴿لمَّا﴾ وجهان أحدهما: هو (آوى) وهو جواب ﴿لما﴾ الأولى والثانية كقولك: لما جئتك و[لمَّا](٥) كلمتك أجبتني وحسن ذلك أن دخولهم على يوسف يعقب دخولهم من الأبواب والثاني هو محذوف أي امتثلوا أو قضوا حاجة أبيهم ويجوز أن يكون الجواب معنى ﴿ ما كان يغني عنهم ﴾"(٦) وعلى هذا كلام المصنف وتلخيصه، فلما دخلوا متفرِّقين ليسلموا عما حذّروا منه ما أغنى عنهم ذلك شيأً حيث أصابهم ما أصابهم.

٩٧٣/٦٨- قوله: ((﴿ إلا حاجة ﴾ استثناء منقطع))(٧) ويمكن أن يكون متصلا من باب:

"لا عَيْبَ فيهم غير أن سيوفهم"(٨)

---

(١) الازدواج: هو تجانس اللفظين المتجاورَين نحو من جدَّ وجد : ويسمّى الترديد انظر التبيان (ص: ٤٨٥) وجواهر البلاغة (ص: ٣٢٦).

(٢) لم أقف على هذا الكلام في جامع الأصول بعد البحث الطويل وذكر قريبا منه ابن الأثير والمطرزي والحافظ ابن حجر فراجع إن شئتَ النهاية في غريب الحديث (٢٧٢/٤)، والمغرب (ص: ٥٠٦)، وفتح الباري (٤١٠/٦).

(٣) الكشاف (٢٦٦/٢).

(٤) هكذا في النسخ الثلاث والشوب: الخلط.

انظر: الصحاح (١٥٨/١)، ولسان العرب (٥١٠/١).

(٥) الاضافة من أبي البقاء و(ي).

(٦) إملاء ما منّ به الرحمن (٥٥/٢-٥٦)، وللاستزادة راجع الدر المصون (٥٢٣/٦).

(٧) الكشاف (٢٦٧/٢).

(٨) وتمامه: بهن فُلول من قِرَاع الكتائب.

للنابغة الذبياني. انظر: ديوانه (ص: ٦٠) والكتاب (٣٦٧/١) وهمع الهوامع للسيوطي (٢٣٢/١) والدر المصون (٦٣٧/٣) والخزانة (٣٢٧/٣)، والفلول جمع فلّ وهو كسر في حدّ السيف، والقراع: المضاربة، والكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة المجتمعة من الجيش (انظر: المصدر السابق بالذكر) والشاهد فيه أنه استثناء منقطع جُعِل كالمتصل والبيت من استباع المدح بما يشبه الذم.

المعنى ما أغنى عنهم ما وصّاهم به أبوهم شيئا إلا شفقته ومن الضرورة أن شفقة الأب مع قدرة(١) الله كالهباء فإذاً ما أغنى عنهم شيئاً قط وفي تصريح اسم يعقوب عليه السلام إشعار بالتعطف والشفقة والتّرحّم لأنه اشتهر بالحزن والرِّقة (الراغب: الحاجة إلى شيء: الفقر إليه مع محبته، وجمعه حاجات وحوائج ويقال: حاج يحوج"(٢))(٣).

٩٧٤/٦٨- قوله: ((وعلمه بأن القدر))(٤) عطف على قوله: ﴿ مَا أُغْنَى ﴾ على سبيل البيان وصفه الله تعالى بالعلم الفائق لمطابقة قوله معتقده وذلك بإسناد التعليم إلى الله وبتعظيم ضمير الجماعة وإن لم يقل عالم وقيل لذو علم على الكناية ونكّر علم ونفي عن أكثر الناس وفيه إشارة إلى تعظيم القول بالقضاء والقدر.ونفي الحول.والقوة عن الخلق بالكلية وأنه علم جليل دقيق مختص بالعظماء من الأنبياء والمرسلين و[أن](٥) أكثر عقول البشر قاصرة عن إدراكه جاهلة عن إمْعان حقيقته إلا من وفقه الله تعالى واختصه به.

٩٧٥/٦٩-قوله: ((﴿آوى إليه أخاه﴾ ضم إليه بنْيا مِيْن))(٦) الراغب: " أوى يأوي أويّاً ومأوًى وآواه غيره إيواءً / يقول [أوَى إلى كذا انضَمَّ إليه يأوِي أويّاً ومأوًى قال تعالى ﴿ إذ [٤٧/ب] أوَى الفتيةُ إلى الكهف ﴾(٧) وقال](٨) ﴿آو ى إليه أخاه﴾ وقال تعالى ﴿ تؤوي إليك من تشاء ﴾(٩) وقوله تعالى: ﴿ جنة المأوى ﴾(١٠) كقوله: ﴿ دار الخلد ﴾(١١) في إضافته إلى المصدر وأوَيتُه: رَحِمْتُه أوْياً وإيّةً ومأوية وتحقيقه رجعت إليه بقلبي"(١٢).

---

(١) كذا في المخطوطات ولعل المناسب "قدر الله" وكذا في روح المعاني (٢١/١٣).

(٢) المفردات (ص: ١٣٥).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٤) الكشاف (٢٦٧/٢) وتمام الجملة "لايغني عنه الحذر".

(٥) الإضافة من (م) و(ي).

(٦) الكشاف (٢٦٧/٢)، وبنيامين هو أخو يوسف لأبيه وأمه.

انظر: تفسير الطبري (٢٤٤/٧، ٢٥١).

(٧) الكهف جزء الاية: ١٠.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٩) الأحزاب جزء الآية: ٥١.

(١٠) النجم جزء الآية: ١٥.

(١١) فصلت: جزء الآية: ٢٨.

(١٢) المفردات (ص: ٣٤) باختصار.

٩٧٦/٦٩- قوله: ((﴿ فلا تَبْتَئِسْ ﴾ فلا تحزن))(١) الراغب: "البؤس (والبأس والبأساء: الشدة والمكروه إلا أن البؤس)(٢) في الفقر والحرب أكثر والبأس والبأساء في النكاية نحو قوله تعالى: ﴿ والله أشد بأساً وأشدُّ تنكيلا ﴾(٣) وقد بَؤُس يَبْؤُس فلا تبتئس أي لاتلتزم البؤسَ ولا تحزن"(٤).

٩٧٧/٦٩- قوله: ((وعن ابن عباس تعرّف إليه))(٥) يعني بقوله: ﴿ إني أنا أخوك ﴾.

٩٧٨/٦٩- قوله: ((إنما قال له أنا أخوك بدل أخيك المفقود))(٦) تفسير لقوله تعالى: ﴿ إني أنا أخوك ﴾.

٩٧٩/٧٠- [قوله](٧): ((فُعل به ما فُعِل ببِيْض))(٨) الجوهري: "جمع الأبيض بِيض وأصله بُيض بضم الباء وإنما أبدلوا من الضمة كسرةً لتصح الياء"(٩).

٩٨٠/٧٠- قوله: ((وغِيْد))(١٠) بالغين المعجمة جمع أغْيَد من الغَيَد بمعنى النعومة(١١).

٩٨١/٧٠ قوله: ((يا خيل الله اركبي))(١٢) النهاية: "جاء في الحديث وهو على حذف المضاف أي فرسان خيل الله اركبي وهذا من أحسن المجازات وألطفها"(١٣)

---

(١) الكشاف (٢٦٧/٢) وانظر تفسير الطبري أيضا (٢٥١/٧).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٣) النساء جزء الآية: ٨٤.

(٤) انظر: المفردات (ص: ٦٦).

(٥) الكشاف (٢٦٧/٢) وقال أبو حيان: "وهو الظاهر وهو قول ابن إسحاق وغيره" انظر: البحر المحيط (٢٣٥/٥) وروح المعاني (٢٣/١٣).

(٦) الكشاف (٢٦٧/٢).

(٧) الإضافة من (م) و(ي).

(٨) الكشاف (٢٦٧/٢).

(٩) الصحاح (١٠٦٦/٣).

(١٠) الكشاف (٢٦٧/٢).

(١١) الصحاح (٥١٧/٢) ولسان العرب (٣٢٨/٣).

(١٢) الكشاف (٢٦٧/٢).

(١٣) النهاية في غريب الحديث (٩٤/٢) وانظر الحديث في سنن أبي داود كتاب الجهاد، باب في النداء عند النفير يا خيل الله اركبي (٥٥/٣ برقم: ٢٥٦٠) رواه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه وسكت عنه المنذري (مختصر سنن أبي داود ٣٩١/٣) وذكره الألباني في ضعيف سنن أبي داود (ص: ٢٥١ برقم: ٥٥١).

قال الراغب: "الخيل(١) في الأصل اسم للأفراس والفرسان وعلى ذلك قوله تعالى ﴿ ومن رباط الخيل ﴾(٢) ويستعمل في كل منهما منفرداً نحو ما رُوي: "يا خيل الله اركبي" فهذا للفرسان ومنه الحديث: "عفوت لكم عن صدقة الخيل"(٣) يعني الأفراس"(٤).

٩٨٢/٧١- قوله: ((مِن أفقدته إذا وجدته فقيداً))(٥) الراغب: "الفقد: عدم الشيء بعد وجوده فهو أخص من العدم فإن العدم يقال فيه وفيما لم يوجد بعدُ قال الله تعالى: ﴿ ماذا تفقدون ﴾ والتفقد: التعهد لكن حقيقة التفقّد تعرّفُ فقدان الشيء والتعهد تعرّفُ العهد المتقدِّم"(٦).

٩٨٣/٧٢- قوله: ((وقرئ ﴿ صواع ﴾ وصاع))(٧) قال ابن جني: "قرأ أبو رجاء(٨) ﴿ صَوْع الملك ﴾ بفتح الصاد وقرأ عبد الله بن عون(٩) بضمها ويحيى بن يعمر(١٠) بفتح الصاد والغين المعجمة، وأبو هريرة رضي الله عنه ﴿ صاع ﴾. والناس(١١)

---

(١) "الخيل" ساقط من (م).

(٢) الأنفال جزء الآية: ٦٠.

(٣) رواه ابن ماجة عن عليّ: كتاب الزكاة، باب زكاة الورق والذهب (١/٥٧٠ برقم: ١٧٩٠ وحسنه الألباني وذكره في صحيح ابن ماجة (١/٢٩٨ برقم: ١٤٤٧).

(٤) انظر: المفردات (ص: ١٦٢).

(٥) الكشاف (٢/٢٦٧) وقبله: "وقرأ أبو عبد الرحمن السلّمي ﴿ تُفْقدون ﴾" -بضم التاء- انظر: المختصر (ص: ٦٥)، والبحر المحيط (٥/٣٢٦).

(٦) المفردات (ص: ٣٨٣).

(٧) الكشاف (٢/٢٦٧).

(٨) هو عمران بن ملحان -وقيل تَيم- التميمي البصري أبو رجاء العطارديّ من كبار المخضرمين، أدرك الجاهلية وأسلم بعد فتح مكة ولم يرى النبي صلى الله عليه وسلم ولقي أبا بكر، أخذ القراءة عرضا عن ابن عباس وتلقن القرآن من أبي موسى، وكان خيّرا تلاّءً لكتاب بالله. قرأ عليه أبو الأشهب العطاردي وغيره وحدث عنه أيوب وابن عون وغيرهما. توفي سنة خمس ومائة (١٠٥ هـ) وله ١٢٧ سنة.

انظر: سير أعلام النبلاء (٤/٢٥٣-٢٥٧)، ومعرفة القراء (١/٥٨-٥٩) وغاية النهاية (١/٦٠٤).

(٩) هو عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون المزني مولاهم البصري الحافظ حدث عن أبي وائل والشعبي والحسن. وروى عنه سفيان وشعبة وابن المبارك وقال: "ما رأيت أحداً أفضل من ابن عون"، كان ثقة إماما، قال أبو الأحوص: "كان يقال لابن عون سيد القراء في زمانه". توفي رحمه الله سنة إحدى وخمسين ومائة (١٥١ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٦/٣٦٤-٣٧٥) وتهذيب التهذيب (٥/٣٤٦-٣٤٩).

(١٠) تقدمت ترجمته في فقرة: ٣١٢.

(١١) أي الجمهور من العلماء.

﴿صُواع﴾ والصاع والصواع[1] والصَوع واحد وكلها مكيال وقيل: الصواع إناء المَلِك يشرب فيه وأما الصَّوع فمصدر وضع موضع اسم المفعول أي المصُوع"[2].

٧٣/٩٨٤- قوله: ((قسم فيه معنى التعجب))[3] المعنى ما أعجب حالكم أنتم تعلمون علماً جليا لاريب فيه لما شاهدتم من أحوالنا أننا برئيون مما تضيفون إلينا ثم تنسبونه إلينا قال الزجاج: "التاء لايقسم بها إلا في الله وهي بدل من الواو كما في وراث تراث"[4].

٧٣/٩٨٥- قوله: ((مَكْعومة[5]))[6] الجوهري: "الكَعامُ شيء يجعل على فم البعير يقال: كَعَمْتُ[7] البعير أي شَددْت فمه في هياجه فهو مكعوم"[8].

٧٥/٩٨٦- قوله: ((﴿فهو جزآؤه﴾ تقرير للحكم))[9] قال أبو البقاء: "﴿ جزآؤه ﴾ مبتدأ و﴿ من وجد ﴾ خبره والتقدير استعباد[10] من وجد في رحله و﴿ فهو جزآؤه ﴾ مبتدأ وخبر مؤكد لمعنى الأول"[11] ومثله في دخول الفاء بين المؤكّد والمؤكّد قوله تعالى ﴿ فإياي فارهبون ﴾[12] في أحد وجهيه.

٧٥/٩٨٧- قوله: ((مقيماً للمظهر مقام المضمر))[13] قال الزجاج: بعد ما حكى هذا الوجه: "الإظهار أحسن لئلا يقع اللبس ولئلا يتوهم أن ﴿هو﴾ إذا عادت ثانيةً ليست براجعة على الجزآء والعرب إذا أقحمت أمر الشيء جعلت العائد إليه إعادة لفظه بعينه"[14].

---

(١) "والصواع" ساقط من (م).

(٢) انظر: المحتسب (١/٣٤٦) وأيضا المختصر (ص: ٦٤) والدر المصون (٦/٥٢٧).

(٣) الكشاف (٢/٢٦٧) يعني به قوله تعالى: ﴿ تالله ﴾.

(٤) معاني القرآن وإعرابه (٣/١٢٠)، وتفسير الطبري (٧/٢٥٧).

(٥) في (م) "معكومة" بتقديم العين على الكاف.

(٦) الكشاف (٢/٢٦٧).

(٧) في (م) "كمعت".

(٨) الصحاح (٥/٢٠٢٣).

(٩) الكشاف (٢/٢٦٨).

(١٠) في (ي) "استبعاد".

(١١) انظر: إملاء ما منّ به الرحمن (٢/٥٦).

(١٢) النحل جزء الآية: ٥١.

(١٣) الكشاف (٢/٢٦٨).

(١٤) معاني القرآن وإعرابه (٣/١٢١) وللاستزادة راجع تفسير الطبري (٧/٢٥٨-٢٥٩).

٩٨٨/٧٥- قوله: ((في جزآء صيد المُحْرِم))(١) متعلق بقوله: "يستفتي" وقوله "جزآء صيد المحرم" حكاية قول المستفتي يحكيه المفتي توطئة لفتواه ثم يشرع في الفتوى ويقول ﴿ ومن قتله منكم متعَمِّدا ﴾(٢) الآية فإن قلت قوله: "جزآء صيد المحرم" ليس مثل قوله: ﴿ جزآؤه ﴾ أي المسؤل عنه جَزآؤه لأنه خبر مبتدأ محذوف قلت إذا حكى المسؤول عنه حكاية كلام السائل لابد من تقدير ما يتم به كلامه فقوله "جزآء صيد المُحْرم" تمامه: "ما أذكره" لدلالة قوله: "ثم يقول" والمراد "بالمسؤول عنه" ما يفهم من قوله ﴿ فما جزاؤه ﴾ وهو حكم السارق لأن المعنى فما جزآء سرقةِ السارق للصواع؟ أي السارق الذي سألت عن حكمه هو جزاؤه.

٩٨٩/٧٦- قوله: ((مِثْل ذلك الكيد العظيم كِدْنَا))(٣) اعلم أن الكيد هو المكر والخديعة(٤) وهو أن توهم غيرك خلاف ما تُخْفيه وهو في حق الله تعالى محمول على التمثيل فكان صورة صنع الله تعالى في تعليمه يوسف عليه السلام أن لايحكم على إخوته حكم المَلِك بأن يُغرَّم السارقُ مِثْلي ما أخذه(٥) بل يجري عليهم الحكم على سنن مذهبهم بأن يستعبد السارق سَنَةً(٦) صورة صُنع من يوهم الغير خلاف ما يخفيه لأن مقصود يوسف عليه السلام إيواء أخيه إليه وكان لايتم ذلك إلا بهذه الحيلة ولما كان قوله تعالى: ﴿ ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك ﴾ هو عين الكيد قال المصنف: "هو تفسير للكيد" الراغب: "الكيد ضرب من الاحتيال وقد يكون محمودا ومذموما، وإن كان في المذموم أكثر استعمالا وكذلك الاستدراج والمكر ويكون بعض ذلك محمودا قال تعالى: ﴿ كذلك كدنا ليوسف ﴾ وقال تعالى: ﴿ وأملي لهم إن كيدي متين ﴾"(٧).

---

(١) الكشاف (٢/٢٦٨) وتمام العبارة: "كما يقول من يستفتي في جزآء صيد المحرم: جزآء صيد المحرم".

(٢) المائدة جزء الآية: ٩٥.

(٣) الكشاف (٢/٢٦٨).

(٤) انظر: الصحاح (٢/٥٣٣) ولسان العرب (٣/٣٨٣).

(٥) انظر: معالم التنزيل (٤/٢٦١) والبحر المحيط (٥/٣٢٨).

(٦) انظر: معالم التنزيل (٤/٢٦١) والكشاف (٢/٢٦٨).

(٧) القلم الآية: ٤٥، وانظر المفردات (ص: ٤٤٣).

٩٩٠/٧٦- قوله: ((أن يغرم مِثلي ما أخذ))(١) اسم كان في قوله: "كان في دين الملك" و"ما" في "ما كان يحكم به" موصولة وهو عطف تفسيري على دين الملك والضمير في "لأنه كان" للشأن.

٩٩١/٧٦- قوله: ((إلا بمشيئة الله وإذنه))(٢) ويجوز أن يكون ﴿ إلا أن يشاء الله ﴾ كلمة تأبيد كأنه قيل ماكان ليأخذ أخاه في دين الملك أبداً لأنه جلّ(٣) لمن انتصب لمنصب النبوة أن يحكم بدين الكفار نحوه قوله تعالى: ﴿ وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ﴾ لأن عودهم في ملتهم مما لن يشآء الله على مذهبه كما قرره(٤) قال الزجاج: "موضع ﴿ أن يشآء الله ﴾ نصب لمَّا سقطت الباء / أفضى الفِعلُ"(٥). [٤٨/أ]

٩٩٢/٧٦- قوله: ((﴿ نرفع درجات ﴾))(٦) عاصم وحمزة والكسائي بالنون والباقون بالياء(٧).

٩٩٣/٧٦- قوله: ((و﴿درجات﴾ بالتنوين))(٨) قال أبو البقاء: " ﴿ مَنْ ﴾ على هذا مفعول ﴿ نرفع ﴾ و﴿ درجات ﴾ ظرف أو حرف الجر محذوف أي إلى درجات"(٩).

---

(١) الكشاف (٢٦٨/٢).

(٢) الكشاف (٢٦٨/٢).

(٣) في (م) "حلّ".

(٤) راجع الكشاف (٧٦/٢) والآية من سورة الأعراف:(٨٩). وقال ابن المنير ردًا على الزمخشري: "وهذا السؤال كما ترى مفرّع على القاعدة الفاسدة في اعتقاد وجوب رعاية الصلاح والأصلح وهو غير موجه على قاعدة السنة فظاهر الآية هو المعوّل عليه لايجوز تأويله ولا تبديله. وأما استدلال الزمخشري على صحة تأويله بقوله تعالى: ﴿ وسع ربنا كل شيء علما ﴾ فمن احتيالاته في التأويلات الباطلة يعضدها، ويتبع الشبه ويلفقها، وموقع قوله تعالى ﴿ وسع ربنا كل شيء علما ﴾ الاعتراف بالقصور عن علم العاقبة والإطلاع على الأمور الغائبة فإنَّ العود إلى الكفر جائز في قدرة الله أن يقع من العبد ولو وقع فبقدرة الله ومشيئته المغيبة عن خلقه فالحذر قائم والخوف لازم.. ونظيره قول إبراهيم عليه السلام ﴿ ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئاً وسع ربي كل شيء علما ﴾ (الأنعام جزء الآية: ٨١)، لِمَا ردَّ الأمر إلى المشيئة" انظر: الانتصاف (٧٦/٢) وراجع فقرة: ١٤٨، ٢٧٨.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه (١٢٢/٣) وتمامه: "فنصب، المعنى ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا بمشيئة الله".

(٦) الكشاف (٢٦٨/٢).

(٧) انظر: النشر (٢٩٦/٢) وإتحاف فضلاء البشر (١٥١/٢) وفيهما قرأ يعقوب بالياء والباقون بالنون.

(٨) الكشاف (٢٦٨/٢) قرأ الكوفيون بالتنوين والباقون بغير تنوين التيسير (ص: ١٠٤) والنشر (٢٩٦/٢).

(٩) انظر: إملاء ما منّ به الرحمن (٢٥٠/١).

٩٩٤/٧٦- قوله: ((أو وفوق العلماء كلهم عليم هم دونه في العلم وهو الله عزوجل))(١) ولفظة ﴿كل﴾ على الأول(٢) استغراقية وعلى الثاني مجموعية قال القاضي: "واحتج به من زعم(٣) أنه تعالى عالم بذاته إذ لو كان ذا علم لكان فوقه من هو أعلم منه والجواب أن المراد كل ذي علم من الخلق لأن الكلام فيهم ولأن العليم هو الله تعالى ومعناه الذي له العلم البالغ لغة ولأنه لافرق بينه وبين قولنا: فوق كل العلماء عليم وهو مخصوص"(٤) وقلت: قضية النظم تقتضي أن يقال أن قوله تعالى: ﴿ ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك ﴾ تفسير وبيان لقوله تعالى: ﴿ كذلك كدنا ليوسف ﴾ والكيد هو تعليم الله إياه بأن يسرّق أخاه ويكذب إخوته ليستعبده ومثل هذا الحكم الذي يرى في الظاهر حرمته وهو في الحقيقة متضمن لأسرار وحِكَم لايصل إلى كنهها كل ذي علم فإن أصحاب العلم وأربابه تتفاوت درجاتهم فمن عالم لاينظر إلا إلى ظاهر الحال فينكر ومن عالم يعلم السر والحكمة فيه كيوسف والخضر عليهما السلام فجاء قوله ﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾ تذييلا للكلام السابق فعلى هذا يحمل الكل في قوله: ﴿ كل ذي علم ﴾ على الاستغراقية دون المجموعية ويحمل العليم على غير الله عزوجل قطعا.

٩٩٥/٧٦- قوله: ((تورية))(٥) وهو أن يطلق لفظا له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد منهما(٦) فقوله تعالى: ﴿ إنكم لسارقون ﴾(٧) معناه القريب: سرقة الصاع، والبعيد: فعلهم بيوسف ما فعلوا وهو المراد ههنا.

٩٩٦/٧٧- قوله: ((إضمار على شريطة التفسير))(٨) من قول الزجاج: "﴿ أنتم شر مكانا ﴾ إضمار على شريطة التفسير لأنه بدل من هاء (في ﴿ فأسرها ﴾)(٩) أي فأسر

---

(١) الكشاف (٢٦٨/٢).

(٢) وهوقوله: "فوقه أرفع درجة منه في علمه" نفس المصدر السابق.

(٣) هو حمدان بن الهذيل العلاّف شيخ المعتزلة (ت: ٢٢٦ هـ) وقصد من ذلك نفي الصفة راجع مقالات الإسلاميين (١٧٨/٢-١٧٩)، والملل والنحل (٤٩/١-٥٠).

(٤) أنوار التنزيل (٤٩٢/١) وراجع روح المعاني (٣١/١٣).

(٥) الكشاف (٢٦٨/٢).

(٦) راجع التبيان (ص: ٢٩٩)، والفوائد المشوّق إلى علوم القرآن (ص: ٢٠١) وجواهر البلاغة (ص: ٢٨٧-٢٨٨).

(٧) من الآية: ٧٠.

(٨) الكشاف (٢٦٩/٢).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (م).

يوسف في نفسه قوله تعالى: ﴿ أنتم شر مكانا ﴾ المعنى أنتم مكانا في السرقة بالصحة لأنكم سرقتم أخاكم من أبيكم"(١) وقال أبو علي في الإغفال(٢): "الإضمار على شريطة التفسير على ضربين أحدهما: أن يفسر بمفرد نحو نعم رجلا زيد ففي نعم ضمير هو الفاعل ورجلا تفسير له ومثله رُبَّه رجلاً، وثانيهما: أن يفسّر بجملة نحو قوله: (تعالى ﴿ قل)(٣) هو الله أحد ﴾(٤) أي الأمر الله أحد ثم تدخل عليها عوامل المبتدأ(٥) نحو كان وإنْ وليس وتفسير المضمر(٦) في كلا الموضعين متصل بالجملة التي فيها الإضمار المشروط تفسيره ومتعلق به إما في المبتداء ففي موضع الخبر وإما في المفرد فمتعلق بما عمل في الضمير ألا ترى أن رجلا في قوله: "نعم رجلاً" منتصب عن الفعل وفي "ربَّه رجلا" منتصب عن تمام الهاء المضمر(٧): فهو من باب لي مثله رجلا وأفضل رجل أنا فظهر أن تفسير المضمر المشروط تفسيره لايكون إلا متعلقا بالجملة التي تتضمن المضمر ولا يكون منقطعا عنها والذي ذكره الزجاج منقطع"(٨) والوجه أن يحمل الضمير في ﴿ أسرها ﴾ على الإجابة كأنهم لما ﴿ قالوا إن يَسْرِق فقد سَرَق أخ له من قبل ﴾ أسرَّ يوسف عليه السلام إجابتهم في نفسه في الوقت ولم يُبْدها لهم أو على المقالة أي أسر مقالتهم والمقالة والقول واحد والمراد المقول(٩) كالخلق والمخلوق(١٠) فمعنى أسرها وعاها وأكنّها في نفسه إرادة التوبيخ وقال القاضي: "وأجيب أن الحصر ممنوع فإنهم سمّوا نحو زيداً ضربته

---

(١) معاني القرآن وإعرابه (١٢٣/٣).

(٢) الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (ص: ١٣١) وهو مخطوط. وقد وقف عليه الباحث صالح الفائز وقال: "الإغفال موجود في مكتبة شهيد على بتركيا تحت رقم: ٢٩٧، ويقع الجزء الأول منه في (١٩٨) ورقة وفي كل صفحة ١٣ سطرا وخطه جميل جدا" انظر: حاشية تفسير البقرة للطيبي (١/ ٨٤-٨٥).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٤) الإخلاص : الآية: ١.

(٥) في (م) "الابتداء".

(٦) في (ي) "الضمير".

(٧) "المضمر" ساقط من (م).

(٨) مثل هذا الكلام نقل الآلوسي أيضا عن أبي علي. انظر: روح المعاني (٣٣/١٣) وله كلام مفصّل في الموضوع في المسائل الحلبيّات (ص: ٢٣٢ - وما بعدها) لمؤلفه أبي علي الفارسي.

(٩) في (م) "القول".

(١٠) انظر: التفسير الكبير (١٨٥/١٨) والبحر المحيط (٣٢٩/٥-٣٣٠).

بهذا الاسم ولا مناقشة في التسمية"(١) وقال القاضي: "في جعل ﴿ أنتم شر مكانا ﴾ بدلاً من الضمير على تأويل الكلمة أو الجملة نظر إذ المفسر بالجملة لايكون إلا ضمير الشأن"(٢) وفي قول المصنف: "﴿ أنتم شَرٌّ مكانا ﴾ بدل من أسرها" إثبات لكلام النفس(٣).

٩٩٧/٧٧- قوله: ((شر منزلة في السرق))(٤) السرق مصدر كالكذب وقيل الاسم من سرق يسرق سرقا السَرِق، السرِقة بكسر الراء فيهما.

٩٩٨/٧٨- قوله: ((أو مِنْ عادتك الإحسان))(٥) فالجملة على هذا معترضة وعلى الأول(٦) استئنافية على بيان الموجب فتكون متصلة وبيانه على الأول فخذ أحدنا مكانه كما كنت تحسن إلينا فيما سلف فيكون هذا الإحسان من تتمته وعلى الثاني إثبات إحسانه على العموم في كل الناس.

٩٩٩/٧٩- قوله: ((كلام موجَّه))(٧) أي ذو وجهين(٨) كقول أبي بكر رضي الله عنه

---

(١) لم أقف عليه في أنوار التنزيل.

(٢) انظر: أنوار التنزيل (٤٩٢/١) بتصرف يسير.

(٣) مذهب الأشاعرة في مسألة الكلام مبني على التأويل وهم لايثبتون صفة الكلام لله تعالى على الحقيقة وشبهتهم في ذلك أنهم يقولون: إن كان الله يتكلم بكلام له صوت وحرف لزم من ذلك التشبيه والتجسيم لأنه لابد له حينئذ من مخارج الحروف من اللسان والشفتين وغيرهما والله منزّه عن ذلك.

ويُرد على هذه الشبهة بأننا إذا قلنا: إنه تعالى يتكلم كما يليق بجلاله وعظمته دون أن نلزم كلامه لوازم كلام البشر انتفت الشبهة، وقد جاء في القرآن الكريم أن بعض أعضاء بني آدم سوف تتكلم يوم القيامة كما ثبت في السنة كلام بعض الجمادات وكل ذلك دون أن يكون لها مخارج الحروف وإذا كنا نؤمن بكلام هذه الأشياء تصديقا لخبر الله وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف نَسْتَبعد إذاً أن يتكلم الله كيف يشاء ومتى شاء وهو على كل شيء قدير.

ومذهب أهل السنة في ذلك: "أنه تعالى لم يزل متكلما إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء ، وهو يتكلم به بصوت يُسمع وأن نوع الكلام قديم وإن لم يكن الصوت المعين قديما" وللأدلة على ذلك من الكتاب والسنة والرد على الأشاعرة راجع شرح العقيدة الطحاوية (١٢/١-٢٠٤) وكتاب الصفات الإلهية للدكتور محمد أمان الجامي (ص: ٢٦١-٢٧٦).

(٤) الكشاف (٢٦٩/٢).

(٥) الكشاف (٢٦٩/٢).

(٦) وهو قوله: "فأتمم إحسانك".

(٧) الكشاف (٢٦٩/٢).

(٨) وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين. انظر: مفتاح العلوم للسكاكي (ص: ٤٢٧) والتبيان (ص: ٣٠٠).

حين سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مهاجرتهما: "هذا رجل يهديني السبيل"(١).

٧٩/١٠٠٠-قوله: ((لأن المعنى إن أخذنا بَدَله ظلمنا))(٢) تعليل لتصحيح معنى الجزآء قال ابن الحاجب في معنى قول الزجاج في قولهم: "يقول الرجل أنا آتيك فيقول إذاً أكرمك" :إن كان الأمر كما ذكرت فإني أكرمك نبه الزجاج أن فيها معنى الجزآء حتى صح تقديره مصرّحا به، وأما جواب المتكلم فإنه سأل ماذا(٣) يكون مرتبطا بالإكرام فأجابه بارتباط إكرامه به"(٤) وقال المرزوقي: "وفائدة "إذاً" في قوله:

"إذاً لقام بنصري معشر خُشُن"(٥) .....

هو أن هذا أخرج مخرج جواب قائل قال له: ولو استباحوا ماذا كان يفعل بنو مازن(٦)، فقال: إذا لقام بنصري، قال سيبويه [إذاً](٧) جواب وجزاء(٨)، فهذا البيت جواب لهذا السائل وجزاء على فعل المُسْتَبِيح"(٩).

٨٠/١٠٠١- قوله: ((﴿ استيأسُوا ﴾ يئسوا))(١٠) الراغب: "اليأس: انتفاء الطمع يقال: يَئِسَ واستيأسَ مثل عَجِبَ واستعجب وسَخِرَ واستسخر قال تعالى: ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا/ نجيا ﴾ وقال تعالى: ﴿ حتى إذا استيأس الرسل ﴾(١١) وقال تعالى: ﴿ قد [٤٨/ب]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة (٢٤٩/٧) برقم: ٣٩١١.

(٢) الكشاف (٢٦٩/٢).

(٣) في (م)"لماذا".

(٤) انظر: الإيضاح في شرح المفصل (٢٦٣/٢) وفيما أورده المؤلف تقديم وتأخير ونحوه في الأمالي (٨٦٩/٢).

(٥) وعجز البيت: ..... عند الحفيظة إن ذُو لُوثَة لانا

وأول القصيدة: لو كنتُ من مازنٍ لم تستبح إبلي * بنو اللَّقِيطَة مِن ذُهْلِ بن شَيْبَانا

لقريط بن أنيف. انظر: ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح المرزوقي (٢٥/١) وشرح المفصل لابن يعيش (٩٦/٩) وتنزيل الآيات (ص: ٣١٤).

(٦) مازن من تميم وهو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وهم بنو أخي العنبر بن عمرو بن تميم وفي بني مازن عَصَبِيَّة شديدة قد عرفوا بها وحُمِدوا من أجلها.

انظر: الأنساب للسمعاني (٣٦٣/٥) وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٢٣/١).

(٧) الإضافة من نص المرزوقي وسيبويه لاقتضاء السياق.

(٨) انظر: الكتاب: (٢٣٤/٤).

(٩) انظر: شرح المرزوقي لديوان الحماسة (٢٦/١).

(١٠) الكشاف (٢٦٩/٢).

(١١) يوسف جزء الآية: ١١٠.

يَئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور ﴾(١) وقال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَيْئَس الذين آمنوا ﴾(٢) قيل: معناه ألم يعلم ولم يُرد أن اليأس موضوع في كلامهم للعلم وإنما قصد أن يأس الذين آمنوا من ذلك يقتضي أن يحصُلَ بعدالعلم بانتفائه فإذاً ثبوت يأسهم يقتضي حصول علمهم"(٣).

١٠٠٢/٨٠- قوله: ((نحو ما مر في استعصم))(٤) والذي مر هو قوله: "الاستعصام بناء مبالغة يدل على الامتناع البليغ كأنه في عصمة وهو يجتهد في الاستزادة منها"(٥) لأن السين للطلب ولابد من رعاية معناها.

١٠٠٣/٨٠- قوله: ((بمعنى المصدر الذي هو التناجي))(٦) كما تقول قوم رضي وإنما الرضى فِعْلُهم بجعل المصدر منزلة الوصف.

١٠٠٤/٨٠- قوله: ((ومنه قيل))(٧) أي ومن استعمال النجي بمعنى التناجي قيل "قوم نَجِيٌّ"(٨).

١٠٠٥/٨٠- قوله: ((هم نجى))(٩) أي ويجوز أن يستعمل نجى مكان الجمع فقوله: "ويجوز أن يقال" على تقدير سؤال يرد على الوجه الأول(١٠) معنى سلمنا إن ﴿ نجياً ﴾ بمعنى المناجي فكيف يحمل على الجماعة وهو مفرد؟ فقال جاز كما جاز "أن يقال: هم صدّيق" لأن المصدر جنس يحمل على القليل والكثير وهو وإن أريد به الوصف لكنه لما كان على زنة المصادر(١١) عومل معاملة المصدر(١٢) ومنه قوله تعالى: ﴿ خلصوا نجيا ﴾ .

---

(١) الممتحنة جزء الآية: ١٣.

(٢) الرعد جزء الاية: ٣١.

(٣) المفردات (ص: ٥٥٢).

(٤) الكشاف (٢٦٩/٢).

(٥) الكشاف (٢٥٤/٢).

(٦) الكشاف (٢٦٩/٢).

(٧) الكشاف (٢٦٩/٢).

(٨) في (م) "أقوم أنجى".

(٩) الكشاف (٢٦٩/٢).

(١٠) وهو قوله: "بمعنى المناجي كالعشير والسمير بمعنى المعاشر والمسامر".

(١١) في (م) "المصدر" بالإفراد.

(١٢) ولمزيد التفصيل يراجع الصحاح (٢٥٠٣/٦) ولسان العرب (٣٠٨/١٥).

١٠٠٦/٨٠- قوله: ((إني إذا ما القوم كانوا أنجيه))(١) بعده

..... واضطرب القوم اضطراب الأرشيه

..... هناك أوصيني ولا توصي بيه"(٢) (٣)

كانوا أنجيه: أي صاروا فرقا لماحزبهم من الشر يتناجون ويتشاورون وفارقهم القرار من شدة الخوف يقومون ويقعدون، اضطراب الأرشيه عند الاستقاء هناك أي في ذلك الوقت توجد الغناء والكفاية عندي.

١٠٠٧/٨٠- قوله: ((وأحسن منه))(٤) أي مما ذكر من أن يكون بمعنى ذوي(٥) نجوى أو فوجا مناجيا، أنهم تمحضوا(٦) أي يكون من باب قولهم: رجل عدل مبالغةً في التناجي وقولها:

..... وإنما هي إقبال وإدبار(٧).

١٠٠٨/٨٠- قوله: ((وإفاضتهم))(٨) من أفاض الناس في الحديث أي خاضوا وشرعوا فيه(٩).

١٠٠٩/٨٠- قوله: ((على أي صفة يذهبون))(١٠) الجار والمجرور معمول يذهبون

---

(١) الكشاف (٢٦٩/٢) وقبله: "وجمع أنجية".

(٢) وأوّله: وشد فوق بعضهم بالأرويه .....

(٣) البيتان لسحيم بن وثيل اليربوعي المخضرم.

انظر: النوادر لأبي زيد (ص: ١١) والصحاح (٢٥٠٣/٦) واللسان (٣٠٨/١٥) والبحر (٣٣١/٥) والدر المصون (٥٣٩/٦) ومغني اللبيب (٥٨٥/٢) وروح المعاني (٣٥/١٣).

والأرشية: الحبال التي يُستقى بها واحدها: الرشاء.

انظر: الصحاح (٢٢٥٧/٦) ولسان العرب (٣٢٢/١٤).

والأروية: جمع الرِواء: حبل يشدّ به المتاع على البعير.

انظر: الصحاح (٢٣٦٤/٦) ولسان العرب (٣٤٦/١٤).

(٤) الكشاف (٢٦٩/٢).

(٥) في (م) "ذي" وكذا في الكشاف.

(٦) الكشاف (٢٦٩/٢).

(٧) وأوله: تَرتَعْ ما رتعت حتى إذا ادّكرت .....

البيت للخنساء.

انظر: ديوانها (ص: ٤٨) ومعاني القرآن للزجاج (١٤١/٣) والمحرر (١٧٧/٣) والبحر (٢٢٩/٥) والدر المصون برقم: (١٨٤٣)، وفتح القدير للشوكاني (١٠/٣) وروح المعاني (٦٩/١٢).

(٨) الكشاف (٢٦٩/٢).

(٩) راجع الصحاح (١٠٩٩/٣) ولسان العرب (٢١٢/٧).

(١٠) الكشاف (٢٦٩/٢) وتمامه: "وكان تناجيهم في تدبير أمرهم على أيّ صفة يذهبون وماذا يقولون لأبيهم في شأن أخيهم".

كما أن "ماذا" معمول "يقولون" وهو بيان لقوله "في تدبير أمرهم".

٨٠/ ١٠١٠- قوله: ((تعايوا))(١) أي عجزوا(٢).

٨٠/١٠١١- قوله: ((أن تكون ﴿ما﴾ صلة))(٣) أي زائدة قال أبو البقاء: "﴿ مِن ﴾ متعلقة على هذا بالفعل أي فرطتم من قبل ذلك"(٤).

٨٠/١٠١٢- قوله: ((الرفع على الابتداء وخبره ﴿ من قبل ﴾))(٥) قال أبو البقاء: "المعنى وتفريطكم في يوسف من قبل وهذا ضعيف لأن "قَبْل" إذا وقعت خبراً أو صلةً لاتَقْطع عن الإضافة لئلا تبقى ناقصةً"(٦).

٨٠-٨١/١٠١٣- قوله: ((أو النصب عطفا على مفعول ﴿ ألم تعلموا ﴾))(٧) قال أبو البقاء "وقيل هو ضعيف لأن فيه فصلاً بين حرف العطف والمعطوف عليه"(٨).

٨٠/١٠١٤- (قوله)(٩): ((﴿ فلن أبرح الأرض ﴾ فلن أفارق أرض مصر))(١٠).

الراغب: "البراح: المكان المتّسع الظاهر الذي لابناء فيه ولا شجر فَيُعْتبر تارة ظهوره فيقال فعل كذا بَرَاحًا أي صَرَاحًا لا يسترهُ شيء وبَرِح الخَفَاء ظَهر كأنه حصل في بَرَاح يُرى، وبرح ذهب في البراح، ومنه البارح من الظّباء والطير وخص بما ينحرف عن الرامي إلى جهة لايُمْكنه فيها الرمي ويُتَشَاءم به ولما تُصُوِّر معنى التشاؤم اشتق منه التبريح فقيل بَرَّح بي الأمر وضربٌ مبرِّحٌ ولقيت منه البُرَحِين والبُرحَاء أي الشّدائد وبرَّح بي فلان في التقاضي"(١١).

---

(١) الكشاف (٢/٢٦٩).

(٢) انظر: الصحاح (٦/٢٤٤٣) ولسان العرب (١٥/١١١).

(٣) الكشاف (٢/٢٧٠) أي في قوله تعالى: ﴿ ما فرطتم ﴾.

(٤) إملاء ما منّ به الرحمن (٢/٥٧).

(٥) الكشاف (٢/٢٧٠).

(٦) إملاء ما منّ به الرحمن (٢/٥٧).

(٧) الكشاف (٢/٢٧٠).

(٨) انظر: إملاء ما منّ به الرحمن (٢/٥٧) وفيه "المعطوف" بحذف "عليه".

(٩) الفقرة بتمامها ساقطة من (م).

(١٠) الكشاف (٢/٢٧٠).

(١١) انظر: المفردات (ص: ٤١-٤٢).

١٠١٥/٨١- (قوله: ((لأن الصواع استخرج من وعائه ولا شيء أبين من هذا))[١] الانتصاف: "إن كان في شرعهم أن مجرد وجود الشيء بيد من يُدّعى عليه)[٢] بعد إنكاره يجعله سارقا فالعلم على ظاهره إذاً وإن لم يكن كذلك فهذا بمجرده لايوجب علم كونه سارقاً لكن [يفيد][٣] ظناً بيناً"[٤] وقلت على هذا يوافقه، معنى قراءة سُرّق[٥] ويلتئم عليه قوله تعالى: ﴿ وماكنا للغيب حافظين ﴾ مؤكداً وعلى ما ذهب إليه المصنف لاتلتئم القراءتان ولا يجئ التذييل مطابقا للمذيل على القراءة المشهورة[٦] كما فسره إلا مع (التعسف قال محيى السنة: "﴿ ما شهدنا إلا بما علمنا ﴾ فإنا رَأَينا إخراج الصاع)[٧] من متاعه وقيل: ﴿ ما شهدنا ﴾ أي ما كانت شهادة في عمرنا على شيء إلا بما علمنا وليست هذه الشهادة منا، إنّما هو خبر عن صنيع ابنك بزعمهم"[٨].

٨١-١٠١٦- قوله: ((أسرق بالصحة أم دس))[٩] الراغب: "الحِفْظ يقال: تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم وتارة لضبط الشيء في النفس ويضاده النسيان وتارة لاستعمال تلك القوّة فيقال: حفظت كذا حفظا ثم يُستعمل في كل تفقّد وتعهّد ورعاية قال تعالى: ﴿ وإنا له لحافظون ﴾[١٠] ﴿ والحافظون فروجهم ﴾[١١] كناية عن العفّة، والتحفظ قيل: هو قلة العقل وحقيقته إنما هو تكلّف الحفظ لضعف القوّة الحافظة ولما كانت تلك القوة من أسباب العقل توسّعوا في تفسيرها كما ترى، والحفيظة: الغضب

---

(١) الكشاف (٢/٢٧٠).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٣) الزيادة أضَفْناها من الانتصاف. نظرا للسياق.

(٤) انظر: الانتصاف (٢/٢٧٠) والنقل باختصار.

(٥) أي بتشديد الراء مبنيا للمفعول وهي قراءة ابن عباس والكسائي في رواية.

انظر: المختصر (ص: ٦٥) والبحر المحيط (٥/٣٣٢) والدر المصون (٦/٥٣٥).

(٦) وهي "سَرَق" ثلاثيا مبنيا للفاعل.

(٧) ما بين القوسين مكرر في الأصل.

(٨) معالم التنزيل (٤/٢٦٦).

(٩) الكشاف (٢/٢٧٠) وتمام العبارة هكذا: "وما كنا للغيب للأمر الخفي حافظين أسرق بالصحة أم دسّ الصاع في رحله ولم يشعر".

(١٠) الحجر جزء الآية: ٩.

(١١) الأحزاب جزء الآية: ٣٥.

الـذي تحمـل عليـه المحافظـة ثـم اسـتعمل فـي الغَضَـب المجـرد فقيـل أحفظنـي فـلان أي أغْضَبَنـي"(١).

٨٢-٨٣/١٠١٧- قولـه: ((معنـاه فرجعـوا إلـى أبيهـم))(٢) هـذا وجـه اتصـال قولـه: ﴿ قال بـل سَوَّلت لكـم ﴾ بمـا قبلـه لأن قولـه تعـالى: ﴿ واسأل القريـة ﴾ قـول بعـض بنيـه فـي مصـر و﴿ بـل سـوَّلت ﴾ كـلام لأبيهـم فـي كنعـان(٣) رداً لعذرهـم فلابـد مـن هـذه المقـدِّرات ليتصـل الكلامـان، الكـلام(٤) وإن أوجـب هـذه المضمـرات لكـن لايقتضـي مـا يتضمـن الاتصـال بالفـاءات/ كمـا قدَّرهـا بـل يأبـاه القطـع علـى سـبيل الاسـتئناف فـإن السـامع لمـا سـمع تلـك [٤٩/أ] المقالـة اتجـه لـه أن يقـول ألام عـاد مـآل هـذه المقالـة وماكـان جـواب أبيهـم حيـن رجعـوا بهـا وأدواها إليه؟ فـأجيب بأنـه قـال: ﴿ بـل سـوَّلت لكـم ﴾.

١٠١٨/٨٣- قولـه: ((﴿ بـل سـوّلت لكـم أنفسـكم أمـرا ﴾ أردتمـوه وإلا فـأي شـيء أدرى ذلـك الرجـل))(٥) الانتصـاف: "قولـه تعـالى: ﴿ بـل سـولت لكـم أنفسـكم ﴾ فـي الكـرة الأولى(٦) ظـاهر وأمـا فـي الثانيـة فلـم يكـن مـن صنيعهـم لكـن لمـا علـم يعقـوب عليـه السـلام أن أخـذ السـارق لـم يكـن (مـن ديـن الملـك ولكـن مـن ديـن)(٧) يعقـوب كمـا قـال: ﴿ مـا كـان ليـأخذ أخـاه فـي ديـن الملـك ﴾ كـان تنبيهـا علـى وجـه اتهـام يعقـوب بنيـه وأنـه إنمـا فعـل ذلـك بفتواهـم وكـان قـد سـبق قولـه تعـالى: ﴿ فمـا جـزآؤه إن كنتـم كـاذبين ۞ قـالوا جـزاؤه مـن وجـد فـي رحلـه فهـو جـزآؤه ﴾ فـأفتوا وإن لـم يشـعروا أن المـراد إلزامهـم واتهـام مـن تتطـرق إليـه التهمـة ويحتمـل أن يكـون الـذي سـوغ ذلـك أنهـم جعلـوا مجـرد وجـود الصـواع فـي رحلـه

---

(١) انظـر: المفـردات (ص: ١٢٤).

(٢) الكشـاف (٢/٢٧٠).

(٣) كَنْعان: بـالفتح ثـم السـكون: موضـع مـن أرض الشـام كـان منـزل يعقـوب عليـه السـلام فـي قريـة يقـال لهـا سَيْلـون بيـن سـنجل ونـابلس، وبهـا الجـب الـذي ألقـى فيـه يوسـف عليـه السـلام، وقـال ابـن الكلبـي: الشـام مـن منـازل الكنعـانيين يُنسبون إلى كنعان بن سـام بـن حـام بـن نـوح عليـه السـلام.
انظـر: معجـم البلـدان (٤/٤٨٣-٤٨٤)، ومراصـد الإطـلاع (٣/١١٨٢).

(٤) "الكـلام" سـاقط مـن (م).

(٥) الكشـاف (٢/٢٧٠)، وتمامـه: "أن السـارق يؤخـذ بسـرقته لـولا فتواكـم وتعليمكـم".

(٦) أي في قولـه تعـالى: ﴿ وجـاءوا علـى قميصـه بـدم كـذب قـال بـل سـولت لكـم أنفسـكم أمـرا ﴾ جـزء الآيـة: ١٨.

(٧) مـا بيـن القوسـين سـاقط مـن (ي).

سرقة من غير أن يثبت الحكم عليه بوجه معلوم وهذا لاتثبت به السرقة وهذا هو التسويل إن كان شرعهم كشرعنا وإلا فالعمدة هو الوجه الأول"(١).

١٠١٩/٨٣- قوله: ((وروبيل أو غيره))(٢) يعني شمعون أو يهوذا كما سبق في تفسر ﴿ كبيرهم ﴾.

١٠٢٠/٨٤- قوله: ((والتجانس بين لفظتي الأسف ويوسف))(٣) وهو من التجنيس المضارع(٤) وإن جعل يوسف عربيا كقوله تعالى: ﴿ إلى الأرض أَرَضِيتُمْ ﴾(٥) فهو من الاشتقاقي(٦) وأما قوله: ﴿ وهم ينهون عنه وينأوْن عنه ﴾(٧) فمن المضارع لكون الهمزة والهاء مخرجهما الحلق وقوله تعالى: ﴿ يحسَبون أنهم يحسنون ﴾(٨) فمن الخطي(٩) وقوله تعالى ﴿من سبإٍ بنبإٍ ﴾(١٠) فمن المزدوج(١١).

١٠٢١/٨٤- قوله: ((مما يقع مطبوعا غير متعمل فيملح ويبدع))(١٢) اعلم أن

---

(١) انظر: الانتصاف (٢/٢٧٠-٢٧١) وفيه تفصيل أكثر مما نقله المؤلف عنه بتصرف.

(٢) الكشاف (٢،٢٧١).

(٣) الكشاف (٢/٢٧١).

(٤) التجنيس المضارع: هو أن يختلف المتجانسان بحرف أو حرفين مع تقارب المخرج. انظر: مفتاح العلوم (ص: ٤٢٩) والتبيان (ص: ٤٨٣).

(٥)التوبة جزء الآية: ٣٨.

(٦) تقدم برقم: ٣١١.

(٧) الأنعام جزء الآية: ٢٦.

(٨) الكهف جزء الآية: ١٠٤.

(٩) الخطي: هو تجنيس تصحيف وهو التجانس في الخط بين كلمتين فأكثر ويكون الفارق لنُقْطة، راجع مفتاح العلوم (ص: ٤٢٩) والتعريفات (ص: ٧٥٩ وجواهر البلاغة (ص: ٣٢٦) ونظم الدرر والعِقْيان (ص: ٢٣٢).

(١٠) النمل: جزء الآية: ٢٢.

(١١) المزدوج تقدم برقم: ٩٧١.

(١٢) الكشاف (٢/٢٧١).

الترصيع(١) والتصريع(٢) والتجنيس(٣) والترديد إنما يحسن قليله دون كثيره لما فيها من أمارات الكلفة(٤).

١٠٢٢/٨٤- قوله: ((ولم تنسنى أَوفَي المصيبات بعده))(٥)

ولكنّ نَكْأ القرح بالقرح أوجعُ(٦)

هشام(٧) هذا فجع بأخيه أوفى(٨) ثم أصيب بأخ آخر اسمه غيلان المشهور بذي الرمة(٩) قال: إن الجزع بأوفى لم يزل وما يعقبه من المصيبات لا يزيده إلا تفجعاً كما أن الجرح إذا نكأ(١٠) ثانيا وأدْمى كان إيجاعه أشدّ وإيلامه أبلغ.

١٠٢٣/٨٤- قوله: ((القلب يجزع))(١١) الرواية عن البخاري ومسلم عن أنس: "إن العين تدمع والقلب يخشع ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم

---

(١) الترصيع: وهو أن تكون الألفاظ مستوية الأوزان، متفقة الأعجاز أو متقاربتها كقوله تعالى: ﴿ إن إلينا إيابهم ﴿ ثم إن علينا حسابهم ﴾ الغاشية: الآيتان: ٢٥، ٢٦، وقوله تعالى: ﴿ إن الأبرار لفي نعيم ﴿ وإن الفجار لفي جحيم ﴾ الانفطار الآيتان: ١٣-١٤.

انظر: مفتاح العلوم (ص: ٤٣١) وجواهر البلاغة: (ص: ٣٢٨).

(٢)قال الطيبي رحمه الله: "والتصريع بمنزلة السَّجع في النثر مأخوذ من مصراع البيت ... وهو على ثمانية مراتب" وذكرها انظر: التبيان (ص: ٤٩٩-٥٠١).

(٣) تقدم برقم: ٣١١.

(٤) نقله المؤلف عن ابن الأثير صرّح بذلك في كتابه "التبيان" (ص: ٤٩٩) وانظر المثل السائر (٣٧٥/١).

(٥) الكشاف (٢٧١/٢).

(٦) انظر: الشعراء والشعراء (ص: ٣٥٢) ونسب ابن قتيبة البيت إلى مسعود أخ آخر لذي الرمة وتنزيل الآيات (ص: ٢٧٩).

(٧) أي قاتل البيت هشام وهو هشام بن عُقبة بن بُهَيْس أخو ذي الرمة الشاعر المشهور.

انظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام (٥٦٥/٢) والاشتقاق لابن دريد (ص: ١١٦).

(٨) قال أبو الفرج في الأغاني (١٠٧/١٦) أنه أوفى بن دلهم ابن عم لذي الرمة مسعود وكذلك قال التبريزي في شرح الحماسة (٣٢٩/١) والبيت فيها منسوبة لهشام أخ ذي الرمة لا لمسعود، وقال ابن سلام وابن دريد وقتيبة أن أوفى أخو ذي الرمة.

انظر: تحقيق الأستاذ الدكتور محمود شاكر لهذا الخلاف في هامش طبقات ابن سلام (٥٦٥/٢).

(٩) تقدم ذكره برقم: ٩٠٨.

(١٠) نكَأ القرحة: قشر قبل أن تبرأ فَنَديتْ. انظر: الصحاح (٧٨/١) ولسان العرب (١٧٣/١).

(١١) الكشاف (٢٧١/٢).

لمحزونـون"(١).

١٠٢٤/٨٤- قولـه: ((أنـه بكـى علـى ولـد بعـض بناتـه))(٢) روينـا عـن البخـاري ومسـلم وأبـي داود والنسـائي عـن أسـامة(٣) قـال أرسـلت بنـت(٤) النبـي صلـى اللـه عليـه وسـلم: إن ابنـا لي قُبِضَ فأتِنـا وسـاق الحديـث إلـى قولـه فقـام ومعـه سـعد بـن عبـادة(٥) ومعـاذ بـن جبـل وأبـي بـن كعب وزيد بن ثـابت(٦) ورجـال فُرِفـع إلـى رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وسـلم الصبـيُّ فـأقعده فـي حجـره ونَفَسـه تَتَقَعْقَـع(٧) كأنهـا فـي شـنّ(٨) ففـاضت عيناه فقـال سـعد يـا رسـول اللـه مـا هـذا؟ فقـال: "هـذه رحمـة جعلهـا اللـه فـي قلـوب مـن شـآء مـن عبـاده وإنمـا يرحـم اللـه مـن عبـاده

(١) الحديث مرفـوع. انظـر: صحيـح البخـاري، كتـاب الجنـائز بـاب قـول النبـي صلـى اللـه عليـه وسـلم "إنـا بـك لمحزونـون" ١٧٣/٣ برقـم: ١٣٠٣، وصحيـح مسـلم، كتـاب الفضـائل، بـاب رحمتـه صلـى اللـه عليـه وسـلم الصبيـان والعيـال ١٨٠٨/٤ برقـم: ٦٢ وفيهمـا "والقلـب يحـزن".

(٢) الكشـاف (٢٧١/٢).

(٣) هـو أسـامة بـن زيـد بـن حارثـة الكلبـي أبـو محمـد وأبـو زيـد الحِبّ ابـن الحِبّ وأمـه أم أيمـن حاضنـة النبـي صلـى اللـه عليـه وسـلم ولـد أسـامة فـي الإسـلام ومـات النبـي صلـى اللـه عليـه وسـلم ولـه عشـرون سـنة. روى عـن النبـي صلـى اللـه عليـه وسـلم، وعنـه: أبـو هريـرة وابـن عبـاس وأبـو عثمـان النهـدي وآخـرون. واعتـزل أسـامة الفتـن بعـد قتـل عثمـان إلـى أن توفي رضـي اللـه عنـه سـنة أربـع وخمسـين (٥٤ هـ) وكـانت وفاتـه بالمدينـة المنـورة بـالجرف.

انظر: الاستيعاب (٣٤/١-٣٦) والإصابة (٤٦/١).

(٤) فـي (م) و(ي) "زينـب" وقـد تقـدم شـيء مـن ترجمتهـا فـي فقـرة: ٥٣٢.

(٥) هـو سـعد بـن عبـادة بـن دليـم أبـو ثابـت الأنصـاري سـيّد الخـزرج وأمـه عمـرة بنـت مسـعود لهـا صحبـة شـهد العقبـة وكـان أحـد النقبـاء واختلـف فـي شـهوده بـدراً فأثبتـه البخـاري، وكـان مشـهوراً بـالجود هـو وأبـوه وجـدّه وولـده، وقصتـه فـي تخلفـه عـن بيعـة أبـي بكـر مشـهورة، روى عنـه ابـن عبـاس وأبـو أمامـة بـن سـهل وبنـوه، وروى أبـو داود مـن حديـث قيـس بـن سـعد أن النبـي صلـى اللـه عليـه وسـلم قـال: "اللهـم اجعـل صلواتـك ورحمتـك علـى آل سـعد بـن عبـادة" توفـي رضـي اللـه سـنة خمـس عشـرة (١٥ هـ) بحـوران بالشـام.

انظر: الاستيعاب (٣٢/٢-٣٨) والإصابة (٢٧/٢-٢٨).

(٦) تقدمت تراجمهـم.

(٧) القعقعـة: حكايـة صـوت الشـيء اليـابس إذا حـرك والمـراد بهـا حشـرجة المـوت. انظـر: فتـح البـازي (١٥٧/٣) والصحـاح (١٢٦٩/٣) ، ولسـان العـرب (٢٨٦/٨).

(٨) الشـن: القـرب الخلقـة اليابسـة انظـر: فتـح البـاري (١٥٧/٣) والصحـاح (٢١٤٦/٥) ولسـان العـرب (٢٤١/١٣).

الرحماء"(١) والنهاية: "يجودُ بنَفَسه"(٢) أي يُخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله يجود به أي كان في النزع وسياق الموت"(٣).

١٠٢٥/٨٥- قوله: ((لو كان إثباتا لم يكن بد من اللام والنون))(٤) يعني أن القسم إذا لم تكن معه علامة الإثبات كان على النفي وهو من قول الزجاج: "وإنما جاز إضمار "لا" في قوله تعالى: ﴿ تا لله تفْتؤا ﴾ لأنه لايجوز في القسم تا لله تفعل حتى تقول: ليفعلن في الإثبات أو تقول لاتفعل في النفي"(٥).

١٠٢٦/٨٥- قوله: ((فقلت يمين الله(٦) أبرح قاعداً))(٧) تمامه: لامرئ القيس(٨)

ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي(٩)

الأوصال: جمع وِصل بكسر الواو وهو المفصل(١٠) قيل إن امرئ القيس سرى إلى ابنة قيصر(١١) فقالت تريد أن تَفْضَحني ألست ترى

---

(١) انظر: صحيح البخاري كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ":يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه إذا كان النوح من سنته" (١٥١/٣) برقم: ١٢٨٤، وصحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت (٦٣٥/٢) برقم: ١١، وسنن أبي داود، كتاب الجنائز، باب في البكاء على الميّت (٤٩٢/٣) برقم: ٣١٢٥ وسنن النسائي كتاب الجنائز، باب الأمر بالاحتساب والصبر عند نزول المصيبة (٢٢/٤) برقم: ١٨٦٩، كلهم بألفاظ متقاربة والقصة واحدة.

(٢) الكشاف ٢٧١/٢).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٣١٢/١).

(٤) الكشاف (٢٧٢/٢).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه (١٢٦/٣).

(٦) في (م) "لعمرو والله" مكان "يمين"

(٧) الكشاف (٢٧٢/٢).

(٨) تقدم برقم: ٣٥٨.

(٩) انظر: ديوان امرئ القيس -مع الشرح- (ص١٦١) والكتاب (٥٠٤/٣) ومغني اللبيب (٦٣٧/٢) برقم: ٨٧٣ والشاهد فيه "أبرح" بحيث حذفت "لا" النافية لعدم الالتباس بالإثبات ويطرد ذلك في جواب القسم إذا كان المنفيّ مضارعا.

وقبل هذا البيت:

فقالت سباك الله إنك فاضحي * ألست ترى السمّار والناس أحوالي.

انظر: ديوانه (١٦١) والشعر والشعراء (ص: ٦٨).

(١٠) انظر: الصحاح (١٨٤٢/٥)، ولسان العرب (٧٢٩/١١).

(١١) هو ملك الروم يوستنيا نوس رحل إليه امرئ القيس بعد قتل أبيه ليطلب منه المعونة لإعادة ملكه وأحسن القيصر وفادته ولما أُخبر بقصة امرئ القيس مع ابنته أرسل قيصر إليه حلّة مسمومة فلما لَبسها أسرع فيه السّمّ وسقط جلده ومن أجل هذا سمي -امرئ القيس- "ذا القروح".

انظر: الشعر والشعراء (ص: ٥٨-٥٩) وأشعار الشعراء الستة الجاهلين (٧/١).

السمارُ(١) والرقباء راقدين حولي فقال مجيباً لها: إني لا أبرح حتى أنال منكِ حاجتي ولو قطعتُ إرْباً إرْباً(٢).

١٠٢٧/٨٥- قوله: ((فما فتئت خيل))(٣) البيت(٤) فما فتئت أي ما زالت، والتَثْويب هو أن الرجل إذا استصرخ ولوح بثوبه كان ذلك كالدعاء والإنذار والتداعي في الحرب أن يدعو قومٌ بعضهم بعضاً بأن يقول يا آل فلان(٥)، وتقطّع(٦) أي تتفرق يقول ما زالت الخيل تستصرخ ويدعو بعضهم بعضا من المنهزمين والمنقطعين ويلحق منها في الحرب اللاحقون والمنقطعون، استصرخني فأصرخته أي استغاثني فأغثته(٧).

١٠٢٨/٨٥- قوله: ((﴿ حَرضا ﴾ مشفياً على الهلاك))(٨) الراغب: الحرض: مالا يعتدّبه ولا خير فيه ولهذا يقال لما أشرف على الهلاك حَرِض والتحريض: الحث على الشيء بكثرة التزيين وتسهيل الخطْب فيه كأنه في الأصل إزالة الحرض نحو مرّضته وقَذّيته: أزلت عنه المرض والقذى"(٩).

١٠٢٩/٨٥- قوله: ((في الصفات رجل جُنُب وغُرُب))(١٠) الجوهري: "الغربة: الاغتراب، (يقول منه تغرّب واغترب)(١١) بمعنى فهو غريب وغُرُب أيضا بضم الغين والراء"(١٢).

---

(١) السمّار: الجماعة الذين يتحدثون بالليل. انظر: الصحاح (٦٨٨/٢) ولسان العرب (٣٧٧/٤).

(٢) الإرْب: العُضْو. انظر: الصحاح (٨٦/١)ولسان العرب (٢٠٨/١).

(٣) الكشاف (٢٧٢/٢).

(٤) وتمامه: "فما فتئت خيل تثوب وتدّعي * ويلحق منها لاحق وتُقطّعُ

الشاعر هو أوس بن حجر الكندي. انظر: ديوانه (ص: ٥٨)، والبحر المحيط (٥/ ٣٢٤) والدر المصون (٥٤٦/٦).

والشاهد فيه: "فما فَتئتْ" بمعنى ما زالت وفِتئ: من أخوات كان الناقصة.

(٥) راجع لسان العرب (٢٤٧/١) والمغرب (ص: ٧٢).

(٦) التقاطع: ضد التواصل. انظر: الصحاح (١٢٦٨/٣) ولسان العرب (٢٧٩/٨).

(٧) انظر: الصحاح (٤٢٦/١) ولسان العرب (٣٣/٣).

(٨) الكشاف (٢٧٢/٢).

(٩) المفردات (ص: ١١٣-١١٤).

(١٠) الكشاف (٢٧٢/٢)، وقبله: "وقرأ الحسن حُرُضا بضمتين ونحوه" انظر: المختصر لابن خالويه (ص: ٦٥)، وإتحاف فضلاء البشر (١٥٢/٢) والقراءة شاذة.

(١١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٢) الصحاح (١٩١/١).

١٠٣٠/٨٦-قوله: ((البثُّ: أصعب الهم الذي لايصبر عليه صاحبه فيبثّه إلى الناس))(١) الراغب: "أصل البث: إثارة الشيء وتفريقُه كبث الريح الترابَ وبثُّ النفس ما انطوت من الغم والسِّر يقال: بَثَثْتُه فانبثّ ومنه قوله تعالى: ﴿ فكانت هباءً مُنْبَثًّا ﴾(٢) وقوله تعالى: ﴿ أشكوبثّي ﴾ أي غمّي الذي أبثّه عن كتمان فهو مصدر في تقدير مفعول أو بمعنى غمى الذي بثّ فكري نحوُ: توزّ عني الفكر فيكون في معنى الفاعل"(٣).

١٠٣١/٨٨- قوله: ((من أزْجَيته إذا دفعته))(٤) قال الزجاج: "التزجية/ الشيء [٤٩/ب] [القليل](٥) الذي يُدافع به يقول فلان يُزجِّي العيشَ أي يدفع بالقليل ويكتفي به أي إنا جئنا ببضاعة إنما يدافع بها ويُتقوّت وليست مما يُتّسع به"(٦).

١٠٣٢/٨٨- قوله: ((إلا بوَضِيْعةٍ))(٧) يقال "وُضع في تجارته وضيعه خسر" كذا في الأساس(٨).

١٠٣٣/٨٨- قوله: ((﴿فأوفِ لنا الكيل﴾)) الذي هو حقنا))(٩) (إنما قال حقنا)(١٠) لأنهم عطفوا ﴿ وتصدَّقْ علينا ﴾ المعنى به الفضل عليه لأن الفضل إنما يتبع الواجب.

١٠٣٤/٨٨- قوله: ((والظاهر أنهم تَمَسْكنوا له))(١١) أظهروا المسكنة وتكلّفوا لها لِيَرِقَّ لهم ويرحمهم لما نالوا من النَصَب(١٢) فجعلوا طلبَ الصدقة وسيلة إليه لأن طالب الصدقة لايكون إلا مسكينا وينصره تذييله بقوله ﴿ إن الله يجزي المتصدقين ﴾ لأن ذكر الله يدل على الاستشفاع.

---

(١) الكشاف (٢/٢٧٢).

(٢) الواقعة: الآية: ٦.

(٣) المفردات (ص: ٣٧).

(٤) الكشاف (٢/٢٧٢).

(٥) الإضافة من الزجاج.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣/١٢٧).

(٧) الكشاف (٢/٢٧٢).

(٨) أساس البلاغة (ص: ٥٠٢) وراجع أيضا الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (ص: ٢٥٢).

(٩) الكشاف (٢/٢٧٢).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١١) الكشاف (٢/٢٧٢).

(١٢) النَصَب: بفتح النون والصاد: التعب والمشقّة وبضم النون وسكون الصاد. البلاء والشر. انظر: الصحاح (١/٢٢٥) ولسان العرب (١/٧٥٨).

١٠٣٥/٨٩- قوله: ((هل علمْتم قبحه فتبتمْ [إلى الله][١] منه))[٢] يعني استفهم بهل من كان عالما بما فعله وجعل الفعل ماضيا وقيده بقوله ﴿ إذ أنتم جاهلون ﴾ ليفيد الحث على التوبة يعني هل استمر ذلك الجهل بقبح الفعل أم تُدُوْرِك[٣] بالعلم الموجب للرجوع منه وتَلاَ فِيْه بالتوبة فإن العاقل إذا تجلى له قبح القبيح لا يتوقف رجوعه منه ولهذا الترتيب [جاء بالفاء في قوله: "فتبتم".

١٠٣٦/٨٩- قوله: ((وتَثْريباً))[٤] الجوهري: "التثريب][٥] كالتأنيب والتعيير والاستقصاء في اللوم"[٦].

١٠٣٧/٨٩- قوله: ((المحنق))[٧] الجوهري: "حَنِق عليه بالكسر أي اغتاظ فهو حَنِق"[٨].

١٠٣٨/٨٩- قوله: ((وأسْجَحُها))[٩] الجوهري: "الإسجاح: حُسنُ العفو يقال: مَلكْتَ فأسْجِحْ"[١٠].

١٠٣٩/٨٩- [قوله][١١]:((ولله حصا عقولهم))[١٢] الأساس: "ومن المجاز: فلان ذو حصاة: "وقورٌ وماله حصاة ولا أصاة أي رزانة قال طرفة[١٣]:

---

(١) الإضافة من الكشاف.

(٢) الكشاف (٢/٢٧٣).

(٣) في (ي) "يدرك".

(٤) الكشاف (٢/٢٧٣).

(٥) الإضافة من (م) ،(ي).

(٦) الصحاح (١/٩٢).

(٧) الكشاف (٢/٢٧٣).

(٨) الصحاح (٤/١٤٦٥).

(٩) الكشاف (٢/٢٧٣).

(١٠) الصحاح (١/٣٧٢) قال الميداني: "أي ملكتَ الأمرَ عليَّ فأحسِن العفوَ عنّي" انظر: مجمع الأمثال (٣/٣٧٨).

(١١) الإضافة من (م) و(ي).

(١٢) الكشاف (٢/٢٧٣).

(١٣) هو طرفة بن العبد بن سفيان شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، ولد في بادية البحرين وانتقل في بقاع نجد، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى عامله على البحرين يأمره فيه بقتله لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله وكان ابن عشرين عاما وكان ذلك نحو ٦٠ ق، هـ.
انظر: الشعر والشعراء (ص: ١٠٣-١١٠) والأعلام (٣/٢٢٥).

وإن لسان المرء مالم تكن له * حصاة على عوراته لدليل"(١).

٨٩/١٠٤٠- قوله: ((ولا يقدم عليه إلا جاهل))(٢) عطف من حيث المعنى على ما قبله فإن قوله "لم يفعلوا ما يقتضيه العلم" في معنى فعلوا مَا[اقتضاه الجهل و](٣) لايقدم عليه إلا جاهل [وقلت: يمكن أن يقال لم يفعلوا ما يقتضيه العلم وفعلوا مالا يقدم عليه إلا جاهل و](٤) عكسه قوله: ﴿ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾(٥).

٨٩/١٠٤١- قوله: ((وقيل معناه إذ أنتم صِبْيان في حد السفه والطيش(٦)))(٧) وهذا تعليم منه لاعتذار عنه كقول موسى: ﴿ فعلتُها إذاً وأنا من الضالين ﴾(٨) في جواب ﴿ وفعلتَ فعلتك التي فعلتَ وأنت من الكافرين ﴾(٩) وهم لو طلبوا عذرا لم يجدوا لذلك كقوله تعالى: ﴿ ما غرّك بربِّك الكريم ﴾(١٠).

٨٩/١٠٤٢- قوله: ((ارفضّتْ عيناه))(١١) الجوهري(١٢): "إرفِضاَض الدمع: ترشُّشه"(١٣).

٨٩/١٠٤٣- قوله: ((وعيل صَبْره))(١٤) الجوهري: عالني الشيء يَعِيْلُني عَيلا ومَعِيلاً إذا أعجزك"(١٥).

---

(١) انظر: أساس البلاغة (ص: ٨٦) وانظر أيضا ديوان طرفة (ص: ١١٢).

(٢) الكشاف (٢/٢٧٣).

(٣) الإضافة من (م) و(ي) وفي (ي) بعده "فكأنه قيل فعلوا ما اقتضاه الجهل" لعل العبارة فيها تكرار.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٥) التحريم: جزء الآية: ٦.

(٦) الطيش: خفة العقل وقيل: طيش العقل: ذهابه حتى يجهل صاحبه ما يحاول.
انظر: الصحاح (٣/١٠٠٩) ولسان العرب (٦/٣١٢).

(٧) الكشاف (٢/٢٧٣).

(٨) الشعراء الآية: ٢٠.

(٩) الشعراء الآية: ١٩.

(١٠) الانفطار جزء الآية: ٦.

(١١) الكشاف (٢/٢٧٣).

(١٢) "الجوهري" ساقط من (ي).

(١٣) الصحاح (٣/١٠٧٩).

(١٤) الكشاف (٢/٢٧٣).

(١٥) الصحاح (٥/١٧٨٠).

١٠٤٤/٨٩- قوله: ((تعريضهم إياه))(١) أي جعلوه عرضة للغمِّ.

١٠٤٥/٩٠- قوله: ((و﴿ إنك ﴾ على الإيجاب))(٢) ابن كثير ﴿ إنك ﴾ بهمزة مكسورة على الخبر والباقون على الاستفهام(٣).

١٠٤٦/٩٠- (قوله)(٤): ((أإنك أو أنت يوسف))(٥) يعني قرأ بدل اللام "أو" قال ابن جني: "ينبغي أن يكون هذا على حذف خبر "إن" حتى كأنه قيل: أإنك لغير يوسف أو أنت يوسف؟ فكأنه قيل: بل أنت يوسف فلما خرج مخرج التوقيف قال أنا يوسف وقدجاء عنهم حذف خبر "إنَّ" قال الأعشى(٦):

"إن محلاً وإن مرتحَلاً * وإنّ في السفر إذ مضى(٧) مهلاً"(٨)

أراد إن لنا محلا وإن لنا مرتحلا فحذف الخبر والكوفيون لايجيزون حذف خبر إنّ إلا إذا كان اسمها نكرة ولهذا وجه حسن عندنا وإن كان أصحابنا يُجيْزونه مع المعْرفة أيضاً"(٩).

١٠٤٧/٩٠- قوله: ((يكرر الاستثبات))(١٠) يريد أن المتعجب إذا سمع من المخاطب ما يتعجب منه يكرر ذلك الكلام تعجّبًا أي هل هو كذا هل هو كذا؟.

١٠٤٨/٩٠/ قوله: ((في رُوانه))(١١) أي منظره(١٢) "ما شعروا به" مفعول "رأوا" و"مع علمهم" حال.

---

(١) الكشاف (٢/٢٧٣).

(٢) الكشاف (٢/٢٧٣).

(٣) أي بهمزتين انظر: التيسير (ص: ١٣٠) والنشر (١/ ٣٧٢).

(٤) "قوله" ساقط من (ي).

(٥) الكشاف (٢/٢٧٣)،، وهي قراءة أبيّ رضي الله عنه انظر البحر المحيط (٥/٣٣٧) والدر المصون (٦/٥٥١).

(٦) تقدم برقم: ٤٠.

(٧) ويروي "مضوا" مكان "مضى".

(٨) انظر: ديوان الأعشى (ص: ١٥٤) وفيه: " ما مضى" والكتاب (١/٢٤٨) والخصائص (٢/٣٧٣) والشاهد بيّن، ومعنى المهل: السكينة والتؤدة والرفق. انظر: الصحاح (٥/١٨٢٢) ولسان العرب (١١/٦٣٣).

(٩) المحتسب (١/٣٤٩).

(١٠) الكشاف (٢/٢٧٣).

(١١) والكلام بتمامه هكذا: "رأوا في روانه وشمائله حين كلّمهم بذلك ما شعروا به أنه هو مع علْمِهم بأن ما خاطبهم به لايصدر مثله إلا عن حنيف مسلم من سنخ إبراهيم" الكشاف (٢/٢٧٣).

(١٢) انظر: الصحاح (٦/٢٣٦٥) ولسان العرب (١٤/٣٤٨).

١٠٤٩/٩٠- قوله: ((من سِنْخ إبراهيم))(١) أي أصله(٢).

١٠٥٠/٩٠- قوله: ((لأنه كان في ذكر أخيه بيان لما سألوه عنه))(٣) فإنهم سألوه عن حقيقة كونه يوسف حيث أتوا بالهمزة المقررة المؤكّدة للتعجب وأدخلوا اللام في الخبر فأجاب بقوله: ﴿ أنا يوسف ﴾ على الحقيقة وهذا المتميز المشاهد أخي من أبي وأمي وفي ذكر الأخ وإيراد اسم الإشارة(٤) مزيد تقرير وفضل تمييز له وبيان أنه يوسف لامحالة وكان من حق الظاهر أن يقول بلى أو أنا هو فعدل ليطابق تعجّبهم استبعادهم في قولهم: أأنت يوسف ويمكن أن يجرى على الأسلوب الحيكم وهو أنهم لما سألوه متعجبين أأنت يوسف أجاب لاتسئلوا عن ذلك فإنه ظاهر ولكن اسألوا ما فعل الله بك من الامتنان والإعزاز بما صبرت على بلاء الله وثبتَّ على تقوى الله وكذلك بأخي(٥).

١٠٥١/٩٠- قوله: ((﴿ من يتق الله ﴾ من يخف الله وعقابه ﴿ ويصبر ﴾ عن المعاصي وعلى الطاعات))(٦) قال صاحب الفرائد: "حَمَل ﴿ من يتق ﴾ على المجاز ولا مانع من الحمل على الحقيقة والعدول منه إلى المجاز بغير ضرورة غير جائز فالوجه أن يقال: ﴿ من يتق ﴾ من(٧) احترز عن ترك ما أمر به وعن ارتكاب ما نهى عنه وصبر في المكاره وذلك باختياره وهذا بغير اختياره فهو محسن، وذِكْرُ الصبر بعد التقوى كذكر الصلوة والزكاة بعد ذكر الأعمال الصالحة وكذكر جبيرل وميكائيل بعد ذكر الملائكة ويجوز أن يكون ذكرُ الصبر بعد التقوى لإرادة الثبات على التقوى كأنه قيل من يتق ويَثْبتْ على تقواه"(٨) وقلت: ولا ارتياب أن قوله تعالى: ﴿ إنه من يتق ويصبر فإن الله لايضيع أجر المحسنين ﴾ تعليل لقوله: ﴿ قد مَنَّ الله علينا ﴾ وتعريض ياخوته يدل عليه(٩)

---

(١) الكشاف (٢/٢٧٣).

(٢) الصحاح (١/٤٢٣) ولسان العرب (٣/٢٦).

(٣) الكشاف (٢/٢٧٤) وقبله: "قد سألوه عن نفسه فلم أجابهم عنها وعن أخيه على أن أخاه كان معلوماً لهم"؟

(٤) يعني في قوله تعالى: ﴿وهذا أخي﴾.

(٥) انظر: روح المعاني (١٣/٤٩).

(٦) الكشاف (٢/٢٧٤)، وفي النسخ الثلاث: "على المعاصي والطاعات" والمثبت من الكشاف.

(٧) "مَن" ساقط من (ي).

(٨) الفرائد مخطوط. ونقله الآلوسي عنه في روح المعاني (١٣/٤٩-٥٠).

(٩) في (م) "عليهم".

قولهم: في الجواب ﴿ تا لله لقد آثرك الله علينا (وإنْ كنا لخاطئين ﴾ أي فضلك الله علينا)(١) بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين ﴿ وإن كنا لخاطئين ﴾ متعمّدين الإثم(٢) لم نتق أي لم نخف عقاب الله وسوء المَغبّةِ ولم نصبر على طاعة الله وطاعة أبينا وعلى المعصية حيث فعلنا بك ما فعلنا فأثبتوا في يوسف ما نفوا عن أنفسهم فإذاً لابد من ارتكاب المجاز وتخصيص العام بحسب ما يقتضيه المقام.

١٠٥٢/٩٢- قوله: ((والقرع))(٣) الجوهري: "القرع بالتحريك بَثرٌ أبيض يخرج بالفصال(٤) ودواؤه الملح وجُباب ألبان الإبل"(٥) وهو شيء يعلو ألبان الإبل كالزُّبْد / ولا [٥٠/أ] زُبْدَ لها(٦).

١٠٥٣/٩٢-قوله: ((فَضَرب مثلا للتقريع))(٧) يعني أن تثريب الحيوان أي إزالة الثرب عنه يظهر غاية هُزاله وبه تظهر عيوبه كذلك تقريع الإنسان وهو ارتداعه ومنه سمي آية الكرسي ونحوها قوارع كأنها تذهب الشيطان وتهلكه وتمزق أعراضه وتذهب بماء وجهه.

١٠٥٤/٩٢- قوله: ((بالتثريب))(٨) أي أُعلّق ﴿ اليوم ﴾ بالتثريب قال صاحب التقريب: "وفيه نظر إذ يكون حينئذ مشابها للمضاف نحو لا ضاربا زيداً فكيف يفتح وقد ذكر في ﴿ لا غالب لكم ﴾(٩) أن "لكم ليس مفعولا وإلا لقيل ولا غالباً لكم بل هو خبر"(١٠) كقوله:

"لا نسب اليوم ولا خلّة"(١١) .....

أي لا تثريب في اليوم"(١٢) وقال أبو البقاء: "في خبر" ﴿لا﴾ وجهان أحدهما: قوله:

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٢) في الأصل: "الاسم" بالسين.

(٣) الكشاف (٢/٢٧٤).

(٤) أي في أعناقها وقوائمها.

(٥) الصحاح (٣/١٢٦٢).

(٦) انظر: الصحاح (١/٩٦) ولسان العرب (١/٢٥١).

(٧) الكشاف (٢/٢٧٤).

(٨) وقبله: "فإن قلت بم تعلق ﴿ اليوم ﴾ " الكشاف (٢/٢٧٤).

(٩) الأنفال: جزء الآية: ٤٨.

(١٠) انظر: الكشاف (٢/١٣٠).

(١١) تقدم تخريج البيت برقم: ٢٧٩ وعجزه: "اتسع الخرق على الراقع".

(١٢) التقريب مخطوط، وانظر نحوه في البحر المحيط (٥/٣٣٨) وروح المعاني (١٣/٥١-٥١).

﴿ عليكم ﴾ وثانيهما: قوله: ﴿ اليوم ﴾ و﴿ عليكم ﴾ يتعلق بالظرف أو بالعامل في الظرف وهو الاستقرار ولا يجوز أن تتعلق "على" بتثريب ولا يُنْصبُ ﴿ اليوم ﴾ به لأن اسم "لا" إذا عمل نوّن(١).

١٠٥٥/٩٢- قوله: ((المعنى لا أثر بكم اليوم وهو اليوم الذي هو مظنة التثريب فما ظنكم بغيره))(٢) قال في الانتصاف: "هذا المعنى يتوجه على الإعراب الأول(٣) وهو الأصح لقولهم: ﴿ يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا ﴾ وقوله تعالى: ﴿ سوف أستغفر لكم ﴾ دليل على أنهم كانوا بعدُ في عهدة الذنب ولو كان متعلقاً بـ﴿ يغفر ﴾ لقطعوا بالغفران بإخبار النبيّ الصديق ويحتمل أن يقال قطع بالمغفرة فيما يرجع إلى حقه دون أخيه"(٤) وقلت لو علق بتثريب لكان ﴿ يغفر الله لكم ﴾ دعاء لهم بالمغفرة والنبي مُسْتجاب الدعوة فيلزم في هذا المقام القطع قال الإمام: "روى عن عطاء(٥) أن طلب الحوائج إلى الشبان أنجح منها إلى الشيوخ ألا ترى إلى قول يوسف عليه السلام لإخوته ﴿ لا تثريب عليكم ﴾ وقول يعقوب عليه السلام ﴿ سوف أستغفر لكم ربي ﴾"(٦).

١٠٥٦/٩٢- قوله: ((ومنه قول المشمّت))(٧) أي من الوارد على لفظ المضارع للدعا كالماضي "يهديكم الله ويصلح بالكم" الحديث رواه البخاري وأبو داود عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث(٨).

---

(١) انظر: إملاء ما منّ به الرحمن (٢/٥٨-٥٩).

(٢) الكشاف (٢/٢٧٤).

(٣) وهو أن يتعلق اليوم بتثريب.

(٤) النظر انظر: الانتصاف (٢/٢٧٤) والنقل بتصرف.

(٥) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني المحدث الواعظ نزيل دمشق والقدس. أصله من بلخ وعداده في البصريين وإنما قيل له الخراساني لأنه دخل إلى خراسان وأقام ثم رجع إلى العراق، أرسل عن ابن عباس وروى عن المسيّب وعروة وعطاء بن أبي رباح، وثقه ابن معين وروى عنه معمر وشعبة وسفيان. توفي رحمه الله سنة خمس وثلاثين ومائة (١٣٥ هـ) وقيل مولده سنة خمسين (٥٠ هـ).
انظر: تاريخ خليفة (ص: ٤١٠) وسير أعلام النبلاء (٦/١٤٠-١٤٣) وتهذيب التهذيب (٧/٢١٢-٢١٥).

(٦) التفسير الكبير (١٨/٢٠٥) وفيه "أسهل منها" مكان "أنجح منها".

(٧) الكشاف (٢/٢٧٤).

(٨) انظر: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إذا عَطَس كيف يشمّت؟ (١٠/٦٠٨ برقم: ٦٢٢٤)، وسنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ماجاء في تشميت العاطس (٥/٢٩٠) برقم: ٥٠٣٣.

١٠٥٧/٩٢- [قوله](١): ((أو اليوم يغفر الله لكم))(٢) هذا على أن يتعلق الظرف بيغفر و﴿ يغفر الله ﴾ بشارة لا دعاء.

١٠٥٨/٩٢- قوله: ((بعضادتَي))(٣) الجوهري: "أعضاد كل شيء ما يُشدّ حواليه من البناء وغيره وعضادتا الباب هما خشبتان من جانِبَيه"(٤).

١٠٥٩/٩٣- قوله: ((وينصره قوله تعالى: ﴿ وأتوني بأهلكم ﴾))(٥) أي يُقوّى هذا الوجه وهو أن يجري ﴿ يأت ﴾ على حقيقته ويكون ﴿ بصيرا ﴾ حالا من فاعله عطف قوله تعالى: ﴿ وأتوني بأهلكم أجمعين ﴾ على ﴿ يأت ﴾ لأن المعنى يأتني أبي وأهله(٦) كلهم فإن قلت أي الدليلين أظهر قوله تعالى: ﴿ فارتد بصيرا ﴾(٧) أم ﴿ وأتوني ﴾؟ قلت: الثاني لأنه أبلغ وأوجز وأقطع لحصول ما يترتب عليه إلقاء القميص كأنه قيل لاشك في ارتداد البصر لأنه مقطوع به بل الكلام في إتيانه بصيرا ولأن إتيان الأهل على سبيل التبيعّة أولى من العكس، ودخول الأب في زمرة الأهل.

١٠٦٠/٩٤- قوله: ((من عريش مصر))(٨) أي عُمرانه. الجوهري: "قيل لبيوت مكة العُرُش لأنها عيدان تنصب ويظلل عليها"(٩).

١٠٦١/٩٤- قوله: ((أوْجَده الله ريح القميص))(١٠) أي جعله واجداً. الجوهري: "أوجده الله مطلوبه أي أظهره به"(١١).

١٠٦٢/٩٥- قوله: ((﴿ لَفي ضلالك القديم ﴾ لفي ذهابك عن الصواب))(١٢) أنشد السجاوندي للبيد(١٣).

---

(١) "قوله" ساقط من الأصل.

(٢) الكشاف (٢/٢٧٤) وفيه "واليوم".

(٣) الكشاف (٢/٢٧٤).

(٤) الصحاح (٢/٥٠٩).

(٥) الكشاف (٢/٢٧٤) وقبله: "يأت إليّ وهو بصير".

(٦) في (م) "أهلي وأبي".

(٧) من الآية: ٩٦.

(٨) الكشاف (٢/٢٧٤).

(٩) الصحاح (٣/١٠١٠) والعُرُش: بضم العين والراء جمع العرش.

(١٠) الكشاف (٢/٢٧٥).

(١١) الصحاح (٢/٥٤٧).

(١٢) الكشاف (٢/٢٧٥).

(١٣) تقدم برقم: ٤٠٨.

تمنّى أن يلاقي آل سلمى بخطفة * فالمُنَى طرق الضلال(١).

١٠٦٣/٩٥- قوله: ((ولهجك بذكره))(٢) الجوهري: "اللَّهج بالشيء: الولوع به وقد لَهِجَ به إذا أُغْرى به فثابر عليه"(٣) أي واظب عليه(٤).

١٠٦٤/٩٦- قوله: ((يعني قوله ﴿ إني لأجد ريح يوسف ﴾))(٥) هذا إذا كان الكلام مع ولد ولده ومن حوله وقوله تعالى: ﴿ ولا تيأسوا من روح الله ﴾(٦) إذا كان الكلام مع ولده ويحتمل الأمرين لمساعدة قرائن المقام وقوله تعالى: ﴿ إني أعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ هو تعليل لظهور صدقه فيما قال وعلى أن يكون مقولا للقول المعنى "إنما أشكوا إلى ربي داعيا وملتجأ...لأني أعلم من مُنْعه ورحمته وحسن ظني به أنه يأتيني بالفرج من حيث لا أحتسب"(٧) فأتي ﴿ وأعلم من الله ﴾(٨) هناك بالواو تعويضاً(٩) لاستعادة(١٠) الترتب إلى ذهن السامع كما تقرر وصرح هنا بإنّ الدالة(١١) على التعليل.

١٠٦٥/٩٨- قوله: ((إلى ليلة الجمعة))(١٢) رُوِينا عن الترمذي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "قال أخي يعقوب لبنيه: سوف أستغفرلكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة"(١٣).

---

(١) انظر ديوان لبيد بن ربيعة (ص: ١٠٤) وفيه "بخطمة".

(٢) الكشاف (٢/٢٧٥).

(٣) الصحاح (١/٣٣٩).

(٤) انظر: الصحاح (٢/٦٠٤).

(٥) الكشاف (٢/٢٧٥) وقبله: ﴿ ألم أقل لكم ﴾.

(٦) جزء الآية: ٨٧.

(٧) الكشاف (٢/٢٧٢).

(٨) يعني قوله تعالى: ﴿وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾ جزء الآية: ٨٦.

(٩) في (م) "تفويضا".

(١٠) في الأصل "لاستعلاء" وفي (م) "لاستقلال".

(١١) في (م) "الدلالة".

(١٢) الكشاف (٢/٢٧٥).

(١٣) انظر: سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب في دعاء الحفظ (٥/٥٢٦ برقم ٣٥٧٠)، والحديث طويل وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم وفي الإسناد سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي، صدوق يخطئ، والوليد بن مسلم ثقة. لكنه كثير التدليس والتسوية (التقريب رقم: ٢٥٨٨، ورقم: ٧٤٥٦) فالإسناد ضعيف وانظر: ضعيف سنن الترمذي برقم: ٧٢٠.

١٠٦٦/٩٨- قوله: ((أراد الدوام))(١) أي في ﴿ سوف ﴾ زيادة تنفيس وتماد في الفعل ولا يبعد أن يراد به الدوام. والدليل عليه ما روى أنه كان يستغفر لهم كل ليلة الجمعة. في نيف وعشرين سنة(٢).

١٠٦٧/٩٨- قوله: ((واغفر لولدي ما أتوا إلى أخيهم))(٣) أي فعلوا به من الإساءة. الأساس: "أتى إليه إحسانا إذا فعله"(٤).

١٠٦٨/٩٨- قوله: ((قد علتهم الكآبة))(٥) الجوهري: "الكآبة: سوء الحال والانكسار"(٦).

١٠٦٩/٩٨- قوله: ((وظنوا أنها الهلكة))(٧) أي الهلاك والضمير للقصة والمبتدأ ضمير يرجع إلى ما هم عليه من استبطاء إجابة الدعاء وبلوغ جهدهم فيه أي أن القصة هي الهلكة.

١٠٧٠/٩٨- قوله: ((وعقد مواثيقهم بعدك على النبوة))(٨) من قولها:

عقّاد(٩) ألوية (جزّاز ناصيَةٍ * جوّابُ قاصيةٍ للخيل جرّارُ)(١٠).

النهاية: "هلك أهل العقد وربُّ الكعبة يعني أصحاب الولايات على الأمصار"(١١).

١٠٧١/٩٨- ((استنبائهم))(١٢) استُنبي ونُبيّء إذا جعل نبياً(١٣).

---

(١) الكشاف (٢/٢٧٥).

(٢) هذا قول وهب. انظر: معالم التنزيل للبغوي (٤/٢٧٧).

(٣) الكشاف (٢/٢٧٥).

(٤) أساس البلاغة (ص: ٢).

(٥) الكشاف (٢/٢٧٥).

(٦) الصحاح (١/٢٠٧).

(٧) الكشاف (٢/٢٧٥).

(٨) الكشاف (٢/٢٧٥).

(٩) في (م) "قولهم أعقاد".

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (م) والبيت للخنساء وروايته في ديوانها (ص: ٤٩).

حمّال ألوية هبّاط أودية * شهّاد أندية للجيش جرّار

وفي التبيان: (ص: ٥٠٦) والمثل السائر (١/٢٦٧) هكذا:

جوّاب قاصية جزّاز ناصيةٍ * عقّاد ألوية للخيل جرّار.

(١١) النهاية في غريب الحديث (٣/٢٧٠).

(١٢) الكشاف (٢/٢٧٥).

(١٣) يراجع الصحاح (١/٧٤) ولسان العرب (١/١٦٣).

١٠٧٢/٩٩- (قوله)(١): ((ليتجهّز إليه بمن معه))(٢) النهاية: "تجهيز الغازي: تحميله وإعداد ما يحتاج إليه في غزوه ومنه تجهيز العروس والميِّت"(٣).

١٠٧٣/٩٩- قوله: ((وهو يمشي يتوكأ))(٤) توكأت على عصا وأو كأت فلانا إيكاءً إذا نصبت له متكأً(٥).

١٠٧٤/٩٩- قوله: ((أن تُسلَب دينك))(٦) وهو مستند إلى ضمير المخاطب و"دينك" بدل اشتمال.

١٠٧٥/٩٩- قوله: ((وهم اثنان وسبعين ما بين رجل وامرأة))(٧) ما موصوفة والظرف مع متعلقه صفتها أي عدداً حصل وثبتَ بين رجل وامرأة ويجوز / أن يكون المجموع [٥٠/ب] كناية عن المميز أي اثنان وسبعون ذكوراً وإناثا أو المميز محذوف والجملة خبر بعد خبر.

١٠٣٦/٩٩- قوله: ((كأنه قيل: أسْلموا وأمِنوا في دخولكم))(٨) يعني في التركيب معنى الدعاء(٩) ولذلك أتى بهما على لفظ الأمر.

١٠٧٧/٩٩- قوله: ((ثم اعترض بالجملة الجزائية))(١٠) أي الشرطية بين الحال (وعامله قال صاحب الفرائد: "التقدير: ادخلوا مصر إن شاء الله دخلتم آمنين فآمنين متعلق بالجزآء المحذوف فعلى هذا لا يفتقر إلى التقديم والتأخير وإلى أن تجعل الجزائية معترضة بين الحال)(١١) وذي الحال"(١٢) وقلت: ولا ارتياب أن هذا الاستثناء في أثناء الكلام كالتسمية في الشروع فيه للتيمن والتبرك قال تعالى: ﴿ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك

---

(١) "قوله" ساقط من (ي).

(٢) الكشاف ٢٧٥/٠٢.

(٣) النهاية في غريب الحديث (٣٢١/١).

(٤) الكشاف (٢٧٥/٢).

(٥) الصحاح (٨٢/٢) ولسان العرب (٢٠٠/١).

(٦) الكشاف (٢٧٥/٢).

(٧) الكشاف (٢٧٥/٢).

(٨) الكشاف (٢٧٦/٢).

(٩) انظر: روح المعاني (٥٧/١٣).

(١٠) الكشاف (٢٧٦/٢).

(١١) ما بين القوسين ساقط من (ي) أي من قوله "وعامله" إلى قوله "بين الحال".

(١٢) الفرائد مخطوط وانظر نفس الكلام في روح المعاني (٥٨/١٣).

غدا إلا أن يشآء الله ﴾(١) واستعماله مع الجزآء كالشريعة المنسوخة فحسنَ موقعه في الكلام أن يكون معترضاً(٢).

١٠٧٨/٩٩- قوله: ((وهذا أيضا فيه نبوّة))(٣) لأن السجدة كانت تكرمة لقوله تعالى: ﴿ إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ﴾(٤).

١٠٧٩/١٠٠- قوله: ((أهل عمد))(٥) الأساس: يقال لأصحاب الأخْبِيَة: هم أهل عمود وأهل عماد وأهل عَمَد، والنجعة: طلب الكلأ"(٦).

١٠٨٠/١٠٠- قوله: ((لطيف التدبير لأجله))(٧) أي لأجل ما يشاء يريد أن قوله تعالى: ﴿ لما يشآء ﴾ مطلق(٨) أي لطيف التدبير في جميع الأشياء حيث دبر أمري كذلك قال السجاوندي: "ذكر الخروج من السجن دون الدخول لئلا يكون شكاية عن الله تعالى ولَمْ يذكر الجبَّ لئلا يستحي إخوته"(٩).

١٠٨١/١٠٠- قوله: ((فتاقت))(١٠) أي اشتاقت(١١).

١٠٨٢/١٠٠- قوله: ((وتشاحُّوا))(١٢) يقال تشاحَّ الرجلان على الأمر لايريدان أن يفوتهما(١٣)

١٠٨٣/١٠٠- قوله: ((شرعاً واحداً))(١٤) الجوهري: "(الناس في هذا الأمر شرع

---

(١) الكهف الآية: ٢٣ وجزء الآية: ٢٤.

(٢) انظر: روح المعاني (٥٨/١٣).

(٣) الكشاف (٢٧٦/٢) وقبله "وقيل معناه: وخرّوا لأجل يوسف سجداً لله شكرا" انظر: تفسير البيضاوي (٤٩٦/١) والبحر المحيط (٣٤٢/٥) وروح المعاني (٥٨/١٣) ونسبه إلى ابن عباس بصيغة التمريض.

(٤) يوسف جزء الآية: ٤.

(٥) الكشاف (٢٧٦/٢)، وبعده: "وأصحاب مواش ينتقلون في المياه والمناجع".

(٦) أساس البلاغة (ص: ٣١٣ وص: ٤٤٧).

(٧) الكشاف (٢٧٦/٢).

(٨) في (ي) بعد "مطلق" "لكن قيد لقرينة المقام به".

(٩) تفسير السجاوندي مخطوط وذكر نحوه الآلوسي. انظر: روح المعاني (٦٠/١٣).

(١٠) الكشاف (٢٧٦/٢).

(١١) انظر: الصحاح (١٤٥٣/٤) ولسان العرب (٣٣/١٠).

(١٢) الكشاف (٢٧٦/٢).

(١٣) انظر: الصحاح (٣٧٨/١)، ولسان العرب (٤٩٥/٢).

(١٤) الكشاف (٢٧٦/٢).

أي سواء يحرك ويسكن) يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر"(١).

١٠٠/١٠٨٤- قوله: ((ولقد توارثت الفراعُنة من العمالِق(٢) بعده مصر)) أي بعد يوسف إلى قوله "إلى أن بعث الله محمداً صلوات الله عليه"(٣) فيه بحث ولو قال إلى أن بعث الله موسى عليه السلام كان أولى لأنه عليه السلام خلّص بني إسرائيل من تحت يد فرعون ونقلهم إلى الشام.

١٠١/١٠٨٥- قوله: ((أو بعض ملك مصر))(٤) ظاهره ينافي قوله تعالى: ﴿ وكذلك مكّنا ليوسف في الأرض يتبوّأ منها حيث يشآءُ ﴾(٥) اللهم إلا أن يحمل الملك(٦) على المالكية لاعلى التسلّط والتصرّف.

١٠١/١٠٨٦- قوله: ((كما قال يعقوب لولده ﴿ فلا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون﴾(٧)))(٨) وجه المشابهة أنه عليه السلام أمرهم بأن يموتوا على الإسلام والموت ليس بمقدورهم فيكون أمراً بأن يكونوا على حالة إن أدركهم الموت أدركهم(٩) وهم على تلك الحالة وهي حال الإسلام فصح قوله "طَلَبٌ للوفاة على حال الإسلام"(١٠).

١٠١/١٠٨٧- قوله: ((ويجوز أن يكون تمنياً للموت على ما قيل))(١١) أي على ما سبق القول آنفاً. وهو قوله: "وقيل ما تمناه نبي قبله ولا بعده"(١٢).

---

(١) انظر: الصحاح (١٢٣٦/٣) وما بين القوسين لم أقف عليه في الصحاح ويوجد في اللسان (١٧٨/٨).

(٢) العمالق: قوم من ولد عليق بن لاوَذ بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام وهم أمم تفرقوا في البلاد، وقيل هم الجبابرة الذين كانوا بالشام من بقية قوم عاد.
انظر: الصحاح (١٥٣٣/٤)، ولسان العرب (٢٧١/١٠).

(٣) الكشاف (٢٧٦/٢) وفيه "موسى" بدل "محمد" فطابقه كلام الطيبي.

(٤) الكشاف (٢٧٦/٢).

(٥) جزء الآية: ٥٦.

(٦) "الملك" ساقط من (ي).

(٧) البقرة جزء الآية: ١٣٢.

(٨) الكشاف (٢٧٦/٢).

(٩) في (ي) "بأن يكونوا حالة إدراكهم الموت" والعبارة غير واضحة.

(١٠) الكشاف (٢٧٦/٢).

(١١) الكشاف (٢٧٦/٢).

(١٢) وهو مروي عن قتادة وعن ابن عباس أيضا. انظر: تفسير الطبري (٣٠٨/٧-٣٠٩) وتفسير البغوي (١٨١/٤) وانظر ما كتبه ابن كثير حول ذلك في تفسيره (٥١٠/٢).

١٠١/١٠٨٨- قوله: ((أن ميمون بن مهران))(١) قال صاحب الجامع: "هو أبو أيوب ميمون بن مهران مولى بني أسد سمع ابن عمر، وابن عباس، وأبا الدرداء. ولد سنة أربعين ومات سنة ثماني عشرة ومائة"(٢).

١٠١/١٠٨٩- قوله: ((كقولك أخا زيد حسن الوجه))(٣) قيل حسن الوجه نكرة لأن الإضافة لفظية وأخا زيد معرفة فكيف يقع صفة له وهو بدل في الظاهر؟ والجواب موقوف على المراد من إيقاع ﴿ فاطر السموات والأرض ﴾ وصفا لقوله ﴿ رب ﴾ (وأنها من أي قبيل هي وذلك أن يوسف عليه السلام لما قال ﴿ رب قد)(٤) ءَاتيتَني من الملك ﴾ اتبعه بذكر ﴿ فاطر السموات والأرض ﴾ استلذاذاً ودفعا لما عسى أن يدخل في خَلَدِ(٥) غَبيّ من الشركة فكيف وقد سبق أنه قال: ﴿ إنه ربي أحسن مثواي ﴾(٦) ألا ترى إلى سحرة فرعون كيف ميّزوا رب العالمين بقولهم: ﴿ رب موسى وهارون ﴾(٧). وما ذلك إلا لتوهم الشيوع (ولما كان)(٨) أخا زيد مثالاً له ينبغي أن يحمل على الشيوع أيضاً. وذلك بأن يكون لزيد إخوة فيهم حسن الوجه وقبيحه فيتميز أحدهم بحسن الوجه ونحوه إيقاع "يسبّني" صفة "اللئيم"(٩) فيكون أخو زيد في تأويل واحد من الإخوة وفيه بحث وقيل: يمكن أن يقال مراده من هذا التشبيه أنه مثله في أنه ليس منادي مستقلاً(١٠) كما أن ﴿ فاطر السموات ﴾ تابع لما قبله وليس منادى مستقلا ولما اشتركا في هذا المعنى(١١) شبهه به. وإن اختلفا في أن أحدهما صفة والآخر بدل.

---

(١) الكشاف (٢/٢٧٦).

(٢) جامع الأصول (١٥/٣٥٥-٣٥٦)، وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٠/٣٩٠-٣٩٢).

(٣) الكشاف (٢/٢٧٧).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٥) الخَلَدُ بالتحريك" البال والقلب والنفس.

انظر: الصحاح (٢/٤٦٩) ولسان العرب (٣/١٦٥).

(٦) جزء الآية: ٢٣.

(٧) الأعراف الآية: ١٢٢، والشعراء الآية: ٤٨.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٩) أي في قول الشاعر: ولقد أمر على اللئيم يسبّني * فمضيت ثمة قلت: لا يَعْنِيني

سيأتي تخريجه في سورة إبراهيم بفقرة رقم: ١٣٧٥.

(١٠) "مستقلا" ساقط من (م).

(١١) في (ي) "المقام".

١٠٢/١٠٩٠- قوله: ((وهذا تهكم بقريش))(١) يعني قوله: ﴿ وما كنت لديهم ﴾ الآية، وذلك أنه صلوات الله عليه أخبرهم بهذه القصة العجيبة التي عجزت عنها رواته من غير أن يخْرم(٢) منها حرفاً فصدَّقوه في ذلك مع استمرارهم على إنكار الوحي فخوطب به صلوات الله عليه مُعرِّضاً بهم على سبيل التهكم استركاكا(٣) بعقولهم وإليه الإشارة بقوله: "يا مكابرة" يعني أيها المكابرون "لم يخف عليكم أنه لم يكن من حملة هذا الحديث ولا لقي فيها أحداً ولا سمع منه ولم يكن من علم قومه ... ولم يكن مُشَاهداً لذلك أيضا"(٤) فلم يبق إلا الوحي. فإذا أنكرتموا الوحي لزم أنكم لم تصدقوه فيما صدقتموه وإليه الإشارة بقوله: "فإذا أنكروه -أي الوحي- تهكّم بهم" لأنه لزمهم نفي ما أثبتوه فإن التهكم ينتزع من نفس التضاد ، وأحسن منه قول القاضي: "﴿ ذلك ﴾ إشارة إلى ما ذكر من نبأ يوسف(٥) والخطاب للرسول وهو مبتدأ وقوله: ﴿ من أنباء الغيب نوحيه إليك ﴾ خبران له ﴿ وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم ﴾ الآية كالدليل(٦) عليهما والمعنى أن هذا النبأ غيب لم تعرفه إلا بالوحي لأنك لم تحضرْ إخوة يوسف [حينَ](٧) عزموا(٨) على ما هموا به في غيابة الجب وهم يمكرون به وبأبيه ليرسله معهم ومن المعلوم / الذي لايخفى على(٩) (٥١/ أ)
مُكذّبيك أنك ما لقيت أحداً سمع ذلك فتعْلَمه منه، وإنما حذف هذا الشق استغناءً بذكره في غير هذه القصة. كقوله تعالى: ﴿ ما كنت تَعْلَمُها أنت ولا قومُك من قبل هذا ﴾(١٠)"(١١).

---

(١) الكشاف (٢/٢٧٧).

(٢) أي أن ينقص ويقطع.

انظر: الصحاح (٥/١٩١٠) ولسان العرب (١٢/١٧٠).

(٣) أي استضعافا واستنقاصاً.

انظر: الصحاح (٤/١٥٨٧) ولسان العرب (١٠/٤٣٢).

(٤) انظر: الكشاف (٢/٢٧٧) والنقل عنه بتصرف.

(٥) في (م) "موسى" وهو خطأ.

(٦) في (ي) "كالتذييل".

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٨) في الأصل "عَرَفوا".

(٩) في (م) "عليك" وهو خطأ.

(١٠) هود جزء الآية: ٤٩.

(١١) أنوار التنزيل (١/٤٩٧).

١٠٩١/١٠٢- قوله: ((وقصه هذا القصص))[١] الضمير في "قصه" للحديث و"هذا القصص" مفعول مطلق.

١٠٩٢/١٠٤- قوله: ((﴿ للعالمين ﴾ عامة وحث على طلب النجاة على لسان رسول من رسله))[٢] اعلم أن هذا الكلام إلى آخره بيان لمنافاة طلب الأجر لأن كونه تذكيراً من الله وموعظةً وكونه عامةً للثقلين وكونه طلباً للنجاة وكونه رسولا واحداً من رسله يأبى أن يطلب من كُفّار قريش الأجر (أما[٣] كونه تذكيراً من الله لعباده فلأنه تعالى مستغن عن العالمين فينافي طلب الأجر وكونه عامةً للثقلين يبعد أن يطلب الأجر)[٤] من قريش وكونه طلباً للنجاة من الدنيا ينافي أن يطلب به حطام الدنيا وكونه رسولا واحداً من رسله له أسوة بسآئر الرسل وما طلب نبي قط أجراً من أمته[٥].

١٠٩٣/١٠٦- قوله: ((معهم شرك وإيمان))[٦] فإن اليهود والنصارى جمعوا بين الإيمان بالله والتوراة والإنجيل وبين الشرك ﴿ قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ﴾[٧].

١٠٩٤/١٠٨- قوله: ((هذه السبيل التي هي الدعوة إلى الإيمان والتوحيد سبيلي))[٨] يشير إلى أن المشار إليه مافي الذهن وهو معنى ﴿ سبيلي ﴾ (ومعنى سبيلي)[٩] ما في قوله ﴿ أدعوا إلى الله على بصيرة ﴾ وهو الإيمان وفي قوله ﴿ وما أنا من المشركين ﴾ وهو التوحيد.

١٠٩٥/١٠٧- قوله: ((وقيل ما يغمرهم))[١٠] فعلى الأول[١١] من الغشيان وعلى الثاني من الغشاء وهو الغطاء.

---

(١) الكشاف (٢/٢٧٧) وفيه "قص".

(٢) الكشاف (٢/٢٧٧).

(٣) في (م) "لأنه" بدل "أما".

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٥) في (ي) "قومه".

(٦) الكشاف (٢/٢٧٧).

(٧) التوبة جزء الاية: ٣٠.

(٨) الكشاف (٢/٢٧٧).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٠) الكشاف (٢/٢٧٧).

(١١) وهو قول الزمخشري "نقمة تغشاهم".

١٠٩٦/١٠٧- (قوله)(١): ((ويجلّلهم))(٢) جلّل الشيء تجليلاً أي غمّر والمجلّل السحاب الذي يعم الأرض بالمطر(٣).

١٠٩٧/١٠٨- قوله: ((إخباراً مبتدأ))(٤) عامله مضمر أي يخبر إخباراً أو خبر بعد خبر لكان أو تمييزا أي يجوز أن يكون كذا من هذه الجملة(٥) قال صاحب المرشد: "﴿ أدعو إلى الله ﴾ وقف حسن(٦) ﴿ على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾ مثله هذا مذهب أبي حاتم(٧) وهو الجيد(٨).

١٠٩٨/١٠٨- قوله: ((وأنزهه من الشركاء))(٩) يؤذن بأن قوله: ﴿ وما أنا من المشركين ﴾ حال من فاعل سبّح وأن قوله تعالى: ﴿ وسبحان الله ﴾ عطف على قوله تعالى: ﴿ أدعو إلى الله ﴾ هذا يقوي أن يكون قوله: ﴿ على بصيرة ﴾ حالا من ﴿ أدعوا ﴾ وفيه أن مَن يدعو الناس إلى الله وإلى دينه ينبغي أن يكون على برهان وحجة من الله لئلا يضلّهم ومن ينزهه عما لايليق بجلاله ينبغي أن يكون موحداً لئلا يميل إلى الإلحاد والإشراك وهو تعريض بمَن يُثْبت العقول أو يقول العبد مستقل بالخلق تلخيصه(١٠)، أنا هاد غير مضل ومهتد غير ضال.

١٠٩٩/١٠٩- قوله: ((ولم تزل أنبياء الله ذكرانا))(١١) أوّله

"أضحت نَبِيُتنا أنثى نطوف بها"(١٢)

---

(١) كان من المناسب أن يكون محل هاتين الفقرتين الأخيرتين (١٠٩٥-١٠٩٦) قبل الفقرة السابقة وذلك لاقتضاء ترتيب الآيات.

(٢) الكشاف (٢/٢٧٧).

(٣) انظر: الصحاح (٤/١٦٦١) ولسان العرب (١١/١١٨).

(٤) الكشاف (٢/٢٧٧).

(٥) في (م) "الجهة".

(٦) قال ابن الحاجب في تعريف الوقف الحسن: "هو الوقف على كلام مستقل بعده جملة مستقلة بينها وبين ما قبلها ربط لايمنع الاستقلال".
انظر: الأمالي (٢/٨٨٢).

(٧) تقدم برقم: ٩٠٨.

(٨) انظر المرشد (ق: ٥٧).

(٩) الكشاف (٢/٢٧٧).

(١٠) "تلخيصه" ساقط من (ي).

(١١) الكشاف (٢/٢٧٧) وقبله: "وقيل في سجاح المتنبئة".

(١٢) البيت لقيس بن عاصم.
انظر: البحر المحيط (٥/٣٤٦) وروح المعاني (١٣/٦٨) وفيهما أمْسَتْ مكان "أضحت"، وتنزيل الآيات (ص: ٤٩٥).

في رواية "نبيتُنا فينا مؤنثة" سجاح: هي بنت المنذر(١) تنبأت في أيام مُسَيْلمةَ(٢) فأتتْ لتخبره فآمَنَتْ به وسلّمت نفسها له.

١١٠٠/١٠٩- قوله: ((وقرئ ﴿ نوحي ﴾ بالنون))(٣) حفص بالنون وكسر الحاء، والباقون بالياء وفتح الحاء(٤).

١١٠١/١١٠- قوله: ((كذَبتهم أنفسهم حين حدَّثتهم بأنهم ينصرون))(٥) يعني تحدثوا من عند أنفسهم أنهم ينصرون فلما تراخى النصر وتوهّموا أن لانصر لهم جاءهم النصر فهو من باب التجريد(٦) كقوله تعالى: ﴿ يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم ﴾(٧) في وجه.

١١٠٢/١١٠- قوله: ((أو رجاؤهم))(٨) عطف على "أنفسهم" ويجوز إسناد كذب إلى الرجاء لما يقال: رجاءٌ صادقٌ وكاذب.

١١٠٣/١١٠- قوله: ((فإن صح))(٩) قلت ما أصحه وقد رواه البخاري في صحيحه في رواية ابن أبي مليكة(١٠) قرأ ابن عباس رضي الله عنه ﴿ حتّى إذا استيأس الرسل

---

(١) ابن سويد التغلبية وكانت من نصارى العرب.

(٢) هو مسيلمة المتنبئ الكذاب قتله وحشي قاتل حمزة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان لمسيلمة يوم قُتِل مائة وخمسون سنة ومولده قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم.

وللإطلاع على أخبارهما راجع البداية والنهاية (٦/٣٢٤-٣٣١) وتاريخ الخلفاء (ص: ٧٠-٧١).

(٣) الكشاف (٢/٢٧٧).

(٤) التيسير (ص: ١٣٠) والنشر (٢/٢٩٦).

(٥) الكشاف (٢/٢٧٨).

(٦) تقدم برقم: ٣٤٤.

(٧) البقرة جزء الآية: ٩.

(٨) الكشاف (٢/٢٧٨).

(٩) الكشاف)٢/٢٨٢)، وقبله: "وعن ابن عباس: "وظنوا حين ضَعُفوا وغُلبوا أنهم قد أُخلفوا ما وعدهم الله من النصر وقال: كانوا بشرا" انظر: تفسير الطبري (٧/٣٢٠) وجوابه: "فقد أراد بالظن ما يخطر بالبال"..

(١٠) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة الإمام الحجة الحافظ أبو بكر وأبو محمد القرشي المكي. ولد في خلافة علي أو قبلها، حدث عن عائشة وابن عباس وابن عمر، وقد ولي القضاء لابن الزبير وحدث عنه: عطاء بن أبي رباح، وأيوب السختياني، وحميد الطويل وغيرهم. توفي رحمه الله سنة سبع عشرة ومائة (١١٧ هـ) وكان من أبناء الثمانين.

انظر: سير أعلام النبلاء (٥/٨٨-٩٠) وتهذيب التهذيب (٥/٣٠٦).

وظنوا أنهم قد كُذِبوا ﴾ خفيفة، قال ذهب بها هنالك(١) ثم تلا ﴿ حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ﴾(٢) الآية قال: فلقيت عروة بن الزبير(٣) فذكرت ذلك له فقال: قالت عائشة رضي الله عنها معاذ الله: والله ما وعد الله رسوله(٤) من شيء إلا علم أنه كائن قبل أن يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم من قومهم يكذبونهم وكانت تقرأها ﴿ أنهم قد كذّبوا ﴾ مثقلةً(٥).

١١٠٤/١١٠- قوله: ((أو وظن المرسل إليهم أنهم كذبوا من جهة الرسل))(٦) يريد أن الرسل كانوا وعدوهم بنزول العذاب ثم إنهم إن كانوا معاندين فوجه الظن ظاهر وإن لَمْ يكونوا معاندين فكذلك لأنه لابد أن يشاهدوا من الرسل أمارات تدل على صدقهم في الحديث، يؤيّده ما رُوِّينا عن البخاري ومسلم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لقريش: "أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أنتم مصدّقيَّ؟ قالوا: نعم. ما جربنا عليك إلا صدقاً"(٧) وفي إيجاز البيان(٨) حسب القوم أن الرسل كاذبون فهم على هذا مكْذَوْبون لأن من كذّبك فأنت مكذوبه كما في صفة الرسول صلى الله عليه وسلم أنه الصادق المصدوق أي صدّقه جبريل عليه السلام وسئل سعيد بن

---

(١) في نص البخاري "هناك" وقال الحافظ في شرح هذه الجملة: "وقول الرواة عنه: ذهب به هناك، أي إلى السماء معناه أن أتباع الرسل ظنوا أن ما وعدهم به الرسل على لسان المَلَك تخلف، ولا مانع أن يقع ذلك في خواطر بعض الأتباع".

انظر: فتح الباري (٣٦٩/٨).

(٢) البقرة جزء الآية: ٢١٤.

(٣) سبقت ترجمته برقم: ٣٢٥.

(٤) في الأصل "ورسوله" وهو خطأ.

(٥) انظر صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة.. ﴾ (١٨٨/٨-١٨٩) برقم: ٤٥٢٤، وقد أخرجه أيضا في باب قوله تعالى: ﴿ حتى إذا استيأس الرسل ﴾ (٣٦٧/٨ برقم: ٤٦٩٥) عن طريق ابن شهاب وكذا في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى:﴿ لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين ﴾ ٤١٨/٦ برقم: ٣٣٨٩ وللاستزادة راجع مرويات عائشة في التفسير للدكتور مسعود بن عبد الله (ص: ٢١٧-٢٢٠).

(٦) الكشاف (٢٧٨/٢).

(٧) انظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير باب (١) من سورة ﴿ تبت... ﴾ ٧٣٧/٨ برقم: ٤٩٧١، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان باب قوله تعالى: ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين.. ﴾ ١٩٤/١ برقم: ٣٥٥، والألفاظ تختلف.

(٨) لعله إيجاز البيان في معاني القرآن لأبي القاسم النيسابوري تقدم ذكره برقم: ٨٥١.

جبير(١) عنها(٢) في دعوة حضرها الضحاك(٣) مكرها فقال: "نعم حتى إذا استيأس الرسل من قومهم أن يصدقوهم وظن القوم أن الرسل كَذَبوهم" فقال الضحاك ما رأيت كاليوم قط رجلا يُدعى إلى علم فَيَتَلكَّأ(٤) لو رحلت في هذا إلى اليمن لكان يسيراً"(٥). تلكّأ عن الأمر تَلَكُّؤًا تَبَاطَأَ عنه وتوقّف(٦).

١١٠/١١٠٥- قوله: ((وقرئ ﴿ كُذِّبوا ﴾ بالتشديد))(٧) عاصم، وحمزة، والكسائي بالتخفيف، والباقون بالتشديد(٨).

١١٠/١١٠٦- قوله: ((إما على تأويل ابن عباس))(٩) أي "وظنوا حين ضعفوا وغُلِبوا أنهم قد أُخلفوا"(١٠).

١١٠/١١٠٧-قوله: ((فيكونون كاذبين عند قومهم))(١١) وعلى / الأول(١٢) كانوا [٥١/ب] كاذبين في وسوستهم وبالهم.

١١٠/١١٠٨- قوله: ((قرئ ﴿فنُنْجي﴾ بالتخفيف والتشديد))(١٣) محيى السنة: "قراءة العامة بنونين أي نحن ننجي، وابن عامر وحمزة ، وعاصم، ويعقوب بنون واحدة مضمومة وتشديد الجيم وفتح الياء على مالم [يسمّ](١٤) فاعله لأنها مكتوبة في المصحف بنون واحدة"(١٥).

---

(١) مضت ترجمته برقم: ٥٣٣.

(٢) يعني الآية المذكورة.

(٣) هو الضحاك بن مزاحم تقدم برقم: ١٠٠.

(٤) في الأصل العبارة هكذا: "ما رأيت كاليوم يدعي إلى علم رجل فلا يتلكأ".

(٥) انظر: تفسير الطبري (٣١٨/٧-٣١٩) وتفسير ابن كثير (٥١٥/٢-٥١٦) وفتح الباري (٣٦٩/٨).

(٦) انظر: الصحاح (٧١/١) ولسان العرب (١٥٣/١-١٥٤).

(٧) الكشاف (٢٧٨/٣).

(٨) انظر: التيسير (ص: ١٣٠) والنشر (٢٩٦/٢) وإتحاف فضلاء البشر (١٥٦/٢).

(٩) الكشاف (٢٧٨/٢).

(١٠) وتمامه: "ما وعدهم الله من النصر" راجع الكشاف (٢٧٨/٢) وتفسير الطبري (٣١٩/٧) ومعالم التنزيل (٢٨٦/٤) وتفسير ابن كثير (٥١٦/٢).

(١١) الكشاف (٢٧٨/٢) وقبله: وإما على أن قومَهم إذا لم يرو لموعدهم أثرا قالوا لهم: إنّكم قد كذّبتمونا".

(١٢) أي على تأويل ابن عباس رضي الله تعالى عنه.

(١٣) الكشاف (٢٧٨/٢).

(١٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

(١٥) معالم التنزيل (٢٨٧/٤) وانظر أيضا التيسير (ص: ١٣٠) والنشر (٢٩٦/٢).

١١٠٩/١١١- قوله: ((ينصره قراءة من قرأ ﴿في قِصَصِهم﴾(١)))(٢) لأن القِصَص جمع قصة ولكل نبي قصة ولو أريد بالضمير يوسف وإخوته(٣) لم يصح إلا الفتح لأنه لم يكن لهم إلا قصة واحدة، الجوهري: "القِصَّة: الأمر والحديث وقص عليه الخَبر قَصَصًا والاسم أيضا القَصَصَ بفتح القاف وُضِع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه وبكسر القاف جمع القصة التي تُكتَب(٤)" [والله أعلم.

تمت السورة بعون الله حامداً ومُصَلّياً](٥).

(١) أي بكسر القاف وقرأها أحمد بن جبير الأنطاكي عن الكسائي وعبد الوارث عن أبي عمرو.
انظر: البحر المحيط (٣٤٨/٥) والدر المصون (٥٦٨/٦) وروح المعاني (٧٣/١٣).

(٢) الكشاف (٢٧٨/٢). أي إذا كان الضمير للرسل.

(٣) وعليه جمهور المفسرين انظر: تفسير الطبري (٣٢٤/٧) ومعالم التنزيل (٢٨٧/٤) وقال ابن عطية: "الضمير عام ليوسف وأبويه وإخوته وسائر الرسل الذين ذكروا على الجملة" (المحرر ٢٨٩/٣). فهذا قول ثالث.

(٤) الصحاح (١٠٥١/٣).

(٥) الإضافة من (م) و(ي).

سورة الرعد مكية(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

١/١١١٠- قوله: ((الكاملة))(٢) وذلك أن خبر المبتدأ إذا عرّف بلام الجنس أفاد المبالغة وأن هذا المحكوم عليه اكتسب من الفضيلة ما يوجب جعله نفس الجنس وأنه ليس نوعاً من أنواعه وهو في الظاهر كالممتنع(٣) ومن ثم قال: "العجيبة في بابها" كما قال(٤) في البقرة(٥): "أن ذلك هو الكتاب الكامل كأن ماعداه من الكتب في مقابلته ناقص وأنه الذي يستأهل أن يسمّى كتاباً"(٦).

١/١١١١- قوله: ((قول الأنْماريَّة))(٧) هي فاطمة بنت الخرُشُب(٨) تصف أبناءها ولدت لزياد العَبْسِي(٩) الكَمَلة: ربيعاً الكامل، وعمارة الوهاب، وقيس الحفاظ، وأنس الفوارس. قيل لها: أيهم أفضل؟ فقالت: عمارة لابَلْ فلان لا بل فلان ثم قالت: ثكلتُهم إن

---

(١) في (م) و(ي) بعد قول المؤلف: "مكية" توجد هذه العبارة: "مختلف فيها وهي خمس وأربعون آية".

(٢) الكشاف (٢/٢٧٩) وتمام العبارة: "آيات السورة الكاملة العجيبة في بابها".

(٣) انظر نفس الكلام في روح المعاني (١٣/٨٤-٨٥).

والممتنع: هو الذي يظن من سَمِعه لسهولة ألفاظه وعذوبة معانيه أنه قادر على الإتيان بمثله فإذا أراد الإتْيان بمثله عزّ عليه مثاله، وامتنع عن طالب معارضته فلا يناله (الفوائد المشوّق. ص: ٣٣٨).

(٤) "قال" ساقط من (م).

(٥) أي في تفسير قوله تعالى: ﴿ ذلك الكتاب لاريب فيه ﴾ جزء الآية: ٢.

(٦) انظر: الكشاف (١/١٩).

(٧) الكشاف (٢/٢٧٩)، وتمامه: "هم كالحلقة المفرغة لايدري أين طرفاها تريد الكَمَلة".

(٨) وهي من بني أغار بن بغيض من غطفان بن سعد وهي إحدى المنجبات ولدت الكَمَلةَ الآتي ذكرهم وكل واحد منهم أبو قبيلة.

انظر: المعارف لابن قتيبة (ص: ٨٢) ونهاية الأرب للقلقشندي (ص: ٨٨) ومعجم قبائل العرب (١/٤٧).

(٩) زياد العبسي: من بني عبس بطن من غطفان من العدنانية وهم: بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان كانت من منازلهم بنجد.

انظر: المعارف لابن قتيبة (ص: ٨٢) ونهاية الأرب (ص: ٣٤٤) ومعجم قبائل العرب (٢/٧٣٨).

كنت أعلم أيّهم أفضل هم كالحلقة المُفْرغة(١) والأسلوب من باب الرجوع من التفصيل إلى الإجمال تنبيها على(٢) نفاد الوصف دون الكمال.

١١١٢/١- قوله: ((تريد الكَملة))(٣) الجوهري: "رجل كامل وقوم كَمَلَة مِثْل حافدٍ وحَفَدَة وأعطه هذا المال كَمَلاً"(٤) أي هم متناسبون في الخصال كاملون فيها بحيث يمتنع تعيينُ فاضلٍ بينهم ومفضول كالحقلة المفرغة الممتنعة عن تعيين بعضه طرفا وبعضه وسطاً وهو من التشبيه العقلي الذي الوجه فيه غير واحد لكنه في حكم الواحد.

١١١٣/٢- قوله: ((﴿الله﴾ مبتدأ و﴿ الذي ﴾ خبره بدليل قوله: ﴿ وهو الذي مدّ الأرض ﴾))(٥) (يريد أن قوله ﴿ وهو الذي مدّ الأرض ﴾)(٦) الآية معطوف على قوله ﴿ الله الذي رفع السموات ﴾ وهو مبتدأ وخبر ليس إلا فيحمل المعطوف عليه على ماهو المعطوف ليتوافقا لجامع شبه التضاد، وذلك أن الموصولة في الأول(٧) مشتملة على ذكر العلويات من السمآء ورفعها والعرش والاستواء عليه والشمس والقمر وتسخيرهما وفي الثاني(٨) مشتملة على ذكر السُّفْليات من الأرض ومدِّها والجبال وإرسائها والأنهار وإجرائها والثمرات وإخراجها، وفائدة هذه الطريقة الإيذان بتعظيم المُنْزل لأن قوله: ﴿ الله ﴾ مظهر وضع موضع المضمر. فإنه تعالى لما قال: ﴿ والذي أنزل إليك من ربك الحق ﴾ صرح بالاسم الجامع ونسب إليه العلويات والسفليات على معنى منزله من يفعل تلك الأفعال العظيمة.

١١١٤/٢- [قوله](٩): ((وينصره ما تقدمه من ذكر الآيات)) يعني ينصر قول من قال "أن ﴿ الذي ﴾ صفة وقوله: ﴿ يُدبِّر الأمرَ يُفَصِّل الآيات ﴾ خبر بعد خبر"(١٠) أن

---

(١) انظر: المقتضب للمبرد (١١٦/٤)، وشرح المفصّل لابن يعيش (١٠٠/٧) والتبيان (ص: ١٩١) وروح المعاني (٨٥/١٣).

(٢) لفظة "على" ساقطة من (م).

(٣) الكشاف (٢٧٩/٢).

(٤) الصحاح (١٨١٣/٥).

(٥) الكشاف (٢٧٩/٢).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٧) يعني به قوله تعالى: ﴿ الله الذي رفع السموات... ﴾ الآية: ٢.

(٨) وهو قوله تعالى: ﴿ وهو الذي مدّ الأرض... ﴾ إلى آخر الآية: ٣.

(٩) الإضافة من (م) و(ي).

(١٠) الكشاف (٢٧٩/٢) وراجع أيضا المحرر الوجيز (٢٩٠/٣-٢٩١) والبحر المحيط (٣٥٣/٥).

الكلام السابق وارد في ذكر آيات الكتاب ووصفها بالكمال وبلوغها فيه أقصى الغاية فجئ بقوله: ﴿ الله الذي رفع السموات ﴾ بياناً للموجب وفي إيقاع الموصولة المشتملة على تلك الأوصاف العظام التي يتحيّر منها العقول والأوهام، إشعار بتعظيم الخبر الذي هو التدبير والتفصيل كأنه قيل: فماظنك بآيات كتاب فَصَّلها وقرآن أنزله ودبَّره على وجه المصالح وكِفآء الحوادث، مَن دبّر أمور العالَم وفصّل الآيات الباهرات دلائل(١) على توحيده وأعظم بتدبير وتفصيل، صفة مدبّره ونعت مفصّله أنه ﴿ رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر ﴾ وأنشد صاحب المفتاح(٢) في هذا الأسلوب قول الفرزدق(٣).

"إن الذي سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه أعزّ وأطول"(٤)

وهذا(٥) الوجه من البلاغة بمنزل(٦) وعلى الأول(٧) ﴿ يدبّر ﴾ جملة مستأنفة على تقدير سؤال أي الذي رفع السموات على هذه الصفة واستوى على العرش وسخر الشمس والقمر ما داعى حكمته في إنشائها وتسخيرها والاستواء عليه؟ فقيل يدبّر الأمر يفصّل الآيات الدالة على وجود منشئها وحكمة مخترعها ليوقن المكلّفون أن المرجع إليه ويؤمنوا أن لابد من لقائه ليُثيبهم ويعاقبهم على ما ابتلوا به وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿ لعلكم بلقآء ربكم توقنون ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ مثله ما في سورة يونس: ﴿ إنَّ ربَّكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ﴾ ... إلى قوله تعالى : ﴿ إليه مرجعكم جميعاً وعد الله حقا إنّه يبدوأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا ﴾(٨) ... إلى آخر الآيات.." والله أعلم، وقال

---

(١) في (م) "والدلائل" بأل، والأصل "ودلائل" بزيادة الواو.

(٢) وهو أبو يعقوب السكاكي تقدم مرارا.

(٣) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي البصري أبو فراس، شاعر عصره، وكان جدّه عظيم القدر في الجاهلية، أرسل عن عليّ ويروي عن أبي هريرة والحسين وطائفة وعنه الكميت ومروان الأصغر وخالد الحذاء، كان وجهه كالفرْدق وهو الرغيف الضخم مات سنة عشر ومائة (١١٠ هـ).

انظر: الشعر والشعراء (ص: ٣١٠-٣١٨) وسير أعلام النبلاء (٤/٥٩٠).

(٤) البيت للفرزدق وهو في ديوانه (٢/٢٠٩) ومفتاح العلوم للسكاكي (ص/ ١٨٢) وشرح المفصل لابن يعيش (٦/٩٧٩) والدر المصون (٥/٤٥٤) والخزانة (٣/٤٨٦).

(٥) في (م) "وعلى هذا".

(٦) هذه الكلمة لم أستطع قراءتها وهي في جميع النسخ هكذا.

(٧) وهو قول الزمخشري: "﴿ الله ﴾ مبتدأ و﴿ الذي ﴾ خبره" الكشاف (٢/٢٧٩).

(٨) جزءا الآيتين: ٣، ٤.

صاحب التقريب في الفرق بين الخبر والصفة: "أنه إذا جعل ﴿ الذي ﴾ صفته فهي كأنها معلومة فذكرها ليستدل بها وإذا جعل خبرا لم يلزم العلم بها قبل الإخبار فيكون الإخبار بهذه الآيات دعاوي لا(١)دلائل والأولى أن تقول إنما لا(٢)يلزم لو(٣) كان الخبر غير مصدّر بالذي أما إذا كان مصدّراً به فيلزم إذا لصلة حقها أن تكون معلومة كالصفة فقد استويا"(٤) تم كلامه وفيه بحث والتحقيق ما أسلفناه./ [أ/٥٢]

١١١٥/٢- قوله: ((﴿ رفع السموات ﴾(٥))) شروع في التفسير مفصول عما قبله، ﴿ ترونها ﴾ مبتدأ والخبر كلام مستأنف أي جملة منقطعة، واردة لبيان أن السموات رفعت بغير عمد، كأنه لما قيل: رفع السموات بغير عمد فقيل وما الدليل عليه؟ وما الذي يستشهد به لذلك؟ فأجيب برؤية الناس لها غير معمودة وإليه الإشارة بقوله: "استشهاد برؤيتهم لها كذلك"، وأتى في لقمان(٦) بنظير لذلك حيث قال: "أنا بغير سيف ولا رمح تراني"(٧) وذلك أنك(٨) لمَّا قلت: بغير سيف ولا رمح، (فقيل لك مالذي يدل عليه؟ أجبْت لأنك تراني بلا سيف ولا رمح)(٩).

١١١٦/٢- قوله: ((وقيل هي صفة لعَمد))(١٠) قال الزجاج: "يجوز أن يكون ﴿ ترونها ﴾ من نعت العمد (أي بغير عمد مرئية)(١١) وعلى هذا تَعْمدُها قدرة الله تعالى"(١٢) وروى عن المصنف يجوز أن يتناول النفي الصفة وحدها على أن ثمة عمدا إلا

---

(١) "لا" ساقطة من (ي).

(٢) "لا" ساقطة من (ي).

(٣) في (م) "إذا".

(٤) التقريب مخطوط.

(٥) الكشاف (٢٧٩/٢)، وتمامه: "كلام مستأنف".

(٦) أي في قوله تعالى: ﴿ خلق السموات بغير عمد ترونها... ﴾ جزء الآية: ١٠.

(٧) انظر: الكشاف (٢١١/٣) وفيه "بلا" مكان "بغير".

(٨) في (م) "إني".

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٠) الكشاف (٢٧٩/٢).

(١١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٢) معاني القرآن وإعرابه (١٣٦/٣)، ومعنى تعمدها: تُمسكها وتُقيمها. انظر: الصحاح (٥١٢/٢)، ولسان العرب (٣٠٤/٣).

أنها غير مرئية وهو إمساك الله إياها(١) بقدرته وأن يتناول الصفة والموصوفَ جميعاً كقوله:

"ولا ترى الضب بها ينْجَحِرُ"(٢) (٣).

١١١٧/٢- قوله: ((ويعضده قراءة أبيّ ﴿ترونه﴾))(٤) وقال صاحب التقريب(٥): "تذكير ترونه مشكل لأن العمد جمع كثرة لعمود فلعل الضمير للرفع أو يجعل اسم جمع" قال صاحب المرشد(٦): "قال أبو حاتم: الضمير يرجع إلى ﴿عَمَدٍ﴾ والذي عندي أن الضمير يرجع إلى ﴿ السموات ﴾ لأنه تعالى أراد أن ينبِّهنا على قدرته العظيمة التي لايقدر عليها أحد فدلَّنا على أنتم عاجزون أن تقيموا صغيراً من الأجسام في الجوِّ بغير عمد ولابد لهذه الأجرام العظيمة من مقيم يقيمها لأن الفعل لايوجد إلا من فاعل فمقيم السماء في الجوِّ على غير عمد مع عظم جسمها وثقلها لابد من أن يكون صانعاً قادراً، فالفائدة في هذا الوجه أكثر. وإن كان خلق السموات يدلُّ على قدرة عظيمة عُمدت أم لم تُعمد، وقال أبو البقاء: "إذا رجع الضمير إلى العمد ﴿ ترونها ﴾ يكون صفة له وإذا رجع إلى السموات تكون حالا منها"(٧).

١١١٨/٢- قوله: ((لابد لكم من الرجوع إليه))(٨) هذا التحقيق من استعمال "لعل" قال: "من ديدن الملوك وأوضاع(٩) أمرهم أن يقتصروا في مواعيدهم التي يوطنون أنفسهم على إنجازها على أن يقولوا عسى ولعل".

١١١٩/٣- قوله: ((﴿ يُغْشي الليل النهار ﴾ يلبسه مكانه))(١٠) تقديره يلبس الليل

---

(١) "إياها" ساقط من (ي).

(٢) انظر: الكشاف (٢٢٢/١ و٢١١/٣) والنقل عنه بالمعنى والبيت لعمرو بن أحمر الباهلي أوله:
لتفْزع الأرنبَ أهو ألُفها.
انظر: شعره ص: (٦٧)، وعجز البيت في مفتاح العلوم (ص: ١٠٦ و٢٨٠) وفي التبيان (ص: ٢٧٣) وتمامه في المثل السائر (٦٦/٢) بلا عزو.

(٣) وبعد البيت في حاشية م: "أي لاضبٌّ ولا انجحارَ" وكذا في التبيان (ص: ٢٧٣).

(٤) الكشاف (٢٧٩/٢) وقبله: "وقيل: هي صِفَة لعَمَدٍ" والبحر المحيط (٣٥٣/٥) والدر المصون (١٠/٧) وروح المعاني (٨٧/١٣).

(٥) التقريب مخطوط.

(٦) انظر المرشد: ق(٦٠/أ).

(٧) انظر: إملاء ما منّ به الرحمن (٦٠/٢).

(٨) الكشاف (٢٧٩/٢).

(٩) في (م) "والأوضاع" وكذا في الأصل.

(١٠) الكشاف (٢٧٩/٢).

النهار مكان ضوئه يدل عليه ترتيب قوله: "فيصير أسود مظلماً بعد ماكان أبيض منيراً"، وفي معناه قوله: ﴿ وآيةٌ لَّهم الليل نَسْلَخ منه النهارَ فإذا هم مُظْلمون ﴾(١) قال فيه: "فاستعير أي السلخ لإزالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وملقى ظله"(٢) ويوضح المعنى قوله تعالى: ﴿ يُكوِّر الليل على النهار ويكوِّر النهار على الليل ﴾(٣) فكأنما ألبسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس"(٤).

٣/١١٢٠- قوله: ((﴿يُغَشِّي﴾ بالتشديد))(٥) أبو بكر وحمزة والكسائي والباقون بالتخفيف(٦).

٤/١١٢١: ((طَيِّبة إلى سَبِخة(٧)))(٨) بيان لقوله: "مختلفة" أي انتهى اختلاف الطيبة إلى السبخة أو طيبة منضمة إلى السبخة.

٤/١١٢٢- قوله: ((إلى زهيدة))(٩) الأساس: "رجل زهيد: قليل الخير وهو زهيد العين: يُقْنعه القليل(١٠).

٤/١١٢٣- قوله: ((وذلك دليل على قادر مريد موقع لأفعاله على وجه دون وجه))(١١) قال الإمام: "إنه تعالى في غالب الأمر يذكر الدلائل الموجودة(١٢) في العالم السفلي ويجعل مقطعها ﴿ إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ أو ما يقرب منه. والسبب فيه أن الفلاسفة يسندون حوادث العالم السفلي إلى الاختلافات الواقعة في الأشكال الكوكبية فأراد الله ردَّ ذلك قال: ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ يعني من أمعن التفكر علم

---

(١) يس الآية: ٣٧.

(٢) الكشاف (٣/٢٨٦).

(٣) الزمر جزء الآية: ٥.

(٤) انظر: الكشاف (٣/٣٣٨).

(٥) الكشاف (٢/٢٧٩).

(٦) التيسير (ص: ١١٠) والنشر (٢/٢٦٩).

(٧) السَبِخة بكسر الباء: ذات سباخ وهي الأرض المالحة.
انظر: الصحاح (١/٤٢٣) ولسان العرب (٣/٢٤).

(٨) الكشاف (٢/٢٧٩) وقبله: "متجاورة متلاصقة".

(٩) الكشاف (٢/٢٧٩).

(١٠) أساس البلاغة (ص: ١٩٧).

(١١) الكشاف (٢/٢٧٩).

(١٢) في (ي) : "الموجدة".

أنه لايجوز أن يكون حدوث الحوادث لأجْل الاتصالات الفَلَكِيَّة ومن ثم عقب هذا الإرشاد بقوله: ﴿ وفي الأرض قطع متجاورات ﴾ ... الآية" ثم قال: "ومن تأمّل في هذه اللطائف ووقف عليها علم أن هذا الكتاب الكريم اشتمل على علوم الأوَّلين والآخرين"(١) ثم قرر كيفية الاستدلال وجآء القاضي بتلخيصه حيث قال: " الأرض بعضها طيّبة وبعضها سَبِخة وبعضها رخوة، وبعضها صلبة، وبعضها تصلح للزرع دون الشجر وبعضها بالعكس ولولا تخصيص قادر موقع لأفعاله على وجه دون وجه لم تكن كذلك لاشتراك تلك القِطَع في الطبيعة الأرضيّة وما يلزمها ويعرض لها بتوسط ما يعرض من الأسباب السماويّة من حيث أنها متضامّة متشاركة في النسب والأوضاع"(٢).

٤/١١٢٤- قوله: ((إلى أخرى على عكسها))(٣) أي إلى أرض أخرى كائنة على عكس تلك بأن تكون صالحة للشجر لا للزرع.

٤/١١٢٥- قوله: ((تُسْقَى))(٤) بالتاء والياء، عاصم، وابن عامر بالياء التحتاني، والباقون بالتاء(٥) أي يسقى المذكور أو تسقى الجنة.

٤/١١٢٦- قوله: ((وقرئ ﴿وزرع ونخيل﴾ بالجرّ))(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص بالرفع(٧) عطف على ﴿ وجنات ﴾.

٤/١١٢٧- قوله: ((وقرئ بالضم))(٨) أي ﴿صُنْوان﴾ قال ابن جني: "قرأ الناس ﴿صِنْوان﴾ بكسر الصاد، والحسن، وقتادة بفتحها، وأبو عبد الرحمن السلمي(٩) بضمها"(١٠).

٤/١١٢٨- قوله: ((على البناء للفاعل والمفعول))(١١) مبني على القراءة بالياء

---

(١) انظر: التفسير الكبير (١٩/٥-٦) والنقل عنه بتصرف.

(٢) أنوار التنزيل (١/٥٠١).

(٣) الكشاف (٢/٢٧٩).

(٤) الكشاف (٢/٢٧٩).

(٥) التيسير (ص: ١٣١) والنشر (٢/٢٩٧).

(٦) الكشاف ٢/٢٧٩.

(٧) والباقون بالجر. انظر: التيسير (ص: ١٣١) والنشر (٢/٢٩٧).

(٨) الكشاف (٢/٢٧٩).

(٩) مضت ترجمته برقم: ٦٥٣.

(١٠) المحتسب (١/٣٥١) وانظر المختصر لابن خالويه (ص: ٦٦).

(١١) الكشاف (٢/٢٧٩).

وحدها(١).

٥/١١٢٩- قوله: ((وإن تعجب يا محمد))(٢) يريد أن المخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم والشرط والجزآء من باب: من أدرك الضمان فقد أدرك المرعى(٣) وأيُّ مرعى لايكتنه كنهه ولذلك حققه بقوله: "حقيق بأن يتعجب منه" (إلى قوله: "فكان إنكارهم أعجوبة من الأعاجيب"، وقلت ويجوز أن يكون الخطاب عاماً / وما يتعجب)(٤) منه(٥) ما [٥٢/ب] يفهم من مبدأ قوله تعالى: ﴿ الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ﴾ إلى آخر الآيات لأنها من الأمور العجيبة الشأن الدالة على القدرة الباهرة فلا يختص الخطاب بواحد دون واحد، المعنى إن تعجّبك أيها المخاطب الناظر بعين البصيرة في هذا الإنشاء(٦) سبب للإخبار عن شيء عجيب حقيق بأن يتعجب منه بل هو العَجَب كله لتقديم الخبر على المبتدأ وهو ﴿عجب قولهم﴾ وذلك أن(٧) الإنكار من العاقل الناظر في هذه الدلائل(٨) أهون من ذلك أعجوبة من الأعاجيب.

٥/١١٣٠- قوله: ((أهون شيء عليه))(٩) أي عندكم كقوله تعالى: ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده (وهو أهون عليه)(١٠) ﴾ أي عندكم.

٥/١١٣١- قوله: ((بما دل عليه قوله: ﴿ أإنا لفي خلق جديد ﴾(١١))) قال أبو البقاء: "والعامل في ﴿ إذا ﴾ فعل دل عليه الكلام تقديره: أئذا كنا تراباً نبعث ودلَّ عليه

---

(١) أي في قوله تعالى: ﴿ ونُفضّل ﴾ حمزة والكسائي بالياء والباقون بالنون.
انظر: التيسير (ص: ١٣١)، والنشر (٢: ٢٩٧).

(٢) الكشاف (٢/٢٧٩).

(٣) انظر: روح المعاني (١٣/١٠٥) وقال المؤلف في الكاشف عن حقائق السنن (٨/٣٤١) بعد ذكر هذا القول "أي أدرك مرعى متناهياً في بابه".

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٥) "منه" ساقط من (م).

(٦) في (م) "هذه الأشياء".

(٧) "أن" ساقطة من (ي).

(٨) في الأصل "الدالة كما هو".

(٩) الكشاف (٢/٢٧٩).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (م) والآية من سورة الروم: ٢٧.

(١١) الكشاف (٢/٢٧٩) وقبله "وإذا نصب".

قولُه: ﴿ لفي خلق جديد ﴾، ولا يجوز أن ينتصب بـ﴿ كنّا ﴾ لأن ﴿ إذا ﴾ مضافة إليه"(١)، وقال الزجاج: "فمن(٢) قرأ ﴿ أإذا ﴾ على الاستفهام ثم قرأ ﴿ أإنا ﴾ فإذا منصوبة بمعنى نبعث أي إذا كنا تراباً نبعث، ومن قرأ(٣) ﴿ إنا لفي خلق ﴾ أدخل همزة الاستفهام على جملة الكلام وكانت ﴿ إذا ﴾ نصباً بكُنّا لأن الكلام في معنى الشرط والجزآء ولا يجوز أن يعمل ﴿ جديد ﴾ في ﴿ إذا ﴾ لأنه لاخلاف في أن ما بعد "إن وإذا" لايعمل فيما قبلهما"(٤).

١١٣٢/٥- قوله: ((لهم عن الرشد أغلال وأقياد))(٥) أوله:

"كيف الرشاد وقد خلفت في نفر"(٦).

والغُلُّ: جامعة ليشدّ بها العنق واليد(٧) والقيد ما يوضع على الرِّجل(٨).

١١٣٣/٥- قوله: [((أو هو من جملة الوعيد))(٩) عطف على قوله: "وصَف بالإصرار" ومعنى قوله](١٠) "هو من جملة الوعيد" أن قوله تعالى: ﴿ وأولئك أصحاب النار ﴾ وعيد وقد عطف على هذا فيكون وعيد مثله فإذاً الأغلال مجرى على حقيقتها وتكرير ﴿ أولئك ﴾ لاستقلال كل من العذابين وشدته وإذا حمل على المجاز يكون من جملة الوصف بالكفر لكونه معطوفاً عليه والوجه إدخاله في جملة الوعيد لأن ﴿ أولئك ﴾ الأول وارد للإشعار بأن ما بعدها جدير بمن سبق لاتصافهم بوصف وهم المنكرون للحشر وأما قوله: ﴿ الذين كفروا بربِّهم ﴾ فذكَر مزيدا للتسجيل عليهم.

١١٣٤/٦- قوله: ((المَثُلة))(١١) الجوهري: "المَثُلة بفتح الميم وضم الثاء: العقوبة والجمع المَثُلات ومَثَل به مَثْلاً أي نكَّلَ به، والاسم المُثْلة بالضم، ومَثَل بالقتيل جَدَعه

---

(١) إملاء ما منّ به الرحمن (٦١/٢).

(٢) وهي قراءة عاصم وحمزة وحفص. انظر: التيسير (ص: ١٣٢) والنشر (٣٧٣/١).

(٣) وهي قراءة نافع والكسائي ويعقوب. انظر: المصدرين السابقين، وللاستزادة راجع الدر المصون (١٦/٧-١٩).

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه (١٣٨/٣-١٣٩).

(٥) الكشاف (٢٨٠/٢) والبحر المحيط (٣٥٩/٥).

(٦) لا يعرف قائله وهو في روح المعاني (١٠٥/١٣) وتنزيل الآيات (١٤٦) وشواهد الكشاف للاستاذ المرزوقي (ص: ٣٢) وفيهما أول البيت هكذا: ضلّوا وإن سبيل الغيّ مقصدهم.

(٧) انظر: الصحاح (١٧٨٣/٥) ولسان العرب (٥٠٠/١١).

(٨) انظر: الصحاح (٥٢٩/٢) ولسان العرب (٣٧٤/٣).

(٩) الكشاف (٢٨٠/٢).

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(١١) الكشاف (٢٨٠/٢).

وأمثله جعله مُثْلةً"(١) قال الراغب: "المثال: مقابلة شيء بشيء هو نظيره أو وضع شيء مَا لِيُحتذى به فيما يُفعل والمَثُلة نِقمةٌ تنزل بالإنسان فيجعل مثالاً يرتدع به غيرُه وذلك كالنكال وجمعه مُثُلات ومَثُلات وقد أمْثلَ السلطانُ فلاناً إذا نكّل به والأمثل يعبّر به عن الأشبه بالأفاضل والأقرب إلى الخير، وأماثل القوم كناية عن خيارهم قال تعالى: ﴿ إذ يقول أمثلُهم طريقة ﴾(٢) ..." وقال تعالى: ﴿ ويذهبا بطريقتكم المُثلى ﴾(٣) أي الأشبه بالفضيلة وهي تأنيث الأمثل"(٤).

١١٣٥/٦- قوله: ((لِمَا بين العقاب))(٥) تعليل للتسمية يعني إنما سُمِّيت العقوبة مَثُلة ومُثْلة بضم الثاء وسكونها لما بين العقاب والمعاقب عليه أي الجناية من المماثلة أي الوفاق من حيث الظاهر ولأن الجناية سبب لأن يعاقب الجاني بمثل ماجناه كما سمى جزاء السيّئة لأنه مسبب عنها ومماثل لها ويقال تعليل آخر بحسب الاستعمال أي يقال: أمثلت الرجل من صاحبه كما يقال أقْصَصْته منه يقال: اقتص الأمير من فلان أي جرحه مثل جرحه أو قتله قوداً كما يقال أمثل السلطان فلاناً إذا قتله قوداً.

١١٣٦/٦- قوله: ((وقرئ المُثُلات بضمتين))(٦) قال ابن جني: "قرأ المُثُلات يحيى ابن وثاب وروى عن الأعمش عن يحيى المَثْلات بالفتح والإسكان وقراءة الناس المَثُلات(٧) بفتح الميم وضمّ الثاء"(٨).

١١٣٧/٦- قوله: ((وفيه أوجه))(٩) يعني إذا جعل ﴿ على ظلمهم ﴾ حالاً من ﴿ الناس ﴾ كان إغراء على الظلم لأن المعنى أن الله يغفر للناس(١٠) مع كونهم ظالمين

---

(١) انظر: الصحاح (١٨١٦/٥).

(٢) طه جزء الآية: ١٠٤.

(٣) طه جزء الآية: ٦٣.

(٤) انظر: المفردات (ص: ٤٦٣).

(٥) الكشاف (٢٨٠/٢) وتمامه: "والمثلة لما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة".

(٦) الكشاف (٢٨٠/٢)، وانظر المختصر لابن خالويه (ص: ٦٦).

(٧) "المثلات" ساقط من (ي).

(٨) انظر: المحتسب (٣٥٣/١).

(٩) الكشاف (٢٨٠/٢).

(١٠) في الأصل و(ي) "الناس" والصحيح كما أثبتناه لأن غفر لازم والفعل اللازم لايتعدى بنفسه يراجع شرح ابن عقيل (١٤٥/٢).

لما فيه من المبالغة فوجب التأويل وفيه وجوه ثلاثة كما ذكرها(١). والوجه هو الثالث لأن الآية على وزان قوله تعالى: ﴿ قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفوراً رحيماً ﴾(٢) قال في تفسيره: "هو تنبيه على أنهم استوجبوا بمكابرتهم هذه أن يصب عليهم العذاب صباً ولكن صرف ذلك عنهم إنه غفور رحيم يمهل ولا يعاجل"(٣) وفي تعقيبه بقوله: ﴿ وإن ربك لشديد العقاب ﴾ إيذان بأنه تعالى بعد الإمهال يعاقبهم عقاباً شديداً قال القاضي: "﴿ على ظلمهم ﴾ نصب على الحال والعامل فيه المغفرة والتقييد به دليل على جواز العفو قبل التوبة: فإن التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك خص الظلم بالصغائر المكفّرة لمجتنب الكبائر أو أوّل المغفرة بالستر والإمهال"(٤).

٨-١١٣٨/٧- قوله:((ووجه آخر وهو أن يكون المعنى أنهم يجحدون))(٥) عطف على قوله تعالى: "لَمْ يعتدّوا بـ الآيات المنزّلة" فعلى الأوّل لم ينكروا أن المنزّل آيات، بل لم(٦) يعتدّوا بها فالكلام إذاً في التفرقة بين المعجزات وإثبات الرسالة بها ولهذا قال: "إنما أنت رجل أرسلت، وصحة ذلك حاصلة بأية آية كانت" والتنكير في ﴿ هاد ﴾ للإبهام والشيوع وعلى الوجه الثاني التنكير في ﴿هادٍ﴾ للتفخيم ولهذا قال: "هادٍ قادر على هدايتهم بالإلجاء" ثمّ قوله تعالى: ﴿ الله يَعْلم ﴾ على الأول جملة مقتطعة(٧) مستأنفة على تقدير سؤال عن موجب إعطاء كل منذر ما اختص به من الآيات وإليه الإشارة بقوله: "ولقد دل بما أردفه من ذكر آيات علمه ... أن إعطاءه كلّ منذر آيات خلاف آيات غيره أمر

---

(١) وهي "أن يريد السيئات المكفّرة لمجتنب الكبائر، أو الكبائر بشرط التوبة، أو يريد بالمغفرة الستر والإمهال" الكشاف (٢م٢٨٠) وانظر: روح المعاني (١٣/١٠٦-١٠٧).

وعقبه ابن المنير حيث قال: "والوجه الحق بقاء الوعد على إطلاقه إلا حيث دل الدليل على التقييد في غير الموحّد فإن ظلمه أعني شركه لايغفر وماعدا الشرك فغفرانه في المشيئة والزمخشري يبني على عقيدته التي وضح فسادها في استحالة الغفران لصاحب الكبائر وإن كان موحّدا إلا بالتوبة فيقيد مطلقا ويَحْجر واسعاً والله الموفق. انظر: الانتصاف (٢/٢٨٠).

(٢) الفرقان الآية: ٦.

(٣) انظر: الكشاف (٣/٨٩).

(٤) أنوار التنزيل (١/٥٠٢).

(٥) الكشاف (٢/٢٨٠).

(٦) "لم" ساقط من (ي).

(٧) في (م) "متعلقة" وفي (ي) "منقطعة".

مدبِّر بالعلم النافذ مقدّر بالحكمة الربانية" وفي تقييد(١) العلم بحمل الأنثى وغيض الأرحام أن دلائل الأنفس(٢) أدق وألطف ولا يقدر على كنهها إلا الله عزوجل وعلى الثاني ﴿ الله ﴾ مبتدأ محذوف / والجملة مفسرة لقوله تعالى: ﴿ هادٍ ﴾ والاستئناف من قوله: [٥٣/أ]
﴿ يعلم ﴾ على بيان الموجب كأنه لمَّا قيل: ولست أنت بقادر على هدايتهم لكن الله هو القادر على ذلك اتجه لسائل فلأيِّ حكمة ما هداهم الله؟ فقيل: يعلم بكمال علمه القديم الهادي والضال فلابد من وقوع معلومه وسبق قضآءه بذلك لأن كل شيء عنده بمقدار أي بقضائه وقدره.

٨/ ١١٣٩- قوله: ((وخداج))(٣) الجوهري: "أخدِجت الناقةُ إذا جاءت بولدها ناقصَ الخلق وإن كانت أيامه تامةً وخدِجت تَخْدج خِداجا، وهي خادج إذا ألقت ولدها قبل تمام الأيام، وإن كان تام الخلق"(٤).

٨/ ١١٤٠-قوله: ((أن شريكا))(٥) قال صاحب الجامع: "هو أبو عبدالله شريك بن عبد الله بن أبي نَمر القرشي(٦) ويقال(٧) الليثي: يعد من التابعين من أهل المدينة"(٨) ولم يذكر من حديث ولادته ما ذكره المصنف.

٨/ ١١٤١- (قوله)(٩): ((ومنه جسد الولد))(١٠) أي مما ينقصه الرحم ويزداد.

٨/ ١١٤٢- قوله: ((لايخفى عليه شيء من ذلك))(١١) ذلك إشارة إلى المذكور وهو أنه تعالى يعلم حمل كل شيء ويعلم غيض الأرحام وازديادها والمراد به ما ينقصه الرحم

---

(١) في (م) "تعقيب".

(٢) في الأصل "النفس".

(٣) الكشاف (٢/٢٨١).

(٤) انظر: الصحاح (١/٣٠٨-٣٠٩).

(٥) الكشاف (٢/٢٨١) وتمامه: "كان رابع أربعة في بطن أمه".

(٦) وحدّث شريك عن أنس وسعيد بن المسيب وكريب وجماعة وحدث عنه مالك وسليمان بن بلال وسعيد المقبري، قال ابن معين والنسائي: ليس به بأس، وحديث ولادته هو أنه كان رابع أربعة في بطن أمه، وتوفي رحمه الله قبل الأربعين ومائة (١٤٠ هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (٦/١٦٠-١٦٩)، وتهذيب التهذيب (٤/٣٣٧).

(٧) في (م) "وقال".

(٨) جامع الأصول (١٤/٣١٩).

(٩) هذه الفقرة بتمامها ساقطة من (م).

(١٠) الكشاف (٢/٢٨١).

(١١) الكشاف (٢/٢٨١).

ويزداده من عدد الولد لأنه عطف "ومن أوقاته وأحواله" عليه والمراد بالأحوال التام والمخدج وبالأوقات ما سبق، فذكر في قسم المصدر ماذكره في الموصول من الوجوه الثلاثة(١).

١١٤٣/٨- قوله: ((ويجوز أن يراد غيوض ما في الأرحام))(٢) يريد أن غاض وازداد، متعديين ولازمين فالمعنى على المتعدي ويعلم غيض الأرحام وازديادها وعلى اللازم يعلم غيوض الأرحام على الإسناد المجازي.

١١٤٤/٨- قوله: ((ويعضده))(٣) أي ويعضد كون ﴿ما﴾ مصدرية قول الحسن: "الغيضوضة والغيض"(٤) بلفظ المصدر.

١١٤٥/٩- قوله: ((أو الذي كبر عن صفات المخلوقين))(٥) يعني معنى ﴿ الكبير المتعال ﴾ بالنظر إلى مردوفه وهو ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ هو العظيم الشأن إلى آخره ليضم مع العلم العظمة والقدرة وبالنظر إلى ما سبق من قوله: ﴿ ما تَحْمِل كل أنثى ﴾ إلى آخره، أن يقال "كبر عن صفات المخلوقين" ليفيد تنزيهاً عما يقوله النصارى والمشركون(٦) قال أبو البقاء: "﴿ عالم الغيب ﴾ خبر مبتدأ محذوف ويجوز أن يكون مبتدأ و﴿ الكبير ﴾ خبره"(٧)، وقلت يجوز أن يكون خبراً (بعد خبر)(٨) لقوله تعالى: ﴿ الله ﴾ في ﴿ الله يعلم ﴾.

١١٤٦/١٠- قوله: ((يضطرب))(٩) أي يسير في الأرض من ضرب في الأرض إذا ذهب فيها.

١١٤٧/١٠- قوله: ((كان حق العبارة))(١٠) توجيه السؤال أن الأسلوب من باب

---

(١) وهي المذكورة في بداية الفقرة.

(٢) الكشاف (٢٨١/٢).

(٣) الكشاف (٢٨١/٢).

(٤) انظر: تفسير الحسن البصري (٢٧٧/٣)، وتفسير الطبري (٣٤٧/٧)، والبحر المحيط (٣٦٢/٥).

(٥) الكشاف (٢٨١/٢).

(٦) انظر: روح المعاني (١١٠/١٣).

(٧) إملاء ما منّ به الرحمن (٦٢/٢).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٩) الكشاف (٢٨١/٢)، والاضطراب: الحركة. انظر: الصحاح (١٦٨/١) ولسان العرب (٥٤٤/١).

(١٠) الكشاف (٢٨١/٢).

الازدواج فجملة قوله تعالى: ﴿ مَنْ هو مُسْتخف بالليل وساربٌ بالنهار ﴾ (معطوف على جملة قوله: ﴿ من أسرَّ ﴾ ﴿ ومن جهر ﴾ على أن كليهما مرفوعان بالابتداء أو بـ﴿سواء﴾ فالظاهر أن يقال ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار)(١) ليتوافقا وإن لم يكن التقدير هذا فقد تناول بالاستواء(٢) شخصاً واحداً له وصفان وهو المراد من قوله: "تناول واحداً هو مستخف وسارب" فلم يستقم لاقتضاء الاستواء شيئين، قال أبو البقاء: "﴿ من أسرّ ﴾ ﴿ من ﴾ مبتداء و﴿ سوآء ﴾ خبره، و﴿ منكم ﴾ حال من الضمير في ﴿ سوآء ﴾ لأنه في موضع مستوٍ، ومثله ﴿ لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح ﴾(٣) ويضعف أن يكون حالاً من الضمير في ﴿ أسرّ ﴾ لما يؤدي إلى تقديم مافي الصلة على الموصول"(٤)، وقال الزجاج: "موضع ﴿من﴾ الأولى والثانية رفع بـ﴿سوآء﴾ لأنها تطلب اثنين تقول سوآء زيد وعمرو (في معنى ذوا سوآء زيد وعمرو)(٥) لأنها مصدر فلا يجوز أن يرفع ما بعدها إلا على الحذف تقول: عدلٌ زيد وعمرو المعنى ذوا عدل لأن المصادر ليست بأسماء الفاعلين [وإنما ترفع الأسماءُ أوصافَها "وسَوآء" لما كثر استعماله فجرى مجرى أسماء الفاعلين"(٦)](٧).

١١٤٨/١٠ - قوله: ((﴿ وسارب ﴾ عطف على ﴿ من هو مستخف ﴾ لاعلى ﴿ مستخف ﴾(٨))) قال في الانتصاف: "ويحتمل أن يعطف عليه والموصول محذوف وصلته باقية أي ومن هو مستخف بالليل ومن هو سارب بالنهار وحذف الموصول المعطوف وبقاء صلته سائغ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وما أدري ما يفعل بي ولابكم ﴾(٩) لأن الثانية لو عطفت على صلة الأولى لم يكن لدخول حرف النفي معنًى ومنه قول حسّان:

"فمن يَهْجُو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سوآء"(١٠)

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٢) في (م) "الاستواء" بدون حرف الجر.

(٣) الحديد جزء الآية: ١٠.

(٤) إملاء ما منّ به الرحمن (٦٢/٢) وانظر الدر المصون (٢٣/٧).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٦) معاني القرآن وإعرابه (١٤١/٣) والنقل عنه بتصرف.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٨) الكشاف (٢٨١/٢).

(٩) الأحقاف جزء الآية: ٩.

(١٠) انظر: ديوانه: ص ٢٠.

أي ومن يمدحه وينصره"(١).

١٠/ ١١٤٩- قوله: ((نكن مثل مَن ياذئب يصطحبان))(٢) أوّله -للفرزدق-:

"يقال: فإن عاهدتني لاتخونني"

قبله:

"فقلت له لما تكشّر ضاحكاً * وقائم سيفي من يدي بمكان"(٣).

(تكشّر أي أبدى أسنانه(٤) وصف ذئباً أتاه وأنه في قَفْر أنّه ألقى إليه ما يأكله فأكله ومعنى قوله: وقائم سيفي من يدي بمكان)(٥) أنا قابض قائم سيفي قبضاً قويا تتمكن عليه يدي تمكنا ليس بعده يُظهر تجلّده وشجاعته، يقول إن عاهدتني على أن لاتخونني كنا مثل رجلين يصطحبان و"يصطحبان" صلة "من" و"ياذئب" نداء اعتراض بين الصلة والموصول وثُنّي يصطحبان على معنى منْ لأن معناه التثنيّة.

١١/ ١١٥٠- قوله: ((هما صفتان جميعاً))(٦) يعني قوله: ﴿ يحفظونه ﴾ وقوله: ﴿ من أمر الله ﴾ كأنه قيل له معقّبات كائنة من أمر الله يحفظونه من البلاء.

١١/ ١١٥١- [قوله](٧): ((﴿ قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ﴾))(٨) أي ما يحفظكم من بأس الرحمن أحد في الليل والنهار إلا أن يرحم عليكم فيدفعه عنكم أو يشفع لكم شافع ياذنه وهو المراد من قوله: "ومسئلتهم ربهم أن يُمْهلَهم رجآءً أن يتوبوا"(٩).

١١/ ١١٥٢- قوله: ((الحرس والجلاوزة))(١٠) الجوهري: "الحرس: حرس السلطان وهم الحُرّاس الواحد حرسيٌّ لأنه قد صار اسم جنس فنُسب إليه ولا تقل: حارس إلا أن يذهب به إلى معنى الحراسة دون الجنس"(١١) وقال: "الجِلْواز: الشرطي، والجمع

---

(١) الانتصاف (٢/٢٨١-٢٨٢) والنقل عنه بتصرف.

(٢) الكشاف (٢/٢٨١) وقبله: "مَن في معنى الاثنين" وهو الشاهد في البيت.

(٣) انظر: ديوانه (٢/٤٠٠) وصدر البيت الأول فيه هكذا "تعشّ فإن واقتني لاتخونني" وانظره في الكتاب (١/٤٠٤) والخصائص (٢/٤٢٢) والدر المصون (٣/١١٩ و٤/٥٧٤)، باختلاف يسير في صدر البيت.

(٤) انظر: الصحاح (٢/٨٠٦) ولسان العرب (٥/١٤٢).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٦) الكشاف (٢/٢٨٢).

(٧) الإضافة من (م) و(ي).

(٨) الأنبياء جزء الآية: ٤٢.

(٩) الكشاف (٢/٢٨٢) وفيه: أن يمهله ...أن يتوب" بالإفراد.

(١٠) الكشاف (٢/٢٨٢).

(١١) الصحاح (٣/٩١٦).

الجلاوزة"(١). وهم أعوان السلطان.

١١/١١٥٣- قوله: ((أو على التهكّم به))(٢) عطف على قوله: "في توهمّه وتقديره" من حيث(٣) المعنى يعني يَتوهَّم الغافل المتمادي في غروره أن حرسه وجلاوزته يحفظونه من قضاء الله كما يشاهد من بعض الملوك والسلاطين وهذا على طريق الإخبار من الله عن هذا / الغافل أو على سبيل التهكم أي يتهكم بمن ينصب الحرسي والشرطي ويتكَبَّر [٥٣/ب] ويحجب الناس بقوله: ﴿ يحفظونه من أمر الله ﴾ أي من قضاياه ونواز له.

١١/١١٥٤- قوله: ((وقرئ ﴿ له مَعَاقيب ﴾))(٤) قال ابن جني: "قرأها عبيد الله بن زياد(٥) وقال مثله مقاديم تكسير مقدّم"(٦).

١١/١١٥٥- قوله: ((ممن يلي أمرَهم ويدفع عنهم))(٧) قال القاضي: "فيه دليل على أن خلاف مراد الله محال"(٨).

١٢/١١٥٦- قوله: ((فتى كالسحاب))(٩) البيت، قال الواحدي(١٠): الجون: الأسود

---

(١) الصحاح (٣/٨٦٩).

(٢) الكشاف (٢/٢٨٢).

(٣) "حيث" ساقط من (م).

(٤) الكشاف (٢/٢٨٢).

(٥) هو عبيد الله بن زياد بن أبيه أمير العراق أبو حفص، ولى البصرة سنةخمس وخمسين وله اثنتان وعشرون سنة. وولى خراسان. وكان جميل الصورة قبيح السريرة، وقيل: كانت أمه مرجانة من بنات ملوك الفرس، وأبغضه المسلمون لما فعل بالحسين رضي الله عنه وسفك الدماء سفكاً شديدا. قتل عبيد الله يوم عاشوزاء سنة سبع وستين (٦٧ هـ).

انظر: التاريخ الكبير (٥/٣٨١) والتاريخ الصغير (١/١٥٠-١٥١)، وسير أعلام النبلاء (٣/٤٥٤-٥٤٩).

(٦) المحتسب (١/٣٥٥).

وفي البحر المحيط (قرأ عبيد بن زياد -الصواب عبيد الله- على المنبر ﴿ له المعاقب ﴾ وهي قراءة أبي وإبراهيم" (٥/٣٦٤) وفي الكشاف: ﴿ له معاقيب ﴾ كأن عبيد الله رويت عنه قراءتان: إحداهما التي ذكرها ابن جني ورواها الزمخشري من غير أن ينسبها إلى قارئها وكذا في المختصر لابن خالويه (ص: ٦٦)، ونسبها إلى زياد بن أبي سفيان والأخرى التي ذكرها أبو حيان في البحر.

(٧) الكشاف (٢/٢٨٢) وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿ من وال ﴾.

(٨) أنوار التنزيل (١/٥٠٢).

(٩) الكشاف (٢/٢٨٢) وتمام البيت:

فتى كالسحاب الجُون يُخشى ويرتَجى * يرجى الحيا منه وتُخشى الصواعقُ

قائله: أبو الطيّب المتنبي. انظر: ديوانه (٢/٣٤٦)، والبحر المحيط (٥/٣٦٦) وفي الكشاف: "تخشى وترتجى" بالتاء.

(١٠) في (ي) "السجاوندي"، ولم أقف على موضع كلام الواحدي في تفسيريه لافي الوسيط ولا في الوجيز.

ههنا[1] ورواه ابن جني بضم الجيم ولذلك قال: "الجون بضم الجيم لأنه جمع"[2] المعنى أنه مَرْجُوٌّ مَهيب يرجى نفعه ويهاب ضرّه كالسحاب يرجى مطره وتخشى صواعقه ورعده وبرقه.

١١٥٧/١٢- قوله: ((جرينه))[3] الجوهري: "الْجُرْنُ والجَرين: موضع التمر الذي يجفّف فيه"[4] وقال: "وَكَفَ البيت وكفاً ووكيفاً وتوْكافاً أي قَطَر وأوكف البيت لغة فيه"[5].

١١٥٨/١٣- قوله: ((اللهم لاتَقْتلنا بغضبك))[6] الحديث. رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما[7].

١١٥٩/١٣- قوله: ((أن اليهود سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد"))[8] الحديث رواه أحمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباس[9]. النهاية: "المخاريق جمع مخراق

---

(١) والجُون: الأبيض وهو من الأضداد، والجون من الخيل ومن الإبل: الأدهم الشديد السواد.
انظر: الصحاح (٢٠٩٥/٥) ولسان العرب (١٠١/١٣) وكتاب الخيل لابن جزّي الغرناطي (ص: ٥٨).

(٢) لم أقف على محلّ كلامه.

(٣) الكشاف (٢٨٢/٢) وتمامه: "قيل يخاف المطر ... مَنْ في جرينه التمر والزبيب".

(٤) الصحاح (٢٠٩١/٥).

(٥) الصحاح (١٤٤١/٤) هذا تفسير قول الزمخشري "ومن له بيت يَكِفُ" الكشاف (٢٨٢/٢).

(٦) الكشاف (٢٨٢/٢) وتمام الحديث: ... ولا تُهْلِكْنا بعذابك وعافِنا قبل ذلك".

(٧) أخرجه الترمذي عن عبد الله بن عمر عن أبيه مرفوعاً، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا سمع الرعد، (٤٦٩/٥ برقم: ٣٤٥٠) وقال: هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه، في الإسناد أبو مطر قال الحافظ عنه: مجهول من السادسة (التقريب ص: ٦٧٤) وضعفه الألباني. انظر: ضعيف سنن الترمذي برقم: ٦٨٠، والضعيفة: ١٠٤٢، وضعيف الجامع الصغير برقم: ٤٤٢١، والحديث أخرجه، أحمد والبخاري في الأدب المفرد والنسائي في اليوم والليلة والحاكم في مستدركه. راجع تحفة الأحوذي (٢٩١/٩).

(٨) الكشاف (٢٨٢/٢).

(٩) وتمامه: قال: ملك من الملائكة مُوكَل بالسحاب، معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شآء الله" فقالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: "زجرة بالسحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمره" قالوا: صدقت: فقالوا: فأخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه، قال: "اشتكى عِرق النّسا فلم يجد شيئاً يلائمه إلا لحوم الإبل وألبانها فلذلك حرّمها" قالوا: صدقت.
انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٧٤/١)، وسنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب (ومن سورة الرعد ٢٧٤/٥) برقم: ٣١١٧ وقال: "هذا حديث حسن غريب" وفي التحفة: حسن صحيح غريب.=

وهو في الأصل ثوب يُلّف ويَضربُ به الصِّبْيان بعضُهم بعضاً وهي آلة تزجر بها الملائكة السحابَ وتسوقه"(١).

١١٦٠/١٣- قوله: ((وقيل الواو للحال))(٢) أي في قوله: ﴿ وهم يجادلون في الله﴾ وهو معطوف على قوله: "ذكر علمه النافذ في كل شيء" إلى قوله: "ثم قال وهم يعني الذين كفروا" فعلى هذا ﴿ وهم يجادلون ﴾(٣) جملة معطوفة على جملة قوله ﴿ الله يعلم ما تحمل كل أنثى ﴾ إلى آخر الآيات إذا كان استئنافاً كما سَبَق أي أخبر الله تعالى: عن علمه الشامل وقدرته الكاملة بقوله: ﴿ الله يعلم ما تحمل كل أنثى ﴾ إلى قوله: ﴿ الكبير المتعال ﴾ ثم أخبر عن استواء الظاهر والخفي عنده بقوله: ﴿ سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ﴾ ثم أخبر عما دل على قدرته الباهرة ﴿ إن الله لا يُغيّر ما بقوم حتى يُغَيِّروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مَرَدَّ له﴾ ثم أخبر عن وحدانيته بقوله: ﴿ هو الذي يريكم البرق ﴾ وقوله: ﴿ ويُسبِّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ﴾ ثم قال أنهم مع ذلك يجادلون في الله أي في شأن الله من علمه وقدرته حيث ينكروا على رسوله ما يَصِفه به من القدرة على البعث بقولهم: ﴿ من يحيى العظام وهي رميم ﴾(٤) ويردّون الوحدانية باتخاذ الشركاء ويجعلونه بعض الأجسام بقولهم: الملائكة بنات الله هذا على تقدير المصنف، والأنسب لتأليف النظم أن يكون هذا تسلية لحبيبه صلوات الله عليه (فإنه تعالى لما نعى على كفّار قريش عنادهم في اقتراحهم الآيات)(٥) نحو آيات موسى وعيسى عليهما السلام وإنكارهم الذي جاء به صلوات الله عليه سلاّه يعني هوّن عليك فإنك مُختصًّا به فإنهم مع ظهور الآيات البيِّنات ودلائل التوحيد يجادلون في الله(٦) باتخاذ الشركاء وإثبات الأولاد ومع شمول علمه وكمال قدرته ينكرون الحشر

=وعرق النساء: هو وجع يبتدئ من مفصل الورك وينزل من جانب الوحشي على الفخذ وربما يمتد إلى الركبة وإلى الكعب. انظر: تحفة الأحوذي (٤٣١/٨) وصحيح سنن الترمذي (٦٤٥/٣-٦٥) والصحيحة برقم: ١٨٧٢.

(١) النهاية في غريب الحديث (٢٦/٢).

(٢) الكشاف (٢٨٢/٢).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٤) يس جزء الاية: ٧٨.

(٥) ما بين القوسين مكرر في الأصل وعليه علامة الطمس.

(٦) في (ي) "في آيات الله".

والنشر ومع قهر سلطانه وشديد سطواته يَقْدمون على المكابرة والعناد ﴿فلا تذهب نفسك عليهم حسرات﴾(١) وقد أسلفنا في الأنعام(٢) عند قوله ﴿ وجعلوا لله شركاء الجن ﴾(٣) تقرير هذه الطريقة فإنها من الأساليب الغريبة ولا يكاد يوجد مثلها في غير التنزيل.

١٣/١١٦١- قوله: ((بغدّة كغدّة البعير))(٤) النهاية: "الغدة: الطاعون للإبل وقلّما تسلمُ منه يقال: أغدّ البعير فهو مُغِدّ ومنه حديث عامر بن الطفيل(٥) غدّة كغدّة البعير وموت في بيت سلولية"(٦). قال الميداني(٧): "ويروي أغدةً وموتاً أي أغدّ إغداداً وأموت موتا يقال: أغدَّ البعيرُ إذا صار ذا غدّة هي طاعونة ومنهم من روى بالرفع أي غدّتي كغدّة البعير، وموتى موت في بيت سلولية، وسلول عندهم أقلّ العرب، وأذلّهم قال:

إلى الله أشكو أنني بت طاهرا * فجاء سلوليّ فبالَ على رِجْلي

فقلت: اقطعوها بارك الله فيكم * فإني كريم غير مُدْخِلها رَحْلي"(٨).

روى محيي السنة عن عبد الرحمن بن زيد(٩): "نزلت هذه الآية في عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة(١٠) وكانت قصتهما على ما روى الكلبي(١١) عن

---

(١) فاطر: جزء الآية: ٨.

(٢) راجع الجزء المحقق -سورة الأنعام- (٢/٣٤٥-٣٤٨).

(٣) جزء الآية: ١٠٠.

(٤) الكشاف (٢/٢٨٣).

(٥) ابن مالك بن جعفر بن كلاب أبو علي كان من أشهر فرسان العرب بأسا وشدّة ونجدةً هو ابن أخي أبي براء عامر بن مالك، مات كافراً سنة (١٠ هـ).

انظر: فتح الباري (٧/٣٧٨-٣٨٨) ومقدمة ديوان عامر بن الطفيل للأنباري (ص: ٩).

(٦) النهاية في غريب الحديث (٣/٣٤٣).

(٧) سبقت ترجمته برقم: ٢٧٢).

(٨) انظر: مجمع الأمثال (٢/٤١٣-٤١٤) والبيتان لم أقف عليهما في ديوان عامر بن الطفيل.

(٩) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري المدني أخو أسامة وعبد الله وفيهم ضعف، وكان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيراً في مجلد وكتابا في الناسخ والمنسوخ، وحدث عن أبيه وابن المنكدر. وروى عنه أصْبَغُ بن الفَرَج وقتيبة وهشام بن عمّار وآخرون. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة (١٨٢ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٨/٣٤٩) وميزان الاعتدال (٢/٥٦٥-٥٦٦).

(١٠) هو أخو لبيد بن ربيعة وكان همّ بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وعامر بن الطفيل.

(١١) هو أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي المفسر الأخباري، وكان أيضا رأسا في الأنساب إلا أنه شِيْعيّ متروك الحديث يروي عنه ولده هشام وطائفة، أخذ عن أبي صالح وجرير والفرزدق. توفي سنة (١٤٦ هـ)=.

أبي صالح(١) عن ابن عباس قال: "أقبل عامر وأربد وهما عامريّان يريدان رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في نفر من أصحابه فدخلا المسجدَ فاستشرف الناس لجمال عامر وكان أعور وكان من أجمل الناس فقال رجل يا رسول هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك فقال دعه فإن يرد الله به خيراً يهده فأقبل حتى قام عليه فقال: يا محمد مالي إن أسلمت؟ قال لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين قال: تجعل لي الأمر بعدك؟ قال ليس ذلك إليّ وإنما ذلك إلى الله عزوجل يجعله حيث يشآء قال: فتجعلني علي الوبر(٢) وأنت على المَدَر؟(٣) قال: لا قال: فما تجعل لي؟ قال: أجعلك على أعِنَّة(٤) الخيل تغزوا عليها قال: أو ليس ذلك إليّ اليوم!! قم معي أُكلّمك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أوصى إلى أربد إذا رأيتني أكلّمه فدُرْ من خلفه فاضربْه بالسيف فجعل يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار أربد خلف النبي صلى الله عليه وسلم ليضربَه فاخترط من سيفه شبراً ثم حبسه الله عنه فلم يَقْدر على سلّه وجعل عامر يومئ إليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أربد وما صنع بسيفه فقال: اللهم اكفنيهما بما شئت فأرسل الله تعالى إلى أربد صاعقة في يوم صحو(٥) قائظ(٦) فأحرقته وولّى عامر هاربا وقال / يا محمد: دعوت ربك فقتل أربد والله لأملأنّها [٥٤/أ]

=انظر: كتاب المجروحين لابن أبي حاتم (٢/٢٥٣) وما بعدها، وسير أعلام النبلاء (٦/٢٤٨-٢٤٩).

(١) هو أبو صالح باذام ويقال باذان، حدث عن مولاته أم هاني وأخيها علي وابن عباس وغيرهم وحدّث عنه أبو فلابة والأعمش والكلبي قال ابن معين: " ليس به بأس، وإذا حدث عنه الكلبي فليس بشيء" توفي سنة عشرين ومائة (١٢٠ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٥/٣٧-٣٨) وتهذيب التهذيب (١/٤١٦).

(٢) الوَبَر: صوف الإبل والأرانب ونحوها والمراد هنا: الأخية والبوادي. انظر: الصحاح (٢/٨٤٢) ولسان العرب (٥/٢٧١).

(٣) المدر جمع المدَرَة وهي قطعة الطين اليابس والمقصود بها هنا القرى والمدن، راجع الصحاح (٢/٨١٢) ولسان العرب (٥/١٦٢).

(٤) جمع عِنان وهو الحبل أو السير الذي تمسك به الدابة.

انظر: الصحاح (٦/٢١٦٦٩) ولسان العرب (١٣/٢٩١).

(٥) الصَحْوُ: ذهاب الغيم وارتفاع النهار..

انظر: الصحاح (٦/٢٣٩٩) ولسان العرب (١٤/٤٥٣).

(٦) القيظ: حمّارة الصيف وصميمه وحاقّه.

انظر: الصحاح (٣/١١٧٨)، ولسان العرب (٧/٤٥٦).

خيلاً جرداً(١) وفتياناً مرداً(٢). فقال النبي صلى الله عليه وسلم يمنعك الله من ذلك وأبنا قَيْلة(٣) يريد الأوس والخزرج، ونزل عامر ببيت امرأة سلولِيّة(٤) فلما أصبح ضم عليه سلاحه وقد تغيّر لونُه فجعل يركض في الصحراء ويقول: أبرزْ يا مَلَك الموت ويقول الشعر، ويقول: واللات لئن أصْحَر(٥) إليّ محمّد وصاحبه يعني ملَك الموت لأنفذنّهما بُرمحي. فأرسل الله مَلَكاً فلطمه بجناحه فأداره في التراب وخرجت في ركبتيه في الوقت غدّة عظيمة فعاد إلى بيت السلولية وهو يقول: غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية، ثم دعا بفرسه فركبه ثم أجراه حتى مات على ظهره"(٦) قال الميداني بعدما أتى بالقصة بتمامها: "يضرب في خصلتين إحداهما شر من الأخرى"(٧)، وأما ما رُويناه في صحيح البخاري عن أنس بن مالك فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالَه(٨) في سبعين راكباً وكان رئيس المشركين عامرُ بن الطفيل خيّر بين ثلاثة خصال فقال: " يكون له أهل

---

(١) الأجرد من الخيل: الذي رُقّ شعره وقصر.

انظر: الصحاح (٤٥٥/٢) ولسان العرب (١١٦/٣).

(٢) جمع الأمرد: وهو الشاب الذي بلغ خروج لحيته وطرّ شاربه ولم تبد لِحيته ويقال غلام أمرد أي بيّن المَرَد وفي رواية "رجالا" مكان "فتياناً".

راجع الصحاح (٥٣٥/٢) ولسان العرب (٤٠١/٣).

(٣) قَيْلة: أم الأوس والخزرج قبيلتي الأنصار وهي قيلة بنت كاهل.

انظر: الصحاح (١٨٠٨/٥) ولسان العرب (٥٨٠/١١).

(٤) أي امرأة من بني سلول قال الحافظ: سلول امرأة وهي بنت ذهل بن شيبان وزوجها مرة بن صعصعة أخو عامر ابن صَعْصعة فنسب بنوه إليها (فتح الباري (٣٨٧/٧).

(٥) في الكتاب "أبصرتْ" ومعنىأصحرَ: خرج إلى الصحراء أو برز إلى الفضاء لايواريه شيء.

انظر: الصحاح (٧٠٨/٢) ولسان العرب (٤٤٣/٤).

(٦) انظر: معالم التنزيل (٣٠١/٤-٣٠٢) وأيضا تفسير الطبري (٣٦١/٧-٣٦٢) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٩٥/٩) وأسباب النزول للواحدي (ص: ٣١٤-٣١٥) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٢٤/٢-٥٢٥).

قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه وفي إسنادهما عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف" انظر: مجمع الزوائد (٤٥/٧) والتقريب (ص: ٣٥٨ برقم: ٤١٤٤) ورواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ضعيفة.

(٧) مجمع الأمثال (٤١٥/٢).

(٨) أي خال أنس بن مالك وهو حرام بن ملحان مالك بن خالد أخو لأم سُليم الأنصاري شهد بدراً مع أخيه سُلَيم بن ملحان وشهد أحدا واستشهد يوم بئر معونة قتله عامر بن الطفيل.

انظر: الاستيعاب (٣٥١/١-٣٥٢) والإصابة (٣١٨/١).

السهل ولي أهل المدر وأكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف"، فَطُعن عامر في بيت أم فلان فقال غدّة كغدة البكر في بيت امرأة من آل فلان ايتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه(١).

١١٦٢/١٣- قوله: ((ولا تجعله علينا مَاحِلاً مصدقاً))(٢) قيل: تمامه: اجعله لنا شافعاً مشفّعاً، والضمير للقرآن. النهاية: "ومنه حديث ابن مسعود القرآن شافع مشَفّع ومَاحِلٌ مُصدَّق أي خصم مجادل مصدق وقيل ساع مصدَّق من قولهم: مَحلَ بفلان إذا سعى به إلى السلطان يعني أن من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة ومصدَّق عليه فيما يُرفع من مساويه إذا ترك العمل ومنه حديث الدعاء: ولا تجعله ماحِلاً مصدَّقا"(٣).

١١٦٣/١٣- قوله: ((فرع نبع))(٤) البيت(٥) فرع كل شيء: أعلاه يقال: هو فرع قومه للشريف منهم والفرع أيضا القوس التي عُملت من طرف القضيب يقال: قوس فرع أي غير مشقوق(٦) وههنا بمعنى الثاني إلا أنه مجاز عن الكريم، والنبع: شجر يُتّخذ منه

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع (٣٨٥/٧-٣٨٦) برقم: ٤٠٩١، وأهل غطفان هم بنو غطفان بن سعد من قيس عيلان من العدنانية بطن عظيم متسع، كثير الشعوب كانت منازلهم بنجد مما يلي وادي القرى.

انظر: نهاية الأرب للقلقشندي (ص: ٣٨٨) ومعجم قبائل العرب (٨٨٨/٣).

(٢) الكشاف (٢٨٣/٢) وانظر تفسير الطبري (٣٦٢/٧) ذكره بدون النسبة.

(٣) النهاية في غريب الحديث (٣٠٣/٤)، وحديث ابن مسعود رضي الله عنه أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٢/٩) برقم: ٩٦٥٥)، و(١٩٨/١٠ برقم: ١٠٤٥٠) مرفوعا ورواه عبد الرزاق برقم (٦٠١٠) والدرامي برقم: (٣٣٢٨) وابن عدي (٩٨٨/٣).

قال الهيثمي: "وفيه الربيع بن بدر وهو متروك" انظر: مجمع الزوائد (١٦٤/٧). وقلت: ولا يوجد الربيع بن بدر في رواية الطبراني في (١٣٢/٩) ورجاله ثقات والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٨١٨/٢) برقم: (٤٤٤٣).

(٤) الكشاف (٢٨٣/٢).

(٥) وتمامه: فرع نبعٍ يَهْتزُّ في غصن المَجْ * دِ غزير النّدى شديد المحال.

البيت للأعشى. انظر: ديوانه (ص: ١٤١) وتفسير الطبري (٣٦٢/٧) وجمهرة أشعار العرب (ص: ٢٢)، والبحر المحيط (٣٥٨/٥) والدر المصون (٣٢٩/٧ وروح المعاني (١٢٢/١٣) وفي الكشاف: "يهش" مكان "يهتز" وهكذا عند الطيبي.

(٦) الصحاح (١٠٢٨/٣) ولسان العرب (٢٤٦/٨-٢٤٧).

القِسِيُّ(١)، الهشاشة: الارتياح والخِفَّة للمعروف(٢)، غزير(٣) الندى: كثير العطاء شديد المحال: شديد الكيد وقيل: شديد العقوبة والمكر(٤) يقول: الممدوح في الصلابة فرع النبع له نضارة في غصن المجد كثير الندى شديد النكاية على الأعداء.

١٣/ ١١٦٤- قوله: ((ومنه أحول من ذنب))(٥) قال الميداني: "هذا من الحيلة يقال: تَحَوَّل الرجل إذا طلب الحيلة"(٦).

١٣/١١٦٥- قوله: ((شديد الفقار))(٧) الأساس: "فرس قَويّ المَحَال وهو الفِقار الواحدة: مَحَالة والميم أصليّة"(٨).

١٣/١١٦٦- قوله: ((فَسَاعِدُ الله أشَد))(٩) النهاية: "وفي حديث الْبَحِيرة(١٠): "ساعد الله أشد وموساهُ أحدّ" أي لو أراد الله عزوجل تحريمها بشقِّ آذانِها لخَلَقَها كذلك فإنه يقول لها كوني فتكون"(١١).

١٣/١١٦٧- قوله: ((فقرته الفواقر))(١٢) الجوهري: "أي كسرت فقار ظَهِره الفاقرة: الداهية"(١٣) هذا مثال لتوهين القوى لانهضام فقار الظهر.

١٤/١١٦٨- قوله: ((فكانت دعوة ملابسة للحق))(١٤) الفآ نتيجة لقوله: "المعنى أن الله سبحانه يُدْعَى فيستجيب" واللام في "لكونه" تعليل لإثبات أن الدعوة لله ملابسة للحق

---

(١) الصحاح (١٢٨٨/٣) ولسان العرب (٢٤٦/٨-٢٤٧).

(٢) الصحاح (١٠٢٨/٣) ولسان العرب (٣٦٤/٦).

(٣) الغزارة: الكثرة، انظر: الصحاح (٧٧٠/٢) ولسان العرب (٢٢/٥).

(٤) انظر: الصحاح (١٨١٧/٥) ولسان العرب (٦١٨/١١) وتفسير البغوي (٣٠٥/٤) والمحرر (٣/ ٣٠٤).

(٥) الكشاف (٢٨٣/٢) وبعده: " أي أشد حيلة".

(٦) مجمع الأمثال (٤٠٤/١).

(٧) الكشاف (٢٨٣/٢).

(٨) أساس البلاغة (ص: ٤٢٢).

(٩) الكشاف (٢٨٣/٢).

(١٠) البَحِيرة من الإبل التي بُحرت أذنها أي شقت طولا وهي ابنة السائبة.
انظر: الصحاح (٥٩٦/٢) ولسان العرب (٤٣/٤).

(١١) النهاية في غريب الحديث (٣٦٧/٢)، والحديث أخرجه أحمد (٤٧٣/٣) و(١٣٧/٤) من حديث أبي الأحوص رضي الله عنه في سياق طويل هذا جزء منه.

(١٢) الكشاف (٢٨٣/٢).

(١٣) الصحاح (٢٨٢/٢).

(١٤) الكشاف (٢٨٣/٢) وبعده: "لكونه حقيقاً بأن يوجه إليه الدعاء".

وذلك أن معنى(١) قوله تعالى: ﴿ له دعوة الحق ﴾ لله الدعوة الثابتة غير الزائلة فإذا كان كذلك كانت الدعوة ملابسة للحق البتة لكونه تعالى حقيقاً بأن يوجّه إليه الدعاء لما في دعوته من النفع بخلاف آلهتهم التي لانفع ولا جدوى في دعائها يؤيّده ما بعده ﴿ والذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشيء ﴾ قال صاحب الانتصاف: "قوله: فإن الله يستجيب الدعاء إذا كان مصلحة أو معناه أنه الحقيق أن يوجه إليه الدعاء بخلاف الأوثان، قيّد استجابة الدعآء برعاية المصلحة ولا يتقيد بذلك ولا تَجبُ رعاية المصالح على ما سبق"(٢).

١١٦٩/١٤- قوله: ((أن تضاف إلى الحق الذي هو الله تعالى))(٣) هذا مشكل لما يؤدي إلى أن يقال: لله دعوة الله، ويمكن أن يقال: معناه ولله الدعوة التي تليق أن تنسب وتضاف إلى حضرته(٤) لكونه سميعاً بصيراً كريما لايخيّب سائلَه فيجيب الدعآء(٥)، والحاصل أن قوله ﴿ الحق ﴾ وصف جعل علة لاستجابة الدعاء فإن جعل بمعنى الحق الذي هو خلاف الباطل، فيجب أن يفسر بالمصلحة لتترتّب عليها الإجابة وإن جعل وصفا لله فيجب أن يثبت له وصف يصلح لتترتب الإجابة، وهو أن يقال: أنه المدعُوّ الحق الذي يسمع فيجيب.

١١٧٠/١٤- قوله: ((اتصال هذين الوصفين))(٦) أي قوله: ﴿ شديد المحال ﴾ و﴿ له دعوة الحق ﴾ هما جملتان خبريّتان سمّاهما وصفين لما قبله(٧) وهو قوله تعالى: ﴿ وهم يجادلون ﴾ وهو إذا كان حالا، والمراد بذي الحال أربد وصاحبه(٨) فظاهر، لأن أثر شدة بأس الله واقع والدعآء قد استجيب فيهم، وإذا كان عطفاً على قوله تعالى: ﴿ الله يعلم ﴾

---

(١) "معنى" ساقط من (م).

(٢) انظر: الانتصاف (٢٨٣٩/٢ والنقل بتصرف وراجع فقرتين: ١٤٨، ٢٧٨.

(٣) الكشاف (٢٨٣/٢).

(٤) الحَضْرة: اصطلاح صوفي تنوعت أقوال الصوفية في تعريفها وشرحها وأنواعها. إن شئت فراجع الفتوحات المكية لابن عربي السفر الأول (ص: ٢٣٧) وما بعدها- نقلاً من معجم ألفاظ الصوفية للشرقاوي (ص: ١٢٤) والتعريفات (ص: ١١٩-١٢٠).

(٥) انظر: روح المعاني (١٢٤/١٣).

(٦) الكشاف (٢٨٣/٢).

(٧) كذا في جميع النسخ بإفراد الضمير وهو عائد إلى الأسلوب أو الكلام الذي تقدم.

(٨) هو عامر بن الطفيل تقدم ذكرهما قريباً.

كما سبق وهو الوجه الأول في تفسيره، فلم يحصل من مقتضى الوصفين شيء، ومن ثم قال: "فوعيد للكفرة على مجادلتهم".

١١٧١/١٤- قوله: ((إلا استجابة كاستجابة))(١) الإجابة والاستجابة بمعنىً قال:

وداع دعا يا من يجيب إلى الندى(٢) * فلم يستجبه عند ذاك مجيب(٣).

١١٧٢/١٤- قوله: ((كاستجابة المآء))(٤) من إضافة المصدر إلى الفاعل "ومَن"(٥) مفعوله.

١١٧٣/١٤- قوله: ((وقيل: شبّهوا في قلّة جدوى))(٦) عطف على قوله: "أي كاستجابة المآء من بسط كفّيه" والوجه الأول من التشبيه التمثيلي، شبّه حالة عدم استجابة الأصنام (دعائهم وأنّهم لم يفوزوا من دعائهم الأصنام)(٧) بالإجابة والنفع بحالة عدم استجابة المآء لمن بسط كفّيه إليه يطلب منه أن يبلغ فاه، والوجه عدم استطاعة إجابة الدعاء مع العجز عن إيصال النفع، وهو كما ترى منتزع من عدة أمور/. روى محيي السنة [٥٤/ب] عن علي(٨) وعطاء(٩): "كالعطشان الجالس على شفة البئر يمدّ يده إلى البئر ولا يبلغ قعر البئر ولا يرتفع إليه المآء فلا ينفعه بسط الكف إلى المآء، ودعاؤه له"(١٠) والثاني من التشبيه المركب العقلي شبّهوا في عدم انتفاعهم بدعآء آلهتهم بشَخْص يروم من الماء الشرب ويفعل مالايحصل منه على شيء، والوجه قلة جدوى توخي المطلوب. قال محيي السنة المعنى: "كباسط كفيه ليَقْبض على المآء (والقابض على المآء)(١١) لايكون في يده

(١) الكشاف (٢/٢٨٣).

(٢) في (ي) "الدعاء".

(٣) البيت لكعب بن سعد الغنوي وهو في الأصمعيات (ص: ٩٦) والدر المصون (١/١٥٩ و٢/٢٩١)، وتنزيل الآيات (ص: ٥٢).

(٤) الكشاف (٢/٢٨٣).

(٥) أي في قول الزمخشري: "من بسط كفيه إليه" الكشاف (٢/٢٨٣).

(٦) الكشاف (٢/٢٨٤).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٨) تقدم برقم: ٣٦.

(٩) هو عطاء بن أبي رباح تقدمت ترجمته برقم: ١٠٠.

(١٠) معالم التنزيل (٤/٢٠٦) وانظر: تفسير الطبري (٧/٣٦٥).

(١١) ما بين القوسين ساقط من (م).

شيء (ولا يبلغ إلى فيه منه شيء)(١) كذلك الذين يدعون الأصنام لاينفعهم دعاؤها وهي لاتقدر على شيء"(٢).

١١٧٤/١٤- قوله: ((فلم تَلُقْ كفّاه))(٣) تَلُقْ من "لاق" أي أمسك وعن بعضهم(٤): "لاقت الدواةُ تليق أي لَصِقتْ ولِقْتُها يتعدّى ولا يتعدى فهي مَلِيقة إذا أَصْلحتَ مدادها وأَلَقْتَها يتعدّى لغةٌ قليلةٌ وفلان لايُليق درهما مِنْ جُوده(٥) أي ما يمسكه فلا يلصق به"(٦).

١١٧٥/١٥- قوله: ((﴿ وللّه يسجد ﴾ أي ينقادون))(٧) جعل ﴿ يسجد ﴾ مجازا عن الانقياد لينتزع(٨) منه القدر المشترك فيصح إطلاقه على العقلاء الساجدين وغيرهم وعلى ﴿ ظِلالِهم ﴾ أيضاً قال القاضي: "يحتمل أن يكون السجود على حقيقتِه فإنه يسجد له الملائكة والمؤمنون من الثقلين طوعاً حالتي الشدّة والرخاء، والكفرة كرها(٩) حالة الشدة والضرورة ﴿ وظِلالُهم ﴾ بالعرض وأن يراد به انقيادهم لإحداث ما أراده منهم شاؤا أو كرهوا أو انقياد ظِلاَلِهم لتَصْريفه إياها بالمدّ والتقْليص وانتصاب ﴿ طوعاً وكرهاً ﴾ بالحال أو العلّة"(١٠).

١١٧٦/١٥- قوله: ((والتقلص))(١١) الجوهري، يقال: قَلَص الظلّ وقَلَص المآء إذا ارتفع"(١٢).

١١٧٧/١٥- قوله: ((وقرئ ﴿ الإيصال ﴾))(١٣) قال ابن جني: "قرأها أبو

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٢) معالم التنزيل (٣٠٦/٤) وانظر تفسير الطبري (٣٦٤/٧).

(٣) الكشاف (٢٨٤/٢).

(٤) وهو الجوهري.

(٥) وفي النسخ "موجودة" والتصحيح من الصحاح.

(٦) انظر: الصحاح (١٥٥٢/٤).

(٧) الكشاف (٢٨٤/٢).

(٨) في (ي) "لينزع".

(٩) في النسخ "له" والمثبت من نص القاضي.

(١٠) أنوار التنزيل (٥٠٤/١).

(١١) الكشاف (٢٨٤/٢).

(١٢) الصحاح (١٠٥٣/٣).

(١٣) الكشاف (٢٨٤/٢).

مجلز[1] وهو مصدر أصلنا أي دخلنا في وقت الأصيل"[2].

١١٧٨/١٥- قوله: ((والفَيْءُ والزوال))[3] الفيء ما بعد الزوال من الظل وإنما سمّي الظل فيئاً لرجوعه من جانب إلى جانب قال ابن السكيت: "الظل ما نسخته الشمس والفيء ما نسخ الشمسَ"[4].

١١٧٩/١٦- قوله: ((كعُّوا في الجواب))[5] الأساس: "كعّ الرجل وكَعْكَعَه الخوفُ فتكعكع"[6] أي حبسه فاحتبس[7].

١٦/ ١١٨٠- قوله: ((أبعد أن عَلِمْتموه رب السموات))[8] يريد أن الفآء في قوله: ﴿ أفأتّخذتم ﴾ سببية مُرَتّبة للكلام الثاني على الأول، وأدخل همزة الإنكار بين المسبّب والسبب للتعكيس، كقوله تعالى: ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذّبون ﴾[9] وهذه الفآء مثل التي أتى بها في المثال، وهو قوله: "ثم يقول له: فيلزمك على هذا القول كَيت وكَيت".

---

(١) في جميع النسخ "ابن مجلز" والتصحيح من كلام ابن جني، وأبي حيان (البحر: ٥/ ٣٦٩) والسمين الحلبي (الدر المصون: ٣٦/٧) وأبو مجلز هو: لاحق حميد بن سعيد السدوسي. روى عن أسامة بن زيد وأنس بن مالك وخلق. وروى عنه سليمان التيميّ وعاصم الأحول وغيرهما وكان ثقة وله أحاديث. توفي رحمه الله في خلافة عمر بن عبد العزيز قبل وفاة الحسن البصري.

انظر: طبقات ابن سعد (٧/ ٢١٦) والكنى والأسماء للدولابي (١٠٦/٢) وتهذيب الكمال (١٧٦/٣١)، وانظر: المختصر لابن خالويه (ص: ٦٦) ونسبها إلى عمران بن حُدَير وهو أبو عيدة السدوسي البصري الإمام الثقة المتوفى سنة (١٤٩ هـ).

انظر: ترجمته في السير (٣٦٣/٦-٣٦٤) وتهذيب التهذيب (١٢٥/٨).

(٢) المحتسب (٣٥٦/١).

(٣) الكشاف (٢٨٤/٢).

(٤) الصحاح (٦٣/١-٦٤)، ولسان العرب (١٢٤٠١٢٥/١) وإصلاح المنطق لابن السكيت (٣٢١/٢) والفروق اللغوية لأبي هلال العسكري (ص: ٢٤٠ و٢٥٣).

(٥) الكشاف (٢٨٤/٢) وتمامه: "اتخذتم من دونه أولياء".

(٦) أساس البلاغة (ص: ٣٩٤).

(٧) في الأصل: "فاحتلس".

(٨) الكشاف (٢٨٤/٢).

(٩) الواقعة: ٨٢.

١٦/١١٨١- قوله: ((من علمكم وإقراركم))(١) أما علمكم فإنكم تعلمون أنه رب السموات والأرض، وأما إقراركم، فجوابكم إذا سئلتم ﴿ من ربّ السموات والأرض ﴾؟.

١٦/١١٨٢- قوله:((حتى يقولوا))(٢) غاية لقوله: ﴿ فتشابه ﴾ ومعنى النفي في قوله: "لم يتّخذوا" يعطيه معنى الهمزة الإنكارية في ﴿أم﴾ فيكون المنكر الجعل مع مفعوليه(٣) والصفة قال في الانتصاف:"﴿ خلقوا كخلقه ﴾ في سياق الإنكار تهكّم فإن غير الله لايخلق شيئا لا مساوياً ولا منحطّاً، فقد كان يكفي في الإنكار أن الآلهة التي اتّخذوها لاتخلق، لكن قوله تعالى: ﴿ كخلقه ﴾ تهكّم، والزمخشري لايستطيع ذكر هذه النكتة لأن الله ربهم، ويخلق الجواهر والأعراض(٤)، والعبيد لايخلقون سوى أفعالهم(٥) وفي قوله ﴿ الله خالق كل شيء ﴾ إلجام لأفواه المشركين، والقدرية، فلذلك تَقَاصر لسان الزمخشري هنا وقرّت شقاشقه(٦)"(٧) وقلت: أما قضيّة المذهب و[هو](٨) قوله: "لا يقدرونه على ما يقدر عليه الخلق"(٩) فبطلانه بقوله تعالى: ﴿ قل الله خالق كل شيء ﴾ ظاهر وأما إتيان التهكّم فمتكلّف لأن التهكم هو ذكر الشيء، وإرادة نقيضه استحقاراً للمخاطب لقوله تعالى: ﴿ فبشّرْهم بعذاب إليم ﴾(١٠)، وقوله تعالى: ﴿ إنك لأنت الحليم الرشيد ﴾(١١) وههنا قوله ﴿ كخلقه ﴾ مبالغة في إثبات العجز لها على سبيل

---

(١) الكشاف (٢/٢٨٤).

(٢) الكشاف (٢/٢٨٤).

(٣) في الأصل: "مفعولية" بتاء التانيث.

(٤) الأعراض: جمع العَرَض وهو" الموجودالذي يحتاج في وجوده إلى موضع أي محل يقوم به كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به" انظر: التعريفات (ص: ١٩٢).

(٥) أي على زعم الزمخشري.

(٦) الشقاشق جمع الشِّقْشِقَة: أي الخُطبة، ومعناها اللغوي: شيء كالرئة يُخرجها البعير من فيه إذا هاج، ويقال للخطيب ذو شِقْشقة.

انظر: الصحاح (٤/١٥٠٣) ولسان العرب (١٠/١٨٥).

(٧) انظر: الانتصاف (٢/٢٨٤) والنقل باختصار وتصرف.

(٨) "هو" ساقط من جميع النسخ.

(٩) الكشاف (٢/٢٨٤).

(١٠) آل عمران جزء الآية: ٢١، والتوبة جزء الآية: ٤٣.

(١١) هود جزء الآية: ٨٧.

الاستدراج وإرخاء العنان، فإنه تعالى لمَّا أنكر عليهم أولاً اتخاذهم من دونه شركاء وصفها بأنها لا تملك لأنفسهم نفعاً ولا ضراً فكيف لغيرهم! أنكر ثانيا على سبيل التدرج وصف الخلق أيضا يعني هَبْ أنّهم يقدرون على نفع أنفسهم وعلى نفع عَبَدتهم هل يقدرون أن يخلقوا شيئا؟ وهَبْ أنهم قادرون على خلق بعض الأشياء هل يقدرون على ما يقدر عليه الخالق مِن خلق السموات والأرض؟(١).

١١٨٣/١٦- قوله: ((كما ضرب الأعمى والبصير والظلمات والنور مثلا لهما))(٢) بياناً لاتّصال الآيات وذلك أنه تعالى لما أمره صلوات الله عليه أن يبكت(٣) المشركين بقوله: ﴿ من رب السموات والأرض قل الله ﴾ ثم يُنْبِئُهم بقوله: ﴿ أفاتّخذتم من دونه أولياء ﴾ ويوبّخهم على تعكيس الأمر وهو أن من علم أنه رب السموات والأرض وجب عليه أن يعبده ويوحده(٤)، فهم جعلوا العلم سبباً للإشراك به ذيّله بضرب المثل بالأعمي والبصير والظّلمات والنّور، ولما أضرب عن ذلك بقوله تعالى: ﴿ أم جعلوا لله شركاء ﴾ أي شركاء مخلوقين عاجزين(٥) لايقدرون على نفع أنفسهم فكيف لغيرهم، وتركوا عبادةَ خالق كل شيء المتوحد المتفرد(٦) الغالب على كل شيء عقّبه بضرب مثل آخر.

١١٨٤/١٧- قوله: ((وبالفلز الذي ينتفعون به))(٧) النهاية: "الفِلِزّ بكسر الفاء واللام وتشديد الزاء ما في الأرض من الجواهر المعدنية كالذهب والفضة والنحاس والرصاص وغيرها وقيل: هو ما ينفيه الكيرُ ومنه حديث علي رضي الله عنه من فِلِزّ اللُّجَيْن(٨) والعِقْيان"(٩).

---

(١) انظر: روح المعاني (١٢٩/١٣).

(٢) الكشاف (٨٥/٢).

(٣) أي يغلبهم بالحجة. انظر: الصحاح (٢٤٤/١) ولسان العرب (١١/٢).

(٤) في (م) و(ي) "وأن يوحده".

(٥) في الأصل "عاجزون".

(٦) في (ي) "المنفرد" بالنون والفاء.

(٧) الكشاف (٢٨٥/٢).

(٨) اللُّجَين: الفِضّة. انظر: الصحاح (٢١٩٣/٦) ولسان العرب (٣٧٩/١٣).

(٩) النهاية في غريب الحديث (٢٧٠/٣).

والعِقْيان: الذهب الخالص. انظر: (٢٤٣٣/٦) ولسان العرب (٨١/١٥).

١١٨٥/١٧- قوله: ((ممّا يدخر ويكنز))(١) خبر لقوله: "والحبوب والثمار" وفيه لف لأن الإدخار يختص بالحبوب، والاكتناز بالثمار . الراغب: "الكنز: جعل المال بعضه على بعض وحفظه، وأصله من كَنزْتُ التمر في الوعآء وزَمَن الكناز وقت مايكتنز فيه التمر"(٢).

١١٨٦/١٧- قوله: / ((ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿ وأما ما ينفع الناس ﴾(٣))) يعني [٥٥/أ] دلّ(٤) التفصيل وهو قوله تعالى: ﴿ وأمَّا ما ينفع الناسَ ﴾ أن هذا المجمل أيضا مشتمل على هذا المعنى ليتطابق التفصيل والمجمل وليس فيه ما يدل على النفع إلا قوله تعالى: ﴿ فَسَالَتْ أودية بقدرها ﴾ فيجب تفسيره به ويؤيِّده قوله: "الفائدة فيه" أي في ابتغاء حلية أو متاع كالفائدة في قوله تعالى: ﴿ بقدرها ﴾ لأنهما متقابلان. اعلمْ أن الآية من باب الجمع والتقسيم(٥) مع الجمع على أبدع مايكون، جَمَع أوّلاً المآء والفِلزّ في حكم كونهما جامعين لمعنى ما ينتفع به الناس، ولما لاتفع فيه فإنزال المآء على القدر المحتاج إليه خالص للنفع، وحميله الذي هو زبد السيل لانفع فيه وكذا الفِلز ما يتخذ منه الحلي والأواني هو المنتفع به وخبثه الذي هو زبده ممالا نفع فيه (ثم فصّل)(٦) ثانيا حكم كل من اللذين لانفع فيهما على طريق الجمع بقوله تعالى: ﴿ فأما الزبد ﴾ إلى آخره أي كل ممالا نفع فيه من زبد المآء وزبد الفِلزّ يذهب جفاءً وكل من المنتفع بهما وهما المآء المنزل بقدر والفلز المتخذ منه الحلي والمتاع يمكث في الأرض. قال محيي السنة: "قيل قوله تعالى: ﴿ أنزل من السماء مآءً ﴾ مَثَلٌ للقرآن والأودية مَثَل للقلوب أي أنزل القرآن واحتمل منه القلوب على قدر اليقين والعقل والشك والجهل"(٧) [وقلت: ومقتضى إدخال القرآن، والقلوب الموصوفة باليقين والشك، والعقل والجهل](٨) في هذا العامِّ قوله تعالى بعد ضرب المثل ﴿ للذين استجابوا لربهم الحسنى ﴾(٩) الآية وقوله: ﴿ أفمن يعلم أنما

---

(١) الكشاف (٢/٢٨٥).

(٢) المفردات (ص: ٤٤٢).

(٣) الكشاف (٢/٢٨٥).

(٤) في (م) "كل".

(٥) انظر: فقرة: ٦٣٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٧) معالم التنزيل (٤/٣٠٨) ونحوه رواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنه. انظر: تفسيره (٧/٣٠٧).

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٩) جزء الآية: ١٨.

أُنْزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى ﴾(١) وقال السجاوندي: "إن لله في الأنبياء والأصفياء برائك(٢) وبدائع من خصائص الإنسانية تحصل بالسهر وتذهب بالعبر والأنوار العلوية أعني(٣) آثار الهداية بالعلم والقرآن يتأثر بها الأخلاق(٤) ما هو حلية الروح والعقل ومن الأعمال ماهو فتنة(٥) النفع والدفع، والعلْمُ في الصدر الأول أتى من الله عزوجل نقداً خالياً من خِلاط الزيف صافياً عن سؤال الكيف ثم اختلط بشوائب النفسانية وهواجس الإنسانية فلا بد من نار الفتن واختبار المحن لزوال زبد الخبث وقوام أود(٦) العبث ومن تحمل التعليم والاتّصاف بالتسليم ليذهب الزبد جفاءً وإلاّ مات عطشا ودام نجساً قال:

إذا أنت لم تشرب(٧) مراراً على القذى * ظمئت وأيّ الناس تصفو مشاربه"(٨).

هذا مختصر من كلامه.

١١٨٧/١٧- قوله: ((والسيول الجواحف))(٩) الجوهري: "سيل جُحَافٌ بالضم إذا جرف كل شيء وذهب به"(١٠).

١١٨٨/١٧- قوله: ((على وجه التّهاون به))(١١) وذلك أن في(١٢) قوله ﴿ومما يوقدون عليه في النار ابتغآء حِلية﴾، عدولاً من الاسم إلى تصوير حالة هي أحط حالات هذه الجواهر أي هذه التي ترفعون أنتم من مقدارها وتعدّونها أنفس الجواهر وتتخذون منها الحلي تزيّنون بها مجالسكم وتيجانكم، هي هذه التي توقدون عليها كقوله تعالى:

---

(١) جزء الآية: ١٩.

(٢) في (م) "برائد".

(٣) في (ي) "يعني".

(٤) في (م) "الإخلاص".

(٥) في (ي) "فيه".

(٦) في (م) "أيد" والأوَد معناه: العِوَج انظر الصحاح (٤٤٢/٢) ولسان العرب (٧٥/٣).

(٧) في (م) "لم تصبر".

(٨) تفسير السجاوندي مخطوط.

(٩) الكشاف (٢٨٥/٢).

(١٠) الصحاح (١٣٣٤/٤).

(١١) الكشاف (٢٨٥/٢).

(١٢) "في" ساقط من (م).

﴿ فلينظر الإنسان مم خلق ۞ خلق من مآء دافق ﴾(١) وقوله تعالى: ﴿ من أي شيء ۞ خلقه فقدّره ﴾(٢) قال: "من أي شيء حقير خلقه"(٣).

١١٨٩/١٧- قوله: ((أوللتبعيض))(٤) قال أبو البقاء: ﴿ زبد ﴾ "مبتدأ و﴿ مثله ﴾ الصفة والخبر ﴿ مما يوقدون ﴾ (المعنى ومن جواهر الأرض كالنحاس ما فيه زبد وهو خبثه مثله أي مثل الزبد الذي يكون على المآء"(٥).

١١٩٠/١٧- قوله: ((﴿ جفآءً ﴾ "يجفؤه السيل))(٦) قال أبو البقاء: "هو حال وهمزته منقلبة عن واو وقيل هي أصل"(٧).

١١٩١/١٧- قوله: ((وقرئ ﴿ يوقدون ﴾(٨) باليآء))(٩) التحتاني حمزة، وحفص، والكسائي(١٠).

١١٩٢/١٧-١٨- قوله: ((وقيل: قدتمّ الكلام عند قوله: ﴿ كذلك يضرب الله الأمثال ﴾))(١١) قال صاحب المرشد: هو وقف تام(١٢)، وفي قوله: ﴿ لربّهم الحسنى ﴾ حسن(١٣)، وكذا ﴿ لافتدوا به ﴾"(١٤) وقال القاضي: "وقوله: ﴿ لو أن لهم ما في الأرض ﴾ على أن يتعلق ﴿ للذين ﴾ بـ﴿ يضرب ﴾ كلام مبتدأ لبيان مآل غير

---

(١) الطارق الآيتان: (٥-٦).

(٢) عبس الآيتان: ١٨-١٩.

(٣) انظر: الكشاف (١٨٦/٤).

(٤) أي "من" في قوله تعالى: ﴿ ومما يوقدون ﴾ انظر: الكشاف (٢٨٥/٢).

(٥) إملاء ما منّ به الرحمن (٦٣/٢) ولفظة "مثل" ساقطة من (م).

(٦) الكشاف (٢٨٥/٢) والجفاء:ما نفاه السيل وطرحه.

انظر: الصحّاح (٤١/١) ولسان العرب (٤٩/١).

(٧) إملاء ما من به الرحمن (٦٣/٢).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ي) أي من قوله: "المعنى إلى قوله: "وقرئ يوقدون".

(٩) الكشاف (٢٨٥/٢).

(١٠) والباقون بالتاء انظر: التيسير (ص: ١٣٣)والنشر (٢٩٧/٢-٢٩٨).

(١١) الكشاف (٨٢٥/٢).

(١٢) تقدم تعريفه برقم: ٨٩ في سورة يونس.

(١٣) تقدم تعريفه في سورة يوسف.

(١٤) انظر المرشد: (ق: ٦٠/أ) وفيه: ﴿ لربهم الحسنى ﴾ تام ونقله الآلوسي. انظر: روح المعاني (١٣٤/١٣).

المستجيبين"(١)، وقلت: النظم يستدعي الثاني لأن(٢) الفصاحة على انقطاع ما بعد الفاصلة عنها ولهذا انحط قول امرئ القيس:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي * بصبح وما الإصباح فيك بأمثل(٣)،

عن قول أبي الطَّيِّب

إذا كان مدحاً فالنسيب(٤) المقدَّمُ * أكُلُّ فصيح قال شعراً متيم(٥).

ولأن لفظ ﴿ الحسنى ﴾ لما تعلق بإحدى القرينتين أوجب أن لايعطل ما يقابلها(٦) عن أختها لئلا يخترم النظم كأنه قيل: للذين استجابوا لربهم(٧) الحسنى وللّذين لم يستجيبوا لربهم السوء فوضع موضعه ﴿ لو أن لهم مافي الأرض جميعاً ﴾ إلى آخره وإنما اكتفى في الأول بالحسنى المطلقة ليعم فيكون أبلغ لأن جانب الحسنة أرجح.

١١٩٣/١٩- قوله: ((دخلت همزة الإنكار على الفاء))(٨) يريد أن الفآء في ﴿ أفمن ﴾ للتعقيب والهمزة مقحمة بين المعطوف والمعطوف عليه لمزيد الإنكار، والمعطوف عليه جملة قوله تعالى: ﴿ للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا ﴾ الآية" المعنى ضرب الله الأمثال للمؤمنين المستجيبين وللكافرين الذين لم يستجيبوا أفيستوي الذين يعلمون(٩) ما أنزل إليك فيستجيبون والذين لايعلمون فلا يستجيبون وإليه الإشارة بقوله: "إن حال من علم ... فاستجاب بمعزل من حال الجاهل فلم يستجب كبعد ما بين الزبد والمآء والخبث والإبر يز"(١٠) ثم إنك إن أمعنت النظر

---

(١) انظر: أنوار التنزيل (١/٥٠٥).

(٢) في (ي) "أن".

(٣) انظر: ديوانه (ص: ١٥٢) وروح المعاني (١٣/١٣٤).

(٤) النسيب: رقيق الشعر في النساء وهو في معنى التشبيب والغزل وهو أول ما يعمل الشاعر ثم يأتي بعده بالمدح. انظر: الصحاح (١/١٥١، و١/٢٢٤) ولسان العرب (١/٤٨١ و١/٧٥٦) وشرح العكبري (٣/٣٥٠).

(٥) انظر: ديوانه (٣/٣٥٠) وروح المعاني (١٣/١٣٤).

(٦) في (م) "ما نقلها".

(٧) في (م) "له".

(٨) الكشاف (٢/٢٨٥).

(٩) "يعلمون" ساقط من (م).

(١٠) انظر: الكشاف (٢/٢٨٥) وفيه "من حال الجاهل الذي لم يستبصر فيستجيب" الخ. والإبريز: الذهب الخالص. انظر: القاموس المحيط (ص: ٦٤٦) والمعجم الوسيط (١/٢).

وجدت قوله تعالى: ﴿ أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق ﴾ وما ترتب هو عليه متصل بفاتحة السورة يعني بقوله تعالى: ﴿ والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لايؤمنون ﴾.

١١٩٤/١٩- قوله: ((كبُعد ما بين الزبد))(١) صفة مصدر محذوف / أي بعد حالهم [٥٥/ب] من حال الجاهل بعداً مثل بعد ما بين الزبد والمآء.

١١٩٥/١٩- قوله: ((أي الذين عملوا على قضيّات عقولهم))(٢) الراغب: اللبّ: العقل الخالص من الشوائب وسمّي بذلك لكونه خالصَ مافي الإنسان من قواه كاللُّباب من الشيء وقيل هو ما زَكَى من العقل فكل لُبٍّ عقلٌ وليس كلُّ عقل لباً ولهذا علّق الله تعالى الأحكام التي لاتدركها إلا العقول الزكية بأولي الألباب، نحو ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذّكر إلا أولوا الألباب ﴾(٣)، ورجل لبيب من قوم ألبّاء، وملبوب معروف باللّب"(٤).

١١٩٦/٢٠- قوله: ((الأول أوجه))(٥) وذلك لمكان الاستئناف عند قوله تعالى: ﴿ الذين يوفون ﴾ لبيان الموجب كقوله تعالى: ﴿ هدى للمتقين ۞ الذين يؤمنون بالغيب ﴾(٦) على مامرَّ في البقرة(٧) ولعطف قوله تعالى: ﴿ والذين ينقضون عهد الله ﴾ عليه(٨) وهو غير صالح لوصف ﴿ أولوا الألباب ﴾.

١١٩٧/٢١- قوله: ((تعميم بعد تخصيص))(٩) يعني عطف قوله تعالى: ﴿ ولا ينقضون الميثاق ﴾ وهو عام لأن التعريف فيه للجنس على قوله تعالى: ﴿ يوفون بعهد الله ﴾ والمراد ما عقدوه على أنفسهم من الشهادة بربوبيته وهو خاص كما عطف ﴿ يخشون ربهم ﴾ على قوله: ﴿ يَصِلُون ﴾ على هذا لأن خشية الله ملاك كل خير،

---

(١) الكشاف (٢/٢٨٥).

(٢) الكشاف (٢/٢٨٥) وهو تفسير لقوله تعالى: ﴿ إنما يتذكر أولوا الألباب ﴾.

(٣) البقرة جزء الآية: ٢٦٩.

(٤) المفردات (ص: ٤٤٦) وفيه: "رجل ألب".

(٥) أي جعل ﴿ الذين يوفون ﴾ مبتدأ، الكشاف (٢/٢٨٦).

(٦) البقرة: جزء الآيتين: ٢، ٣.

(٧) انظر: الكشاف (١/٢١) وفتوح الغيب رسالة الدكتوراة للباحث صالح الفائز (١/٢٠٦).

(٨) "عليه" ساقط من (م).

(٩) الكشاف (٢/٢٨٦).

وأما عطف ﴿ ويخافون سوء الحساب ﴾ على ﴿ يخشون ﴾، فمن عطف الخاص على العامِّ، ومن ثم قال: ويخافون خصوصا سوء الحساب" ومثله عطف ﴿ وأنفقوا مما رزقناهم ﴾ على ﴿ صبروا ﴾.

٢٢/١١٩٨- قوله: ((وتجلّدي للشامتين))(١) تماه لأبي ذؤيب(٢).

"وتجلّدي للشامتين أريهم * أني لريب الدّهر لا أتضعضع"(٣).

الشماتة الفرح بِبَلِيَّةِ تصل إلى العدوّ(٤)، والضَّعْضَعَة الخضوع(٥) يقول هذا التجلد الذي أريه من نفسي لدفع شماتة الشامتين.

٢٢/١١٩٩-قوله: ((ما إن جزعت))(٦) البيت(٧) قيل هو لعمرو بن معديكرب(٨) الهلع: أفحش الجزع(٩) مع قِلّة صبر، قيل: إن زيداً(١٠) أخ له، ومنهم من زعم أنه فتّش

---

(١) الكشاف (٢/٢٨٦).

(٢) هو خويلد بن خالد بن محدّث أبو ذؤيب الهذلي الشاعر المشهور. كان فصيحا كثير الغريب متمكناً في الشعر وعاش في الجاهلية دهرا وأدرك الإسلام فأسلم وعامة ما قال من الشعر في إسلامه، وكان أصاب الطاعون خمسةً من أولاده فماتوا في عام واحد وكانوا رجالا ولهم بأس ونجدة. توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه بطريق مكة وقيل غير ذلك.

انظر: الشعر والشعراء (ص: ٤٣٥-٤٣٧) والاستيعاب (٤/٦٥-٦٦) والإصابة (٤/٦٦-٦٧).

(٣) انظر: البيت في كتاب شرح أشعار الهذليين (ص: ١٠) والبحر المحيط (٥/٣٧٧) وسبق برقم: ١٧١، والشاهد فيه أن هذا الصبر والتجلّد ليس لابتغاء وجه الله بل لدفع شماتة الأعداء وقال تعالى: ﴿ والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم.. ﴾.

(٤) انظر: الصحاح (١/٢٥٥) ولسان العرب (٢/٥١).

(٥) انظر: الصحاح (٣/١٢٥٠) ولسان العرب (٨/٢٢٤).

(٦) الكشاف (٢/٢٨٦) وقبله: ابتغاء وجه الله.. لا لأنه لاطائل تحت الهلع ولا يردّ فيه للفائت".

(٧) وتمامه: ما إن جزعتْ ولا هَلَعَ * ت ولا يرد بكائي زندا.

انظر: ديوان عمرو بن معديكرب (ص: ٦٥) ومشاهد الإنصاف (ص: ٣٢).

(٨) هو عمرو بن معديكرب بن عبد الله أبو ثور الزُّبيدي الشاعر الفارس المشهور في الجاهلية وأدرك الإسلام وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ثم ارتد بعد وفاته فيمن ارتد باليمن ثم هاجر إلى العراق فأسلم وشهد القادسية وله بها أثر وبلاء حَسَنٌ، وشهد وقعة نهاوندفقتل هناك سنة إحدى وعشرين (٢١ هـ) وقد جاوز المائة.

انظر: الشعر والشعراء (ص: ٢٣٥-٢٣٧) والإصابة (٣/١٨-٢١).

(٩) في (م) "بعد الجزع زيادة "لأنه جزع" وانظر الصحاح (٣/١٣٠٨) ولسان العرب (٨/٣٧٤).

(١٠) أي روي "زيدا" مكان "زندا" والمؤلف ذكر كلا الروايتين، ويعني البعض بالرواية الأولى زيد بن الخطاب أخا أمير المؤمنين رضي الله عنه وكان بينه وبين الشاعر صداقة في الجاهلية. انظر: تنزيل الآيات (ص: ١٤٧)=

فلم يجد لـه شـقيقاً يسـمى زيـداً، ومنهـم مـن روى زنـداً بـالنون أي يـرد بكـائي شـرره مـن حرقتـي، ذكر الزنـد وأراد مـا يخـرج منـه عنـد القـدح، رُوي عـن المصنّف أنـه قـال: "الزنـد مثـل فـي القِلّـة ومـن ثـم يقـال لِلَئِيْـم مُزنـد أي محقـر(١) الأسـاس، "ومـن المجـاز قولهـم للحقـير: زَنْـدان فـي مرقّعة وعطـاء مزنّـد: قليـل مضيَّـق(٢).

١٢٠٠/٢٢- قولـه: ((أن ينـوي منهـا مابـه كـان(٣) حسـنا))(٤) "مـا" موصوفـة أي ينـوي مـن الوجـوه شـيئاً بـه كـان العمـل حسـنا عنـد اللـه وهـو أن يصـبر ابتغـاء وجـه ربـه اقتبـس قولـه: "حسنا" من قولـه صلـوات اللـه عليـه: "الإحسـان أن تعبـد اللـه كـأنك تـراه فـإن لـم تكـن تـراه فإنـه يـراك"(٥) فـإذا أحسـن العبـد هـذا الحضـور طـاش عنـده جميـع الهواجـس النفسـانية التـي ذكرهـا المصنـف(٦)، بـل نعنـي حضـوره فـي شـهوده فَيَتَلَـذّذ بـالبلوى ويستبشـر باختيـار(٧) المولـى هـذا هو الصَّبر علـى اللـه عنـد العـارفين(٨).

١٢٠١/٢٢- قولـه: ((وعـن الحسـن إذا حُرِمـوا أعطـوا))(٩) إلـى آخـره مقتبـس ممـا رُويناه فـي مسـند أحمدبـن حنبـل عـن عقبـة بـن عـامر(١٠) قـال لقيـتُ رسـولَ اللـه صلـى اللـه عليـه

=وقـد استشـهد الزمخشـري بعجز البيـت فـي سـورة مريـم عنـد قولـه تعـالى: ﴿ والباقيـات الصالحـات خـير عنـد ربـك ثواباً وخير مرداً ﴾ من الآية: ٧٦. انظر: الكشـاف (٤٢١/٢).

(١) لـم أقـف علىمصـدره.

(٢) أسـاس البلاغـة (ص: ١٩٦) ومجمـع الأمثـال للميدانـي (٨٧/٢) (طبعـة عيسـى البـابي ١٩٧٨ م).

(٣) فـي (م) "مـا كـان بـه".

(٤) الكشـاف (٢٨٦/٢).

(٥) الحديـث جـزء مـن حديـث جبريل المشـهور تقـدم تخريجـه برقـم: ٢٧٥.

(٦) وهـو قولـه فـي تفسـير قولـه تعـالى: ﴿ صـبروا ﴾: "مطلـق فيمـا يصـبر عليـه مـن المصـائب فـي النفـوس والأمـوال ومشـاق التكليـف" انظـر: الكشـاف (٢٨٦/٢).

(٧) فـي (ي) "اختبـار".

(٨) لمعرفـة مكانـة الصبـر فـي الإسـلام وأثـره فـي حيـاة المسـلم راجـع صيـد الخـاطر لابـن الجـوزي (ص: ٢٨٩-٢٩٠) ومختصـر منهـاج القاصدين لابـن قدامـة (ص: ٢٩٥-٣٠١) والفوائـد لابـن القيـم (ص: ٢٥٦).

(٩) الكشـاف (٢٨٦/٢) وتمامـه "وإذا ظُلمـوا عفـوا وإذا قُطِعـوا وصلـوا" انظـر: تفسـير الحسـن (٢٨٣/٣) ومعـالم التـنزيل (٣١٣/٤) والبحـر المحيـط (٣٧٧/٥) وروح المعـاني (١٤٢/١٣).

(١٠) هـو عقبـة بـن عـامر بـن عيسـى الجهنـي الصحابـي المشـهور أبـو حمّـاد وقيـل غيـر ذلـك فـي كنيتـه، رَوى عـن النبـي صلـى اللـه عليـه وسـلم كثيـراً وروى عنـه جماعـة مـن الصحابـة والتابعين منهـم ابـن عبـاس وأبـو أمامـة وأبـو إدريـس الخولانـي وخلـق كـان قارئـا عالمـاً بـالفرائض والفقـه وهـو أحـد مـن جمـع القـرآن وشـهد صفيـن مـع معاويـة وأمّـره بعـد ذلك على مصـر . توفـي رضـي اللـه عنـه سـنة ثمـان وخمسـين (٥٨ هـ).=

وسلم يقول: "صل من قطعك، وأعط من حرمك، واعف عمّن ظلمك"(١).

١٢٠٢/٢٢- قوله: ((﴿عقبى الدار﴾ عاقبة الدنيا وهي الجنة لأنها هي التي أراد به))(٢) الانتصاف: " العاقبة المطلقة، الجنة مثل قوله تعالى: ﴿ وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ﴾(٣) ﴿ والعاقبة للمتقين ﴾(٤) فاستنبط الزمخشري من ذلك أنها التي أرادها الله، والعاقبة الأخرى خلاف المراد فلذلك قيّدها في قوله تعالى: ﴿ وعقبى الكافرين النار ﴾(٥) تفادى(٦) أن ينسب إلى الله إرادة الشر، وما شآء الله كان ومالم يشأ لم يكن، والمؤدِّي إلى حميد العاقبة مأمور به، والمؤدِّي إلى سواها مَنْهِيٌّ عنه، فعاقبة الجنة أصل باعتبار الأمر لا باعتبار الإرادة"(٧).

١٢٠٣/٢٣- قوله: ((لا تنفع إذا تجرّدت من الأعمال))(٨) إنما قال: "إذا تجردت" ليؤذن بأنه إذا وجد منهم عمل ما، كفَاهم، وذلك من إيقاع الفعل أي: ﴿صَلَح﴾ صلة للموصول كما قال(٩) في قوله تعالى: ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا ﴾(١٠) "قيل: ﴿ الذين ظلموا ﴾، ولم يقل الظالمين لأن المعنى الذين وجد منهم الظلم"، والمعنى أن الله تعالى يلحق قرابات أولئك الكَمَلَة(١١) بهم وإن لم يكونوا في مرتبتهم من العمل الصالح إكراماً لهم نحوه قوله تعالى: ﴿ والذين آمنوا واتّبعتهم ذرِّيتُهم بإيمان ألحقنا بهم

=انظر: الاستيعاب (١٠٦/٣) والإصابة (٤٨٢/٢).

(١) انظر: مسند الإمام أحمد (١٤٨/٤)، وفيه "واعرض" مكان "واعف" وأيضا (١٥٨/٤)، وأخرجه المنذري، وقال: "رواه أحمد والحاكم، ورواة أحد إسنادَي أحمدَ ثقات" انظر: الترغيب والترهيب، كتاب الصلة (٣٤٢/٣) برقم: ٢٧، والفتح الرباني كتاب جامع المواعظ والحكم الخ" باب الثلاثيات المبدوءة بعدد (١٨٥/١٩).

(٢) الكشاف (٢٨٦/٢) وفيه "أراد الله أن تكون عاقبة ومرجع أهلها".

(٣) الرعد جزء الآية: ٤٢.

(٤) جزء الآية: ٨٣، من سورة القصص.

(٥) الرعد: جزء الآية: ٣٥.

(٦) قال الجوهري: تفادى فلان من كذا إذا تحاماه وانزوى عنه. انظر: الصحاح (٢٤٥٣/٦) ولسان العرب (١٥٠/١٥) ومثله قول الزمخشري قد مضى برقم: ٦٥.

(٧) انظر: الانتصاف (٢م٢٨٧) والنقل عنه باختصار.

(٨) الكشاف (٢٨٧/٢) أي الأنساب لاتنفع.

(٩) أي الزمخشري. انظر: الكشاف (٢٣٧/٢).

(١٠) هود جزء الآية: ١١٣.

(١١) في (م) "الظلمة" ومضى معنى الكملة في بداية السورة.

ذُرِّيَّتَهم ﴾(١) قال فيه أي: "بسبب إيمان عظيم رفيع المحل وهو إيمان الآباء ألحقنا بدرجاتهم ذريتهم وإن كانوا لايستأهلونها تفضُّلاً عليهم وعلى آبائهم"(٢).

٢٤/١٢٠٤- قوله: ((أو بدل))(٣) ظرف خبر قوله: "هذه الملاذ" لأنه مبتدأ وصفة والجملة معطوفة على مثلها وهي(٤) "هذا الثواب بسبب صبركم" (والصبر على الأول(٥) بمعنى الطاعات لأن الطاعات عندهم سبب للثواب وعلى الثاني بمعناه ولذلك قال: "ما احتملتم من مشاق الصبر)(٦) ومتاعبه" وهو موجب للعوض والبدل(٧) وعن بعض العدلية(٨) الثواب هو الجزآء على أعمال الخير، والعوض هو البدل عن الفائت، كالسلامة التي هي [بدل الألم، والنعم التي هي](٩) مقابلة البلايا، والمحن، والرّزايا والفتن، والتفضّل هو إيصال منفعة خالصة إلى الغير من غير استحقاق، قال القاضي: "﴿ بما صبرتم ﴾ متعلق بـ﴿ عليكم ﴾ أو بمحذوف أي هذا بما صبرتم ولا يتعلق بـ﴿ سلام ﴾ لأن الخبر فاصل والباء للسببية أو للبدلية"(١٠) وأجيب أن التعلق(١١) معنوي، ولذلك قدَّر "ويكرمكم".

٢٤/١٢٠٥- قوله:

..... ((بما قد أرى فيها أوانس بُدَّنا))(١٢)

---

(١) الطور جزء الآية: ٢٣.

(٢) انظر: الكشاف (٢/٣٤) وفي المسألة خلاف للاستزادة راجع روح المعاني (١٣/١٤٣-١٤٤).

(٣) الكشاف (٢/٢٨٧).

(٤) في (م) "وفي هذا".

(٥) وهو أن يكون تعلق قوله تعالى: ﴿ بما صبرتم ﴾ بمحذوف.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٧) " والبدل" ساقط من (ي).

(٨) العدلية: اسم من أسماء المعتزلة يسمّون أنفسهم أهل العدل والتوحيد ويفضلون أن يُدعوا بهذا الاسم ويعنون بالعدل نفي القدر والقول بأن الإنسان موجد أفعاله تنزيها لله تعالى أن يضاف إليه شر ويعنون بالتوحيد نفي الصفات القديمة.

انظر: الملل والنحل (١/٤٩) وصبح الأعشى للقلقشندي (١٣/٢٥١) والمنية والأمل للزيدي المعتزلي (ص: ٢) والعَلَم الشامخ للمقبلي (ص: ٣٠٠).

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١٠) أنوار التنزيل (١/٥٠٦).

(١١) في (م) "متعلق".

(١٢) الكشاف (٢/٢٨٧).

لم يوجد تمامه(١)، والأوانس(٢): النساء، والبُدَّن من قولهم: بدن الرجلُ إذا سمن وهي جمع / بادنة وهي المرأة السمينة(٣) يقول: "أرى في عرصة الحِمى الوحشَ بدل ما كنت [٥٦/أ] أرى فيها النساء الآنسات والاستشهاد بالباء في "بما" لأنها بمعنى البدل.

١٢٠٦/٢٦- قوله تعالى: ((﴿الله يبسط الرزق﴾ أي الله وحده هو يبسط الرزق))(٤) أي لاغير. ومثل هذا التركيب عند صاحب المفتاح(٥) نص في إفادة تَقَوّي الحكم ولا يحتمل التخصيص(٦) البتة لأن المبتدأ قارّ في مكانه [و](٧) ليس مثل أنا عرفت(٨) في احتمال التخصيص والتقوى، ويمكن أن يوجه تفسير المصنف بأن يقال: إن في التركيب تكريرُ الحكمِ فاكتسى الحكم قوة فيفيد التأكيد، فناسب أن يضمن التخصيص لأن التخصيص ليس إلا تأكيد الحكم بالنفي والإثبات والتأكيد أبداً يرفع إرادة التجوز عن الحكم، والوجه أن ذلك التخصيص من قَبيل اختصاص الاسم الجامع بالذكر وبناء ﴿ يبسط الرزق ﴾ عليه يؤيده (قوله في)(٩) قوله تعالى: ﴿ الله نزّل أحسن الحديث ﴾(١٠) "وإيقاع اسم ﴿الله﴾ مبتدأ وبناء ﴿نَزَّل﴾ عليه فيه تفخيم لـ﴿ أحسن الحديث ﴾ وتأكيد لإسناده إلى الله تعالى وأنه من عنده وأن مثله لايجوز إلا أن يصدر عنه"(١١).

١٢٠٧/٢٦- قوله: ((وهو الذي يبسط رزق أهل مكة))(١٢) إشارة إلى أن

---

(١) وجد أوّله وهو:

"أرى الوحش ترعى اليوم في ساحة الحمى" .....

لم أهتد لقائله وهو في تنزيل الآيات (ص: ٤٩٨)، ومشاهد الإنصاف (ص: ١٣٠).

(٢) الأوانس: جمع آنسة. انظر: الصحاح (٩٠٥/٣) ولسان العرب (١٥/٦).

(٣) انظر: الصحاح (٧٧/٥) ولسان العرب (٤٧/١٣) وبُدُنّ: بتشديد الدال وفتحها أو بسكونها.

(٤) الكشاف (٢٨٧/٢).

(٥) يراجع مفتاح العلوم (ص: ٢١٧)، والتبيان (ص: ٨٥-٨٦)، وروح المعاني (١٤٧/١٣).

(٦) والزمخشري يرى أنه لامانع من أن يكون تقديم المسند إليه في مثل هذه الآية لِلتَّقَوّي والتخصيص.

انظر: روح المعاني (١٤٧/١٣).

(٧) الواو ساقطة من الأصل.

(٨) في (ي) "ما عرفت".

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٠) الزمر جزء الآية: ٢٣.

(١١) انظر: الكشاف (٣٤٤/٣).

(١٢) الكشاف (٢٨٧/٢).

اللام في الرزق عوض من المضاف إليه لقوله تعالى: ﴿ واشتعل الرَّأس شيباً ﴾(١) وأن الضمير في ﴿ فرحوا ﴾ عائد عليه والآية متّصلة بقوله تعالى: ﴿ كمن هو أعمى ﴾ وهم الذين لايعلمون المراد من ضرب المثلين ولا يستجيبون لربهم وذلك لمَّا بسط الله عليهم الدنيا فنسوا حظاً مما ذكروا به وفرحوا بالحياة الدنيا، ألا ترى كيف عقبه بقوله: ﴿ ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه ﴾(٢) إذ لو سمعوا ما أنزل عليهم وعلموا حقيقة لَمَا قالوا ذلك وبقوله: ﴿ الذين آمنوا وتطمئنُّ قلوبهم بذكر الله ﴾(٣) حيث سمعوه وعرفوا أنه حق من الله عزوجل فاستجابوا له واطمأنت قلوبهم فعلى هذا قوله تعالى: ﴿ إنما يتذكر أولوا الألباب ﴾ إلى قوله: ﴿ لهم سُوء الدار ﴾(٤) معترض مؤكدة لمضمون الكلامين وفيه أن سبب تنوّر قلوب المستجيبين واطمينانها التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود بشهادة المقابلة بين الضدين.

١٢٠٨/٢٦- قوله: ((فرح: بطر وأشر))(٥) الراغب: "الفَرَح: انشراح الصدر بلّذّة عاجلة وأكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية الدنيوية فلهذا قال تعالى: ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتاكم ولا تفرحوا بما ءاتاكم ﴾(٦) وقال تعالى: ﴿ وفرحوا بالحياة الدنيا ﴾(٧) ولم يرخص في الفرح إلا في قوله: ﴿ فبذلك فليفرحوا ﴾(٨) ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون ۞ بنصر الله ﴾(٩)"(١٠).

١٢٠٩/٢٧- قوله: ((هو كلام يجري مجرى التعجب))(١١) يعني أن قولهم: ﴿ لولا أنزل عليه آية من ربه ﴾ من باب العناد والاقتراح، وردّ الآيات الباهرة المتكاثرة، وإنما

---

(١) مريم جزء الآية: ٤، وقال الزمخشري في تفسير الآية: "ولم يضف الرأس اكتفاءً بعلم المخاطب أنه رأس زكريا" انظر: الكشاف (٤٠٥/٢).

(٢) جزء الآية: ٢٧.

(٣) جزء الآية: ٢٨.

(٤) يعني من الآية ٢٠ إلى الآية: ٢٥.

(٥) الكشاف (٢٨٧/٢).

(٦) الحديد جزء الآية: ٢٣.

(٧) الرعد جزء الآية: ٢٦.

(٨) يونس: جزء الآية: ٥٨.

(٩) الروم: جزءا الآيتين: ٤، ٥.

(١٠) المفردات: (ص: ٣٧٥) وقد سبق نفس الكلام في تفسير الآية المذكورة من سورة يونس.

(١١) الكشاف (٢٨٧/٢).

يستحق هذا الكلام بأن يقابل بقوله: "مَا أعظم كفرُكم، وتصميمكم على الكفر"(١)، ومثل هذا التصميم لايكون إلا بختم الله على القلوب وإرادة الضلال منكم و﴿ من يضلل الله فلا هادي له ﴾(٢) ما أدل هذه الآية على مذهب أهل السنة(٣).

١٢١٠/٢٨- قوله: ((أو تطمئن بالقرآن لأنه مغفرة))(٤) هذا الوجه ملائم لقوله تعالى: ﴿ ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه ﴾ ليكون تعريضاً بالكفار كما سبق.

١٢١١/٢٩- (قوله)(٥): ((ويجوز أن يكون بدلاً من القلوب))(٦)، ويحتمل بدل الكل والبعض والاشتمال بحسب التعريف في القلوب وهذا أحسن توافقاً للموصول الأوّل(٧) وفائدته التعريض بالكفار وأنه لاقلوب لهم لأن عملهم غير صالح وأن عنادهم بسبب أفندتهم هوآء ولا يلقون أذهانهم وسمعهم كمن ﴿ له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾(٨) و﴿ طوبى لهم ﴾ على هذا جملة مستأنفة كأنه قيل فمالهم؟ فأجيب، ﴿ طوبى لهم ﴾.

١١١٢/٢٩- قوله: ((﴿ وحسنُ مآب ﴾ بالرفع والنصب))(٩) بالرفع السبعة وبالنصب شاذّ(١٠). قال أبو البقاء: "الرفع والإضافة على أنه معطوف على ﴿ طُوبى ﴾ إذا جعلتها مبتدأ والنصب على أنه عطف على ﴿ طوبى ﴾ في وجه نصبها"(١١).

---

(١) الكشاف (٢/٢٨٧).

(٢) الأعراف جزء الآية: ١٨٦.

(٣) قال الطبري في تفسير الآية: "إن إعراض هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا...لإضلال الله إياهم ولو هداهم الله لاعتبروا وتدبّروا فأبصروا رشدهم ولكن الله أضلهم فلا يبصرون رشدا ولا يهتدون سبيلا ومن أضله الله عن الرشاد فلا هادي له إليه ولكن الله يدعهم في تماديهم ...ليستوجبوا الغاية التي كتبها الله لهم من عقوبته وأليم نكاله" انظر: تفسير الطبري (٩/٩٣) (طبعة دار المعرفة ١٣٩٨ هـ).

(٤) الكشاف (٢/٢٨٧).

(٥) "قوله" ساقط من (م) و(ي).

(٦) الكشاف (٢/٢٨٧).

(٧) "الأوّل" ساقط من (م) والمراد به قوله تعالى: ﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ﴾.

(٨) ق جزء الآية: ٣٧.

(٩) الكشاف (٢/٢٨٨) أي "حُسْنٌ".

(١٠) قرأها ابن محيصن وعيسى الثقفي ويحيى بن يعمر رحمهم الله.
انظر: المختصر لابن خالويه (ص: ٦٧) والمحرر الوجيز (٣/٣١٢)والبحر المحيط (٥/٣٨٠).

(١١) انظر: إملاء ما منّ به الرحمن (٢/٦٤).

١٢١٣/٢٩- قوله: ((وقرأ مكْوزة[١]))[٢] روى عن المصنف أنه كما سَمَّت العرب[٣] بكُوز سمَّت بمكوزة[٤] وهي إما جمع كُوز كمِشْيَخة ومِسْيَفة ومأسدة جمع شيخ وسيف وأسد[٥].

١٢١٤/٣٠- قوله: ((يعني أرسلناك إرسالا له شأن وفضل)) فالكاف صفة مصدر محذوف (والتنكير فيه للتعظيم والتفخيم)[٦] لأن اسم الإشارة في أمثال هذا المقام، يدلّ على جلالة شأن المشار إليه وهو إما في الذهن وهو الظاهر أو ما سبق من الآيات الدالة على جلائل الشؤون و(في) في قوله تعالى: ﴿ في أمة ﴾ ليست بصلة لـ﴿ أرسلناك ﴾ بل بيان ليؤذن التفسير بعد الإبهام على تفخيم الشأن الذي يقتضيه المقام.

١٢١٥/٣٠- قوله: ((لتقرأ عليهم الكتاب العظيم))[٧] والتعظيم مستفاد من وضع ﴿ الذي أوحينا ﴾ موضع القرآن، قال في قوله تعالى: ﴿ يهدي للتي هي أقوم ﴾[٨] "في إبهام الموصوف بحذفه من فخامة تُفقد مع إيضاحه"[٩] وأتم معنى التفخيم بإيثار صيغة التعظيم.

١٢١٦/٣٠- قوله: ((وحال هؤلاء أنهم يكفرون بالرحمن))[١٠] يريد أن قوله تعالى: ﴿ وهم يكفرون بالرحمن ﴾ حال من فاعل ﴿ أرسلناك ﴾ و﴿ الرحمن ﴾ مظهر وضع موضع المضمر لتلك الفائدة التي ذكرها وهي[١١]: "أنهم يكفرون بالبليغ الرحمن الذي

---

(١) بحثتُ عنه كثيرا ولم أفُزْ بالوقوف على ترجمته.

(٢) الكشاف (٢٨٨/٢) والكلام بتمامه: "وقرأ مكوزة الأعرابي ﴿ طيبى لهم ﴾ فكسرَ الطاء لتسلم الياء كما قيل بيض". انظر: المختصر (ص: ٦٧) وفيه "مكورة الأعرابي" بالراء والمحرر الوجيز (٣١٢/٣) والبحر المحيط (٣٨٠/٥) وفيه "بكرة" وفي الدر المصون (٤٩/٧) كما في الكشاف "مَكْوزة".

(٣) لفظة "العرب" ساقطة من (ي).

(٤) وجاء في لسان العرب (٤٠٣/٥) أن "كُوَيز ومَكْوزة اسمان".

(٥) لعل في الكلام سقط لم نهتد إليه أو جعل في الكلام لفٌّا ونشرا مشوّشا وسقطت عليه "إما" الثانية قبل قوله: "ومأسدة".

(٦) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٧) الكشاف (٢٨٨/٢).

(٨) الإسراء جزء الآية: ٩.

(٩) انظر: الكشاف (٣٥٣/٢).

(١٠) الكشاف (٢٨٨/٢).

(١١) في (ي) "وهو".

وسعت رحمته كل شيء". المعنى إنا أرسلنا مثلك إليهم وأنت قائد الأنبياء وخاتمهم لتتلوا عليهم مثل هذا القرآن العظيم المعجز المصدِّق لسائر الكتب ليعبدونني ويوحِّدونني وهم مع ذلك بدلوا الشكر بالكفران ثم إنه تعالى أمره بأن يُنبئهم على خاصة نفسه ووظيفته من الشكر ومآل أمره معهم تأنيباً فقال: ﴿ قل هو ربي ﴾ أي العظيم الجامع لأوصاف الكمال الذي أرسلني إليكم وجعلني خاتم النبيّين وأيدني بذلك الكتاب العظيم الشأن والبليغ الرحمة الذي كفرتم / نعمته، ربي ولا ربَّ لي سواه وعليه اعتمادي وتوكلّي لا(١) على(٢) [٥٦/ب] غيره وإليه متابي ومرجعي لا إلى غيره فالضمير جار مجرى اسم الإشارة وقوله تعالى: ﴿ لا إله إلا هو ﴾ اعتراض أكّد به إيجاب اختصاص التوكل عليه وتفويض الأمور عاجلاً وآجلاً إليه ومثله قوله تعالى: ﴿ اتَّبعْ ما أوحي إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرِضْ عن المشركين ﴾(٣)" قال المصنف: "﴿ لا إله إلا هو ﴾ اعتراض أكّد به إيجاب اتباع الوحي"(٤) على أن المفهوم من كلامه أن ﴿ لا إله إلا هو ﴾ جار مجرى الحال ولذلك أوقعه وصفا لـ﴿ ربي ﴾ حيث قال ﴿ ربي ﴾ الواحد المتعالي عن الشركآء".

١٢١٧/٣١- قوله: ((لو أني قمت إليك))(٥) أي لرأيت مالا تُطيقه.

١٢١٨/٣١- قوله:((وهذا يعضد ما فسرت))(٦) يعني إذا جعلت جواب ﴿لو﴾ قوله: "لكان هذا القرآن" لا ما يجئ "لما آمنوا" ولا ما دل عليه قوله تعالى: ﴿ وهم يكفرون بالرحمن ﴾ كما ذهب إليه الفرّاء(٧) كان دالاً على أن ذلك التفسير هو الوجه وأما اتصاله على هذا بما سبق فالظاهر أنه داخل تحت حيز القول أي ﴿ قل هو ربي ﴾ وقل ﴿ لو أن قرآنا ﴾ والله أعلم.

---

(١) "لا" ساقطة من (م).

(٢) "على" ساقطة من (ي).

(٣) الأنعام الآية: ١٠٦.

(٤) انظر: الكشاف (٣٣/٢).

(٥) الكشاف (٢٨٨/٢).

(٦) الكشاف (٢٨٨/٢).

(٧) انظر: معاني القرآن (٦٣/٢).

١٢١٩/٣١- قوله: ((وقيل: معناه ولو أن قرآنا وقع به تسيير الجبال لما آمنوا))(١) فعلى هذا الآية متصلة بقوله: ﴿ ويقول الذين كفروا لو لا أنزل عليه آية من ربه ﴾(٢) وقوله: "وقيل إن أبا جهل"(٣) متفرّع على هذا الوجه ولا يلزم على هذا تعظيم القرآن ولكن يكون تسجيلا على شدة شكيمتهم وغاية عنادهم.

١٢٢٠/٣١- قوله: ((أو ابعثْ لنا به رجلين أو ثلاثة ممن مات من آبائنا منهم قُصَي بن كلاب))(٤) وإنما لم يقل وابعث رجلين أو ثلاثة كما بعث عيسى عليه السلام كما صرح بذكر النبيين لشهرته.

١٢٢١/٣١- قوله: ((ومعنى تقطيع الأرض على هذا(٥) قطعها بالسير))(٦) وأنشد صاحب المفتاح:

"وأرضٍ كأخلاق الكرام قطعتها * وقد كَحَلَ اللّيلُ السِّماك(٧) فأبْصَرا"(٨)

وعلى الأول جعلها القطائع لأن المراد حينئذ الزراعة، والقطائع جمع قطيعة وهي الأرض التي يزرع فيها(٩).

---

(١) الكشاف (٢/٢٨٨).

(٢) جزء الآية: ٢٧.

(٣) وتمام الكلام: "وقيل إن أبا جهل بن هشام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: سير بقرآنك الجبال عن مكة حتى تتسع لنا فنتخذ فيها البساتين والقطائع كما سُخّرت لداود عليه السلام إن كنت نبياً كما تزعم فلستَ بأهون على الله من داود وسخر لنا به الريحَ لنركبها ونتجر إلى الشام ثم نرجع في يومنا فقد شق علينا قطع المسافة البعيدة كما سُخّرت لسليمان عليه السلام أو ابعثْ لنا به رجلين أو ثلاثة ممن مات من آبائنا منهم قُصَيّ ابن كلاب فنزلت".

انظر: الكشاف (٢م٢٨٨) وتفسيرالطبري (٧/٣٨٧)، والقرطبي (٩/٢٠٩)، وأسباب النزول للواحدي (ص: ٣١٦)، والبحر المحيط (٥/٣٨١).

(٤) الكشاف (٢/٢٨٨).

(٥) أي على تسليم سبب نزول الآية المذكور في الفقرة السابقة.

(٦) الكشاف (٢/٢٨٨).

(٧) في (ي) "الشمال"، والسِّماك" كوكب نيّر وهو من منازل القمر انظر: الصحاح (٤/١٥٩٢) ولسان العرب (١٠/٤٤٣).

(٨) مفتاح العلوم (ص: ٣٤٤)، والبيت لابن بابك: عبد الصمد بن منصور. انظر: اليَتيمة (٣/٣٧٧) والإيضاح (٢/٢٢٢) وأنوار الربيع (٥/٢٠٢).

(٩) القطيعة: الطائفة من أرض الخراج.

انظر: أساس البلاغة (ص: ٣٧١) ولسان العرب (٨/٢٨٠) والمغرب (ص: ٣٨٧).

١٢٢٢/٣١- قوله: ((وعن الفرآء هو متعلق بما قبله))(١) أي جواب ﴿لو﴾ مادل عليه قوله تعالى: ﴿ وهم يكفرون بالرحمن ﴾ قال أبو البقاء: "جواب ﴿لو﴾ مقدَّم عليه أي وهم يكفرون بالرحمن ولو أن قرآنا ... على المبالغة"(٢).

١٢٢٣/٣١- قوله: (((﴿ بَل لِّلَّه الأمر جميعاً ﴾ على معنين))(٣) أي يكون إما إضراب عما أجاب به قول أبي جهل أي أعرض عن هذا فإن الله تعالى قادر على ما اقترحه إلا أنه تعالى علم أن)(٤) إظهاره مفسدة أو عن قوله: "وقيل معناه لو أن قرآنا وقع به تسيير الجبال" إلى آخره لأن جزآء ﴿لو﴾(٥) على التقديرين(٦) لَمَا آمنوا به، والمعنى على هذا بلغ تصميمهم إلى أنهم لو شاهدوا تلك الآيات العِظام لَمَا رجعوا عن تصميمهم بل الله أن يليجئهم إلى الإيمان وهو قادر على الإلجاء لولا أنه تعالى بنى أمر التكليف على الاختيار(٧) بنآء على مذهبه(٨) وهذا على الوجهين الأخيرين قال القاضي: "بل الله قادر على الإتيان بما اقترحوه من الآيات إلا أن إرادته لم تتعلق بذلك لعلمه بأنه لاتلين له شكيمتهم يؤيد ذلك قوله: ﴿ أفلم ييأس الذين آمنوا ﴾ عن إيمانهم مع ما رأوا من الأحوال"(٩).

١٢٢٤/٣١- قوله ((قيل هي لغة قوم من النَّخَع))(١٠) بفتح النون وفتح الخاء المعجمة كذا في جامع الأصول(١١) قال ابن جني: "روى عن ابن عباس أنها لغة هبيل فخذ من النخع قال:

"ألم ييأس الأقوام أني أنا ابنه * وإن كنت عن أرض العشيرة نائيا"(١٢)

---

(١) الكشاف (٢/٢٨٨) وانظر معاني القرآن (٢/٦٣).

(٢) إملاء ما منّ به الرحمن (٢/٦٣).

(٣) الكشاف (٢/٢٨٨).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م) أي من قوله: "بل لله" إلى قوله: " علم أن".

(٥) "لو" ساقطة من (م).

(٦) في (ي) "الطريقين".

(٧) وهو المعنى الثاني أو الوجه الثاني.

(٨) وهو مشينة الإلجاء والقسر.

(٩) أنوار التنزيل (١/٥٠٨).

(١٠) الكشاف (٢/٢٨٨) وقبله: "ومعنى أفلم ييأس أفلم يعلم".

(١١) انظر: جامع الأصول (١٥/٤٥٣) والنَخَع هو جَسْر بن عمرو بن غَلّة بن جَلد بن مالك بن أدر، سُمّي النخع لأنه ذهب عن قومه، وهي قبيلة من العرب نزلت الكوفة ومنها انتشر ذكرهم.

انظر: الإكمال لابن ماكولا (٢/١٠٠) والأنساب للسمعاني (١٢/٦٠).

(١٢) قائله رباح بن عدي.=

أي ألم يعلموا، ويشبه عندي أن يكون هذا من اليأس لأن المتأمل للشيء المتطلب لعلمه ذاهب بفكره في جهات تعرفه إياه فإذا ثبّت نفسه على شيء من أمره اعتقده وأضرب عما سواه. فلم ينصرف (إليه كما ينصرف)(١) اليائس من الشيء عنه ولا يلتفت إليه"(٢) الراغب: "اليأس: انتفاء الطمع، يقال يَئِسَ واستيناس مثل عَجِب واستعجب قال تعالى: ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجياً ﴾(٣) وقال تعالى: ﴿ أفلم ييأس الذين آمنوا ﴾(٤) قيل معناه ألم يعلم ولم يُرد أن اليأس موضوع في كلامهم للعلم وإنما قصد أن يأس الذين آمنوا من ذلك يقتضي أن يحصلَ بعد العلم بانتفآئه فإذاً ثبوت يأسهم يقتضي حصول علمهم"(٥).

١٢٢٥/٣١ - قوله: ((لتضمنه معناه))(٦) أي هو من دلالة التضمن(٧) وإطلاق الكل على الجزء هذا. (في اليأس صحيح كما ذكر)(٨) وفي النسيان ظاهر لأنه ترك الإنسان ضبط ممّا استودع ضعفاً أوغفلة أو قصداً وأما في الرجآء فمشكل لأن الرجآء والخوف متقابلان قال تعالى: ﴿ يدعون ربهم خوفا وطمعاً ﴾(٩) و﴿ يريكم البرق خوفاً وطمعاً ﴾(١٠))(١١) ولأن الرجاء ظن حصول ما فيه مسرّة، والخوف (ظنّ حصول المكروه)(١٢) اللهم إلا أن يراد بالتضمن الموضوع اللغوي وهو ما يفهم منه معنى زائد.

=انظر: تفسير الطبري (٣٨٨/٧) والبحر المحيط (٣٨٢/٥) والدر المصون (٥٣/٧) وروح المعاني (١٥٦/١٣).

(١) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٢) المحتسب (٣٥٧/١) وفيه "وهيل" مكان "هيل".

(٣) يوسف جزء الآية: ٨٠.

(٤) الرعد جزء الآية: ٣١.

(٥) المفردات (ص: ٥٥٢) وقد تقدم نفس الكلام في تفسير الآية المذكورة من سورة يوسف.

(٦) الكشاف (٢٨٨/٢) وتمامه: "كما استعمل الرجاء في معنى الخوف والنسيان في معنى الترك".

(٧) دلالة التضمن: دلالة الشيء على ما وُضع له كدلالة الإنسان على الحيوان أو الناطق انظر: كشّاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (٤٩٠/٢).

(٨) ما بين القوسين مكرر في الأصل.

(٩) السجدة جزء الآية: ١٦.

(١٠) الرعد جزء الآية: ١٢.

(١١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٢) في الأصل "حصول ظن المكروه".

١٢٢٦/٣١- قوله: ((بين دفّتي الإمام))(١) الأساس: "حفظ ما بين الدّفتين، وهما ضماما المصحف من جانبيه"(٢).

١٢٢٧/٣١- قوله: ((المهيمنين عليه))(٣) في الجامع "المهيمن: هو الشهيد، وقيل الأمين وأصله مؤتمن فقلبت الهمزة هاءً، قيل هو الرقيب والحافظ"(٤).

١٢٢٨/٣١- قوله: ((ويجوز أن يتعلق: ﴿ أن لو يشاء ﴾ بآمنوا))(٥) عطف على قوله: "﴿ أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشآء ﴾ يعني مشيئة الإلجآء"(٦) ولم يكن يستقيم المعنى إلا بجعل ﴿ ييأس ﴾ بمعنى يعلم. ولذلك قال: "ومعنى ﴿ أفلم ييأس ﴾ أفلم يعلم" قال أبو البقاء: "﴿ أن لو يشآء ﴾ في موضع نصب بـ﴿ ييأس ﴾ لأن معناه أفلم يتبين"(٧) وعلى الوجه الثاني ﴿ ييأس ﴾ بمعنى "يقنط" على حقيقته ﴿ وأن لو يشاء ﴾ نصب بنزع الخافض متعلق بـ﴿ آمنوا ﴾ لأن امن يعدي بالباء وإليه الإشارة بقوله: "آمنوا بأن لو يشآء الله لهدى الناس جميعاً" وعلى هذا معمول ﴿ ييأس ﴾ محذوف وهو "عن إيمان هؤلاء".

١٢٢٩/٣١- قوله: ((بما يحل الله بهم))(٨) حلَّ يَحُلُّ بالضم أي نزل، وأحللته أنزلته (وفي بعض النسخ يَحِلّ بفتح الياء وكسر الحاء وفي حاشيته(٩) أنّه من حلّ / العذابُ يحِلُّ [٥٧/أ] بالكسر: وجب، وهو سهو والصواب بفتح الياء وضم الحاء من حلّ يَحُلّ بالضمّ أي نزل)(١٠) يعضده قوله: "أو تحُلُّ القارعة قريبا منهم".

١٢٣٠/٣١- قوله: ((ملاوة من الزمان))(١١) الجوهري: ":أقمت عنده ملاوةً من

(١) الكشاف (٢/٢٨٨).

(٢) أساس البلاغة (ص: ١٣٢).

(٣) الكشاف (٢/٢٨٩).

(٤) انظر: جامع الأصول، كتاب الدعاء، الباب الثاني، الفصل الأول (٤/١٧) حديث رقم: ٢١٤٥.

(٥) الكشاف (٢/٢٨٩).

(٦) الكشاف (٢/٢٨٨).

(٧) إملاء ما منّ به الرحمن (٢/٦٤).

(٨) الكشاف (٢/٢٨٩).

(٩) انظر: الصحاح (٤/١٦٧٤) ولسان العرب (١١/١٦٣).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (م) وفي الأصل بعد نزل "وأحللته أنزلته" وهو تكرار في العبارة.

(١١) الكشاف (٢/٢٨٩).

الدهر بفتح الميم وضمها وكسرها أي حينا وبرهةً"(١) الراغب: "الإملاء: الإمداد ومنه قيل للمدة الطويلة: مَلاوة من الدهر، وملىّ من الدهر قال تعالى: ﴿ واهجُرْني مَلِيًّا ﴾(٢) ومَلاَك الله عنَّرك الله، المَلَوان قيل: الليل والنهار وحقيقة ذلك تكرُّرهما وامتدادهما بدلالة قول الشاعر:

نهار وليل دائم ملواهما * على كل حال المرء يختلفان(٣).

فلو كانا الليل والنهار لما أضيفا إليهما"(٤).

١٢٣١/٣٢- (قوله: ((وعيدلهم وجواب عن اقتراحهم)) إلى قوله: "وتسلية له"(٥) أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أما الوعيد والتسلية فظاهران وأما الجواب فإن أبا جهل حين قال سيّر بقرآنك وسخّر لنا الريح ولم يكن السؤال إلا اقتراحاً واستهزاءً لم يلتفت إليه وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿ ولقد)(٦) استهزئ برسل من قبلك ﴾ تعريضا على منوال قوله تعالى: ﴿ وإذا الموؤدة سئلت ۞ بأيّ ذنب قُتلت ﴾(٧).

١٢٣٢/٣٣- قوله: ((أفَا لله الذي هو قائم))(٨) هذا التأويل يؤذن أن قوله تعالى: ﴿ أفمن هو قائم ﴾ معطوف على كلام سابق والهمزة مقحمة بينهما لمزيد الإنكار والذي يصلح أن يكون معطوفاً عليه هو قوله تعالى:﴿ هو ربّي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب ﴾(٩) المعنى هو ربيّ الواحد المتعال عن الشركاء، عليه توكلت في نصرتي عليكم وإليه متابي فيثيبني(١٠) على مصابرتكم ومجاهدتكم أفا لله(١١) الذي هو كذلك كمن هو

---

(١) انظر: الصحاح (٢٤٩٦/٦).

(٢) مريم: جزء الآية: ٤٦.

(٣) البيت لابن مقبل انظره: في ديوانه (ص: ٣٣٦).

واللسان (٢٩١/١٥) والدر المصون (٥٠٤/٣) دون نسبة.

(٤) المفردات (ص: ٤٧٣-٣٧٤) وفي الأصل "كان" بالإفراد.

(٥) الكشاف (٢٨٩/٢).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (م) أي من بداية الفقرة إلى قوله: "ولقد".

(٧) التكوير الآيتان: ٨-٩.

(٨) الكشاف (٢٨٩/٢).

(٩) جزء الآية: ٣٠.

(١٠) في (م) "فيثبتني" من الثبات.

(١١) من الأصل: "لله".

ليس كذلك لأن المعطوف عليه متضمن لمعنى الرَدِّ والإنكار على الشرك لأنه جواب عن قوله تعالى: ﴿ وهم يكفرون بالرحمن ﴾ أي يشركون به.

١٢٣٣/٣٣- قوله: ((ويجوز أن يقدر ما يقع خبرا للمبتدأ ويعطف عليه ﴿ وجعلوا ﴾))(١) يعني قوله تعالى: ﴿ أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ﴾ لا بد له من خبر(٢) إما أن يقدر الخبر ما تتم به جملة ويعطف ﴿ وجعلوا لله شركاء ﴾ على الجملة برأ سِها أو أن يقدّر الخبر ما يصح أن يعطف ﴿ وجعلوا ﴾ عليه ليكون من عطف الخبر على الخبر وعلى هذا ﴿لله﴾(٣) مظهر وضع موضع الراجع إلى المبتدأ.

١٢٣٤/٣٣- قوله: ((وتمثيله))(٤) أي تقدير هذا الوجه.

١٢٣٥/٣٣- قوله: ((كقولك للرجل))(٥) أي لمن يقول بفضل زيد واشتهاره بين الناس ومكانته عندهم وأنت تريد نقصه وحطّه من منزلته مَن زيد؟ وهو عندك مشهور أي لا أعرفه عرّفنيه ثم تضرب عن هذا السؤال بقولك: أم هو أقل؟ يعني هو أقل من أن يسأل عنه أنه من هو؟ فضلاً عن أن يسأل عن فضله وشهرته كذا جعلُهم لله(٦) شركاء يبعث القائل على أن يقول لهم: سمّوهم أي إن صدقتم أنّهم شركاء لله تعالى فأثبتوا لها أسامي تدل على وجودها ثم أضرب عن قوله ﴿ سمّوهم ﴾ يعني جعلهم لله شركاء إنباء(٧) لله عزوجل بوجود شركاء ومثل هذه المثابة(٨) لا وجود لها حتى تعلق بها ما يتناوله من الاسم ثم أضرب عن هذا(٩) القول بقوله: ﴿ أم بظاهر من القول ﴾ بمعنى هب أنهم لشدة شكيمتهم سمّوهم شركاء فهذه التسمية عندهم قول لا حقيقة لها ﴿ إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان.﴾(١٠).

---

(١) الكشاف (٢/٢٨٩).

(٢) في (ي) "جزاء".

(٣) لفظة "لله" ساقطة من (م).

(٤) الكشاف (٢/٢٨٩).

(٥) الكشاف (٢/٢٨٩) وتمامه: "قل لي من زيد أم هو أقل من أن يعرف" وفيه "قل" مكان "أقل".

(٦) في (ي) "به" بدل "لله".

(٧) في (ي) "انباء الله".

(٨) في الأصل هذه الكلمة غير مقروءة.

(٩) "هذا" ساقط من (ي).

(١٠) النجم جزء الآية: ٢٣.

١٢٣٦/٣٣-قوله: ((وهذا الاحتجاج وأساليبه العجيبة))(١) أي هذا الاحتجاج مبنيٌّ على فنون من علم البيان أوّلها: قوله تعالى: ﴿ أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ﴾ كمن هو ليس كذلك احتجاج عليهم وتوبيخهم على القياس الفاسد لفقدان الجهة الجامعة وثانيها: قوله تعالى: ﴿ وجعلوا لله شركاء ﴾ من وضع المظهر موضع المضمر للتنبيه على أنهم جعلوا شركآء لمن هو فرد واحد لايشاركه أحد في اسمه كقوله تعالى: ﴿ هل تعلم له سميّا ﴾(٢) وثالثها: ﴿ قل سَمُّوهم ﴾ أي عيّنوا أساميهم وقولوا فلان وفلان فهو إنكار لوجودها على وجه برهاني كما تقول إن كان الذي تدعيه موجوداً فسمّه لأن المراد بالاسم العَلَم الذي علق على(٣) الشيء بعينه فما لم يكن موجوداً لم يكن معيّناً فلا يعلق عليه اسم لأنه ليس بشيء وهو من أسلوب الكناية الإيمائية(٤) ورابعها: قوله تعالى: ﴿ أم تنبّؤنه بما لايعلم ﴾ احتجاج من باب نفي الشيء بنفي لازمه وهو نوع من الكناية وخامسها: قوله تعالى: ﴿ أم بظاهر من القول ﴾ احتجاج من باب الاستدراج(٥) والهمزة للتقرير تبعثهم على التفكّر يعني أتقولون بأفواهكم من غير روية وأنتم ألِبَّاء فتفكروا فيه لِتَقِفوا على بطلانه وسادسها: التدرج في كل من الإضرابات على ألطف وجه وحين كانت الآية مشتملة على هذه الأساليب البديعة مع اختصارها على أبلغ ما يكون قال: "وهذا الاحتجاج مناد على نفسه أنه ليس من كلام البشر" وهو كلام عالي الرتبة لكن تذييله بقوله: ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾(٦) وضعه إلى أسفل السافلين(٧) قال في الانتصاف: "هي كلمة حق أريد بها الباطل تعرَّض فيها لخلق القرآن فتنبَّه لها فما أسرع ما يَمُرُّ بك فتستحسنها وتغفل عما قصده فيها"(٨).

---

(١) الكشاف (٢/٢٨٩).

(٢) مريم جزء الآية: ٦٥.

(٣) في (م) "عليه".

(٤) سبقت تعريفه برقم: ٢١١.

(٥) تقدم تعريفه برقم: ٤٣.

(٦) المؤمنون جزء الآية: ١٤.

(٧) بحيث جعل القرآن مخلوقا على معتقد المعتزلة.

(٨) انظر: الانتصاف (٢/٢٨٩) وذكر الآلوسي رحمه الله بعض هذا الكلام بأسلوب آخر انظر: روح المعاني (١٣/١٦١-٢٦٢).

١٢٣٧/٣٣- قوله: ((بلسان طلق ذَلْق))(١) الجوهري: ذَلِق اللسان بالكسر يَذْلَق ذَلَقا أي ذَرِب والذرِبُ: الحادّ من كل شيء"(٢).

١٢٣٨/٣٣- قوله: ((﴿ وصُدُّوا ﴾ قرئ بالحركات الثلاث))(٣) بفتح الصاد نافع وأبو بكر وأبو عمرو وابن عامر، وبالضم الباقون، وبالكسر شاذ(٤).

١٢٣٩/٣٤- قوله: ((إلا عقوبة لهم على الكفر))(٥) استثناء من أعم عام المفعول له وفاعل "لايلحقهم" ضمير "ما ينالهم" أي لايلحقهم ما ينالهم شيء من الأشياء إلا للعقوبة.

١٢٤٠/٣٤- قوله/ : ((أو مالهم من جهته واق من رحمته))(٦) ﴿من﴾ الثانية في [٥٧/ب] التنزيل على الوجهين زائدة والأولى على الأول(٧) متعلقة بـ﴿ واق ﴾ وعلى الثاني متعلق بالجار والمجرور أي ﴿لهم﴾ و"من رحمته" صفة "واق" أي ما استقر لهم من جهة الله واق من رحمته أي شافع(٨) كائن من رحمته أي بإذنه.

١٢٤١/٣٥- قوله: ((وقال الزجاج: معناه ﴿ مَثَل الجنة ﴾(٩))) لفظه على ما أورده أبو علي في الإغفال(١٠): "قال سيبويه: فيما نقص عليكم ﴿ مثل الجنة ﴾ فرفعه على الابتداء(١١)، وقال غيره: ﴿ مثل الجنة ﴾ مرفوع وخبره ﴿ تجري من تحتها ﴾ كما تقول: صفة فلان أسمر(١٢) معناه صفة الجنة وكلا القولين(١٣) حسن جميل والذي

---

(١) الكشاف (٢/٢٨٩).

(٢) الصحاح (٤/١٤٧٩ و١/١٢٧).

(٣) الكشاف (٢/٢٨٩).

(٤) التيسير (ص: ١٣٣) والنشر (٢/٢٩٨) والمختصر (ص: ٦٧) وقرأ ابن أبي إسحاق ﴿ وصدٌّ ﴾ بالتنوين. انظر: الكشاف (٢/٢٨٩) والمختصر (ص: ٦٧) والبحر المحيط (٥/٣٨٦).

(٥) الكشاف (٢/٢٩٠) وقبله: "ولا يلحقهم" وفي الأصل "وعلى الكفر" بزيادة الواو.

(٦) الكشاف (٢/٢٩٠).

(٧) وهو قوله: "ومالهم من حافظ من عذابه".

(٨) في (ي) "منافع".

(٩) الكشاف (٢/٢٩٠) وتمام الكلام: "مثل الجنة جنة تجري من تحتها الأنهار على حذف الموصوف تمثيلا لما غاب عنا بما نشاهد"

(١٠) الإغفال مخطوط.

(١١) انظر: الكتاب (١/١٤٣) وروح المعاني (١٣/١٦٢).

(١٢) في (م) "اسم" وفي كتاب الزجاج بعده "كقولك" فلان أسمر".

(١٣) في (ي) "الوجيهن".

عندي أن الله عزوجل عرَّفنا أمر الجنة التي لم نرها ولم نشاهدها بما شاهدناه في أمور(١) الدنيا وعايَنّاه فالمعنى: ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون ﴾ جنة تجري من تحتها الأنهار"(٢) وقال أبو علي: "تفسير المثل بالصفة غير مستقيم لغةً(٣) ولم يوجد فيها البتة وإنما تفسيره الشبه يدلك عليه مررت برجل مثلك فوصفوا به النكرة مضافاً إلى المعرفة كما قالوا: مررت برجل شبهك ولم يُختص بالإضافة لكثرة ما يقع به الاشتباه كما لم(٤) يختص بالمماثلة ومنه قولهم للقِصاص: المِثال(٥) إلى غير ذلك وأما النظر فيه من جهة التأويل فغير مستقيم أيضا ألا ترى أن مثلا إذا كان معناه صفة كان تقدير الكلام صفة الجنة فيها أنهار وهو غير مستقيم لأن الأنهار في الجنة نفسها لافي صفتها ولأنه إذا حمل المثل على معنى الصفة وأجرى في الأخبار عنه مجراه وأنّث الراجع إليه في "فيها" و﴿ تحتها ﴾ فقد جمل الاسم في قولهم على المعنى وهو قبيح نحو ثلاث(٦) شخوص وسبع أبطن وأما قول(٧) الذي استخرجه أبو إسحاق(٨) فغير مستقيم أيضا لأن المثل إما أن يكون صفة أو شبها أما أوّلاً(٩)، فلا يستقيم أن يقال صفة الجنة جنة لأن الجنة ليست بصفة وأما ثانياً فلأن الشبه عبارة عن المماثلة التي بين المتماثلين وهو حدث فالجنة غير حدث فالصحيح ما قاله سيبويه"(١٠) فإن قلت ما تعلق قوله تعالى: ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾ بما [قبله]؟(١١) قيل تعلق التفسير كما أن قوله ﴿ خلقه من تراب ﴾ تفسير لقوله: ﴿ إن مَثَل عيسى عند الله كمثل آدم ﴾(١٢) والجواب أما إنكار التأويل لمنع الحمل وتمثيله بقوله: "كان تقدير الكلام: صفة الجنة فيها أنهار" فضعيف ألا ترى إلى أنه كيف مثّلها بقوله "صفة

---

(١) في (ي) "أحوال".

(٢) معاني القرآن وإعرابه (٣/١٥٠).

(٣) انظر: لسان العرب (١١/٦١١).

(٤) لفظة "لم" ساقطة من (ي).

(٥) انظر: لسان العرب (١١/٦١٥) وتاج العروس (٨/١١١) نقلاه عن أبي زيد.

(٦) في (ي) "ثلاثة".

(٧) "قول" ساقط من (ي).

(٨) أي الزجاج.

(٩) في (م) "الأول".

(١٠) ذكره أبو حيان والآلوسي باختصار. انظر: البحر المحيط (٥/٣٨٦) وروح المعاني (١٣/١٦٣).

(١١) الإضافة من (م) و(ي).

(١٢) آل عمران جزء الآية: ٥٩.

فلان أسمر"(١) لأن معناه حينئذ صفة الجنة جريان الأنهار من تحتها ولا شك أن إرادة الصفة من المثل مجازاً إنما يكون إذا كانت الصفة مشتملة على قصة عجيبة الشأن أو أمر غريب فجريان الأنهار من تحت الجنان مع دوام الأكل والظل من غير انقطاع من الأمور العجيبة وأما تأنيث الضمير فلكونه راجعاً (إلى الجنة لا)(٢) إلى المثل وإنما جاز ذلك لأن المقصود من المضاف (عين المضاف)(٣) إليه وذكره توطئة وليس نحو غلام زيد وأما قوله: أن الشبه عبارة عن المماثلة وهو حدث والجنة غير حدث فضعيف لأن التشبيه حينئذ تمثيلي والوجه منتزع من عدة أمور متوهمة فينتزع من أحوال الجنان المشاهدة من جريان أنهارها وغضارة(٤) أغصانها وتكاثف أفنانها(٥). وغير ذلك من الحسن والنضارة ما يجعل مشبها به وهو المراد من قول الزجاج: "إن الله عزوجل عرفنا أمر الجنة التي لم نرها بما شاهدناه في أمور الدنيا وعايناه" ولذلك صرح المصنف بلفظ التمثيل ويكون قوله: ﴿ أُكُلُها دائم وظِلُّها ﴾ بيان لفضل تلك الجنان وتميزها من هذه المشاهدة(٦).

١٢٤٢/٣٦ - قوله: ((أسقفي نجران))(٧) النهاية: "الأسقُفُّ: عالم رئيس من علماء النصارى ورؤسائهم وهو اسم سرياني ويحتمل أن يكون سمي به لخضوعه وانحنائه في عبادته. والسقف في اللغة طول في انحناء"(٨) و"نجران موضع معروف بين الشام والحجاز واليمن"(٩).

---

(١) في جميع النسخ "اسم" والصحيح ما أثبتناه.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٤) في (م) "نضارة" والغضارة: طيب العيش، والخصب والخير والطراوة.

الصحاح (٢/٧٧٠) ولسان العرب (٥/٢٤) والنضارة: الحسن والرونق: الصحاح (٦/٨٣٠) ولسان العرب (٥/٢١٣).

(٥) الأفنان: جمع الفنن وهو الغصن، انظر: الصحاح (٦/٢١٧٨) ولسان العرب (١٣/٣٢٧).

(٦) انظر: اختصار كلام الطيبي هذا في روح المعاني (١٣/١٦٣).

(٧) الكشاف (٢/٢٩٠).

(٨) النهاية في غريب الحديث (٢/٣٧٩) والانحناء: الانعطاف.

انظر: الصحاح (٦/٢٣٢١) ولسان العرب (١٤/٢٠٢).

(٩) النهاية في غريب الحديث (٥/٢١).

١٢٤٣/٣٦- قوله: ((هو جواب للمنكرين))(١) وذلك أنه تعالى لما حكى عن بعض اليهود أنه ينكر بعض ما عليه نبي الله صلوات الله عليه من إثبات الإسلام ودعوى النبوة قال صلوات الله وسلامه عليه يا ربّ بماذا أجيبهم إذاً؟ فقيل له قل: إن إثباتي الإسلام والنبوة يوجب عبادةَ الله تعالى وإثباتَ التوحيد(٢) ونفيَ الشرك وأن المرجع إليه في العاقبة(٣) فإنكارهم هذا إنكار لما نحن فيه وأنتم عليه كما قال: ﴿ يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سوآء بيننا وبينكم ﴾(٤) الآية.

١٢٤٤/٣٦- قوله: ((وقرأ نافع))(٥) وهي شاذة(٦).

١٢٤٥/٣٧- قوله: ((مثل ذلك الإنزال أنزلناه مأمورا فيه بعبادة الله))(٧) ذلك إشارة إلى مصدر أنزلنا وهو المشبَّه به والمشبه ما سبق من قوله: ﴿ أن أَعْبُدَ اللّهَ ولا أشرِكَ به إليه أدعوا وإليه مآب ﴾ ووجه الشبه كون ذلك المنزل المأمور فيه مُبيّناً مكشوفا على وجه محكم رَصين فقوله: "والدعوة إليه وإلى دينه" تفسير لقوله: ﴿ إليه أدعوا ﴾ وقوله: "والإنذار بديار(٨) الجزآء" إشارة إلى قوله: ﴿ وإليه مآب ﴾ يعني أجيبهم بقولك" ﴿ أن أعْبُدَ الله ﴾ الآية. واعلم أنا أنزلنا القرآن مثل ذلك الإنزال العجيب الشأن تشجيعاً له وشرحاً لصدره صلوات الله وسلامه عليه وتسليةً عما قاسَى(٩) من إنكارهم.

١٢٤٦/٣٧- قوله: ((وانتصابه على الحال))(١٠) أي انتصابه ﴿ حُكْماً ﴾(١١) على أنها حال موطئة كقوله تعالى: ﴿ قرآنا عربياً ﴾(١٢).

---

(١) الكشاف (٢/٢٩٠) أي قوله تعالى: ﴿ قل إنما أمرت أن أعبد الله ﴾.

(٢) في (م) "واثباتا لله التوحيد".

(٣) في (ي) "في الآخرة".

(٤) آل عمران جزء الآية: ٦٤.

(٥) أي قوله تعالى: ﴿ ولا أشركُ ﴾ بالرفع على الاستئناف. انظر: الكشاف (٢/٢٩٠).

(٦) انظر: المختصر (ص: ٦٧) والبحر المحيط (٥/٣٨٧) وروح المعاني (١٣/١١٦).

(٧) الكشاف (٢/٢٩٠).

(٨) في الأصل "يراد به الجزاء".

(٩) المقاساة: المكابدة والمعاناة.

انظر: الصحاح (٦/٢٤٩٢) واللسان (١٥/١٨١ و٣/٣٧٧).

(١٠) الكشاف (٢/٢٩٠).

(١١) في الأصل "أي انتصابي حكما حكما".

(١٢) يوسف جزء الآية: ٢.

١٢٤٧/٣٧- قوله: ((ما هو إلا أهوآء وشُبَه))[١] الحصر مستفاد من وضع ﴿ أهوآءهم ﴾ موضع مازعموا أنه الدين ودعوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إليه[٢] من أن يصلي إلى قبلتهم أي ليس ذلك إلا عن شبه ولذلك قَابَله بقوله تعالى: ﴿ بعد ما جآءك / من العلم ﴾ وإخراج الجملة مخرج القسميّة لأن اللام في ﴿ لئن اتّبعت ﴾ موطئة للقسم. [٥٨/أ]

١٢٤٨/٣٧- قوله: ((وإلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم))[٣] أي هذا من باب البعث للسامعين على الثبات والتصلّب في الدين لا للرسول صلى الله عليه وسلم وإلا لزم أن يؤمر بما هو فيه من شدة الشكيمة والثبات على التصلّب في الدين بحيث لايمكن أن يتصور فوقه ومن ثم قال: "بمكان" أي بمكان لامكان فوقه تلخيصه أنه صلوات الله عليه مخاطب به ولكن المراد منه تعريض[٤].

١٢٤٩/٣٩- قوله: ((لأنهم مأمورون بكَتْبَةِ كل قول وفعل ﴿ ويُثْبت ﴾ غيره))[٥] قال الكلبي[٦] والضحاك[٧]: "أن الذي يمحوه ويثبته ما تصعد به الحفظة مكتوباً على بني آدم فيأمر الله فيه أن يثبت ما فيه ثواب وعقاب ويمحي مالا ثواب فيه ولا عقاب كقولك: أكلت وشربت ودخلت[٨] ونحوها من الكلام"[٩].

---

(١) الكشاف (٢/٢٩٠).

(٢) "إليه" ساقط من (ي).

(٣) الكشاف (٢/٢٩٠)، وتمامه: "من شِدَّة الشكيمة بمكان"وفيه "فكان".

(٤) وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ مالك من الله من وليّ ولا واق ﴾: "وهو وعيد لأهل العلم أن يتّبعوا سبلَ أهل الضلالة بعد ما صاروا إليه من سلوك السنة النبوية...".
تفسير القرآن العظيم (٢/٥٣٧).

(٥) الكشاف (٢/٢٩١).

(٦) تقدم برقم: ١١٦١.

(٧) تقدم برقم: ١٠٠.

(٨) "ودخلت" ساقط من (ي).

(٩) انظر: تفسير الطبري (٧/٤٠٢) ومعالم التنزيل (٤/٣٢٥) وقد تنوعت أقوال المفسرين في الآية فراجع إن شئت المحرر (٣/٣١٧- ٣١٨) والبحر المحيط (٥/٣٨٨) وتفسير ابن كثير (٢/٥٣٨)، وروح المعاني (١٣/١٦٩-١٧٠) إضافة إلى المصدرين السابقين.

١٢٥٠/٣٩- قوله: ((والكلام في نحو هذا واسع المجال))(١) لأن علم الله لانفاد له ومعلومات الله لانهاية لها وكل يوم هو في شأن ومن ثَمَّ كاد أقوال المفسرين فيه تفوق الحصر قال الإمام: "يزيل ما يشآء ويثبت ما يشآء من حكمه ولا يُطْلع على غيبه أحدا فهو المنفرد بالحكم والمستقل بالإيجاد والإعدام والإحياء والإماتة والإغْناء والإفْقار وغير ذلك"(٢).

١٢٥١/٣٩- قوله: ((وقرئ ويُثْبت))(٣) ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب بالتخفيف ، والباقون بالتشديد(٤).

١٢٥٢/٤٠- قوله: ((وكيفَمَا دارت الحال أريناك مصارعهم))(٥) أي لابد أن نفعل وذلك من تأكيد الإراءة والتوفية بما قبلها والنون بعدها كما ذكرناه عن الزجاج(٦) وصاحب المرشد(٧) في أول البقرة(٨) فقوله: "أريناك وتوفيناك" بيان أحوال الدائرة وسيجئ الكلام فيه في سورة حم المؤمن(٩).

١٢٥٣/٤١- قوله: ((ونقّص عنها))(١٠) أي أزال الغم عنها(١١).

١٢٥٤/٤١- قوله: ((بما ذكر من طلوع تباشير الظفر))(١٢) وهو قوله تعالى: ﴿ أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها ﴾ كقوله تعالى: ﴿ سَنُرِيْهم آياتنا في

---

(١) الكشاف (٢/٢٩١).

(٢) التفسير الكبير (١٩/٦٥).

(٣) الكشاف (٢/٢٩١).

(٤) التيسير (ص: ١٣٤) والنشر (٢/٢٩٨).

(٥) الكشاف (٢/٢٩١).

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣/١٥٠) وفي (ي) "والتوفى" مكان "والنون".

(٧) سبقت ترجمته برقم: ٨٩.

(٨) لم أهتد إلى موضعه في تفسير الطيبي.

(٩) وذلك عند قوله تعالى: ﴿ فاصبر إن وعد الله حق فإمَّا نُرِيَنَّك بعض الذي نعدهم أونتوفَيَنَّك فإلينا يُرجعون ﴾ الآية: ٧٧.

(١٠) الكشاف (٢/٢٩١).

(١١) مثله في النهاية في غريب الحديث (٥/٩٤) والصحاح (٣/٩٨٥).

(١٢) الكشاف (٢/٢٩١).

الآفاق ﴾(١) تباشير الصبح: أوائله(٢).

١٢٥٥/٤١- قوله: ((والمعقب الذي يكرّ على الشيء فيبطله))(٣) الراغب: "التعقيب: أن يأتي بشيء بعد آخر قال تعالى: ﴿ له معقّبات من بين يديه ومن خلفه ﴾(٤) أي ملائكته يتعقبون عليه حافظين له وقوله تعالى: ﴿ لا معقّب لحكمه ﴾ أي لا أحد يتعقبه ويبحث عن فعله من قولهم: عقّب الحاكم على حكم من قبله إذا تَتبَّعه قال الشاعر(٥):

"وما بعد حكم الله تعقيب"(٦) .....

ويجوز أن يكون ذلك نهياً عن الخوض في حكمه وحكمته إذا خَفيتْ عليهم كالنهي عن الخوض في سرِّ القدر والاعتقاب: أن يتعاقب (شيء بعد آخر كاعتقاب الليل والنهار ومنه العُقْبة أن يتعاقب)(٧) اثنان على ركوب ظهر"(٨).

١٢٥٦/٤١- قوله: ((طلب المُعَقّب حقّه المظلوم))(٩) أوّله:

حتى تهَّجر في الرَّواح وهاجها(١٠).

يصف أتانا وحماراً، تهجر: أي خرج في الهاجرة(١١) والضمير في "وهاجها" للأتان يقول تردّد الحمار خلف الأتان يطلبها كطلب المعقب المظلوم حقه وحمل المظلوم على محل المعقّب لأنه فاعل أضيف إليه المصدر والتقدير كما طلب الدائن المظلوم حقّه.

---

(١) حم السجدة: جزء الآية: ٥٣.

(٢) الصحاح (٥٩١/٢) ولسان العرب (٦٢/٤).

(٣) الكشاف (٢٩١/٢).

(٤) الرعد جزء الآية: ١١.

(٥) لم أقف على قائله.

(٦) لم أقف على تمام البيت.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٨) انظر: المفردات (ص: ٣٤٠).

(٩) الكشاف (٢٩١/٢) وقبله: "وقيل لصاحب الحق: معقّب".

(١٠) البيت للبيد بن ربيعة العامري انظر: ديوانه (ص: ٦٥) والإنصاف (٢٣٢/١)، وأوضح المسالك (٢٢٠/١) والبحر المحيط (٣٩٠/٥) والدر المصون (٦١/٧) والهمع (١٤٥/٢) والتصريح (٢٧٨/١) وروح المعاني (١٧٤/١٣)

والرواح: نقيض الصباح وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل. انظر: الصحاح (٣٦٨/١) ولسان العرب (٤٦١/٢) ،

هَاج: ثار. انظر: الصحاح (٣٥٢/١) ولسان العرب (٣٩٤/٢).

(١١) والهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحرّ. انظر: الصحاح (٨٥١/٢) ولسان العرب (٢٥٥/٢).

١٢٥٧/٤٢- قوله: ((قرئ ﴿ الكفّار ﴾))(١) ابن عامر، والكوفيون(٢).

١٢٥٨/٤٣- قوله: ((والذي عنده علم القرآن وما ألف عليه من النظم المعجز))(٣) قال صاحب الفرائد: "الذي عنده علم القرآن شهيدعلى أنه صلى الله عليه وسلم مرسل من الله تعالى لأنه معجزة بما ذكر ولكن لم يكن شهيدا بينه وبينهم لأن (من لم يعلم إعجاز القرآن لما أنه لم يكن عنده علم القرآن لم يَسْمع شهادة من عنده علمه فلم يكن شهيدا بينه وبينهم لأن)(٤) النظم المعجز والفصاحة إدراكهما بالذوق بعد أن يعلم ماكان مُحصّلاله"(٥) وقلت: على الشاهد أن يشهد بين الخصمين فمن أنصف من نفسه وأذعن للحق سمع(٦) الشهادة ومن لم يترك العناد وإن سمع وعرف وذاق لم تنفعه معرفة نفسه فكيف شهادة الغير ألا ترى إلى أبي جهل، وعتبة بن ربيعة كيف عرفا المعجز وذاقا البلاغة وشهدا له بالفصاحة ولم يذعنا للحق كما ذكره المصنف في حم السجدة(٧) فالشاهد أرباب البلاغة من المؤمنين كما قال صاحب الانتصاف(٨).

١٢٥٩/٤٣- قوله: ((و﴿ الكتاب ﴾ اللوح المحفوظ))(٩) الانتصاف: "﴿ الكتاب ﴾ على الأول(١٠) القرآن والذي عنده علم الكتاب المؤمنون وعلى الثاني(١١) جنس الكتب المتقدمة"(١٢).

١٢٦٠/٤٣- قوله: ((لا والله ما يعني إلا الله))(١٣) هذا رد لزعم من ذهب أن قوله: ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ غير الله وإثبات بالقسمية لما أراده يعني ليس ما زعموا

---

(١) الكشاف (٢/٢٩١) وبعده: "والكافرون والذين كفروا والكُفْر" وقلت: والكافر أيضا.

(٢) انظر: التيسير (ص: ١٣٤) والنشر (٢/٢٩٨) والمختصر (ص: ٦٧) والبحر المحيط (٥/٣٩٠).

(٣) الكشاف (٢/٢٩١).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٥) الفرائد مخطوط.

(٦) في (ي) "يسمع".

(٧) انظر: الكشاف (٣/٣٨٢) وليس فيه ذكر أبي جهل وعتبة بن ربيعة كما ذكره المؤلف.

(٨) انظر: الانتصاف (٢/٢٩١).

(٩) الكشاف (٢/٢٩١).

(١٠) وهذا في قول الزمخشري "والذي عنده علم القرآن...وقيل ومن هو من علماء أهل الكتاب الذين أسلموا".

(١١) وهو أيضا في قول الزمخشري السابق.

(١٢) انظر: الانتصاف (٢/٢٩١)..

(١٣) الكشاف (٢/ ٢٩١).

والله ما يعني اللهُ(١) بقوله: ﴿ من عنده علم الكتاب ﴾ إلا الله ولعل اختياره هذا لأن حمله على العارف بعلم القرآن كما سبق فيه(٢) تعسُّف وعلى مؤمني أهل الكتاب بعيد لِمَا روى محيي السنة: "عن قتادة أنه عبد الله بن سلام(٣) وأنكره الشعبي(٤) وقال السورة مكية وعبد الله أسلم بالمدينة وكذا عن سعيد بن جبير"(٥) ولأن القرآءتين مساعدتان لهذا الوجه قال أبو البقاء: "ومن قرأ ﴿ عُلِمَ الكتاب ﴾ على مالم يسمّ فاعله جعل معمولَه ﴿ من عنده ﴾"(٦).

١٢٦١/٤٣- قوله: ((والمعنى كفى بالذي يستحق العبادة))(٧) (يعني إذا عني بـ﴿ مَن عنده علم الكتاب ﴾ الله عزوجل يلزم عطف الشيء على نفسه فأوّل اسم الذات بما يعطيه من معنى استحقاق العبادة)(٨) لكونه جامعا لمعاني الأسماء وقال الأزهري: "لايكون إلهًا" حتى (يكون معبودا وحتى)(٩) يكون خالقاً ورازقا ومدبراً(١٠) فأتى بالموصولة ليتوافق المعطوف والمعطوف عليه فيكون على وزان قول الشاعر:

يا لَهْفَ زَيّابةَ لِلحارث الـ * صابح فالغانم فالآئب"(١١)

---

(١) لفظة "الله" ساقطة من (ي).

(٢) "فيه" ساقط من (م).

(٣) تقدمت ترجمته برقم: ٣٤٥.

(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي ويقال هو عامر بن عبدالله ولد سنة إحدى وعشرين، كان من كبار التابعين، وحدث عن سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبي موسى الأشعري وغيرهم. وروى عنه الحكم وحمّاد وأبو إسحاق وأمم سواهم وعن الشعبي قال: "أدركت خمسمائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم"، قال مكحول: "ما رأيت أحداً أعلم من الشعبي". توفي رحمه الله سنة أربع ومائة (١٠٤ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٤/٢٩٤-٣١٩) وتهذيب التهذيب (٥/٦٥-٦٩).

(٥) انظر: معالم التنزيل (٤/٣٢٨).

(٦) انظر: إملاء ما منّ به الرحمن (٢/٦٥) والقراءة لابن السَّمَيْفَع ، والقراءة الأخرى ﴿ ومِنْ عندِه عِلْمُ الكتاب ﴾ بجعل (من) حرف جر والجار والمجرور خبر مقدّم و(علم) مبتدأ مؤخر نسبها ابن جني إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى علي وابن عباس وأبيّ رضي الله عنهم.

انظر: المختصر (ص: ٦٧) والمحتسب (١/٣٥٨).

(٧) الكشاف (٢/٢٩١).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١٠) انظر: تهذيب اللغة (٦/٤٢٣).

(١١) البيت لابن زيّابة التميمي من شعراء الجاهلية ونسب لغيره أيضا.=

الانتصاف: "قدَّر في المعطوف عليه اسم الله بالذي يستحق العبادة حذرا من عطف الصفة على الموصوف وعدولاً إلى أنه عطف إحدى الصفتين على الأخرى"(١).

١٢٦٢/٤٣- قوله: ((يرتفع العلم بالابتداء))(٢)/ قال أبو البقاء: "﴿ من عنده ﴾ خبر والمبتدأ ﴿ علم الكتاب ﴾(٣)". [٥٨/ب]

[تمت السورة حامدا لله ومُصَلّيا على نبيه صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم](٤).

=انظر: ديوان الحماسة بشرح التبريزي (٣٩/١) والدر المصون (٩٧/١) والخزانة (٣٣١/٢) والهمع (١١٩/٢).

واللهف: كلمة يُتحسَّر بها على مافات انظر: الصحاح (١٤٢٩/٤)، ولسان العرب (٣٢٢/٩).

والصابح: الذي يصبح أعداءه بالغارة. انظر: لسان العرب (٥٠٥/٢) وتاج العروس (١٧٥/١).

(١) انظر: الانتصاف (٢٩٢/٢).

(٢) الكشاف (٢٩٢/٢).

(٣) إملاء ما منّ به الرحمن (٦٥/٢).

(٤) الإضافة من (ي).

[سورة إبراهيم مكية وهي إحدى وخمسون آية][1]

بسم الله الرحمن الرحيم

١/١٢٦٣- قوله: ((هو كتاب))[2] هذا على تقدير أن يكون ﴿ آلر ﴾ تعديد للحروف قرعا للعصا[3] أو تقدمة لدلائل الإعجاز على[4] أنها اسم للسورة فإن قلت لم آثر هذا الوجه على أن المقام يقتضي أن يكون اسما للسورة لأن الخطاب بقوله: ﴿ أنزلناه إليك ﴾ الآية، مع النبي صلى الله عليه وسلم لامع القوم؟ قلت: معناه أن المركب من هذه الحروف هو كتاب بلغ في البلاغة والإعجاز إلى مكان يخرج بسببه الناس من الظلمات إلى النور.

١/١٢٦٤- قوله: ((مستعار من الإذن الذي هو تسهيل الحجاب))[5] قال المصنف: "استعار الإذن للتسهيل والتيْسير لأن الدخول في حق المالك متعذر فإذا صودف الإذن تسهَّل وتيَّسر فلما كان الإذن تسهيلا لما تعذر من ذلك وضع موضعه والمراد عنده منح اللطف وتيسير الإيمان[6] قال محيي السنة: "بأمر ربهم وقيل بعلم ربهم"[7] وقوله: "مستعار من الإذن" بعد قوله: ﴿ والظلمات والنور ﴾ استعارتان فيه وجهان أحدهما استقلال كل من الاستعارات وثانيهما: أن[8] يعتبر التركيب إما عقليًّا أو وهميا[9] فيتصور الهدى كأنه نور والضلال كأنه ظلمة ويتصور المكلف لانغماسه في ظلمات الكفر بحيث لايتسهل له الخروج إلى نور الإيمان إلا بأن يتفضل الله تعالى عليه بكرمه ويبعث رسولا (وينزل كتابا ثم يسهل ذلك عليه كمن وقع في تيه[10] مظلمة ليس منها الخلاص

---

(١) الإضافة من (م) و(ي).

(٢) الكشاف (٢/٢٩٢).

(٣) تقدم بيانه في بداية سورة يونس.

(٤) في (ي) "لا".

(٥) الكشاف (٢/٢٩٢).

(٦) راجع الكشاف (٢/٢٩٢) والنقل بالمعنى وقال أبو حيان رحمه الله بعد نقل كلام الزمخشري هذا: "وفيه دسيسة الاعتزال" انظر: البحر المحيط (٥/٣٩٢).

(٧) معالم التنزيل (٤/٣٣٣) وانظر: روح المعاني (١٣/١٨٠).

(٨) "أن" ساقطة من (م).

(٩) تقدم ذكرهما برقمين: ٣٥٨، ٣٥٩.

(١٠) التيه: المفازة يُتاه فيها. انظر: الصحاح (٦/٢٢٢٩) ولسان العرب (١٣/٤٨٢).

﴿ ولات حين مناص ﴾(١) وإنّ مَلِكا بعث توقيعاً(٢) إلى بعض خواصه في استخلاصه وضمن تسهيل ذلك على نفسه ثم استعمل هناك ماكان مستعملا ههنا فقيل ﴿ كتاب أنزلناه إليك لتُخْرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ بإذننا ووضع موضع الضمير قوله: ﴿ وبهم ﴾ للإشعار بالتربية واللطف والفضل وبأن الهداية لطف محض وفيه أن الكتاب والرسول والدعوة لاتجدي دون إذن(٣) الله كما قال تعالى: ﴿ إنك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشآء ﴾(٤) (٥).

١٢٦٥/١- قوله: ((بَدل من قوله ﴿ إلى النور ﴾ بتكرير العامل))(٦) قال القاضي: "إضافة الصراط إلى الله إما لأنه مقصده أو المظهر له وتخصيص الوصفين أعني ﴿ العزيز الحميد ﴾ للتنبيه على أنه لايذل سالكه ولا يخيب سائله"(٧).

١٢٦٦/٢- قوله: ((لأنه جرى مجرى الأسماء الأعلام لغلبته كما غلب النجم في الثريا(٨)))(٩) فيه بحث على ما سبق في أول الكتاب(١٠).

١٢٦٧/٢- قوله: ((وقرأ بالرفع على هو ﴿ الله ﴾))(١١) نافع، وابن عامر، والباقون بالجر(١٢).

---

(١) جزء الآية ٣، من سورة ص، أي لا مفرّ ولا خلاص منها.
انظر: أحكام القرآن للقرطبي (٩٦/١٥) والعمدة في غريب القرآن (ص: ٢٥٨).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٣) "إذن" ساقط من (م).

(٤) القصص جزء الآية: ٥٦.

(٥) وقال الآلوسي رحمه الله بعد نقل كلام الطيبي هذا: "وما ذكره من الاستعارة التمثيلية مع بلاغته وحسنه لا يخلو عن بعد" انظر: روح المعاني (١٨٠/١٣).

(٦) الكشاف (٢٩٢/٢) وبدل هو قوله تعالى: ﴿ إلى صراط العزيز الحميد ﴾.

(٧) أنوار التنزيل (٥١٢/١).

(٨) الثريا: النجم المعروف من الكواكب والثريا تظهر في المشرق عند ابتداء البردوللغضيل.
انظر: الصحاح (٢٢٩٢/٦) ولسان العرب (١١٢/١٤) والأزمنة والأمكنة للمرزوقي (٣٦٥/٢).

(٩) الكشاف (٢٩٢/٢).

(١٠) راجع الكشاف، تفسير ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (٦/١) وفتوح الغيب القسم المحقق (ص: ٩١/١).

(١١) الكشاف (٢٩٢/٢).

(١٢) التيسير (ص: ١٣٤) والنشر (٢٩٨/٢).

٢/١٢٦٨- قوله: ((ما وجه اتصال ﴿ من عذاب شديد ﴾ بالـ﴿ ويل ﴾))(١) يعني أن الظاهر يمنع من الاتصال قال أبو البقاء: "﴿ ويل ﴾ مبتدأ و﴿ للكافرين ﴾ خبره و﴿ من عذاب شديد ﴾ صفة ﴿ ويل ﴾ بعد الخبر وهو جائز ولا يجوز أن يتعلق بـ﴿ ويل ﴾ لأجل الفصل بينهما بالخبر"(٢) وأجاب أنه يجوز لأنه اتصل به معنًى لا لفظاً لأن المعنى أنهم يُوَلْوِلُون(٣). ويضجّون من العذاب وقوله "ويقولون ياويلاه" تفسير لقوله: "يولولون".

٣/١٢٦٩- قوله: ((أناس أصدُّوا الناس بالسيف عنهم))(٤) تمامه:

"صدود السوافي عن أنوف الخرائم"(٥).

أصد جاء بمعنى صدَّ هي لغة كليب(٦)، والسوافي: الرياح(٧)، والخرم بالخاء المعجمة والراء المهملة: أنف الجبل(٨)، يقول هم أناس صدّوا الأعداءَ عن أنفسهم كما تصد الريح عن أنوف الجبال.

٣/١٢٧٠- قوله: ((وليست بفصيحة))(٩) يمكن أن يراد وليست قراءة الحسن(١٠) بفصيحة لأن المشهورة، وهي ﴿يصدون﴾ بفتح الياء هي الفصيحة ونحن مستغنون بها عن

---

(١) الكشاف (٢/٢٩٢).

(٢) إملاء ما منّ به الرحمن (٢/٦٦).

(٣) أي يدعون بالويل والولولة صوتَ متتابع بالويل والاستغاثة.

انظر: الصحاح (٥/١٨٤٥) ولسان العرب (١١/٧٣٦).

(٤) الكشاف (٢/٢٩٢).

(٥) البيت لذي الرمة. انظر: ديوانه (٢/٧٧٠) وفيه "بالضرب" مكان :بالسيف" و"المخارم" مكان "الخرائم".

والصحاح (٢/٤٩٥) ولسان العرب (٣/٢٤٥) وروح المعاني (١٣/١٨٣).

وفي رواية: "السواقي" بالقاف: أي مجاري الماء.

انظر: الصحاح،ولسان العرب في نفس الموضعين السابقين.

(٦) بنو كُلَيْب بضم الكاف وفتح اللام وسكون الياء: بطن من ربيعة من عامر بن صعصعة وهم يُعْرفون ببني مجد باسم أمّهم.

انظر: الصحاح (٢/٥٣٦)، ونهاية الأرب للقلقشندي (ص: ٤٠٨).

(٧) انظر: الصحاح (٦/٢٣٧٧) ولسان العرب (١٤/٣٨٩).

(٨) انظر: الصحاح (٥/١٩١٠) ولسان العرب (٣/٢٤٥ و١٢/١٧١).

(٩) الكشاف (٢/٢٩٢).

(١٠) وهي في قوله تعالى: ﴿ يَصِدّون ﴾ بضم الياء وكسر الصاد من أصدّ والقراءة شاذة.

انظر: المختصر لابن خالويه (ص: ٦٨) والبحر المحيط (٥/٣٩٤).

تكلف جعل يُصدون منقولاً من صد صدوداً كما استغنينا عن أوقفه(١) للتعدية لأنه جاء وَقَفَه وهذا مبني على عادته بأن القراءة ليست بموقوفة على السماع بل(٢) على الاجتهاد.

١٢٧١/٣- قوله: ((وأن يدلّوا الناس (على أنها سبيل ناكبة))(٣) قيل هو عطف على "زيْغاً" أي يطلبون لسبيل الله أن(٤) يدلّوا الناس)(٥) والوجه أن يكون عطفاً على "يطلبون" لأن ما يطلبونه معدوم محال فلا(٦) يكون طلبهم إلا هذه الدلالة ووصفهم بأنها سبيل ناكبة وقدحهم فيه عناد وتعنت.

١٢٧٢/٣- قوله: ((في ضلال ذي بُعد أو فيه بعد))(٧) قال صاحب الفرائد: "فعلى هذا البُعد صفة للمكان لاصفة للضلال"(٨) وقلت: هذا حق وأما تحرير هذا المقام بأن يقال أصل الكلام أنهم ضلوا عن طريق الحق (ضلالا أيّ ضلال فاستعير له البعد وقيل بعدوا فيه فالبعد من صفتهم فوصف به الضلال الذي هو فعلهم وتلبيس بهم نحو طريق)(٩) سائر، وهو المراد من قوله: "فوصف به فعله" أو أن الضلال كأنه مكان واسع ذو أطراف ومسافات وهو من الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف لأن البعد والقرب مما يضاف إلى المكان فنبّه بأن محل الضلال محل ذو بعد والضلال مُعنًى لا بد له أن يقوم بذات يكون هذا المحل مكانه ومستقره قال:

إن السماحة والمروءَة والنّدى * في قبّة ضربت على ابن الحشرج(١٠).

وأما قوله: "أو فيه بعد" فهو تمثيل كأنه مثل طريق مستقيم وصوّر أن العدول عن الجادة يمنةً ويسرةً ضلالة وحينئذ تتفاوت الضلالات بحسب المعاصي والبدع والكفر وإلى التمثيل الإشارة بقوله: "لأن الضالّ قد يضل عن الطريق مكانا قريبا وبعيداً"(١١).

---

(١) في الأصل: أوقفه" بتقديم الفاء على القاف.

(٢) في (ي) "بل هي".

(٣) الكشاف (٢/٢٩٣) وقبله: "يطلبون سبيل الله زيغاً واعوجاجاً" والناكبة: أي عادلة عن الحق، انظر: الصحاح (١/٢٢٨) ولسان العرب (١/٧٧٠).

(٤) في (م) "أي".

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٦) في (م) "فلأن".

(٧) الكشاف (٢/٢٩٣).

(٨) الفرائد مخطوط.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١٠) البيت لزياد الأعجم تقدم برقم ٥٥٩.

(١١) الكشاف (٢/٢٩٣).

١٢٧٣/٤- قوله: ((فلو نزل بالعجميّة))(١) جواب الشرط على التأويل أي ولئن منع أن يكون حجة لغير العرب فنحن / نقول أيضا: "لو نزل" إلى آخره(٢). [٥٩/أ]

١٢٧٤/٤- قوله: ((أبعد من التحريف والتبديل وأسلم من النزاع والاختلاف))(٣) قال صاحب الفرائد: "وذلك أن الرسول إذا لم يكن لسانه مخالفاً للسان قومه لِيُبيّن لهم كُلّهم ما أرسل به إليهم بلسَانهم ثم هم ينقلون ذلك إلى من سواهم من الأمم وهلمّ جرا فيحصل التواتر وبه يحصل التيقّن(٤) وأما إذا كان لسانه مخالفاً للسان المبعوث إليهم فيحتاجون إلى الترجمان والمبين فيضعف النقل فلم يحصل لهم اليقين فيقع الاختلاف ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبض حتى صار النقل تواتراً"(٥).

١٢٧٥/٤- قوله: ((وكلم الرسول العربي كل أمة بلسانها كما كلّم أمته)) إلى قوله "لكان ذلك أمراً قريباً من الإلجاء"(٦) قال في الانتصاف: "وفي هذا نظر إذ يتضمن أن إعجاز القرآن بلفظه خاصة حتى لو قدّر منزّلاً بكل لغة لكان الإلجاء إلى الإيمان وهو بعيد لأن الإيمان عند حصول العلم بالمعجزة ليس إلجائياً ولا فرق بين حصوله بلغة واحدة ولغات كثيرة"(٧) (وقلت لعل مراد المصنف من الإلجاءِ أن رجلا واحدا عربياً إذا تكلم بالألسن التي لاتكاد تنحصر كثرةً)(٨) ويكون كل منها مستقلا بالإعجاز كان ذلك مما يخرج عن حد المعجزة التي تصحّ أن يتحدى بها فيكون كالأمور التي تلجئ إلى الإيمان كالكشف عن قوارع الساعة وحضور مَلَك الموت وغير ذلك ومن ثم قال: "قريباً من الإلجاء".

---

(١) الكشاف (٢/٢٩٣).

(٢) وتمامه "لو نزل بالعجميّة لم تكن للعرب حجة أيضا" نفس المصدر السابق.

(٣) الكشاف (٢/٢٩٣).

(٤) في (ي) "اليقين".

(٥) الفرائد مخطوط.

وللاستزادة يراجع مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل (ص: ١٥٧-١٥٨) وروح المعاني (١٣/١٨٥).

(٦) الكشاف (٢/٢٩٣).

(٧) انظر: الانتصاف (٢/٢٩٣٩ والنقل عنه بتصرف.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (م).

١٢٧٦/٤- قوله: ((التي هو منها))(١) الضمير المرفوع للرسول صلى الله عليه وسلم والمجرور للأمة وقوله: "يتلوه" حال من المرفوع في "كلّم".

١٢٧٧/٢٤- قوله: ((لأن قوله: (﴿ ليبين لهم ﴾ ضمير القوم وهم العرب))(٢) وللضحّاك أن يقول: الضمير لكل قوم كأنه قيل وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قوم محمدصلوات الله وسلامه عليه)(٣) ليبين الرسول لقومه الذي أرسل إليهم لدلالة السياق(٤).

١٢٧٨/٤- قوله: ((﴿ فيضل الله من يشآء ويهدي من يشآء ﴾ كقوله تعالى: ﴿ فمنكم كافر ومنكم مؤمن ﴾(٥))(٦)، يريد أن الفاء في: "فيضل" تفصيليّة يعني أن الله تعالى أرسل الرسول إلى القوم ليبيّن لهم طريق الهداية وطريق الضلالة فعند ذلك حصل الاختلاف فبعضهم اختاروا الهداية وبعضهم الضلالة كقوله تعالى: ﴿ كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مُبَشّرين ومنذرين ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ﴾(٧) لكن لما كان الإضلال والهداية مرادفين لمنع الألطاف ومنح التوفيق، والمنع(٨) والمنح لازمين للكفر والإيمان كنى بهما عنهما(٩) على التلويحية وعندنا الفاء ليست للتفصيل لأن المعنى ماكان إرسال الرسل إلا للبيان وإلزام الحجة وإزاحة العلة وتمييز الضال من المهتدي لا ليُوجدوا فيهم الهداية ويزيلوا عنهم الضلالة فإن ذلك من الله تعالى يضلّ من يشاء ويهدي من يشآء لأنه عزيز قوي لاَ يُغالَب يفعل ما يشآء حكيم لايدرك [أحد](١٠) كنه حكمته يحكم ما يشآء هذا ظاهر لاتعقيد فيه ولا تعسف وموافق لفاتحة السورة والله أعلم.

---

(١) الكشاف (٢/٢٩٣) وتمام الجملة: "كما كلّم أمّته التي هو منها يتلوه عليهم".

(٢) الكشاف (٢/٢٩٣).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٤) انظر: الكشاف (٢/٢٩٣) والبحر المحيط (٥/٣٩٤) وروح المعاني (١٣/١٨٦).

(٥) التغابن جزء الآية: ٢.

(٦) الكشاف (٢/٢٩٣).

(٧) البقرة جزء الآية: ٢١٣.

(٨) "المنع" ساقط من (م).

(٩) لفظة "عنهما" ساقط من (م).

(١٠) الإضافة من (م) و(ي).

١٢٧٩/٥- قوله: ((أوعز إليه))(١) الجوهري: "أَوْعَزْت إليه في كذا وكذا أي تقدمت وكذلك وَعَّزْت إليه توعيزاً وقد يُخفَّف فيقال: وَعَزْت إليه وعْزاً"(٢) وفي الحاشية(٣) أو أوعز أي أمر.

١٢٨٠/٥ - قوله ((فأدخلوا عليها حرف الجر))(٤) دخول حرف الجر مشعر بأن "أن" مصدرية لأنّه من خواص الاسم ولو كانت مفسّرة لزم خلاف ذلك لأن حرف الجر لايدخل على الحرف ولا على الفعل(٥).

١٢٨١/٥- قوله: ((وملاحمها))(٦) الجوهري: "الملحمة: الوقعة العظيمة في الفتنة"(٧). "يوم ذي قار" يوم لبني شيبان(٨) وكان أبرويز(٩) غزاهم جَيْشاً وهو أول يوم انتصرت فيه العرب من العجم(١٠) "والفجار" يوم من أيامهم وهي أربعة أفجرة كانت بين قريش ومن معها من كنانة(١١)، وبين قيس

---

(١) الكشاف (٢/٢٩٤) وتمامه: "بأن أفعل".

(٢) الصحاح (٣/٩٠١) ولسان العرب (٥/٤٢٩-٤٣٠).

(٣) لم أقف عليها.

(٤) الكشاف (٢/٢٩٤).

(٥) انظر: روح المعاني (١٣/١٨٧).

(٦) الكشاف (٢/٢٩٤) وتمامه: "ومنه أيام العرب لحروبها وملاحمها كيوم ذي قار، ويوم الفجار، ويوم قِضة".

(٧) الصحاح (٥/٢٠٢٧) ولسان العرب (١٢/٥٣٧).

(٨) بنون شيبان: قبيلة معروفة في بكر بن وائل من العدنانية وهو شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُطابة بن صعب.
انظر: الأنساب للسمعاني (٧/٤٣١) ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي (ص: ٣٠٩.
وذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وفيه كانت الوقعة المشهورة بين العرب والفرس.انظر: معجم البلدان (٤/٢٩٣) ومراصد الإطلاع (٣/١٠٥٥).

(٩) هو كسرى أبرويز بن هرمز بن أنو شروان وفي ملكه كانت حرب ذي قار، وفي أيامه كانت حوادث تبشير بالرسالة، وكان لأبرويز تسعة خواتم تدور في أمر الملك وكانت مدة ملكه إلى أن خلع وسملت عيناه وقتل ثمانيا وثلاثين سنة، ثم ملك بعده ولده "قباذ" المعروف بشيرويه القابض على أبيه والقاتل له ولهما أخبار عجيبة وشهيرة فراجع مروج الذهب للمسعودي (١/٢٧١-٢٨٠)، والكامل لابن الأثير (١/٣٣٣، و٢/٤٦) والمفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٣/٢٩٣- ٣٠٤).

(١٠) وللتفصيل يراجع تاريخ الطبري (٢/١٩٣-٢١٢)، ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (١٥/٤٣١-٤٣٤)، والعِقْد الفريد (٦/٩٦-١٠٢) والكامل لابن الأثير (١/١٩٦- ٢٠٠).

(١١) كنانة: بطن من مضر من القحطانية، وهم عدة قبائل منها كنانة قريش جماعة ينسبون إليها وفيهم كثرة وشهرة.
انظر: الأنساب (١٠/٤٧٥-٤٧٦) ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ٤٠٩).

عيلان(١) في الجاهلية وكانت الدَّبرة(٢) على قيس وإنما سميت هذه الحرب فجاراً لأنها كانت في الأشهر الحرم، "ويوم قِضَة"(٣) بكسر القاف وفتح الضاد المعجمة المخففة موضع كانت به وقعة تحلاق اللِّمم(٤).

١٢٨٢/٥- قوله: ((وهو الظاهر))(٥) أي حمل الأيام على معنى الوقائع(٦) وهو الظاهر لأن التذكير بالأيام أكثر ما يستعمل في التخويف والإنذار عما سبق وأما دليل ابن عباس على قوله "نعماؤه وبلاؤه"(٧) فهو قوله ﴿ صبَّارٍ شكور ﴾ وكذا جمع الأيام فإنها تقتضي اختلاف أنواعها وقوله تعالى: ﴿ اذكروا نعمة الله ﴾ وقوله: ﴿ لئن شكرتم لأزيدَنَّكم ولئن كفرتم ﴾ كالتفصيل لهذا الإجمال.

١٢٨٣/٥- قوله: ((وقيل أراد بكل مومن))(٨) عطف من حيث المعنى على قوله: "يصبر على بلاء الله تعالى" فعلى الأول الصبّار والشكور مراد بهما كل من قام به الصبر والشكر، وعلى الثاني عبارتان عن معبّر واحد كما تقول في الكناية عن الإنسان حيّ مستوى القامة عريض الأظفار هو من قوله: "الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر"(٩).

---

(١) قيس عَيْلان: بالعين المهملة، قبيلة من مضَر من العدنانية وهم بنو قيس عيلان بن مضر بن نزار، انظر: الأنساب (٢٩٥/١٠) ونهاية الأرب (ص: ٤٠٥-٤٠٦).

(٢) الدبرة: الهزيمة في القتال وهيَ اسم من الإدبار. انظر: الصحاح (٦٥٣/٢) ولسان العرب (٢٧٣/٤).

(٣) قال ياقوت: قِضَة: موضع معروف به وقعة بكر وتغلب العظمى في مقتل كليب، وكانت الدّبرة على تغلب وهو يوم قِضَّة: بتشديد الضاد وتخفيفها.
انظر: معجم البلدان (٣٦٨/٤) ومراصد الإطلاع (١١٠٤/٣).

(٤) انظر: الصحاح (٢٤٦٤/٦) ولسان العرب (١٨٩/١٥).

(٥) الكشاف (٢٩٤/٢).

(٦) هذا قول مقاتل وقد ردّ عليه الطبري وحمل الأيام على نعم الله ونقمه مستدلا على ذلك بأقوال أهل التفسير واللغة، وقال ابن عطية: "ولفظة ﴿ الأيام ﴾ تعم المعنيين لأن التذكير يقع بالوجهين جميعاً قلت: وهو الأولى.
راجع تفسير الطبري (٤١٧/٧-٤١٨) والمحرر الوجيز (٣٢٤/٣) ومعالم التنزيل (٣٣٦/٤).

(٧) انظر: الطبري (٤١٨/٧)، والبغوي (٣٣٥/٤) وابن كثير (٥٤٢/٢) ذكر كلهم هؤلاء قول ابن عباس "نعماؤه" أو "نعمة" في تفسير قوله تعالى: ﴿ وذكرهم بأيام الله ﴾.

(٨) الكشاف (٢٩٤/٢).

(٩) تقدم تخريجه في بداية سورة هود.

١٢٨٤/٥- قوله: ((تنبيها عليهم))[١] مفعول له أي قال الله تعالى: ﴿ لكل صبَّار شكور ﴾ وأراد لكل مؤمن لينبّه السامع على مكان الشكر والصبر وأنهما من سجيّة المؤمنين وكشف عن حقيقتهم كأنه قيل: المؤمن هو الذي يصبر ويشكر.

١٢٨٥/٦- قوله: ((كيف كان فعل آل فرعون بلاء من ربهم؟))[٢] يريد كيف نسب[٣] البلاء[٤] الصادر من آل فرعون إلى الله تعالى وأجاب إنما صدر منهم لما كان من تمكين الله تعالى نسب إليه[٥] وهذا تحريف لأن لفظة التنزيل ﴿ وفي ذلكم ﴾ أي وفي أفعالهم اختيار من الله أي أنه تعالى خلق فيهم/ ذلك الأفعال ليكون ابتلاء منه. [٥٩/ب]

١٢٨٦/٦- قوله: ((فأبلاهما خير البلاء الذي يبلو))[٦] أوّله:

جزي الله بالإحسان ما فعلابكم[٧].

ومضى شرحه في الأنفال[٨].

١٢٨٧/٧- قوله: ((ولا بد في تَفعَّل من زيادة معنى))[٩] ومن ذلك قيل تكلّف فلان فيما فعل أي كدح فيه وتعمّل[١٠].

١٢٨٨/٧- قوله: ((لئن شكرتم يا بني إسرائيل ما خولتكم من نعمة الإنجاء))[١١] إلى آخره، ولما كان اللفظان[١٢] مطلقين أعني ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ غير مقيّدَين بأي شيء يشكرون وما تلك النعمة التي وجب عليهم شكرها وما تلك الزيادة التي يستزيدونها

---

(١) الكشاف (٢/٢٩٤).

(٢) الكشاف (٢/٢٩٤).

(٣) في (م) (ي) "نصبها" بالصاد وبزيادة الضمير.

(٤) في الأصل "البلايا" بالجمع.

(٥) والمسألة من فروع مسألة خلق أفعال العباد فعند المعتزلة العبد هو الخالق لأفعاله وأن الله لايخلق الشر وردّ على ذلك ابن المنير في سورة الأنفال عند قوله تعالى: ﴿ فلَمْ تقتلوهم ولكن الله قتلهم... ﴾ الآية. فراجع الانتصاف (٢/١١٩-١٢١).

(٦) الكشاف (٢/٢٩٤) وقبله: "يكون ابتلاء بالنعمة والمحنة جميعاً".

(٧) البيت لزهير وهو في ديوانه (١٠٩)، ومعاني القرآن للزجاج (١/١٠٢) والدر المصون (١/٣٤٨)، وتنزيل الآيات (ص: ٣٧١) وفي رواية "جزى الله بالخيرات ما فعلابكم" والشاهد فيه: البلاء بمعنى النعمة.

(٨) وذلك في تفسير قوله تعالى ﴿ وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً ﴾ جزء الآية: ١٧.

راجع الكشاف (٢/١١٩).

(٩) الكشاف (٢/٢٩٤).

(١٠) ونحوه في الصحاح (٤/١٤٢٤) ولسان العرب (٩/٣٠٧).

(١١) الكشاف (٢/٢٩٤).

(١٢) في (م) "اللفظين".

بالشكر قيد كُلاً بما يناسبه المقام قال محيي السنة: "قيل الشكر قيد الموجود وصيد المفقود"(١).

١٢٨٩/٧- قوله: ((بالإيمان الخالص))(٢) الباء متعلق بقوله تعالى: ﴿ لئن شكرتم ﴾.

١٢٩٠/٧- قوله: ((وغمطتم))(٣) أي حَقَرْتم. الجوهري: "غمط الناس: الاحتقار لهم والإزراء بهم"(٤).

١٢٩١/٨- قوله: ((فإنما ضررتم أنفسكم وحرمتموها الخير الذي لابد لكم منه وأنتم إليه محاويج))(٥) هذه المعاني إنما تستفاد من إيقاع قوله: ﴿ فإن الله لغني حميد ﴾ جزاءً لقوله تعالى: ﴿ إن تكفروا ﴾ فإنه على سبيل التقريع والتوبيخ يعني إني أنبهكم(٦) أيها الجهلة بسبب كفرانكم نعمة الله على أنكم إنما ضررتم أنفسكم وحرمتموها الخير الذي لابد لكم منه لأنه تعالى ما كَلَّفكم إلا ليجزيكم على أعمالكم فَتَنْتَفِعوا(٧) بها يوم تحتاجون إليه إذ لايرجع نفعها ولا ضررها إليه لأنه غني حميد سواء أحمدتموه أو كفرتم به ولا بد من الجزاء وليس ذلك إلا في ﴿ يوم لاينفع مال ولا بنون ۞ إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾(٨) وهو المراد من قوله: "أنتم إليه محاويج" أي إلى الخير الذي يصل إليكم بسبب أعمالكم في ذلك اليوم.

١٢٩٢/٩- قوله: ((أو عطف ﴿ الذين من بعدهم ﴾ على ﴿ قوم نوح ﴾ و﴿ لايعلمهم إلا الله ﴾ اعتراض))(٩) هذا أحسن من الاعتراض الأول(١٠) لأن الاعتراض من التحاسين في الكلام وحسن موقعه أن يكون مع التأكيد(١١) اللطف كما قال: "والمعنى

---

(١) معالم التنزيل (٣٣٧/٤).

(٢) الكشاف (٢٩٤/٢).

(٣) الكشاف (٢٩٤/٢).

(٤) الصحاح (١١٤٧/٣) ولسان العرب (٣٦٤/٧).

(٥) الكشاف (٢٩٤/٢).

(٦) في (ي) "أنه منبهكم".

(٧) في (م) "فتنتفعون" بزيادة نون الجمع.

(٨) الشعراء: ٨٨-٨٩.

(٩) الكشاف (٢٩٥/٢).

(١٠) وهو أن جميع قوله تعالى: ﴿ والذين من بعدهم لايعلمهم إلا الله ﴾ وقع اعتراضا.

(١١) في (ي) "التكاليف".

من الكثرة بحيث لايعلم عددهم إلا الله" وعلى الأول ﴿ والذين من بعدهم لايعلمهم إلا الله ﴾ ليس فيه رائحة من ذلك.

٩/١٢٩٣- قوله: ((بين عدنان وإسماعيل))(١) قال صاحب الجامع: "اختلف في نسب النبي صلى الله عليه وسلم بعد اتفاقهم أنه من ولد (إسماعيل عليه السلام وأنه من ولد)(٢) معدّ بن عدنان وإنما الاختلاف في الأسماء التي قبل عدنان ولا يكاد يصح لأحد الرواة رواية ولاضبط الأسماء"(٣) وأما اتصال هذه الآية بما قبلها فإنه لما أجمل الكلام في قوله تعالى: ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشآء ويهدي من يشآء ﴾(٤) وفصّل مُبْتدئاً بقصة موسى عليه السلام عقّبه مُجْملا بقوله تعالى: ﴿ ألم يأتكم نَبَؤُا الذين من قبلكم قومِ نوحٍ وعادٍ وثمودَ والذين من بعدهم لايعلمهم إلا الله ﴾ توبيخاً وتهديداً.

٩/١٢٩٤- قوله: ((ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿ فرَدُّوا أيديهم ﴾))(٥) يعني الذي ينصر أنّ المراد من قوله ﴿ ردوا أيديهم في أفواههم ﴾ (أنهم أشاروا بأيديهم إلى ما نطقت به ألسنتهم(٦)، عطفٌ على قوله: ﴿ إنا كفرنا بما أرسلتم به ﴾ أي أشاروا)(٧) إلى أفواههم ثم تكلموا به لتتصل الإشارة بالقول ومنه قولهم: أقول قولي هذا، وهذا أقوى الوجوه وذلك أنه تعالى عطف ﴿ قالوا ﴾ على ﴿ فردُّوا ﴾ والفاء للتعقيب فكأنهم لما جاءتهم الرسل بالبينات ما أمهلوا بل عقبوه بالتكذيب وأكّدوه غاية التأكيد وما تفكروا من الآيات وما قصروا في الرد. الانتصاف: "أقوى الوجوه هذا لإن إقناطهم الرسل قولا وفعلا هو المناسب لحسدهم ومن ثم صدّروا الجملة بإن المؤكدة وواجهوا بالخطاب وكرّرُوا

---

(١) الكشاف (٢/٢٩٥) وتمامه: "ثلاثون أبا لايُعْرفون"، الرواية عن ابن عباس. انظر: المحرر (٣/٣٢٦) وتفسير البغوي (٤/٣٣٧).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٣) انظر: جامع الأصول الفصل الأول في نسبه صلى الله عليه وسلم (١٢/٢١٦).

(٤) جزء الآية: ٤.

(٥) الكشاف (٢/٣٩٥).

(٦) انظر: روح المعاني (١٣/١٩٢) والدر المصون (٧/٧٣).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ي).

﴿ إنا ﴾ ولا يناسب السياق الضحك والغيظ ولا التصميت إذا لم ينكروا عودهم إلى المجادلة"(١).

١٢٩٥/٩ - قوله: ((أو وضعوها على أفواههم يُسكتونهم))(٢) أي يُسكتونهم قسراً بوضع الأيدي على شفاههم وفي الوجه السابق لم يكن الموضع للقسر بل للإشارة قال صاحب الفرائد: " الواجب أن يكون المراد منعُهم من التحدث بما أجابوا(٣) بقدر استطاعتهم لأنه إن(٤) حمل على الحقيقة لزم أن يكون الكل وضعوا أيديهم على أفواههم ومعلوم أنه غير واقع"(٥)، وقلت لايلزم ذلك لأنه حينئذ من باب: قَتَل بنو تميم فلانا وإنما قتله واحد منهم.

١٢٩٦/٩ - قوله: ((وقيل الأيدي جمع يد وهي النعمة بمعنى الأيادي))(٦) (وإنما قال بمعنى الأيادي)(٧) لأن الأيادي غلبت في النعم والأيدي في الجوارح قال:

"سأشكر عمْراً إن تراخت مَنِيّتي * أيادي لم تُمْنَن وإن هي جَلَّتِ"(٨).

١٢٩٧/٩ - قوله: ((على طريق المثل))(٩) أي مثل ماجاء به الأنبياء عليهم السلام من النصائح والمواعظ وأنهم ردّوها أبلغ رَدّ، وَما قَبلوها بما يحاول ردّه إلى حيث جاء منه من الكلام الخارج من الفم ثم قيل: ﴿ فردُّوا أيديهم في أفواههم ﴾ نحو قوله تعالى ﴿ نَبَذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله ورآء ظهورهم ﴾(١٠) قال المصنف: "نبذه

---

(١) انظر: الانتصاف (٢/٢٩٥) والنقل بتصرف.

(٢) الكشاف (٢/٢٩٥) وانظر تفسير الطبري (٧/٤٢٣).

(٣) في الأصل: " مما جاؤا".

(٤) في (ي) "إذا".

(٥) الفرائد مخطوط.

(٦) الكشاف (٢/٢٩٥) وانظر تفسير الطبري (٧/٤٢٣).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٨) البيت نسب إلى عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وقيل لمحمد بن سعد السعدي وقيل لغيرهما. انظر: البيت والاختلاف في نسبته في ديوان الحماسة بتحقيق الدكتور عسيلان (٢/٢٦٤) وعيون الأخبار لابن قتيبة (٣/١٦١) والزهرة للأصبهاني (٢/٦١١) والفوائد المحصورة (ص: ٢٩٦) والحماسة البصرية (١/١٣٥).

(٩) الكشاف (٢/٢٩٥) وهو مروي عن مجاهد انظر تفسير الطبري (٧/٤٢٣).

(١٠) البقرة جزء الآية: ١٠١.

ورآء ظهورهم مثل لتركهم وإعراضهم عنه بما يرمى به ورآء الظهر استغناءً عنه وقلة إلتفات إليه"(١) فإذاً لايد ولا فَم هناك.

١٠/١٢٩٨- قوله: ((لأن الكلام ليس في الشك))(٢) يعني من حق حرف الاستفهام أن يدخل على فعل الشك لا على الظرف الذي هو متعلقه وإنما أدخل عليه لأن التردد إنما وقع في المشكوك فيه لأن الشك موجود لا كلام فيه.

١٠/١٢٩٩- قوله: ((أي يدعوكم إلى الإيمان ليغفر لكم أو يدعوكم لأجل المغفرة))(٣) وعلى الثاني الدعوة مطلقة أو المدعو إليه عام قال القاضي: "يدعوكُمْ إلى الإيمان ليغفرلكم أو يدعوكم إلى المغفرة كقولك دعوته/ لينصرني على إقامة المفعول له مقام المفعول به"(٤) أراد أن المدعوّ إليه في الأول الإيمان و﴿ ليغفرلكم ﴾ تعليل قصداً وفي الثاني المدعوّ إليه المغفرة والتعليل لازم لكن من غير قصد. [٦٠/أ]

١٠/١٣٠٠- قوله: ((دعوت لِمَا نا بني مسورا * فلبَّى فلبَّىْ يدي مسور))(٥)

روى عن المصنف: أن ذكر اليدين على سبيل الإقحام(٦) وأضاف لبىَّ إلى المظهر كما يضاف إلى المضمر، وفي حاشية الصحاح(٧) قال أبو تمام (٨) البيت لأعرابي من بني أسد استشهد به على أن لبيك مُثَنّى، والياء علامة التثنية وليست مثل عليك وإليك"، وكتب ابن

(١) انظر: الكشاف (١/٨٥).

(٢) الكشاف (٢/٣٩٥) وقبله: "أدخلت همزة الإنكار على الظرف".

(٣) الكشاف (٢/٣٩٥).

(٤) أنوار التنزيل (١/٥١٤).

(٥) الكشاف (٢/٢٩٥) وانظر البيت في الكتاب (١/ ٣٥٢) والصحاح (٦/٢٤٧٩) والمحتسب (١/٧٨ و٢/٢٣) وشرح المفصل لابن يعيش (١/١١٩) والبحر المحيط (٥/٣٩٨) والدر المصون (٤/٦٣٠) وشرح أبيات مغني اللبيب (٧/٧٠٩)، وشرح ابن عقيل (٣/٥٣) وهو من شواهد سيبويه التي لايعلم قائلها.

(٦) انظر: تنزيل الآيات (ص: ٢١٥) ومشاهد الإنصاف (ص: ٤٩).

(٧) لم أقف عليها وللصحاح حواش كثيرة وللتفصيل راجع كشف الظنون (٢/١٠٧١).

(٨) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي أبو تمام شاعر العصر، وصاحب ديوانه الحماسة، أسلم وكان نصرانيا مدح الخلفاء والكبراء وشعره في الذِّرْوة ، ولد في أيام الرشيد، وقد كان البحتري يقدمه على نفسه، ويقول: "ما أكلت الخبز إلا به". مات أبو تمام سنة إحدى وثلاثين ومائتين (٢٣١ هـ) وقيل غير ذلك.
انظر: وفيات الأعيان (٢/١١-٢٦) وسير أعلام النبلاء (١١/٦٣-٦٩) وأبو تمام بين أشعاره وحماسته للدكتور محمد بركات (ص: ٣٩-٤٣).

حبيب الكاتب(١) "قلبا" الأولى بالألف والثانية باليآء على إضافتها إلى يدى إضافة المصدر إلى المفعول(٢) وصححه الصَغاني(٣) والأوّل فعل وإن كانت الألف رابعة لعل ذلك للتمييز وآلفاء الثانية سببية على حذف الفعل وإقامة المصدر مقامه دعآء له أي يكون مجاباً كما كان مجيباً "ويدي" تأكيد، قال الجوهري: "قولهم هذا كما قدَّمت يداك وهوتأكيد كما يقال هذا ما جنتْ يداك أي جَنَيته أنت"(٤) يقول دعوت مسوراً لينصرني لما نابني من الشدائد فأجابني فأجاب الله دعآءه ونصره الله نصراً.

١٣٠١/١٠- قوله:((وقيل أريد أنه ليغفر لهم ما بينهم وبين الله بخلاف ما بينهم وبين العباد من المظالم))(٥) قال صاحب التقريب: "وفيه نظر لأنه مشترك بين الفريقين أي المؤمنين إذا تابوا والكافرين إذا آمنوا"(٦)، وقلت: (الذي عليه)(٧) الحديث الصحيح الذي رُويناه في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص(٨) رضي الله عنه قال: "لما جعل الله

---

(١) الكاتب: ساقط من (ي) وهو يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي مولاهم البصري إمام النحو، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وعنه الكسائي وسيبويه والفراء وآخرون. وقيل: إنه لم يتزوج ولا تسرّى. توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة (١٨٣ هـ) وله تواليف في القرآن واللغات.

انظر: معجم الأدباء (٢٠/٦٤-٦٧) وسير أعلام النبلاء (٨/١٩١-١٩٢) ومرآة الجنان (١/٣٨٨).

(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش (١/١١٩) وشرح ابن عقيل (٣/٥٤).

(٣) هو الإمام العلامة اللغوي حجة العرب رضي الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن القرشي اللاهوري الصغاني، ويقال الصاغاني الحنفي صاحب التصانيف في فنون شتى.

واللاهوري: نسبة إلى "لاهور" مدينة كبيرة من بلاد باكستان والهند سابقا حيث ولد فيها سنة (٥٧٧هـ).

والصغاني نسبة إلى الصغانيان بلاد مجتمعة وراء نهر جيحون.

ومن شيوخه: أبوه محمد بن الحسن وأبو جفص عمر بن علي المرغيناني ابن صاحب الهداية والقاضي سعد الدين الحسن آبادي.

وممن أخذ عنه شرف الدين الدمياطي، وعز الدين ابن الوزير العلقمي، وابنه أبو السعادات محمد، توفي رحمه الله تعالى سنة (٦٥٠ هـ).

انظر: معجم الأدباء (٣/٢١٧)، وشذرات الذهب (٥/٢٥٠)، والأداب العربية في شبه القارة الهندية للدكتور زبيد أحمد (٨٩ و٢٩٧)، وكتابه في شرح أبيات المفصل للزمخشري مخطوط ورد ذكره في كشف الظنون (٢/١٧٧٦) والأعلام (٢/٢٣٢).

(٤) الصحاح (٦/٢٥٤١).

(٥) الكشاف (٢/٢٩٥).

(٦) التقريب مخطوط.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٨) هو عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي أبو عبد الله وأبو محمد أمير مصر، أسلم قبل الفتح في صفر سنة ثمان، كان عمرو أحد الدهاة المقومين في الرأي، وقد روى عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث روى عنه ولداه عبدالله ومحمد وأبو سلمة بن عبد الرحمن وآخرون، وأمّره رسول الله صلى الله عليه وسلم على=

الإسلام في قلبي أتيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقلت: ابسط يمينك فلأ بايعك فبسط يمينه قال فقبضت يدي فقال: مالك يا عمرو قلت: أردت أن أشترط قال: تشترط ماذا؟ قلت: أن يغفر لي، قال، أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ماكان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله"(١) يرد نظره وهذا القول أيضا قال التوربشتي(٢): " اعلم أن الفضائل المرتبة بعضها على بعض مختلفة لايجوز التسوية بينها في الحكم وذلك أن الإسلام يهدم ما كان قبله على الإطلاق مظلمةً كانت أو غير مظلمة كبيرة كانت أو صغيرة فأما الهجرة والحج فإنهما لايكفران المظالم ولا يقطع فيهما أيضا بغفران الكبائر التي بين الله وبين العباد فيحمل الحديث على أن الهجرة والحج يكفّران الصغائر والكبائر أيضا فيما لايتعلق بحقوق العباد كما عرفنا ذلك من أصول الدين"(٣)، وقلت: ورُوينا في سنن ابن ماجة عن عباس بن مرداس(٤) أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا عشِيَّةَ عرفة لأمته بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء فأجيب إني غفرت لهم ماخلا الظالمَ فإني آخذ للمظلوم منه قال: "أي رب إن شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم" فلم يُجب عشيته فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب إلى ما سأل قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تبسم فقال له أبو بكر رضي الله عنه فما الذي أضحكك أضحك الله سِنَّك قال: "إن عدوَّ الله إبليس لما علم أن الله استجاب دعائي وغفر لأمتي أخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور(٥) فأضحكني ما رأيت من جزعه"(٦) قال صاحب الفرائد: ﴿من﴾ زائدة للتأكيد كما هو مذهب الأخفش"(٧) فيكون مبالغة واستغراقاً في غفران

=عمّان ثم كان من أمراء الأجناد في الجهاد بالشام وولى مصر لمعاوية بن أبي سفيان إلى أن مات رضي الله عنه سنة ثلاث وأربعين على الصحيح (٤٣ هـ).

انظر: الاستيعاب (٢/٥٠١-٥٠٨)، والإصابة (٣/٢-٣).

(١) والحديث طويل انظره في صحيح مسلم كتاب الإيمان باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج (١/١١٢) حديث رقم: ١٩٢.

(٢) مضت ترجمته برقم: ٢٧٥.

(٣) ونقله الطيبي عنه في الكاشف (١/١٦٢٠) أيضا.

(٤) سبقت ترجمته برقم: ٩٧٠.

(٥) الثبور: الهلاك والخسران. انظر: الصحاح (٢/٦٠٤) ولسان العرب (٤/٩٩).

(٦) انظر: سنن ابن ماجة، كتاب المناسك، باب الدعاء بعرفة (٢/١٠٠٢) برقم: ٣٠١٣).

إسناد الحديث ضعيف فيه عبد الله بن كنانة قال الحافظ عنه: مجهول (التقريب ص: ٣١٩ برقم: ٣٥٥٦) وقال البوصيري: "لَمْ أر من تكلم فيه بجرح ولا توثيق .. . وله شاهد من حديث عائشة رواه مسلم وغيره" انظر: مصباح الزجاجة (٢/٢٨)، وذكره الألباني في ضعيف سنن ابن ماجة (ص: ٢٣٩) برقم ٦٥١).

(٧) الفرائد مخطوط. وانظر: البحر المحيط (٥/٣٩٩) وروح المعاني (١٣/١٩٦).

الذنوب الماضية من الكفر وغيره وذلك أليق بأهل الكفر حين دعوا إلى الإيمان والعمل الصالح لبعدهم عن ذلك وإنكارهم فخُصّوا لذلك بذلك ونُقل(١) عن الأصم أن ﴿من﴾ للتبعيض(٢) والمعنى: إنكم إذا تبتم يغفر لكم الذنوب التي هي الكبائر فأما الصغائر فلا حاجة إلى غفرانها لأنها في نفسها مغفورة، وقلت: والذي يقتضيه المقام هذا لأن الدعوة عامة لقوله تعالى: ﴿ قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ﴾ كأنه قيل أيها الساكنون الملوّثون بأوضار(٣) الشرك والكفر(٤) والمعاصي إن الله يدعوكم إلى الإيمان والتوحيد ليطهّركم(٥) من أجناس أنجاس الذنوب فلا وجه للتخصيص وقد ورد ﴿ إن ينتهوا يُغفر لهم ماقد سلف ﴾(٦) و(ما) للعموم سيما في الشرط ومقام الكافر عند ترغيبه في الإسلام بسط لا قبض ولأن الكفار إذا أسلموا إنما اهتمامهم في الشرك ونحوه لافي الصغائر يؤيّده ما روى المصنف: "أن أهل مكة قالوا يزعم محمد أن مَنْ عبدَ الأوثانَ وقتل النفس التي حرم الله لم يغفر له فكيف ولم نهاجر وعبدنا الأوثان وقتلنا النفس التي حرم الله فنزلت" ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ﴾(٧) الآية(٨) وقصة وحشي(٩) مشهورة(١٠) على أن الزجاج نص في بعض المواضع من تفسيره(١١) أن (من) للبيان.

---

(١) "ونقل" ساقط من (م).

(٢) وبذلك قال سيبويه وابن عطية. انظر:المحرر (٣٢٨/٣) والبحر (٣٣٩/٥) وروح المعاني (١٩٦/١٣).

(٣) الأوضار: جمع الوضر وهو الدرن والوسخ. انظر: الصحاح (٨٤٦/٢) ولسان العرب (٢٨٤/٥).

(٤) "الكفر" ساقط من (ي).

(٥) "ليطهركم" ساقط من (ي).

(٦) الأنفال جزء الآية: ٣٨.

(٧) الكشاف (٣٥١/٣) وأسباب النزول للواحدي (ص: ٤٢٩) ويُروي أن الآية نزلت في وحشي قاتل حمزة رضي الله عنهما. انظر: المصدرين السابقين وتفسير البغوي (٦٦/٦).

(٨) الزمر جزء الآية: ٥٣.

(٩) هو وحشي بن حرب الحبشي مولى بني نوفل وهو الذي قتل حمزة يوم أحد يكنى أبا سلمة وكان قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد أهل الطائف وشهد اليرموك واليمامة ورمسي مسيلمةَ بحربته التي قَتل بها حمزة وزعم أنه أصابه وقتلة وكان يقول: "قتلت بحربتي هذه خير الناس وشر الناس"، سكنَ وحشي حمص ومات بها في خلافة عثمان. روى عنه ابنه حرب وعبد الله بن عدي بن الخيار. انظر: الاستيعاب (٦٠٧/٣- ٦١٠) والإصابة (٥٩٤/٣).

(١٠) انظر: روح المعاني (١٩٦/١٣).

(١١) لم أقف على موضع كلامه في معاني القرآن وذكر حاجي خليفة أن تفسير الزجاج هو معاني القرآن انظر كشف الظنون (٤٤٨/١).

١٣٠٢/١٠- قوله: ((لجعلهم من جنس أفضل منهم وهم الملائكة))(١) الانتصاف: "تهالك في مذهبه حتى اعتقد أن الكفار كانوا يعتقدون تفضيل المَلَك"(٢).

١٣٠٣/١١- قوله: ((تسليم لقولهم وأنهم بشر مثلهم)) إلى قوله "فأما ما ورآء ذلك فما كانوا مثلهم"(٣) وهو كالقول بالموجب(٤) لأن فيه اطماعا في الموافقة وكسراً إلى إجابتهم بالإبطال بقوله: ﴿ ولكن الله يمنّ على من يشآء من عباده ﴾ أي إنما اختصّنا الله بالرسالة بفضل منه وامتنان والبشريّة غير مانعة لمِشيئته وفي قول المصنف:"إلا وهم أهل لاختصاصهم" شآئبة من الميل إلى المذهب وفي قول موسى عليه السلام ﴿ ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني/ من المرسلين ﴾(٥) دلالة على أن [٦٠/ب] الرسالة موهبة محضة من الله لا مدخل لعمل العبد فيها(٦).

١٣٠٤/١١- قوله: ((وأمروها به))(٧) الضمير راجع إلى "الأنفس" وهو عطف على "قصدوا".

١٣٠٥/١٢- قوله: ((الأول لاستحداث التوكل والثاني للثبات عليه))(٨) وذلك أن قوله تعالى: ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾(٩) تذييل للجواب عن قولِ القومِ: ﴿ إن أنتم إلا بشر مثلنا ﴾ كأنهم قالوا من حقنا أن نتوكّل على الله في الصبر على معَاندتكم هذه فلما ذكروا رفع الموانع من التوكل وأثبتوا السبب فيه وهو الهداية وتصريح الصبر على أذى القوم كرّوا إلى اختصاص التوكل (عليه فاللام في ﴿ المتوكلون ﴾ للعهد التقديري بدلالة قوله ﴿ فليتوكل المؤمنون ﴾ أي الواجب علينا في اختصاصِنا التوكل)(١٠) على الله، أن نشمّر(١١) له عن ساق الجد وكلما تجدّد الموجب نستجد توكلا على التوكل.

---

(١) الكشاف (٢/٢٩٦).

(٢) أي على الرمل من البشر. انظر: الانتصاف (٢/٢٩٦) وراجع فقرة: ٣٦٦.

(٣) الكشاف (٢/٢٩٦).

(٤) تقدم تعريفه برقم: ٣٣٤.

(٥) الشعراء الآية: ٢١.

(٦) يراجع تفسير الطبري (١٩/٤٢) (دار المعرفة) وأحكام القرآن للقرطبي (١٣/٩٥) وزاد المسير (٦/١٢٠).

(٧) الكشاف (٢/٢٩٦) وقبله: "وقصدوا به أنفسهم..".

(٨) الكشاف (٢/٢٩٦) والنقل بالمعنى.

(٩) وهو المراد من الأول وقوله تعالى: ﴿ وعلى الله فليتوكل المتوكلون ﴾ هو الثاني.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١١) في (ي) تستأنف الفقرة من هنا.

و(قوله)(١): ((ليكونن أحد الأمرين لامحالة))(٢) قد استقصينا الكلام في قوله تعالى: ﴿ تقاتلونهم أو يسلمون ﴾(٣) في سورة ﴿ إنا فتحنا ﴾.

١٣٠٦/١٣- قوله: ((حالفين على ذلك))(٤) هو حال وعاملها مضمر أي قالوا لابد من الإخراج أو العود حالفين والدليل على القسم اللامان في ﴿ لنخرجنّ ﴾ و﴿ لتعُودُنَّ ﴾.

١٣٠٧/١٣- قوله: ((ولكن العود بمعنى الصيرورة))(٥) قال صاحب الفرآئد: "ولو كان عاد بمعنى صار لقيل لتعودُنّ إلى ملتنا أي لتصيرن إليها فلما عدّي بفي ضمن معنى دخل كقوله تعالى: ﴿ فادخلي في عبادي ﴾(٦) أي لتدخلن في أهل ملّتنا"(٧) وقلت إنما يلزم ذلك أن لو كان ﴿ في ملتنا ﴾ صلة ﴿ لتعودن ﴾ وليس كذلك لأن عاد إذا كان بمعنى صار لم يكن "في" من صلة العود بل يكون خبرا لعاد لأن أخوات كان وصار من دواخل المبتدأ والخبر ويمكن أن يقال إنهم قالوا ذلك لظنّهم الفاسد وجهلهم بأحواله(٨) كقول فرعون ﴿ وفعلتَ فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين ﴾"(٩) قال: "أو جَهِلَ أمره لأنه كان يعايشهم بالتقيّة"(١٠).

١٣٠٨/١٤- قوله: ((أو على إقحام المقام))(١١) وهو كقوله: ونَفَيت عنه مقام الذنب وسبق بيانه في أنه كِنَاية.

١٣٠٩/١٤- قوله: ((والمعنى أن ذلك حق للمتقين كقوله: ﴿ والعاقبة للمتقين))(١٢)

---

(١) "قوله" ساقط من (م).

(٢) الكشاف (٢٩٦/٢) وهما "إخراجكم أو عودكم".

(٣) جزء الآية: ١٦.

(٤) الكشاف (٢٩٦/٢).

(٥) هذا جواب لسؤال وهو فإن قيل: كيف قالوا لرسلهم ﴿ أو لتعودن.. ﴾، والرسل لم يكونوا على ملة الكفار قط؟

(٦) الفجر الآية: ٢٩.

(٧) الفرائد مخطوط، وانظر روح المعاني (١٩٩/١٣).

(٨) في (م) "بأقواله" و(ي) "بأفعاله".

(٩) الشعراء الآية: ١٩.

(١٠) انظر: الكشاف (١١٠/٣) وفي الأصل: "أبو جهل".

(١١) الكشاف (٢٩٧/٢).

(١٢) الكشاف (٢٩٧/٢).

يريد موقع قوله: ﴿ لمن خاف مقامي وخاف وعيد ﴾ الذي هو كناية عن المتقين في هذه الآية بعد قوله: ﴿ ولنسكِنَنّكم الأرض من بعدهم ﴾ موقع قوله تعالى: ﴿ والعاقبة للمتقين ﴾ في قصة موسى عليه السلام حيث قال: ﴿ قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشآء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾(١) ولهذا شبه قوله تعالى: ﴿ ولنسكنتكم الأرض من بعدهم ﴾ بقوله تعالى: ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يُسْتضعفون مشارق الأرض ومغاربها ﴾(٢) و﴿ وأورثكم أرضهم وديارهم ﴾(٣) وهو في تلك القصة.

١٣١٠/١٥- قوله: ((واسْتَفْتِحوا بلفظ الأمر))(٤) قال ابن جني: "قرأها ابن عباس ومجاهد وابن محيصن"(٥).

١٣١١/١٥- قوله: ((وعطفه على ﴿ لنهلكن ﴾))(٦) يعني ﴿ استفتحوا ﴾ على القراءة المشهورة جملة خبرية معطوفة على ﴿ أَوْحَى ﴾ يعني لما قال القوم لنُخرجن أو لتعودن عقبَهما الله تعالى بالوحي والوعد بإهلاكهم وبطلب نصرة الأنبياء وعلى الشاذة جملة طلبية معطوفة على ﴿ لنهلكِنَّ ﴾ داخلة تحت حكم الوحي أي الموحى إليه لبيان الوعد بالإهلاك والأمر بطلب الفتح ثم قوله تعالى: ﴿ وخاب كل جبَّارٍ عنيد ﴾ على التقديرين إخبار عن مآل الحال وهو معطوف على مقدر مرتب على الوعد والاستفتاح وإليه الإشارة بقوله: "فنصروا وظفروا وأفلحوا ﴿ وخاب كل جبار عنيد ﴾" فإن قلت قوله: ﴿ واستفتحوا ﴾ طلب النصرة سواء كان طلبا أو خبراً مَوْقعه قبل الوعد بالإهلاك فما الحكمة في تأخيره؟ قلت: الواو للجمع المطلق كأنه تعالى أخبر عن وجودهما وعوّل(٧) الترتب إلى ذهن السامع.

---

(١) الأعراف الآية: ١٢٨.

(٢) الأعراف جزء الآية: ١٣٧.

(٣) الأحزاب جزء الآية: ٢٧.

(٤) الكشاف (٢/٢٩٧).

(٥) المحتسب (١/٣٥٩) والمختصر لابن خالويه (ص: ٦٨) والفقرة ساقطة من (م).

(٦) الكشاف (٢/٢٩٧).

(٧) عوّل أي حمل. انظر: الصحاح (٥/١٧٧٦) ولسان العرب (١١/٤٨٣٩).

١٣١٢/١٥- قوله: ((وقيل واستفتح الكُفّار))(١) عطف على "واستفْتَحوا واستنصروا" لاعلى استفْتِحوا بلفظ الأمر لأنه لايدخل تحت الموحى بل تحت الإخبار فعلى هذا ﴿ وخاب ﴾ عطف على ﴿ واستفتحوا ﴾.

١٣١٣/١٦- قوله:

((عسى الكرب الذي))(٢)

البيت(٣) صح "أمسيتَ" على الخطاب لأن القائل يبشر رجلاً محزونا بالفرج القريب وزوال الحزن ووشك انكشافه وحذف "أن" من الفعل بَعَدَ عَسَى وهو قليل.

١٣١٤/١٦- قوله: ((مَرصد بجهنم))(٤) بفتح الميم وبالْبآء وفي نسخة ومُرصد لجهنم بضم الميم وباللام النهاية: "يقال: رصدتَه إذا قعدتَ له على طريقه [تَترقبه وأرصدت له العقوبةَ إذا أعددتها له وحقيقته جعلتها على طريقه](٥) كالمترقِّبةِ له"(٦).

١٣١٥/١٦- قوله: ((أو وصف حاله في الآخرة حين يبعث))(٧) عطف على قوله "من بين يديه" فسّر الورآء بكلا مَعْنييه لأنه من الأضداد قال الجوهري: و"ورآء بمعنى خلف وقد يكون بمعنى قدّام"(٨).

١٣١٦/١٦- قوله: ((﴿ من ورائه جهنم ﴾ (يلقى فيها ما يلقي ﴿ ويسقى من مآء ﴾))(٩) قال صاحب الفرائد: "ويمكن أن يقال هو عطف على المقدر في قوله: ﴿ من ورآئه جهنم ﴾)(١٠) أي يحصل له من ورآئه جهنم ويسقى فيها من مآءٍ صديد"(١١) وما

---

(١) الكشاف (٢٩٧/٢) ونحوه رواه الطبري عن ابن زيد انظر تفسير الطبري (٤٢٨/٧).

(٢) الكشاف(٢٩٧/٢).

(٣) وتمامه: عسى الكرب الذي أمسيتَ فيه * يكون ورآءه فرج قريب.

لهدبة بن الخشرم. انظر: الكتاب (١٥٩/٣ و١٣٩/٤) واللمع في العربية لابن جني (ص: ١٤٤)، والمقتضب (٧٠/٣) والدر المصون (٧٩/٧) وأوضح المسالك (١٤٣/١) والمغني (١٥٢/١) والخزانة (٣٢٨/٩) والشاهد فيه هنا قوله: "ورآءه" بمعنى بين يديه.

(٤) الكشاف (٢٩٧/٢) وفيه "لجهنم" باللام.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٦) النهاية في غريب الحديث (٢٢٦/٢).

(٧) الكشاف (٢٩٧/٢).

(٨) الصحاح (٢٥٢٣/٦) ولسان العرب (٣٩٠/١٥).

(٩) الكشاف (٢٩٧/٢).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١١) الفرائد مخطوط.

قدّره المصنف أبلغ والمقام له أدعى والعاطف إذا جئ بغير معطوف عليه دل على فخامة الأمر ومن ثم قدّر "يلقي ما يلقي" أي لا يدخل تحت الوصف والجملة استئنافية.

١٣١٧/١٦- قوله: ((فخصص بالذكر مع قوله: ﴿ويأتيه الموت من كل مكان﴾))(١) وإنما جمعها ليؤذن بالجمع بين الذوقين ذوق مرارة الصديد(٢) وذوق مرارة الغَصَص(٣) وما الموت دونه تفظيعاً للأمر فظهر من هذا أن قول المصنف: "تفظيعاً كما يصيبه [من الآلام" علة لمقدر أى إنما خصه بالذكر وجمعه مع قوله ﴿يأتيه الموت من كل مكان﴾ تفظيعا لما يصيبه](٤).

١٣١٨/١٧- قوله: ((قد تألّبت))(٥) الجوهري: "تألّبوا: اجتمعوا وهم ألْب إذا كانوا مجتمعين"(٦).

١٣١٩/١٧- قوله: ((﴿ ومن ورآئه ﴾ ومن بين يديه ﴿ عذاب غليظ ﴾ أي في كُلّ وقت يستقبله))(٧) ﴿ من ورآءه ﴾ في الآية الأولى(٨) ظرف مكان يدل عليه قوله "فكأنها [٦١/أ] / بين يديه وهو على شفيرها" وفي هذه ظرف زمان يدلُّ عليه قوله: "في كل وقت" وإنما فسَّره بالوقت لإردافه لقوله تعالى: ﴿ من كل مكان ﴾ يشمل الأمكنة والأزمنة.

١٣٢٠/١٧- قوله: ((ويحتمل أن يكون أهل مكة))(٩) عطف على قوله: "واستفتح الكُفّار على الرسل".

١٣٢١/١٧- قوله: ((كلام مستأنف منقطع))(١٠) فإن قلت قد تقرر أن الاستئناف مناف لإدخال العاطف فما هذه الواو إذاً؟ قلت قد ذكر أن الجملة منقطعة عن حديث

---

(١) الكشاف (٢٩٧/٢).

(٢) الصديد: وهو ما يسيل من أبدان الكفار من القيح والدم وقيل غير ذلك.
انظر: الطبري (٤٢٩/٧)، والعمدة في غريب القرآن (ص: ١٦٩) وتفسير البغوي (٣٤١/٤) وزاد المسير (٣٥٢/٤).

(٣) يقال: غَصِصْت بالطعام أو الماء أغَصُّ غَصَصاً إذا وقف في حلقك فلم تكد تُسيغه.
انظر: الصحاح (١٠٤٧/٣) ولسان العرب (٦٠/٧).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٥) الكشاف (٢٩٧/٢).

(٦) الصحاح (٨٨/١) ولسان العرب (٢٢٦/١).

(٧) الكشاف (٢٩٧/٢).

(٨) وهو قوله تعالى: ﴿ من وراته جهنم ويُسقى من مآء صديد ﴾.

(٩) الكشاف (٢٩٧/٢).

(١٠) الكشاف (٢٩٧/٢) وقبله: ﴿ واستفتحوا ﴾.

الرسل وأممهم ولم يذكر أنها منقطعة على الإطلاق لأنها متصلة بقوله تعالى في مفتتح السورة: ﴿ وويل للكافرين من عذاب شديد ۞ الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدُّون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ﴾(١) والمراد منهم أهل مكة وَوُسِّطت قِصص الأنبياء بين الكلامين ليذكّرهم بأيام الله فيعتبروا بعاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوةً وأكثر أموالاً ولإرشاد الرسول صلى الله عليه وسلم وتسليته ليهتدي بهداهم ويقتفي آثارهم في الصبر على أذى القوم والتشمر في الدعوة إلى الدين الحق ألا ترى كيف طابق بين الإرشادين أعني قوله ﴿ لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾(٢) في خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله: ﴿ أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور ﴾(٣) في خطاب موسى عليه السلام ووافق بين التذكيرين أعني تذكير هذه الأمة بالأنبياء والأمم وتذكير أمة موسى عليه السلام بقوله: ﴿ وذَكّرْهم بأيّام الله ﴾(٤) وإنما أخر المصنف هذا الوجه وفصّل بينه وبين الوجوه السابقة، وأطال الكلام بينها لأنه بالنظر إلى الظاهر بعيد التعلق وعليه النظم المعجز كما ترى وأما إيراده في هذا المقام فعلى سبيل الاستطراد فإنه تعالى لما ذكر خيبةَ الجبّارين الذين تجبّروا على الرسل فإنهم لمّا قالوا ﴿ لنُخْرِجَنّكم من أرضنا ﴾(٥) خيَّبهم بقوله تعالى: ﴿ لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم ﴾(٦) كما استفتح أهل مكة بالمطر فخيَّبهم بالسقي من الماء الصديد والمراد "بسنني القحط" ما أكلوا فيها الجيَف والعِلْهز(٧) وهي الدخان(٨) في قوله: ﴿ فارتَقِبْ يوم تأتي السماء بدخان مُبِيْن ۞ يغشى الناسَ هذا عذاب أليم ﴾(٩).

---

(١) جزءا الآيتين: ٢، ٣.

(٢) جزء الآية: ١.

(٣) جزء الآية: ٥.

(٤) جزء الآية السابقة.

(٥) جزء الآية: ١٣.

(٦) جزءا الآيتين: ١٣، ١٤.

(٧) العِلْهز: الوَبَر يُخلط بدماء الحَلَم - القراد الضخم- كانت العرب في الجاهلية تأكله في الجدْب.
راجع الصحاح (٨٨٧/٣) ولسان العرب (٣٨١/٥) والمغرب (ص: ٣٢٥) والمصباح المنير (١٦١/١).

(٨) عبر عن العلهز بالدخان وإنما هو سبب الدخان في صِناعته ولذلك عبّر باللازم وهو الدخان عن ملزومه وهو العلهز المذكور من باب المجاز المرسل.

(٩) الدخان الآيتان: ١٠-١١.

١٣٢٢/١٨- قوله: ((وهذه الجملة خبر للمبتدأ))(١) عطف على قوله: "ويجوز أن يكون المعنى" يعني قوله تعالى: ﴿ مَثَل الذين كفروا بربهم ﴾ مبتدأ والخبر ﴿ أعمالهم كرماد ﴾ على تقدير حذف مضاف ليستقيم إيقاع ﴿ أعمالهم كرماد ﴾ خبراً (عنه أو تكون هذه الجملة أي ﴿ أعمالهم كرماد ﴾ خبر)(٢) على التأويل المذكور ولا يقدر شيئاً لأنه حينئذ من التركيب النسبي.

١٣٢٣/١٨- قوله: ((أو تكون ﴿ أعمالهم ﴾ بدلا من ﴿ مثل الذين كفروا ﴾ على تقدير مثل أعمالهم و﴿ كرماد ﴾ الخبر))(٣) قال أبو البقاء: "وهو بدل الاشتمال"(٤).

١٣٢٤/١٨- قوله: ((وليلة ساكرة))(٥) أي ساكنة عن الجوهري(٦).

١٣٢٥/١٨- قوله: ((الملهوفين))(٧) الجوهري: "لَهِفَ بالكسر يلهَف لهفاً أي حزن وتحسّر، والملهوف: المظلوم يستغيث"(٨).

١٣٢٦/١٨- قوله: ((إشارة إلى بُعْد ضلالهم عن طريق الحق))(٩) أي هذا الكلام إشارة إلى أن ضلالهم قد بَعُدَ عن الطريق القويم(١٠) والمراد أنهم قد بعدوا على الإسناد المجازي(١١) أو الاستعارة المكنيّة(١٢) كما سبق قبل هذا وفيه من المبالغات والاختصاص ما بلغت غايتها وذلك من إيقاع اسم الإشارة مبتدأ وتعريف الخبر ووصفه بالبعد وتوسيط ضمير الفصل.

---

(١) الكشاف (٢/٢٩٧) وفيه "أو".

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٣) الكشاف (٢/٢٩٧).

(٤) إملاء ما منّ به الرحمن (٢/٦٧).

(٥) الكشاف (٢/٢٩٧).

(٦) الصحاح (٢/٦٨٨) ولسان العرب (٤/٣٧٥).

(٧) الكشاف (٢/٢٩٨).

(٨) الصحاح (٤/١٤٢٨- ١٤٢٩) ولسان العرب (٩/٣٢٢).

(٩) الكشاف (٢/٢٩٨) وانظر تفسير الطبري (٧/٤٣٢).

(١٠) في (ي) "عن طريق الحق".

(١١) تقدم برقم: ٤.

(١٢) مضى تعريفها برقم: ٣.

١٣٢٧/١٩- قوله: ((﴿ بالحق ﴾ بالحكمة والغرض الصحيح))(١) الانتصاف: "هذا الاعتزال خفيٌّ سبقت أمثاله ثم قال: ﴿ وما ذلك على الله بعزيز ﴾ "لأنه قادر بالذات لااختصاص له (بمقدور دون مقدور فإذا خلص له)(٢) الداعي وانتفى الصارف تكوّن من غير توقف" وصرح بما كان خفيًا وما أقبح قوله عن الله تعالى: "خلص له الداعي وانتفى الصارف"(٣).

١٣٢٨/١٩- قوله: ((وقرأ ﴿ خالق السموات ﴾))(٤) حمزة، والكسائي(٥).

١٣٢٩/١٩- قوله: ((وجنس ضده))(٦) مبالغة في الاقتدار يعني أنه ليس بقادر على الضد فقط بل هو قادر على الضد وأمثاله كالتباين والتقابل والنظير والندّ وغيرها. الجوهري:"يقال لاضِدَّ له ولا نِدَّ له أي لا نظير له"(٧) وقال المصنف: "معنى قولهم: ليس لله ند ولا ضد نفي ما يسدّ مسدّه ونفي ما ينافيه"(٨) وفيه إدماج لإبطال قول الثَنَويّة(٩).

١٣٣٠/٢١- قوله: ((بعض الشيء الذي هو عذاب الله))(١٠).(فإن قلت كيف طابق هذا التقدير قوله: "من الأولى للتبيين والثانية للتبعيض"؟ قلت من حيث إن ﴿ مِن شيء ﴾ حينئذ مفعول ﴿ مُغْنون ﴾ و﴿ من عذاب الله ﴾ حال منه قُدّمت لأن ذا الحال نكرة والحال وصاحبها في الحقيقة صفة وموصوف)(١١).

---

(١) الكشاف (٢/٢٩٨) وراجع فقرة: ٩٩.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م) و(ي).

(٣) انظر الانتصاف (٢/٢٩٨) والنقل بتصرف وكلام الزمخشري المنقول عنه في نفس الصفحة.

(٤) الكشاف (٢/٢٩٨).

(٥) التيسير (ص: ١٣٤) والنشر (٢/٢٩٨).

(٦) الكشاف (٢/٢٩٨) وقبله: "يقدر على الشيء".

(٧) الصحاح (٢/٥٠١) ولسان العرب (٣/٢٦٤).

(٨) الكشاف (١/٤٧) عند تفسير قوله تعالى ﴿ فلا تجعلوا لله أندادا ﴾ سورة البقرة من الآية: ٢٢.

(٩) في (م) "النبوة" وهو خطأ والثنوية: هم أصحاب الاثنين الأزليين، يزعمون أن النورَ والظلمة أزليان قديمان بخلاف المجوس فإنهم قالوا بحدوث الظلام.
انظر: الملل والنحل (١/٢٤٤).

(١٠) الكشاف (٢/٢٩٨).

(١١) ما بين القوسين ساقط من (ي) أي من قوله: "فإن قلت" إلى قوله: "صفة وموصوف".

١٣٣١/٢١- قوله: ((بعض شيء هو بعض عذاب الله))(١) فعلى هذا ﴿ من شيء ﴾ بدل ﴿ من عذاب الله ﴾ على أن لايكون المُبْدل مطرحا والبدل لما كان كالبيان للمبدل قال: "هو بعض عذاب الله" فيرجع حاصل المعنى إلى قوله: "﴿ مغنون عنا ﴾ بعض بعض عذاب الله".

١٣٣٢/٢١- قوله: ((الذي قال لهم الضعفاء كان توبيخا لهم))(٢) أي قولهم: ﴿ إنا كنا لكم تَبَعاً ﴾ توبيخ لأنهم أخبروهم بمالم يخف عليهم فأفاد الإخبار في ذلك المقام التقريع والتوبيخ فهو من لازم فائدة الخبر على المجاز.

١٣٣٣/٢١- قوله: ((إما مُوَرِّ كين الذنب))(٣) (الجوهري: "ورَّك فلان ذنبه على غيره أي قرفه به"(٤) ولفظة "إما" تستدعي قرينتها لأنها تفصيلية وقرينتها ما يدل عليه قوله: "ويجوز أن يكون المعنى لوكنا من أهل اللطف فلطف بنا ربنا واهتدينا لهدياكم" قالوه إما مورّكين الذنب)(٥) وإما/ معلقين فقدان هدايتهم على فقدان اللطف. [٦١/ب]

١٣٣٤/٢١- قوله: ((مستويان علينا الجزع والصبر))(٦) الراغب: "(الجزع أبلغ من الحزن فإن)(٧) الجزع حزن يَصرف الإنسان عما هو بصدده ويقطعه عنه وأصله قطع الحبل مِن نصفه يقال: جزعته فانجزع ولتصور الانقطاع منه قيل جزع الوادي لِمُنقَطَعه ولانقطاع اللون بتغيّره قيل للخرز(٨) المتلوِّن جزْع"(٩).

١٣٣٥/٢١- قوله: ((كيف اتصل قوله تعالى: ﴿ سواء علينا ﴾ بما قبله))(١٠) يعني كان من الظاهر أن يقولوا سواء عليكم(١١) أجزعتم أم صبرتم لأنه جواب عن قولهم:

---

(١) الكشاف (٢/٢٩٨).

(٢) الكشاف (١/٢٩٨-٢٩٩).

(٣) الكشاف (٢/٢٩٨-٢٩٩).

(٤) انظر: الصحاح (٤/١٦١٤)ن ولسان العرب (١٠/٥١٢).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ي) أي من قوله: "الجوهري" إلىقوله: "إما موركين الذنب".

وفي الأصل و(م) بعد "المعنى" زيادة كلمة: "فالتقدير" والتصحيح من الكشاف (٢/٢٩٩).

(٦) الكشاف (٢/٢٩٩).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٨) الخرز: فصوص من جيّد الجوهر ورديئه من الحجارة. انظر: الصحاح (٣/٨٧٦)، ولسان العرب (٥/٣٤٤).

(٩) المفردات (ص: ٩٢).

(١٠) الكشاف (٢/٢٩٩).

(١١) في (ي) "علينا".

﴿ فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء ﴾ وهو إظهار الجزع بما كانوا فيه وأجاب أنهم إنما أشركوا أنفسهم معهم لاجتماعهم في عقاب الضلالة وقلت: وفيه إنا كيف نُغني عنكم ذلك ونحن معكم فيه سوآء ولو قيل على ما يقتضيه الظاهر لم يُفده وهو من باب الإيجاز(١).

١٣٤٦/٢١ - قوله: ((أطم))(٢) النهاية: "طمّ الشيء إذا عظُم وطمّ الماء إذا كُثر وهو طامٌّ ومنه حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه: "ما من طامّة إلا وفوقها طامة" أي ما من عظيم إلا وفوقه ما هو أعظم منه"(٣).

١٣٣٧/٢١ - قوله: ((كقوله ﴿ ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب ﴾(٤)))(٥) قال صاحب التقريب: "وفيه نظر إذ الاحتمالات هناك على البدل وههنا على الجمع إلا أن يزيد بالتشبيه أنه من كلام الفريقين مع وروده ظاهراً عقيب قول المستكبرين كما أن قوله تعالى: ﴿ ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب ﴾ وَرَدَ عقيب قول المرأة مع أنه قيل أنه من كلام يوسف عليه السلام"(٦) وقلت: وجه التشبيه هو أن هذا الكلام يحتمل أن يكون مقولا للمستكبرين وحدهم وأن يكون مقولا للضعفاء والمستكبرين جميعا كما أن ذلك الكلام يحتمل أن يكون مقولا)(٧) ليوسف عليه السلام وأن يكون مقولا لها وهذا القدر كاف في صحة التشبيه.

١٣٣٨/٢٢ - قوله: ((ما تحيتُهم إلا الضرب))(٨) جعل التحية نوعين متعارف وهي(٩) ما يقال عند الملتقى وغير متعارف وهو الضرب على التهكمية والادعاء فأخرج بالاستثناء أحد النوعين.

---

(١) تقدم برقم: ٢٨٨.

(٢) الكشاف (٢/٢٩٩).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٣/١٣٩) ونقل الميداني عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: "إن لكل طامّة طامّة وإن البلاء موّكل بالمنطق" انظر: مجمع الأمثال (١/٢٧) وهامش رقم: (٩) في الفقرة: (٩٦٨).

(٤) يوسف جزء الآية: ٥٢.

(٥) الكشاف (٢/٢٩٩).

(٦) التقريب مخطوط.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٨) الكشاف (٢/٣٠٠).

(٩) في (م) "هو".

١٣٣٩/٢٢- قوله: ((ولو كان الأمر كما يزعم المُجَبِّرة لقال فلا تلوموني ولا أنفسكم فإن الله قَضى عليكم الكفر))(١) وقلت: غاية هذا الاستدلال أن الشيطان أضاف اللوم إلى أنفسهم ونحن نقول بموجبه لأن العتاب والعقاب متوجهان إلى المكلَّف بسبب كسبه ومباشرته لأنه في الظاهر كالمختار ولأن قول الشيطان معطوف على قول الضعفاء وكلتا القضيتين حكاية لقول الفريقين، ومخاصمة جرت بين الحزبين وهما تفصيلان لِمَا أجمل في قوله تعالى: ﴿ وبرزوا لله جميعا ﴾ وذكر في الآية الأولى احتجاج المستكبرين على المستضعفين وهو قولهم: ﴿ لو هدانا الله لهديناكم ﴾ فكما دل قول الشيطان على ظاهر مذهبكم دل قول المستكبرين على خلافه ولعمري أنه تفسير بالرأي وذلك أنه حين سمع أن قول المستكبرين مخالف لمذهبه قال: "إما مورّكين الذنب وإما معتذرين(٢) بعدم اللطف" وحين رأى الشيطان لعنه الله يقول بما يوافق مذهبه شنّع على أهل السنة ثم إني بعد برهة من الزمان وقفت على كلام من جانب صاحب الانتصاف وهو قوله: "حمل كلام الكفّار في الأولى على الإبطال إذ لايوافق مذهبه واستشهد على أن الكذب غير ممتنع بقوله ﴿ فيحلفون له ﴾(٣) ولما وافق قول الشيطان لعنه الله معتقده صوبه اتباعاً لهواه ونحن نعتقد أن الملامة إنما تتوجه على المكلف وتعالى الله عن توجه تلك إليه ولله الحجة البالغة لأن الله تعالى خلق للعبد اختياراً يجده من نفسه في الأفعال الإرادية ضرورةً وبذلك قامت الحجة عليه وإن سلبنا تأثير قدرة الخلق في الفعل فلا تناقض"(٤) لأنه يوجّه اللوم إلى المكلفين فعلمتَ توارد الخواطر(٥).

١٣٤٠/٢٢- قوله: ((قال لها: هل لَكِ ياتَافِيّ))(٦)

---

(١) الكشاف (٣٠٠/٢) وقوله: "المجبرة" يعني به أهل السنة ومذهبهم في خلق أفعال العباد أن الله هو الخالق لأسباب السعادة والشقاوة لكن العبد له فيها الكسب ومن هذا يتوجه عليه اللوم خلافا للمعتزلة القائلين إن العبد هو الخالق لها وقد سبق شيء من ذلك في فقرتين ٢٠، ١٢٧٨.

(٢) في (م) "أو معتذرين".

(٣) المجادلة جزء الآية: ١٨.

(٤) انظر: الانتصاف (٢٩٩/٢-٣٠٠) والنقل بتصرف.

(٥) في (ي) "الخاطر".

(٦) الكشاف (٣٠٠/٢) وتمامه: "قالت له: ما أنتَ بالمرضيّ".

من أرجوزة للأغلب العجلي وهو في معاني القرآن للفراء (٧٦/٢) والمحتسب (٤٩/٢) والبحر المحيط (٤٠٩/٥)، والدر المصون (٩٠/٧) وخزانة الأدب (٢٥٧/٢) وفيه بحث مفصل حول الموضوع.

"تا" إشارة إلى المرأة أي هل لكِ رغبة فيّ يا هذه! نقل الإمام: عن الواحدي أنها قراءة(١) الأعمش، ويحيى بن الوثاب، قال الفراء: ولعل أنهم توهموا أن الباء في ﴿ بمُصرخيّ ﴾ خافضة لجملة هذه الكلمة كما توهموا في قوله: ﴿ نُولّه ما تَولّى ونصله ﴾(٢) بجزم الهاء وظنوا أن الجزم في الهاء، وليس كذلك لأن ياء المتكلم والهاء خارجتان من نفس الكلمة"(٣).

١٣٤١/٢٢- قوله: ((ولكن الاستعمال المستفيض))(٤) أي فتح الياء فالياء الأولى ياء الجمع والثانية ضمير المتكلم وفتحت لئلا يجتمع الكسرتان والياءآن قال الزجاج: "قرأ حمزة، والأعمش ﴿ بمصرخِيَّ ﴾ بكسر الياء وهي عند جميع النحويين مرذولة وأجازها الفراء لأن أصل(٥) التقاء الساكنين الكسرُ وأنشد:

قال لها: هل لكِ ياتافيّ"(٦)

قال الزجاج: ((هذا الشعر مما لايلتفت إليه وقائله لايعرف، فلا يحتج به في كتاب الله"(٧) ونقل أبو علي في الحجة: "عن الفراء زعم القاسم بن معن(٨) أنه صواب، وكان ثقةً بصيرا وزعم قطرب(٩) أنه لغة بني يربوع(١٠) يزيدون على ياء الإضافة ياءً وأنشد

---

(١) والقراءة هي في قوله تعالى: ﴿ بمصرخيَّ ﴾ بكسر الياء وطعن كثير من النحاة في هذه القراءة وطعنهم غير مقبول عند القرآء وللتفصيل راجع تفسير البغوي (٣٤٥/٤) والبحر المحيط (٤٠٨/٥) والبدرو الزاهرة (ص: ١٧٣).

(٢) النساء جزء الآية: ١١٥.

(٣) انظر: التفسير الكبير (١١٤/١٩) ومعاني القرآن للفراء (٧٣/٢-٧٤) والوسيط للواحدي (٢٩/٣).

(٤) الكشاف (٣٠٠/٢).

(٥) "أصل" ساقط من (م).

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه (١٥٩/٣-١٦٠) ومعاني القرآن للفراء (٧٣/٢).

(٧) نفس المصدر الأول.

(٨) هو القاسم بن مَعن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود أبو عبد الله الهُذلي المسعودي الكوفي ولد سنة بعد مائة، الفقيه المجتهد قاضي الكوفة ومفتيها في زمانه، وحدث عن منصور بن المعتز وهشام بن عروة وسليمان الأعمش وغيرهم. وروى عنه عبد الرحمن بن مَهدي وأبو نُعيم وأبو غسان النهدي وآخرون، وكان ثقة نحوياً أخباريا كبير الشأن وكان من كبار تلامذة الإمام أبي حنيفة توفي رحمه الله سنة خمس وسبعين ومائة (١٧٥ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (١٩٠/٨)، وتهذيب التهذيب (١٥٢/٣).

(٩) سبقت ترجمته برقم: ٦١.

(١٠) بنو يربوع: بطن من حنظلة من تميم من العدنانية وأيضا يطن من ذبيان من العدنانية.=

البيت(١) ووجهه في القياس أن الياء لاتخلو من أن تكون في موضع نصب أو جر فالياء في النصب والجر كالهاء فيهما وكالكاف في أكرمتك(٢) فكما أن الهآء قد لحقتها الزيادة في هذا: لَهو، والكاف في أعطيتكاه وأعطيتُكيه فيما حكاه سيبويه(٣) وهما أختا الياء كذلك ألحقوا الياء الزائدة وكما حُذفت الزيادة من الهاء في قول مَنْ قال: (دله أو قال)(٤)

....."لَهْ أرقان"(٥)

والأَرَقان لغة في / يَرَقان (٦)وزعم أبو الحسن أنها لغة وحذفت الزيادة من الكاف في [٦٢/أ] قول من قال أعطيتكَه وأعطيتكِه(٧) كذلك حذفوا الياء اللاحقة للياء وأُقِرت الكسرة التي كانت على الياء المحذوفة فبقيت الياء على ماكانت عليه من الكسرة وكما لحقت الكافَ والهاءَ والياءَ الزيادةُ فكذلك لحق التاءَ(٨) الزيادةُ بإلحاق الياء نحو ما أنشده من قول الشاعر

"رَمَيْتِيه فأصْمَيْتِ * وما أخطأتِ الرَّمْيَه"(٩)

=انظر: الأنساب للسمعاني (٣٩٥/١٢) ونهاية الأرب للقلقشندي (ص: ٤٥٠).

(١) يراجع البحر المحيط (٤٠٩/٥) والدر المصون (٩٠/٧) وروح المعاني (٢١٠/١٣).

(٢) في الحجة: "أكرمنك".

(٣) انظر: الكتاب (٢٩٦/٢).

(٤) ما بين القوسين لم يوجد في الحجة.

(٥) هذا جزء البيت وتمامه: "فظلتُ لدي البيت العتيق أُخيلُه * ومِطواي مُشْتاقانِ له أرقان

اختلف في قائله قيل لعمرو بن أبي عمارة وقيل لجواس بن حبان وقيل لأبي مسلم بن أبي قيس وهو في معاني القرآن للأخفش (ص: ١٧) والمقتضب (٣٩/١) والخصائص (٢٨/١) ورصف المباني للمالقي (ص: ١١٠)؛ وفيه: "نِضْواي" مكان "مطواي" والدر المصون (٢٦٢/٣) والخزانة (٤٠١/٢) والشاهد فيه: حذف حركة الهاء وبقاء الضمير ساكنا تخفيفاً.

(٦) انظر: الصحاح (١٤٤٥/٤) ولسان العرب (٤/١٠) ويَرَقان: آفة تصيب الزرع ودآء يصيب الإنسان يصيبه منه الصفار في جسده.

انظر: نفس المصدرين السابقين.

(٧) في (ي) "أعطيتكيه".

(٨) في الحجة: "الياء".

(٩) لم أهتد إلى قائله:

وهو في الارتشاف (٤٦٣/١) والدر المصون (٩٣/٧) وتذكرة النحاة لأبي حيان: (١١٧).

وأصميت: أنفذت يقال: أصميتَ الصيد إذا رميته فقتلتَه وأنت تراه. انظر: الصحاح (٢٤٠٤/٦) ولسان العرب (٤٦٩/١٤).

وإذا كانت الكسرة في الياء على هذه اللغة وإن كان غيرها أفشى منها وعضده القياس كما ذكرنا، لم يجز لقائل أن يقول إن القراءة بذلك لحن لاستضافة ذلك في السماع والقياس وما كان كذلك لايكون لحناً"(١) تم كلامه.

١٣٤٢/٢٢- قوله: ((ونحو ﴿ما﴾ هذه "ما" في قولهم: سبحان ما سخركن لنا))(٢) يريد أن ﴿ما﴾ على أن تكون موصولة يراد بها الله عزوجل، و"ما" لاتستعمل في ذوي العلم إلا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شأنه كقولهم سبحان ما سخركن لنا(٣) أي سبحان العظيم الشأن الذي سخر أمثالكن لنا.

١٣٤٣/٢٢- قوله: ((ويحتمل أن يكون من جملة قول إبليس))(٤) فإذا كان من قول الله تعالى كان استئنافاً فيه معنى التعجب كأنه قيل: ما أشد عذاب الظالمين كما قال المصنف في قوله تعالى: ﴿ ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذَّبوا بلقآء الله ﴾(٥) "فيه معنى التعجب كأنه قيل ما أخسرهم"(٦) وإذا كان من قول الشيطان كان بدآء منه على الإقناط والإياس.

١٣٤٤/٢٣- قوله: ((فيم يتعلق في القراءة الأخرى))(٧) أي قراءة المتكلم(٨) لأنه غير ملتئم ظاهراً قال ابن جني: "قوله تعالى: ﴿ وأُدْخِلُ الذين ءامنوا ﴾ على فعل المتكلم قطع للكلام واستيئناف فقال الله تعالى: ﴿ وأدخل الذين ءامنوا ﴾ أي وأنا أدخلهم جنّات تجري من تحتها الأنهار بإذن ربهم أي بإذني إلا أنه أعاد ذكر الرب ليضيفه إليهم فتقوى الملابسةُ باللفظ فيكون أحنى عليهم وأذهب في الإكرام والتقريب منه لهم ومثله(٩) قوله تعالى: ﴿ ربّنا الذي أعطى كلَّ شيءٍ خلقه ثم هدى ﴾(١٠) وقال ﴿ إن وليَّ

---

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة (٥/٢٩-٣٠) والنقل عنه باختصار.

(٢) الكشاف (٢/٣٠٠) يعني في قوله تعالى ﴿ إني كفرت بما أشركتموني ﴾.

(٣) انظر: الكشاف (١/٩٠) وروح المعاني (١٣/٢١١).

(٤) الكشاف (٢/٣٠٠) أي قوله تعالى: ﴿ إن الظالمين لهم عذاب أليم ﴾.

(٥) يونس جزء الآية: ٤٥.

(٦) انظر: الكشاف (٢/١٩٣).

(٧) الكشاف (٢/٣٠١).

(٨) وهي قراءة الحسن وعمرو بن عبيد. انظر: الكشاف (٢/٣٠٠) والمختصر (ص: ٦٨) والبحر المحيط (٥/٤١٠) والدر المصون (٧/٩٨).

(٩) "ومثله" ساقط من (م).

(١٠) طه الآية: ٥٠.

الله ﴾(١) هذا كُلُّه تقرّبٌ منه وانتساب إليه"(٢) وقال في الانتصاف: "لم لايجعله الزمخشري من الالتفات لأنه انتقل من التكلم إلى الغيبة كقوله تعالى: ﴿ طه ۞ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾(٣) ثم قال: ﴿ تنزيلا ممن خلق الأرض ﴾(٤)"(٥) قال صاحب الانتصاف: "لأن ظاهر ﴿ أدخل ﴾ أنه لَمْ يكن بواسطة بل من الله مباشرة وظاهر الإذن يشعر باضافة الدخول إلى الواسطة وبينهما تنافر والأحسن أن يتعلق بخالدين لأن الخلود غير الدخول فلا تنافر"(٦) وقلت القول ماقاله ابن جني لأنه(٧) من باب التجريد(٨) يعني أنا أدخل بتسهيل من رحمهم ولطف بهم وأكرمهم بأن هداهم إلى الإيمان والعمل الصالح كما قال تعالى: ﴿ ويوم نَحشر أعداءَ الله إلى النار... ﴾ على قراءة النون(٩) وقال صلوات الله وسلامه عليه: ﴿ إني رسول الله إليكم ﴾ ثم قال تعالى: ﴿ فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمّيّ ﴾(١٠).

١٣٤٥/٢٤- قوله: ((اعتمد مثلا))(١١) أي جعله ما يعتمد عليه (الجوهري: "العمدة ما يعتمد عليه)(١٢) واعتمدت على الشيء اتكأت عليه"(١٣).

١٣٤٦/٢٤- قوله: ((ويجوز أن يريد وفروعها))(١٤) عطف على ﴿وفَرعها﴾ يعني الفرع إما أن يحمل على أعلى الشجرة أو على أغصانها بأن يكتفي باسم الجنس عن الجمع

---

(١) الأعراف جزء الآية: ١٩٦.

(٢) انظر: المحتسب (١/٣٦١-٣٦٢).

(٣) طه: الآيتان: ١،٢.

(٤) طه جزء الآية: ٤.

(٥) انظر: الانتصاف (٢/٣٠٠- ٣٠١) والنقل بالمعنى.

(٦) انظر: نفس المصدر السابق وروح المعاني (١٣/٢١٢).

(٧) في (ي) "أنه".

(٨) تقدم تعريفه برقم: ٣٤٤.

(٩) وينصب ﴿ أعداءَ الله ﴾ وهي قراءة نافع، وقرأ الباقون بالياء مضمومة و﴿ أعداءُ الله ﴾ بالرفع. انظر: التيسير (ص: ١٩٣) والنشر (٢/٣٦٦) والآية من سورة "فصّلت": ١٩.

(١٠) الأعراف جزء الآية: ١٥٨.

(١١) الكشاف (٢/٣٠١).

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٣) الصحاح (٢/٥١٢) ولسان العرب (٣/٣٠٣).

(١٤) الكشاف (٢/٣٠١).

الجوهري: "فرع كلّ شيء: أعلاه، وتفرعّتْ أغصان الشجر أي كثرت"(١).

١٣٤٧/٢٤- قوله: ((قراءة الجماعة أقوى معنى))(٢) قال ابن جني: "لأنك إذا قلت ﴿ ثابتٍ أصلُها ﴾(٣) فقد أجريت الصفة على شجرة(٤) وليس الثبات لها إنما هو للأصل ولعمري إن الصفة إذا كانت في المعنى لما هو من سبب الموصوف جرت عليه وإذا كانت له كانت أخص لفظاً به، وإذا كان الثبات في الحقيقة إنما هو للأصل فالمعتمد بالثبات هو الأصل فالأحسن تقديم الأصل عناية به ومن ثَمَّ قالوا: زيداً ضربته فقدّموا المفعول لأن الغرض هنا ليس ذكر الفاعل وإنما هو ذكر المفعول فقدّم عناية بذكره ثم لم يُقْنع بذلك حتى أزالوه عن لفظ الفضلة، وجعلوه رب الجملة لفظا فرفعوه بالابتداء وصار قوله:"ضربته" ذيلاً له وفضلة تلحقه به فكذلك قولك: مررت برجل أبوه قائم أقوى معنًى من قولك: قائم أبوه لأن المخبر عنه بالقيام إنما هو الأب لارجل، ومن هنا ذهب أبو الحسن(٥) رحمه الله في نحو قولنا: قام زيد، إلى أن قام في موضع رفع لأنه وقع موقع الاسم لأن تقدير المحدَّث عنه أسبق رتبةً من الحديث إلا أن لقراءة أنس وجها حسنا وهو أن قوله: ﴿ ثابت أصلها ﴾ صفة لشجرة وأصل الصفة أن تكون اسماً مفرداً، لأن الجملة إذا وقعت صفةً حكم على موضعها بإعراب المفرد فإذا قال: ﴿ ثابت أصلها ﴾ فقد جرت الصفة على أصلها وإذا قال: ﴿ أصلها ثابت ﴾ فقد وضعت موضع المفرد فالموضع إذاً له لا لها، فقوله: ثابت أصلها لايبلغ صورة الجملة لأن ثابتا جار في اللفظ على ما قبله وإنما فيه أنه وضع ﴿ أصلها ﴾ موضع الضمير الخاص لتضمنه إياه وليس كذلك ﴿ أصلها ثابت ﴾ لأنه جملة قطعا"(٦).

١٣٤٨/٢٤- قوله: ((وعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم))(٧) / الحديث، وفي أكثر النسخ عن ابن عباس والرواية الصحيحة عن [٦٢/ب]

---

(١) الصحاح (١٢٥٧/٣-١٢٥٨) ولسان العرب (٢٤٦/٨، ٢٤٩).

(٢) الكشاف (٣٠١/٢).

(٣) والقراءة شاذة، انظر: المختصر لابن خالويه (ص: ٦٨) والبحر المحيط (٤١١/٥) وهي قراءة أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) أي جعل "ثابتا" صفة.

(٥) هو الأخفش تقدم برقم: ٢١٥.

(٦) انظر: المحتسب (٣٦٢/١-٣٦٣).

(٧) الكشاف (٣٠١/٢).

البخاري ومسلم والترمذي والدارمي عن ابن عمر قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "أخبروني بشجرة شِبْهِ أو كالرجل المسلم لايتحاتُّ ورقُها ولا ولاتؤتى أُكُلها كل حين"(١) قال ابن عمر فوقع في نفسي أنها النخلة ورأيت أبا بكر وعمر أنهما لايتكلمان فكرهت أن أتكلم فلما لم يقولوا شيئاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هي النخلة"، فلما قمنا قلت لعمر يا أبتاه والله لقد كان وقع في نفسي أنها نخلة فقال ما منعك أن تتكلم فقلت ما أراكم تكلمون فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا فقال عمر رضي الله عنه لأن تكون قلتها أحب إليّ من كذا وكذا(٢).

١٣٤٩/٢٦- قوله: ((الكشوث))(٣) بالثاء المثلثة الجوهري: "الكشوث: نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعِرْق في الأرض"(٤).

١٣٥٠/٢٦- قوله: ((وحقيقة الاجتثاث أخذ الجثة كلها))(٥) الراغب: "جثة الشيء شخصُه الناتئ والجُث ما ارتفع من الأرض)(٦) كالأكَمةِ والجَثِيْثَة سمِّيت به لما بانت جثّته

---

(١) ونص قول الرسول صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري هكذا: "أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تؤتى أكلها كلّ حين بإذن ربها ولاتحتّ ورقها" ومثله عند مسلم والترمذي قال القاضي وغيره من الأئمة إن: "الذي في مسلم صحيح بإثبات "لا" وكذا رواه البخاري بإثبات لا ووجهه أن لفظة لا ليست متعلقة بتؤتى بل بمحذوف تقديره لايتحات ورقها ولا مكرر أي لايصيبها كذا ولا كذا لكن لم يذكر الراوي تلك الأشياء المعطوفة ثم ابتدأ فقال: تؤتى أكلها كل حين" انظر شرح مسلم للنووي (١٥٦/١٧).

(٢) انظر: صحيح البخاري كتاب الأدب، باب إكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال (٥٣٦/١٠) برقم: ٦١٤٤ وصحيح مسلم كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب مثل المؤمن مثل النخلة (٢١٦٤/٤) برقم: ٦٣، وسنن الترمذي كتاب الأمثال، باب ماجاء في مثل المؤمن القارئ للقرآن وغير القارئ (١٣٩/٥) برقم: ٢٨٦٧ بألفاظ متقاربة ولم أقف عليه في سنن الدارمي وقد خرّج الحديثَ محققو "الإحسان" باستقصاء الطرق ومخرّجيها ولم يشر إلى الدارمي ممّا يؤكد عدم تخريج الدارمي له.

انظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان للأمير علاء الدين، باب ذكر الإخبار عمّا يشبه المسلمين من الأشجار بتحقيق الأستاذ شعيب الأرناؤط (٤٧٨/١-٤٨١).

"لايتحات ورقها" أي لايتناثر ويتساقط وشبه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها ودوام ظلّها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام. انظر: شرح النووي لصحيح مسلم (١٥٤/١٧).

وما أحسن ما قال محيي السنة: "والحكمة في تمثيل الإيمان بالشجرة: هي أن الشجرة لاتكون شجرة إلا بثلاثة أشياء: عرق راسخ، وأصل قائم، وفرع عال كذلك الإيمان لايتم إلاّ بثلاثة أشياء: تصديق بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالأبدان".

انظر: معالم التنزيل (٣٤٧/٤).

(٣) الكشاف (٣٠١/٢).

(٤) الصحاح (٢٩٠/١-٢٩١) ولسان العرب (١٨١/٢).

(٥) الكشاف (٣٠١/٢-٣٠٢).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ي).

بَعْدَ طحنه"(١).

٢٦/١٣٥١- قوله: ((الباطل لجلج))(٢) الجوهري: "اللَّجْلَجة والتَّلَجْلُج: التردد في الكلام يقال: الحق أبلج والباطل لجلجٌ أي يردّد من غير أن ينفُذَ"(٣) واستشهدَ به لأن ما يتردد (في نفسه)(٤) ولا ينفذ في شيء لايكون ثابتا.

٢٦/ ١٣٥٢- قوله: ((إلا أن تلزم عنق صاحبها حتى يوافِيَ بها القيامة))(٥) يعني الكلمة الخبيثة وهو مقتبس من قوله تعالى: ﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونُخْرِج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ﴾(٦) قال: "المعنى إن عمله لازم له لزوم القلادة أو الغلّ لايفك عنه"(٧).

٢٧/١٣٥٣- قوله: ((كما ثبت جرجيس))(٨) وجدتُ في كتاب المبتدأ المنسوب إلى أبي عبدالله (محمد بن عبدالله)(٩) الكسائي(١٠) أنه قال: "أن جرجيس كان من الحواريِّين أصحاب عيسى عليه السلام وعلمه الله الاسم الذي يحيْي به الموتى وكان بأرض الموَصِل(١١) جبَّار يعبد الصنمَ، فدعاه جرجيس إلى عبادة الله ونهاه عن عبادة الصنم (فأمر به)(١٢) فشدَّد رجليه ويديه ودعا بأمشاط من حَديد فسرح بها صدره وبدنه ثُمّ صب عليه ماء الملح فصبره الله عليه، ثم دعا بمسامير من حديد فسمر عينيه وأذنيه فصبّره عليه ثمَّ

---

(١) المفردات (ص: ٨٨) وفيه "لِما يأتي" مكان "بانت".

(٢) الكشاف (٣٠٢/٢).

(٣) الصحاح (٣٣٧/١)، ولسان العرب (٣٥٦/٢٢).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٥) الكشاف (٣٠٢/٢).

(٦) الإسراء الآية: ١٣.

(٧) الكشاف (٣٥٤/٢).

(٨) الكشاف (٣٠٢/٢).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (م).

(١٠) لم أقف على ترجمته ولا على كتابه بعد البحث الطويل.

(١١) المَوصِل: بالفتح وكسر الصاد: المدينة المشهورة العظيمة، إحدى قواعد بلاد الإسلام وسميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل: إن الملك الذي أحدثها كان يسميّ الموصل. وفي وسطها قبر جرجيس.

انظر: معجم البلدان (٢٢٣/٥-٢٢٥) ومراصد الإطلاع (١٣٣٣/٣).

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

دَعَا بحوض من نحاس فأوقد تحته حتى ابيَضّ ثم ألقى عليه وأطبق رأسه فجعل الله له برداً وسلاماً وزاده حسنا وجمالاً ثم قطع إرباً إرباً فأحياه الله ودعاهم إلى الله وأحيا الموتى فلم يؤمن الملك فأمر الله تعالى أن يعتز لهم وقلب بالمدينة عاليها سافلها"(١).

١٣٥٤/٢٧- قوله: ((لم يتلَعْثَمُوا))(٢) الجوهري: "تَلَعْثَم(٣) الرجل في الأمر إذا تمكّث فيه وتأنّى"(٤).

١٣٥٥/٢٧- قوله: ((وعن البراء بن عازب))(٥) تمام الحديث على(٦) ماروواه أبو داود عن البراء رضي الله عنه: "وإن الكافر" فذكر موته: "فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسان فيقولان له من ربك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري فيقولان له ما دينك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري فيقولان له ماهذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول هاه هاه لاأدري فينادي مناد من السماء أن قد كذّب فافرشوه من النار"(٧) الحديث، ونظم الآيات إنما ينطبق على الحديث لو أريد بالظالمين الكفار لأنه قوله: ﴿ ويضل الله الظالمين ﴾ واقع في مقابلة ﴿ يُثَبِّت الله الذين آمنوا ﴾ (والقول الثابت هو الكلمة الطيبة وهي كلمة التوحيد كأن المعنى يثبت الله الذين آمنوا)(٨) بالقول الثابت المؤيد بالعمل كما قال ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾(٩) ويُزلّ الله أقدام المشركين بكلمتهم الخبيثة التي اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار وهي الإشراك بالله.

---

(١) وللتفصيل في أخبار جرجيس وقصته مع الملك الجبار يراجع الكامل لابن الأثير (١/٣٦٧-٣٧٥).

(٢) الكشاف (٢/٣٠٢).

(٣) في (م) "تعلثم" بتقديم العين على اللام.

(٤) الصحاح (٥/٢٠٣٠) ولسان العرب (١٢/٥٤٥).

(٥) الكشاف (٢/٣٠٢).

(٦) "على" ساقطة من (م).

(٧) من حديث طويل في سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر (٥/١١٥) برقم: ٤٧٥٣، وأخرجه النسائي -مختصرا- في كتاب الجنائز، باب مسألة الكافر برقم: ٢٠٥٩ وابن ماجة في الزهد باب ذكر القبر برقم: ٤٢٦٩. والحديث صححه الألباني، انظر: صحيح سنن أبي داود (٣/٩٠١)، وصحيح ابن ماجة (٢/٤٢٢).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٩) فاطر: جزء الآية: ١٠.

١٣٥٦/٢٧- قوله: ((لأن مشيئة الله تابعة للحكمة))(١) مذهبه(٢).

١٣٥٧/٢٨- قوله: ((أنهم بدلوا نفس النعمة كفرا))(٣) فعلى الأول(٤) التبديل التغيير في الوصف وإليه الإشارة بقوله: "فكأنهم غيّروا الشكر إلى الكفر" لأنهم إذا بدّلوا شكر النعمة بكفرانها فقد غيّروا صفة النعمة وعلى الثاني التغيير في الذات كما قال: "بدلوا نفس النعمة كفرا" فعلى الأول النعمة باقية لكنها موصوفة بالكفران وعلى الثاني النعمة زائلة مبدلة بالكفر فهم إذاً كفرة فقراء قال في قوله تعالى: ﴿ يوم تُبدّل الأرض غير الأرض ﴾(٥) التبديل: التغيير وقد يكون في الذات كقولك. بدلت الدراهم دنانير، وفي الأوصاف كقولك: بدلت الحلقة خاتما إذا أذبْتَها وسوّيتها خاتما"(٦).

١٣٥٨/٢٨- قوله: ((أو أصابهم))(٧) عطف على "أسكنهم الله حرمه" فيه لف ونشر(٨) والأول مبني على أن التبديل التغيير في شكر النعمة بالكفران والثاني على أن التبديل التغيير في النعمة بالكفر وكذلك قوله: "حين أسروا وقتلوا".

١٣٥٩/٢٨- قوله: ((﴿ دار البوار ﴾ دار الهلاك))(٩) الراغب: "البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدّي إلى الفساد كما قيل: كسد حتى فسد عُبِّر بالبوار عن الهلاك يقال بَارَيَبُوْر بَوْرا وبُوراً قال تعالى: ﴿ تجارة لن تبور ﴾(١٠) وقال تعالى: ﴿ وأحلّوا قومهم دار البوار ﴾"(١١).

١٣٦٠/٣٠- قوله: ((قرأ ﴿ لِيَضِلُّوا ﴾))(١٢) ابن كثير، وأبو عمرو بفتح الياء

---

(١) الكشاف (٣٠٢/٢).

(٢) سبق الكلام عليه برقم: ٩٩.

(٣) الكشاف (٣٠٢/٢).

(٤) وهو وضع الكفر مكان الشكر.

(٥) إبراهيم جزء الآية: ٤٨.

(٦) انظر: الكشاف (٣٠٨/٢).

(٧) الكشاف (٣٠٢/٢).

(٨) تقدم في أول سورة يونس.

(٩) الكشاف (٣٠٢/٢).

(١٠) فاطر جزء الآية: ٢٩.

(١١) انظر: المفردات (ص: ٩٥).

(١٢) الكشاف (٣٠٢/٢).

التحتاني، والباقون بضمها(١).

١٣٦١/٣٠- قوله: ((وإن لم يكن غرضاً على طريق التشبيه))(٢) أي الاستعارة نحو قوله تعالى: ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحَزَنا ﴾(٣).

١٣٦٢/٣٠- قوله: ((ويجوز أن يراد الخذلان))(٤) / عطف على قوله: "قد أمرهم [٦٣/أ] آمر مطاع وهو أمر الشهوة" فعلى هذا الآمر: الله(٥) على الخذلان فقوله: "لانغماسهم" علة الأمر على الوجهين قال صاحب الفرائد: "يمكن أن يقال هذا أمر تهديد فهو كقول الطبيب بعد ما أمر المريض بالاحتماء مرات ولم يقبل منه كل ما يريد: فإن مصيرك إلى الموت، والمراد التهديد ليرتدع ويقبل ما يقول"(٦) وهو المراد من قول المصنف: "إيذان بأنهم لانغماسهم في التمتع بالحاضر". وقال القاضي: "وفي التهديد بصيغة الأمر إيذان بأن المهدد عليه كالمطلوب لافضائه إلى المهدَّد به وإن الأمرين كائنان لامحالة ولذلك علّله بقوله: ﴿ فإن مصيركم إلى النار ﴾ وأن المخاطب لانهماكه فيه كالمأمور"(٧).

١٣٦٣/٣١- قوله: ((المقول محذوف لأن جواب ﴿قل﴾ يدل عليه))(٨) قال ابن الحاجب: "﴿يقيموا﴾ جواب ﴿قل﴾ أي قلْ لعبادي يقيموا وحذف ماهو المقول استغناءً بتفسير الجواب أي قل لهم ما يقتضي الإقامة وما اعترض عليه من أن الإقامة ليست بلازمة للمَقُول ليس بشيء فإن الجواب لايقتضي الملازمة العقلية وإنما يقتضي الغلبة وذلك حاصل فإن أمر الشارع للمؤمن بإقامة الصلاة يقتضي إقامة الصلاة منه غالباً"(٩) وقال أبو البقاء: "قال الأخفش(١٠) ﴿يقيموا﴾ جواب ﴿قل﴾، وفي الكلام حذف أي قل لهم: أقيموا الصلاة يقيموا أي إن تقل لهم أقيموا يقيموا وردّ بأن قول الرسول صلى الله عليه وسلم لهم

---

(١) التيسير (ص: ١٣٤) والنشر (٢/٢٩٩).

(٢) الكشاف (٢/٣٠٢).

(٣) القصص جزء الآية: ٨.

(٤) الكشاف (٢/٣٠٣).

(٥) في (ي) "هو الله".

(٦) انظر: روح المعاني (١٣/٢٢٠).

(٧) أنوار التنزيل (١/٥١٩).

(٨) الكشاف (٢/٣٠٣).

(٩) انظر: الأمالي (١/٢٣٥) والنقل عنه بتصرف يسير.

(١٠) لم أقف على قول الأخفش في كتابه معاني القرآن.

لايوجب أن يقيموا وهذا باطل لأنه لم يرد بالعباد الكفار بل المؤمنون.وإذا قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم أقيموا الصلاة أقاموها ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ قل لعبادي الذين آمنوا ﴾ ، وروى عن المبرِّد(١) أن التقدير قل لهم أقيموا يقيموا، فيقيموا المصرح جواب أقيموا المحذوف (وكذا حكى عن أبي علي(٢) أنه جواب أقيموا)(٣) وهو فاسد لوجهين أحدهما: أن جواب الشرط ينبغي أن يخالف الشرط إما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما، وأما نحو قم تقم فخطأ والتقدير أن يقيموا يقيموا، وثانيهما: أن الأمر للمواجهة ويقيموا على لفظ الغيبةوهو خطأ إذا كان الفاعل واحدا لأنه لايجوز أن يقال للمخطابين يقيموا بالياء"(٤) وكذا ردّ ابن الحاجب(٥).

١٣٦٤/٣١- قوله: ((وجوّزوا أن يكون ﴿ يقيموا ﴾ و﴿ ينفقوا ﴾ بمعنى ليقيموا ولينفقوا))(٦) قال الزجاج: "وجائز أن يجزم باللام المحذوفة لأن الأمر دل على الغائب تقول قل لزيد ليضرب عمراً وإن شئت قلت: قل لزيد يضرب عمروا (ولا يجوز: قل يضرب زيد عمروا)(٧) لأن لام الغائب ليس لها عوض إذا حذفتها"(٨) وذكر أبو البقاء نحوه(٩)، وقال صاحب الانتصاف: "(١٠)وفائدة التزام اللام في الغائب التنبيه بها على أنّ الصيغة أمر فلما علم الأمر للمخطاب افتقر ما سواه إلى اللام من غائب ومتكلم وغيّر الفاعل في مثل ليقم(١١) زيد لأقم أنا ليضرب عمرو، فتقدير قل، يُغْني عنها لأن ذلك يرشد إلى أن المأمور مبلغ غير المخاطب فقام مقام اللام" هذا أجود(١٢) الأوجه في إعراب الآية واختيار الزجاج والزمخشري يبرأ من عهدته ترجيحاً للأول وقلت: نبه على بيان تبرئه

---

(١) راجع المقتضب للمبرد (٨٤/٢).

(٢) راجع المسائل العسكريات لأبي علي (ص: ٤٠٥٠).

(٣) ما بين القوسين إضافة من المؤلف في كلام أبي البقاء.

(٤) انظر: إملاء ما منّ به الرحمن والنقل عنه بتصرف (٦٨/٢-٦٩) والدر المصون (١٠٥/٧-١٠٦).

(٥) راجع الأمالي (٢٣٥/١-٢٣٦).

(٦) الكشاف (٣٠٣/٢).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٨) معاني القرآن وإعرابه (١٦٢/٣-١٦٣).

(٩) راجع إملاء ما منّ به الرحمن (٦٩/٢).

(١٠) لم أعثر على قوله هذا في الانتصاف المطبوع في ذيل الكشاف في الطبعة التي بحوزتي.

(١١) في (ي) "أيقيم".

(١٢) في الأصل "أوجد".

صاحب المفتاح حيث قال: "إن إضمار الجازم نظير إضمار الجار" يعني أنه شاذ نحو قول: رؤية خير لمن قال له كيف أصبحت ثم قال: "فانظر"(١) أي انظر إلى شذوذه ولا تحمل الآية عليه بل على أن الجواب على تقدير قل لعبادي أقيموا الصلاة وأنفقوا فإنك إن قلت لهم: أقيموا وأنفقوا، يقيموا وينفقوا، وقلت: يمكن أن يقال: إنه ليس نظير ذلك لأن الحذف(٢) فيه جائز ألا ترى إلى حذف اللام عن الحاضر وقال المصنف في قراءة من قرأ ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾(٣) "والتاء هو الأصل والقياس"(٤) وقد ذكرنا عن ابن جني هناك "أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر وهو اللام لكن لمّا كثر أمر الحاضر حذفوه تخفيفا ودلّ حاضر الحال على أن المأمور هو الحاضر المخاطب فحذفوا حرف المضارعة فلما حذفوا(٥) حرف المضارعة بقي ما بعده في أكثر الأمر ساكنا فاحتيج إلى همزة ليقع الابتداء بها فقيل: اذهب ، ويدُلّك على تمكّن أمر الحاضر أنك لاتأمر الغائب نحو صه، ومه، وإيه، ودونك، وحَيَّهل" تم كلامُه(٦).وإذا جاز أن تحذف اللام في الحاضر لكثرة الاستعمال جاز أن تحذف في الغائب لدلالة قرآئن الأحوال فصح قول الزجاج: "جاز أن يقال: قل لزيد يَضربْ عمروا ولا يجوز يَضربْ زيد عمروا لأن لام الغائب ليس لها عوض إذا حذفتها"(٧) وإليه أشار المصنف بقوله: "لأن الأمر الذي هو قل عوض منه"(٨) ومثله في النيابة عن الجار الإضافةُ قال الدار(٩) الحديثي(١٠) إن المضاف في: "غلام زيد" عَمِل الجرَّ لنيابة عن حرف الجر لفظا لأنه في موضعه كذلك ههنا.

---

(١) انظر: مفتاح العلوم (ص: ٣٢١).

(٢) في الأصل "حذفا".

(٣) يونس: جزء الآية: ٥٨.

(٤) الكشاف (١٩٤/٢).

(٥) في (ي) "حذف".

(٦) راجع فقرة رقم: ١٨٢، والمحتسب (٣١٣/١) والنقل عنه باختصار.

(٧) معاني القرآن وإعرابه (١٦٢/٣-١٦٣) وفيه :ولا يجوز قل يضرب...الخ بزيادة "قل".

(٨)انظر: الكشاف (٣٠٣/٢).

(٩) في الأصل "الداو" بالواو.

(١٠) لم أقف عليه.

١٣٦٥/٣١ - قوله: ((كيف طابق الأمر بالإنفاق وصف اليوم بأنه ﴿ لا بيع فيه ولا خلال ﴾))(١) يعني أيّ فائدة(٢) في تقييد الإنفاق بقوله: ﴿ من قبل أن يأتي يوم ﴾ وأجاب أن وجوه الإنفاقاتِ وأغراضها متعددة مثل أخذ البدل وحسن الأُحْدوثة واستجرار المَثَل في العاجل والثواب في الآجل فقيّد بهذا الأخير ليختص به وتلخيصه أن الخطاب ليس عاماً بل هو مع قوم مخصوصين ووصف اليوم بذلك لمزيد البعث على الإنفاق فإنهم لما جزموا وأيقنوا مجيئه وعلموا أنه يوم لاينفع فيه(٣) عمل اغتنموا الفرصة في الإنفاق لوجه الله.

١٣٦٦/٣١ - قوله: ((وقرأ ﴿ لابيعٌ فيه ولا خلالٌ ﴾ بالرفع))(٤) كلهم إلا ابن كثير، وأبا عمرو(٥).

١٣٦٧/٣٢ - قوله: ((﴿ من الثمرات ﴾ مفعول ﴿ أخرجَ ﴾))(٦) فمن على هذا تبعيض أي أخرجَ / بعض الثمرات. [٦٣/ب]

١٣٦٨/٣٣ - قوله: ((يد أبان في السير))(٧) الجوهري: "دأب فلان في عمله: أي جدّ وتعب"(٨) وهو معنى التسخير.

١٣٦٩/٣٣ - قوله: ((درئهما))(٩) الأساس: "درأ الكوكب: طلع كأنه يدرأ الظلامَ أي يدفعه"(١٠).

١٣٧٠/٣٣ - قوله: ((خِلْفةً لمعاشكم))(١١) يقال هنّ يمشين خلفةً أي تذهب هذه وتجيء هذه ويقال: أيضا القوم خلفةً أي مختلفون حكاه أبو زيد، والخلفةُ أيضاً اختلاف الليل والنهار(١٢) يريد أن معنى تسخير الليل والنهار لبني آدم بيانه وتفسيره ما في قوله

---

(١) الكشاف (٢/٣٠٣).

(٢) "فائدة" ساقطة من (م).

(٣) كلمة "فيه" ساقطة من (ي).

(٤) الكشاف (٢/٣٠٣).

(٥) انظر: كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص/ ١٨٧) والنشر (٢/٢١١).

(٦) الكشاف (٢/٣٠٣).

(٧) الكشاف (٢/٣٠٣).

(٨) الصحاح (١/١٢٣) ولسان العرب (١/٣٦٨).

(٩) الكشاف (١/٣٠٣).

(١٠) انظر: أساس البلاغة (ص: ١٢٨).

(١١) الكشاف (٢/٣٠٣).

(١٢) انظر: الصحاح (٤/١٣٥٥) ولسان العرب (٩/٩١) ولم أقف على ما نسب الجوهري والمؤلف إلى أبي زيد في النوادر.

تعالى: ﴿ وهو الذي جعل الليل والنهار خِلْفةً لمن أراد أن يذّكر أو أراد شكورا ﴾(١) فبيَّن التسخير فيه بأن جعلهما خلفة يتعاقبان يجئ هذا ويذهب ذاك وبيَّن فيه حكمة التسخير من وجهين أحدهما: إرادة التذكّر(٢) وهو أن يتفكر المكلف في هذه القدرة العظيمة فيعرف كمال مسخرهما وثانيهما: إرادة الشكر وهو أن يعرف بذلك نعمة السكون بالليل وابتغاء الفضل بالنهار ويشكر موليهما(٣). الراغب: "التسخير: سياقة الشيء إلى الغرض المختص به قهراً فالمسخّر هو المقيَّض للفعل والسُّخريُّ هوالذي يُقْهَرَ أن يَتَسخّر لنا وسخِرْتُ منه إذا سخرتُه للهُزء، منه قال تعالى: ﴿ إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم ﴾(٤) وقوله تعالى: ﴿ فاتخذتموهم سِخْرِيًا ﴾(٥) قد حمل على التسخير وعلى السخرية"(٦).

١٣٧١/٣٤- قوله: ((وقرئ ﴿ من كلٌ ﴾ بالتنوين))(٧) قال ابن جني وهي قراءة ابن عباس والحسن وغيرهما تقديره وآتاكم ما سألتموه (من كل شيء سألتموه)(٨) أن يؤتيكم منه"(٩).

١٣٧٢/٣٤- قوله: ((وآتاكم من كل ذلك))(١٠) ذلك(١١) إشارة إلى ما سبق من الآيات فإنهم وإن لم يعطوها عن سؤالهم ولكن لما لم يستغنوا في معائشهم وأحوالهم عنها فكأنهم سألوها بلسان حالهم وهو من باب التمثيل وسبيل هذا السؤال سبيل الجواب في قوله تعالى: ﴿ ألست بربّكم قالوا بلى ﴾(١٢) شبه حالة الإنسان في كونه غير قائم بنفسه مفتقر إلى ما يقيم به وما تقام به نفسه وتكمل به حياته وتصل به إلى غايته وهو أن يقال في حقه: ﴿ ولقد كرمنا بني آدن وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات

---

(١) الفرقان الآية: ٦٢.

(٢) في (ي) "التذكير".

(٣) ونحوه في الكشاف (١٠٣/٣) عند تفسير الآية المذكورة.

(٤) هود جزء الآية: ٣٨.

(٥) المؤمنون جزء الآية: ١١٠.

(٦) انظر: المفردات (ص: ٢٢٧).

(٧) الكشاف (٣٠٣/٢).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٩) المحتسب (٣٦٣/١) والمختصر لابن خالويه (ص: ٦٨).

(١٠) الكشاف (٣٠٤/٢) وتمامه: "ما احتجتم إليه ولم تصلح أحوالكم ومعايشكم إلا به".

(١١) "ذلك" ساقط من (ي).

(١٢) الأعراف جزء الآية: ١٧٢.

وفضّلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴾(١) بحالة الطفل أو الفرخ الذي يحتاج إلى قيّم تنعش(٢) به حياته ويقيم به أوده(٣) إذ لولاه لسقط متنه ويبقى مهملا معطلا، وإليه ينظر قوله تعالى حكاية عن الكليم عليه السلام ﴿ ربنا الذي أعطى كلَّ شيء خَلْقه ثم هدى ﴾(٤) "أي أعطى خليقته، كلَّ شيء يحتاجون إليه ويرتفقون به(٥) ثم عرفهم كيف يرتفقون بما أعطاهم وكيف يتوصلون إليه"(٦) والله أعلم.

١٣٧٣/٣٤ - قوله:((﴿ لاتحصوها ﴾ لاتحصروها ولا تطيقو عدّها))(٧) قال في الأساس: "هذا أمر لا أحْصيه أي لا أطيقُه ولا أضبطه"(٨) وقال القاضي: "يعني لاتطيقوا عدَّ أنواعها فضلاً عن أفرادِها فإنها غير متناهية وفيه دليل على أن المفرد يفيد الاستغراق بالإضافة"(٩) الراغب: "الإحصاء: التحصيل بالعدد يقال أحصيت كذا، من لفظ الحصا واستعمال ذلك من حيث أنهم كانوا يعتمدونه بالعدّ كاعتمادنا فيه على الأصابع"(١٠).

١٣٧٤/٣٤ - قوله: ((وأما التفصيل فلا يَقدر))(١١) "أمّا" يقتضي التكرير فبالتقدير أما الإجمال فإنكم إن أردتم أن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وأما التفضيل فلا كلام في أنه ليس إليكم فلا يحتاج إلى البيان لأنه لايقدر عليه ولا يعلمه إلا الله تعالى.

---

(١) الإسراء الآية: ٧٠.

(٢) تنعش: أي ترفع. انظر: الصحاح (١٠٢١/٣) ولسان العرب (٣٥٧/٦).

(٣) الأود: العوج. انظر: الصحاح (٤٤٢/٢) ولسان العرب (٧٥/٣).

(٤) طه الآية: ٥٠.

(٥) يرتفقون به: ينتفعون به. انظر: الصحاح (١٤٨٢/٤) ولسان العرب (١١٨/١٠).

(٦) انظر: الكشاف (٤٣٥/٢) والنقل باختصار.

(٧) الكشاف (٣٠٤/٢).

(٨) أساس البلاغة: ص: ٨٦.

(٩) أنوار التنزيل (٥٢٠/١).

(١٠) المفردات (ص: ١٢١).

(١١) الكشاف (٣٠٤/٢).

١٣٧٥/٣٤- قوله: ((فيتناول الإخبار))(١) الفاء جزآنية أي التعريف في الإنسان للجنس الذي هو العهد الذهني وهو ما يعرفه كل أحد أن الإنسان ما هو فلما أتى بقوله ﴿ لظلوم كفّار ﴾ تناولهما فصار المطلق مقيدا كما أن التعريف في اللئيم في قوله:

"ولقد أمر على اللئيم يسبني"(٢) .....

للجنس فيتناول من يعرض السبب للشاعر ولو حمل التعريف على الاستغراق(٣) فيختص بمن عصمه الله منهما لكان أولى كقوله تعالى: ﴿ إن الإنسان لفي خسر ۞ إلا الذين آمنوا ﴾(٤) وقوله تعالى: ﴿ إن الإنسان خلق هلوعا ۞ إذا مسّه الشر جزوعا ۞ وإذا مسه الخير منوعا ۞ إلا المصلين ﴾(٥) إلى آخره.

١٣٧٦/٣٥- قوله: ((قد سأل في الأول(٦) أن يجعله من جملة البلاد))(٧) إلى آخره وهو أحد معاني جعل وهو تصْيير شيء شيئا فعلى الأول تقدير الآية اجعل هذا البلد بلداً ذا أمن أو آمنا من فيه كقوله: نهاره صائم(٨) فآمنا صفة ﴿ بلداً ﴾ وعلى الثاني هذا البلد ذا أمن فآمنا مفعول ثان والبلد وصف للمفعول الأول فلابد من تقدير الخوف ليصِحَّ تصييره ذا أمن فعلى الأوّل كأنه ليس بلداً في ذلك الوقت فسأل أن يجعله بلداً آمنا وعلى الثاني السؤال لحصول الأمن بعد وجدانه قال صاحب التقريب: "وحيث قال ﴿بلد آمنا﴾ سأل جعله بلدا موصوفا وحيث قال هذا ﴿البلد آمنا﴾ سأل صفة آمنة" وقال الراغب في غرة التنزيل(٩) فيه وجهان أحدهما: أن الدعوة الأولى وقعت ولم يكن المكان فكأنه قال: اجعل

---

(١) الكشاف (٢/٣٠٤).

(٢) وعجزه: ..... فمضيتُ ثمة قلت لايعنيني.

نسب البيت إلى رجل من بني سلول في الكتاب (١/٤١٦) وفي الأصمعيات (ص: ١٢٦) نسب إلى شمر بن عمرو الحنفي وانظر أيضا مفتاح العلوم (ص:١٨٥).

(٣) في (م) "السبب".

(٤) العصر الآية: ٢ وجزء الآية: ٣.

(٥) المعارج الآيات ١٩ إلى ٢٢.

(٦) أي في قوله تعالى: ﴿ رب اجعل هذا بلدا آمنا ﴾ البقرة جزء الآية: ١٢٦.

(٧) الكشاف (٢/٣٠٤).

(٨) في جميع النسخ "قائم" ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٩) لم أقف عليه بهذا الاسم ولعله: "درّة التأويل في متشابه التنزيل" ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١/٤٣٩) وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٣/٥٠٥) وذكر عدد من الباحثين أن كتاب "درة التنزيل وغرة التأويل" المطبوع والمنسوب للخطيب الإسكافي هو للراغب: وقال محقق المفردات الأستاذ صفوان عدنان= :

هذا الوادي بلداً آمنا لقوله: ﴿ إني أسكنت من ذُرِّيَّتي بواد غير ذي زرع ﴾ ووجه الكلام فيه تنكير بلدا الذي هو مفعول ثان والدعوة الثانية وقعت وقد جعل الوادي بلدا فكأنه قال اجعل هذا المكان الذي صيرته كما أردتُ ومصَّرته(١) كما سألتُ ذا أمن فالبلد على هذا عطف بيان عند سيبويه وصفة عند المبرد و﴿ آمنا ﴾ مفعول ثان وثانيهما: أن تكون الدعوتان واقعتين بعد ما صار المكان بلدا والمطلوب الأمن كما تقول اجعل ولدك هذا ولداً أديباً فلا تأمره (بأن يجعله ولدا لأن ذلك ليس إليه وإنما تأمره)(٢) بتأديبه أي اجعله / (على هذه الصفة)(٣) وتقول كن رجلا سخيا ولا تأمره بان يكون رجلا بل تأمره بما يجعله سخيا فذكر الموصوف واتبعه الصفة وهو كما تقول كان اليوم يوما حاراً فتجعل يوما خبر كان، وحاراً صفة له ولم تقصد أن تخبر عن اليوم بأنه كان يوما لأنه غير مفيد وإنما القصد أن تخبر عن حرِّ اليوم فكأن الأصل كان اليوم حارا وأعدت يوم لتجمعَ بين الصفة والموصوف فكأنك قلت: كان هذا اليوم من الأيام الحارة فكذلك قوله: ﴿ اجعل هذا بلداً آمنا ﴾ يجوزأن يراد اجعل هذا البلد بلداً آمنا فيدعوله بالأمن بعدما قد صار بلداً ويكون مثل قوله: ﴿ اجعل هذا البلد آمنا ﴾ وتكون الدعوة واحدة قد أخبر الله عنها في الموضعين فأما قول من يقول أنه جعل الأول نكرة فلما أعاد ذكرها أعاد بلفظ المعرفة (فليس بشيء)(٤)، وأما بيان النظم فإنه تعالى لما عجَّب رسول الله صلى الله عليه وسلم من حال قريش بقوله تعالى: ﴿ ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفرا ﴾ يعني ألم تتعجب من حال قوم أنعم الله عليهم بأنواع النعم الجسيمة حيث أسكنهم حرمه(٥) وجعلهم قُوّام بَيْته ليكونوا في كنف هذا البلد الذي جعل حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم(٦) وأكرمهم ببعثة أفضل الرسل ليشكروا الله ويوحدوه فعكسوا وجعلوا ما هو وسيلة إلى الأمن من

[٦٤/أ]

="وهذا لايبعد ففي مقارنة الكتابين وجدنا تطابقا كاملا بينهما عدا الصفحة الأولى فيها بعض الاختلاف والذي يترجح عندي أن الكتاب للراغب لكن الصفحة الأولى وضعت خطأ عليه أو سهوا أو تعمدا" انظر: مقدمة تحقيق المفردات للراغب (ص: ١٠).

(١) أي جعلته مصرا. انظر الصحاح (٨١٧/٢) ولسان العرب (١٧٦/٥).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٥) في (م) "حرمهم".

(٦) في (ي) "حوله" بالإفراد.

سخط الله سبباً للحلول في دار البوار وما هو ذريعة إلى الهداية والتوحيد سبيلا إلى اتخاذ الأنداد وإضلال الخلق ثم أمر رسوله بأن يعرض عنهم ويكافحهم بكلمته المتاركة والموادعة إقناطا وإياسا وهي: ﴿ قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار ﴾ ويقبل إلى المخلصين من عباده ويحضّهم على شكر تلك النعم التي لم يقوموا بشكرها بما هو أساس الحسنات، وأما العبادات من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة في حالتي السر والعلانية إلى قيام(١) القيامة إلى يوم لابيع فيه ولا خلال، ثم بعد ذلك يعدّ عليهم من النعم التي لاتحصى كثرةً منها خلق هذه السماء التي كالمظلة على هذا القرار الذي هو مستقرهم ومكان عبادتهم ثم ما سوّاه مِن شِبه النكاح بينهما بإنزال الماء وإخراج ما هو كالنتيجة من الثمرات رزقا لهم ليكون ذلك معتبرا إلى النظر الموصل إلى التوحيد ونعمةً يقابلونها بالعبادة وحتى لا يجعلوا للّه أنداداً مثل أولئك الأنعام الذين لم يلتفتوا إلى هذه الآيات البينات ولهذا قال: ﴿ وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار ﴾ ونظيره قوله تعالى: ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم ﴾(٢) .. إلى قوله ﴿ الذي جعل لكم الأرض فراشا والسمآء بنآء وأنزل من السمآء مآء فأخرج به (من الثمرات رزقالكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴾(٣) عقبه ليذكر بما يناسبه)(٤) من قصة الخليل عليه السلام ودعائه في حق هذا البيت المكَرّم والحرم المُعظّم واعتنائه بشأن إقامة الصلاة فيها وتوحيد الله ومجانبة عبادة الأصنام فمن قام بمواجب ذلك من عبادة المَلِك العلاّم(٥) والمجانبة عن عبادة الأصنام صحح النسبة بينه وبين أبيه وأمن في الدنيا والآخرة من سخط الله وحلول نكاله ومن عكس استوصل في الدنيا بالدمار وفي العقبى أحل نفسه وقومه ﴿ دار البوار جهنّم يصلونها وبئس القرار ﴾ والذي يؤيد أن قصة الخليل استطراد العودإلى تهديد الكفرة قوله تعالى: ﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ﴾(٦).

---

(١) في (ي) "يوم".

(٢) البقرة جزء الآية: ٢١.

(٣) البقرة الآية: ٢٢.

(٤) ما بين القوسين مكرر في الأصل.

(٥) "العلام" ساقط من (م).

(٦) الآية: ٤٢.

١٣٧٧/٣٥- قوله: ((إنما كانت أنصاب))(١) أي ما عبد أحد (من ولد)(٢) إسماعيل صنما وإنما التي تولّعوا بها كانت أنصاب حجارة.

١٣٧٨/٣٥- قوله: ((ويسمونه الدُّوَار))(٣) في حاشية الصحاح(٤) قال ابن الأنباري(٥): دوار: قد كانوا في الجاهلية يدرون حوله أسابيع يتشبّهون بأهل مكة، وأنشد في المغرب لامرئ القيس:

"فعَنَّ لنا سِرْب كأن نعاجه * عَذَارى دُوارٍ في مُلاء مذيّلِ(٦)

"السرب: الجماعة من الظباء، والبقرة، والنعاج: جمع نعجة وهي الأنثى من بقر الوحش، والعذارى: جمع عذراء والدوار: صنم كانت تنصبه العرب وتدور حوله (الجوهري: "المُلاءةُ: بالضم والمد الرَيْط والجمع ملاء)(٧) والمذيل: الطويل الذيل وإنما ذكره حملا على اللفظ"(٨).

١٣٧٩/٣٥- قوله: ((فاستحب أن يقال طاف))(٩) أي دار بمعنى طاف ومنع أن يقال دار واستحب أن يقال طاف لئلا يتأسى بألفاظ المشركين.

---

(١) الكشاف (٣٠٤/٢) والأنصاب جمع النصب وهو ما جُعل علماً فَعُبد من دون الله. انظر: الصحاح (٢٢٥/١) واللسان (٧٥٩/١).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٣) الكشاف (٣٠٤/٢).

(٤) راجع اللسان (٢٩٧/٤).

(٥) هو كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري نزيل بغداد، الإمام القدوة وشيخ النحو، تفقه بالنظامية على أبي منصور الرّزاز وغيره وبرع في مذهب الشافعي وقرأ الخلاف وشرح عدة دواوين ومن مؤلفاته "الإنصاف" و"أسرار العربية" و"إعراب القرآن" وكان ورعاً تقيا لايقبل من أحد شيئا، مولده سنة (٥١٣ هـ). توفي رحمه الله سنة سبع وسبعين وخمسمائة (٥٧٧ هـ).
انظر: الكامل لابن الأثير (١٩٤/١١) وسير أعلام النبلاء (١١٣/٢١-١١٥) والطبقات الكبرى للسبكي (١٥٥/٧).

(٦) انظر: شرح ديوان امرئ القيس (ص: ١٥٥) وأشعار الشعراء الستة الجاهلين (٣٨/١) ولسان العرب (٢٩٧/٤ و٢٩٠/١٣).

(٧) ما بين القوسين كجملة معترضة وانظر الصحاح (٧٣/١) والريطة: كل مُلاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لِفْقَيْن وقيل كل ثوب رقيق لين رَيطة والجمع رَيْط، رياط انظر: الصحاح (١١٢٨/٣) والمغرب (ص: ٢٠٤).

(٨) انظر: المغرب (ص: ٣٣٠).

(٩) الكشاف (٣٠٤/٢).

١٣٨٠/٣٦- قوله: ((﴿ فإنه مني ﴾ أي هو بعضي))[١] لايريد أن ﴿من﴾ في قوله ﴿ مني ﴾ من تبعيضية وإن صرح بلفظ البعض بل هي اتصالية كقوله تعالى: ﴿ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ﴾[٢] ولهذا قال: لفرط اختصاصه بي وملابسته لي".

١٣٨١/٣٦- قوله: ((ومن عصاني فيما دون الشرك)) يدل على أنه حمل العصيان في الوجه الأول[٣] على الشرك لأنه مقابل لقوله: ﴿ فمن تبعني ﴾ على ملتي وكان حنيفا مسلما" أي موحدا والكلام مبني على التخييل والتورية[٤] كما سبق في قوله تعالى: ﴿ إن تستغفر لهم سبعين مرة ﴾[٥] قال القاضي: "﴿ فإنك غفور رحيم ﴾ أي تقدر أن تغفر له وترحمه ابتداءً أو بعد التوفيق للتوبةوفيه دليل على أن كل ذنب فلله / أن يغفره حتى الشرك [٦٤/ب] إلا أنّ الوعيد فرق بينه وبين غيره"[٦].

١٣٨٢/٣٧- قوله: ((لايكون فيه شيء من زرع قط))[٧] هذه المبالغة يفيدها معنى الكناية لأن نفي ذي الزرع يستلزم كون الوادي غير صالح ولأنه نكرة في سياق النفي للزرع.

١٣٨٣/٣٧- قوله: ((انتهاكها))[٨] الجوهري: "انتهاك الحرمة تناولها بما لايَحِلُّ"[٩].

١٣٨٤/٣٧- قوله: ((البلقع))[١٠] الجوهري: "البلقع والبلقعة: الأرض الفقر التي لا

---

(١) الكشاف (٢/٣٠٤).

(٢) التوبة جزء الآية: ٦٧.

(٣) وهو قوله: "تغفر له ما سلف منه من عصياني إذا بدا له فيه واستحدث الطاعة لي". انظر: الكشاف (٢/٣٠٤).

(٤) التورية لغة: مصدر: وريتُ الخبر تورية إذا سترته وأظهرتُ غيره.

واصطلاحا: "هي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان، أحدهما قريب ظاهر غير مراد والآخر بعيد خفي هو المراد بقرينة ولكنه ورّى عنه بالمعنى القريب" وسميت التورية "إيهاما وتخييلاً".

انظر: التبيان (ص: ٢٩٩) وجواهر البلاغة (ص: ٢٨٧-٢٨٨).

(٥) التوبة جزء الآية: ٨٠، وانظر الكشاف (٢/١٦٥).

(٦) أنوار التنزيل (١/٥٢٠).

(٧) الكشاف (٢/٣٠٤).

(٨) الكشاف (٢/٣٠٤).

(٩) الصحاح (٤/١٦١٣) ولسان العرب (١٠/٥٠١).

(١٠) الكشاف (٢/٣٠٤).

شيء بها"(١).

١٣٨٥/٣٧- قوله: ((ما أسكنتُهم إلا ليقيموا الصلاة))(٢) إلى آخره هذا الحصر وتلك الفوائد إنما يفيدها تكرير ذكر ﴿ ربنا ﴾ لأنه للاهتمام بشأن المدعوّ المطلوب وجعل ﴿ ليقيموا ﴾ علة للإسكان بواد موصوف بهذين الوصفين كونه غير ذي زرع، وكونه عند بيتك المحرم يعني لايختار أحد مثل هذا الموضع إلا للانقطاع للعبادة والتبتل إلى الله والتبرك به لشرفه وخص الصلاة لأنها عمود الدين.

١٣٨٦/٣٧- قوله: ((مرتفق ومرتزق))(٣) الأساس: ارتفقت به: انتفعت به، تقول: بكرمك أرتفق، وعلى سؤددك أرتفق ومنه قوله تعالى: ﴿ وحَسُنَت مرتفقا ﴾(٤) ويقال: مافيها مرفق من مرافق الدار نحو المتوضأ والمطبخ"(٥).

١٣٨٧/٣٧- قوله: ((القلب مني سقيم))(٦) والظاهر أنه مثل قوله تعالى: ﴿ وَهَن العظم مني ﴾(٧) لكنه جعله ابتدائية لتفخيم الأمر كأنه قيل: نشأ سُقْم هذا العضو الذي يصلح بصلاحه البدن ويفسد بفساده مني ومن جهتي فعلى هذا التعريفُ في ﴿ الناس ﴾ للجنس والمراد قوم مخصوصون أي نشأ جعل الأفئدة مائلة من جهة الكاملين من الناس(٨).

١٣٨٨/٣٧- قوله: ((وإنما نكرت المضاف إليه في هذا التمثيل))(٩) أي في الكشاف، في قوله: "فكأنه قيل أفئدة ناس" وفي الآية معرفة ليتناول بعض الأفئدة (قال صاحب الفرائد: "لا يحتاج إلى جعل المعرفة نكرة لجواز أن يقال المضاف مقدر أي بعض أفئدة)(١٠) من الناس أو يقال ﴿ الناس ﴾ للجنس كقوله تعالى: ﴿ الذين قال لهم الناس

---

(١) الصحاح (١٨٨٨/٣) ولسان العرب (٢١/٨).

(٢) الكشاف (٣٠٤/٢).

(٣) الكشاف (٣٠٤/٢).

(٤) الكهف جزء الآية: ٣١.

(٥) انظر: أساس البلاغة (ص: ١٧١).

(٦) الكشاف (٣٠٤/٢).

(٧) مريم جزء الآية: ٤.

(٨) في (م) "بين الناس" وفي (ي) "في الناس".

(٩) الكشاف (٣٠٤/٢) وبعده: "لتنكير أفئدة لأنها في الآية نكرة".

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (م).

إن الناس قد جمعوا لكم ﴾"(١) وقلت: هذا هو الذي أراده المصنف فإنه أشار به إلى أن التعريف في الناس بمنزلة النكرة كقولك أُدْخل السوق في بلد كذا أي سوقاً من الأسواق وأما الوجه الأوّل فساقط يظهر بالتأمل.

١٣٨٩/٣٧- قوله: ((بوزن عافدة))(٢) وفي الأساس: "اعتفد الرجل إذا أغلق الباب ليموت جوعا ولا يسأل، وَلَقِيَ رجل جارية تبكي فقال مالك؟ قالت: نريد(٣) أن نعتفد وأنشد ابن الأعرابي(٤): وقائلةٍ ذا زمان اعتفاد(٥).

١٣٩٠/٣٧- قوله: ((من أفدت الرحلة إذا عجلت))(٦) الجوهري: "أفِدَ الرحل(٧) بالكسر يَأْفَد أَفَداً أي عَجِل فهو أفِدٌ على فَعِل أي مستعجل وأفِد الترحل:إذا دنا وأَزِف"(٨).

١٣٩١/٣٧- قوله: ((أن تخفف باخراجها بين بين))(٩) قيل فيه نظر لأن الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها إنما يكون تخفيفا بالحذف كما في مسلة والخب(١٠) ولايمكن فيها بين بين المشهور(١١) ولا غيره لأن بين بين إما ساكن أو قريب من الساكن على اختلاف المذهبين فلو جعلت هذه الهمزة بين بين لزم التقاء الساكنين أو ما هو في حكمه.

---

(١) آل عمران جزء الآية: ١٧٣ والفرائد مخطوط.

(٢) الكشاف (٣٠٥/٢) وقبله: "وقرئ افدة" والقراءة شاذة رويت عن ابن كثير، وانظر المختصر (ص/ ٦٩) والبحر المحيط (٤٢١/٥).

(٣) في (م) "تريد".

(٤) هو إمام اللغة أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي مولاهم الأحول النسابة، يروي عن أبي معاوية الضرير والقاسم بن معن، وأبي الحسن الكسائي وعنه إبراهيم العربي، وعثمان الدارمي وثعلب وآخرون. وكان يزعم أن أبا عبيدة والأصمعي لايعرفان شيئا؛ لابن الأعرابي مصنفات كثيرة أدبية وكان صاحب سنة واتباع. توفي سنة (٢٣١ هـ).

انظر: طبقات الزبيدي (ص: ٢١٣-٢١٥) والسير (٦٨٧/١٠).

(٥) وتمام البيت:

ومَن ذاكَ يبقى على الاعتفاد؟

ولم أقف على قائله. انظر: أساس البلاغة (ص: ٣٠٧) واللسان (٢٩٥/٣).

(٦) الكشاف (٣٠٥/٢).

(٧) في الأصل و(ي) " الرجل" بالجيم.

(٨) الصحاح (٤٢٩/٢)، ولسان العرب (٧٤/٣).

(٩) الكشاف (٣٠٥/٢).

(١٠) الخبُ: من خبأت أي سترت: أصلها الهمزة إلا أن العرب تركت همزه.

انظر: الصحاح (٤٦/١) ولسان العرب (٦٢/١).

(١١) أي بين مخرج الهمزة وبين مخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة.

انظر: المفصل للزمخشري (ص: ٣٤٩) وللتفصيل راجع الكتاب باب الهمز (٥٤١/٣) وما بعدها.

١٣٩٢/٣٧- قوله: ((يهوي مخارمَها هُويَّ الأجدلِ))(١) أوله -[لأبي كبير] -(٢) وإذا رميت به الفِجَاجَ رأيته(٣).

قال المرزوقي: "الفج: الطريق الواسع في قَبَل(٤) جبل والجمع الفِجاج، والمخارم: جمع مَخْرِم وهو منقطع أنف الجبل، (والخرم: أنف الجبل، و)(٥) الأجدل(٦) من جَدَل الخَلْق، والهُوِيُّ بضم الهاء: هو القصد إلى الأعلى يقول إذا وجهت هذا الخلق(٧) في طريق الجبال رأيته يقصد عاليها قَصْدَ الصَّقْرِ"(٨).

١٣٩٣/٣٧- قوله: ((﴿ تهْوَى إليهم ﴾ من هوى يهوي إذا أحب))(٩) قال ابن جني: "قرأها علي رضي الله عنه هو من هَوِيْتُ الشيء إذا أحببته لاتقول هويت إلى فلان لكن هويت فلانا لكن لاحظ معنى يميل إليهم وهذا باب من العربية ذو غور"(١٠).

١٣٩٤/٣٧- قوله: ((في واد يباب))(١١) الجوهري: "أرض يَبَابٌ أي خراب"(١٢).

---

(١) الكشاف (٢/٣٠٥) وقبله: "﴿ تهوي إليهم ﴾ تسرع إليهم وتطير نحوهم شوقا ونزاعا".

(٢) في جميع النسخ "لتأبط شرا" وهو خطأ وتأبط شرا هو ثابت بن جابر بن سفيان أبو زهير وهو من بني فهم وفهم وعدوان أخوان وإنما لقب بهذا اللقب لأنه تأبط سكيناً ذات يوم خرج فسئلت عنه أمه فقالت لا أدري إنه تأبط شرا وخرج وقيل غير ذلك وكان شاعرا بنيساً.

انظر: الشعر والشعراء (ص: ١٩٣-١٩٤) وشرح الحماسة للتبريزي (١/١٦).

(٣) البيت لأبي كبير الهذلي ولعل المؤلف قَدْوَهِم في نسبته إلى تأبط شرا. وهو في ديوان الهذليين (٢/٩٤) وديوان الحماسة بتحقيق الدكتور العسيلان (١/٧٣) ولسان العرب (٢/١٧١) والبحر المحيط (٥/٤١٨) والدر المصون (٧/١١٥) والمرزوقي أيضا ذكره في قصيدة أبي كبير وكذلك ابن قتيبة في الشعر والشعراء (ص: ٤٤٧) وأبو كبير الهذلي هو عامر بن الحُليس شاعر جاهلي ذكره ابن قتيبة في كتابه (الشعر والشعراء ص: ٤٤٦-٤٤٨).

(٤) القَبَل بالتحريك: صدد الجبل، وما ارتفع من جبل أورمل أو علوّ من الأرض والقَبَل أيضا النشز من الأرض أو الجبل يستقبلك.

انظر: الصحاح (٥/٧٩٥) ولسان العرب (١١/٥٤٢).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ي) وقد تقدم تخريج هذه الكلمة من الصحاح ولسان العرب برقم: ١٢٦٩.

(٦) الأجدل: الصقر وأصله من الجَدَل الذي هو الشدة.

انظر: الصحاح (٤/١٦٥٣) ولسان العرب (١١/١٠٣).

(٧) في الأصل "الجلد".

(٨) انظر: شرح ديوان الحماسة (١/٩١-٩٢) والنقل عنه باختصار وتصرف يسير.

(٩) الكشاف (٢/٣٠٥).

(١٠) انظر: المحتسب (١/٣٦٤) والمختصر (ص: ٦٩).

(١١) الكشاف (٢/٣٠٥).

(١٢) الصحاح (١/٢٤٠) ولسان العرب (١/٨٠٥).

١٣٩٥/٣٧- قوله: ((ثم فضّله))[١] ثم للتراخي في الأخبار والزمان.

١٣٩٦/٣٧- قوله: ((ريف))[٢] الريف[٣]: أرض فيها زرع وخصب.

١٣٩٧/٣٧- قوله: ((وفي أيّ بلد من بلاد الشرق والغرب))[٤] "أيّ" فيه استفهامية و "والتي" صفة "الأعجوبة" فإنه لما قال: "ثم فضّله في وجود أصناف الثمار فيه على كل ريف وعلى كل أخصب البلاد" قال "في أي بلد" أى لاترى الأعجوبة التي يريكها الله في مكة في بلاد الشرق والغرب أيّ بلد شئتَ.

١٣٩٨/٣٧- قوله: ((اجتماع البواكير))[٥] الجوهري: "الباكورة: أول الفاكهة"[٦].

١٣٩٩/٣٨- قوله: ((كما تعلم العلن))[٧] أشار إلى تكرير (ما) وإن لم يقل تعلم ما نخفي ونعلن[٨] ليؤذن باستقلال إيقاع العلم على كل من السر والعلن حيث لاتفاوت فيهما.

١٤٠٠/٣٨- قوله:((وقيل ما نُخفي من الوَجد))[٩] عطف على قوله: "تعلم السر كما تعلم العلن" جعل ﴿نعلن﴾ و﴿تخفي﴾ على الأول مطلقا على منوال نُعْطي ونَمْنع تتميماً لحسن المطلب يعني هذا الذي يظهر من الطلب ليس إلا التّملق والرغبة إلى إصابة المعروف لا الاستقصار والإعلام وقريب منه قول الشاعر:

[أهُزُّك لا أني عرفتك ناسيا * لأمرى ولا أني أردت التقاضيا][١٠]

ولكن رأيت السيف من بعد سله * إلى الهزِّ محتاجاً وإن كان ماضيا[١١].

---

(١) الكشاف (٢/٣٠٥).

(٢) الكشاف (٢/٣٠٥).

(٣) وقد تقدم برقم: ٧٤٤.

(٤) الكشاف (٢/٣٠٥) وبعده: "ترى الأعجوبة".

(٥) الكشاف (٢/٣٠٥).

(٦) الصحاح (٢/٥٩٦) ولسان العرب (٤/٧٧).

(٧) الكشاف (٢/٣٠٥).

(٨) في (ي) "ما ونعلن" بزيادة ما.

(٩) الكشاف (٢/٣٠٥) وبعده: "لما وقع بيننا من الفرقة وما نعلن من البكاء والدعاء" وكذا ذكره ابن الجوزي وأبو حيان بلا نسبة. انظر: زاد المسير (٤/٣٦٨) والبحر المحيط (٥/٤٢٢).

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(١١) البيتان في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (١/٢٢١) بلا نسبة وكذا في التبيان للطيبي (ص: ٤٦٥)=

١٤٠١/٣٨- قوله: ((ما جرى بينه وبين هاجر حين قالت له عند الوداع إلى مَن تكلنا))(١) هذا في حديث طويل رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال: "جاء إبراهيم عليه السلام بهاجرَ وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دَوحةٍ(٢) فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد / وليس بها ماء فوضعها [٦٥/أ] هناك ووضع عندها جرابا فيه تمر وسِقاء ثم قفّى(٣) إبراهيم منطلقا فَتبِعَتْه أم اسماعيل فقالت أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء فقالت له ذلك مراراً وجعل لا يلتفت إليها فقالت له. آلله أمرك بهذا؟، قال: نعم، قالت: إذاً لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثَّنِيَّةِ(٤) حيث لايرونه استقبل بوَجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات فرفع يديه فقال ﴿ ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرّم ﴾"(٥).

١٤٠٢/٣٨- قوله: ((﴿ وما يخفى على الله من شيء ﴾ من كلام الله عزوجل أو من كلام إبراهيم))(٦) وعلى التقديرين هو تذييل لما سبق وتأكيد له ولهذا استشهد بقوله تعالى: ﴿ وكذلك يفعلون ﴾ لأنه كلام الله تذييلا لكلام بلقيس ﴿ إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ﴾(٧) فعلى الأول كان من الظاهر أن يقول صدقت (يا إبراهيم)(٨) ما يخفى عليّ شيء لكن(٩) أقام المظهر موضع المضمر وأتى باسمه الأقدس الجامع أي اقتضى عظمة جلاله وكبرياء سلطانه وشمول علمه أن لايخيب دعاءك

=ونُسبا إلى الخباز البدلي في اليتيمة للثعالبي (٢/٢١٣) وفيه "لوعدى" مكان "لأمري" وقيل هما لبشار كما في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني (٢/٤٥٤).

(١) الكشاف (٢/٣٠٥).

(٢) الدوحة: الشجرة العظيمة. انظر: الصحاح (١/٣٦١) ولسان العرب (٢/٤٣٦)، وفتح الباري (٦/٤٠١).

(٣) أي ولّى راجعا إلى الشام. انظر: فتح الباري (٦/٤٠١).

(٤) والثنية: بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتانية طريق العقبة، وقيل: الطريق العالي في الجبل وقيل أعلى المسيل في رأسه.

انظر: الصحاح (٦/٢٢٩٥) ولسان العرب (١٤/١٢٤) وفتح الباري (٦/٤٠١).

(٥) انظر: صحيح البخاري كتاب الأنبياء، باب يزفّون: النَّسَلان في المشي (٦/٣٩٦) برقم: ٣٣٦٤ والحديث مرفوع.

(٦) الكشاف (٢/٣٠٥) ورجّح الثاني أبو حيان، انظر: البحر المحيط (٥/٤٢٢).

(٧) النمل الآية: ٣٤.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٩) "لكن" ساقط من (م).

وعلى الثاني وما يخفى عليك من شيء فعدل ليؤذن بأنه كيف تخفى عليه حاجتي وعلمه شامل لكل غيب وشهادة.

٣٩/١٤٠٣- قوله: ((على في قوله تعالى: ﴿ على الكبر ﴾ بمعنى مع))[١] ويجوز أن تجري على حقيقتها ويقال وهب لي وأنا متمكن على الكبر كقوله تعالى: ﴿ وجاؤا على قميصه بدم كذب ﴾[٢] وهذا أنسب لقوله: "لأن الولادة في تلك السن العالية آية".

٣٩/١٤٠٤- قوله:

((إنّي على ما تَرَينَ من كِبَري))[٣] .....

يقول إنّي مع ما ترين من كبرى أعرف الأشياء حق معرفتها لأني جربتها ومارستها وإني الآن على ما كنت من كبر سني وتغير أحوال الحواس، وإليه أوحى بقوله: "وإنما ذكر حال الكبر لان المُنةَ بهبة الولد فيها أعظم".

٣٩/١٤٠٥- قوله: ((أعلم أن من أين تؤكل الكتف))[٤] مثل في التجربة لأن المجرب يأخذ الكتف من أعلاه ليجذب اللحم عنه وقيل يؤكل من أسفلها ليسهل[٥].

٣٩/١٤٠٦- قوله: ((﴿إن ربي لسميع الدعاء﴾ كان قد دعا ربه وسأله الولد)) إلى قوله: "فشكر لله ما أكرمه به من إجابته"[٦] وقلت قضية النظم أن يكون قوله: ﴿ إن ربي لسميع الدعاء ﴾ تعليلا لإجابة دعائه السابق على سبيل التذييل ويكون قوله: ﴿ الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق ﴾ تذكيرا لشكر نعمه السابقة ووسيلة استجابة هذا الدعاء فإن هذه الآية كا الاعتراض بين أدعية إبراهيم عليه السلام في هذا المكان كأنه عليه السلام يقول اللهم استجب دعائي في حق ذريتي في هذا المقام فإنك لم

---

(١) الكشاف (٢/٣٠٥).

(٢) يوسف جزء الآية: ١٨.

(٣) الكشاف (٢/٣٠٥) وعجز البيت:

أعلمْ من حيث يُؤكَل الكَتِفُ.

لم أهتد لقائله. انظر:البطليوس شرح سقط الزند (٢/٥٣١) والبحر المحيط (٥/٤٢٣) والدر المصون (٧/١١٦)، وروح المعاني (١٣/٢٤٢) وحاشية الشهاب (٥/٢٧٤).

والشاهد فيه قوله: "إني على ..." فإن "على" بمعنى "مع".

(٤) الكشاف (٢/٣٠٥) وفيه "أعلم من حيث تؤكل الكتف".

(٥) قال الميداني: "زعم الأصمعي أن العرب تقول للضعيف الرأى: إنه لايحسن أكل لحم الكتف"

انظر: مجمع الأمثال (٢/٣٧٨) ونص المثل فيه "أعلم من أين يؤكل الكتِف".

(٦) الكشاف (٢/٣٠٥).

تزل سميع الدعاء وقد دعوتك على الكبر وسألت أن تهب لي إسماعيل وإسحاق فأجبت لي(١) فذكره وسيلة لاستجابة الدعاء وفي تقييد تلك النعمة بالحمد دون إطلاقها إشارة إلى التزام الشكر لهذه النعمة المستجدة.

١٤٠٧/٣٩- قوله: ((إنه سميع كل دعاء أجابه أو لم يجبه))(٢) يعني كيف استعمل سميع الدعاء بمعنى مجيبه فإنه تعالى يسمع الدعاء يُجيبه أو لم يجبه وما فائدة اختصاصه به وأجاب أن الفائدة أنه اعتدّه وقبل منه كما إذا رفع شخصان قصتهما إلى الأمير وسمع كلامهما وقَبِلَ من أحدهما وقضى حاجته ولم يقبل من الآخر يقال سمع قصة فلانٍ ولم يسمع من الآخر وهو من باب الكناية.

١٤٠٨/٣٩- قوله: ((ما أذن الله))(٣) الحديث رواه الشيخان عن أبي هريرة(٤) يعني لايعتد بشيء كاعتداده لنبيّ يتغنّي بالقرآن وقال في الفائق: "الأذن الاستماع والمراد بالتغني تحزين القراءة وترقيقها ومنه الحديث: زَيّنوا القرآن بأصواتكم"(٥) الراغب: "غَنّى أُغْنِيةً وغِناءً وقيل تَغَنّى بمعنى استغنى ومنه من لم يتغنَّ بالقرآن"(٦).

---

(١) انظر: روح المعاني (٢٤٢/١٣).

(٢) الكشاف (٣٠٥/٢) وليس فيه "إنه".

(٣) الكشاف (٣٠٦/٢).

(٤) انظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب الوصاة بكتاب الله عزوجل (٦٧/٩) برقم ٥٠٢٤ وصحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقَصْرها (٥٤٦/١) برقم: ٢٣٤ ونص الحديث فيه: "ما أذن الله لشيء كإذنه لنبيّ يتغنى بالقرآن يجهر به".

(٥) انظر: الفائق في غريب الحديث للزمخشري (٣٢/١) وفتح الباري (٦٩/٩) والتبيان للنووي (ص: ١٤٣) وفضائل القرآن لابن كثير (ص: ١٢١) والحديث أخرجه البخاري تعليقا في كتاب التوحيد، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة، وزيّنوا القرآن بأصواتكم (٥١٨/١٣) وقال الحافظ: "هذا الحديث من الأحاديث التي علقها البخاري ولم يصلها في موضع آخر من كتابه وقد أخرجه في كتاب خلق أفعال العباد من رواية عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بهذا"

انظر: فتح الباري (٥١٩/٣) وقال محققا الكتاب: "إسناده صحيح"، (كتاب خلق أفعال العباد (ص: ١٧٢ برقم: ١٩٥)، ورواه عن أبي هريرة أيضا، انظر رقم الحديث: ٢٠٠ في المصدر السابق وأبو داود في الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة (١٥٥/٢) برقم: ١٤٧٨ والنسائي في الافتتاح، باب ترتيل القرآن بالصوت (١٨٠/٢) برقم: ١٠١٦ وابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها باب في حسن الصوت بالقرآن (٤٢٦/١ برقم: ١٣٤٢ وعبد الرزاق في مصنفه: كتاب الصلاة، باب حسن الصوت (٤٨٤/٢) برقم: ٤١٧٥ كلهم عن البراء ابن عازب والحديث صحيح. انظره في صحيح ابن ماجة برقم: ١١٠٣ والصحيحة: ٧٧٢.

(٦) المفردات (ص: ٣٦٦) وتمام الحديث كما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: "ليس منا من لم يتغن بالقرآن" انظر كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿ وأسروا قولكم أو اجهروا به... ﴾ ٥٠١/١٣) برقم: ٧٥٢٧.

١٤٠٩/٣٩- قوله: ((من إضافة فعيل إلى فاعله))(١) أي لَسَمِيْع دعاءَك.

١٤١٠/٤٠- قوله: ((﴿ وما تدعون من دون الله ﴾))(٢) استشهاد لأن الدعاء يجيء بمعنى العبادة(٣).

١٤١١/٤١- قوله: ((ويأباه قوله تعالى: ﴿ إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك ﴾(٤))) يعني هذا القول(٥) مردود لأنه لو نوى إبراهيم عليه السلام في قوله: ﴿ ربنا اغفرلي ولوالدي ﴾ إن أسلما لكان مثل هذا الاستغفار مما يؤتَسَى به ومأموراً به وقد قال الله تعالى: ﴿ قد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك ﴾(٦) فإن الله تعالى نهانا أن نتأسى به في هذا الاستغفار ولو كان مشروطا بالإسلام لكان مأموراً بالاتباع فضلاً(٧) عن أن يكون منهيًّا عنه وقد استقصينا الكلام عليه في مريم(٨) رداً على المصنف.

١٤١٢/٤١- قوله: ((وهو مستعار من قيام القائم))(٩) أي القيام مستعار للثبات شبه الحساب في الوقوع والثبوتِ بإنسان إذا كان على أقوى حال وهو القيام ثم خيل له ما يلازم الإنسان في هذه الحالة وهو القيام ثم شبّه هذا المتخيل بمثله من المحقق ثم أطلق المحقق على ذلك المتخيل فهي استعارة مكنية مستلزمة للتخييلية(١٠).

١٤١٣/٤١- قوله: ((وعن مجاهد قد استجاب الله له))(١١) بيان لربط الآيات من ابتداء دعوة إبراهيم عليه السلام فقوله: "فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعوته" مبني

---

(١) الكشاف (٣٠٦/٢).

(٢) الكشاف (٣٠٦/٢) وجزء الآية من مريم: ٤٨.

(٣) انظر: الكشاف (٤١٣/٢).

(٤) الكشاف (٣٠٦/٢) وانظر عزو الآية بعد التعليق التالي.

(٥) يعني استغفار إبراهيم عليه السلام لأبويه بشرط الإسلام.

(٦) الممتحنة جزء الآية: ٤.

(٧) وفي الأصل: "قصد".

(٨) وهو في تفسير قوله تعالى ﴿ قال سلام عليك، سأستَغفِر لك ربي إنه كان بي حفيا ﴾ الآية: ٤٧.

(٩) الكشاف (٣٠٦/٢).

(١٠) في الأصل وفي (ي) بعد قوله: "للتَخْيِيلِيَة" زيادة في الشمس" ولا أرى لها محلاً في العبارة.

(١١) الكشاف (٣٠٦/٢) وتفسير الطبري (٤٦٠/٧).

على ما سبق/ من جواب ابن عيينة(١) ما عبد أحد من ولد إسماعيل صنما وإنما كانت [٦٥/ب] أنصاب حجارة(٢) وفي قوله: "وجعل في ذريته من يقيم الصلاة" إشارة إلى أن (مِن) في ﴿ من ذريتي ﴾ للتبعيض وقوله: "وأراه مناسكه وتاب عليه" إشارة إلى ما في البقرة ﴿ وأرنا مناسكنا وتب علينا ﴾(٣) وقول ابن عباس(٤) إما من تتمة كلام مجاهد أو أنه لما لم يذكره جآء به ليستوعب جميع ما اشتملت عليه الآيات من المغاني.

١٤١٤/٤٢- قوله: ((الإيذان بأنه عالم بما يفعله الظالمون))(٥) يريد أن قوله: ﴿ غافلا عما يعمل الظالمون ﴾ كناية أو مجاز في المرتبة الثانية عن الوعيد والتهديد أي لاتحسبن الله يترك عقابهم لأنه جائز في(٦) كرمه ولطفه أن يعفو عنهم لكن لابد أن يعاقبهم على القليل والكثير.

١٤١٥/٤٢- قوله: ((يعاملهم معاملة الغافل))(٧) فعلى هذا استعارة تمثيلية، كما مرّ في ﴿ يخادعون الله ﴾(٨).

١٤١٦/٤٢- قوله: ((النقير والقطمير))(٩) الجوهري: "النقير: النقرة التي في ظهر

---

(١) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي، الإمام الكبير حافظ العصر، مولده بالكوفة سنة سبع ومائة (١٠٧ هـ) وطلب الحديث وهو حدث ولقي الكبار وحمل عنهم علما جماً سمع من عمرو بن دينار والأسود بن قيس الزهري وغيرهم وحدث عنه الأعمش وابن جريج وشعبة وهم من شيوخه وابن المبارك وأمم سواهم، قال الشافعي: "لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز..." توفي رحمه الله سنة ثمان وتسعين ومائة (١٩٨ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٤٥٤/٨-٤٧٥) وتهذيب التهذيب (١١٧/٤) وما بعدها.

(٢) انظر: فقرة رقم: ١٣٧٧ وكان السؤال كيف عبدت العرب الأصنام؟ انظر: الكشاف (٣٠٤/٢).

(٣) جزء الآية ١٢٨.

(٤) وهو أنه قال: كانت الطائف من أرض فلسطين فلما قال إبراهيم: ﴿ ربنا إني أسكنت ﴾ الآية رفعها الله فوضعها حيث وضعها رزقا للحرم. انظر: الكشاف (٣٠٦/٢).

والرواية المشهورة في ذلك عن محمد بن مسلم الطائفي. انظر: تفسير الطبري (٤٦٦/٧) والبحر المحيط (٤٢٢/٥) وفتح القدير (١١٤/٣).

(٥) الكشاف (٢/ ٣٠٦).

(٦) في (ي) "مِن":

(٧) الكشاف (٣٠٦/٢).

(٨) البقرة جزء الآية: ٩، وانظر الكشاف (٣١/١) وفتوح الغيب الجزء المحقق (٢٨٤/١).

(٩) الكشاف (٣٠٦/٢).

النواة"(١) والقطمير: "الفُوفة التي في النواة وهي القشرة الرقيقة"(٢).

١٤١٧/٤٢- قوله: ((تسلية للمظلوم وتهديد للظالم))(٣) يعني الخطاب عام فلا يختص به مخاطب دون مخاطب لأن الناس بين ظالم ومظلوم فإذا سمع المظلوم أن الله تعالى عالم بما يفعله الظالم وينتصر له هان عليه ظلمه والظالم إذا تصور أن الله تعالى عالم بما يفعله ولا بد أن يجازيه على ظلمه ربما ارتدع عن ظلمه، وإنما غضب عليه(٤) لأن السائل قصر التأويل على التقليد وطلب منه الرواية ولهذا قال: "إنما قاله من علمه" أي قاله صاحب الدراية(٥) وهذا مناسب لتأليف النظم فإن الآية مردودة إلى قوله تعالى: ﴿ قل تمتعوا ﴾ و﴿ قل لعبادي ﴾ أُمِر صلوات الله عليه وسلامه بمتاركة القوم وبأن يقول لهم تمتعوا فإن مصيركم إلى النار وبأن يشتغل بتبليغ الرسالة مع من(٦) ينتفع به بالعمل(٧) وباستعمال الفكر والاعتبار بقوله تعالى: ﴿ يقيموا الصلاة ﴾ الآية وبقوله تعالى: ﴿ الله الذي خلق السموات ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إذ قال إبراهيم ﴾ ثُمَّ سلاّه وهدد الظالم على سبيل العموم بقوله تعالى: ﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ﴾ وختم به وبما تتصل به السورة والله أعلم.

١٤١٨/٤٢- قوله: ((أي أبصارهم لا تَقِرُّ فِي أماكنها))(٨) الراغب: "الشخص: سواد الإنسان القائم المرئيُّ من بعيد وقد شخص (من بصره نفد وشخص)(٩) سهمُه وبصرُه وأشخصه صاحبُه قال الله تعالى: ﴿ تَشْخَصُ فيه الأبصار ﴾ وقال ﴿ شاخصة أبصار الذين كفروا ﴾ أي أجفانهم لاتَطرفُ"(١٠).

---

(١) الصحاح (٨٣٥/٢) ولسان العرب (٢٢٨/٥).

(٢) انظر: الصحاح (٧٩٧/٢) ولسان العرب (١٠٨/٥).

(٣) الكشاف (٣٠٦/٢).

(٤) أي غضب ابن عيينة على السائل لما قال له من قال هذا؟ انظر: الكشاف (٣٠٦/٢).

(٥) في (ي) "الهداية".

(٦) في (م) "ما".

(٧) "بالعمل" ساقط من (ي).

(٨) الكشاف (٣٠٦/٢).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٠) المفردات (ص/ ٢٥٦) وفيه "من بَلَده" مكان "من بصره" و"شاخصة أبصارهم" والآية من سورة الأنبياء: ٩٧.

١٤١٩/٤٣- قوله: ((لا ترجع إليهم أن يطرفوا))(١) الجوهري: "طرف بصره يَطرِف طَرْفاً إذا أطبق أحد جفنيه على الآخر، والواحدة من ذلك طَرْفة يقال أسرع من طرفة عين"(٢).

١٤٢٠/٤٣- قوله: ((من الظَّلْمان جُؤْجُؤُه هواء"(٣) وأنشد الزجاج صدره:

كأن الرحل منها فوق صعل(٤)

الصَعل: الصغير الرأس من الرجال والنَّعام من غير قصر العنق(٥)، والجؤجؤ من الطائر والسفينة: صدرهما يهمز ولا يهمز يصف مطيته بالقلق يقول كأن رحل هذا المطي فوق ظليم أي نعامة لا قوة في قلبه لأن النعام يضرب به المثل في الجبن(٦).

١٤٢١/٤٣- قوله: ((فأنت مجوّفٌ نَخِبٌ هواءٌ))(٧) صدره:

ألا أبلغ أبا سفيان(٨) عنّي(٩)

يقال: رجل مجوّف لا قلب له كأنه خالي الجوف من القلب(١٠) والنَّخِيب، الفاسد، رجل نخب بكسر الخاء أي جبان لا فؤاد له(١١) ، وهواء(١٢) صفر من الخير.

---

(١) الكشاف (٣٠٦/٢).

(٢) الصحاح (١٣٩٥/٤) ولسان العرب (٢١٣/٩) ومجمع الأمثال (١٤٥/٢).

(٣) الكشاف (٣٠٧/٢) والظَّلمان: جمع ظليم وهو الذكر من النَّعام،
انظر: الصحاح (٩٧٨/٥) و اللسان (٣٧٩/١٢).

(٤) انظر: معاني القرآن (١٦٦/٣) وعجز البيت عنده هكذا "من الظَّلماء جوجؤها هواء". والبيت لزهير بن أبي سلمى انظر ديوانه بشرح الشنقيطي (ص: ٦٣) والمحرر (٣٤٥/٣) والقرطبي (٢٤٨/١٠) والدر المصون (١٢٣/٧).

(٥) انظر: الصحاح (١٧٤٤/٥) ولسان العرب (٣٣٨/١١).

(٦) انظر: شرح الشنقيطي (ص: ٦٣) ومشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف (ص: ٥) والصحاح (٣٩/١) ولسان العرب (٤٢/١) وقال الميداني: "أجبن من نعامة" وذلك أنها إذا طافت من شيء لا ترجع إليه بعد ذلك الخوف. انظر: مجمع الأمثال (٣٣٣/١).

(٧) الكشاف (٣٠٧/٢).

(٨) أبو سفيان هو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي أحد الأبطال الشعراء في الجاهلية والإسلام وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة. وكان إسلامه يوم الفتح وحسن إسلامه ويقال إنه مارفع رأسه إلى رسول صلى الله عليه وسلم حياء منه. توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة خمس عشرة (١٥ هـ) وصلى عليه عمر. انظر: الاستيعاب (٨٣/٤-٨٥) والإصابة (٩٠/٤-٩١).

(٩) البيت لحسان بن ثابت قاله قبل فتح مكة. انظر: ديوانه (ص: ٢٠) والمحرر (٣٤٥/٣) والدر المصون (١٢٣/٧).

(١٠) انظر: لسان العرب (٣٥/٩).

(١١) انظر: الصحاح (٢٢٣/١) ولسان العرب (٧٥٢/١).

(١٢) قال الجوهري: كل خال هواء انظر: الصحاح (٢٥٣٧/٦)، ولسان العرب (٣٧٠/١٥).

١٤٢٢/٤٤- قوله: ((أن يقولوا ذلك بطراً وأشراً))[١] إشارة إلى أن القول مضمر أي ألَمْ يكونوا بطرين أشرين قائلين والله ما لنا من زوال أو أن يقولوه بلسان الحال أي لاقول ثمة ولا قسم ولكن دل بطرهم وأشرهم من بناء القصور والأمل البعيد على هذا المعنى.

١٤٢٣/٤٤- قوله: ((يعني كفرهم بالبعث))[٢] يريد أن قولهم: ﴿ ما لنا من زوال ﴾ مبني على إنكار البعث وأن القوم دهريّة[٣] يعني لم تزل على هذه الطريقة لأن القائلين بالقِدَم يقولون ﴿ ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ﴾[٤] خذلهم الله.

١٤٢٤/٤٥- قوله: ((ويجوز أن يكون سكنوا من السكون))[٥] عطف على قوله: "سكن الدار وسكن فيها" من حيث المعنى يعني ﴿ سكنتم ﴾ في الآية إما من السكون الذي هو بمعنى اللبث والتبوّء أو من السكون بمعنى القرار فإن كان الأول فاستعماله بفي بالنظر إلى أصل الاستعمال لا بالنظر إلى النقل بحسب العرف فإنهم يستعملونه بغير في فقوله: "لأن السكنى من السكون" تعليل لقوله: "ومن قوله تعالى: ﴿ وسكنتم في... ﴾" أي وسكنتم من هذا الاستعمال لأن سكن الدار بمعنى السكنى والتبوء يستعمل بالجار على الأصل وبلا جار للنقل إلى العرف فاستعمل ههنا بالجار.

١٤٢٥/٤٥- قوله: ((وكيف كان))[٦] عطف على قوله: "ما لقي" على سبيل البيان على تأويل جواب كيف أي لايحدّثونها بأحوال عاقبة ظلم الأولين من الهلاك والدمار.

١٤٢٦/٤٦- قوله: ((مكرهم العظيم))[٧] إنما عظّمه للإضافة وهذا إنما يصار إليه إذا علم شدة شكيمة من أضيف إليه وتماديهم في الطغيان كأنه قيل فما ظنك بمكر مباشره مثل

---

(١) الكشاف (٢/٣٠٧).

(٢) الكشاف (٢/٣٠٧).

(٣) الدهرية: الملحدون الذين أنكروا الخالق والبعث والإعادة وقالوا بالطبع المحي، والدهر المُفْني.
راجع الصحاح (٢/٦٦٢) ولسان العرب (٤/٢٩٣) والملل والنحل (٢/٢٣٥).

(٤) الجاثية جزء الآية: ٢٤.

(٥) الكشاف (٢/٣٠٧).

(٦) الكشاف (٢/٣٠٧) وتمام العبارة: "لا يحدّثونها بما لقي الأولون من أيام الله وكيف كان عاقبة ظلمهم فيعتبروا ويرتدعوا".

(٧) الكشاف (٢/٣٠٧).

صناديد(١) قريش.

١٤٢٧/٤٦- قوله: ((وقرئ ﴿ لَتزولُ ﴾ بلام الابتداء))(٢) قال الزجاج: "قرئ ﴿ لَتزولُ ﴾ على الرفع وفتح اللام الأولى، المعنى وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم يبلغ في الكيد إلى إزالة الجبال فإن الله ينصر دينه"(٣) و﴿إن﴾(٤) على هذا مخففة من الثقيلة وعلى الأول / شرطية(٥) وقدر تُسَوَّى(٦) لتعلّق به اللام لأنه(٧) خبر لكان وهو من الشرط الذي يعقب به الكلام مبالغة. [٦٦/أ]

١٤٢٨/٤٧- قوله: ((يعني قوله ﴿ إنا لننصر رسلنا ﴾(٨)))(٩) يعني المراد بالوعد قوله هذا في غير هذا الموضع وقلت ويمكن أن يحمل الوعد على قوله تعالى: ﴿ وعند الله مكرهم ﴾ لأنه إيماء إلى النصرة يدل عليه قوله: "فهو مجازيهم عليه بمكر هو أعظم منه" وقوله: "وهو عذابهم".

١٤٢٩/٤٧- قوله: ((قدّم الوعد ليعلم أنه لايخلف الوعد أصلا))(١٠) (قال في الانتصاف)(١١) "وفيه نظر لأن الفعل إذا تقيد بمفعول انقطع إطلاقه فليس تقديم الوعد دالاً على إطلاق الفعل حتى يكون ذكر الرسل بائنا كلأجنبي فلا فرق بين تقديم الوعد وتأخيره بل فيه الإيذان بعناية المتكلم وهذه الآية سيقت لتهديد الظالمين بما وعدهم الله على ألسنة الرسل فالمهم ذكر الوعد وأما كونه على ألسنة الرسل فلا يقف التخويف عليه"(١٢) وقال في الإنصاف: "هذا السؤال قوي وإنما الذي ذكره الزمخشري هو القاعدة

---

(١) الصناديد جمع الصنديد: السيد الشريف وقيل السيد الشجاع.
انظر: الصحاح (٤٩٩/٢) ولسان العرب (٢٦٠/٣).

(٢) الكشاف (٣٠٧/٢) وهي قراءة الكسائي. انظر: التيسير (ص ١٣٥) والنشر (٣٠٠/٢).

(٣) معاني القرآن وإعرابه (١٦٧/٣).

(٤) أي في قوله تعالى: ﴿ وإن كان مكرهم... ﴾.

(٥) وللاستزادة ينظر الدر المصون (١٢٦/٧-١٢٧).

(٦) في (ي) "منوى".

(٧) في (ي) "بأنه".

(٨) المؤمن جزء الآية: ٥١.

(٩) الكشاف (٣٠٧/٢).

(١٠) الكشاف (٣٠٧/٢- ٣٠٨).

(١١) ما بين القوسين ساقط من (ي).

(١٢) انظر: الانتصاف (٣٠٨/٢-٣٠٩) والنقل باختصار.

عند علماء البيان"(١)، قال الجرجاني(٢) مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿ وجعلوا لله شركاء الجن ﴾(٣) "إنما قدم شركاء للإيذان(٤) بأنه لاينبغي أن يتخذ الشركاء لله مطلقا ثم ذكر الجن تحقيراً لهم أي إذا لم يتخذ من غير الجن فالجن أحق ألا يتخذوا شركاء"(٥) وإن كان السؤال متوجها على هذا أيضا وقلت: صاحب الإنصاف ما أنصف من نفسه حيث قال: "هذا السؤال قويّ" بعد ما أقرَّ السائل بأن لا فرق بين تقديم الوعد وتأخيره إلا الإيذان بعناية المتكلم ألا تسمع سيبويه كيف قال: "فإنهم يقدمون الأهم وما هم ببيانه أعنى"(٦) فإذا قدم المفعول الثاني على الأول وقع الكلام فيه أصالة ويكون المفعول الأول تبعاً له لأن الفعل(٧) يصير مطلقا كما توهم، حققنا المعنى في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿ وجلعوا لله شركاء الجن ﴾(٨) فإذا المعنى ما قال المصنف "ليس من شأن الله إخلاف المواعيد كقوله: ﴿ إن الله لايخلف الميعاد ﴾"(٩) ثم قال ﴿ رُسَلَه ﴾(١٠) ولما كان السياق في تهديد الظالمين كان ذكر الرسل تتميماً لذلك التهديد ومبالغة فيه وإن ذلك كائن لامحالة لأنهم خيرته وصفوته وهو على منوال قولها:

كأنه علم في رأسه نار(١١)

وسقط أيضا قول صاحب الانتصاف: "أما كونه على ألسنة الرسل فلا يقف التخويف عليه".

---

(١) الإنصاف مخطوط. ونقله الآلوسي. انظر: روح المعاني (٢٥٣/١٣).

(٢) هو الإمام عبد القاهر صاحب "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" سبقت ترجمته برقم: ٥٩٨.

(٣) الأنعام جزء الآية: ١٠٠.

(٤) في (ي) "للإيمان".

(٥) انظر: دلائل الإعجاز، باب اللفظ والنظم (ص: ٢٨٦-٢٨٧) والنقل عنه بتصرف.

(٦) وتمام كلامه: "وإن كانا جميعا يُهمّانهم ويَعْنيانهم".

انظر: الكتاب (٣٤/١) ونقله عنه الإمام الجرجاني في "دلائل الإعجاز (ص: ٨٤).

(٧) في (ي) "لا أن الفعل".

(٨) من الآية: ١٠٠، وانظر فتوح الغيب -الجزء المحقق- (٣٤٥/٢) وما بعدها.

(٩) آل عمران جزء الآية: ٩.

(١٠) أي في قوله تعالى: ﴿ فلا تحسبن الله مخلفَ وعده رُسَله ﴾ من الآية: ٤٧.

(١١) البيت للخنساء تماضر بنت عمرو الرياحية (٢٤ هـ).

وأوله: وإن صخرا لتأتمّ الهداةُ به .....

انظر: ديوانها (ص: ٤٩) والكامل للمبرد (٢: ٥٠).

١٤٣٠/٤٨- قوله: ((كيف قال ﴿ الواحد القهار ﴾))(١) أي كيف ضمّ هذا مع قوله تعالى: ﴿ وبرزوا لله ﴾؟ وأجاب أن انضمامه معه يُفيد معنى الصعوبة والشدة كانضمام قوله ﴿ لمن الملك اليوم ﴾ مع قوله:﴿ لله الواحدالقهار ﴾(٢).

١٤٣١/٤٩- قوله: ((إما أن يتعلق بمُقْرنين))(٣) أي يكون ﴿ في الأصفاد ﴾ ظرفا لغوا وهو نشر لقوله: "قرن بعضهم مع بعض أو مع الشياطين" أي في الأغلال وقوله: "وإما أن لا يتعلق به" أي يكون ظرفا مستقراً حالاً من ضمير ﴿ المجرمين ﴾ وهو نشر لقوله: " قرنت أيديهم إلى أرجلهم مغللين".

١٤٣٢/٤٩-قوله:

((وزيد الخيل قدلاقَى صفادا))(٤)

قال ابن عبدالبر(٥) في الاستيعاب: "هو زيد بن مهلهل بن زيد الطائي قدمَ على النبي صلى الله عليه وسلم وسمّاه صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقال له "ما وصف لي في الجاهلية فرأيته في الإسلام دون صفته غيرك" ومات منصرفه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محمودا"(٦).

١٤٣٣/٥٠- قوله: ((وقرئ من قَطِرآن))(٧) قال ابن جني: "وهي قراءة ابن عباس، وأبي هريرة وجماعة من التابعين، والآني: من أنى الشيءُ يَأْنِي أنْيَاً وإنًى مقصور، ومنه قوله تعالى: ﴿ غير ناظرين إناه ﴾(٨) أي بلوغه وإدراكه قال أبو علي(٩) "ومنه الإناء لأنه

---

(١) الكشاف (٣٠٨/٢).

(٢) المؤمن جزء الآية: ١٦.

(٣) الكشاف (٣٠٨/٢) وقبله: "وقوله تعالى ﴿ في الأصفاد ﴾.

(٤) الكشاف (٣٠٨/٢) البيت لسلامة بن جندل وعجزه:

يعض بساعد وبعظم ساق.

انظر: تنزيل الآيات (ص: ٣٢٨) ومشاهد الإنصاف: ٨٤.

(٥) تقدم برقم: ٦٤١.

(٦) وقيل مات في آخر خلافة عمر رضي الله عنهما.

انظر: الاستيعاب (٥٤٣/١-٥٤٤) والإصابة (٥٥٥-٥٥٦).

(٧) الكشاف (٣٠٨/٢) أي بفتح القاف وكسر الطاء.وتنوين الراء وآنٍ اسم فاعل من صفة لقطر، والقطر: النحاس أو الصفر المذاب والآني: المتناهي حرّه: انظر: المصدر السابق والمحتسب (٣٦٦/١) والبحر المحيط: (٤٢٩/٥).

(٨) الأحزاب جزء الآية: ٥٣.

(٩) لم أقف على موضع كلام أبي علي في كتبه المطبوعة.

الظرف الذي قد بلغ غايته المرادة فيه"(١).

١٤٣٤/٥٠- قوله: ((بمعنى تَتغشَّى))(٢) أي يجب حمل هذه القراءة(٣) على المضارع بحذف إحدى التائين لتوافق المشهورةَ فإن قلت ﴿ مُقْرنين ﴾ و﴿ سرابيلهم من قطران ﴾ و﴿ تغشى ﴾ بينها(٤) أحوال من ضمير ﴿ المجرمين ﴾ فلم خولف بينها؟ قلت: ليؤذن بالترقي فإن كونهم ﴿ مقرنين في الأصفاد ﴾ دون أن تكون ﴿ سرابيلهم من قطران ﴾ فجئ بها جملة اسمية وغشيان أكرم الأعضاء واستعلاء أقوى العناصر عليها فوق الكل فجدّد بالمضارع الدال على استحضار تلك الحالة الفظعية في مشاهدة السامع وإنما قلت فجدّد لأن إتيان ﴿ ترى ﴾ لذلك.

١٤٣٥/٥٠- قوله: ((أي يفعل بالمجرمين ما يفعل))(٥) كناية عن قوله تعالى: ﴿ وترى المجرمين ﴾ الآيتين واللام(٦) تعليل للمذكور.

١٤٣٦/٥١- قوله: ((لأنه إذا عاقب المجرمين لإجرامهم))(٧) علة لإجزاء كل نفس بما كسبت على العموم يعني أن ﴿ كل نفس ﴾ لما عقّبت ذكر المجرمين خصصت بنفس مجرمة وكانت مقيدة بها أو يترك(٨) على الإطلاق وإن كان تعليلا للكلام السابق قال القاضي: "ويتعين ذلك إن علق اللام بـ﴿ برزوا لله الواحد القهار ﴾ للدلالة على أنه إذا عاقب المجرمين لإجرامهم علم بالمفهوم أنه يُثيب المطيعين لطاعتهم(٩).

١٤٣٧/٥٢- قوله: ((يعني بهذا ما وصفه من قوله تعالى: ﴿ ولا تحسبن ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ سريع الحساب ﴾))(١٠) قال القاضي: "﴿ هذا ﴾ إشارة إلى القرآن أو إلى

---

(١) انظر: المحتسب (٣٦٦/١) والمختصر لابن خالويه (ص: ٧٠).

(٢) الكشاف (٣٠٨/٢).

(٣) وهي تَغَشَّى بالتشديد قرأها ابن مسعود رضي الله عنه وهي شاذة. انظر: المختصر (ص: ٧٠) والبحر المحيط (٤٢٩/٥)، والدر المصون (١٣٣/٧).

(٤) في (ي) "ثلاثتها".

(٥) الكشاف (٣٠٨/٢).

(٦) أي في قوله تعالى ﴿ ليجزي الله كل نفس ما كسبت ﴾ من الآية: ٥١.

(٧) الكشاف (٣٠٩/٢) وبعده: "عُلم أنه يُثيب المطيعين لطاعتهم".

(٨) في (ي) "أن ينزل".

(٩) انظر: أنوار التنزيل (٥٢٤/١) وفيما نقله عنه تقديم وتأخير.

(١٠) الكشاف (٣٠٩/٢).

السورة أو ما فيها من العظة والتذكير"(١) وقلت إلى السورة هو الظاهر ليكون كالخاتمة لها فإن الفاتحة وهي قوله: ﴿ الر كتاب أنزلناه لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ وهلُمَّ جرا إلى آخره / دل على التذكير والعظة والإنذار والله أعلم. [٦٦/ب]

/١٤٣٨- قوله: ((وقرئ ﴿ ولِيَنذَرُوا ﴾ بفتح الياء والذال))(٢) قال ابن جني قرأها يحيى بن عمر(٣) وأحمد بن يزيد السلمي(٤) يقال نَذِرتُ بالشيء إذا علمت به فاستعددت له فهو في معنى فَهمته وعلمت به وطَبِنْتُ(٥) له في وزن ذلك ولم تستعمل العرب لقولهم: نذرت بالشيء مصدرا كأنه من الفروع المهجورة الأصول ومنه عسى لا مصدرلها وكذلك ليس، وكأنهم استغنوا عنه بأن والفعل نحو سرني أن نَذْرتُ بالشيء، ويسرّني أن تَنذَر به"(٦).

١٤٣٩/٥٢- قوله: ((لأنهم إذا خافوا ما أنذروا به دَعَتْهم المخافة إلى النظر حتى يتوصَّلوا إلى التوحيد"(٧) قال القاضي: "اعلم أنه تعالى ذكر لهذا البلاغ ثلاث فوائد: هي الغاية والحكمة في إنزال الكتب تكميل الرسل للناس واستكمالهم النظر إلى منتهى كماله وهو التوحيد واستصلاحهم العمل الصالح وهو التدرّع بلباس التقوى جعلنا الله من الفائزين بهما"(٨).

تمت السورة [بعون الله تعالى والله أعلم بالصواب](٩).

---

(١) نفس المصدر قبل السابق.

(٢) الكشاف (٣٠٩/٢).

(٣) لعله يحيى بن عمر بن يوسف الإمام شيخ المالكية أبو زكريا الكناني الأندلسي الفقيه سمع من سُحنون ويحيى ابن بكر وطائفة وكان حافظا للفروع ثقة. وأخذ عنه أحمد بن خالد الحافظ وجماعة وأهل القيروان، كان مجاب الدعاء. توفي رحمه الله سنة خمس وثمانين وقيل تسع وثمانين ومائتين (٢٨٥ أو٢٨٩ هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٤٦٢/١٣-٤٦٣) وتاريخ علماء الأندلس (١٨٤/٢).

(٤) هو أحمد بن يزيد بن أسيد السلمي كما في المحتسب ولم أقف على ترجمته.

(٥) طبنت له: فطِنْتُ له. انظر: الصحاح (٢١٥٧/٦) ولسان العرب (٢٦٣/١٣).

(٦) انظر: المحتسب (٣٦٧/١) والمختصر (ص: ٧٠) والبحر المحيط (٤٢٩/٥).

(٧) الكشاف (٣٠٩/٢).

(٨) أنوار التنزيل (٥٢٤/١) والنقل عنه بتصرف يسير.

(٩) الإضافة من (م).

الخاتمة

الخاتمة

لقد عشت مع الطيبي في كتابه "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب" فترة من الزمن عرفت خلالها الكثير عنه وعن كتابه، وقبل أن ألقي القلم جانبا أحب أن ألخص في هذه الخاتمة أهم ما توصلت إليه في هذا البحث وذلك في النقاط التالية:

١- إن الطيبي تصدى في المقام الأول للتعليق على ما كتبه الزمخشري خصوصا شرح الألفاظ الغريبة حيث ذكر الطيبي في مقدمته أنه سيشرح كل غريب في تفسير الزمخشري وقد أنجز ما وعد به إلا في القليل.

٢- كتاب "فتوح الغيب" على أهميته ووسعة انتشاره لم ير النور بعد إذلا يزال مخطوطا وقد حقق بعض الأجزاء منه والحمد لله.

٣- جاء "فتوح الغيب" جامعا لعلوم شتى وفنون مختلفة كالقراءات والأحاديث النبوية والنحو والأدب وأقوال الصحابة والتابعين.

٤- شحن الكتاب بالأبيات الشعرية والألفاظ الغريبة والأساليب البلاغية والوقفات الأدبية

٥- أكثر الطيبي من الرجوع إلى المصادر ونوّع بينها.

٦- أثنى عدد من كبار العلماء كابن حجر والشوكاني على "فتوح الغيب" واستفاد منه عدد آخر كالسيوطي والآلوسي.

وأما نتائج المقارنة بين كتابي البيضاوي والطيبي فهي كالتالي:

١- أن أصل أنوار التنزيل للبيضاوي وفتوح الغيب للطيبي واحد وهو الكشاف للزمخشري فالأول ملخّصه والثاني شارحه.

٢- يشترك الإمامان في وجوه كثيرة ومن أهمها ما يلي:

- استخدام التفسير بالمأثور مع تفاوت في الإكثار والإقلال
- العناية الفائقة بالناحية اللغوية من النحو والإعراب
- التأويل لبعض آيات الصفات
- الرد على معتقدات الفرق الباطلة
- توضيح مناسبة الآيات

٣- يتفرد فتوح الغيب عن أنوار التنزيل بأمور متعددة من أبرزها ما يلي:

- كونه حاشية وصلب موضوعه شرح الكشاف
- إفادته من كثير من المصادر
- دقته في إبراز مكامن الاعتزال ومزالق الزمخشري
- تطرقه إلى التأويل الإشاري وذكره بعض مصطلحات الصوفية

٤- يتميز تفسير البيضاوي عن حاشية الطيبي بما يلي:

- كونه تفسيرا مستقلا بذاته
- كثرة استنباطه من مفهوم النص القرآني
- إيراده الأحاديث الموضوعة في فضل السور
- التزامه بالاختصار والإيجاز

وأخيراً فهذا بحث بذلت فيه غاية جهدي فإن أصبت فبتوفيق الله وتسديده وإن أخطأت فحسبي أني بذلت أقصى ما في وسعي في إخراج هذا البحث.

وأسأل الله تعالى أن يتجاوز عني وأن يغفرلي زللي وأن يرزقني وإخواني الإخلاص في القول والعمل إنه جوّاد كريم.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الفهارس:

-فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث والآثار
-فهرس الأبيات الشعرية
-فهرس الأمثال
-فهرس المصطلحات العلمية
-فهرس الأعلام المترجم لهم
-فهرس الأماكن والفرق والقبائل والأيام التاريخية
-فهرس المصادر والمراجع
-فهرس محتويات الرسالة

فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة رقمها (٢)

التسلسل	الآية	رقمها	الصفحة
١	﴿ هدًى للمتقين ﴾	٢	١٠١-٥٠٨
٢	﴿ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة... ﴾	٣	٢٤٨-٥١٨
٣	﴿ أولئك على هدًى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴾	٥	٢٤٨
٤	﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم... ﴾	٧	١٢٧
٥	﴿ يخادعون الله... ﴾	٩	٦٠٠
٦	﴿ وما كانوا مهتدين ﴾	١٦	٣٥٣
٧	﴿ كمثل الذي استوقد ناراً... ﴾	١٧	٢٠١
٨	﴿ والله محيط بالكافرين ﴾	١٩	٥٤
٩	﴿ يأيها الناس اعبدوا ربَّكم ﴾	٢١	٢٨٩
١٠	﴿ فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون ﴾	٢٢	٦٥٨
١١	﴿ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار... ﴾	٢٤	١٦٢-٣٣٩
١٢	﴿ إن الله لايستحي أن يضرب مثلاً... ﴾	٢٦	١٢٧
١٣	﴿ أنبئهم بأسمائهم... ﴾	٣٣	٢١٨
١٤	﴿ ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ﴾	٣٦	٢٥١
١٥	﴿ وتكتموا الحق ... ﴾	٤٢	٣٤٨
١٦	﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحقّ ... ﴾	٤٢	٣٤٨-٣٥٦
١٧	﴿ ثم اتخذتم العجل من بعده... ﴾	٥١	٢٤٠
١٨	﴿ فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم... ﴾	٥٤	٣٨٨
١٩	﴿ أتتخذنا هزوًا... ﴾	٦٧	٢١٦
٢٠	﴿ مسلّمة لاشية فيها... ﴾	٧١	٢٥٥
٢١	﴿ لاتعبدون إلا الله... ﴾	٨٣	١٣٧
٢٢	﴿ ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ﴾	٩٢	٣٦،١٢٤
٢٣	﴿ نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله ورآء ظهورهم... ﴾	١٠١	٥٥٦
٢٤	﴿ كن فيكون ﴾	١١٧	٢٢٦

٢٥	﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى... ﴾	١٢٠	٢٣٧
٢٦	﴿ فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾	١٣٢	٤٧٦
٢٧	﴿ ءامنا بالله وما أنزل إلينا... ﴾	١٣٦	٢٨٢
٢٨	﴿ صُمٌّ بكم عميٌ فهم لايعقلون ﴾	١٧١	١٥٨
٢٩	﴿ فمن شهد منكم الشهر... ﴾	١٨٥	٣٠٣
٣٠	﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر... ﴾	١٨٥	٢٧٤
٣١	﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب ﴾	١٨٦	٢٤٩
٣٢	﴿حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود... ﴾	١٨٧	٢٤٣
٣٣	﴿فمن كان منكم مريضا أو به أذًى من رأسه ففدية ...﴾	١٩٦	١٨٠
٣٤	﴿ كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيّن مبشرين ومنذرين ... ﴾	٢١٣	٥٥٠
٣٥	﴿ حتى يقول الرسول والذين ءامنوا معه متى نصر الله... ﴾	٢١٤	٤٨٢
٣٦	﴿ والمطلّقات يتربصن ... ﴾	٢٢٨	٣٣٨
٣٧	﴿ إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح... ﴾	٢٣٧	٤٠٣
٣٨	﴿ وسع كرسيه السموات والأرض... ﴾	٢٥٥	٤٥
٣٩	﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً... ﴾	٢٦٩	٥١٨

سورة آل عمران رقمها (٣)

٤٠	﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ... ﴾	٧	٣٥١
٤١	﴿ إن الله لايخلف الميعاد... ﴾	٩	٦٠٥
٤٢	﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو ... ﴾	١٨	٣٤٩
٤٣	﴿ فبشّرْهم بعذاب أليم ﴾	٢١	٥١٢
٤٤	﴿ قل اللهم ملك الملك تؤتي الملك من تشآء... ﴾	٢٦	٥٩
٤٥	﴿ إني نذرت لك ما في بطني محرّراً... ﴾	٣٥	٢٥٤
٤٦	﴿ وليس الذكر كالأنثى... ﴾	٣٦	٢٥٤

٤٧	﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب... ﴾	٥٩	٤٣٦
٤٨	﴿ إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا... ﴾	١٢٢	٣٨٤
٤٩	﴿ وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله... ﴾	١٤٥	١٥٧
٥٠	﴿ وما كان لنبي أن يغلّ... ﴾	١٦١	١٢٣
٥١	﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم... ﴾	١٧٣	٥٩٣
٥٢	﴿ ليزْدادوا إثْما... ﴾	١٧٨	١٣٤
٥٣	﴿ فقنا عذاب النار ۞ ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته ... ﴾	١٩٢	٣٠٨

سورة النساء رقمها (٤)

٥٤	﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء... ﴾	٣	٣١٤
٥٥	﴿ وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح... ﴾	٥	٥١
٥٦	﴿ فإن آنستم منهم رشداً... ﴾	٦	٣٥٣
٥٧	﴿ وأولى الأمر منكم ... ﴾	٥٩	١١٨
٥٨	﴿ ما فعلوه إلا قليل منهم ... ﴾	٦٦	٢٧٣
٥٩	﴿ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النّبيين والصديقين والشهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقا ﴾	٦٩	٢٤٩
٦٠	﴿ قل متاع الدنيا قليل...﴾	٧٧	٢٥١
٦١	﴿ أفلا يتدبّرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾	٨٢	٢٤٠/١٨٨
٦٢	﴿ والله أشد بأساً وأشد تنكيلا ﴾	٨٤	٤٤٥
٦٣	﴿ وإذا حيّيتم بتحية فحيّوا بأحسن منها ... ﴾	٨٦	٢٥٥
٦٤	﴿ نولّه ما تولّى ونصله... ﴾	١١٥	٥٧٢
٦٥	﴿ واتّخذ الله إبراهيم خليلا ﴾	١٢٥	٢٩٤
٦٦	﴿ لايحب الله الجَهْرَ... ﴾	١٤٨	٢٨٨
٦٧	﴿ وما قتلوه يقيناً ﴾	١٥٧	١٤٦

٦٨	﴿ وما لهم به من علم إلا اتّباع الظّن... ﴾	١٥٧	٢٢٥
٦٩	﴿ وكلّم الله موسى تكليماً ﴾	١٦٤	١٦٨

سورة المائدة رقمها (٥)

٧٠	﴿ وتعاونوا على البر والتقوى... ﴾	٦	٤١٤
٧١	﴿ إذ همّ قوم أن يبسطوا... ﴾	١١	٣٨٤
٧٢	﴿ يحبهم ويحبونه ... ﴾	٥٤	١١٠
٧٣	﴿ بَلِّغْ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فَمَا بَلَّغْتَ رسالته ... ﴾	٦٧	١٨٦
٧٤	﴿ ومَنْ قتله منكم متعمداً... ﴾	٩٥	٤٤٨

سورة الأنعام رقمها (٦)

٧٥	﴿ قل لمن ما في السموات والأرض قل الله ... ﴾	١٢	١٤٩
٧٦	﴿ قل أيّ شيء أكبر شهادة قل الله ... ﴾	١٩	٧٩
٧٧	﴿ أين شركاءكم الذين كنتم تزعمون ﴾	٢٢	٧٢
٧٨	﴿ وهم ينهون عنه وينؤون عنه... ﴾	٢٦	٤٥٩
٧٩	﴿ قد خسر الذين كَذّبوا بلقاء الله... ﴾	٣١	١٩٥
٨٠	﴿ فَقُطع دابر القوم الذين ظلموا أنفسهم ... ﴾	٤٥	٢٥٤
٨١	﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم... ﴾	٥٢	٢٠٨
٨٢	﴿ يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه... ﴾	٥٢	٢٠٩
٨٣	﴿ وعنده مفاتح الغيب... ﴾	٥٩	١٠٨
٨٤	﴿ وكذّب به قومك... ﴾	٦٧	٢٩١
٨٥	﴿ وجعلوا لله شركآء الجنّ... ﴾	١٠٠	٦٠٥
٨٦	﴿ بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ﴾	١٠٢	١١٦
٨٧	﴿ وتمت كلمت ربك... ﴾	١١٥	٣٣٦
٨٨	﴿ أكابر مجرميها... ﴾	١٢٣	٢٠٥
٨٩	﴿ من تكون له عاقبة الدار... ﴾	١٣٥	٢٩٦

٩٠	﴿ من جآء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جـآء بالسيئة فلا يجزي إلا مثلها ...﴾	١٦١	٦٨

سورة الأعراف رقمها (٧)

٩١	﴿ ووُري عنهما ... ﴾	٢٠	٣٥١
٩٢	﴿ إني لكما لمن النّاصحين ﴾	٢١	٣٧
٩٣	﴿ هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله... ﴾	٥٣	٣٥١
٩٤	﴿ والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره... ﴾	٥٤	٣٤٦
٩٥	﴿ ألا له الخلق والأمر... ﴾	٥٤	٣٣٧
٩٦	﴿ مالكم من إله غيره... ﴾	٥٩	٢٣٨
٩٧	﴿ وأخذناهم بغتة... ﴾	٩٥	٩٥
٩٨	﴿ لفتحنا عليهم بركات من السمآء...﴾	٩٦	٢٣٥
٩٩	﴿ أفأمن أهل القرى ...﴾	٩٧	٩٥
١٠٠	﴿ أو أمن أهل القرى ...﴾	٩٨	٩٥
١٠١	﴿ بياتاً وهم نائمون ...﴾	٩٧	٩٣
١٠٢	﴿ ضحى وهم يلعبون ...﴾	٩٨	٩٣
١٠٣	﴿ رب موسى وهارون ﴾	١٢٢	٤٧٧
١٠٤	﴿ قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله... ﴾	١٢٨	٥٦٣
١٠٥	﴿ والعاقبة للمتقين ﴾	١٢٨	٢٩٦
١٠٦	﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها... ﴾	١٣٧	٥٦٣
١٠٧	﴿ إني رسول الله إليكم... ﴾	١٥٨	٥٧٥
١٠٨	﴿ فآمنوا بالله ورسوله النبي الأميّ... ﴾	١٥٨	٥٧٥
١٠٩	﴿ وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً... ﴾	١٦١	٣٤٩
١١٠	﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم... ﴾	١٧٢	٣٧٨
١١١	﴿ ألست بربكم قالوا بلى... ﴾	١٧٢	٥٨٥
١١٢	﴿ من يضلل الله فلا هادي له... ﴾	١٨٦	٥٢٥

١١٣	﴿ إن وليِّ الله... ﴾	١٩٦	٥٧٤

سورة الأنفال رقمها (٨)

١١٤	﴿ اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ﴾	٣٢	٣٢
١١٥	﴿ إن ينتهوا يُغفرَ لهم ماقد سلف... ﴾	٣٨	٥٦٠
١١٦	﴿ لا غالب لكم... ﴾	٤٨	٤٦٩
١١٧	﴿ ومن رباط الخيل ... ﴾	٦٠	٤٤٦

سورة التوبة رقمها (٩)

١١٨	﴿ ثم ولّيتم مدبرين ﴾	٢٥	٣١٦/٢٦٥
١١٩	﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصَارَى المسيح ابن الله ... ﴾	٣٠	٤٧٩
١٢٠	﴿ إذ يقول لصاحبه لاتحزن ... ﴾	٤٠	٤١١
١٢١	﴿ ألا في الفتنة سقطوا... ﴾	٤٩	١٣٢
١٢٢	﴿ إنما كنا نخوض ونلعب... ﴾	٦٥	٣٦٢
١٢٣	﴿ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض... ﴾	٦٧	٥٩١
١٢٤	﴿ إن تستغفر لهم سبعين مرة... ﴾	٨٠	٥٩١
١٢٥	﴿ فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً... ﴾	١٢٤	

سورة يونس رقمها (١٠)

١٢٦	﴿ ليجزي الذين ءامنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون ﴾	٤	١٦
١٢٧	﴿ إن الذين لايرجون لقآءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن ءايتنا غفلون ۞ أولئك مأوهم النار بما كانوا يكسبون ﴾	٨/٧	١٦
١٢٨	﴿ وآخر دعواهم أن الحمد لله ربِّ العالمين ﴾	١٠	١٠٩

١٢٩	﴿ ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ... ﴾	١٨	١٠
١٣٠	﴿ وظنوا أنهم أحيط بهم ... ﴾	٢٢	٢٧٦
١٣١	﴿ والله يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾	٢٥	١٠٠
١٣٢	﴿ فأتوا بسورة مثله ... ﴾	٣٨	١٨
١٣٣	﴿ وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم ... ﴾	٤١	١٠٩
١٣٤	﴿ ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقآء الله ...﴾	٤٥	٥٧٤
١٣٥	﴿ فبذلك فليفرحوا ... ﴾	٥٨	١٨٤
١٣٦	﴿ فأجمعوا أمركم وشركاءكم... ﴾	٧١	٢٨٩
١٣٧	﴿ وأمرت أن أكون من المسلمين ﴾	٧٢	١٣٢
١٣٨	﴿ وعليه توكلوا إن كنتم مسلمين ﴾	٨٤	١٢٢
١٣٩	﴿ إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لايؤمنون ﴾	٩٦	٧٧

سورة هود رقمها (١١)

١٤٠	﴿ ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة... ﴾	٨	٣٢٢
١٤١	﴿ فأتوا بعشر سور مثله مفتريات... ﴾	١٣	٣٣٧
١٤٢	﴿ أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وءاتاني رحمة .. ﴾	٢٨	٢٨٧
١٤٣	﴿ يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا... ﴾	٣٢	١٢٠
١٤٤	﴿ إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم... ﴾	٣٨	٥٨٥
١٤٥	﴿ فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه... ﴾	٣٩	٢٩٦
١٤٦	﴿ وفار التنور ... ﴾	٤٠	٢٢٧
١٤٧	﴿ فكان من المغرقين ... ﴾	٤٣	٢٣٣
١٤٨	﴿ وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي ... ﴾	٤٤	٢٣٣/١٧١
١٤٩	﴿ وقيل بعدًا للقوم الظالمين ﴾	٤٤	٢٣٤
١٥٠	﴿ إنه عمل غير صالح... ﴾	٤٦	٢٢٣
١٥١	﴿ تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك... ﴾	٤٩	١٨٩

١٥٢	﴿ ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا ... ﴾	٤٩	٤٧٨
١٥٣	﴿ ولما جآء أمرنا نجينا هوداً والذين آمنوا معه... ﴾	٥٨	٢٥٣
١٥٤	﴿ يا صالح قد كنت فينا مرجوًّا ... ﴾	٦٢	٢٨٦
١٥٥	﴿ أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني... ﴾	٦٣	٢٨٦-٢٨٧
١٥٦	﴿ إنا أرسلنا إلى قوم لوط... ﴾	٧٠	٢٥٤
١٥٧	﴿ هذا بعلي شيخاً... ﴾	٧٢	١٤٦/٢٥١
١٥٨	﴿ وجآءته البشرى... ﴾	٧٥	٢٥٤
١٥٩	﴿ هؤلاء بناتي هن أطهر لكم... ﴾	٧٨	٣٥٣
١٦٠	﴿ بقِطْع من الليل... ﴾	٨١	٦٩
١٦١	﴿ ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾	٨٥	٢٦٥
١٦٢	﴿ إنك لأنت الحليم الرشيد ﴾	٨٧	٥١٢
١٦٣	﴿ وما أمر فرعون برشيد ﴾	٩٧	٣٣٨
١٦٤	﴿ وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص ﴾	١٠٩	٣٠٢
١٦٥	﴿ فاستقم كما أمرت... ﴾	١١٢	١٧١
١٦٦	﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا ... ﴾	١١٣	٥٢١
١٦٧	﴿ وتمت كلمة ربك لأملئن جهنم من الجنة ... ﴾	١١٩	٣٣٥
١٦٨	﴿ قل للذين لايؤمنون اعملوا على مكانتكم... ﴾	١٢٠	١٩١
١٦٩	﴿ إليه يُرجع الأمر كله... ﴾	١٢٣	٣٣٧

سورة يوسف رقمها (١٢)

١٧٠	﴿ قرآنا عربيا ... ﴾	٢	٥٣٨
١٧١	﴿ إنا أنزلنه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ﴾	٢	٣٤٠
١٧٢	﴿ إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ﴾	٤	٤٧٥
١٧٣	﴿ فلما ذهبوا به وأجمعوا ... ﴾	١٥	٢٦٣
١٧٤	﴿ وجآؤا على قميصه بدم كذب ... ﴾	١٨	٥٩٧
١٧٥	﴿ هيت لك... ﴾	٢٣	١٢٦/٥
١٧٦	﴿ إنه ربي أحسن مثواي ... ﴾	٢٣	٤٧٧/٣٨٣

١٧٧	﴿ كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين ﴾	٢٤	٣٨٤
١٧٨	﴿ هي راودتني عن نفسي... ﴾	٢٦	٣٧٤
١٧٩	﴿ إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم. ۞ يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك... ﴾	٢٨-٢٩	٣٨٣
١٨١	﴿ امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه... ﴾	٣٠	٣٧٤
١٨٢	﴿ فذلكن الذي لمتنني فيه... ﴾	٣٢	٤٠٠
١٨٣	﴿ ولقد راودته عن نفسه فاستعصم... ﴾	٣٢	٣٨٣
١٨٤	﴿ رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه... ﴾	٣٣	٣٨٣
١٨٥	﴿ أصْبُ إليهن وأكن من الجاهلين ﴾	٣٣	٣٧٣
١٨٦	﴿ يصاحبي السجن أأرباب متفرقون... ﴾	٣٩	٤٠٩
١٨٧	﴿ يصاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمراً... ﴾	٤٠	٤٠٩
١٨٨	﴿ للرؤيا تعبرون ﴾	٤٣	١٢٦
١٨٩	﴿ حاش لله ما علمنا عليه من سوء... ﴾	٥١	٣٨٣
١٩٠	﴿ أنا راودته عن نفسه... ﴾	٥١	٣٨٣/٣٧٤
١٩١	﴿ الآن حصحص الحق ... ﴾	٥١	٣٨٣
١٩٢	﴿ ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب... ﴾	٥٢	٥٧٠/٣٨٣
١٩٣	﴿ إنك اليوم لدينا مكين أمين ﴾	٥٤	٣٨٤
١٩٤	﴿ وكذلك مكّنا ليوسف في الأرض يتبوّأ منها حيث يشاء... ﴾	٥٦	٤٣٥
١٩٥	﴿ وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم... ﴾	٦٢	٤٧٦
١٩٦	﴿ بدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه... ﴾	٧٦	٣٨٨
١٩٧	﴿ فلما استيئسوا منه خلصوا نجيًا... ﴾	٨٠	٥٣٠
١٩٨	﴿ ولا تيئسوا من روح الله ... ﴾	٨٧	٤٧٢
١٩٩	﴿ هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون﴾	٨٩	٣٦٤
٢٠٠	﴿ وإن كنّا لخاطئين ﴾	٩١	٣٩١
٢٠١	﴿ ولما فصلت العير... ﴾	٩٤	١٦٩
٢٠٢	﴿ حتى إذا استيئس الرُّسل... ﴾	١١٠	٤٥٣

سورة الرعد رقمها (١٣)

٢٠٣	﴿ الله الذي رفع السموات... ﴾	٢	٤٨٦
٢٠٤	﴿ يدبّر الأمر يفصل الآيات... ﴾	٢	٤٨٦
٢٠٥	﴿ وهو الذي مدّ الأرض...﴾	٣	٤٨٦
٢٠٦	﴿ إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾	٤	٤٩٠
٢٠٧	﴿ وإنا لفي خلق جديد ﴾	٥	٤٩٢
٢٠٨	﴿ عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ﴾	٩	٤٩٧
٢٠٩	﴿ له معقّبات من بين يديه ومن خلفه... ﴾	١١	٥٤١
٢١٠	﴿ يريكم البرق خوفا وطمعا... ﴾	١٢	٥٣٠
٢١١	﴿ له دعوة الحق... ﴾	١٤	٥٠٨
٢١٢	﴿ ابتغاء حلية أو متاع... ﴾	١٧	٢٥١
٢١٣	﴿ للذين استجابوا لربهم الحسنى... ﴾	١٨	٥١٤
٢١٤	﴿ لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به... ﴾	١٨	٣٤٨
٢١٥	﴿ فرحوا بالحياة الدنيا ...﴾	٢٦	١٨٤
٢١٦	﴿ ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه... ﴾	٢٧	٥٢٧
٢١٧	﴿ أفلم ييئس الذين ءامنوا... ﴾	٣١	٥٣٠
٢١٨	﴿ وعقبى الكافرين النار... ﴾	٣٥	٥٢١
٢١٩	﴿ وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ﴾	٤٢	٥٢١
٢٢٠	﴿ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم... ﴾	٤٣	١٩٤
٢٢١	﴿ ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾	٤٣	١٤٧

سورة إبراهيم رقمها (١٤)

٢٢٢	﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ﴾	٤٢	١-٦
٢٢٣	﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض... ﴾	٤٨	٥٨٠

سورة الحجر رقمها (١٥)

٢٢٤	﴿ تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ﴾	١	٣٤٨
٢٢٥	﴿ وإنا له لحافظون ﴾	٩	٤٥٧
٢٢٦	﴿ ونبِّئْهم عن ضيف إبراهيم ﴾	٥١	٢٥٨
٢٢٧	﴿ إنا منكم وجلون ﴾	٥٢	٢٥٧
٢٢٨	﴿ فاصدع بما تؤمر... ﴾	٩٤	٤٠٢/١٥٩
٢٢٩	﴿ واعبد ربك... ﴾	٩٩	٨

سورة النحل رقمها (١٦)

٢٣٠	﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾	٤٠	٣٣٧
٢٣١	﴿ فإياي فارهبون ﴾	٥١	٤٤٧
٢٣٢	﴿ وما بكم من نعمة فمن الله... ﴾	٥٣	١٥٩
٢٣٣	﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضُّر فإليه تجئرون ۞ ثم إذا كشف الضُّر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ۞ ﴾	٥٤/٥٣	٥١
٢٣٤	﴿ تبيانا لكل شيء وهدًى ورحمة ... ﴾	٨٩	١٦٩

سورة الإسراء رقمها (١٧)

٢٣٥	﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشوراً ﴾	١٣	٥٧٨
٢٣٦	﴿ إنه كان خِطأً كبيراً ﴾	٣١	٣٩١
٢٣٧	﴿ إن العهد كان مسؤولا ﴾	٣٤	٣٠٢
٢٣٨	﴿ ولقد كرمّنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطَّيِّبَاتِ وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾	٧٠	٥٨٦
٢٣٩	﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن... ﴾	٨٨	٨٣
٢٤٠	﴿ ويَخرُّون للأذقان... ﴾	١٠٩	٣٢

سورة الكهف رقمها (١٨)

٢٤١	﴿ إذ أوى الفتية إلى الكهف ﴾	١٠	٤٤٤
٢٤٢	﴿ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً ۞ إلا أن يشآء الله ...﴾	٢٤/٢٣	٣١٠-٤٧٥
٢٤٣	﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا... ﴾	٢٨	٣٨٣
٢٤٤	﴿ وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمُهْل... ﴾	٢٩	٤٢٥
٢٤٥	﴿ وحسنت مرتفقا ﴾	٣١	٥٩٢
٢٤٦	﴿ والباقيات الصالحات... ﴾	٤٦	٢٨٣
٢٤٧	﴿ وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً ﴾	٥٤	٢١١
٢٤٨	﴿ وكيف تصبر على مالم تحط به خبراً ﴾	٦٨	٢٨٦
٢٤٩	﴿ هذا فراق بيني وبينك... ﴾	٧٨	٣٣٩
٢٥٠	﴿ وما فعلته عن أمري... ﴾	٨٢	٢٤٠
٢٥١	﴿ ويحسبون أنهم يحسنون... ﴾	١٠٤	٤٥٩

سورة مريم رقمها (١٩)

٢٥٢	﴿ وهن العظم مني... ﴾	٤	٥٩٢
٢٥٣	﴿ واشتعل الرأس شيباً ﴾	٤	٥٢٣
٢٥٤	﴿ ياليتني متّ قبل هذا وكنت نسيا منسياً ﴾	٢٣	٤٠٣
٢٥٥	﴿ واهجرني ملياً ﴾	٤٦	٥٣٢
٢٥٦	﴿ هل تعلم له سمياً ﴾	٦٥	٥٣٤

سورة طه رقمها (٢٠)

٢٥٧	﴿ طه ۞ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾	٢/١	٥٧٥
٢٥٨	﴿ تنزيلا ممن خلق الأرض... ﴾	٤	٥٧٥
٢٥٩	﴿ وفتنّاك فتوناً ﴾	٤٠	١٣٢
٢٦٠	﴿ رَبُّنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ﴾	٥٠	٥٧٤
٢٦١	﴿ ويذهبا بطريقتكم المثلى ﴾	٦٣	٤٩٤
٢٦٢	﴿ فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا ﴾	٦٤	١١٨

٢٦٣	﴿ وإني لغفار لمن تاب وءامن وعمل صالحاً... ﴾	٨٢	٢٣٨
٢٦٤	﴿ إذ يقول أمثلهم طريقةً... ﴾	١٠٤	٤٩٤

سورة الأنبياء رقمها (٢١).

٢٦٥	﴿ ونبلوكم بالشر والخير فتنة... ﴾	٣٥	١٣٣
٢٦٦	﴿ قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن... ﴾	٤٢	٤٩٩

سورة الحج رقمها (٢٢)

٢٦٧	﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان... ﴾	٣٠	٣٣١/٧١

سورة المؤمنون رقمها (٢٣)

٢٦٨	﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾	١٤	٥٣٤
٢٦٩	﴿ فاسلك فيها من كل زوجين اثنين... ﴾	٢٧	٢١٧
٢٧٠	﴿ فاتخذتموهم سِخْريا ...﴾	١١٠	٥٨٥
٢٧١	﴿ وكنتم منهم تضحكون ﴾	١١٠	٢٥٩

سورة النور رقمها (٢٥)

٢٧٢	﴿ وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم... ﴾	٥٩	٤١٩

سورة الفرقان رقمها (٢٥)

٢٧٣	﴿ قل أنزله الذي يعلم السر في السموات... ﴾	٦	٢٢٢
٢٧٤	﴿ وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون ...﴾	٢٠	١٨٠
٢٧٥	﴿ وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً ﴾	٦٢	٥٨٥

سورة الشعراء رقمها (٢٦)

٢٧٦	﴿ وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين ﴾	١٩	٥٦٢
٢٧٧	﴿ فعلتها إذاً وأنا من الضالين ﴾	١٩	٤٦٦

٢٧٨	﴿ ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين ﴾	٢١	٥٦١
٢٧٩	﴿ رب موسى وهارون ﴾	٤٨	٤٧٧
٢٨٠	﴿ اضرب بعصاك البحر فانفلق... ﴾	٦٣	١٧٥
٢٨١	﴿ إلا من أتى الله بقلب سليم... ﴾	٨٩	٢٥٥
٢٨٢	﴿ كذبت قوم نوح ن المرسلين... ﴾	١٥٠	٢٤٧
٢٨٣	﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾	٢١٤	٢٣١

سورة النمل رقمها (٢٧)

٢٨٤	﴿ وجحدوا بها واستيقنتها... ﴾	١٤	١٢٥
٢٨٥	﴿ولقد ءاتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله...﴾	١٥	٣٣٤
٢٨٦	﴿ إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزّة أهلها أذلة ﴾	٣٤	٣٣٠-٥٩٦
٢٨٧	﴿ وأسلمت مع سليمان... ﴾	٤٤	٤٠٦

سورة القصص رقمها (٢٨)

٢٨٨	﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًا وحزناً... ﴾	٨	١٣٥-٢٩٩
٢٨٩	﴿ قال ياموسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس ...﴾	١٩	١٢٨
٢٩٠	﴿ إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض... ﴾	١٩	١٢٨
٢٩١	﴿ إنك لغويٌّ مبين ﴾	٢٠	١٢٨
٢٩٢	﴿ إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴾	٢٦	٣٨٦
٢٩٣	﴿ ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة... ﴾	٧٦	٣٥٣
٢٩٤	﴿ فلا تكوننّ ظهيراً للكافرين ﴾	٨٦	١١٤
٢٩٥	﴿ ولا تدع مع الله إلهاً آخر... ﴾	٨٨	١١٤

سورة العنكبوت رقمها (٢٩)

٢٩٦	﴿ فإياي فاعبدون ﴾	٥٦	١٠١

سورة الروم رقمها (٣٠)

٢٩٧	﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون ﴾	٤	١٨٤
٢٩٨	﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركاءكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾	٤٠	٧٨
٢٩٩			

سورة لقمن رقمها (٣١)

٣٠٠	﴿ إن في ذلك لآيات لكل صبّار شكور ﴾	٣١	١٨٥

سورة السجدة رقمها (٣٢)

٣٠١	﴿ ولو شئنا لا تينا كل نفس هُداها... ﴾	١٣	٣٣٥
٣٠٢	﴿ يدعون ربهم خوفا وطمعاً... ﴾	١٦	٥٣٠
٣٠٣	﴿ أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقاً... ﴾	١٨	١٩٢

سورة الأحزاب رقمها (٣٣)

٣٠٤	﴿ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴾	٤	٢٧
٣٠٥	﴿ سلقوكم بألسنة حدادٍ... ﴾	١٩	٤٢٧
٣٠٦	﴿ وأورثكم أرضهم وديارهم... ﴾	٢٧	٥٦٣
٣٠٧	﴿ والحافظين فروجهم... ﴾	٣٥	٤٥٧
٣٠٨	﴿ تؤوي إليك من تشاء... ﴾	٥١	٤٤٤
٣٠٩	﴿ غير ناظرين إناه... ﴾	٥٣	٦٠٦
٣١٠	﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله... ﴾	٥٧	٢٩٤

سورة سبا رقمها (٣٤)

٣١١	﴿ وله الحمد في الآخرة... ﴾	١	١٠٩
٣١٢	﴿ يعلم ما يلج في الأرض... ﴾	٢	١٠٩
٣١٣	﴿ ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلاّ في كتاب مبين ﴾	٣	١٠٧
٣١٤	﴿ وقال الذين كفروا لاتأتينا الساعة. قل بلى وربي لتأتينكم عالِم الغيب ...﴾	٣	١١٠
٣١٥	﴿ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى... ﴾	٣٧	٣٢٨

سورة فاطر رقمها (٣٥)

٣١٦	﴿ هل من خالق غير الله يرزقكم من السمآء والأرض... ﴾	٣	٧٦
٣١٧	﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه... ﴾	١٠	٥٧٩
٣١٨	﴿ تجارة لن تبور ﴾	٢٩	٥٨٠
٣١٩	﴿ ذلك هو الفضل الكبير ۞ جنّات عدن يدخلونها... ﴾	٣٣/٣٢	٢٠
٣٢٠	﴿ وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ﴾	٣٤	١١٠

سورة يس رقمها (٣٦)

٣٢١	﴿ لقد حق القول على أكثرهم فهم لايؤمنون ﴾	٧	٧٧
٣٢٢	﴿ ياحسرة على العباد... ﴾	٣٠	٢٢٦
٣٢٣	﴿ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذاهم مظلمون ﴾	٣٧	٤٩٠
٣٢٤	﴿ سلام قولاً من رب رحيم ﴾	٥٨	٢٦
٣٢٥	﴿ من يحيى العظام وهي رميم ﴾	٧٨	٥٠٢
٣٢٦	﴿ إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ﴾	٨٢	٣٣٧

سورة الصافات رقمها (٣٧)

٣٢٧	﴿ فاهدوهم إلى صراط الجحيم ﴾	٢٣	٢٩٩
٣٢٨	﴿ ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ﴾	٥٧	٣٣٠
٣٢٩	﴿ وتركنا عليه في الآخرين ۞ سلام على نوح في العالمين ﴾	٧٩/٧٨	٣٧٧
٣٣٠	﴿ فبشرناه بغلام حليم ﴾	١٠١	٤١٩
٣٣١	﴿ فلما بلغ معه السعي... ﴾	١٠٢	٤٠٦

سورة ص رقمها (٣٨)

٣٣٢	﴿ ولات حين مناص ﴾	٣	٥٤٦
٣٣٣	﴿ قال فبعزّتك لأغوينهم أجمعين ۞ إلا عبادك منهم المخلصين ﴾	٨٣/٨٢	٣٨٤

سورة الزُّمر رقمها (٣٩)

٣٣٤	﴿ يكور الليل على النهار ويكوّر النهار على الليل...﴾	٥	٤٩٠
٣٣٥	﴿ والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها... ﴾	١٧	٧٤
٣٣٦	﴿ أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار ﴾	١٩	٧٨
٣٣٧	﴿ الله نزّل أحسن الحديث... ﴾	٢٣	٥٢٣
٣٣٨	﴿ ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا ... ﴾	٢٩	٤١٢
٣٣٩	﴿ أليس الله بكاف عبده... ﴾	٣٦	٢٧٠
٣٤٠	﴿ إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضرّه أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته... ﴾	٣٨	١٦٣
٣٤١	﴿ قل يعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم... ﴾	٥٣	٥٦٠

سورة المؤمن (غافر) رقمها (٤٠)

٣٤٢	﴿ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴾	١٦	٦٠٦

٣٤٣	﴿ وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم... ﴾	٢٨	٣٨٨
٣٤٤	﴿ فمن ينصرنا من بأس الله... ﴾	٢٩	٢٧٦
٣٤٥	﴿ يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار﴾	٤١	٤٠٢
٣٤٦	﴿ إنا لننصر رسلنا ...﴾	٥١	٦٠٤

سورة فصلت رقمها (٤١)

٣٤٧	﴿ فقضاهنّ سبع سموات في يومين... ﴾	١٢	١٥١
٣٤٨	﴿ ويوم يحشر أعداء الله إلى النار... ﴾	١٩	٥٧٥
٣٤٩	﴿ لهم فيها دار الخلد... ﴾	٢٨	٢٩٨/٤٤٤
٣٥٠	﴿ لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه... ﴾	٤٢	١٧٠
٣٥١	﴿ سنريهم ءاياتنا في الآفاق... ﴾	٥٣	٥٤١

سورة الشورى رقمها (٤٣)

٣٥٢	﴿ قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودّة في القربى...﴾	٢٣	٢٩١

سورة الزخرف رقمها (٤٣)

٣٥٣	﴿ إنا جعلناه قرآنا عربيا ﴾	٣	٩٠
٣٥٤	﴿ لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾	٣١	٢٠٤/٥
٣٥٥	﴿ قل إن كان للرحمن ولد ...﴾	٨١	٢٩٨

سورة الدخان رقمها (٤٤)

٣٥٦	﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ۞ يغشى الناس هذا عذاب أليم ﴾	١١/١٠	٥٦٦
٣٥٧	﴿ ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين ۞ من فرعون ... ﴾	٣١/٣٠	١٣٢
٣٥٨	﴿ إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ﴾	٤٠	١٦٩

٣٥٩	﴿ لايذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى... ﴾	٥٦	٣١٠/١٠٨

سورة الجاثية رقمها (٤٥)

٣٦٠	﴿ ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر... ﴾	٢٤	٦٠٣

سورة الأحقاف رقمها (٤٦)

٣٦١	﴿ وما أدري ما يفعل بي ولا بكم.. ﴾	٩	٤٩٨
٣٦٢	﴿ لسانا عربياً... ﴾	١٢	٣٤٠

سورة محمد رقمها (٤٧)

٣٦٣	﴿ فضرب الرّقاب... ﴾	٤	١٧٢

سورة الفتح رقمها (٤٨)

٣٦٤	﴿ سيماهم في وجوههم... ﴾	٢٩	٢٧٤

سورة ق رقمها (٥٠)

٣٦٥	﴿ له قلب أو القي السمع وهو شهيد ﴾	٣٧	٥٢٥

سورة الذاريات رقمها (٥١)

٣٦٦	﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾	١٣	١٣٢
٣٦٧	﴿ قوم منكرون ﴾	٢٥	٢٥٧

سورة الطور رقمها (٥٢)

٣٦٨	﴿ والذين ءامنوا واتّبعتهم ذريّتهم بإيمان ألحقنابهم ذرّيتهم... ﴾	٢٣	٥٢١
٣٦٩	﴿ أم تأمرهم أحلامهم بهذا... ﴾	٣٢	٤١٩

سورة النجم رقمها (٥٣)

٣٧٠	﴿ جنة المأوى ﴾	١٥	٤٤٤
٣٧١	﴿ إن هي إلا أسمآء سميتموها أنتم وءاباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان... ﴾	٢٣	٥٣٣

سورة القمر رقمها (٥٤)

٣٧٢	﴿ يوم يدع الداع إلى شيء نكر ﴾	٦	٣٩
٣٧٣	﴿ كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا... ﴾	٩	١٢٢
٣٧٤	﴿ وحملناه على ذات ألواح ودسُر ﴾	١٣	٤٣
٢٧٥	﴿ وما أمرنا إلا واحدة... ﴾	٥٠	٣٣٧
٣٧٦	﴿ في مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴾	٥٥	٧

سورة الرحمن رقمها (٥٥)

٣٧٧	﴿ كل يوم هو في شأن ﴾	٢٩	١٥٢
٣٧٨	﴿ سنفرغ لكم أيّها الثقلان ﴾	٣١	٣٥٥

سورة الواقعة رقمها (٥٦)

٣٧٩	﴿ فكانت هباءً منبثاً ﴾	٦	٤٦٤
٣٨٠	﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾	٨٢	٥١١

سورة الحديد رقمها (٥٧)

٣٨١	﴿ لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح... ﴾	١٠	٤٩٨
٣٨٢	﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما ءاتاكم... ﴾	٢٣	١٨٤/٥٢٤

سورة المجادلة رقمها (٥٨)

٢٨٣	﴿ أولئك كتب في قلوبهم الإيمان ﴾	٢٢	٣٤٣

سورة الممتحنة رقمها (٦٠)

٣٨٤	﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين	٤	٥٩٩

معه... ﴾

٣٨٥	﴿ فإن علمتموهن ... ﴾	١٠	٢٣٣
٣٨٦	﴿ قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور ﴾	١٣	٤٥٤

سورة الصف رقمها (٦١)

٣٨٧	﴿ يريدون ليطفؤا نور الله... ﴾	٨	١٧٥
٣٨٨	﴿ تؤمنون بالله ورسوله... ﴾	١١	١٣٧

سورة التغابن رقمها (٦٤)

٣٨٩	﴿ فمنكم كافر ومنكم مؤمن... ﴾	٢	٥٥٠
٣٩٠	﴿ يوم يجمعكم ليوم الجمع... ﴾	٩	٣٠١
٣٩١	﴿ فاتقوا الله ما استطعتم... ﴾	١٦	٢٨٨

سورة الطلاق رقمها (٦٥)

٣٩٢	﴿ أحاط بكل شيء علماً ﴾	١٢	٢٧٦

سورة التحريم رقمها (٦٦)

٣٩٣	﴿ لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾	٦	٤٦٦

سورة القلم رقمها (٦٨)

٣٩٤	﴿ وأملى لهم إن كيدي متين ﴾		

سورة الحآقّة رقمها (٦٩)

٣٩٥	﴿ هلك عني سلطانيه ﴾	٢٩	٢٩٧

سورة المعارج رقمها (٧٠)

٣٩٦	﴿ إن الإنسان خلق هلوعاً ۞ إذا مسه الشر جزوعاً ۞ وإذا مسه الخير منوعاً ۞ إلا المصلين ﴾	١٩/٢٢	٥٨٧

سورة نوح رقمها (٧١)

٣٩٧	﴿ جعلوا أصابعهم في ءاذانهم واستغشوا ثيابهم... ﴾	٧	١٧٦
٣٩٨	﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ﴾	١٠	٢٤٠
٣٩٩	﴿ أنبتكم من الأرض نباتاً ﴾	١٧	٢٩
٤٠٠	﴿ رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديّاراً ﴾	٢٦	٢١٥

سورة القيامة رقمها (٧٥)

٤٠١	﴿ وجوه يومئذ ناضرة ۞ إلى ربها ناظرة ﴾	٢٣/٢٢	٦٦

سورة عبس رقمها (٨٠)

٤٠٢	﴿ من أيّ شيء خلقه ۞ من نطفة خلقه فقدّره ﴾	١٩/١٨	٥١٦
٤٠٣	﴿ يوم يفر المرء من أخيه ۞ وأمه وأبيه ﴾	٣٥/٣٤	٧٢
٤٠٤	﴿ مسفرة ﴾	٣٩	٢٥٩
٤٠٥	﴿ ضاحكة ﴾	٤٠	٢٥٩

سورة التكوير رقمها (٨١)

٤٠٦	﴿ وإذا المؤودة سئلت ۞ بأيّ ذنب قتلت ﴾	٩/٨	٥٣٢

سورة الانفطار رقمها (٨٢)

٤٠٧	﴿ ما غرّك بربك الكريم ﴾	٦	٣٦٦

سورة المطففين رقمها (٨٣)

٤٠٨	﴿ كلا إن كتب الفجار لفي سجين ﴾	٧	٢٧٤

سورة الطارق رقمها (٨٦)

٤٠٩	﴿ فلينظر الإنسان ممّ خلق ۞ خلق من مآء دافق ﴾	٦/٥	٥١٦

سورة الفجر رقمها (٨٩)

٤١٠	﴿ وتأكلون التراث أكلا لما ﴾	١٩	٣١٩
٤١١	﴿ فادخلي في عبادي ﴾	٢٩	٥٦٢

سورة العاديات رقمها (١٠٠)

٤١٢	﴿ فالمغيرات صبحا ﴾	٣	٢٧٦

سورة القارعة رقمها (١٠١)

٤١٣	﴿ عيشة راضية ﴾	٧	٢٢٤

سورة العصر رقمها (١٠٣)

٤١٤	﴿ إن الإنسان لفي خسر ۞ إلا الذين ءامنوا... ﴾	٣/٢	٥٨٧

سورة همزة رقمها (١٠٤)

٤١٥	﴿ لكل همزة لُمزة ﴾	١	٢٣٠

سورة الإخلاص رقمها (١١٢)

٤١٦	﴿ قل هو الله أحد ﴾	١	٤٥١

فهرس الأحاديث والآثار

التسلسل	الحديث أو الأثر	اسم الراوي أو المروي عنه الأثر	الصفحة
١	أتتني امرأة تبتاع تمراً...	أبو اليسر	٣٢٩
٢	أخبروني بشجرة...	ابن عمر	٥٧٧
٣	الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه	عمر بن الخطاب	٥٢٠
٤	إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى منادٍ...	صهيب الرومي	٦٥
٥	إذا مررتم برياض الجنة...	أبو هريرة	٣٨٠
٦	أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا...	ابن عباس	٤٨٢
٧	أصبح من عبادي مؤمن بي كافر بالكواكب...	زيد بن خالد الجهني	٤٨
٨	أطع أباك	عبد الله بن عمرو بن العاص	٣١٢
٩	أعوذ بكلمات الله التامات...	ابن عباس	٤٤٢
١٠	اقرؤا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة	أبو أمامة	١٢٧
١١	ألا أخبركم بأحبكم إليّ	جابر بن عبد الله	
١٢	الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه	أبو هريرة	٤١٣
١٣	اللهم اجعلني مخبتا لك		١١١
١٤	اللهم إنا نستعينك ونستغفرك...	عمر بن الخطاب	٢٦
١٥	اللهم لاتقتلنا بغضبك ولا تُهْلِكْنا بعذابك	ابن عمر	٥٠١
١٦	ألم تروا إلى ما قال ربكم...	أبو هريرة	٤٨
١٧	أما كان فيكم رجل رشيد ...	سعد بن أبي وقاص	١٤٣
١٨	إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين...	معاوية	٣٨١
١٩	أنا سيد ولد آدم ولا فخر	أبو سعيد الخدري	٤٣١
٢٠	إن الإسلام يهدم ماكان قبله...	عمرو بن العاص	٥٥٩
٢١	إن الرؤيا جزء من أربعين جزءاً من النبوة	أبو رزين	٤٠٧
٢٢	إن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقاً...	ابن مسعود	٤٢٣
٢٣	إن الشيطان يجري من ابن آدم...	أنس بن مالك	٤٢٧

٢٤	إن العين تدمع والقلب يخشع...	أنس بن مالك	٤٦٠
٢٥	إن فاطمة خرجت في لمةٍ من نسائها		٣٩٢
٢٦	إنكم تلقون بعدي أثرة...	البراء بن عازب	١٦٥
٢٧	إن الله تجاوز عن أمتي...	أبو هريرة	٣٨٠
٢٨	إن الله عزوجل يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك وسعديك...	أبو سعيد الخدري	٣٠٩
٢٩	إني لأعرف أمتي يوم القيامة من بين الأمم...	أبو ذر وأبو الدرداء	٢٤
٣٠	إن من عباد الله لأناسا ماهم بأنبياء...	عمر بن الخطاب	١١٢
٣١	أن اليهود قالوا جبريل عدوّنا...	ابن عباس	٣٤٧
٣٢	الإيمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان	علي بن أبي طالب	٢٢
٣٣	أين المتحابون لجلالي اليوم أظلهم في ظلّي	أبو هريرة	١١٣
٣٤	بشر المشّائين في الظلام إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة	بريدة الأسلمي	١٤٩
٣٥	بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله في سبعين راكباً ...	أنس بن مالك	٥٠٥
٣٦	بَقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تأخر لصلاة العتمة ...	معاذ بن جبل	٣٣١
٣٧	بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور...	جابر بن عبد الله	٢٧
٣٨	تؤمن بالقدر خيره وشره	عمر بن الخطاب	١٥١
٣٩	تعوذّوا من جبّ الحزن...	أبو هريرة	٣٢٦
٤٠	تكلم أربعة وهم صغار...	ابن عباس	٣٨٦
٤١	جآء إبراهيم عليه السلام بهاجر وبابنها...	ابن عباس	٥٩٦
٤٢	حاج آدم وقال أنت الذي أخرجت الناس من الجنة ...	أبو هريرة	١٥
٤٣	حب الدنيا رأس كل خطيئة		٣٣٣
٤٤	خلق الله هذه النجوم لثلاث...	قتادة	١٧
٤٥	دعا النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة...	عباس بن مرداس	٥٥٩

٤٦	الرؤيا الصالحة يراها المسلم...	أبو الدرداء	١١٣
٤٧	رحم الله لوطا كان يأوي إلى ركن شديد...	أبو هريرة	٢٧٠
٤٨	رفع عن أمتي الخطأ والنسيان	ابن عباس	٣٩١
٤٩	زملوني فزمّلوه	عائشة	٣٧٣
٥٠	زيّنو القرآن بأصواتكم	البراء بن عازب	٥٩٨
٥١	سلو الله من فضله...	معاذ بن جبل	٤٠٤
٥٢	سألتَ الله البلاء فسأله العافية	معاذ بن جبل	٤٠٤
٥٣	ساعد الله أشد وموساه أحد	أبو الأحوص	٥٠٧
٥٤	شيَّبتْني هود والواقعة	ابن عباس	٣١٩
٥٥	صِلْ من قطعك وأعط من حرمك	عقبة بن عامر	٥٢١
٥٦	عفوت عنكم صدقة الخيل	علي بن أبي طالب	٤٤٦
٥٧	فإن رهق سيده دين		
٥٨	قال الله عزوجل للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء	أبو هريرة	٣١٠
٥٩	قال الله عزوجل المتحابون لجلال الله...	معاذ بن جبل	١١٢
٦٠	قال يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربي...	ابن عباس	٤٧٢
٦١	قام موسى خطيبا في بني إسرائيل...	ابن عباس	٣٨٢
٦٢	قرأ ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك تفرحوا﴾	أبي بن كعب	١٠٣
٦٣	القرآن شافع مشفع وماحل مصدق	ابن مسعود	٥٠٦
٦٤	قطعناها في طلبك...	أبو قتادة	١٦٦
٦٥	كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة...	ابن عباس	٣٨٢
٦٦	الكبر بطر الحق وغمط الناس...	أبو هريرة وابن مسعود	١٢٣
٦٧	الكريم ابن الكريم...	أبو هريرة	٣٤٣
٦٨	كيف تسألون أهل الكتاب...	ابن عباس	٣٨٢
٦٩	لأملك لكم من الله شيئا	عائشة رضي الله عنها	٢٣٢
٧٠	لاتصدقوا أهل الكتاب...	أبو هريرة	٣٨٢
٧١	لايبع حاضر لباد	ابن عباس	٢٨١

٧٢	لايدخل الجنة من لايأمن جاره بوائقه	أبو هريرة	٣٩٠
٧٣	لقيت ليلة أسري بي إبراهيم...	جابر	٣٦٠
٧٤	لما أغرق الله تعالى فرعون...	ابن عباس	١٤٠
٧٥	لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة...	أبو هريرة	٣٨٦
٧٦	لو كنت لأسرعت الإجابة	أبو هريرة	٤٢٨
٧٧	لو لبثت ثم جاءني الرسول...	أبو هريرة	٤٢٨
٧٨	ليأتيّن الراعي سروات حمير...	عمر بن الخطاب	٣٦٨
٧٩	ليت رجلا صالحا يحرسني الليلة	عائشة	٤١٣
٨٠	ما أذن الله لنبي كإذنه لنبي...	أبو هريرة	٥٩٨
٨١	ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السنّ والظفر...	رافع بن خديج	٣١٦
٨٢	ما تمناه نبي قبله ولا بعده...	ابن عباس	٣٧٦
٨٣	ما من امرىء مسلم تحضره صلاة مكتوبة...	عثمان بن عفان	٣٢٨
٨٤	ما من طامة إلا وفوقها طامة	أبو بكر الصديق	٥٧٠
٨٥	مالي ولصفين...	عبد الله بن عمرو بن العاص	٣١٢
٨٦	مَلَك من الملائكة موكل بالسحاب...	ابن عباس	٥٠١
٨٧	من اقتبس بابا من علم النجوم...	ابن عباس	١٧
٨٨	من تحلم كلّف أن يعقد بين شعيرتين	ابن عباس/ علي بن أبي طالب	٤٠٨
٨٩	من لم تأمره صلاته بالمعروف...	ابن عباس	٣٢٨
٩٠	من لم يتغن بالقرآن فليس منا	أبو هريرة	٥٩٨
٩١	وأن الكافر فتعاد روحه في جسده...	البراء بن عازب	٥٧٩
٩٢	وظنوا حين ضعفوا وغلبوا	ابن عباس	٤٨٣
٩٣	واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك...	ابن الديلمي	٢١٤
٩٤	وكان من خلقه الجواز		١٠٦
٩٥	والله ما جعل الله في نجم حياةَ أحدٍ...	قتادة	١٨
٩٦	والله ماشك طرفة عين...	ابن عباس	١٤٨
٩٧	هذا رجل يهديني السبيل	أبو بكر الصديق	٤٥٣
٩٨	هذه رحمة جعلها الله...	أسامة بن زيد	٤٦١

٩٩	هلا شققت قلبه	أسامة بن زيد	٢٠٨
١٠٠	يا خيل الله اركبي	سمرة بن جندب	٤٤٥
١٠١	يأتي على جهنم يوم ما فيها من بني آدم أحد	أبو أمامة	٣١٢
١٠٢	يبلغ العرق منهم ما يلجمهم...	المقداد بن الأسود	١٤٠
١٠٣	يخرج من النار قوم بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ...	عمران بن حصين	٣١١
١٠٤	يخرج من النار قوم بالشفاعة كأنهم الثعاريز...	جابر	٣١١
١٠٥	يقول الله أوليائي من عبادي وأحبائي...	عمرو بن جموح	١١١
١٠٦	يهديكم الله ويصلح بالكم	أبو هريرة	٤٧٠

فهرس الأبيات الشعرية

التسلسل	أول البيت	حرف الهمزة	الشاعر	الصفحة
١	الفضل ...	الأعداء		١٤٦
٢	غدتْ مِن عليه...	بيداء	يزيد القشيري	٣٩٩
٣	كأن سلافة...	ماءُ	حسّان بن ثابت	٤
٤	إذا قيل هذا...	الظماءُ		٨٥
٥	فمن يهجو...	سواءُ	حسّان	٤٩٨
٦	كأن الرحل منها...	هواء	زهير	٦٠٢
٧	ألا أبلغ...	هواء	حسان	٦٠٢
٨	ملكه ملك رأفة...	كبْرياءُ	ابن الرقيات	
		(حرف الباء)		
٩	لاعيب فيهم...	الكتائب	النابغة الذبياني	٤٤٣
١٠	يا لهف...	فالآنبِ	ابن زيّابة	٥٤٣
١١	أمرتك الخير...	نَشَب	عمرو بن معديكرب	١٦٠
١٢	أبني حنيفة...	أن أغضبا	جرير بن عطية	١٦٩
١٣	ولقد طعنت...	يغضبوا	أبو أسماء بن ضريبة	٢٨٩
١٤	أما والذي...	قلبي	أبو العتاهية	٤١١
١٥	وداع دعا...	مجيبُ	كعب بن سعد الغنوي	٥٠٩
١٦	فمرّت غير...	والتريبا	المتنبي	٢٢٢
١٧	عسى الكرب...	قريب	هدبة بن خشْرم	٥٦٤
١٨	أحقا عباد الله...	رقيبُ	ابن الدمنية	١٢
		(حرف التاء)		
١٩	إن الشباب...	مفسدة	أبو العتاهية	١٨٣
٢٠	فأرسلت إلى...	مشغوفة	المغيرة بن حبناء	٣٦٥
٢١	فما جادت...	فوفة	" " "	"
٢٢	سأشكر عمروا...	جلّت	عبد الله بن الزبير	٥٥٦
٢٣	إن تذنبوا...	فوتُ	رُويشد الطائي	٣٣٠

٢٤	وشدّ قوّة...	بية	سحيم	٤٥٥
٢٥	رميتيه...	الرمية		٥٧٣
		(حرف الجيم)		
٢٦	إن السماحة...	الحشرج	زياد الأعجم	٢٧٧
٢٧	بعيد مدى...	مُحشْرجُ	الشماخ	٣٠٧
		(حرف الحاء)		
٢٨	مررنا فقلنا...	اللوائح		٢٥٦
٢٩	وأنت من الغوائل...	بمنتزاح	ابن هرمة	٣٩٣
٣٠	وجاؤونا بهم...	صاحي		٢٢٠
٣١	فأهدت متكة...	الوقاحُ		٣٩٤
		(حرف الدال)		
٣٢	وقائلةٍ...	الاعتفادِ		٥٩٣
٣٣	كيف الرشاد...	أقيادُ		٤٩٣
٣٤	أعاذل شكتي...	القيادِ	عمرو بن معد يكرب	١٤٤
٣٥	ولا أرى فاعلا...	أحدِ	النابغة	٣٩٨
٣٦	ومن لم يمت...	واحدُ	ابن نُباتة	٧٨
٣٧	إخوتي...	بعدوا	فاطمة بنت أجحم	٢٤٧
٣٨	قليل التشكى...	غَدِ		٨١
٣٩	ما إن جزعت...	زندا	عمرو بن معد يكرب	٥١٩
٤٠	ومشهد قد كفيت...	مشهود	أم قيس	٣٠٢
		(حرف الراء)		
٤١	رأيت رؤيا...	عبارا		٤٢٠
٤٢	يأتي النساء...	إكبارا		٣٩٥
٤٣	ارسو نزاولها...	لمقدار	أخطل	٢١٨
٤٤	إلى الحول...	اعتذر	لبيد بن ربيعة	٢١٩
٤٥	عقاد ألوية...	جَرّارُ	الخنساء	٤٧٣
٤٦	المستجير...	بالنار		
٤٧	وإن صخرا...	نارُ	الخنساء	٦٠٥

٤٨	يروعك...	خبرا		١٤٦
٤٩	ولا توبسوا بيني...	مُثْري	جرير	٢٤٤
٥٠	على لاحب...	جرجرا	امرئ القيس	٤٢١
٥١	لايفزع الأرنب...	ينجحرُ	عَمرو الباهلي	٤٨٩
٥٢	أنا أبو النجم...	صدْري	أبو النجم العجلي	٣٥٤
٥٣	أردت مساءتي...	يدري		٣٩١
٥٤	وأرض كأخلاق...	فابصروا	ابن بابك	٥٢٨
٥٥	لي الشطر...	بشطر		٤٣٤
٥٦	فقوما وقولا...	الشعرَ	لبيد بن ربيعة	٢١٩
٥٧	ينازعني ردائي...	بكر		٤٣٤
٥٨	أفي الحق أنّى...	خمْرُ	عابد العيري	١٣
٥٩	أين كسرى...	سابور	عدي بن زيد	٤٢٣
٦٠	ثم بعد الفلاح...	القبور	"	٤٢٢
٦١	دعوت لما نابني...	مسور		٤٢٢
٦٢	هبوني امرأً منكم...	كبير	أبو دهبل الجمحي	٢٠٤
		(حرف السين)		
٦٣	دع المكارم...	الكاسي	الحطيئة	٣٥٤
		(حرف العين)		
٦٤	قد حصت البيضة...	تهجاع	أبو قيس بن الأسلت	٤٣٠
٦٥	وقد حال هم...	الأصابع	النابغة	٣٩٢
٦٦	ولم تنسى أوفي...	أوجع	هِشام	٤٦٠
٦٧	أنا الصلتاتي...	صارعُ	الصلتان	٥٢
٦٨	على حين...	وازعُ	النابغة الذبياني	٢٥٢
٦٩	وتجلّدي للشامتين...	أتَضَعْضَعُ	أبو ذؤيب الهذلي	٩٩
٧٠	فما فتئت...	تقطع	أوس بن حجر	٤٦٣
٧١	غدت من عليه...	فترفعا	يزيد القشيري	٣٩٩
٧٢	وإذا المنية...	تنفعُ	أبو ذؤيب الهذلي	٩٩
٧٣	لا نسب اليوم...	الراقع		١٥٨

٧٤	أنكرتني...	الصلعا	الأعشى	٢٥٧
٧٥	يا ليت شعري...	مجمع		١١٨
٧٦	وخيل قد...	وجيع	عمرو بن معد يكرب	٢٩٩
		(حرف الفاء)		
٧٧	لولاهن...	كاف		٢١٥
٧٨	إني على...	الكتفُ		٥٩٧
٧٩	للبْس عباءة...	الشفوف	ميسون بنت بحدل	٢٧١
		(حرف القاف)		
٨٠	وزيد الخيل ...	ساق	سلامة بن جندل	٦٠٦
٨١	خف الله...	العواتقُ	المتنبي	٣٩٥
٨٢	ولا بد من جار...	فَيْتق	الأعشى	١٣٩
٨٣	فتى كالسحاب...	الصواعقُ	المتنبي	٥٠٠
		(حرف الكاف)		
٨٤	وذاك النشر...	المداك	"	"
٨٥	إذا سدته...	كفاكا		٤٠٦
٨٦	وكم طرب...	علاكا	المتنبي	٢٢٩
٨٧	فلا تحمدهما...	عناكا	المتنبي	٢٢٩
		(حرف اللام)		
٨٨	كأن قلوب...	البالي	امرئ القيس	٢٠٠
٨٩	ما يقسم الله...	البال	حسان بن ثابت	٢١٤
٩٠	وإذا تجوزها...	حبالا	الأعشى	١٣٨
٩١	وفرع نبع...	المحال	الأعشى	٥٠٦
٩٢	فقلت يمين الله...	أو صالي	امرئ القيس	٤٦٢
٩٣	أتقتلني ...	الطالي	امرئ القيس	٣٩٢
٩٤	لم يمنع الشرب...	أو قال	أبو قيس	٢٩٠
٩٥	تمنّى أن يلاقي...	الضلال	لبيد	٤٧٢
٩٦	جزى الله...	يبلو		٥٥٣
٩٧	ألا أيها الليل...	بأمثل	امرئ القيس	٥١٧

٩٨	ضعيف النكاية...	الأجل		٢٨٨
٩٩	إلى الله أشكو...	رجْلي	عامر الطفيل	٥٠٣
١٠٠	فقلت اقطعوها...	رَجْلي	"	٥٠٣
١٠١	والله أنجحُ...	الرحل	امرئ القيس	٢٤٩
١٠٢	وفيهن فضل ...	بخل		٣٦٥
١٠٣	وإذا رميت به...	الأجدل	أبو كبير الهذلي	٥٩٤
١٠٤	أفاءت بنو مروان...	عدل	أبو الخطار	٢١٥
١٠٥	وإن تعتذر...	نَصْلي	ذو الرمة	٥٤
١٠٦	إما ترينا...	ننتعلُ	الأعشى	٢٨
١٠٧	فاليوم أشرب...	واغلُ	امرئ القيس	٢٠٧
١٠٨	يقول رجال...	غافل	النابغة	١٣٥
١٠٩	وإذا أقرضت...	الجملُ	لبيد بن ربيعة	٣٢٥
١١٠	إن أنا يوما...	الأهل	المنخل	٣٥٦
١١١	إن محلاً...	مهلاً	الأعشى	
١١٢	إن الذي سمك...	أطولُ	الفرزدق	٤٨٧
١١٣	إن التي ضربت...	غُولُ	عبدة الطبيب	٢١
١١٤	في فِتْية...	الحِيلُ	الأعشى	٢٨
١١٥	فعنّ لنا...	مذيَّل	امرئ القيس	٥٩٠
١١٦	وإن لسان المرء...	لدليلُ	طرفة	٤٦٥
١١٧	وللأحبة...	تأويل	العبدة بن الطبيب	٣٥١
		(حرف الميم)		
١١٨	دعوني أنح...	للوائم	أبو تمام	٢٧٥
١١٩	أناس أصدّوا...	الخرائم		٥٤٧
١٢٠	بأنا صابرون...	والخصام	عبد الرحمن بن حسان	١٦٧
١٢١	ألا أبلغ معاوية...	كلامي	عبد الرحمن بن حسان	١٦٧
١٢٢	عليّ حلفة...	كلام	الفرزدق	١٩٢
١٢٣	عمرو بن عبد الله...	الشَّتْم	الجميح الأسدي	٣٩٦

١٢٤	حاشا أبي ثوبان...	فدم	الجميح الأسدي	٣٩٥
١٢٥	وقف الهوي بي...	متقدم	أبو الشيص	٩٢
١٢٦	ينباع من ذفري...	المكدم	عنترة	٣٩٣
١٢٧	وتشرق بالقول...	الدَّم	الأعشى	٣٥٧
١٢٨	أقولهم...	زهدم		
١٢٩	تهوي حياتي...	الحرم		٤٣٠
١٣٠	تناولت بالرمح...	للفم	أشعث الكندي	٣٢
١٣١	سائل فوارس...	الأكم	زيد الخير	٩٨
١٣٢	وأبغض بغيضك...	أن تحكما	نمربن تولب	١٦٨
١٣٣	ويوما توافينا...	السَّلْم	علبان اليشكري	٢٩
١٣٤	فحصحص في...	صمَّما	حميد بن ثور	٤٣٠
١٣٥	أو في كل أسواق...	درهم	زهير	٢٨١
١٣٦	أحقا عباد الله...	توّهما	رقيبة الجرحي	١٢
١٣٧	حتى تهجر....	المظلومُ	لبيد	٥٤١
١٣٨	إذا كان مدحا...	متيمُ	المتنبي	٥١٧
		(حرف النون)		
١٣٩	يقال فإن...	يصطحبان	الفرزدق	٤٩٩
١٤٠	الرأي قبل...	الثاني	المتنبي	٢٠٣
١٤١	أضحت نبيتُنا...	ذكرانا	قيس بن عاصم	٤٨٠
١٤٢	نهار وليل...	يختلفان	ابن مقبل	٥٣٢
١٤٣	ونحر مشرق...	حقّان		٣٤
١٤٤	فقلت له...	بمكان	الفرزدق	٤٩٩
١٤٥	إذاً لقام...	لانا	قريط	٤٥٣
١٤٦	أرى الوحشي...	بدّناً		٥٢٢
١٤٧	وكنت امرأً...	التغنّ	الأعشى	٦١
١٤٨	يا أيها الفصيل...	عنّي	الأخوص	١١٧
١٤٩	وإن جرت الألفاظ...	نعني	أبو نواس	٢٢٩
١٥٠	قد كان قومك...	معيون	العباس بن مرداس	٤٤٢

١٥١	ألا لايجهلن...	الجاهلينا	عمرو بن كلثوم	٢٠٨
١٥٢	ولقد أمر...	يعنيني		٥٨٧
		(حرف الهاء)		
١٥٣	مشائيم...	غرابها	الأخوص الرياحي	٢٦١
١٥٤	إذا أنت لم تصبر...	مشاربه		٥١٥
١٥٥	بمنزلة...	شحوبها	السمهري العكلي	١٨٦
١٥٦	فلا بدّ لي...	عنده	ابن نباتة	٧٨
١٥٧	ولا يكشف الغمّاء...	يزورها	جعفر الحارثي	١١٩
١٥٨	وغريبة تأتي...	قالها	الأعشى	٣
١٥٩	هممت ولم...	حلائله	عمير البرجمي	٣٧٧
١٦٠	يا صاحب البغي...	أعدله		٥٩
١٦١	ويوما شهدناه...	نوافله	رجل من بني عامر	٢٥١
١٦٢	فلو بغي جبل...	وأسفله		٥٩
١٦٣	فظللنا بنعمة...	قُـلَـلِـه	جميل	٣٩٣
١٦٤	وتؤخذ باسمه...	يديه	الموفّق	٣٣٤
١٦٥	أليس من...	عليه	"	"
		(حرف الياء)		
١٦٦	ألم تيأس...	نائيا	رباح بن عدي	٥٢٩
١٦٧	مُرمِّين من ليث...	تفاديا	ذو الرمة	٤٢
١٦٨	أشاب الصغير...	العشيِّ	الصلتان العبدي	٤٢٤
١٦٩	أهزك...	التقاضيا		٥٩٥
١٧٠	ولكن رأيت...	ما ضيا		٥٩٥
١٧١	قال لها...	بالمرضي		٥٧١

فهرس الأمثال

التسلسل	المثل	الصفحة
١	أجبن من نعامة	٦٠٢
٢	أجول من ذئب	٥٠٧
٣	إذا عزّ أخوك فهن	١٤٨
٤	استأصل الله شأفته	٤٦
٥	أسرع من طرفة عين	٦٠
٦	أعلم من أين يؤكل الكتف	٥٩٧
٧	التقي الثريان	٢٤٤
٨	ألقمهم الحجر	٢١٠
٩	إن العصا قرعت لذي العلم	١
١٠	إن لكل طامة طامة	٥٧٠
١١	أوهن من بيت العنكبوت	٢٤٥
١٢	البلاء موكل بالمنطق	٤٤١
١٣	جرى الوادي فطم القُرى	١٥٨
١٤	حاتم الجود	٩٧
١٥	الحق أبلج والباطل لجلج	٤٣٩
١٦	عرض سابريّ	٢٦٧
١٧	غدّة كغدّة البعير وموت في بيت سلولية	٥٠٣
١٨	الفتل في الذروة والغارب	٤٠٦
١٩	فخرّ صريعا لليدين وللفم	٣٢
٢٠	لبس جلد النمر	٤٠٩
٢١	مَلَكْتَ فأسْجِحْ	٤٦٥

فهرس المصطلحات العلمية المعرّف لها

التسلسل	المصطلح	الصفحة
١	الأجنبي	١١٧
٢	الإخفاء	٣٥٨
٣	الإدغام	٣٥٨
٤	الإدماج	٧٨
٥	الإرداف	٨٧
٦	الاستئناف	٢٩٥
٧	الاستثناء المتصل	١٥٤
٨	الاستثناء المفرّغ	٢٣١
٩	الاستثناء المنقطع	١٥٤
١٠	الاستحسان	٣١٩
١١	الاستدراج	٣١
١٢	الاستطراد	٢٠٠
١٣	الاستعارة التبعية	١٧٩
١٤	الاستعارة التهكمية	٣٠٠
١٥	الاستعارة المرشحة	٦٠
١٦	الاستعارة المكنية	٢
١٧	الأسلوب الحكيم	٤٥
١٨	اسم المصدر	٢٩
١٩	الإسناد المجازي	٢
٢٠	الإضراب	٨٤
٢١	الإطناب	٢١٠
٢٢	الإظهار	٣٥٨
٢٣	الاعتراض	٤٥
٢٤	الأعراض	٥١٢
٢٥	الاقتضاب والتخلص	٢١٨
٢٦	الالتفات	٩٤

٢٧	الإمالة	٢٦١
٢٨	الإيجاز	١٦٢
٢٩	الإيهام	٢٨٧
٣٠	البدل	١٥٥
٣١	بدل الاشتمال	٢١٧
٣٢	البديهي	٨٤
٣٣	بين بين	٥٩٣
٣٤	التتميم	١٠
٣٥	التجريد	١٩٣
٣٦	التجنيس الاشتقاقي	١٧٦
٣٧	التجنيس الخطي	٤٥٩
٣٨	التجنيس المزدوج	٤٥٩
٣٩	التجنيس المضارع	٤٥٩
٤٠	التخلص	٤٠٩
٤١	التذييل	٨٨
٤٢	الترصيع	٤٦٠
٤٣	الترقي	١٧٥
٤٤	التسليم	١٢١
٤٥	التشبيه التمثيلي	٥٩
٤٦	التشبيه العقلي	٢٠١
٤٧	التشبيه المركب	٥٩
٤٨	التشبيه الوهمي	٢٠١
٤٩	التعجب	٣٥٨
٥٠	التعريض	٤٣
٥١	التعليل	١٩٧
٥٢	التفخيم	٢٥١
٥٣	التفريع	٢٨٤
٥٤	التورية	٤٥٠

٥٥	التوسع	٢٦١
٥٦	التوكل	١٢١
٥٧	التهكم	٥١٢
٥٨	جرد قطيفة	٨٧
٥٩	الجناس اللاحق	٢٣٠
٦٠	الجمع مع التفريق والتقسيم	٣٠٥
٦١	الحديث المرفوع	٦٤
٦٢	الحرميان	٢٧٢
٦٣	الحكمة	٢
٦٤	دلالة التضمن	٥٣٠
٦٥	الطباق	١٩٩
٦٦	الطرد والعكس	٢٩٣
٦٧	الظاهر	٢٥٣
٦٨	العارف	٦٦
٦٩	العام والخاص	٢٦٨
٧٠	عطف البيان	٤٣
٧١	علم البيان	٢٩٥
٧٢	العلية	٩٤
٧٣	الفاعل	٣٤٩
٧٤	القراءة الشاذة	٤٧
٧٥	القراء السبعة	٤٧
٧٦	القصر الحقيقي	١٦٤
٧٧	القسيم	٢٧٥
٧٨	القلب	٣
٧٩	القول بالموجب	١٨٧
٨٠	القياس	٣١٩
٨١	الكلام الفصيح	٥٩
٨٢	الكلام الموجه	٤٥٢

٨٣	الكناية الإيمائية	١١٧
٨٤	الكناية التلويحية	١٢٣
٨٥	الكوفيون	٣٦١
٨٦	اللف التقديري	٢٠٣
٨٧	اللف والنشر	٩
٨٨	المشاكلة	١٢٦
٨٩	المشكل	١٧٦
٩٠	المعجزة	٢٠٦
٩١	المفعول معه	٣٤٩
٩٢	المفهوم	٢٩٣
٩٣	المقابلة	١٥٧
٩٤	الممتنع	٤٨٥
٩٥	المنطوق	٢٩٣
٩٦	النسخ	٣٨
٩٧	النسيب والتشبيب	٥١٧
٩٨	النظم	١٩٣
٩٩	الوقف التام	٥٦
١٠٠	الوقف الحسن	٤٦٠

فهرس الأعلام المترجم لهم

التسلسل	العلم	الصفحة
	(أ)	
١	إبراهيم بن السري أبو إسحاق النحوي (الزجاج)	٥٥
٢	إبراهيم بن عمر أبو إسحاق (الجعبري)	٣٥٨
٣	أبرويز بن هرمز (كسرى)	٥٥١
٤	أبي بن كعب الأنصاري (أبو المنذر)	١٠٣
٥	أحمد بن الحسن (تلميذ ابن الحاجب)	٣٤٩
٦	أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني	٢٣
٧	أحمد بن داؤد أبو حنيفة الدينوري	٥٧
٨	أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن الخراساني (النسائي)	٤٨
٩	أحمد بن طلحة الموفق أبو العباس (المعتضد بالله)	٣٢٤
١٠	أحمد بن علي أبو بكر البغدادي (الخطيب)	٦٤
١١	أحمد بن المتوكل الخليفة (المعتمد على الله)	٣٢٢
١٢	أحمد بن محمد أبو العباس المعروف بابن المنير (صاحب الانتصاف)	٢٤
١٣	أحمد بن محمد أبو علي الأصبهاني (المرزوقي)	١٢
١٤	أحمد بن محمد أبو الفضل النيسابوري (الميداني)	١٤٨
١٥	أحمد بن محمد تاج الدين الجندي (صاحب الإقليد)	٩٧
١٦	أحمد بن موسى أبو بكر البغدادي (ابن مجاهد)	٢٧١
١٧	أحمد بن يزيد بن أسيد السلمي	٦٠٨
١٨	أحمد بن يزيد أبو الحسن (الحلواني)	٢٧٠
١٩	أحمد بن يوسف أبو العباس (الكواشي)	١٠٨
٢٠	أربد بن ربيعة	٥٠٣
٢١	أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي	٤٦١
٢٢	إسحاق بن يوسف الأزرق أبو محمد القرشي	٣٢٢
٢٣	إسماعيل بن حماد أبو نصر (الجوهري)	٥
٢٤	إسماعيل بن صبيح اليشكري الكوفي	٥٧

٢٥	إسماعيل بن عبد الرحمن أبو محمد الكوفي (السدي الكبير)	٦٤
٢٦	إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)	١٨٣
٢٧	أمين الدين الشرفشاهي	٧٠
٢٨	أنس بن مالك الأنصاري أبو حمزة	١٦٥
٢٩	أنو شروان بن قباذ	٤٢٣
٣٠	أوفى (أخوذي الرمة)	٤٦٠

(ب)

٣١	البراء بن عازب الأنصاري (أبو عمارة)	١٦٥
٣٢	أبو بكر الأصم (شيخ المعتزلة)	١٧٩
٣٣	بكر بن محمد البصري أبو عثمان (المازني)	٤٣٧

(ث)

٣٤	ثابت بن جابر أبو زهير (تأبط شرا)	٥٩٤

(ج)

٣٥	جابر بن عبد الله الأنصاري (أبو عبد الله)	٢٧
٣٦	الجارود بن أبي سبرة	٣٨٩
٣٧	جرجيس (حواري عيسى عليه السلام)	٥٧٨
٣٨	جرير بن عطية أبو الحذرة البصري الشاعر	٢٤٤
٣٩	جرول بن أوس (الحطيئة)	٣٥٤
٤٠	جعفر بن محمد أبو عبد الله القرشي (جعفر صادق)	٣٢٠
٤١	جندب بن جنادة الغِفَاري (أبو ذر)	٢٣

(ح)

٤٢	حاتم بن عبد الله أبو سنان الطائي	٩٧
٤٣	الحارث بن ربعي الأنصاري (أبو قتادة)	١٦٦
٤٤	الحارث بن سعيد الأمير (أبو فراس)	٢٣٤

٤٥	حبيب بن أوس (أبو تمّام)	٥٥٧
٤٦	حبيب بن أبي ثابت أبو يحيى القرشي	٢٦٧
٤٧	حذيفة بن اليمان أبو عبد الله العبسي	٦٢
٤٨	حرام بن مِلْحان الأنصاري	٥٠٥
٤٩	حسان بن ثابت الأنصاري أبو الوليد	٣
٥٠	الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي	٥٢
٥١	الحسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد القرشي	٢٣٩
٥٢	الحسن بن علي أبو علي الجورجاني	٣٢١
٥٣ (أ)	الحسن بن محمد (الصغاني)	
٥٣ (ب)	الحسن بن يسار البصري أبو سعيد (الحسن)	
٥٤	الحسين بن علي بن أبي طالب	٤٤٢
٥٥	الحسين بن الفضل أبو علي الكوفي	١٥٢
٥٦	حسين بن محمد أبو القاسم الأصفهاني (الراغب)	٢
٥٧	الحسين بن مسعود أبو محمد البغوي (محيى السنة)	١٥
٥٨	حفص بن سليمان الأسدي المقرئ	٥٥
٥٩	حمد بن محمد البستي أبو سليمان (الخطابي)	١٥١
٦٠	حمزة بن حبيب أبو عمارة الكوفي المقرئ	٨
٦١	حميد بن عبد الرحمن الزهري	٣٨١
٦٢	حندج بن حجر أبو وهب (امرؤ القيس)	٢٠٠

(خ)

٦٣	الخليل بن أحمد الفراهيدي (أبو عبد الرحمن)	٩٦
٦٤	خويلد بن خالد الهُذلي (أبو ذؤيب)	٥١٩

(ر)

٦٥	رافع بن خديج أبو عبد الله الأنصاري	٣٢٦
٦٦	رزين بن معاوية أبو الحسن الأندلسي	١٨
٦٧	رُفَيع بن مهران الرياحي البصري	١٧٤

(ز)

٦٨	زبان بن العلاء المازني (أبو عمرو)	٧٩
٦٩	زياد بن معاوية الذبياني (النابغة)	١٣٥
٧٠	زيد بن ثابت الأنصاري أبو سعيد	٤٩
٧١	زيد بن خالد الجهني أبو عبد الرحمن	٤٨
٧٢	زيد بن سهل الأنصاري أبو طلحة	١٦٦
٧٣	زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم	٢٦٥
٧٤	زيد بن مهلهل الطائي (زيد الخير)	٦٠٦

(س)

٧٥	سابق بن عبد الله أبو سعيد (سابق البربري)	٢٤٢
٧٦	سابور بن أردشير	٤٢٣
٧٧	سابور بن هرمز	٤٢٣
٧٨	سجاح بنت المنذر	٤٨١
٧٩	سعد بن أياس الكوفي أبو عمرو الشيباني	٣٤٦
٨٠	سعدبن عبادة الأنصاري	٤٦١
٨١	سعد بن مالك الأنصاري (أبو سعيد الخدري)	٣٠٩
٨٢	سعد بن أبي وقاص أبو إسحاق	١٤٢
٨٣	سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري	١٧٧
٨٤	سعيد بن جبير أبو عبد الله الأسدي	٢٦٦
٨٥	سعيد بن مسعدة أبو الحسن (الأخفش)	١١٨
٨٦	سعيد بن هبة الله أبو الحسن البغدادي	
٨٧	سفيان بن سعيد الثوري أبو عبد الله الكوفي	٣٢٦
٨٩	سفيان بن عيينة الكوفي أبو محمد	٦٠٠
٩٠	سلول بنت ذهل بن شيبان	٥٠٥
٩١	سليمان بن أشعث السجستاني (أبو داؤد)	١٧
٩٢	سليمان بن يسار (الإمام الفقيه)	٤٠٣
٩٣	سهل بن محمد البصري (أبو حاتم السجستاني)	٤٢٥

(ش)

٩٤	الشارح الهادي	٣٤٨
٩٥	شريك بن عبد الله القرشي	٤٩٦
٩٦	شعبة بن عياش الكوفي (أبو بكر)	٨٠
٩٧	شيبة بن نصاح المدني المقرئ	٢٧٠

(ص)

٩٨	أبو صالح باذام	٥٠٤
٩٩	صُدَى بن عجلان الباهلي (أبو أمامة)	١٢٧
١٠٠	صهيب بن سنان أبو يحيى (صهيب الرومي)	٦٥

(ض)

١٠١	الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم	٦٣

(ط)

١٠٢	طاهر بن الحسين أبو طلحة الخزاعي	٥٨
١٠٣	طرفة بن العبد	٤٦٥
١٠٤	طلحة بن جعفر بن محمد أبو أحمد الخليفة (الموفق)	٣٢٢
١٠٥	طلحة بن سليمان السمان	٣٤٦
١٠٦	طلحة بن مُعَرف أبو محمد الكوفي المقرئ	٣٢١

(ع)

١٠٧	عائشة بنت أبي بكر الصديق (أم المؤمنين)	٣٧٣
١٠٨	أبو العاص بن الربيع	٢٦٥
١٠٩	عاصم بن أبي الصباح (الجحدري)	٣٦٨
١١٠	عاصم بن أبي نجود الكوفي المقرئ	٧٣
١١١	عامر بن شراحبيل أبو عمرو (الشعبي)	٥٤٣
١١٢	عامر بن الطفيل	٥٠٣

١١٣	عامر بن وائلة الليثي (أبو الطفيل)	٣٦٨
١١٤	عبادة بن صامت الأنصاري (أبو الوليد الصحابي)	٦٣
١١٥	العباس بن مرداس السلمي	٤٤٢
١١٦	عبد الرحمن بن زيد العمري	٥٠٣
١١٧	عبد الرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة)	٤٧
١١٨	عبد الرحمن بن علي أبو الفرج (ابن الجوزي)	٣١١
١١٩	عبد الرحمن بن محمد أبو البركات (ابن الأنباري)	٥٩٠
١٢٠	عبد الرحمن بن محمد أبو محمد الكوفي (المحاربي)	٣٢٧
١٢١	عبد الرحمن بن معاوية أبو الحويرث	٤٠١
١٢٢	عبد الرحمن بن مُلْء البصري (أبو عثمان النهدي)	٦٠
١٢٣	عبد الرحمن بن هرمز أبو داؤد المدني (الأعرج)	٦٠
١٢٤	عبد العزيز بن عمر أبو نصر السعدي (ابن نباتة)	٧٨
١٢٥	عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني أبو بكر	٢٩٢
١٢٦	عبدالله بن أحمد أبو عمرو (ابن ذكوان)	١٣٧
١٢٧	عبد الله بن حسين العكبري (أبو البقاء)	٥
١٢٨	عبد الله بن الحشرج الأمير	٢٧٧
١٢٩	عبد الله بن سعد بن أبي سرح	١٤٢
١٣٠	عبد الله بن سلام أبو يوسف الأنصاري	١٩٤
١٣١	عبد الله بن طاهر أبو العباس الأمير	١٥٢
١٣٢	عبد الله بن عامر أبو عمران المدني المقرئ (ابن عامر)	٥٠
١٣٣	عبد الله بن عباس أبو العباس الهاشمي (ابن عباس)	١٧
١٣٤	عبد الله بن عبد الرحمن التميمي (الدارمي)	٣٨١
١٣٥	عبد الله بن عبيد الله القرشي (ابن أبي مُليكة)	٤٨١
١٣٦	عبد الله بن عثمان القرشي (أبو بكر الصديق)	٦٢
١٣٧	عبد الله بن عمر أبو الخير (القاضي البيضاوي)	٩
١٣٨	عبد الله بن عمرو بن العاص	٣١٢
١٣٩	عبد الله بن عون بن أرطبان البصري	٤٤٦
١٤٠	عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري)	٦٢

١٤١	عبد الله بن كثير أبو معمر القرشي المقرئ (ابن كثير)	١٤
١٤٢	عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي	١٢٩
١٤٣	عبد الله بن هارون الرشيد المأمون الخليفة	٥٦
١٤٤	عبيد الله بن زياد أبو حفص	٥٠٠
١٤٥	عبد الكريم بن هوازن (أبو القاسم القشيري)	١٢٢
١٤٦	عبد الملك بن عبد العزيز أبو خالد (ابن جريج)	٤٣٣
١٤٧	عبد الملك بن عبد الله أبو المعالي (إمام الحرمين)	٢٧٩
١٤٨	عبد الملك بن قريب أبو سعيد (الأصمعي)	١٦٨
١٤٩	عبد الملك بن مروان أبو الوليد الأموي	٥٨
١٥٠	عثمان بن جني أبو الفتح (ابن جني)	٤
١٥١	عثمان بن سعيد أبو سعيد المصري (ورش)	٧٩
١٥٢	عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (صاحب التيسير)	٤٩
١٥٣	عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو الكردي (ابن الصلاح)	٦٤
١٥٤	عثمان بن عفان أبو عبد الله الأموي	١٤٢
١٥٥	عثمان بن عمر أبو عمرو الكردي (ابن الحاجب)	٣٦
١٥٦	عدي بن زيد العبادي	٤٢٣
١٥٧	عروة الأعشى	١٧٨
١٥٨	عروة بن الزبير أبو عبد الله القرشي	١٨٣
١٥٩	عطاء بن أبي رباح أبو محمد القرشي	٦٣
١٦٠	عطاء بن أبي مسلم الخراساني	٤٧٠
١٦١	عقبة بن عامر أبو حماد الجهني	٥٢٠
١٦٢	عكرمة مولى ابن عباس أبو عبد الله البربري	٦٣
١٦٣	العلاء بن سيّابة	٣٦١
١٦٤	علقمة بن قيس أبو شبل النخعي	٤٣٨
١٦٥	علي بن أحمد أبو الحسن النيسابوري (الواحدي)	١٢٨
١٦٦	علي بن حمزة أبو الحسن الأسدي (الكسائي)	٨
١٦٧	علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أبو الحسن	٢٢
١٦٨	علي بن محمد أبو الحسن (علم الدين السخاوي)	٣٥٢

١٦٩	علي بن محمد العبدي (الخبيث الزنجي)	٣٢٣
١٧٠	عمر بن الخطاب القرشي (أبو حفص)	٢٥
١٧١	عمر بن أبي سلمة القرشي المخزومي	٢٢٣
١٧٢	عمر بن عبد العزيز أبو حفص الأموي الخليفة	٣٢٥
١٧٣	عمران بن حدير أبو عبيدة الدوسي	٥١١
١٧٤	عمران بن حُصَين الخزاعي أبو نُجيد	٣١١
١٧٥	عمران بن ملحان العطاردي (أبو رجاء)	٤٤٦
١٧٦	عمرو بن الجموع الأنصاري السلمي	١١١
١٧٧	عمرو بن العاص القرشي	٥٥٨
١٧٨	عمرو بن عثمان أبو البشر الفارسي (سيبويه)	١٣
١٧٩	عمرو بن معديكرب أبو نور الزبيدي	٥١٩
١٨٠	عمير بن ضابئ الحنظلي	٣٧٧
١٨١	عنترة بن عمرو العبسي أبو أمامة	٣٩٣
١٨٢	عويمر بن عامر الأنصاري (أبو الدرداء)	٢٣
١٨٣	عيسى بن عمر أبو عمر الثقفي النحوي	٢٦٦
١٨٤	عيسى بن ميناء أبو موسى (قالون)	٧٩
١٨٥	عيسى بن ميمون	٣٦٥

(غ)

١٨٦	غيلان بن عقبة (ذو الرّمة)	٤٢٥

(ف)

١٨٧	فاطمة بنت الخرشب الأنمارية	٤٨٥
١٨٨	الفضل بن قدامة العجلي (أبو النجم)	٣٥٤
١٨٩	فضل الله بن الحسين أبو عبد الله (التور بشتي)	١٥١
١٩٠	فناّ خسرو بن حسن (عضد الدولة)	٢٢٩

(ق)

١٩١	القاسم بن الحسين الخوارزمي (صاحب التخمير)	٣١٧
١٩٢	القاسم بن سلام (أبو عبيد)	١٤٨
١٩٣	القاسم بن علي أبو محمد (الحريري)	٢٠٤
١٩٤	القاسم بن مَعَن أبو عبد الله الهُذَلي	٥٧٢
١٩٥	قتيبة بن مسلم	١١٤
١٩٦	قُثَم بن خبيئة العبدي (الصلتان)	٥٢
١٩٧	قيصر (ملك الروم)	٤٦٢
١٩٨	قيلة بنت كاهل	٥٠٥

(ك)

١٩٩	كعب بن عمرو الأنصاري (أبو اليسر)	٣٢٩
٢٠٠	كعب بن مالك الأحبار	٣٨١

(ل)

٢٠١	لاحق بن حُميد السدوسي (أبو مجلز)	٥١١
٢٠٢	لبيد بن ربيعة العامري أبو عقيل	٢١٩

(م)

٢٠٣	مالك بن أنس أبو عبد الله المدني	١١٣
٢٠٤	المبارك بن محمد الجزري أبو سادات ابن الأثير (صاحب الجامع)	١٨
٢٠٥	مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي	١٧٧
٢٠٦	محمد بن أحمد أبو منصور اللغوي (الأزهري)	١٦٥
٢٠٧	محمد بن أحمد (أبو عبد الله الأنصاري)	١٢١
٢٠٩	محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (البخاري)	١٦
٢١٠	محمد بن الحسن أبو بكر البصري (ابن دريد)	٤٢٥
٢١١	محمد بن الحسين أبو عبد الرحمن النيسابوري (السلمي)	٣٢١
٢١٢	محمد بن الخطاب القرشي (أبو زيد)	١٧٧

٢١٣	محمد بن زياد أبو عبدالله (ابن الأعرابي)	٥٩٣
٢١٤	محمد بن السائب (الكلبي)	٥٠٣
٢١٥	محمد بن أبي سعد أبو المعالي (ابن حمدون)	٥٨
٢١٦	محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر (ابن سيرين)	٤٠
٢١٧	محمد بن طيفور (السجاوندي)	٧
٢١٨	محمد بن عبد الرحمن القزويني (صاحب الإيضاح)	٢٩٢
٢١٩	محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الكوفي (ابن أبي ليلى)	٦٦
٢٢٠	محمد بن عبد الرحمن المكي المقرئ (ابن محيصن)	٢٨
٢٢١	محمد بن عبد العزيز المابرنبادي (صاحب الفرائد)	٥٤
٢٢٢	محمد بن عبد الله النحوي (ابن مالك)	٣١٨
٢٢٣	محمد بن عبد الوهاب أبو علي (الجبائي)	٦٨
٢٢٤	محمد بن عمر أبو عبد الله الرازي (الإمام)	١١
٢٢٥	محمد بن عيسى بن سورة السلمي أبو عيسى (الترمذي)	٦٥
٢٢٦	محمد بن عيسى العماني (صاحب المرشد)	٥٥
٢٢٧	محمد بن مثنى البصري (أبو عبيدة)	٣٦
٢٢٨	محمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني (صاحب اللباب)	٣٦٦
٢٢٩	محمد بن محمد أبو حامد الطوسي (الغزالي)	٢٧٩
٢٣٠	محمد بن محمد (أبو المنصور الماتريدي)	١٤٢
٢٣١	محمد بن مروان الكوفي (السدي الصغير)	٦٤
٢٣٢	محمد بن مروان المدني المقرئ	٢٦٦
٢٣٣	محمد بن المستنير البصري أبو علي (قطرب)	٤١
٢٣٤	محمد بن مسعود السيرافي (صاحب التقريب)	٦٩
٢٣٥	محمد بن مسلم أبو بكر بن شهاب (الزهري)	٣٢٤
٢٣٦	محمد بن هارون الرشيد الخليفة (الأمين)	٥٦
٢٣٧	محمد بن يزيد البصري أبو العباس (المبرد)	١٣٦
٢٣٨	محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ابن ماجة)	٢٢
٢٣٩	محمود بن أبي الحسن (صاحب الإيجاز)	٤٠٣
٢٤٠	محمود بن مسعود (قطب الدين الشيرازي)	١٥٣

٢٤١	محمود بن عمر أبو القاسم جار الله (الزمخشري)	١
٢٤٢	مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري	٤٨
٢٤٣	مسكين بن عبد العزيز (أشهب)	٣٢١
٢٤٤	مسيلمة الكذاب	٤٨١
٢٤٥	معاذ بن جبل أبو عبد الرحمن الأنصاري	١١٢
٢٤٦	معاوية بن أبي سفيان الأموي	١٦٦
٢٤٧	المغيرة بن الحارث القرشي (أبو سفيان)	٦٠٢
٢٤٨	المفضل بن محمد الضبي أبو عبد الرحمن	١٤٨
٢٤٩	مقاتل بن سليمان الأزدي الخراساني أبو الحسن	٦٣
٢٥٠	مكحول أبو عبد الله الدمشقي	٣٢٥
٢٥١	مكي بن أبي طالب أبو محمد المقرئ	٦٩
٢٥٢	ميسون بنت بحدل الكلابية	٢٧١
٢٥٣	ميمون بن قيس أبو البصير (الأعشى)	٢٨
٢٥٤	ميمون بن مهران أبو أيوب	٤٧٧

(ن)

٢٥٥	نافع بن عبد الرحمن الليثي أبو رويم	٢٣٢
٢٥٦	النعمان بن ثابت الكوفي (أبو حنيفة)	٥٠
٢٥٧	النمر بن تولب الكيس	١٦٨
٢٥٨	نوف بن فضالة الحميري	٣٨٢

(و)

٢٥٩	وحشي بن الحرب الحبشي	٤٨٠
٢٦٠	وهب بن ربيعة الجمحي (أبو دهبل)	٢٠٤

(هـ)

٢٦١	هارون بن محمد أبو جعفر (هارون الرشيد)	٥٧
٢٦٢	هارون بن المعتصم الخليفة (الواثق بالله)	٤٣٧

٢٦٣	هُجَيمة الدمشقية (أم الدرداء الصغرى)	٥٣
٢٦٤	هُذيل بن هُبيرة التغلبي	١٤٨
٢٦٥	هشام بن عقبة (أخوذي الرمة)	٤٦٠
٢٦٦	هشام بن عمار أبو الوليد الدمشقي المقرئ	٣٧٥
٢٦٧	همام بن غالب (الفرزدق)	٤٨٧
٢٦٨	هند بنت أبي أمية المخزومية (أم سلمة أم المؤمنين)	٢٢٣
٢٦٩	يحيى بن زياد أبو زكريا الكوفي (الفراء)	١٣٦
٢٧٠	يحيى بن شرف أبو زكريا النووي (صاحب الروضة)	٢٥
٢٧١	يحيى بن عمر الذارع	٦٠٨
٢٧٢	يحي المبارك أبو محمد البصري (اليزيدي)	٣٩٧
٢٧٣	يحيى بن وثاب الأموي	٤٣٨
٢٧٤	يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني	١٧٧
٢٧٥	يزيد بن القعقاع أبو جعفر المقرئ	٢٧١
٢٧٦	يعقوب بن إسحاق أبو محمد الحضرمي المقرئ	٣٤٤
٢٧٧	يعقوب بن إسحاق أبو يوسف (ابن السكيت)	٤٣٧
٢٧٨	يوسف بن أبي بكر أبو يعقوب السكاكي (صاحب المفتاح)	٢١
٢٧٩	يونس بن حبيب بن الكاتب	٥٥٨

فهرس البلدان والقبائل والفرق والأيام

التسلسل	البلدان والقبائل والفرق والأيام	الصفحة
١	الأهواز	٣٢٣
٢	الأوس	٥٠٥
٣	البحرين	٤٠٧
٤	البصرة	٣٢٣
٥	بغداد	٣٢٣
٦	بيت رأس	٤
٧	بنو تميم	٣٠٦
٨	الثنوية	٥٦٨
٩	الجبرية (المجبرة)	٨٩
١٠	خراسان	٥٨
١١	الخزرج	٥٠٥
١٢	الدهرية	٦٠٣
١٣	ذو قار	٥٥١
١٤	الروم	٣٢٣
١٥	الزنج	٣٢٣
١٦	سابور	٢٦٧
١٧	بنو شيبان	٥٥١
١٨	بنو ضبة	١٤٨
١٩	بنو عَبَس	٤٨٥
٢٠	العدليّة	٥٢٢
٢١	العماليق	٤٧٦
٢٢	عمان	٤٠٧
٢٣	غطفان	٥٠٦
٢٤	فارس	٤٥٨
٢٥	الفجار	٥٥١

٢٦	الفرس	٥٥١
٢٧	الفزارة	٢٨٩
٢٨	القدرية	١٥٥
٢٩	قِضَة	٥٥٢
٣٠	قيس عيلان	٥٥١
٣١	كرمان	٣٢٣
٣٢	بنو كليب	٥٤٧
٣٣	كنانة	٥٥١
٣٤	كنعان	٤٥٨
٣٥	كوفة الجند	٢١
٣٦	بنو مازن	٤٥٣
٣٧	مرو الروذ	٥٧
٣٨	مصر	
٣٩	المعتزلة	٧٥
٤٠	الموصل	٥٧٨
٤١	نجران	٥٣٧
٤٢	بنو النخع	٥٢٩
٤٣	بنو هذيل	٣٠٤
٤٤	واسط	٣٢٣
٤٥	بنو يربوع	٥٧٢
٤٦	اليمن	٣٢٣

فهرس المصادر والمراجع

(أ)

١-إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري، أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل (ت ٨٤٠ هـ) حقق في رسائل مقدمة إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من مجموعة الطلاب.

٢-إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات للشيخ البنا؛ أحمد بن محمد بن البنا (ت ١١١٧ هـ): تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل. ط: الأولى ١٤٠٧ هـ. عالم الكتب بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة. (مجلدان).

٣-الإتقان في علوم القرآن؛ للسيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) تحقيق الأستاذ محمد شريف سُكّر، ومصطفى القصاص. ط: الأولى (١٤٠٧ هـ) دار إحياء العلوم بيروت (مجلدان).

٤-اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم الجوزية: محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١ هـ) إعداد وتحقيق الدكتور عوّاد عبد الله، ط: الأولى (١٤٠٨ هـ) مطابع الفرزدق التجارية الرياض (جزءان).

٥-الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفاسي (ت ٧٣٩ هـ) تحقيق الأستاذ شعيب الأرنأوط، ط: الأولى (١٤٠٨ هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت. (١٨ مجلدا).

٦-الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري: أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦ هـ) ط: الأولى (١٤٠٥هـ)، دار الكتب العلمية بيروت (مجلدان).

٧-أحكام القرآن، لابن العربي: أبي بكر محمد بن عبد الله (ت ٥٤٣ هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطاء. ط: الأولى (١٤٠٨ هـ) دار الكتب العلمية بيروت (٤ مجلدات).

٨-الأخبار الطوال للدينوري: أبي حنيفة أحمد بن داؤد (ت ٢٨٢ هـ) تحقيق، عبد المنعم عامر، ط: الأولى (١٩٦٠ هـ) دار إحيار الكتب العربية القاهرة (مجلد واحد).

٩-اختصار علوم الحديث لابن كثير (٧٧٤ هـ) مطبوع مع "الباعث الحثيث" دار الكتب العلمية بيروت (مجلد واحد).

١٠-الأذكار للنووي: أبي زكريا محيى الدين يحيى بن شرف (٦٧٦ هـ) تحقيق عبد القادر الأرناؤط. ط: الخامسة (١٤١٤ هـ) دار الهدى الرياض (مجلد واحد).

١١-الأربعين في أصول الدين للغزالي: أبي حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ) المكتبة التجارية الكبرى، بمصر (مجلد واحد).

١٢-إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري للقسطلاني: الإمام أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٩٢٣ هـ) ط: السادسة (١٣٠٥ هـ) المطبعة الكبرى الأميرية بمصر، الناشر دار الفكر (١٠ مجلدات).

١٣-إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن الخلائق، للنووي (ت ٦٧٦ هـ) تحقيق الأستاذ عبد الباري السلفي. ط: الأولى (١٤٠٨ هـ) مكتبة الإيمان بالمدينة (مجلدين).

١٤-إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للألباني: محمد ناصر الدين. إشراف محمد زهير الشاويش. ط: الثانية (١٤٠٥ هـ) المكتب الإسلامي بيروت، دمشق.

١٥-أساس البلاغة، للزمخشري: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ) تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود. دار المعرفة بيروت (مجلد واحد).

١٦-أسباب النزول، للواحدي: أبي الحسن علي بن أحمد (ت ٤٦٨ هـ) تحقيق السيد أحمد صقر. ط: الثانية (١٤٠٧ هـ) دار القبلة جدة (مجلد واحد).

١٧-الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لابن عبد البر: أبي يوسف بن عبد الله القرطبي المالكي (ت ٤٦٣ هـ) مطبوع مع الإصابة.

١٨-أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير: أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ) تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرين، ط: كتاب الشعب القاهرة (سبع مجلدات).

١٩-الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لملا علي القاري: نور الدين علي بن محمد (ت ١٠١٤ هـ) تحقيق محمد بن لطفي الصبّاغ، ط: الثانية (١٤٠٦ هـ) المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق (مجلد واحد).

٢٠-الاشتقاق، لابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط: مكتبة الخانجي بمصر. (مجلد واحد).

٢١-اشتقاق الأسماء، للأصمعي: أبي سعيد عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦ هـ) تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، والدكتور صلاح الدين الهادي، ط: المطبعة العربية الحديثة (١٤٠٠ هـ) (جزء واحد).

٢٢-أشعار الشعراء الستة الجاهلين، للأعلم الشنتمري: العلامة يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ) تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ط: الأولى (١٤٠١ هـ) دار الآفاق الجديدة، بيروت. (جزئين).

٢٣-الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت (٤ مجلدات).

٢٤-إصلاح المنطق، لابن السكّيت: أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤ هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط الثانية (١٣٧٥ هـ)، دار المعارف بمصر (جزءان).

٢٥-الأصمعيات، للأصمعي (ت ٢١٦ هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط الثانية (١٩٦٤ م) دار المعارف القاهرة (مجلد واحد).

٢٦-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي: الشيخ محمد الأمين (١٣٩٣ هـ) الناشر مكتبة ابن تيمية القاهرة (١٤٠٨ هـ)

٢٧-إعراب القرآن، للنحاس: أبي جعفر أحمد بن محمد (ت٣٣٨ هـ) تحقيق، الدكتور زهير غازي زاهد، ط الأولى (١٤٠٥ هـ)، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

٢٨-الأعلام، للزركلي: خير الدين (ت ١٩٧٦ م) ط الرابعة (١٩٧٩ م). (٨ مجلدات).

٢٩-أعلام النساء في عالم العرب والإسلام، للأستاذ عمر رضا كحالة، ط: الثالثة (١٣٩٧ هـ) مؤسسة الرسالة (٥ مجلدات).

٣٠-اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية أبي العباس أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨ هـ) تاريخ الطبع غير مذكور، دار الفكر. (مجلد واحد).

٣١-الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا: أبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر الأمير (ت ٤٧٥ هـ)، تصحيح الشيخ عبد الرحمن يحيى المعلمي، ط (١٩٦٢ م) دائر المعارف العثمانية الهند (٧ مجلدات).

٣٢-إملاء ما مَنَّ به الرحمن لأبي البقاء: عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ) تحقيق إبراهيم عطوة عوض. دار الحديث القاهرة. (جزءان).

٣٣-إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، الوزير أبي الحسن علي بن يوسف (ت ٦٢٤ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط الأولى (١٤٠٦ هـ) دار الفكر العربي، القاهرة. (٤ مجلدات).

٣٣-الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد. للخياط: أبي الحسين عبد الرحيم بن محمد المعتزلي (ت) ط: (١٣٤٤ هـ) مطبعة دار الكتب المصرية.

٣٤-الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، لأحمد بن المنير الإسكندري المالكي، الكتاب مطبوع بذيل الكشاف.

٣٥-الأنساب، للسمعاني: أبي سعد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢ هـ) تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي، ط الثانية (١٤٠٠ هـ) الناشر محمد أمين دمج، بيروت (١٢ مجلداً).

٣٦-الإنصاف في مسائل الخلاف، للأنباري: أبي البركات عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ) والطبعة غير مؤرخة، المكتبة التجارية الكبرى، مصر. (مجلدان).

٣٧-أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم علي بن أحمد تحقيق الأستاذ شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان في النجف الأشرف (٧ مجلدات).

٣٨-أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، لابن هشام: أبي محمد عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١ هـ) ط: السادسة (١٣٩٤ هـ) دار الفكر (مجلدان في أربعة أجزاء).

٣٩-الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب: أبي عمرو عثمان بن عمر النحوي (ت ٦٤٦ هـ) تحقيق الدكتور موسى العليلي، ط: (١٤٠٢ هـ) مكتبة العاني ببغداد (مجلدان).

٤٠-الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني: أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخطيب (ت) ط الأولى (١٤٠٥ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت (مجلد واحد).

(ب)

٤١-البداية والنهاية، لابن كثير: أبي الفداء الحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق: دكتور أحمد أبو ملحم وآخرين، ط الأولى (١٤٠٨ هـ)، دار الريان القاهرة (١٤ جزءا).

٤٢-البدر الطالع للشوكاني: القاضي محمد بن علي (ت ١٢٥٠ هـ) ط: مكتبة ابن تيمية القاهرة (مجلدان).

٤٣-البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة، للشيخ عبدالفتاح القاضي، ط: الأولى (١٤٠١ هـ) دار الكتاب العربي بيروت (مجلد واحد).

٤٤-بديع القرآن لابن أبي الإصبع المصري (ت ٦٥٤ هـ) تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، ط: الثانية، دار النهضة، القاهرة. (مجلد واحد).

٤٥-البرهان في أصول الفقه لإمام الحرمين: أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله (ت ٤٧٨ هـ) تحقيق الدكتور عبد العظيم الديب ط: الثانية (١٤٠٠ هـ)، دار الأنصار القاهرة (مجلدان).

٤٦-البرهان في تجويد القرآن، للأستاذ محمد الصادق ط: الأولى (١٤٠٥ هـ) عالم الكتب بيروت (جزء واحد).

٤٧-البرهان في علوم القرآن للزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٠ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط: (١٣٩١ هـ) دار المعرفة بيروت (٤ مجلدات).

٤٨-بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، المكتبة العلمية بيروت (٦ مجلدات).

٤٩-بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للهيثمي تحقيق الدكتور حسين أحمد صالح الباكري، ط: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤١٥ هـ) (مجلدان).

٥٠-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت. (مجلدان).

٥١-البلاغة الواضحة، لعلي الحارم ومصطفى أمين، ط: إسلامي أكادمي لاهور باكستان (مجلد واحد).

(ت)

٥٢-تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي أبي الفيض السيد محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ) ط: ١٣٠٦ هـ المطبعة الخيرية بمصر (١٠ مجلدات).

٥٣-تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار سويدان بيروت.

٥٤-تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي: أحمد بن علي البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) طبعة القاهرة ١٩٣١ م ودار الكتب العلمية بيروت (١٤ مجلداً).

٥٥-تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي (ت ٨٠٨ هـ) مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت (١٣٩١ هـ) (٧ مجلدات).

٥٦-تاريخ الخلفاء، للسيوطي. ط (١٣٩٤هـ) دار الفكر، (جزء واحد).

٥٧-تاريخ خليفة بن خياط، أبي عمرو الليثي (ت ٢٤٠ هـ) تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، ط الثانية (١٤٠٥ هـ) دار طيبة الرياض (مجلد واحد).

٥٨-تاريخ علماء الأندلس لابن الفرض: عبد الله بن محمد بن يوسف (ت ٤٠٣ هـ) تحقيق إبراهيم الأبياري ط: (١٤٠٣ هـ) دار الكتاب المصري القاهرة (مجلدان).

٥٩-التبصرة في أصول الفقه للشيرازي أبي إسحاق إبراهيم بن علي (ت ٤٧٦ هـ) تحقيق الدكتور محمد حسن هَيْتو، دار الفكر، دمشق ١٤٠٠ هـ (مجلد واحد).

٦٠-التبصير في الدين، أبي المظفر الإسفراييني (ت ٤٧١ هـ) مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى بغداد (١٣٧٤ هـ) (مجلد واحد).

٦١-التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) تحقيق، محمد اليماوي، (لم تؤرخ الطبعة) مطبعة عيسى البابي الحلبي (مجلدان).

٦٢-التحبير في علم التفسير للسيوطي تحقيق عبد القادر لأبي فتحي ط: (١٤٠٦ هـ) دار المنار القاهرة (مجلد واحد).

٦٣-تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبي العلاء محمد عبد الرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ) ط: الأولى (١٤١٠ هـ) دار الكتب العلمية بيروت. (١٠ مجلدات).

٦٤-تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي، تحقيق الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف، ط: الثانية (١٣٩٩ هـ) دار إحياء السنة النبوية، بيروت. (مجلدان).

٦٥-تذكرة الحفاظ، للذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) بتصحيح الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي. ط (١٣٧٤ هـ) دار الفكر العربي (٤ أجزاء).

٦٦-تذكرة ابن حمدون، المسمى السياسة والآداب الملكية، لأبي المعالي: محمد بن أبي سعد (ت ٥٦٢ هـ) الكتاب مخطوط، وطبع منه جزء، ط: الأولى (١٣٤٥ هـ) مطبعة النهضة بمصر.

٦٧-التذكرة السعدية في الأشعار العربية، لمحمد بن عبد الرحمن العبيدي- من رجال القرن الثامن- تحقيق عبد الله الجيوري. ط: (١٣٩١ هـ) مطابع النعمان النجف بالعراق (مجلد واحد).

٦٨-التذكرة في الأحاديث المشتهرة، للزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ) دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطاء ط: الأولى (١٤٠٦ هـ) دار الكتب العلمية بيروت (مجلد واحد).

٦٩-تذكرة النحاة، لأبي حيان الأندلسي: محمد بن يوسف (ت٧٤٥ هـ)، تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن، ط: الأولى (١٤٠٦ هـ) مؤسسة الرسالة بيروت، (مجلد واحد).

٧٠-ترتيب القاموس المحيط، للأستاذ طاهر أحمد الزاوي، ط: الثانية (١٩٧٣ م) مطبعة عيسى البابي الحلبي، بمصر (٤ مجلدات).

٧١-الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للمنذري: الإمام عبد العظيم بن عبد القوي زكي الدين (٦٥٦ هـ) تحقيق الأستاذ مصطفى محمد عمارة، ط: الثالثة (١٣٨٨هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت (٤ مجلدات).

٧٢-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك: محمد بن عبد الله الجياني (ت ٦٧٢ هـ) تحقيق، محمد كامل بركات ط: (١٣٨٧ هـ) الناشر دار الكتاب العربي، مصر (مجلد واحد).

٧٣-التعريفات، للجرجاني: علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦ هـ) تحقيق إبراهيم الأبياري، ط: الأولى (١٤٠٥ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت (مجلد واحد).

٧٤-تفسير البيضاوي (المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للقاضي أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ط: الأولى (١٤٠٨ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٥-تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور: الشيخ محمد الطاهر ط: (١٩٨٤ م) الدار التونسية تونس (٣٠ جزءا).

٧٦-تفسير الثعالبي المسمّى جواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي؛ الإمام عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٧٦هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت (٥ مجلدات).

٧٧-تفسير الخازن، المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد البغدادي، الشهير بالخازن (ت ٧٤١ هـ) ط: الثانية (١٣٧٥ هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر. (١٠مجلدات).

٧٨-تفسير سفيان الثوري (ت ١٦١ هـ) تحقيق لجنة من العلماء، ط: الأولى (١٤٠٣ هـ) دار الكتب العلملية بيروت (مجلد واحد).

٧٩-تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن، لابن جرير (ت ٣١٠ هـ) ط: الأولى (١٤١٢ هـ) دار الكتب العلمية بيروت (١٢ مجلدا).

٨٠-تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة، تأليف الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، (لم يؤرخ تاريخ الطبعة) طبعة جامعة أم القرى مكة المكرمة (مجلدان).

٨١-تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تقديم الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط: الأولى (١٤٠٧ هـ) دار المعرفة، بيروت، (٤ مجدات).

٨٢-التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق مجموعة من الدكاترة ط: الأولى (١٤١٣ هـ) دار الكتب العلمية بيروت (٨ مجدات).

٨٣-التفسير الكبير، للرازي: فخر الدين محمد بن عمر البكري الشافعي (ت ٦٠٤ هـ) ط: الأولى (١٤١١ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت. (١٦ مجلدا).

٨٤-تفسير مجاهد: أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي (ت ١٠٤ هـ) تحقيق الشيخ عبد الرحمن الطاهر، ط: الأولى (١٣٩٦ هـ) إدارة الشؤون الدينية بقطر. (مجلد واحد).

٨٥-التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي، ط: الأولى، دار القلم بيروت (مجلدان).

٨٦-تفسير المنار للسيد محمد رشيد رضا ط: الثانية (١٣٦٦ هـ) دار المنار القاهرة (١٢ مجلدا).

٨٧-تفصيل النشأتين وتحصيل العادتين، للراغب الأصفهاني: الحسين بن محمد (ت ٤٢٥ هـ) تحقيق الدكتور عبد المجيد البجاوي ط: (١٤٠٨ هـ) دار الغرب الإسلامي (مجلد واحد).

٨٨-تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوّامة، ط: الأولى (١٤٠٦ هـ) دار البشائر الإسلامية، بيروت (مجلد واحد).

٨٩-تقريب النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣ هـ) تحقيق إبراهيم عطوة عوض، ط: الأولى (١٣٨١ هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر (مجلد واحد).

٩٠-التكملة وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) تحقيق الدكتور حسن شاذلي ط: الأولى (١٠٤١ هـ) الناشر جامعة الرياض (مجلد واحد).

٩١-تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع، لأبي علي حسين بن خلف بن عبد الله بن بليمة (ت ٥١٤ هـ) تحقيق الأستاذ سُبيع حمزة ط: الأولى (١٤٠٩ هـ) دار القبلة جدة. ومؤسسة علوم القرآن بيروت. (مجلد واحد).

٩٢-أبو تمام بين أشعاره وحماسته للدكتور محمد بركات حمدي أبي علي، الأولى ١٤٠٢ هـ، مؤسسة الخافقين، دمشق (مجلد واحد).

٩٣-التمهيد لما في المؤطا من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق مجموعة من الباحثين ط: (١٤١٠ هـ) بالمغرب (٢٦ مجلدا)

٩٤-تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات -شرح شواهد الكشاف- للأستاذ محب الدين أفندي، الناشر دار الخضرمة، الرياض (مجلد واحد).

٩٤-تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (ت ٦٧٦ هـ) باهتمام إدارة الطباعة المنيرية، تاريخ الطبع لم يؤرخ، دار الكتب العلمية بيروت (٣ مجدات).

٩٥-تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ط: الأولى (١٣٥٥ هـ) دائرة المعارف حيدر آباد، الهند (١١ مجلدا).

٩٦-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي: جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢ هـ) تحقيق الدكتور بشّار عوّاد معروف. ط: الرابعة (١٤١٣ هـ) مؤسسة الرسالة بيروت (٣٥ مجلداً).

٩٧-تهذيب اللغة، للأزهري: أبي منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون مع مجموعة من الباحثين، ط: دار القومية العربية للطباعة بمصر (١٣٨٤ هـ) (١٦ مجلدا).

٩٨-التيسير في القراءات السبع، للداني: أبي عمرو عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤ هـ) ط: الثانية (١٤٠٦ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت. (جزء واحد).

(ج)

٩٩-جامع الأصول في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) لابن الأثير: أبي السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ) تحقيق عبد القادر الأرناؤط، ط: (١٣٩٢ هـ) دار البيان (١١ مجلدا).

١٠٠-الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ) ط: الأولى (١٤٠٨ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، (١٠ مجلدات).

١٠١-جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد محمد بن الخطاب القرشي، تقديم الأستاذ علي فاعور ط: الأولى (١٤٠٦ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت: (مجلد واحد).

(ح)

١٠٢-حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم الجوزية، (ت ٧٥١ هـ) تحقيق الدكتور السيد الجميلي، ط: الرابعة (١٤٠٩ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت. (مجلد واحد).

١٠٣-حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي. دار صادر بيروت (٨ مجلدات).

١٠٤-الحجة في بيان المحجّة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت ٥٣٥ هـ)، تحقيق الدكتور محمد بن ربيع المدخلي، والدكتور محمد بن محمود أبو رحيم. ط: الأولى (١٤١١ هـ) دار الراية، الرياض (مجلدان).

١٠٥-الحجة في القراءات السبع، للإمام ابن خالوية، أبي عبد الله الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ) تحقيق الدكتور عبد العلي سالم مكرم، ط: الثانية (١٣٩٧ هـ) دار الشروق القاهرة (مجلد واحد).

١٠٦-الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط: الأولى (١٤٠٤ هـ) (٦ مجلدات).

١٠٧-حدائق البيان في شرح كتاب التبيان للشيخ علي بن عيسى (ت هـ) تحقيق الدكتور كامل بن محمد جان (رسالة الدكتوراه) قدمت في كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (٥ مجلدات).

١٠٨-الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى للدكتور محمد ربيع هادي المدخلي، ط: الأولى (١٤٠٩ هـ) مكتبة لينة دمنهور (مجلد واحد).

١٠٩-الحلل في شرح أبيات الجمل، لابن سيد البطليوس: أبي محمد عبد الله بن محمد (٤٤٤ هـ) تحقيق الدكتور مصطفى إمام، ط: الأولى (١٩٧٩م) مطبعة الدار المصرية القاهرة (جزء واحد).

١١٠-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠ هـ) دار الكتب العلمية بيروت، الأولى، ١٤٠٩ هـ (١١ مجلدا).

(خ)

١١١-خزانة الأدب وغاية الأرب للحموي: تقي الدين أبي بكر بن عبد الله (ت ٨٣٧ هـ) بشرح الأستاذ عصام ط: الأولى (١٩٨٧ م) دار ومكتبة الهلال بيروت (مجلدين).

١١٢-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي: عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط: الثانية(١٤٠٢ هـ) الناشر مكتبة الخانجي بمصر (١١ مجلدا).

١١٣-الخصائص، لابن جنّي أبي الفتح عثمان بن جني الأزدي (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق محمد علي النجار ط: الثانية دار الهدى، بيروت (٣ مجلدات).

١١٤-الخلاصة في أصول الحديث: للطيبي، تحقيق الدكتور صبحي السامرائي (مجلد واحد).

١١٥-خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، للبخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٦١ هـ) تحقيق أبو محمد سالم بن أحمد السلفي وأبو هاجر محمد السعيد، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة (مجلد واحد).

١١٦-درة الغواص في أوهام الخواص للحريري: القاسم بن علي أبي محمد (ت ٥١٦ هـ) تحقيق أبو الفضل إبراهيم، ط: (١٩٧٥ م) دار نهضة مصر، القاهرة (مجلد واحد).

١١٧-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر (٨٥٢ هـ) تحقيق مجموعة من العلماء ط: الثانية (١٣٩٦ هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند (٦ مجلدات).

١١٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، تاريخ الطبع لم يؤرخ، دار المعرفة بيروت (٦ مجلدات).

١١٩-دقائق التفسير، لابن تيمية تحقيق الدكتور محمد السيد الجليند ط: الثانية: (١٤٠٤ هـ) مؤسسة علوم القرآن، دمشق (٦ أجزاء في ٣ مجلدات).

١٢٠-دلائل الإعجاز في علم المعاني، للجرجاني: أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت ٤٧٤ هـ) طبع بعناية السيد محمد رشيد رضا، طبعة (١٤٠٤ هـ) دار المعرفة بيروت. وطبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة بتحقيق، محمود محمد شاكر (مجلد واحد).

١٢١-ديوان أحيحة بن الجلاح الأوسي الجاهلي (ت ١٣٠ ق م) تحقيق الدكتور حسن محمد باجودة ط: (١٣٩٩ هـ) شركة مكة للطباعة (جزء واحد).

١٢٢- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس (ت ٧ هـ) تحقيق مهدي محمد ناصر الدين ط: الأولى (١٤٠٧ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت (جزء واحد).

١٢٣-ديوان امرئ القيس، مع شرح حسن السندولي ط: السابعة (١٤٠٢ هـ) المكتبة الثقافية، بيروت (جزء واحد).

١٢٤-ديوان أوس بن حجر الكندي، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم. ط: الثانية (١٣٨٧ هـ) دار صادر، بيروت، (جزء واحد).

١٢٥-ديوان حسّان بن ثابت (رضي الله عنه) (ت ٥٠هـ) تحقيق الأستاذ عبدأ مهنا ط: الأولى (١٤٠٦ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت (جزء واحد).

١٢٦-ديوان الحطيئة جرول بن أوس العبسي (ت ٤٥ هـ) بشرح أبي سعيد الشكري ط: (١٣٨٧ هـ) دار صادر بيروت (مجلد واحد).

١٢٧-ديوان الحماسة، لأبي تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١ هـ) تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، ط: (١٤٠١ هـ) مطابع دار الهلال الرياض. (مجلدان).

١٢٨-ديوان حميد بن ثور الهلالي: أبي المثنى (توفي في خلافة عثمان) تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني، ط: (١٣٧١ هـ) الناشر دار القدمية، القاهرة.

١٢٩-ديوان الخنساء تماضر بنت عمرو الرياحية (ت ٢٤ هـ) تحقيق الأستاذ كرم بشاني، ط: (١٣٨٣ هـ) دار صادر بيروت (مجلد واحد).

١٣٠-ديوان ابن الدمينة: عبد الله بن عبيد الله أبي السرّي، صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب. تحقيق الأستاذ أحمد راتب النفاخ، ط: (١٣٧٩ هـ) مكتبة دار العروبة القاهرة: (مجلد واحد).

١٣١-ديوان ذي الرمة: أبي الحارث غيلان بن عقبة العدوي (ت ١١٧ هـ) تحقيق مطيع بَيْلي، ط: الأولى (١٣٨٤ هـ) المكتب الإسلامي دمشق بيروت، (جزء واحد).

١٣٢-ديوان زهير بن أبي سلمى، ط: (١٣٨٤ هـ) الناشر الدار القومية، القاهرة (جزء واحد).

١٣٣-ديوان السموأل بن عاديا اليهودي (من القرن السادس الميلادي) دار صادر بيروت (جزء واحد).

١٣٣-ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني المخضرم (ت) تحقيق صلاح الدين الهادي دار المعارف القاهرة. (جزء واحد).

١٣٤-ديوان طرفة بن العبد الواثلي (ت) تحقيق المحامي فوزي عطوسي، ط: الأولى (١٩٦٩ م) الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت (جزء واحد).

١٣٥-ديوان أبي الطيب المتنبي: أحمد بن الحسين (ت ٣٥٤ هـ) مع شرح العكبري، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا وآخرين. دار المعرفة بيروت (٤ أجزاء في مجلدين) وأيضا طبعة دار صادر بيروت (مجلد واحد).

١٣٦-ديوان عبيد الله بن قيس الرقّيات (ت ٧٥ هـ)، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم دار صادر بيروت (٣٧٨ هـ) (جزء واحد).

١٣٧-ديوان أبي العتاهية، إسماعيل بن القاسم (ت ٢١٠ هـ) ط: (١٣٨٤ هـ) دار صادر بيروت (جزء واحد).

١٣٨-ديوان عنترة، تحقيق ودراسة الأستاذ محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي (مجلد واحد).

١٤٠-ديوان الفرزدق، همام بن غالب أبي فراس، (ت ١٤٤ هـ) تحقيق الأستاذ مجيد طراد ط: الأولى (١٤١٢ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت (مجلدين).

١٤١- ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ت ٦٦١ م) دار صادر بيروت (جزء واحد).

١٤٢-ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري (ت بعد ٤٠٠ هـ) ، ط: عالم الكتب (مجلد واحد).

١٤٣-ديوان نابغة الذبياني، أبي أمامة: زياد بن معاوية (ت ٦٠٢ م) تحقيق كرم البستاني، دار صادر بيروت (جزء واحد).

١٤٤-ديوان ابن نُباتة السعدي أبي نصر عبد العزيز بن عمر (ت ٤٠٥ هـ) تحقيق الأستاذ عيد الأمير مهدي ط:(١٣٩٧ هـ) دار الحرّية بغداد.

١٤٥-ديوان أبي النجم العجلي (ت ١٢٠ هـ) بشرح علاء الدين آغا، مطابع الفرزدق التجارية الملز (١٤٠١ هـ) (جزء واحد).

١٤٦-ديوان أبي نواس (ت) تحقيق الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي، دار الرسالة للطباعة بغداد (١٩٨٠ م) (مجلد واحد).

(ر)

١٤٧-رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢ هـ) تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، ط: الثانية (١٤٠٥ هـ) دار القلم دمشق بيروت (مجلد واحد).

١٤٨-رغبة الآمل من كتاب الكامل، للعلامة سيد بن علي هفي ط: الثانية (١٣٨٩ هـ) مكتبة دار البيان بغداد (٨ أجزاء).

١٤٩-رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار، للصنعاني: السيد محمد إسماعيل الأمير (ت ١١٨٢ هـ) تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط: الأولى (١٤٠٥ هـ) المكتب الإسلامي بيروت دمشق.

١٥٠-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للآلوسي: أبي الفضل شهاب الدين السيد محمد البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت (١٥ مجلدا).

١٥١-الروض المِعْطار في خبر الأقطار للحميري: أبي عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ) تحقيق الدكتور إحسان عباس، ط: الثانية (١٩٨٤ م) مطابع هيد بنوع بيروت (مجلد واحد).

١٥٢-روضة العقلاء، لابن حبان البستي أبي حاتم محمد بن حبان (ت ٣٥٤ هـ) شرح وتحقيق محمد، حامد الفقي، ط: (١٣٧٤ هـ) مطبعة السنة المحمدية القاهرة (مجلد واحد).

١٥٣-روضة الناظر وجنة المناظر، لابن قدامة المقدسي: أبي محمد عبد الله بن أحمد (ت ٦٢٠ هـ). ط: الثانية (١٤٠٤ هـ) مكتبة المعارف الرياض (مجلدين).

(ز)

١٥٤-زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٦ هـ) ط: الأولى (١٣٨٤ هـ) المكتب الإسلامي دمشق. (٩ مجلدات).

١٥٥-الزهرة، لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني (ت ٢٩٦ هـ)، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور نوري حمود القيسي، ط: الثانية (١٤٠٦ هـ) مكتبة المنار الأردن (مجلدان).

(س)

١٥٦-سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط: الثانية (١٤٠٦ هـ) المكتبة الإسلامية عمان، ومكتبة المعارف الرياض، (٤ مجلدات).

١٥٧-سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للألباني. ط: الثانية (١٤٠٤ هـ) المكتبة الإسلامية عمان (٤ مجلدات).

١٥٨-سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، للبكري: أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ) تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني، ط: (١٣٥٤ هـ) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة (٣ أجزاء).

١٥٩-سنن الترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٩٧ هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر ط: دار الكتب العلمية بيروت (٥ مجلدات).

١٦٠-سنن الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥ هـ) تحقيق فواز أحمد زمزلي وخالد السبع العكميّ ط (١٤٠٧ هـ) دار الريان القاهرة. (مجلدان).

١٦١-سنن أبي داود: سليمان بن أشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) إعداد عزت الدعاس وعادل السيد. ط: الأولى (١٣٨٨ هـ) دار الحديث بيروت: (٥ مجلدات).

١٦٢-السنن الكبرى للبيهقي: أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ) دار الفكر، بيروت (١٠ مجلدات).

١٦٣-سنن ابن ماجة: أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان القاهرة. (مجلدان).

١٦٤-السنن الكبرى للنسائي أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت ٣٠٣ هـ) تحقيق عبد الغفار سليمان، ط: دار الكتب العلمية (٧ مجلدات).

١٦٥-سنن النسائي ترقيم الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة، ط: الثالثة (١٤٠٩ هـ) دار البشائر الإسلامية، بيروت (خمس مجلدات).

١٦٦-سير أعلام النبلاء، للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق جماعة من الدكاترة، ط: السابعة (١٤١٠ هـ) مؤسسة الرسالة بيروت (٢٥ مجلداً).

(ش)

١٦٧-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح: عبد الحيى بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) المكتب التجاري للطباعة بيروت (٨ أجزاء).

١٦٨-شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمى "إيضاح الشعر"، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) تحقيق الدكتور حسن هنداوي، ط: الأولى (١٤٠٧ هـ) دار القلم دمشق ودار المنارة بيروت (مجلد واحد).

١٦٩-شرح أبيات مغني اللبيب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٣٠ هـ) تحقيق عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، ط: الأولى دار المأمون للتراث، دمشق (٨ مجلدات).

١٧٠-شرح أصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني (ت ٤١٥ هـ) تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان ط: الأولى (١٣٨٤ هـ) مطبعة الاستقلال الكبرى القاهرة (مجلد واحد).

١٧١-شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي: أبي القاسم، هبة الله بن الحسن الطبري (ت ٤١٨ هـ) تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان، دار طيبة الرياض (٤ مجلدات).

١٧٢-شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم أبي عبد الله محمد بن محمد (ت ٦٨٦ هـ) تحقيق الدكتور عبد الحميد، دار الجيل، بيروت (مجلد واحد).

١٧٣-شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد بن عبد الله الزهري، توفي بعد (٩٥٠ هـ) بتصحيح لجنة من العلماء، دار الفكر (مجلدان).

١٧٤-شرح ديوان أبي فراس: الحارث بن سعيد الحمداني (ت ٣٥٧ هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت. (مجلد واحد).

١٧٥-شرح ديوان جرير، تأليف محمد إسماعيل الصاوي، دار مكتبة الحياة بيروت (جزء واحد).

١٧٦-شرح ديوان الحماسة للتبريزي ط الأولى، دار القلم بيروت (جزءان).

١٧٧-شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي: أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١ هـ) تحقيق الأستاذين، أحمد أمين، وعبد السلام هارون، ط: الثانية، مطبعة لجنة التأليف القاهرة، (٤ مجلدات).

١٧٨-شرح ديوان ذي الرمة، لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت ٢٣١ هـأ) تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح، ط: الثانية (١٤٠٢ هـ) مؤسسة الإيمان بيروت (٣ مجلدات).

١٧٩-شرح السنة للبغوي: أبي محمد الحسين بن مسعود (ت ٥١٦ هـ) شعيب الأرناؤط، وزهير الشاويش، المكتب الإسلامي (١٦ جزءاً).

١٨٠-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام (ت ٧٦١ هـ) تاريخ الطبع لم يؤرخ واسم المطبعة لم يكتب أيضا (مجلد واحد).

١٨١-شرح العقيدة الطحاوية، للإمام علي بن علي بن أبي العز الدمشقي (ت ٧٩٢ هـ) تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة (مجلدين).

١٨٢-شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي: أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (٧٩٥ هـ) تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، ط: الأولى (١٤٠٧هـ) مكتبة المنار الأردن.

١٨٣-شرح الكافية الشافية، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الجياني، (ت ٦٧٢ هـ) تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، ط: الأولى (١٤٠٢ هـ) دار المأمون للتراث (٥ مجلدات).

١٨٤-شرح معاني الآثار، للطحاوي: الإمام أبي جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٢١ هـ) تحقيق الأستاذ محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية بيروت (٤ مجلدات).

١٨٥-شرح المعلقات السبع، للزوزني: أبي عبد الله الحسين بن أحمد، ط: (١٣٨٢ هـ) دار صادر بيروت، (جزء واحد).

١٨٦-شرح المفصل، لابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣ هـ) عالم الكتب بيروت، ومكتبة المتنبي القاهرة (١٠ أجزاء في مجلدين).

١٨٧-شرح المنهاج للأصفهاني محمد بن عبد الرحمن شمس الدين (٧٤٩ هـ) تحقيق الدكتور عبد الكريم النملة، الأولى (١٤١٠ هـ) مكتبة الرشد الرياض (مجلدان).

١٨٨-شعر عبدة بن الطبيب، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري ط: (١٣٩١ هـ) دار التربية (مجلد واحد).

١٨٩-شعر عمرو بن أحمد الباهلي، تحقيق وجمع حسين عطوان، مطبعة دار الحياة دمشق (جزء واحد).

١٩٠-شعر عمرو بن معديكرب، الزبيدي، تحقيق الأستاذ مطاع الطربيسي، ط: (١٣٩٤ هـ) مجمع اللغة العربية بدمشق، (جزء واحد).

١٩١-الشعر والشعراء لابن قتيبة: أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق الأستاذين مفيد قميحة ونعيم زرزور، ط: الثانية (١٤٠٥ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت (مجلد واحد).

١٩٢-شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن القيم ط: الأولى (١٤٠٧ هـ) دار الكتب العلمية بيروت. (مجلد واحد).

١٩٣-شواهد الشعر في كتاب سيبويه، للدكتور خالد عبد الكريم جمعة، ط: الأولى (١٤٠٠ هـ) دار العروبة الكويت، (مجلد واحد).

١٩٤-صبح الأعشى في صناعة الإنشاء لأحمد القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) ط: (١٣٨٣ هـ) المؤسسة المصرية العامة القاهرة (١٤ مجلدا).

١٩٥-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري: إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطاء، ط: الأولى (١٩٩٠ م) دار العلم للملايين بيروت (٧ مجلدات).

١٩٦-صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني بإشراف زهير الشاويش ط: (١٤٠٨ هـ) ط: الثالثة المكتب الإسلامي (مجلدان).

١٩٧-صحيح سنن الترمذي، للألباني، ط: الأولى (١٤٠٨ هـ) (٣ مجلدات).

١٩٨-صحيح سنن أبي داود، للألباني ط: الأولى (١٤٠٩ هـ) (٣ مجلدات).

١٩٩-صحيح سنن ابن ماجه، للألباني ط: الثالثة (١٤٠٨ هـ) (مجلدان).

٢٠٠-صحيح سنن النسائي، للألباني، ط: الأولى (١٤٠٩ هـ) (٣ مجلدات).

٢٠١-الناشر لهذه الصحاح الأربعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض بإشراف زهير الشاويش (المكتب الإسلامي) بيروت.

٢٠٢-الصحيح المسند من أسباب النزول، لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، ط: (١٤١٠ هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.(مجلد واحد).

٢٠٣-الصفات الإلهية في الكتاب والسنة، للدكتور محمد أمان بن علي الجامي، ط: الثانية (١٤١٣ هـ) الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (مجلد واحد).

(ض)

٢٠٤-الضعفاء والمتروكون، للدارقطني: أبي الحسن علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ) تحقيق الأستاذ موفق بن عبد القادر، ط: الأولى (١٤٠٤ هـ) مكتبة المعارف، الرياض، (مجلد واحد).

٢٠٥-ضعيف الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير) محمد ناصر الدين الألباني، إشراف محمد زهير الشاويش ط: الثانية (١٤٠٥ هـ٩ المكتب الإسلامي بيروت، دمشق. (مجلد واحد).

٢٠٦-ضعيف سنن الترمذي، للألباني، بإشراف زهير الشاويش، ط: الأولى (١٤١١ هـ) المكتب الإسلامي، بيروت دمشق (مجلد واحد).

٢٠٧-ضعيف سنن أبي داود، للألباني، بإشراف زهير الشاويش، ط: الأولى (١٤١٢ هـ) المكتب الإسلامي، بيروت. (مجلد واحد).

٢٠٨-ضعيف سنن ابن ماجه، للألباني، ط: الأولى (١٤٠٨ هـ) (مجلد واحد).

٢٠٩-ضعيف سنن النسائي للألباني (مجلد واحد).

(ط)

٢١٠-طبقات الحفاظ للسيوطي، تحقيق علي محمد عمر، ط: الأولى (١٣٩٣ هـ) مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة (مجلد واحد).

٢١١-طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى: أبي الحسين بن محمد بن محمد (ت) تصحيح محمد حامد الفقي ط: (١٣٧١ هـ) مطبعة السنة المحمدية القاهرة (مجلدان).

٢١٢-طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١ هـ) تحقيق محمود محمد الطناجي، وعبد الفتاح محمد الحلو، ط: الأولى: عيسى البابي الحلبي وشركاءه، (١٠ مجلدات).

٢١٣-طبقات الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي البصري (ت ٢٣١ هـ) ط: (١٤٠٠ هـ) دار الكتب العلمية بيروت (مجلد واحد).

٢١٤-طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة (مجلدان).

٢١٥-طبقات الكبرى، لابن سعد: أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ) دار صادر بيروت (٩ مجلدات).

٢١٦-طبقات المفسرين، للداودي: الحافظ شمس الدين محمد بن علي (ت ٩٤٥ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، (مجلدين).

٢١٧-طبقات المفسرين، للسيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق لجنة من العلماء، ط: الأولى (١٤٠٣هـ) دار الكتب العلمية بيروت(مجلد واحد).

٢١٨-طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي أبي بكر محمد بن إسماعيل (ت٣٧٩ هـ) تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الأولى (١٣٧٣ هـ) الناشر محمد سامي الخانجي بمصر (مجلد واحد).

(ع)

٢١٩-العبر في خبر من غبر، للذهبي، تحقيق الأستاذ أبي هاجر محمد السعيد زغلول، ط: الأولى (١٤٠٥ هـ) دار الكتب العلمية بيروت، (٣ مجلدات).

٢٢٠-عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، للقزويني: زكريا بن محمد بن محمد (ت ٦٨٢ هـ) تحقيق الأستاذ فاروق سعد، ط: الثانية (١٩٧٧ م) دار الآفاق الجديدة، بيروت (مجلد واحد).

٢٢١-العَلَم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشائخ، للمقبلي: الإمام صالح بن سيد اليماني (ت ١١٠٨ هـ) ط: الأولى (١٣٢٨ هـ) بمصر (مجلد واحد).

٢٢٢-العمدة في غرائب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧ هـ) تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط: الأولى (١٤٠١ هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت، (مجلد واحد).

٢٢٣-عون المعبود شرح سنن أبي داود، لعظيم آبادي: أبي الطيب محمد شمس الحق (ت) ط: الأولى (١٤٠١ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت (١٤ جزءا).

٢٢٤-العين للخليل أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) تحقيق الدكتورين مهدي الخزرجي، وإبراهيم السامرائي ط: الأولى (١٤٠٨ هـ) مؤسسة الأعلمي بيروت (٨ مجلدات).

٢٢٥-عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) نسخة مصورة عن دار الكتب (١٩٦٣ م) (٤ مجلدات).

(غ)

٢٢٦-غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) عنى بنشره برجستير أسر، دار الكتب العلمية بيروت ط: الثالثة (١٤٠٢ هـ) (مجلدان).

٢٢٧-غريب الحديث، لابن الجوزي: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧ هـ) تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، ط: الأولى (١٤٠٥ هـ) دار الكتب العلمية بيروت (مجلدين).

٢٢٨-غصن ألبان المورق بمحسنات البيان، للنواب محمد صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) بعناية سمير حسين حلبي، وأحمد عبد الفتاح تمام، ط: الأولى (١٤٠٧ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت (مجلد واحد).

(ف)

٢٢٩-الفائق في غريب الحديث، للزمخشري: تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الثانية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (٤ مجلدات).

٢٣٠-الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، للشيخ أحمد عبد الرحمن البناء الساعاتي (ت) دار إحياء التراث العربي بيروت (٢٤ جزأ).

٢٣١-الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي، لزين الدين عبد الرؤف المناوي (ت١٠٣١ هـ) تحقيق أحمد مجتبى السلفي، النشرة الأولى (١٤٠٩ هـ) دار العاصمة الرياض (٣ مجلدات).

٢٣٢-فتح القدير، للشوكاني: (ت ١٢٥٠ هـ) تاريخ الطبع لم يؤرخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت (٥ مجلدات).

٢٣٣-فتوح البلدان، للبلاذري: أبي الحسن أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ) تحقيق رضوان محمد رضوان، ط: (١٤٠٣ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت (مجلد واحد).

٢٣٤-فرائد اللآل في مجمع الأمثال، للشيخ إبراهيم السيد علي الأحدب، ط: (١٣١٢ هـ) المطبعة الكاثوليكية بيروت.

٢٣٥-الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي: أبي شجاع شيرويه بن شهردار الهمذاني (٥٠٩ هـ)، تحقيق الأستاذ السعيد زغلول ط: الأولى (١٤٠٦ هـ) دار الكتب العلمي بيروت (٦ مجلدات).

٢٣٦-الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لابن تيمية (ت ٧٢٧ هـ) ط الجديدة (١٤٠٦ هـ) مكتبة المعارف الرياض، (جزء واحد).

٢٣٧-الفرق بين الفِرق، للبغدادي: عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة بيروت (مجلد واحد).

٢٣٨-الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري الحسن بن عبد الله اللغوي (ت بعد ٤٠٠ هـ) تحقيق حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية بيروت (جزء واحد).

٢٣٩-الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل، لابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦ هـ) تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصر، والدكتور عبد الرحمن عميرة، ط: الأولى (١٤٠٢ هـ) شركة مكتبات عكاظ السعودية (٥ مجلدات).

٢٤٠-فضائل القرآن، لابن كثير (٧٧٤ هـ) تحقيق سعيد عبد المجيد محمود، ط: (١٩٨٩ م) دار الحديث القاهرة (جزء واحد).

٢٤١-الفوائد، لابن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) تخريج وحواشي أحمد راتب عرموش، ط: السابعة (١٤٠٦ هـ) دار النفائس بيروت (مجلد واحد).

٢٤٢-الفوائد البهية في تراجم الحنفية، للعلامة عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤ هـ)، ط: دار المعرفة بيروت (مجلد واحد).

٢٤٣-الفوائد المحصورة في شرح المقصورة، لابن هشام اللخمي: محمد بن أحمد (ت ٥٧٧ هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، ط: الأولى (١٤٠٠ هـ) دار مكتبة الحياة بيروت (مجلد واحد).

٢٤٤-الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان، لابن القيم الجوزية، تحقيق جماعة من العلماء، ط: الأولى (١٤٠٢ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، (مجلد واحد).

(ق)

٢٤٥-القاموس المحيط، للفيروز آبادي: أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧ هـ) تحقيق، مكتب تحقيق التراث، ط: الثالثة (١٤١٣ هـ) مؤسسة الرسالة بيروت (مجلد كبير).

٢٤٦-الكاشف عن حقائق السنن (شرح مشكاة المصابيح) للطيبي تحقيق مجموعة من العلماء، ط: الأولى (١٤١٣ هـ) الناشر: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي باكستان (١٢ مجلدا).

٢٤٧-الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، للحافظ ابن حجر، مطبوع مع الكشاف للزمخشري.

٢٤٨-الكامل في اللغة والآداب للمبرد: أبي العابس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ) مكتبة المعارف بيروت (٤ أجزاء).

٢٤٩-الكتاب، لسيبويه: أبي بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠ هـ) تحقيق عبد السلام هارون عالم الكتب، بيروت. (٥ مجلدات).

٢٥٠-كتاب الأزمنة والأمكنة للمرزوقي أبي علي الأصفهاني، ط: الأولى (١٣٣٢ هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف الكائنة في الهند (جزءان في مجلد واحد).

٢٥١-كتاب الاستكمال، لأبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون (ت ٣٨٩ هـ) تحقيق الدكتور عبد الفتاح بحيري إبراهيم ط: الأولى (١٤١٢ هـ) مطابع الزهراء القاهرة، (مجلد واحد).

٢٥٢-كتاب الأضداد، تأليف قطرب: أبي علي محمد بن المستنير (ت ٢٠٦ هـ) تحقيق الدكتور حنّا حداد، ط: الأولى (١٤٠٥ هـ) دار العلوم الرياض (جزء واحد).

٢٥٣-كتاب الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني: علي بن الحسين (ت ٩٧٦ هـ) تقديم الدكتور عبد القادر حاتم، مؤسسة جمال بيروت (٢٤ مجلداً).

٢٥٤-كتاب الاقتصاد في الاعتقاد، لأبي حامد الغزالي: محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ) ط: الأولى (١٤٠٣ هـ) دار الكتب العلمية بيروت. (جزء واحد).

٢٥٥-كتاب الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن علي الأنصاري (ابن الباذش) (ت ٥٤٠ هـ) تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، ط: الأولى (١٤٠٣ هـ) جامعة أم القرى مكة المكرمة (مجلدان).

٢٥٦-كتاب أمالي ابن الحاجب: أبي عمرو عثمان بن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) تحقيق الدكتور فخر صالح، ط: (١٤٠٩ هـ) دار الجيل بيروت، ودار عمار، عمان الأردن (مجلدان).

٢٥٧-كتاب الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سَلاَّم (ت ٣٣٨ هـ) تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، ط: الأولى (١٤٠٠ هـ) دار المأمون للتراث بيروت دمشق.

٢٥٨-كتاب الإيمان، لابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) تحقيق جماعة من العلماء، ط: الأولى (١٤٠٣ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٥٩-كتاب الإيمان، للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي (ت ٢٣٥ هـ) تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط: الثانية (١٤٠٥ هـ) دار الأرقم الكويت.

٢٦٠-كتاب الإيمان، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) تحقيق الشيخ الألباني، المطبوع مع كتاب الإيمان لابن أبي شيبة، ضمن الرسائل الأربع، دار الأرقم الكويت.

٢٦١-كتاب التاريخ الكبير للبخاري، تحقيق لجنة من العلماء، الناشر دار الكتب العلمية بيروت (٩ مجلدات).

٢٦٢-كتاب التبصرة في القراءات السبع لأبي محمد مكي بن أبي طالب القرطبي (ت ٤٣٧ هـ) تحقيق الدكتور محمد غوث الندوي، ط: الثانية (١٤٠٢ هـ) الدار السلفية بالهند (مجلد واحد).

٢٦٣-كتاب التبيان في علم المعاني والبديع والبيان، للطيبي: الإمام شرف الدين حسين بن محمد (ت ٧٤٣ هـ) تحقيق الدكتور هادي عطية مطر الهلالي، ط: الأولى (١٤٠٧ هـ) عالم الكتب بيروت (مجلد واحد).

٢٦٤-كتاب الجرح والتعديل، للرازي: أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (٣٢٧ هـ) ط: الأولى (١٣٧١ هـ) مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن (٩مجلدات).

٢٦٥-كتاب جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري: الحسن بن عبد الله (ت بعد ٤٠٠ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، ط: الأولى (١٣٨٤ هـ) المؤسسة العربية الحديثة القاهرة. (مجلدان).

٢٦٦-كتاب الحماسة، لابن الشجري: أبي السعادات هبة الله بن علي العلوي (ت ٥٤٢ هـ) ط (١٣٤٥ هـ) مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الهند (مجلد واحد).

٢٦٧-كتاب الحماسة البصرية لصدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (ت ٦٥٦ هـ) تحقيق الدكتور عادل جمال سليمان، ط: (١٣٩٨ هـ) الناشر، جمهورية مصر العربية وزارة الأوقاف، القاهرة (مجلدان).

٢٦٨-كتاب الخيل، للإمام ابن جُزَي: عبد الله بن محمد الكلبي الغرناطي (من القرن الثامن) تحقيق الأستاذ محمد العربي الخطابي، ط: (١٤٠٦ هـ) دار الغرب الإسلامي بيروت (مجلد واحد).

٢٦٩-كتاب الزهد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ) تحقيق محمد السعيد زغلول، ط: الأولى (١٤٠٩ هـ) دار الكتاب العربي، بيروت (مجلد واحد).

٢٧٠-كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد: أبي بكر أحمد بن موسى التيمي (ت ٣٢٤ هـ) تحقيق الدكتور شوقي ضيف، ط: الثالثة، دار المعارف القاهرة (مجلد واحد).

٢٧١-كتاب شرح أشعار الهذليين، تأليف أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد خرّاج، مكتبة دار العروبة، القاهرة (٣ أجزاء).

٢٧٢-كتاب الضعفاء الكبير، للعقيلي؛ أبي جعفر محمد بن عمرو (- ٣٢٢ هـ) تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، ط: الأولى، دار الكتب العلمية بيروت، (٤ مجلدات).

٢٧٣-كتاب العقد الفريد لأبي عمرو أحمد بن محمد الأندلسي (ت) طبعة الأستاذ محمد سعيد العربان القاهرة (١٩٥٣ م) (٧ مجلدات).

٢٧٤-كتاب فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي: أبي منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ) دار الكتب العلمية بيروت، (مجلد واحد).

٢٧٥-كتاب الفهرست للنديم: أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب الورّاق (ت ٣٨٠ هـ) تحقيق الأستاذ رضا تجرَد طبعة طهران (١٣٩١ هـ) (مجلد واحد).

٢٧٦-كتاب قصص الأنبياء (المسمى بالعرائس) لأبي إسحاق الثعلبي: أحمد بن محمد (ت ٤٢٧ هـ) ط: (١٣٤٨ هـ) المكتبة العلامية بجوار الأزهر بمصر (جزءٌ واحد).

٢٧٧-كتاب كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي، الشيخ محمد علي بن علي (ت) دار صادر بيروت (٣ مجلدات).

٢٧٨-كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، ط: (١٣٩٤ هـ) مجمع اللغة العربية بدمشق.

٢٧٩-كتاب الكني والأسماء، للدولابي: العلامة أبي بشر محمد بن أحمد (ت ٣١٠ هـ) ط: الثانية، المكتبة الأثرية باكستان (جزءان).

٢٨٠-كتاب اللمع في العربية، لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق الأستاذ فائز فارس، ط: (١٣٩٢ هـ) دار الكتب الثقافية الكويت (مجلد واحد).

٢٨١-كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن أبي حاتم: محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) تحقيق محمد إبراهيم زايد، دار المعرفة بيروت (مجلد واحد).

٢٨٢-كتاب المحصّل للرازي تحقيق الدكتور حسين أتاي، ط: الأولى (١٤١١ هـ) مكتبة دار التراث القاهرة (مجلد واحد).

٢٨٣-كتاب مشكل إعراب القرآن للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) تحقيق ياسين محمد السواس، ط: الثانية، دار المأمون للتراث دمشق.

٢٨٤-الكتاب المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة: عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥ هـ) تحقيق مجموعة من العلماء ط: الثانية (١٣٩٩ هـ) الدار السلفية الهند، (١٥ مجلدا).

٢٨٥-كتاب المغرب في ترتيب المعرب، للمطّرزي: أبي الفتح ناصر بن عبد السيد (ت ٦١٦ هـ) دار الكتاب العربي بيروت (مجلد واحد).

٢٨٦-كتاب المقتضب للمُبرِّد: أبي العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، ط: (١٣٩٩ هـ) مطابع الأهرام التجارية القاهرة (٤ مجلدات).

٢٨٧-كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ط: (١٤٠٠ هـ) المطبوع مع شرح ابن عقيل، دار التراث القاهرة.

٢٨٨-كتاب الموضوعات، لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) تقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ط: الأولى (١٣٨٦ هـ) الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة (٣ مجلدات).

٢٨٩-كتاب همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسيوطي، قام بتصحيحه السيد محمد بدر الدين الغساني، دار المعرفة بيروت (٤ أجزاء في مجلدين).

٢٩٠-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري. ط: دار المعرفة بيروت (٤ مجلدات).

٢٩١-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطني (ت ١٠٦٧ هـ) مكتبة المثنى بيروت (مجلدان).

٢٩٣-الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية بيروت. (مجلد واحد).

٢٩٤-الكليات لأبي البقاء: أيوب بن موسى الحسين الكفوي (ـ ١٠٩٤ هـ) تحقيق الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، ط: الأولى (١٤١٢ هـ) مؤسسة الرسالة بيروت (٥ مجلدات).

(ل)

٢٩٥-لباب الإعراب للإسفراييني تاج الدين محمد بن إسحاق (ت ٦٨٤ هـ) تحقيق الأستاذ بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن ط: الأولى (١٤٠٥ هـ) دار الرفاعي الرياض (مجلد واحد).

٢٩٦-اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير أبي الحسن علي بن الكرم الجزري (ت ٦٣٠ هـ) ط: (١٤٠٠ هـ) دار صادر بيروت (٣ مجلدات).

٢٩٧-لسان العرب لابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ) ط: الأولى (١٤١٢ هـ) دار صادر بيروت.

٢٩٨-لسان الميزان للحافظ ابن حجر ط: الثانية حيدر آباد الدكن (٧ مجلدات).

٢٩٩-لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين العسقلاني أبي العباس أحمد بن محمد (ت ٩٢٣ هـ) تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان، والدكتور عبد الصبور شاهين. مطابع الأهرام التجارية ط: (١٣٩٢ هـ) (مجلدان).

(م)

٣٠٠-مباحث في علوم القرآن للشيخ منّاع القطّان ط: الدار السعودية للنشر، (مجلد واحد).

٣٠١-المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني (ت ٣٨١ هـ) تحقيق سبيع حمزة حاكمي (لم يؤرخ التاريخ) مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلد واحد).

٣٠٢-المثل السائر في آداب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير: أبي الفتح محمد بن محمد (ت ٦٣٧ هـ) تحقيق الدكتور: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط: الثانية (١٤٠٤ هـ) دار الرفاعي الرياض (٣ مجلدات).

٣٠٣-مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين، الناشر مكتبة الخانجي بمصر (مجلدان).

٣٠٤-مجمع الأمثال، للميداني: أبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨ هـ) تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: (١٣٩٨ هـ) طبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه. (٤ مجلدات).

٣٠٥-مجمع البلاغة للراغب الأصفهاني تحقيق الدكتور عمر عيسى، طبعة مكتبة الأنفى عمّان.

٣٠٦-مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي: أبي علي الفضل بن الحسن (ت ٥٦١ هـ) تحقيق السيد هاشم الرسولي، دار إحياء التراث العربي بيروت (١٠ أجزاء، في ٥ مجلدات).

٣٠٧-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي: علي بن أبي بكر (٨٠٧ هـ) ط: (١٤٠٦ هـ) مكتبة المعارف بيروت. (١٣ جزءا مع الفهارس).

٣٠٨-المجموع شرح المهذب للنووي. دار الفكر بيروت (٢٠ مجلدا).

٣٠٩-مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب، عبد الرحمن بن محمد العاصمي ط: الأولى (١٣٨١ هـ) مطابع الرياض (٣٧ مجلدا).

٣١٠-محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء، للراغب الأصفهاني، ط: (١٩٦١ هـ) مكتبة الحياة بيروت.

٣١١-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين ط: الثانية (١٤٠٦ هـ) دار سزكين. (مجلدين).

٣١٢-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (٥٤٦ هـ) تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ط: الأولى (١٤١٣ هـ) دار الكتب العلمية بيروت (مجلدات).

٣١٣-المحصول في علم أصول الفقه للرازي تحقيق الدكتور طه جابر ط: الأولى (١٣٩٩ هـ) الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض (مجلدان).

٣١٤-مختار الصحاح، للرازي: محمد بن أبي بكر عبد القادر (ت في القرن الثامن) ط: (١٤٠٦ هـ) دار القبلة جدة، ومؤسسة علوم القرآن بيروت. (مجلد واحد).

٣١٥-المختار في أصول السنة، لابن البناء: أبي علي الحسن بن أحمد البغدادي (ت ٤٧١ هـ) تحقيق الدكتور عبد الرزاق العباد البدر، ط: الأولى (١٤٨٣ هـ) مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة (جزء واحد).

٣١٦-مختصر سنن أبي داود، للحافظ المنذري: عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦ هـ) تحقيق أحمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، ط: (١٤٠٠ هـ) دار المعرفة بيروت (٨ مجلدات).

٣١٧-مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه عنى بنشره ج. برجشتراسر ط: (١٩٣٤ م) المطبعة الرحمانية بمصر. (جزء واحد).

٣١٨-مختصر منهاج القاصدين، لابن قدامة المقدسي: أحمد بن محمد (ت ٧٤٢ هـ) تحقيق زهير الشاويش، ط: الثامنة (١٤٠٩ هـ) المكتب الإسلامي بيروت دمشق (مجلد واحد).

٣١٩-مدارج السالكين، لابن القيم، ط: (١٣٧٥ هـ) مطبعة السنة المحمدية القاهرة. (مجلد واحد).

٣٢٠-مذكرة في أصول الفقه، للشيخ محمد الأمين بن المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ) دار القلم بيروت (مجلد واحد).

٣٢١-مذهب السلف القويم في تحقيق مسألة كلام الله الكريم، لابن تيمية: (ت ٧٢٨ هـ) جمع الشيخ محمد رشيد رضا، ط: الأولى مطبعة المنار.

٣٢٢-مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ) تحقيق علي محمد البجاوي، ط: الأولى (١٣٧٤ هـ) دار المعرفة بيروت (٣ مجلدات).

٣٢٣-مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، للإمام أبي محمد عبد الله بن سعد اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) ط: الثانية (١٣٩٠ هـ) مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الهند (٤ مجلدات).

٣٢٤-مرعاة المفاتيح، للمباركفوري: أبي الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام (ت) ط: الثالثة (١٤٠٥ هـ) إدارة البحوث السلفية بالجامعة السلفية بنارس الهند.

٣٢٥-مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي: أبي الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، ط: (١٤٠٣ هـ) دار المعرفة بيروت (٤ مجلدات).

٣٢٦-مرويات أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها _للدكتور سعود بن عبد الله ط: الأولى (١٤١٣ هـ) مكتبة التوبة الرياض (مجلد واحد).

٣٢٧-المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) تحقيق الدكتور حسن هنداوي، ط: الأولى (١٤٠٧ هـ) دار القلم دمشق، ودار المنارة بيروت (مجلد واحد).

٣٢٨-مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل، لمحمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي تحقيق الأستاذ إبراهيم عطوة عوض، ط: الثالثة (١٩٨٠ م) المكتبة العلمية لاهور باكستان (جزء واحد).

٣٢٩-المستصفى من علم الأصول للغزالي، دار إحياء التراث العربي بيروت (مجلدان).

٣٣٠-مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف، للشيخ محمد عليان المرزوقي مطبوع مع الكشاف.

٣٣١-مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، للبوصيري: الإمام أحمد بن أبي بكر (ت ٨٤٠ هـ) تحقيق موسى محمد علي، ودكتور عزت علي عطية ط: (١٩٨٣ م) مطبعة حسان القاهرة (٣ مجلدات).

٣٣٢-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، العلامة أحمد بن محمد الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) تصحيح الأستاذ مصطفى السقاء مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر. (جزءان في مجلد واحد).

٣٣٣-المصنّف للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ط: الثانية (١٤٠٣ هـ) المكتب الإسلامي (١٢ مجلدا).

٣٣٤-المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، ط: دار المعرفة بيروت (٤ مجلدات).

٣٣٥-المعارف، لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق الدكتور ثروت عكاشة ط: الثانية (١٩٦٩ م) دار المعارف القاهرة (مجلد واحد).

٣٣٦-معالم التنزيل في التفسير والتأويل، للبغوي: أبي محمد الحسين بن مسعود (ت ٥١٠ هـ) تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين ط: (١٤١١ هـ) دار طيبة الرياض (٨ مجلدات)

٣٣٧-معالم السنن: للخطابي: أبي سليمان بن حمد بن محمد (ت ٣٨٨ هـ) ط: الأولى (١٣٩٤ هـ) مطبوع مع سنن أبي داود، دار الحديث لبنان، وطبعة المكتبة العلمية بيروت (٤ مجلدات).

٣٣٨-معاني القرآن، للأخفش: أبي سعيد بن مسعدة (ت ٢١١ هـ) تحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد، ط: الأولى (١٤٠٥ هـ) عالم الكتب، بيروت (مجلدين).

٣٣٩-معاني القرآن وإعرابه للزجاج: أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١ هـ) تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، ط: الأولى (١٤٠٨ هـ) عالم الكتب بيروت (٥ مجلدات).

٣٤٠-مَعَاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تأليف الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباس (ت ٩٦٣ هـ) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، ط: (١٣٦٧ هـ) مطبعة السعادة بمصر، (٤ أجزاء في مجلدين).

٣٤١-معجم الأدباء لياقوت الحموي: أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ) ط: الثالثة (١٤٠٠ هـ) دار الفكر (٢٠ جزءا في ١٠ مجلدات).

٣٤٢-معجم أسماء النبات، للدكتور أحمد عيسى، ط: الثانية (١٤٠١ هـ) دار الرائد العربي بيروت (مجلد واحد).

٣٤٣-معجم الأطباء، للدكتور أحمد عيسى، ط: الثانية (١٤٠٢ هـ) دار الرائد العربي، بيروت (مجلد واحد).

٣٤٤-معجم ألفاظ الصوفية، للدكتور حسن الشرقاوي، ط: الأولى (١٩٨٧ م) مؤسسة مختار القاهرة (جزء واحد).

٣٤٥- معجم ألفاظ القرآن الكريم، الإعداد من الهيئة المصرية العامة، ط: الثانية (١٣٩٠ هـ) (مجلدان).

٣٤٦-معجم الأمثال العربية القديمة، للدكتور عفيف عبد الرحمن، ط: الأولى (١٤٠٥ هـ) دار العلوم الرياض (مجلدان).

٣٤٧-معجم البلدان، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ط: (١٣٩٩ هـ) دار صادر بيروت (٥ مجلدات).

٣٤٨-معجم شواهد الشعر النحوية، للدكتور حسن جميل حداد، ط: الأولى (١٤٠٤ هـ) دار العلوم الرياض (مجلد واحد).

٣٤٩-معجم الطبراني الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ) تحقيق الأستاذ حمدي عبد الحميد السلفي، ط: مطبعة الأمة بغداد، (٢٥ مجلداً).

٣٥٠-معجم قبائل العرب، للأستاذ عاتق بن غيث البلادي، ط: الثانية (١٤١٣ هـ) دار مكة، مكة المكرمة (مجلد واحد).

٣٥١-معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، للأستاذ عمر رضا كحالة، ط: الثانية (١٣٩٨هـ) مؤسسة الرسالة بيروت (٣ مجلدات).

٣٥٢-معجم مصطلحات الصوفية، للدكتور عبد المنعم الحفني، ط: الأولى (١٤٠٠ هـ) دار الميرة بيروت (مجلد واحد).

٣٥٣-المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، تأليف مجموعة الباحثين من المستشرقين مع مشاركة محمد فؤاد عبد الباقي، ط: (١٩٨٦ م)، دار الدعوة إستانبول (٧ مجلدات).

٣٥٤-المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم، تأليف محمد فؤاد عبد الباقي، ط: الثانية (١٤٠٨ هـ) دار الحديث القاهرة. (مجلد واحد).

٣٥٥-معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر (لم يؤرخ) (٦ مجلدات).

٣٥٦-معجم المؤلفين، للأستاذ عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي بيروت (١٤ جزءاً في ٧ مجلدات).

٣٥٧-المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وزملاءه، ط: (١٤٠٠ هـ) مطابع دار المعارف، مجمع اللغة العربية بمصر. (جزءان).

٣٥٨-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري: أبي محمد عبد الله بن هشام (ت ٧٦١ هـ) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، الطبعة غير مؤرخة دار إحياء التراث العربي، (مجلدان).

٣٥٩-مفتاح دار السعادة، منشور الولاية والإرادة لابن القيم الجوزية، تصحيح الأستاذ محمود حسن زيبع ط: (١٣٥٨ هـ) مكتبة الأزهر، القاهرة.

٣٦٠-مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لطاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨ هـ) ط: الأولى (١٤٠٥ هـ) دار الكتب العلمية بيروت (٣ مجلدات).

٣٦١-مفتاح العلوم للسكاكي: أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر (٦٢٦ هـ) تحقيق نعيم زرزور، ط: الثانية (١٤٠٧ هـ) دار الكتب العلمية بيروت (مجلد واحد).

٣٦٢-المفردات في غريب القرآن، للراغب: أبي القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) تحقيق محمد سعيد كيلاني، دار المعرفة بيروت. وبتحقيق صفوان عدنان داودي ط: الأولى (١٤١٢ هـ) (مجلد واحد).

٣٦٣-المفصل في تاريخ قبل الإسلام، للدكتور جواد علي، ط: الثانية (١٩٧٦ م) دار العلم للملايين بيروت ومكتبة النهضة بغداد (١٠ مجلدات).

٣٦٤-المفصل في النحو، للزمخشري تحقيق الأستاذ بروش طبعة لندن (مجلد واحد).

٣٦٥-مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٣٠ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: الثانية (١٣٨٩ هـ) مكتبة النهضة المصرية القاهرة (جزءان).

٣٦٦-مقدمة التحقيق لسنن الدارمي، فواز أحمد زمزلي، وخالد السبع العلمي ط: الأولى (١٤٠٧ هـ) دار الرياض القاهرة ودار الكتاب العربي، بيروت.

٣٦٧-مقدمة ديوان عامر بن الطفيل، للأنباري: أبي بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨ هـ) تحقيق كرم البستاني، دار صادر بيروت ط: (١٣٨٣ هـ) (مجلد واحد).

٣٦٨-مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية تحقيق محمود محمد نصّار مكتبة التراث الإسلامي بمصر، (جزء واحد).

٣٦٩-ملاك التأويل لأبي النجود أحمد بن إبراهيم الثقفي الغرناطي (ت ٧٠٨ هـ) تحقيق الدكتور سعيد الفلاح ط: الأولى (١٤٠٣ هـ) دار المغرب الإسلامي بيروت (مجلدان).

٣٧٠-الملل والنحل، للشهرستاني: أبي الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ هـ) تحقيق محمد سعيد كيلاني ط: (١٣٩٦ هـ) مطبعة مصطفى البابي، مصر (جزءان).

٣٧١-مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني محمد عبد العظيم (ت) خرّج أحاديث أحمد شمس الدين ط: الأولى (١٤٠٩ هـ) دار الكتب العلمية بيروت (مجلدان).

٣٧٢-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي ط: الأولى (١٣٥٧ هـ) مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن. الهند.

٣٧٣-المنجد في اللغة والأعلام، ط: الثامنة والعشرون دار المشرق بيروت- (مجلد واحد).

٣٧٤-منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري (٨٣٣ هـ). تحقيق الدكتور عبد الحي الغرماوي، طبعة القاهرة.

٣٧٥-منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، ط: الأولى (١٤٠٦ هـ) طبع باهتمام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض (٩ مجلدات).

٣٧٦-منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي بشرحي السبكي وولده، تحقيق الدكتور شعبان، الأولى (١٤٠١ هـ) مكتبة الأزهرية القاهرة (مجلدان).

٣٧٧-المنية والأمل لزيد المعتزلي: أحمد بن يحي بن المرتضى (ت ٨٤٠ هـ) ط: (١٣٦١ هـ) دائرة المعارف حيدر آباد (مجلد واحد).

٣٧٨-الموافقات في أصول الشريعة للشاطبي أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي المالكي (ت ٧٩٠ هـ)، عنى بضبطه الأستاذ محمد عبد الله دارز ط: دار المعرفة بيروت (مجلدان).

٣٧٩-موسوعة أطراف الحديث النبوي، إعداد أبي هاجر محمد سعيد زغلول، ط: الأولى (١٤٠١ هـ) عالم التراث بيروت (١١ مجلدا).

٣٨٠-مؤطأ الإمام مالك بن أنس (١٩٧ هـ) ترقيم فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العلمية (مجلدان).

٣٨١-ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر (٤ مجلدات).

(ن)

٣٨٢-النابغة الذبياني حياته وشعره لفارس صويتي، دار كرم دمشق (مجلد واحد).

٣٨٣-النجوم الزاهرة في ملوك المصر والقاهرة لأبي المحاسن يوسف بن تغرى بردي الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب (١٦ مجلدا). بعض الأجزاء منه محققة.

٣٨٤-نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري أبي البركات عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ) تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ط: الثالثة (١٤٠٥ هـ) مكتبة المنار الأردن. (مجلد واحد).

٣٨٥-النشر في القراءات العشر لابن الجزري أبي الخير الحافظ محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣ هـ)، إشراف الأستاذ علي محمد الضباع دار الكتب العلمية بيروت (مجلدان).

٣٨٦-نظم الدر والعِقيان (القسم الرابع في محاسن الكلام) للتنسي: محمد بن عبد الله بن عبد الجليل (ت ٨٩٩ هـ) تحقيق الأستاذ نوري سودان، المطبعة الكاثوليكية بيروت ط: (١٤٠١ هـ) (مجلد واحد).

٣٨٧-النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر تحقيق الدكتور ربيع بن هادي المدخلي ط: الأولى (١٤٠٤ هـ) الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (مجلدان).

٣٨٨-نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري شهاب الدين حمد بن عبد الوهاب (ت ٧٢٣ هـ) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب (١٩٢٣ م) القاهرة (١٨ مجلدا).

٣٨٩-نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس أحمد القلقشندي (ت ٧٥٦ هـ) تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري ط: الثانية (١٤٠٠ هـ) دار الكتاب (مجلد واحد).

٣٩٠-نهاية الإقدام في علم الكلام للشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) تصحيح الفردجيوم ط: مكتبة المثنى بغداد.

٣٩١-النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق الأستاذ طاهر أحمد الزاوي ومحمد أحمد الطناجي، المكتبة العلمية بيروت (٥ مجلدات).

٣٩٢-النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري سعيد بن أوس بن ثابت (ت ٢١٦ هـ) ط: الثانية (١٣٨٧ هـ) دار الكتاب العربي بيروت (مجلد واحد).

٣٩٣-نواسخ القرآن لابن الجوزي تحقيق محمد أشرف الملباري ط: الأولى (١٤٠٤ هـ) الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. (مجلد واحد).

٣٩٤-نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للشوكاني ط: الأخيرة لم تؤرخ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر (٨ أجزاء في ٤ مجلدات).

(و)

٣٩٥-الوجيز في أصول الفقه للدكتور عبد الكريم زيدان، ط: (١٩٨٧ م) مؤسسة الرسالة بيروت (مجلد واحد).

٣٩٦-الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي: أبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ) تحقيق مجموعة من الدكاترة ط: الأولى (١٤١٥ هـ) دار الكتب العلمية بيروت (٤ مجلدات).

٣٩٧-وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لابن خلكان: أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ) تحقيق الدكتور إحسان عباس، ط: (١٣٩٨ هـ) دار صادر بيروت (٨ مجلدات).

(ي)

٣٩٨-يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور الثعالبي، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ط: (١٣٧٥ هـ) المكتبة التجارية الكبرى القاهرة (٤ مجلدات).

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر وتقدير	٣
أولا: المقدمة	٤
خطة البحث	٧
منهج البحث	٨
ثانيا: الدراسة	
الفصل الأول: التعريف بالكتاب	١٢
المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه	١٢
المبحث الثاني: وصف نسخ الكتاب الخطية	١٥
المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه	٢١
المبحث الرابع: مصادر المؤلف ومنهجه في الإفادة منها	٢٦
المبحث الخامس: ميزات الكتاب وقيمته العلمية	٣٨
الفصل الثاني: المقارنة بين "فتوح الغيب" و"أنوار التنزيل"	٤٢
المبحث الأول: ترجمة الإمام الطيبي (باختصار)	٤٢
المبحث الثاني: ترجمة الإمام البيضاوي (باختصار)	٤٥
المبحث الثالث: عقد المقارنة	٤٨
المقارنة الإجمالية	٤٩
المقارنة التفصيلية	٥٣
المطلب الأول: علاقة كتابي البيضاوي والطيبي بالكشاف	٥٣
المطلب الثاني: مصادرهما	٥٥
المطلب الثالث: تفسير القرآن بالقرآن ومنهجهما فيه	٥٧
المطلب الرابع: تفسير القرآن بالسنة وموقفهما منها	٦١
المطلب الخامس: موقفهما من أقوال الصحابة والتابعين	٦٦
المطلب السادس: عرض القراءات وموقفهما منها	٦٩

المطلب السابع: مباحث العقيدة وموقفهما منها ٧٢
المطلب الثامن: المسائل اللغوية والنحوية وموقفهما منها ٧٨
المطلب التاسع: المسائل البلاغية وموقفهما منها ٨٦
المطلب العاشر: موقفهما من مسائل الأحكام ٩٠
المطلب الحادي عشر: المناسبة بين الآيات وموقفهما منها ٩٣

ثالثا: قسم التحقيق
سورة يونس ١-١٦٧
سورة هود ١٦٨-٣٣٨
سورة يوسف ٣٣٩-٤٨٤
سورة الرعد ٤٨٥-٥٤٤
سورة إبراهيم ٥٤٥-٦٠٨

رابعا: الخاتمة

الفهارس
فهرس الآيات القرآنية ٦٠٩
فهرس الأحاديث والآثار ٦٣٢
فهرس الأبيات الشعرية ٦٣٧
فهرس الأمثال ٦٤٤
فهرس المصطلحات العلمية ٦٤٥
فهرس الأعلام ٦٤٩
فهرس الأماكن والقبائل... ٦٦١
فهرس المصادر والمراجع ٦٦٣
فهرس المحتويات ٦٩٩